

لسان العرب

تأليف العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد
ابن مكرم ابن منظور الأفيقي المصري

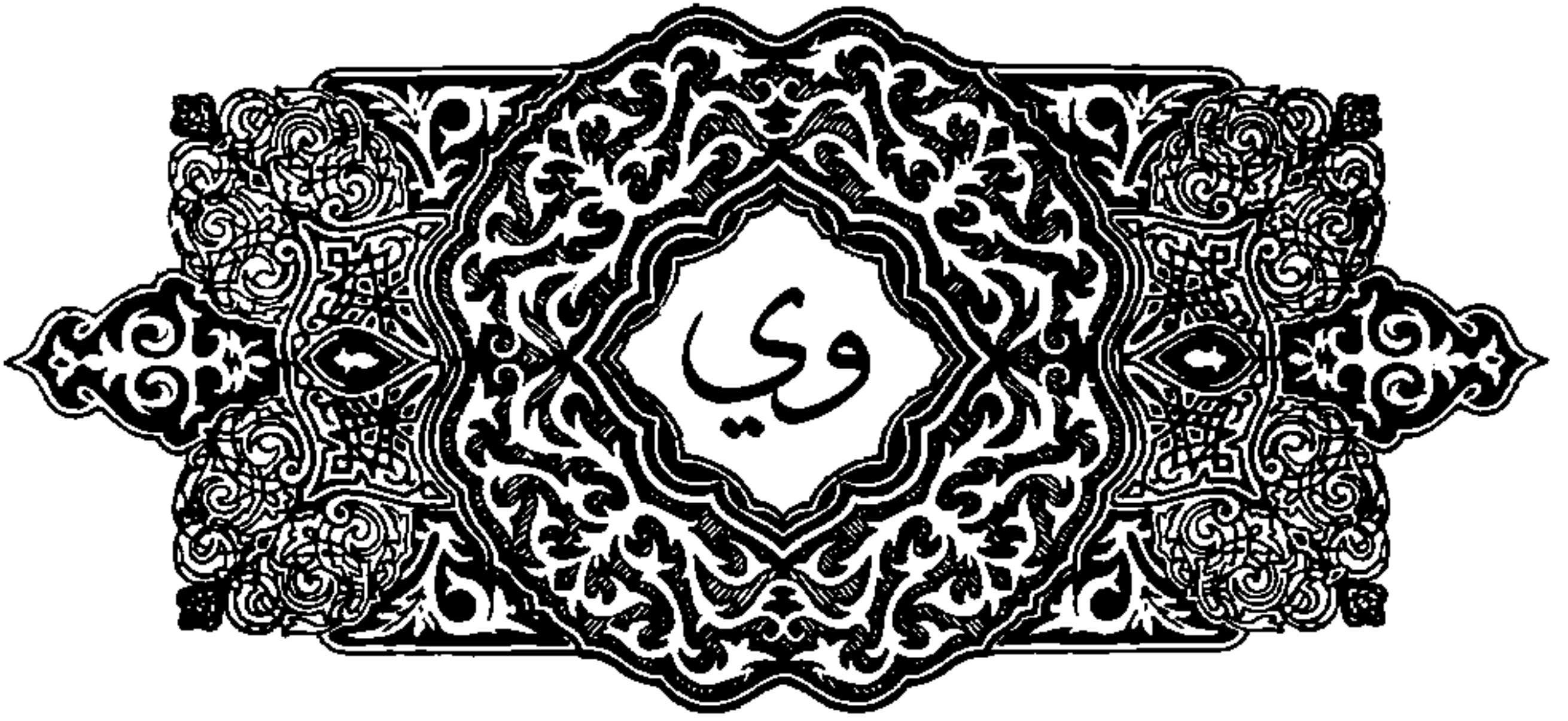
دار صادر

لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامه أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصری

المجلد الخامس عشر

دار صادر
بيروت



فصل الطاء المهملة

طأ : الطاء مثل الطاعة : الحمأة ، قال الجوهري : كذا قرأته على أبي سعيد في المصنف . قال ابن بري : قال الأحرار الطاء مثل الطاعة الحمأة ، والطاء مقلوبة من الطاعة مثل الصاة مقلوبة من الصاة ، وهي ما يخرج من القذى مع المشية . وقال ابن خالويه : الطواء الزناة .

وما بالدار طوئي مثل طوعمي وطووي أي ما بها أحد ؛ قال العجاج :

وبلدة ليس بها طوئي ،

ولا خلا الجين بها التسي

قال ابن بري : طوئي على أصله ، بتقديم الواو على الهززة ، ليس من هذا الباب لأن آخره هززة ، وإنما يكون من هذا الباب طووي ، الهززة قبل الواو ، على لغة تميم . قال : وقال أبو زيد الكلابييون يقولون :

وبلدة ليس بها طوئي

الواو قبل الهززة ، وتسيم تجعل الهززة قبل الواو فتقول طووي .

طبي : طبيته عن الأمر : صرفته . وطبي فلان فلاناً يطبيه عن رأيه وأمره . وكل شيء صرف شيئاً عن شيء فقد طباه عنه ؛ قال الشاعر :

لا يطبيني العمل المقدي

أي لا يستميلني . وطبته إلينا طبياً وأطبته : دعوته ، وقيل : دعوته دعاه لطيفاً ، وقيل : طبيته قدته ؛ عن الليثي ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

ليالي اللهو يطبيني فاتبه ،

كأنني ضارب في غمره لعب

ويروي : يطبوني أي يقودني . وطباه يطبوه ويطبيه إذا دعاه ؛ قال الجوهري : يقول ذو الرمة يدعوني اللهو فاتبه ، قال : وكذلك أطباء على افتتلكه . وفي حديث ابن الزبير : أن مصعباً أطبى القلوب حتى ما تعدل به أي تعجب إلى قلوب الناس وقربتها منه . يقال : طباه يطبوه

أ قوله « المدي » هكذا في الأصل المشد عليه ، ولي التهذيب المدي ، بالفتح والقول المعجم .

وَيَطْبِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ ،
وَاطْبَاهُ يَطْبِيهِ افْتَعَلَ مِنْهُ ، فَقَلِبَتِ النَّاءُ طَاءً
وَأُدْغِمَتْ .

وَالطَّبَاةُ : الْأَحْمَقُ .

وَالطَّبِيُّ وَالطَّبِي : حَلَمَاتُ الضَّرْعِ الَّتِي فِيهَا
اللَبَنُ مِنَ الْحُفِّ وَالظَّلْفِ وَالْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ ،
وَقِيلَ : هُوَ لَذَوَاتِ الْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ كَالثُدِيِّ لِلرَّأَةِ
وَكَالضَّرْعِ لِغَيْرِهَا ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَطْبَاءٌ .

الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا طَبِيٌّ وَأَطْبَاءٌ ، وَذَوَاتِ
الْحَافِرِ كُلُّهَا مِثْلُهَا ، قَالَ : وَالْحُفُّ وَالظَّلْفُ
خِلْفٌ وَأَخْلَافٌ . التَّهْدِيبُ : وَالطَّبِيُّ الْوَاحِدُ مِنْ
أَطْبَاءِ الضَّرْعِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا ضَرْعَ لَهُ ، مِثْلُ
الْكَلْبَةِ ، فَلَهَا أَطْبَاءٌ . وَفِي حَدِيثِ الضَّحَابَا : وَلَا
الْمُصْطَلَّةُ أَطْبَاؤُهَا أَيِ الْمُقْطُوعَةِ الضَّرْعِ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقِيلَ يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنْ
الْحَيْلِ وَالسَّبَاعِ أَطْبَاءٌ كَمَا يُقَالُ فِي ذَوَاتِ الْحُفِّ
وَالظَّلْفِ خِلْفٌ وَضَرْعٌ . وَفِي حَدِيثِ ذِي
الثُّدِيَّةِ : كَانَ إِحْدَى يَدَيْهِ طَبِيٌّ شَاةٌ . وَفِي
الْمَثَلِ : جَاوَزَ الْحَزَامُ الطَّبِيِّينَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ :

قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الطَّبِيِّينَ ؛
قَالَ : هَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْمِبَالِغَةِ فِي تَجَاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ
وَالْأَذَى لِأَنَّ الْحَزَامَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الطَّبِيِّينَ فَقَدْ
انْتَهَى إِلَى أْبَعْدِ غَايَاتِهِ ، فَكَيْفَ إِذَا جَاوَزَهُ ؟
وَاسْتَعَارَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُطَيْرٍ لِلْمَطَرِ عَلَى التَّشْبِيهِ فَقَالَ :

كَثُرَتْ كَكثْرَةِ وَبَيْلِهِ أَطْبَاؤُهُ ،

فَإِذَا تَجَلَّتْ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ

وَخِلْفٌ طَبِيٌّ أَيُّ مُجَبَّبٌ . وَيُقَالُ : أَطْبَى بَنُو
فُلَانٍ فُلَانًا إِذَا خَالَتْهُ وَقَبِلَتْهُ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
صَوَابُهُ خَالَتْهُ ثُمَّ قَتَلَتْهُ . وَقَوْلُهُ خَالَتْهُ مِنَ الْحُلَّةِ ،

أَيْ قَوْلُهُ « تَجَلَّتْ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

وَهِيَ الْمَحَبَّةُ . وَحَكَمِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْكَلَابِيِّ قَالَ :
شَاةٌ طَبَاةٌ إِذَا انْتَصَبَتْ خَلْفَهَا نَحْوَ الْأَرْضِ وَطَالَا .
طَا : الطَّبِيَّةُ : شَجَرَةٌ تَسْمُو نَحْوَ الْقَامَةِ شَوْكَةً
مِنْ أَصْلِهَا إِلَى أَغْلَاهَا ، شَوْكُهَا غَالِبٌ لَوَرَقِهَا ،
وَوَرَقُهَا صِفَارٌ ، وَلَهَا نُؤْيِرَةٌ بِيضَاءُ يَجْرُسُهَا
النَّحْلُ ، وَجَمْعُهَا طَشِيٌّ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : طَنَا إِذَا لَعِبَ بِالْقَلَّةِ . وَالطَّشِيُّ :
الْحَشَبَاتُ الصَّغَارُ .

طحا : طَعَاهُ طَحْوًا وَطَحُوًّا : بَسَطَهُ . وَطَحَى الشَّيْءَ

يَطْحِيهِ طَحِيًّا : بَسَطَهُ أَيْضًا . الْأَزْهَرِيُّ : الطَّحُوُّ

كَالدَّحُوِّ ، وَهُوَ الْبَسْطُ ، وَفِي لُغَتَانِ طَعَا يَطْحُوُّ

وَطَحَى يَطْحَى . وَالطَّاحِيُّ : الْمُنْبَسِطُ . وَفِي

التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ :

طَحَاهَا وَدَحَاهَا وَاحِدٌ ، قَالَ شُرٌّ : مَعْنَاهُ وَمَنْ

دَحَاهَا فَأَبْدَلَ الطَّاءَ مِنَ الدَّالِ ، قَالَ : وَدَحَاهَا

وَسَعَاهَا . وَطَحَوْتُهُ مِثْلُ دَحَوْتُهُ أَيُّ بَسَطْتُهُ .

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ طَحِيًّا بِالْإِمَالَةِ ،

وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، فَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا

جَاءَتْ مَعَ مَا يَجُوزُ أَنْ يُجَالَ ، وَهُوَ يَفْتَشَاهَا وَيَبْنَاهَا ،

عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مِظْلَّةً مَطْحِيَّةً ، فَلَوْلَا أَنَّ

الْكِسَائِيَّ أَمَالَ تَلَاهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَالْقَمَرَ إِذَا

تَلَاهَا ، لَقُلْنَا إِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ مِظْلَّةً مَطْحِيَّةً .

وَمِظْلَّةٌ مَطْحُوَّةٌ : عَظِيَّةٌ . ابْنُ سِيدَةَ : وَمِظْلَّةٌ

طَاحِيَّةٌ وَمَطْحِيَّةٌ عَظِيَّةٌ ، وَقَدْ طَحَاهَا طَحْوًا

وَطَحِيًّا . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْبَيْتِ الْعَظِيمِ : مِظْلَّةٌ

مَطْحُوَّةٌ وَمَطْحِيَّةٌ وَطَاحِيَّةٌ ، وَهُوَ الضَّخْمُ .

وَضَرَبَهُ ضَرْبًا طَحَا مِنْهُ أَيُّ امْتَدَّ . وَطَحَاهُ

قَلْبُهُ وَهُوَ يَطْحَى طَحْوًا : ذَهَبَ بِهِ فِي مَذْهَبِ

بَعِيدٍ ، مَاخُودٌ مِنْ ذَلِكَ . وَطَحَا بِكَ قَلْبُكَ يَطْحَى

طَحِيًّا : ذَهَبَ . قَالَ : وَأَقْبَلَ النَّيْسُ فِي طَحِيَّاتِهِ

أي هبابه . وطحاً يطحُو طحواً : بعداً ؛ عن ابن كديده . والقوم يطحن بعضهم بعضاً أي يدفع . ويقال : ما أذري أن طحاً ، من طحاً الرجل إذا ذهب في الأرض . والطحاً ، مقصوراً : المنبسط من الأرض . والطحى من الناس : الرذال . والمدومة الطواحي : هي النور تستدير حول القتلى .

ابن شيل : المطحى اللزق بالأرض . وأيته مطحياً أي منبسطاً . والبقلة المطحينة : النابتة على وجه الأرض قد اقتترشتها . وقال الأصمعي فيما روى عنه أبو عبيد : إذا ضربته حتى يند من الضربة على الأرض قيل طحاً منها ؛ وأنشد لصخر العمي :

وخفض عليك القول ، واعلم بأنني
من الأتس الطاحي عليك العرمم

وضربه ضربة طحا منها أي امتد ؛ وقال :

له عسكر طاحي الضفاف عرمم

ومنه قيل طحاً به قلبه أي ذهب به في كل مذهب ؛ قال علقمة بن عبدة :

طحاً بك قلب ، في الحان طروب ،
بعيد الشباب ، عصر حان مشيب

قال الفراء : شرب حتى طحن ، يريد مد رجليه ؛ قال : وطحن البعير إلى الأرض إما خلا وإما هزلاً أي لتزق بها ، وقد طحن الرجل إلى الأرض إذا ما دعوه في نصر أو معروف فلم يأتهم ، كل ذلك بالتشديد ؛ قال الأصمعي : كأنه رد قوله بالتخفيف . والطاحي : الجمع العظيم . والطائح :

قوله « قال الأصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف » هكذا في الأصل وعجزة التهذيب ، قلت كأنه (بين الفراء) عارض بهذا الكلام ما قال الأصمعي لى طحا بالتخفيف .

المالك . وطحاً إذا مد الشيء ، وطحاً إذا هلك . وطحوته إذا بطحته وصرعته فطحى : انبطح انبطحاً . والطاحي : المتمد . وطحيت أي اضطجعت . وقرس طاح أي مشرف . وقال بعض العرب في يمين له : لا والقمر الطاحي أي المرتفع .

والطحى : موضع ؛ قال ملىع :

فأضحى بأجزاع الطحى ، كأنه
فكيك أسارى فكك عنه السلاسل

وطاحية : أبو بطن من الأزدي ، من ذلك .

طحا : طحا الليل طخواً وطحواً : أظلم .

والطحوة : السحابة الرقيقة . وليلة طخواء :

مظلمة . والطحينة والطحينة ؛ عن كراع :

الظلمة . وليلة طخياء : شديدة الظلمة قد

وارى السحاب قمرها . وليال طاخيات على الفعل

أو على النسب إذ فاعلات لا يكون جمع فعلاء .

وظلام طاخ . والطحياء : ظلمة الليل ، بمدود ،

وفي الصحاح : الليلة المظلمة ؛ وأنشد ابن بري :

في ليلة صرة طخياء داجية
ما تبصر العين فيها كف ملتيس

قال : وطحاً ليلنا طخواً وطحواً أظلم . والطحاء

والطهاء والطحاف ، بالمد : السحاب الرقيق

المرتفع ؛ يقال : ما في السماء طخاء أي سحاب

وظلمة ، واحده طخاءة . وكل شيء ألبس

شيئاً طخاه . وعلى قلبه طخاء وطحاءة أي غنية

وكراب ، ويقال : وجدت على قلبي طخاءة من

ذلك . وفي الحديث : إذا وجد أحدكم على قلبه

طحاءة فليأكل السفرجل ؛ الطخاءة : ثقل وغشاة

وغشي ، وأصل الطخاءة والطحينة الظلمة والغيم .

وفي الحديث : إن للقلب طخاة كطخاء القمر أي شيئاً يفتشاه كما يفتش القمر .

والطخية : السحابة الرقيقة . اللحياني : ما في السماء طخية ، بالضم ، أي شيء من سحاب ، قال : وهو مثل الطخروور . التهذيب : الطخاة والطهاء من الغيم كل قطعة مستديرة تند ضوء القمر وتغطي نوره ، ويقال لها الطخية ، وهو ما رق وانفرد ، ويجمع على الطخاء والطهاء .

والطخية : الأحمق ، والجمع الطخيون . وتكلم فلان بكلمة طخية : لا تفهم .

وطاخية ، فيما ذكر عن الضحاك : اسم النسلة التي أخبر الله عنها أنها كلمت سليمان ، على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام .

طدي : الجوهري : عادة طادية أي ثابتة قديمة ، ويقال : هو مقلوب من واطدة ؛ قال القطامي :

ما اعتاد حب سلتيمي حين معتاد ،
وما تقضى بواقبي دينها الطادي

أي ما اعتادني حين اعتيادي ، والدين : الدأب والعادة .

طوا : طوا طرواً : أتى من مكان بعيد ، وقالوا الطراً والنرى ، فالطراً كل ما كان عليه من غير جيلة الأرض ؛ وقيل : الطراً ما لا يخصص عدده من صنوف الخلق . اللبث : الطراً يكثر به عدد الشيء . يقال : هم أكثر من الطراً والنرى ، وقال بعضهم : الطراً في هذه الكلمة كل شيء من الخلق لا يخصص عدده وأصنافه ، وفي أحد القولين كل شيء على وجه الأرض بما ليس من جيلة الأرض من التراب والحصباء ونحوه فهو الطراً .

وشيء طري أي غص بين الطراوة ، وقال قطرب : طرو اللغم وطري ولغم طري ، غير مهموز ؛ عن ابن الأعرابي . ابن سيده : طرو الشيء بطرو وطري طراوة وطراة وطراة وطراة مثل حصاة ، فهو طري . وطراة : جعله طرياً ؛ أنشد ثعلب :

قلت لطاهينا المظري للعمل :
عجل لنا هذا وألحقنا بذالك
بالشحم إننا قد أجمناه بجمل

وقد تقدم في المنز .

وأطري الرجل : أحسن الثناء عليه . وأطري فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه ؛ ومنه حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فإنما أنا عبد ولكن قولوا عبد الله ورأسه ؛ وذلك أنهم مدحوه بما ليس فيه فقالوا : هو ثالث ثلاثة وإنه ابن الله وما أشبهه من شريكهم وكفرهم . وأطري إذا زاد في الثناء . والإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه . ويقال : فلان مطري في نفسه أي متحير . والطري : الغريب . وطري إذا أتى ، وطري إذا مضى ، وطري إذا تجدد ، وطري بطري إذا أقبل ، وطري بطري إذا مر . أبو عمرو : يقال رجل طاري وطوراني وطوري وطخروور وطورور أي غريب ، ويقال للغرباء الطراة ، وهم الذين يأتون من مكان بعيد ، ويقال : لكل شيء أطروانية يعني الشاب .

وطري الطيب : فنتقه بأخلاقه وخلقه ، قوله « هذا بالشحم » هكذا في الأصول بإعادة الباء في الشحم . قوله « وطري بطري إذا أقبل » ضبطه في الغاموس كرضي ، وفي التكملة والتهذيب كرمي .

وكذلك طرعى الطعام . والمطرفة : ضرب من الطيب ؛ قال أبو منصور : يقال للألوة مطرفة إذا طرئت بطيب أو عنبر أو غيره ، وطرئت الثوب تطرية . أبو زيد : أطرئت العسل لإطراءه وأعقدته وأخترته سواة . وغسلت مطرفة أي سرجة بالأفويه يُغسل بها الرأس أو اليد ، وكذلك العود المطرعى المربى منه مثل المطير يتبخر به . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يستجير بالألوة : هو العود ؛ والمطرفة التي يُعمل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمك والكافور . والإطرية ، بكسر الهز مثل الهيرية : ضرب من الطعام ، ويقال له بالفارسية لاخشة . قال شر : الإطرية شيء يُعمل مثل النشاستج المتلبقة ؛ وقال الليث : هو طعام يتخذاه أهل الشام ليس له واحد ، قال : وبعضهم يكسروا الهزة فيقول إطرية بوزن زينية ، قال أبو منصور : وكسرها هو الصواب وفتحها لحن عندهم ؛ قال ابن سيده : أليفها واو ، وإنما قضينا بذلك لوجود طرو وعدم طري ، قال : ولا يلتفت إلى ما تقلبه الكسرة فإن ذلك غير حجة .

واطرورى الرجل : اتخم وانتفخ جوفه . أبو عمرو : إذا انتفخ بطن الرجل قبل اطرورى اطريرة . وقال شر : اطرورى ، بالطاء ، لا أدري ما هو ، قال : وهو عندي بالطاء ؛ قال أبو منصور : وقد روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال طري بطن الرجل إذا لم يتألك لينا ؛ قال أبو منصور : والصواب اطرورى ، بالطاء كما قال شر .

والطريان : الطبق . وقال ابن سيده : الطريان

قوله : هو العود أي العود الذي يتبخر به . ورواية هذا الحديث له النهاية ، أنه كان يستجير بالألوة غير مطرفة .

الذي يؤكل عليه ، قال : وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخفف الراء مشدد الياء على فعلاً كالقريكان والعريفان ، ووقع في النسخ الجيلية منه الطريان ، مشدد الراء مخفف الياء . وفي الحديث عن أبي أمامة قال : بيننا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأكل قديداً على طريان جالاً على قدميه ؛ قال شر : قال الفراء هو الطريان الذي تسميه الناس الطريان ؛ قال ابن الكيت : هو الطريان الذي يؤكل عليه ، جاء به في حروف شدت فيها الياء مثل الباري والبخاني والسراري .

طفي : طفت نفسه طفياً وطفيت : تغيرت من أكل الدسم وعرض له ثقل من ذلك ورأته متكرهاً لذلك ، وهو أيضاً بالهمز . وطفا طفياً : شرب اللبن حتى يغيره .

طفا : تطشى المريض : برى . وفي نوادر الأعراب : رجل طشة ، وتصفيره طشية إذا كان ضعيفاً . ويقال : الطشة أم الصبيان . ورجل مطشي ومطشو . طعا : حكى الأزهرى عن ابن الأعرابي : طعا إذا تباعد . غيره : طعا إذا ذل . أبو عمرو : الطاعي بمعنى الطائع إذا ذل . قال ابن الأعرابي : الإطاعة : الطاعة .

طفي : الأزهرى : الليث الطفيان والطفوان لغة فيه ، والطفوى بالفتح مثله ، والفعل طفوت وطفيت ، والاسم الطفوى . ابن سيده : طفى يطفى طفياً ويطفئو طفياً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر . وفي حديث وهب : إن للعالم طفياً كطفيان المال أي يعمل صاحبه على الترخص بما استتب منه إلى ما لا يعمل له ، ويترفع به على من دونه ، ولا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل

رَبُّ الْمَالِ . وَكُلُّ مَجَاوِزِ حَدِّهِ فِي الْعِصْيَانِ طَاغِي .
 ابْنُ سِيدِهِ : طَفَعَتُ أَطْفَعُوهُ وَأَطْفَعِي طُفَعُوا
 كَطَفَعْتِ ، وَطَفَعُوهُ فَعَلِي مِنْهَا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ
 مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ، قَالَ :
 أَرَادَ بِطُغْيَانِهَا ، وَهِيَ مَصْدَرَانِ إِلَّا أَنَّ الطُّغْيَوِيَّ
 أَشْكَلُ بِرُؤُوسِ الْآبَاتِ فَاخْتِيرَ لِذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ :
 وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ؟ مَعْنَاهُ وَآخِرُ
 دَعَائِهِمْ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَوَّلُ طَفَعُواهَا طُغْيَاهَا ،
 وَقَعَلِي إِذَا كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ أُبْدِلَتْ فِي الْأَسْمِ
 وَאוּ أَبْفُضَلُ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصَّفَةِ ، تَقُولُ هِيَ
 التَّقْوَى ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ تَقَيْتُ ، وَهِيَ الْبَقْوَى مِنْ
 بَقَيْتُ . وَقَالُوا : امْرَأَةٌ خَزْيَا لِأَنَّهُ صِفَةٌ . وَفِي
 التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَتَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
 وَطُغْيِي يَطْفَعِي مِثْلَهُ . وَأَطْفَعَاهُ الْمَالُ أَيَّ جَعَلَهُ
 طَاغِيًا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا
 بِالطَّاغِيَةِ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : الطَّاغِيَةُ طُغْيَانُهُمْ
 أَسْمٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعَثَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ صِيحَةً ، وَقِيلَ : أَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ أَيَّ بِصِيحَةِ
 الْعَذَابِ ، وَقِيلَ أَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ أَيَّ بِطُغْيَانِهِمْ .
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطُّغْيَا الْبَغْيُ وَالْكَفْرُ ؛ وَأَنشَدَ :
 وَإِنْ رَكِبُوا طُغْيَاهُمْ وَضَلَالَهُمْ ،
 فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايِثٍ .
 وَقَالَ تَعَالَى : وَيَسُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
 وَطَفَعَى الْمَاءُ وَالْبَحْرُ : ارْتَفَعَ وَعَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 فَاخْتَرَفَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : إِنَّا لَمَّا طَفَعْنَا
 الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . وَطَفَعَى الْبَحْرُ : هَاجَتْ
 أَمْوَاغُهُ . وَطَفَعَى الدَّمُ : تَبَيَّغَ . وَطَفَعَى السَّيْلُ
 إِذَا جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الْقَدْرَ فَقَدْ
 طَفَعَى كَمَا طَفَعَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ، وَكَمَا طَفَعَتْ
 الصِّيْحَةُ عَلَى ثَمُودَ .

وَتَقُولُ : سَعَتُ طُغْيِي فَلَانِ أَيَّ صَوْتَهُ ، هَذَا لِيَّةُ ،
 وَفِي النُّوَادِرِ : سَعَتُ طُغْيِي الْقَوْمِ وَطَهَيْتَهُمْ
 وَوَعَيْتَهُمْ أَيَّ صَوْتَهُمْ . وَطَفَعْتَ الْبَقْرَةَ تَطْفَعِي :
 صَاحَتْ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلْبَقْرَةِ الْحَاثِرَةُ
 وَالطُّغْيِيَا ، وَقَالَ الْمُفَضَّلُ : طُغْيِيَا ، وَقَفَّحَ الْأَصْمَعِيُّ
 طَاءَ طُغْيِيًا . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 طُغْيِيًا ، مَقْصُورٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٌ ، وَهِيَ بَقْرَةٌ الْوَحْشِ
 الصَّغِيرَةُ . وَيَحْكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : طُغْيِيَا ،
 فَضَمَّ . وَطُغْيِيَا : أَسْمٌ لِلْبَقْرَةِ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ
 لِلصَّغِيرِ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ مِنْ ذَلِكَ جَاءَ شَاذًا ؛ قَالَ
 أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدَةَ الْمُهَذَلِيُّ :

وَالأُ الثَّعَامُ وَحَفَاتُهُ ،

وَطُغْيِيَا مَعَ اللَّهْقِ النَّاشِطِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : طُغْيِيَا بِالضَّمِّ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ : طُغْيِيَا
 بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
 قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ هُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَوْلُ ثَعْلَبٍ غَلَطٌ لِأَنَّ
 فَعَلِي إِذَا كَانَتْ أَسْمًا يَجِبُ قَلْبُهَا وَإِنَّمَا وَאוּ نَحْوُ
 شَرُوِيٍّ وَتَقْوَى ، وَهِيَ مِنْ شَرَيْتُ وَتَقَيْتُ ،
 فَكَذَلِكَ يَجِبُ فِي طُغْيِيَا أَنْ يَكُونَ طَفَعُوِيٍّ ، قَالَ :
 وَلَا يَلْزِمُ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَنَّ فَعَلِي إِذَا
 كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ وَجَبَ قَلْبُ الْوَاوِ فِيهَا بِأَنَّ نَحْوَ الدُّنْيَا
 وَالْعُلْيَا ، وَهِيَ مِنْ دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ .
 وَالطَّاغِيَةُ : الصَّاعِقَةُ .

وَالطُّغْيِيَةُ : الْمُسْتَضْعَبُ الْعَالِي مِنَ الْجِبَلِ ، وَقِيلَ :
 أَعْلَى الْجِبَلِ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :

صَبَّ اللَّهْيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطُغْيِيَةٍ
 تُنْثِي الْعُقَابَ ، كَمَا يُلْطَقُ الْمِجْتَبُ

قَوْلُهُ : تُنْثِي أَيَّ تَدْفَعُ لِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا مَخَالِبُهُ
 لِمَلَأَتْهَا ، وَكُلُّ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ طُغْيَةٌ ، وَقِيلَ :

الطغنية الصفاة المتساء ؛ وقال أبو زيد : الطغنية من كل شيء نُبذة منه ، وأشد بيت ساعدة أيضاً يصف مشتار العسل ؛ قال ابن بري : واللثيف المكروب ، والسبوب جمع سبب الحبل ، والطغنية الناحية من الجبل ، ويلطط 'ككب' ، والمجنَّب الترس أي هذه الطغنية كأنها ترس مكبوب .
وقال ابن الأعرابي : قيل لابنة الحس ما مائة من الخيل ؟ قالت : طغي عند من كانت ولا توجد ؛ فلما أن تكون أرادت الطغيان أي أنها تطغي صاحبها ، وإما أن تكون عنت الكثرة ، ولم يفسره ابن الأعرابي .

والطاغوت ، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث : وزنه فَعَلُوتٌ ، إنما هو طَغِيُوتٌ ، قدمت الياء قبل العين ، وهي مفتوحة وقبلها فتحة فقلبت ألفاً . وطاغوت ، وإن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لأنه من طغى ، ولاهوت غير مقلوب لأنه من لاه بمنزلة الرهبوت والرهبوت ، وأصل وزن طاغوت طغيتوت على فَعَلُوتٍ ، ثم قدمت الياء قبل العين محافظة على بقائها فصار طغيتوت ، ووزنه فَعَلُوتٌ ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحررها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت . وقوله تعالى : يؤمنون بالجبث والطاغوت ؛ قال الليث : الطاغوت تاء زائدة وهي مشتقة من طغى ، وقال أبو إسحق : كل معبود من دون الله عز وجل جبث وطاغوت ، وقيل : الجبث والطاغوت الكهنة والشياطين ، وقيل في بعض التفسير : الجبث والطاغوت حسي بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان ؛ قال الأزهرى : وهذا غير خارج عما قال أهل اللغة لأنهم إذا اتبعوا أمرها فقد أطاعوها من دون الله . وقال الشعبي

وعطاء ومجاهد : الجبث الشعر ، والطاغوت : الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال ، قد يكون واحداً ؛ قال تعالى : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ؛ وقد يكون جمعاً ؛ قال تعالى : والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم ؛ فجمع ؛ قال الليث : إنما أخبر عن الطاغوت بجمع لأنه جنس على حد قوله تعالى : أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ؛ وقال الكسائي : الطاغوت واحد وجماع ؛ وقال ابن السكيت : هو مثل الفلك يذكّر ويؤنث ؛ قال تعالى : والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ؛ وقال الأخصس : الطاغوت يكون للأصنام ، والطاغوت يكون من الجن والإنس ، وقال سمر : الطاغوت يكون من الأصنام ويكون من الشياطين ؛ ابن الأعرابي : الجبث رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى ؛ وقال ابن عباس : الطاغوت كعب ابن الأشرف ، والجبث حسي بن أخطب ، وجمع الطاغوت طواغيت . وفي الحديث : لا تحلفوا بأبائكم ولا بالطواغي ، وفي الآخر : ولا بالطواغيت ، فالطواغي جمع طاغية ، وهي ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها ؛ ومنه : هذه طاغية دوس وختعم أي صنمهم ومعبودهم ، قال : ويجوز أن يكون أراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز الحد ، وهم عظماءهم وكبرائهم ، قال : وأما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما يُزبن لهم أن يعبدوا من الأصنام . ويقال للصنم : طاغوت . والطاغية : ملك الرؤوم . الليث : الطاغية الجبار العنيد . ابن شبل : الطاغية الأحمق المتكبر الظالم . وقال سمر : الطاغية الذي لا يبالي ما أتى بأكل

الناس ويفهرهم ، لا يثنيه تعرج ولا فرق .
 طفا : طفا الشيء فوق الماء يطفؤ طفؤاً وطفؤاً :
 ظهر وعلا ولم يرأس . وفي الحديث : أنه ذكر
 الدجال فقال كأن عينه عنب طافية ؛ وسئل
 أبو العباس عن تفسيره فقال : الطافية من العنب
 الحبة التي قد خرجت عن حدة نبتة أخواتها من
 الحب فنأت وظهرت وارتفعت ، وقيل :
 أراد به الحبة الطافية على وجه الماء ، شبه عينه بها ،
 ومنه الطافي من السك لأنه يعلو ويظهر على
 رأس الماء . وطفأ الثور الوحشي على الأكم
 والرماح ؛ قال العجاج :

إذا تلقته الدهاس خطرًا ،

وإن تلقته العقاقيل طفاً

ومر الطيبي يطفؤ إذا خف على الأرض واشتد
 عدوه .

والطفاوة : ما طفا من زبد القدر ودسها .
 والطفاوة ، بالضم : دائرة الشمس والقمر . الفراء :
 الطفاوي مأخوذ من الطفاوة ، وهي الدائرة
 حول الشمس ؛ وقال أبو حاتم : الطفاوة الدائرة
 التي حول القمر ، وكذلك طفاوة القدر ما طفا
 عليها من الدسم ؛ قال العجاج :

طفاوة الأثر كحتم الجمل

والجمل : الذين يذيبون الشحم .

والطفاوة : النبت الرقيق .

ويقال : أصبنا طفاوة من الربيع أي شيئاً منه .
 والطفاوة : حي من قيس عيلان . والطافي :
 فرس عمرو بن شيبان . والطافية : خوصة
 المثل ، والجتمع طفي ؛ قال أبو ذؤيب :
 لمن تطل بالمنتضى غير حائل ،
 عفا بعد عهد من قطار ووايل ؟

عفا غير ثوي الدار ما إن تبيته ،

وأقطع طفي قد عفت في المعاقيل

المناقل : جمع منقل وهو الطريق في الجبل ،
 وروى : في المنازل ، وروى في المعاقيل ، وهو
 كذا في شعره .

وذو الطفتين : حبة لها خطان أسودان
 يشبهان بالحوصتين ، وقد أمر النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، بقتلها . وفي الحديث : اقتلوا ذا
 الطفتين والأبتر ، وقيل : ذو الطفتين الذي
 له خطان أسودان على ظهره . والطفتية : حبة
 لينة خبيثة قصيرة الذئب يقال لها الأبتر . وفي
 حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الجان
 ذا الطفتين والأبتر ؛ قال الأصمعي : أراه
 شبه الحظين اللذين على ظهره بحوصتين من
 خوص المقل ، وهما الطفتان ، وربما قيل لهدية
 الحية طفتية على معنى ذات طفتية ؛ قال الشاعر :

وهم يغالونها من بعد عزوتها ،

كما تذل الطفي من رقية الراقي

أي ذوات الطفي ، وقد يسمى الشيء باسم ما
 يُجاروه . وحكى ابن بري : أن أبا عبدة قال
 خطان أسودان ، وأن ابن حمزة قال أصفران ؛
 وأنشد ابن الأعرابي :

عبد إذا ما رسب القوم طفاً

قال : طفا أي نزا يجهله إذا ترزق الحليم .

طلي : طلى الشيء بالهناء وغيره طلباً : لطفه ،
 وقد جاء في الشعر طلبته إياه ؛ قال مكين
 الدارمي :

كأن الموقدين بها جبال ،

طلاها الزيت والقطران طال

وطلاؤه : كطلاءه ؛ قال أبو ذؤيب :

ومِرْبٍ يُطَلِّي بالعِيبِ ، كَأَنَّهُ
دِمَاءٌ ظِيَاءٌ بِالنُّجُورِ ذَبِيحِ

وقد اطلّى به وتطلّى ؛ وروى بيت أبي ذؤيب :

ومِرْبٍ تَطَلَّى بالعِيبِ

والطّلاءُ : الهناءُ . والطّلاءُ : القَطْرانُ وكلُّ ما
طَلَّبتَ به . وطَلَّيتُهُ بالدُّهْنِ وغيرِهِ طَلَّيًّا ،
وتَطَلَّيتُ به واطلَّيتُ به على افتتعلت . والطّلاءُ :
الشَّرابُ ، شَبَّهَ بِطِلاءِ الإِبِلِ وهو الهناءُ . والطّلاءُ : ما
طُبعَ من عَصِيرِ العِنَبِ حَتَّى ذَهَبَ ثَلْثاءُ ، وتَسَبَّه
العَجَمُ المِيبِغْتَجِ ، وبعضُ العربِ يسمي الحَمْرَ
الطّلاءَ ؛ يريدُ بذلكَ تحمينَ اسمِها إلا أنها الطّلاءُ
بعينِها ؛ قال عبيد بن الأبرص للمُنذِرِ حينَ أرادَ
قتله :

هي الحمرُ يكثرُونها بالطّلاءِ ،

كما الذئبُ يُكنى أبا جَعْدَةَ

واستشهد به ابن سيده على الطلاء خائِرِ المنصفِ شَبَّهَ
به ، وضربه عبيد مَثَلًا أَي تَظْهِرُ لي الإِكْرَامَ
وأنتَ تُرِيدُ قَتْلِي ، كما أن الذئبَ وإنْ كانت
كُنيتُهُ حَنَّةً فإنَّ عملَهُ ليس بِحَسَنٍ ، وكذلك
الحمرُ وإنْ سببت طِلاءً وحسُنَ اسمِها فإنَّ عملَها
قبيحٌ ؛ وروى ابن قُتَيْبَةَ بيتَ عبيد :

هي الحمرُ تُكنى الطّلاءِ ،

وعرَّوضه ، على هذا ، تنقصُ جزءاً ، فإذا هذه الرواية
خطأ ؛ وقال ابن بري : وقالوا هي الحمرُ ؛ وقال
أبو حنيفة أحمد بن داود الدِّينَوْرِيُّ : هكذا يُنشَدُ
هذا البيتُ على مَرِّ الزمانِ ونصفه الأولُ ينقصُ جزءاً .
وفي حديثِ عليٍّ ، رضي اللهُ عنه : أَنَّهُ كانَ يَرْزُقُهُمُ
الطّلاءَ ؛ قال ابن الأثيرُ : هو ، بالكسرِ والمدِّ ،

الشَّرابُ المطبُوخُ من عَصِيرِ العِنَبِ ، قال : وهو
الرُّبُّ ، وأصله القَطْرانُ الحائِرُ الذي تُطَلِّي به الإِبِلُ ؛
ومنه الحديثُ : إنَّ أوَّلَ ما يُكفِّأُ الإسلامُ كما يُكفِّأُ
الإِناءُ في شَرابٍ يُقالُ له الطّلاءُ ؛ قال هذا نحو الحديثِ
الآخرِ : سَبَّ شَرَبُ ناسٍ من أُمَّتِي الحَمْرَ بِسَمَوْنِها
بغيرِ اسمِها ؛ يريدُ أَنَّهُمُ يَشْرَبُونَ التَّيْبَذَ المُسَكَّرَ
المطبُوخَ ويسمونه طِلاءً تَحْرُجاً من أن يسوه خمرآءَ ،
فأما الذي في حديثِ عليٍّ ، رضي اللهُ عنه ، فليس من
الحمرِ في شيءٍ وإنما هو الرُّبُّ الحلالُ ؛ وقال اللحيانيُ :
الطّلاءُ مُذَكَّرٌ لا غيرٌ .

وناقه طَلْياءُ ، ممدودٌ : مَطْلِيَّةٌ . والطَّلِيَّةُ : صوفةٌ
تُطَلِّي بها الإِبِلُ . ويقالُ : فلانُ ما يُساوي طَلِيَّةً ،
وهي الصوفةُ التي تُطَلِّي بها الجَرَبِيُّ ، وهي الرُّبْذَةُ
أيضاً ؛ قاله ابن الأعرابيُّ ، وقال أبو طالبُ : ما
يُساوي طَلِيَّةً أَي الحَيْطُ الذي يُشَدُّ في رِجْلِ
الجَدِيِّ ما دام صغيراً ، وقيل : الطَّلِيَّةُ خِرْقَةٌ
العاريكُ ، وقيل : هي الثَّمَلَةُ التي يُنْتَأُ بها الجَرَبُ .
قال ابن بري : وقولُ العامةِ لا يُساوي طَلِيَّةً غَلَطَ
إِنما هو طِلْوَةٌ ، والطِّلْوَةُ قطعةٌ حَبَلٍ .

والطَّلِي : المَطْلِيُّ بالقَطْرانِ . وطَلَّيتُ البَعيرَ
أَطْلِيهِ طَلْيًّا ، والطّلاءُ الاسمُ .

والطَّلِي : الصغيرُ من أولادِ الغنمِ ، وإِنما سمي طَلْيًّا
لأنَّهُ يُطَلِّي أَي تُشَدُّ رِجْلُهُ بِحَيْطٍ إلى وَتِدٍ أباماً ،
واسمُ ما يُشَدُّ به الطَّلِي . والطّلاءُ : الحَبَلُ الذي
يُشَدُّ به رِجْلُ الطَّلِي إلى وَتِدٍ . وطَلَّوتُ الطَّلِيَّ
حَبَّتُهُ . والطَّلَوُ والطِّلْوَةُ : الحَيْطُ الذي يُشَدُّ
به رِجْلُ الطَّلِي إلى الوتِدِ . والطَّلِيَّةُ والطَّلِيَّةُ ؛
قال اللحيانيُّ : هو الحَيْطُ الذي يُشَدُّ في رِجْلِ
الجَدِيِّ ما دام صغيراً ، فإذا كَبُرَ رُبِّيٌّ والرُّبِّيُّ
في العُنُقِ . وقد طَلَّيتُ الطَّلِيَّ أَي تَدَدْتُهُ .

وحكى ابن بري عن ابن دريد قال : الطلثو
والطلثى بمعنى . والطلثوة : قطعة خيط . وقال
ابن حمزة : الطلثى المربوط في طليته لا في
رجليه . والطلثية : صفة العنق ، ويقال
الطلثاة أيضاً ؛ قال : ويقوي أن الطلثى المربوط
في عنقه قول ابن السكيت : ربق البهم يربقها
إذا جعل رؤوسها في عرى حبل . ويقال : اطل
سختك أي اربقها . وقال الأصمعي : الطلثى
والطلثى والطلثو بمعنى . والطلثية أيضاً : خرقه
العاريك ، وقد طليته . قال الفارسي : الطلثى
صفة غالبية كسروه تكبير الأسماء فقالوا طليان ،
كقولهم للجدول مري ومريان . ويقال : طلوت
الطلثى وطليته إذا ربطته برجله وحبسته .
وطليت الشيء : حبسته ، فهو طلي ومطلي .
وطليت الرجل طلياً فهو طلي ومطلي :
حبسته . والطلثى والطلثيان والطلثوان : يياض
يعلو اللسان من مرض أو عطش ؛ قال :

لقد قررتني فاقتي بتنوفة ،

لساني معقول من الطليان

والطلثى والطلثيان : القلح في الأسنان ، وقد طلي
فوه فهو يطلثى طلثى ، والكلمة واوية وبائية .
وبأسنانه طلي وطلثيان ، مثل صبي وصبيان ،
أي قلح . وقد طلي فوه ، بالكسر ، يطلثى
طلثى إذا يبس ريقه من العطش .

والطلثوة : الريق الذي يجف على الأسنان من
الجوع ، وهو الطلثوان . الكلابي : الطلثيان ليس
بالفتح ، يقال : طلي فم الإنسان إذا عطش
وبقيت ريقه ثقيلة في فيه ، وربما قيل كان
الطلثى من جهدي يصب الإنسان من غير عطش ،
وطلي لسانه إذا ثقل ، مأخوذ من طلثى البهم

إذا أوثقه . والطلا والطلاوة والطلثوان
والطلثوان : الريق يتخثر ويصيب بالغم من
عطش أو مرض ، وقيل : الطلثوان ، بضم الطاء ،
الريق يجف على الأسنان ، لا جمع له ؛ وقال
الليثاني : في فيه طلاوة أي بقية من طعام .
وطلاوة الكلب : القليل منه . والطلاية والطلاوة :
دواة اللبن . والطلاوة : الجلدة الرقيقة فوق
اللبن أو الدم . والطلاوة : ما يطل به الشيء ،
وقياسه طلاية لأنه من طليت ، فدخلت الواو
هنا على الياء كما حكاه الأحرار عن العرب من قولهم
إن عندك لأشوي .

والطلثى : الصغير من كل شيء ، وقيل : الطلي هو
الولد الصغير من كل شيء ؛ وشبه العجاج رماد
الموقد بين الأثافي بالطلثى بين أمهاته فقال :

طلثى الرماد استرئيم الطلي

أراد : استرئيمه ؛ قال أبو الهيثم : هذا مثل جعل
الرماد كالولد لثلاثة أثني ، وهي الأثافي عطفن
عليه ؛ يقول : كأننا الرماد ولد صغير عطفت عليه
ثلاثة أثني . الجوهري : الطلا الولد من ذوات
الظلف والحنف ، والجمع أطلاة ؛ وأنشد الأصمعي
لزهير :

بها العين والآرام يثين خليفة ،

وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ابن سيده : والطلثو والطلا الصغير من كل شيء ،
وقيل : الطلا ولد الظبية ساعة تضعه ، وجمعه
طلثوان ، وهو طلائم خشف ، وقيل : الطلا من
أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى
أن يتشدد . وامرأة مطلية : ذات طلثى . وفي
حديثه ، صلى الله عليه وسلم : لولا ما يأتين

لأزواجهم دخل مطليانهم الجنة ، والجمع أطلاة
وطلي وطليان وطليان ؛ واستعار بعض الرُّجَّاز
الأطلاة لقبيل النخل فقال :

دُهناً كأن الليل في زهائها ،

لا ترهب الذئب على أطلائها

يقول : إن أولادها إنما هي قبيل ، فهي لا ترهب
الذئب ، لذلك فإن الذئب لا تأكل القبيل .
الفراء : اطلّ طليك ، والجمع الطليان ،
وطلوته ، وهو الطلاء ، مقصور ، يعني اربطنه
برجله .

والطلي : اللذة ؛ قال أبو صخر الهذلي :

كما تشني حمياً الكأس شاربها ،

لم يقض منها طلاء بعد إنقاد

وقضى ابن سيده على الطلي اللذة بالياء ، وإن لم
يشتق كما قال لكثرة طلي وقلة طل و .
وتطلى فلان إذا تزم اللهو والطرب . ويقال :
قضى فلان طلاء من حاجته أي هواه .

والطلاة : هي العنق ، والجمع طلي مثل ثقاة
وثقى ، وبعضهم يقول طلوة وطلي . والطلي :
الأعناق ، وقيل : هي أصول الأعناق ، وقيل :
هي ما عرض من أسفل الحشا ، وحدثها طلية .
غيره : الطلي جمع طلية ، وهي صفحة العنق .
وقال سيبويه : قال أبو الخطاب طلاء وهو من باب
رطوبة ورطب لا من باب تسمية وتسم ، فافهم ؛
وأشده غيره قول الأعشى :

متى ثنق من أنيابها بعد هجعة

من الليل شرباً ، حين مالت طلاتها

قال سيبويه : ولا نظير له إلا حرفان : حكاة
وعكسي ، وهو ضرب من العطاء ، وقيل : هي

دابة تشبه العطاء ، ومهارة ومهسي ، وهو ماء الفحل
في رجم الناقة ، واحتج الأصمعي على قوله وحدثها
طلية بقول ذي الرمة :

أضك راعياً كلبية صدرا

عن مطلب ، وطلي الأعناق تضطرب

قال ابن بري : وهذا ليس فيه حجة لأنه يجوز أن
يكون جمع طلاء كمنهارة ومهسي .

وأطلي الرجل والبعير إطلاة ، فهو منطل : وذلك
إذا مالت عنقه للموت أو لغيره ؛ قال :

ومائلة تسائل عن أيها ،

فقلت لها : وقعت على الحبير

تركت أباك قد أطلي ، ومالت

عليه القنعان من النسور

ويروى : مثال الثعلبان . وفي الحديث : ما أطلي
نبي قط أي ما مال إلى هواه ، وأصله من ميل
الطلا ، وهي الأعناق ، إلى أحد الثقلين .

والطلوة : لغة في الطلية التي هي عرض العنق .
والطلية : بياض الصبح والنور . ورجل طلي ،
مقصود ، إذا كان شديد المرض مثل عسي ، لا
يثنى ولا يجمع ، وربما قيل رجلاً طليان
وعيان ورجال أطلاة وأعلاء ؛ قال الشاعر :

أفطيم ، فاستحيي طلي وتعرجي

مصاباً ، متى يلجج به الشر يلجج

ابن السكيت : طليت فلاناً تطلية إذا مرضته
وقمت في مرضه عليه .

والطلاة مثال المنكاه : الدم ؛ يقال : تركته
يتشعث في طلائه أي يضطرب في دمه مقتولاً ،
وقال أبو سعيد : الطلاء نبي يخرج بعد شؤبوب
الدم بغالف لون الدم ، وذلك عند خروج

النفس من الذبيح وهو الدم الذي يُطلى به .
وقال ابن بزرج : يقال هو أبغض إلي من الطلياً
والمهمل ، وزعم أن الطلياً قرحة تخرج في جنب
الإنسان شبيهة بالقوباء ، فيقال للرجل إنما هي
قوباء وليست بطلياً ، يهون بذلك عليه ، وقيل :
الطلياً الجرب .

قال أبو منصور : وأما الطلياء فهي الثملة ، بمدودة .
وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من
طلية : هي الرُبْدَة وهي الثملة ؛ قاله بفتح الطاء .
أبو سعيد : أمرٌ مطلي أي مُشكِلٌ مُظْلِمٌ كأنه
قد طلي بما لبسه ؛ وأنشد ابن السكيت :

شامداً ، تتقي الميس على المر
بة ، كرهاً ، بالصرف ذي الطلاء

قال : الطلاء الدم في هذا البيت ، قال : وهؤلاء
قوم يريدون تكين حرباً وهي تستعصي عليهم
وتزيبهم لما هربق فيها من الدماء ، وأراد
بالصرف الدم الخالص .

والطلي : الشخص ، يقال : إنه لتجميل الطلي ؛
وأنشد أبو عمرو :

وخذت كمتن الصلي جلتوه ،
جبل الطلي ، منتشرب اللون أكحل

ابن سيده : الطلاوة والطلاوة الحُسنُ والبَهجةُ
والقبولُ في النامي وغير النامي ، وحديث عليه
طلاوة^٢ وعلى كلامه طلاوة على المثل ، ويجوز
طلاوة^١ . ويقال : ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة^٢ ،
وما عليه طلاوة^١ ، والضم اللغة الجيدة ، وهو الأفضح .
وقال ابن الأعرابي : ما على كلامه طلاوة^١ وحلاوة^٢ ،

١ قوله « يريدون تكين حرب النح » تقدم لنا في مادة شد ؛
قال أبو زيد يصف حرباً ، والصواب يصف حرباً .

٢ قوله « طلاوة » هي مثله كما في القاموس .

بافتح ، قال : ولا أقول طلاوة بالضم إلا للشيء
يُطلى به ، وقال أبو عمرو : طلاوة وطلاوة وطلاوة .
وفي قصة الوليد بن المغيرة : إن له حلاوة وإن
عليه لطلاوة أي روثاً وحناً ، قال : وقد
تفتح الطاء . والطلاوة : الشعر .

ابن الأعرابي : طلى إذا شتم شيئاً قبيحاً والطلاء :
الشتم . وطلينته أي شتمته . أبو عمرو : وليل
طال أي مُظلم كأنه طلى الشخص فغطاها ؛
قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة ، بعدما
طلى الليل أذتاب التجاد ، فأظلمنا

أي غشاها كما يُطلى البعير بالقطران .

والمِطْلَاءُ : مِيلٌ ضَيِّقٌ من الأرض ، يُمدُّ ويُقصر ،
وقيل : هي أرض سهلة لينة تُنبت العِضَاءُ ؛
وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هيبان :

ورغل المِطْلِي به لتواجعا

وذلك أنه قال : المِطْلَاءُ بمدود لا غير ، وإنما قصره

الراجز ضرورة ، وليس هيبان وحده قصرها .

قال الفارسي : إن أبا زياد الكلبي ذكر دار أبي

بكر بن كلاب فقال نصب في مذاب وتواصير ،

وهي مِطْلِي ؛ كذلك قالها بالقصر . أبو عبيد :

المِطْلِي الأرض السهلة اللينة تُنبت العِضَاءُ ،

واحدتها مِطْلَاءٌ على وزن مِغْعَال . ويقال :

المِطْلِي المَوَاضِعُ التي تُغذو فيها الوحش أطلاها .

وحكى ابن بري عن علي بن حمزة : المِطْلِي

رَوَاضَاتٌ ، واحدها مِطْلِي ، بالقصر لا غير ،

وأما المِطْلَاءُ لِمَا انخَفَضَ من الأرض واتسع

فيسد ويقصر ، والقصر فيه أكثر ، وجمعه مِطَالٌ ؛

قال زبَّان بن سيار الفزاري :

١ قوله « والطلاوة الحر » في القاموس انه ملك .

وَحَلَّتْ إِلَيْكَ مِنْ جَنَافٍ، حَتَّى
أَنْخَعْتُ فِئَاهُ بَيْنَكَ بِالْمَطَالِي

وقال ابن السيرافي : الواحدة مِطْلَاةٌ ، بالمدَّة ، وهي
أرضٌ سهلة .

والمُطَلِّي : هو المغني .

والمُطَلِّو : الذئب . والمُطَلِّو : القانص اللطيف
الجسم ، شبه بالذئب ؛ قال الطرمح :

صَادَقْتُ طَلِّوًا طَوِيلَ الْقَرَا ،

حَافِظَ الْعَيْنِ قَلِيلَ السَّامِ ۱

طما : طَمَا الماءَ يَطْمُو طُمُوًا وَيَطْمِي طِيمًا :

ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرَ ، فَهُوَ طَامٍ ، وَكَذَلِكَ إِذَا

امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبُيْرُ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ :

مَا طَمَا الْبَحْرُ وَقَامَ تِعَارٌ أَيِ ارْتَفَعَ مَوْجُهُ ، وَتِعَارٌ

اسْمُ جَبَلٍ . وَطَمَى النَّبْتُ : طَالَ وَعَلَا ، وَمَنْ

يَقَالَ : طَمَتِ الْمَرْأَةُ بَزَوْجِهَا أَيِ ارْتَفَعَتْ بِهِ .

وَطَمَتِ بِهِ هَيْتُهُ : عَلَتْ ، وَقَدْ يُتَعَارُ فِيمَا سِوَى

ذَلِكَ ؛ أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

لَمَا مَنَطِقٌ لَا هِذْرِيَانٌ طَمَى بِهِ

سَفَاهٌ ، وَلَا بَادِي الْجَفَاهِ جَشِيبٌ

أَيِ أَنَّهُ لَمْ يَعْزَلْ بِهِ كَمَا يَعْزَلُو الْمَاءَ بِالزُّبْدِ فَيَقْدِفُهُ .

وَطَمَى يَطْمِي مِثْلُ طَمٌ يَطْمِي إِذَا مَرَّ مُسْرِعًا ؛

قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَادَ إِصْلَاحًا ثُمَّ صَدَنَ نِيَّةً ،

وَكَانَ لَهُ شَكْلٌ فَخَالَفَهَا يَطْمِي

وَطَمِيَّةٌ : جَبَلٌ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ طَمِيَّةَ الْمُجَبِّيرِ عُدْوَةٌ ،

مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ ، فَلَئِكَ مِغْزَلٌ

طَنَا : الطَّنَى : التَّهْمَةُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمِزْ أَيْضًا .

١ قوله « طويل الفراء » في الكلمة ؛ طويل الطوى .

وَالطَّنِي وَالطَّنُو : الْفُجُورُ ، قَلَبُوا فِيهِ الْيَاءُ وَأَوْأَ

كَأَقَالُوا الْمَضُوءَ فِي الْمَضِيِّ ، وَقَدْ طَنِي إِلَيْهَا طَنِي ،

وَقَوْمٌ زِنَاةٌ طَنَاةٌ . وَطَنِي فِي الْفُجُورِ وَأَطَنِي :

مَضَى فِيهِ . وَالطَّنَى : الرَّيْبَةُ وَالتَّهْمَةُ . وَالطَّنَى :

الظَّنُّ مَا كَانَ . وَالطَّنَى : أَنْ يَعْظُمَ الطَّعَالُ عَنْ

الْحَمَى ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَنِيٌّ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، وَهُوَ

الَّذِي يُجَمُّ غَيْبًا فَيَعْظُمُ طِعَاكَ ، وَقَدْ طَنِي

طَنِي ، وَبَعْضُهُمْ يَمُرُّ فَيَقُولُ : طَنِيءٌ طَنَا فُهِرُ

طَنِيءٌ . وَالطَّنَى فِي الْبَعِيرِ : أَنْ يَعْظُمَ طِعَاكَ

عَنِ النَّعَازِ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَالطَّنَى : لُزُوقُ الطَّعَالِ

بِالْجَنْبِ وَالرُّتَّةِ بِالْأَضْلَاعِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ،

وَقِيلَ : الطَّنَى لُزُوقُ الرُّتَّةِ بِالْأَضْلَاعِ حَتَّى رُبَّمَا

عَفِنَتْ وَأَسْوَدَّتْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُصِيبُ الْإِبِلَ ،

وَبَعِيرٌ طَنِيٌّ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مَنْ دَاهُ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَنَيْتُ

مِثْلَ طَنَى الْإِبِلَ ، وَمَا ضُنَيْتُ

أَيِ وَبَعْدَ مَا ضُنَيْتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّنَى لُزُوقُ

الطَّعَالِ بِالْجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ؛ تَقُولُ مِنْهُ :

طَنِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْنِي طَنِيٌّ فَهُوَ طَنِيٌّ وَطَنِيٌّ ،

وَطَنَاهُ تَطْنِيَّةٌ ؛ عَالَجَهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ

مُصَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو مَزَاحِمٍ الْعَقِيلِيُّ :

أَكْرَبِيهِ ، إِمَّا أَرَادَ الْكَيْ ، مُعْتَرِضًا

كَيْ الْمُطْنِي مِنَ الشَّعْرِ الطَّنَى الطَّعَالِ

قَالَ : وَالْمُطْنِي الَّذِي يُطْنِي الْبَعِيرَ إِذَا طَنِي .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالطَّنَى يَكُونُ فِي الطَّعَالِ .

النِّوَاءُ : طَنِي الرَّجُلُ طَنِيٌّ إِذَا التَّصَّقَتْ رُئُوسُهُ

بِحَنْبِيهِ مِنَ الْعَطَشِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : طَنَيْتُ بَعِيرِي

فِي جَنْبِيهِ كَوَيْتَهُ مِنَ الطَّنَى ، وَدَوَاهُ الطَّنَى أَنْ

يُلْأَخِذَ وَنِدْفِيضَجَعُ عَلَى جَنْبِهِ فَيُجْرَى بَيْنَ أَضْلَاعِهِ

أحزازٌ لا تخرقُ. والطنى : المرضُ ، وقد
طنى . ورجلٌ طنى : كضنى . والإطناء : أن
بدع المرضُ المريضَ وفيه بقيةٌ ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد في صفة دلو :

إذا وقعتِ فقعي لفيك ،

إن وقوعَ الظهرِ لا يطنيكِ

أي لا يبقى فيك بقيةٌ ؛ يقول : الدلو إذا
وقعت على ظهرها انشقت وإذا وقعت لفيها لم
يضرها . وقوله : وقوعَ الظهرِ أراد أن وقوعك
على ظهرك . ابن الأعرابي : ورماه الله بأفعى
حارية وهي التي لا تطنى أي لا تبقى . وحيّة لا
تطنى أي لا تبقى ولا يعيش صاحبها ، تقتل من
ساعتها ، وأصله الهمز ، وقد تقدم ذكره . وفي
حديث اليهودية التي سمّت النبي ، صلى الله عليه
وسلم : عمدت إلى من لا يطنى أي لا يسلم عليه
أحدٌ . يقال : رماه الله بأفعى لا تطنى أي لا يفلت
لديها . وضربه ضربته لا تطنى أي لا تلبثه حتى
تقتله ، والاسم من ذلك الطنى . قال أبو الهيثم :
يقال لدغته حية فأطنته إذا لم تقتله ، وهي حية
لا تطنى أي لا تخطي ، والإطناء مثل الإشواء ،
والطنى الموت نفسه . ابن الأعرابي : أطنى
الرجل إذا مال إلى الطنى ، وهو الريبة والثمة ،
وأطنى إذا مال إلى الطنى ، وهو البساط ، فنام عليه
كسلاً ، وأطنى إذا مال إلى الطنى ، وهو المنزل ،
وأطنى إذا مال إلى الطنى ، فشربه ، وهو الماء
يبقى أسفل الخوض ، وأطنى إذا أخذ الطنى ،
وهو لزوق الرثة بالجنب . والأطناء : الأهواء .
والطنى : غلقتى الماء ؛ قال ابن سيده : ولست
أفوه إذا مال إلى الطنى ، هكذا في الأصل والحكم ، والذي
في القاموس : إلى الطنو ، بالكسر .

منه على ثقة . والطنى : شراة الشجر ، وقيل :
هو بيع تمر النخل خاصة ، أطنيتها : بعثها ،
وأطنيتها : امتريتها ، وأطنيتها : بعث عليه
نخله ؛ قال ابن سيده : وهذا كله من الياء لعدم
طن و ووجود ط ن ي ، وهو قوله الطنى الثمة .

طها : طها اللحم بطنوه ويطناه طهوا وطهوا
وطهياً وطهياً وطهياً : عالجه بالطبخ أو
الشيء ، والاسم الطهى ، ويقال يطهى ، والطنو
والطهى أيضاً الحبز . ابن الأعرابي : الطهى
الطبخ ، والطاهي الطبخ ، وقيل : الشواء ،
وقيل : الحزاز ، وقيل : كل مصلح لطعام أو
غيره مصلح له طاه ، رواه ابن الأعرابي ، والجمع
طهاة وطهى ؛ قال امرؤ القيس :

فظل طهاة اللحم من بين منضج

صيف شواء ، أو قدير معجل

أبو عمرو : أطنى حذق صناعته . وفي حديث أم
زرع : وما طهاة أي زرع ، يعني الطباخين ،
واحد طاه ، وأصل الطهو الطبخ الجيد
المنضج . يقال : طهوت الطعام إذا أنضجته
وأثقت طبعه . والطنو : العمل ؛ البث :
الطنو علاج اللحم بالشيء أو الطبخ ، وقيل لأبي
هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ؟ فقال : وما كان طهوي أي ما كان
عملي إن لم أحكم ذلك ؟ قال أبو عبيد : هذا عندي
مثل ضربته لأن الطهو في كلامهم انتضاج
الطعام ، قال : فنرى أن معناه أن أبا هريرة جعل
إحكامه للحديث وإثاقته إياه كالطاهي المجيد
المنضج لطعامه ، يقول : فما كان عملي إن كنت
أفوه وما كان طهوي ، هذا لفظ الحديث في الحكم ، ولفظ
في التهذيب : فقال أنا ما طهوي النع .

لم أحكيم هذه الرواية التي رويتها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كإحكام الطاهي للطعام ، وكان وجه الكلام أن يقول فما كان إذا طهوي ؟ ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ، ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير الساع ، أو أنه إنكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال ، وقيل : هو بمعنى التعجب كأنه قال وإلا فأى شيء حفظي وإحكامي ما سمعت ؟ والطهي : الذئب . طهى طهياً : أذنب ؛ حكاه نعلب عن ابن الأعرابي ، قال : وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طهوي أي أي شيء طهوي ، على التعجب ، كأنه أراد أي شيء حفظي لما سمعته وإحكامي . وطهت الإبل تطهى طهواً وطهواً وطهياً : انتشرت وذهبت في الأرض ؛ قال الأعشى :

ولسنا لبأغي المهنلات بقرقة ،

إذا ما طهى بالليل منتشراتها

ورواه بعضهم : إذا ماط ، من ماط يميظ .

والطهاوة : الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم . وطها في الأرض طهياً : ذهب فيها مثل طعاً ؛ قال :

ما كان ذئبي أن طها ثم لم يعد ،

وحمران فيها طائش العقل أصور

وأند الجوهري :

طها هذريان ، قل تعبيض عينه

على دبة مثل الخفيف المرغبل

وكذلك طهت الإبل . والطهي : القيم الرقيق ،

وهو الطهاة لغة في الطخاء ، واحده طهاة ؛ يقال :

قوله « ما كان إذا طهوي » هكذا في الأصل ، وعبرة التهذيب :

أن يقول ما طهوي أي ما كان إذا طهوي النح .

ما على السماء طهاة أي قزعة . وليل طاه أي مظلم . الأصمي : الطهاة والطخاء والطخاف والعماء كلُّه السحاب المرتفع ، والطهي الصراع ، والطهي الضرب الشديد .

وطهية : قبيلة ، النسب إليها طهوي وطهوي وطهوي وطهوي ، وذكروا أن مكبره طهوة ، ولكنهم غلب استعمالهم له مصغراً ؛ قال ابن سيده : وهذا ليس بقوي ، قال : وقال سيويه النسب إلى طهية طهوي ، وقال بعضهم : طهوي على القياس ، وقيل : هم حي من نيم نسيوا إلى أمهم ، وهم أبو سؤد وعوف وحيش بنو مالك بن حنظلة ؛ قال جرير :

أتعلمت الفوارس أو رباحاً ،

عدلت بهم طهية والحشبا ؟

قال ابن بري : قال ابن السرياني لا يروى فيه إلا نصب الفوارس على النعت لتعلبة ؛ الأزهرى : من قال طهوي جعل الأصل طهوة .

وفي النوادر : ما أذري أي الطهيا هو وأي الضحيا هو وأي الوضح هو ؛ وقال أبو النجم :

جزاه عنا ربنا ، رب طها ،

خير الجزاء في العلالي العلا

فإنما أراد رب طه السورة ، فحذف الألف ؛

وأند الباهلي للأحول الكندي :

وليت لنا ، من ماء زمزم ، شربة

مبردة بائت على الطهيان

يعني من ماء زمزم ، بدل ماء زمزم ، كقوله :

قوله « حيش » هكذا في الأصل وبعض نسخ الصحاح ، وفي بعضها : حش .

قوله « أي الطهيا هو النح » فسه في التكملة فقال : أي أي الناس هو .

كَتَوْنَاهَا مِنَ الرُّبْطِ السَّابِي

مُسُوْحًا ، فِي بَنَائِقِهَا فُضُولُ

يصف إبلاً كانت بيضاً وسودها العرن ، فكأنها
كسيئت مسوحاً سوداً بعدما كانت بيضاً .
والطهيان : كأنه اسم قلة جبل . والطهيان :
حسبة يُبرء عليها الماء ؛ وأنشد بيت الأحول
الكندي :

مُبرَّدةٌ بآتتْ على طهْيَانِ

وَحَمْنَانُ مَكَّةُ شَرْفَهَا اللهُ تَعَالَى . ورأيتُ بخط
الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، في
حواشي كتاب أمالي ابن بري قال : قال أبو عبيد
البركي طهيان ، بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت
الوار ، اسم ماء . وطهيان : جبل ؛ وأنشد :

فَلَبِثْنَا لَنَا ، مِنْ مَاءِ حَمْنَانَ ، شَرْبَةً

مُبرَّدةٌ بآتتْ على الطهْيَانِ

ومرَّحه فقال : يريد بدلاً من ماء زمزم كما قال علي ،
كرم الله وجهه ، لأهل العراق ، وهم مائة ألف أو
يزيدون : لتوددت لو أن لي منكم مائتي رجل
من بني فراس بن غنم لا أبالي من لقيت بهم .
طوي : الطي : نقيض النشر ، طويته طياً وطيته
وطية ، بالتخفيف ؛ الأخيرة عن اللحياني وهي نادرة ،
وحكى : صحيفة جافة الطية ، بالتخفيف أيضاً ، أي
الطي . وحكى أبو علي : طية وطوي ككوة
وكوي ، وطويته وقد انطوى واطوى
وتطوى تطوياً ، وحكى سيبويه : تطوى
انطوا ؛ وأنشد :

وقد نطويت انطوا الحضب

قوله « وحنان مكة » أي في صدر البيت على الرواية الآتية
بعده ، وقد أسلفها في مادة ح م ن ولب البيت هناك لعل بن
سليم بن فيس السكري ، قال : وشكر قبيلة من الأزد .

الحضب : ضرب من الحيات ، وهو الوتر أيضاً ،
قال : وكذلك جميع ما يطوى . ويقال : طويت
الصحيفة أطويها طياً ، فالطي المصدر ، وطويتها
طية واحدة أي مرة واحدة . وإنه حسن الطية ،
بكسر الطاء : يريدون ضرباً من الطي مثل الجلسة
والمشية والرغبة ؛ وقال ذو الرمة :

من دمنة نسفت عنها الصبا سفعاً ،

كما تئنشر بعد الطية الكئيب

فكسر الطاء لأنه لم يُرِدْ به المرة الواحدة . ويقال
للحية وما يشبهها : انطوى ينطوي انطواً
فهو منطو ، على منفعيل . ويقال : اطوى
بَطْوِي انطواً إذا أردت به افتعل ، فأذغم التاء
في الطاء فتقول مطو منفعيل . وفي حديث بناء
الكعبة : فتطوت موضع البيت كالحجفة أي
استدارت كالشمس ، وهو تفعلت من الطي .
وفي حديث السفر : اطو لنا الأرض أي قرها
لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها
قد طويت . وفي الحديث : أن الأرض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار أي تقطع مافتها لأن
الإنسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي
والسير لعدم الحر وغيره . والطارى من الأطباء ؛
الذي يطوي عنقه عند الرئوس ثم يربض ؛
قال الراعي :

أغن غضيض الطرف ، بآتت تَعَكْ

صرى ضرة شكري ، فأصبح طاورياً

عَدَى تَعَلُّ إلى مفعولين لأن فيه معنى تسقي .
والطية : الهيئة التي يطوى عليها .
وأطوا الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء
والحية وغير ذلك : طرائقه ومكاسير طيه ،

واحدُها طوي، بالكسر، وطوي، بالفتح، وطوي. الليث: أطواء الناقة طرائقُ شحمها، وقيل: طرائقُ شحمِ جنبَيْها ومنامِها طوي فوق طوي. ومطوي الحية ومطوي الأمعاء والثوب والشحم والبطن: أطواؤها، والواحد مطوي. وتطوت الحية أي تحوت. وطوي الحية: انطواها. ومطوي الذراع: عضونها إذا ضمت، واحدها مطوي؛ وأنشد:

وعندي حصداً مسرودةً ،
كان مطاويها مبرداً

والمطوي: شيء يطوي عليه الغزل. والمنطوي: الضامر البطن. وهذا رجل طوي البطن، على فعل، أي ضامر البطن، عن ابن السكيت؛ قال العجيز السلولي:

فقام فادنى من وسادي وماده
طوي البطن، مشوق الذراعين، شرحب

وسقاء طوي: طوي وفيه بلل أو بقيّة لبن فتغير ولحن وتقطع عفناً، وقد طوي طوي. والطوي في العروض: حذف الرابِع من مُستعملين ومفعولات، فيبقى مُستعملين ومفعلات فينقل مُستعملين إلى مُفتعلين ومفعلات إلى فاعلات، يكون ذلك في البسيط والرجز والمنسرح، وربما سمي هذا الجزء إذا كان ذلك مطويّاً لأن رابعه وسطه على الاستواء فثبته بالثوب الذي يُعطف من وسطه.

وطوي الركية طياً: عرشها بالحجارة والآجر، وكذلك اللبِنُ تطويه في البناء.

والطوي: البئر المطوية بالحجارة، مذكرة، فإن أنثى فعلى المعنى كما ذكر البئر على المعنى في قوله:

يا بئر ، يا بئر بني عدي
لأنزحن قمرك بالدلي ،
حتى تعودني أقطع الولي

أراد قلبياً أقطع الولي، وجمع الطوي البئر أطواء. وفي حديث بدر: فقدوا في طوي من أطواء بدر أي بئر مطوية من آبارها؛ قال ابن الأثير: والطوي في الأصل صفة فعل بمعنى مفعول، فلذلك جمعه على الأطواء كشريف وأشراف وبئيم وأبتام، وإن كان قد انتقل إلى باب الاسمية.

وطوي كشحه على كذا: أضمره وعزم عليه. وطوي فلان كشحه: مضى لوجهه؛ قال الشاعر:

وصاحب قد طوي كشحا فقلت له:

إن انطواءك هذا عنك يطويني

وطوي عني تصيحه وأمره: كته. أبو الهيثم: يقال طوي فلان فؤاده على عزيمة أمر إذا أمرها في فؤاده. وطوي فلان كشحه: أعرض بوجهه. وطوي فلان كشحه على عداوة إذا لم يظهرها. ويقال: طوي فلان حديثاً إلى حديث أي لم يُخبر به وأمره في نفسه فجازاه إلى آخره، كما يطوي المسافر منزلاً إلى منزل فلا ينزل. ويقال: اطو هذا الحديث أي اكتمه. وطوي فلان كشحه عني أي أعرض عني مهاجراً. وطوي كشحه على أمر إذا أخفاه؛ قال زهير:

وكان طوي كشحا على مستكته،

فلا هو أبداها ولم يتقدم

أراد بالمستكته عداوة أكتها في ضميره. وطوي البلاد طياً: قطعها بلبداً عن بلد. وطوي الله

لنا البُعْدَ أي قرْبَه . وفلانٌ يَطْوِي البلادَ أي يَقْطَعُهَا بِلَدِّهِ عَنْ بَلَدِهِ . وَطَوَى الْمَكَانَ إِلَى الْمَكَانِ : جَاوَزَهُ ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

عليها ابنُ علاتٍ إذا اجْتَسَّ مَنْزِلاً ،
طَوَتْهُ نَجْمُ اللَّيْلِ ، وَهِيَ بِبَلَدِ بِلَافِعِ

أي أَنه لَا يُقِيمُ بِالْمَنْزِلِ ، لَا يُجَاوِزُهُ النَّجْمُ إِلَّا وَهُوَ قَفْرٌ مِنْهُ ، قَالَ : وَهِيَ بِبَلَدِ بِلَافِعِ لِأَنَّهُ عَنَى بِالْمَنْزِلِ الْمَنْزِلَ أَي إِذَا اجْتَسَّ مَنْزِلًا ؛ وَأَنشد :

بِهَا الْوَجْنَاءُ مَا تَطْوِي بِمَاءِ
إِلَى مَاءِ ، وَيُمْتَلِ السَّلِيلُ

يقول : وَإِنْ بَقِيَتْ فَإِنَّا لَا تَبْلُغُ الْمَاءَ وَمَعَهَا حِينَ بَلُوغِهَا فَضْلَةٌ مِنْ الْمَاءِ الْأَوَّلِ . وَطَوَيْتَ طِيَّةً بَعُدْتَ ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِي ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَى :

أَجْدُ بِنِيًّا هَجَرُهَا وَسَنَاتُهَا ،
وَحُبُّهَا لَوْ تَسْتَطَاعَ طِيَّاتُهَا

إِنَّمَا أَرَادَ طِيَّاتُهَا فَحَدَفَ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ . وَالطِّيَّةُ : النَّاحِيَةُ . وَالطِّيَّةُ : الْحَاجَةُ وَالْوَطْرُ ، وَالطِّيَّةُ تَكُونُ مَنْزِلاً وَتَكُونُ مَشْتَوًى . وَمَضَى لَطِيئَتِهِ أَي لَوَجْهِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ وَلِنَيْبَتِهِ الَّتِي انْتَوَاهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ اعْبُدْ لَطِيئَتِكَ أَي امْضِ لَوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَيُقَالُ : التَّحَقُّ بِطِيئَتِكَ وَبِنَيْبَتِكَ أَي بِحَاجَتِكَ . وَطِيَّةٌ بَعِيدَةٌ أَي شَاسِعَةٌ .

وَالطَّوِيَّةُ : الضَّيْرُ .

وَالطِّيَّةُ : الْوَطْنُ وَالْمَنْزِلُ وَالنَّيْبَةُ . وَبَعُدْتَ عَنَّا طِيئَتَهُ : وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي انْتَوَاهُ ، وَالْجَمْعُ طِيَّاتٌ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ فِي الشَّعْرِ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَصَمَّ الْقَلْبَ حَوْشِيَّ الطِّيَّاتِ

وَالطَّوَاهُ : أَنْ يَنْطَوِي نَدْبًا الْمَرْأَةَ فَلَا يَكْسِرُهَا

الْحَبْلُ ؛ وَأَنشد :

وَتَدْبَانِ لَمْ يَكْسِرْ طَوَاهُمَا الْحَبْلُ

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : وَالطَّوَاهُ الْأَثْنَاءُ فِي ذَنْبِ الْجَرَادَةِ وَهِيَ كَالْعُقْدَةِ ، وَاحِدُهَا طَوِيٌّ .

وَالطَّوِيُّ : الْجُوعُ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ : قَالَ لَهَا

لَا أَخْدِمُكَ وَأَتْرِكُ أَهْلَ الصَّفَةِ تَطْوِي بِطُونِهِمْ .

وَالطَّيَّانُ : الْجَائِعُ . وَرَجُلٌ طَيَّانٌ : لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا ،

وَالأُنثَى طَيَّا ، وَجَمْعُهَا طِيَّوَةٌ . وَقَدْ طَوِيَّ

بَطْوِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، طَوِيٌّ وَطَوِيٌّ ؛ عَنْ سَيِّبِهِ :

خَمَصَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ قِيلَ طَوِيٌّ

بَطْوِيٌّ ، بِالْفَتْحِ ، طَيَّانٌ . اللَّيْتُ : الطَّيَّانُ الطَّارِي

الْبَطْنِ ، وَالْمَرْأَةُ طَيَّا وَطَاوِيَّةٌ . وَقَالَ : طَوِيٌّ

نَهَارَهُ جَائِعًا يَطْوِي طَوِيٌّ ، فَهُوَ طَاوٍ وَطَوِيٌّ أَي

خَالِي الْبَطْنَ جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَبَيَّتُ

شَبْعَانَ وَجَارَهُ طَاوٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ

يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَي يُجِيعُ نَفْسَهُ وَيُؤْثِرُ

جَارَهُ بِطَعَامِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي

بَوْمِينَ أَي لَا يَأْكُلُ فِيهَا وَلَا يَشْرَبُ .

وَأَنبَتَهُ بَعْدَ طَوِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ أَي بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : طَوِيٌّ إِذَا أَتَى ، وَطَوِيٌّ إِذَا جَازَ ،

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الطَّيُّ الْإِنْيَانُ وَالطَّيُّ

الْجَوَازُ ؛ يُقَالُ : مَرَّ بِنَا فَطَوَانَا أَي جَلَسَ عِنْدَنَا ،

وَمَرَّ بِنَا فَطَوَانَا أَي جَازَنَا .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : طَوِيٌّ اسْمٌ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، تَكْسِرُ

طَاوَهُ وَتَضَمُّ وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ ، فَمِنْ صَرْفِهِ

جَعَلَهُ اسْمَ وَادٍ وَمَكَانٍ وَجَعَلَهُ نَكْرَةً ، وَمَنْ لَمْ

يُضْرَفْ جَعَلَهُ اسْمَ بَلَدَةٍ وَبِقَعَّةٍ وَجَعَلَهُ مَعْرَفَةً

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : إِذَا كَانَ طَوِيٌّ اسْمًا لِلرَّادِي فَهُوَ عَلِيٌّ

لَهُ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا فَلَيْسَ يَمِيزُ تَنْكِيرًا

لِتَبَايُنِهَا ، فَمِنْ صَرْفِهِ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَكَانِ ، وَمَنْ

يُضْرَفُ جَعْلُهُ اسْمًا لِلْبُقْعَةِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ طُوًى
وَطُوًى ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَطْوِيُّ مَرَّتَيْنِ ، فَهُوَ صِفَةٌ
بِمَنْزِلَةِ ثُنَى وَثُنَى ، وَلَيْسَ بِعَلَمٍ لَشَيْءٍ ، وَهُوَ
مَضْرُوفٌ لَا غَيْرُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَمْرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثُنَى

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَعَاذِلُ ، إِنْ اللُّؤْمُ فِي غَيْرِ كُنْهِي ،
عَلِيٌّ طُوًى مِنْ غَيْبِكَ الْمُرَادُ

وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةٍ مِنْ أَمَالِي ابْنَ بَرِي : إِنْ الَّذِي
فِي شَعْرِ عَدِيٍّ : عَلِيٌّ ثُنَى مِنْ غَيْبِكَ . ابْنُ سِيدِهِ :
وَطُوًى وَطُوًى جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَادِي فِي
أَصْلِ الطُّورِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : إِنَّكَ بِالْوَادِي
الْمُقَدَّسِ طُوًى ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : طُوًى اسْمُ
الْوَادِي ، وَيَجُوزُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ : طُوًى ، بِضَمِّ الطَّاءِ
بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَبِتَنْوِينٍ ، فَمِنْ تَوْنِهِ فَهُوَ اسْمُ الْوَادِي أَوْ
الْجَبَلِ ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ سَمِيَ بِمَذَكَّرٍ عَلَى فِعْلٍ نَحْوِ
حَطَمٍ وَصُرْدٍ ، وَمَنْ لَمْ يُتَوَّنْ تَرَكَ صَرْفَهُ مِنْ
جَهْتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعْدُومًا عَنْ طَاوٍ فَيَصِيرُ
مِثْلَ عُمَرَ الْمَعْدُولِ عَنْ عَامِرٍ فَلَا يَنْصَرَفُ كَمَا لَا
يَنْصَرَفُ عُمَرُ ، وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ اسْمًا
لِلْبُقْعَةِ كَمَا قَالَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ،
وَإِذَا كُسِرَ قَنْوَنٌ فَهُوَ طُوًى مِثْلُ مَعْنَى وَضَلَعٍ ،
مَضْرُوفٌ ، وَمَنْ لَمْ يُتَوَّنْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْبُقْعَةِ ، قَالَ :
وَمَنْ قَرَأَ طُوًى ، بِالْكَسْرِ ، فَعَلَى مَعْنَى الْمُقَدَّمَةِ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ كَمَا قَالَ طَرَفَةُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَدِيِّ بْنِ
زَيْدٍ الْمَذْكُورِ آيَةً ، وَقَالَ : أَرَادَ اللُّؤْمُ الْمَكْرَرُ
عَلِيٌّ . وَسُئِلَ الْمُبَرِّدُ عَنْ وَادِي يُقَالُ لَهُ طُوًى :
أَتَضْرَفُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ لِأَنَّ إِحْدَى الْعِلْتَيْنِ قَدْ

انْخَرَمَتْ عَنْهُ . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو
وَبِعَقُوبِ الْحَضْرَمِيِّ : طُوًى وَأَنَا وَطُوًى
إِذَا هَبَّ ، غَيْرَ مُجَرَّمِي ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ
وَإِبْنُ عَامِرٍ : طُوًى ، مَنْوِنًا فِي السُّورَتَيْنِ . وَقَالَ
بَعْضُهُمْ طُوًى مِثْلُ طُوًى ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَثْنِي .
وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ؛
أَيُّ طُوًى مَرَّتَيْنِ أَيُّ قُدْسٍ ، وَقَالَ الْحَسَنُ :
ثُنَيْتٌ فِيهِ الْبَرَكَةُ وَالتَّقْدِيسُ مَرَّتَيْنِ . وَذُو طُوًى ،
مَقْصُورٌ : وَادٍ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ فِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ
مَمْدُودًا ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ ذَا طُوًى مَقْصُورٌ وَادٍ بِمَكَّةَ .
وَذُو طُوًى ، مَمْدُودٌ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الطَّائِفِ ، وَقِيلَ :
وَادٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَذُو طُوًى ، بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ
الْوَاوِ الْمَخْفِيفَةِ ، مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ مَكَّةَ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ دَخَلَ
مَكَّةَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ . وَمَا بِاللَّادِ طُوًى بوزن
طُوًى وَطُوًى بوزن طُوًى أَيُّ مَا بِهَا أَحَدٌ ،
وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَمْزُورَةِ . وَالطُّوُّ : مَوْضِعٌ .

وَطِيَّةٌ : قَبِيلَةٌ ، بوزن قَيْلٍ ، وَالْمَمْزُورَةُ فِيهَا
أَصْلِيَّةٌ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا طَائِيٌّ لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى فِعْلِ
فَصَارَتِ الْيَاءُ أَلِفًا ، وَكَذَلِكَ نُسِبُوا إِلَى الْحَيْرَةِ حَارِيٌّ
لِأَنَّ النَّسَبَ إِلَى فِعْلِ فَعَلِيٌّ كَمَا قَالُوا فِي رَجُلٍ مِنَ النَّسْرِ
نَسْرِيٌّ ، قَالَ : وَتَأْلِيفُ طِيَّةٌ مِنْ هَمْزَةٍ وَطَاءِ
وَيَاءِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ طُوًى فَهُوَ مَيْتٌ التَّضْرِيفُ .
وَقَالَ بَعْضُ النَّسَائِيَّةِ : نُسِبَتْ طِيَّةٌ طِيئًا لِأَنَّهُ
أَوَّلُ مَنْ طَوًى الْمَنَاهِلَ أَيُّ جَاؤَ مَنَهْلًا إِلَى مَنَهْلِ
آخِرٍ وَلَمْ يَنْزِلْ .

وَالطَّاءُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَهُوَ
حَرْفٌ مَجْهُورٌ مُسْتَعْلٍ ، يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا ،
وَأَلْفًا تُرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ ، إِذَا هِجِئَتْ جَزَمَتْهُ

١ قوله « من النمر نمرى » تقدم لنا في مادة حبر كما لبوا ال
النمر نمرى بالهاء المثناة والصواب ما هنا . .

ولم تُعْرِبْهُ كما تقول طَادَ مُرْسَلَةَ اللَّفْظِ بلا
إِعْرَابٍ ، فَإِذَا وَصَفْتَهُ وَصِيْرَتَهُ اسْمًا أُعْرِبْتَهُ كما
تُعْرِبُ الْأَسْمَاءَ ، فَتَقُولُ : هَذِهِ طَائِلَةٌ طَوِيلَةٌ ، لَمَّا
وَصَفْتَهُ أُعْرِبْتَهُ . وَشَعْرٌ طَوِيْرٌ : قَافِيَتُهُ الطَّاءُ .

طبا : الطَّائِيَةُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيْمَةُ فِي رَمْلَةٍ أَوْ أَرْضٍ
لَا حَبَّارَةٍ بِهَا . وَالطَّائِيَةُ : السَّطْحُ الَّذِي يُنَامُ عَلَيْهِ ،
وَقَدْ يُسَمَّى بِهَا الدُّكَّانُ . قَالَ : وَتَوَدِيهِ النَّايَةُ وَهُوَ
أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ رِزْوَسٍ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ ، ثُمَّ
يَلْقَى عَلَيْهَا نَوْبًا فَيَسْتِظِلُّ بِهَا . وَجَاءَتْ الْإِبِلُ طَائِيَاتٍ
أَيَّ قَطْعَانًا ، وَاحِدَتُهَا طَائِيَةٌ ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ لَجَبٍ
يُصِفُ إِبِلًا :

تَرِيْعُ طَائِيَاتٍ وَتَسْمِيِي هَمْسًا

حرف الظاء المعجمة

ظبا : الظُّبَّةُ : حَدُّ السِّيفِ وَالسَّنَانِ وَالنَّصْلِ وَالْحَنْجَرِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثٍ قَبِيْلَةٌ : أَنَهَا لَمَّا خَرَجَتْ
إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَدْرَكَهَا عَمُّ بَنَاتِهَا
قَالَ فَأَصَابَتْ ظُّبَّةَ سَيْفِهِ طَائِفَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ ؛
ظُّبَّةُ السِّيفِ : حَدُّهُ ، وَهُوَ مَا يَلِي طَرْفَ السِّيفِ ،
وَمِثْلُهُ ذُبَابُهُ ؛ قَالَ الْكَمِيْتُ :

يَرَى الرَّأُوْنَ ، بِالشَّفَرَاتِ ، مِنَّا

وَقَوْدَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبِيْنَا

وَالْجَمْعُ ظُّبَاتٌ وَظُّبُونَ وَظُّبُونَ ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ :
وَإِنَّمَا قُضِيَ عَلَيْهِ بِالرَّوَاوِ لِمَكَانِ الضِّمَّةِ لِأَنَّهَا كَأَنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى
الرَّوَاوِ ، مَعَ أَنَّ مَا حَذَفَتْ لَامَهُ وَارَوَّ نَحْوَ أَبٍ وَأَخٍ
وَحَمٍّ وَهَسٍّ وَسَنَّةٍ وَعِضَّةٍ فِيمَنْ قَالَ سَنَوَاتٍ
وَعِضَوَاتٍ أَكْثَرَ مِمَّا حَذَفَتْ لَامَهُ يَاءً ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْهَا فَاءً وَلَا عَيْنًا ، أَمَا امْتِنَاعُ الْفَاءِ
أَقُولُهُ « وَتَوَدِيهِ النَّايَةُ النَّحْ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

فَلَأَنَّ الْفَاءَ لَمْ يَطَّرِدْ حَذْفُهَا إِلَّا فِي مَوَادِرِ بَنَاتِ الرَّوَاوِ
نَحْوَ عِدَّةٍ وَزِيْنَةٍ وَحِدَّةٍ ، وَلَيْسَتْ ظُّبَةً مِنْ ذَلِكَ ،
وَأَوَائِلُ تِلْكَ الْمَوَادِرِ مَكْسُورَةٌ وَأَوَّلُ ظُّبَةٍ مَضْمُومٌ ،
وَلَمْ يَحْذَفْ فَاءٌ مِنْ فِعْلَةٍ إِلَّا فِي حَرْفٍ شَاذٍ لَا نَظِيْرَ لَهُ
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الصَّلَةِ صَلَّةٌ ، وَلَوْلَا الْمَعْنَى وَأَنَّا قَدْ
وَجَدْنَا هُمْ يَقُولُونَ صَلَّةً فِي مَعْنَاهَا ، وَهِيَ مَحذُوفَةٌ الْفَاءُ
مِنْ وَصَلْتِ ، لَمَا أَجْزَأْنَا أَنْ تَكُونَ مَحذُوفَةٌ الْفَاءُ ،
فَقَدْ بَطُلَ أَنْ تَكُونَ ظُّبَةً مَحذُوفَةٌ الْفَاءُ ، وَلَا تَكُونَ
أَيْضًا مَحذُوفَةٌ الْعَيْنِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي سَهِّ وَمِهِ ،
وَهُمَا حَرْفَانِ نَادِرَانِ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِمَا . وَظُّبَةُ السِّيفِ
وَظُّبَةُ الشَّهْمِ : طَرْفُهُ ؛ قَالَ بَشَّامَةُ بْنُ حَرِيٍّ النَّهْشَبِيُّ :

إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ

حَدُّ الظُّبَاتِ ، وَصَلَّتْهَا بِأَيْدِيْنَا

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : نَافَحُوا بِالظُّبِيِّ ؛
هِيَ جَمْعُ ظُّبَةِ السِّيفِ ، وَهُوَ طَرْفُهُ وَحَدُّهُ . قَالَ :
وَأَصْلُ الظُّبَّةِ ظُّبُوٌّ ، بِوِزْنِ صُرْدٍ ، فَحَذَفَتْ الرَّوَاوِ
وَعَوَّضَ مِنْهَا الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : فَوَضَعْتُ
ظُّبِيْبَ السِّيفِ فِي بَطْنِهِ ؛ قَالَ الْحَرَبِيُّ : هَكَذَا رَوَى
وَإِنَّمَا هُوَ ظُّبَةُ السِّيفِ ، وَهُوَ طَرْفُهُ ، وَتَجْمَعُ عَلَى الظُّبَاتِ
وَالظُّبِيِّنَ ، وَأَمَّا الضُّبِيْبُ ، بِالضَّادِ ، فَسَيْلَانُ الدَّمِ
مِنْ الْفَمِّ وَغَيْرِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو مُوسَى : إِنَّمَا هُوَ بِالضَّادِ
الْمَهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَيُقَالُ لِحَدِّ السِّكِّينِ :
الغِرَارُ وَالظُّبَّةُ وَالْقُرْنَةُ ، وَلِجَانِبَيْهَا الَّذِي لَا يَقْطَعُ :
الْكَلُّ . وَالظُّبَّةُ : جِنْسٌ مِنَ الْمَزَادِ .

التَّهْدِيْبُ : الظُّبِّيَّةُ شِبْهُ الْعِجْلَةِ وَالْمَزَادَةِ ، وَإِذَا خَرَجَ
الدَّجْسَالُ فَخَرَجَ قُدَّامَهُ امْرَأَةٌ تَسْمَى ظُّبِيَّةً ، وَهِيَ
تُنذِرُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ . وَالظُّبِيَّةُ : الْجِرَابُ ، وَقِيلَ :
الْجِرَابُ الصَّغِيرُ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ جِلْدِ الظُّبَاءِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ظُّبِيَّةً فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الْآهْلَ مِنْهَا وَالْعَرَبَ ؛

الظبية : جراب صغير عليه شعر ، وقيل : شبه
الخریطة والكيس . وفي حديث أبي سعيد مولى أبي
أسيد قال : التَّقَطَّتْ ظُبِيَّةٌ فِيهَا أَلْفٌ وَمِائَتَا دَرَمٍ
وَقَلْبَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَيْ وَجَدْتُ ، وَتَصَفَّرَ فَيُقَالُ
ظُبِيَّةٌ ، وَجَمَعَهَا ظِبَاءٌ ؛ وَقَالَ عَدِيّ :

بَيْتِ جُلُوفٍ ظَبِيٍّ ظِلُّهُ ،

فِي ظِبَاءٍ وَدَوَائِخِلٍ خُوصٍ

وفي حديث زَمَزَمَ : قيل له احْفِرْ ظُبِيَّةً ، قال :
وما ظُبِيَّةٌ ؟ قال : زَمَزَمَ ؛ سَمِيَتْ بِهِ تَشْبِيهاً بِالظُّبِيَّةِ
الخریطة لجمعها ما فيها .

والظُّبِيُّ : الغزال ، والجمع أَظْبِيٌّ وَظِبَاءٌ وَظَبِيٌّ .
قال الجوهري : أَظْبِيٌّ أَفْعَلٌ ، فَأَبْدَلُوا ضَمَّةَ الْعَيْنِ
كسرة لتسلم الياء ، وَظَبِيٌّ عَلَى فَعُولٍ مِثْلَ ثُدِيٍّ
وِثْدِيٍّ ، وَالْأُنثَى ظُبِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ ظَبِيَّاتٌ وَظِبَاءٌ .
وَأَرْضٌ مَظْبِئَةٌ : كَثِيرَةُ الظُّبَاءِ . وَأَظْبَيْتِ الْأَرْضُ :
كَثُرَ ظِبَاؤُهَا . وَلَكَ عِنْدِي مِائَةٌ سِنِّ الظُّبِيِّ أَيْ مِنْ
ثُنْيَانٍ لِأَنَّ الظُّبِيَّ لَا يَزِيدُ عَلَى الْإِثْنَاءِ ؛ قَالَ :

فَجَاءَتْ كَسِينِ الظُّبِيِّ ، لَمْ أَرَ مِثْلَهَا

بَوَاهِ قَتِيلٍ ، أَوْ حَلْوَبَةٍ جَائِعٍ

ومن أمثالهم فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ : بَفْلَانِ دَاءِ ظُبِيٍّ ؛ قَالَ
أَبُو عَمْرٍو : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا دَاءَ بِهِ ، كَمَا أَنَّ الظُّبِيَّ لَا
دَاءَ بِهِ ؛ وَأَشَدُّ الْأَمْوِي :

فَلَا تَجْهَمِينَا ، أَمْ عَمْرٍو ، فَإِنَّمَا

بِنَا دَاءَ ظُبِيٍّ ، لَمْ تَخْنَعْ عَوَامِكُ

قال أبو عبيد : قال الأموي وداء الظبي أنه إذا أراد
أن يئيب مكث ساعة ثم وثب . وفي الحديث : أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الضحاك بن قيس أن
يأتي قومه فقال إذا أتيتهم فاربيض في دارهم ظبياً ؛
وتأويله أنه بعثه إلى قوم مشركين ليتبصر ما هم عليه

ويتجسس أخبارهم ويرجع إليه بخبرهم وأمره أن يكون
منهم بحيث يراهم ويتببئتهم ولا يتمكنون منه ،
فإن أرادوه بسوء أو رآه منهم وثب تهبأ له المراب
وتفقت منهم ، فيكون مثل الظبي الذي لا يربض
إلا وهو متباعد متوحش بالبلد الفقير ، ومتى ارتاب
أو أحس بفزع نفر ، ونصب ظبياً على التفسير لأن
الرئبوض له ، فلما حوّل فعله إلى المخاطب خرج قوله
ظبياً مفسراً ؛ وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي أراد
أقيم في دارهم آمناً لا تبحر كأنك ظبي في كيناه
قد آمن حيث لا يرى إنساً . ومن أمثالهم :
لَأَثْرُكَ تَرَكَ الظُّبِيِّ ظِلُّهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الظُّبِيَّ
إِذَا تَرَكَ كِنَاهُ لَمْ يَبْعُدْ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ تَأْكِيدِ
رَفْضِ الشَّيْءِ ، أَيْ شَيْءٌ كَانَ . وَمِنْ دَعَائِهِمْ عِنْدَ الشَّمَاةِ :
بِهِ لَا يَظْبِيَّيْ أَي جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَصَابَهُ لِأَزْمًا
لَهُ ؛ وَمِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ فِي زِيَادِ :

أَقُولُ لَهُ لِمَا أَتَانَا نَعِيَهُ :

بِهِ لَا يَظْبِيَّيْ بِالضَّرِيمَةِ أَغْفَرًا

والظُّبِيُّ : سِمَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ؛ وَإِيَّاهَا أَرَادَ عَنْتَرَةُ
بِقَوْلِهِ :

عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ قَا زَبَاءَ قَارِبَةَ

مَاءِ الْكَلَابِ عَلَيْهَا الظُّبِيُّ ، مِعْنَاقًا

والظُّبِيَّةُ : الْحَيَاءُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَكُلُّ ذِي حَافِرٍ . وَقَالَ
الليث : وَالظُّبِيَّةُ جِهَازُ الْمَرْأَةِ وَالنَّاقَةُ ، يَعْنِي حَيَاءَهَا ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الظُّبِيَّةَ لِلْكَلْبَةِ ؛
وَخَصَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الْأُنْثَى وَالشَّاةَ وَالْبَقْرَةَ .
وَالظُّبِيَّةُ مِنَ الْفَرَسِ : مَشَقُّهَا وَهُوَ مَسَلُّكَ الْجُرْدَانِ
فِيهَا . الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِكُلِّ ذَاتِ خُفٍّ أَوْ ظِلْفٍ
الْحَيَاءُ ، وَلِكُلِّ ذَاتِ حَافِرٍ الظُّبِيَّةُ ؛ وَاللِّبَاعُ
كَلْبَةُ الثُّغْرِ .

١ قَا زَبَاءَ أَي لَمْ زَبَاهُ .

والظبي : لم رجل . وظبي : اسم موضع ،
وقيل : هو كئيب رمل ، وقيل : هو واد ،
وقيل : هو اسم رملة ؛ وبه فسر قول امرئ القيس :

وتعظُّو برخص غير شئن كان

أساربع ظبي ، أو مساويك إسجيل

ابن الأنباري : ظباء اسم كئيب بعينه ؛ وأنشد :

وكف كعواذ النقا لا يضيؤها ،

إذا أبرزت ، أن لا يكون خضاب

وعواذ النقا : دواب تشبه العظاء ، واحدها عائدة

تلتزم الرمل لا تبرح ، وقال في موضع آخر :

الظباء واد بنهامة . والظبية : منعرج الوادي ،

والجمع ظباء ، وكذلك الظبة ، وجمعها ظباء ،

وهو من الجمع العزيز ؛ وقد روي بيت أبي ذؤيب

بالوجهين :

عرفنت الديار لأمّ الرهب

ن بين الظباء قوادي عشر

قال : الظباء جمع ظبة لمنعرج الوادي ، وجعل

ظباء مثل رخال وظوار من الجمع الذي جاء على

فعل ، وأنكر أن يكون أصله ظبي ثم مده

للضرورة ؛ وقال ابن سيده : قال ابن جني ينبغي أن

تكون الهزة في الظباء بدلاً من باء ولا تكون أصلاً ،

أما ما يدفع كونها أصلاً فلأنهم قد قالوا في واحدتها

ظبة ، وهي منعرج الوادي ، واللام إنما تحذف

إذا كانت حرف علة ، ولو جهلنا قولهم في الواحد

منها ظبة ، لحكمتنا بأنها من الواو اتباعاً لما وصى

به أبو الحسن من أن اللام المحذوفة إذا جهلت

حكم بأنها واو ، حملاً على الأكثر ، لكن أبا

عبدة وأبا عمرو الشيباني روياه بين الظباء ، بكسر

قوله « كعواذ النقا » هكذا في الأصول التي بأيدينا ، ولا

شاهد لي على هذه الرواية ، ولعله روي : كعواذ الظبا .

الظاء ، وذكرنا أن الواحد ظبية ، فإذا ظهرت الباء

لاماً في ظبية وجب القَطْعُ بها ولم يسع العدول

عنها ، وينبغي أن يكون الظباء المضموم الظاء أحد

ما جاء من الجُمُوع على فعال ، وذلك نحو رخال

وظوار وعراق وثناء وأناس ونوام ورباب ، فإن

قلت : ففعله أراد ظبي جمع ظبة ثم مده ضرورة ؟

قيل : هذا لو صح القصر ، فأما ولم يثبت القصر من

جهة فلا وجه لذلك لتركك القياس إلى الضرورة من

غير ضرورة ، وقيل : الظباء في شعر أبي ذؤيب هذا

وادي بعينه . وظبية : موضع ؛ قال قيس بن ذريح :

فغيفة فالأخفاف ، أخفاف ظبية ،

بها من لبني مخرف ومرابيع

وعرق الظبية ، بضم الظاء : موضع على ثلاثة أميال

من الروحاء به مسجد سيدنا رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم . وفي حديث عمرو بن حزم : من ذي

المروة إلى الظبية ؛ وهو موضع في ديار جهينة أقطعه

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نحوجة الجهني .

والظبية : اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة .

وظبيان : اسم رجل ، بفتح الظاء .

ظوا : الظروزي : الكيس . رجل ظروزي :

كبس . وظري يظري إذا كاس . قال أبو

عمرو : ظري إذا لان ، وظري إذا كاس ،

واظروزي كاس وحذق ، وقال ابن الأعرابي :

اظروزي ، بالطاء غير المعجمة . واظروزي الرجل

اظريوة : اتخم فانتفخ بطنه ، والكلمة واوية

وبائية . واظروزي بطنه إذا انتفخ ، وذكره

الجوهري في ضراء ، بالضاد ، ولم يذكر هذا الفصل .

الأزهري : قرأت في نوادر الأعراب الاظريوة

والاظريوة البيطنة ، وهو مطروزي ومظروزي ،

قال : وكذلك المُحِبَّنْطِي والمُحِبَّنْطِي ، بالطاء ؛ وقال الأصمعي : اظْرَوْرِي بَطْنُهُ ، بالطاء . أبو زيد : اظْرَوْرِي الرجلُ غلبَ الدَّمُّ على قلبه فانتَفَخَ جوفه فبات ، ورواه الشيباني : اظْرَوْرِي ، والشيباني ثقة ، وأبو زيد أوثق منه . ابن الأنباري : ظَرَى بَطْنُهُ يَظْرِي إذا لم يَسْأَلْكَ لِيْنَا . ويقال : أصابَ المالَ الظَّرَى فَأَهْرَلَهُ ، وهو جُمُود الماء لِسِدَّةِ البَرْدِ . ابن الأعرابي : الظَّارِي العاضُ . وظَرَى يَظْرِي إذا جَرَى .

ظلا : ابن الأعرابي : تَظَلَّى فلانٌ إذا لَتَرِمَ الظلالَ والدَّعَةَ ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تَظَلَّلَ ، فقلبت إحدى اللامات ياءً كما قالوا تَظَنَّتْ من الظنِّ .

ظما : الظَّمُّ من أَظْمَأَ الإبل : لغة في الظْمُء . والظَّمَا ، بلا همز : دُبُولُ الشِّفَةِ من العَطَشِ ؛ قال أبو منصور : وهو قِلَّةُ حَبِّهِ ودَمِهِ وليس من دُبُولِ العَطَشِ ، ولكنه خِلْقَةٌ مَحْمُودَةٌ . وكلُّ ذابلٍ من الحَرِّ ظَمٌّ وأَظْمَى .

والمَظْمِيُّ من الأرضِ والزَّوْعِ : الذي تَسْقِيهِ السَّمَاءُ ، والمَسْقَوِيُّ : ما يُسْقَى بالسَّبْعِ . وفي حديث معاذٍ : وإن كان تَشْرُ أرضٌ يُسَلِّمُ عليها صاحبها فإنه يُخْرِجُ منها ما أعطى تَشْرُها : ربعَ المَسْقَوِيِّ وعَشْرَ المَظْمِيِّ ، وهما منسوبان إلى المَظْمَى وإلى المَسْقَى ، مَصْدَرِي سَقَى وظَمَى . قال أبو موسى : المَظْمِيُّ أصله المَظْمِيُّ فترك همزه ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه .

والظَّمَى : قِلَّةٌ كَمِ اللِّتَةِ ولَحْمِها ، وهو يَمْتَرِي الحَبَشِ . رجلٌ أَظْمَى وامرأةٌ ظَمِيَاءُ

وشَفَّةٌ ظَمِيَاءٌ : لَبَسَتْ بوارِمَةً كثيرةَ الدَّمِ . ويُحْمَدُ ظَمَاهَا . وشَفَّةٌ ظَمِيَاءٌ يَبِينَةُ الظَّمَى إذا كان فيها سُمْرَةٌ وذُبُولٌ . ولِثَةٌ ظَمِيَاءٌ : قَلِيلَةُ الدَّمِ . وعينٌ ظَمِيَاءٌ : رَقِيقَةُ الجَفْنِ . وماقٌ ظَمِيَاءٌ : قَلِيلَةُ اللَّحْمِ ، وفي المحكم : مُعْتَرِقَةُ اللَّحْمِ . وظِلٌّ أَظْمَى : أَسْوَدٌ . ورجلٌ أَظْمَى : أَسْوَدُ الشَّفَةِ ، والأُنثَى ظَمِيَاءٌ . ورُمَحٌ أَظْمَى : أَسْمَرٌ . الأصمعي : من الرَّماحِ الأَظْمَى ، غيرُ مَهْمُوزٍ ، وهو الأَسْمَرُ ، وقناةٌ ظَمِيَاءٌ بَيْنَةُ الظَّمَى منقوصٌ . أبو عمرو : ناقةٌ ظَمِيَاءٌ وإبلٌ ظَمِيَاءٌ إذا كان في لونها سوادٌ . أبو عمرو : الأَظْمَى الأسودُ ، والمرأةُ ظَمِيَاءٌ لسوادِ الشَّفَتَيْنِ ، وحكى اللحياني : رجلٌ أَظْمَى أسمرٌ ، وامرأةٌ ظَمِيَاءٌ ، والفعلُ من كل ذلك ظَمِيٌّ ظَمِيٌّ . ويقال للفرسِ إذا كان مُعْرَقٌ الشَّوْبِ : إنه لأَظْمَى الشَّوْبِ ، وإنْ فَصُوصَهُ لَظَمِيَاءٌ إذا لم يكن فيها رَهْلٌ وكانت مُتَوَثِّرَةً ، ويُحْمَدُ ذلك فيها ، والأصلُ فيها الهمزُ ؛ ومنه قول الراجز يصف فرساً أنشده ابن الكيث :

يُنَجِّيه من مِثْلِ حَمَامِ الأَغْلَالِ
وَقَعَ بِدِي عَجَلَى ورجلٍ سِمَلالِ
ظَمِيَّ النَسِي من نَحْتِ رِيَا من عالِ

والظَّمِيَّانُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ يَشْبُه القِرَاطَ .

ظني : قال الأزهري : لبس في باب الظاء والنون غيرُ التَظَنِّي من الظنِّ ، وأصله التَظَنُّنُ ، فأبدل من إحدى النونين ياءً ، وهو مثلُ تَقَضَّى من تَقَضُّضَ . ظوا : أرضٌ مَظْوَاةٌ ومَظْمِيَاءَةٌ : تُنْبِتُ الظَّمِيَّانَ ، فأما مَظْوَاةٌ فإنها من ظ و ي ، وأما مَظْمِيَاءَةٌ فأما أن تكون على المعاقبة ، وإما أن تكون مقلوبة من مَظْوَاةٍ ، فهي على هذا متفعلة .

وأديمٌ مُظَوِّمٌ : مدبوغٌ بالظَّيَّانِ ؛ عن أبي حنيفة .
والظاء : حرفٌ هجاءٌ ، وهو حرفٌ مجهورٌ يكون
أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني : اعلم أن الظاء
لا توجد في كلام التَّبَطِّ ، فإذا وقعت فيه قلبوها
طاءً ، ولهذا قالوا البُرْطُلَّةُ وإنما هو ابن الظَّلِّ ،
وقالوا ناظورٌ وإنما هو ناظورٌ ، فاعولٌ من نَظَرَ
يَنْظُرُ . قال ابن سيده : كذا يقول أصحابنا البصريون ،
فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناظورٌ ونواظيرٌ مثل
حاصودٍ وحواصيدٍ ، وقد نَظَرَ يَنْظُرُ .
ابن الأعرابي : أظوى الرجل إذا حَمَقَ .
ظيا : الظَّيَّاءُ : الرجلُ الأحمقُ .

والظَّيَّانُ : نَبَتٌ باليمن يدبغُ بورقه ، وقيل :
هو ياسين البرِّ ، وهو قَعْلانٌ ، واحده ظيَّانةٌ .
وأديمٌ مُظَيِّبٌ : مدبوغٌ بالظَّيَّانِ . وأرضٌ مظيَّاءةٌ :
لكثيرة الظَّيَّانِ . الأصمعي : من أشجار الجبال
العَرَعَرُ والظَّيَّانُ والنَّبَعُ والنَّشْمُ . الليث :
الظَّيَّانُ شيءٌ من العسل ، ويجيء في بعض الشعر
الظَّيُّ والظَّيُّ ، بلانون ، قال : ولا يُشْتَقُّ منه
فِعْلٌ فتَعَرَّفَ بأوه ، وبعضهم يُصَغِّرُهُ ظَيَّاناً ،
وبعضهم ظَوَيَّاناً . قال أبو منصور : ليس الظَّيَّانُ
من العسل في شيء ، إنما الظَّيَّانُ ما فسره الأصمعي
أولاً ؛ وقال مالك بن خالد الحنَاعِي :

يا مَيِّ ، إن سباعَ الأرضِ هالِكَةٌ ،
والعَفْرُ والأذَمُ والآرامُ والناسُ
والجَيْشُ إن يُعْجِزَ الأَبامَ ذو حَيْدٍ
بِشَسْخِرٍ ، به الظَّيَّانُ والآسُ

أراد : بذئ حيدرٍ وعيلاً في قرنه حيدٌ ، وهي
أنابيه ، وحيدٌ جمع حيدةٌ كعَيْضَةٍ وحَيْضٍ ؛
قال ابن بري : وهذه الكلمة قد عَرَبَ أن يُعَلِّمَ

أصلها من طريق الاشتقاق فلم يَبْقَ إلا حملها على
الأكثر ، وعند المحققين أن عينها واوٌ ، لأن باب
طَوَيْتَ أكثر من باب حَبَيْتَ ، والمُشَخِرُ :
الجليل الطويل ، والآسُ هنا : شجرٌ ، والآسُ :
العسلُ أيضاً ، والمعنى لا يَبْقَى لأنه لو أراد الإيجابَ
لأَدْخَلَ عليه اللامَ لأن اللامَ في الإيجابِ بمنزلة لا
في النقي . والظَّيَّانُ : العسلُ ، والآسُ : بَقِيَّةُ
العسلِ في الحَلِيَّةِ .

والظاء : حرفٌ من حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وهو حرفٌ
مُطَبِّقٌ مُسْتَعْلٍ .

والظاء : تَيْبُ التَّبَسُّمِ وَصَوْتُهُ ؛ وعليه قوله :

له ظاءٌ كما صَغِبَ الغَرِيمُ

ويروى : ظَاطٌ . وظَيَّيْتُ ظاءً : عَمِلْتُهَا .

فصل العين المهملة

عاعا : قال الأزهري في آخر ليف المعتل في ترجمة
وَعَعَ : العاعاءُ صَوْتُ الذَّئْبِ .

عبا : عبا المَتاعَ عَبَّوا وَعَبَّاهُ : هَيَّأَهُ . وَعَبَّى الجَيْشَ :
أصْلَحَهُ وَهَيَّأَهُ تَعْيِيَةً وَتَعْبِيَةً وَتَعْيِيَةً ، وقال
أبو زيد : عَبَّاتُهُ بالهز .

والعبابةُ ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَّةِ واسِعٌ فِي خُطُوطِ
سُودٍ كِبَارٍ ، والجمع عَبَاءَةٌ . وفي الحديث : لِبَاسُهُمُ
العَبَاءُ ، وقد تَكَرَّرَ فِي الحديثِ ، والعَبَاءَةُ لُغَةٌ
فِيهِ . قال سيبويه : إنما هَمِزَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفٌ
العِلَّةُ فِيهَا طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي
الْجَمْعِ عَبَاءُ ، كما قالوا مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيَّةٌ ، حين جَاءَتْ
عَلَى مَسْنِيَّةٍ وَمَرْضِيَّةٍ ، وقال : العَبَاءُ ضَرْبٌ مِنَ
الأَكْسِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ أَعْبِيَّةٌ ، والعَبَاءُ عَلَى هَذَا
وَاحِدٌ . قال ابن سيده : قال ابن جني وقالوا عَبَاءَةٌ ،

وقد كان ينبغي ، لما تحققت الهاء آخراً وجرى الإعراب عليها وقويت الياء لبُعدها عن الطرف ، أن لا تُهْمَز وأن لا يقال إلا عَبَاة فيُقْتَصَر على التصحيح دون الإعلال ، وأن لا يجوز فيه الأبران ، كما اقتصر في نهاية وغبَاوة وشقاوة وسعَاية ورمَاية على التصحيح دون الإعلال ، لأن الخليل ، رحمه الله ، قد عكّل ذلك فقال : إنهم إنما بنّوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون عَبَاة فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طَرَفًا ، أَدْخَلُوا الهاء ، وقد انقلبت الياء حينئذ همزة قَبَقِيَّتِ اللام مُعْتَلَّة بعد الهاء كما كانت مُعْتَلَّة قَبْلَهَا ؛ قال الجوهري : جمعُ العَبَاةِ والعَبَاية العَبَاةَاتُ .

قال ابن سيده : والعَبَى الجافي ، والمدُّ لُغَةٌ ؛ قال :

كجِبْهَةِ الشَّيْخِ العَبَاءِ النُّطُ

وقيل : العَبَاءُ بالمدِّ الثَّقِيلُ الأَخْثَقُ . وروى الأزهري عن الليث : العَبَى ، مقصورٌ ، الرجلُ العَبَامُ ، وهو الجافي العَبِيُّ ، ومدّه الشاعر فقال ، وأنشد أيضاً البيت :

كجِبْهَةِ الشَّيْخِ العَبَاءِ النُّطُ

قال الأزهري : ولم أسمع العَبَاةَ بمعنى العَبَامِ أعير الليث ، وأما الرجزُ فالرواية عندي :

كجِبْهَةِ الشَّيْخِ العَبَاءِ

بالياء . يقال : شيخٌ عَبَاةٌ وَعَبَايَاءُ ، وهو العَبَامُ الذي لا حاجة له إلى النشاء ، قال : ومَنْ قاله بالياء فقد صَحَّفَ . وقال الليث : يقال في تَرْخِيمِ اسمٍ مثل عبدِ الرحمنِ أو عبدِ الرحيمِ عَبْوِيَّةً مثل عمرو وعَمْرَوِيَّةً .

والعَبُّ : ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . يقال : ما أَحْسَنَ

عَبَاها ، وأصله العَبْوُ فنُقِصَ . ويقال : امرأةٌ عَابِيَّةٌ أي ناظِمَةٌ قَنَظِمُ القلائد ؛ قال الشاعر يصف سهاماً :

لها أَطْرُ صُفْرٌ لَطَافٌ كَأَنَّهَا

عَفِيقٌ ، جَلَاةُ العَابِيَّاتِ ، نَظِيمٌ

قال : والأصل عَابِيَّةٌ ، بالهمز ، من عَبَاتِ الطَّيِّبِ إِذَا هَيَّأَتْهُ .

قال ابن سيده : والعَبَاةُ من السُّطَّاحِ الذي يَنْفَرِشُ على الأَرْضِ .

وابن عَبَايَةَ : من شُعْرَائِهِمْ . وَعَبَايَةُ بن رِفَاعَةَ : من رُوَاةِ الحديثِ .

عنا : عَنَّا بَعَثُوا عَنَّا وَعَنِيَّا : اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا الحَدَّ ؛ فأما قوله :

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ ، من النارِ التي
أَعْدَدْتَهَا لِلظَّالِمِ العَانِي العَنِي

فقد يجوز أن يكون أراد العَنِي على النسبِ كقولك رَجُلٌ حَرِيحٌ وَسَتِيٌّ ، وقد يجوز أن يكون أراد العَنِي فَخَقَّفَ لأن الوزن قد انتهى فارتدَّع . ويقال : تَعَتَّى المرأةُ وتَعَتَّى فلانٌ ؛ وأنشد :

بأَمْرِهِ الأَرْضِ فَمَا تَعَتَّتِ

أي فما عَصَتْ . وقال الأزهري في ترجمة نَعَا : والعَنَّا العَصِيانُ . والعَانِي : الجَبَّارُ ، وجمعه 'عَنَاةٌ' . والعَانِي : الشديد الدُّخُولِ في الفساد المُتَمَرِّدُ الذي لا يقبلُ موعِظَةَ . الفراء : الأَعْنَاءُ الدُّعَارُ من الرجالِ ، الواحدُ عَانٍ .

وتَعَتَّى فلانٌ : لم يُطِيعْ . وعَنَا الشَّيْخُ عَنِيًّا وَعَنِيًّا ، يَفْنَعُ العَيْنَ : أَسَنَ وَكَبَّرَ وَوَلَّى . وفي التَّنْزِيلِ : وَفَدَّ بَلَّغْتَ من الكَبَرِ عَنِيًّا ، وقرئ : عِنِيًّا . وقول أبي إسحق : كلُّ شيءٍ قد انتهى فقد عَنَّا

يَعْتُو عَيْبًا وَعُتُوًّا ، وَعَنَا يَعْنُو عُتُوًّا
 وَعَيْبًا ، فَأَحَبُّ زَكْرِيَّا ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَنْ
 يَعْلَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ، وَمِثْلُ
 امْرَأَتِهِ لَا تَلِدُ وَمِثْلُهُ لَا يُوَلِّدُ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : كَذَلِكَ ، مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، الْأَمْرُ كَمَا
 قِيلَ لَكَ . وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَاتَى وَكَبِيرًا : عَنَا
 يَعْتُو عُتُوًّا ، وَعَنَا يَعْنُو مِثْلَهُ ، الْجَوْهَرِيُّ :
 يُقَالُ عَنَوْتُ يَا فُلَانٌ نَعْتُو عُتُوًّا وَعَيْبًا وَعَيْبًا ،
 وَالْأَصْلُ عَنُوٌّ ثُمَّ أَبْدَلُوا إِحْدَى الضَّمَيْنِ كَسْرَةً
 فَأَنْقَلَبَتِ الْوَاوُ بَاءً فَقَالُوا عَيْبًا ، ثُمَّ أَتْبَعُوا الْكَسْرَةَ
 الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عَيْبًا لِيُؤَكِّدُوا الْبَدَلَ ، وَرَجُلٌ
 عَاتٍ وَقَوْمٌ عَيْبٌ ، قَلِبُوا الْوَاوُ بَاءً ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الشَّرِي : وَتَعْمُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَحَقَّقَهَا الْقَلْبُ ،
 وَإِذَا كَانَتْ مُصَدَّرًا فَحَقَّقَهُ التَّصْحِيحَ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلَ
 عِنْدَهُمْ مِنَ الْوَاحِدِ . وَفِي الْحَدِيثِ : يَبْسُ الْعَبْدُ
 عَبْدًا عَنَا وَطَفَى ؛ الْعُنُوُّ : التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ .
 وَتَعْتَبْتُ : مِثْلُ عَنَوْتُ ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ عَنَيْتُ .
 وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَنَيْتُ لُغَةً فِي عَنَوْتُ .
 وَعَنَى : بِمَعْنَى حَتَّى ، هَذَا لِيَّةٌ وَتَقْفِيَّةٌ ، وَقُرَأَ
 بَعْضُهُمْ : عَنَى حِينَ ؛ أَيِ حَتَّى حِينَ . وَفِي حَدِيثِ
 عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَلَغَهُ أَنْ ابْنَ مَعُودٍ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، يُقَرِّئُ النَّاسَ عَنَى حِينَ ، يُرِيدُ حَتَّى حِينَ ،
 فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ بِلُغَةٍ هَذَا بَلْ ، فَأَقْرَبِي
 النَّاسَ بِلُغَةٍ قَرِيبَةٍ ، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى الْأَ
 هَذَا بَلًا وَتَقْفِيًّا فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَنَى .
 وَعُنُوَّةٌ : اسْمُ فَرَسٍ .

وعنًا ، وربما قيل للرجل الكثير الشعر أعنى ، والمعجوز
 عشواه ، وضبان أعنى : كثير الشعر ، والأنتى
 عشواه ، والجمع عشو وعشي معاينة .
 وقال أبو عبيد : الذكر من الضباع يقال له عنيان ؛
 قال ابن سيده : والعنيان الذكر من الضباع ؛ قال
 ابن بري : ويقال للضبُع عشواه ، بالفين المعجمة
 أيضاً ، وسنذكره في موضعه . وقال أبو زيد : في
 الرأس العنوة ، وهو جفوف شعره والتباده معاً .
 ورجل أعنى : كثير الشعر . ورجل أعنى : كثير
 اللحية ؛ وأنشد ابن بري في الأعنى الكثير الشعر
 لشاعر :

عَرَضَتْ لَنَا نَمَشِي فَيَعْرِضُ ، دُونَهَا ،

أَعْنَى عَيْوَرٌ فَاحِشٌ مَتَزَعَمٌ

ابن الكيت : يقال سَابَ عَنَا الْأَرْضُ إِذَا هَاجَ
 نَبْتُهَا ، وَأَصْلُ الْعَنَا الشَّعْرُ ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِيهَا تَشَعَّتْ
 مِنَ النَّبَاتِ مِثْلُ النَّصِيِّ وَالْبُهْمِيِّ وَالصَّلْيَانِ ؛ وَقَالَ
 ابْنُ الرَّقَاعِ :

بَسْرَارَةٌ حَفَّشَ الرَّبِيعُ عَنَاهَا ،

حَوَاءٌ يَزْدَرِعُ الْغَيْرَ ثَرَاهَا

حَنَى اصْطَلَى وَهَجَ الْمُقِيطُ ، وَخَانَهُ

أَنْقَى مَشَارِبِهِ ، وَسَابَ عَنَاهَا

أَيِ يَبِيسَ عُنْبُهَا .

والأعنى : لونٌ إلى السواد . والأعنى : الضبُع الكبير .
 أبو عمرو : العنوة والوقفضة والفضنة هي
 الجئة من الرأس وهي الوقرة . وقال ابن الأعرابي :
 العنى اللثم الطوال ؛ وقول ابن الرقاع :

لَوْلَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأَيْتُ قَدَ عَنَا

فِي الْمَشِيبِ ، لَتَزَوَّتُ أُمَّ الْقَامِ

قوله « والوقفضة » هكذا في الأصول .

عنا فيه المشيب أي أفسد. قال ابن سيده: عئاعئوا وعئاعئوا وعئاعئوا أفسد أشد الإفساد، وقال: وقد ذكرت هذه الكلمة في المعتل بالياء على غير هذه الصيغة من الفعل، وقال في الموضع الذي ذكره: عئاعئ في الأرض عئاعئاً وعئاعئاً وعئاعئاً وعئاعئاً؛ عن كراع نادر، كل ذلك أفسد. وقال كراع: عئاعئ يعئاعئ مقلوب من عات يعئعئ، فكان يجب على هذا يعئاعئ إلا أنه نادر، والوجه عئاعئ في الأرض يعئاعئ. وفي التنزيل: ولا تعئوا في الأرض مفئدين؛ القراء كلهم قرؤوا ولا تعئوا، بفتح الراء، من عئاعئ يعئاعئ عئوا وهو أشد الفساد، وفيه لغتان أخريان لم يُقرأ بواحدة منهما: إحداهما عئاعئ يعئوا مثل سماء يسمو؛ قال ذلك الأخفش وغيره، ولو جازت القراءة بهذه اللفظة لقرئ ولا تعئوا، ولكن القراءة سنة ولا يُقرأ إلا بما قرأ به القراء، واللفظة الثانية عات يعئعئ، وتفسيره في بابه. ابن بزرج: وهم يعئون مثل يسعون، وعئاعئ يعئوا. قال الأزهرى: واللفظة الجيدة عئاعئ يعئاعئ لأن فعل يعئاعئ لا يكون إلا فيما ثابته أو ثابته أحد حروف الحلق؛ أنشد أبو عمرو:

وحاص مني قرقا وطحربا ،
فأذرك الأعشى الدثور الحنثبا ،
فشد شداً ذا نجاؤها ملها

ابن سيده: الأعشى الأحمق الثقيل، لأمه ياء لقولهم في جمعه عئاعئ؛ قال ابن بري: شاهده قول الراجز:

فولدت أعشى ضرواطاً عئاعئبا

والعئاعئى: الجافي الغليظ.

عجا: الأم تعجؤ ولدها: تؤخر رضعه عن مواعينه ويورث ذلك ولدها وهناً؛ قال الأعشى:

مُشفقاً قلبها عليه ، فما تعد
جوه إلا عفاة أو فواق

قال الجوهري: عجت الأم ولدها تعجؤ عجواً إذا سقته اللبن، وقيل: عجت المرأة ابنها عجواً أخرت رضعه عن وقته، وقيل: داوته بالغذاء حتى نهض، والعجوة والمعاجاة: أن لا يكون للأم لبن يروي صبيها فتعاجيه بشيء تعلقه به ساعة، وكذلك إن ولي ذلك منه غير أمه، والاسم منه العجوة، والفعل العجؤ، واسم ذلك الولد العجبي، والأنثى عجبة، وقد عجتته. وعجاء اللبن: غذاء؛ وأنشد بيت الأعشى:

وتعادى عنه النهار ، فما تعد
جوه إلا عفاة أو فواق

وأما من منع اللبن فعئدي بالطعام فيقال: عئجى. والعجبي: الفصيل يموت أمه فيرضعه صاحبه بلبن غيرها ويقوم عليه، وكذلك البهية؛ وقال ثعلب: هو الذي يعئدى بغير لبن، والأنثى عئجبة، وقيل: الذكر والأنثى جميعاً بغير هاء، والجمع من كل ذلك عجابا وعجابا، والأخيرة أقيس؛ قال الشاعر:

عداني أن أزورك أن بهي
عجابا كلها، إلا قليلاً

ويقال للبن الذي يعاجى به الصبي اليتيم أي يعئدى به: عجوة، ويقال لذلك اليتيم الذي يعئدى بغير لبن أمه: عئجى. وفي الحديث: كنت يتياً ولم أكن عئجياً؛ قال ابن الأنباري: هو الذي لا لبن لأمه، أو ماتت أمه فعئل بلبن غيرها أو بشيء آخر فأورثه ذلك وهناً. وعاجيت الصبي إذا أرضعته بلبن غير أمه أو منعت اللبن وعئديته

بالطعام . وعجا الصبي يعجوه إذا علقه بشيء فهو عجبي ، وعجبي هو يعجى عجا ، ويقال لابن الذي يعجى به الصبي : 'عجاوة' ؛ وأنشد الليث للناطقة الجعدي :

إذا شئت أبصرت ، من عقبيهم ،
يتامى يعاجون كالأذؤب

وقال آخر في صفة أولاد الجراد :

إذا ارتحلت من منزل خلقت به
عجايا ، يجاثي بالتراب صغيرها

قال ابن بري : قال ابن خالويه العجبي في البهائم مثل الينيم في الناس . قال ابن سيده : العجبي من الناس الذي يفقد أمه .

وعجوته عجوا : أمكته ؛ قال الحرث بن حنظلة :

مكفهرًا على الحوادث ، لا تغد
جوه لدهر مؤيد صاه

ويروى : لا ترثوه . وعجا البعير : رغا . وعجا فاه : فتحه . قال الأزهري : وعجا شدقه إذا لواه . قال خلف الأحرر : سألت أعرابياً عن قولهم عجا شدقه فقال إذا فتحه وأماله ؛ قال الأزهري : قال الطرمذاح يصف صائداً له أولاد لا أمهات لهم فهم يعاجون تربية سبته :

إن يصب صيداً يكن جله
لعجايا ، قوتهم باللحام

وقال ابن شميل : يقال لقي فلان ما عجاه وما عظاه وما أرومه إذا لقي شدة وبلاء . ولقاء الله ما عجاه وما عظاه أي ما ساءه . وفي حديث الحجاج : أنه قال لبعض الأعراب أراك بصيراً بالزرع ، فقال : إني طالما عاجيته أي عانيتُه وعالجته . والعجبي : الشيء الغداء ؛ وأنشد أبو زيد :

بسبق فيها الحمل العجيا
رغلاً ، إذا ما آسن العشيا

والعجاوة : قدر مضغ من لحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركة البعير إلى الفرسين ، وهي من الفرس مضيغة ، وهي العجاية أيضاً ، وقيل : هي عصة في باطن يد الناقة . وقال اللحياني : عجاوة الساق عصة تنقلع معها في طرفها مثل العظيتم ، وجمعها عجى كسروه على طرح الزائد فكأنهم جمعوا عجووة أو عجاة ؛ قال ابن سيده : وهذه الكلمة واوية وبائية . وقال ابن شميل : العجاية من الفرس العصة المستطيلة في الوظيف ومثنهاها إلى الرضعين وفيها يكون الحطم ، قال : والرضع مثنى العجاية . وقال ابن سيده في معتل الياه : العجاية عصب مركب فيه فصوص من عظام كأمثال فصوص الحاتم تكون عند رضع الدابة ؛ زاد غيره : وإذا جاع أحدكم دقها بين فهريين فأكلها ؛ وقال كعب :

سُر العجايات ينركن الحصى زيباً ،
لم يقين رؤوس الأكم تنعيل

قال : وتجمع على العجى ، يصف حوافرها بالصلابة ؛ قال ابن الأثير : هي أعصاب قوائم الإبل والحيل ، وحدثها عجاية . قال ابن سيده : وقيل العجاية كل عصة في يد أو رجل ، وقيل : هي عصة باطن الوظيف من الفرس والثور ، والجمع عجى وعجبي ، على حذف الزائد فيهما ، وعجايا ؛ عن ابن الأعرابي . قال الجوهري : العجايتان عصبان في باطن بدى الفرس ، وأسفل منهما هنت كأنها الأظفار تسمى السعدانات ، ويقال : كل عصب يتصل بالحافر فهو عجاية ؛ قال الراجز :

وحافيرٌ صُلْبُ العُجَى مُدْمَلَقٌ ،
وساقٌ هَيَّوَاتِهَا مُعْرَقٌ^١

معرق : قليل اللحم ؛ قال ابن بري : وأنشده في
فصل دملق :

وساقٌ هَيَّوٌ أَنفُهَا مُعْرَقٌ

والعجوة : ضربٌ من التمر يقالُ هو بما غرسه النبيُّ ،
صلى الله عليه وسلم ، بيده ، ويقال : هو نوعٌ من
تمر المدينة أكبر من الصَّحَّانِي يَضْرِبُ إلى السواد
من غرس النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم . قال الجوهري :
العجوة ضربٌ من أجود التمر بالمدينة وتخلتها
نسي لينة ؛ قال الأزهري : العجوة التي بالمدينة
هي الصَّحَّانِيَّةُ ، وبها ضروبٌ من العجوة ليس لها
عدوبة الصَّحَّانِيَّةِ ولا رِبُّها ولا امتلاؤها . وفي
الحديث : العجوة من الجنة . وحكى ابن سيده عن
أبي حنيفة : العجوة بالحجاز أم التمر الذي إليه
المرجع كالشهريز بالبصرة ، والتبتي بالبحرين ،
والجذامي باليامة . وقال مرة أخرى : العجوة
ضربٌ من التمر . وقيل لأحيحة بن الجلاح : ما
أعددت للشاة ؟ قال : ثلاثمائة وستين صاعاً من
عجوة تُعْطِي الصبي منها خمساً فيرد عليك ثلاثاً .
قال الجوهري : ويقال العجى الجلود اليابسة تُطْبِخُ
وتؤكل ، الواحدة عَجِيَّةٌ ؛ وقال أبو المهوش :

ومُعْصَبٌ قَطَعَ الشاة ، وقوته
أكلُ العُجَى وتكسبُ الأَشْكَادِ

فبدأنه بالتحضر ، ثم تَنَيْتُهُ
بالشعم ، قبلَ مُعْتَدٍ وزيادِ

١ قوله « وساق هيلواتها النح » قال في النكلمة : هكذا وقع في
النسخ ، والصواب هيق ألها النح . وقد أنشده في حرف اللام
على الصواب والرجز لزيان .

وحكى ابن بري عن ابن ولاد : العُجَى في البيت جمع
عُجُوَّةٌ ، وهو عَجَبُ الذَّنْبِ ، قال : وهو غلط
منه إنما ذلك عُكْوَةٌ وعُكْنَى ؛ قال :

حَتَّى تَوَلَّيْتُكَ عُكْنَى أَذْئَابِهَا

وسبأني ذكره . والعُجَى أيضاً : عَصَبَةُ الوَطِيفِ ،
والأَشْكَادُ : جمعُ شَكْدٍ ، وهو العطاء .

عدا : العَدْوُ : الحُضْرُ . عَدَا الرجلُ والفرسُ وغيره
يعدو عَدْوًا وَعَدْوًا وَعَدْوَانًا وتَعْدَاءُ وَعَدْيٌ :
أَحْضَرُ ؛ قال رؤبة :

من طُولِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الأَنْقِ

وحكى سيبويه : أنبت عَدْوًا ، وضع فيه المصدر على
غير الفعل ، وليس في كل شيء قيل ذلك إنما
يُحكى منه ما سُمِعَ . وقالوا : هو مني عَدْوَةٌ
الفرس ، رفعٌ ، تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك
وبينه ، وقد أعدها إذا حملته على الحُضْرِ . وأعديتُ
فرسي : استحضرتَه . وأعديتُ في منطقتك أي
جرت . ويقال للخيل المُغَيَّرَةُ : عَادِيَةٌ ؛ قال الله
تعالى : والعَادِيَاتِ ضَبْحًا ؛ قال ابن عباس : هي
الخيل ؛ وقال علي ، رضي الله عنه : هي الإبل ههنا
والعَدْوَانُ والعَدَاءُ ، كلاهما : الشديدا العَدْوِ ؛ قال :

ولو أن حَبًّا فَايْتُ المَوْتِ فَاتَه

أخو الحَرْبِ ، فَوَقَّ القَارِحِ العَدْوَانِ

وأشد ابن بري شاهداً عليه قول الشاعر :

وصخر بن عمرو بن الشريد ، فإنت

أخو الحَرْبِ فَوَقَّ السَّابِعِ العَدْوَانِ

وقال الأعشى :

والقَارِحِ العَدَاءُ ، وكلَّ طَيْرَةٍ

لا تَسْتَطِيعُ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَالِمَا

أراد العَدَاءُ ، فقصر للضرورة ، وأراد نيلَ قَدَالِمَا

فحدّث للعلم بذلك . وقال بعضهم : فرس عدوان
إذا كان كثير العدو ، وذئب عدوان إذا كان
يعدو على الناس والشاء ؛ وأنشد :

تذكّر ، إذا أنت شديد القفر ،
تهدّ القصيري عدوان الجسر ،
وأنت تعدو بخروف مبزري

والعداء والعداء : الطلق الواحد ، وفي التهذيب :
الطلق الواحد للفرس ؛ وأنشد :

بضرع الخمس عداء في طلق

وقال : فمن فتح العين قال جازاً هذا إلى ذلك ، ومن
كسر العداء فمعناه أنه يعادي الصيد ، من العدو
وهو الحضر ، حتى يلحقه .

وتعادي القوم : تباروا في العدو . والعدي :
جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه ، وقيل : العدي
أول من يحمل من الرجالة ، وذلك لأنهم يسرعون
العدو ، والعدي أول ما يدقع من الغارة وهو
منه ؛ قال مالك بن خالد الحناعي الهذلي :

لما رأيت عدي القوم يسلبهم
طلح الشواحين والطرقات والثلثم

يسلبهم : يعني بتعلق بنيهم فيزِيلها عنهم ، وهذا
البيت استشهد به الجوهري على العدي الذين يعدون
على أقدامهم ، قال : وهو جمع عادٍ مثل غازٍ
وعزبي ؛ وبعده :

كفت توي لا ألوي إلى أحدي ،

إني شئت الفتى كالبكر يختطم

والشواحين : أودية كثيرة الشجر الواحدة شاحنة ،
يقول : لما هربوا تعلقت ثيابهم بالشجر فتركوها .
وفي حديث لقمان : أنا لقمان بن عادٍ لعادية
لعادٍ ، العادية : الحبل تعدو ، والعادي الواحد

أي أنا للجمع والواحد ، وقد تكون العادية الرجال
يعدون ؛ ومنه حديث خبير : فخرجت عاديتهم
أي الذين يعدون على أرجلهم . قال ابن سيده :
والعادية كالعدي ، وقيل : هو من الحبل خاصة ،
وقيل : العادية أول ما يحمل من الرجالة دون
الفرسان ؛ قال أبو ذؤيب :

وعادية تُلقي الثياب كأنما

تزعزعها ، تحت السامة ، ربيع

ويقال : رأيت عدي القوم مقبلاً أي من حمل من
الرجالة دون الفرسان . وقال أبو عبيد : العدي
جماعة القوم ، بلغة هذيل . وقوله تعالى : ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدواً بغير علم ، وقرئ : عدواً مثل جلوس ؛
قال المفسرون : نهوا قبل أن أذن لهم في قتال
المشركين أن يلعنوا الأصنام التي عبدوها ، وقوله :
فيسبوا الله عدواً بغير علم ؛ أي يسبوا الله عدواناً
وظلماً ، وعدواً منصوب على المصدر وعلى إرادة
اللام ، لأن المعنى فيعدون عدواً أي يظلمون
ظلماً ، ويكون مفعولاً له أي يسبوا الله للظلم ،
ومن قرأ فيسبوا الله عدواً فهو بمعنى عدواً أيضاً .
يقال في الظلم : قد عدا فلان عدواً وعدواً
وعدواناً وعداء أي ظلم ظلماً جاوز فيه القدر ،
وقرئ : فيسبوا الله عدواً ، بفتح العين وهو هنا
في معنى جماعة ، كأنه قال فيسبوا الله أعداء ،
وعدواً منصوب على الحال في هذا القول ؛ وكذلك
قوله تعالى : وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين
الإنس والجن ؛ عدواً في معنى أعداء ، المعنى كما
جعلنا لك ولأمتك شياطين الإنس والجن أعداء ،
كذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء وأممهم ،
وعدواً هنا منصوب لأنه مفعول به ، وشياطين

الإنس منصوب على البدل ، ويجوز أن يكون عدوآ منصوباً على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول . والمعادي : الظالم ، يقال : لا أشمت الله بك عاديك أي عدوك الظالم لك . قال أبو بكر : قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالملكروه ويظلمه . ويقال : فلان عدوك وهم عدوك وهما عدوك وفلانة عدوة فلان وعدو فلان ، فمن قال فلانة عدوة فلان قال : هو خبر المؤنث ، فعلمة التأنيث لازمة له ، ومن قال فلانة عدو فلان قال ذكرت عدوآ لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلوم و غضوب وصبور ؛ قال الأزهري : هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر ، فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت هو عدوك وهي عدوتك وهم أعداؤك وهن عدواتك . وقوله تعالى : فلا عدوان إلا على الظالمين ؛ أي فلا سيل ، وكذلك قوله : فلا عدوان علي ؛ أي فلا سيل علي . وقولهم : عدأ عليه فضربه سيفه ، لا يراذ به عدو على الرجلين ولكن من الظلم . وعدا عدوآ : ظلم وجار . وفي حديث قتادة بن الشعمان : أنه عدي عليه أي سرق ماله وظلم . وفي الحديث : ما دثبان عاديان أصابا فريقة عثم ؛ المعادي : الظالم ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء . وفي الحديث : ما يقتله المحرم كذا وكذا والسبع المعادي أي الظالم الذي يفتري على الناس . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لا قطع على عادي ظهري . وفي حديث ابن عبد العزيز : أني برجل قد اختلس طوقاً فلم يرق قطعه وقال : تلك عادية الظهر ؛ العادية : من عدأ يعدو على الشيء إذا اختلسه ، والظهر : ما ظهر من الأشياء ، ولم يرق في الطوق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة

والصبي . وقوله تعالى : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ قال يعقوب : هو فاعل من عدأ يعدو وإذا ظلم وجار . قال : وقال الحسن أي غير باغ ولا عادي فقلب ، والاعتداء والتعددي والعدوان : الظلم . وقوله تعالى : ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ؛ يقول : لا تعاونوا على المعصية والظلم . وعدأ عليه عدوآ وعداء وعدوآ وعدواناً وعدواناً وعدوياً وتعددي واعتدي ، كله : ظلمه . وعدا بئر فلان على بني فلان أي ظلمهم . وفي الحديث : كتب ليهود نيسابان أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عدا ؛ العدا ، بالفتح والمد : الظلم وتجاوز الحد . وقوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ؛ قيل : معناه لا قاتلوا غير من أمرتهم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم ، وقيل : ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال . وعدا الأمر يعدوه وتعداه ، كلاهما : تجاوزه . وعدا طوراه وقدره : جاوزه على المثل . ويقال : ما يعدو فلان أمرآ أي ما يجاوزه . والتعددي : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عديتك فتعددي أي تجاوزت . وقوله : فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها ، وكذلك قوله . ومن يتعد حدود الله ؛ أي يجاوزها . وقوله عز وجل : فمن ابتمى وراء ذلك فأولئك هم العادون ؛ أي المجاوزون ما حدهم وأمرؤا به ، وقوله عز وجل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ أي غير مجاوز لما يملكه ويغنيه من الضرورة ، وأصل هدا كله مجاوزة الحد والقدر والحق . يقال : تعديت الحق واعتديته وعدوته أي جاوزته . وقد قالت العرب : اعتدي فلان عن الحق واعتدي فوق الحق ، كأن معناه

الحِفَّةِ ؛ حكاها سيبويه ؛ وأنشد لعبد يَفُوثِ بن
وَقَاصِ الحارِثي :

وَقَد عَلِمْتَ عِرْمِي مُلَيِّكَةَ أَنِّي

أنا الليثُ ، مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

أَبْدَلْتُ البَاءَ مِنَ الوَاوِ اسْتِثْقَالًا . وَعَدَا عَلَيْهِ :

وَتَبَّ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنشَدَ لأبي عَارِمِ
الكلابي :

لَقَدْ عَلِمَ الذُّنْبَ الَّذِي كَانَ عَادِيًّا ،

عَلَى النَّاسِ ، أَنِّي مَائِرُ الشَّهْمِ نَازِعٌ

وَقَدْ يَكُونُ العَادِي هُنَا مِنَ الفَسَادِ وَالظُّلْمِ . وَعَدَاهُ عَنِ

الأَمْرِ عَدُوًّا وَعَدُوًّا نَأً وَعَدَاهُ ، كِلَاهِمَا : صَرَفَهُ

وَشَغَلَهُ . وَالْعَدَاءُ وَالْعُدُوَّةُ وَالْعَادِيَّةُ ، كُلُّهُ : الشُّغْلُ

يَعْدُوكَ عَنِ الشَّيْءِ . قَالَ مُحَارِبٌ : العُدُوَّةُ عَادَةٌ

الشُّغْلُ ، وَعُدُوَّةُ الشُّغْلِ مَوَانِعُهُ . وَيُقَالُ :

جِئْتَنِي وَأَنَا فِي عُدُوَّةِ عَنكَ أَيِ فِي شُغْلٍ ؛ قَالَ

الليثُ : العَادِيَّةُ شُغْلٌ مِنْ أَشْغَالِ الدَّهْرِ يَعْدُوكَ

عَنِ أُمُورِكَ أَيِ يَشْغَلُكَ ، وَجَمَعَهَا عَوَادٍ ، وَقَدْ

عَدَانِي عَنكَ أَمْرٌ فَهُوَ يَعْدُونِي أَيِ صَرَفْتَنِي ؛ وَقَوْلُ

زهير :

وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَهَا العَدَاءُ

قَالُوا : مَعْنَى عَادَكَ عَدَاكَ فَقَلَسَهُ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى

قَوْلِهِ عَادَكَ عَادَاكَ لَكَ وَعَاوَدَكَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنشَدَهُ ابْنُ

الأَعْرَابِيِّ :

عَدَاكَ عَنِ رِيًّا وَأُمٌّ وَهَبٍ ،

عَادِي العَوَادِي وَاخْتِلَافُ الشُّغْبِ

فَسَرَهُ فَقَالَ : عَادِي العَوَادِي أَشَدُّهَا أَيِ أَشَدُّ الأَشْغَالِ ،

وَهَذَا كَقَوْلِهِ زَيْدٌ رَجُلٌ الرِّجَالِ أَيِ أَشَدُّ الرِّجَالِ .

وَالْعُدُوَّةُ : إِفَاخَةٌ قَلِيلَةٌ . وَتَعَادَى المَكَانُ : تَفَاوَتَ

وَلَمْ يَسْتَوِ . وَجَلَسَ عَلَى عُدُوَّةِ أَيِ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ .

جَازَ عَنِ الحَقِّ إِلَى الظُّلْمِ . وَعَدَمِي عَنِ الأَمْرِ : جَازَهُ

إِلَى غَيْرِهِ وَتَرَكَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : المَعْتَدِي فِي

الصَّدَقَةِ كإِنْعِمِهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : فِي الرِّكَاءِ ؛ هُوَ أَنْ

يُعْطِيهَا غَيْرَ مُسْتَحِقِّهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنْ السَّاعِي

إِذَا أَخَذَ خِيَارَ المَالِ رُبَّمَا مَنَعَهُ فِي السَّنَةِ الأُخْرَى

فَيَكُونُ السَّاعِي سَبَبَ ذَلِكَ فَهِيَ فِي الإِثْمِ مِثْلُ مِثْلِهِ . وَفِي

الحَدِيثِ : سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ ؛ هُوَ

الخُرُوجُ فِيهِ عَنِ الوَضْعِ الشَّرْعِيِّ وَالسَّنَةِ المَأْتُورَةِ .

وَقَوْلُهُ نَعَالِي : مِمَّنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ؛ سَمَاءُ اعْتَدَاءٌ لِأَنَّهُ

مُجَازَاةٌ اعْتَدَاءٌ فَسُمِّيَ بِمِثْلِ اسْمِهِ ، لِأَنَّ صُورَةَ

الْفِعْلَيْنِ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا طَاعَةٌ وَالأُخْرَى

مَعْصِيَةٌ ؛ وَالعَرَبُ يَقُولُ : ظَلَمَنِي فَلَانَ فَظَلَمْتَهُ أَيِ

جَازَيْتَهُ بِظُلْمِيهِ لِأَنَّ وَجْهَ الظُّلْمِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ،

وَالأَوَّلُ ظَلَمْتُ وَالثَّانِي جَزَاءٌ لَيْسَ بِظُلْمٍ ، وَإِنْ وَافَقَ

اللفظُ المَفْظُ مِثْلُ قَوْلِهِ : وَجَزَاءٌ سَبْتَةٌ سَبْتَةٌ مِثْلُهَا ؛

السَّبْتَةُ الأُولَى سَبْتَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ مُجَازَاةٌ وَإِنْ سَمِيَتْ

سَبْتَةً ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ العَرَبِ كَثِيرٌ . يَقَالُ :

أَيْمَ الرِّجْلِ بَأَيْتَمٍ إِتْمًا وَأَيْمَهُ اللهُ عَلَى إِئْتَمِهِ أَيِ

جَازَاهُ عَلَيْهِ بِأَيْمِهِ أَتْمًا . قَالَ اللهُ نَعَالِي : وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ يَلْتَقِ أَتْمًا ؛ أَيِ جَزَاءٌ لِإِئْتَمِهِ . وَقَوْلُهُ : إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ المَعْتَدِينَ ؛ المَعْتَدُونَ : المُجَاوِزُونَ مَا

أَمْرُوا بِهِ . وَالْعُدُوَّةُ : الفَسَادُ ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ .

وَعَدَا عَلَيْهِ اللُّصُّ عَدَاءً وَعَدُوًّا نَأً وَعَدُوًّا نَأً ؛

مَرَقَهُ ؛ عَنِ أَبِي زَيْدٍ . وَذُنْبٌ عَدُوًّا نَأً ؛ عَادِي .

وَذُنْبٌ عَدُوًّا نَأً : يَعْدُو عَلَى النَّاسِ ؛ وَمِنْهُ

الحَدِيثُ : السُّلْطَانُ ذُو عَدُوِّانٍ وَذُو بَدُوِّانٍ ؛

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيِ سَرِيعِ الانْصِرَافِ وَالمَلَلِ ، مِنْ

قَوْلِكَ : مَا عَدَاكَ أَيِ مَا صَرَفَكَ . وَرَجُلٌ مَعْدُوٌّ

عَلَيْهِ وَمَعْدِيٌّ عَلَيْهِ ، عَلَى قَلْبِ الوَاوِ يَاءٌ تَطْلُبُ

وتعادى ما بينهم : تَبَاعَدَ ؛ قال الأعشى يصف
ظبية وعزالها :

وتعادى عنه النهار ، فما تمَّ
جُوه إلا عفاقة أو فواق

يقول : تَبَاعَدُ عن ولدها في المرعى لئلا يَسْتَدِلَّ
الذئبُ بها على ولدها . والعُدَواءُ : بُعْدُ الدار .
والعداءُ : البُعدُ ، وكذلك العُدَواءُ . وقومٌ عِدَى :
متباعدون ، وقيل : غرباء ، مقصودٌ يكتب بالياء ،
والمعتنيان مُتقاربان ، وهُم الأعداءُ أيضاً لأن
العريبَ بعيدٌ ؛ قال الشاعر :

إذا كنتَ في قومٍ عِدَى لستَ منهم ،
فكلُّ ما علفتَ من خبيثٍ وطيبٍ

قال ابن بري : هذا البيتُ يُروى لِزُرارة بن سُبَيْعِ
الأسدي ، وقيل : هو لثُضلة بن خالد الأسدي ،
وقال ابن السيرافي : هو لدُودان بن سَعْدِ الأسدي ،
قال : ولم يأتِ فِعْلٌ صفةً إلا قومٌ عِدَى ، ومكانٌ
سِيوى ، وماءٌ رِوى ، وماءٌ صِرَى ، وملامةٌ نِسى ،
ووادٍ طِوى ، وقد جاء الضمُّ في سِوى ونِسى
وطِوى ؛ قال : وجاء على فِعْلٍ من غير المَعْلُومِ
زَيْمٌ وسَبِيٌّ طَيِّبٌ ؛ وقال علي بن حمزة : قومٌ
عِدَى أي غرباء ، بالكسر ، لا غير ، فأما في
الأعداء فيقال عِدَى وعِدَى وعداءٌ . وفي حديث
حبيب بن مسلمة لما عَزَلَهُ عُمَرُ ، رضي الله عنه ، عن
حِمصٍ قال : رَحِمَ اللهُ عُمَرَ يَنْزِعُ قَوْمَهُ
ويَبْعَثُ القَوْمَ العِدَى ؛ العِدَى ، بالكسر :
الغرباء ، أراد أنه يعزل قَوْمَهُ من الولاياتِ ويولِّي
الغرباءَ والأجانبَ ؛ قال : وقد جاء في الشعر العِدَى
بمعنى الأعداء ؛ قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن
أبي النجاشية : العدى بالكسر الغرباء والأجانب والأعداء ، فأما
بالضم فهم الأعداء خاصة .

ومرَّ كَبٌ ذُو عُدَواءٍ أي ليس بِمُطْمَئِنٍّ ؛ قال ابن
سيده : وفي بعض نسخ المصنف جثتُ على مركبٍ
ذِي عُدَواءٍ مصروف ، وهو خطأ من أبي عُبَيْدٍ إن
كان قائله ، لأنَّ فُعلاءَ بناءً لا ينصرف في معرفة ولا
نكرة .

والتُعَادِي : أمكنةٌ غير مستوية . وفي حديث ابن
الزبير وبناء الكعبة : وكان في المسجد جِرائِمٌ وتُعَادِي
أي أمكنةٌ مختلفة غير مُستوية ؛ وأما قول الشاعر :

منها على عُدَواءِ الدار تَقِيمُ ١

قال الأصمعي : عُدَواءُه صَرْفُه واختلافه ، وقال
المؤرَّج : عُدَواءٌ على غير قصدٍ ، وإذا نام الإنسانُ
على موضعٍ غير مُستوٍ فيه ارتفاعٌ وانخفاضٌ قال :
نَمْتُ على عُدَواءٍ . وقال النضر : العُدَواءُ من
الأرض المكانُ المُشْرِفُ يَبْرُكُ عليه البعيرُ
فِيضْطَجِعُ عليه ، وإلى جنبه مكانٌ مطمئنٌ فيسيل
فيه البعيرُ فَيَتَوَهَّنُ ، فالمُشْرِفُ العُدَواءُ ، وتَوَهَّنَهُ
أن يَبْدُجَ إلى المكانِ الرَّطِيبي . فَبَقِيَ قوائمه على
المُشْرِفِ ولا يَسْتَطِيعُ أن يَقُومَ حتى يموت ،
فَتَوَهَّنَهُ اضْطِجَاعُهُ . أبو عمرو العُدَواءُ المكانُ الذي
بعض مرتفع وبعضه مُتَطَاطِيءٌ ، وهو المُتُعَادِي .
ومكانٌ مُتُعَادِيٌ : بعضه مرتفع وبعضه مُتَطَامِنٌ ليس
بمُستوٍ . وأرضٌ مُتُعَادِيَةٌ : ذاتُ جِيعرةٍ ولخافيقٍ .
والمُتَعَادِيَةُ ، على وَزْنِ العُلَواءِ : المكانُ الذي لا
يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عليه .

وقد عَادَيْتُ القِدْرَ : وذلك إذا طامنتُ إحدى
الأثافي ورَفَعْتُ الأخرى لئلا تسيل القِدْرُ على النار .

١ قوله ومنها على عدواء النج هو مجز بيت ، صدره كما في مادة
سلم :

هام الفؤاد بذكرها وخامر

مالك الأنصاري :

فَأَمَّنَا الْعِدَاةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
فَأَسْتَوَى الرَّكْضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَاءُ

قال : وهذا يتوجه على أنه جمع عادٍ ، أو يكون مدّ
عِدَى ضرورة ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل :

أَلَا يَا مَلْسِي يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ ،
وَإِنْ كُنَّ حَيَّانَا عِدَى آخِرَ الدَّهْرِ

قال : العدى التباعد . وقومٌ عِدَى إذا كانوا
متباعدين لا أرحامَ بينهم ولا حلفَ . وقومٌ عِدَى
إذا كانوا حربياً ، وقد روي هذا البيت بالكسر
والضم ، مثل سَوَى وسَوَى . الأصمعي : يقال هؤلاء
قومٌ عِدَى ، متصور ، يكون للأعداء وللغرباء ،
ولا يقال قومٌ عِدَى إلا أن تدخل الهاء فتقول عِدَاة
في وزن قضاة ، قال أبو زيد : طالت عِدَاةُ إِيهِمْ أَي
تباعدهم وتفرقتهم .

والعدو : ضدُّ الصديق ، يكون للواحد والاثني
والجمع والأُنثى والذكر بلفظ واحد . قال
الجوهري : العدوُّ ضدُّ الوليِّ ، وهو وصفٌ
ولكنه خارج الاسم . قال ابن السكيت : فعولٌ إذا
كان في تأويل فاعلٍ كان مؤنثه بعير هاء نحو رجلٌ
صبورٌ وامرأةٌ صبورٌ ، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً
قالوا : هذه عدوةٌ لله ؛ قال الفراء : وإنما أدخلوا فيها
الهاء تشبيهاً بصدقٍ لأن الشيء قد يبني على ضده ،
ومما وضع به ابن سيده من أبي عبد الله بن الأعرابي ما
ذكره عنه في خطبة كتابه المعجم فقال : وهل أدلُّ
على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي
عبد الله بن الأعرابي في كتابه النوادر : العدوُّ
يكون للذكر والأنثى بعير هاء ، والجمع أعداءُ
وأعادٍ وعداءٌ وعِدَى وعِدَى ، فأوهم أن هذا كله

لشيء واحد ؟ وإنما أعداءُ جمعٌ عدوٌّ أجروه مجرى
فَعِيلِ صِفَةٍ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ ،
لأن فَعُولاً وفَعِيلاً متساويان في العِدَّةِ والحركة
والسكون ، وكون حرف اللين ثالثاً فيها إلا بحسب
اختلافِ حرفي اللين ، وذلك لا يوجبُ اختلافاً في
الحكم في هذا ، ألا تراهم سَوَوْنَا بين تَوَارٍ وَصَبُورٍ
في الجمع فقالوا تَوَرٌّ وَصَبْرٌ ، وقد كان يجب أن
يكثُرَ عدوٌّ على ما كثرَ عليه صَبُورٌ ؟ لكنهم
لو فعلوا ذلك لأجحفوا ، إذ لو كَثُرَوه على فَعَلٍ
للزمَ عدوٌّ ، ثم لزم إسكان الواو كراهية الحركة
عليها ، فإذا سَكَتَتْ وبعدها التنوين التقى ما كُنَّا
فحذفت الواو فقيل عدٌ ، وليس في الكلام اسم
آخره واوٌ قبلها ضمة ، فإن أدى إلى ذلك قياس
رَفِضَ ، فقلبت الضمة كسرة ولزم لذلك انقلاب الواو
بهاء فقيل عدٍ ، فتكثبت العرب ذلك في كل معتلٍ
اللام على فعولٍ أو فَعِيلٍ أو فَعَالٍ أو فَعَالٍ أو فَعَالٍ
على ما قد أحكمته صناعة الإعراب ، وأما أعادٍ فجمعُ
الجمع ، كَثُرُوا عدوًّا على أعداءٍ ثم كَثُرُوا
أعداءَ على أعادٍ وأصله أعاديٌّ كأنعامٍ وأناعمٍ لأن
حرفَ اللين إذا ثبت رابعاً في الواحد ثبت في
الجمع ، وكان بَاءٌ ، إلا أن يضطرَّ إليه شاعرٌ كقوله
أنشده سيبويه :

والبكراتِ الفُججِ العظامِ

ولكنهم قالوا أعادٍ كراهة الباء مع الكسرة كما
حكى سيبويه في جمع معطاءٍ معطاءٍ ، قال : ولا
يبتنع أن يجيء على الأصل معاطبيٌّ كثنائيٍّ ، فكذلك
لا يبتنع أن يقال أعاديٌّ ، وأما أعداءُ فجمع عادٍ ؛
حكى أبو زيد عن العرب : أَسْمَتَ اللهُ عَادِيكَ أَي
عدوِّكَ ، وهذا منطردٌ في باب فاعِلٍ بما لامه
حرفٌ علته ، يعني أن يكثُرَ على فَعَلَةٍ كقاصدٍ

وقضاة ورام ورماء ، وهو قول سيبويه في باب تكبير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف ، وهذا شبه بلفظ أكثر الناس في توهيبهم أن كلمة جمع كسبي ، وفعل ليس مما يكسر على فَعَلَة ، وإنما جمع كسبي أكاء ؛ حكاه أبو زيد ، فأما كلمة فجمع كام من قولهم كسى شجاعته وشهادته كتبها ، وأما عدى وعدى فاسان للجمع ، لأن فعلاً وفَعَلًا ليسا بصيغتي جمع إلا لفعلَة أو فعلَة وربما كانت لفعلَة ، وذلك قليل كهضبة وهضب وبدرة وبيدر ، وإنه أعلم .

والعداوة : اسم عام من العدو ، يقال : عدو بين العداوة ، وفلان يُعادي بني فلان . قال الله عز وجل : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ؛ وفي التزويل العزيز : فإنتهم عدو لي ؛ قال سيبويه : عدو وصف ولكنه ضارع الاسم ، وقد يثنى ويجمع ويؤنث ، والجمع أعداء ، قال سيبويه : ولم يكسر على فعل ، وإن كان كصبور ، كراهية الإخلال والاعتلال ، ولم يكسر على إعلان كراهية الكسرة قبل الواو لأن الساكن ليس بجازر حصين ، والأعادي جمع الجمع . والعدى والعدى : اسان للجمع . قال الجوهري : العدى ، بكسر العين ، الأعداء ، وهو جمع لا نظير له ، وقالوا في جمع عدوة عدايا لم يسمع إلا في الشعر . وقوله تعالى : هم العدو فاحذرهم ؛ قيل : معناه هم العدو الأذنى ، وقيل : معناه هم العدو الأشد لأنهم كانوا أعداء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويظهرون أنهم معه . والعادي : العدو ، وجمعه عداة ؛ قالت امرأة من العرب :

أشئت رب العالمين عاديك

وقال الخليل في جماعة العدو عدى وعدى ، قال :

وكان حدّ الواحد عدو ، بسكون الواو ، ففضموا آخره واو وقالوا عدو ، لأنهم لم يجدوا في كلام العرب اسماً في آخره واو ساكنة ، قال : ومن العرب من يقول قوم عدى ، وحكى أبو العباس : قوم عدى ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار إذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا ضمنت العين أن تأتي بالهاء ؛ وأنشد :

معاذة وحه الله أن أشئت العدى

بليلى ، وإن لم تجزني ما أدينها

وقد عاده 'معاذة' وعدهاء ، والاسم العداوة ، وهو الأشد عاديًا . قال أبو العباس : العدى جمع عدو ، والرؤى بجمع رؤية ، والذرى جمع ذرورة ؛ وقال الكوفيون : إنما هو مثل قضاة وغزاة ودعاة فحدوا الهاء فصارت عدى ، وهو جمع عاد . وتعدى القوم : عادى بعضهم بعضاً . وقوم عدى : يكتب بالياء وإن كان أصله الواو لكان الكسرة التي في أوله ، وعدى مثله ، وقيل : العدى الأعداء ، والعدى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم ، قال : والقول هو الأول . وقولهم : أعدى من الذئب ، قال نعلب : يكون من العدو ويكون من العداوة ، وكونه من العدو أكثر ، وأراه إنفا ذهب إلى أنه لا يقال أفعل من فاعلت ، فلذلك جاز أن يكون من العدو لا من العداوة . وتعدى ما بينهم : اختلف . وعديت له : أبغضته ؛ عن ابن الأعرابي . ابن شميل : ردّدت عني عادية فلان أي حدته وغضبه . ويقال : كف عنا عاديتك أي ظنك ومترك ، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغية والثاغية . يقال : سمعت راغية البعير وثاغية الشاة أي رغاء البعير وثغاء الشاة ، وكذلك عادية الرجل عدوه عليك بالمكروه .

والعدواء : أرض يابسة صلبة ورُبما جاءت في البئر
إذا حُفرت ، قال : وقد تكون حجراً مجاداً عنه
في الحفر ؛ قال العجاج يصف نوراً بجفر كناساً :

وإن أصابَ عدواءَ احرورفا

عنها ، ولأها الظلوف الظلفا

أكد بالظلف كما يقال يعافُ تعف وبِطاحٍ بَطَحُ
وكانه جمعَ ظلفاً ظالفاً ، وهذا الرجز أورده
الجوهري شاهداً على عدواءِ الشغلِ مواعيه ؛ قال
ابن بري : هو للعجاج وهو شاهد على العدواءِ الأرضِ
ذات الحجارة لا على العدواءِ الشغلِ ، وفره ابن
بري أيضاً قال : ظلف جمع ظالف أي ظلوفه منع
الأذى عنه ؛ قال الأزهري : وهذا من قولهم أرض
ذات عدواء إذا لم تكن مستقيمة وطيبة وكانت
متعادية . ابن الأعرابي : العدواء المكان الغليظ
الحثين . وقال ابن السكيت : زعم أبو عمرو أن
العدوى الحجارة والصخور ؛ وأنشد قول كثير :

وحال السقى ببني وبينك والعدوى ،

ورهن السقى غمر الثقية ماجد

أراد بالسقى تراب القبر ، وبالعدوى ما يطبق على
اللحم من الصفائح .

وأعداء الوادي وأعناؤه : جوانبه ؛ قال عمرو بن
بدر الهذلي فمدَّ العدوى ، وهي الحجارة والصخور :

أو استمرَّ لمسكن ، أنشوى به

بقرار ملحدة العدا سَطُونِ

وقال أبو عمرو : العدا ، بمدود ، ما عادت على
الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو
ما أشبهه ، الواحدة عداة . ويقال أيضاً : العدوى
والعداء حجر رقيق يستر به الشيء ، ويقال لكل حجر
يوضع على شيء يستره فهو عداء ؛ قال أسامة الهذلي :

ثله ما حبي علياً بشوى ،

قد ظعن الحبي وأمسي قد نوى ،

مغادراً تحت العدا والثرى

معناه : ما حبي علياً بخطأ . ابن الأعرابي : الأعداء
حجارة المقابر ، قال : والأدعاء آلام النار . ويقال :
جئتك على فرس ذي عدواء ، غير منجرى إذا لم
يكن ذا طمأنينة وسهولة .

وعدواء الشوق : ما يروح بصاحبه .
والمتعدي من الأفعال : ما يجاوز صاحبه إلى
غيره . والتعدي في القافية : حركة الهاء التي للمضمر
المذكر الساكنة في الوقف ؛ والمتعدي الواو التي
تلحقه من بعدها كقوله :

تنفس منه الخيل ما لا يغزلهو

فحركة الهاء هي التعدي والواو بعدها هي المتعدي ؛
وكذلك قوله :

وامتدَّ عرماً عنقه للمقتبي

حركة الهاء هي التعدي والياء بعدها هي المتعدي ،
ولما سبت هاتان الحركتان تعدياً ، والياء والواو
بعدهما متعدياً لأنه تجاوز للعد وخروج عن
الواجب ، ولا يُعتدُّ به في الوزن لأن الوزن قد
تناهى قبله ، جعلوا ذلك في آخر البيت بمنزلة الخزم
في أوله . وعداء إليه : أجازة وأنفذة .

ورأيهم عدا أخاك وما عدا أخاك أي ما خلا ، وقد
يخفف بها دون ما ، قال الجوهري : وعداء فعل
يُنتنى به مع ما وبغير ما ، تقول جاءني القوم ما
عداً زيداً ، وجاؤوني عداً زيداً ، تنصب ما بعدها
بها والفاعل مضمر فيها . قال الأزهري : من حروف
الاستثناء قولهم ما رأيت أحداً ما عداً زيداً كقولك
قوله « آلام النار » هو هكذا في الاصل والتهديب .

ما خلا زيدا ، وتَنصَبُ زيدا في هذين ، فإذا
أخرجتَ ما خَفَضْتَ وَنَصَبْتَ فقلتَ ما رأيتُ
أحدًا عدا زيدا وعدا زيدا وخلا زيدا ،
النصب بمعنى إلا والخفض بمعنى سوى .

وعدتُ عَنَّا حاجتَكَ أي اطلبها عندَ غيرنا فإننا لا
نقدِرُ لك عليها ؛ هذه عن ابن الأعرابي . ويقال :
عدتُ ما أنت فيه إلى غيره أي تجاوزته . وعدتُ عما
أنت فيه أي اصرف همك وقولك إلى غيره .
وعدتُ عني الهمة أي نخيته . وتقول لمن قصدك :
عدتُ عني إلى غيري . ويقال : عادَ رجلٌ عن
الأرض أي جافها ، وما عدا فلان أن صنعَ كذا ،
وما لي عن فلان معدى أي لا تجاوزَ لي إلى غيره
ولا قصورَ دونه . وعدوتُه عن الأمر : صرفته
عنه . وعدتُ عما ترى أي اصرف بصرَكَ عنه . وفي
حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه أتى بسطيحتين
فيها نبيذٌ فشربَ من إحداهما وعدتُ عن الأخرى
أي تركها لما رآه منها . يقال : عدتُ عن هذا الأمرِ
أي تجاوزته إلى غيره ؛ ومنه حديثه الآخر : أنه
أهدى له ابن بكة فعداه أي صرفه عنه .

والإعداء : إعداءُ الحرب . وأعداه الداءُ يُعديه
إعداءً : جاوزَ غيره إليه ، وقيل : هو أن يصيبه
مثلُ ما يصاحب الداء .

وأعداهُ من علته وخلقه وأعداهُ به : جوزه إليه ،
والاسم من كل ذلك العدوى . وفي الحديث : لا
عدوى ولا هامة ولا صفر ولا طيرة ولا غول
أي لا يُعدى شيءُ شيئا . وقد تكرر ذكر العدوى
في الحديث ، وهو أهمُّ من الإعداء كالرغوى
والبغوى من الإرعاء والإبغاء . والعدوى : أن
يكونَ بغيرِ جربٍ مثلا فتنتى مخالطته بإبل
أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها

فيصيبها ما أصابه ، فقد أبطله الإسلامُ لأنهم كانوا
يظنون أن المرضَ بنفسه يتعدى ، فأعلمهم النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أن الأمر ليس كذلك ، وإنما الله
تعالى هو الذي يمرض وينزلُ الداء ، ولهذا قال في
بعض الأحاديث وقد قيل له ، صلى الله عليه وسلم :
إن الثقبَةَ تَبْدُو بِشْفَرِ البعيرِ فتعدى الإبلَ كلها ،
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للذي خاطبه : فمن
الذي أعدى البعيرَ الأولَ أي من أين صار فيه
الجرب ؟ قال الأزهري : العدوى أن يكونَ بغيرِ
جربٍ أو بإنسانٍ جذامٍ أو بوحشٍ فتنتى مخالطته
أو مواكلته حذار أن يتعدوه ما به إليك أي
يُجاوزُه فيصيبك مثلُ ما أصابه . ويقال : إن
الجربَ ليعدي أي يجاوزُدا الجربَ إلى من قاربه
حتى يجربَ ، وقد نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
مع إنكاره العدوى ، أن يوردَ مُصححُ على منجربٍ
لئلا يصيب الصَّحاحَ الجربُ فيحقق صاحبها العدوى .
والعدوى : اسمٌ من أعدى يُعدي ، فهو مُعدي ،
ومعنى أعدى أي أجازَ الجربَ الذي به إلى غيره ،
أو أجازَ جرباً بغيره إليه ، وأصله منُ عدا يُعدو
إذا جاوزَ الحدَّ . وتعدى القومُ أي أصاب هذا مثلُ
داء هذا . والعدوى : طلبك إلى والٍ ليعذبك
على من ظلمك أي ينتقم منه . قال ابن سيده :
العدوى النضرة والمعوثة . وأعداهُ عليه : نصره
وأعانه . واستعداهُ : استنصره واستعانه .
واستعدى عليه اللطان أي استعان به فأنصفه
منه . وأعداهُ عليه : قواه وأعانه عليه ؛ قال يزيد
ابن حذاق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ، وأنتهجتُ

سبيلُ المكارمِ ، والهدى يُعدي

أي إنصارك الطريقَ بقوِّبك على الطريقِ ويُعينك ؛

وقال آخر :

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية

فتعظي ، وقد يُعدي على النَّائِلِ الوُجْدُ

ويقال : استأداه ، بالهمز ، فأداه أي أعاته وقواه ،

وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلاً ويجعل

العين بدلاً منها . ويقال : آدَيْتَكَ وَأَعْدَيْتَكَ من

العُدْوَى ، وهي المعونة . وعادى بين اثنين فصاعداً

مُعَاداةً وعداءً : وإى ؛ قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْمَةٍ ،

وَبَيْنِ ثَوْبٍ كَالْقَصِيصَةِ قَرَفٍ

ويقال : عادى الفارس بين صيدتين وبين رجلين

إذا طعنهما طعنتين متواليين . والعداء ، بالكسر ،

والمُعَاداة : الموالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرَعُ

أحدهم على إثر الآخر في تَلَقُّوا واحداً ؛ وأنشد

لامرئ القيس

وَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْمَةٍ

دِرَاكِمًا ، وَهُوَ يَنْصَحُ بِإِي فِعْلٍ

يقال عادى بين عشرة من الصيد أي وإلى بيده

فتلوا ورمىوا . وتعادى القوم على نصرهم أي توالوا

وتتابعوا . وعداء كل شيء وعداؤه وعدوانته

وعدوانته وعداؤه . تطواره ، وهو ما انتقاد معه

من عرضه وظنوله ؛ قال ابن بري : شاهد ما

أنشده أبو عمرو بن العلاء :

بَكَتْ عَيْبِي ، وَحَقَّ لَهَا الْبِكَاءُ ،

وَاحْرَقَهَا الْمَحَابِيشُ وَالْعِدَائُ

وقال ابن أحمر مخاطب ناقته :

خَبِي ، فَلَيْسَ إِلَى عَثَانٍ مَرْتَجِعٌ

إِلَّا الْعِدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعٌ ضَرٌّ

١ قوله « العاش » هكذا في الأصل .

٢ قوله « إلا مكنع ضرر » هو هكذا في الأصل .

ويقال : لتزمت عداء النهر وعداء الطريق والجبل

أي تطواره . ابن سبيل . يقال التزمت عداء الطريق ،

وهو أن تأخذها لا تظلمه . ويقال : أخذ عداء

الجبل أي أخذ في سنده تدور فيه حتى تطلوه ،

وإن استقام فيه أيضاً فقد أخذ عداءه . وقال ابن

بزرج : يقال التزم عدواً الطريق والتزم

أعداء الطريق أي وضعه . وقال رجل من العرب

لآخر : ألبنا نسيك أم ماء ؟ فأجاب : أيهما كان

ولا عداء ؛ معناه لا بد من أحدهما ولا يكون

ثالث .

ويقال : الأكل عرق عداء الساعد .

قال الأزهري : والتعداء التفعال من كل ما مر

جاء .

والعدوى والعدا : الناحية ؛ الأخيرة عن كراع ،

والجمع أعداء . والعدوة : المكان المتساعد ؛ عن

كراع . والعدوى والعدوة والعدوة والعدوة ،

كله : شاطئ الوادي ؛ حكى اللحياني هذه الأخيرة

عن بونس . والعدوة : سدة الوادي ، قال : ومن

الشاذ قراءة قتادة : إذ أنت بالعدوة الدنيا .

والعدوة والعدوة أيضاً : المكان المرتفع . قال

المسيك : العدوة صلابة من شاطئ الوادي ، ويقال

عدوة . وفي التنزيل : إذ أنت بالعدوة الدنيا وهم

بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : العدوة شاطئ

الوادي ، الدنيا مما يلي المدينة ، والقصوى مما يلي

مكة ، قال ابن الكيث : عدوة الوادي وعدوانته

جانبه وحافته ، والجمع عدوى وعدوى ؛ قال

الجوهري : والجمع عداء مثل يومئذ ويومئذ

وربما وعديات ؛ قال ابن بري : قال

لجوهري الجمع عديات ، قال : وصوابه عدوات

١ قوله « عدو أعداء الطريق » هكذا في الأصل والتهديد .

ولا يجوز عدوات على حد كبريات. قال سيبويه: لا يقولون في جمع جرّوة جرّيات، كراهة قلب الواو ياء، فعلى هذا يقال جرّوات وكنيات بالإسكان لا غير. وفي حديث الطاعون: لو كانت لك إبل فهبطت وأدباً له عدوتان، العدو، بالضم والكسر: جانب الوادي. وقيل: العدو، المكان المرتفع شيئاً على ما هو منه. وعداء الخندق وعداء الوادي: بطنه. وعادى شعره: أخذ منه. وفي حديث خديجة: أنه خرج وقد طم رأسه فقال: إن تحت كل شعرة لا يصبها الماء جباية، فمن تمّ عاديت رأسي كما ترؤن؛ التفسير لشعر: معناه أنه طم واستأصله ليصل الماء إلى أصول الشعر، وقال غيره: عاديت رأسي أي حفوت شعره ولم أذنه، وقيل: عاديت رأسي أي عاودته بوضوء وغسل. وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة: عادى شعره رقعته؛ حكاها المرّوي في الغربيين، وفي التهذيب: رقعته عند الغل. وعاديت الوسادة أي نثيتها. وعاديت الشيء: باعدته. وتعاديت عنه أي تجافيت. وفي النوادر: فلان ما يُعاديني ولا يُواديني؛ قال: لا يُعاديني أي لا يُجافيني. ولا يُواديني أي لا يُواتيني.

والعدوية: الشجر يخضر بعد ذهاب الربيع. قال أبو حنيفة: قال أبو زياد العدوية الرّبل، يقال: أصاب المال عدوية، وقال أبو حنيفة: لم أسمع هذا من غير أبي زياد. الليث: العدوية من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تخضر صغار الشجر فتزعاها الإبل، تقول: أصابت الإبل عدوية؛ قال الأزهري: العدوية الإبل التي ترعى العدو، وهي الخلة، ولم يضط الليث تفسير العدوية فجعله نائماً، وهو غلط، ثم خلط

فقال: والعدوية أيضاً سخال الغنم، يقال: هي بنات أربعين يوماً، فإذ جرت عنها تعقيقتها ذهب عنها هذا الاسم؛ قال الأزهري: وهذا غلط بل تصحيف منكر، والصواب في ذلك العدوية، بالغين، أو العدوية، بالذال، والغذاء: صغار الغنم، واحداً غدي؛ قال الأزهري: وهي كلها مفسرة في معتل الغنم، ومن قال العدوية سخال الغنم فقد أبطل وصحف. وقد ذكره ابن سيده في مُحْكَمه أيضاً فقال: والعدوية صغار الغنم، وقيل: هي بنات أربعين يوماً.

أو عبيد عن أصحابه: نفاذ ع القوم تقادعاً وتعادواً تعدياً وهو أن يموت بعضهم في إثر بعض. قال ابن سيده: وتعادى القوم وتعادت الإبل جسيماً أي موثت، وقد تعادت بالقرحة. وتعادى القوم: مات بعضهم إثر بعض في شهر واحد وعام واحد؛ قال:

فما لك من أروى تعاديت بالعمى،

ولا قيت كلاباً مطلاً ورامياً

يدعو عليها بالهلاك. والعدوة: الخلة من الثبات، فإذا نسب إليها أو زعتها الإبل قيل إبل عدوية. عى القياس، وإبل عدوية على غير القياس، وعواد على النسب يعر به النسب؛ كل ذلك عن ابن الأعرابي. وإبل عادية وعواد: ترعى الخمس؛ قال كسّير

وانة الذي ينوي من المال أهلها

أوارك، لما تأتلف، وعوادى

وساوى يعني؛ ذكر امرأة وأن أهلها يطلبون في شهرها من المال ما لا يمكن ولا يكون كما لا تأتلف هذه الأوارك والعوادى، فكان هذا صده لأن العوادى على هذين القولين هي التي

معناه لَوَ ذَهَبَتْ الْبَاثَا كُلُّهَا ؛ وقول الكسيت :

يَوْمِي بَعَيْتِيهِ عَدْوَةَ الْأَمَدِ ۥ
أَبْعِدْ ، هَلْ فِي مَطَافِهِ رَبِّبْ ؟

قال : عَدْوَةَ الْأَمَدِ مَدُّ بَصَرِهِ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى رِيْبَةَ تَرْبِيَةٍ . وقال الأصمعي : عدائي منه شر أي بَلَّغَنِي ، وعدائي فلان مِنْ شَرِّهِ بَشَرٌ يَعْدُوْنِي عَدْوًا ؛ وفلان قد أعدى الناس بشرًا أي أَلْتَزَقَ بِهِمْ مِنْهُ مَرَّةً ، وقد جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدَانِي شَرًّا أَي أَصَابَنِي بِشَرِّهِ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه قال لَطَّلَعَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا بِمَا بَدَا ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَابِعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ يَقَاتِلُهُ بِالْبَصْرَةِ ، أَي مَا الَّذِي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ ، بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ التَّقَدُّمِ فِي الطَّاعَةِ وَالْمَتَابَعَةِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَا بَدَا لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ، وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ مَا عَدَا بِمَا بَدَا أَي مَا عَدَاكَ بِمَا كَانَ بَدَا لَنَا مِنْ نَصْرِكَ أَي مَا شَغَلَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

عدائي أن أزورك أن يهبي
عجايًا كلها ، إلا قليلاً

وقال الأصمعي في قول العامة : ما عدَا مَنْ بَدَا ، هذا خطأ والصواب أَمَا عَدَا مَنْ بَدَا ، على الاستفهام ؛ يقول : أَلَمْ يَعْدُ الْحَقُّ مَنْ بَدَأَ بِالظُّلْمِ ، وَلَوْ أَرَادَ الْإِخْبَارَ قَالَ : قَدْ عَدَا مَنْ بَدَانَا بِالظُّلْمِ أَي قَدْ اعْتَدَى ، أَوْ إِنَّمَا عَدَا مَنْ بَدَا . قال أبو العباس : وَيُقَالُ فَعَلَ فُلَانٌ ذَلِكَ الْأَمْرَ عَدْوًا بَدْوًا أَي ظَاهِرًا جِهَارًا .

وعَوَادِي الدَّهْرِ : عَوَاقِبُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

هَجَرْتُ عَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَنَّبُ ،
وَعَدَّتْ عَوَادِي دُونَ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

تَرَعَى الْخُلَّةَ وَالَّتِي تَرَعَى الْحَمَضَ ، وَهِيَ مُخْتَلِفًا الطُّعْمَيْنِ لِأَنَّ الْخُلَّةَ مَا حَلَا مِنَ الْمَرَعَى ، وَالْحَمَضُ مِنْهُ مَا كَانَتْ فِيهِ مَلُوحَةً ، وَالْأَوَارِكُ الَّتِي تَرَعَى الْأَرَكَ وَلَيْسَ بِحَمَضٍ وَلَا خُلَّةٍ ، إِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ عَظَامٌ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْكَيْتِ : وَابِلٌ عَادِيَةٌ تَرَعَى الْخُلَّةَ وَلَا تَرَعَى الْحَمَضَ ، وَابِلٌ آرَاكَةٌ وَأَوَارِكٌ مَقِيمةٌ فِي الْحَمَضِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ كَثِيرٍ أَيْضًا وَقَالَ : وَكَذَلِكَ الْعَادِيَاتُ ؛ وَقَالَ :

رَأَى صَاحِبِي فِي الْعَادِيَاتِ نَجِيبةً ،

وَأَمثَالُهَا فِي الْوَأَضِعَاتِ الْقَوَامِسِ

قال : وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ السَّلَامِ الْبَابَانَ إِبِلَ عَوَادٍ وَأَوَارِكٍ ، قَالَ : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مَا ذَكَرَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : فَتَرَبَّوْهُمَا إِلَى الْغَابَةِ نَصِيبٌ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ ؛ يَعْنِي الْإِبِلَ أَي تَرَعَى الْعَدْوَةَ ، وَهِيَ الْخُلَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَرَعَى مَحْبُوبٌ إِلَى الْإِبِلِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَادِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْمُقِيمةُ فِي الْعِضَاءِ لَا تَفَارِقُهَا وَلَيْسَتْ تَرَعَى الْحَمَضَ ، وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ قَسٍّ : فَإِذَا شَجَرَةٌ عَادِيَةٌ أَي قَدِيمَةٌ كَأَنَّهَا تُسَبِّتُ إِلَى عَادٍ ، وَهُمْ قَوْمٌ هُوَدِيُّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّمَ ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يُنْسَبُ إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْ كَنُهُمْ . وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزًّا وَعَادِيٌّ طَوْلًا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا .

وَنَعْدَى الْقَوْمُ : وَجَدُوا لَبَنًا يَشْرَبُونَهُ فَأَغْنَاهُمْ عَنْ اسْتِيرَاءِ اللَّحْمِ ، وَتَعْدُوا أَيْضًا : وَجَدُوا مَرَاعِيَ لِمَوَاشِيهِمْ فَأَغْنَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ اسْتِيرَاءِ الْعَلَفِ لَهَا ؛ وَقَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

يَكُونُ مَحْدِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا ،
وَلَوْ نَعَادَى بِكَ كُلُّ مَحْلُوبٍ

وقال المازني : عدا الماء يعدو إذا جرى ؛ وأنشد :

وما شعرت أن ظهري ابتلاً ،

حتى رأيت الماء يعدو سلاً

وعدي : قبيلة . قال الجوهري : وعدي من قریش رهط عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، والنسبة إليه عدوي وعديسي ، وحجة من أجاز ذلك أن الياء في عدي لما جرت مجرى الصحيح في اعتقاب حرّكات الإعراب عليها فقالوا عدي وعدياً وعدي ، جرى مجرى حنيف حنيف فقالوا عديسي كما قالوا حنفي ، فيسن نسب إلى حنيف . وعدي بن عبد مناة : من الرّباب رهط ذي الرّمّة ، والنسبة إليهم أيضاً عدوي ، وعدي في بني حنيفة ، وعدي في فزارة . وبني العدوية : قوم من حنظلة وتميم . وعدوان ، بالسكنين : قبيلة ، وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ؛ قال الشاعر :

عذير الحمي من عدوا

ن ، كانوا حية الأرض

أراد : كانوا حيات الأرض ، فوضع الواحد موضع الجمع . وبني عدي : حمي من بني مزينة ، النسب إليه عداوي نادر ؛ قال :

عداوية ، هيات منك محلها

إذا ما هي احتلت بقدس وآرة

ويروي : بقدس أوارة . ومعديكرب : من جعله مقعلاً كان له مخرّج من الياء والواو ، قال الأزهري : معديكرب اسمان جعلاً اسماً واحداً فأعطي إعراباً واحداً ، وهو الفتح . وبني عدا : قوله « وبني عدا الخ » ضبط في المعجم بكر العين وتخفيف الدال والمد في الموضين ، ولي الغاموس ؛ وبني عدا ، مضبوطاً بفتح العين والتشديد والمد .

قبيلة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ألم تر أننا ، وبني عدا ،

توارثنا من الآباء داء ؟

وهم غير بني عدي من مزينة . وسمو آل بن عاديا ، بمدود ؛ قال الثمر بن توبل :

هلاً سألت بعاديا وبنيته ،

والحل والخمر التي لم تمنع

وقد فصره المرادي في شعره فقال :

بني لي عاديا حصناً حصيناً ،

إذا ما سامني ضمّ أبيت

هذا : العداة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت التي ليست بسبخة ، وقيل : هي الأرض البعيدة عن الأحشاء والنزور والريف ، السهلة المريثة التي يكون كلؤها مريثاً ناجعاً ، وقيل : هي البعيدة من الأنهار والبحور والسبخ ، وقيل : هي البعيدة من الناس ، ولا تكون العداة ذات وخامة ولا آباء ؛ قال ذو الرمة :

بأرض هجان التراب وسية الثرى ،

عداة نأت عنها الملوحة والبحر

والجمع : عدوات وعداء . والعذي : كالعداة ، قلبت الواو ياء لضعف الساكن أن يمحز كما قالوا صبية ، وقد قيل إنه ياء ، والاسم العداة ، وكذلك أرض عذية مثل خربة . أبو زيد : وعدوات الأرض وعديت أحسن العداة وهي الأرض الطيبة التربة البعيدة من الماء . وقال حذيفة لرجل : إن كنت لا بد فزلاً بالبصرة فائزل عدواتها ولا تنزل مراثها ؛ جمع عداة ، وهي الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسبخ . واستعديت المكان واستعدته ، وقد قامني فلان أي وافقني .

وأرض عذاء إذا لم يكن فيها حمض ولم تكن قرية من بلاده . والعذاء : الحامة من الزرع . يقال : رَعَيْنَا أَرْضاً عَذَاءً وَرَعَيْنَا عَذَوَاتِ الْأَرْضِ ، ويقال في تصريفه : عَذِي يَعْذِي عَذِي ، فهو عَذِيٌّ وَعَذِيٌّ ، وجمع العذوي أعذاء .

وقال ابن سدة في ترجمة عذِي بالياء : العذوي اسم للموضع الذي يثبت في الصيف والشتاء من غير تنبع ماء ، والعذوي ، بالتسكين : الزرع الذي لا يسقى إلا من ماء بحر بعد من مياهه ، وكذلك الثعلب . ومن العذوي من اتحن من حنقه الماء ، ولعن من شرب بعروفه من عيون الأرض من غير سقاء ولا سقي ، وقيل : العذوي العنق ، قال : وقال أبو حنيفة العذوي كل نبت حنق فيه .

وابن عود : إذا كانت في مرعى لا حمض فيه ، فإذا وردت قلت نبل عاذية ؛ قال ابن سيدة : ولا أعرف معنى هذا ، وذهب ابن جني إلى أن ماء عذوي يدل من واور لقولهم أَرْضُونَ عَذَوَاتٍ ، فإن كان ذلك مائة الواو . وقال أبو حنيفة : إبل عاذية وعذوية ترعى الحنقة . الليث : والعذوي موضع بالسواد ، قال الأزهري : لا أعرفه ولم أسمع به . أما قرأت العذوي أيضاً في الموضع الذي يثبت في السابح من غير تنبع ماء فإن كلام العرب على غيره ، ولبس العذوي اسم للموضع ، ولكن العذوي من الزروع والنخيل ما لا يسقى إلا من ماء السماء ، وكذلك عذوي الكلاب والنبات ما بعد عن الزيب وأثبتته ماء السماء .

قال ابن سيدة : والعذوان النشيط الخفيف الذي ليس عنده كبير حلم ولا أحالة ؛ عن كراع ، والأثني بالهاء . وعذوا يعذوا إذا طاب هواؤه .

عوا : عرأه عرأوا واعتراه ، كلاهما : غشيه طالباً معروفه ، وحكى ثعلب : أنه سمع ابن الأعرابي يقول إذا أثبت رجلاً تطلب منه حاجة قلت عرأوته وعرأوته واعتريته واعترأته ؛ قال الجوهري : عرأوته أعرأوه إذا ألتمت به وأثبتته طالباً ، فهو معرأو . وفي حديث أبي ذر : ما لك لا تعترهم ونصيب منهم ؟ هو من قصدم وطلب رفدتم وصلتهم . وفلان تعرأوه الأضياف وتعتربه أي تغشاه ؛ ومنه قول النابغة :

أثبتك عارياً خلقاً ثيابي ،

على خوف ، نطن في الظنون

وقوله عز وجل : إن نقول إلا اعتراك بعض الهيتا بسوء ؛ قال الفراء : كانوا كذبوهم يعني هوداً ، ثم جعلوه مختلطاً وادعوا أن آهنتهم هي التي خبثته لعيبه إياها ، فهناك قال : إني أشهد الله واشهدوا أنني بريء مما نشر كون ؛ قال الفراء : معناه ما نقول إلا منك بعض أصنامنا يجنون لسبك إياها . وعراي الأمر يعرأوني عرأوا واعتراي : غشيتي وأصابني ؛ قال ابن بري : ومنه قول الراعي :

قالت خبيثة : ما عراك ؟ ولم تكن

بعد الرقاد عن الشؤون سؤولا

وفي الحديث : كانت فداك ليحقوق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، التي تعرأوه أي تغشاه وتنتابه . وأعرأى القوم صاحبهم : تركوه في مكانه وذهبوا عنه .

والأعراء : القوم الذين لا بهمهم ما بهم أصحابهم . ويقال : أعراء صديقه إذا تاعد عنه ولم ينصره . وقال شمر : يقال لكل شيء أهنته وخبثته

قد عرّيته ؛ وأنشد :

أبجعُ ظهري وألوي أبهري ،
ليس الصحيحُ ظهره كالأذبري ،
ولا المعرّي حِقبةً كالموقرِ

والمعرّي : الحمل الذي يرسلُ سدى ولا يُحمل
عليه ؛ ومنه قول لبيد يصف ناقة :

فكلّفتها ما عرّيتُ وتأبّدتُ ،
وكانت تُسامي بالعزيبِ الجمائلا

قال : عرّيتُ ألقى عنها الرجلُ وثرّكت من الحمل
عليها وأرسلتُ ثرعى . والعرواء : الرعدة ،
مثل الغلواء . وقد عرّته الحمى ، وهي قرّة
الحمى ومثها في أول ما تأخذُ بالردة ؛ قال
ابن بري ومنه قول الشاعر :

أسدُ تفرّ الأسدُ من عروائه ،
بمدافعِ الرّجازِ أو يعيون

الرّجازُ : واد ، وعيونُ : موضع ، وأكثر ما
يُستعمل فيه صفة ما لم يُسم فاعله . ويقال : عراه
البردُ وعرّته الحمى ، وهي تعرّوه إذا جاءته
بنافض ، وأخذته الحمى بعروائها ، واعتراه
المم ، عامٌ في كل شيء . قال الأصمعي : إذا أخذتِ
المعومُ قرّةً ووَجَدتْ من الحمى فتلك العرواء ،
وقد عرّيت الرجلُ ، على ما لم يُسم فاعله ، فهو
معرّوه ، وإن كانت نافضاً قيل نقضته ، فهو
منقوضٌ ، وإن عرّق منها فهي الرّحاضة . وقال ابن
سبيل : العرواء قيلُ بأخذ الإنسان من الحمى
ورعدة . وفي حديث البراء بن مالك : أنه كان
نصيبه العرواء ، وهي في الأصل بردُ الحمى .
وأخذته الحمى بنافض أي برعدة وبرد . وأعرى
إذا حُم العرواء . ويقال : حُم عرواه وحُم

العرواء وحُم عرواء . والعرواء : شدة البرد . وفي
حديث أبي سمة : كنت أرى الرّؤدُ أعرى منها أي
يُصيبني البردُ والرعدة من الخوف . والعرواء : ما
بين اصفرارِ الشمسِ إلى الليل . إذا اشتدّ البردُ
وهاجت ریحٌ باردةٌ . وريحٌ عرّيةٌ وعرّيةٌ :
باردةٌ ، وخص الأزهرى بها الثمان فقال : شمال
عرّيةٌ باردةٌ ، وإيلة عرّيةٌ باردةٌ ؛ قال ابن بري :
ومنه قول أبي ذؤاد :

وكهول ، عند الحفاظ ، مراجع
يح يبارون كل ریح عرّية

وأعرّينا : أصاب ذلك وبلغ برد العشي . ومن
كلامهم : أهلك فقد أعرّيت أي غابت الشمس
ورادت . قال أبو عمرو : العرّى البرد ، وعرّيت
لبلثنا عرّى ؛ وقال ابن مقبل :

وكانما اضطبعت قريح حجابي
يعرّى ، تذاغته الريح زلال

قال : العرّى مكان بارد .

وعرّوة الدلو والكوز ومحرو : مقيضة .
وعرّى المزايدة : آذانها . وعرّوة القميص :
مدخلُ زره . وعرّى القميص وأعراه : جعل
له عرّى . وفي الحديث : لا تشدّ العرّى إلا إلى
ثلاثة مساجد ؛ هي جمعُ عرّوة ، يريدُ عرّى
الأحمالِ والرّواجلِ . وعرّى الشيء : اتخذه
عرّوةً . وقوله تعالى : فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها ؛ شبه بالعروة التي يتمسك
بها . قال الزجاج : العروة الوثقى قول لا إله إلا
الله ، وقيل : معناه فقد عقد لنفسه من الدين عقداً
وثيقاً لا نخله حجة . وعرواها الفرج : لحم
؛ قوله دوح عرواء هكذا في الأصل .

ظاهرٌ يَدِقُّ فَيَأْخُذُ بِمِنَّةٍ وَيَسْرَةُ مَعَ أَسْفَلِ
 الْبَطْنِ ، وَقَرَجٌ مُعَرِّي إِذَا كَانَ كَذَلِكَ . وَعُرَى
 الْمَرْجَانِ : قَلَانِدُ الْمَرْجَانِ . وَيُقَالُ لَطَوَّقَ الْقِلَادَةَ :
 عُرُوهُ . وَفِي النَّوَادِرِ : أَرْضُ عُرُوَّةٍ وَذِرْوَةٌ
 وَعَصْصَةٌ إِذَا كَانَتْ خَصِيْبَةً خَصْبًا يَبْقَى . وَالْعُرُوَّةُ
 مِنَ النَّبَاتِ : مَا بَقِيَ لَهُ خَضْرَاءٌ فِي الشِّتَاءِ تَتَعَلَّقُ بِهِ
 الْإِبِلُ حَتَّى تُدْرِكَ الرَّبِيعَ ، وَقِيلَ : الْعُرُوَّةُ الْجَمَاعَةُ
 مِنَ الْعِضَاءِ خَاصَّةً بِرِعَايَا النَّاسِ إِذَا أُجْدَبُوا ، وَقِيلَ :
 الْعُرُوَّةُ بَقِيَّةُ الْعِضَاءِ وَالْحَمَضِ فِي الْجَدْبِ ، وَلَا
 يُقَالُ لشيءٍ مِنَ الشَّجَرِ عُرُوَّةٌ إِلَّا لَهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ
 يُسْتَقْبَلُ لِكُلِّ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّجَرِ فِي الصَّيْفِ . قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعُرُوَّةُ مِنَ دِقِّ الشَّجَرِ مَا لَهُ أَصْلٌ بَاقٍ
 فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْعَرَفِجِ وَالنُّصْبِيِّ وَأَجْناسِ الْخُلَّةِ
 وَالْحَمَضِ ، فَإِذَا أَمْجَلَتِ النَّاسُ عَصَمَتِ الْعُرُوَّةُ
 الْمَاشِيَةَ فَنَبِذَتْ بِهَا ، ضَرِبَهَا اللَّهُ مَثَلًا لِمَا يُعْتَصَمُ بِهِ
 مِنَ الدِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

مَا كَانَ جُرْبٌ ، عِنْدَ مَدِّ حَبَالِكُمْ ،

ضَعْفٌ يُخَافُ ، وَلَا انْقِصَامٌ فِي الْعُرَى

قَوْلُهُ : انْقِصَامٌ فِي الْعُرَى أَي ضَعْفٌ فِيمَا يُعْتَصَمُ بِهِ
 النَّاسُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْعُرَى مَادَاتُ النَّاسِ الَّذِينَ
 يُعْتَصَمُ بِهِمُ الضُّعْفَاءُ وَيُعْبَثُونَ بِعُرْفِهِمْ ، شَبَّهُوا
 بِعُرَى الشَّجَرِ الْعَاصِمَةِ الْمَاشِيَةَ فِي الْجَدْبِ . قَالَ ابْنُ
 سِيْدِهِ : وَالْعُرُوَّةُ أَيْضًا الشَّجَرُ الْمُتَشَفِّفُ الَّذِي نَشْتُو
 فِيهِ الْإِبِلُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ ، وَقِيلَ : الْعُرُوَّةُ الشَّيْءُ مِنَ
 الشَّجَرِ الَّذِي لَا يَزَالُ بَاقِيًا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَذْهَبُ ،
 وَيُسَبَّحُ بِهِ الْبُنْتُكَ مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ : الْعُرُوَّةُ مِنَ
 الشَّجَرِ مَا يَكْفِي الْمَالَ مَنَّهُ ، وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ مَا لَا
 يَسْقُطُ وَرَقُهُ فِي الشِّتَاءِ مِثْلَ الْأَرَاكِ وَالسُّدْرِ الَّذِي
 يُعْمَلُ النَّاسُ عَلَيْهِ إِذَا انْقَطَعَ الْكَلْبُ ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو

عبيدة إنه الشجر الذي يَلْتَجَأُ إِلَيْهِ الْمَالُ فِي السَّنَةِ
 الْمُجْدِبَةِ فَيَعَصِيهِ مِنَ الْجَدْبِ ، وَالْجَمْعُ عُرَى ؛
 قَالَ مُهَلَّبٌ :

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَتْ تَحْتِ لِيَوَائِهِ
 شَجَرُ الْعُرَى ، وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

بِعَنِي قَوْمًا يُنْتَفِعُ بِهِمْ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ الشَّجَرِ . قَالَ ابْنُ
 بَرِيٍّ : وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِشُرْحَبِيلِ بْنِ مَالِكٍ بِمَدْحِ
 مَعْدِيكَرِبِ بْنِ عَكْبَ . قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَيُرْوَى
 'عُرَاعِرُ وَعُرَاعِرُ ، فَمِنْ ضَمِّ فَهِيَ وَاحِدٌ ، وَمِنْ فَتْحٍ
 جَعَلَهُ جَمْعًا ، وَمِثْلُهُ جَوَالِقُ وَجَوَالِقُ وَقَمَاقِمُ
 وَقَمَاقِمُ وَعَجَاهِنُ وَعَجَاهِنُ ، قَالَ : وَالْعُرَاعِرُ هُنَا
 السِّدُّ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَمْ أُجِدْ عُرُوَّةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا
 الدِّينَ ، لَمَّا اعْتَبَرْتُ ، وَالْحَسْبَا

أَي عِبَادَةَ . وَرَعَيْنَا عُرُوَّةَ مَكَّةَ لِمَا حَوْلَهَا .
 وَالْعُرُوَّةُ : النَّفْسُ مِنَ الْمَالِ كَالْفَرَسِ الْكَرِيمِ وَنَحْوِهِ .
 وَالْعُرَى : خِلَافُ النَّفْسِ . عُرَى مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى
 'عُرِيًا وَعُرِيَّةً فَهُوَ عَارٍ ، وَتَعْرَى هُوَ عُرُوَّةٌ شَدِيدَةٌ
 أَيْضًا وَأَعْرَاهُ وَعَرَاهُ ، وَأَعْرَاهُ مِنَ الشَّيْءِ وَأَعْرَاهُ
 إِيَّاهُ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ فِي صِفَةِ قِدْحٍ :

بِهِ قَرَبٌ أَبْدَى الْحَصَى عَنْ مَثْوِيهِ ،

سَفَاقُ أَعْرَاهَا اللَّعَاءُ الْمُشْبَعُ

وَرَجُلٌ 'عُرِيَانٌ ، وَالْجَمْعُ 'عُرِيَانُونَ ، وَلَا يَكْسُرُ ،
 وَرَجُلٌ عَارٍ مِنْ قَوْمٍ 'عُرَاةٌ وَامْرَأَةٌ 'عُرِيَانَةٌ وَعَارٍ
 وَعَارِيَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَا كَانَ عَلَى فُعْلَانٍ
 قَمُونَتُهُ بِالْمَاءِ . وَجَارِيَةٌ حَسَنَةُ الْعُرِيَّةِ وَالْمَعْرَى
 وَالْمَعْرَاةُ أَي الْمَجْرَدُ أَي حَسَنَةٌ عِنْدَ تَجْرِيدِهَا مِنْ
 ثِيَابِهَا ، وَالْجَمْعُ الْمَعَارِي ، وَالْمَعَامِرُ مِنَ الْمَرَاةِ
 مِثْلُ الْمَعَارِي ، وَعُرَى الْبَدَنِ مِنَ اللَّحْمِ كَذَلِكَ ؛

قال قيس بن ذريح :

وللحب آياتٌ تبينُ بالفتى
شعوباً ، وتعرى من بدنه الأشاجعُ

ويروى : تبينُ شعوباً . وفي الحديث في صفته ،
صلى الله عليه وسلم : عاري الثديين ، ويروى :
الثدوتين ؛ أراد أنه لم يكن عليهما شعر ، وقيل :
أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنه قد جاء في صفته ، صلى
الله عليه وسلم ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى
الصدر . الفراء : العريان من الثبت الذي قد
عري عرياً إذا استبان لك . والمعاري : مبادي
العظام حيث تری من اللحم ، وقيل : هي الوجع
واليدان والرجلان لأنها بادية أبدأ ؛ قال أبو
كبير الهذلي يصف قوماً ضربوا فسقطوا على
أبديهم وأرجلهم :

متكورين على المعاري ، بينهم

ضرب كتغطا ط المزد الأتجل

ويروى : الأتجل ، ومتكورين أي بعضهم على
بعض . قال الأزهري : ومعاري رؤوس العظام
حيث يعري اللحم عن العظم . ومعاري المرأة :
ما لا يبد لها من إظهاره ، واحدها معري .
ويقال : ما أحسن معاري هذه المرأة ، وهي
يدها ورجلاها ووجهها ، وأورد بيت أبي كبير
الهذلي . وفي الحديث : لا ينظر الرجل إلى عريّة
المرأة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في بعض روايات
مسلم ، يريد ما يعري منها وينكشف ، والمشهور
في الرواية لا ينظر إلى عورة المرأة ؛ وقول الراعي :

فإن تك ساق من مزينة قلصت

لئيس بحرب لا تبين المعاري

قيل في تفسيره : أراد العورة والفرج ؛ وأما قول

الشاعر الهذلي :

أبيت على معاري واضحات ،
بين ملتوب كدم العباط

فإنما نصب الباء لأنه أجراها مجرى الحرف
الصحيح في ضرورة الشعر ، ولم يتون لأنه لا
ينصرف ، ولو قال معاري لم ينكسر البيت ولكنه
فر من الزحاف . قال ابن سيده : والمعاري
الفرش ، وقيل : إن الشاعر عناها ، وقيل : عني
أجزاء جسمها واختار معاري على معاري لأنه
آثر إتمام الوزن ، ولو قال معاري لما كسر
الوزن لأنه إنما كان يصير من مفاعلتن إلى مفاعيلن ،
وهو العصب ؛ ومثله قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ،

ولكن عبد الله مولى موالياً

قال ابن بري : هو للمتنخل الهذلي . قال : ويقال
عري زيد ثوبه وكسي زيد ثوباً فيعديه إلى
مفعول ؛ قال خضرة بن ضرة :

أرأيت إن صرخت بليل هامتني ،

وخرجت منها عارياً أثوابي ؟

وقال المحدث :

أما الثياب فتعري من محاسنه ،

إذا نضاها ، وبكسى الحسن عريانا

قال : وإذا نقلت أعريت ، بالهمز ، قلت
أعريته أثوابه ، قال : وأما كسي فتعديه من
فعل إلى فعل فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري :
وأعريته أنا وعريته ثغرية فتعري . أبو الهيثم :
دابة عري وخيل أعراة ورجل عريان وامرأة
عريانة إذا عريا من أثوابها ، ولا يقال رجل
عري . ورجل عار إذا أخلقت أثوابه ؛ وأنشد

أنتنك عارياً خلقاً ثيابي

وقد تقدم .

والعربان من الرمل : نقاً أو عقده ليس عليه شجر .
وقرس 'عربي' : لا سرج عليه ، والجمع أعراة .
قال الأزهري : يقال : هو عربو من هذا الأمر
كما يقال هو خلنو منه . والعرو . الخلسو ،
تقول أنا عربو منه ، بالكسر ، أي خلنو . قال ابن
سيده : ورجل عربو من الأمر لا يهتم به ، قال :
وأروى عربواً من العربي على قومه جئبت جياوة
وأشأوى في جمع أشياء . فإن كان كذلك فبابه
الياء ، والجمع أعراة ؛ وقول لبيد :

والنبيب إن نعر مني رمة خلقاً ،

بعد المئات ، فإني كنت أثير

ويروى : نعر مني أي تطلب لأثاريما قضيت
العظام ؛ قال ابن بري : نعر مني من أعريته
النخلة إذا أعطيه ثمرها ، ونعر مني تطلب ، من
عروته ، ويروى : نعر مني ، يفتح الميم ، من
عرونت العظم إذا عرقت ما عليه من اللحم .
وفي الحديث : أنه أني بفرس معروزي ؛ قال ابن
الأثير : أي لا سرج عليه ولا غيره . وأعرؤزي
فرسه : ركبه عربياً ، هو لازم ومتعد ، أو يكون
أنى بفرس معروزي على المفعول . قال ابن سيده :
وأعرؤزي الفرس صار عربياً . وأعرؤراه :
ركبه عربياً ، ولا يستعمل إلا مزيداً ، وكذلك
أعرؤزي البعير ؛ ومنه قوله :

وأعرؤرت العلقط العرضي ، تركضه

أم الفوارس بالثداء والرابعة

وهو افعول على ؛ واستعماره ثابتاً شراً للمهلكة

فقال :

بظله بمومة وبنيها
جعيشاً ، وبعرؤزي ظهور المهالك

ويقال : نحن شعاري أي تركب الخيل أعراة ،
وذلك أخف في الحرب . وفي حديث أنس : أن
أهل المدينة فزعوا ليلاً ، فركب النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، فرساً لابي طلحة عربياً . وأعرؤزي
مني أمراً فيبعاً : ركبته ، ولم يجيء في الكلام
افعول على مجاوزاً غير أعرؤويت ، واحلوتيت
المكان إذا استحلته .

ابن السكيت في قولهم أنا النذير العربان : هو رجل
من خنعم ، حمل عليه يوم ذي الحلفة عوف بن
عامر بن أبي عوف بن عوف بن مالك بن ذبيان
ابن ثعلبة بن عمرو بن بشكر فقتل يده ويد
امراته ، وكانت من بني عثارة بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد ماة بن كنانة . وفي الحديث : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال إنما مني ومثلكم كمثل
رجل أندر قومه جيشاً فقال : أنا النذير العربان
أندركم جيشاً ؛ خص العربان لأنه أبين للعين
وأغرب وأشنع عند المبصر ، وذلك أن ربيثة القوم
وعينهم يكون على مكان عال ، فإذا رأى العدو
وقد أقبل نزع ثوبه وألاح به لينذر قومه ويبقى
عرباناً . ويقال : فلان عربان النجبي إذا كان ينجبي
امراته ويشاورها ويصدر عن رأيها ؛ ومنه قوله :

أصاخ لعربان النجبي ، وإنه

لأزور عن بعض المقالة جانباً

أي استمع إلى امرأته وأهاني . وأعريت المكان :

تركت حضوره ؛ قال ذو الرمة :

ومنهل أعرى حياه الحضر

والمُعَرِّي من الأساء : ما لم يدخل عليه عاملٌ كالْمُبْتَدَأِ . والمُعَرِّي من الشجر : ما سَلِمَ من الترفيل والإذالة والإسباغ . وعَرَاهُ من الأسماء : خَلَّصَهُ وجَرَّه . ويقال : ما تُعَرِّي فلان من هذا الأمر أي ما تخلص . والمعاري : المواضع التي لا تُنْبِتُ . وروى الأزهرى عن ابن الأعرابي : العَرَا الفناء ، مقصور ، يكتب بالألف لأن أنثاء عَرَوَة ؛ قال : وقال غيره العَرَا الساحة والفناء ، سمي عَرَاً لأنه عَرِي من الأبنية والحيام . ويقال : نزل بِعَرَاهِ وعَرَوَيْهِ وعَقَوَيْهِ أي نزل بساحته وفنائه ، وكذلك نَزَلَ بِجَرَاهِ ، وأما العَرَاهُ ، بمدوداً ، فهو ما اتسع من فضاء الأرض ؛ وقال ابن سيده : هو المكان الفضاء لا يَسْتَتِرُ فيه شيء ، وقيل : هي الأرض الواسعة . وفي التنزيل : فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاهِ وهو سَقِيمٌ ، وجَمَعَهُ أَعْرَاهُ ؛ قال ابن جني : كَسَرُوا فعلاً على أفعال حتى كأنهم إنما كَسَرُوا فعلاً ، ومثله جَوَادٌ وأجوادٌ وعباءة وأعباءة ، وأَعْرَى : سارَ فيها ؛ وقال أبو عبيدة : إنما قيل له عَرَاهُ لأنه لا شجر فيه ولا شيء يُغَطِّيهِ ، وقيل : إن العَرَاهِ وَجْهُ الأرض الحالي ؛ وأنشد :

ورَقَعْتُ رِجَلاً لا أخافُ عِنَارَهَا ،
وتَبَدَّنْتُ بِالْبَلَدِ العَرَاهِ نِيَابِي

وقال الزجاج : العَرَاهُ على وجهين : مقصور ، ومدود ، فالمقصود الناحية ، والمدود المكان الحالي . والعَرَاهُ : ما استوى من ظهر الأرض وجبهته . والعَرَاهُ : الجَهْرَاهُ ، مؤنثة غير مصروفة . والعَرَاهُ : مُذَكَّرٌ مصروف ، وهما الأرض المستوية المُصْعَرَةُ وليس بها شجر ولا جبالٌ ولا آكامٌ ولا رِمَالٌ ، وهما قِضَاهُ الأرض ، والجماعة الأَعْرَاهُ . يقال : وَطِئْنَا عَرَاهِ ؛ قوله : سارَ لِيَا أي سارَ لِي الأرض العَرَاهُ .

الأرض والأعرية . وقال ابن شميل : العَرَا مثل العقوة ، يقال : ما بِعَرَاً أَحَدٌ أي ما بعقوتنا أَحَدٌ . وفي الحديث : فَكَّرَهُ أَنْ يُعْرُوا المدينة ، وفي رواية : أَنْ تُعْرَى أي تخلو وتصبح عَرَاهُ ، وهو الفضاء ، فتصير دُورَهُم في العَرَاهِ . والعَرَاهُ : كلُّ شيءٍ أُعْرِيَ من سُتْرَتِهِ . تقول : اسْتَرَاهُ عن العَرَاهِ . وأَعْرَاهُ الأرض : ما ظهر من مُتُونِهَا وظهورِهَا ، واحداً عَرِيٌّ ؛ وأنشد :

وبَلَدٍ عَرِيَّةٍ أَعْرَاهُ

وَالعَرِي : الحائِطُ ، وقيل كلُّ ما سَتَرَ من شيءٍ عَرِي . والعَرِي : الناحية ، والجمع أَعْرَاهُ . والعَرِي والعَرَاةُ : الجَنَابُ والناحية والفناء والساحة . ونَزَلَ في عَرَاهِ أي في نَاحِيَّتِهِ ؛ وقوله أنشده ابن جني :

أرْ مَجْرَاهُ عَرِيَّةٌ أَعْرَاهُ

فإنه يكون جمع عَرِي من قولك نَزَلَ بِعَرَاهِ ، ويجوز أن يكون جَمْعُ عَرَاهِ وأن يكون جمع عَرِي .

وَأَعْرَوَيْ : سارَ في الأرضِ وَحْدَهُ

وَأَعْرَاهُ النخلة : وَهَبَ لَهُ ثَمَرَةً عامياً . والعَرِيَّةُ : النخلة المُعْرَاةُ ؛ قال سويد بن الصامت الأنصاري :

ليست بِسَنَاءٍ ولا رُجِيَّةٍ ،

ولكن عَرَاياً في السنينِ الجَوَانِحِ

يقول : إنما نُعْرِيها الناسُ . والعَرِيَّةُ أيضاً : التي تُعْرَلُ عن المُساومةِ عند بيع النخل ، وقيل : العَرِيَّةُ النخلة التي قد أُكِلَ ما عليها . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : خَفَّفُوا في الحَرَصِ فإن في المالِ العَرِيَّةَ والوَصِيَّةَ ، وفي حديث آخر : أنه رَخَّصَ في العَرِيَّةِ والعَرَايا ؛ قال أبو عبيد : العَرَايا ؛ قوله : أرْ مَجْرَاهُ ، هكذا في الأصل ، ولِلْمَعْكَمِ : أرْ مِنْ عَنهُ .

واحدتها عَرِيَّة ، وهي النخلة يُعْرِيها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والإعراء : أن يجعل له ثمرَةً عامياً . وقال ابن الأعرابي : قال بعض العرب ميناَ مَنْ يُعْرِي ، قال : وهو أن يشتري الرجل النخلَ ثم يستني نخلة أو نخلتين . وقال الشافعي : العرايا ثلاثة أنواع ، واحدتها أن يجيء الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : يعني من حائطك ثمرَ نخلات بأعيانها يجيرُصها من الثمر ، فيبيعه إياها ويقبض الثمر ويُسَلِّمُ إليه النخلات يأكلها ويبيعها ويُسَمِّرُها ويفعل بها ما يشاء ، قال : وجميعُ العرايا كلُّ ما أُفرد ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط إذا بيعت جملتها من واحد ، والصف الثاني أن يحضر رب الحائط القوم فيعطي الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عَرِيَّةً يأكلها ، وهذه في معنى المنحة ، قال : وللُعْرَى أن يبيع ثمرها ويُسَمِّرُها ويضع به ما يضع في ماله لأنه قد ملكه ، والصف الثالث من العرايا أن يُعْرِي الرجل الرجلَ النخلةَ وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويُسَمِّرُها ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه ، فتكون هذه مَفْرَدَةً من المبيع منه جملة ؛ وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير ثمرُ هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي ، وأما تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، إنه رخص في العرايا ، فإن الترخيص فيها كان بعد نهي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن المزابنة ، وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق ، وذلك للرجل يفضل من قوت سنته الثمر فيُدْرِك الرطاب ولا نقدر بيده يشتري به الرطاب ، ولا نخل له يأكل من رطابه ، فيجيء إلى صاحب الحائط فيقول له بعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث يجيرُصها

من الثمر ، فيعطيهِ التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطابها مع الناس ، فرخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من جملة ما حرّم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق ، وهو أقل مما يجب فيه الزكاة ، فهذا معنى ترخيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العرايا لأن بيع الرطاب بالتمر محرّم في الأصل ، فأخرج هذا المقدار من الجملة المُحرَّمة لحاجة الناس إليه ؛ قال الأزهري : ويجوز أن تكون العَرِيَّة مأخوذة من عَرِيَّ يُعْرِي كأنها عَرِيَّتٌ من جملة التحريم أي حَلَّتْ وخَرَجَتْ منها ، فهي عَرِيَّة ، فعيلة بمعنى فاعلة ، وهي بمنزلة المستثناة من الجملة . قال الأزهري : وأُعْرَى فلان فلاناً ثمر نخلة إذا أعطاه إياها يأكل رطابها ، وليس في هذا بيع ، وإنما هو فضل ومعروف . وروى شيراز عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : العرايا أن يُعْرِي الرجل من نخله ذا قرابته أو جاره ما لا يجب فيه الصدقة أي يجيها له ، فأرخص للعُرَى في بيع ثمر نخلة في رأسها يجيرُصها من الثمر ، قال : والعَرِيَّة مستثناة من جملة ما نهى عن بيعه من المزابنة ، وقيل : يبيعها المُعْرَى بمن أعراه إياها ، وقيل : له أن يبيعها من غيره . وقال الأزهري : النخلة العَرِيَّة التي إذا عَرَضَتْ النخل على بيع ثمرها عَرِيَّتٌ منها نخلة أي عَزَلْتها من المساومة . والجمع العرايا ، والفعل منه الإعراء ، وهو أن تجعل ثمرتها لِحُتاج أو لغير محتاج عامياً ذلك . قال الجوهري : عَرِيَّة فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أدخلت فيها الهاء لأنها أفردت فصارت في عداد الأسماء مثل النطيفة والأكيلة ، ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عَرِيَّة ؛ وقال : إن ترخيصه في بيع العرايا بعد نهي عن المزابنة لأنه ربنا نأذني بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك

واستعمرى الناس في كل وجه ، وهو من العريية :
أكلوا الرطب من ذلك ، أخذاه من العرابا . قال
أبو عدنان : قال الباهلي العريية من النخل الفاريدة
التي لا تملك حملها يتناثر عنها ؛ وأنشدني لنفسه :

فلما بدت تكنى تضيع مودتي ،
وتخلط بي قوماً لثاماً جدودها

رددت على تكنى بقية وصلها
رمياً ، فأمنت وهي رن جديدها

كما اعتكرت للأقطين عريية
من النخل ، يوطى كل يوم جريدها

قال : اعتكارها كثرة حثها ، فلا يأتي أصلها دابة
إلا وجد تحتها لقاطاً من حملها ، ولا يأتي حوافها
إلا وجد فيها سقاطاً من أي مائة . وفي الحديث :
شكا رجل إلى جعفر بن محمد ، رضي الله عنه ، وجعاً
في بطنه فقال : كئل على الريق سبع تمرات من
نخل غير معري ؛ قال نعلب : المعري المسد ،
وأصله المعرر من العرة ، وقد ذكر في موضعه في
عرو .

والعريان من الخيل : الفرس المقلص الطويل
القوائم . قال ابن سيده : وبها أعراه من الناس أي
جاعة ، واحدهم عرو . وقال أبو زيد : أتتنا
أعراهم أي أفخاذهم . وقال الأصمعي : الأعراه
الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم ، واحدهم عروي ؛
قال الجعدي :

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا
علي ، وقال العروي منهم فأهجرأ

وعروي إلى الشيء عرواً : باعه ثم استوحش إليه .
قال الأزهري : يقال عريت إلى مال لي أشد
العرواه إذا بعته ثم تبعته نفسك . وعروي هواء

إلى كذا أي حن إليه ؛ وقال أبو وجزة :
يعرئ هواك إلى أسماء ، واحتظرت
بالنأي والبخل فيما كان قد سلفا

والعروة : الأسد ، وبه سمي الرجل عروة .
والعريان : اسم رجل . وأبو عروة : رجل زعموا
كان يصيح بالشبع فيموت ، وبزجر الذئب
والشبع فيموت مكانه ، فيشق بطنه فيوجد
قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه ؛
قال النابغة الجعدي :

وأزجر الكاشح العدو ، إذا اغز

تابك ، زجرأ مني على وضم

زجرأ أبي عروة السباع ، إذا

أشفق أن يلتبس بالقتل

وعروة : اسم . وعروى وعروان : موضعان ؛
قال ساعدة بن جؤية :

وما ضرب بيضاء يسي دبوها

دفاق ، فعروان الكراث ، فضيها ؟

وقال الأزهري : عروى اسم جبل ، وكذلك
عروان ، قال ابن بري : وعروى اسم أكمة ،
وقيل : موضع ؛ قال الجعدي :

كطاري بعروى النجاة عشية ،

لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر :

عرية ليس لها ناصر ،

وعروى التي هدم الثعلب

قال : وقال علي بن حسزة وعروى اسم أرض ؛
قال الشاعر :

يا وبع ناقتي ، التي كلفننا

عروى ، تصر وبارها وتنجم

أي تحفر عن النجم ، وهو ما تجم من الثبت .
قال : وأنشدَه المهلب في المقصور كلثمتها عزمي ،
بتشديد الراء ، وهو غلط ، وإنما عزمي واد . وعزمي :
هضبة . وابن عروان : جبل ؛ قال ابن هرمة :
حلمه وازن بنات شام ،
وابن عروان مكفهر الجبين

والأعروان : ثبت ، مثل به سبويه وفسره
السيرائي . وفي حديث عروة بن مسعود قال : والله
ما كلثمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين
والليلة أكلته ، فخرج فناداه فقال : من هذا ؟ قال :
عروة ، فأقبل مسعود وهو يقول :
أطرقت عراهية ،
أم طرقت بداهية ؟

حكى ابن الأثير عن الخطابي قال : هذا حرف
مشكل ، وقد كتبت فيه إلى الأزهرى ، وكان
من جوابه أنه لم يجده في كلام العرب ، والصواب
عنده عناهية ، وهي الغفلة واللاهش أي أطرقت
غفلة بلا روية أو دهشاً ؛ قال الخطابي : وقد لاح
لي في هذا شيء ، وهو أن تكون الكلمة مركبة
من اسمين : ظاهر ، ومكني ، وأبدل فيهما
حرفاً ، وأصلها إم من العراء وهو وجه الأرض ،
وإما من العرا مقصور ، وهو الناحية ، كأنه قال
أطرقت عرائي أي فئاني زائراً وضيفاً أم أصابتك
داهية فجئت مستغيباً ، فاهاء الأولى من عراهية
مبدأة من الهزة ، والثانية هاء السكت زيدت
ليان الحركة ؛ وقال الزخشي : يجتبل أن يكون
بالزاي ، مصدر من عزمه يعزمه فهو عزمه إذا لم يكن
له أرب في الطرب ، فيكون معناه أطرقت بلا
أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك إلى

الاستغاة ؟ وذكر ابن الأثير في ترجمة عرا حديث
المخزومية التي تستعير المتاع وتجنده ، وليس
هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عور .
عزا : العزاة : الصبر عن كل ما فقدت ، وقيل :
حسنة ، عزى يعزى عزاء ، بمدود ، فهو عزى .
ويقال : إنه لعزى صبور إذا كان حسن العزاة
على المصائب . وعزاه تعزية ، على الحذف
والعوض ، فتعزى ؛ قال سيبويه : لا يجوز غير
ذلك . قال أبو زيد : الإثام أكثر في لسان العرب ،
يعني التفعيل من هذا النحو ، وإنما ذكرت هذا
ليعلم طريق القياس فيه ، وقيل : عزيته من
باب تظنيت ، وقد ذكر تعليقه في موضعه . وتقول :
عزيت فلاناً أعزبه تعزية أي أسيته وضربت
له الأسى ، وأمرته بالعزاة فتعزى تعزياً أي
تصبر تصبراً . وتعزى القوم : عزى بعضهم
بعضاً ؛ عن ابن جنى . والتعزوة : العزاة ؛ حكاه
ابن جنى عن أبي زيد ، اسم لا مصدر لأن تفعلة
ليست من أبنية المصادر ، والواو هنا ياء ، وإنما
انقلبت للضمة قبلها كما قولوا الفتوة .
وعزاً الرجل إلى أبيه عزواً : نبه ، وإنه لحسن
العزوة . قال ابن سيده : وعزاه إلى أبيه عزياً
نبه ، وإنه حسن العزبة ؛ عن اللحياني . يقال :
عزوته إلى أبيه وعزيت ، قال الجوهري : والام
العزاة . وعزاً فلاناً نفه إلى بني فلان يعزوها
عزواً وعزاً واعتزى وتعزى ، كله :
انتسب ، صديقاً كان أو كذباً ، وانتسب إليهم
مثله ، والاسم العزوة والشموة ، وهي بالياء أيضاً .
والاعتزاة : الادعاء والشعار في الحرب منه .
والاعتزاة : الانتماء . ويقال : إلى من تعزى هذا
الحديث ؟ أي إلى من تشبهه . قال ابن جريج

حدث عطاءً بحديث فقيل له : إلى من تعزبه ؟ أي إلى من تُسندُه ، وفي رواية : فقلت له أتعزبه إلى أحد ؟ وفي الحديث : من تعزى بعزاه الجاهلية فأعضوه بين أبيه ولا تكتنوا ؛ قوله تعزى أي انتسب وانتسب . يقال : عزيت الشيء وعزوتُه أعزبه وأعزوه إذا أسندته إلى أحد ، ومعنى قوله ولا تكتنوا أي قولوا له اعضض بأبى أيبك ، ولا تكتنوا عن الأبر بالهن .

والعزاة والعزوة : اسم لدعوى المستغيث ، وهو أن يقول : يا فلان ، أو يا للأنصار ، أو يا للمهاجرين ا قال الراعي :

فلما التقت فرساننا ورجالهم ،

دعوا : يا لكعب ا واعتزينا لعابر

وقول بشر بن أبي خازم :

تعلو القوائس باليوف وتعتزي ،

والخيل مشعرة الثعور من الدم

وفي الحديث : من لم يتعز بعزاه الله فليس مثا أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول : يا الله أو بالإسلام أو بالمسلمين ! وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا الله للمسلمين ! قال الأزهري : له وجهان : أحدهما أن لا يتعزى بعزاه الجاهلية ودعوى القبائل ، ولكن يقول بالمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها ، والوجه الثاني أن معنى التعزى في هذا الحديث التأسى والصبر ، فإذا أصاب المسلم مصيبة تفجعته قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كما أمره الله ، ومعنى قوله بعزاه الله أي بتعزية الله إياه ، فأقام الامم مقام المصدر الحقيقي ، وهو التعزية ، من عزيت كما يقال

أعطيته عطاءً ومعناه أعطيته إعطاءً . وفي الحديث : سيكون للعرب دعوى قبائل ، فإذا كان كذلك ، فالسيف السيف حتى يقولوا بالمسلمين ا وقال الليث : الاعتزاة الاتصال في الدعوى إذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان ابن فلان أو فلان الفلاني فقد اعترى إليه .

والعزة : عصبية من الناس ، والجمع عزون . الأصمعي : يقال في الدار عزون أي أصناف من الناس . والعزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء ، والجمع عزى على فعل وعزون ، وعزون أيضاً بالضم ، ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات ، وأنشد ابن بري للكثير :

ونحن ، وجندل باغ ، تركنا

كتاب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى : عن اليمين وعن الشمال عزين ؛ معنى عزين حلقاً حلقاً وجماعة جماعة ، وعزون : جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة . وقال الليث : العزة عصبية من الناس فوق الحلقة ونقصانها وار . وفي الحديث : ما لي أراكم عزين ؟ قالوا : هي الحلقة المجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعترأوها أي انتابها واحد ، وأصلها عزوة ، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثيرين وبرين في جمع نية وبرية . وعزة ، مثل عضة : أصلها عضوة ، وسندكرها في موضعها . قال ابن بري : ويتأني عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثمين ؛ قال : وشاهده ما أنشده الجوهري :

فلما أن أتيت على أضاع ،

صرحتن حصاه أشتاتاً عزينا

لأنه يريد الحصى ؛ ومثله قول ابن أحمر البجلي :

حَلِقَتْ لَهَا زِمَهُ عَزْبِنَ وَرَأْسَهُ ،

كَالْقُرْصِ فَرَطِيحٍ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ

وعزوبت فعليت ؛ قال ابن سيده : وإنما حكمنا عليه

بأنه فعليت لوجود نظيره وهو عفریت ونفريت ،

ولا يكون فعولاً لأنه لا نظير له ؛ قال ابن بري :

جعلته سبويه صفة وفسره ثعلب بأنه القصير . وقال

ابن دريد : هو اسم موضع . وبنو عزوان :

حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ ؛ قال ابن أحمر يصف الظلم

والعرب تقول إن الظلم من مراكب الجن :

حَلِقَتْ بَنُو عَزْوَانَ جُوجُوهُ

وَالرَّأْسَ ، غَيْرَ قَنَازِعِ زَعْرِ

قال الليث : وكلمة شنعاء من لغة أهل الشعر ،

يقولون يعزوي ما كان كذا وكذا ، كما تقول نحن :

لعزري لقد كان كذا وكذا ، ويعزريك ما كان

كذا ، وقال بعضهم : عزوي ، كأنها كلمة

بُتَلِّطَفَ بِهَا . وقيل : يعزوي ، وقد ذكر في

عزز ؛ قال ابن دريد : العزوي لغة مرغوب عنها

يتكلم بها بنو مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ ، يقولون عزوي

كأنها كلمة بُتَلِّطَفَ بِهَا ، وكذلك يقولون يعزوي .

صا : عا الشيخ يعسو عسوا وعسوا وعسباً

مثل عسباً وعساء وعسوة وعسبي عسي ، كله :

كبير مثل عسي . ويقال للشيخ إذا ولى وكبير :

عنا يعسو عسباً ، وعسا يعسو مثله ، ورأيت

في حاشية أصل التهذيب للأزهري الذي نقلت منه

حديثاً متصل السند إلى ابن عباس قال : قد علمت

السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، يقرأ من الكبير عسباً أو

عسباً فما أدري أهذا من أصل الكتاب أم سطره

بعض الأفاضل . وفي حديث قتادة بن النعمان :

لما أتيت عسي بالراح وكان شيخاً قد عا أو

عسا ؛ عسا ، بالين المهملة ، أي كبير وأسن من

عسا القصيب إذا يبس ، وبالمعجمة أي قتل بصره

وضعف . وعست يده تعسو عسواً : غلظت

من عمل ؛ قال ابن سيده : وهذا هو الصواب في

مصدر عسا . وعسا النبات عسواً : غلظ واشتد ؛

وفيه لغة أخرى عسي يعسى عسى ؛ وأنشد :

يَهْوُونَ عَنْ أَرْكَانِ عَزِيٍّ أَدْرَمًا ،

عَنْ صَامِلِ عَاسٍ ، إِذَا مَا اصْلَخَمَا

قال : والعساء مصدر عسا العوذ يعسو عساء ،

والعساء مصدر قسا القلب يقسو قساء . وعسا

الليل : اشتدت ظلمته ؛ قال :

وَأظْمَعَنُ اللَّيْلَ ، إِذَا اللَّيْلُ عَا

والعين أعرف . والعاسي مثل العاني : وهو الجاني .

والعاسي : الشراخ من شاربخ العذق في لغة

بلنجر بن كعب . الجوهري : وعسا الشيء يعسو

عسواً وعساء ، بمدود ، أي يبس واشتد وصلب .

والعسا ، مقصوداً : البلح .

والعسو : الشمع في بعض اللغات .

وعسى : طمع وإشفاق ، وهو من الأفعال غير

المتصرفة ؛ وقال الأزهري : عسى حرف من

حروف المقاربة ، وفيه تراجع وطمع ؛ قال

الجوهري : لا يتصرف لأنه وقع بلفظ الماضي لما

جاء في الحال ، تقول : عسى زيد أن يخرج ،

وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى وأن

يخرج مفعولها ، وهو بمعنى الخروج إلا أن خبره لا

١ قوله « والعسا مقصوداً بالبح » هذه عبارة الصحاح ، وقال

العاقل في التكملة : وهو تصحيف فيج ، والصواب العسا بالعين .

٢ عسى عند جمهور النحويين من أخوات كاد ترفع الاسم وتصب الخبر .

يكون اسماً ، لا يقال عسى زيدٌ مُنْطَلِقاً . قال ابن سيده : عَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَعَبَيْتُ قَارِبْتُ ، والأولى أُعْلَى ، قال سيبويه : لا يقال عَبَيْتُ الْفِعْلَ وَلَا عَبَيْتُ لِلْفِعْلِ ، قال : اعلم أنهم لا يَسْتَعْمِلُونَ عَسَى فِعْلَكَ ، اسْتَعْنُوا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا اسْتَعْنَى أَكْثَرُ الْعَرَبِ بِعَسَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا عَسَى وَعَسُوا ، وَيَلْتَوُا أَنَّهُ ذَاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَهَابَهُ ، وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْأِسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِي عَسَى وَكَادَ ، بِعَنِي أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ عَسَى فَاعِلاً وَلَا كَادَ فَاعِلاً فَتَرْكُ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلِاسْتَعْنَاءِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ كَقَوْلِكَ دَنَا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَالُوا : عَسَى الْغَوَيْرُ أَبْوَاساً أَيْ كَانَ الْغَوَيْرُ أَبْوَاساً ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَا قَوْلُهُمْ عَسَى الْغَوَيْرُ أَبْوَاساً فَشَاذٌ نَادِرٌ ، وَضَعُ أَبْوَاساً مَوْضِعَ الْحَبْرِ ، وَقَدْ يَأْتِي فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا ، وَرَبَّمَا تَشَبَّهُوا عَسَى بِكَادَ وَاسْتَعْمَلُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ فَقَالُوا عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قَالَ سَاعَةَ بْنِ أَسْوَدٍ النَّعَامِيُّ :

عسى الله يعني ، عن بلاد ابن قارِب ،
بمُنْهَرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

هكذا أنشده الجوهري ؛ قال ابن بري : و صواب إنشاده :

عن بلاد ابن قارِبِ

وقال : كذا أنشده سيبويه ؛ وبعده :

هَجَفَتْ تَحْفُفُ الرِّيحِ فَوْقَ سِبَالِهِ ،
لَهُ مِنْ لَوِيذَاتِ الْعُكُومِ نَصِيبٌ

وحكى الأزهري عن الليث : عسى تجري مجرى لعل ، تقول عَبَيْتُ وَعَبَيْتُنَا وَعَبَيْتُمْ وَعَسَتْ

المرأة وَعَسْنَا وَعَسَيْنَ ؛ يُشْكَلُ بِهَا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ وَأَمِيَّتَ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِ فِعْلِهِ ، لَا يَقَالُ يَعْسَى وَلَا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فَاعِلٌ ، وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ أَتَى اللَّهُ بِهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِلَّا فِي قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ تَطْلُقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَسَى مِنْ اللَّهِ إِجَابٌ فَجَاءَتْ عَلَى إِحْدَى اللَّغَتَيْنِ لِأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ وَبَقِيْنٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشُّكِّ وَالْبَقِيْنِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ فَجَعَلَهُ بَقِيْنًا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، وَهُمْ يَنْتَوِقُونَ ،
يَنْتَازِعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

أَي ظَنِّي بِهِمْ يَقِيْنٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَمَّا الْأَصْعَمِيُّ فَقَالَ : ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى أَيْ لَيْسَ بَثْبَتِ كَعَسَى ، يَرِيدُ أَنَّ الظَّنَّ هُنَا وَإِنْ كَانَ بِعَنِي الْبَقِيْنِ فَهُوَ كَعَسَى فِي كَوْنِهَا بِعَنِي الطَّمَعِ وَالرَّجَاءِ ، وَجَوَائِزُ الْأَمْثَالِ مَا جَازَ مِنَ الشَّمْرِ وَسَارَ . وَهُوَ عَسِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَى أَيْ خَلِيقٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يَقَالُ عَسَى . وَمَا أَعْسَاهُ وَأَعْسَرَ بِهِ وَأَعْسَرَ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ كَقَوْلِكَ أَحْرَبَ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا وَجَهَ الْفَارِسِيُّ قِرَاءَةَ نَافِعٍ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا هُوَ عَسَرَ بِذَلِكَ وَمَا أَعْسَاهُ وَأَعْسَرَ بِهِ ، فَقَوْلُهُ عَسَرَ يَقْوِي عَسَيْتُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَسَرَ كَحَرِّ وَشَجْرٍ ؟ وَقَدْ جَاءَ فَعَلٌ وَقَعِلٌ فِي نَحْوِ وَرَى الزُّنْدِ وَوَرِي ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ ، فَإِنْ أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرٍ فَمِيقَاسُ عَسَيْتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسَى زَيْدٌ مِثْلُ وَضِي زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْهُ فَسَائِغٌ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِاللَّغَتَيْنِ فَيَسْتَعْمِلَ إِحْدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي

غيرها . وقال الأزهري : قال النحويون يقال عَسَى
ولا يقال عَسِيَ . وقال الله عز وجل : فهِلْ عَسَيْتُمْ
إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفِيدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ الْقَرَاءَةُ
أَجْمَعُونَ عَلَى فَتْحِ السِّينِ مِنْ قَوْلِهِ عَسَيْتُمْ إِلَّا مَا جَاءَ
عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فهِلْ عَسَيْتُمْ ، بِكسر السِّينِ ،
وَكَانَ يَقْرَأُ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ،
فَدَلَّ مُوَافَقَتُهُ الْقَرَاءَةَ عَلَى عَسَى عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ فِي
قَوْلِهِ عَسَيْتُمْ فَتَحَ السِّينِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ
عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ،
وَقَرِئَ جَاءَ هِلْ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ
عَنِ الْكَسْبِيِّ : بِالْعَسَى أَنْ يَفْعَلَ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ
بُصْرَ فَنَوَّحًا مُصْرَفَ أَخْوَاتِهَا ، يَعْنِي بِأَخْوَاتِهَا حَرَى
وَبِالْحَرَى وَمَا شَاكَلَهَا . وَهَذَا الْأَمْرُ مَعْنَاةٌ مِنْهُ
أَي مَخْلَقَةٌ . وَإِنَّهُ لَمَعْنَاةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛
كَقَوْلِكَ مَحْرَاةٌ ، يَكُونُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ
وَالْإِثْنِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . وَالْمَعْنِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي
يُنْتَكُ فِيهَا أَبِيهَا لَبَنٌ أَمْ لَا ، وَالْجَمْعُ الْمَعْنِيَّاتُ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا الْمَعْنِيَّاتُ مَنَعْنَ الصَّبْرَ

ح ، خَبٌ جَرِيْتُكَ بِالْمُحْصَنِ

جَرِيَّتُهُ : وَكَيْلُهُ وَرَسُوْلُهُ ، وَقِيلَ : الْجَرِيَّتِيُّ
الْحَادِمُ ، وَالْمُحْصَنُ مَا أَحْصَنَ وَادْخَرَ مِنَ الطَّعَامِ
لِلْجَدْبِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَلَمْ تَرَ فِي تَرْكَتِ أَبِي تَزِيدَ

وَصَاحِبِيَّةً ، كَيْعَسَاءَ الْجَوَارِي

بِلا خَبِطٍ وَلَا تَبِكٍ ، وَلَكِنْ

يَدَا يَبِيدُ فَمَا عَيْشِي جَعَارِ

قَالَ : هَذَا رَجُلٌ طَعَنَ رَجُلًا ، ثُمَّ قَالَ : تَرَكَتُهُ
كَيْعَسَاءَ الْجَوَارِي بِسَيْلِ الدَّمِ عَلَيْهِ كَالْمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ تَأْخُذْ

الْحِشْوَةَ فِي حَيْضِهَا قَدَمَهَا بِسَيْلٍ . وَالْمَعْسَاءُ مِنَ
الْجَوَارِي : الْمُرَاهِقَةُ الَّتِي يَظُنُّ مِنْ رَأَاهَا أَنَّهُ قَدْ
تَوَضَّأَتْ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ قَالَ :
اعْلَمْ أَنَّ جَمْعَ الْمُقْصُورِ كُلُّهُ إِذَا كَانَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْيَاءِ
فَإِنْ آخِرُهُ يَنْقُطُ لِكَوْنِهِ وَكَوْنِ الْوَاوِ الْجَمْعِ
وَالْيَاءِ الْجَمْعِ وَيَبْقَى مَا قَبْلَ الْأَلِفِ عَلَى فَتْحِهِ ، مِنْ
ذَلِكَ الْأَذْتُونِ جَمْعُ أَذْتَى وَالْمُصْطَفَقُونَ وَالْمُوسُونَ
وَالْعَيْسُونَ ، وَفِي النِّصْبِ وَالْحَفْصِ الْأَذْتَيْنِ
وَالْمُصْطَفَيْنِ .

وَالْأَعْيَاءُ : الْأَرْزَانُ الصُّلْبَةُ ، وَاحِدُهَا عَاسٌ .
وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ فِي الْحَدِيثِ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ
الْمَسِيحَةُ تَعْدُو بِعِيَاءٍ وَتُرْوَجُ بِعِيَاءٍ ، وَقَالَ : قَالَ
الْحَطَّابِيُّ قَالَ الْحُسَيْدِيُّ الْعِيَاءُ الْعُسُ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ
إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ : وَالْحُسَيْدِيُّ مِنْ أَهْلِ
اللِّسَانِ ، قَالَ : وَرَوَاهُ أَبُو خَيْثَمَةَ ثُمَّ قَالَ بِعِيَاءِ
كَانَ أَجُودًا ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمْعُ الْعُسُ أَبْدَلُ
الْمَهْرَةِ مِنَ السِّينِ ، وَقَالَ الرَّيْحَانِيُّ : الْعِيَاءُ وَالْعِيَاءُ
جَمْعُ عُسٍ .

وَأَبُو الْعَاسِ : رَجُلٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ خَلْدٌ
صَاحِبُ شَرْطَةِ الْبَصْرَةِ يُكْنَى أَبُو الْعَاسِ .

عَاسٌ : الْعَاسُ ، مُقْصُورٌ : سُوءُ الْبَصْرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،
يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالذُّوَابِ وَالْإِبِلِ وَالطَّيْرِ ، وَقِيلَ :
هُوَ ذَهَابُ الْبَصْرِ ؛ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ لَا يُبْصِرَ
بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ : الْعَاسُ يَكُونُ سُوءَ الْبَصْرِ مِنْ غَيْرِ
عَمَى ، وَيَكُونُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَيُبْصِرُ
بِالنَّهَارِ ، وَقَدْ عَاسَ يَعْشُو عَشْرًا ، وَهُوَ أَذْتَى
بَصْرِهِ وَإِنَّمَا يَعْشُو بَعْدَمَا يَعْمَى . قَالَ سِيُوبَةُ :

قَوْلُهُ «عَاسٌ كَانَ أَجُودًا» هَكَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ .

زُهَيْرُ الْمَنَابِا بِحَبْطِ عَشْوَاهِ لِأَنَّهَا تَعْمُ الْكُلَّ وَلَا تَخْصُرُ . ابن الأعرابي : العقابُ العَشْوَاهُ التي لا تُبالي كيفَ حَبَطَتْ وَأَيْنَ ضَرَبَتْ بِغَالِبِهَا كَالنَّاقَةِ الْعَشْوَاهِ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَضَعُ يَدَهَا .

وتعاشى : أظهرَ العشا ، وأرى من نفسه أنه أعشى وليس به . وتعاشى الرجلُ في أمره إذا تجاهلَ ، على المثل . وعشا يعشُر إذا أتى ناراً للضيافة وعشا إلى النار ، وعشاها عشواً وعشواً واعتشاها واعتشى بها ، ككث : رآها ليلًا على بُعدٍ فقصدَها مستضيئاً بها ؛ قال الخطيبُ :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ،
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عَدَّهَا خَيْرَ مُرْقِدٍ

أي متى تأتته لا تتبين ناره من ضعف بصرِكَ ؛
وأشد ابن الأعرابي :

وَجُوهَا لَوْ أَنَّ الْمُدَّاجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَعْنَ الدَّاجِيَ حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعشوته : قصدته ليلًا ، هذا هو الأصل ثم صار كلُّ قَصْدٍ عَشِيًّا . وعشوت إلى النارِ أعشُر إليها عشواً إذا استندتْ ليلتَ عليها يبصرُ ضعيفٌ ، وينشد بيت الخطيبِ أيضاً ، وفسره فقال : المعنى متى تأتته عشيًّا ، وهو مرفوعٌ بين مجزومين لأن الفعلَ المُستقبلَ إذا وقعَ موقِعَ الحالِ يَرْتَفِعُ ، كقولك : إن تأت زيداَ فذكرته بأتك ، جزمتم تأت بآن ، وجزمتم بأتك بالجواب ، ووقعتْ تَكْرِمُهُ بينهما وجعلته حالاً ، وإن صدرت عنه إلى غيره قلت عشوتُ عنه ؛ ومنه قوله تعالى : ومن يعش عن ذكرِ الرحمنِ نقيضٌ له شيطاناً فهو له قوله « وحوها » هو هكذا بالنصب في الأصل والحكم ، وهو بالرفع فيما سار .

أمالوا العشا ، وإن كان من ذواتِ الرارِ ، تشبيهاً بذواتِ الرارِ من الأفعالِ كغزرا ونحوها ، قال : وليس يطردُ في الأسماءِ إنما يطردُ في الأفعالِ ، وقد عشيَ يعشى عشي ، وهو عشٍ وأعشى ، والأنتى عشوا ، والعشوا جنعُ الأعشى ؛ قال ابن الأعرابي : العشوا من الشعراءِ سبعة : أعشى بني قبسٍ أبو بصير ، وأعشى باهلة أبو قحافة ، وأعشى بني هاشمٍ الأسود بن يعفر ، وفي الإسلام أعشى بني ربيعة من بني تبيان ، وأعشى همدان ، وأعشى تغلب ابن جاوران ، وأعشى طرودٍ من سليم ، وقال غيره : وأعشى بني مازنٍ من تميم . ورجلان أعشيان ، وامرأتان عشواوان ، ورجال عشو وأعشون .

وعشى الطيرُ : أوقد لها ناراً لتعشى منها فيصيدها . وعشا يعشُو إذا ضعفَ بصرُهُ ، وأعشاهُ الله . وفي حديث ابن المسيب : أنه ذهبَت إحدى عينيه وهو يعشُو بالأخرى أي يبصرُ بها بصرًا ضعيفًا . وعشا عن الشيء يعشُو : ضعفَ بصرُهُ عنه ، وحبطه حبطَ عشوا : لم يتعمده . وفلانٌ خابطٌ حبطَ عشوا ، وأصله من الناقةِ العَشْوَاهِ لأنها لا تبصرُ ما أمامها فهي تخبطُ بيديها ، وذلك أنها ترفعُ رأسها فلا تتعمدُ مواضعَ أخفافها ؛ قال زهير :

وَأَبَتْ الْمَنَابِا حَبْطَ عَشْوَاهِ ، مَنْ نَصِبُ
ثَبْتُهُ ، وَمَنْ نَخَطِي أَيْسَرُ قَيْهَرَمِ
ومن أمثالهم السائرة : هو يخبطُ حبطَ عشوا ، يضربُ مثلًا للسادِرِ الذي يركبُ رأته ولا يهتمُّ لعافيته كالناقةِ العَشْوَاهِ التي لا تبصرُ ، فهي تخبطُ بيديها كلَّ ما مرت به ، وشبهه قوله « أبو قحافة » هكذا في الأصل ، وفي التكملة : أبو قحافة .

قرين"؛ قال الفراء : معناه من يُعرض عن ذكر الرحمن ، قال : ومن قرأ ومن يعيش عن ذكر الرحمن فعناه من يعم عنه ، وقال القتيبي : معنى قوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن أي يُظلم بصرفه ، قال : وهذا قول أبي عبيدة ، ثم ذهب يرد قول الفراء ويقول : لم أر أحداً يُجيز عشوت عن الشيء أعرضت عنه ، إنما يقال تعاضبت عن الشيء أي تغافلنت عنه كما في لم أره ، وكذلك تعاضبت ، قال : وعشوت إلى النار أي استدلتت عليها ببصر ضعيف . قال الأزهري : أغفل القتيبي موضع الصواب واعتراض مع غفلته على الفراء يرد عليه ، فذكرت قوله لأبين عواره فلا يغتر به الناظر في كتابه . والعرب تقول : عشوت إلى النار أعشوت عشواً أي قصدتها مهتدياً بها ، وعشوت عنها أي أعرضت عنها ، فيفترقون بين إلى وعن موصولين بالفعل ، وقال أبو زيد : يقال عشا فلان إلى النار يعشوا عشواً إذا رأى ناراً في أول الليل فبعثوا إليها يستضيء بضوئها . وعشا الرجل إلى أهله يعشواً وذلك من أول الليل إذا علم مكان أهله فقصد إليهم . وقال أبو الهيثم : عشي الرجل يعشى إذا صار أعشى لا يبصر ليلًا ؛ وقال مزاحم العقيلي فجعل الاعشاء بالوجوه كالاعشاء بالنار يمدح قومًا بالجمال :

يزين سنا الماوي كل عشية ،
على غفلات الزين والمنجمل ،

وجوه لو أن المدلجين اعشوا بها ،
سطمعن الداجي حتى ترى الليل ينجلي

وعشا عن كذا وكذا يعشوا عنه إذا مضى عنه .
وعشا إلى كذا وكذا يعشوا إليه عشواً وعشواً

إذا قصد إليه مهتدياً بضوء ناره . ويقال :
استعشى فلان ناراً إذا اهتدى بها ؛ وأنشد :

يتبعن حروباً إذا هين قدم ،
كأنه بالليل يستعشي ضرم

يقول : هو نسيط صادق الطرف جريء على الليل كأنه مستعش ضرمه ، وهي النار ، وهو الرجل الذي قد ساق الحارب إبله فطردها فعمد إلى ثوب فشقه وقتله فتلا شديداً ، ثم غمره في زبت أو دهن فرواه ، ثم أشعل في طرفه النار فاهتدى بها واقتص أثر الحارب ليستنقذ إبله ؛ قال الأزهري : وهذا كله صحيح ، وإنما أنى القتيبي في وهمه الخطأ من جهة أنه لم يفرق بين عشا إلى النار وعشا عنها ، ولم يعلم أن كل واحد منها ضد الآخر من باب المتيل إلى الشيء والمتيل عنه ، كقولك : عدلت إلى بني فلان إذا قصدتهم ، وعدلت عنهم إذا مضيت عنهم ، وكذلك ملئت إليهم وملئت عنهم ، ومضيت إليهم ومضيت عنهم ، وهكذا قال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل : ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يُعرض عنه كما قال الفراء ؛ قال أبو إسحق : ومعنى الآية أن من أعرض عن القرآن وما فيه من الحكمة إلى أباطيل المضلين تعاقبه بشيطان نقيضه له حتى يضلّه ويلزمه قريناً له فلا يهتدي مجازاة له حين آثر الباطل على الحق البين ؛ قال الأزهري : وأبو عبيدة صاحب معرفة بالغريب وأيام العرب ، وهو بليد النظر في باب النحو ومقاييسه . وفي حديث ابن عمر : أن رجلاً أتاه فقال له كما لا ينفع مع الشرك عمل هل يضر مع الإيمان ذنب ؟ فقال ابن عمر : عشا ، قوله حروباً هكذا في الأصل ، ولله عرف ، والأصل حوديتاً أي ساقاً مريع البر .

والعشوة : ما أخذ من نارٍ ليقتبس أو يُستضاء به . أبو عمرو : العشوة كالشعلة من النار ؛ وأنشد :
حتى إذا اشتال سهيلٌ بسحره ،
كعشوة القاييس ترمي بالشر

قال أبو زيد : ابغونا عشوة أي ناراً نستضيء بها .
قال أبو زيد : عشي الرجل عن حق أصحابه يعشى
عشى شديداً إذا ظلمهم ، وهو كفولك عشي عن
الحق ، وأصله من العشا ؛ وأنشد :

ألا رب أعشى ظالمٍ متخبطٍ ،
جعلت بعينيه ضياءً ، فأبصر

وقال : عشي علي فلان يعشى عشي ، منقوص ،
ظلمني . وقال الليث : يقال للرجال يعشون ،
وهما يعشيان ، وفي النساء هن يعشين ، قال :
لما صارت الواو في عشي ياء لكثرة الشين
ثرت في يعشيان ياء على حالها ، وكان قياسه
يعشوان فتركا القياس ، وفي تثنية الأعشى ما
يعشيان ، ولم يقولوا يعشوان لأن الواو لما
صارت في الواحد ياء لكثرة ما قبلها ثرت
في التثنية على حالها ، والنسبة إلى أعشى أعشوي ،
وإلى العشيّة عشوي .

والعشوة والعشوة والعشوة : ركوب الأمر
على غير بيان . وأوطاني عشوة وعشوة وعشوة :
لبس علي ، والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب
أمراً غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطفه ،
وأصله من عشوا الليل وعشوته مثل ظلماء الليل
وظلمته ، تقول : أوطأني عشوة أي أمراً
مُلتبياً ، وذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في
حيرة أو بلية . وحكى ابن بري عن ابن قتيبة :
أوطأته عشوة أي غررته وحملت على أن يطقاً

ولا تغتر ، ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك ؛
هذا مثل للعرب تضرب في التوضيعة بالاحتياط
والأخذ بالحزم ، وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع
مغارة بإبله ولم يعشها ، ثقة على ما فيها من الكلال ،
ف قيل له : عش إبلك قبل أن تقوز وخذ بالاحتياط ،
فإن كان فيها كلالاً لم يضرك ما صنعت ، وإن لم
يكن فيها شيء كنت قد أخذت بالثقة والحزم ،
فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا
تركبها اتكالا على الإسلام ، وخذ في ذلك
بالثقة والاحتياط ؛ قال ابن بري : معناه تعش إذا
كنت في سفر ولا تتوان ثقة منك أن تتعشى
عند أهلِكَ ، فلعلك لا تجدُ عندهم شيئاً . وقال
الليث : العشوة إنيانك ناراً ترجو عندها هدى
أو خيراً ، تقول : عشوتها أعشوها عشواً وعشواً ،
والعاشية : كل شيء يعشو بالليل إلى ضوء نارٍ من
أصناف الخلق القراش وغيره ، وكذلك الإبل
العواشي تعشو إلى ضوء نارٍ ؛ وأنشد :

وعاشية حوش بيطانٍ دَعَرَتْهَا
بضرب قتييلٍ ، وسطها ، يتسيف

قال الأزهرى : غلط في تفسير الإبل العواشي أنها
التي تعشو إلى ضوء النار ، والعواشي جمع العاشية ،
وهي التي ترعى ليلاً وتتعشى ، وسنذكرها في هذا
الفصل . والعشوة والعشوة : النارُ يُستضاء بها .
والعاشي : القاصد ، وأصله من ذلك لأنه يعشو
إليه كما يعشو إلى النار ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

شهابي الذي أعشو الطريق بضوته
ودرعِي ، قليلُ الناس بعدك أسود

أ قوله « لغة على ما فيها الخ » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ،
ولي النهاية : لغة بما سجد من الكلال ، ولي التهذيب : لا تكل
على ما فيها الخ .

ما لا يُبصره فرُبما وقع في بشره . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : خُباط عشوات أي يَخِيطُ في الظلام والأمر الملتبس فيتحير . وفي الحديث : يا معشر العرب احمّدوا الله الذي رفع عنكم العشوة ؛ يريد ظلمة الكفر كلما ركب الإنسان أمراً يحتمل لا يبصر وجهه ، فهو عشوة من عشوة الليل ، وهو ظلمة أو له . يقال : مضى من الليل عشوة ، بالفتح ، وهو ما بين أوله إلى رُبعه . وفي الحديث : حتى ذهب عشوة من الليل ويقال : أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل . والعشوة ، بالضم والفتح والكسر : الأمر الملتبس . وركب فلان العشوة إذا خبط امرأة على غير بصيرة . وعشوة الليل والشجر وعشواؤه . ظلمته . وفي حديث ابن الأكوع : فأخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ، ويجمع على عشوات . وفي الحديث : أنه ، عليه السلام ، كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي صار وقت العشاء كما يقال استحضر وابشكر .

والعشاء : أول الظلام من الليل ، وقيل : هو من صلاة المغرب إلى العتمة . والعشاءان : المغرب والعشاء . قال الأزهرى : يقال لصلاة المغرب والعشاء العشاءان . والأصل العشاء فقلبت على العشاء ، كما قالوا الأيوان وهذا الأب والأم ، ومثاله كثير . وقال ابن شميل : العشاء حين يُصلي العشاء العتمة . وأنشد :

وبحوال قلت العشاء دعوته ،

والليل منتهى السقيط تميم

قال الأزهرى : صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب . وقد فسّرها حين يعيب الشفق ، وهو

عشاءه

قوله تعالى : ومن بعد صلاة العشاء .

وأما العشي فقال أبو الهيثم : إذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي ، فتحوّل الظل شرقياً وتحولت الشمس غربية ؛ قال الأزهرى : وصلاة العشي هما الظهر والعصر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحدى صلاتي العشي ، وأكبر ظني أنها العصر ، وساقه ابن الأثير فقال : صلى بنا إحدى صلاتي العشي فلتم من اثنتين ، يريد صلاة الظهر أو العصر ؛ وقال الأزهرى : يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ، كل ذلك عشي ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء ، وقيل : العشي من زوال الشمس إلى الصباح . ويقال لما بين المغرب والعتمة : عشاء ؛ وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وأنشدوا في ذلك :

غدونا غدوة سعراً بليل

عشاء ، بعدما انتصف النهار

وجاء عشوة أي عشاء ، لا يتكّن ، لا تقول مضت عشوة . والعشي والعشية : آخر النهار ، يقال : جئت عشيّة وعشيّة ؛ حكى الأخيرة سيبويه . وأثبتت العشيّة : ليومك ، وآتية عشي غد ، بغير هاء ، إذا كان للمستقبل ، وأثبتت عشيّاً غير مضاف ، وآتية بالعشي والغد أي كل عشيّة وغداة ، وإني لآتية بالعشايا والغدايا . وقال الليث : العشي ، بغير هاء ، آخر النهار ، فإذا قلت عشيّة فهو ليوم واحد ، يقال : لقيته عشيّة يوم كذا وكذا ، ولقيته عشيّة من العشيّات ، وقال الفراء في قوله تعالى : لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، يقول القائل : وهل للعشيّة ضعتي؟ قال : وهذا جيد من

ولم أسمع عَشِيَّةً في تصغير عَشِيَّةٍ ، وذلك أن عَشِيَّةً
تصغير العَشْوَةِ ، وهو أول ظلمة الليل ، فأرادوا
أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّةِ وبين تصغير العَشْوَةِ ؛
وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله :

هَيْفَاءَ عَجْزَاءٍ خَرِيدَةٍ بِالْعِشِيِّ ،
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَمْرِ عَذَابٍ تَقِي

فإنه أراد بالليل ، فإما أن يكون سُمِّيَ الليل عَشِيَّةً
لأن العِشَاءَ الذي هو الظلمة ، وإما أن يكون
وضع العِشِيِّ موضع الليل لقربيه منه من حيث كان
العِشِيُّ آخِرَ النَّهَارِ ، وآخِرَ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ
الليل ، وإنما أراد الشاعر أن يُبَالِغَ بِتَخَرُّدِهَا
واستحياؤها لأن الليل قد يُعْدَمُ فِيهِ الرَّقَبَاءُ
وَالجُلَسَاءُ ، وأكثرُ من يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، يقول : فإذا
كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظنك بتخردها تباراً
إذا حضرُوا ؟ وقد يجوز أن يعنى به استحياؤهم
عند المُبَاعَلَةِ لأن المُبَاعَلَةَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ لَيْلاً
وَالعِشِيُّ : طَعَامُ العِشِيِّ وَالعِشَاءُ ، قَلِبَتْ فِي الرَّاوِ
بَاءً لِقُرْبِ الكُرَةِ . وَالعِشَاءُ : كَالعِشِيِّ ، وَجَمْعُهُ
أَعْشِيَّةٌ . وَعِشِيُّ الرَّجُلِ يَعْنِي وَعِشَاءً وَتَعَشَى ،
كَلَهُ : أَكَلَ العِشَاءَ فَهُوَ عَاشٍ . وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا
أَطْعَمْتَهُ العِشَاءَ ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ بَعْدَ
العِشَاءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا
حَضَرَ العِشَاءَ وَالعِشَاءُ فَابْدُؤُوا بِالعِشَاءِ ؛ العِشَاءُ ،
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ العِشَاءِ ،
وَهُوَ خِلَافُ العِدَاءِ ، وَأَرَادَ بِالعِشَاءِ صَلَاةَ المَغْرِبِ ،
وَلَمَّا قَدَّمَ العِشَاءَ لِئَلَّا يَشْتَغَلَ قَلْبُهُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ،
وَلَمَّا قِيلَ إِنَّهَا المَغْرِبُ لِأَنَّهَا وَقْتُ الإِفْطَارِ وَبِضِيْقِ
وَقْتِهَا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَفِي المَثَلِ سَقَطَ العِشَاءُ بِهِ
عَلَى مِرْحَانٍ ؛ بِضَرْبِ الرَّجُلِ يَطْلُبُ الأَمْرَ النَّافِعَ

كلام العرب ، يقال : آتَيْكَ العِشِيَّةَ أَوْ عِدَاتَهَا ،
وَآتَيْكَ العِدَاةَ أَوْ عَشِيَّتَهَا ، فَالمَعْنَى لَمْ يَلْبَسُوا إِلاَّ
عَشِيَّةً أَوْ ضَمَى العِشِيَّةَ ، فَأَضَافَ الضَّمَى إِلَى
العِشِيَّةِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمَّتِي
عَدِيَّاتٍ قَبِيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أَسْتَبِيَّةِ

فإنه قال : العِدَاةُ فِي القَبِيْظِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ،
وَالعَشِيَّاتُ فِي الشَّهْرِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وَقَالَ :
عَدِيَّةٌ وَعَدِيَّاتٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ وَعَشِيَّاتٍ ، وَقِيلَ :
العِشِيُّ وَالعِشِيَّةُ مِنْ صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى العَتَمَةِ ،
وَقَوْلُهُ : أَتَيْتَهُ عِشِيٌّ ، أَمْسَ وَعَشِيَّةٌ أَمْسَ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ،
وَلَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةً وَلَا عِشِيٌّ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ العِدَاةِ وَالعِشِيِّ ، وَقَدْ
جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ مَعْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلِّ
سَاعَةٍ ، وَتَصْغِيرُ العِشِيِّ عَشِيَّيَانِ ، عَلَى غَيْرِ
القِيَاسِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ تَقْسِيٍّ وَهُوَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ
النَّهَارِ ، وَقِيلَ : تَصْغِيرُ العِشِيِّ عَشِيَّانِ ، عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ مُكْتَبَرَةٍ ، كَأَنَّهُمْ صَفَرُوا عَشِيَّانَا ، وَالجَمْعُ
عَشِيَّانَاتٍ . وَلَقِيْتُ عَشِيَّيَّةً وَعَشِيَّيَّاتٍ
وَعَشِيَّيَّانَاتٍ وَعَشِيَّانَاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ نَادِرٌ ، وَلَقِيْتُ
مُغْيِرِيَّانَ الشَّمْسِ وَمُغْيِرِيَّانَاتِ الشَّمْسِ . وَفِي
حَدِيثِ جُنْدَبِ الجُهَنِيِّ : فَأَتَيْنَا بَطْنَ الكَثِيدِ
فَنَزَلْنَا عَشِيَّيَّةً ، قَالَ : هِيَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَبْدَلَ مِنَ البَاءِ الوَسْطَى شِيْنَ كَأَنَّ
أَصْلَهُ عَشِيَّيَّةٌ . وَحَكَى عَنْ نَعْلَبٍ : أَتَيْتُهُ عَشِيَّيَّةً
وَعَشِيَّيَّانَا وَعَشِيَّانَا ، قَالَ : وَيَجُوزُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ
عَشِيَّةً وَعَشِيَّيَّةً . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : كَلَامُ العَرَبِ
فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّيَّةً ، جَاءَ نَادِرًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،

فَبَقِعَ فِي هَلَكَةٍ ، وَأَصْلُهُ أَنْ دَابَّةً طَلَبَتْ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى أَسَدٍ . وَفِي حَدِيثِ الْجَمْعِ بِعَرَفَةَ : صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلُّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا وَالْعِشَاءُ بَيْنَهُمَا أَيُّ أَنَّهُ تَعَشَى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمَنْ كَلَامُهُمْ لَا يَعْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَعْشُو أَيُّ لَا يَعْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَتَعَشَى . وَإِذَا قِيلَ : تَعَشَى ، قُلْتُ : مَا بِي مِنْ تَعَشَى أَيُّ أَحْتِجِاجٌ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَلَا تَقُلْ مَا بِي عِشَاءٌ . وَعَشَوْتُ أَيُّ تَعَشَيْتُ . وَرَجُلٌ عَشِيَانٌ : مُتَعَشٍ ، وَالْأَصْلُ عَشْوَانٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى فِي الشَّدَاوِذِ وَطَلَبَ الْحِقَّةَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ عَشِيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عَشَيْتَهُ وَعَشَوْتُهُ فَأَنَا أَعْشُوهُ أَيُّ عَشَيْتُهُ ، وَقَدْ عَشِيَ يَعْشَى إِذَا تَعَشَى . وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ : يُقَالُ مِنَ الْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ رَجُلٌ غَدِيَانٌ وَعَشِيَانٌ ، وَالْأَصْلُ غَدَوَانٌ وَعَشْوَانٌ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْوَاوُ ، وَلَكِنَّ الْوَاوُ تَقَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ كَثِيرًا لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَى مِنَ الْوَاوِ . وَعِشَاءٌ عَشْوًا وَعَشِيًّا فَتَعَشَى : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَصْرْنَا عَلَيْهِ بِالتَّقِيظِ لِقَاحِنَا ،

فَعَيْلَتُهُ مِنْ بَيْنِ عَشِيٍّ وَتَقْيِيلٍ ؛

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِقُرْطَبِ بْنِ الثَّوَامِ الْبَشْكَرِيِّ :

كَانَ ابْنُ أَسْمَاءَ بَعُشْرَهُ وَيَصْبَحُهُ

مِنْ هَجْمَةٍ ، كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

وَعِشَاءُ تَعْشِيَةٌ وَأَعِشَاءُ : كَعِشَاءُ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَعَشَيْتُهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَيْشِيَّةٌ ،

بِهِمْ كَثِيرُ التَّابِيرِيَّةِ لَهْوَقِ

عِدَاهُ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى غَدَيْتُهُ . وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ :

أَقُولُهُ « فَعَيْلَتُهُ النَّح » مَكَذَا فِي الْأَصُولِ .

أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ . وَيُقَالُ : عَشَى إِبِلَكَ وَلَا تَعْتَرِ ؛ وَقَوْلُهُ :

بَاتَ يُعَشِيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ،

يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا ، وَجَائِرِ

أَيُّ أَقَامَ لَهَا السِّيفَ مُقَامَ الْعِشَاءِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْعِشِيُّ مَا يُتَعَشَى بِهِ ، وَجَمَعَهُ أَعِشَاءُ ؛ قَالَ الْحُطَيْبِيُّ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعِشَاءَ صَادِرَةً

لِلنَّخِيسِ ، طَالَ جَا حَوَازِي وَتَنَسَامِي

قَالَ شُرٌّ : يَقُولُ انْتَظَرْتُكُمْ انْتِظَارَ إِبِلٍ خَوَامِسَ لِأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلًا ، وَفِي بَطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى بَقْلِ كَثِيرٍ ، وَوَاحِدُ الْأَعِشَاءِ عِشِيٌّ . وَعِشِيُّ الْإِبِلِ : مَا تَتَعَشَّاهُ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ . وَالْعَوَاشِيُّ : الْإِبِلُ وَالغَنَمُ الَّتِي تَرَعَى بِاللَّيْلِ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ :

يَعْشَى ، إِذَا أَظْلَمَ ، عَنْ عِشَائِهِ ،

ثُمَّ غَدَاً يَجْمَعُ مِنْ غَدَائِهِ

يَقُولُ : يَتَعَشَى فِي وَقْتِ الظُّلْمَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ عَشِيٌّ بِمَعْنَى تَعَشَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنْفَاقًا وَلَا أَطْوَلَ شَبَعًا مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ ؛ الْعَاشِيَةُ : الَّتِي تَرَعَى بِالْعِشِيِّ مِنْ الْمَوَاشِيِ وَغَيْرِهَا . يُقَالُ : عَشَيْتُ الْإِبِلَ وَتَعَشَّتْ ؛ الْمَعْنَى : أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ ، كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : مَنْهُومانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى : مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمُ أَنْفَاقًا وَلَا أَبْعَدُ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ عِلْمٍ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْعِشْوُ إِثْبَانُكَ فَإِذَا تَرَجَّوْا عِنْدَهَا خَيْرًا . يُقَالُ : عَشَوْتُهُ أَعْشُوهُ ، فَأَنَا عَاشٍ

عصا : العَصَا : العُودُ ، أُنْتَشَى . وفي التَنْزِيلِ العَزِيزِ :
هي عَصَايَ أَنْتَوَسَكْتُ عَلَيْهَا . وفلانٌ صُلْبُ العَصَا
وصَلْبُ العَصَا إِذَا كَانَ يَعْتَنِفُ بِالْإِبْلِ فَيَضْرِبُهَا
بِالعَصَا ؛ وقوله :

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ ، مَا دَامَ تَنْضَبُ
بِأَرْضِكَ ، أَوْ صُلْبُ العَصَا مِنْ رَجَالِكَ

أَي صَلْبُ العَصَا . قال الأزهري : ويقال للرّاعي
إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى إِبِلِهِ ضَابِطًا لَهَا إِنَّهُ لَصُلْبُ العَصَا
وشَدِيدُ العَصَا ؛ ومنه قول عمر بن لَجَبٍ :

صُلْبُ العَصَا جَافٍ عَنِ التَّفْزُلِ

قال ابن بري : ويقال إنه لَصُلْبُ العَصَا أَي صُلْبُ
فِي نَفْسِهِ وَلَيْسَ تَمَّ عَصَاً ، وَأُنشِدَ بَيْتَ عُمَرَ بْنِ لَجَبٍ
وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي النُّجُمِ . ويقال : عَصَاً وَعَصَوَانٍ ،
وَالْجَمْعُ أَعْصٍ وَأَعْصَاءٌ وَعُصِيٌّ وَعِصِيٌّ ، وَهُوَ
فَعُولٌ ، وَإِنَّمَا كَسِرَتِ العَيْنُ لَمَّا بَعْدَهَا مِنَ الكِرَّةِ ،
وَأَنْكَرَ سَبِيحُ أَعْصَاءَ ، قَالَ : جَعَلُوا أَعْصِيًّا بَدَلًا
مِنْهُ . وَرَجُلٌ لَيْنٌ العَصَا : رَفِيقٌ حَسَنٌ السِّيَامَةِ
لَمَّا يَلِي ، يَكْتُونُ بِذَلِكَ عَنْ قِلَّةِ الضَّرْبِ بِالعَصَا .
وَضَعِيفُ العَصَا أَي قَلِيلُ الضَّرْبِ لِلْإِبْلِ بِالعَصَا ،
وَذَلِكَ مِمَّا يُحْمَدُ بِهِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ؛ وَأُنشِدَ
الأزهري لَمَعْنِ بْنِ أَوْسِ المُرْزَانِيِّ :

عَلَيْهِ تَمْرِيْبٌ وَادِيعٌ لَيْنُ العَصَا ،
يُسَاجِلُهَا جُبَانِهِ وَتُسَاجِلُهُ

قال الجوهري : موضعُ الجُمُاتِ نَصْبٌ ، وَجَعَلَ
تَمْرِيْبًا لِلْمَاءِ مُسَاجِلَةٌ ؛ وَأُنشِدَ غَيْرُهُ قَوْلَ الرَّاعِي
يَصِفُ رَاعِيًّا :

ضَعِيفُ العَصَا بِأَدْيِ العُرُوقِ ، تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا ، إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ ، إصْبَعًا
وقولهم : إِنَّهُ لَضَعِيفُ العَصَا أَي تَرَعِيَّةٌ . قال ابن

من قوم عاصية ، وأراد بالعاصية ههنا طالبي العليم
الراجين خيره ونفعه . وفي المثل : العاصية تهيج
الآية أي إذا رأت التي نابى الرعوي التي تتعشى
هاجتها للرعي فرعت معها ؛ وأنشد :

تَرَى المِصْكَ يَطْرُدُ العَوَاشِيَا :
جَلَّتْهَا وَالأَخْرَ الحَوَاشِيَا

وبعير عشي : يُطِيلُ العِشَاءَ ؛ قال أعرابي ووصف
بعيره :

عَرِيضٌ عَرُوضٌ عَشِيٌّ عَطُوفٌ

وعشا الإبل وعشاها : أَرَعَاهَا لَيْلًا . وَعَشَيْتُ
الإبِلَ إِذَا رَعَيْتَهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَعَشَيْتِ
الإبِلُ تَعَشَى عَشَى إِذَا تَعَمَّتْ ، فَهِيَ عَاشِيَةٌ .
وَجَمَلٌ عَشِيٌّ وَنَاقَةٌ عَشِيَّةٌ : يَزِيدَانِ عَلَى الإِبْلِ فِي
العِشَاءِ ، كَلَاهُمَا عَلَى النَّسَبِ دُونَ الفِعْلِ ؛ وَقَوْلُ
كَثِيرٍ يَصِفُ سَحَابًا :

خَفِيٌّ تَعَشَى فِي البَحَارِ وَدُونَهُ ،
مِنَ العُجِّ ، خُضْرٌ مُظْلِمَاتٌ وَسُدُفٌ

إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ السَّحَابَ تَعَشَى مِنْ مَاءِ البَحْرِ ، جَعَلَهُ
كَالعِشَاءِ ؛ وَقَوْلُ أَحِبَّةِ بْنِ الجَلَّاحِ :

تَعَشَى أَسْفِلُهَا بِالجَبُوبِ ،
وَتَأْتِي حَلُوبَتُهَا مِنْ عَلٍ

يعني بها النخل ، يعني أنها تتعشى من أسفل أي
تشرّب الماء ويأتي حملها من فوق ، وعنى
بِحَلُوبَتِهَا حَمْلُهَا كَأَنَّهُ وَضَعَ الحَلُوبَةَ مَوْضِعَ
المَحْلُوبِ . وَعَشِيٌّ عَلَيْهِ عَشَى : ظَلَمَهُ . وَعَشَى
عَنِ الشَّيْءِ : رَفَقَ بِهِ كَضَعَى عَنْهُ . والعُشْوَانُ :
ضَرِبٌ مِنَ التَّمْرِ أَوِ النَّخْلِ . والعِشْوَاءُ ، تَمْدُودٌ ؛
ضَرِبٌ مِنْ مَتَأَخَّرِ النَّخْلِ حَمْلًا .

الأعرابي : والعربُ تعيبُ الرعاء بضرب الإبل لأن ذلك عنفٌ بها وقتة رفقٍ ؛ وأنشد :

لا تَضْرِبْهَا واشْتَرَاهَا الْعِصِي ،
فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هَيْبٍ عَجْرَتِي
فِيهَا ، وَصَهْبَاءُ نَسُولٍ بِالْعِشِي

يقول : أخيفها بشهر كما العِصِي لها ولا تَضْرِبْهَا ؛
وأنشد :

دَعَهَا مِنَ الضَّرْبِ وَبَشَّرَهَا بِرِي ،
ذَلِكَ الذِّبَادُ لَا ذِيَادُ بِالْعِصِي

وعصاه بالعصا فهو يعصوه عصوا إذا ضرب به بالعصا .
وعصى بها : أخذها . وعصى بسيفه وعصا به
يعصو عصاً : أخذه أخذ العصا أو ضرب به
ضربه بها ؛ قال جرير :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ كَمَا يَعْصِي بِهَا ،
يَا ابْنَ الْقِيُونَ ، وَذَلِكَ فِعْلُ الصِّقْلِ

والعصا ، مقصورٌ : مصدر قولك عصي بالسيف
يعصى إذا ضرب به ، وأنشد بيت جرير أيضاً .
وقالوا : عصوته بالعصا وعصيته وعصيته بالسيف
والعصا وعصيت وعصيت بها عليه عصاً ؛ قال الكسائي :
يقال عصوته بالعصا ، قال : وكثر ههنا بعضهم ،
وقال : عصيت بالعصا ثم ضربته بها فأنا أعصى ،
حتى قالوها في السيف تشبيهاً بالعصا ؛ وأنشد ابن بري
لمعبد بن علقمة :

ولكننا نأني الظلام ، ونعتصي
بكل رقيق الشفران من مصنم

وقال أبو زيد : عصي الرجل في القوم بسيفه وعصاه
فهو يعصى فيهم إذا عات فيهم عبتاً ، والاسمُ العصا .
قال ابن الأعرابي : يقال عصاه يعصوه إذا ضرب به
بالعصا . وعصى يعصى إذا لعب بالعصا كتعبه .

بالسيف . قال ابن سيده في المعتل بالياء : عصيته
بالعصا وعصيته ضربته ، كلاهما لغة في عصوته ،
وإنما تحكمتنا على ألف العصا في هذا الباب أنها ياء
لقولهم عصيته ، بالفتح ، فأما عصيته فلا حجة فيه
لأنه قد يكون من باب شقيت وعصيت ، فإذا
كان كذلك فلامه واو ، والمعروف في كل ذلك
عصوته .

واعتصى الشجرة : قطع منها عصاً ؛ قال جرير :

ولا نعتصي الأوطى ، ولكن سئوفنا
حداد النواحي ، لا يُيلُ سليلها

وهو يعتصي على عصاً جيدة أي ينوكها .
واعتصى فلان بالعصا إذا نوكها عليها فهو معتص
بها . وفي التنزيل : هي عصاي أتوكأ عليها . وفلان
يعتصي بالسيف أي يجعله عصاً . قال الأزهري :
ويقال للعصا عصاة ، بالهاء ، يقال أخذت عصات ،
قال : ومنهم من كره هذه اللغة ، روى الأصمعي
عن بعض البصريين قال : سُميت العصا عصاً لأن
اليد والأصابع تجتمع عليها ، مأخوذ من قول
العرب عصوت القوم أعصوم إذا جمعتهم على خير
أو شر ، قال : ولا يجوز مد العصا ولا إدخال التاء
معها ، وقال الفراء : أول لحن سُمع بالعراق
هذه عصاتي ، بالتاء . وفي الحديث : أنه حرم شجر
المدينة إلا عصاً حديدية أي عصاً تصلح أن تكون
حاصباً لآلة من الحديد . وفي الحديث : ألا إن قتيلاً
أخطأ قتيلاً السوط والعصا ، لأنها لبسا من
آلات القتل . وإذا ضرب بها أحد فأت كان
قتله خطأ .

وعاصني معصوته أعصوه ؛ عن اللحياني لم يزد على
ذلك ، وأراه أراد خاشني بها أو عارضني بها
فغلبته ، وهذا قليل في الجواهر ، وإنما بابه الأعراس

ككْرَمْتُهُ وَقَفَّرْتَهُ مِنْ الْكِرَامِ وَالْفَخْرِ .
وَعَصَاهُ الْعَصَا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ؛ قَالَ طَرِيحٌ :

تَحْلَاكُ خَاتِمَهَا وَمِنْبَرٌ مُلْكِيهَا ،
وَعَصَا الرَّسُولِ كِرَامَةٌ عَصَاكُهَا

وَأَلْقَى الْمَافِرُ عَصَاهُ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْقَى عَصَاهُ فَخِيَمَ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ ؛ قَالَ مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ ، كُلَّمَا تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَارَقَتْهُ وَاسْتَبَدَلَتْ آخَرَ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : كُلَّمَا تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ لَمْ تَوَاتِهِ وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْسِهَا وَلَمْ تُلْتَقِ خِيَارَهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً إِبَائِهَا وَأَنَّهَا لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَرَضِيَتْ بِهِ وَأَلْقَتْ خِيَارَهَا وَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ،

كَأَقْرَبٍ عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمُسَافِرِ

وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلْمِيِّ ، وَيُقَالُ لِسُلَيْمِ بْنِ ثَمَامَةَ الْحَنْفِيِّ ، وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ سَبَّ امْرَأَتِهِ مِنَ الْيَافَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ؛ وَأَوَّلُ الشُّعْرِ :

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْخُوَيْرِثِ بَعْدَمَا
مَضَتْ حِجَجٌ عَشْرٌ ، وَذُو الشُّوقِ ذَاكِرٌ

قَالَ : وَذَكَرَ الْآمِدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَحَدَّثَهَا الرَّوَادُ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَهَا ،

وَبَيْنَ قَرْيَةِ ثَجْرَانَ وَالشَّامِ ، كَافِرٌ

كَافِرٌ أَي مَطَرٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ آخَرٌ :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّنْبَارِ عَنْهَا ، وَخَيَّيْتُ

بِأَرْجَاهِ عَذْبِ الْمَاءِ بِيضِ مَعَاوِرَةٍ

وَقِيلَ : أَلْقَى عَصَاهُ أَثْبَتَ أَوْتَادَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

خَيَّمَ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَظُنُّكَ لِمَا حَضَحَضْتَ بَطْنُكَ الْعَصَا ،

ذَكَرْتَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا لَسْتَ نَاسِيًا

قَالَ : الْعَصَا عَصَا الْبَيْنِ هَهُنَا . الْأَصْمَعِيُّ فِي بَابِ

تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَبِيهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ أَبُو

عَبِيدٍ : هَكَذَا قَالَ " وَأَنَا أَحْسَبُهُ الْعُصْبَةَ مِنْ الْعَصَا ،

إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنْ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ إِذَا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ

صَغِيرًا ، كَمَا قَالُوا إِنَّ الْقُرْءَمَ مِنَ الْأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلَى

هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :

أَي بَعْضُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

وَيَكْفِيكَ أَنْ لَا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا

عَصَا الْعَبْدِ ، وَالْبَيْتُ الَّتِي لَا تُسَيِّبُهَا

يَعْنِي بَعْضَ الْعَبْدِ الْعُودَ الَّذِي تَحْرُكُ بِهِ الْمَلَكَةُ وَبِالْبَيْتِ

الَّتِي لَا تُسَيِّبُهَا حُفْرَةَ الْمَلَكَةِ ، وَأُرَادُ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيْفُ

مُغْضَبًا فَرَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ؛

أَي أَنْ تَسْجُدَ . وَأَعْصَى الْكِرَامُ : أَخْرَجَتْ

عِيدَاتِهِ أَوْ عَصِيَّهُ وَلَمْ يُثْبِرْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَدْرَكُوا مَا هُمْ إِلَّا عِيدُ الْعَصَا ؛

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَوْلُهُمْ عِيدُ الْعَصَا أَي يُضْرَبُونَ

بِهَا ؛ قَالَ :

فَوَلَا لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا :

مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ؟

١ قَوْلُهُ « حَضَحَضْتَ النَّخ » هُوَ هَكَذَا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَصْلِ .

٢ قَوْلُهُ « قَالَ أَبُو عَبِيدٍ هَكَذَا قَالَ النَّخ » فِي الشُّكْلَةِ : وَالْعَبِيدَةُ أُمُّ

الْعَمَالِ الَّتِي هِيَ الْجَذْبَةُ وَلِهَا الْمَثَلُ الْعَمَالُ مِنَ الْعَبِيدَةِ .

وَقَرَعْتَهُ بِالْعَصَا : ضَرَبْتَهُ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُقَرَّمٍ :
 الْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا ،
 وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

قال الأزهري : ومن أمثالهم إن العصا قرعت لذي الحليم ؛ وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم ، فكان إذا احتكم إليه خصمان وزل في الحكم قرع له بعض ولده العصا يقطئه بقرعها للصراب فيفطن له . وأما ما ورد في حديث أبي جهنم : فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه ، فقيل : أراد أنه يؤدب أهله بالضرب ، وقيل : أراد به كثرة الأسفار . يقال : رفع عصاه إذا سار ، وألقى عصاه إذا نزل وأقام . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجل : لا ترفع عصاك عن أهلك أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى ؛ روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ، ولم يرد الضرب بالعصا ، ولكنه أراد الأدب وجعله مثلا يعني لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد . قال أبو عبيد : وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ؛ ومنه الحديث : إن الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وأتلافهم ؛ ومنه حديث صلة : إياك وقتيل العصا ؛ معناه إياك أن تكون فاتيلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين . وانشقت العصا أي وقع الخلاف ؛ قال الشاعر :

إذا كانت الهتجاه وانشقت العصا ،
 فحسبك والضحاك سيف مهتد

أي يكفيك ويكفي الضحاك ؛ قال ابن بري : الواو

في قوله والضحاك بمعنى الباه ، وإن كانت معطوفة على المفعول ، كما تقول بعث الشاة شاة ودرهما ، لأن المعنى أن الضحاك نفسه هو السيف المهتد ، وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحاك سيف مهتد كما ذكر . ويقال للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن واجتمع إليه أمره : قد ألقى عصاه وألقى بوائبه . أبو الهيثم : العصا تضرب مثلا للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت ؛ وأنشد :

فلك شعبا طية صدعا العصا ،
 هي اليوم شتى ، وهي أمس جميع

قوله : فلك له معنيان : أحدهما أنها لام تعجب ، تعجب مما كانا فيه من الأتس واجتماع الثمل ، والثاني أن ذلك مصيبة موجعة فقال : لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد إلا التسليم كالاسترجاع . والعصي : العظام التي في الجناح ؛ وقال :

وفي حقها الأذنى عصى القوادم

وعصا الساق : عظمها ، على التشبيه بالعصا ؛ قال ذو الرمة :

ورجل كظيل الذئب ألحق سدوها
 وظيف ، أمرئ عصا الساق ، أروح

ويقال : قرع فلان فلانا بعصا الملامة إذا بالغ في عدله ، ولذلك قيل للتوبيخ تقريع . وقال أبو سعيد : يقال فلان بصلتي عصا فلان أي بدبر أمره وبليته ؛ وأنشد :

وما صلتى عصاك كمستديم

قال الأزهري : والأصل في تصلة العصا أنها إذا

اعوججت أَلْزَمَهَا مُقَوِّمُهَا حَرُّ النَّارِ حَتَّى تَلِينُ
وَتُجِيبُ التَّثْقِيفَ . يقال : صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا
أَلْزَمْتُهَا حَرَّهَا حَتَّى تَلِينَ لِغَامِزِهَا . وقَارِيقُ
العَصَا عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ الْعَصَا إِذَا انْتَكَسَرَتْ جُعِلَتْ
أَسِطَّةً ، ثُمَّ تُجْعَلُ الْأَسِطَّةُ أَوْ تَادًا ، ثُمَّ تُجْعَلُ
الْأَوْ تَادُ تَوَادِيٍّ لِلضَّرَارِ ، يُقَالُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ
تَفَارِيقِ الْعَصَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَعْصِي الرِّيحَ إِذَا
اسْتَقْبَلَ مَهَبَهَا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا . وَيُقَالُ : عَصَا إِذَا
صَلَبَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ أَرَادَ عَسَاءَ بِالْبَيْنِ ،
فَقَلَبَهَا صَادًا . وَعَصَوْتُ الْجُرْحَ : شَدَّدْتَهُ .

قال ابن بري : العنصوة الحصلة من الشعر .
قال : وعصوا البئر عرقوتاه ؛ وأنشد لذي الرمة :
فجاءت بنسج العنكبوت كأنه ،
على عصويتها ، سايري مشبرق

والذي ورد في الحديث : أن رجلاً قال من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى ،
فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : ينس الخطيب
أنت ! قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ؛
إنما ذمه لأنه جمع في الضمير بين الله تعالى ورسوله
في قوله ومن يعصها ، فأمره أن يأتي بالمتنهر
ليترتب اسم الله تعالى في الذكور قبل اسم الرسول ،
وفيه دليل على أن الواو تفيده الترتيب .

والعصيان : خلاف الطاعة . عصى العبد ربه إذا
خالف أمره ، وعصى فلان أميره يعصيه عصياً
وعصياناً ومعصية إذا لم يطعه ، فهو عاص
وعصي . قال سيبويه : لا يجيء هذا الضرب على
مفعول إلا وفيه الماه لأنه إن جاء على مفعول ، بغير
ماه ، اعتل فعدلوا إلى الأخت . وعاصاه أيضاً :
مثل عصاه . ويقال للجماعة إذا خرجت عن
طاعة السلطان : قد استعصت عليه . وفي الحديث :

لولا أن نعصي الله ما عصانا أي لم يمتنع عن
إجابتنا إذا دعوتناه ، فجعل الجواب بمنزلة الخطاب
فصاه عصياناً كقوله تعالى : ومكروا ومكر
الله . وفي الحديث : أنه غير أمم العاصي ؛ إنما
غيره لأن شعار المؤمنين الطاعة ، والعصيان
ضدّها . وفي الحديث : لم يكن أسلم من عصاة
قريش غير مطيع بن الأسود ؛ يريد من كان
اسمه العاصي . واستعصى عليه الشيء : امتد
كأنه من العصيان ؛ أنشد ابن الأعرابي :

علق الفؤاد بريق الجهل ،
فأبر واستعصى على الأهل

والعاصي : الفصيل إذا لم يتبع أمه لأنه كأنه
يعصها وقد عصى أمه . والعاصي : العرق الذي
لا يرقأ . وعرق عاص : لا ينقطع دمه ، كما قالوا
عاند وتعار ، كأنه يعصي في الانقطاع الذي يبغى
منه ؛ ومنه قول ذي الرمة :

وهن من واطى ثننى حويته
وناسج ، وعواصي الجوف تنسج

يعني عروقاً تقطعت في الجوف فلم يرقأ دمها ؛
وأنشد الجوهري :

صرت نظرة ، لو صادقت جوت دارع
غدا ، والعواصي من دم الجوف تنع

وعصى الطائر يعصي : طار ؛ قال الطرماع :

تغير الريح منكيبها ، وتعصي
بأخود غير مختلف الثبات

وابن أبي عاصية : من شعراهم ؛ ذكره ثعلب ،
وأنشده شعراً في معن بن زائدة وغيره ؛ قال ابن
سيده : وإنما حملناه على الياء لأنهم قد سوا بضده ،
وهو قولهم في الرجل مطيع ، وهو مطيع بن إبس ،

قال: ولا عليك من اختلافهما بالذكورية والإناثية، لأن العلم في المذكر والمؤنث سواء في كونه علماً، واعتصت الثروة أي اشتدت. والعصا: اسم قرس عوف بن الأخوص، وقيل: قرس قصير بن سعد اللخمي؛ ومن كلام قصير: يا ضل ما تجري به العصا. وفي المثل: ركب العصا قصير؛ قال الأزهرى: كانت العصا لجذيمة الأبرش، وهو قرس، كانت من سوابق خيل العرب. وعصبة: قبيلة من سليم.

عضا: العضم والعوض: الواحد من أعضاء الشاة وغيرها، وقيل: هو كل عظم وافر بلحنه، وجمعها أعضاء. وعضى الذبيحة: قطعها أعضاء. وعضيت الشاة والجزور تعضية إذا جعلتها أعضاء وقسمتها. وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر: ما لو أن رجلاً نحر جزوراً وعضاها قبل غروب الشمس أي قطعها وقصل أعضاءها. وعضى الشيء: وزعه وفرقه؛ قال:

وليس دين الله بالمعضى

ابن الأعرابي: وعضا ما لا يعضوه إذا فرقه. وفي الحديث: لا تعضية في ميراث إلا فيما حمل القسم؛ معناه أن يموت الميت وبدع شيئاً إن قسم بين ورثته كان في ذلك ضرر على بعضهم أو على جميعهم، يقول فلا يقسم. وعضبت الشيء تعضية إذا فرفته. والتعضية: التفريق، وهو مأخوذ من الأعضاء. قال: والشيء اليسير الذي لا يجتبل القسم مثل الحبة من الجوهر، لأنها إن فرقت لم ينتفع بها، وكذلك الطيلسان من الثياب والحمام وما أشبهه، وإذا أراد بعض الورثة القسم لم يجب إليه ولكن يباع ثم يقسم

ثمنه بينهم.

والعضة: القطعة والفرقة. وفي التنزيل: جعلوا القرآن عصين؛ واحدها عضة ونقصان الواو أو الهاء، وقد ذكره في باب الهاء. والعضة: من الأسماء الناقصة، وأصلها عضوة، فنقصت الواو، كما قالوا عزة وأصلها عزوة، وثبة وأصلها ثبوة من ثببت الشيء إذا جمعته؛ وفي حديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عصين: أي جزأوه أجزاء، وقال الليث: أي جعلوا القرآن عضة عضة فنفرقوا فيه أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وكل قطعة عضة؛ وقال ابن الأعرابي: جعلوا القرآن عصين فرقوا فيه القول فقالوا شعر وسحر وكهانة، قال المشركون: أساطير الأولين، وقالوا سحر، وقالوا شعر، وقالوا كهانة فقسوه هذه الأقسام وعضوه أعضاء، وقيل: إن أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما فعل المشركون أي فرقوه كما تعضى الشاة؛ قال الأزهرى: من جعل تفسير عصين السحر جعل واحدها عضة، قال: وهي في الأصل عضة، وقال ابن عباس: كما أنزلنا على المؤمنين؛ المقتسون اليهود والنصارى، والعضة الكذب منه، والجمع كالجمع. ورجل عاض بين العضم: طعم كاس مكفي. قال الأصمعي: في الدار فرق من الناس وعزؤون وعضون وأصناف بمعنى واحد.

عطا: العطو: التناول، يقال منه: عطوت أعطو. وفي حديث أبي هريرة: أربى الربا أعطو الرجل عرض أخيه بغير حق أي تناوله بالدم ونحوه. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: لا تعطوه الأبدى أي لا تبلغه فتناوله. وعطا الشيء وعطا إليه عطوا؛ تناوله؛ قال الشاعر

يصف ظية :

وَعَطَّوْهُ الْبَرِّيْرَ ، إِذَا فَاتَهَا ،

بِحَيْدٍ تَرَى الْحَدَّ مِنْهُ أَمِيلاً

وظي "عَطَّوْهُ" : يَتَنَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ ،
وكذلك الجَدِّي ، ورواه كراع ظبي "عَطَّوْهُ"
وَجَدِّي "عَطَّوْهُ" ، كأنه وصفها بالمصدر . وعطا
بيده إلى الإناث : تَنَاوَلَهُ وَهُوَ مَحْمُولٌ قَبْلَ أَنْ يُرْضَعَ
عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

أَوْ الْأَذْمُ الْمُوَسَّحَةُ الْعَوَاطِي

بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ سَلَمِ النَّعَافِ

يعني الظباء وهي تتناول إذا رفعت أيديها
لتتناول الشجر ، والإعطاء مأخوذ من هذا .

قال الأزهري : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ
يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ إِذَا انْفَسَحَ خَطْمُهُ عَنْ مَخْطَمِهِ
أَعْطَرَ فَيُعْجُجُ رَأْسَهُ إِلَى رَاكِبِهِ فَيُعِيدُ الْحَطْمَ عَلَى
مَخْطَمِهِ . وَيُقَالُ : أَعْطَى الْبَعِيرُ إِذَا انْتَادَ وَلَمْ
يَنْتَصِبْ . وَالْعَطَاءُ : نَوَلٌ لِلرَّجُلِ السُّنْعِ .

والعطاء والعطية : اسمٌ لما يُعْطَى ، وَالْجَمْعُ عَطَابَا
وَأَعْطِيَّةٌ ، وَأَعْطِيَّاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ سَبِيوِيَةٌ : لَمْ
يُكْتَسِرْ عَلَى فِعْلِ كِرَاهِيَةِ الْإِعْطَالِ ، وَمَنْ قَالَ أَزْرُ
لَمْ يَقُلْ عَطِيٌّ لِأَنَّ الْأَصْلَ عِنْدَهُمُ الْحَرَكَةُ . وَيُقَالُ :

إِنَّهُ لَيَجْزِيْلُ الْعَطَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ ، فَإِذَا
أَفْرِدَ قِيلَ الْعَطْبَةُ ، وَجَمَعَهَا الْعَطَابَا ، وَأَمَّا الْأَعْطِيَّةُ
فَهُوَ جَمْعُ الْعَطَاءِ . يُقَالُ : ثَلَاثَةُ أَعْطِيَّةٍ ، ثُمَّ أَعْطِيَّاتٌ
جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَعْطَاءُ مَالاً ، وَالْاسْمُ الْعَطَاءُ ، وَأَصْلُهُ
عَطَاوٌ ، بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ
تَهْمِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُمْ يَسْتَقْلُونَ الْوَقْفَ عَلَى
الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِثْلَ الرِّدَاءِ وَأَصْلُهُ رِدَايٌ ،

فَإِذَا أَلْحَقُوا فِيهَا الْمَاءَ فَهِنْهُمْ مِنْ يَهْمِزُهَا بِنَاءٍ عَلَى
الْوَاوِ فَيَقُولُ عَطَاةٌ وَرِدَاةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهَا
إِلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ عَطَاوَةٌ وَرِدَايَةٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الثَّنِيَّةِ
عَطَاءَانُ وَعَطَاوَانُ وَرِدَاةَانُ وَرِدَايَانُ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَتْ
بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا ، قَالَ :
هَذَا لَيْسَ سَبَبٌ قَلْبِيًّا ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكِرَاهِيَتِهَا مَتَطَرِّفَةٌ
بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي ثَنِيَّةِ رِدَاءِ رِدَايَانُ ،
قَالَ : هَذَا وَهَمٌّ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ رِدَاوَانٌ بِالْوَاوِ ،
فَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ تَرُدُّ إِلَى أَصْلِهَا كَمَا ذَكَرَ ، وَإِنَّمَا تُبَدَّلُ
مِنْهَا وَاوٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالنَّسْبِ وَالْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ .
وَرَجُلٌ مِعْطَاءٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالْجَمْعُ مِعَاطٍ ،
وَأَصْلُهُ مِعَاطِيٌّ ، اسْتَقْبَلُوا الْيَاءَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا
بَعْدَ أَلِفٍ يَلِيَانِيًّا ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِعَاطِيٌّ كَأَنَّافِيٌّ ؛
هَذَا قَوْلُ سَبِيوِيَةٍ . وَقَوْمٌ مِعَاطِيٌّ وَمِعَاطٍ ؛ قَالَ
الْأَخْفَشُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفَاتِيحٌ وَمَفَاتِيحٌ وَأَمَانِيٌّ
وَأَمَانٌ . وَقَوْلُهُمْ : مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ كَمَا قَالُوا مَا أَوْلَاهُ
لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَكْرَمَهُ لِي ! وَهَذَا شَاذٌ لَا يَطْرُدُ
لِأَنَّ التَّعْجِبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِنْ
ذَلِكَ مَا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ مِعْطَاءٌ كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَامْرَأَةٌ
مِعْطَاءَةٌ كَذَلِكَ ، وَمِفْعَالٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ
وَالْمُؤَنَّثُ . وَالْإِعْطَاءُ وَالْمِعْطَاةُ جَمِيعاً : الْمُنَاوَلَةُ ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ الشَّيْءُ . وَعَطَوْتُ الشَّيْءَ : تَنَاوَلْتَهُ
بِالْيَدِ . وَالْمِعْطَاةُ : الْمُنَاوَلَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَاطِرٌ
بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ أَيَّ يَتَنَاوَلُ مَا لَا مَطْمَعَ فِيهِ وَلَا
مُتَنَاوَلٌ ، وَقِيلَ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَنْتَحِلُ عِلْمًا
لَا يَقُومُ بِهِ ؛ وَقَوْلُ الْقُطَامِيِّ :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ،

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّغَامَا ؟

ليس على حذف الزيادة، ألا ترى أن في عطاء ألف
فعال الزائدة، ولو كان على حذف الزيادة لقال
وبعد عَطَوِكَ لِيَكُونَ كَوَحْدِهِ؟ وعطاءُ إِياءُ
مُعاطاةٌ وعِطاءٌ؛ قال:

مثل المتناديل نعاطى الأشربا

أراد تُعاطاها الأشرابُ فقلب.

وتعاطى الشيء: تناوله، وتعاطوا الشيء: تناوله
بعضهم من بعض وتنازعوه، ولا يقال أعطى به؛
فأما قول جرير:

ألا ربّما لم نعط زيقاً بحكمه،

وأدعى إلينا الحق، والغل لأرب

فإنما أراد لم نعطه حكمه، فزاد الباء، وفلان
يتعاطى كذا أي يخوض فيه، وتعاطينا فَعَطَوْتُهُ
أي غلبته، الأزهرى: الإعطاء المتناولة،
والمُعاطاة: أن يستقبل رجل رجلاً ومعه
سيف فيقول أرني سيفك، فيعطيه فيهرزه هذا
ساعة وهذا ساعة وهما في سوق أو مسجد، وقد
نهي عنه.

واستعطى وتعطى: سأل العطاء، واستعطى
الناس بكفه وفي كفه استعطاء: طلب إليهم
وسألهم، وإذا أردت من زيد أن يعطيك شيئاً
تقول: هل أنت معطيه؟ بياء مفتوحة مشددة،
وكذلك تقول للجماعة: هل أنتم معطيه؟ لأن
النون سقطت للإضافة، وقلبت الواو ياء وأدغمت
وفتحمت ياءك لأن قلبها ساكناً، وللثنين هل أنتم
معطيايه، بفتح الياء، فقس على ذلك، وإذا صغرت
عطاء حذفتم اللام فقلت 'عطي'، وكذلك كل
اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات، مثل 'علتي' و'عدتي'،
حذفت منه اللام إذا لم يكن مبنياً على فعل، فإن

كان مبنياً على فعل ثبت نحو 'محيبي' من حياً بنحبي
تحية؛ قال ابن بري: إن المحيبي في آخره ثلاث
ياءات ولم تحذف واحدة منها حملاً على فعله 'محيبي'، إلا
أنك إذا نكرتها حذفتها للتون كما تحذفها من قاضٍ.
والتعاطي: تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله،
يقال: تعاطى فلان ظلمك، وتعاطى أمراً
قبيحاً وتعطاه، كلاهما: ركبته، قال أبو زيد:
فلان يتعاطى معالي الأمور ورَفِيعها، قال
مبيوه: تعاطينا وتعطينا فتعاطينا، من اثنين
وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب، وقرق بعضهم
بينهما فقال: هو يتعاطى الرفعة ويتعطى القبيح،
وقيل: هما لغتان فيها جيباً، وفي التزويل:
فتعاطى فعقر؛ أي فتعاطى الشقي عقر الناقة
فبلغ ما أراد، وقيل: بل تعاطيه جرأته، وقيل:
قام على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه
فضربها، وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: فإذا
تُعوطي الحق لم يعرفه أحد أي أنه كان من
أحسن الناس خلقاً مع أصحابه، ما لم يَرَ حقاً
يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد، فإذا
رأى ذلك شمر وتغير حتى أنكروه من عرفه، كل
هذلك لنصرة الحق، والتعاطي: التناول والجرأة
على الشيء، من عطا الشيء يعطوه إذا أخذوه
وتناوله.

وعاطى الصبي أهله: عميل لهم وتناولهم ما أرادوا.
وهو يعاطيني ويعطيني، بالتشديد، أي ينصفتني
ويخذمني، ويقال: عطيتك وعاطيتك أي خدمتك
وقمت بأمره كقولك نعمته وناعمته، تقول: من
يعطيك أي من يتولى خدمتك؟ ويقال للمرأة:
هي تعاطي خلتها أي تناولت قبيلتها وريقها؛
قال ذو الرمة:

ثعاطيه أحياناً ، إذا جيداً جوده ،
رُضاباً كطعم الزنجبيل المُعسل

وفلان " يعطو في الحَمْضِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فَمَا لَيْسَ
لَهُ . وَقَوْسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيْتَهُ لَيْسَتْ بِكَزْزَةٍ وَلَا
مُتَّعِنَةً عَلَى مَنْ يَمُدُّ وَتَرَاهَا ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحًا

أَرَادَ بِالْمُهْتَفَى قَوْسًا لَوْتَرَهَا رَيْنٌ . وَقَوْسٌ
عَطْوِيٌّ ، عَلَى قَعْلَى : مَوَانِيَةٌ سَهْلَةٌ بِمَعْنَى الْمُعْطِيَةِ ،
وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي عُطِفَتْ فَلَمْ تَنْكَسِرْ ؛ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا :

لَهُ تَبَعَةٌ عَطْوِيٌّ ، كَانَ رَيْنِيهَا

بِالْوَيْ تَعَاطَتْهَا الْأَكْفُ الْمَوَاسِيحُ

أَرَادَ بِالْأَلْوَى الْوَتَرَ .

وَقَدْ سَمَوْا عَطَاءً وَعَطِيَّةً ، وَقَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ
جَرِيًّا :

أَبْرُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ !

فَقُبِحَ مِنْ قَعْلٍ ، وَقُبِحَتْ مِنْ تَجْلٍ !

إِنَّمَا عَنَى عَطِيَّةً أَبَاهُ ، وَاحْتِجَاجَ فَوْضَعِ عَطَاءٍ مَوْضِعَ
عَطِيَّةٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى عَطِيَّةٍ عَطْوِيٌّ ، وَإِلَى عَطَاءٍ
عَطَائِيٌّ .

عظي : قال ابن سيده : العظاية على خِلْقَةِ سَامٍ أَبْرَصُ
أَعْيَظِيمٌ مِنْهَا شَيْئًا ، وَالْعِظَاءَةُ لَفَةٌ فِيهَا كَمَا يُقَالُ امْرَأَةٌ
سَقَابَةٌ وَسَقَاءَةٌ ، وَالْجَمْعُ عِظَايَا وَعِظَاءٌ . وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : كَفِعَلِ الْمِرِّ يَفْتَرِسُ الْعِظَايَا ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عِظَابَةٍ دُوَيْبِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ ،
قَالَ : وَقِيلَ أَرَادَ بِهَا سَامٌ أَبْرَصٌ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ :
إِنَّمَا هُمِيزَتْ عِظَاءَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا
طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ
عِظَاءٌ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عِظَاءَةٌ وَعِظَابَةٌ

وَصَلَاةٌ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا
وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَتْ الْبَاءُ بِيَعْدِهَا عَنِ
الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ ، وَأَنْ لَا يُقَالَ إِلَّا عِظَابَةٌ
وَعِبَابَةٌ وَصَلَاةٌ فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهْيَةِ وَعِبَاوَةٍ
وَسَقَاوَةٍ وَسِعَابَةٍ وَرَمَابَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
إِلَّا أَنْ الْحَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَلِلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لِأَنَّهُمْ
إِنَّمَا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عِظَاءَةً
وَعِبَابَةً وَصَلَاةً ، فَيَلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْبَاءِ لَوْ قَوَّعَهَا طَرَفًا ،
أَدْخَلُوا الْمَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هِزَّةً فَبَقِيَ اللَّامُ
مَعْتَلَّةً بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مَعْتَلَّةً قَبْلَهَا ، قَالَ : فَإِنْ
قِيلَ أَوْلَتْ تَعَلَّمُ أَنْ الْوَاحِدَ أَقْدَمَ فِي الرَّثْبَةِ مِنَ
الْجَمْعِ ، وَأَنْ الْجَمْعَ فَرَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَكَيْفَ جَازَ
لِلْأَصْلِ ، وَهُوَ عِظَاءَةٌ ، أَنْ يَبْنِيَ عَلَى الْفَرَعِ ، وَهُوَ
عِظَاءٌ ؛ وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا عَابَهُ أَصْعَابُكَ عَلَى الْفَرَاءِ فِي
قَوْلِهِ : إِنْ الْفَعْلَ الْمَاضِي إِذَا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ حُجِّلَ
عَلَى التَّنْبِيَةِ فَقِيلَ ضَرَبَ لِقَوْلِهِمْ ضَرَبًا ، فَمِنْ أَيْنَ
جَازَ لِلخَلِيلِ أَنْ يَجْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ
يَجُزْ لِلْفَرَاءِ أَنْ يَجْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى التَّنْبِيَةِ ؟ فَالْجَوَابُ
أَنْ الْإِنْتِصَالَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْمُضَارَعَةِ
مَا لَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالتَّنْبِيَةِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ
قَضْرٌ وَقُضُورٌ وَقَضْرًا وَقُضُورًا وَقَضْرٌ وَقُضُورٌ ،
فَتُعْرَبُ الْجَمْعُ إِعْرَابَ الْوَاحِدِ وَتُجَدُّ حَرْفَ إِعْرَابِ
الْجَمْعِ حَرْفَ إِعْرَابِ الْوَاحِدِ ، وَلَسْتَ تَجِدُ فِي التَّنْبِيَةِ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، إِذَا هُوَ قَضْرَانٌ أَوْ قَضْرَيْنِ ، فَهَذَا
مَذْهَبٌ غَيْرُ مَذْهَبِ قَضْرٍ وَقُضُورٍ ، أَوْ لَا تَرَى إِلَى
الْوَاحِدِ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ كَاخْتِلَافِ مَعَانِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ
يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ ، كَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ
مُخَالَفًا لِلْوَاحِدِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ هَذَا إِذَا

الأمّة عَفْوًا مِنْهُ وَقَضَلًا مَعَ اخْتِبَارِ وَلِيِّ الدَّمِ ذَلِكَ فِي الْعَمْدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ ؛ أَي مَنْ عَفَا اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ بِالذِّبَةِ حِينَ أَبَاحَ لَهُ اخْتِذَاهَا ، بَعْدَمَا كَانَتْ مَحْظُورَةً عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مَعَ اخْتِيارِهِ لِإِيَّاهَا عَلَى الدَّمِ ، فَعَلِيهِ اتِّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ أَي مَطَالِبَةُ الذِّبَةِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَعَلَى الْقَاتِلِ أَدَاءُ الذِّبَةِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ثُمَّ يَبَيِّنُ ذَلِكَ فَقَالَ : ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَقَضَلٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِأَوْلِيَاءِ الدَّمِ مِنْكُمْ ، وَرَحْمَةٌ خَصَّكُمْ بِهَا ، فَمَنْ اغْتَدَى أَي فَمَنْ سَفَكَ دَمًا قَاتِلٌ وَلَيْتَهُ بَعْدَ قَبُولِهِ الذِّبَةَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ ، وَالْمَعْنَى الْوَاضِحُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ؛ أَي مَنْ أُحِلَّ لَهُ اخْتِذَا الذِّبَةَ بِدَلِّ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ عَفْوًا مِنْ اللَّهِ وَقَضَلًا مَعَ اخْتِيارِهِ ، فَلْيَطْلُبِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَمِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَخِيهِ مَعْنَاهَا الْبَدَلُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ نَوْبًا أَي أَعْطَيْتُهُ بِدَلِّ حَقِّهِ نَوْبًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ؛ يَقُولُ : لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا بِدَلِّكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ ، وَانَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَوْضَحَ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ مَا أَوْضَحْتُهُ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَانَ النَّاسُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ يَقْتُلُونَ الْوَاحِدَ بِالْوَاحِدِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَنَا نَحْنَ الْعَفْوِ عَمَّنْ قَتَلَ إِنْ شِئْنَا ، فَعَفِيَ عَلَى هَذَا مُتَعَدِّ ، أَلَا تَرَاهُ مُتَعَدِّيًا هُنَا إِلَى شَيْءٍ ؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ النِّسَاءُ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَهُوَ الزَّوْجُ أَوْ الْوَالِيُّ إِذَا كَانَ أَبًا ، وَمَعْنَى عَفْوِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَعْفُوَ عَنِ النِّصْفِ الْوَاجِبِ لَهَا فَتَتْرَكَهُ لِلزَّوْجِ ، أَوْ يَعْفُوَ الزَّوْجُ بِالنِّصْفِ فَيُعْطِيهَا الْكُلَّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

عَنْكَ وَأَذَاكَ عَنْهُمْ ، وَقِيلَ : هِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ ، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ وَيَعْفُواهُمْ عَنْهُ . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : الْعَافِيَةُ دِفَاعُ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ . يُقَالُ : عَافَاهُ اللَّهُ عَافِيَةً ، وَهُوَ اسْمٌ بِوَضْعِ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، وَهُوَ الْمُعَافَاةُ ، وَقَدْ جَاءَتْ مَصَادِرُ كَثِيرَةٌ عَلَى فَاعِلَةٍ ، تَقُولُ سَمِعْتُ رَاغِيَةَ الْإِيلِيلِ وَنَاغِيَةَ الشَّاءِ أَي سَمِعْتُ رُغَاءَهَا وَتُغَاءَهَا . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَعْفَاهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ مُعَافَاةٌ وَعَافِيَةٌ مَصْدَرٌ ، كَالْعَاقِبَةِ وَالْحَاطِسَةِ ، أَصَحُّهُ وَأَبْرَاهُ . وَعَفَا عَنْ ذَنْبِهِ عَفْوًا : صَفَحَ ، وَعَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَأَعْفَاهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذِهِ آيَةٌ مُشْكَلَةٌ ، وَقَدْ فَشَرَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ مَنَّ بَعْدَهُ تَفْسِيرًا قَرَّبُوهُ عَلَى قَدَرِ أَفْهَامِ أَهْلِ عَصْرِهِمْ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أذْكَرُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَوْلِيَاءِهِ بِمَا يَزِيدُهُ بَيَانًا وَوَضُوحًا ، رَوَى بِمُجَاهِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ الْقِصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ الذِّبَةُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : كَتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ بِالْحَرْمِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ؛ فَالْعَفْوُ : أَنْ تَقْبَلَ الذِّبَةَ فِي الْعَمْدِ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَا كَتَبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، يَطْلُبُ هَذَا بِإِحْسَانٍ وَيُؤَدِّي هَذَا بِإِحْسَانٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ الْعَفْوُ أَنْ تَقْبَلَ الذِّبَةَ فِي الْعَمْدِ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَفْوَ فِي مَوْضِعِ اللَّغَةِ الْفُضْلُ ، يُقَالُ : عَفَا فُلَانٌ لِفُلَانٍ بِمَالِهِ إِذَا أَفْضَلَ لَهُ ، وَعَفَا لَهُ عَمَّا لَهُ عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَهُ ، وَلَيْسَ الْعَفْوُ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَفْوًا مِنْ وَلِيِّ الدَّمِ ، وَلَكِنَّهُ عَفْوٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ الْأُمَمِ قَبِلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ اخْتِذَا الذِّبَةَ إِذَا قَتِلَ قَتِيلٌ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ

وأما قول الله عز وجل في آية ما يجب للمرأة من نصف الصداق إذا طلقت قبل الدخول بها فقال : إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ، فإن العفو هنا معناه الإفضال بإعطائه ما لا يجب عليه ، أو ترك المرأة ما يجب لها ؛ يقال : عفوت له لفلان بما لي إذا أفضلت له فأعطيته ، وعفوت له عما لي عليه إذا تركته له ؛ وقوله : إلا أن يعفون فعل جماعه النساء يطلقهن أزواجهن قبل أن يمسوهن مع نسيه الأزواج لمن مهورهن ، فعفون لأزواجهن بما وجب لمن من نصف المهر ويتركنه لهم ، أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ، وهو الزوج ، بأن يتيم لها المهر كله ، وإنما وجب لها نصفه ، وكل واحد من الزوجين عاف أي مفضل ، أما إفضال المرأة فإن ترك الزوج المطلق ما وجب لها عليه من نصف المهر ، وأما إفضاله فإن يتيم لها المهر كمالاً ، لأن الواجب عليه نصفه فيفضل متبرعاً بالكل ، والنون من قوله يعفون نون فعل جماعه النساء في يفعلن ، ولو كان للرجال لوجب أن يقال إلا أن يعفوا ، لأن أن تنصب المستقبل ونحذف النون ، وإذا لم يكن مع فعل الرجال ما ينصب أو يجزم قبل هم يعفون ، وكان في الأصل يعفون ، فعذفت إحدى الواوین استثقلاً للجمع بينهما ، فقبل يعفون ، وأما فعل النساء فقبل لمن يعفون لأنه على تقدير يفعلن . ورجل عفو عن الذنب : عاف . وأعفاه من الأمر : برأه . واستعفاه : طلب ذلك منه . والاستعفاء : أن تطلب إلى من يكلفك أمراً أن يعفيك منه . يقال : أعفني من الخروج معك أي دعني منه . واستعفاه من الخروج معه أي سأله الإعفاء منه . وعفت الإبل

المرعى : تناولته قريباً . وعفاه يعفوه : أتاه ، وقيل : أتاه يطلب معروفه ، والعفو المعروف ، والعفو الفضل . وعفوت الرجل إذا طلبت فضله . والعافية والعفاة والعفى : الأضياف وطلب المعروف ، وقيل : هم الذين يعفونك أي يأتونك يطلبون ما عندك . وعافية الماء : واريده ، واحدم عاف . وفلان تعفوه الأضياف وتعتفه الأضياف وهو كثير العفاة وكثير العافية وكثير العفى . والعافي : الرائد والوارد لأن ذلك كله طلب ؛ قال الجذامي يصف ماء :

ذاعر مض تخضر كف عافية

أي واريده أو متقيه . والعافية : طلب الرزق من الإنس والدواب والطيور ؛ أنشد ثعلب :

لعمز علينا ، ونعم الفتى !

مصيرك يا عمرو ، والعافية

يعني أن قتلت فصرت أكلة للطيور والضباع وهذا كله طلب . وفي الحديث : من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وما أكلت العافية منها فهو له صدقة ، وفي رواية : العوافي . وفي الحديث في ذكر المدينة : يتركها أهلها على أحسن ما كانت مذلة للعوافي ؛ قال أبو عبيد : الواحد من العافية عاف ، وهو كل من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً فهو عاف ومعتف ، وقد عفاك يعفوك ، وجمعه عفاة ؛ وأنشد قول الأعشى :

نطوف العفاة بأبوابه ،

كطوف النصارى بيئت الوثن

قال : وقد تكون العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم ، قال : وبيان ذلك في حديث أم مبشر الأنصارية قالت : دخل علي رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: من غرسه أم سليم أم كافر؟ قلت: لا بل أم سليم، فقال: ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فبأكل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سبع إلا كانت له صدقة. وأعطاه المال عفواً بغير مسألة؛ قال الشاعر:

خذي العفو مني تستدبني مودتي ،
ولا تنطقي في سورتني حين أغضب
وأشد ابن بري :

فتبلاً المهجم عفواً ، وهي وادعة ،
حتى تكاد شفاه المهجم تنثلم

وقال حسان بن ثابت :

خذ ما أتى منهم عفواً ، فإن منعوا ،
فلا يكن همك الشيء الذي منعوا

قال الأزهري : والمعني الذي يصعبك ولا يتعرض لمعروفك ، تقول : اصطخبنا وكلنا معني ؛ وقال ابن مقبل :

فإنك لا تبلى أمراً دون صعبة ،
وحى تعبنا معفين وتجهدا

وعفو المال : ما يفضل عن الثقة . وقوله تعالى :
ويألونك ماذا ينفقون قل العفو ؛ قال أبو
إسحق : العفو الكثرة والفضل ، فأمرنا أن ينفقوا
الفضل إلى أن فرضت الزكاة . وقوله تعالى : خذ
العفو ؛ قيل : العفو الفضل الذي يجيء بغير
كلفة ، والمعنى اقبل الميسور من أخلاق
الناس ولا تستقص عليهم فبستقصي الله عليك مع
ما فيه من العداوة والبغضاء . وفي حديث ابن الزبير :
أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس ؛
قال : هو السهل الميسر ، أي أمره أن يجتنب
أخلاقهم ويقبل منها ما سهل وتيسر ولا

يستقصي عليهم . وقال الفراء في قوله تعالى :
يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ؛ قال : وجه
الكلام فيه النصب ، يريد قل ينفقون العفو ، وهو
فضل المال ؛ وقال أبو العباس : من رقع أراد الذي
ينفقون العفو ، قال : وإنما اختار الفراء النصب لأن
ماذا عندنا حرف واحد أكثر في الكلام ، فكأنه
قال : ما ينفقون ، فذلك اختير النصب ، قال :
ومن جعل ذا بمعنى الذي رقع ، وقد يجوز أن
يكون ماذا حرفاً ، ويرقع بالالتفاف ؛ وقال
الزجاج : نزلت هذه الآية قبل فرض الزكاة فأمرنا
أن ينفقوا الفضل إلى أن فرضت الزكاة ، فكان
أهل المكاسب يأخذ الرجل ما يجنيه في كل يوم أي
ما يكفيه ويتصدق بباقيه ، ويأخذ أهل الذهب
والفضة ما يكفيهم في عامهم وينفقون باقيه ، هذا
قد روي في التفسير ، والذي عليه الإجماع أن الزكاة
في سائر الأشياء قد يبين ما يجب فيها ، وقيل :
العفو ما أتى بغير مسألة . والعافي : ما أتى على
ذلك من غير مسألة أيضاً ؛ قال :

يغنيك عافيه وعيد النحر

النحر : الكد والنخس ، يقول : ما جاءك منه
عفواً أغناك عن غيره . وأذرك الأمر عفواً
صفواً أي في سهولة وسراح . ويقال : خذ من
ماله ما عفا وصفاً أي ما فضل ولم يشق عليه . ابن
الأعرابي : عفا يعفو إذا أعطى ، وعفا يعفو إذا
ترك حثاً ، وأعفى إذا أنفق العفو من ماله ،
وهو الفاضل عن نفقته . وعفا القوم : كثروا .
وفي التنزيل : حتى عفوا ؛ أي كثروا . وعفا الثبت
والشعر وغيره يعفو فهو عاف ؛ كثر وطال .
وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أمر بإعفاء
اللعي ؛ هو أن يوفر شعرها ويكثر ولا يقص

كالشوارب ، من عفا الشيء إذا كثرت وزاد .
يقال : أعفيتُه وعفيتُه لغتان إذا فعلت به
كذلك . وفي الصحاح : وعفيتُه أنا وأعفيتُه لغتان
إذا فعلت به ذلك ؛ ومنه حديث القصاص : لا
أعفى من قتل بعد أخذ الدية ؛ هذا دعاء عليه
أي لا كثرت ماله ولا استغنى ؛ ومنه الحديث :
إذا دخل صفر وعفا الوبر وبرى ، الدبر حلت
العمره لمن اعتصر ، أي كثرت وبر الإبل ،
وفي رواية : وعفا الأثر ، بمعنى درس وامحى .
وفي حديث مصعب بن عمير : إنه غلام عاف أي
وفي اللحم كثيره . والعافي : الطويل الشعر .
وحديث عمر ، رضي الله عنه : إن عاملنا ليس
بالشعب ولا العافي ، ويقال للشعر إذا طال ووفى
عفا ؛ قال زهير :

أدلك أم أجب البطن جاب ،

عليه ، من عقيته ، عفا ؟

وماة ذات عفا ؛ كثيرة الوبر . وعفا شعر
ظهر البعير : كثرت وطال فغطى دبره ؛ وقوله
أنشده ابن الأعرابي :

هلاً سائت إذا الكواكب أخلقت ،

وعفت مطية طالب الأنتاب

فسره فقال : عفت أي لم يجد أحداً كريماً يوكل
إليه فمطل مطيته فسمنت وكثرت وبرها .
وأرض عافية : لم يروع نباتها فوقه وكثرت .
وعفوة المترعى : ما لم يروع فكان كثيراً . وعفت
الأرض إذا غطاها النبات ، قال حميد يصف داراً :

عفت مثل ما يعفو الطليح فأصنحت

ها كبرياء الصعب ، وهي ركوب

يقول : غطاها العشب كما طر وبر البعير وبراً

قال : والثاني أشبه بهذا الحديث . وعَفْوُ الماء : ما فَضَلَ عن الشَّارِبَةِ وأَخَذَ بغير كَلْفَةٍ ولا مزاحمة عليه . ويقال : عَفَى على ما كان منه إذا أَصْلَحَ بعد الفناء .

أبو حنيفة : العَفْوَةُ ، بضم العين ، من كل النبات لَيِّنُهُ وما لا مَلَوَنة على الراعية فيه .

وعَفْوَةٌ كل شيء عَفَاوَتْهُ وَعَفَاوَتْهُ ؛ الضم عن اللحياني : صَفْوُهُ وكَثْرَتُهُ ، يقال : ذَهَبَتْ عَفْوَةٌ هذا النبات أي لَيِّنُهُ وخَيْرُهُ ؛ قال ابن بري : ومنه قول الأخطل :

المانعين الماء حتى يَشْرَبُوا

عَفْوَانِهِ ، وَيُقَسِّمُوهُ سِجَالًا

والعِفَاوَةُ : ما يرفع للإنسان من مَرَقٍ . والعافي : ما يُرَدُّ في القِدْرِ من المَرَقَةِ إذا اسْتَعِيرَتْ . قال ابن سيده : وعافي القِدْرِ ما يُبْقِي فيها المَسْتَعِيرَ لمُعِيرِهَا ؛ قال مُضَرَّس الأَسَدِي :

فلا تَسْأَلِنِي ، واسألي ما خَلِيقَتِي ،

إذا رَدَّ عافي القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

قال ابن السكيت : عافي في هذا البيت في موضع الرِّقْعِ لأنه فاعل ، ومن في موضع التَّصْبِ لأنه مفعول به ، ومعناه أن صاحب القِدْرِ إذا نَزَلَ به الضَيْفُ نَصَبَ لهم قِدْرًا ، فإذا جاءه مَنْ يَسْتَعِيرُ قِدْرَهُ فرأها منصوبةً لهم رجَعَ ولم يَطْلُبْهَا ، والعافي : هو الضَيْفُ ، كأنه يَرُدُّ المَسْتَعِيرَ لارتدادِهِ دون قضاء حاجته ، وقال غيره : عافي القِدْرِ بَقِيَّةُ المَرَقَةِ يَرُدُّهَا المَسْتَعِيرُ ، وهو في موضع التَّصْبِ ، وكان وجه الكلام عافي القِدْرِ فتَرَكَ الفتح للضرورة . قال ابن بري : قال ابن السكيت العافي والعَفْوَةُ والعِفَاوَةُ ما يَبْقَى في أسفل القِدْرِ من مَرَقٍ وما اختَلَطَ به ، قال : وموضع عافي

رَفَعٌ لأنه هو الذي رَدَّ المَسْتَعِيرَ ، وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع إعارَةَ القِدْرِ لتلك البَقِيَّةِ . والعِفَاوَةُ : الشيءُ يُرَفَعُ من الطَّعام للجارية تُسَنَّ فتتَوَثَّرُ به ؛ وقال السكيت :

وظلَّ غلامٌ الحَيِّ طَيَّانًا حَافِيًا ،

وكاعينهم ذاتُ العِفَاوَةِ أَسْفَبُ

قال الجوهري : والعِفَاوَةُ ، بالكسر ، ما يُرَفَعُ من المَرَقِ أوْلاً يُخَصُّ به مَنْ يُكْرَمُ ، وأنشد بيت السكيت أيضاً ، تقول منه : عَفَوْتُ له من المَرَقِ إذا عَرَفْتَهُ له أوْلاً وآثَرْتَهُ به ، وقيل : العِفَاوَةُ ، بالكسر ، أوَّلُ المَرَقِ وأجودُهُ ، والعِفَاوَةُ ، بالضم ، آخِرُهُ يَرُدُّهَا مُسْتَعِيرُ القِدْرِ مع القِدْرِ ؛ يقال منه : عَفَوْتُ القِدْرَ إذا تَرَكَتْ ذلك في أسفلها .

والعِفَاءُ ، بالمدِّ والكسْرِ : ما كَثُرَ من الوَبْرِ والرَّيشِ ، الواحِدَةُ عِفَاءَةٌ ؛ قال ابن بري : ومنه قول ساعدة بن جُوَيْبَةَ بصف الضبع :

كَمَشِي الأَفْتَلِ السَّارِي عليه

عِفَاءَةٌ ، كالعِبَاءَةِ ، عَفْشَلِيلُ

وعِفَاءُ النَّعام وغيره : الرِّيشُ الذي على الرَّفِّ الصَّغارِ ، وكذلك عِفَاءُ الدُّبِكِ ونحوه من الطير ، الواحِدَةُ عِفَاءَةٌ ، بمدودة . وناقَةٌ ذاتُ عِفَاءٍ ، وليست همزة العِفَاءِ والعِفَاءَةُ أصْلِيَّةٌ ، إنفا هي واو قلبت أَلِفًا فمُدَّتْ مثل الساء ، أصلُ مَدَّتِها الواو ، ويقال في الواحِدَةِ : سَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ ، قال : ولا يقال للرَّيشَةِ الواحِدَةُ عِفَاءَةٌ حتى تكون كثيرةً كَثِيفَةً ؛ وقال بعضهم في همزة العِفَاءِ : إنَّها أصْلِيَّةٌ ؛ قال الأزهرى : وليست همزتها أصْلِيَّةٌ عند النحويين الحُدَّاقِ ، ولكنها همزةٌ بمدودة ، وتصغيرها عَفْيٌ . وعِفَاءُ السُّحَابِ : كالحَمَلِ في وجهه لا يَكادُ يَخْلِفُ . وعِفْوَةُ الرَّجُلِ

وعَفَوْتُهُ : شَعَرَ رَأْسَهُ .
وعَفَا المَنْزِلُ يَعْفُو وَعَفَّت الدَّارُ ونحوها عَفَاءً
وعَفُوًّا وَعَفَّتْ وتَعَفَّتْ تَعَفُّيًّا : دَرَسَتْ ، يَتَعَدَّى
ولا يَتَعَدَّى ، وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ وَعَفَّتْهَا ، شَدَّ لِلْمَبَالِغَةِ ؛
وقال :

أَهَاجِكَ رَبِّيعُ دَارِسُ الرُّمَمِ ، باللُّوَى ،
لَأَسْمَاءَ عَفَى آيَهُ المُورُ والقَطْرُ ؟

ويقال : عَفَى اللهُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وَعَفَا اللهُ عَلَيْهِ
وَعَفَى اللهُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وَقَفَا عَلَيْهِ بِمَعْنَى واحِدٍ .
والعَفِيُّ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ .

وفي حديث الزكاة : قد عَفَوْتُ عن الحَيْلِ والرَّقِيقِ
فَأَذُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ أَي تَرَكَتُمْ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاتِهَا
وَنَجَاوَزَتْ عَنْهُ ، من قَوْلِهِمْ عَفَّتِ الرِّيحُ الأَثَرَ إِذَا
طَمَسَتْهُ وَمَحَتْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ
لِعُمَيَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : لا تُعَفِّ سَيِّلاً كَانَ رَسُولُ
اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِحَبَّهَا أَي لا تَطْمِئِنَّا ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَعَافَوْا الحُدُودَ فِيهَا بَيْنَكُمْ ؛ أَي
نَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلا تَرَفَعُوهَا إِلَيَّ فَإِنِّي مَنَى عِلْمُهَا
أَقْسَمْتُهَا . وفي حديث ابن عباس : وَسئِلُ عَمَّا فِي
أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ العَفْوُ أَي عَفِيَّ لَهُمْ عَمَّا
فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ العُشْرِ فِي غَلَّتِهِمْ . وَعَفَا أَثَرَهُ
عَفَاءً : هَلَكَ ، عَلَى المَثَلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ بِذِكْرِ دَارِءِ :

تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا ،

عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ

والعَفَاءُ ، بِالْفَتْحِ : الشُّرَابُ ؛ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ قَوْتُ يَوْمِكَ فَمَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : العَفَاءُ التُّرَابُ ، وَأَنشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ
بِذِكْرِ الدَّارِءِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ الدُّبَابُ إِذَا دَعَا

عَلَيْهِ أَنْ بُدْبِرَ فلا يَرْجِعُ . وفي حديث صفوان
ابن محرزٍ : إِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي فَأَكَلْتُ وَغِيضاً
وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ . وَالعَفَاءُ :
الدُّرُوسُ وَالْمَلَاكُ وَذَهَابُ الأَثَرِ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
يُقَالُ فِي السَّبِّ بِفِيهِ العَفَاءُ ، وَعَلَيْهِ العَفَاءُ ، وَالدُّنْبُ
العَوَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْبَ يَعْفُو فِي إِثْرِ الظَّاعِنِ
إِذَا خَلَّتِ الدَّارُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ المُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أَعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ
أَهْلُهُ ثُمَّ أَرَسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلا لِمَ أَرَسَلُوهُ ؛
قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَعْفِيَ المَرِيضَ بِمَعْنَى عَوْفِي . وَالعَفْوُ :
الأَرْضُ الغُفْلُ لَمْ تُوْطَأْ وَليست بِهَا آثَارٌ . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : عَفْوُ البِلَادِ مَا لا أَثَرَ لِأَحَدٍ فِيهَا بِمِثْلِكَ .
وقال الشافعي في قول النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَنْ أَحْبَبَ أَرْضاً مِثَّةً فِيهِ لَهْ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي عَفْوِ البِلَادِ
الَّتِي لَمْ تُمْلِكْ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ النُّعْلِ دَارِجَةٌ ،

إِنَّ يَهِيْطُوا العَفْوَ لا يُوجَدُ لَهُمْ أَثَرٌ

قال ابن بري : الشمر للأخطل ؛ وقوله :

إِنَّ اللُّهَازِمَ لا تَنْفَكُ تَابِعَةٌ ،

هُمْ الذُّنَابِيُّ وَشِرْبُ التَّابِعِ الكَدْرُ

قال : والذي في شعره :

تَنْزُؤُ النُّعَاجِ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ،

تَحْكِي عَطَاءَ سُوبِدٍ مِنْ بَنِي غُبَرَا

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ النُّعْلِ دَارِجَةٌ ،

إِنَّ يَهِيْطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لا تَرَى أَثَرَا

قال الأزهري : والعَفَا من البِلَادِ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ
العَفْوِ الَّذِي لا مِثْلَ لِأَحَدٍ فِيهِ . وفي الحديث : أَنَّهُ
أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ المَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَي ما لَيْسَ لِأَحَدٍ
فِيهِ أَثَرٌ ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ أَوْ مَا

ابن عمر ، رضي الله عنهما : المؤمن الذي يأمن من
أمنى بعقوته ؛ عقوة الدار حولها وقريباً منها .
وعفاً يعقو واعتقى : احتفر البئر فأنبسط من
جانبا . والاعتقاء : أن يأخذ الحافر في البئر ينة
وبسرة إذا لم يتمكن أن ينشط الماء من قعرها ،
والرجل بحفر البئر فإذا لم ينشط الماء من قعرها
اعتقى ينة وبسرة . واعتقى في كلامه :
استوفاه ولم يقصد ، وكذلك الأخذ في شعب
الكلام ، ويستحق الإيمان الكلام فيعتقى فيه ،
والعاق كذلك ، قال : وقلما يقولون عفاً يعقو ؛
وأنشد لبعضهم :

ولقد كدرت بالاعتقا
والاعتقام ، فقلت نجحاً
وقال رؤبة :

بشيطسي يفهم الثعجا ،
وبعتقي بالعمم الثعجا
وقال غيره : معنى قوله :

وبعتقي بالعمم الثعجا

معنى يعتقى أي يجيس ويمنع بالعمم التعميم أي
بالشر الشر . قال الأزهري : أما الاعتقام في الحفر
فقد فسره في موضعه من عمم ، وأما الاعتقاء في
الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير البيت ؛ قال ابن
بري البيت :

بشيطسي يفهم الثعجا

قال : وبعتقي يراد أي يراد أمر من علا عليه ،
قال : وقيل التعميم هنا القهر .

ويقال : عقى الرجل بسهمه إذا رمى به في السماء
فارتفع ، ويسمى ذلك السهم العقبة . وقال أبو
عبدة : عقى الرامي بسهمه فجعله من عقى . وعقى

ليس لأحد فيه ملك ، من عفا الشيء يعفو إذا صفا
وخلص . وفي الحديث : وبرعون عفاها أي
عفوها .
والعفو والعفو والعفا والعفا ، بقصرها :
الجحش ، وفي التهذيب : ولد الحمار ؛ وأنشد ابن
الكثير والمفضل لأبي الطعمان حنظلة بن
شرقي :

بضرب يزيل الهام عن سكيناه ،
وطعن كتشاق العفا هم بالنهق

والجمع أعفاه وعفاة وعفوة . والعفاوة ، بكسر العين :
الأتان بعينها ؛ عن ابن الأعرابي . أبو زيد : يقال عفوة
وثلاثة عفوة مثل قرطية ، قال : وهو الجحش
والنهر أيضاً ، وكذلك العجلة والظبية جمع
الظاب ، وهو اللف . أبو زيد : العفوة أفناء
الحمر ، قال : ولا أعلم في جميع كلام العرب واو
متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غير واو
عفوة ، قال : وهي لغة لقيس ، كرهوا أن يقولوا
عفاة في موضع فعلة ، وهم يريدون الجماعة ، فتلتبس
بوحدان الأسماء ، قال : ولو تكلف متكلف
أن يبنى من العفو اسماً مفرداً على بناء فعلة لقال
عفاة . وفي حديث أبي ذر ، رضي الله عنه : أنه ترك
أثنتين وعفوا ؛ العفو ، بالكسر والضم والفتح :
الجحش ، قال ابن الأثير : والأثى عفوة وعفوة .
ومعاقى : اسم رجل ؛ عن ثعلب .

عفا : العقوة والعفاة : الساحة وما حول الدار
والمعلاة ، وجمعها عفاة . وعقوة الدار : ساحتها ؛
يقال : نزل بعقوته ، ويقال : ما يعقوة هذه
الدار مثل فلان ، وتقول : ما يطور أحد بعقوة هذا
الأسد ، ونزلت الخيل بعقوة العدو . وفي حديث

بالسهم: رمى به في الهواء فارتفع ، لغة في عقه ؛ قال
المتنخل الهذلي :

عقوا بسهم فلم يشعروا به أحداً ،
ثم استفاؤوا وقالوا : حبذا الوضح

يقول : رموا بسهم نحو الهواء إشعاراً أنهم قد
قتلوا الدية ورضوا بها عوضاً عن الدم ، والوضح
اللبن أي قالوا حبذا الإبل التي نأخذها بدلاً من
دم فتيلنا فنشرب ألبانها ، وقد تقدم ذلك .
وعقا العظم ، وهو البند ؛ علا في الهواء ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

وهو ، إذا الحرب عقا عقابه ،

كرة اللقاء تلتظي حرابه

ذكر الحرب على معنى القتال ، ويروى : عقا
عقابه أي كثر . وعقى الطائر إذا ارتفع في
طيرانه . وعقت العقاب : ارتفعت ، وكذلك
النسر ، والمعنى : الحائم على الشيء المرتفع
كما ترتفع العقاب ، وقيل : المعنى الحائم
المستدير من العقبان بالشيء . وعقت الدلو
إذا ارتفعت في البئر وهي تستدير ؛ وأنشد في
صفة دلو :

لا دلو إلا مثل دلو أهبان ،

واسعة الفرغ أديان اثنان

بما تبقى من عكاظ الركبان ،

إذا الكفاة اضطجعوا للأذقان

عقت كما عقت دلو العقبان ،

بها فتأهب كل ساق عجلان

عقت أي حامت ، وقيل : ارتفعت ، يعني الدلو ،

أ قوله « الكفاة » هكذا في الأصل ، وفي كثير من المواد: الكفاة .

كما ترتفع العقاب في السماء ، قال : وأصله عقت ،
فلما توالى ثلاث قافات قلبت إحداهن ياء ؛ كما
قال العجاج :

تفضي البازي إذا البازي كسر

ومثله قولهم : التظني من الظن والتلعي من
اللعاة ، قال : وأصل تعقية الدلو من العق
وهو الشق ؛ أنشد أبو عمرو لعطاء الأسدي :

وعقت دلوه حين استقلت

عاقها ، كتعقية العقاب

واعتني الشيء وعقاه : احتبسه ، مقلوب عن
اعتاقه ؛ ومنه قول الراعي :

صبا تعقيها تارة وثقيها

وقال بعضهم : معنى تعقيها تضيها ، وقال
الأصمعي : تعقيها ، والاعتقاه : الاحتباس ،
وهو قلب الاعتياق ؛ قال ابن بري : ومنه قول
مزاحم :

صبا وشالاً نيرجاً يعقيها

أحايين نوبات الجنوب الزقازف

وقال ابن الرقاع :

ودون ذلك غول يعتي الأجل

وقالوا : عاق على نوههم عقوته . الجوهرى : عقاه
يعقوه إذا عاقه ، على القلب ، وعاقني وعاقاني
وعقاني بمعنى واحد ؛ وأنشد أبو عبيد لذي الحريق
الطهري :

ألم تعجب لذئب بات بسري

ليؤذن صاحباً له بالحقاق

حسبت بغم راحلتي عناقاً ،

وما هي ، وبب غيرك بالعناق

ولو أني رميتك من قريب ،
لعاقك عن دعاء الذئب عاق
ولكني رميتك من بعيد ،
فلم أفعل وقد أوهمت بساق
عليك الشاء شاء بني تميم ،
فعاقيه فانك ذو عفاق

أراد بقوله عاق عائق فقلبه ، وقيل : هو على نوم
عقوته . قال الأزهري : يجوز عاقني عنك عائق
وعقاني عنك عاق بمعنى واحد على القلب ؛
وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله :

ولو أني رميتك من قريب

وقال في إبراده: ولو أني رميتك من بعيد، لعاقك.
قال ابن بري و صواب إنشاده :

ولو أني رميتك من قريب ،
لعاقك عن دعاء الذئب عاق

كما أوردناه . وعقا يعقو ويعقي إذا كره شيئاً .
والعاق : الكاره الشيء .

والعقي ، بالكسر: أول ما يخرج من بطن الصبي
يخرؤه حين يولد إذا أحدث أول ما يحدث ؛
قال الجوهري : وبعد ذلك ما دام صغيراً . يقال في
المثل : أحرص من كلب على عقي صبي ؛ وهو
الردج من السخلة والمهر . قال ابن شبل :
الحولاء مضنة لما يخرج من جوف الولد وهو
فيها ، وهو أعقاؤه ، والواحد عقي ، وهو شيء
يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه
وأصفر بعض ، وقد عقى يعقي يعني الحوار إذا
ثبتت أمه ، فما خرج من دبره عقي حتى يأكل
الشجر . وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة
أرضعت صبياً رضعة فقال : إذا عقى حرمت

عليه المرأة وما ولدت ، العقي : ما يخرج من
بطن الصبي حين يولد أسود لزج كالغراء قبل
أن يطعم ، وإنما شرط العقي ليعلم أن اللبن قد
صار في جوفه ولأنه لا يعقي من ذلك اللبن حتى
يصير في جوفه ؛ قال ابن سيده : وهو كذلك من
المهر والجحش والقصيل والجدي ، والجمع أعقاة ،
وقد عقى المولود يعقي من الإنس والدواب
عقياً ، فإذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف .
وعقاه : سقاه دواءً يسقط عقيه . يقال : هل
عقيتم صبيكم أي سقيتموه عقلاً يسقط عقيه .
والعقيان : ذهب ينبت نباتاً وليس مما يستذاب
ويحصل من الحجارة ، وقيل : هو الذهب الخالص .
وفي حديث علي : لو أراد الله أن يفتح عليهم
معادن العقيان ؛ قيل : هو الذهب الخالص ،
وقيل : هو ما ينبت منه نباتاً ، والألف والنون
زائدتان .

وأعقى الشيء يعقي إعقاه : صار مرآ ، وقيل :
استندت مرارته . ويقال في مثل : لا تكن
مرآ فتعقي ولا حلساً فتزدرأ ، ويقال :
فتعقى ، فمن رواه فتعقي على تفعل فعناه
فتستد مرارتك ، ومن رواه فتعقي فعناه
فتلغظ لمرارتك . وأعقيت الشيء إذا أزلته من
فيك لمرارته ، كما تقول : أشكيت الرجل إذا
أزلته عما يشكو . وفي النوادر : يقال ما أذري
من أين أعقيت ولا من أين طيبت ،
واعثقت واطيبت ، ولا من أين أنيت ولا
من أين اغثيلت بمعنى واحد . قال الأزهري :
وجه الكلام اغثيلت .
وبنو العقي : قبيلة وهم العقاة .

عكا : العكوة : أصل اللسان ، والأكثر العكدة .
والعكوة : أصل الذئب ، بفتح العين ، حيث
عري من الشعر من مفرز الذئب ، وقيل فيه
لفتان : عكوة ، وعكوة ، وجمعها عكوى
وعكاء ؛ قال الشاعر :

هَلَكْتُ ، إن شَرِبْتَ في إكْبَابِهَا ،
حَتَّى تُؤَلِّبِكَ عَكْوِي أَذْنَابِهَا

قال ابن الأعرابي : وإذا تَعَطَّفَ ذَنْبُهُ عِنْدَ الْعَكْوَةِ
وَتَعَقَّدَ قَبْلَ بَعِيرٍ أَعْكَى . ويقال : يَرُدُّونَ مَعْكُوهُ ؛
قال الأزهري : ولو اسْتَعْمِلَ الْفَعْلُ فِي هَذَا لَقِيلَ
عَكِي يَعْكِي فَهُوَ أَعْكَى ، قال : ولم أَسْمَعْ
ذَلِكَ . وَعَكَ الذَّئْبُ عَكْوًا : عَطَفَهُ إِلَى الْعَكْوَةِ
وَعَقَّدَهُ . وَعَكْوَتُ ذَنْبِ الدَّابَّةِ ، وَعَكِي الضَّبُّ
بِذَنْبِهِ : لَوَاهُ ، وَالضَّبُّ يَعْكُو بِذَنْبِهِ يَلْتَوِيهِ
وَيَعْقِدُهُ هُنَاكَ . وَالْأَعْكَى : الشَّدِيدُ الْعَكْوَةُ .
وَسَاءُ عَكْوَاءُ : بِيضَاءُ الذَّئْبِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدٌ
وَلَا فِعْلٌ لَهُ وَلَا يَكُونُ صِفَةً لِلْمَذَكَّرِ ، وَقِيلَ :
الشاةُ الَّتِي أَبْيَضَ مَوْخَرُهَا وَأَسْوَدَ سَائِرُهَا .
وَعَكْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ غَلِظَ وَمُعْظَمُهُ . وَالْعَكْوَةُ :
الْحُجْزَةُ الْغَلِيظَةُ . وَعَكَ بِإِزَارِهِ عَكْوًا : أَعْظَمَ
حُجْزَتَهُ وَغَلِظَهَا . وَعَكَتِ النَّاقَةُ وَالْإِبِلُ تَعْكُو
عَكْوًا : غَلِظَتْ وَسَمِنَتْ مِنَ الرَّبِيعِ وَاسْتَدَّتْ
مِنَ السَّنَنِ . وَالْإِبِلُ مِعْكَاءُ : غَلِيظَةٌ سَمِينَةٌ مَمْلُوءَةٌ ،
وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَكْثُرُ فَيَكُونُ رَأْسُهَا عِنْدَ عَكْوَةِ
ذَا ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

الواهب المائة المعكاء زيتها الـ
سعدان يوضع في أوبارها اللابدي

ابن السكيت : المعكاء ، على مفعال ، الإبل
المجنعة ، يقال : مائة معكاء ، ويوضع : يبين
له رواية ديوان النابغة : يوضع بدل يوضع ، وهو اسم موضع .

في أوبارها إذا رعي فقال المائة المعكاء أي هي
الغلاظ الشداد ، لا يثنى ولا يجمع ؛ قال أوس :
الواهب المائة المعكاء يشفعها ،
يوم الفضال ، بأخرى ، غير مجهود

والعاصي : الشاد ، وقد عكا إذا شد ، ومنه عكوى
الذئب وهو شده . والعكوة : الوسط لغلظه .
والعاصي : الغزال الذي يبيع العكوى ، جمع
عكوة ، وهي الغزال الذي يخرج من المغزل
قبل أن يكبب على الدجاجة ، وهي الكبة .
ويقال : عكا بإزاره يعكوى عكياً أغلظ
معقده ، وقيل : إذا شد قاصاً عن بطنه لثلاً
بسترخي لضخم بطنه ؛ قال ابن مقبل :

ثم تخاميص لا يعكون بالأزر

يقول : ليسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزرهم عن
البطون ولكنهم لطاف البطون . وقال الفراء : هو
عكوان من الشحم ، وامرأة معكبة . ويقال :
عكوته في الحديد والوثاق عكواً إذا شدته ؛
قال أمية بذكر ملك سليمان :

أيما شاطن عصاه عكاه ،

ثم يلتقى في السجن والأغلال

والأعكي : الغليظ الجنين ؛ عن ثعلب ، فأما قول
ابنة الحس حين شاور أبوها أصعابه في شراء قمل :
امشروه سلجم اللعنين أخرج الحديدن غائر
العنين أرقب أحزم أعكوى أكنوم ، إن عصي
عشم وإن أطبع اجرتشم ؛ فقد يكون الغليظ
العكوة التي هي أصل الذئب ، ويكون الغليظ
الجنين والعظيم الوسط ، والأحزم والأرقب
والأكنوم كل مذكور في موضعه . والعكوة
والعكوة جميعاً : عقب يشق ثم يقتل فتلتين

كما يُقتلُ المِخْرَاقُ .

وعكاهُ عَكَوْا : شدّه . وعكسى على سيفه ورُمحِهِ : شدّه عليهما عِلباءً رَطْباً . وعكا بخرّته إذا خرّج بعضه وبقي بعضٌ . وعكسى : مات . قال الأزهرى : يقال للرجل إذا مات عكسى وقرض الرّباط . والعاكى : الميت . وعكسى الدخان : تصعد في السماء ؛ عن أبي حنيفة . وذكر في ترجمة كمي : الأعكاهُ العقد . وعكا بالمكان : أقام . وعكّت المرأة شعرها إذا لم تُرسيه ، وربما قالوا : عكا فلان على قومه أي عطّف ، مثل قولهم عكّ على قومه .

الفراه : العكبي من اللبن المَحْضُ . والعكبي من ألبان الضأن : ما حليب بعضه على بعض ، وقال شر : العكبي الحائر ؛ وأنشد للراجز :

تعلّمتن ، يا زيدُ يا ابنَ زَيْنِ ،
لأكلت من أقطرِ وسنِ ،

وشربتان من عكبي الضأن ،
أحسن متاً في حوايا البطنِ

من يشربيات قذاذِ خشنِ ،
يرمي بها أرمى من ابنِ تقنِ

قال سير : الشبي من اللبن ساعّة يُجلب ، والعكبي بعدما يخبّر ، والعكبي وطبّ اللبن .

علا : علّو كل شيء وعلّوه وعلّوه وعلّوتّه وعلّوه وعلّوتّه وعلّوتّه وعلّوتّه ، وعلّوتّه : أرفعه ، يتعدى إليه الفعل بحرف وبغير حرف كقولك قعدتُ علّوه وفي علّوه . قال ابن السكيت : سفلُ الدار وعلّوتها وسفلها وعلّوتها ، وعلّوتها علّوتها فهو عليّ ، وعليّ وتعلّى ؛ وقال بعض الرّجّاز :

وانّ تغلّ : باليتّه استبلاً

من ترّضٍ أحرّضه وبلاً ،
تغلّ لأنقيّه ولا تعلّى

وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يتعلّى عنّي أي يتّرفّع عليّ . وعلّاه علّوا واستعلّاه وعلّوا ، وعلّاه به وأعلّاه وعلّاه وعلّاه به ؛ قال :

كالثقل إذا علّى به المعلّى

ويقال : علّا فلان الجبل إذا رقيّه يعلّوه علّوا ، وعلّا فلان فلاناً إذا قهره . والعلّي : الرّافع . وتعلّى : ترّفع ؛ وقول أبي ذؤيب :

علّوناهم بالمشرفي ، وعربيت

نصالِ السيفِ تغلّي بالأماثلِ

تغلّي : تغتيد ، وعدّاه بالباء لأنه في معنى تذهب بهم . وأخذّه من علّ ومن علّ ؛ قال سيّويه : حرّكوه كما حرّكوا أول حين قالوا ابتداءً بهذا أول ، وقالوا : من علّا وعلّوا ، ومن عالٍ ومعالٍ ؛ قال أعشى باهية :

إنّي أتتني لسان لا أمرها بها ،

من علّوا لا عجب منها ، ولا سخر

ويروى : من علّوا وعلّوا أي أتاني خبر من أعلى ؛ وأنشد يعقوب لدكّين بن رجاء في أبتّه من عالٍ :

يُنَجِّيه ، من مثل حمام الأغلّال ،

وقّع بدّ عجلّى ورجل شملال ،

ظلمأى النّسامين تحت ربّنا من عالٍ

يعني فرساً ؛ وقال ذو الرمة في من معال :

فراج عنه حلق الأغلّال

جذب العرّى وجيرة الجبال ،

وتغضان الرّجل من معال

وأما قول أوس :

فَمَلِكٌ بِاللَّيْطِ الَّذِي نَحْتُ قَشْرَهَا ،
كَفَرَقِيٍّ وَيَيْضُ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُو

فإن الواو زائدة ، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز
مثلث في الكلام . وقال الفراء في قوله تعالى : عَلَيْهِمْ
ثِيَابٌ سُندُسٌ خُضْرٌ ؛ قرئ عليهم بفتح الياء ،
وعاليهم بسكونها ، قال : فمن فتحها جعلها كالصفة
فوقهم ، قال : والعرب تقول قومك داخل الدار ،
فيتصّبون داخل لأنه محل ، فعاليهم من ذلك ،
وقال الزجاج : لا نعرف عالي في الظروف ، قال :
ولعل الفراء سمع بعالي في الظروف ، قال : ولو كان
ظرفاً لم يتجزأ إسكان الياء ، ولكنه نصبه على الحال
من شيئين : أحدهما من الماء والميم في قوله تعالى :
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، ثم قال : عاليهم ثياب سندس ؛ أي
في حال علو الثياب بإبام ، قال : ويجوز أن يكون
حالاً من الوردان ، قال : والنصب في هذا بين ،
قال : ومن قرأ عاليهم فرفعه بالابتداء والخبر ثياب
سندس ، قال : وقد قرئ عاليتهم ، بالنصب ،
وعاليتهم ، بالرفع ، والقراءة بها لا تجوز لحلافها
المصنف ، وقرئ : عليهم ثياب سندس ، وتفسير
نصب عاليتهم ورفعها كتفسير عاليهم وعليهم .

والمستعلي من الحروف سبعة وهي : الحاء والعين
والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء ، وما عدا هذه
الحروف فمنخفض ، ومعنى الاستعلاء أن تتصعد
في الحنك الأعلى ، فأربعة منها مع استعلائها إطباق ،
وأما الحاء والعين والقاف فلا إطباق مع استعلائها .

والعلاء : الرفعة . والعلاء : اسم سمي بذلك ،
وهو معرفة بالوضع دون اللام ، وإنما أقرت اللام
بعد النقل وكونه علماً مراعاةً لمذهب الوصف فيها
قبل النقل ، وبدل على تعرفه بالوضع قولهم أبو

أراد فرج عن جنين الناقة حلق الأغلل ، يعني
حلق الرحيم ، سيرنا ، وقيل : رمى به من عل
الجبل أي من فوقه ؛ وقول العجلي :

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلِي

إنما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع
المنبي على الضم ، ألا تراه قابل به ما هذه حاله
وهو قوله : من تحت ، وينبغي أن تكتب علي
في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل ،
أي أقب من تحته ، عريض من عاليه : بمعنى أعلاه .
والعالي والسافل : بمنزلة الأعلى والأسفل ؛ قال :

مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَفْئِي غَالِيَهُ

مَخْتَلِطًا سَافِلُهُ بِعَالِيَهُ ،

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْتِي مَلَاقِيَهُ

وقولهم : جئت من عل أي من أعلى كذا . قال
ابن السكيت : يقال أتيت من عل ، بضم اللام ،
وأنته من علو ، بضم اللام وسكون الواو ، وأنته
من علي بياء ساكنة ، وأنته من علو ، بسكون
اللام وضم الواو ، ومن علو ومن علو . قال
الجوهرى : ويقال أتيت من عل الدار ، بكر اللام ،
أي من عال ؛ قال امرؤ القيس :

مَكْرَمٌ مَفْرَمٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ،

كَجَلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَالٍ

وأنته من علا ؛ قال أبو النجم :

بَانَتْ نَشُوشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلا ،

نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازُ الْفَلا

وأنته من عل ، بضم اللام ؛ أنشد يعقوب لعدي
ابن زيد :

فِي كِنَاسِ ظَاهِرٍ بَسْتَرُهُ ،

مِنْ عَالِ الشَّقَانِ ، هُدَابُ الْفَنَنِ

عمرو بن العلاء ، فطرحهم التنوين من عمرو وإنما هو لأن ابناً مضافاً إلى العلم ، فجرى مجرى قولك أبو عمرو بن بكر ، ولو كان العلاء معرباً باللام لوجب ثبوت التنوين كما تثبته مع ما تعرف باللام ، نحو جاءني أبو عمرو ابن الغلام وأبو زيد ابن الرجل ، وقد ذهب علماء وعلموا .

وعلا النهار واعتلى واستعلى : ارتفع . والعلو : العظمة والتعبر . وقال الحسن البصري ومسلم البطين في قوله تعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ؛ قال : العلو التكبُّر في الأرض ، وقال الحسن : الفساد المعاصي ، وقال مسلم : الفساد أخذ المال بغير حق ، وقال تعالى : إن فرعونَ علواً في الأرض ؛ جاء في التفسير أن معناه طغى في الأرض . يقال : علا فلان في الأرض إذا استكبر وطغى . وقوله تعالى : ولتعلمنَّ علواً كبيراً ؛ معناه لتبيننَّ ولتعظمنَّ . ويقال لكل متجبر : قد علا وتعظم . والله عز وجل هو العليُّ المتعالي العالی الأعلی ذو العلاء والعلاء والمعالي ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالی ، وتفسير تعالی جل ونبا عن كل ثناء فهو أعظم وأجل وأعلى مما يُثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال الأزهري : وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض ، فالعليُّ الشريف فعيل من علا يعلو ، وهو بمعنى العالی ، وهو الذي ليس فوقه شيء . ويقال : هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته . وأما المتعالي : فهو الذي جل عن إفك المفتريين وتنزه عن وساوس المتحيرين ، وقد يكون المتعالي بمعنى العالی . والأعلى : هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ وأسه

الأعلى أي صفته أعلى الصفات ، والعلاء : الشرف ، وذو العلاء : صاحب الصفات العلاء ، والعلاء : جمع العلية أي جمع الصفة العلية والكلمة العلية ، ويكون العلى جمع الاسم الأعلى ، وصفة الله العلية شهادة أن لا إله إلا الله ، فهذه أعلى الصفات ، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ، ولم يزل الله علياً عالياً متعالياً ، تعالى الله عن إلحاد الملحدين ، وهو العليُّ العظيم . وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاء علواً واستعلاء واعتلاء مثله ، وتعلت أي علا في مهلة . وعلي ، بالكسر ، في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاء ، ويقال أيضاً : علاء بالفتح ، يعلى ؛ قال رؤبة فجمع بين اللتين :

لما علا كعبك لي عليت ،

دفعك دأداني وقد جويت

قال ابن سيده : كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد : علا كعبك لي ؛ ووجه عندي علا كعبك لي أي أعلاني ، لان الهزة والباء يتعاقبان ، وحكى اللحياني علا في هذا المعنى .

ويقال : فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين ، وإذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلمصق به فقد علا عنه . وفي الحديث : تعلو عنه العين أي تنبو عنه ولا تلمصق به ؛ ومنه حديث النجاشي : وكانوا بهم أعلى عينا أي أنصرتهم وأعلمت بحالهم . وفي حديث قبلة : لا يزال كعبك عالياً أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك . وفي حديث حمنة بنت جحش : كانت تجلس في المبرك ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دماؤها الماء . وأعل على الوسادة أي اقتعد عليها ، وأعل عنها أي انزل عنها ؛ أنشد أبو بكر الإيادي لاسرأة من العرب عثن عنها زوجها :
قوله : دأداني وقد جويت ، هكذا في الاصل .

فَقَدْتُكَ مِنْ بَعْلِ ، عَلَامَ تَدْكُنِي
بَصْدْرِكَ ؟ لَا تُعْنِي قَتِيلًا وَلَا تُعْنِي !

أي لا تنزل وأنت عاجز عن الإبلاج . وعال عني
وأعل عني : تنح . وعال عني أي اطلب
حاجتك عند غيرنا فإننا نحن لا نقدر لك عليها ،
كأنك تقول تنح عني إلى من سوانا . وفي حديث
ابن مسعود : فلما وضعت رجلي على مذمّر أبي
جهل قال أعل عني أي تنح عني ، وأراد بيعتج
عني ، وهي لغة قوم بقلبون الياء في الوقف جياً .
وعال علي أي احمل ؛ وقول أمية بن أبي الصلت :
سَلَعُ مَا ، وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا
عَائِلُ مَا ، وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

أي أن السنة الجدبة أثقلت البقر بما حملت
من السلع والعشر . ورجل عالي الكعب : شريف
ثابت الشرف عالي الذكّر . وفي حديث أحد :
قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم :
اعل هبل ، فقال عمر ، رضي الله عنه : الله
أعلى وأجل ، فقال لعمر : أنتعت ، فعال عنها ؛
كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عند
إلى سنيين فكتب على أحدهما نعم ، وعلى الآخر
لا ، ثم يتقدم إلى الصنم ويحبل سنامه ، فإن
خرج سهم نعم أقدم ، وإن خرج سهم لا
امتنع ، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى
أحد استفتى هبل فخرج له سهم الإنعام ،
فذلك قوله لعمر ، رضي الله عنه : أنتعت فعال
أي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء ، يعني آمتهم .
وفي حديث : اليد العليا خير من اليد السفلى ،
العليا المتعفة والسفلى السائلة ؛ روي ذلك عن ابن
عمر ، رضي الله عنها ، وروى عنه أنها المنفقة ،
وقيل : العليا المعطية والسفلى الآخذة ، وقيل :

السفلى المانعة .

والمعلاة : كسب الشرف ؛ قال الأزهري :
المعلاة مكسب الشرف ، وجمعها المعالي . قال
ابن بري : ويقال في واحدة المعالي معلوة . ورجل
علي أي شريف ، وجمعه عليّة . يقال : فلان من
عليّة الناس أي من أشرفهم وجلّتهم لا من سفلتهم ،
أبدلوا من الواو ياءً لضعف حجز اللام الساكنة ،
ومثله صبي وصبيّة ، وهو جمع رجل عليّ أي
شريف رفيع . وفلان من عليّة قومه وعليّهم
وعليّهم أي في الشرف والكثرة . قال ابن بري :
ويقال رجل عليّ أي صلب ؛ قال الشاعر :

وكلّ عليّ قصّ أسقل ذيله ،
فشرّ عن ساق وأوظف عجر

ويقال : قرّس عليّ .

والعليّة والعليّة جميعاً : الفرقة على بناء حرّية ،
قال : وهي في التصريف فعولة ، والجمع العلالية ؛
قال الجوهري : هي فعيلة مثل مربقة ، وأصله
عليّوة ، فأبدلت الواو ياءً وأدغمت لأن هذه
الواو إذا سكن ما قبلها صحت ، كما ينسب إلى
الدلوّ دلوّويّ ، قال : وبعضهم يقول هي العليّة ،
بالكسر ، على فعيلة ، وبعضهم يجعلها من المضاعف ،
قال : وليس في الكلام فعيلة . وقال الأصمعي :
العليّ جمع الفرّ ، واحداً عليّة ؛ قال العجاج :

وبيعة لسورها عليّ

وقال أبو حاتم : العلالية من البيوت واحداً عليّة ،
قال : ووزن عليّة فعيلة ، العين شديدة . قال
الأزهري : وعليّة أكثر من عليّة . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : فارتقى عليّة ، هو من ذلك ،
قوله « من عليّة قومه الخ » هو بتشديد اللام والياء في الاصل

وهي بلاد واسعة ، وإذا تَسَبَّوا إليها قيل 'علثوي' ،
والأنتى 'عثويّة' . ويقال : على الرجل 'وأعلى إذا
أتى عالية الحجاز وتجدد' ؛ قال بشر بن أبي خازم :
مُعَالِيَّةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ ،
وَحَرَّةٌ لَيْلِي السَّهْلِ مِنْهَا فَلَئِبُهَا

وَحَرَّةٌ لَيْلِي وَحَرَّةٌ سُورَانٍ وَحَرَّةٌ بَنِي سَلْتِيمٍ فِي
عَالِيَةِ الْحِجَازِ ، وَعَلَى السَّطْحِ عَلِيًّا وَعَلِيًّا ، وَفِي
حَرْفِ ابْنِ مَعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ظَلَمًا وَعَلِيًّا ؛
كُلُّ هَذَا عَنِ اللَّحْيَانِيِّ .

وعلى : حرف جرّ ، ومعناه استِعْلَاءُ الشَّيْءِ ، يَقُولُ :
هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ وَعَلَى رَأْسِهِ ، وَيَكُونُ أَيْضًا أَنْ
يَطْوِي مُسْتَعْلِيًّا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ وَأَمْرَدَتْ
بِيَدِي عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَرَّرْتُ عَلَى فَلَانَ فَجَرَى هَذَا
كَالْمَثَلِ . وَعَلِينَا أَمِيرٌ : كَقَوْلِكَ عَلَيْهِ مَالٌ لِأَنَّهُ شَيْءٌ
اعْتَلَاهُ ، وَهَذَا كَالْمَثَلِ كَمَا يَنْبُتُ الشَّيْءُ عَلَى الْمَكَانِ
كَذَلِكَ يَنْبُتُ هَذَا عَلَيْهِ ، فَقَدْ يَنْسَعِ هَذَا فِي
الْكَلَامِ ، وَلَا يَرِيدُ سَبِيحِيَّةً بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ مَالٌ لِأَنَّهُ شَيْءٌ
اعْتَلَاهُ أَنْ اعْتَلَاهُ مِنْ لَفْظِ عَلِيٍّ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا فِي
مَعْنَاهَا وَلَيْسَتْ مِنْ لَفْظِهَا ، وَكَيْفَ يظنُّ سَبِيحِيَّةً
ذَلِكَ وَعَلَى مِنْ ع ل يِ وَاعْتَلَاهُ مِنْ ع ل و ؟ وَقَدْ
نَأْتَى عَلَى بَعْضِي فِي ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَنِيُّ :

وَلَقَدْ مَرَّيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِيَفْتَنَمِ
جَلْدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ ، غَيْرِ مُهَبَّلِ

أَيُّ فِي الظَّلَامِ . وَيَجِيءُ عَلَى فِي الْكَلَامِ وَهُوَ أَمٌّ ، وَلَا
يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ أَمٌّ قَوْلُ بَعْضِ
الْعَرَبِ نَهَضَ مِنْ عَلِيَّةٍ ؛ قَالَ مَزَاهِمُ الْعُقَيْلِيُّ :

قَوْلُهُ «وَعَلِيًّا» مَكْنَزًا فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ بِكسر البين وسكون
اللام ، وَكَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَعُودٍ ، وَفِي الْقَامُوسِ وَتَرْجَمَهُ :
وَالْمَلِيَّ بِكسرتين وَشَدَّ الْيَاءَ الْعُلُوَّ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَعُودٍ ظَلَمًا
وَعَلِيًّا هـ . يَمْنَى بِكسر البين وَاللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

بضم العين وكسرها .

وعلا به وأعلاه وعلاه : جَعَلَهُ عَالِيًّا .

والعالية : أَعْلَى الْقَنَاةِ ، وَأَسْفَلُهَا السَّافِلَةُ ، وَجَمَعَهَا
الْعَوَالِي ، وَقِيلَ : الْعَالِيَةُ الْقَنَاةُ الْمُسْتَقِيمَةُ ، وَقِيلَ :
هُوَ النِّصْفُ الَّذِي بَيْنَ السَّنَانِ ، وَقِيلَ : عَالِيَةُ الرُّمُحِ
رَأْسُهُ ؛ وَبِهِ قَسْرُ الْكُرِّيِّ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

أَقْبَا الْكُشُوحِ أَبْيَضَانَ كِلَاهُمَا ،
كِعَالِيَةِ الْحَطَّيْنِ وَارِي الْأَزَانِدِ

أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كِرَاسُ الرُّمُحِ فِي مُضِيئِهِ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : أَخَذْتُ بِعَالِيَةِ رُمُحٍ ، قَالَ :
وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّنَانِ مِنَ الْقَنَاةِ . وَعَوَالِي الرَّمَاحِ :
أَسْفَلُهَا ، وَاحِدُهَا عَالِيَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَنَاءِ بْنِ
خَطْبَةَا دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ : أَتَرَوْتَنِي تَارِكَةً بَنِي
عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرَّمَاحِ وَمُرْتَنَّةٌ شَيْخَ بَنِي جُحَيْمٍ ؛
شَبَّهْتَهُمْ بِعَوَالِي الرَّمَاحِ لَطَرَاءَةَ شَبَابِهِمْ وَبَرِيقَ
سَعْنَاتِهِمْ وَحُسْنَ وَجُوهِهِمْ ، وَقِيلَ : عَالِيَةُ الرُّمُحِ
مَا تَدَخَّلَ فِي السَّنَانِ إِلَى ثَلَاثِهِ ، وَالْعَالِيَةُ : مَا
فَوْقَ أَرْضِ تَجْدُدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةَ وَإِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ ،
وَهِيَ الْحِجَازُ وَمَا وَالَاهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْعَالِيَةَ
وَالْعَوَالِي فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَهِيَ أَمَاكِينُ
بِأَعْلَى أَرْضِي الْمَدِينَةِ وَأَدْنَاهَا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَمْيَالٍ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ جِهَةِ تَجْدُدٍ ثَمَانِيَةَ ، وَالنَّسَبُ
إِلَيْهَا عَالِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَعُلْثُوِيٌّ نَادِرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛
وَأَنشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَنَّ هَبَّ عُلْثُوِيٍّ يُعْتَلُّ فَيْثَةً ،
بِنَخْلَةٍ وَهْنًا ، فَاضَ مِنْكَ الْمَدَامَعُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ
عُلْثُوِيٌّ جَافٍ ، وَعَالُوا : أَتَوْا الْعَالِيَةَ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : عَالِيَةُ الْحِجَازِ أَعْلَاهَا بِلْدَاءَ وَأَشْرَفُهَا مَوْضِعًا ،

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا ،
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَرِيذَاءِ مَجْهَلٍ

وهو بمعنى عند ؛ وهذا البيت معناه عَدَّتْ مِنْ
عِنْدِهِ . وقوله في الحديث : فإذا انقطعَ مَنْ
عَلَيْهَا رَجِعْ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَي مِنْ قَوْقَاهَا ، وقيل مَنْ
عِنْدَهَا . وقالوا : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَرَمَيْتُ عَنْهَا ،
ولا يقال رَمَيْتُ بِهَا ؛ قال :

أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرَعٌ أَجْمَعُ

وفي الحديث : مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ
جَهَنَّمَ ؛ قال ابن الأثير : حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ
عَلَى طَاهِرِهِ وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لَصَائِمِ الدَّهْرِ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ
صَوْمَ الدَّهْرِ ، وبشبه لذلك منعهُ عبدُ الله بنَ عمرو
عن صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَتَهُ لَهُ ، وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّ
صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّابِعِينَ ، وَحَمَمَ اللَّهُ ،
فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ ؛ وَذَهَبَ
آخَرُونَ إِلَى أَنَّ عَلِيَّ هُنَا بِمَعْنَى عَنِ أَي ضَيِّقَتْ عَنْهُ
فَلَا يَدْخُلُهَا ، وَعَنْ وَعَلَى يَتَدَاخَلَانِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
أَبِي سَفِيَانَ : لَوْلَا أَنَّ يَأْتُرُوا عَلِيَّ الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ
أَي يَرُدُّوهُ عَنِّي . وَقَالُوا : ثَبَّتَ عَلَيْهِ مَالٌ أَي
كَثُرَ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ : عَلِيَهُ مَالٌ ، يَرِيدُونَ ذَلِكَ
الْمَعْنَى ، وَلَا يُقَالُ لَهُ مَالٌ إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ كَمَا لَا يُقَالُ عَلَيْهِ
مَالٌ إِلَّا مِنَ غَيْرِ الْعَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ
عَلَى فِي الْأَفْعَالِ الشَّاقَّةِ الْمُسْتَقَلَّةِ ، تَقُولُ : قَدْ
مِرْنَا عَشْرًا وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا لَيْلَانُ ، وَقَدْ حَفِظْتُ
الْقُرْآنَ وَبَقِيَتْ عَلَيَّ مِنْهُ سُوْرَتَانُ ، وَقَدْ صُمْنَا
عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا عَشْرٌ ، كَذَلِكَ
يُقَالُ فِي الْإِعْتِدَادِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِذُنُوبِهِ وَقُبُحِ أَعْمَالِهِ ،
وَإِنَّمَا اطَّرَدَتْ عَلَى فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ

عَلَى فِي الْأَصْلِ لِلِاسْتِعْلَاءِ وَالتَّقَرُّعِ ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ
الْأَحْوَالُ كَلْفًا ، وَمَشَاقَّ تَخْفِضُ الْإِنْسَانَ
وَتَضَعُهُ وَتَعْلُوهُ وَتَتَفَرَّغُهُ حَتَّى يَخْتَضِعَ لَهَا وَيَخْتَضِعَ
لَهَا يَتَسَدَّاهُ مِنْهَا ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاضِعِ عَلِيٍّ ، أَلَا
تَرَاهُمْ يَقُولُونَ هَذَا لَكَ وَهَذَا عَلَيْكَ ، فَتَسْتَعْمَلُ اللَّامَ
فِيهَا تَأْثِيرَهُ وَعَلَى فِيهَا تَكْرَهُهُ ؟ وَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ :

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلِهِ ،
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا

وَعَلَيْكَ : مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ الْمُفْرَى بِهِ ، تَقُولُ
عَلَيْكَ زَيْدًا أَي خَذَهُ ، وَعَلَيْكَ زَيْدٌ كَذَلِكَ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ صَارَ بِمِثْلَةِ هَلْمٌ ،
وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْارْتِفَاعُ ، وَفَسَّرَ ثَعْلَبٌ مَعْنَى قَوْلِهِ
عَلَيْكَ زَيْدٌ فَقَالَ : لَمْ يَجِيءْ بِالْفِعْلِ وَجَاءَ بِالصِّفَةِ فَصَارَتْ
كَالْكِنَايَةِ عَنِ الْفِعْلِ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عَلَيْكَ
زَيْدٌ قُلْتَ افْعَلْ زَيْدٌ مِثْلَ مَا تَكْنِي عَنْ ضَرْبِ
فَتَقُولُ فَعَلْتُ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِكَذَا أَي
افْعَلُوهُ ، وَهُوَ أَمْرٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى خَذَ ، يُقَالُ : عَلَيْكَ
زَيْدًا وَعَلَيْكَ زَيْدٌ أَي خَذَهُ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : لَيْسَ زَيْدًا مِنْ
قَوْلِكَ عَلَيْكَ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِخَذَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ عَلَيْكَ ،
وَإِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا لِفِعْلِ
مَنْعَدٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : عَلَى لَهَا مَعَانِي وَالْقُرَّاءُ كَلِمَةٌ
يُفَخِّمُونَهَا لِأَنَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : مَعَ
رَجُلٍ مِنْكُمْ ، كَمَا تَقُولُ جَاءَنِي الْخَيْرُ عَلَيَّ وَجِهَكَ وَمَعَ
وَجِهَكَ . وَفِي حَدِيثِ زَكَاةِ الْفِطْرِ : عَلَى كُلِّ حُرٍّ
وَعَبْدٍ صَاعٌ ، قَالَ : عَلَى بِمَعْنَى مَعَ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَجِبُ
عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ وَإِنَّمَا تَجِبُ عَلَى سَيِّدِهِ . قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ :
عَلَيْكَ وَدُونِكَ وَعِنْدَكَ إِذَا جُعِلَتْ أَخْبَارًا فَعِنَ
الْأَسْمَاءِ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ ثُوبٌ وَعِنْدَكَ مَالٌ وَدُونِكَ
مَالٌ ، وَيُجْعَلُ لِنِ إِغْرَاءً فَتَجْرِي مُجْرَى الْفِعْلِ

فَيَنْصِبُنِ الْأَسْمَاءَ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ زَيْدًا وَدُونِكَ
وَعِنْدَكَ خَالِدًا أَيْ الزَّمَهُ وَخَذَهُ ، وَأَمَّا الصِّفَاتُ
سِوَاهُنَّ فَيُرْفَعْنَ إِذَا جُعِلَتْ أَحْبَابًا وَلَا يُغْرَى بِهَا .
وَيَقُولُونَ : عَلِيٌّ كَيْتٌ ، وَرَأَيْتَهُ عَلَى أَوْفَازٍ كَأَنَّهُ
يُرِيدُ الشُّهُوسَ . وَتَجِيءُ عَلَى بَعْضٍ عَنْ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ مَعْنَاهُ
إِذَا اكْتَالُوا عَنْهُمْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَلَى لَهَا ثَلَاثَةٌ
مَوَاضِعَ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ : هِيَ لَفْظَةٌ مَشْتَرِكَةٌ لِلْإِسْمِ
وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ لِأَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْحَرْفُ أَوْ الْفِعْلُ ،
وَلَكِنْ يَتَّفِقُ الْإِسْمُ وَالْحَرْفُ فِي اللَّفْظِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ عَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ ، فَعَلَى هَذِهِ حَرْفٌ ، وَتَقُولُ
عَلَا زَيْدًا ثَوْبٌ ، فَعَلَا هَذِهِ فِعْلٌ مِنْ عَلَا يَعْلُو ؛ قَالَ
طَرَفَةُ :

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مَرَّةً ،

وَعَلَا الْحَيْلَ دِمَاءً كَالشُّقْرِ

وَيُرْوَى : عَلَى الْحَيْلِ ، قَالَ سَيِّبُوهُ : أَلْفُ عَلَا زَيْدًا
ثَوْبٌ مَنقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، إِلَّا أَنَّهُ تَقَلَّبَ مَعَ الْمُضَرِّ يَاءً ،
تَقُولُ عَلَيْكَ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَتْرَكُهَا عَلَى حَالِهَا ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ :

أَيَّ قَلْبُوسٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا ،

فَأَشْدَدُ بَمَثَلِي حَقْبٍ حَقَرَاهَا

نَادِيَّةٌ وَنَادِيًا أَبَاهَا ،

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُوا عَلَاهَا

وَيَقَالُ : هِيَ بَلْعَةٌ بَلْعَرْتُ بْنُ كَعْبٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

نَاجِيَةٌ وَنَاجِيًا أَبَاهَا

قَالَ : وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ نَجَا . وَقَالَ
أَبُو حَاتِمٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَيْبَةَ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ فَقَالَ لِي :
انْقَطَعَ عَلَيْهِ ؛ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمُفْضَلِ . وَعَلَى : حَرْفٌ

خَافِضٌ ، وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفٌ ؛ قَالَ
يَزِيدُ بْنُ الطُّشَيْرِيَّةِ :

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلِّ ، بَعْدَ مَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا

أَيَّ عَدَّتْ مِنْ فَوْقِهِ لِأَنَّ حَرْفَ الْجُرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى
حَرْفِ الْجُرِّ ، وَقَوْلُهُمْ : كَانَ كَذَا عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ
أَيَّ فِي عَهْدِهِ ، وَقَدْ يَوْضَعُ مَوْضِعَ مَنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ أَيَّ مِنَ النَّاسِ .
وَتَقُولُ : عَلِيٌّ زَيْدًا وَعَلِيٌّ يَزِيدٌ ؛ مَعْنَاهُ أَعْطَيْتِي زَيْدًا ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَتَكُونُ عَلَى بِمَعْنَى الْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ

يَسْرُ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أَيَّ بِالْقِدَاحِ . وَعَلَى : صِفَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ ، وَالْعَرَبُ
فِيهَا لَفْظَانِ : كُنْتُ عَلَى السُّطْحِ وَكُنْتُ أَعْلَى
السُّطْحِ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ : الْأَصْلُ
عَلَاهُمْ وَإِلَاهُمْ كَمَا تَقُولُ إِلَى زَيْدٍ وَعَلَى زَيْدٍ ، إِلَّا
أَنَّ الْأَلْفَ تُغَيَّرَتْ مَعَ الْمُضَرِّ فَأُبْدِلَتْ يَاءً لِتَفْصِيلِ
بَيْنِ الْأَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْمُتَمَكِّنَةِ وَبَيْنِ الْأَلْفِ فِي
آخِرِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ الَّتِي الْإِضَافَةُ لَازِمَةٌ لَهَا ، أَلَا تَرَى
أَنَّ عَلَى وَلَدِي وَإِلَى لَا تَنْفَرِدُ مِنَ الْإِضَافَةِ ؟
وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي كَيْلَا فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجُرِّ :
رَأَيْتُ كَيْلَيْهَا وَكَيْلَيْكُمَا وَمَرَرْتُ بِكَيْلَيْهِمَا ،
فَقَصَلْتُ بَيْنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُظْهِرِ وَالْمُضَرِّ لِأَنَّ كَانَتْ
كَيْلَا لَا تَنْفَرِدُ وَلَا تَكُونُ كَلَامًا إِلَّا بِالْإِضَافَةِ .

وَالْعِلَاوَةُ : أَعْلَى الرَّأْسِ ، وَقِيلَ : أَعْلَى الْعُنُقِ .
يَقَالُ : ضَرَبْتُ عِلَاوَتَهُ أَيَّ رَأْسَهُ وَعُنُقَهُ . وَالْعِلَاوَةُ
أَيْضًا : رَأْسُ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي عُنُقِهِ . وَالْعِلَاوَةُ :
مَا يُجْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مَا وَضِعَ بَيْنَ
الْعِدْلَيْنِ ، وَقِيلَ : عِلَاوَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا زَادَ عَلَيْهِ .

يقال : أعطاه ألفاً وديناراً علاوةً ، وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوةً ، وجمع العِلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى . وفي حديث معاوية : قال للبيد الشاعر كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان وخمسمائة ، فقال : ما بال' العِلاوة بين الفَوْدَيْنِ ؟ العِلاوة : ما عُولِي فوقَ الجِبلِ وزيدٌ عليه ، والفَوْدَانِ : العِدْلَانِ . ويقال : عَلَّ عِلاواك على الأحمال وعالها . والعِلاوة : كلُّ ما عَلَّيْتَه به على البعير بعد تمام الوقفِ أو عَلَّقْتَه عليه نحو السقاء والسفود ، والجمع العِلاوى مثل إداوة وأداوى .
والعِلياء : رأسُ الجِبلِ ، وفي التهذيب : رأسُ كلِّ جِبلٍ مشرفٍ ، وقيل : كلُّ ما عَلَا من الشيء ؛ قال زهير :

نَبَّصْرُ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
تَحْمَلُنَّ بِالْعِليَاءِ ، مِنْ فَوْقِ جُرَّتُمْ ؟

والعِلياء : السماءُ اسمٌ لها ، وليس بصفةٍ ، وأصله الواو إلا أنه شذو . والسموات العِلياء : جمع السماء العِلياء ، والثنايا العِلياء والثنايا السُفلى . يقال للجماعة : عَلِيًا وسُفلى ، لتأنيث الجماعة ؛ ومنه قوله تعالى : لِشُرَيْكٍ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبرى ، ولم يقل الْكُبرى ، وهو بمنزلة الأسماء الحُسنى ، وبمنزلة قوله تعالى : وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخرى . والعِلياء : كل مكانٍ مُشرفٍ ؛ وفي شعر العباس يمدح النبي ، صلى الله عليه وسلم :

حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْبِينَ مِنْ
خَيْدِ عِليَاءٍ ، تَحْتَهَا النُّطُقُ

قال : عِلياء اسمُ المكان المرتفع كاليفاع ، وليست بتأنيث الأعلسى لأنها جاءت منكثرة ، وفعللاء أفعل يلزمها التعريف . والعِلياء : اسمٌ للمكان العالِي ، وللفعلة العالِيَة على المثل ، صارت الواو فيها ياءً لأن

فَعَلَسَ إِذَا كَانَتْ اسْمًا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أُبْدِلَتْ وَاوُهُ يَاءً ، كما أُبْدِلُوا الْوَاوَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي فَعَلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهَا فِي فَعَلَسَى لِتَكَافَأَ فِي التَّغْيِيرِ ؛ قال ابن سيده : هذا قول سيبويه .

ويقال : نَزَلَ فلانُ بِعَالِيَةِ الْوَادِي وَسَافِلَتِهِ ، فَعَالِيَتُهُ حَيْثُ يَنْتَعِدِرُ الْمَاءُ مِنْهُ ، وَسَافِلَتُهُ حَيْثُ يَنْصَبُ إِلَيْهِ . وَعَلَا حَاجَتَهُ وَاسْتَعْلَاهَا : ظَهَرَ عَلَيْهَا ، وَعَلَا فِرْتَهُ وَاسْتَعْلَاهُ كَذَلِكَ . وَرَجُلٌ عَلُوٌّ لِلرِّجَالِ عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَمْ يَسْتَنْهَ بِعَقُوبٍ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا كَعَسُوٌّ وَقَسُوٌّ ، وَكُلٌّ مِنْ قَهَرٍ رَجُلًا أَوْ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يُقَالُ عَلَاهُ وَاعْتَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ ، وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ : غَلَبَهُمْ وَقَهَرَهُمْ وَعَلَاهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدْ أَقْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ؛ قَالَ اللَّيْثُ : الْفَرَسُ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الرَّهَانِ يُقَالُ فَدَّ اسْتَعْلَى عَلَى الْغَايَةِ . وَعَلَوْتُ الرَّجُلَ : غَلَبْتَهُ ، وَعَلَوْتُهُ بِالسِّيفِ : ضَرَبْتَهُ .

والعلو : ارتِفاعُ أصلِ البناءِ . وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ : تَعَالَى أَيِ اعْلُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ . وَالتَّعَالَى : الْارْتِفاعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالِيَا ، وَلِلرِّجَالِ تَعَالُوا ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنَ ، وَلَا يُبَالِغُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَدْعُودُ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الدَّاعِي أَوْ مَكَانٍ دُونَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ تَعَالَيْتَ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ . وَتَقُولُ : تَعَالَيْتَ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَتَعَالَى . وَعَلَا بِالْأَمْرِ : اضْطَلَعَ بِهِ وَاسْتَقْلَقَ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ 'مُخَاطِبٌ ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ كَعْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لِعَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْغَنَوِيِّ الْمَعْرُوفِ

بِابْنِ الْعَرَبِيِّ :

قوله « العري » هو هكذا في الاصل .

فَعَلَاوَتْهَا أَنْ تَكُونَ فَوْقَ الصَّيْدِ ، وَسَفَالَتْهَا أَنْ
تَكُونَ نَحْتَ الصَّيْدِ لِثَلَا بَعْدَ الْوَحْشِ رَائِحَتِكَ .
ويقال : أَتَيْتُ النَّاقَةَ مِنْ قِبَلِ مُسْتَعْلَاهَا أَيَّ مِنْ
قِبَلِ إِنْسِيهَا .

والمُعَلَّى ، بفتح اللام : التِدْحُ السَّابِعُ فِي الْمَيْسِرِ ،
وهو أَفْضَلُهَا ، إِذَا فَازَ حَازَ سَبْعَةَ أَنْصِبَاءَ مِنْ
الْجَزْورِ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَهِيَ سَبْعَةُ فَرُوضٍ وَهِيَ
عِنْتُمْ سَبْعَةُ أَنْصِبَاءَ إِنْ فَازَ ، وَعَلَيْهِ غَرْمٌ سَبْعَةُ أَنْصِبَاءَ
إِنْ لَمْ يَفْزَرْ .

وَالْعَلَاةُ : الصَّخْرَةُ ، وَقِيلَ : صَخْرَةٌ يُجْعَلُ لَهَا إِطَارٌ
مِنَ الْأَخْشَاءِ وَمِنَ اللَّيْسِينِ وَالرَّمَادِ ثُمَّ يَطْبُخُ فِيهَا الْأَقِطَ ،
وَيَجْمَعُ عَلَاةً ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَقَالُوا : عَلَيْكُمْ عَاصِيًا نَسْتَفِثُ بِهِ ،
رُوَيْدَكَ حَتَّى يَصْفِقَ الْبَهْمَ عَاصِمًا

وَحَتَّى تَرَى أَنَّ الْعَلَاةَ تَمُدُّهَا
جُنَادِيَّةً ، وَالرَّائِعَاتُ الرُّوَائِمُ

يريد : أَنَّ تِلْكَ الْعَلَاةَ تَزِيدُ فِيهَا جُنَادِيَّةً ، وَهِيَ
فِرْبَةٌ مَلَأَى لَبَنًا أَوْ غِرَارَةً مَلَأَى تَمْرًا أَوْ
حِنْطَةً ، يُصَبُّ مِنْهَا فِي الْعَلَاةِ لِلتَّاقِيطِ ، فَذَلِكَ
مَدُّهَا فِيهَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَلَاةُ حَجَرٌ يُجْعَلُ
عَلَيْهِ الْأَقِطُ ؛ قَالَ مَبَشَّرُ بْنُ هَذَا بِنِ الشَّجْبِيِّ :

لَا يَنْفَعُ الشَّوْبِيُّ فِيهَا شَأْنُهُ ،
وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عِلَاتُهُ

وَالْعَلَاةُ : الزُّبْرَةُ الَّتِي يَضْرِبُ عَلَيْهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ .
وَالْعَلَاةُ : السُّنْدَانُ . وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٌ فِي مَهْبَطِ
آدَمَ : مَهْبَطٌ بِالْعَلَاةِ ، وَهِيَ السُّنْدَانُ ، وَالْجَمْعُ
الْعَلَاةُ . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : عِلَاةٌ ، تُشَبَّهُ بِهَا فِي صَلَابَتِهَا ،
يُقَالُ : نَاقَةٌ عِلَاةٌ الْخَلْقِيُّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

اعْبُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ ، بِالَّذِي
لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ ، يَدَانِ

هَكَذَا أوردَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ
فَاعْبُدْ بِالْفَاءِ لِأَنَّ قَبْلَهُ :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ بِشَعْبٍ أَمْرَهُ
شَعْبَ الْعَصَا ، وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ

يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ بَعَثَ فِي فِسَادِ حَالِهِ وَيَلِجُ
فِي عِصْيَانِكَ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِكَ فِيمَا يُفْسِدُ حَالَهُ فَدَعَا
وَاعْبُدْ لِمَا تَسْتَطِيعُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَتَضْطَلِعُ بِهِ ،
إِذْ لَا قُوَّةَ لَكَ عَلَى مَنْ لَا يُوَافِقُكَ . وَعَلَا الْفَرَسَ :
وَكَبِهَ . وَأَعْلَى عَنْهُ : تَوَلَّى . وَعَلَى الْمَتَاعِ عَنْ
الدَّابَّةِ : أَنْزَلَهُ ، وَلَا يُقَالُ أَعْلَاهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا
مُسْتَكْرَهًا . وَعَالُوا نَعِيَةً : أَظْهَرُوهُ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ أَعْلَوَهُ وَلَا عَلَوَهُ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : تَعَلَّى فُلَانٌ إِذَا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ
إِذْنٍ ، وَكَذَلِكَ دَمَقَ وَدَمَرَ . وَيُقَالُ : عَالَيْتُهُ عَلَى
الْحِمَارِ وَعَلَيْتُهُ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

عَالَيْتُ أَنْعَامِي وَجِلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ رَائِحٍ تَمْتَطُورِ

وَقَالَ :

فَلَا تَجْلِسْهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ،
وَكَيفَ فَوْقِي ظَهْرًا مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ؟

أَيُّ يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ؛ وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

وَإِنَّ هَوَى الْعَائِرِ قُلْنَا : دَعْدَعَا
لَهُ ، وَعَالَيْنَا بِتَنْعِيشِ لَعَا

أَبُو سَعِيدٍ : عَلَوْتُ عَلَى فُلَانٍ الرِّيحَ أَيَّ كُنْتُ فِي
عُلَاوَتِهَا . وَيُقَالُ : لَا تَعْلُ الرِّيحُ عَلَى الصَّيْدِ فَيِرَاحَ
وَيَجْتَكُ وَيَنْفِرُ .

وَيُقَالُ : كُنَّ فِي عُلَاوَةِ الرِّيحِ وَسَفَالَتِهَا ،

ومتلّف ، بين موماة ، بمهلكة
جاوزتها بعلاة الخلق عليان

أي طويلة جسيمة . وذكر ابن بري عن الفراء أنه
قال : ناقة عليان ، بكسر العين ، وذكر أبو علي
أنه يقال : رجل عليان وعليان ، وأصل الياء واو
انقلبت ياء كما قالوا صبية وصبيان ؛ وعليه قول الأجلح :

تقدّمها كلّ علاة عليان

ويقال : رجل عليان مثل عطشان ، وكذلك
المرأة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وفي التنزيل :
وأنزلك الحديد فيه بأس شديد ؛ قيل في تفسيره :
أنزل العلاة والمرء .

وعلى الخبل : أعاده إلى موضعه من البكرة
يعلته ، ويقال للرجل الذي يردّ حبل المستقي
بالبكرة إلى موضعه منها إذا مرّس المعلتي والرشاء
المعلتي . وقال أبو عمرو : التعلية أن يثبت بعض
الطبي أسفل البئر فينزل رجل في البئر يعلتي الدلو
عن الحجر النائي ؛ وأنشد لعدي :

كهوي الدلو نزاها المعل

أراد المعلتي ؛ وقال :

لو أن سلسي أبصرت مطلتي

تمنع ، أو تدلج ، أو تعلتي

وقيل : المعلتي الذي يرفع الدلو مملوءة إلى فوق
يعين المستقي بذلك .

وعنوان الكتاب : سمته كعنوانه ، وقد علّيته ،
هذا أقبس . ويقال : علنوته علونة وعلنواناً
وعنونته عنونة وعنواناً . قال أبو زيد : علوان
كل شيء ما علامه ، وهو العنوان ؛ وأنشد :

وحاجة دون أخرى قد سمعت بها ،

جعلتها للذي أخفت عنواناً

أي أظهرت حاجة وكتبت أخرى وهي التي
أربع فصارت هذه عنواناً لما أرادت . قال الأزهري :
العرب تبدل اللام من النون في حروف كثيرة مثل
لعلك ولعنك ، وعلته إلى السجى وعلته ، وكان
عنوان الكتاب اللام فيه مبدلة من النون ، وقد مضى
تفسيره .

ورجل عليان وعليان : ضخم طويل ، والأنتى
بالهاء . وناقة عليان : طويلة جسيمة ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

أنشد من خوارة عليان ،
مضبورة الكاهل كالبنيان

وقال اللحياني : ناقة علاة وعلية وعليان مرثعة
الير لا ترى أبدأ إلا أمام الركاب . والعليان :
الطويل من الضباع ، وقيل : الذكور من الضباع ؛
قال الأزهري : هذا نصيف وإنما يقال لذكر الضباع
عشيان ، بالناء ، فصحفه الليث وجعل بدل الناء لاماً ،
وقد تقدم ذكره . وبعبير عليان : ضخم ؛ وقال
اللحياني : هو القديم الضخم . وصوت عليان :
جهير ؛ عنه أيضاً ، والياء في كل ذلك منقلبة عن
واو لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون
مع السكون .

والعلاية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أم نخسف ، بالعلاية ، فارد
تنوش البرير ، حيث نال اغتصاها

قال ابن جنّي : الياء في العلاية بدل عن واو ، وذلك
أن لا تعرف في الكلام تصريف ع ل ي ، إنما هو
ع ل و ، فكأنه في الأصل علاوة ، إلا أنه غير إلى
الياء من حيث كان علماً ، والأعلام بما يكثر فيها
التغير والحلاف كموتوب وحيوة ومغيب ، وقد

والمستعلي : الذي يحلبها من ثقبها الأيسر ،
والباين من الأيمن . قال الجوهري : المستعلي ، بكر
اللام ، الذي يأتي الحلوبة من قبل يمينها . والعلاة
أيضاً : شبه بالعلبة يجعل حواليتها الحثي ويحلب
بها . وناقعة علاة : عالية مشرفة ؛ قال :

حَرَفَ عَلَنَدَاةَ عِلَاةٍ ضَمَعَج

ويقال : عليّة حليّة أي حلوة المنظر والسير
عليّة فائقة .

والعلاة : فرس عمرو بن جبلة ، صفة غالية .
وعولي السن والشحم في كل ذي سن : صنع
حتى ارتفع في الصنعة ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد غيره
قول طرفة :

لها عَضْدَانِ عُولِي النَحْضِ فِيهَا ،

كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفِ مُرَدِّ

وحكى اللحياني عن العائرية : كان لي أخٌ هنيءٌ
عليّ أي بتأنتٍ للنساء . وعليّ : اسم ، فإما أن
يكون من القوة ، وإما أن يكون من علا يعلمو .
وعليّون : جماعة عليّ في السماء السابعة إليه يصعد
بأرواح المؤمنين . وقوله تعالى : كلا إن كتاب
الآبرارٍ لفي عليّين أي في أعلى الأمكنة . يقول
القائل : كيف جمعت عليّون بالنون وهذا من
جمع الرجال ؟ قال : والعرب إذا جمعت جمعاً لا
يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحدٍ واثنين ، وقالوا
في المذكر والمؤنث بالنون : من ذلك عليّون ، وهو
شيء فوق شيء غير معروف واحد ولا اثنان . قال :
وسمعت العرب تقول أطعمنا مرقةً مرّقين ؛
تريد اللثمان إذا طيخت بماً واحداً ؛ وأنشد :
قوله « هي الخ » هكذا في الأصل المنشد ، وفي بعض الأصول
هي .

قالوا الشكابة ، فهذه نظير العلاة ، إلا أن هذا ليس
بعلم .

وفي الحديث ذكر العلاء ، بالضم والقصر : هو
موضع من ناحية وادي القرى نزله سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى تبوك وبه
منجد .

واعتلى الشيء : قويّ عليه وعلاه ؛ قال :

إني ، إذا ما لم تصلني خلتي
وتباعدت مني ، اعتلّيتُ بعادها

أي علّوتُ بعادها ببعاد أشد منه ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي لبعض ولد بلال بن جرير :

لعمرك ! إني يومَ فيدٍ لمعتل
بما ساء أعدائي ، على كثرة الزجر

فسره فقال : معتل عالٍ قادرٌ قاهرٌ . والعليّ :
الصلب الشديد القوي .

وعالية نيم : هم بنو عمرو بن نيم ، وهم بنو المهجيم
والعنبر ومازني . وعليا مضر : أعلاها ، وهم
قريش وقيس .

والعليّة من الإبل والمعتلية والمستعلية : القوية
على حملها . وللناقعة حاليان : أحدهما يملك
العلبة من الجانب الأيمن ، والآخر يحلب من
الجانب الأيسر ، فالذي يحلب يُسمى المستعلي
والمستعلي ، والذي يملك يُسمى البائين ؛ قال
الأزهري : المستعلي هو الذي يقوم على يسار
الحلوبة ، والبائين الذي يقوم على يمينها ، والمستعلي
يأخذ العلبة بيده اليسرى ويحلب باليمنى ؛ وقال
الكميت في المستعلي والبائين :

يُنشَرُ مُسْتَعْلِيًا بَائِنًا ،
من الحاليين ، بأن لا غيرا

قد رَوَيْتُ إِلَّا دُهَيْدِ هِينَا
قَلْبَاتِ وَأَبْيَكِرِينَا

فجمع بالنون لأنه أراد العدد الذي لا يُعَدُّ آخره ؛
وكذلك قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَدَاعَتْ
بِهَا الْإِعْصَارُ ، بَعْدَ الثَّوَابِلِينَا

أراد المَطَرُ بعد المَطَرِ غير محدود ، وكذلك عَلِيُّونَ
ارتفاعُ بعد ارتفاعٍ . قال أبو إسحق في قوله جل
وعز : لَمِي عَلِيَّيْنِ ؛ أَي فِي أَعْلَى الْأَمْكِنَةِ ، وَمَا أَدْرَاكَ
مَا عَلِيُّونَ ، قَالَ : وَإِعْرَابُ هَذَا الْأِسْمِ كِلَا عَرَابِ
الْجَمْعِ لِأَنَّهُ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ كَمَا تَقُولُ هَذِهِ فَيَنْشُرُونَ
وَرَأَيْتَ فَيَنْشُرِينَ ، وَعَلِيُّونَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَسْتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا تَسْتَرَاءَوْنَ
الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : عَلِيُّونَ اسْمٌ لِلسَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ
اسْمٌ لِدِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظَةِ يُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ
مِنَ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَعْلَى الْأَمْكِنَةِ وَأَشْرَفَ
الْمَرَاتِبِ وَأَقْرَبَهَا مِنْ اللَّهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَيُعْرَبُ
بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ كَقِنْتَسِرِينَ وَأَشْبَاهِهَا ، عَلَى أَنَّهُ
جَمْعٌ أَوْ وَاحِدٌ ؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هَذِهِ كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ
عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا لِأَهْلِ الشَّرَفِ فِي الدُّنْيَا وَالشَّرِوَةِ
وَالغِنَى أَهْلَ عَلِيَّيْنِ ، فَإِذَا كَانُوا مُتَضَعِّعِينَ قَالُوا
سِفْلِيُّونَ . وَالْعَلِيُّونَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الَّذِينَ يَنْزِلُونَ
أَعْلَى الْبِلَادِ ، فَإِذَا كَانُوا يَنْزِلُونَ أَسْفَلَهَا فَهِيَ
سِفْلِيُّونَ .

ويقال : هذه الكلمة تستعجلي لاني إذا كانت تعثره
وتعجري عليه كثيراً .

وتقول العرب : ذهب الرجل علاةً وعُلُوًّا ولم يذهب

سُقلاً إذا ارتفع .

وتعلت المرأة : طهرت من نفاسها . وفي حديث
سبيعة : أنها لما تعلت من نفاسها أي سلمت ،
وقيل : تشوّقت لخطاياها ، ويروي : تعالت أي
ارتفعت وظهرت ، قال : ويجوز أن يكون من
قولهم تعلت الرجل من علته إذا برأ أي خرجت
من نفاسها وسلمت ؛ ومنه قول الشاعر :

ولا ذات بعلي من نفاس تعلت

وتعلت المريض من علته : أفاق منها .
ويعلى : اسم ؛ فأما قوله :

قد تعجبت مني ومن يعيليا ،
لما رأيتي خلقاً مقلوليا

فإنه أراد من يعيلي فردّه إلى أصله بأن حرك الياء
ضرورة ، وأصل الياءات الحركة ، وإنما لم يُنَوَّنْ
لأنه لا ينصرف ؛ قال الجوهري : ويعيلي مُصَغَّرٌ
اسم رجل ، قال ابن بري : صوابه يُعِيلِي ، وإذا
نسب الرجل إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،
قالوا علوي ، وإذا نسبوا إلى بني علي وهم قبيلة
من كنانة قالوا هؤلاء العلويون ؛ وروي عن ابن
الأعرابي في قوله :

بنو علي كلهم سواء

قال : بنو علي من بني العَبَلَاتِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ ،
كَانَ وَلِيًّا مِنْ بَعْدِ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ لِأَنَّ أُمَّهُمْ
عَبْلَةُ بِنْتُ حَادِلٍ مِنَ الْبُرَاجِمِ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِ ابْنِ
أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ . وَعَلَوَانُ وَمُعَلِّي : اسْمَانِ ، وَالنَّسَبُ
إِلَى مُعَلِّي مُعَلِّيٌّ . وَتَعَلَّى : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَأَخَذَ
مَالِي عَلْوَةً أَي عَنُوتَةً ؛ حَكَاهَا اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الرَّوَّاسِيِّ .

١ قوله « حادل » هكذا في الاصل .

٢ قوله « وتعلّى اسم امرأة » هكذا في الاصل والتشكيلة ، وفي
القاموس : يعلى ، بكسر الياء .

وحكى أيضاً أنه يقال للكثير المال : اغل به أي
ابتق بعده ، قال ابن سيده : وعندي أنه دعاه له بالبقاء ؛
وقول طفيل العنوي :

وتعنن منعنا ، يوم حرس ، نساءكم
عداة دعانا عامر غير معتل

إنما أراد مؤتلي فعول الهزاة عيناً . يقال : فلان
غير مؤتل في الأمر وغير معتل أي غير مقصر .
والمعتلي : فرس عتبة بن مدلج . والمعتلي أيضاً :
اسم فرس الأشعر الشاعر . وعلثوي : اسم فرس
سليك . وعلثوي : اسم فرس خفاف بن ثذبة ،
وهي التي يقول فيها :

وقفت له علثوي ، وقد خام صغبتني ،
لأبني مجدداً ، أو لأثار هالكاً

وقيل : علثوي فرس خفاف بن عمير . قال
الأزهري : وعلثوي اسم فرس كانت من سوابق
خيل العرب .

هي : العمى : ذهاب البصر كك ، وفي الأزهري :
من العيتين كليتئها ، عمي يعنى عمى فهو
أعمى ، واعمي يعماي^٢ اغيباء ، أرادوا حدو
ادهام^١ بدهام^١ ادھیاماً فأخرجه على لفظ صحيح
وكان في الأصل ادھامم فأذعموا لاجتماع الميمین ،
فلما بنوا اعماباً على أصل ادھامم اعتمدت الیاء
الأخيرة على فتحة الیاء الأولى فصارت ألياً ، فلما
اختلف لم يكن للإدغام فيها مساع^٣ كماغ في الميمین ،
ولذلك لم يقولوا : اعمي فلان غير مستعمل . وتعمى :
في معنى عمي ؛ وأنشد الأخفش :

١ قوله « والملي أيضاً الخ » هكذا في الاصل والصحاح ، وكتب
عليه في التكملة فقال : وقال الجوهري والملي بكسر اللام الذي
يأل الخلوب من قبل يمينا ، والملي أيضاً فرس الأشعر الشاعر ،
ولرس الأشعر الملي بفتح اللام .
٢ وقد تشدد الیاء ، كما في اللاموس .

صرفت ، ولم تصرف أواناً ، وبأدرت
نماك دموع العين حتى تعمت
وهو أعمى وعمي ، والأتمى عمياء وعمية ، وأما
عمية فعلى حد فخذ في فخذ ، خفقوا ميم عمية ؛
قال ابن سيده : حكاه سيبويه . قال الليث : رجل
أعمى وامرأة عمياء ، ولا يقع هذا النعت على
العين الواحدة لأن المعنى يقع عليها جميعاً ، يقال :
عميت عمياء ، وامرأتان عمياوان ، ونساء
عمياوات ، وقوم عمي . وتعامى الرجل أي
أرى من نفسه ذلك . وامرأة عمية عن الصواب ،
وعمية القلب ، على فعلة ، وقوم عمون . وفيهم
عميتهم أي جهلهم ، والنسبة إلى أعمى أعموي
وإلى عم عموي . وقال الله عز وجل : ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سيلاً ؛
قال الفراء : عدد الله نعم الدنيا على المخاطبين ثم
قال من كان في هذه أعمى ، يعني في نعم الدنيا
التي اقتحصناها عليكم فهو في نعم الآخرة أعمى
وأصل سيلاً ، قال : والعرب إذا قالوا هو أفعل
منك قالوه في كل فاعل وفعيل ، وما لا يزداد في
فعله شيء على ثلاثة أحرف ، فإذا كان على فعلت
مثل زخرقت أو على افعلت مثل احمررت ،
لم يقولوا هو أفعل منك حتى يقولوا هو أشد حيرة
منك وأحد زخرقة منك ، قال : وإنما جاز في
العمى لأنه لم يرد به عمى العيتين إنما أريد ، والله
أعلم ، عمى القلب ، فيقال فلان أعمى من فلان في
القلب ، ولا يقال هو أعمى منه في العين ، وذلك
أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمره ترك فيه
أفعل منه كما ترك في كثير ، قال : وقد تلتقى
بعض النحويين بقول أجيبة في الأعمى والأعمى
والأعرج والأزرق ، لأننا قد نقول عمي وزرق

وعَمِيَّ وَعَرَجَ وَلَا تَقُولَ حَمِيرًا وَلَا بَيْضًا وَلَا
صَفِيرًا ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا يُنظَرُ
فِي هَذَا إِلَى مَا كَانَ لِصَاحِبِهِ فِيهِ فِعْلٌ يُقَالُ أَوْ يَكْتُرُ ،
فَيَكُونُ أَفْعَلٌ دَلِيلًا عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ وَكَثْرَتِهِ ،
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فُلَانٌ أَقْوَمُ مِنْ فُلَانٍ وَأَجْمَلُ ،
لَأَنَّ قِيَامَ ذَا يَزِيدُ عَلَى قِيَامِ ذَا ، وَجَمَالَهُ يَزِيدُ عَلَى
جَمَالِهِ ، وَلَا تَقُولُ لِلْأَعْمَى هَذَا أَعْمَى مِنْ ذَا ،
وَلَا لِمَيْتَيْنِ هَذَا أَمُوتُ مِنْ ذَا ، فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ
مِنْهُ فِي شَعْرٍ فَهُوَ شَاذٌ كَقَوْلِهِ :

أَمَّا الْمَلُوكُ ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمَهُمُ

الْيَوْمَ ، وَأَبْيَضُهُمْ مِرْبَالٌ طَبَاخٌ

وَقَوْمِهِمْ : مَا أَعْمَاهُ ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ مَا أَعْمَى قَلْبَهُ لِأَنَّ
ذَلِكَ بِسَبَبِ رَأْيِهِ الْكَثِيرِ الضَّلَالِ ، وَلَا يُقَالُ فِي عَمَى
الْعَيُونِ مَا أَعْمَاهُ لِأَنَّ مَا لَا يَتَزَيَّدُ لَا يَتَعَجَّبُ
مِنْهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى
أَوَّلِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَمٍ . وَقَالَ أَبُو مَعَادٍ النَّحْوِيُّ : مَنْ
قَرَأَ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى فَهُوَ مُصَدَّرٌ . يُقَالُ : هَذَا
الْأَمْرُ عَمَى ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ عَمَى لِأَنَّ مُصَدَّرَ ،
كَقَوْلِكَ : هَذِهِ الْأُمُورُ شَبِيهَةٌ وَرَبِيهَةٌ ، قَالَ : وَمَنْ
قَرَأَ عَمٍ فَهُوَ نَعْتٌ ، تَقُولُ أَمْرٌ عَمٍ وَأُمُورٌ عَمِيَّةٌ .
وَرَجُلٌ عَمٍ فِي أَمْرِهِ : لَا يُبْصِرُهُ ، وَرَجُلٌ أَعْمَى فِي
الْبَصَرِ ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

أَلَا هَلْ عَمٍ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي عَدِيٍّ عَمٍ

وَالْعَامِي : الَّذِي لَا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَا تَأْتِينِي تَبْتَمِي لِيْنَ جَانِبِي

بِرَأْسِكَ نَحْوِي عَامِيًّا مُتَعَامِيًّا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَعْمَاهُ وَعَمَاهُ صَبْرُهُ أَعْمَى ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَنِّي طَرِيقَهُ

سِنَانٌ ، كَعَمْرَاهُ الْعُقَابِ وَمِنْهَبٌ

يَعْنِي بِالْمَوْتِ السِنَانَ فَهُوَ إِذَا بَدَلَ مِنْ الْمَوْتِ ؛ وَيُرْوَى :

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَنِّي طَرِيقَهُ

يَعْنِي عَيْنِيهِ ، وَرَجُلٌ عَمٍ إِذَا كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ .

وَرَجُلٌ عَمِي الْقَلْبِ أَيَّ جَاهِلٌ . وَالْعَمَى : ذَهَابُ

نَظَرِ الْقَلْبِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ ،

لِأَنَّهُ لَا يُبْنَى فِعْلُهُ عَلَى أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْسُوسٍ ،

وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ ، وَأَفْعَالٌ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمَحْسُوسِ فِي

الْثَوْنِ وَالْعَاهَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا يَسْتَوِي

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا

الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ

اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَالْمَعْنَى وَمَا يَسْتَوِي

الْأَعْمَى عَنِ الْحَقِّ ، وَهُوَ الْكَافِرُ ، وَالْبَصِيرُ ، وَهُوَ

الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُبْصِرُ رُشْدَهُ ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا

النُّورُ ، الظُّلُمَاتُ الضَّلَالَاتُ ، وَالنُّورُ الْهُدَى ، وَلَا

الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ أَيَّ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْحَقِّ

الَّذِينَ هُمْ فِي ظِلٍّ مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَصْحَابُ الْبَاطِلِ

الَّذِينَ هُمْ فِي حَرٍّ دَائِمٍ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وِثْلَانِ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ جَاهِرٌ

سَلُّ أَعْمَى بَمَا يَكِيدُ بَصِيرًا

يَعْنِي الْقِدْحَ ، جَعَلَهُ أَعْمَى لِأَنَّهُ لَا بَصَرَ لَهُ ، وَجَعَلَهُ

بَصِيرًا لِأَنَّهُ يُصَوِّبُ إِلَى حَيْثُ يَقْصُدُ بِهِ الرَّامِي .

١ قَوْلُهُ « وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ النَّحْ » بَرَفَعِ الْمَوْتُ طَاعَلًا كَمَا فِي الْأَصُولِ

هَذَا ، وَتَقَدَّمَ لَنَا ضَمُّهُ فِي مَادَّةِ عَمَرَ بِالنَّصْبِ وَالصَّوَابِ مَا هُنَا ،

وَقَوْلُهُ وَيُرْوَى :

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَنِّي طَرِيقَهُ

يَعْنِي عَلَيْهِ النَّحْ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا ، وَتَقَدَّمَ لَنَا فِي مَادَّةِ

عَمَرَ أَيْضًا ؛ وَيُرْوَى بِأَنِّي طَرِيقَهُ يَعْنِي عَيْنَهُ ، وَالصَّوَابُ مَا هُنَا .

وتعمى : أظهر العمى ، يكون في العين والقلب .
وقوله تعالى : ونحشره يوم القيامة أعمى ؛ قيل :
هو مثل قوله : ونحشر المجرمين يومئذ زُرْقاً ؛
وقيل : أعمى عن حجبته ، وتأويله أنه لا حجة
له يعتدي إليها لأنه ليس للناس على الله حجة بعد
الرسول ، وقد بشر وأنذروا وعد وأوعد . وروي
عن مجاهد في قوله تعالى : قال رب لم حشرتني
أعمى وقد كنت بصيراً ، قال : أعمى عن الحجة
وقد كنت بصيراً بها . وقال نبطويه : يقال عمي
فلان عن رُشدِهِ وعمي عليه طريقه إذا لم يهتد
لِطريقه . ورجل عم وقوم عمون ، قال : وكلنا
ذكر الله جل وعز العمى في كتابه فدمه يريد
عمى القلب . قال تعالى : فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .
وقوله تعالى : ضمُّ بكم عمي ، هو على المثل ،
جعلهم في ترك العمل بما يُبصرون ووعني ما يسمعون
بمنزلة الموتى ، لأن ما يتن من قدرته وصنعه التي
يعجز عنها المخلوقون دليل على وحدانيته .
والأعميان : السبل والجمل الهائج ، وقيل :
السبل والحريق ؛ كلاهما عن يعقوب . قال
الأزهري : والأعمى الليل ، والأعمى السبل ،
وهما الأجهان أيضاً بالباء للسبل والليل . وفي
الحديث : تعود بالله من الأعميين ؛ هما السبل
والحريق لما يصب من بصره من الحيرة في
أمره ، أو لأنها إذا حدثا ووقعا لا يُبقيان موضعاً
ولا يتجنان شيئاً كالأعمى الذي لا يدري أن
يسلك ، فهو يمشي حيث أدته رجلك ؛ وأنشد ابن
بري :

ولما رأيتك تنسى الذمام ،
ولا قدر عندك للمعدم .

وتجفؤ الشريف إذا ما أُخِل ،
وتدني الداني على الدارهم
وهبت إخاءك للأعميين ،
والأثرمين ولم أظلم
أخِل : من الخلة ، وهي الحاجة . والأعميان :
السبل والنار . والأثرمان : الدهر والموت .
والعمياء والعمياء والعمية والعمية ، كله : الغواية
واللجاجة في الباطل . والعمية والعمية : الكبر
من ذلك . وفي حديث أم معبد : تسفها
عمياتهم ؛ العمياء : الضلال ، وهي فعالة من
العمى . وحكى الليثاني : تركتهم في عمية
وعمية ، وهو من العمى . وقتيل عمياً أي لم
يُدّر من قتله . وفي الحديث : من قاتل تحت
راية عمية يغضب لعصبة أو ينصر لعصبة أو
يدعو إلى عصبة فقتل ، قتل قتل جاهلية ؛
هو فعيلة من العماء الضلالة كالقتال في العصية
والأهواء ، وحكى بعضهم فيها ضم العين . وسئل
أحمد بن حنبل عن قتل في عمية قال : الأمر
الأعمى للعصية لا تستبين ما وجهه . قال أبو
إسحق : إنما معنى هذا في تحارب القوم وقتل
بعضهم بعضاً ، يقول : من قتل فيها كان هالكاً .
قال أبو زيد : العمية الدعوة العمياء فقتيلها في
النار . وقال أبو العلاء : العصبة بنو العم ، والعصية
أخذت من العصبة ، وقيل : العمية الفتنه ، وقيل :
الضلالة ؛ وقال الراعي :

كما يذود أخو العمية النجد

يعني صاحب فتنه ؛ ومنه حديث الزبير : لثلا
يموت مينة عمية أي مينة فتنه وجهالة . وفي
الحديث : من قتل في عمية في رمي يكون بينهم فهو

خَطًّا ، وفي رواية : في عَمِيَّةٍ في رَمِيًّا تكون بينهم بالحجارة فهو خَطًّا ؛ العَمِيَّةُ ، بالكسر والتشديد والقصر ، فَعِيلِيٌّ من العَمَى كالرَمِيًّا من الرَمَى والحِصْيِيَّ من التَّخْصِيصِ ، وهي مصادر ، والمعنى أن يوجد بينهم قَتِيلٌ بَعَثَى أمره ولا يبين قاتله ، فحكاه حكم قَتِيلِ الحَطَّاءِ نجب فيه الدية . وفي الحديث الآخر : يَنْزُو الشَّيْطَانُ بينَ الناسِ فيكون دَمًا في عَمِيَاءٍ في غير ضَعْفِيَّةٍ أي في جَهَالَةٍ من غير حَقْدٍ وعداوة ، والعَمِيَاءُ تَأْنِيثُ الأعمى ، يُرِيدُ بها الضلالة والجهالة . والعَمِيَاءُ : الجهالة بالشيء ؛ ومنه قوله :

تَجَلَّتْ عَمِيَّاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا

وعَمِيَاءُ الجَاهِلِيَّةِ : جَهَالَتُهَا . والأعماءُ : المَجَاهِلُ ، يجوز أن يكون واحداً عَمَى . وأعماءُ عَمِيَّةٍ على المبالغة ؛ قال رؤبة :

وَبَلَدٍ عَمِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ ،

كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

يريد : ورُبُّ بَلَدٍ . وقوله : عَمِيَّةٌ أَعْمَاؤُهُ ، أراد مُتَنَاهِيَةً في العَمَى على حدِّ قولهم لَيْلٌ لائِلٌ ، فكانه قال أَعْمَاؤُهُ عَمِيَّةٌ ، فقدم وأخر ، وقلنا يأتون بهذا الضرب من المبالغة به إلا تابعاً لما قبله كقولهم شغلٌ شاغلٌ وليلٌ لائلٌ ، لكنه اضطرَّ إلى ذلك فقدم وأخر . قال الأزهري : عَمِيَّةٌ دَارِسَةٌ ، وأَعْمَاؤُهُ مَجَاهِلُهُ . بَلَدٌ مَجْهَلٌ وَعَمَى : لا يُهْتَدَى فيه .

والمعمي : الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ ، والواحدة مَعْمِيَّةٌ ، قال : ولم أَسْمَعْ لها بواحدة . والمعامي من الأَرْضِينَ : الأَغْفَالُ التي ليس بها أَثَرٌ عِمَارَةٍ ، وهي الأعماء أيضاً . وفي الحديث : إِنْ لَنَا المَعَامِي ؛ يُرِيدُ

الأَرْضِيَّ المَجْهُولَةَ الأَغْفَالَ التي ليس بها أَثَرٌ عِمَارَةٍ ، واحداً مَعْمَى ، وهو موضع العَمَى كالمَجْهَلِ . وَأَرْضٌ عَمِيَاءٌ وَعَامِيَةٌ وَمَكَانٌ أَعْمَى : لا يُهْتَدَى فيه ؛ قال : وَأَقْرَأَنِي ابنُ الأعرابي :

وماه صَرَمِي عَافِي الثَنِيَا كَأَنَّهُ ،

من الأَجْنِ ، أَبْوَالُ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

عَمِ شَرَكِ الأَقْطَارِ يَبْنِي وَبَيْتَهُ ،

مَرَارِيٍّ مَخْشِيٍّ بِهِ المَوْتُ نَاضِبِ

قال ابن الأعرابي : عَمِ شَرَكِ كما يقال عَمِ طَرِيفاً وَعَمِ مَسْلَكاً ، يُرِيدُ الطَّرِيقَ ليس بين الأثر ، وأما الذي في حديث سلمان : سَمِلَ ما يَجِلُّ لنا من ذَمَّتِنَا ؟ فقال : من عَمَاكَ إلى هُدَاكَ أي إذا ضَلَلْتَ طَرِيقاً أَخَذْتَ منهم رجلاً حتى يَفِيقَكَ على الطَّرِيقِ ، وإنما رَخَّصَ سلمانُ في ذلك لأنَّ أهلَ الذمَّةِ كانوا صَوْلِحُوا على ذلك وشَرَطَ عليهم ، فأما إذا لم يُشَرَطْ فلا يجوزُ إلا بالأجرَةِ ، وقوله : من ذَمَّتِنَا أي من أهلِ ذَمَّتِنَا .

ويقال : لَقِيته في عَمِيَّةِ الصُّبْحِ أي في ظِلْمَتِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَبَيَّنَهُ . وفي حديث أبي ذرٍّ : أَنَّهُ كَانَ يُغَيِّرُ عَلَى الصُّرْمِ في عَمِيَّةِ الصُّبْحِ أي في بَقِيَّةِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ . ولَقِيته صَكَّةً عَمِيَّةً وَصَكَّةً أَعْمَى أي في أَشَدِّ المَاجِرَةِ حَرًّا ، وذلك أَنَّ الظَّهْمَ إذا اشْتَدَّ عليه الحَرُّ طَلَبَ الكِنَاسَ وقد بَرَقَتْ عينه من بياضِ الشَّسِّ ولَمَعَانِهَا ، فَيَسْتَدِرُّ بِصَرِّهِ حَتَّى يَصُكَّ بِفِيهِ الكِنَاسَ لا يُبْصِرُهُ ، وقيل : هو أَشَدُّ المَاجِرَةِ حَرًّا ، وقيل : حينَ كَادَ الحَرُّ يُغْشِي مِنْ شِدَّتِهِ ، ولا يقال في البَرْدِ ، وقيل : حينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهْمِ ، وقيل : نصفَ النَّهارِ في شِدَّةِ الحَرِّ ، وقيل : عَمِيَّةُ الحَرِّ بعينه ، وقيل : عَمِيَّةُ رَجُلٍ من عَدُوِّانٍ كَانَ

يُفْتِي فِي الْحَجِّ ، فَأَقْبَلَ مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى تَزَلُّوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ عُمَيٌّ : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ عَدِيٍّ وَهُوَ حَرَامٌ لَمْ يَقْضِ عُمَرَتَهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ ، فَوَثَبَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ حَتَّى وَافَوْا الْبَيْتَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَانِ جَوَادَانِ ، فَضْرِبَ مَثَلًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ عُمَيٌّ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَعْمَى ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

صَكَ بِهَا عَيْنَ الظُّهَيْرَةِ غَائِرًا
عُمَيٌّ ، وَلَمْ يُنْعَلَنَّ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ الصَّلَاةِ نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظُّهَيْرَةِ صَكَّةً عُمَيٍّ ؛ قَالَ : وَعُمَيٌّ تَصْغِيرُ أَعْمَى عَلَى التَّرْنِيمِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا تَخَرَّجَ نِصْفَ النَّهَارِ فِي أَشَدِّ الْحَرِّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَهُ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ يَصِيرُ كَالْأَعْمَى ، وَيُقَالُ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَالِقَةِ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ ظَهَرَ فَأَسْتَأْصَلَهُمْ فَغَسِبَ الْوَقْتُ إِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَعْبَهُ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عُمَيٌّ ،
شَيْخًا ، عَلَى كَرْسِيِّهِ ، مُعَمَّمًا

أَيُّ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ ، فَكَأَنَّ الْعَمَى هُنَا الْبُعْدُ ، يَصِفُ وَطْبَ اللَّبَنِ ، يَقُولُ إِذَا رَأَى الْجَاهِلُ مِنْ بُعْدٍ ظَنَّهُ شَيْخًا مُعَمَّمًا لِيَأْخُذَ .

وَالْعَمَاءُ ، مَمْدُودٌ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقِيلَ : الْكَثِيفُ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ الْجِبَالِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْبَانَ :

فَلِذَا احْتَزَّ الْأُفُقَ فِي الْمُنَاخِ ، رَأَيْتَ
كَالطُّوْدِ أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ الْمُنْطَرِ

وقال الفرزدق :

ووقفراء لم تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ ، وَكَيْعَةٌ ،
عَدَوْتُ بِهَا طَبًّا يَدِي بِرِشَائِهَا
فَعَرَّتْ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ،
كَتَجَمِ الثُّرَيَّا أَمْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا

ويروى :

إِذَا بَدَّتْ مِنْ عَمَائِهَا

وقال ابن سيده : الْعَمَاءُ الْعَيْمُ الْكَثِيفُ الْمُنْطَرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَسْوَدُ ، وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : هُوَ الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي هَرَأَقَ مَاءَهُ وَلَمْ يَتَقَطَّعْ تَقَطَّعَ الْجِفَالِ ، وَاحْدَتُهُ عِمَاءَةٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي زَيْنِ الْعَقِيلِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو عَيْدٍ : الْعَمَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ السَّحَابُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ ؛ وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ :

وَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَعْدَ

صَمِ صَمٍّ ، يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

بِقَوْلِهِ : هُوَ فِي ارْتِفَاعِهِ قَدْ بَلَغَ السَّحَابُ فَالسَّحَابُ يَنْجَابُ عَنْهُ أَيُّ يَنْكَشِفُ ؛ قَالَ أَبُو عَيْدٍ : وَإِنَّمَا نَأْوَلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عَنْهُمْ وَلَا تَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، قَالَ : وَأَمَّا الْعَمَى فِي الْبَصَرِ فَمَقْصُورٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي شَيْءٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، وَلَمْ يَعْرِضْ إِلَيْهِ ثِقَةً ، أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَفْظُهُ إِنَّهُ كَانَ فِي عَمَى ، مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَكُلُّ أَمْرٍ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْقَلْبُ بِالْعُقُولِ فَهُوَ عَمَى . قَالَ : وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَا تَدْرِي كَيْفَ عَقُولُ بَنِي آدَمَ وَلَا

يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَصَفَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ
عِنْدِي مَا قَالَهُ أَبُو عَيْدٍ أَنَّهُ الْعَمَاءُ ، مَمْدُودٌ ، وَهُوَ
السَّحَابُ ، وَلَا يُدْرَى كَيْفَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ بِصِفَةِ
تَحْضُرِهِ وَلَا تَعْتَبِرُ بِحَدِيثِهِ ، وَبِقَوْلِي هَذَا الْقَوْلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ؛ وَالْعَمَامُ : مَعْرُوفٌ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّا لَا نَدْرِي كَيْفَ الْعَمَامُ الَّذِي
يَأْتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلْمٍ مِنْهُ ، فَنَحْنُ
نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَكْتِفُ صِفَتَهُ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ
صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَعْنَى قَوْلِهِ
فِي عَمَى مَقْصُورٌ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَلَا بَدَّ فِي
قَوْلِهِ أَنْ كَانَ رَبَّنَا مِنْ مَضَافٍ مَحْذُوفٍ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ، وَنَحْوَهُ ،
فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَنْ كَانَ عَرْشُ رَبَّنَا ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .

وَالْعَمَائَةُ وَالْعَمَاءَةُ : السَّحَابَةُ الْكَثِيفَةُ الْمَطْبِيقَةُ ،
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ وَلَمْ يَتَقَطَّعْ
تَقَطَّعَ الْجَفَلُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَشَدُّ بَرْدِ الشِّتَاءِ
سَمَالٌ جِرِّيَّاءُ فِي غَيْبِ سَمَاءٍ نَحْتِ ظِلِّ عَمَاءٍ .
قَالَ : وَيَقُولُونَ لِلْقِطْعَةِ الْكَثِيفَةِ عَمَاءَةٌ ، قَالَ :
وَبَعْضٌ يَنْكُرُ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْعَمَاءَ اسْمًا جَامِعًا .

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَإِنْ عَمِيَ عَلَيْكُمْ ؛ هَكَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، قِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَمَاءِ السَّحَابِ الرَّقِيقِ
أَيِّ حَالٍ دُونَهُ مَا أَعْمَى الْأَبْصَارَ عَنْ رُؤْيَيْهِ .

وَعَمَى الشَّيْءُ عَمِيًّا : سَالَ . وَعَمَى الْمَاءُ يَعْصِي إِذَا
سَالَ ، وَهِيَ يَعْصِي مِنْهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ
الْمُنْذِرِيُّ فِيمَا أَقْرَأَنِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَعَبْرَاءُ مَعْصِيَةٍ بِهَا الْآلُ لَمْ يَبِينْ ،

بِهَا مِنْ تَنَابِإِ الْمَنْهَلَيْنِ ، طَرِيقُ

١ قَوْلُهُ : هُوَ الَّذِي ... الخ. اعاد الضمير الى السحاب المنوي لا
الى السحابة .

قَالَ : عَمَى يَعْصِي إِذَا سَالَ ، يَقُولُ : سَالَ عَلَيْهَا
الْآلُ . وَيُقَالُ : عَمَيْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمِي
عَمِيًّا وَعَطِشْتُ عَطَشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لَا
تُرِيدُ غَيْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّكَ تَلُومُهُ عَلَى الْإِبْصَارِ وَالظُّلْمَةِ ،
عَمَى يَعْصِي . وَعَمَى الْمَوْجُ ، بِالْفَتْحِ ، يَعْصِي
عَمِيًّا إِذَا رَمَى بِالْقَدَى وَالزَّبْدِ وَدَفَعَهُ . وَقَالَ
الليث : الْعَمِيُّ عَلَى مِثَالِ الرَّمِيِّ رَفَعُ الْأَمْوَاجِ
الْقَدَى وَالزَّبْدِ فِي أَعَالِيهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

رَهَا زَبْدًا يَعْصِي بِهِ الْمَوْجُ طَامِيًا

وَعَمَى الْبَعِيرُ بَلْغَامَهُ عَمِيًّا : هَدَرَ فَرَمَى بِهِ أَبْتًا
كَانَ ، وَقِيلَ : رَمَى بِهِ عَلَى هَامَتِهِ . وَقَالَ الْمَوْجُجُ :

رَجُلٌ عَامٍ رَامٍ . وَعَمَانِي بِكَذَا وَكَذَا : رَمَانِي مِنْ

التَّهْمَةِ ، قَالَ : وَعَمَى النَّبْتُ يَعْصِي وَاعْتَمَّ

وَاعْتَمَى ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، وَاعْتَمَى الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ،

وَالاسْمُ الْعَمِيَّةُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اعْتَمَيْتُهُ اعْتِمَاءً

أَيَّ قَصَدْتَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : اعْتَمَيْتُهُ اخْتَرْتَهُ ، وَهُوَ

قَلْبُ الْاِعْتِيَامِ ، وَكَذَلِكَ اعْتَمْتَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :

عَمَّا وَاللَّهِ ، وَأَمَّا وَاللَّهِ ، وَهَمَّا وَاللَّهِ ، يُبَدِّلُونَ مِنْ

الْمُهْمَزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهَاءَ أُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَمَّا

وَاللَّهِ ، بِالْفَعْلِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْعَمُو : الضَّلَالُ ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاءُ .

وَعَمِيَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : التَّبَسُّسُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ بِوَمُذِرٍ . وَالتَّعْمِيَّةُ : أَنْ

تُعَمِّيَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا فَتَلْبَسَهُ عَلَيْهِ تَلْبِيسًا .

وَفِي حَدِيثِ الْمُهْجَرَةِ : لِأَعْمِينَ عَلَى مَنْ تَوَرَّأِي ، مِنْ

التَّعْمِيَّةِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّلْبِيسِ ، حَتَّى لَا يَتَبَعَكُمَا

أَحَدٌ . وَعَمَيْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَّةً ، وَمِنْهُ الْمُعَمَّى

مِنْ الشَّعْرِ ، وَقُرِئَ : فَعَمَيْتُ عَلَيْهِمْ ، بِالتَّشْدِيدِ .

أَبُو زَيْدٍ : تَرَكْنَاهُمْ عَمَى إِذَا أَشْرَقُوا عَلَى الْمَوْتِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقُرَأَتْ بِحِطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ

الفرزدق :

غَلَبَتْكَ بِالْمُقْتَرِ وَالْمُعْتَى ،
وَبَيَّتِ الْمُحْتَبِي وَالْحَافِيَاتِ

قال : فخر الفرزدق في هذا البيت على جرير ، لأن العرب كانت إذا كان لأحدهم ألفٌ بغير فقاء عينٍ بغيرٍ منها ، فإذا تمت ألفان عماء وأعماء ، فافتخر عليه بكثرة ماله ، قال : والحافيات الرايات . ابن الأعرابي : عماء يعنوا إذا تخضع وذال . ومنه حديث ابن عمر : مثل المناق مثل الشاة بين الربيضين ، تعنوا مرة إلى هذه ومرة إلى هذه ؛ يريد أنها كانت تميل إلى هذه وإلى هذه ، قال : والأعراف تعنوا ، التفسير للهروي في الغريبين ؛ قال : ومنه قوله تعالى : مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .

والعماء : الطول . يقال : ما أحسن عماء هذا الرجل أي طوله . وقال أبو العباس : سألت ابن الأعرابي عن فعرافه ، وقال : الأعماء الطوال من الناس .

وعماية : جبل من جبال هذيل . وعمايتان : جبلان معروفان .

هنا : قال الله تعالى : وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَمِي الْقِيُومِ . قال الفراء : عنت الوجوه تعبت له وعميت له ، وذكر أيضاً أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه إذا سجد وركع ، وهو في معنى العريية أن تقول للرجل : عنت لك خضعت لك وأطعتك ، وعنت للحق عنوا تخضعت . قال ابن سيده : وقيل : كل خاضع لحق أو غيره .

عان ، والاسم من كل ذلك العنوة .
والعنوة : القهر . وأخذته عنوة أي قسراً وقهراً ، من باب أقيته عدواً . قال ابن سيده : ولا يطرد عند سيوبه ، وقيل : أخذته عنوة أي

عن طاعة وعن غير طاعة . وفنتحت هذه البلدة عنوة أي فنتحت بالقتال ، قوتل أهلها حتى غلبوا عليها ، وفنتحت البلدة الأخرى صلحاً أي لم يغلّبوا ، ولكن صولحوا على خراج يؤدونه . وفي حديث الفتح : أنه دخل مكة عنوة أي قهراً وغلبة . قال ابن الأثير : هو من عنا يعنوا إذا ذل وخضع ، والعنوة المرة منه ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل . وأخذت البلاد عنوة بالقهر والإذلال . ابن الأعرابي : عنا يعنوا إذا أخذ الشيء قهراً . وعنا يعنوا عنوةً فيها إذا أخذ الشيء صلحاً بإكرام ورفق . والعنوة أيضاً : المودة . قال الأزهري : قولهم أخذت الشيء عنوةً يكون غلبةً ، ويكون عن تسليم وطاعة بمن يؤخذ منه الشيء ؛ وأنشد الفراء لكثير :

فما أخذوها عنوةً عن مودة ،
ولكن ضرب المشرقي استقالها

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . وقال الأخفش في قوله تعالى : وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ؛ استأمرت . قال : والعاني الأسير . وقال أبو الهيثم : العاني الخاضع ، والعاني العبد ، والعاني السائل من ماء أو دم . يقال : عنت القرية تعنوا إذا سال مالها ، وفي المعكم : عنت القرية بما كثير تعنوا ، لم تحفظه فظهر ؛ قال المتشغل الهذلي :

تعنوا بمخروتي له ناضح ،
ذو ربيق يغذو ، وذو سلسل

ويروي : قاطر بدل ناضح . قال شر : تعنوا تسيل بمخروتي أي من شق مخروتي ، والحرت : الشق في الشنة ، والمخروتي : المشقوق ، رواه ذو سلسل ، قال الأزهري : معناه ذو قطران من

الواشن ، وهو القاطِرُ ، وپروی : ذو روثق .
ودَمٌ عانٍ : سائلٌ ؛ قال :

لما رأت أمه بالباب مهترته ،
على يديها دمٌ من رأسه عانٍ

وعنوت فيهم وعنيتُ عنواً وعناءً : صرتُ أسيراً .
وأعنيته : أمرته . وقال أبو الهيثم : العناء الحَبْسُ
في شدة وذُلٍّ . يقال : عنا الرجلُ يعنُو عنواً
وعناءً إذا ذلَّ لك واستأمر . قال : وعنيته
أعنيته تعنيته إذا أمرته وحبسته مضيئاً عليه .
وفي الحديث : اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم
عوان أي أمرى أو كالأمرى ، واحدة العوانى
عانية ، وهي الأسيرة ؛ يقول : إذا هن عندكم بمنزلة
الأمرى . قال ابن سيده : والعوانى النساء لأنهن
يظلمن فلا ينتصرن . وفي حديث المقدم :
الحال وارثٌ لمن لا وارث له يفك عانه أي
عانيه ، فحذف الياء ، وفي رواية : يفك عنيه ،
بضم العين وتشديد الياء . يقال : عنا يعنُو عنواً
وعنيئاً ، ومعنى الأمر في هذا الحديث ما يلزمه
وينتلق به بسبب الجنابات التي سبيلها أن يتحملها
العاقلة ، هذا عند من يورث الحال ، ومن لا
يورثه يكون معناه أنها طعمته بطعمها الحال لا
أن يكون وارثاً ، ورجلٌ عانٍ وقومٌ عناة ونسوة
عوانٍ ؛ ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
عودوا المرضى وفكوا العاني ، يعني الأمير .
وفي حديث آخر : أطعموا الجائع وفكوا العاني ،
قال : ولا أراه مأخوذاً إلا من الذل والحضوع .
وكلٌ من ذلٍ واستكان وخضع فقد عنا ، والامم
منه العنوة ؛ قال القطامي :

ونأت مجاحتنا ، ورئت عنوة
لك من مواعدها التي لم تصدق

الليت : يقال للأسير عنا يعنُو وعني يعنى ، قال :
وإذا قلت أعنوه فمعناه أبقره في الإسار . قال
الجوهري : يقال عنى فيهم فلان أسيراً أي أقام
فيهم على إساره واحتبس . وعناؤه غيره تعنية :
حبسه . والتعنية : الحبس ؛ قال أبو ذؤيب :

مشتتة من أذرعته هوت بها
ركابٌ ، وعنتها الزقاق وقارها

وقال ساعدة بن جؤبة :

فإن يك عتابٌ أصاب بسهمه
حشاه ، فعناه الجوى والمحارف

دعا عليه بالحبس والثقل من الجراح . وفي حديث
علي ، كرم الله وجهه : أنه كان يجرض أصحابه
يوم صيفين ويقول : استشعروا الحشية وعنوا
بالأصوات أي احبسوها وأخفوها ، من التعنية
الحبس والأمر ، كأنه نهاهم عن اللفظ ورفع
الأصوات .

والأعناء : الأخطا من الناس خاصة ، وقيل : من
الناس وغيرهم ، واحداً عانو .

وعنى فيه الأكل يعنى ، شاذة : نجع ؛ لم
يحكيها غير أبي عبيد . قال ابن سيده : حكمتنا عليها
أنها بائنة لأن انقلاب الألف لأمّا عن الياء أكثر
من انقلابها عن الواو . الفراء : ما يعنى فيه الأكل
أي ما ينجع ، عنى يعنى . الفراء : شرب اللبن
شراً فلم يعن فيه ، كقولك لم يُغن عنه شيئاً ،
وقد عني يعنى عنيئاً ، بكسر النون من عني .

ومن أمثالهم : عنيته تشفي الجرب ؛ يضرب مثلاً
للرجل إذا كان جيد الرأي ، وأصل العنية ، فيما
روى أبو عبيد ، أبوال إبل يؤخذ معها أخلاط
فتخلط ثم تحبس زماناً في الشمس ثم تعالج بها الإبل

الجربى ، سببت عنية من التعنية وهو الحبس .
قال ابن سيده : والعنية على فعيلة . والتعنية :
أخلاق من بعر وبول يجبس مدة ثم يطلى به
البعير الجربى ؛ قال أوس بن حجر :

كَانَ كَحَيْلًا مُعْقَدًا أَوْ عَنِيَّةً ،
عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا ، مِنَ اللَّيْتِ ، وَكَيْفُ

وقيل : العنية أبوال الإبل تستبال في الربيع
حين تجزأ عن الماء ، ثم تطبخ حتى تختثر ، ثم
يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب
المعلب فتعقد بذلك ثم تجعل في بائق صغار ،
وقيل : هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط
ويعبس زماناً ، وقيل : هو البول يوضع في الشمس
حتى يختثر ، وقيل : العنية الهناء ما كان ، وكله من
الخلط والحبس . وعنت البعير تعنية : تلبته
بالعنية ؛ عن اللحياني أيضاً . والعنية : أبوال يطبخ
معها شيء من الشجر ثم يهنا به البعير ، واحدها
عنو . وفي حديث الشعبي : لأن أتعنى بعنية
أحب إلي من أن أقول في مسألة يرأي ؛ العنية :
بول فيه أخلاق تطلت به الإبل الجربى ،
والتعنى التطلت بها ، سبت عنية لطول الحبس ؛
قال الشاعر :

عندي دواء الأجرَبِ المُعَبَّدِ ،

عنية من قطرانٍ مُعَقَّدِ

وقال ذو الرمة :

كَانَ بِذِفْرَاهَا عَنِيَّةً جَرَبِ ،

لَهَا وَشَلٌّ فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ يَنْتَحِ

والقنفذ : ما يترق خلف أذن البعير . وأعناء
السا : نواحيها ، الواحد عنو . وأعناء الوجه :

جوانبه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فَمَا بَرِحَتْ تَقْرِيبَهُ أَعْنَاءَ وَجْهِهَا
وَجِبْهَتَهَا ، حَتَّى ثَنَّتْ قُرُونَهَا

ابن الأعرابي : الأعناء النواحي ، واحدها عناء ،
وهي الأعنان أيضاً ؛ قال ابن مقبل :

لَا تَحْرُزُ الْمَرَّةَ أَعْنَاءَ الْبِلَادِ وَلَا
تُبْنَى لَهُ ، فِي السَّمَوَاتِ ، السَّلَالِمُ

ويروى : أحباء . وأورد الأزهري هنا حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم : أنه سئل عن الإبل فقال أعنان
الشياطين ؛ أراد أنها مثلها ، كأنه أراد أنها من
نواحي الشياطين . وقال اللحياني : يقال فيها أعناء من
الناس وأعراة من الناس ، واحدها عنو وعرو أي
جاعات . وقال أحمد بن يحيى : بها أعناء من الناس
وأفناء أي أخلاق ، الواحد عنو وفنو ، وهم قوم
من قبائل شتى . وقال الأصمعي : أعناء الشيء
جوانبه ، واحدها عنو ، بالكسر . وعنوت الشيء :
أبديته . وعنوت به وعنوته : أخرجه وأظهرته ،
وأعنى العيث النبات كذلك ؛ قال عدي بن
زيد :

وَبِأَكْلُنَّ مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ فَلَمْ يَلَيْتُ ،

كَأَنَّ مَجَافَاتِ الشَّاهِ الْمَرَارِعَا

فلم يليت أي فلم ينقص منه شيئاً ؛ قال ابن سيده :
هذه الكلمة واربة وبائية . وأعناء المطر : أنبته .
ولم تعن بلادنا العام بشيء أي لم تثبت شيئاً ،
والواو لغة . الأزهري : يقال للأرض لم تعن بشيء
أي لم تثبت شيئاً ، ولم تعن بشيء ، والمعنى
واحد كما يقال حثرت عليه التراب وحثيت . وقال
الأصمعي : سألك فلم يعن لي بشيء ، كقولك : لم

يَنْدَى لِي بِشَيْءٍ وَلَمْ يَبْيَضْ لِي بِشَيْءٍ . وَمَا أَعْنَتِ
الْأَرْضُ شَيْئاً أَيْ مَا أَنْبَتَتْ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِي فِي قَوْلِ
عَدِيِّ :

وَيَأْكُلُنَّ مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ

قَالَ : حَذَفَ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى مَا أَيْ مَا أَعْنَاهُ 'الْوَلِيِّ' ،
وَهُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَيُقَالُ :
عَنْتَ بِهِ فِي مَعْنَى أَعْنَيْتَهُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
بِمَا عَنْتَ بِهِ
وَسَنَذَكُرُهُ عَقِبَهَا . وَعَنْتَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ تَعْنُو
عُنُوًّا وَتَعْنِي أَيْضاً وَأَعْنَيْتَهُ : أَظْهَرْتَهُ . وَعَنْوَتْ
الشَّيْءَ : أَخْرَجْتَهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْحُلْصَاءِ ، بِمَا عَنْتَ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ ، إِلَّا يُبْسِئُهَا وَهَجِيرُهَا

وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُتَنَخَّلِ الْمَذَلِيِّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاصِحٌ

وَعَنَا النَّبْتُ يَعْنُو إِذَا ظَهَرَ ، وَأَعْنَاهُ الْمَطَرُ
إِعْنَاءً . وَعَنَا الْمَاءُ إِذَا سَالَ ، وَأَعْنَى الرَّجُلُ إِذَا
صَادَفَ أَرْضاً قَدْ أُمْتَرَتْ وَكَثُرَ كَلْتُهَا . وَيُقَالُ :
خَذَ هَذَا وَمَا عَانَاهُ أَيْ مَا شَاكَلَهُ . وَعَنَا الْكَلْبُ
لِلشَّيْءِ يَعْنُو : أَنَاهُ فَشِمَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا يَعْنُو
هَذَا أَيْ يَأْتِيهِ فَبَشِمَهُ . وَالْهَمْزُومُ تُعَانِي فُلَاناً أَيْ
تَأْتِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِذَا تُعَانِيَنِ الْهَمْزُومُ قَرَيْتُهَا
مُرَاحَ الْبَيْدَيْنِ ، تَخَالِسُ الْخَطَرَانَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَيْتَ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً وَعُنِيًّا وَعَنَانِي
أَمْرَهُ سَوَاءً فِي الْمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :

إِبْرَاكٍ أَعْنِي وَأَسْمِي بِأَجَاوَةٍ

وَيُقَالُ : عَنَيْتُ وَتَعْنَيْتُ ، كُلٌّ يُقَالُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
عَنَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَيْ تَشَقُّ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ مُزَرَّدٍ :

وَشَقُّ عَلَى أَمْرِي ، وَعَنَا عَلَيْهِ
تَكَالِيفُ الَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعَا

وَيُقَالُ : عُنِيَّ بِالشَّيْءِ ، فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ ، وَأَعْنَيْتَهُ
وَعْنَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفْرِهِ وَلَمْ أُوفِ مَرْبَتاً
بِقَاعاً ، وَلَمْ أَعْنِ الْمَطِيَّ النَّوَاجِيَا

وَعْنَيْتُهُ : حَبَسْتَهُ حَبْساً طَوِيلًا ، وَكُلُّ حَبْسٍ طَوِيلٌ
تَعْنِيَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ ، كَالدَّمِ الْمَعْنَى ،
تَهْدَرُ فِي دِمَشَقٍ ، وَمَا قَرِيمٌ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى فِي هَذَا الْبَيْتِ فَعْلٌ
لَتِيمٌ إِذَا هَاجَ حَبْسٌ فِي الْعُنَّةِ ، لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ
فِعْلَتِهِ ، وَيُقَالُ : أَصْلُهُ مَعْنٌ فَأَبْدَلَتْ مِنْ إِحْدَى
النُّونَاتِ يَاءً . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْمَعْنَى فَعْلٌ
مُقَرَّفٌ يُقَسِّطُ إِذَا هَاجَ لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ فِعْلَتِهِ .
وَيُقَالُ : لَقَيْتُ مِنْ فُلَانٍ عُنِيَّةً وَعِنَاةً أَيْ تَعَبًا .
وَعِنَاهُ الْأَمْرُ يَعْنِيهِ عِنَايَةً وَعُنِيًّا : أَهْنَهُ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ ،
وَقَرِئَ بِعُنِيهِ ، فَمَنْ قَرَأَ بِعُنِيهِ ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، فَمَعْنَاهُ
لَهُ شَأْنٌ لَا يُهَيِّئُهُ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ شَأْنٌ يُعْنِيهِ
أَيْ لَا يَقْدِرُ مَعَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِغَيْرِهِ . وَقَالَ
أَبُو تَرَابٍ : يُقَالُ مَا أَعْنَى شَيْئاً وَمَا أَعْنَى شَيْئاً بِمَعْنَى
وَاحِدٍ .

وَأَعْنَى هُوَ بِأَمْرِهِ : اِهْتَمَّ . وَعُنِيَّ بِالْأَمْرِ عِنَايَةً ،
وَلَا يُقَالُ مَا أَعْنَانِي بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ مَوْضُوعَةٌ لِمَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَصِفَةُ التَّعَجُّبِ إِذَا هِيَ لِمَا سُمِّيَ فَاعِلُهُ .

رضي الله عنها : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا
اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرتقيك من كل
داو يعنك ، من شر كل حاسد ومن شر كل
عين ؛ قوله يعنك أي يشغلك . ويقال : هذا
الأمر لا يعنيني أي لا يشغلكني ولا يميني ؛
وأشدد :

عناي عنك ، والأنصاب حرب ،
كان صلابتها الأبطال هم

أراد : شغلكني ؛ وقال آخر :

لا تلمني على البكاء تخيلي ،
إنه ما عناك قدماً عاني

وقال آخر :

إن الفتي ليس يعنيه ويضعه
إلا تكلفه ما ليس يعنيه

أي لا يشغله ، وقيل : معنى قول جبريل ، عليه
السلام ، يعنك أي يقصدك . يقال : عنيت
فلاناً عنياً أي قصدته . ومن تعني بقولك أي
من تقصد . وعناي أمرك أي قصدني ؛ وقال أبو
عمرو في قول الجعدي :

وأعضاء المطي عواني

أي عواميل . وقال أبو سعيد : معنى قوله عواني أي
قواصِد في السير . وفلانٌ تتعناه الحُسى أي
تتعهدده ، ولا يقال هذه اللفظة في غير الحُسى .
ويقال : عنيت في الأمر أي تعنيت فيه ، فأنا
أعني وأنا عن ، فإذا سألت قلت : كيف من
تعني بأمره ؟ مضموم لأن الأمر عناء ، ولا يقال
كيف من تعني بأمره .
وعانى الشيء : قاماه . والمعاناة : المقاساة . يقال :

وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فجاءه رجل فأله فقال
له : كيف تأمر من قولنا عنيت بجانتك ؟ فقال له
أبو عبيدة : أعن بجاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن
ليس كذلك ، فلما خلتونا قلت له : إنما يقال لتعن
بجاجتي ، قال : فقال لي أبو عبيدة لا تدخل إلي ، قلت :
لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل دوري سرق مني
عام أول قطيفة لي ، فقلت : لا والله ما الأمر
كذلك ، ولكنك سمعتني أقول ما سمعت ، أو كلاماً
هذا معناه . وحكى ابن الأعرابي وحده : عنيت
بأمره ، بصيغة الفاعل ، عنايةً وعنيّاً فأنا به عن ،
وعنيت بأمرك فأنا معني ، وعنيت بأمرك فأنا
عان . وقال الفراء : يقال هو معني بأمره وعان
بأمره وعن بأمره بمعنى واحد . قال ابن بري : إذا
قلت عنيت بجانتك ، فعديته بالباء ، كان الفعل
مضموم الأول ، فإذا عديته بفي فالوجه فتح العين
فتقول عنيت ؛ قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عانياً
تبيت ، ولم ينفعك عقد الرثام

وقال بعض أهل اللغة : لا يقال عنيت بجانتك إلا
على معنى قصدتها ، من قولك عنيت الشيء أعنيه
إذا كنت قاصداً له ، فأما من العناء ، وهو العناية ،
فبالفتح نحو عنيت بكذا وعنيت في كذا . وقال
البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي عنيت بالشيء أعنى
به ، فأنا عان ؛ وأشدد :

عان بأخراها طويل الشغل ،
له جفيران وأي نبل

وعنيت بجانتك أعنى بها وأنا بها معني ، على مفعول .
وفي الحديث : من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه أي لا يهيمه . وفي الحديث عن عائشة ،

عانا وتَعْنَاهُ وَتَعْنَى هُوَ ؛ وَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتَى ،
وَهُمْ تَعْنَاهُ مُعْنَى رَكَابُهُ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ : الْمُعَانَاةُ الْمُدَارَاةُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَإِنْ أَلِكُ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهَيْتُهُمْ ،
فَهَلْهَيْلُ وَأَوَّلُ عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَخْتَمَا

هَلْهَيْلُ : تَأَنُّ وَانْتِظَارٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُعَانَاةُ
وَالْمُقَانَاةُ حُسْنُ السِّيَاسَةِ . وَيُقَالُ : مَا يُعَانُونَ
مَالَهُمْ وَلَا يُعَانُونَهُ أَيُّ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمِيِّ بِالسَّهَامِ : لَوْلَا
كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لَمْ أُعَانِهِ ؛ مُعَانَاةُ الشَّيْءِ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ .
وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ أَيُّ يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَعَنْ
الْأَمْرِ يُعْنَى وَاعْتَنَى : نَزَلَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِنِّي وَقَدْ تَعْنَى أُمُورٌ تَعْنَى
عَلَى طَرِيقِ الْعُذْرِ ، إِنَّ عَذْرَاتِي

وَعْنَتْ بِهِ أُمُورٌ : نَزَلَتْ . وَعَنْى عَنَاةً وَتَعْنَى :
نَصَبَ . وَعَنْيْتُهُ أَنَا تَعْنِيَّةٌ وَتَعْنَيْتُهُ أَيْضاً فَتَعْنَى ،
وَتَعْنَى الْعَنَاةُ : تَجَشُّسُهُ ، وَعَنَاةٌ هُوَ وَأَعْنَاهُ ؛ قَالَ
أُمِيَّةُ :

وَإِنِّي بِلَيْلِي ، وَالذَّبَابِ الَّتِي أَرَى ،
لِكَالِ الْمُبْتَلَى الْمُعْنَى بِشَوْقِي مُوَكَّلٌ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَنْسًا تَعْنِيهَا وَعَنْسًا تَرَحَّلُ

فَرَهُ فَقَالَ : تَعْنِيهَا تَحْرُثُهَا وَتَسْقِطُهَا . وَالْعَنْيَّةُ :
الْعَنَاةُ . وَعَنَاةٌ عَانٍ وَمُعْنٍ : كَمَا يُقَالُ شِعْرٌ شَاعِرٌ
وَمَوْتٌ مَائِتٌ ؛ قَالَ نَعِيمُ بْنُ مُقْبِيلٍ :

تَحْمَلُنَ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ ،
وَبَعْدَ عَنَاةٍ مِنْ فَوَادِكِ عَانٍ ١

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ ،
عَلَى الْمَرْءِ ، إِلَّا عَنَاةٌ مُعْنٌ

وَمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ : مِعْنَتُهُ وَحَالُهُ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا
أَمْرُهُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
الْمَعْنَى وَالنَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ وَاحِدٌ . وَعَنْيْتُ بِالْقَوْلِ
كَذَا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ وَمَعْنَاهُ
وَمَعْنِيَّتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالْأَمْرُ الْعَنَاةُ . يُقَالُ :
عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَعْنَاهُ كَلَامِهِ وَفِي
مَعْنَى كَلَامِهِ .

وَلَا تُعَانِ أَصْحَابُكَ أَيُّ لَا تُشَاجِرُهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .
وَالْعَنَاةُ : الضَّرُّ .

وَعُنُوانُ الْكِتَابِ : مُشْتَقٌّ فِيمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ،
وَفِيهِ لَفَاتٌ : عُنُونَتْ وَعَنْيْتُ وَعَنْتُ . وَقَالَ
الْأَخْفَشُ : عُنُونْتُ الْكِتَابَ وَاعْنَيْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ بُونَسُ :

فَطِنَ الْكِتَابَ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ ،
وَاعْنُ الْكِتَابَ لِكَيْ يُسَرَ وَيُكْتَمَا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْعُنُونُ وَالْعُنُونُ سِمَةُ الْكِتَابِ .
وَعُنُونُهُ عُنُونَةٌ وَعُنُونَانًا وَعَنَاةٌ ، كِلَاهُمَا : وَسَمَةٌ
بِالْعُنُونِ . وَقَالَ أَيْضاً : وَالْعُنُونُ سِمَةُ الْكِتَابِ ، وَقَدْ
عَنَاةً وَأَعْنَاهُ ، وَعُنُونْتُ الْكِتَابَ وَعُنُونْتُهُ . قَالَ
يَعْقُوبُ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ أَطِنُ وَأَعْنُ أَيُّ عُنُونَتِهِ
وَإِخْتِمَتِهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي جَبْهَتِهِ عُنُونٌ مِنْ
كَثْرَةِ السُّجُودِ أَيُّ أَثَرٌ ؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَشْمَطَ عُنُونًا بِهِ مِنْ سُجُودِهِ ،
كَرَّ كِبَةَ عَنَزٍ مِنْ عُنُونِي تَنْصُرِ

١ قَوْلُهُ « مِنْ جَبَانٍ » هُوَ هَكَذَا لِی الْأَصْلُ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَالْجَمِّ .

يَبْتَأُ زُرَارَةً مَحْتَبٍ بِفِنَاءِ ،
وَمُجَاشِعٍ وَأَبُو الْفَوَاسِرِ تَهْتَلُ

لَا يَحْتَبِي بِفِنَاءِ يَبْتَأُ مِثْلَهُمْ
أَبْدَأُ ، إِذَا عَدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلَ

وأراد بالخفاقات قوله :

وَأَيْنَ بُقْضِي الْمَالِكِ أُمُورَهَا
يَحْتَقِ ، وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ الْتَوَامِعُ ؟

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّاءِ عَلَيْكُمْ ،
لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطُّوَالِعُ

عها : حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي
عدنان عن بعضهم قال : العفوة والعهور جميعاً
الجمش ، قال : ووَجَدْتُ لِأَبِي وَجْزَةَ السُّعْدِيِّ
بَيْتاً فِي الْعِهْرِ :

قَرَّبِينَ كُلِّ صَلَاحِي مَحْتَقٍ قَطِيمِ
عِهْرِ ، لَهُ تَبَجٌ ، بِالشِّ ، مَضْبُورٌ

وقيل : هو جنل عهرو تبيح التبيح لطيفه ،
وهو شديد مع ذلك ؛ قال الأزهري : كأنه شبه
الجمل به خفته .

عوي : العوي : الذئب . عوى الكلب والذئب
يعوي عياً وعواة وعوأة وعوية ، كلاهما نادر ؛
لوى خطنه ثم صوت ، وقيل : مد صوته ولم
ينصح . واعتوى : كعوى ؛ قال جرير :

أَلَا لَمَّا الْمَكْلَبِيُّ كَلْبٌ ، فَقُلْ لَهُ ،
إِذَا مَا اعْتَوَى : إِخْتَأَى أَوَّلْتِي لَهُ عَرَقَا

وكذلك الأسد . الأزهري : عوت الكلاب
والسباع تعوي عواة ، وهو صوت تمدد وليس
ينبح ، وقال أبو الجراح : الذئب يعوي ؛

والمعنى : جنل كان أهل الجاهلية ينزعون
سائين فقرته ويعفرون سنامه لئلا يركب ولا
ينتنع بظهره . قال الليث : كان أهل الجاهلية إذا
بكت لابل الرجل مائة عمدوا إلى البعير الذي
أمنات به إبله فأغلقوا ظهره لئلا يركب ولا
ينتنع بظهره ، ليعرف أن صاحبها نهي ، وإغلاق
ظهره أن ينزع منه سائين من فقرته ويعفرون
سنامه ؛ قال ابن سيده : وهذا يجوز أن يكون من
العناء الذي هو التعب ، فهو بذلك من المعتل بالياء ،
ويجوز أن يكون من الحبس عن التصرف فهو
على هذا من المعتل بالواو ؛ وقال في قول الفرزدق :

غَلَبَتْكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعْنَى ،
وَبَيْتِ الْمُحْتَبِي وَالْخَافِقَاتِ

يقول : غلبتك بأربع فصائد منها المفقئ ، وهو
بته :

فَلَسْتُ ، وَلَوْ فَتَاتَ عَيْنَكَ ، وَاجِدَا
أَبَا لَكَ ، إِنْ عُدَّ الْمَسَامِي ، كَدَارِمِ

قال : وأراد بالمعنى قوله تعنى في بته :

تعنى يا جرير ، لغير شيء ،
وقد ذهب القاصد للرواة

فكيف ترد ما بعنان منها ،
وما يجبال مضر مشهرات ؟

قال الجوهري : ومنها قوله :

فإنتك ، إذ تسمى لتدرك دارماً ،
لأنت المعنى يا جرير ، المكلف

وأراد بالمعنى قوله :

وَأَشَدُّنِي أَعْرَابِي :

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالشَّرْكِ ،
الذُّئْبُ يَعْوِي وَالغُرَابُ يَبْكِي

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَوَى الْكَلْبُ وَالذُّئْبُ وَابْنُ
أَرَى يَعْوِي عَوَاءً صَاحٍ . وَهُوَ يُعَاوِي الْكَلَابَ أَي
يُصَابِحُهَا . قَالَ ابْنُ بَرِي : الْأَعْلَمُ الْعَوَاءُ فِي الْكَلَابِ
لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ السَّفَادِ . يُقَالُ : عَاوَتِ الْكَلَابُ إِذَا
اسْتَحْرَمَتْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّفَادِ فَهُوَ الشَّبَاحُ لَا
غَيْرَ ؛ قَالَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَانِمٍ
جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

وَفِي حَدِيثِ حَرِثَةَ : كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ
أَي صِيَابِحَهُمْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْعَوَاءُ صَوْتُ
الشَّبَاحِ ، وَكَانَتْ بِالذُّئْبِ وَالْكَلْبِ أَخْصَى .
وَالْعَوَاءُ : الصَّوْتُ ، نَادِرٌ . وَالْعَوَاءُ ، مِمْدُودٌ :
الْكَلْبُ يَعْوِي كَثِيرًا . وَكَتَبَ عَوَاءً : كَثِيرًا
الْعَوَاءِ . وَفِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ : عَلَيْهِ الْعَقَاءُ وَالْكَتَبُ
الْعَوَاءُ . وَالْمُعَاوِيَةُ : الْكَلْبَةُ الْمُسْتَحْرَمَةُ تَعْوِي
إِنِ الْكَلَابُ إِذَا صَرَفَتْ وَيَعْوِينَ ، وَقَدْ تَعَاوَتِ
الْكَلَابُ . وَعَاوَتِ الْكَلَابُ الْكَلْبَةُ : نَابِحَتُهَا .
وَمُعَاوِيَةٌ : اسْمٌ ، وَهُوَ مِنْهُ ، وَتَصْفِيرٌ مُعَاوِيَةٌ
مُعَيَّةٌ ؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ اجْتَمَعَ
فِيهِ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ أَوْ لَاهُنَ بَاءَةَ التَّصْفِيرِ حَذَفَتْ وَاحِدَةً
مِنْهُنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَوْ لَاهُنَ بَاءَةَ التَّصْفِيرِ لَمْ يُحذفْ
مِنْهُ شَيْءٌ ، نَقُولُ فِي تَصْفِيرِ مَبَّةٍ مُبَيَّةٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ
الْكُوفَةِ فَلَا يَحذفُونَ مِنْهُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي تَصْفِيرِ مُعَاوِيَةٍ
مُعَيَّةٍ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ ،
عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : تَصْفِيرُ
مُعَاوِيَةٍ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، مُعَيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَوْلِ

فِي أُسَيْدٍ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ
أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَحْوَى
أَحْيِي ، قَالَ : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
قَالَ : وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَمُعَيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ
يَقُولُ أُسَيْدٌ غَلَطٌ ، وَصَوَابُهُ كَمَا قُلْنَا ، وَلَا يَجُوزُ
مُعَيَّةٌ كَمَا لَا يَجُوزُ جُرْيُوتٌ فِي تَصْفِيرِ جِرْوَةٍ ، وَإِنَّمَا
يَجُوزُ جُرْيَةٌ .

وَفِي الْمَثَلِ : لَوْ لَكَ أَعْوِي مَا عَوَيْتَ ؛ وَأَصْلُهُ
أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَمْسَى بِالْقَفْرِ عَوَى لِيَسْمَعَ
الْكَلَابَ ، فَإِنْ كَانَ قُرْبَهُ أُنِيسٌ أَجَابَتْهُ الْكَلَابُ
فَاسْتَدَلَّ بِعَوَائِهَا ، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فِعَاءَهُ الذُّئْبُ
فَقَالَ : لَوْ لَكَ أَعْوِي مَا عَوَيْتَ ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ .
وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي الْمُسْتَفِيهِتِ بَيْنَ لَا يُعِيثُهُ قَوْلُهُمْ :
لَوْ لَكَ عَوَيْتَ لَمْ أَعْوِرْ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ
يَبِيثُ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ فَيَسْتَنبِحُ الْكَلَابَ بِعَوَائِهِ
لِيَسْتَدِلَّ بِنُبَاحِهَا عَلَى الْحَيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا
بَاتَ بِالْقَفْرِ فَاسْتَنبَحَ فَأَتَاهُ ذُّئْبٌ فَقَالَ : لَوْ لَكَ
عَوَيْتَ لَمْ أَعْوِرْ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَا
قَوْمًا إِلَى الْفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعْوَوْا ، وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ يَسْتَعْوِي الْقَوْمَ
وَيَسْتَعْوِيهِمْ أَي يَسْتَفِيثُ بِهِمْ . وَيُقَالُ : تَعَاوَى
بَنُو فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا
عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالغَيْنِ . وَيُقَالُ : اسْتَعْوَى فُلَانٌ جَمَاعَةً إِذَا
نَعَقَ بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ الْجَلْدِ :
مَا يُنْهَى وَلَا يُعْوَى . وَمَا لَهُ عَاوٍ وَلَا نَابِحٌ أَي مَا
لَهُ عَنَمٌ يَعْوِي فِيهَا الذُّئْبُ وَيَسْتَنبِحُ دُونَهَا الْكَلْبُ ،
وَرُبَّمَا سُمِّيَ رُغَاءُ الْفَصِيلِ عَوَاءً إِذَا ضَعُفَ ؛ قَالَ :

بِهَا الذُّئْبُ مَحْرُومًا كَانَ عَوَاءَهُ
عَوَاءَ فَصِيلٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُعْتَلٍ

وعَوَى الشيء عِيًا واعتواه : عَطَفَهُ ؛ قال :

فلَمَّا جَرَى أَدْرَكَهُ فاعْتَوَيْتَهُ
عَنِ الغَايَةِ الكَرْمِي ، وَهُنَّ قَعُودٌ

وعَوَى القَوْمُ : عَطَفَهَا . وعَوَى رَأْسَ الناقَةِ
فانْعَوَى : عَاجَهُ . وعَوَتِ الناقَةُ البُرَّةَ عِيًا إِذَا
لَوَتْهَا بِجَنَاطِهَا ؛ قال رُوْبَةُ :

إِذَا مَطَوْنَا نِقْضَةَ أَوْ نِقْضًا ،
تَعَوِي البُرِّي مُسْتَوْفِضَاتٍ وَفِضًا

وعَوَى القَوْمُ صُدُورَ رِكَابِهِمْ وَعَوَّوْهَا إِذَا عَطَفُوهَا .
وفي الحديث : أَنَّهُ أَنْبَأَ سَأَلَهُ عَنْ نَحْرِ الإِبِلِ
فَأَمَرَ أَنْ يَعَوِي رُؤُوسَهَا أَي يَعْطِفُهَا إِلَى أَحَدٍ
شِقْبِهَا لِتَبْرُزَ اللَّبَّةُ ، وَهِيَ المَنْعَرُ .

والعِي : اللُّثْمُ والعَطْفُ . قال الجوهري :
وعَوَيْتُ الشَّعْرَ والحَبْلَ عِيًا وَعَوَيْتُهُ تَعَوِيَّةٌ
لَوَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

وكانتها ، لما عَوَيْتَ قُرُونَهَا ،
أدْمَاءَ ساوَقِهَا أَعْرُ تَجِييبُ

واستعويته أَنَا إِذَا طَلَبْتُ مِنْ ذَلِكَ . وكلُّ ما
عَطَفَ مِنْ حَبْلٍ ونحوه فَقَدْ عَوَاهُ عِيًا ، وقيل :
العِي أَشَدُّ مِنَ اللُّثْمِ . الأزهري : عَوَيْتُ الحَبْلَ
إِذَا لَوَيْتُهُ ، والمصدرُ العِي . والعِيُ فِي كُلِّ شَيْءٍ :
اللُّثْمُ . وَعَفَّتْ يَدُهُ وَعَوَاهَا إِذَا لَوَاهَا . وقال أبو
العَمِيئِلِ : عَوَيْتُ الشَّيْءَ عِيًا إِذَا أَمَلْتَهُ . وقال
الفراء : عَوَيْتُ العِمَامَةَ عِيَةً وَلَوَيْتُهَا لَيْتَةً .
وعَوَى الرَّجُلُ : بَلَغَ الثَّلَاثِينَ فَقَوَيْتُ يَدَهُ فَعَوَى
يَدَهُ غَيْرَهُ أَي لَوَاهَا لَيْتًا شَدِيدًا .

وفي حديثِ المِمْسِ قاتِلِ المِمْسِ الَّذِي سَبَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَعَاوَى المِمْسِكونَ

عليه حتى قتلوه أَي تَعَاوَنُوا وَتَسَاعَدُوا ، وَيُرْوَى
بِالغَيْنِ المَعْجَمَةُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

الأزهري : العَوَا اسمُ نَجْمٍ ، مَقْصُورٌ ، يَكْتَسِبُ
بِالألفِ ، قال : وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ مِنْ أُنْثَوَاهِ البُرِّي ؛ قال
ساجعُ العَرَبِ : إِذَا طَلَعَتِ العَوَاءُ وَجِئَتْمُ الشَّمْسُ
طَابَ الصَّلَاةُ ؛ وقال ابنُ كُنَاسَةَ : هِيَ أَرْبَعَةٌ
كواكِبَ ثَلَاثَةٌ مُتَّفِقَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، والرَّابِعُ قَرِيبٌ
مِنْهَا كَأَنَّهُ مِنَ الناحِيَةِ الشَّامِيَّةِ ، وَبِهِ سَمِيَتِ العَوَاءُ
كَأَنَّهُ يَعَوِي إِلَيْهَا مِنْ عَوَاهِ الذَّنْبِ ، قال : وَهُوَ
مِنْ فِوَلِكِ عَوَيْتِ الثَّوْبِ إِذَا لَوَيْتَهُ كَأَنَّهُ يَعَوِي
لِما انْفَرَدَ . قال : وَالعَوَاءُ فِي الحِسابِ بَيَانِيَّةٌ ،
وَجاءَتْ مُؤَنَّثَةٌ عَنِ العَرَبِ ، قال : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
أَوَّلَ البَيَانِيَّةِ السَّامِكُ الرَّامِحُ ، وَلا يَجْعَلُ العَوَاءُ
بَيَانِيَّةً لِلكواكِبِ الفَرْدِ الَّذِي فِي الناحِيَةِ الشَّامِيَّةِ .
وقال أبو زَيْدٍ : العَوَاءُ بِمَدَدَةٍ ، والجُوزاءُ بِمَدَدَةٍ ،
والشَّعْرِيُّ بِمَقْصُورٍ . وقال شُرٌّ : العَوَاءُ خَمْسَةٌ
كواكِبَ كَأَنَّها كِتابَةٌ أَلِفٌ أَغْلَها أَخْفَها ، وَيقالُ :
كَأَنَّها ثَوْنٌ ، وَثُدْعَى وَرِكِي الأَسَدِ وَعَرَقُوبَ
الأَسَدِ ، وَالعَرَبُ لا تُكْثِرُ ذِكْرَ نَوَيْها لِأَنَّ
السَّامِكَ قَدْ اسْتَفْرَقَها ، وَهُوَ أَشْهرُ مِنْها ، وَطَلُوعُها
لِاثْنَتَيْ عَشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ أَيْلُولٍ ، وَسُقُوطُها
لِاثْنَتَيْ عَشْرِينَ لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ أَذَارِ ؛ وقال
الحِصْبِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَذْكَرُ فِيها المَنازِلَ :

وانتشرت عواؤه
تَنائِرُ العِقْدِ انْقِطَعُ

وَمِنْ سَجْمِهِمْ فِيها : إِذَا طَلَعَتِ العَوَاءُ ضُرِبَ الحِبابُ
وَطَابَ المِمْسُ وَكَرِهَ العِراءُ وَشَتَّ السَّمَاءُ . قال
الأزهري : مَنْ قَصَرَ العَوَا شَبَّها بِاسْتِ الكَلْبِ ،
وَمَنْ مَدَّها جَعَلُها تَعَوِي كما يَعَوِي الكَلْبُ ،

والقصر فيها أكثر^١. قال ابن سيده : العواء من منزل من منازل القمر يُبدُ ويُقصر ، والألف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف بشرى وحُبلى ، وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى ، ألا ترى أن الواو الآخرة التي هي لامٌ بدل من باء ، وأصلها عويًا وهي فعلى من عويئت ؟ قال ابن جنى : قال لي أبو علي إنما قيل العواء لأنها كواكبٌ ملئتوبة^٢ ، قال : وهي من عويئت بده أي لويئتها ، فإن قيل : فإذا كان أصلها عويًا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون ، وهذه حالٌ توجب قلب الواو ياءً وليست تقضي قلب الياء واوًا ، ألا تراهم قالوا طويئت طيًا وشويئت شيًا ، وأصلها طويًا وشويًا ، فقلبت الواو ياءً ، فهلا إذا كان أصل العواء عويًا قالوا عيًا فقلبوا الواو ياءً كما قلبوها في طويئت طيًا وشويئت شيًا ؟ فالجواب أن فعلى إذا كانت اسمًا لا وصفًا ، وكانت لامها ياءً ، قلبت ياءها واوًا ، وذلك نحو التقوى أصلها وقيا ، لأنها فعلى من وقيت ، والشوى وهي فعلى من تنبت ، والبقوى وهي فعلى من بقيت ، والرعوى وهي فعلى من رعيت ، فكذلك العوى فعلى من عويئت ، وهي مع ذلك اسمٌ لا صفة بمنزلة البقوى والشوى والفتوى ، فقلبت الياء التي هي لامٌ واوًا ، وقبلها العين التي هي واو ، فالتقت واوان الأولى ساكنة فأدغمت في الآخرة فصارت عوا كما ترى ، ولو كانت فعلى صفة لما قلبت ياءها واوًا ، ولتقيت مجالها نحو الحزبيًا والصديًا ، ولو كانت قبل هذه الياء واوٌ لقلبَت الواو ياءً كما يجب في الواو والياء إذا التقتا وسكن الأول منهما ، وذلك نحو

١ قوله « والقصر فيها أكثر » هكذا في الأصل والمعجم ، والذي في التهذيب : والمد فيها أكثر .

قولهم امرأة طيًا وربًا ، وأصلها طويًا وربًا ، لأنها من طويئت وربيت ، فقلبت الواو منها ياءً وأدغمت في الياء بعددها فصارت طيًا وربًا ، ولو كانت ربًا اسمًا لوجب أن يقال روي وحالها كحال العوا ، قال : وقد حكى عنهم العواء ، بالمد ، في هذا المنزل من منازل القمر ؛ قال ابن سيده : والقول عندي في ذلك أنه زاد للمد الفاصل ألف التأنيث التي في العواء ، فصار في التقدير مثال العوا ألفين ، كما ترى ، ساكنين ، فقلبت الآخرة التي هي علم التأنيث همزةً لما تحركت لالتقاء الساكنين ، والقول فيها القول في حراء وصحراء وصلفاه وخبراء ، فإن قيل : فلما ثقلت من فعلى إلى فعلاء فرال القصر عنها هلا ردت إلى القياس فقلبت الواو ياءً لزوال وزن فعلى المقصورة ، كما يقال رجل ألوى وامرأة لبياء ، فهلا قالوا على هذا العياء ؟ فالجواب أنهم لم يبنوا الكلمة على أنها ممدودة البتة ، ولو أرادوا ذلك لقالوا العياء فمدوا ، وأصله العوياء ، كما قالوا امرأة لبياء وأصلها لوياء ، ولكنهم إنما أرادوا القصر الذي في العوا ، ثم إنهم اضطروا إلى المد في بعض المواضع ضرورة ، فبقوا الكلمة مجالها الأولى من قلب الياء التي هي لامٌ واوًا ، وكان تركبهم القلب مجاله أدلٌ منه على أنهم لم يعتزموا المد البتة ، وأنهم إنما اضطروا إليه فركبوه ، وهم حينئذٍ للقصر ناوون وبه معنيون ؛ قال الفرزدق :

فلو بلغت عوا السالك قبيلة ،
لزادت عليها تهشل وتعلت

ونبه ابن بري إلى الخطيئة . الأزهرى : والعواء الناب من الإبل ، ممدودة ، وقيل : هي في لغة هذيل الناب الكبيرة التي لا سنام لها ؛ وأنشد :

وكانوا السنام اجثت أمر ، فقوتهم
كعواء بعد النبي غاب ربيعها

وعواء عن الشيء عيًّا : صرفه . وعوئى عن الرجل :
كذب عنه وردّ على مغبته .

وأعواء : موضع ؛ قال عبد مناف بن ربيع المذلي :

ألا ربّ داع لا يجاب ، ومدّع
بإحاف أعواء وناج مؤائل

الجوهري : العوأة سافلة الإنسان ، وقد تقصر .

ابن سيده : العوّا والعوئى والعوواء والعووة كلُّ

الدبّر . والعووة : عَلم من حجارة يُنصب على

غَلظ الأرض . والعووة : الضوّة . وعوئى عواعة :

زجر الضأن . الليث : العوّا والعووة لغتان وهي

الدبّر ؛ وأنشد :

قياماً يوارون عوائهم
يشتمى ، وعوائهم أظهر

وقال الآخر في العوّا بمعنى العووة :

فهلّا سدّدت العقد أو بيت طاوياً ،

ولم يفرح العوّا كما يفرح القتب

والعووة والضوّة : الصوّت والجلبة . يقال : سمعت

عووة القوم وضوّتهم أي أصواتهم وجلبتهم ،

والعوّا جمع عووة ، وهي أمّ سويد . وقال الليث :

عوا ، مقصور ، زجر الضئيين ، وربوا قالوا عوّا

وعاء وعائي ، كل ذلك يقال ، والفعل منه عاعى

يُعاعى مُعاعاةً وعاعاةً . ويقال أيضاً : عوئى

يُعوئى عواعةً وعيئى يوعيئى عيعاةً وعيعاةً ؛

وأنشد :

١ قوله « ولم يفرح الخ » هكذا في الاصل .

وانّ ثيابي من ثياب محرق ،
ولم أستعيرها من مُعاعٍ وناعقٍ

عيا : عيٌّ بالأمر عيًّا وعيبي وتعايا واستعيا ؛ هذه

عن الزجاجي ، وهو عيٌّ وعيٌّ وعيانٌ ؛ عجز عنه

ولم يُطِقْ إحكامه . قال سيبويه : جمع للعَيِّ أعْيِياءُ

وأعيّاءُ ، التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل ،

والإغلال لا يستقل اجتماع الباءين ، وقد أعْيِياهُ

الأمر ؛ فأما قول أبي ذؤيب :

وما ضرب بيضاء ، بأوي مليكتها
إلى طنن أعيا براقٍ ونازلٍ

فإنما عدّى أعيا بالباء لأنه في معنى براح ، فكأنه قال

براح براقٍ ونازلٍ ، ولولا ذلك لما عدّاه بالباء .

وقال الجوهري : قوم أعْيِياهُ وأعْيِياهُ ، قال :

وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة يونس ، قال ابن بري :

صوابه وقوم أعْيِياهُ وأعْيِياهُ كما ذكره سيبويه . قال

ابن بري : وقال ، يعني الجوهري ، ومبعضنا من

العرب من يقول أعْيِياهُ وأحْيِيةً فيبين ؛ قال في

كتاب سيبويه : أحْيِيةً جمع حياءٍ لفرج الناقة ،

وذكر أن من العرب من يُدغمه فيقول أحْيِيةً .

الأزهري : قال الليث العيُّ نأيس أصله من عين

وباءين وهو مصدر العيبي ، قال : وفيه لغتان رجل

عيبي ، بوزن فعيل ؛ وقال العجاج :

لا طائش قاق ولا عيبي

ورجل عيبي : بوزن فَعَلٍ ، وهو أكثر من عيبي ،

قال : ويقال عيبي يعنيا عن حُجته عيًّا ، وعيبي

يعنيا ، كل ذلك يقال مثل حَيبي يعنيا وحَيي ؛ قال

الله عز وجل : وبعنيا من حَي عن يئنة ، قال :

والرجل ينكلف عملاً فيعنيا به وعنه إذا لم يهتد

لوجه عمه . وحكي عن الفراء قال : يقال في فعل
الجميع من عي عيوا ؛ وأنشد بعضهم :

يعدن بنا عن كل حي ، كأننا
أخاربس عيوا بالسلام وبالنصب

وقال آخر :

من الذين إذا قلنا حديثكم
عيوا، وإن نحن حدثناهم شغبوا

قال : وهذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم
كفواك هو يعي ويعي . قال : ومن العرب من
أدغم في مثل هذا ؛ وأنشد بعضهم :

فكأنها بين النساء سبيكة
تمشي بدّة بيتها ، فتعي

وقال أبو إسحق النحوي : هذا غير جازم عند حذاق
النحويين . وذكر أن البيت الذي استشهد به
الفراء ليس بمعروف ؛ قال الأزهري : والقياس ما
قاله أبو إسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على
الإظهار في قوله يعي ويعي . وحكي عن
شمر : عييت بالأمر وعييته وأعيا علي ذلك وأعياني .
وقال الليث : أعياني هذا الأمر أن أضيّطه وعييت
عنه ، وقال غيره : عييت فلاناً أعياه أي جهلته .
وفلان لا يعياه أحد أي لا يجهله أحد ، والأصل
في ذلك أن تعيا عن الإخبار عنه إذا سئلت جهلاً
به ؛ قال الراعي :

سألن عنك ولا يعياك مؤول

أي لا يجهلك . وعيي في المنطق عيياً ؛
حصراً . وأعيا الماشي : كل . وأعيا السير البعير
ونحوه : أكله وطلّعه . وإبل تعايا : مغيبة .

قال سيويه : سألت الخليل عن معايا فقال : الوجه
معاي ، وهو المطرد ، وكذلك قال يونس ، ولما
قالوا معايا كما قالوا مداري وصحاري وكانت مع
الياء أثقل إذا كانت تستثقل وحدها . ورجل
عياية : عيي بالأمور . وفي الدعاء : عي له وشي ،
والنصب جائز . والمعاية : أن تأتي بكلام لا
يهتدي له ، وقال الجوهري : أن تأتي بشيء لا
يهتدي له ، وقد عاباه وعباه تعيبة . والأعياية :
ما عاييت به . وفعل عياة : لا يهتدي للضراب ،
وقيل : هو الذي لم يضرب ناقة قط ، وكذلك
الرجل الذي لا يضرب ، والجمع أعياه ، جمعوه على
حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلاً كما قالوا حياة
الناقة ، والجمع أحياء . وفعل عياية : كعياه ،
وكذلك الرجل . وفي حديث أم زرع : أن المرأة
السادسة قالت زوجي عياية طباقه كل داء له داء ؛
قال أبو عبيد : العياية من الإبل الذي لا يضرب
ولا يلقح ، وكذلك هو من الرجال ؛ قال ابن
الأثير في تفسيره : العياية العيين الذي تعيه
مباضعة النساء . قال الجوهري : ورجل عياية إذا
عي بالامر والمنطق ؛ وذكر الأزهري في ترجمة
عيا :

كعبيته الشيخ العباء الثظ

وفسره بالعبام ، وهو الجاني العيي ، ثم قال : ولم
أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث ، قال : وأما
الرجز فالرواية عنه :

كعبيته الشيخ العياء

بالياء . يقال : شيخ عياة وعياية ، وهو العبام الذي
لا حاجة له إلى النساء ، قال : ومن قاله بالياء فقد
صحف . وداء عياة : لا يُبرأ منه ، وقد أعياه

ولم يتعيسه على الحنيد والثواء ، وتغجيل القرى
عندم محمود وصاحبه بمدوح .

وتعياً بالأمر : كتعسى ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى أزوركم وأعلم عنكم ،
إن التعبي لي بأمرك ممرض

وبنو عيا : حي من جرهم . وعياية : حي
من عدوان فيهم خصامة . الأزهرى : بنو أعيا
ينسب إليهم أعوي ، قال : وهم حي من العرب .
وعاعى بالضأن عاعة وعياعة : قال لها عا ، وربما
قالوا عو وعاي وعاء ، وعيى عياعة وعياعة كذلك ؛
قال الأزهرى : وهو منال حاحى بالغم حيحاء ،
وهو زجرها . وفي الحديث شفء العي السؤال ؛
العي : الجهل ، عيي به يعيا عياً وعي ، بالإدغام
والتشديد ، مثل عيي . ومنه حديث الهدي :
فأزحقت عليه بالطريق فعى بشأنها أي عجزت
عنها وأشكل عليه أمرها . قال الجوهرى : العي
خلاف البيان ، وقد عي في منطيقه . وفي المثل :
أعيا من باقل . ويقال أيضاً : عي بأمره وعيي
إذا لم يهتد لوجهه ، والإدغام أكثر ، وتقول في
الجمع : عيوا ، مخففاً ، كما قلناه في حيوا ، ويقال
أيضاً : عيوا ، بالتشديد ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهم ، كما
عيت بيئتها الحامه

وأعياني هو ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحرث
ابن همام :

فإن الكثر أعياي قديماً ،
ولم أقتير لدن أنتي غلام

يقول : كنت متوسطاً لم أفترق فقراً شديداً ولا

الداء ؛ وقوله :

وداء فد أعيا بالأطباء ناجس

أراد أعيا الأطباء فعداء بالحرف ، إذ كانت أعيا
في معنى برح ، على ما تقدم . الأزهرى : وداء عي
مثل عيا ، وعيي أجود ؛ قال الحرث بن طفيل :

وتنطق منطيقاً حلواً لذيذاً ،

شفاء البث والسقم العيي

كان قضيض شارب بكأس
شول ، لوثها كالزقي

جيماً بقطبان بزنجيل

على فمها ، مع المسك الذكي

وحكي عن الليث : الداء العيا الذي لا دواء له ،
قال : ويقال الداء العيا الحسق . قال الجوهرى :
داء عيا أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الأطباء .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فعلتهم الداء
العيا ؛ هو الذي أعيا الأطباء ولم يتنجع فيه الدواء .
وحديث الزهري : أن بريدا من بعض الملوك
جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث ؟
قال : من حيث يخرج الماء الدافق ؛ فقال في ذلك
قائلهم :

ومهية أعيا القضاة عيالها ،

تذرو القبة يشككك الجاهل

عجلت قبل حنيدها بشوائها ،

وقطعت معردها بمحكم فاصل

قال ابن الأثير : أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم
تستأن في الجواب ، فشبّه برجل نزل به ضيف
فجبل قراه بما قطع له من كيد الذبيحة وتعمها

تَعَالَتْوا أَفَاخِرَكُمْ أَعْيَا ، وَفَتَعَسَ
إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أُمَّ عَشِيرَةٍ حَاتِمٍ
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أُعْيَوِيٌّ .

فصل الغين المعجمة

عيا : غيبي الشيء وغيبي عنه غيباً وغباًوة :
لم يَفْطُنْ له ؛ قال الشاعر :

فِي بَلَدَةٍ بَغِي بِهَا الْحَرِيبُ

أَي يَخْفَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

أَلَا رَبُّ لَهْوٍ آتِسٍ وَلِتَذَاذِقَ ،
مِنَ الْعَيْشِ ، يُغِيهِ الْحَيَاةَ الْمُسْتَرَّ

وغيبي الأمر عني : خفي فلم أعرفه . وفي حديث
الصوم : فإن غيبي عليكم أي خفي ، ورواه
بعضهم غيبي ، بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم
يسم فاعله ، وهما من الغباء شبه الغبرة في الساء .
التهديب : ابن الأنباري الغبا يكتب بالألف لأنه من
الواو . يقال : غيبت عن الأمر غباوة . الليث :
يقال غيبي عن الأمر غباوة ، فهو غيبي إذا لم
يَفْطُنْ للخب ونحوه . يقال : غيبي علي ذلك الأمر
إذا كان لا يَفْطُنْ له ولا يعرفه ، والغباوة المصدر .
ويقال : فلان ذو غباوة أي تخفى عليه الأمور .
ويقال : غيبت عن ذلك الأمر إذا كان لا يَفْطُنْ
له . ويقال : ادخل في الناس فهو أغبي لك أي
أخفى لك .

ويقال : دفن فلان لي مغبأة ثم حملني عليها ،
وذلك إذا ألتقاك في مكر أخفاء .

ويقال : غب شعرك أي استأصله ، وقد غبي
شعره تغيبية ، وغيبت الشيء أغباه ، وقد غبي

أمكنني جمع المال الكثير ، ويروى : أعناني أي
أذلتني وأخضعتني . وحكى الأزهري عن الأصمعي :
عيباً فلان ، بياء بن ، بالأمر إذا عجز عنه ، ولا
يقال أعيا به . قال : ومن العرب من يقول عي به ،
فيدغم . ويقال في المشي : أغيت وأنا عيي ؛
قال النابغة :

عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قال : وَلَا يُنْشَدُ أُعِيْتُ جَوَاباً ؛ وَأَنْشَدَ لِشَاعِرٍ
آخَرَ فِي لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ عَيْي :

وحتى حبتناهم فوارس كهنس ،
حيوا بعدما ماثوا من الدهر أغصراً

ويقال : أعيا علي هذا الأمر وأعياني ، ويقال :
أعياني عياؤه ؛ قال المرار :

وَأُعِيْتُ أَنْ تُجِيبَ رُقَى لِرَاقٍ

قال : ويقال أعيا به بعيره وأذم سواة . والإعياة :
الكلال ؛ يقال : مشيت فأعيتت ، وأعيا الرجل
في المشي ، فهو معي ؛ وأنشد ابن بري :

إِنَّ الْبَرَادِينَ إِذَا جَرَبْتَهُ ،
مَعَ الْعِنَاقِ سَاعَةً ، أُعِيْتَهُ

قال الجوهري : ولا يقال عبان . وأعيا الرجل
وأعياه الله ، كلاهما بالألف . وأعيا عليه الأمر
وتعبياً وتعباً بمعنى .

وأعيا : أبو بطن من أسد ، وهو أعيا أخو فتعس
ابنا تطريف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن
دوادان بن أسد ؛ قال حرث بن عتاب النبهاني :

فوله : أعيت وأنا عي ، هكذا في الأصل ، وعبرة التهديب :
أعيت أعياه ، قال : وتكلمت حتى عيت عياً ، وإذا طلب علاج
شيء فجز يقال : عيت وأنا عي .

عليّ مثله إذا لم تعرفه ؛ وقول قيس بن ذريح :

وكيف بصلّي من إذا غيّبت له
دماء ذوي الذمات والعهد طلّت

لم يفسر ثعلب غيّبت له ، وتغابى عنه : تغافل .
وفيه عبوة وعباوة أي غفلة . والغبي ، على
فعل : الغافل القليل الفطنة ، وهو من الواو ،
وأما أبو علي فاشتق الغبي من قولهم شجرة غبية
كان جهك عطى عنه ما وضع لغيره . وغبي
الرجل عبّابة وغبياً ، وحكى غيره غبابة ، بالمد .
وفي الحديث : إلا الشياطين وأغبياء بني آدم ؛
الأغبياء : جمع غبي كغبي وأغبياء ، ويجوز أن
يكون أغبابة كأيتام ، ومثله كمي وأكساء .
وفي الحديث : قليل الفقه خير من كثير العبّابة .
وفي حديث عليّ : تغاب عن كل ما لا يصح لك
أي تغافل وتباله . وحكى ابن خالويه : أن الغباء
الغبارة ، وقد يضم ويقصر فيقال الغبي . والغباء :
شبه بالغبرة تكون في السماء .

والغبية : الدفعة من المطر ؛ وقال امرؤ القيس :

وغبية شؤبوب من الشد ملهيب

وهي الدفعة من الحضر تشبها بدفعة المطر . قال
ابن سيده : الغبية الدفعة الشديدة من المطر ،
وقيل : هي المطرة لبت بالكثيرة ، وهي فوق
البنقة ؛ قال :

فصوبته ، كأنه صوب غبية
على الأمعز الضاحي ، إذا سيطر أحضرا

ويقال : أغبت السماء إغبابة ، فهي مغبية ؛ قال
الراجز :

وغبيات بينهن وبيل

قال : وربما شبه بها الجري الذي يجيء بعد الجري
الأول . وقال أبو عبيد : الغبية كالوثبة في السير ،
والغبية صب كثير من ماء ومن سيات ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ أنشد :

إن دواء الطامعات السجل
السوط والرشاء ثم الحبل ،
وغبيات بينهن هطل

قال ابن سيده : وأنا أرى ذلك على التشبيه بغبيات
المطر . وجاء على غبية الشمس أي غببتا ؛ قال :
أراه على القلب . وشجرة غبية : ملتفة ، وغصن
أغبي كذلك . وغبية التراب : ما سطع منه ؛
قال الأعشى :

إذا حال من دونها غبية
من التراب ، فانتجال مبرالها

وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال : الحمى
في أصول النخل ، وشر الغبيات غبية التبل ،
وشر النساء السوائد المراض ، وشر منها
الحميراء المياض . وغبي شعره : قصر منه ،
لغة لعبد القيس ، وقد تكلم بها غيرهم ؛ قال ابن سيده :
ولما قضينا بأن ألقها بآه لأنها بآه واللام بآه أكثر
منها واوآ . وغبي الشيء : ستره ؛ قال ابن أحرر :

فما كلفتك القدر المغبي ،
ولا الطير الذي لا تعيرينا

الكسائي : غببت البئر إذا عطيت رأسها ثم جعلت
فوقها تراباً ؛ قال أبو سعيد : وذلك التراب هو
الغبية .

والغباية : بعض جيرة التبروع .

غشا : الغشاء ، بالضم والمد : ما يحمله السيل من

غَنَّا ، قال الأزهري : الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غَنَّتْ نَفْسُهُ غَنِيًّا ، وأما الليث فقال في كتابه : غَنَيْتَ نَفْسَهُ تَغْنَى غَنَى وَغَنِيَانًا . قال الأزهري : وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد ، قال : وما رواه الليث فهو مولد ، وذكر ابن بري في ترجمة غَنَّا : يقال للضَّبُعِ غَنَوَاءٌ لكثرة شعرها ، قال : ويقال غَنَوَاءٌ ، بالفين المعجمة ؛ قال الشاعر :

لا تَسْتَوِي ضَبْعٌ غَنَوَاءٌ جِيَالَةً ،
وعَلَجَمٌ من نِيوسِ الأذَمِ قِنَعَالٌ

غدا : الغُدْوَةُ ، بالضم : البِكْرَةُ ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغُدْوَةٌ ، من يوم بعينه ، غير مُجْرَأة : عَلِمٌ للوقت . والغداة : كالغُدْوَةِ ، وجمعها غَدَوَاتٌ . التهذيب : وغُدْوَةٌ معرفة لا تُصْرَفُ ؛ قال الأزهري : هكذا يقول ، قال النحويون : إنها لا تُنَوِّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام ، وإذا قالوا الغداة صرَفُوا ، قال الله تعالى : بالغداة والعشي يريدون وجهه ؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ بالغُدْوَةِ ، وهي شاذة . ويقال : أتَيْتَهُ غُدْوَةً ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سَحَرٍ إلا أنها من الظروفِ المُتَكِنَةِ ، تقول : سِيرَ عَلَى قَرَسِكَ غُدْوَةً وَغُدْوَةً وَغُدْوَةً وَغُدْوَةً ، فإِنْ نَوِّنَ من هذا فهو تَكْرِيَةٌ ، وما لم يُنَوِّنَ فهو معرفة ، والجمع غُدَى . ويقال : آتَيْكَ غَدَاةً غَدِيًّا ، والجمع الغَدَوَاتُ مثل قَطَاةٍ وَقَطَطَوَاتٍ . الليث : يقال غَدَا غَدَاً وَغَدَاً غَدَاً ، ناقصٌ ونَامٌ ؛ وأنشد للبيد :

وما الناسُ إلا كالدُّبَارِ وأهلها
بها ، يومَ حَلَّوْهَا ، وَغَدَوَا بِلَاقِعِ

فوله « قنعال » هو هكذا في الأصل المتعمد يبدأ بالفين المبطلة .

القَمَشِ ، وكذلك الغَنَاءُ ، بالتشديد ، وهو أيضاً الزَبْدُ والقَدَرُ ، وحَدُّهُ الزجاج فقال : الغَنَاءُ الهالكُ البالي من ورق الشجر الذي إذا خَرَجَ السيلُ وأَيْتَهُ مَخَالِطاً زَبَدَهُ ، والجمع الأَغْنَاءُ . وفي حديث القيامة : كما تَنْبِتُ الحَبَّةُ في غَنَاءِ السيلِ ، قال : الغَنَاءُ ، بالمدِّ والضم ، ما يجيء فوق السيلِ بما يَجْمِلُهُ من الزَبْدِ والوَسخِ وغيره ، وقد تكرر في الحديث . وجاء في مسلم : كما تَنْبِتُ الغَنَاءَةُ ؛ يريد ما احتمله السيلُ من البزورات . وفي حديث الحسن : هذا الغَنَاءُ الذي كنا نُحَدِّثُ عنه ؛ يريد أرذال الناسِ وسقطهم . وغَنَّا الوادي يَغْنُو غَنَوًا فهو غَنَاتٌ إذا كثرت غَنَاؤُهُ ، وهو ما علا الماء ؛ قال ابن سيده : هذه الكلمة يائية وواو ية .

والغَنِيَانُ : حُبْتُ النفس . غَنَّتْ نَفْسُهُ تَغْنَى غَنِيًّا وَغَنِيَانًا وَغَنَيْتَ غَنَى : جَاءَتْ وَحَبِيَّتْ . قال بعضهم : هو نَحْلُبُ القَمَرِ فربما كان منه القِيَّةُ ، وهو الغَنِيَانُ . وَغَنَّتِ السَّمَاءُ بِسَحَابٍ تَغْنَى إِذَا بَدَأَتْ تَغِيْمُ . وغَنَّا السيلُ المَرْتَعُ يَغْنُوهُ غَنَوًا إِذَا جَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَأَذْهَبَ حِلَاوَتَهُ ، وَأَغْنَاهُ مِنْكَ . وقال أبو زيد : غَنَّا المَاءُ يَغْنُو غَنَوًا وَغَنَاءً إِذَا كَثُرَ فِيهِ البَعْرُ وَالوَرَقُ والقَصَبُ . وقال الزجاج في قوله تعالى : الذي أَخْرَجَ المَرْعَى فجعله غَنَاءً أَحْوَى ، قال : جعله غَنَاءً جَفَقَهُ حَتَّى صَيَّرَهُ هَشِييًّا جَافًا كَالغَنَاءِ الذي تراه فوق السيلِ ، وقيل : معناه أَخْرَجَ المَرْعَى أَحْوَى أَي أَخْضَرَ فجعله غَنَاءً بعدَ ذلك أَي يابساً . وحكى ابن جنى : غَنَى الوادي يَغْنَى ، فهزلة الغَنَاءِ على هذا منقلبة عن ياء ، وسهله ابن جنى بأن جَمَعَ بينه وبين غَنِيَانِ المَعْدَةِ لما يعلوها من الرطوبية ونحوها ، فهو مُشَبَّهٌ بِغَنَاءِ الوادي ، والمعروف عند أهل اللغة غَنَّا الوادي يَغْنُو

وَعَدُوٌّ : أصله غَدُوٌّ ، حَذَفُوا الواوَ بلا عوض ،
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ؛ قَالَ :
الْيَوْمَ عَاجِلُهُ وَيَعْدَلُ فِي الْغَدِ
وَقَالَ آخَرٌ :

إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحَبَّةِ فِي غَدٍ

وَعَدُوٌّ : هُوَ الْأَصْلُ كَمَا أَنِّي بِهِ لَبِيدٌ ، وَالنَّسَبَةُ
إِلَيْهِ تَعْدِيٌّ ، وَإِنْ شئتَ غَدَوِيٌّ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي
لِلرَّاجِزِ :

لَا تَعْلُواهَا وَادْلُواهَا دَلْرًا ،

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْقَيْلِ :

لَا يَغْلِبِينَ صَلِيْبَهُمْ ،

وَمِحَالَهُمْ ، غَدَوًا ، مِحَالُكَ

الغَدُوٌّ : أصلُ الغَدِ ، وهو اليومُ الذي يأتي بعدَ
يومِكَ ، فَحَذَفَتْ لَامٌ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ تَامًا إِلَّا فِي
الشَّعْرِ ، وَلَمْ يُرِدْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْغَدَ بَعِيْبِهِ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ الْقَرِيْبَ مِنَ الزَّمَانِ . وَالغَدُ : ثَانِي يَوْمِكَ ،
مَحْذُوفُ اللَّامِ ، وَرَبَّمَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْأَخِيرِ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيْزِ : سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ الْكَذَّابُ
الْأَشِيرُ ؛ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ : عَنَى يَوْمَ الْفَتْحِ .
وَفِي حَدِيثِ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ : فَلْيُصَلِّهَا حِينَ
يَذْكُرُهَا ، وَمَنْ الْغَدِ لِلتَّوَقُّتِ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا
أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ قَالَ إِنَّ قَضَاءَ الصَّلَوَاتِ
يُوَخَّرُ إِلَى وَقْتٍ مِثْلِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ وَيُقَضَى ؛ قَالَ :
وَبَشِيْبِهِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ اسْتِحْبَابًا لِيَحُوْزَ فَضِيْلَةُ
الْوَقْتِ فِي الْقَضَاءِ ، وَلَمْ يَرِدْ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ الْمُنْتَهِيَةِ حَتَّى

١ قوله في اليوم عاجله الخ ، هو هكذا في الاصل .

٢ هو النابتة واول البيت :

لا مرجأ بعد ولا أملا به

تُصَلِّي مَرَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ وَإِنْ انْتَقَلَ
وَقْتُهَا لِلنَّسِيَانِ إِلَى وَقْتِ الذِّكْرِ فَإِنَّمَا بَاقِيَةٌ عَلَى
وَقْتُهَا فَإِنَّمَا بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ بَظْنَ ظَانَ
أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ بِانْقِضَاءِ وَقْتُهَا أَوْ تَغْيِيرَاتِ بَتَغْيِيرِهِ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَنْتَظِرُنَّ نَفْسًا مَا
قَدَّمَتْ لَغَدٍ ، قَالَ : قَدَّمَتْ لَغَدٍ بِغَيْرِ وَاوٍ ، فَإِذَا
صَرَّفُوهَا قَالُوا غَدَوَاتُ أَغْدُوْ غَدَوًا وَغَدَوَاتُ ،
فَأَعَادُوا الْوَاوَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْغَدَوَاتُ جَمْعُ مِثْلِ
الْغَدَوَاتِ ، وَالغَدَى جَمْعُ غَدْوَةٍ ؛ وَأَنشَدَ :

بِالْغَدَى وَالْأَصَابِلِ

وَقَالُوا : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَالغَدَاةُ
لَا تُجْمَعُ عَلَى الْغَدَايَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى
ذَلِكَ لِيَطَابِقُوا بَيْنَ لَفْظِهِ وَلَفْظِ الْعَشَايَا ، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ
لَمْ يَكْسَرُوهُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ : إِنِّي
لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، قَالَ : أَرَادُوا جَمْعَ الْغَدَاةِ
فَأَتْبَعُوهَا الْعَشَايَا لِلإِزْدِجَانِ ، وَإِذَا أَفْرَدَ لَمْ يَجُزْ ،
وَلَكِنْ يُقَالُ غَدَاةٌ وَغَدَوَاتٌ لَا غَيْرُ ، كَمَا قَالُوا :
هَنَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي ، وَإِنَّمَا قَالُوا أَمْرَأَنِي . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : غَدِيَّةٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ لَفَةٌ فِي غَدْوَةٍ
كضَعِيَّةٍ لَفَةٌ فِي صَحْوَةٍ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَغَدِيَّةٌ
وَعَدَايَا كَعَشِيَّةٍ وَعَشَايَا . قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : وَعَلَى هَذَا
لَا تَقُولُ إِنَّمَا كَسَرُوا الْغَدَايَا مِنْ قَوْلِهِمْ إِنِّي
لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا عَلَى الْإِتْبَاعِ لِلْعَشَايَا ، إِنَّمَا
كَسَرُوهُ عَلَى وَجْهِهِ لِأَنَّ فَعِيْلَةً بِأَبٍ أَنْ يَكْسُرَ عَلَى
فَعَائِلٍ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمَّتِي
عَدِيَّاتٌ قَبِيْظٌ ، أَوْ عَشِيَّاتٌ أُسْتِيْبَةُ

قَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ عَدِيَّاتٌ قَبِيْظٌ أَوْ عَشِيَّاتٌ أُسْتِيْبَةُ

لأن غديّات القبط أطول من عشيّانه، وعشيّات الشتاء أطول من غديّاته. والغدوّ: جمع غداة، نادرة. وأتيت غديّانات، على غير قياس، كعشيّانات؛ حكاهما سيبويه وقال: هما تصغير شاذ.

وغدا عليه غدوّاً وغدوّاً واغتدى: بكر. والاعتداء: الغدوّ. وغاداه: باكره، وغداً عليه. والغدوّ: نقيض الرواح، وقد غدا يغدو غدوّاً. وقوله تعالى: بالغدوّ والآصال؛ أي بالغدوات فمبّر بالفعل عن الوقت كما يقال: أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس. ويقال: غدا الرجل يغدو، فهو غادٍ.

وفي الحديث: لغدوّة أو روضة في سبيل الله؛ الغدوّة: المرّة من الغدوّ، وهو سير أول النهار نقيض الرواح.

والغادية: السحابة التي تنشأ غدوّة، وقيل لابنة الحس: ما أحسن شيء؟ قالت: أنثر غادية في إثر سارية في ميثاء رايّة؛ وقيل: الغادية السحابة تنشأ فتمطر غدوّة، وجمعها غواد، وقيل: الغادية سحابة تنشأ صباحاً.

والغداة: الطعام بعينه، وهو خلاف العشاء. ابن سيده: الغداة طعام الغدوّة، والجمع أغديّة؛ عن ابن الأعرابي. أبو حنيفة: الغداة رعيّ الإبل في أول النهار، وقد تغدّت، وتغدى الرجل وغديّته، ورجل غديّان وامرأة غديّا، على فعلى، وأصلها الواو ولكنها قلبت استعساناً، لا عن قوّة علة، وغديّته فتغدى، وإذا قيل لك: تغدّ، قلت: ما بي غداة؛ حكاه يعقوب. وتقول أيضاً: ما بي من تغديّ، وقيل:

لا يقال ما بي غداة ولا عشاء لأنه الطعام بعينه، وإذا قيل لك اذن فكلّ قلت ما بي أكلّ؛ بالفتح. وفي حديث السحور: قال هلّم إلى الغداة المبارك، قال: الغداة الطعام الذي يؤكل أول النهار، فسُمي السحور غداةً لأنه للصائم بمنزلة للمفطر؛ ومنه حديث ابن عباس: كنت أتغدى عند عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في رمضان أي أتسحر. ويقال: غديّ الرجل يغدى، فهو غديّان وامرأة غديّانة، وعشيّ الرجل بعشى فهو عشيّان وامرأة عشيّانة بمعنى تغدى وتعشى. وما ترك من أيّ مغدّى ولا مراحاً، ومغداة ولا مراحّة أي شياً؛ حكاهما الفارسي.

والغدويّ: كل ما في بطون الحوامل، وفوم يجعلونه في الشاه خاصة. والغدويّ: أن يُباع البعير أو غيره بما يضرب الفحل، وقيل: هو أن تُباع الشاة بنتاج ما ترا به الكبش ذلك العام؛ قال الفرزدق:

ومهور نسوتهم، إذا ما أنكحوا،

غدويّ كل هبّقع نينبال

قال ابن سيده: والمتحفوظ عند أبي عبيد الغدويّ، بالذال المعجمة. وقال شمر: قال بعضهم هو الغدويّ، بالذال المعجمة، في بيت الفرزدق، ثم قال: ويروى عن أبي عبيدة أنه قال كل ما في بطون الحوامل غدويّ من الإبل والشاه، وفي لغة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما في بطون الشاه خاصة؛ وأنشد أبو عبيدة:

أرجمو أبا طلق بحسن ظنيّ،

كالغدويّ يوتجى أن ينجي

قوله «قلت ما بي غداة» حكاه يعقوب هكذا في الأصل، ومجازة الحكم: قلت ما لي لغد ولا لفل ما لي غداة؛ حكاه يعقوب.

وفي الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال : ثمبي عن الغدوي ، وهو كل ما في بطون الحواميل كانوا يتبايعونه فيما بينهم فثبوا عن ذلك لأنه غرر ، وأنشد :

أعطيبت كبتاً وارم الطحال ،
بالغدويات وبالفيصال

وعاجلات آجل السخال ،
في حلق الأرحام ذي الأقال

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة .

وغادية : امرأة من بني دبير ، وهي غادية بنت قزعة .

غذا : الغذاء : ما يتغذى به ، وقيل : ما يكون به

نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن ، وقيل : اللبن غذاء الصغير وثقفة الكبير ، وغذاء يغذوه غذاء . قال ابن السكيت : يقال غذوته غذاء حسناً ، ولا تقل غذبته ؛ واستعمله أيوب بن عباية في سقي النخل فقال :

فجاءت يداً مع حسن الغذاء

، إذا غرس قوم قصير طويل

غذاء غذواً وغذاء فاعتدى وتغذى . ويقال :

غذوت الصبي باللبن فاعتدى أي رببته به ، ولا

يقال غذبته ، بالياء . والتغذية أيضاً : التربيعة .

قال ابن سيده : غذيت الصبي لغة في غذوته إذا

غذيته ؛ عن الليثي . وفي الحديث : لا تغذوا

أولاد المشركين ؛ أرادوا وطأ الحبال من السبي

فجعل ماء الرجل للحنث كالغذاء . والغذي :

السخللة ؛ أنشد أبو عمرو بن العلاء :

لو أنني كنت من عادٍ ومن إرمٍ

غذي بهم ، ولقماناً وذا جدن

قال ابن بري : البيت لأفنون التغلي ، واسمه صريم بن معشر ، قال : وغذي بهم في البيت هو أحد أملاك حنير ، وسمي بذلك لأنه كان يغذي بلحوم البهم ؛ وعليه قول سلمى بن ربيعة الضبي :

من لذة العيش ، والقسي
للدهر ، والدهر ذو فنون

أهلكن طناً ، وبعدم
غذي بهم وذا جدون

قال : وبدلك على صفة ذلك عطفه لقماناً وذا جدن عليه في قوله :

لو أنني كنت من عادٍ ومن إرمٍ

قال : وهو أيضاً خبر كنت ولا يصح كنت سخلاً . قال الأصمعي : أخبرني خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشد البيت غذي بهم ، بالتصغير ، لقب رجل .

قال شمر : وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال الغدوي

البهم الذي يغذي . قال : وأخبرني أعرابي من

بليجيم قال الغدوي الحسل أو الجدوي لا يغذي

بلبن أمه ، ولكن يعاجي ، وجع غذي غذاء

مثل فصيل وفصال ؛ ومنه قول عمر ، رضي الله

عنه : أمحتب عليهم بالفيذاء ؛ هكذا رواه

الجوهرية ؛ وقال ابن بري : الصواب في حديث عمر أنه قال

احتب عليهم بالفيذاء ولا تأخذها منهم ، وكذلك

ورد في حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لعامل

الصدقات : احتب عليهم بالفيذاء ولا تأخذها

منهم . قال أبو عبيدة : الفيذاء السخال الصغار ،

واحدها غذي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :

شكالي أهل الماشية تصديق الفيذاء وقالوا إن

كنت مُعْتَدًا علينا بِالغِذَاءِ فغَدُوْا مِنْهُ صَدَقْتَهُ ،
فقال : إنا نَعْتَدُ بِالغِذَاءِ حَتَّى السَّخْلَةَ يَرُوحُ بِهَا
الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ ، ثُمَّ قال فِي آخِرِهِ : وَذَلِكَ عَدَلٌ
بَيْنَ غِذَاءِ المَالِ وَخِيَارِهِ . قال ابن الأثير : وإِنما
ذَكَرَ الضَّيْرَ رَدًّا إِلَى لَفْظِ الغِذَاءِ ، فَإِنَّهُ بوزن
كِسَاهُ وَرِدَاهُ ، وَقد جاء الشَّامُ المُنْتَقِعُ ، وَإِنْ
كان جَمْعُ سَمٍّ ؛ قال : والمراد بِالْحَدِيثِ أَنْ لا
يَأْخُذَ السَّاعِي خِيَارَ المَالِ وَلا رَدِيَّةً ، وَإِنما يَأْخُذُ
الوَسَطَ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَذَلِكَ عَدَلٌ بَيْنَ غِذَاءِ
المَالِ وَخِيَارِهِ . وَغَدَيْتُ المَالَ وَغَدَوَيْتُهُ : صِغَارُهُ
كَالسَّخَالِ وَنَحْوِهَا . وَغَدَوِيٌّ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ
الشَّاةَ بِنِتَاجِ مَا تَزَا بِهِ الكَيْشُ ذَلِكَ العامَ ؛ قال
الفرزدق :

وَمُهْرٌ نِسْوَتِهِمْ ، إِذَا ما أَنْكَحُوا ،

غَدَوِيٌّ كُلُّ مَبْنُوعٍ تَنْبَالِ

وَيُرْوَى غَدَوِيٌّ ، بِالذَّالِ المِهْمَلَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى غَدَى
كَأَنَّهُمْ يَمْنُونَهُ فَيَقُولُونَ : تَضَعُ إِبِلُنَا غَدًا فَتُعْطِيكَ
غَدًا . قال ابن بَرِيٍّ : وَرَوَى أَبُو عبيد هَذَا البَيْتَ :

وَمُهْرٌ نِسْوَتِهِمْ إِذَا ما أَنْكَحُوا

بِفَتْحِ المِهْمَلَةِ وَالكافِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ .

وَالغَدَى ، مَقْصُورٌ : بَوْلُ الحِمْلِ . وَغَدَا بِبَوْلِهِ
وَغَدَا غَدَوًا : قَطَعَهُ ، وَفِي التَّهذِيبِ : غَدَى
البَعِيرُ بِبَوْلِهِ بِغَدَى تَغْدِيَّةً . وَفِي الحَدِيثِ : حَتَّى
يَدْخُلَ الكَابُ فَيَغْدَى عَلَى سَوَارِي المَسْجِدِ أَي
يَبُولُ عَلَى السَّوَارِي لَعَدَمِ سُكَّانِهِ وَخَلْوَتِهِ مِنْ
النَّاسِ . يُقالُ : غَدَى بِبَوْلِهِ يَغْدِي إِذَا ألقاهُ دَفْعَةً
دَفْعَةً . وَغَدَا البَوْلُ نَفْسُهُ يَغْدُو غَدَوًا وَغَدَوَانًا :
سَالَ ، وَكَذَلِكَ العَرَقُ وَالماءُ وَالسَّقاءُ ، وَقِيلَ : كُلُّ ما
سَالَ فَقدَ غَدَا . وَالعَرَقُ يَغْدُو غَدَوًا أَي بِسِيلٍ

دَمًا ، وَبِغَدَى تَغْدِيَّةً مِثْلَهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ : إِذَا جُرْحُهُ يَغْدُو دَمًا أَي بِسِيلٍ .
وَغَدَا الجُرْحُ يَغْدُو إِذَا دامَ سَيْلَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ
العَبَّاسِ : سَرَّتْ سَعَابَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ما تُسْمُونَ هَذِهِ ؟ قالوا : السَّعَابُ ،
قال : وَالمُزْنُ ، قالوا : وَالمُزْنُ ، قال : وَالمُزْنُ ؛
قال الزَّمخَشَرِيُّ : كَأَنَّهُ فَيَعْلُ مِنْ غَدَا يَغْدُو إِذَا
سَالَ ، قال : وَلَمْ أَسْمَعْ بِفَيَعْلُ فِي مَعْتَلِ اللّامِ غَيْرِ
هَذَا إِلاَّ الكَيْهَةَ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ ؛ قال الحَطَّابِيُّ :
إِنْ كانَ مَحْفُوظًا فَلأَرَأَى سُمِّيَ بِهِ إِلاَّ لِبِلانِ المِاءِ مِنْ
غَدَا يَغْدُو . وَغَدَا البَوْلُ : انْقَطَعَ ، وَغَدَا أَي
أَمْرَعُ .
وَالمُزْنُ : المُسْرَعُ الَّذِي يَغْدُو بِبَوْلِهِ إِذَا
جَرَى ؛ قال :

وَصَخْرٌ بِنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ كَأَنَّهُ

أَخْرَجَ الحَرْبَ ، فَوَقَّ القَارِحَ الغَدَوَانَ

هَذِهِ رِوَايَةُ الكُوفِيِّينَ ، وَرواهُ غَيْرُهُمُ الغَدَوَانَ ،
بِالْفَتْحِ ، وَقدَ غَدَا . وَالمُزْنُ أَيضًا : المُسْرَعُ .
وَفِي الصَّحاحِ : وَالمُزْنُ مِنْ الحِمْلِ النَّشِيطِ
المُسْرَعِ ، وَقدَ رَوَى بَيْتُ امرئِ القَيْسِ :

كَتَبَسَ ظِيَاهُ الحُلْبِ الغَدَوَانَ

مَكَانَ الغَدَوَانَ . أَبُو عبيد : غَدَا المِاءُ يَغْدُو إِذَا
مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا ؛ قال الهَذَلِيُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ ناضِحٌ ،

ذُو رَيْتِي يَغْدُو وَذُو تَلْشَلِ

وَعرَقٌ غَازٍ أَي جَارٍ . وَالمُزْنُ : النَّشِيطُ مِنْ
الحِمْلِ . وَغَدَا الفَرَسُ غَدَوًا : مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا . أَبُو
زَيْدٍ : الغَازِيَةُ بِالقَوْخِ الرُّأْسِ ما كَانَتْ جِلْدَةً

رَطْبَةٌ ، وَجَمَعَهَا الْفَوَازِيُّ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَالْفَاذِيَةُ مِنْ الصِّيِّ الرَّمَاعَةِ مَا دَامَتْ رَطْبَةٌ ،
فَإِذَا صَلَبَتْ وَصَارَتْ عَظْماً فِيهَا بَاقُوخٌ .

غوا : الغِراءُ : الذي يُلصِقُ به الشيء يكون من
السَّمَكِ ، إِذَا فَتَحْتَ الْعَيْنَ قَصَرْتَ ، وَإِنْ كَسَرْتَ
مَدَدْتَ ، تَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ أَيِ الْوَضْعَةَ
بِالْغِرَاءِ . وَغَرَا السِّنُّ قَلْبَهُ يَغْرُوهُ غَرُوءًا :
لَصِقَ بِهِ وَعَطَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَعِ : لَا تَذْبُجْهَا
وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْمُهَا فَيُلصِقَ بِعَضُهَا
بِيعْضِ كَالْغِرَاءِ ؛ قَالَ : الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، هُوَ
الَّذِي يُلصِقُ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَيَتَّخِذُ مِنْ أَطْرَافِ
الْجُلُودِ وَالسَّمَكِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَّغُوا إِنْ
مِثَّتُمْ وَلَكِنْ لَا تَذْبُجُوا غِرَاءَةً حَتَّى يَكْبُرَ ،
وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْغِرَاءِ وَهِيَ لَفَةٌ فِي
الْغِرَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَّدْتُ رَأْسِي بِغَيْسِلٍ أَوْ
بِغِرَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ :
فَكَأَنِّي بَغْرِي فِي صَدْرِي أَيِ يُلصِقُ بِهِ . يُقَالُ :
غَرِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِي ، بِالْكَسْرِ ، يَغْرِي ،
بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُ الْوَصِقُ بِالْغِرَاءِ . وَغَرِي بِالشَّيْءِ
يَغْرِي غِرًا وَغِرَاءً : أَوْلِعَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَغْرِي
بِهِ إِغْرَاءً وَغِرَاءَةً وَغَرِي وَأَغْرَاءُ بِهِ لَا غِرْوً ، وَالْإِسْمُ
الْفَرَوِيُّ ، وَقِيلَ : الْإِسْمُ الْغِرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَحَكَى
أَبُو عَيْدٍ : غَارَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ غِرَاءَةً إِذَا وَالَيْتَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسَلُّو ، غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَفْلٍ

قَالَ : وَهُوَ فَاعِلَةٌ مِنْ قَوْلِكَ غَرَيْتَ بِهِ أَغْرِي
غِرَاءَةً . وَغَرِي بِهِ غِرَاءَةً ، فَهُوَ غَرِيٌّ : لَزِقَ
بِهِ وَلَزِمَهُ ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : قُلْنَا

رَأَوْهُ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ أَيِ لَجُّوا فِي مُطَالَبَتِي
وَأَلْحُوا .

وَأَغْرَيْتُهُ أَغْرِيهِ مُغَارَاةً وَغِرَاءَةً إِذَا لَاجَبْتَهُ ؛
وَقَالَ فِي بَيْتٍ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ أَسَلُّو ، غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَفْلٍ

قَالَ : هُوَ مِنْ غَارَيْتَ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثِيرٍ :
غَارَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَيِ وَالَيْتُ ،
وَأَنشَدَ أَيْضًا بَيْتَ كَثِيرٍ . وَيُقَالُ : غَارَتِ فَاعَلَّتْ
مِنَ الْوِلَاءِ . وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : هِيَ فَاعَلَّتْ مِنْ غَرَيْتَ
بِهِ أَغْرِي غِرَاءَةً . وَأَغْرِي بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ : أَلْفَاها
كَأَنَّهُ أَلْزَقَهَا بِهِمْ ، وَالْإِسْمُ الْغِرَاءَةُ . وَالْإِغْرَاءُ :
الْإِبْسَادُ . وَقَدْ أَغْرِي الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ وَهُوَ مِنْهُ
لَأَنَّهُ إِلْزَاقٌ ، وَأَغْرَيْتُ الْكَلْبَ إِذَا آمَدْتَهُ
وَأَرْمَيْتَهُ ، وَغَرَيْتُ بِهِ غِرَاءَةً أَيِ أَوْلِعْتُ وَغَرَيْتُ
بِهِ غِرَاءَةً ؛ قَالَ الْحَرِثُ :

لَا تُحِلُّنَا عَلَى غِرَائِكَ ، إِنَّا
قَبْلُ مَا قَدَّ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أَيِ عَلَى إِغْرَائِكَ بِنَا إِغْرَاءَةً وَغِرَاءَةً . وَهُوَ يُغَارِيهِ
وَيُؤَارِيهِ وَيُؤَارِيهِ وَيُؤَارِيهِ وَيُؤَارِيهِ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَلَا بِالْإِلَاءِ لَهُ نَارِعٌ ،
يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَا

وَغِرَاءُ الشَّيْءِ غَرُوءًا وَغِرَاءَةً : طَلَاهُ . وَقَوْلُهُ
مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيَّةٌ ، بُنِيَتْ الْأَخْيَرَةُ عَلَى غَرَيْتَ ،
وَالْأَفْصَلُ الْوَاوُ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ . وَيُقَالُ : غَرَوْتُ
السَّهْمَ وَغَرَيْتَهُ ، بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ ، أَغْرُوهُ وَأَغْرِيهِ .
وَهُوَ سَهْمٌ مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيٌّ ؛ قَالَ أَوْسٌ :

لَأَسْهَيْهِ غَارِيٌّ وَبَارِيٌّ وَرَاصِفِيٌّ

وفي المثل : أذركني ولو بأحد المغرورين ؛
 قيل : يعني بالمغرورين السهم والرمح ؛ عن أبي
 علي في البصريات ، وقيل : بأحد السهمين . وقال
 ثعلب : أذركني بسهم أو برمح . قال الأزهرى :
 ومن أمثالهم أنزلني ولو بأحد المغرورين ؛
 حكاه المفضل ، أي بأحد السهمين ، قال : وذلك
 أن رجلاً ركب بعيراً صعباً فتقعم به ، فاستغاث
 بصاحب له معه سهمان فقال أنزلني ولو بأحد
 المغرورين ؛ قال ابن بري : يضرب مثلاً في
 الشريعة والتعجيل بالإغاثة ولو بأحد السهمين
 المكورين ، وقيل : بل الذي لم يعف عليه الغراء .
 والغراء : ما طلي به . قال بعضهم : غري السرج ،
 مقصور مفتوح الأول ، فإذا كسرت مددته .
 وقال أبو حنيفة : قوم يفتحون الغراء فيقضون
 وليست بالجيذة .

والغري : صبغ أحمر كأنه يغري به ؛ قال :

كأنما جيبه غري

البيت : الغراء ما غريت به شيئاً ما دام لونا
 واحداً . ويقال أيضاً : أغريت ، ويقال : مطلي
 مغري ، بالتشديد . والغري : صنم كان طلي
 بدم ؛ أنشد ثعلب :

كغري أجندت رأسه

فرع ، بين رأس وحام

أبو سعيد : الغري نصب كان يذبح عليه النك ،
 وأنشد البيت . والغري : مقصور : الحسن . والغري :
 الحسن من الرجال وغيرهم ، وفي التهذيب : الحسن
 الوجه ؛ وأنشد ابن بري للأعشى :

قوله « والغري صبغ أحمر » هو هكذا في الأصل ، وكذلك
 ضبطه شارح اللاموس كني .

وتبسم عن مهابيم غري ،
 إذا نعطى المقبل يتزيد

وكل بناء حسن غري ، والغريان المشهوران
 بالكوفة منه ؛ حكاه سيبويه ؛ أنشد ثعلب :

لو كان شيء له أن لا يبید علی
 طول الزمان ، لَمَّا بَادَ الْغَرِيَانِ

قال ابن بري : وأنشد ثعلب :

لو كان شيء أبي أن لا يبید علی
 طول الزمان ، لَمَّا بَادَ الْغَرِيَانِ

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال هنا قبر مالك
 وعقيل نديمي جذية الأبرش ، وسبيا الغريين
 لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله
 في يوم بؤسه ؛ قال خطام المعاشي :

أهل عرفت الدار بالغريين ؟
 لم يبق من آي بها بعثين ،

غير خطام ورماد كنفين ،
 وحاليات ككا بوثقين

والغرو : موضع ؛ قال عروة بن الورد :

وبالغرو والغراء منها منازل ،
 وحول الصفا من أهلها متدور

والغري والغري : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛
 وأنشد :

أغرك يا موصول ، منها ثماله
 وبقل بأكناف الغري توان ؟

أراد توان فأبدل .

والغراء : ولد البقرة ؛ وفي التهذيب : البقرة

الوَحْشِيَّةُ؛ قال الفراء : ويكتب بالألف ، وتثنيته
غَرَوَانٍ ، وجمعه أغرَاء . ويقال للحوارِ أول ما
يُولد : غراً أيضاً . ابن شميل : الغرا منقوص ،
هو الولد الرطبُ جِداً . وكلُّ مولود غراً حتى
يَشْتدَّ لَحْمُه . يقال : أبكَلتُني فلانٌ وهو غراً
وغيرُني للصَّبي .

والغَرَوُ : العَجَبُ . ولا غَرَوٌ ولا غَرَوِي أَي لا
عَجَبٌ ؛ ومنه قول طرفة :

لا غَرَوَ إلا جارتِي وسؤالها :

ألا أهلٌ لنا أهلٌ مثلت كذلك ؟

وفي الحديث : لا غَرَوَ إلا أَكَلتُ بِهَمَطَةٍ ؛
الغَرَوُ : العَجَبُ . وغَرَوْتُ أَي عَجبتُ .
ورجلٌ غِرَاءٌ : لا دابةَ له ؛ قال أبو نُخَيْلة :

بَلْ لَفَطتْ كُلَّ غِرَاءٍ مَعْظَمِ

وغَرِي العِدُ : بَرَدٌ ماله ؛ وروى بيت عمرو
ابن كلثوم :

كَأَنَّ مَثُونَهُنَّ مَثُونُ عِدِي

نَصَفَهُ الرِّيحُ ، إِذَا غَرِينَا

وغَرِي فلانٌ إِذا تَمَادَى في غَضَبِه ، وهو من الواو .

غَزا : غَزَا الشَّيْءُ غَزَواً : أَرادَهُ وطلَبَهُ . وغَزَوْتُ
فلاناً أَغزَوته غَزَواً . والغِزْوَةُ : ما غَزِي
وطَلِبَ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

لَقَلتُ لِدَهْرِي : إِنَّهُ هُوَ غِزَوَتِي ،

وإِنِّي ، وَإِن أَرَعَبتَنِي ، غَيْرُ فاعِلٍ .

ومَغزَى الكلامُ : مَقصِدُهُ . وعَرَفتُ ما يَغزَى
من هذا الكلامِ أَي ما يُرادُ . والغَزَوُ : القَصْدُ ،
وكذلك الغَزَوُ ، وقد غَزاهُ وغازَهُ غَزَواً وغَزَواً
إِذا قَصَدَهُ . وغَزَا الأَسْرَ وأَغْتَزاهُ ، كِلاهما : قَصَدَهُ ؛
عن ابن الأَعرابي ؛ وأَنشد :

قد يَغْتزَى المِجْرانُ بِالتَّجْرُمِ

التَّجْرُمُ هنا : ادْعاءُ الجُرْمِ . وغَزَوِي كذا أَي
قَصْدِي . ويقال : ما تَغزُو وما مَغزَاك أَي ما
مَطَلَبُكَ . والغَزَوُ : السَّيرُ إِلى قِتالِ العَدُوِّ
وانْتِهابِه ، غَزاهُم غَزَواً وغَزَواناً ؛ عن سيويه ،
صحت الواو فيه كراهية الإخلاقِ ، وغَزَاوةٌ ؛ قال
الهدلي :

قولٌ هُذَيْلٌ : لا غَزَاوةَ عِنْدَهُ ،

بَلَى غَزَواتٌ بَيْنَهُنَّ قِوائِبُ

قال ابن جني : الغَزَاوةُ كالشقاوةِ والسَّراوَةِ ، وأَكثَرُ
ما تأتي الفعالةُ مصدرًا إِذا كانت لغيرِ المُتَعَدِّي ،
فأما الغَزَاوةُ ففِعْلُها مُتَعَدِّي ، وكانها إِنما جاءت على
غَزَوُ الرجلِ جاد غَزَواهُ ، وقَضُو جادَ قضاؤُهُ ، وكما
أَن قولَهُم ما أَضْرَبَ زِيداً كَأَنَّهُ على ضَرْبٍ إِذا
جادَ ضَرْبُهُ ، قال : وقد رَوينا عن محمد بن الحسن
عن أحمد بن يحيى ضَرْبَتٌ بَدءُ إِذا جادَ ضَرْبُها .

وقال ثعلب : إِذا قِيلَ غَزَاةٌ فهو عَمَلٌ سَنَعٌ ، وَإِذا
قِيلَ غَزَواةٌ فهي المَرَّةُ الواحدةُ مِنَ الغَزَوِ ، ولا
يَطْرُدُ هذا الأَصْلُ ، لا تقول مثلَ هذا في لِقائِهِ
ولقِيَتِهِ بل هما بمعنى واحد . ورجل غازٍ من قوم
غَزِيٍّ مثل سابقٍ وسَبِقٍ وغَزِيٍّ على مثالِ فَعِيلٍ
مثل حاجٍ وحَجِيجٍ وقاطنٍ وقَطِينٍ ؛ حكاه سيويه
وقال : قلبت فيه الواو ياءَ لُحْفَةِ الياءِ وثقل الجمعُ ،
وكسرت الزاي لمجاورتها الياءِ . قال الأزهري :
يقال لجمع الغازِي غَزَرِيٍّ مثلُ نادٍ ونَدِيٍّ ، وناجٍ
ونَجِيٍّ للقومِ بِنِجَواتٍ ؛ قال زياد الأَعجمي :

قُلْ لِلقِوافِلِ والغَزَرِيِّ ، إِذا غَزَوا ،

والباكِرِينَ والسَّجِدِ الرَّايِحِ

ورأيتُ في حاشيةِ بعض نسخ حواشي ابن بري أَن هذا

البيت للصليان 'عبدى لا لزيد ، قال : ولما خبر
رواه زياد عن الصليان مع القصيدة ، فذكر ذلك في
ديوان زياد ، فتوهم من رآها فيه أنها له ، وليس الأمر
كذلك ، قال : وقد غلط أيضاً في نسبتها لزيد أبو
الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني ، وتبعه الناس على
ذلك . ابن سيده : والغزى أمم للجمع ؛ قال
الشاعر :

مريت بهم حتى نكل غزيتهم ،

وحس الجياد ما يقدن بأرسان

وفي جمع غزى أيضاً غزاة ، بالمد ، مثل فاسق
وفساق ؛ قال تائب تشرنا :

فيوماً بغزاه ، ويوماً بسرته ؛

ويوماً بخصاش من الرجل فيضل

وغزاة : مثل قاض وقضاة . قال الأزهرى :
والغزى على بناء الركع والسجد . قال الله تعالى :
أو كانوا غزى . ميبويه : رجل مغزى شبهوها
حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلا
حرف ساكن بأدلى ، والوجه في هذا النحو
الواو ، والأخرى عربية كثيرة .

وأغزى الرجل وغزاه : حملته على أن يغزوه .
وأغزى فلان فلاناً إذا أعطاه دابة يغزوه عليها .
قال ميبويه : وأغزيت الرجل أمهنته وأخرت
ما لي عليه من الدين .

قال : وقالوا غزاة واحدة يريدون عمل وجه
واحد ، كما قالوا حجة واحدة يريدون عمل سنة
واحدة ؛ قال أبو ذؤيب :

بعيد الغزاة ، فما إن يزا

ل مضطراً طرته طليعا

والقياس غزوة ؛ قال الأعشى :

ولا بد من غزوة ، في الربيع ،
حجون نكل الوقاح الشكورا

والنسب إلى الغزوة غزوي ، وهو من نادى معدول
النسب ، وإلى غزوة غزوي . والمغازي : مناقب
الغزاة . الأزهرى : والمغزى والمغزاة والمغازي
مواضع الغزوة ، وقد تكون الغزوة نفة ؛ ومنه
الحديث : كان إذا استقبل مغزى ، وتكون
المغازي مناقبهم وغزواتهم . وغزوات العدو
غزوات ، والاسم الغزاة ؛ قال ابن بري : وقد جاء
الغزوة في شعر الأعشى ، قال :

وفي كل عام أنت حاصم غزوة ،

تشد لأقصاها عزيم عزانكا

وقوله :

وفي كل عام له غزوة ،

تحت الدواب حث السفن

وقال جميل :

يقولون جاهداً ، يا جميل ، بغزوة ،

وإن جهاداً طيباً وقتالها

تقديرها وإن جهاداً طيباً ، فعذف المضاف .
وفي الحديث : قال يوم فتح مكة لا تغزى قرينش
بعدها أي لا تكفر حتى تغزى على الكفر ،
ونظيره : لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم أي
لا يرد فيقتل صبراً على رذته ؛ ومنه الحديث
الآخر : لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة
يعني مكة أي لا تعود دار كفر يغزى عليه ،
ويجوز أن يراد بها أن الكفار لا يغزونها أبداً فإن
المسلمين قد غزوها مراراً . وأما قوله : ما من
غازية تخفق وتصاب إلا تم أجرتهم ؛ الغازية
تأنيث الغازي وهي هنا صفة جماعة . وأخفق
قوله : حاصم هو هكذا في الأصل .

الغازي إذا لم يغنم ولم يظفر . وأغزت المرأة ،
فهي مغزبة إذا غزا بعثها . والمغزبة : التي
غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت . وحديث
عمر ، رضي الله عنه : لا يزال أحدهم كامراً وحادة
عند مغزبة . وغزا فلان بفلان واغترى اغترأ
إذا اختصه من بين أصحابه . والمغزبة من الإبل :
التي جازت الحلق ولم تلد ، وحققها الوقت الذي
شربت فيه . ابن سيده : والمغزبة من الثوق
التي زادت على السنة شهراً أو نحوها ولم تلد مثل
المدراج . والمغزى من الإبل : التي عمر لقاحها ،
وأغزت الناقة من ذلك ؛ ومنه قول رؤبة :

والحرب عسراء اللقاح مغز

أي عسرة اللقاح ؛ واستعاره أمية في الأثن فقال :

تزن على مغزبات العقاق ،

ويقرؤها قفرات الصلال

يريد القفرات التي بها الصلال ، وهي أمطار تقع
متفرقة ، واحدها صلة . وأتان مغزبة : متأخرة
النتاج ثم تنتج . والإغزاء والمغزى : نجاج
الصيف ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وهو مذموم ؛
وقال ابن سيده : وعندي أن هذا ليس بشيء . قال
ابن الأعرابي : النجاج الصيفي هو المغزى ، والإغزاء
نتاج سوء حواره ضعيف أبدأ . الأصمعي :
المغزبة من الغنم التي يتأخر ولادها بعد الغنم
شهوراً أو شهرين لأنها حملت بأخرة ؛ وقال ذو
الرمة فجعل الإغزاء في الحبير :

رباع ، أقب البطن ، جاب ، مطرد ،

بلغيه صك المغزبات الرواسل

ومغزبة : قبيلة ؛ قال دريد بن الصمة :

وهل أنا إلا من غزبة ، إن غوت
غويت ، وإن ترشد غزبة أرشد
وقال :

نزلت في غزبة أو مراد

وأبو غزبة : كنية . وإن غزبة : من شعراء
هذيل . وغزوان : اسم رحل .

غسا : غسا الليل يغسو غسواً وغسي يغسى ؛ قال
ابن أحرر :

كأن الليل لا يغسى عليه ،

إذا زجر السبنة الأمونا

وأغسى يغسي : أظلم ؛ قال ابن أحرر :

فلما غسى ليلى وأبقنت أنها

هي الأربى ، جاءت بأمر حبو كرى

وقد ذكره ابن سيده في معتل الياء أيضاً ؛ قال ابن
بري : شاهد أغسى قول الهجبي :

هجو أشر يربوع رجالاً وخيرها

نساء ، إذا أغسى الظلام تزار

قال : وقال العجاج :

ومر أغوام بليل مغس

وحكى ابن جني : غسى يغسى كأبي بأبي ، قال :
وذلك لأنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ
يقرأ وهدأ هدأ ، وقد قالوا غسي يغسى ؛ قال
ابن سيده : فقد يجوز أن يكون غسى يغسى من
التركيب ، يعني أنه لما قام يغسى من غسي
ويغسو من غسا وقد أغسنا ، وذلك عند المغرب
وبعته . وأغس من الليل أي لا تسير أو له حتى
يذهب غسوه ، كما يقال أفنعم عنك من
الليل أي لا تسير حتى تذهب فعمته . وشيخ
غاس : قد طال عمره ؛ قال ابن سيده : ولم أرها

بالعين المعجمة إلا في كتاب العين ؛ قال الأزهري :
الصواب شيخ عاس ، بالعين المهملة ، ومن قال غاس
فقد صحف .

والغساء : البلحة الصغيرة ، وجمعها غسوات
وغساً . وقال أبو حنيفة : الغسا البلح فعم به .
وقال مرة : الغاسبي أول ما يخرج من الثمر
فيكون كأبغار الفصال ، قال : وإنما حملناه على الواو
لمقاربتة الغسوات في المعنى .

غشا : الغشاء : الغطاء . غشيت الشيء تغشيه إذا
غطيته . وعلى بصره وقلبه غشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة ؛ هذه الثلاث عن
الحياتي ، أي غطاء . وغاشية القلب وغشاوته :
قميصه ؛ قال أبو عبيد : في القلب غشاوة وهي
الجلدة المليئة ، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة
من غشائه ، وذلك من فزع يفزعه فيموت مكانه ،
وكذلك تقول العرب : انخلع فؤاده ، والفؤاد
في الجوف هو القلب ، وفيه سويداؤه وهي
علقة سوداء ، إذا شق القلب بدت كقطعة
كبيد . والغشاوة : ما غشي القلب من الطبع .
وقال بعضهم : الغشاوة جلدة غشيت القلب
فإذا انخلع منها القلب مات صاحبه ؛ وأنشد ابن
بري للعرث بن خالد المخزومي :

صحبته ، إذا عيني عليها غشاوة ،

فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

تقول : غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته ، وقد
غشى الله على بصره وأغشى ؛ ومنه قوله تعالى :
فأغشيناهم فهم لا يبصرون . وقال تعالى : وعلى
أبصارهم غشاوة ، وقرئ : غشوة ، كأنه رُدَّ
إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى فعلة ، والقراءة

المختارة الغشاوة ، وكل ما كان مشتملاً على الشيء فهو
مبني على فعالة نحو الغشاوة والعمامة والعصابة ،
وكذلك أسماء الصناعات لاشتغال الصناعة على كل
ما فيها نحو الحياطة والقصارة . وغشيه الأمر
وتغشاه وأغشيته إياه وغشيته . وفي التنزيل العزيز :
يغشي الليل النهار . وقال اللحياني : وقرئ يغشي
الليل النهار ، قال : وقرئ في الأنتقال : يغشيكم
النعاس ، ويغشيكم النعاس ، ويغشاكم النعاس .
وقوله تعالى : هل أتاك حديث الفاشية ؛ قيل :
الفاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفزعائها ، وقيل :
الفاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاه
كل شيء : ما تغشاه كغشاه القلب والسرير
والرحل والسيف ونحوها .

والغشواء من المعز : التي يغشى وجهها كله بياض
وهي بيثة العشا . والأغشى من الخيل : الذي
غشيت عنقه وجهه واتسعت ، وقيل : الأغشى
من الخيل وغيرها ما أبيض رأسه كله من بين
جده مثل الأرخم . والغشواء : قرص حنان
ابن سلمة ، صفة غالبية .

والغاشية : السؤال الذين يغشونك يوجبون
فضلك ومعروفتك . وغاشية الرجل : من يفتنابه
من زواره وأصدقائه . وغاشية الرجل : الحديدية التي
فوق المؤخرة . قال أبو زيد : يقال للحديدية التي
فوق مؤخرة الرجل الغاشية ، وهي الدامغة .
والغاشية : غاشية السرج ، وهي غطالاه . والغاشية :
ما أليس جفن السيف من الجلود من أسفل
شارب السيف إلى أن يبلغ نعل السيف ، وقيل :
هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان ؛
قوله « من الأسفان » هكذا في الأصل بما حكم ، وفي
القاموس : من الأسفار .

وقال جعفر بن عتبة الحارثي :

نُقاسِيَهُمْ أَسْيَافَنَا شَرًّا قِسْمَةً ،
فَيُنَا عَوَاشِيَهَا ، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

والغاشية : دابة يأخذ في الجوف وكله من التغطية .
يقال : رماه الله بغاشية ؛ قال الشاعر :

في بطنه غاشية تَنْمُو

قال : تَنْمُو تَهْلِكُ . قال أبو عمرو : وهو دابة
أو ورم يكون في البطن يعني الغاشية . وقوله
تعالى : أَقَامُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛
أي عقوبة مجللة عنهم .

واستغشى ثيابه وتغشى بها : تغطى بها كمن لا
يرى ولا يُسَمِعُ . وفي التنزيل العزيز : وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ . وقال تعالى : أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
(الآية) وقيل : إن طائفة من المنافقين قالوا إذا
أغلقنا أبوابنا وأرغينا سُورَتَنَا وَاسْتَغْشَيْنَا
ثِيَابَنَا وَثَنِينَا صُدُورَنَا عَلَى عداوة محمد ، صلى الله
عليه وسلم ، كيف يعلم بنا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَا
حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ؛ استغشى بثوبه وتغشى أي تغطى .
والغشوة : السدرة ؛ قال :

عَدَوْتُ لَغَشْوَةٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ ،

وَمُورَةٍ نَعَجَةٍ مَاتَتْ هُزَالًا

وغشبي عليه غشبة وغشياً وغشياناً : أغشيت ،
فهو تغشبي عليه ، وهي الغشبة ، وكذلك غشبة
الموت . قال الله تعالى : نَظَرَ الْمُغْشِيَّ عَلَيْهِ مِنَ
المَوْتِ ، وقال تعالى : لَمْ يَنْجِ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمَنْ
قَوَّيْهِمْ عَوَاشِرٌ ؛ أي إغشاة ؛ قال أبو إسحق : زعم
الخليل وسيبويه جميعاً أن النون هنا عوض من الباء ،
لأن غواشٍ لا ينصرف والأصل فيها غواشي ،

إلا أن الضمة تحذف لثقلها في الباء ، فإذا ذهبت
الضمة أدخلت التنوين عوضاً منها ، قال : وكان
سيبويه يذهب إلى أن التنوين عوض من ذهاب
حركة الباء ، والياء سقطت لسكونها ومكون
التنوين . وغشيه غشياناً : ألهه ، وأغشاه لإبائه
غيره ؛ فأما قوله :

أَتُوْعِدُ نِضْوَ الْمُضْرَحِيِّ ، وَقَدْ تَرَى

بِعَيْنِكَ رَبَّ النُّضْوِ يَغْشَى لَكُمْ فَرْدًا ؟

فقد يكون يغشى من الأفعال المتعدية بحرف
وغير حرف ، وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم
كقوله تعالى : قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ؛
أي ردفكم . وغشيت الأمر غشياناً : باشره .
وغشيت الرجل بالسوط : ضربته .

والغشيان : إثبات الرجل المرأة ، والفعل غشيت
يغشى . وغشيت المرأة غشياناً : جامعها . وقوله
تعالى : فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ
به ؛ كناية عن الجماع . يقال : تغشى المرأة إذا
علاها ، وتجللها مثله ، وقيل للقيام غاشية لأنها
تجعل الخلق فتغشهم . ابن الأثير : وفي حديث
المسعى فإن الناس غشوه أي ازدحسوا عليه
وكثروا . يقال : غشيت بغشاه غشياناً إذا جاءه ،
وغشاه تغشيت إذا غطاه . وغشيت الشيء إذا
لايته . وغشيت المرأة إذا جامعها . وغشيت عليه :
أغشيت عليه . واستغشى بثوبه وتغشى إذا تغطى ،
والجمع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه ، فمنها
قوله : وهو متغشٍ بثوبه ، وقوله : وتغشى أنامله
أي تسترها ، وقوله : غشيتهم الرحمة وغشيتها
ألوان أي تعلقوها ، وقوله : فلا يغشنا في مساجدنا ،
وقوله : وإن غشينا من ذلك شيء من القصد إلى الشيء
والمباشرة ، وقوله : ما لم يغش الكباير ؛ ومنه

ومنه ما يُعكى عن عليّ ، رضي الله عنه ؛ فكم
أغضى الجفونَ على القذى ، وأسعَبُ ذبلي على
الأذى ، وأقولُ لعلّ وعسى ؛ ومثاله غيرُ مُتعدِّ
قول الآخر :
بُغضِي حياءَ ويُغضِي من مهابتِهِ ،
فما يُكلّمُ إلا حينَ يبتيمُ

وتغاضيتُ عن فلان إذا تغاببتُ عنه وتغافلتُ .
وليلٌ غاضٍ : غاطٍ . وقال ابن بزرج : ليلٌ
مُغضٍ وغاضٍ ، ومقامٌ فاضٍ ومُغضٍ ؛ وأنشد :
عنكم كراماً بالمقامِ الفاضِ

وعَضَى الليلُ غَضوًّا وأغضَى : ألبسَ كلَّ شيءٍ .
وأغضَى الليلُ : أظلمَ . وليلٌ مُغضٍ : لغةٌ
قليلةٌ ، وأكثرُ ما يُقالُ ليلٌ غاضٍ ؛ قال رؤبة :
بخرُجنَ من أجوازِ ليلِ غاضٍ ،
تضوُّ قدامِ النَّبيلِ النَّواضِ ،
كانما يَنْضَخُنَ بالحَضَخاضِ

الحَضَخاضُ : القَطِرانُ ، يُريدُ أنها عرقتُ من
شدةِ السيرِ فاسودَّتْ جلودُها . وليلَةٌ غاضيةٌ :
شديدةُ الظلمةِ . وثارٌ غاضيةٌ : عظيمةُ مضيةٌ ،
وهو من الأضدادِ . قال الأزهري : قوله نارٌ غاضيةٌ
عظيمةٌ أخذتُ من نارِ الفضى ، وهو من أجودِ
الوقودِ عند العربِ . ورجلٌ غاضٍ : طاعمٌ كاسٍ
مكفيٍّ ، وقد غَضًا يَغضو .

والفضى : شجرٌ ؛ ومنه قولُ سُعَيْمِ عبدِ بني
الحِمْيَرِ :

كانَ الثُّريّا عُلقتُ فوقَ نحرِها ،
وجمُرُ غَضِي هبَّتْ له الرِّيحُ ذاكِيا

ومنه قولهم : ذبُّ غَضِي . والفضى : من نباتِ
الرملِ له هدبٌ كهَدبِ الأُرطى ؛ ابنُ سيده :
هو الفرزدق .

حديثُ سعدٍ : فلما دَخَلَ عليه وجدَهُ في غاشيةٍ ؛
الغاشيةُ : الداهيةُ من خَيْرٍ أو شَرٍّ أو مَكْرُوهٍ ،
ومنه قيلَ للقيامَةِ الغاشيةُ ، وأراد في عَشيةٍ من
عَشِيَّاتِ المَوْتِ ، قال : ويجوزُ أن يُريدَ بالغاشيةِ
القَوْمَ الحُضُورَ عندَهُ الذين يَغشونَهُ للخِدْمَةِ
والزبارةِ أي جماعةِ غاشيةٍ أو ما يَتَغشاهُ من كَرَبِ
الوَجعِ الذي بهِ أي يُغَطِّيهِ فظُنُّ أن قد مات .
وغشِيٌّ : موضعٌ .

غضا : غَضَوْتُ على الشيءِ وعلى القذى وأغضيتُ ؛
سَكَتٌ ؛ وقول الطرماح :

غَضِيٌّ عن الفحشاءِ يَقضِرُ طرفَهُ ،

وإن هُوَ لاقى غارةً لم يَهْلِلْ

يجوزُ أن يكونَ من غضا ، وأن يكونَ من أغضَى
كقولهم عذابٌ أليمٌ وضربٌ وجيعٌ ، والأوّلُ
أجودُ . والإغضاءُ : إدناءُ الجفونِ . وغَضَى الرجلُ
وأغضَى : أطبقَ جفنيه على حدقتِهِ . وأغضَى
عينا على قذى : صَبَرَ على أذى . وأغضَى عنه
طرفَهُ : سدَّهُ أو صدَّهُ ؛ أنشد ثعلبُ :

دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسلَ كَوِماءِ جَلْدَةٍ ،

وأغضيتُ عنه الطرفَ حتى تَضَلَّعا

وقول الشاعر :

كعقيقِ الطَّيْرِ بُغضِي وَيُجَلِّ

يعني بُغضِي الجفونَ مرَّةً وَيُجَلِّ مرَّةً ؛ وقال
الآخر :

لم يُغضِ في الحَرْبِ على قذاكا

قال ابن بري : أغضيتُ بتعددي ولا بتعددي ؛
فمثاله مُتعدِّياً قولُ الشاعر :

فما أصلمتُنا عندَ يومِ كَرِيحَةٍ ،

ولا نعنُ أغضبتُنا الجفونَ على وَثَرِ

وقال ثعلب 'يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَلَا أُذْرِي لَمْ ذَلِكَ ،
واحدته غُضَاةٌ ؛ قال أبو حنيفة : وقد تكون
الغُضَاةُ جَمْعاً ؛ وأنشد :

لَنَا الْجَبَلَانِ مِنْ أَرْمَانَ عَادِ ،

وَمُجْتَمَعِ الْأَلَاءِ وَالْغُضَاةِ

ويقال لِمَنْبِيئِهَا : الغُضَاةُ . وأهلُ الغُضَى : أهلُ
تَجْدِ لِكثْرَتِهِ هُنَاكَ ؛ قالت أمُ خَالِدِ الْحَنْعِيَّةِ :

لَبَّتْ سِيَاكِيًّا تَطِيرُ رَبَابَهُ ،

يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْغُضَى بِزِمَامِ

وفيها :

وَأَبَتْ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتَهُمْ ،

وَأَهْلُ الْغُضَى قَوْمٌ عَلِيُّ كِرَامِ

أراد : كَرِهْتَهُمْ لَهَا أَوْ بِهَا . ابنُ السَّكَيْتِ : يقال

لِلْإِبِلِ الْكثِيرَةِ غُضِيًّا ، مقصورٌ ، قال : شَبَّهْتُ

عِنْدِي بِنَابِتِ الْغُضَى . وإِبِلٌ غُضَوِيَّةٌ : منسوبة

إِلَى الْغُضَى ؛ قال :

كَيْفَ تَرَى وَقَعَ 'طَلَاحِيَّاتِهَا ،

بِالْغُضَوِيَّاتِ عَلَى عِلَائِهَا ؟

وإِبِلٌ غَاضِيَّةٌ وَغَوَاضٍ وَبَعِيرٌ غَاضٍ : بِأَكْلِ

الْغُضَى ؛ قال ابنُ بَرِي : ومنه قولُ الشَّاعِرِ :

أَبْعِرْ عَضَ أَنْتَ ضَخْمُ رَأْسِهِ ،

سَنُّنُ الْمَشَافِرِ ، أَمْ بَعِيرٌ غَاضٍ ؟

وبَعِيرٌ غُضٍ : يَشْتَكِي بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ الْغُضَى ،

وَالْجَمْعُ غُضِيَّةٌ وَغُضَابَا ، وَقَدْ غُضِيَتْ غُضَى ،

وَإِذَا نَسَبَتْهُ إِلَى الْغُضَى قُلْتَ بَعِيرٌ غُضَوِيٌّ .

وَالرَّمْتُ وَالغُضَى إِذَا بَاحْتَمَّهَا الْإِبِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا

عُقْبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا يُصِيبُهَا الدَّاءُ فَيَقَالُ : رَمَيْتُ

وَعُضِيْتُ ، فِي رَمِيَّةٍ وَعُضِيَّةٍ . وَأَرْضٌ غُضِيَّا :

كثيرة الغُضَى ، وَالغُضِيَاءُ ، ممدودٌ : منبِتُ الْغُضَى

وَمُجْتَمَعُهُ . وَالغُضَى : الْحَسْرُ ؛ عَنْ ثَعْلَبِ ،

وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَخْبَثُ الذَّنَابِ ذَنْبُ الْغُضَى ، وَإِنَّمَا

صَارَ كَذَا لِأَنَّهُ لَا يُبَايِرُ النَّاسَ إِلَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ ،

يَعْنُونَ بِالْغُضَى هُنَا الْحَسْرَ ، فَمَا ذَكَرَ ثَعْلَبُ ،

وَقِيلَ : الْغُضَى هُنَا هَذَا الشَّجَرُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ

أَخْبَثُ الشَّجَرِ ذَنْبًا .

وَذَنْبُ الْغُضَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،

شَبَّهُوا بِتِلْكَ الذَّنَابِ الْحُبِّيَّاتِ . وَعُضِيًّا ، مَعْرِفَةٌ

مَقْصُورَةٌ : مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ هُنَيْدَةَ ، لَا

يَنْصَرِفَانِ ؛ قَالَ :

وَمُسْتَبَدِلٍ مِنْ بَعْدِ غُضِيًّا صُرَيْبَةَ ،

فَأَحْرَبَهُ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرَبِيًّا

أَرَادَ : وَأَحْرَبِينَ ، فَجَعَلَ النُّونَ أَلْفًا سَاكِنَةً . أَبُو

عَمْرٍو : الْغُضِيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ الْكِرَامِ . وَعُضِيَانٌ :

مَوْضِعٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْضِبْ

عَيْنًا ، بَعُضِيَّانَ ، تَجُوجُ الْعُنُوبِ

غَطِي : غَطَى الشَّابُّ غُطِيًّا وَعُطِيًّا : امْتَلَأَ . يُقَالُ

لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَلَأَ شَبَابًا : غَطَى يَغْطِي غُطِيًّا

وَعُطِيًّا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ :

يَحْمِلُنْ مِرْبَابًا غَطَى فِيهِ الشَّابُّ مَعًا ،

وَأَخْطَأَتْهُ عَيْونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيْونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عَيْبَةَ ؛ ابْنُ بَرِي :

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيْونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وَإِنَّمَا هُوَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيْونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وبعده :

ساجي العيون غضيض الطرف تحسبه
بوماً ، إذا ما مشى ، في ليله أود

اللعياي : غطاء الشاب يغطيه غطياً وغطياً
وغطاء كلاهما ألبسه ، وغطاء الليل وغطاء :
ألبسه ظلمته ؛ عنه أيضاً . وغطت الشجرة
وأغطت : طالت أغصانها وانتسبت على الأرض
فألبست ما حولها ؛ وقوله أنشد ابن قتيبة :

ومن تعاجيب خلق الله غاطية ،
بغصن منها ملاحية وغربيب

لما عني به الدابة ، وذلك لئونها وبسوقها
وانتشارها والباسيا . المفضل : يقال للكرمة
الكثيرة الثوامي غاطية . والثوامي : الأغصان ،
واحدتها نامية . وغطى الشيء يغطيه غطياً
وغطى عليه وأغطاه وغطاءه : ستره وعلاه ؛ قال :

أنا ابن كلاب وابن أوس ، فمن يكن
قناعه مغطياً فإني مجتلي

وفي التهذيب : فإني لمجتلي . وفلان مغطى
القناع إذا كان حامل الذكر ؛ وقال حسان :

رُبّ حِلْمٍ أضاعه عدمُ الما
ل ، وجَهْلٍ غَطَّى عليه التعميم

قال أبو عبد الله بن الأعرابي : حكى أن حسان
ابن ثابت صاح قبل النبوة فقال : يا بني قبيلة ،
يا بني قبيلة ! قال : فجاهه الأنصارُ يهرعون إليه
قالوا : ما ذهالك ؟ قال لهم : قلت الساعة بيتاً
خشيت أن أموت فيدعيه غيري ! قالوا : هاته ،
فأنشدهم هذا البيت :

رُبّ حِلْمٍ أضاعه عدمُ المال

والغطاء : ما غطى به . وفي الحديث : أنه نهي أن

يُغَطِّي الرجلُ فاهُ في الصلاة . ابن الأثير : من عادة
العرب التلثم بالعمائم على الأفواه فنهوا عن ذلك
في الصلاة ، فإن عرّض له التناؤب جاز له أن يغطيه
بشوبه أو يده لحديث ورد فيه . وقالوا : اللهم أغط
على قلبه أي غش قلبه . وفعل به ما غطاه أي
ما ساءه . وما غاط : كثير ؛ وقد غطى بغطى ؛
قال الشاعر :

بمِرُّ كمزِيدِ الأعرافِ غاطِ

ابن سيده : وغطا الشيء غطواً وغطاه تغطيةً
وأغطاه واره وستره . قال : وهذه الكلمة واوبة
وياية ، والجمع الأغطية ، وقد تغطى . والغطاء :
ما تغطى به أو غطى به غيره . والغطاية : ما
نغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة
وتحوها ، قلبت الواو فيها به طلب الحفة مع
قرب الكسرة .

وغطا الليل يغطو ويغطي غطواً وغطواً إذا
غسا وأظلم ، وقيل : ارتفع وغشى كل شيء
وألبه ، وغطا الماء . وكل شيء ارتفع وطال على
شيء فقد غطا عليه ؛ قال ساعدة بن جوبة :

كذوائب الحفا الرطيب غطا به
عبل ، ومد بجانيه الطحلب

غطا به : ارتفع . وليل غاط : مظلم ؛ قال
العجاج :

حتى تلا أعجاز ليل غاط

وبقال : غطا عليهم البلاء . وأغطى الكرم : جرى
الماء فيه وزاد ، وكل ذلك مذكور في الواو والياء .
غفا : الأزهرى : غفا الرجل وغيره غفوة إذا نام نومة
خفيفة . وفي الحديث : فغفوت غفوة أي نمت
نومة خفيفة . قال : وكلام العرب أغفى ، وقلنا

يقال غفا . ابن سيده : غفى الرجل غَفِيَةً وأغفى
نَعَسَ . وَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءً نِمْتُ . قال ابن السكيت :
ولا تَقُلْ غَفَوْتُ . ويقال : أغفى إِغْفَاءً وإِغْفَاءَةً
إذا نَامَ . أبو عمرو : وأغفى نَامَ على الغفا ، وهو
التبُّنُ في يَبْدَرِهِ .
والغَفِيَّةُ : الحفرة التي يَكْتُمُن فيها الصائد ، وقال
الحياتي : هي الزُّبْيَةُ .

والغَفَى : ما يَنْقَرُهُ من إيلهم . والغَفَى ، منقوصٌ :
ما يُخْرَج من الطعام فيُرْمى به كالزُّوَان والقَصَل ،
وقيل : غفى الحِنْطَةُ عِيدَانِهَا ، وقيل : الغَفَى حُطَامُ
الْبُرِّ وما تَكَسَّرَ منه ، وقيل : هو كلُّ ما يُخْرَجُ
منه فيُرْمى به . ابن الأعرابي : يقال في الطعام
حَصَلَةٌ وغَفَاءَةٌ ، ممدود ، وقَفَاءَةٌ وحِثَالَةٌ كل
ذلك الرديء الذي يُرْمى به . قال ابن بري : والغفا
قِشْرُ الحِنْطَةِ ، وتثنيته غَفَوَان ، والجمع أَغْفَاءَةٌ ،
وهو سَقَطُ الطعام من عِيدَانِهِ وقصيه ؛ وقول
أوس :

حَيْثُمُ وَلَدَ الْبَرْمَاءَ قَاطِبَةً
نَقَلَ السَّادِ وتَسْلِيكَاً غَفَى الْفَيْرِ

يجوز أن يُعْنَى به هذا ، ويجوز أن يُعْنَى به السِّفْلَةُ ،
والواحدة من كلِّ ذلك غَفَاءَةٌ . وحِنْطَةُ غَفِيَّةٌ : فيها
غَفَى على النَّسَبِ . وغَفَى الطعامَ وَأَغْفَاهُ : نَقَّاهُ
من غفاه . والغَفَى : قِشْرُ صَغِيرٍ يَعْذُو الْبُسرَ ،
وقيل : هو الثَّمَرُ الفاسِدُ الذي يَغْلُظُ وَيَصِيرُ
فيه مثلُ أَجْنِيحَةِ الجَرَادِ ، وقيل : الغَفَى آفَةٌ
تصيبُ النَّخْلَ ، وهو شِبُهُ الغبارِ يَقَعُ على البُسرِ
فيمتعه من الإذراك والنُّضجِ وَيَسْخُ طَعْمُهُ .
والغَفَى : حِصَاةُ الثَّمَرِ ودِقَاقُ التمر . والغَفَى :

أ قوله « الغفير » هكذا في الأصل ، وله المحكم : العبر بالسبب
المهلة والياء المتناة .

داه يقع في التبُّنِ فيُقْسِدُهُ ؛ وقول الأغب :
قَدَّ سَرَّني الشَّيْخُ الذي ساءَ الفَتَى ،
إذ لم يَكُنْ ما ضَمَّ أَمْسَادُ الغَفَى

أَمْسَادُ الغَفَى : مُشَاقَّةُ الكَتَّانِ وما أُشْبِهَهُ . ابن
سيده في غفا بالألف : غفا الشيءُ غَفْوًا وغَفْوًا طفا
فَوْقَ الماءِ . والغَفْوُ والغَفْوَةُ جَبِيماً : الزُّبْيَةُ ؛
عن اللحياني .

غلا : الغلَاءُ : نَقِيضُ الرُّخْصِ . غلا السَّعْرُ وغيرُهُ
يَغْلُو غَلَاءً ، ممدود ، فهو غَالٍ وغَلِيٌّ ؛ الأخيرة
عن كراع . وأغلاه اللهُ : جَعَلَهُ غَالِيًا . وغالي
بالشيءِ : اشْتَرَاهُ بِشَيْءٍ غَالٍ . وغالي بالشيءِ وغَلَاهُ :
سَامَ فَأَبْغَطَ ؛ قال الشاعر :

تُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نَيْثًا ،
وتُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ القَدِيرُ

فحذف الباء وهو يريدُها ، كما يقال لَعِبْتُ الكِعَابَ
ولَعِبْتُ بالكِعَابِ ، المعنى تُغَالِي باللحمِ . وقال أبو
مالك : تُغَالِي اللحمَ تَشْتَرِيهِ غَالِيًا ثم تَبْدُلُهُ
وتُطْعِمُهُ إِذَا نَضِجَ في قُدُورِنَا . ويقال أيضاً :
أغلى ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَغْلَى التَّجَارُ بِهَا

وقال ابن بري : شاهدُ أَغْلَى اللحمِ قولُ شَيْبِ بن
البرصاء :

وإني لأغلي اللحمَ نَيْثًا ، وإلثني
لمسٍ يَهِينِ اللحمِ ، وهو نَضِجٌ

الفراء : غَالَيْتُ اللحمَ وغَالَيْتُ باللحمِ جَائِزٌ . ويقال :
غَالَيْتُ صَدَاقَ المَرَأَةِ أَي أَغْلَيْتُهُ ؛ ومنه قولُ عمر ،
رضي اللهُ عنه : لا تُغَالُوا صَدَاقَاتِ النِّسَاءِ ، وفي رواية :
لا تُغَالُوا صَدَاقَ النِّسَاءِ ، وفي رواية : في صَدَقَاتِهِنَّ ،
أَي لا تُبَالِغُوا في كثرةِ الصَّدَاقِ ، وأصلُ الغلَاءِ

الارتفاعُ ومجاوزة القَدْرِ في كلِّ شيءٍ . ويَعْتَهُ
بالغلاء والغالي والغليي ؛ كهنٌ عن ابن الأعرابي ؛
وأُشْدُ :

ولو أنا شَباعُ كَلامٍ سَلَمى ،
لَأَعْطَيْنا بِهِ ثَمناً عَلِيّاً

وغلا في الدينِ والأشْرُ يَغْلُو غُلُوّاً : جاوزَ
حَدَّهُ . وفي التَّزْيِيلِ : لا تَغْلُوا في دينِكُمْ ؛ وقال
الحَرِثُ بنُ خالِدٍ :

خُمُصانَةٌ قَلِقٌ مَوْشَعُها ،
رُؤدُ الشَّبَابِ غَلا بِها عَظَمُ

التَهْذِيبِ : وقال بَعْضُهُم غَلَوْتُ في الأمرِ غُلُوّاً
وغلانِيَّةٌ وغلانِيّاً إذا جاوزتَ فيهِ الحَدَّ وأفرطتَ
فيهِ ؛ قال الأَعشى : أنشده ابنُ بَرِي :

أَوْ زِدْ عَلِيهِ الغَلا نِيا

وفي التَهْذِيبِ : زادوا فيهِ النونَ ؛ قال ذو الرمةُ :
وذو الشَّنْءِ فاشْتَأهُ ، وذو الوِدِّ فاجزَهُ
على يَدِهِ ، وازدَدَ عَلِيهِ الغَلا نِيا

زاد فيهِ النونَ . وفي الحديثِ : إِيّاكُمْ والغُلُوُّ في
الدينِ أي التَّشَدُّدُ فيهِ ومجاوزة الحَدِّ ، كالحديثِ
الآخرِ : إنَّ هذا الدينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فيهِ بِرَفْقٍ ،
وقيلَ : معناه البَحْثُ عن بواطنِ الأَشْياءِ والكشْفُ
عن عِلِّيِّها وغوامِضِ مُتَعَبِّداتِها ؛ ومنه الحديثُ :
وحاملُ القرآنِ غيرُ الغالي فيهِ ولا الجافي عنه ، إنما
قال ذلكَ لأنَّ من آدابِهِ وأخلاقِهِ التي أمرَ بِها
القَصْدُ في الأمورِ ، وخيرُ الأمورِ أَوْساطُها .

و :
كلا طَرَفَيْهِ قَصْدِ الأمورِ ذَمِيمٌ

والغُلُوُّ : الإِعْداءُ . وغَلا بِالسَّهْمِ يَغْلُو غُلُوّاً
وغلُوّاً وغالَى بِهِ غِلاَةً : رَفَعَ يَدَهُ يَريدُ بِهِ

أَقْصَى الغايَةِ وهو من التَّجاوُزِ ؛ ومنه قولُ الشاعرِ :
كالسَّهْمِ أَرسَلَهُ من كَفِّهِ الغالي

وقال اللَّيثُ : رَمَى بِهِ ؛ وَأُشْدُ لِلشَّاخِ :

كَمَا سَطَعَ المِرْيَخُ شَمْرَهُ الغالي

والمُغالي بِالسَّهْمِ : الرَّافِعُ يَدَهُ يَريدُ بِهِ أَقْصَى الغايَةِ .
ورجلٌ غَلاَةٌ : بَعِيدُ الغُلُوِّ بِالسَّهْمِ ؛ قال غِيلانُ
الرُّبَيعِيُّ يَصِفُ حَلْبَةَ :

أَمْسَوْا فقادُوهنَّ حَولَ المِيطاءِ
بِما تَتَيْنِ بِغِلاءِ الغِلاءِ

وغَلا السَّهْمُ نَفْسَهُ : ارتَفَعَ في ذَهَابِهِ وجاوزَ
المَدَى ، وكذلك الحَجَرُ ، وكلُّ سَرْمَةٍ من ذلكَ
غَلُوَّةٌ ؛ وَأُشْدُ :

من مائةِ زَلْخِ بِمِرْيَخِ غال

وكلُّهُ من الارتِفاعِ والتَّجاوُزِ ، والجمعُ غَلَوَاتٌ
وغلِلاءُ .

وفي الحديثِ : أهدى لهُ يَكْسُومُ سِلاحاً وفيهِ سَهْمٌ
فَسَمَّاهُ قِترَ الغِلاءِ ؛ الغِلاءُ ، بالكسرِ والمدِّ : من
غالَيْتَهُ أَغاليهِ مُغالاةً وغلِلاءً إذا رامَيْتَهُ ، والقِترُ
سَهْمُ المَدْفِ ، وهي أيضاً أَمْدُ جَرِي القَرَسِ
وشوْطِهِ ، والأصلُ الأولُ .

وفي حديثِ ابنِ عَمْرٍو : بَيْنَهُ وبينَ الطَّرِيقِ غَلُوَّةٌ ؛
الغَلُوَّةُ : قَدْرٌ وَرَمِيَةٌ بِسَهْمٍ ، وقد تُسَمَّعَلُ
الغَلُوَّةُ في سِباقِ الحَيْلِ ، والغَلُوَّةُ الغايَةُ مقدارُ
رَمِيَةٍ . وفي المثلِ : جَرِي المَذَكِياتِ غِلاءُ .

والمِغْلاَةُ : سَهْمٌ يَتَّخَذُ لِمِغْلاَةِ الغَلُوَّةِ ، ويقالُ لهُ
المِغْلاَتِيُّ ، بلا هاءٍ ؛ قال ابنُ سِيَدِهِ : والمِغْلاَتِيُّ سَهْمٌ
تُغْلَى بِهِ أي تُرْفَعُ بِهِ اليَدُ حَتَّى يَتَّجاوُزَ المِقدارَ
أو يَقارِبَ ذلكَ . وسَهْمُ الغِلاءِ ، بمدودٍ : السَّهْمُ الَّذِي

عَظْمٌ غَلَوًا : وذلك في سرعة شبابها وسبقها
لدائبيها ، وهو من التجاوز .

وغلوانُ الشبابِ وغلواؤه : سرعته وأوله . أبو
عبيد : الغلواءُ ، بمدود ، سرعة الشباب ؛ وأنشد
قول ابن الرقيات :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِدَائِبِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غَلَوَائِهَا

وقال آخر :

فَمَضَى عَلَى غَلَوَائِهِ ، وَكَانَتْ
نَجْمٌ مَرَّتْ عَنْهُ الْغَيُومُ فَلَاحًا

وقال طفيل :

فَمَشُوا إِلَى الْمَيْبَاءِ ، فِي غَلَوَائِهَا ،
مَشَى اللَّيْثُ بِكُلِّ أبيضٍ مَذْهَبٍ

وفي حديث علي ، رضي الله عنه : سُئِلَ أَنفَهُ
وَسُئِلَ غَلَوَائِهِ ؛ غَلَوَاءُ الشَّابِ : أَوَّلُهُ وَشِرَّتُهُ ؛
وقال ابن السكيت في قول الشاعر :

خُبْرَانَةٌ قَلِقَ مَوْشَعُهَا ،
وَأَوْلَادُ الشَّابِ غَلَا بِهَا عَظْمٌ

قال : هذا مثل قول ابن الرقيات :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِدَائِبِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غَلَوَائِهَا

وكما قال :

كَالْفُضْنِ فِي غَلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وقال غيره : الغالي اللعْمُ السَّيْنُ ، أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :
غَلَا بِهَا عَظْمٌ إِذَا سَيَّئَتْ ؛ وقال أبو وجزة
السَّعْدِيُّ :

تَوَسَّطَهَا غَالٍ عَنِيْقٌ ، وَزَانِهَا
مُعَرَّسٌ مَهْرِيٌّ ، بِهِ الذَّيْلُ يَلْتَمِعُ

يَقْدُرُ بِهِ مَدَى الْأَمْيَالِ وَالْفَرَاسِخِ وَالْأَرْضِ الَّتِي
يُسْتَبَقُ إِلَيْهَا . التهذيب : الفَرَسُخُ التامُ خمسٌ
وعشرون غَلْوَةً .

والغلوةُ في القافية : حركةُ الرَّوِيِّ السَّاكِنِ بَعْدَ
تَامِ الْوِزْنِ ، وَالغَالِي : نونٌ زائدةٌ بَعْدَ تِلْكَ الْحَرَكَةِ ،
وذلك نحو قوله في إنشادٍ من أنشده هكذا :

وَقَانِمِ الْأَعْمَاقِ خَارِي الْمُخْتَرَقِينَ

فحركةُ القافِ هي الغلوةُ ، والنونُ بَعْدَ ذَلِكَ هِيَ
الغالي ، وَإِنَّمَا اسْتَقُ مِنَ الْغَلْوِ الَّذِي هُوَ التَّجَاوُزُ
لِقَدْرِ مَا يَجِبُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْعَشُ مِنَ التَّعَدِّيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا التَّعَدِّيَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلِيْقُ بِهِ ، وَلَا
يُعْتَدُ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ ،
جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ فِي أَوَّلِهِ .
والدابةُ تغلوا في سبيلها غلواً وتغتلي بجنفة
قوائمها ؛ وأنشد :

فَهِيَ أَمَامَ الْفَرَقْدَيْنِ تَغْتَلِي

ابن سيده : وَغَلَّتِ الدَّابَّةُ فِي سَبِيلِهَا غَلْوًا وَاعْتَلَتْ
ارْتَفَعَتْ فَجَاوَزَتْ حُسْنَ السَّيْرِ ؛ قَالَ الْأَعْمِيُّ :

جُنَائِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرِّدَافِ ،
إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْمَجِيرَا

والاعتلاءُ : الإصراعُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي بِأَشْرَجٍ ،
وَقَدْ سَهَجْنَاهَا قَطَالِ السَّهْجِ ؟

وناقيةٌ مِغْلَاةٌ الْوَهْقُ إِذَا تَوَهَّغَتْ أَخْفَافًا ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

تَنْشَطُنَهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ ،
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاهُ هِرْجَابِ قُنُقِ

الماءُ لِلْمُخْتَرَقِ ، وَهُوَ الْمَفَاذَةُ . وَغَلَا بِالْجَارِيَةِ وَالغَلَامِ

أراد يُعْرَسَ مَهْرِيَّ حَمَلَهَا الَّذِي أَجَنَّتْهُ فِي رَحِمِهَا مِنْ ضِرَابِ جَمَلِ مَهْرِيَّ أَي تَوَسَّطَهَا سَحْمَ عَتِيقٍ فِي سِنَامِهَا . وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا ارْتَفَعَ : قَدْ غَلَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا ،

وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا تَزِيدُهَا

وَعَلَّا النَّبْتُ : ارْتَفَعَ وَعَظُمَ وَالتَّفُّ : قَالَ لَيْدٌ :

فَعَلَّا قُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ ،

بِالْجَنَّتَيْنِ ، ظِبَاؤُهَا وَتَعَامُهَا

وَكَذَلِكَ تَعَالَى وَاعْتَلَوْتِي ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بِمَا تَعَالَى مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهُ

بِالصَّيْفِ ، وَأَنْضَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِيمُ

وَأَغْلَى الْكِرْمُ : التَّفُّ وَرَقَهُ وَكَثُرَتْ نَوَامِيهِ

وَطَالَ . وَأَغْلَاهُ : خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ

وَيَجُودَ . وَكَلَّ مَا ارْتَفَعَ فَقَدْ غَلَا وَتَعَالَى .

وَتَعَالَى لَحْمُهُ : انْتَحَسَرَ عِنْدَ الضَّمَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ .

التَّهْدِيبُ : وَتَعَالَى لَحْمُ الدَّابَّةِ أَوْ النَّاقَةِ إِذَا ارْتَفَعَ

وَذَهَبَ ، وَقِيلَ : إِذَا انْتَحَسَرَ عِنْدَ التَّضْمِيرِ ؛ قَالَ

لَيْدٌ :

فَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ ،

وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا

تَعَالَى لَحْمُهَا أَي ارْتَفَعَ وَصَارَ عَلَى رُؤُوسِ الْعِظَامِ ،

وَرَوَاهُ ثَعْلَبٌ بِالْعَيْنِ غَيْرَ الْمَعْجَمَةِ . وَالْعَلَوَاءُ : الْعَلْوُ .

وَعَلْتَوَى : اسْمُ فَرَسٍ مَشْهُورَةٍ . وَعَلَّتِ الْقِدْرُ

وَالْجِرَّةُ تَعْلِي غَلْبًا وَعَلْيَانًا وَأَغْلَاهَا وَغَلَّاهَا ،

وَلَا يُقَالُ غَلَيْتُ ؛ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ : قَدْ غَلَيْتُ ،

وَلَا أَقُولُ لِبابِ الدَّارِ : مَغْلُوقٌ

أَي أَنِّي قَصِيحٌ لَا أَلْحَنُ . ابْنُ سِيدِهِ : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْأَوَائِلِ أَنَّ مَاءَ وَعْكَه ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَرُدُّهُ : أَزْمَاءُ وَعْكَه .

وَالْغَالِيَةُ مِنَ الطَّيِّبِ : مَعْرُوفَةٌ وَقَدْ تَعْلَى بِهَا ؛

عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَعَلَى غَيْرِهِ . يُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ

سَمَّاهَا بِذَلِكَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيُقَالُ مِنْهَا

تَعَلَّتْ وَتَعَلَّفَتْ وَتَعَلَّيْتُ ، كُلُّهُ مِنَ الْغَالِيَةِ .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ هَلْ يَجُوزُ تَعَلَّتْ ؟

فَقَالَ : إِنَّ أَرَدْتَ أَنَّكَ أَدْخَلْتَهُ فِي لِحْيَتِكَ أَوْ

سَارِبِكَ فَجَائِزٌ . وَالْعَلْوَى : الْغَالِيَةُ فِي قَوْلِ عَدِيِّ

ابْنِ زَيْدٍ :

يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِهَا الْمِسْكُ وَال

مَنْبَرُ وَالْعَلْوَى وَلِبْنَى فَنَقُوصُ

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كُنْتُ أَغْلَفُ

لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْغَالِيَةِ ؛

قَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مُرَكَّبٌ مِنْ مِسْكٍ

وَعَنْبَرٍ وَعُودٍ وَدُهْنٍ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ، وَالتَّغْلُفُ

بِهَا التَّلَطُّحُ .

غما : ابْنُ دَرِيدٍ : غَمَا الْبَيْتَ يَغْمُوهُ غَمَوًا وَيَغْمِيهِ

غَمِيًّا إِذَا غَطَّاهُ ، وَقِيلَ : إِذَا غَطَّاهُ بِالطَّيْنِ

وَالْحُثْبِ . وَالغَمَا : سَقْفُ الْبَيْتِ ، وَتَثَنِيَتُهُ غَمَوَانٌ

وَعَمِيَانٌ ، وَهُوَ الْغِيَاءُ أَيْضًا ، وَالْكَلِمَةُ وَآوِيَةٌ وَبَائِيَةٌ .

وَعَمِيٌّ عَلَى الْمَرِيضِ وَأَعْمِيٌّ عَلَيْهِ : غَشِيٌّ عَلَيْهِ ثُمَّ

أَفَاقَ . وَفِي التَّهْدِيبِ : أَعْمِيٌّ عَلَى فُلَانٍ إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ

مَاتَ ثُمَّ يَرْجِعُ حَيًّا . وَرَجُلٌ غَمِيٌّ : مُغْمِيٌّ

عَلَيْهِ ، وَامْرَأَةٌ غَمِيٌّ كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانُ

وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَقَدْ تَنَاءَ بَعْضُهُمْ

وَجَمَعَهُ فَقَالَ : رَجُلَانِ غَمِيَانٍ وَرِجَالٌ أَعْمَاءُ . وَفِي

التَّهْدِيبِ : غَمِيَانٌ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيَةِ . وَيُقَالُ :

تَرَكَتْ فُلَانًا غَمِي ، مقصورٌ مثل قَتْنِي أَي مَغْشِيًّا عَلَيْهِ . قال ابن بري : أَي ذَا غَمِي لِأَنَّهُ مصدر . يقال : غَمِي عَلَيْهِ غَمِي وَأَغْمِي عَلَيْهِ إِغْمَاءً ، وَأَغْمِي عَلَيْهِ فَهُوَ مُغْمِي عَلَيْهِ ، وَغَمِي عَلَيْهِ فَهُوَ مَغْمِي عَلَيْهِ عَلَى مَفْعُول . أبو بكر : رَجُلٌ غَمِي لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَا يُنْتَسَى وَلَا يُجْمَعُ ، وَرِجَالٌ غَمِي وَامْرَأَةٌ غَمِي . وَأَغْمِي عَلَيْهِ الْحَبْرُ أَي اسْتَعْجَمَ مِثْلُ غَمٌ . التهذيب : وَيُقَالُ رَجُلٌ غَمِي وَرِجَالٌ غَمِيَانٌ إِذَا أَصَابَهُ مَرَضٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فراحوا يَبْحَبُورِ تَشِفٌ لِحَاهِمُ
غَمِي ، يَبْحَبُورِ تَشِفٌ لِحَاهِمُ

قال : يَحْبُورٌ رَجُلٌ نَاعِمٌ ، تَشِفٌ : تَحَرُّكٌ .
الفراء : تَرَكَتْهُمْ غَمِي لَا يَتَحَرَّكُونَ كَأَنَّهُمْ قَدْ سَكَنُوا . وقال : غَمِي الْبَيْتَ فَقَصَرَ ، وَقَالَ : أَقْرَبُ لَهَا وَأَبْعَدُ إِذَا نَكَلْتُمْ بِكَلِمَةٍ وَتَكَلَّمْتُمُ الْآخِرُ بِكَلِمَةٍ ، قَالَ : أَنَا أَقْرَبُ لَهَا مِنْكَ أَي أَنَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ . وَالغَمِي : سَقْفُ الْبَيْتِ ، فَإِذَا كَثُرَتْ الْفَيْنَ مَدَدَتْ ، وَقِيلَ : الْغَمِي الْقَصَبُ وَمَا فَوْقَ السَّقْفِ مِنَ التُّرَابِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَالتَّنْبِيَةُ غَمِيَانٌ وَغَمَوَانٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، قَالَ : وَالْجَمْعُ أَغْمِيَةٌ ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَنَظِيرُهُ نَدَى وَأَنْدِيَةٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَغْمِيَةَ جَمْعُ غَمَاءٍ كَرِدَاءٍ وَأَرْدِيَةٍ ، وَأَنَّ جَمْعَ غَمِيٍّ إِذَا هُوَ أَغْمَاءٌ كَتَقَى وَأَنْقَاهُ . وَقَدْ غَمِيَتِ الْبَيْتُ وَغَمِيَتَهُ إِذَا مَقَّتَهُ . ابن دريد : وَغَمِي الْبَيْتَ مَا غَمِي عَلَيْهِ أَي غَطَّيْتُ ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ نَوْرًا فِي كِتَابِهِ :

مَنْكَبٌ رَوَّقِبُهُ الْكِنَاسُ كَأَنَّهُ
مَغْمِيٌّ غَمِيٌّ إِلَّا إِذَا مَا تَنَشَّرَا

قال : تَنَشَّرَ خَرَجَ مِنْ كِنَاسِهِ . قال ابن بري :

غَمِي كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَالغَمِي أَيْضًا : مَا غَطَّيْتُ بِهِ الْفَرَسَ لِيَعْرَقَ ؛ قَالَ عَمِيْلَانُ الرَّبِيعِيُّ يَصِفُ فَرَسًا :
مُدَاخَلًا فِي طَوَّلِ وَأَعْمَاءِ

وَأَغْمِي يَوْمَنَا : دَامَ غَمِيَهُ . وَأَغْمِيَتْ لَيْلَتُنَا : غَمٌ هَلَالُهَا ، وَلَيْلَةٌ مُغْمَاءَةٌ . وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَإِنِ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنِ غَمِيَ عَلَيْكُمْ . يُقَالُ : أَغْمِيَ عَلَيْنَا الْهِلَالُ وَغَمِي ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ وَمُغْمِيٌّ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَمِيٌّ أَوْ قَتْرَةٌ ، كَمَا يُقَالُ نَغْمٌ عَلَيْنَا . وَفِي الشَّيْءِ غَمِيٌّ وَغَمِيٌّ إِذَا غَمَّ عَلَيْهِمُ الْهِلَالُ ، وَبِئْسَ مِنْ لَفْظِ غَمٌ .
الجوهري : وَيُقَالُ صُنَا لِلغَمِيِّ وَالغَمِيِّ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، أَي صُنَا مِنْ غَيْرِ رُؤْيِيهِ إِذَا غَمَّ عَلَيْهِمُ الْهِلَالُ ، وَأَصْلُ التَّغْمِيَةِ السَّرُّ وَالتَّغْمِيَةُ ؛ وَمِنْهُ أَغْمِيَّ عَلَى الْمَرِيضِ إِذَا أَغْمِيَّ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ الْمَرِيضَ سَرَّ عَقْلَهُ وَغَطَّاهُ ، وَهِيَ لَيْلَةٌ الْغَمِيِّ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَيْلَةٌ غَمِيٌّ طَامِسٌ هِلَالُهَا
أَوْغَلَّتْهَا وَمُكْرَمَةٌ إِبْغَالُهَا

قال ابن بري : هَذَا الْفَصْلُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا ، وَحَقٌّ هَذَا الْفَصْلُ أَنَّ بَدَكَرَ فِي فَصْلِ غَمٍ لَا فِي فَصْلِ غَمِيٍّ لِأَنَّهُ مِنْ غَمٍّ عَلَيْهِمُ الْهِلَالُ . الْتَهْذِيبُ : وَفِي الْحَدِيثِ فَإِنِ غَمِيَّ عَلَيْكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنِ أَغْمِيَّ عَلَيْكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنِ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْبَلُوا الْعِدَّةَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . يُقَالُ : غَمَّ عَلَيْنَا الْهِلَالُ فَهُوَ مُغْمُومٌ ، وَأَغْمِيَّ فَهُوَ مُغْمِيٌّ . وَكَانَ عَلَى السَّمَاءِ غَمِيٌّ ، مِثْلُ غَمِيٍّ ، وَغَمٌّ ، فَحَالٌ دُونَ رُؤْيِيهِ الْهِلَالِ .

قنا : فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْغَمِيُّ . ابن الأثير : هُوَ الَّذِي لَا يَتَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ وَكُلُّ أَحَدٍ مُتَحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وَهَذَا هُوَ الْغَمِيُّ الْمُطَّلَقُ وَلَا يُشَارِكُ

الله تعالى فيه غيره . ومن أسائه المغني ، سبحانه
وتعالى ، وهو الذي يُغني من يشاء من عباده . ابن
سيده : الغني ، مقصور ، ضد الفقر ، فإذا فتح
'مد' ، فأما قوله :

سَيَغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ،
فَلَا فَقْرٌ بِدُومٍ وَلَا غِنَاءٌ

فإنه يُروى بالفتح والكسر ، فمن رواه بالكسر أراد
مصدرًا غائبت ، ومن رواه بالفتح أراد الغني نفسه ؛
قال أبو إسحق : إنما وجَّهه ولا غناء لأن الغناء غير
خارج عن معنى الغني ؛ قال : وكذلك أنشده من
بُوتق بعليه . وفي الحديث : خير الصدقة ما
أبقت غنى ، وفي رواية : ما كان عن ظهر غنى
أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم ، فإذا
أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى ،
وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها ، وقيل :
خير الصدقة ما أغنت به من أعطيتها عن المسألة ؛
قال : ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسألة في
وقته أو بومه ، وأما أخذه على الإطلاق ففيه مشقة
للعجز عن ذلك . وفي حديث الحيل : رجل ربطها
تغنياً وتعقفاً أي استغناءً بها عن الطلب من
الناس .

وفي حديث الجمعة : من استغنى بلسه أو تجارة
استغنى الله عنه ، والله غني حميد ، أي اطرحه
الله ورأسه به من عينه فعل من استغنى عن الشيء
فلم يلتفت إليه ، وقيل : جزاء استغناؤه
عنها كقوله تعالى : تسوا الله فنتيهم . وقد غني
به عنه غنية وأغناه الله . وقد غني غنى واستغنى
واعثنى وتغاني وتغنى فهو غني . وفي الحديث :
ليس منّا من لم يتغن بالقرآن ؛ قال أبو عبيد : كان
سفيان بن عيينة يقول لبس منّا من لم يستغن

بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت ؛ قال
أبو عبيد : وهذا جائز فاش في كلام العرب ، تقول :
تغنىت تغنياً بمعنى استغنىت وتغائبت تغانياً
أيضاً ؛ قال الأعشى :

وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ ،
عَفِيفًا الْمَنَاحَ طَوِيلَ التَّغْنِ

يريد الاستغناء ، وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة .
قال الأزهري : وأما الحديث الآخر ما أذن الله
لشيء كأذنه لشيء يتغنى بالقرآن يجهر به ، قال :
فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه
قال معناه تحسين القراءة وترقيتها ، قال : وما
'بحق ذلك الحديث' الآخر 'زيتوا القرآن بأصواتكم'
قال : ونحو ذلك قال أبو عبيد ؛ وقال أبو العباس :
الذي حصلناه من حفاظ اللغة في قوله ، صلى الله عليه
وسلم : كأذنه لشيء يتغنى بالقرآن ، أنه على
معنيين : على الاستغناء ، وعلى التطريب ؛ قال
الأزهري : فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى ،
مقصود ، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من
الغناء الصوت ، بمدود . الأصم في المقصور
والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع
بمدود ، وكل من رقع صوته ووالاه فصوته عند
العرب غناء . والغناء ، بالفتح : النفع . والغناء ،
بالكسر : من السماع . والغنى ، مقصور : اليسار .
قال ابن الأعرابي : كانت العرب تتغنى بالركباني^١
إذا ركبت الإبل ، وإذا جلست في الأفنية
وعلى أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن أحب النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أن يكون هجيراً لهم بالقرآن
١ قوله « الركباني » في هامش نسخة من النجاة : هو تشديد بالمد
والتعطيل يعني لبس منّا من لم يضع القرآن موضع الركباني في
الهج به والطرب عليه .

عليه حرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لا عذار
أهل الجاني بالفقر معني ، لأن العاقلة لا تحمّل
عبداً كما لا تحمّل عبداً ولا اعترافاً ، فأما المملوك
إذا جنى على عبداً أو حرّاً فجنايته في رقبتيه ،
وللفقهاء في استيفائها منه خلاف ؛ وقول أبي المثلّم:
لعمرك ! والمنايا غاليات ،
وما تعني التميميات الحياماً ١

أراد من الحيام ، فعذّف وعدّهي . قال ابن سيده:
فأما ما أثير من أنه قيل لابنة الحس ما مائة
من الضأن فقالت غني ، فروي لي أن بعضهم قال:
الغني اسم المائة من الغنم ، قال : وهذا غير
معروف في موضوع اللغة ، وإنما أرادت أن ذلك
العدد غني للمالك كما قيل لها عند ذلك وما مائة
من الإبل فقالت منى ، فقيل لها : وما مائة من
الحيل ؟ فقالت : لا تثرى ؛ فمنى ولا تثرى لبنا
باسم للمائة من الإبل والمائة من الحيل ،
وكتسمية أبي التّجّم في بعض شعره الحرّباء
بالشقي ، وليس الشقي باسم للحرّباء ، وإنما سمّاه به
لمكابدته للشس واستقباله لها ، وهذا النحو
كثير . والغني والغاني : ذو الوفّر ؛ أنشد ابن
الأعرابي لعقيل بن علفة قال :

أرى المال يغني ذا الوصوم فلا تثرى ،
ويُدعى من الأشراف من كان غنيا
وقال طرفة :

وإن كنت عنها غنياً فاعنّ وازدد

ورجل غان عن كذا أي مستغن ، وقد غني عنه .
وما لك عنه غني ولا غنية ولا غنيان ولا مغني
أي ما لك عنه بُد . ويقال : ما يعني عنك هذا أي
١ قوله « غاليات » هو مكذّب في الحكم بالثنا .

مكان التّغني بالركباني ، وأول من قرأ بالأحان
عبيد الله بن أبي بكر ، فورثه عنه عبيد الله
ابن عمر ، ولذلك يقال قرأت العسري ، وأخذ ذلك
عنه سعيد العلاف الإباضي . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها : وعندي جاريتان تغنيان بغناء
بُعات أي تثنيدان الأشعار التي قيلت يوم بُعات ،
وهو حرب كانت بين الأنصار ، ولم تُرد الغناء
المعروف بين أهل التّهور واللّعب ، وقد رخص
عمر ، رضي الله عنه ، في غناء الأعراب وهو صوت
الحداء .

واستغنى الله : سأله أن يُغنيه ؛ عن المجرى ،
قال : وفي الدعاء اللهم إني استغنيك عن كل حازم ،
واستعيتك على كل ظالم . وأغناه الله وغناه ،
وقيل : غناه في الدعاء وأغناه في الخبر ، والامم من
الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية
والغنيان .

وتغاثروا أي استغنى بعضهم عن بعض ؛ قال المغيرة
ابن حبانة التّبيبي :

كلانا غني عن أخيه حيان ،
ونحن إذا متنا أئد تغانيا

واستغنى الرجل : أصاب غنى . أبو عبيد : أغنى
الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال ، وأغناه
الله حتى قني قني وهو أن يصير له قنية من
المال . قال الله عز وجل : وأنه هو أغنى وأقنى .
وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أن غلاماً لأناس
فقراء قطع أذن غلام لأغنياء ، فأتى أهله النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، فلم يجعل عليه شيئاً . قال ابن
الأثير : قال الخطابي كان الغلام الجاني حرّاً وكانت
جنايته خطأ وكانت عاقبته فقراء فلا شيء عليهم
لفقرهم . قال : ويشبه أن يكون الغلام المجني

ما يُجْزَى عَنْكَ وما يَنْفَعُكَ . وقال في معتل الألف : لي عنهُ غَنُوةٌ أي غِنَى ؛ حكاه اللحياني عن الكسائي ، والمعروف غَنِيَةٌ . والغانيةُ من النساء : التي غَنِيَتْ بالزَّوْجِ ؛ وقال جميل :

أحبُّ الأيامي ، إذْ بُتِبَتْهُ أَيْمٌ ،
وأَحْبَبْتُ لِمَا أَنْ غَنِيَتْ الْعَوَانِيَا

وَعَنِيَتْ الْمَرْأَةُ بِزَوْجِهَا غُنْيَانًا أَي اسْتَعْتَتْ ،
قال قيسُ بنُ الحَظِيمِ :

أَجَدُ بِعَمْرَةَ غُنْيَانُهَا ،
فَتَهَجَّرَ أُمَّ شَانَا شَانُهَا ؟

والغانيةُ من النساء : الشابةُ المُتَزَوِّجَةُ ، وجمعُها غَوَانٌ ؛ وأنشد ابن بَرِيٍّ لِنَصِيبٍ :

فَهَلْ تَعُودُنَ لِيَايَا بَدِي سَلَمٌ ،
كَمَا بَدَأُنَ ، وَأَيَّامِي بِهَا الْأَوَّلُ

أَيَّامُ لَبِي كَعَابُ غَيْرُ غَانِيَةٍ ،
وَأَنْتَ أَمْرَدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْفَرْزُ

والغانيةُ : التي غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا عَنِ الْحَلِيِّ ، وقيل : هي التي تَطْلُبُ وَلَا تَطْلُبُ ، وقيل : هي التي غَنِيَتْ بِنَيْتِ أَبَوَيْهَا وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا سِيَاءٌ . قال ابن سيده : وهذه أَغْرَبُهَا ؛ وهي عن ابن جني ، وقيل : هي الشابةُ العفيفةُ ، كان لها زَوْجٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . الفراءُ : الأَغْنَاءُ إِمْلَاكَاتُ الْعَرَائِسِ . وقال ابن الأعرابي : الغِنَى التَزْوِيجُ ، وَالْعَرَابُ تَقُولُ : الْغِنَى حِصْنُ الْعَرَبِ أَي التَزْوِيجُ . أبو عبيدة : الْعَوَانِي ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزْمَانُ لَيْلِي كَعَابُ غَيْرُ غَانِيَةٍ

وقال ابن السكيت عن عمارة : الْعَوَانِي الشَّوَابُ الْعَرَبِيُّ يُعْجِبُنُ الرِّجَالَ وَيُعْجِبُهُنَّ الشَّبَابُ .

وقال غيره : الغانيةُ الجاريةُ الحسنةُ ، ذاتُ زَوْجٍ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ذَاتِ زَوْجٍ ، سَمِيَتْ غَانِيَةً لِأَنَّهَا غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ . وقال ابن سبيل : كلُّ امْرَأَةٍ غَانِيَةٌ ، وَجَمَعَهَا الْعَوَانِي ؛ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ :

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي ، هَلْ
يُضَيِّعُنَّ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبٌ ؟

فإنما حرك الياء بالكسرة للضرورة وردّه إلى أصله ، وجائزٌ في الشعر أن يُرَدَّ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَأَخُو الْعَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَضْرِمْنَهُ ،
وَيَعُدُّنَّ أَعْهَادَهُ بُعِيدَ وِدَادِ

إنما أراد الْعَوَانِي ، فَحَذَفَ الْيَاءَ تَشْبِيهًا لِلِالْمِ الْمَعْرُوفَةِ بِالتَّنْوِينِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسَاءِ ، فَحَذَفَ الْيَاءَ لِأَجْلِ اللَّامِ كَمَا تَحذفُهَا لِأَجْلِ التَّنْوِينِ ؛ وَقَوْلُ الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ :

هَلْ عِنْدَ غَانٍ لِقْوَادٍ صَدٌ ،
مِنْ تَهْلَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ ؟

إنما أراد غَانِيَةً فَذَكَرَ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ ، وَقَدْ غَنِيَتْ غِنَى .

وَأَغْنَى عَنْهُ غَنَاءُ فُلَانٍ وَمَغْنَاهُ وَمَغْنَاتُهُ وَمَغْنَاهُ وَمَغْنَاتُهُ : نَابٌ عَنْهُ وَأَجْزَأُ عَنْهُ مُجْزَأُهُ . وَالغَنَاءُ ، بِالْفَتْحِ : التَّفْعُ . وَالغِنَاءُ ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ مَمْدُودٌ : الْإِجْزَاءُ وَالْكَفَايَةُ . يُقَالُ : رَجُلٌ مُغْنٍ أَي مُجْزِيٌّ كَافٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْغِنَاءُ مَصْدَرٌ أَغْنَى عَنْكَ أَي كَفَاكَ عَلَى حَذْفِ الزَّوَادِ مِثْلَ قَوْلِهِ :

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَنْ عَلِيًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَعَثَ إِلَيْهِ بِصَحِيفَةٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ أَغْنِيهَا عَنَّا أَي

أضرفها وكفها ، كقوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه ؛ أي يكفه وبكفيه .
يقال : أغن عني شرك أي أضرفه وكفه ؛
ومنه قوله تعالى : لن يُغنوا عنك من الله شيئاً ؛
وحديث ابن مسعود : وأنا لا أغني لو كانت لي منعة
أي لو كان معي من يمنعني لكفيت شرم
وصرفتهم . وما فيه غنا ذلك أي إقامته
والاضطلاع به .

وغني به أي عاش . وغني القوم بالدار غنى :
أقاموا . وغني بالمكان : أقام . قال ابن بري :
تقول غني بالمكان مغنى وغني القوم في ديارهم
إذا طال مقامهم فيها . قال الله عز وجل : كأن
لم يغنوا فيها ؛ أي لم يقيموا فيها ؛ وقال مهلهل :

غنيت دارنا نامة في الدهر
ر ، وفيها بنو معد حلولا

وقال الليث : يقال للشيء إذا قني كأن لم يغن
بالأمس أي كأن لم يكن . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : ورجل ساء الناس عالماً ولم
يغن في العلم يوماً سائلاً أي لم يلبث في أخذ
العلم يوماً تاماً ، من قولك غنيت بالمكان أغنى
إذا أقمت به .

والمغاني : المنازل التي كان بها أهلها ، واحداً
مغنى ، وقيل : المغنى المنزل الذي غني به
أهله ثم ظعنوا عنه . وغنيت لك مني بالبير
والمودة أي بقيت . وغنيت دارنا نامة أي
كانت دارنا نامة ؛ وأنشد مهلهل : غنيت دارنا أي
كانت ؛ وقال تميم بن مقبل :

أم تميم ، إن قريني عدوكم
وبيني فقد أغنى الحبيب المصافيا

أي أكون الحبيب . الأزهوي : وسعت رجلاً
من العرب ييكتت خادماً له يقول أغن عني
وجهك بل شرك بمعنى اكفني شرك وكف عني
شرك ؛ ومنه قوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يُغنيه ؛ يقول : يكفيه مثل نفسه عن
شغل غيره . والمغنى : واحد المغاني وهي
المواضع التي كان بها أهلها .

والغناء من الصوت : ما طرب به ؛ قال حميد
ابن ثور :

عجبت لما أنسى يكون غناؤها
فصيحا ، ولم تغفر بمتطيقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به ؛ قال :

تغن بالشعر ، إما كنت قائلة ،
إن الغناء بهذا الشعر مضار

أراد إن التغنى ، فوضع الاسم موضع المصدر .
وغناه بالشعر وغناه إياه . ويقال : غنى فلان
بغنى أغنية وتغنى بأغنية حسنة ، وجمعها
الأغاني ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

ثم بدت تنبض أحرادها ،
إن متغناة وإن حاديه

فإنه أراد إن متغنية ، فأبدل الياء ألفاً كما قالوا
الناصة في الناصية ، والفارة في القارية . وغنى
بالمرأة : تغزل بها . وغناه بها : ذكرها إياها في
شعر ؛ قال :

ألا غنا بالزاهريته ، إنني
على النأي بما أن ألم بها ذكراً

وبينهم أغنية ١ وإغنية يتغنون بها أي نوع من
١ قوله « وبينهم أغنية الخ » في اللاموس ، وبينهم أغنية كأنفة ،
ويغف ويكران .

بأبيها الفصائل المغنسي

وغنسي : حي من غطافان .

غندي : التهذيب : قال أبو تراب سمعت الضابي يقول
إن فلانة لتعندي بالناس وتُعندي بهم أي تغري
بهم . ودفع الله عنك غنذاتها أي أغراها .

غوي : الغي : الضلال والحيرة . غوي ، بالفتح ،
غياً وغوي غواية ؛ الأخيرة عن أبي عبيد : ضل .
ورجل غاو وغور وغوي وغيان : ضال ، وأغواه
هو ؛ وأنشد للمرقش :

فمن يلق خيراً يحمده الناس أمره ،
ومن يغو لا يعدم على الغي لاثماً

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وهل أنا إلا من غزيرة ، إن غوت
غويت ، وإن ترشد غزيرة أرشد ؟

ابن الأعرابي : الغي الفساد ، قال ابن بري : غور هو اسم
الفاعل من غوي لا من غوي ، وكذلك غوي ،
ونظيره رشد فهو راشد ورشد فهو رشيد . وفي
الحديث : من يطيع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصيهما فقد غوي ؛ وفي حديث الإسراء : لو أخذت
الحسر غوت أمتك أي ضللت ؛ وفي الحديث :
سيكون عليكم أئمة إن أطعتموهم غويتهم ؛
أي إن أطاعوهم فيما يأمرؤونهم به من الظلم والمعاصي
غوتوا أي ضلوا . وفي حديث موسى وآدم ،
عليهما السلام : اغويت الناس أي خيبتهم ؛ يقال :
غوى الرجل خاب وأغواه غيره ، وقوله عز وجل :
فعضى آدم ربه فعوى ؛ أي فسد عليه عينه ،
قال : والقوة والغية واحد ، وقيل : غوى أي ترك
النهى وأكل من الشجرة فعوقب بأن أخرج

الغناء ، وليست الأولى بقوة إذ ليس في الكلام أفعلة
إلا أسنمة ، فيسن رواء بالضم ، والجمع الأغاني .
وغنى وتغننى بمعنى . وغنى بالرجل وتغننى به :
مدحه أو هجاه . وفي الخبر : أن بعض بني
كليب قال لجرير هذا غسان الشيطي يتغننى
بنا أي يهجونا ؛ وقال جرير :

غضبتهم علينا أم تغنيتهم بنا ؟

أن اخضر من بطن التلاع غميرها

وغنيت ارتكب به : ذكرته لهم في شعره .
قال ابن سيده : وعندني أن الغزال والمدح والهجة
به يقال في كل واحد من غنيت وتغنيت بعد أن
يلحق به معنى به وغنى الحمام وتغنى : صوت .
والغناء : رمل يعينه ؛ قال الراعي :

لها خصور وأعجاز ينوء بها

رمل الغناء ، وأعلى متم رؤد

التهذيب : ورمل الغناء بمدود ؛ ومنه قول ذي
الرمة :

ننطقن من رمل الغناء وعلمقت ،

بأعناق أذمان الظباء ، القلائد

أي اتخذت من رمل الغناء أعجازاً كالكتبان
وكان أعناقهن أعناق الظباء . وقال الأصمعي :
الغناء موضع ، واستشهد بيت الراعي :
رمل الغناء ، وأعلى متم رؤد

والمعنى : الفصيل الذي يضرب بنابه ؛ قال :
١ قوله « رؤد » هو ظهر في الأصل والمعجم والنكلمة ، ولو
بهوت - رود بالواو

٢ قوله « ورمل الغناء بمدود » زاد في التهذيب : مفتوح الاول ،
وأنشد بيت ذي الرمة نطقن الع . وفي معجم بهوت : أنه بكسر
العين ، وأنشد البيت على ذلك .

من الجنة . وقال الليث : مصدر غَوَى الغي ،
قال : والغواية الانهياك . في الغي . ويقال :
أغواه الله إذا أضلك . وقال تعالى : فأغويناكم إننا
كنا غافرين ، وحكى المؤرج عن بعض العرب غواه
بمعنى أغواه ، وأنشد :

وكأئن ترى من جاهلٍ بعدَ عليه
غواه الموى جهلاً عن الحق فأنغوى

قال الأزهري : لو كان غواه الموى بمعنى لواه
وصرفه فأنغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب إلى
الصواب . وقوله تعالى : قال قبياً أغويتني لأقعدن
لهم صراطك المستقيم ؛ قيل فيه قولان ، قال
بعضهم : قبياً أضلتني ، وقال بعضهم : قبياً
دعوتني إلى شيء غويت به أي غويت من أجل
آدم ، لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك ، ومثله
قوله ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر
والبطن . وقوله تعالى : والشعراء يتبعهم الغاؤون ؛
قيل في تفسيره : الغاؤون الشياطين ، وقيل أيضاً :
الغاؤون من الناس ، قال الزجاج : والمعنى أن
الشاعر إذا هجاً بما لا يجوز هوي ذلك قوم
وأحبوه فهم الغاؤون ، وكذلك إن مدح بمدوحاً
بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون .
وأرض مغواة : مضلة . والأغوية : المهلكة ؛
والمغويات ، بفتح الواو مشددة ، جمع المغواة ؛ وهي
حفرة كالزبية تحفر الأسد ؛ وأنشد ابن بري
لغلس بن لقيط :

وإن رأيتني قد نجوت تبغياً
لرجلي مغواة هياماً ترايبها

وفي مثل للعرب : من حفر مغواة أو منك أن يقع
فيها . ووقع الناس في أغوية أي في داهية . وروي

عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : إن قرئناً تريد
أن تكون مغويات لمال الله ؛ قال أبو عبيد : هكذا
روي بالتخفيف وكسر الواو ، قال : وأما الذي
تكلمت به العرب فالمغويات ، بالتشديد وفتح الواو ،
واحدتها مغواة ، وهي حفرة كالزبية تحفر
للذئب ويجعل فيها جدي إذا نظر الذئب إليه سقط
عليه يريده فيصا ، ومن هذا قيل لكل مهلكة
مغواة ؛ وقال رؤبة :

إلى مغواة القتي بالمرصاد

يريد إلى مهلكته ومنيته ، شبهها بتلك المغواة ،
قال : وإنما أراد عمر ، رضي الله عنه ، أن قرئناً
تريد أن تكون مهلكة لمال الله كإهلاك تلك
المغواة لما سقط فيها أي تكون مصيدة للمال
ومهايك كتلك المغويات . قال أبو عمرو : وكل
بئر مغواة ، والمغواة في بيت رؤبة : القبر .
وتغاؤوا عليه أي تعاونوا عليه فقتلوه . وتغاؤوا
عليه : جاؤوه من هنا وهنا وإن لم يقتلوه .
والتغاوي : التجمع والتعاون على الشر ، وأصله
من الغواية أو الغي ؛ يبين ذلك شعر لأخت
المنذر بن عمرو الأنصاري قالت في أخيها حين
قتله الكفار :

تغاوت عليه ذئاب الحجاز
بنو بهته وبنو جعفر

وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه ، وقتلته قال :
فتغاؤوا والله عليه حتى قتلوه أي تجمعوا .
والتغاوي : التعاون في الشر ، ويقال بالعين
المهيلة ، ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذي
كان بسب النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتغاوى
المشركون عليه حتى قتلوه ، ويروى بالعين المهيلة ،

قال : والهروي ذكر مقتل عثمان في المعجزة وهذا في المسئلة . أبو زيد : وقع فلان في أغورية وفي وامئة أي في داهية . الأصعي : إذا كانت الطير تحوم على الشيء قيل هي تغايا عليه وهي تسوم عليه ، وقال شمر : تغاي وتغاوى بمعنى واحد ؛ قال العجاج :

وإن تغاوى باهلاً أو انعكراً

تغاوي العقبان يمزقن الجزراً

قال : والتغاوي الارتقاء والانحدار كأنه شيء بعضه فوق بعض ، والعقبان : جمع العقاب ، والجزر : اللحم . وغوي الفصيل والسخلة يغوي غوي فهو غور : بشيم من اللبن وقد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضر به الجوع وتسوء حاله ويموت هزلاً أو يكاد يهلك ؛ قال يصف قوساً :

مغطفة الأثناء ليس فصيلها

يرازبها دراً ولا تبيت غوي

وهو مصدر يعني القوس ونهماً رمى به عنها ، وهذا من اللغز . والغوي : البشم ، ويقال : العطش ، ويقال : هو الدقي ؛ وقال الليث : غوي الفصيل يغوي غوي إذا لم يصب ربتاً من اللبن حتى كاد يهلك ، قال أبو عبيد : يقال غويت أغوي ولبست بعروفة ، وقال ابن شميل : غوي الصبي والفصيل إذا لم يجده من اللبن إلا علقته ، فلا يروى وتراه محثلاً ، قال شمر : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا . الجوهرى : والغوي مصدر قولك : غوي الفصيل والسخلة ، بالكسر ، يغوي غوي ، قال ابن السكيت : هو أن لا يروى من لبن أمه ولا يروى من اللبن حتى يموت

هزلاً . قال ابن بري : الظاهر في هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغوي البشم من اللبن . وفي نوادر الأعراب يقال : بت مغوي وغوي وغويّاً وقاويّاً وقويّاً ومغريّاً إذا بت مغلياً موحشاً . ويقال : رأيت غويّاً من الجوع وقويّاً وضويّاً وطويّاً إذا كان جائعاً ؛ وقول أبي وجزة :

حتى إذا جنّ أغواء الظلام له

من قور نجم من الجوزاء ملتهب

أغواء الظلام : ما سترك بسواده ، وهو لغية ولغية أي لزنية ، وهو تقيض فواك لشدّة . قال اللحياني : الكسر في غية قليل .

والغاوي : الجراد . تقول العرب : إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي ؛ الهاوي : الذب ، والغواغاه : الجراد إذا احمر وانسلخ من الألوان كلها وبدت أجنحة بعد الدبي . أبو عبيد : الجراد أول ما يكون سرّوة ، فإذا تحرك فهو دبي قبل أن تثبت أجنحته ، ثم يكون غواغاه ، وبه سمي الغواغاه .

والغاغة من الناس : وهم الكثير المختلطون ، وقيل : هو الجراد إذا صارت له أجنحة وكاد يطير قبل أن يستقل فيطير ، يذكر وبؤنت ويصرف ولا يصرّف ، وأحدته غواغاه وغواغاه ، وبه سمي الناس . والغواغاه : سفلة الناس ، وهو من ذلك . والغواغاه : شيء يشبه البعوض ولا يعض ولا يؤذي وهو ضعيف ، فمن صرفه وذاكره جعله بمنزلة قمام ، والهمزة بدل من واو ، ومن لم يصرّفه جعله بمنزلة عوراء . والغواغاه : الصوت والجلبة ؛ قال الحرث بن حليزة البشكري :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيْلٍ ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوَاغَاءُ

ويروى : ضَوْضَاءُ . وحكى أبو علي عن قطرب
في نوادره : أن مُذَكَّرَ الْغَوَاغَاءِ أَغْوَعٌ ، وهذا
نادرٌ غيرٌ معروف . وحكى أيضاً : تَغَاغَى عَلَيْهِ
الْفَوَاغَاءُ إِذَا رَكِبُوهُ بِالشَّرِّ . أبو العباس : إِذَا
سَيَّتَ وَجَلًّا بَغْوَاغَاءَ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ : إِنْ تَوَيْتَ
بِهِ مِيزَانَ حَمْرَاءَ لَمْ تَصْرَفْهُ ، وَإِنْ تَوَيْتَ بِهِ مِيزَانَ
فَعَقَاعٍ صَرَفْتَهُ .

وَعُوِيٌّ وَعَوِيَّةٌ وَعَوِيَّةٌ : أَسْمَاءٌ . وَبَنُو عِيَّانَ :
حَمِيٌّ هُمُ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُو عِيَّانَ ،
قَالَ لَهُمْ : بَنُو رَشْدَانَ ، فَبَنَاهُ عَلَى فَعْلَانٍ عَلماً
مِنْهُ أَنْ عِيَّانَ فَعْلَانٌ ، وَأَنْ فَعْلَانَ فِي كَلَامِهِمْ مِمَّا
فِي آخِرِهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَالٍ مِمَّا فِي آخِرِهِ
الْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَتَعْلِيلُ رَشْدَانَ مَذْكَورٌ فِي
مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَسَوْفَ يَلْتَقُونَ عِيَّانًا ؛
قِيلَ : غَمٌّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَهَذَا
جَدِيدٌ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْعَاوِينَ سَمَاءً عِيَّانًا ،
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْتَقُونَ مُجَازَاةً تَغِيْبُهُمْ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْتَقْ أَثَمًا ؛ أَيِ
مُجَازَاةِ الْأَثَمِ . وَغَاوَةٌ : اسْمٌ جَبَلٌ ؛ قَالَ
الْمُتَلَمِّسُ بِمُخَاطَبِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ :

فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونََ بَيْتِي غَاوَةٌ ،
فَابْرُقْ بِأَرْضِيكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ

غيا : الغاية : مدى الشيء . والغاية أقصى الشيء .
البيث : الغاية مدى كل شيء وألفه ياء ، وهو
من تأليف عَيْنٍ وَيَاءَيْنِ ، وَتَصْغِيرُهَا عَيْيَةٌ ،
قَوْلٌ : عَيْيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَابَقَ

بَيْنَ الْحَيْلِ فَجَعَلَ غَايَةَ الْمُضْمَرَةِ كَذَا ؛ هُوَ مِنْ
غَايَةٍ كُلِّ شَيْءٍ مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ :
مُنْتَهَاهُ ، وَجَمْعُهَا غَايَاتٌ وَغَايٌ مِثْلُ سَاعَةٍ وَسَاعٍ .
قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْغَايَاتُ فِي الْعَرُوضِ أَكْثَرُ مُعْتَلَاءً ،
لِأَنَّ الْغَايَاتِ إِذَا كَانَتْ فَاعِلَاتِنِ أَوْ مَفَاعِلَتِنِ أَوْ
فَعُولَتِنِ فَقَدْ لَزِمَهَا أَنْ لَا تُحْدَفَ أَسْبَابُهَا ،
لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَلَا يَجُوزُ
أَنْ يُحْدَفَ السَّاكِنُ وَيَكُونَ آخِرَ الْبَيْتِ
مُنْعَرَكًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا
سَاكِنًا ، فَسِنَّ الْغَايَاتِ الْمَقْطُوعُ وَالْمَقْصُورُ
وَالْمَكْشُوفُ وَالْمَقْطُوفُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَشْيَاءٌ لَا
تَكُونُ فِي حَشْرِ الْبَيْتِ ، وَسُمِّيَ غَايَةً لِأَنَّ نَهْيَةَ
الْبَيْتِ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَوْلُ النَّاسِ هَذَا الشَّيْءُ
غَايَةٌ ، مَعْنَاهُ هَذَا الشَّيْءُ عَلَامَةٌ فِي جَنْبِهِ لَا نَظِيرَ لَهُ
أَخَذًا مِنْ غَايَةِ الْحَرْبِ ، وَهِيَ الرَّايَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ
غَايَةُ الْحَمَارِ خِرْقَةٌ يَرْفَعُهَا . وَيُقَالُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ
هَذَا الشَّيْءُ غَايَةٌ أَيِ هُوَ مُنْتَهَى هَذَا الْجِنْسِ ، أُخِذَ مِنْ
غَايَةِ السَّبْقِ ، وَهِيَ قِصَّةٌ تُنْصَبُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تَكُونُ الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ لِتَأْخُذَهَا السَّبْقُ . وَالغَايَةُ :
الرَّايَةُ . يُقَالُ : عَيْيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِي الْكُوَاتِنِ قَبْلَ
السَّاعَةِ مِنْهَا هُدًى تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي
الْأَصْفَرِ فَيَقْدِرُونَ بِكُمْ وَتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ
فِي ثَمَانِينَ غَايَةً نَحْتِ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ؛
الغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ،
بِالْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : مَنْ رَوَاهُ غَايَةً بِالْبَاءِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ
الرَّايَةَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَيْدٍ :

قَدْ بَتَّ سَابِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ
وَاقِيَّتِ ، إِذْ رَفِيعَتُ وَعَزَّتْ مُدَامَهَا

قال : ويقال إن صاحب الحمر كانت له راية

المُظْلِمِ الَّذِي لَا إِشْرَاقَ فِيهِ . وَغَايَا الْقَوْمِ فَوْقَ
رَأْسِ فُلَانٍ بِالسَّيْفِ : كَأَنَّهُمْ أَظْلَكُوهُ بِهِ . وَكُلُّ
شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلَ السَّحَابَةِ وَالْعَبْرَةِ
وَالظُّلْمَةِ وَنَحْوِهِ فَهُوَ غَيَابَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَيْبَةُ
تَكُونُ مِنْ الطَّيْرِ الَّذِي يُغَيَّبُ عَلَى رَأْسِكَ أَيْ
يُرْفَرَفُ . وَيُقَالُ : أَغْيَا عَلَيْهِ السَّحَابُ بِمَعْنَى غَايَا إِذَا
أَظْلَمَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أُرْبِتُّ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِيهِ ،
وَذُو حَوْمَلٍ أَغْيَا عَلَيْهِ وَأَظْلَمَا

وَتَغَايَبَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ : حَامَتْ . وَغَيَّبَتْ :
رَفَرَقَتْ . وَالغَايَةُ : الطَّيْرُ الْمُرْفَرَفُ ، وَهُوَ
مِنْهُ . وَتَغَايَبُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَيْ جَاؤُوا مِنْ هُنَا
وَهُنَا . وَيُقَالُ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَغَايَبُوا عَلَيْهِ
فَقَتَلُوهُ ، وَإِنْ اسْتَقْبَلَ مِنَ الْغَاوِيِّ قَبْلَ تَغَاوِيهِ .
وَغَيْبَةُ الْبَيْتِ : قَعْرُهَا مِثْلُ الْغَيْبَةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي تَرْجِمَةِ غَيًّا : وَيُقَالُ فُلَانٌ لَغِيَّةٌ ، وَهُوَ تَقْيِضُ
قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا رَبُّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَكَأَنِّي
أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رَشْدَةٍ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ لَغِيَّةٍ ،
فَيَقْلِبُهَا فَعْلٌ عَلَى النِّسْلِ مُنْجِبٌ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُرْوَى رَشْدَةٌ وَغِيَّةٌ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهَا
وَكَسْرِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فعل الغاء

فَأْيٌ : فَأَوْتُهُ بِالْعَصَا : ضَرَبْتُهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ
الْبَيْهَقِيُّ : فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوَّأَ وَقَائِبَتُهُ فَأَبَا إِذَا فَلَقْتَهُ
بِالسَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبُكَ فَيُحْفَفُهُ حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنِ
الدِّمَاغِ . وَالْإِنْفِيَاءُ : الْإِنْفِرَاجُ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ اسْمُ

يُرْفَعُهَا لِيُعْرَفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيُقَالُ : بَلَّ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً فَاجْبِرْ أَنَّهَا غَايَةٌ مَتَاعِهِ فِي الْجَوْدَةِ ؛
قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْبَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجْمَةَ ،
شَبَّ كَثْرَةَ الرِّمَاحِ فِي الْعَسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَمَانِينَ غَيَابَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٌ لِلغَيْبَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيَّبْتُ
لِلْقَوْمِ تَغْيِيًّا وَرَبِّيْتُ لَهُمْ تَرْبِيًّا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً
وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحَمَارِ : رَأْيُهُ . وَغَيَّابَا : عَمَلُهَا ،
وَأَغْيَابَا : نَصَبُهَا . وَالغَايَةُ : الْقَصَبَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا
الْعَصَافِيرُ .

وَالغَيْبَةُ : السَّحَابَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاقِفَةُ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالغَيْبَةُ : ظِلُّ الشَّمْسِ بِالْعَدَاةِ
وَالعَشِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْءُ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ
هُوَ نَفْسَ الشُّعَاعِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا ،

وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطُّفْلِ

وَكَأَنَّ مَا أَظْلَمَكَ غَيْبَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : نَجِيَّةُ
الْبُقْعَةِ وَآلُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا غَيَابَتَانِ
أَوْ غَيَابَتَانِ ؛ الْأَصْمَعِيُّ : الْغَيْبَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ
الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلَ السَّحَابَةِ وَالْعَبْرَةِ وَالظِّلِّ
وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ هِلَالِ رَمَضَانَ : فَإِنْ حَالَتْ
دُونَهُ غَيْبَةٌ أَيْ سَحَابَةٌ أَوْ قَتْرَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : تَزَلَّ
الرَّجُلُ فِي غَيْبَةٍ ، بِالْبَاءِ ، أَيْ فِي مَهْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالغَيْبَةُ ، بِالْيَاءِ : ظِلُّ السَّحَابَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
غَيْبَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ : زَوَّجِي غَيْبَاءَ طَبَاقَاءَ ؛ كَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَكَّانَةَ فِي غَيْبَةِ أَبَدًا وَظُلْمَةٍ لَا
يَهْتَدِي إِلَى مَمْلُوكٍ يَنْفَذُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
قَدْ وَصَفْتَهُ بِثِقَلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُتَكَافِئِ

الفَيْتَةُ ، وهم طائفة من الناس . والفَأَوُ : الشَّقُّ .
فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوَّأَتْهُ فَأَنْفَأَى وَتَغَاى وَفَأَيْتَ
الْقَدَحَ فَتَغَاى : صَدَعْتَهُ فَتَصَدَّعَ . وَأَنْفَأَى
الْقَدَحَ : انشَقَّ . والفَأَوُ : الصَّدْعُ فِي الْجَبَلِ ؛ عَنْ
الْحَبَابِيِّ . والفَأَوُ : مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، وَهُوَ أَيْضاً
الْوَطِيءُ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ ، وَقِيلَ : هِيَ الدَّارَةُ مِنْ
الرَّمَالِ ؛ قَالَ النَّسَبِيُّ بْنُ تَوَلَبَ :

لَمْ يَرَعْهَا أَحَدٌ وَاسْتَمَّ رَوْضَتَهَا
فَأَوُّ ، مِنْ الْأَرْضِ ، مَخْفُوفٌ بِأَعْلَامِ

وَكَلَهُ مِنَ الْإِنْشِقَاقِ وَالْإِنْفِرَاجِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْفَأَوُ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ تُطَيَّفُ بِهِ الرَّمَالُ بِكَوْنِ
مُسْتَطِيلًا وَغَيْرِ مُسْتَطِيلٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ فَأَوًّا لِانْفِرَاجِ
الْجِبَالِ عَنْهُ لِأَنَّ الْإِنْغِيَاءَ الْإِنْفِتَاحَ وَالْإِنْفِرَاجَ ؛ وَقَوْلُ
ذِي الرِّمَّةِ :

رَاحَتْ مِنْ الْحَرَجِ تَهْجِيرًا فَمَا وَقَعَتْ
حَتَّى انْفَأَى الْفَأَوُ ، عَنْ أَعْنَاقِهَا ، سَحْرًا

الْحَرَجُ : مَوْضِعٌ ، يَعْنِي أَنَّهَا قَطَعَتْ الْفَأَوَّ وَخَرَجَتْ
مِنْهُ ، وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْفَأَوُ اللَّيْلُ ؛ حَكَاهُ أَبُو لَيْلَى .
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتْ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِ
ذِي الرِّمَّةِ : حَتَّى انْفَأَى أَي انْكَشَفَ . وَالْفَأَوُ فِي بَيْتِهِ
أَيْضاً : طَرِيقٌ بَيْنَ قَارَتَيْنِ بِنَاحِيَةِ الدَّوِّ بَيْنَهُمَا فَجٌّ
وَاسِعٌ يُقَالُ لَهُ فَأَوُّ الرِّبَّانِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ
مَرَرْتُ بِهِ . وَالْفَأَوِيُّ ، مَقْصُورٌ : الْفَيْتَةُ ؛ قَالَ :

وَكُنْتُ أَقُولُ جُنُجَةً ، فَأَضْحَوُا
هُمْ الْفَأَوِيُّ وَأَسْقَلْتُهَا قَفَاها

وَالْفَيْتَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ فَيْتَاتٌ وَفَيْثُونَ
عَلَى مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النَّحْوِ ، وَالْمَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ ؛
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

تَرَى مِنْهُمْ جَمَاعَتَهُمْ فَيْثًا

أَي فَرَقًا مَتَفَرِّقَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ أَنْ
يَقُولَ وَالْمَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ الْفَيْتَةَ الْفَرِقَةَ مِنَ
النَّاسِ ، مِنْ فَأَوْتُ بِالْوَاوِ أَي فَرَّقْتُ وَشَقَّقْتُ .
قَالَ : وَقَدْ حَكَى فَأَوْتُ فَأَوًّا وَقَأَبًا ، قَالَ : فَعَلَى
هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَيْتَةٌ مِنَ الْبَاءِ . التَّهْذِيبُ : وَالْفَيْتَةُ ،
بُوزُنُ فَيْعَةٍ ، الْفَرِقَةُ مِنَ النَّاسِ ، مِنْ فَأَيْتَ رَأْسَهُ أَي
شَقَّقْتَهُ ، قَالَ : وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ فَيْثُوهُ بُوزُنُ فَيْعَلَةٍ
فَنَقَصَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَجَمَاعَتِهِ : لَمَّا رَجَعُوا
مِنْ مَرِيضَتِهِمْ قَالَ لَهُمْ أَنَا فَيْتَتُكُمْ ؛ الْفَيْتَةُ : الْفَرِقَةُ
وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ ، وَالطَّائِفَةُ الَّتِي تُقِيمُ
وَرَاءَ الْجَيْشِ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ أَوْ هَزِيمَةٌ التَّجَاوَأَ
إِلَيْهِمْ .

فتا : الْفَتَاءُ : الشَّبَابُ . وَالْفَتَى وَالْفَتِيَّةُ : الشَّابُّ
وَالشَّابَّةُ ، وَالْفَعْلُ فَتَوَّ يَفْتُو فَتَاءً . وَيُقَالُ : افْعَلْ
ذَلِكَ فِي فَتَايِهِ . وَقَدْ فَتَيْتُ ، بِالْكَسْرِ ، يَفْتِي
فَتَى فَهُوَ فَتِيٌّ السَّنُّ يَبْتِنُ الْفَتَاءَ ، وَقَدْ وُلِدَ لَهُ فِي
فَتَاءِ سَنَةِ أَوْلَادٍ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْفَتَاءُ ، مَمْدُودٌ ،
مصدر الْفَتِيَّةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضَعْبِ الْفَزَارِيِّ
قَالَ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائِتِينَ عَامًا ،
فَقَدْ ذَهَبَ الْإِثْمَانُ وَالْفَتَاءُ

فَقَصُ الْفَتَى فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَمَدٌّ فِي آخِرِهِ ، وَاسْتِعَارَهُ
فِي النَّاسِ وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِ الْفَتَى مِنَ الْخَيْوَانِ ، وَيَجْمَعُ
الْفَتَى فَيْثَانًا وَفَتَوًّا ، قَالَ : وَيَجْمَعُ الْفَتِيَّةُ فِي السَّنِّ
أَفْتَاءً . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَفْتَاءُ مِنَ الدَّوَابِّ خِلَافَ
الْمَسَانِ ، وَاحِدُهَا فَتِيٌّ مِثْلُ يَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ ؛ وَقَوْلُهُ
أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

وَبِئْسَ بَرِيدٌ فَتَى شَيْخِ الْوَدُوبِ ،
فَلَا أَعْنَى لَدَى زَيْدٍ وَلَا أَرْدُ

فسر فتى شيخ فقال أي هو في حزم المشايخ، والجمع
فتيان وفتية وفتوة؛ الواو عن اللحياني، وفتوة
وفتية. قال سيبويه: ولم يقولوا أفتاء استغنوا
عنه بفتية. قال الأزهرى: وقد يجمع على الأفتاء.
قال الفتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحدّث إنما
هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، بدلك على
ذلك قول الشاعر:

إنّ الفتى حَمَلٌ كلُّ مُلِمَّةٍ ،
ليس الفتى بِمَنَعَمِ الشَّبَانِ |

قال ابن هرمة:

قد يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفتى ، وريداؤه
خَلَقٌ ، وَجَيْبٌ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ

وقال الأسود بن يعفر:

ما بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فَرَّقُوا
فَتَلًا وَسَبِيًّا ، بَعْدَ طُولِ تَأَدِي
فِي آلِ عَرَفَ لَوْ بَغَيْتَ لِي الْأَسَى ،
لَوَجَدْتِ فِيهِمْ أَسْرَةَ الْعُرَادِ
فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعِزِّهِمْ ،
وَيَزِيدُ رَأْفِدُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ

قال ابن الكلبي: هؤلاء قوم من بني حنظلة خطب
إليهم بعض الملوك جارية يقال لها أم كهف فلم
يزوجوه، فغزاهم وأجلاهم من بلادهم وقتلهم؛
وقال أبوها:

أَبَيْتُ أَبَيْتُ نِكَاحَ الْمَلُوكِ ،
كَأَنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ بْنِ مَرْهٍ
أَبَيْتُ اللَّتَامَ وَأَقْلِيهِمْ ،
وَهَلْ يُنْكَحُ الْعَبْدُ حُرًّا بِنُحْرٍ ؟

وقد ساء الجوهرى فقال: خطب بعض الملوك إلى

زيد بن مالك الأصغر ابن حنظلة بن مالك الأكبر أو
إلى بعض ولده ابنته يقال لها أم كهف، قال: وزيد
هنا قبيلة، والأنثى فتاة، والجمع فتيات. ويقال
للجارية الحدة فتاة وللغلام فتى، وتصغير الفتاة
فتية، والفتى فتى، وزعم يعقوب أن الفتيان
لغة في الفتيان، فالفتوة على هذا من الواو لا من
الياء، وواوه أصل لا منقلبة، وأما في قول من
قال الفتيان فواوه منقلبة، والفتى كالفتى، والأنثى
فتية، وقد يقال ذلك للجمال والناقة، يقال للبكرة
من الإبل فتية، وبكر فتى، كما يقال للجارية فتاة
وللغلام فتى، وقيل: هو الشاب من كل شيء،
والجمع فتاء؛ قال عدي بن الرقاع:

يَحْسَبُ النَّاطِرُونَ ، مَا لَمْ يُفَرِّوْا ،
أَنَّهَا جِلَّةٌ وَهْنُ فِتَاءِ

والاسم من جميع ذلك الفتوة، انقلبت الياء فيه واواً
على حد انقلابها في موقن وكفضو؛ قال السيرافي:
إنما قلبت الياء فيه واواً لأن أكثر هذا الضرب من
المصادر على فُعولة، إنما هو من الواو كالأخوة،
فحملوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب، وأما
الفتوة فشاذ من وجهين: أحدهما أنه من الياء،
والآخر أنه جمع، وهذا الضرب من الجمع قلب
فيه الواو ياء كعصي ولكن حمل على مصدره؛
قال:

وَفَتُّوْهُ هَجَرُوا ثُمَّ أَمَرُوا
لَيْلَتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا انْتَجَابَ حَلُّوْا

وقال جذيمة الأبرش:

فِي فَتْوِي ، أَنَا وَابِيهِمْ ،
مِنْ كِلَالِ عَزْوَةٍ مَاتُوا

ولفلاة بنت قد تقنت أي تشبهت بالفتيات وهي

أصفرهن^١ . وفُتِنَتِ الجارية فُتِيَّةً : مُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان والعَدُو معهم وخُذِرَتْ وسُتِرَتْ في البيت . التهذيب : يقال تَفَتَّتِ الجارية إذا راهقت فغُدَّتْ ومُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان . وقولهم في حديث البخاري : الحَرْبُ أَوَّلُ ما تَكُونُ فُتِيَّةً ، قال ابن الأثير : هكذا جاء على التصغير أي مَنَابَةٌ ، ورواه بعضهم فُتِيَّةً ، بالفتح . والفتى والفتاة : العبد والأمة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عِبْدِي وَأُمِّي وَلَكِنْ لِيَقُلْ فِتْنِي وَفِتْنِي أَي غلامِي وجاريِنِي ، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله ، ومسى الله تعالى صاحبَ موسى ، عليه السلام ، الذي صحبه في البحر فَنَاه فقال تعالى : وإِذْ قَالَ موسى لِفِتْنَاهُ ، قال : لأنه كان يخدمه في سفره ، ودليله قوله : آتِنَا غَدَاةَنا . ويقال في حديث عمران بن حصين : جَدَّةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرَمَةٍ ، اللهُ أَحَقُّ بِالْفِتَاءِ وَالكَرَمِ ؛ الْفِتَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْمَصْدَرُ مِنَ الْفَتَى السَّنِ ١ . يقال : فِتْنِي بَيْنَ الْفِتَاءِ أَي طَرِي السِّنِّ ، وَالكَرَمُ الْحُسْنُ . وقوله عز وجل : وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ؛ الْمُحْصَنَاتُ : الْحُرَّاتُ ، وَالْفِتْيَانُ : الْإِمَاءُ . وقوله عز وجل : ودخل معه السَّجُنُ فِتْيَانٍ ؛ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ أَحَدَيْنِ أَوْ سَبْعِينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسُونَ الْمَلُوكَ فِتْنَى الْجَوْهَرِيِّ : الْفَتَى السَّخِيءُ الْكَرِيمُ . يقال : هُوَ فِتْنَى بَيْنَ الْفُتُوَّةِ ، وَقَدْ تَفَتَّى وَتَفَاتَى ، وَالْجَمْعُ فِتْيَانٌ وَفِتِيَّةٌ وَفُتُوَّةٌ ، عَلَى فُعُولٍ ، وَفِتْيِيٌّ مِثْلُ عُصِيٍّ ؛ قَالَ سَيُوبَةُ : أَبَدَلُوا الْوَاوَ فِي الْجَمْعِ وَالْمَصْدَرِ

١ قوله « الفتى السن » كذا في الاصل وغير نسخة يوثق بها من النهاية .

بدلاً شاذاً . قال ابن بري : البدل في الجمع قياس مثل عُصِيٍّ وَقَفِيٍّ ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَلَيْسَ قَلْبُ الْوَاوِ فِيهِ بِأَهْنِ قِيَاساً مَطْرُوداً نَحْوَ عَمَّا يَبْعَثُو عَثْوًا وَعُثِيًّا ، وَأَمَّا إِبْدَالُ الْيَاءِ فِي الْوَاوِ فِي مِثْلِ الْفُتُوَّةِ ، وَقِيَاسُهُ الْفُتْيِيَّةُ ، فَهُوَ شَاذٌ . قال : وهو الذي عناه الجوهري . قال ابن بري : الْفَتَى الْكَرِيمُ ، هُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَتْيِيٌّ فَتْسَى وَصَفَ بِهِ ، فَقِيلَ رَجُلٌ فَتْسَى ؛ قَالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ :

فَإِنْ تَكُنَّ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ
فَتْسَى مَا قَتَلْتُمْ ، آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

وَالْفِتْيَانُ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . يقال : لا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْفِتْيَانُ ، بِعَنِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كَمَا يُقَالُ مَا اخْتَلَفَ الْأَجْدَانُ وَالْجَدِيدَانُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا لَيْتَ الْفِتْيَانَ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ ،
وَلِكُلِّ قَفْلٍ بَسْرًا مِفْتَاحًا

وَأَفْتَاءُ فِي الْأَمْرِ : أَبَاتُهُ لَهُ . وَأَفْتَسَى الرَّجُلُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْتَيْتَهُ فِيهَا فَأَفْتَانِي إِفْتَاءً .

وَفُتْسَى وَفُتْسَى : اسْمَانِ بَوْضَعَانِ مَوْضِعِ الْإِفْتَاءِ .
وَيُقَالُ : أَفْتَيْتَ فُلَانًا رُؤْيَا رَأَاهَا إِذَا عَبَرْتَهَا لَهُ ،
وَأَفْتَيْتَهُ فِي مَسْأَلَةٍ إِذَا أَجَبْتَهُ عَنْهَا . وفي الحديث :
أَنْ قَوْمًا تَفَاتُوا إِلَيْهِ ؛ مَعْنَاهُ نَحَاكُمَا إِلَيْهِ وَارْتَقَعُوا
إِلَيْهِ فِي الْفُتْيَا . يقال : أَفْتَاءُ فِي الْمَسْأَلَةِ يُفْتِيهِ إِذَا
أَجَابَهُ ، وَالاسْمُ الْفُتْسَى ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ :

أَنْخَ بِيْفَتَاهُ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ
وَمِنْ جَرْمٍ ، وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي ٢

أَي التَّحَاكُمِ وَأَهْلُ الْإِفْتَاءِ . قَالَ : وَالْفِتْيَانُ بَيْنَ

١ قوله « فتى » كذا بالاصل ولله عطف عن فتيا أو فتوى
مضموم الاول .

٢ قوله « وم أهل » في نسخة : ومن أهل .

المشكل من الأحكام ، أصله من الفتى وهو الشاب
الحدث الذي شب وقوي ، فكأنه يقوي ما
أشكل بيانه فيشب ويصير فتياً قوياً ، وأصله من
الفتى وهو الحديث السن . وأفتى المفتي إذا أحدث
حكماً . وفي الحديث : الإثم ما حك في صدرك
وإن أفنك الناس عنه وأفتوك أي وإن جعلوا
لك فيه رخصة وجوازاً . وقال أبو إسحق في قوله
تعالى : فاستفتيهم أم أشد خلقاً ؛ أي فاسألهم سؤال
تقرير أم أشد خلقاً أم من خلقنا من الأمم السالفة .
وقوله عز وجل : يستفتونك قل الله يفتيكم ؛ أي
يسألونك سؤال تعلم . المروى : والتفتي التخاصم ،
وأشد بيت الطرماع : وهم أهل التفتي .

والفتيا والفتوى والفتوى : ما أفتى به الفقيه ،
الفتح في الفتوى لأهل المدينة . والمفتي : مكيال
هشام بن هبيرة ؛ حكاه المروى في الغربيين . قال ابن
سيده : وإنما قضينا على ألف أفتى بالياء لكثرة
فت ي وقلة فت و ، ومع هذا إنه لازم ،
قال : وقد قدمنا أن انقلاب الألف عن الياء لأمأ
أكثر . والفتي : قدح الشطار . وقد أفتى
إذا شرب به . والعسري : مكيال اللبن ، قال :
والمد الهشامي ، وهو الذي كان يتوضأ به سعيد بن
المسيب . وروى حضر بن يزيد الرقاشي عن امرأة
من قومه أنها حجت فمرت على أم سلمة فسألها أن
تريها الإناء الذي كان يتوضأ منه سيدنا رسول الله ،
حلى الله عليه وسلم ، فأخرجته فقالت : هذا مكوك
المفتي ، قالت : أريني الإناء الذي كان يغسل منه ،
فأخرجته فقالت : هذا قفيز المفتي ؛ قال الأصمعي :
المفتي مكيال هشام بن هبيرة ، أرادت تشبيه الإناء
بمكوك هشام ، أو أرادت مكوك صاحب المفتي
فعدفت المضاف أو مكوك الشارب وهو ما يكال به

الحمر . والفتيان : قبيلة من قبيلة إليهم ينسب
رفاعة الفتياني المحدث ، والله أعلم .

فجا : الفجوة والفرجة : المتسع بين الشين ، تقول
منه : تفتجى الشيء صار له فجوة . وفي حديث الحج :
كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص ؛
الفجوة : الموضع المتسع بين الشين . وفي حديث
ابن مسعود : لا يصلين أحدكم وبينه وبين القبلة
فجوة أي لا يتعد من قبله ولا سترته للأمر بين
يديه أحد . وفجا الشيء : فتحه . والفجوة في
المكان : فتح فيه . شر : فجا بابيه يفتجوه إذا
فتح ، بلفظ طي ؛ قال ابن سيده : قاله أبو عمرو
الشيباني ؛ وأنشد للطرماع :

كحبة الساج فجا بابها
صبح جلا خضرة أهداها

قال : وقوله فجا بابها يعني الصبح ، وأما أجاف
الباب فمعناه رده ، وهما ضدان . وانتفجى القوم
عن فلان : انفرجوا عنه وانكشفوا ؛ وقال :

لما انتفجى الحيلان عن مصعب ،
أدى إليه قرص صاع بصاع

والفجوة والفجواء ، ممدود : ما اتسع من الأرض ،
وقيل : ما اتسع منها وانخفض . وفي التنزيل العزيز :
وهم في فجوة منه ؛ قال الأخفش : في سعة ، وجمعه
فجوات وفجاء ، وفسره ثعلب بأنه ما انخفض من
الأرض واتسع . وفجوة الدار : ساحتها ؛ وأنشد
ابن بري :

ألبيت قومك نخزاة ومنقصة ،
حتى أبيحوا وحلوا فجوة الدار

وفجوة الحافر : ما بين الحوامي ،
والفجا : تباعد ما بين الفخذين ، وقيل : تباعد ما

بين الركبتين وتباعد ما بين الساقين . وقيل : هو من
البعير تباعد ما بين 'عرقوبيه' ، ومن الإنسان تباعد
ما بين ركبتيه ، فجبي فجى ، فهو أفجى ، والأش
فجواء . وقيل : الفجا والفحج واحد . ابن
الأعرابي : والأفجى المتباعد الفخذين الشديد الفحج .
ويقال : بفلان فجا شديداً إذا كان في رجليه انفتاح ،
وقد فجبي يفجى فجى . ابن سيده : فجيت
الناقة فجا عظم بطنها . قال ابن سيده : ولا أدري
ما صحته ، وذكره الأزهرى مهوراً وأكده بأن قال :
الفجا مهور مقصور ؛ عن الأصمعي .

وفوس فجواء : بان وترها عن كبيدها . وفجاها
يفجوها فجواً : رفع وترها عن كبيدها ،
وفجيت هي تفجى فجى ؛ وقال العجاج :

لا فحج برى بها ولا فجا ،

إذا حججا كل جلد منجبا

وقد انفجت ؛ حكاه أبو حنيفة ، ومن ثم قيل لوسط
الدار فجوة ؛ وقول الهذلي :

تفجى خمام الناس عنا كأنما

يفجهم خم ، من النار ، نقيب

معناه تدفع . ابن الأعرابي : أفجى إذا وسع على
عياله في النفقة .

فجا : الفجا والفجا ، مقصور : أبزار القدر ، بكسر
الفاء وفتحها ، والفتح أكثر ، وفي المحكم : البزر ،
قال : وخص بعضهم به الياض منه ، وجمعه أفعاء .
وفي الحديث : من أكل فجا أرضنا لم يضره ماؤها ،
يعني البصل ؛ الفجا : ثوابل القدور كالفلفل
والكسون ونحوها ، وقيل : هو البصل . وفي
حديث معاوية : قال لقوم قدموا عليه كلوا من
فجا أرضنا فقل ما أكل قوم من فجا أرض فضرهم

ماؤها ؛ وأنشد ابن بري :

كأنما يبرذون بالغبوق

كل مداد من فجا مدقوق

المداد : جمع مد الذي بكال به ، ويبرذون :
يخلطن . ويقال : فتح قدرك تفتحيه ، وقد
فتحيتها تفتحية . والفحوة : الشهادة ؛ عن كراع .
وفحوى القول : معناه ولحنه . والفحوى :
معنى ما يعرف من مذهب الكلام ، وجمعه الأفحاء .
وعرفت ذلك في فحوى كلامه وفحوائه وفحوائه
وفحوائه أي معراضه ومدعيه ، وكأنه من
فتح القدر إذا أقيمت الأزار ، والباب كله
بفتح أوله مثل الحشا الطرف من الأطراف ،
والغفا والرعى والوعى والشوى . وهو يفجى
بكلامه إلى كذا وكذا أي يذهب .

ابن الأعرابي : الفحية الحياء ؛ أبو عمرو : هي
الفحية والفحية والفارة والفيرة والحريرة ؛
الحسو الرقيق .

فدي : فديته فدى وفداء ؛ قال الشاعر :

فلو كان ميت يفدى ، لفدته

بما لم تكن عنه النفوس تطيب

وإنه لحسن الفدية . والمفاداة : أن تدفع رجلاً
وتأخذ رجلاً . والفداء : أن تشتريه ، فدته بما لي
فداء وفدته بنفسي . وفي التنزيل العزيز : وإن
يأتوكم أسارى تفتدوهم ؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر أسارى بألف ، تفتدوهم بغير ألف ،
وقرأ نافع وعاصم والكاظمي ويعقوب الحضرمي
أسارى تفتدوهم ، بألف فيها ، وقرأ حمزة أسرى

أ قوله « كل مداد » كذا بالأصل هنا ، ولتقدم له م د د ؛ قيل
مداد ، وكذا هو في شرح اللاموس هنا .

تَفْدُوهم ، بغير ألف فيهما ؛ قال أبو معاذ : من قرأ
تَفْدُوهم فعناه تَشْتَرُوهم من العَدُوِّ وتُنْقِذُوهم ،
وأما تَفَادُوهم فيكون معناه تُمَاكِسُون من هم في
أيديهم في الثمن ويُمَاكِسُونكم . قال ابن بري :
قال الوزير ابن المعري فَدَى إذا أعطى مالاً وأخذ
رجلاً ، وأفدى إذا أعطى رجلاً وأخذ مالاً ، وفادى
إذا أعطى رجلاً وأخذ رجلاً ، وقد تكرر في الحديث
ذكر الفداء ؛ الفداء ، بالكسر والمد والفتح مع
القصر : فَكَاكُ الأسير ؛ يقال : فداء بَقْدِيه فِداءً
وقَدَى وفاداهُ يُفاديه مُفاداةً إذا أعطى فِداءه
وأنقذه . وفداء بنفسه وفَدَّاهُ إذا قال له : جُعِلت
فَدَاك . والفِدْيَةُ : الفِداء . وروى الأزهري عن
نصير قال : يقال فاديت الأسيرو وفاديت الأسيرو ،
قال : هكذا تقول العرب ، ويقولون : فَدَيْتُهُ بِأبي
وأمي وفَدَيْتُهُ بِأبي كأنه اشترته وخلصته به إذا لم
يكن أسيراً ، وإذا كان أسيراً بملوكاً قلت فاديتُهُ ،
وكان أخي أسيراً ففاديتُهُ ؛ كذا تقول العرب ؛ وقال
نصيب :

ولكيتني فاديتُ أمي ، بعد ما
علا الرأس منها كبرةٌ ومثيبٌ

قال : وإذا قلت فديت الأسيرو فهو أيضاً جائز بمعنى
فديته مما كان فيه أي خلصته منه ، وفاديت أحسن في
هذا المعنى . وقوله عز وجل : وَقَدَيْنَاهُ بِذِيحِ عَظِيمٍ
أي جعلنا الذبيح فداء له وخلصناه به من الذبيح .
الجوهري : الفِداء إذا كسر أوله يَدٌ وبقصر ، وإذا
فتح فهو مقصور ؛ قال ابن بري : شاهد القصر قول
الشاعر :

فَدَى لكَ عَمِي ، إِنَّ زَلِجْتَ ، وخالي

يقال : فَمَى ، فِدَى لكَ أَبِي ، ومن العرب من يكسر

فِداءً ، بالتسوية ، إذا جاور لام الجر خاصة فيقول
فِداءً لكَ لأنه نكرة ، يريدون به معنى الدعاء ؛
وأشد الأصمعي للنايعة :

مَهَلًا فِداءً لكَ الأَقْتَامُ كُلُّهُمْ ،

وما أتمرُ من مالٍ ومن وَلَدٍ

ويقال : فداء وفاداه إذا أعطى فِداءه فأنقذه ،
وقداه بنفسه وقداهُ يُفدِيه إذا قال له جُعِلت فَدَاك .
وتفادوا أي فدى بعضهم بعضاً . وافتدَى منه
بكذا وتفادى فلان من كذا إذا تعاماه واتزوى
عنه ؛ وقال ذو الرمة :

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،

تَفَادَى اللِّثُوثُ الغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا

والفِدْيَةُ والفِدَى والفِداءُ كله بمعنى . قال الفراء :
العرب تقصُرُ الفِداءَ وتمده ، يقال : هذا فِداءُوك
وفدَاك ، وربما فتحوا الفاء إذا قصروا فقالوا فَدَاك ،
وقال في موضع آخر : من العرب من يقول فَدَى
لَكَ ، فيفتح الفاء ، وأكثر الكلام كسر أولها ومدتها ؛
وقال النايعة وعنى بالرَّبِّ النعمان بن المنذر :

فَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي

قال ابن الأنباري : فِداء إذا كسرت فاءه مُدَّةً ،
وإذا فُتِحَتْ قَصْرًا ؛ قال الشاعر :

مَهَلًا فِداءً لَكَ يا قُضالَةَ ،

أَجِرُهُ الرَّامِحَ وَلَا تُهَالَةَ

وأشد الأصمعي :

فِدَى لَكَ وَالِدِي وَقَدَتِكَ نَفْسِي

ومالي ، إِنَّهُ مِنْكُمْ أَتَانِي

فكسر وقصر ؛ قال ابن الأنباري : وقول الشاعر :

قوله « مرمين » هو من أرم الغوم أي سكتوا .

فأغفر فداءً لك ما اقتنينا

قال : إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة ، لأنه إنما يُفدى من المكاريه من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يُفدى إلا من يعظه فيبذل نفسه له ، ويروي فداءً ، بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر ؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي :

يَلْتَمُّ لِقْمًا وَبِفِدْيِ زَادَةٍ ،

يَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فَوَادَةٍ

قال : يبقى زاده وبأكل من مال غيره ؛ قال ومثله :

جَدَّحَ جَوَيْنِ مِنْ سَوِيْقٍ لَيْسَ لَهُ

وقوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نكاح ؛ إنما أراد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحلقت عليه فدية ، فحذف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه . وأفداه الأسير : قيل منه فديته ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لقريش حين أسير عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا تُفديكموهما حتى يقدم صاحبانا ، يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان .

والفداء ، بمدود بالفتح : الأنبار ، وهو جماعة الطعام من الشعير والتمر والبر ونحوه . والفداء : الكدس من البر ، وقيل : هو منقطع التمر بلفه عبد القيس ؛ وأنشد يصف قرية بقلعة الميرة :

كَأَنَّ قَدَاهَا ، إِذْ جَرَدُوهُ

وَطَافُوا حَوْلَهُ ، مَلِكٌ يَتِيمٌ

شبه طعام هذه القرية حين جمع بعد الحصاد بملك قد ماتت أمه فهو يتيم ، يريد أنه قليل حقير ، ويروي قوله « فداها » هو بالفتح ، وأما ضبطه في حرد بالكسر خطأ .

سلفٌ يتيم ، والسلف : ولد الحبل ، وقال ابن خالويه في جمعه الأقداء ، وقال في تفسيره : التمر المجموع . قال شر : الفداء والجوخان واحد ، وهو موضع التمر الذي يُببَس فيه ، قال : وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر ما لم يُكُنز ؛ وأنشد :

مَنْجَعَتِي ، مِنْ أَخْبَثِ الْفِدَاءِ ،

عَجْرَ النَّوَى قَلِيلَةَ اللَّحَاءِ

ابن الأعرابي : أفدى الرجل إذا باع ، وأفدى إذا عظم بدنه . وفداء كل شيء حجه ، وألفه باه لوجود فدي وعدم فديو . الأزهرى : قال أبو زيد في كتاب الهاء والفاء إذا تعاقبا : يقال للرجل إذا حدث بحدث فعدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره أخذ على هديتك وفديتك أي أخذ بما كنت فيه ولا تعدل عنه ؛ هكذا رواه أبو بكر عن شر وقبده في كتابه بالقاف ، وقديتك ، بالقاف ، هو الصواب .

فوا : الفرو والفروة : معروف الذي يُلبس ، والجمع فراء ، فإذا كان الفرو ذا الجبة فاسمها الفروة ؛ قال الكيث :

إِذَا التَّفَّ دُونَ الْفَنَاءِ الْكَمِيعِ ،

وَوَحْوَحَ ذُو الْفَرَوَةِ الْأَرْمَلِ

وأورد بعضهم هذا البيت منشهداً به على الفروة الوافضة التي يجعل فيها السائل صدقته . قال أبو منصور : والفروة إذا لم يكن عليها وبر أو صرف لم تسم فروة . واقتربت فرواً : لبست ؛ قال المعجاج :

بِقَلْبِ أَوْلَاهُنَّ لَطْمِ الْأَعْرَسِ

قَلْبِ الْخُرَّاسَانِيِّ فَرَوِ الْمُفْتَرِي

قوله « فإذا كان الفرو الخ » كذا بالاصل .

والفَرَوَة : جِلْدَةُ الرَّأْسِ . وَقَرَوَةُ الرَّأْسِ : أَعْلَاهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ
وغيره ؛ قال الراعي :

دَنَسَ الثِّيَابَ كَأَنَّ قَرَوَةَ رَأْسِهِ
غَرِمَتْ ، فَأَثَبَتْ جَانِبَاهَا فَلَمَّغَلَا

والفَرَوَةُ ، كالثَّرْوَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ : وَهُوَ الْغَنَى ،
وَزَعِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ فَاءَهَا بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ . وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَسئِلُ عَنْ حَدِّ الْأُمَّةِ فَقَالَ إِنَّ
الْأُمَّةَ أَلْقَتْ قَرَوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ ، وَرَوَى :
مِنْ وَرَاءِ الجِدَارِ ، أَرَادَ قِنَاعَهَا ، وَقِيلَ خِمَارُهَا أَيْ
لَيْسَ عَلَيْهَا قِنَاعٌ وَلَا حِجَابٌ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مُتَبَدِّلَةً إِلَى
كُلِّ مَوْضِعٍ تَرْتَسِلُ إِلَيْهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ ،
وَالْأَصْلُ فِي فَرَوَةِ الرَّأْسِ جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا قَرَّبَ الْمَهْلُ مِنْ فِيهِ
سَفَطَتْ فَرَوَةُ وَجْهِهِ أَيْ جِلْدَتُهُ ، اسْتَعَارَهَا مِنَ الرَّأْسِ
لِلْوَجْهِ . ابْنُ الْكَيْتِ : إِنَّهُ لَذُو ثَرْوَةٍ فِي الْمَالِ
وَقَرَوَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ . وَرَوَى عَنْ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ
الْكُوفَةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَمَلَّثَوْنِي وَسَيَّئْتُهُمْ
وَسَيَّئُونِي فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى تَقْيِفِ الذَّبَّالِ
الْمَنَانِ يَلْبَسُ قَرَوَاتِهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَاتِهَا ؛ قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَادَ عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّ فَتَى تَقْيِفِ إِذَا
وَلِيَ الْعِرَاقَ تَوَسَّعَ فِي قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَأْثَرَ بِهِ وَلَمْ
يَقْتَصِرْ عَلَى حَصَّتِهِ ، وَفَتَى تَقْيِفِ : هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ
يُوسُفَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا عَلِيٌّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الدَّعَاءِ وَهَذَا مِنَ الْكُورَاتِ الَّتِي أَنْبَأَ
بِهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ
يَسْتَمْعُ بِبِعْمَتِهَا لُبْسًا وَأَكْلًا ؛ وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ :
مَعْنَاهُ يَلْبَسُ الدَّقِيءَ اللَّيِّنَ مِنْ ثِيَابِهَا وَيَأْكُلُ الطَّرِيءَ
النَّاعِمَ مِنْ طَعَامِهَا ، فَضَرَبَ الْفَرَوَةَ وَالْخَضِرَةَ لِذَلِكَ

مَثَلًا ، وَالضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا . أَبُو عَمْرٍو : الْفَرَوَةُ الْأَرْضُ
الْبِيضَاءُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا قَرَشٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّ الْحَضِرَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَلَسَ عَلَى قَرَوَةٍ بِيضَاءُ
فَاهْتَزَّتْ نَحْتَهُ خَضِرَاءُ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَرَادَ
بِالْفَرَوَةِ الْأَرْضَ الْيَابِسَةَ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : يَعْنِي الْمَشِيمَ
الْيَابِسَ مِنَ النَّبَاتِ ، شَبَّهَ بِالْفَرَوَةِ . وَالْفَرَوَةُ : قِطْعَةٌ
نَبَاتٍ مَجْتَمِعَةٌ يَابِسَةٌ ؛ وَقَالَ :

وَهَامَةٌ قَرَوَاتُهَا كَالْفَرَوَةِ

وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قَرَوَةَ ،
وَفِي أُخْرَى : فَفَرَسْتُ لَهُ قَرَوَةَ . وَقِيلَ : أَرَادَ
بِالْفَرَوَةِ اللِّبَاسَ الْمَعْرُوفَ .

وَقَرَى الشَّيْءَ يُفَرِّيه قَرِيًّا وَقَرَاهُ ، كَلَاهَا : شَقَّهَ
وَأَفْسَدَهُ ، وَأَفْرَاهُ أَصْلَحَهُ ، وَقِيلَ : أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ
كَأَنَّهُ رَفَعَ عَنْهُ مَا لَحِقَهُ مِنْ آفَةِ الْقَرِيِّ وَخَلَّلِيهِ .
وَتَفَرَّى جِلْدُهُ وَانْفَرَى : انشَقَّ . وَأَفْرَى أَوْدَاجَهُ
بِالسِّيفِ : شَقَّهَا . وَكُلُّ مَا شَقَّهَ فَقَدْ أَفْرَاهُ وَقَرَاهُ ؛
قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ :

فَصَافَ يُفَرِّي جِلْدَهُ عَنْ سَرَانِهِ ،
يَبْدُ الْجِيَادِ فَارِهًا مُتَابِعًا

أَيَّ صَافَ هَذَا الْفَرَسُ يَكَادُ يَشُقُّ جِلْدَهُ عَمَّا نَحْتَهُ مِنَ
السَّمَنِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
حِينَ سُئِلَ عَنِ الذَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ : كُلُّ مَا أَفْرَى
الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُشَرَّدٍ أَيْ شَقَّقَهَا وَقَطَعَهَا فَأَخْرَجَ مَا
فِيهَا مِنَ الدَّمِ . يُقَالُ : أَفْرَيْتَ الثَّوْبَ وَأَفْرَيْتَ
الْحُلَّةَ إِذَا شَقَّقْتَهَا وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا ، فَإِذَا قُلْتَ
قَرَيْتَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنْ تَقْدِرَ الشَّيْءَ
وَتُعَاجِلَهُ وَتُصْلِحَهُ مِثْلَ التَّعْلِ التَّخْذُوعِ أَوْ النُّطْعِ أَوْ
الْقِرْبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . يُقَالُ : قَرَيْتَ أَفْرِي قَرِيًّا ،
وَكَذَلِكَ قَرَيْتَ الْأَرْضَ إِذَا صَرَنْتَهَا وَقَطَعْتَهَا . قَالَ :

وأما أفْرَيْتُ إفرأه فهو من التشقيق على وجه الفساد. الأصمى : أفْرَى الجلد إذا مزَّقَه وخرَّقَه وأفدَه يُفْرِيه إفرأه . وفْرَى الأديم يُفْرِيه فَرِيًّا ، وفْرَى المَزَادَة يُفْرِيها إذا خَرَزَها وأصلحها . والمفْرِيَّةُ : المَزَادَة المَعْمُولَة المُصْلَحَة . وتَفْرَى عن فلان توبه إذا تشقق . وقال الليث : تَفْرَى خَرَزَ المَزَادَة إذا تشقق . قال ابن سيده : وحكى ابن الأعرابي وحده فَرَى أو داجَه وأفراها قطعها . قال : والمتقون من أهل اللغة يقولون فَرَى للإفساد ، وأفْرَى للإصلاح ، ومعناها الشق ، وقيل : أفراه شقه وأفده وقطعه ، فإذا أردت أنه قدَره وقطعه للإصلاح قلت قرأه فَرِيًّا . الجوهري : وأفْرَيْت الأوداج قطعها ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

إذا انتحى بناه المذاهذ ،
فَرَى عُرُوقَ الوَدَجِ الفَوَازِي

الجوهري : فَرَيْتُ الشيءَ أفْرِيه فَرِيًّا قطعته لأصلحه ، وفريت المَزَادَة خَلَقْتَهَا وصنعتها ؛ وقال :

سَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرَتْهَا
مَسَكَ شُبُوبٍ ثُمَّ وَفَرَتْهَا ،
لو كانتِ السَّاقِي أَصْفَرَتْهَا

قوله : فَرَتْهَا أي عَمِلَتْهَا . وحكى الجوهري عن الكسائي : أفْرَيْتُ الأديم قطعته على جهة الإفساد ، وفَرَيْتَه قطعته على جهة الإصلاح . غيره : أفْرَيْتُ الشيءَ شققته فانفَرَى وتَفْرَى أي انشق . يقال : تَفْرَى الليل عن صبحه ، وقد أفْرَى الذئبُ بطنَ

قوله « شكت يدا الخ » بين العاغانى خلل هذا الالتاد في مادة صفر فقال وبعد الشعر الاول :

وعمت عين التي أرتها
أعارت الاتمى وقدوتها
وأبدل الثاني بالازم .

أسماء الخرز وأجملتها
مسك شوب ... الخ

الشاء ، وأفْرَى الجرحَ يُفْرِيه إذا بَطَّه . وجِلدَ فَرِيٌّ : مَشْقُوقٌ ، وكذلك الفَرِيَّةُ ، وقيل : الفَرِيَّةُ من القِرَابِ الواسعة . ودَلَّوْ قَرِيٌّ : كبيرة واسعة كأنها شقت ؛ وقول زهير :

ولأنتِ تَفْرِي ما خَلَقْتِ ، وَبَعْدَ
ضُ القَوْمِ بِمَخْلُوقٍ ثُمَّ لَا يُفْرِي

معناه تُنْفِذُ ما تُعْزِمُ عليه وتُفَدِّرُه ، وهو مثل . ويقال للشجاع : ما يُفْرِي قَرِيهَ أحد ، بالتشديد ؛ قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره : لا يُفْرِي قَرِيهَ ، بالتخفيف ، ومن شَدَّدَ فهو غلط . التهذيب : ويقال للرجل إذا كان حاداً في الأمر فَرِيًّا تَرَكَتْهُ يُفْرِي الفَرَا ، ويُفَدِّدُ ، والعرب تقول : تَرَكَتْهُ يُفْرِي الفَرِيُّ إذا عَمِلَ العَمَلُ أو السُّنِّي فَأَجَاد . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في عمر ، رضي الله عنه ، وراه في منامه ينزع عن قلبه بفَرَابٍ : فلم أَرَ عِبْقَرِيًّا بِفَرِي قَرِيهَ ؛ قال أبو عبيد : هو كقولك يعمل عمله ويقول قوله ويقطع قطعه ؛ قال : وأنشدنا الفراء لزُرارة بن صَعْبٍ يُخَاطَبُ العامِرِيَّةَ :

قد أَطْعَمْتَنِي دَقَلًا حَوِيلًا
مُسَوِّسًا مَدَوِّدًا حَجْرِيًّا ،
قد كُنْتَ تَفْرِيَنَ بِهِ القَرِيًّا

أي كُنْتَ تُكثِرِينَ فِيهِ القَوْلَ وتُعْظِمِينَه . يقال : فلان يُفْرِي القَرِيَّ إذا كان يأتي بالعجب في عمله ، وروي بِفَرِي قَرِيهَ ، بكون الراء والتخفيف ، وحكى عن الحليل أنه أنكر التثنية وغلط قائله . وأصل الفَرِي : القَطْعُ . وتقول العرب : تَرَكَتْهُ ، قوله « تَرَكَتْهُ بِفَرِي الفَرَا » كذا ضبط في الأصل والتكلمة وعزاء فيها للفراء ، وعليه قلبا لفتان .

يَفْرِي الْفَرِي إِذَا عَمِلَ الْعَمَلَ فَأَجَادَهُ . وَفِي حَدِيثِ
حَسَانَ : لِأَفْرِيَّتِهِمْ فَرِي الْأَدِيمِ أَي أَقْطَعْتُهُمْ
بِالْمَجَاهِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ ، وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْمِبَالِغَةِ
فِي الْقَتْلِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَزْوَةَ مَوْتَةَ : فَبَعَلَ الرَّومِي
بِفَرِيِّ الْمُسْلِمِينَ أَي بِيَالِغٍ فِي التَّكَايَةِ وَالْقَتْلِ ؛ وَحَدِيثُ
وَحْشِي : فَرَأَيْتَ حَمَزَةَ يَفْرِي النَّاسَ قَرِيبًا ، بَعْنِي
يَوْمَ أَحَدٍ .

وَتَفَرَّتِ الْأَرْضُ بِالْعُيُونِ : تَبَجَّسَتْ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

غِمَارًا تَفْرِي بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ .

وَأَفْرَى الرَّجُلَ : لَامَهُ .

وَالْفِرْيَةُ : الْكُذْبُ . قَرَى كَذِبًا قَرِيًّا وَافْتَرَاهُ :
اخْتَلَقَهُ . وَرَجُلٌ قَرِيٌّ وَمِفْرِيٌّ وَإِنَّمَا لِقَبِيحِ الْفِرْيَةِ ؛
عَنِ اللَّحْبَانِيِّ . اللَّيْثُ : يَقَالُ قَرَى فُلَانٌ الْكُذْبَ يَفْرِيهِ
إِذَا اخْتَلَقَهُ ، وَالْفِرْيَةُ مِنَ الْكُذْبِ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
افْتَرَى الْكُذْبَ يَفْتَرِيهِ اخْتَلَقَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ؛ أَي اخْتَلَقَهُ . وَقَرَى فُلَانٌ كَذَا
إِذَا خَلَقَهُ ، وَافْتَرَاهُ : اخْتَلَقَهُ ، وَالْأَسْمُ الْفِرْيَةُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِي الرَّجُلُ
عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرِيَا ؛ الْفِرَى : جَمْعُ فِرْيَةٍ وَهِيَ الْكُذْبَةُ ،
وَأَفْرَى أَفْعَلَ مِنْهُ لِلتَّفْضِيلِ أَي أَكْذَبَ الْكُذْبَاتِ أَنْ
يَقُولَ : رَأَيْتَ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَى
شَيْئًا ، لِأَنَّهُ كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي
يُرْمَلُ مَلِكُ الرُّؤْيَا لِيُؤْبَهُ الْمَنَامُ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ أَي
الْكَذِبَ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ النَّسَاءِ : وَلَا يَأْتِينَ
بِيَهْنَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ ؛ هُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْكُذْبِ .

أَبُو زَيْدٍ : قَرَى الْبَرْقُ يَفْرِي قَرِيًّا وَهُوَ تَلَالُؤُهُ
وَدَوَامُهُ فِي السَّمَاءِ .

وَالْفَرِيُّ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ
مَرْيَمَ : لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : الْفَرِيُّ

الْأَمْرُ الْعَظِيمُ أَي جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا ، وَقِيلَ : جِئْتَ
شَيْئًا قَرِيًّا أَي مَصْنُوعًا مُخْتَلَقًا . وَفُلَانٌ يَفْرِي
الْفَرِيَّ إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعَجَبِ فِي عَمَلِهِ . وَفَرِيْتُ :
دَهَيْتُ وَحَرَيْتُ ؛ قَالَ الْأَعْمَى الْهَذَلِيُّ :

وَفَرِيْتُ مِنْ جَزَعٍ فَلَا

أَرْسِي ، وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ

أَبُو عَيْدٍ : قَرِيَّ الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ ، يَفْرَى قَرَى ،
مَقْصُورٌ ، إِذَا بُهِتَ وَدَهِيَتْ وَنَحِيْرٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
قَرِيٌّ يَفْرِي إِذَا نَظَرَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ . وَالْفَرِيَّةُ :
الْجَلْبَةُ . وَقَرَوَةٌ وَقَرَوَانٌ : اسْمَانِ .

فَسَا : الْفَسُوُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ الْفُسَاءُ . وَقَسَا قَسُوًا
وَاحِدَةً وَقَسَا يَفْسُو قَسُوًّا وَفُسَاءً ، وَالْأَسْمُ الْفُسَاءُ ،
بِالْمَدِّ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

إِذَا تَعَسَّوْا بَصَلًا وَخَلًّا ،

يَأْتُوا يَسْلُوثُونَ الْفُسَاءَ سَلًّا ،

وَرَجُلٌ قَسَاءٌ وَقَسُوٌّ : كَثِيرُ الْفَسُوِّ . قَالَ نَعْلَبٌ :

قِيلَ لِمَرْأَةٍ أَيُّ الرِّجَالِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : الْعَيْنُ^٢

النَّزَاءُ الْقَصِيرُ الْفُسَاءُ الَّذِي يَضَعُكَ فِي بَيْتِ جَارِهِ

وَإِذَا أَوَى بَيْتَهُ وَجَمَّ الشَّدِيدُ الْحَمَلُ^٣ . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبَانَ

ابْنُ الرَّعْبِلِ : أَبْغَضُ الشُّيُوخِ إِلَيَّ الْأَقْلَحُ الْأَمْلَحُ

الْحَسُوُّ الْفَسُوُّ . وَيُقَالُ لِلْمُخْتَفِئِ : الْفَسَاءَةُ ،

لِنَتْنِهَا . وَفِي الْمَثَلِ : مَا أَقْرَبَ مَعْنَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ .

وَفِي الْمَثَلِ : أَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ ، وَهِيَ الْخُفْسَاءُ تَفْسُو

فَتَسْتِنُّ الْقَوْمَ بِجَبْتِ رِجْلِهَا ، وَهِيَ الْفَاسِيَاءُ أَيْضًا .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَفْسَى مِنَ الظُّرْبَانِ ، وَهِيَ دَابَّةٌ

نَجِيَّةٌ إِلَى جَمْرِ الضَّبِّ فَتَضَعُ قَبْ أَسْتَأْ عِنْدَ قَمِ

الْجَمْرِ فَلَا تَرَالُ تَفْسُو حَتَّى تَسْتَخْرِجَهُ ، وَتَصْغِيرُ

١ قَوْلُهُ « وَالْجَمْعُ الْفُسَاءُ » كَذَا ضَبُّ فِي الْأَصْلِ وَلَهُ بِكَسْرِ الْفَاءِ

كَدَلُو وَدَلَاءُ .

٢ قَوْلُهُ « الْعَيْنُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ مُضْبُوطًا وَلَهُ الْعَيْنُ أَوْ الْعَيْنُ

كَلْرَجٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

٣ قَوْلُهُ : الشَّدِيدُ الْحَمَلُ ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

الفسوة فسيّة . ويقال : أفسى من نيس وهي دويبة كثيرة الفساء . ابن الأعرابي : قال نفع بن مجاشع لبلال بن جرير يسأله يا ابن زرة وكانت أمه أمة وهبها له الحجاج ، قال : وما تعيب منها ؟ كانت بنت ملك وحياء ملك حبا بها ملكاً ! قال : أما على ذلك لقد كانت فساءً أدمها وجهها وأعظمها ركبها ! قال : ذلك أعطية الله ، قال : والفساء والبزخاء واحد ، قال : والانبزاز انبزاز ما بين وركبها وخروج أسفل بطنها ومرتها ؛ وقال أبو عبيد في قول الراجز :

بكرأ عواساء تفاسي مقربا

قال : تفاسي تخرج استها ، وتبازي ترفع ألبتيها . وحكي عن الأصمعي أنه قال : تفاساً الرجل تفاسواً ، بالهمز ، إذا أخرج ظهره ، وأنشد هذا البيت فلم يهزم . وتفاست الحنفاء إذا أخرجت استها كذلك . وتفاسي الرجل : أخرج عجزته . والفسو والفساة : حي من عبد القيس . التهذيب : وعبد القيس يقال لهم الفساء يعرفون بهذا . غيره : الفسو نيز حي من العرب جاء منهم رجل يبردي حبرة إلى سوق عكاظ فقال : من يشتري منا الفسو جدين البردين ؟ فقام شيخ من مهو فارتدى بأحدها وأتزر بالآخر ، وهو مشتري الفسو يبردي حبرة ، وضرب به المثل فقيل أخيب صفة من شيخ مهو ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن يندرة ؛ وأنشد ابن بري :

يا من رأى كصفقة ابن يندرة

من صفقة خامرة منحتره ،

المشتري الفسو يبردي حبره

وقسوات الضباع : ضرب من الكماء . قال أبو حنيفة : هي القعبل من الكماء ، وقد ذكر في

موضعه . قال ابن خالويه : فسوة الضبع شجرة تحمل مثل الحشخاش لا يتحصل منه شيء . وفي حديث شريح : سئل عن الرجل يطلق المرأة ثم يرتجعها فيكتمها رجفها حتى تنقضي عدتها ، وقال : ليس له إلا فسوة الضبع أي لا طائل له في ادعاء الرجعة بعد انقضاء العدة ، وإنما خص الضبع لحسنها وخبيثها ، وقيل : هي شجرة تحمل الحشخاش ليس في ثمرها كبير طائل ؛ وقال صاحب المنهاج في الطب : هي القعبل وهو نبات كريبه الرائحة له رأس يطبخ ويؤكل باللبن ، وإذا يبس خرج منه مثل الوردس .

ورجل فسوي : منسوب إلى فسا ، بلد بفارس .

ورجل فساسري على غير قياس .

فشا : فشا خبره يفشو فشواً وفشياً : انتشر وذاع ، كذلك فشا فضله وعرفه وأفشاه هو ؛ قال :

إن ابن زيد لا زال مستغلاً

بالخير يفشي في مضره العرفا

وقشا الشيء يفشو فشواً إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاه السر . وقد تفشى الحبر إذا كذب على كاعند رفيق فتشى فيه . ويقال : تفشى بهم المرض وتفشاهم المرض إذا عمهم ؛ وأنشد :

تفشى بإخوان الثقات فعمهم ،

فأمسكت عني المغرلات البواكيا

وفي حديث الخاتم : فلما رآه أصعابه قد تختم به فشت خواتمه الذهب أي كثرت وانتشرت . وفي الحديث : أفشى الله ضيعته أي كثر عليه معاشه لبشغفه عن الآخرة ، وروي : أفشد الله ضيعته ، رواه المروزي كذلك في حرف الضاد ، والمعروف المروزي أفشى . وفي حديث ابن مسعود : وآية ذلك

أن تَفْشُوَ الفاقة . والقواشي : كل شيء مُنتشر من المال كالغنم السائمة والإبل وغيرها لأنها تَفْشُوَ أي تنتشر في الأرض ، واحدها فاشية . وفي حديث هوازن : لما انهزموا قالوا الرأي أن تُدْخِلَ في الحِصْنِ ما قَدَرْنَا عليه من فاشيتنا أي مواشينا . وَتَفَشَى الشيء أي اتسع . وحكى اللحياني : إني لأحفظ فلاناً في فاشيته ، وهو ما انتشر من ماله من ماشية وغيرها . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ضَمُوا قَواشِيكُمْ بالليل حتى تذهب فحة العشاء . وأفشى الرجل إذا كثرت قواشيه . ابن الأعرابي : أفشى الرجل وأمشى وأوشى إذا كثرت ماله ، وهو الفشاء والمشاء ، بمدود . الليث : يقال فشت عليه أمره إذا انتشرت فلم يدر بأي ذلك يأخذ ، وأفشيت أنا . والفشاء ، بمدود : تناسل المال وكثرته ، سمي بذلك لكثورته حينئذ وانتشاره . وقد أفشى القوم . وتَفَشَّت القَرَحَةُ : اتسعت وأرِضَتْ . وتَفَشَّاهم المَرَضُ وتَفَشَّى بهم : انتشر فيهم . وإذا نمت من الليل نومة ثم قمت فقلك الفاشية . والقشيان : الغشية التي تعترى الإنسان ، وهو الذي يقال له بالفارسية قاسا . قال ابن بري : القشوة ففة يكون فيها طيب المرأة ؛ قال أبو الأسود العجالي :

لها قشوة فيها مَلابٌ وزنْبَقٌ ،

إذا عَزَبَ أَسْرَى إليها نَطِيْبًا

فصي : فصى الشيء من الشيء فصياً : فصله .

وقصية ما بين الحر والبرد : سكتة بينهما من ذلك . ويقال منه : ليلة قصية وليلة قصية ،

قوله « والذبيان الغنية » ضبط العثبان في التكملة والاصل والتهديب هذا الضبط ، واعتروا باطلاق الجهد لضبطه في بعض النسخ بالفتح . وأما الغنية فهي عبارة الاصل والتهديب أيضاً ولكن الذي في القاموس والتكملة بالثين المسجدة بدل المثلة .

مضاف وغير مضاف . ابن بزرج : اليوم قصية ، واليوم يوم قصية ، ولا يكون قصية صفة ، ويقال : يوم مفص صفة ، قال : والطلثفة تجري مجرى القصية وتكون وصفاً لليلة كما تقول يوم طلق . وأفصى الحر : خرج ، ولا يقال في البرد . وقال ابن الأعرابي : أفصى عنك الشتاء وسقط عنك الحر . قال أبو الهيثم : ومن أمثالهم في الرجل يكون في غم فيخرج منه قولهم : أفصى علينا الشتاء . أبو عمرو بن العلاء : كانت العرب تقول اتقوا القصية ، وهو خروج من برد إلى حر ومن حر إلى برد . وقال الليث : كل شيء لازق فخلصته قلت هذا قد انقصى . وأفصى المطر : أقلع . وتَفَصَّى اللحم عن العظم وانقصى : انفخ . وقصى اللحم عن العظم وقصينته منه تفصية إذا خلصته منه ، واللحم المتهرى ينقصى عن العظم ، والإنسان ينقصى من البلية . وتَفَصَّى الإنسان إذا تخلص من الضيق والبلية . وتَفَصَّى من الشيء : تخلص ، والاصم القصية ، بالسكين . وفي حديث قبيلة بنت مخزومة : أن جويبرية من بنات أختها حديباء قالت ، حين انتفجت الأرنب وهما تسيران : القصية ، والله لا يزال كعبك عالياً ؛ قال أبو عبيد : تفاعلت بانتفاج الأرنب فأرادت بالقصية أنها خرجت من الضيق إلى السعة ؛ ومن هذا حديث آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه ذكر القرآن فقال : هو أشد تفصياً من قلوب الرجال من النعم من عقلها أي أشد تفكناً وخروجاً . وأصل التفصى : أن يكون الشيء في مضيق ثم يخرج إلى غيره . ابن الأعرابي : أفصى إذا تخلص من خير أو شر . قال الجوهري : أصل القصية الشيء تكون فيه ثم تخرج

قوله « ليلية » ضبط في الاصل بالضم كما ترى وفي الحكم أيضاً ، وضبط في القاموس بالفتح .

منه ، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عم بناتها ، فخرجت منه إلى السعة والرخاء ، وإنما تقاتلت بانتقاج الأرنب . ويقال : ما كدت أتفصى من فلان أي ما كدت أتخلص منه . وتقصيت من الديون إذا خرجت منها وتخلصت . وتقصيت من الأمر تفصيلاً إذا خرجت منه وتخلصت . والفصي : حب الزبيب ، واحده فصاة ؛ وأنشد أبو حنيفة :

قصى من قصى العنجد

قال ابن سيده : هذا جميع ما أنشده من هذا البيت . وأقصى : اسم رجل . التهذيب : أقصى امم أبي تقيف واسم أبي عبد القيس . قال الجوهري : هما أقصيان أقصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وأقصى بن عبد القيس بن أقصى بن دغمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة . وبنو قصية : بطن .

فضا : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضا يفضو فضواً فهو فاض ؛ قال رؤبة :

أفرخ قبض يبيضها المتفاض ،
عنكم ، كراماً بالمتام الفاضي

وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع . وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فترجته وفضائه وحيزه ؛ قال ثعلب بن عبيد يصف نحلاً :

سنت كتة الأوبار لا القر تتي ،
ولا الذئب تخشى ، وهي بالبلد المفضي

أي العراء الذي لا شيء فيه ، وأفضى إليه الأمر كذلك . وأفضى الرجل : دخل على أهله . وأفضى إلى المرأة : غشياً ، وقال بعضهم : إذا خلاها فقد

أ قوله « يفضو فضواً » كذا بالأصل وعبارة ابن سيده يفضو فضاء وفضواً وكذا في اللاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان .

أفضى ، غشياً أو لم يغش ، والإفضاء في الحقيقة الانتباه ؛ ومنه قوله تعالى : وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ؛ أي انتهى وأوى ، عداه يألى لأن فيه معنى وصل ، كقوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم . ومرة مفضاة : مجموعة المسلكين . وأفضى المرأة فهي مفضاة إذا جامعها فجعل مملكتها مملكاً واحداً كأفاضها ، وهي المفضاة من النساء . الجوهري : أفضى الرجل إلى امرأته باشرها وجامعها . والمفضاة : الشريم . وألقى ثوبه فضاءً : لم يودعه . وفي حديث دعائه للتابغة : لا يفضي الله فاك ؛ هكذا جاء في رواية ، ومعناه أن لا يجعله قضاء لا سن فيه . والفضاء : الحالي الفارغ الواسع من الأرض .

وفي حديث معاذ في عذاب القبر : ضربه بمرضافه وسط رأسه حتى يفضي كل شيء منه أي بصير فضاء . والفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء . وأفضيت إلى فلان بسرّي . الفراء : العرب تقول لا يفض الله فاك من أفضيت . قال : والإفضاء أن تسقط ثناباه من فوق ومن تحت وكل أضراسه ؛ حكاه شمر عنه ؛ قال أبو منصور : ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحمار الذي بين مملكتها ؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير :

ومن يوف لا يذمم ، ومن يفض قلبه
إلى مطمئن البر لا يتججم

أي من يصر قلبه إلى فضاء من البر ليس دونه ستر لم يشبه أمره عليه فيتججم أي يتودد فيه .

والفضى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام فضى أي قوض مختلط . شر : الفضاء ما استوى من الأرض واتسع ، قال : والصحراء فضاء . قال

أبو بكر: الفضا، ممدود، كالحساء وهو ما يجري على وجه الأرض، واحده فضية^١؛ قال الفرزدق:

فَصَبَّحْنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا،

بِطَنَاءِ ذِي قَارٍ، فِضَاءٌ مُنَجَّرًا

والفضية: الماء المستنقع، والجمع فضاء، ممدود؛ عن كراع؛ فأما قول عدي بن الرقاع:

فَأَوْرَدَهَا، لَمَّا انْجَلَى اللَّيْلُ أَوْ دَنَا،

فِضَى كُنْ لِلْجُونَ الْحَوَائِمِ مَشْرَبًا

قال ابن سيده: يروى فِضَى وفِضَى، فن رواه فِضَى جعله من باب حَلَقَةٍ وحَلَقٍ ونَشْفَةٍ ونَشْفٍ، ومن رواه فِضَى جعله كَبَدْرَةٍ وبِدْرٍ.

والفضا: جانب^٢ الموضع وغيره، يكتب بالألف، ويقال في تثنيته ضَفْرَانٍ؛ قال زهير:

فَقَرَأَ بِمُنْدَفِعِ النَّعَائِتِ مِنْ

ضَفْرَوَيْ آلَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ

النعائت: آبار معروفة. ومكان فاضٍ ومفضٍ أي واسع. وأرض فضاء وبراز، والقاضي: البارز؛ قال أبو النجم يصف فرسه:

أَمَا إِذَا أَمْسَى فَمُفْضٍ مَنَزَلُهُ،

تَجْعَلُهُ فِي تَرْبِطٍ وَتَجْعَلُهُ

مُفْضٍ: واسع. والمُفْضَى: المتسع؛ وقال رؤبة:

خَوْفَاءَ مُفْضَاهَا إِلَى مُنْخَاقٍ

أَي مُنْتَعِبَهَا؛ وقال أيضاً:

^١ قوله « واحده فضية » هذا ضبط التكملة، وفي الاصل فتحة على الياء ليعتضاه أنه من باب فعلة وقال.

^٢ قوله « والفضا جانب النج » كذا بالاصل، ولعله الضفا بتقديم الضاد إذ هو الذي بمعنى الجالب وبدليل قوله؛ ويقال في تثنيته ضفران، وبمده هذا فإيراده هنا سهواً كما لا يخفى.

جاوَزَتْهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى أَفْضَى
بِهِمْ، وَأَمْضَى سَفَرًا مَا أَمْضَى^١

قال: أفضى بلغ بهم مكاناً واسعاً أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه. ويقال: قد أفضينا إلى الفضا، وجعه أفضية. ويقال: تركت الأمر قضا أي تركته غيراً محكم. وقال أبو مالك: يقال ما بقي في كيناته إلا سهم قضا؛ قضا أي واحد. وقال أبو عمرو: سهم قضا إذا كان مفرداً ليس في الكيناة غيره. ويقال: بقيت من أقراني قضا أي بقيت وحدي، ولذلك قيل للأمر الضيف غير المحكم قضا، مقصور. وأفضى بيده إلى الأرض إذا مسحها بياطن راحته في سجوده. والفضا: حب الزبيب. وتمر قضا: مشور مختلط، وقال اللحياني: هو المختلط بالزبيب؛ وأنشد:

فَقَلْتُ لَهَا: يَا خَالِي لَكَ نَاقَتِي،

وَتَمْرٍ قِضًا، فِي عَيْبَتِي، وَزَيْبٍ

أي مشور، ورواه بعض المتأخرين: يا عمتي. وأمرهم بينهم قضا أي سواء. ومتاعهم بينهم قوضى قضا أي مختلط مشترك. وغيره: وأمرهم قوضى وقضا أي سواء بينهم؛ وأنشد للمعدل البكري:

طَعَامُهُمْ قَوْضَى قِضًا فِي رِحَالِهِمْ،

وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا

ويقال: الناس قوضى إذا كانوا لا أمير عليهم ولا من يجمعهم. وأمرهم قضا بينهم أي لا أمير عليهم. وأفضى إذا افتقر.

فضا: قَطَا الشيء يَفْطُوهُ قَطْوًا: ضربه بيده وسدَّخه. وقَطَوْتُ المرأة: أَنْكَحْتُهَا. وقَطَا المرأة:

^١ قوله « ما أمضى » كذا في الاصل، والذي في نسخة التهذيب: ما أمضى.

فَطْرُوءًا: نَكَحَهَا .

فَطَا: النَّظْمِيُّ، مَقْصُورٌ^١: مَاءُ الرَّحِيمِ، يَكْتُبُ
بِالْيَاءِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَسْرِبِلَ حُسْنَ بُوْسُفٍ فِي فَطَاةٍ،

وَأَلْبَسَ تَاجَهُ طِفْلاً صَغِيْرًا

حَكَاهُ كِرَاعٌ، وَالتَّثْبِيَةُ فِظْوَانٌ، وَقِيلَ: أَسْلَهُ الْفَطَاةُ
فَقَلْبَتِ الظَّاهِ يَاءٌ، وَهُوَ مَاءُ الْكُرْسِيِّ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:
وَقَضِينَا بِأَنَّ أَلْفَهُ مَنقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ الْإِنْقِلَابِ
وَهِيَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ، وَإِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ
فَانْقَلَبَتْ عَنِ الْيَاءِ أَكْثَرَ مِنْهُ عَنِ الْوَاوِ.

فَعَا: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَفْعَاءُ الرَّوَاحِيُّ الطَّيِّبَةُ. وَقَعَا
فَلَانٌ شَيْئًا إِذَا قَتَلَتْهُ. وَقَالَ شَرَفٌ فِي كِتَابِ الْحَيَاتِ:
الْأَفْعَى مِنَ الْحَيَاتِ الَّتِي لَا تَبْرَحُ، إِنَّمَا هِيَ
مُتَرَحِّبَةٌ، وَتَرَحَّبَتْ إِسْتِدَارَتُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَتَحْوِيًّا؛
قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

زُرُقِ الْعَيُونِ مُتَلَوِّيَاتٍ،

حَوَّلَ أَفَاعٍ مُتَحَوِّيَاتٍ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَفْعَى حَيَّةٌ عَرِيضَةٌ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا
مَشَتْ مُتَتَنِّبَةً بَيْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً تَمْسِي بِأَثْنَانِهَا تِلْكَ
تَحْتِهَا يَجْرُسُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَالْجَرَسُ الْحَكُّ
وَالدَّلَالُكُ. وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَيْمٍ عَنِ الْجَرَسِ
فَقَالَ: هُوَ الْعَدُوُّ الْبَطِيءُ. قَالَ: وَرَأْسُ الْأَفْعَى
عَرِيضٌ كَأَنَّهُ فَلَكَةٌ وَلَهَا قَرْنَانِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ قَتْلِ الْمُحْرِمِ
الْحَيَاتِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِقَتْلِهِ الْأَفْعَوُ وَلَا بَأْسَ بِقَتْلِ
الْحَيْدَوُ، فَقَلْبُ الْأَلْفِ فِيهَا وَآوَى لَفْتَهُ، أَرَادَ
الْأَفْعَى وَهِيَ لَفَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَمِنْهُمْ
١ قوله «اللفظي مقصور يكتب بالياء» ثم قوله «والتثبية فظوان»
هذه عبارة التهذيب.

مَنْ يَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً فِي الْوَقْفِ، وَبَعْضُهُمْ بِشَدِّدِ الْوَاوِ
وَالْيَاءِ، وَهَمْزَتُهَا زَائِدَةٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْأَفْعَى لَا تَنْفَعُ
مِنْهَا رُقِيَّةٌ وَلَا تَرِيَّاقٌ، وَهِيَ حَيَّةٌ رَقَشَاءٌ دَقِيقَةٌ
الْعُنُقِ عَرِيضَةُ الرَّأْسِ، زَادَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَبِمَا كَانَتْ
ذَاتَ قَرْنَيْنِ، تَكُونُ وَصْفًا وَاسِمًا، وَالْإِسْمُ الْأَكْبَرُ،
وَالْجَمْعُ أَفَاعٍ. وَالْأَفْعَوَانُ، بِالضَّمِّ: ذَكَرَ الْأَفْعَايِيُّ،
وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ قَالَ
لِعَاوِيَةَ لَا تُطْرِقْ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ؛ هُوَ بِالضَّمِّ
ذَكَرَ الْأَفْعَايِيَّ. وَأَرْضٌ مَفْعَاةٌ: كَثِيرَةُ الْأَفْعَايِيِّ.
الْجَوْهَرِيُّ: الْأَفْعَى حَيَّةٌ، وَهِيَ أَفْعَلٌ، تَقُولُ هَذِهِ
أَفْعَى بِالْتَوِينِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ
أَفْعَلٌ وَأَرْوَى مِثْلُ أَفْعَى فِي الْإِعْرَابِ، وَمِثْلُهَا
أَرْطَى مِثْلُ أَرْطَاةٍ^١.
وَتَفْعَى الرَّجُلُ: صَارَ كَالْأَفْعَى فِي الشَّرِّ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَأْتَهُ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ، وَأَنْتَ

تَفْعَى لَهَا إِخْوَانَهَا وَنَصِيرُهَا

وَأَفْعَى الرَّجُلُ إِذَا صَارَ ذَا شَرٍّ بَعْدَ خَيْرٍ.

وَالْفَاعِي: الْفَضْبَانُ الْمُزِيدُ.

أَبُو زَيْدٍ فِي سِمَاتِ الْإِبِلِ: مِنْهَا الْمُفْعَاةُ الَّتِي سَمَّيْتُهَا
كَالْأَفْعَى، وَقِيلَ هِيَ الشَّةُ نَفْسُهَا، قَالَ: وَالْمُفْعَاةُ
كَالْأَثَافِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَلٌ مُفْعَى إِذَا وُصِمَ هَذِهِ،
وَقَدْ قَعَيْتُهُ أَنَا.

وَأَفَاعِيَّةٌ: مَكَانٌ؛ وَقَوْلُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَدِي الْبَنَاتِ

إِلَى الْبُرَيْقَاتِ إِلَى الْأَفْعَاةِ،

أَيْسَامَ سَعْدَيْ وَهِيَ كَالنَّهَابِ

أَدْخَلَ الْمَاءَ فِي الْأَفْعَى لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْمُضْبَةِ.

١ قوله «مثل ارطاة» كذا بالأصل.

والأفقى : فضبة في بلاد بني كلاب .

فما : الفغو والفغوة والفاغية : الرائحة الطيبة ؛ الأخيرة عن ثعلب . والفغوة : الزهرة . والفغو والفاغية : ورد كل ما كان من الشجر له ربح طيبة لا تكون لغير ذلك . وأفقى النبات أي خرجت فاغيته . وأفقت الشجرة إذا أخرجت فاغيتها ، وقيل : الفغو والفاغية نور الحناء خاصة ، وهي طيبة الريح تخرج أمثال العناقيد وينفتح فيها نور صفار فتجتنى ويرتبب بها الدهن . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فعجبه الفاغية . وذهن مَفغُو : مطيب بها . وقعا الشجر فغوا وأفقى : تفتح نوره قبل أن ينسب . ويقال : وجدت منه فغوة طيبة وفغمة . وفي الحديث : سيد ربهان أهل الجنة الفاغية ؛ قال الأصمعي : الفاغية نور الحناء ، وقيل : نور الرهبان ، وقيل : نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزوع ، وقيل : فاغية كل نبت نوره . وكل نور فاغية ؛ وأنشد ابن بري لأوس ابن حجر :

لا زال ربهان وفغو ناخِر
يجري عليك بسيل هطال

قال : وقال العربان :

فقلت له : جادت عليك سحابة
بنوه بسدي كل فغو ورهبان

ومثل الحسن عن السلف في الزعفران فقال : إذا فغا ، يريد إذا نور ، قال : ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته ، من فغت الرائحة فغوا ، والمعروف في خروج النور من النبات أفقى لا فغا . الفراء : هو الفغو والفاغية لنور الحناء . ابن الأعرابي : الفاغية

أحسن الرياحين وأطيبها رائحة . شر : الفغو نور ، والفغو رائحة طيبة ؛ قال الأسود بن يعفر : حلاقة الدن مرفوعاً نصائبه ، مقلد الفغو والريحان ملتوما والفقى ، مقصور : البسر الفاسد المتعبر ؛ قال قبس بن الحطيم :

أكنتم تحسبون قتال قومي ،
كأكلكم الفقايا والمييدا ؟

وقال ابن سيده في موضع آخر : الفقى فاد البسر . والفقى ، مقصور : التمر الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد كاللقى . قال الليث : الفقى ضرب من التمر ؛ قال الأزهري : هذا خطأ . والفقى : داء يقع على البسر مثل الفار ، ويقال : ما الذي أفغاك أي أغضبك وأوزمك ؛ وأنشد ابن السكيت : وصار أمثال الفقى ضرايري

وقد أفغت النخلة . غيره : الإغفاء في الرطب مثل الإغفاء سواء . والفقى : ما يخرج من الطعام فيرمى به كاللقى . أبو العباس : الفقى الرديء من كل شيء من الناس والمأكول والمشروب والمركوب ؛ وأنشد :

إذا فئة قدّمت للقنا
ل ، قر الفقى وصلينا بها

ابن سيده : والفقى ميل في الفم والعلبة والجفنة . والفقى : داء ؛ عن كراع ، ولم يحده ، قال : غير أني أراه الميل في الفم . وأخذ بفغوه أي بفه . ورجل أفقى وامرأة فغوا إذا كان في فمه ميل . وأفقى الرجل إذا افتقر بعد غنى ، وأفقى إذا عصى بعد طاعة ، وأفقى إذا سمج بعد حسن ، قوله في موضع آخر أي في باب الباء والمؤلف لم يفرّد الواوي من البائي كما صنع ابن سيده وتبعه المجد لكنه قصر هنا .

وأفنى إذا دام على أكل الفنى ، وهو المتغير من
البر المترب .

والفقواء : اسم ، وقيل : اسم رجل أو لقب ؛ قال عنترة :

فهلأ وفي الفقواء عمرو بن جابر
بذمته ، وابن اللقيطة عبيد

فقا : الفقو : شيء أبيض يخرج من النشاء أو الناقة
الماخض ، وهو غلاف فيه ماء كثير ، والذي حكاه
أبو عبيد قق ، بالهمز ، والفقو : موضع . والفقا :
ماء لهم ؛ عن ثعلب . وفقوت الأثر : كفقوته ؛
حكاه يعقوب في المقلوب . وفتا النبل ، مقلوب :
لغة في فوقها ؛ قال الفند الزماني :

وتبلي وفتاها ، ك
مراقب قطعاً طحل

ذكره ابن سيده في ترجمة فوق . الجوهري : فقوة
السهم فوقه ، والجمع فقا ؛ ابن بري : ذكر أبو
سعيد السيرافي في كتابه أخبار الحمويين أن أبا عمرو
ابن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصعب لرجل
من اليمن ولم يسه ، قال : وسماه غيره فقال هي
لامرئ القيس بن عابس ، وأنشد :

أبا تملك ، يا تمل
تربني ، وذري عذلي

تربني وسلاحي ثم
تدي الكف بالمزول

وتبلي وفتاها ، ك
مراقب قطعاً طحل

وتوباي جديدان ،
وأرخي شرك النعل

وميتي نظرة خلفي ،
وميتي نظرة قبلي

أي أنهم ما حضر وغاب .

فإما مت يا تمل ،
فموتى حررة مثلي

قال أبو عمرو : وزادني فيها الجمعي :

وقد أشنأ للشدما
ن بالناقاة والرحل

وقد أختلس الضرب
ة ، لا يدمي لها نصلي

وقد أختلس الطعنت
ة ، تنفي سنن الرحل

كجيب الدفيس الورها
رعبت ، وهي تستفلي

وقوله : تنفي سنن الرحل أي يخرج منها من الدم
ما يمنع سنن الطريق ؛ وقال يزيد بن مفرغ :

لقد نزع المغيرة نزع سوء ،
وعرق في الفقا سهماً قصيراً

وفي حديث الملائكة : فأخذت بفقوبه ، قال : كذا
جاء في بعض الروايات ، والصواب بفقوبه أي حنكه ،
وقد تقدم .

فلا : فلا الصبي والمهر والجنح فلتوا وفلاء^١
وأفلاء وافتلاء : عزله عن الرضاع وفصله . وقد

فلتواه عن أمه أي قطنناه . وقلوته عن أمه
وافتلته إذا فطمته . وافتلته : اتخذته ؛ قال
الشاعر :

نقود جياذهن وتفتليها ،
ولا تغدو الثيوس ولا القهادا

١ قوله « الرجل » كذا في الأصل هنا بالهاء المهملة ، وتقدمت
في دفس بالميم .

٢ قوله « وفلاء » كذا ضبط في الأصل ، وقال في شرح القاموس :
وفلاء كتاب ، وضبط في المعجم بالكر .

وقال الأعشى :

مُلتَمِعٍ ، لَاعَةَ الْفُؤَادِ إِلَى جَنَحِ
شِرِّ قَلَاهُ عَنْهَا ، فَيَسُّسُ الْغَالِي !

أي حالَ بينها وبين ولدها . ابن دريد : يقال فَلَوتَ
المهر إذا تَتَجَّته ، وكان أصله الفِطَامُ فكثُر حتى قيل
لِلْمُنْتَجِجِ مُفْتَلَى ؛ ومنه قوله :

نقود جياذهن ونفتليها

قال : وفلاه إذا رَبَّاه ؛ قال الخطيئة يصف رجلاً :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّ
نَجِيبٌ فِلاهُ ، فِي الرِّبَاطِ ، نَجِيبٌ

يعني سعيد بن العاص ، وكذلك افْتَلَيْتَهُ ؛ وقال
بِشَّامَةَ بنِ حَزْنِ النُّهْشَلِيِّ :

وَلَيْسَ يَمْلِكُ مِنَّا سَيْدٌ أَبَدًا ،
إِلَّا افْتَلَيْتَنَا غَلَامًا سَيْدًا فِينَا

ابن السكيت : فَلَوتَ المهر عن أمه أَفْلُوهُ
وافْتَلَيْتَهُ فَصَلْتُهُ عَنْهَا وَقَطَعْتَ رِضَاعَهُ مِنْهَا .
والفَلُوُّ والفَلُوُّ والفَلُوُّ : الجَحْشُ والمهر إذا فطم ؛
قال الجوهري : لأنه يُفْتَلَى أي يُفْطَمُ ؛ قال دكين :

كَانَ لَنَا ، وَهُوَ فَلُوٌّ تَرْبِيَةٌ ،
يَجْعَلُنَّ الْخَلْقَ يَطِيرُ زَعْبَةٌ

قال أبو زيد : فَلَوتَ إذا فَتَحَتْ الْفَاءُ شَدَدَتْ ، وَإِذَا
كَسَرَتْ خَفَّتْ فَقُلْتَ فِلُوٌّ مِثْلُ جِرْوِي ؛ قال مجاشع
ابن دارم :

جِرْوَالٌ بِأَفْلُوِّ بَنِي الْمُهَاسِمِ ،
فَأَيْنَ عِنْدَكَ الْقَهْرُ بِالْحُسَامِ ؟

والفَلُوُّ أيضاً : المهر إذا بَلَغَ السَّنَةَ ؛ ومنه قول
الشاعر :

مُسْتَنَّةٌ مَسَّنَ الْفَلُوُّ مَرْمَتَهُ

وفي حديث الصدقة : كما يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوتَهُ ؛
الفَلُوُّ : المهر الصغير ، وقيل : هو العظيم من أولاد
ذات الحافر . وفي حديث طهفة : والفَلُوُّ الضَّيِّيسُ
أي المهر العسر الذي لم يُرَضْ ، وقد قالوا لِلأُنثَى
فَلَوتَةٌ كما قالوا عدوةً وَعَدْوَةٌ ، والجمع أَفْلَاءٌ مثل
عدوةً وَأعداء ، وفَلَاوِي أيضاً مثل خَطَايَا ، وأصله
فَعَاثِلٌ ، وقد ذَكَرَ في المَعْرُوفِ ؛ وأنشد ابن بري لزهير
في جمع فَلَوتٍ على أَفْلَاءِ :

تَنْبِيذُ أَفْلَاءِهَا فِي كُلِّ مَسْرُوتَةٍ ،

تَبْتَقِرُ أَعْيُنُهَا الْعِمْبَانَ وَالرَّحْمَ

قال سيبويه : لم يكسروه على فَعْلٍ كراهية الإخلال
ولا كسروه على فِعْلَانٍ كراهية الكسرة قبل
الواو، وإن كان بينها حاجز لأن الساكن ليس بحاجز
حصين ، وحكى الفراء في جمعه فَلَوتٌ ؛ وأنشد :

فَلُوٌّ تَرَى فِيهِنَّ مِرَّةَ الْعِثْرِ ،

يَبْنُ كَانِيَةً وَحَوِيَّةً بُلْبُقِ

وأفَلَّتِ الفرس والأتان : بَلَغَ وَلَدُهَا أَنْ يُفْلَى ؛
وقول عدي بن زيد :

وَذِي تَنَاوِيرٍ تَمْعُونُ لَهُ صَبْحُ ،

يَعْتَدُوْ أَوَابِدَ قَدِ أَفْلَيْنِ أَمْهَارَا

فسر أبو حنيفة أَفْلَيْنِ فَقَالَ : مَعْنَاهُ حَبْرُنَ إِلَى أَنْ
كَبُرَ أَوْلَادُهُنَّ وَاسْتَعْتَمَتْ عَنْ أَمْهَاتِهِنَّ ، قَالَ : وَلَوْ
أَرَادَ الْفِعْلَ لَقَالَ فَلَوتُونَ . وِفْرَسٌ مُفْلٌ وَمُفْلِيَةٌ :
ذات فِلُو .

وفَلَا رَأْسَهُ يَفْلُوهُ وَيَفْلِيهِ فِلَايَةٌ وَفَلْيًا وَفَلَاءٌ ؛
بَجَّهَ عَنِ الْقَمَلِ ، وَفَلَيْتُ رَأْسَهُ ؛ قَالَ :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَأْتِي

نَمَّحَ رَأْسِي ، وَنَفَلْتَنِي وَابْتَعَثَنِي

نَمَّحَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَفْتَنَنَا

أراد تَنَتَّأ فآبدل الهزرة إبدالاً صحيحاً ؛ وهي الفلابة من قلبي الرأس . والتثقلني : التثكلت لذلك ؛ قال :

إذا أتت جاريتها تفلتي ،
تريك أشغى قلباً أقل

وقلت رأسه من القمل وتغالي هو واستغلي رأسه أي انتهى أن يفلتي . وفي حديث معاوية : قال لسعيد بن العاص دعه عنك فقد فلتيته قلبي الصلح ؛ هو من قلبي الشعر وأخذ القمل منه ، يعني أن الأصل لا شعر له فيحتاج أن يفلتي . التهذيب : والخطا والنساء يقال لمن الغاليات والفوالي ؛ قال عمرو بن معديكرب :

تراه كالشغام يُعل مِكا
يسوء الغاليات ، إذا فلتيني

أراد فلتيتني بنونين فحذف إحداهما استغالياً للجمع بينهما ؛ قال الأخفش : حذفت النون الأخيرة لأن هذه النون وقاية للفعل وليست باسم ، فأمت النون الأولى فلا يجوز طرحها لأنها الاسم المضمر ؛ وقال أبو حية النيري :

أبالتوت الذي لا بُد أني
ملاق ، لا أبالك ، تخوفيني ؟

أراد تخوفيني فحذف ، وعلى هذا قرأ بعض القراء : فيم تبشرون ؛ فأذهب إحدى النونين استغالياً ، كما قالوا ما أحست منهم أحداً فألقوا إحدى السنين استغالياً ، فهذا أجدر أن يستعمل لأنها جيباً متحركان ، وتغالت الحمر : احتكت كأن

قوله « والخطا » كذا بالأصل ، ولله الخطى القمل ، واحده حظة ويكون مقديماً من تأخير ، والأصل والنساء يقال لمن الغاليات الخطى والفوالي . وأما الخطا فمعناه عظام القمل ، وراجع التهذيب فليست هذه المادة منه عندنا .

بعضها يبغي بعضاً . التهذيب : وإذا رأيت الحمر كأنها تتعاك دققاً فإنها تتغالي ؛ قال ذو الرمة :

ظلمت تغالتي ، وظال الجون منطخياً ،
كأث عن مرار الأرض تحجوم

ويروى : عن تناهي الروض . وقلبي رأسه بالسيف قلباً : ضربه وقطعه ؛ واستغلاه : امرض لذلك منه . قال أبو عبيد : فلتوت رأسه بالسيف وقلتيه إذا ضربت رأسه ؛ قال الشاعر :

أما تواني رابطة الجنان
أقلية بالسيف ، إذا استغلاني ؟

ابن الأعرابي : قلتي إذا قطع ، وقلتي إذا انقطع . وقلته بالسيف فلتوا وقلتيه : ضربت به رأسه ؛ وأنشد ابن بري :

لخاطبهم بالينة المنايا ،
وتقلبي الهام بالبيض المذكور

وقال آخر :

أقلية بالسيف إذا استغلاني ،
أجيبه : لبئك ، إذا دعاني

وقلت الدابة فلتوها وأفلته ، وقلت أحسن وأكثر ؛ وأنشد بيت عدي بن زيد :

قد أفلتين أمهارة

ابن الأعرابي : فلا الرجل إذا سافر ، وفلا إذا عقل بعد جهل ، وفلا إذا قطع . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أمر الدم بما كان قطعاً من ليطه فالية أي قصبه وشققة قاطعة . قال : والسكين يقال لها الفالية . ومرى دم نسيكته إذا استخرجه . وقلت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه ؛ عن ابن السكيت . وقلت الأمر إذا تأملت وجوهه

ونظرت إلى عاقبه . وقلّوتُ القوم وقلّبتهم إذا تخلّتهم . وفلاة في عقله قلّياً : رازة . أبو زيد : يقال قلّيت الرجل في عقله أفلبه قلّياً إذا نظرت ما عقله . والفلاة : المفازة . والفلاة : القفر من الأرض لأنها قلّيت عن كل خير أي فطّمت وعزّلت ، وقيل : هي التي لا ماء فيها ، فأقلها للإبل ربع ، وأقلها للحمر والغنم غيب ، وأكثرها ما بلغت بما لا ماء فيه ، وقيل : هي الصحراء الواسعة ، والجمع فلاً وقلّوات وقلّبي وقلّبي ؛ قال حميد بن ثور :

وتأوي إلى زاعبٍ مُراضيعٍ دونها

فلاً ، لا تخطأه الرقاب ، مهوب

ابن شميل : الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مكلّنة . يقال : علونا فلاة من الأرض ، ويقال : الفلاة المستوية التي ليس فيها شيء . وأقلّ القوم إذا صاروا إلى فلاة . قال الأزهري : وسعت العرب تقول نزل بنو فلان على ماء كذا وهم يفتلون الفلاة من ناحية كذا أي يروعون كلاً البلد ويردون الماء من تلك الجهة ، وافتلاؤها رعبها وطلب ما فيها من لُحَم الكلاب ، كما يُقلّ الرأس ، وجمع الفلا فلبّ ، على فُعلول ، مثل عصاً وعصبي ؛ وأنشد أبو زيد :

مَوْصُولَةٌ وَصَلًا بِهَا الْفَلْبِي ،

أَلْقِيْ ثُمَّ الْقِيْ ثُمَّ الْقِيْ

وأما قول الحرث بن حليزة :

مِثْلُهَا يُخْرِجُ التَّصِيحَةَ لِلْقَوِ

م ، فلاة من دونها أفلاة

قال ابن سيده : ليس أفلاة جمع فلاة لأن فعلة لا يكسر على أفعال ، إنما أفلاة جمع فلاً الذي هو جمع فلاة . وأفلبنا : صرنا إلى الفلاة .

وفالية الأفاعي : خُنْفَاء رُقْطَاء ضخمة تكون عند الجحرة وهي سيده الخنافس ، وقيل : فالية الأفاعي دواب تكون عند جحرة الضباب ، فإذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة فيقال : أنتكم فالية الأفاعي ، جمع ، على أنه قد يجبر في مثل هذا عن الجمع بالواحد ؛ قال ابن الأعرابي : العرب تقول أنتكم فالية الأفاعي ؛ يضرب مثلاً لأول الشر ينتظر ، وجمعها القوالي ، وهي هتاة كالخنافس رُقْطَاء تألف العقارب والحيات ، فإذا رؤيت في الجحرة علم أن وراءها العقارب والحيات .

فني : الفناء : تقيض البقاء ، والفعل فنى بفتى نادر ؛ عن كراع ، فناه فهو فاني ، وقيل : هي لغة بلحرت ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع :

فلما فنى ما في الكنائن ، ضارّبوا

إلى القرع من جلد الهجان المجرب

أي ضربوا بأيديهم إلى الترس لما قنيت سهامهم . قال : وفنى بمعنى فني في لغات طيء ، وأفناه هو . وقناني القوم قنلاً : أفنى بعضهم بعضاً ، وقننا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب . وقني بفتى فناه : هرم وأشرف على الموت هراماً ، وبذلك فسر أبو عبيد حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : حجة هنا ثم اخرج هنا حتى تفنى يعني الفزو ؛ قال لييد يصف الإنسان وفناه :

حَبَائِكُ مَبْنُوتَةٌ بِسَيْلِهِ ،

ويفنى إذا ما أخطأت الحبال

يقول : إذا أخطأ الموت فإنه يفنى أي يهرم فيموت لا بد منه إذا أخطأته المنية وأسبابها في تهيئته وقوته . ويقال للشيخ الكبير : فاني . وفي حديث معاوية : لو كنت من أهل البادية بعث

الفانية واشترت النامية؛ الفانية: المئنة من الإبل وغيرها، والنامية: الفتيّة الثابتة التي هي في غمّ وزيادة.

والفناء: سعة أمام الدار، يعني بالسعة الاسم لا المصدر، والجمع أفنية، وتبدل الثاء من الفاء وهو مذكور في موضعه؛ وقال ابن جني: هما أصلان وليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن الفناء من فنيّ يعني، وذلك أن الدار هنا تعني لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فنيّت، وأما ثناؤها فمن ثني يثني لأنها هناك أيضاً تثني عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها؛ قال ابن سيده: وهمزتها بدل من باء لأن إبدال الميم من الباء إذا كانت لاماً أكثر من إبدالها من الواو، وإن كان بعض البغداديين قد قال: يجوز أن يكون ألفه واواً لقولهم شجرة فنواء أي واسعة فناء الظل، قال: وهذا القول ليس بقوي لأننا لم نسمع أحداً يقول إن الفنواء من الفناء، إنما قالوا إنما ذات الأفنان أو الطويلة الأفنان. والأفنية: الساحات على أبواب الدور؛ وأنشد:

لا يجتبي فنياء بيتك مثلهم

وفناء الدار: ما امتدّ من جوانبها.

ابن الأعرابي: بها أعناء من الناس وأفناء أي أخلط، الواحد عنو وفنو. ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو، وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل، ولا يقال رجل، وليس للأفناء واحد. قالت أم الميثم: يقال هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من أفناء الناس، وتسميره قوم شزاع من هنا وهنا. الجوهري: يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من هو. قال ابن بري: قال ابن جني واحد أفناء الناس فنأ ولامه واو، لقولهم

شجرة فنواء إذا انتعت وانتشرت أغصانها، قال: وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم. وفي الحديث: رجل من أفناء الناس أي لم يعلم بمن هو، الواحد فنو، وقيل: هو من الفناء وهو المتسع أمام الدار، ويجمع الفناء على أفنية. والمفاناة: المداراة. وأفنى الرجل إذا صحب أفناء الناس. وفانيت الرجل: داريته وسكنته؛ قال الكمي يذكر هيوماً اعترته:

تقيته تارة وثقعداه،

كما يفاني الشمس قائدها

قال أبو تراب: سمعت أبا السيدع يقول بنو فلان ما يعاشون ما لهم ولا يفانونه أي ما يقومون عليه ولا يصلحونه. والفنا، مقصور، الواحدة فناة: غيب الثعلب، ويقال: نبت آخر؛ قال زهير:

كان فتات العين، في كل منزل

تزلن، به حب الفنا لم يحطهم

وقيل: هو شجر ذو حب أحمر ما لم يكسر، يتخذ منه قراريط بوزن بها كل حبة قيراط، وقيل: يتخذ منه القلائد، وقيل: هي حبشة تنبت في الغلظ ترتفع على الأرض قيس الإصبع وأقل برعها المال، وألفها باء لأنها لام؛ وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه أنشده قول الراجز:

صلب العصا بالضرب قد دماها،

يقول: ليت الله قد أفناها

قال يصف راعي غنم وقال فيه معنيان: أحدهما أنه جعل عصا صلبة لأنه يحتاج إلى تقويمها ودعا عليها فقال ليت الله قد أهلكها ودماها أي سئل دماها بالضرب لخلافها عليه، والوجه الثاني في قوله صلب العصا أي قوله صلب العصا في التكمة: ضم العصا.

لا تحوجه إلى ضربها فعصاه باقية ، وقوله : بالضرب قد
دمأها أي كساها السن كأنه دمها بالشحم لأنه
يرعها كل ضرب من النبات ، وأما قوله لبت الله قد
أفناها أي أنبت لها الفنا ، وهو عنب الذئب ، حتى
تغزر وتسنن .

والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحماط ،
واحدتها أفانية منال غانية ، ويقال أيضاً : هو عنب
التعلب . وفي حديث القيامة : فينبثون كما ينبث
الفنا ؛ هو عنب التعلب . وقيل : شجرته وهي سريعة
النبات والنمو ؛ قال ابن بري شاهد الأفاني النبت قول
النايفة :

شري أسناهين من الأفاني

وقال آخر :

فتيلان لا يبيكي المخاض عليهما ،
إذا شبيعا من قمرمل وأفاني

وقال آخر :

بقتلضن عن زغب صغار كأنها ،
إذا درجت تحت الظلال ، أفاني

وقال ضباب بن وقندان السدومي :

كان الأفاني شيب لها ،
إذا التف تحت عناصي الوبر

قال ابن بري : وذكر ابن الأعرابي أن هذا البيت
لضباب بن واقد الطهوي ، قال : والأفاني شجر
بيض ، واحدته أفانية ، وإذا كان أفانية مثل ثمانية

فوله « فتيلان » كذا بالأصل ، ولله مصغر منى الفتل . ففي
القاموس : الفتل ما لم ينسط من النبات ، أو شبه الشاعر النبت
الحقير بالفتل الذي يفتل بالاصبعين . وعلى كلا الاحتمالين لمحق
شبا شبت ومفنى أن واحد الافال كتابية أن تكون الافال
مكسورة ، وضبطت في القاموس هنا بالكسر ووزنه المجدلي
أبن بكارى .

على ما ذكر الجوهرى فصوابه أن يذكر في فصل
أفن ، لأن الياء زائدة والمهزة أصل .
والفناة : البقرة ، والجمع فنوات ؛ وأنشد ابن بري
قول الشاعر :

وقناة تبغي ، بحرابة ، طفلاً

من ذبيح قفى عليه الحبال

وشعر أفنى : في معنى فينان ، قال : وليس من
لفظه . وامرأة فنواء : أثينة الشعر منه ؛ روى ذلك
ابن الأعرابي ، قال : وأما جمهور أهل اللغة فقالوا
امرأة فنواء أي لشعرها فنون كأنفنان الشعر ،
وكذلك شجرة فنواء إنما هي ذات الأنفنان ، بالواو .
وروي عن ابن الأعرابي : امرأة فنواء وقنياء .
وشعر أفنى وقينان أي كثير . التهذيب : والفنوة
المرأة العربية ؛ وفي ترجمة قنا قال قيس بن العيزار
الهدلي :

بما هي مقناة ، أنيق نباتها ،

مراب ، فتنوهاها المخاض التوازع

قال : مقناة أي موافقة لكل من تزأها من قوله
مقناة البياض بصفرة أي يوافق بياضها صفرتها ،
قال الأصمعي : ولغة هذيل مقناة بالفاء ، والله أعلم .

فها : فها فؤاداه : كهفا ، قال : ولم يسع له بصدر
فأراه مقلوباً . الأزهرى : الأفناء اليك من الناس .
ويقال : فها إذا فصح بعد عجمة .

فوا : الفتوة : عروق نبات يستخرج من الأرض يصنع
بها ، وفي التهذيب : يصنع بها الثياب ، يقال لها
بالفارسية روين ، وفي الصحاح روينته ، ولفظها على
تقدير حوة وقوة . وقال أبو حنيفة : الفتوة عروق
ولها نبات يسود دقيقا ، في رأسه حب أحمر شديد
الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينفش ؛ قال الأسود

ابن يعفر :

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالاً مُظَاهِرَةً ،
كَمَا تَجْرُ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

وأديمٌ مُفَوِّى : مصبوغ بها ، وكذلك الثوب .
وأرضٌ مُفَوِّاة : ذاتُ فُؤة ، وقال أبو حنيفة :
كثيرة الفؤة ؛ قال الأزهري : ولو وصفت به أرضاً
لا يزرع فيها غيره قلت أرضٌ مُفَوِّاة من المتفاري ،
وثوبٌ مُفَوِّى لأن الماء التي في الفؤة ليست بأصلية
بل هي ماء التأنيث . وثوبٌ مُفَوِّى أي مصبوغ
بالفؤة كما تقول شيءٌ مُفَوِّى من الفؤة .

فيا : فَي : كلمة معناها التعجب ، يقولون : يا فَي ما لي
أفعلُ كذا ! وقيل : معناها الأسف على الشيء
يفوت . قال اللحياني : قال الكسائي لا يهز ، وقيل :
معناه يا عَجَبِي ، قال : وكذلك يا فَي ما أصحابك ،
قال : وما ، من كل ، في موضع رفع .

التهذيب : في حرف من حروف الصفات ، وقيل :
في تأتي بمعنى وسط ، وتأتي بمعنى داخل كقولك :
عبد الله في الدار أي داخل الدار ، ووسط الدار ،
وتجيه في بمعنى على . وفي التنزيل العزيز : لأصلبكم
في جذوع النخل ؛ المعنى على جذوع النخل . وقال
ابن الأعرابي في قوله : وجعل القمر فيهن نورا ؛ أي
معهن . وقال ابن السكيت : جاءت في بمعنى مع ؛
قال الجعدي :

وتوَّحُّ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرْكَةٍ ،
إلى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ الْمُنْكَبِ

وقال أبو النجم :

يَدْفَعُ عَنْهَا الْجُوعَ ، كُلُّ مَدْفَعٍ ،
خَمْسُونَ بُسْطًا فِي خَلَايَا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا . وقال الفراء في قوله تعالى : يَذُرُّكُمْ

فيه ؛ أي يُكثِرُكُمْ به ؛ وأنشد :

وَأَرْتَعِبُ فِيهَا عَنْ عُبَيْدٍ وَرَهْطِهِ ،
وَلَكِنْ بِهَا عَنْ سِنْبِيسٍ لَسْتُ أَرْتَعِبُ

أي أرتعب بها ، وقيل في قوله تعالى : أن بُورِكََ مَنْ
في النار ؛ أي بُورِكََ مَنْ على النار ، وهو الله عز وجل .
وقال الجوهري : في حرفٌ خافض ، وهو للوعاء
والظرف وما قدر تقدير الوعاء ، تقول : الماء في
الإناء وزيد في الدار والشك في الخبر ، وزعم يونس
أن العرب تقول تزلت في أبيك ، يريدون عليه ،
قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، وقال زبد الخليل :

وَبَرَكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ مِنَّا قَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلِيِّ

أي بطعن الأباهر والكلية . ابن سيده : في حرف جر ،
قال سيبويه : أما في فهي للوعاء ، تقول : هو في
الجراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك
هو في الغل جعله إذ أدخله فيه كالوعاء ، وكذلك
هو في القبة وفي الدار ، وإن اتعت في الكلام فهي
على هذا ، وإنما تكون كالمثل بجاءها لما يقارب الشيء
وليس مثله ؛ وقال عنزة :

بَطَّلُ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ ،
يُعْذَى بِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِشَوَامٍ

أي على مرحة ، قال : وجاز ذلك من حيث كان
معلوماً أن ثيابه لا تكون من داخل مرحة لأن
المرحة لا تُشَقُّ فَتُسْتَوْدَعُ الثِيَابُ وَلَا غَيْرُهَا ،
وهي بجائها مرحة ، وليس كذلك قولك فلان في
الجلل لأنه قد يكون في غار من أغواره وليصعب
من لصابه فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي عالياً
فيه أي الجبل ؛ وقال :

وَحَضَّخَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ ، حَتَّى قَطَعْتَهُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِيَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ
 قَالَ : أَرَادَ بِنَا ، وَقَدْ بَكُونُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَي
 فِي سَيْرِنَا ، وَمَعْنَاهُ فِي سَيْرِهِمْ بِنَا ؛ وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
 كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرِحَةٍ
 وَقَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ :

هُوَ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ ،
 فَلَا عَطَّتْ شَيْبَانٌ إِلَّا بِأَجْدَعًا
 أَي عَلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَهَلْ يَعْينَ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ
 ثَلَاثِينَ سَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؟

فَقَالُوا : أَرَادَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَطَرِيقُهُ
 عِنْدِي أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، يَرِيدُونَ ثَلَاثِينَ شَهْرًا
 فِي عَقِبِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلَهَا ، وَتَفْسِيرُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؛
 فَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَعْتَرِنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا
 كَسَيْتَ ، بُرُودِ بَنِي تَزِيدَ ، الْأَذْرُعُ

فَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْتَرِنَ بِالْأَرْضِ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ أَي وَهْنٌ فِي
 حَدِّ الظُّبَاتِ ، كَقَوْلِهِ : خَرَجَ بِثِيَابِهِ أَي وَثِيَابِهِ عَلَيْهِ ،
 وَصَلَى فِي خَفِيهِ أَي وَخَفَاءَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ فَالظَّرْفُ إِذَا مَتَلَقَ
 بِمَحْذُوفٍ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ أَي يَعْتَرِنَ كَأَنَّاتٍ
 فِي حَدِّ الظُّبَاتِ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

نَلُودٌ فِي أُمَّرٍ لَنَا مَا تَعْتَصِبُ
 مِنَ الْقَمَامِ تَرْتَدِي وَتَنْتَقِبُ

فَإِنَّهُ يَرِيدُ بِالْأُمَّرِ لَنَا سَلَمٌ أَحَدُ جَبَلِيَّ طَيِّبٌ ، وَسَمَاهَا
 أُمَّرًا لِإِعْتِصَامِهِمْ بِهَا وَأَوْرِيهِمْ بِهَا ، وَاسْتَعْمَلَ فِي
 مَوْضِعِ الْبَاءِ أَي نَلُودٌ بِهَا لِأَنَّهُمْ لَا ذُوا فِهْمٍ فِيهَا لَا مَحَالَةَ ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَلُودُونَ وَبِعْتَصِمُونَ بِهَا إِلَّا وَم
 فِيهَا ؟ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا يُعْدَاهُ عَنْهَا فَلْيَسُوا لِأَنَّهُمْ فِيهَا ،
 فَكَأَنَّهُ قَالَ تَسْتَلُّ فِيهَا أَي تَتَوَقَّلُ ، وَلِذَلِكَ
 اسْتَعْمَلَ فِي مَكَانِ الْبَاءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَدْخِلْ
 يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ، فِي تَع
 آيَاتٍ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : فِي مَنْ صَلَتْ قَوْلُهُ وَأَلْتِ عَصَاكَ
 وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ، وَقِيلَ : تَأْوِيلُهُ وَأَظْهَرَ هَاتَيْنِ
 الْآيَتَيْنِ فِي تَعِ آيَاتٍ أَي مِنْ تَعِ آيَاتٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
 خَذْ لِي عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَفِيهَا فَعْلَانُ أَي وَمِنْهَا
 فَعْلَانُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل القاف

قأى : ابن الأعرابي : قأى إذا أقرَّ حُصَّه وذل .

قبا : قبا الشيء قَبْوًا : جمعه بأصابعه . أبو عمرو :
 قَبَوْتُ الزعفران والعصفرُ أَقْبُوهُ قَبْوًا أَي جَنَيْتُهُ .
 والقافية : المرأة التي تَلْقُطُ العصفرة . والقَبْوَةُ : انضمام
 ما بين الشفتين ، والقَبَاءُ ، ممدود ، من الثياب : الذي
 يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع
 أَقْبِيَّةٌ . وَقَبِي ثوبه : قطع منه قباء ؛ عن اللحياني .
 يقال : قَبَّ هذا الثوب ثَقْبِيَّةً أَي قَطَعَ مِنْهُ قَبَاءً .
 وَتَقَبَّى قَبَاءَهُ : لَبَسَهُ . وَتَقَبَّى : لَبَسَ قَبَاءَهُ ؛ قَالَ
 ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْبَ :

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي بِلَمَسِ عَزْبٍ

وروي في حديث عطاء أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ
 الْمُعْتَكِفُ قَبْوًا مَقْبُورًا ، قِيلَ لَهُ : فَأَيْنَ يُعَدُّ ؟
 قَالَ : فِي الشَّعَابِ ، قِيلَ : فَعُقُودُ الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : إِنْ
 الْمَسْجِدُ لَيْسَ لِذَلِكَ ؛ الْقَبْوُ : الطَّاقُ الْمُعْقُودُ بِعَضِهِ
 إِلَى بَعْضٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ الْمَرْوِيُّ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قِيلَ
 لِعَطَاءِ أَمِيرِ الْمُعْتَكِفِ تَحْتَ قَبْوٍ مَقْبُورٍ ؟ قَالَ :

نعم ، قال شمر : قَبَوْتُ البناء أي رفعته . والساء
مَقْبُوءَةٌ أي سرفوعة ، قال : ولا يقال مقبوبة من
القبة ولكن يقال مُقَبَّبة .

والقباية : المفازة ، بلغة حمير ؛ وأنشد :

وما كان عَنزٌ تَرْتَعِي بِقباية

والقبا : ضرب من الشجر . والقبا : تقويس الشيء .
وتَقَبَى الرجل فلاناً إذا أتاه من قبل قفاه ؛ قال
رؤبة :

وإنَّ تَقَبَى أُنْبِتَ الأنايا ،

في أمهاتِ الرأسِ ، همزاً واقبأ

وقال شمر في قوله :

من كل ذاتِ تَبَجٍ مُقَبِّي

المُقَبِّي : الكثير الشمع ، وأهل المدينة يقولون
للضمة قَبْرَةٌ . وقد قبا الحرف يَقْبُوهُ إذا ضمه ،
وكان القبا مشتق منه . والقَبْوُ : الضم . قال
الخليل : نَبْرَةٌ مَقْبُوءَةٌ أي مضمومة ، وقبة الشاة ،
إذا لم تشده ، يجئل أن تكون من هذا الباب ، والماء
عوض من الواو ، وهي هنة منصلة بالكروش ذات
أطباق . الفراء : هي القبة للفجيت . وفي نوادر
الأعراب : قبة الشاة عَضَلَتْهَا .

والقباية : اللثيم لكزازته ونجمه . وفي التهذيب :
وقايباء وقايعاء يقال ذلك للثام . وبنو قباية :
المتجمعون لشرب الحمر . وبنو قباية وبنو قوبيعة .
والقباية : المرأة التي تلتقط العصف ونجمه ؛ قال
الشاعر ووصف قطعاً منصوصاً في الطيران :

دَوامِكَ حينَ لا يَحْتَشِينُ رِيحاً

مَعاً كَبْتانِ أَيْدِي القابياتِ

قوله « الانايا » كذا في التكملة مضبوطة ومثله في التهذيب غير
أن به الانايا .

وقباة ، ممدود : موضع بالحجاز ، يذكر ويؤنث .
وانتَقَبَى فلان عينا انتقياه إذا استخفى . وقال أبو
تراب : سمعت الجعفري يقول اعْتَبَيْتُ المناعَ
واقْتَبَيْتُهُ إذا جمعته ، وقد عَبَا الثياب يعباها
وقبأها يقبأها ؛ قال الأزهري : وهذا على لغة من
يرى تليين الهزة . ابن سيده : وقباة موضعان :
موضع بالمدينة ، وموضع بين مكة والبصرة ، يصرف
ولا يصرف ، قال : وإنما قضينا بأن هزة قباة واو
لوجود ق ب و وعدم ق ب ي .

قا : القَتْوُ : الخدمة . وقد قَتَوْتُ أَقْتُو قَتَواً
ومَقْتَى أي خَدَمْتُ مثل غَزَوْتُ أَغَزُو غَزَواً
ومَغَزَى ، وقيل : القَتْوُ حُسنُ خدمة الملوك ،
وقد قَتَامُ . الليث : تقول هو يَقْتُو الملوك أي
يخدمهم ؛ وأنشد :

إني امرؤٌ من بني خَزَيْمَةَ ، لا

أُحْسِنُ قَتَوَ الملوكِ والحَيَا

قال الليث في هذا الباب : والمقاربة هم الخدّام ،
والواحد مَقْتَوِيٌّ ، بفتح الميم وتشديد الباء كأنه
منسوب إلى المقتى ، وهو مصدر ، كما قالوا ضَيْعَةٌ
عَجَزِيَّةٌ التي لا تفي غلتها بخراجها ؛ قال ابن بري
شاهده قول الجعفي :

بَلِّغْ بني عَصْمِ بَأني ،

عن فَتَاحِكُمْ ، غني

لا أَسْرَتِي قَلَّتْ ، ولا

حالي لِحَالِكِ مَقْتَوِي

قال : ويجوز تخفيف ياء النسبة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

نَمَدُونا وثَوَعِدنا ، رُوَيْدًا !

مَنْ كُنَّا لَأَمِكِ مَقْتَوِينا ؟

وإذا جمعت^١ بالنون خفت الياء مَقْتَوُونَ ، وفي الحُفْض والنصب مَقْتَوِينَ كما قالوا أَشْعَرِينَ ، وأنشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال شمر : المَقْتَوُونَ الخُدَّام ، واحدهم مَقْتَوِيٌّ ؛ وأنشد :

أرأى عمرو بن ضمرَةَ مَقْتَوِيًّا ،
له في كلِّ عامٍ بَكَرَتَانِ^٢

ويروى عن المفضل وأبي زيد أن أبا عون الحيرَ مازي قال : رجل مَقْتَوِيٌّ ورجلان مَقْتَوِيْنِ ورجال مَقْتَوِيْنِ كله سواء ، وكذلك المرأة والنساء ، وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم . المحكم : والمَقْتَوُونَ والمَقَاتِيَّةُ الخُدَّام ، واحدهم مَقْتَوِيٌّ . ويقال : مَقْتَوِيْنِ ، وكذلك المؤنث والائتان والجمع ؛ قال ابن جني : ليست الواو في هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيْنَ ومررت بمَقْتَوِيْنَ إعراباً أو دليل إعراب ، إذ لو كانت كذلك لوجب أن يقال هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَبِيْنَ ومررت بمَقْتَبِيْنَ ، ويجري مجرى مُصْطَفِيْنَ . قال أبو علي : جعله سبويه بنزلة الأَشْعَرِيِّ والأَشْعَرِيْنَ ، قال : وكان القياس في هذا ، إذ حذفت ياء النسب منه ، أن يقال مَقْتَوُونَ كما يقال في الأعلى الأَعْلَوْنَ إلا أن اللام صحت في مَقْتَوِيْنَ ، لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، ليعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب بنزلة المُنْبِتِ فيه . قال سبويه : وإن شئت قلت جاؤوا به على الأصل كما قالوا مَقَاتِيَّةً ، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة . قال : وإن شئت قلت هو بنزلة مَبْدُورِيْنَ حيث لم يكن له واحد يفرد . قال أبو

١ قوله « وإذا جمعت الخ » كذا بالأصل والتهذيب أيضاً .
٢ قوله « ابن ضمرَةَ » كذا في الأصل ، والذي في الأساس : ابن هودة ، وفي التهذيب : ابن صرمة .

عليّ : وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال لم أسمع مثل مَقَاتِيَّةٍ إلا حرفاً واحداً ، أخبرني أبو عبيدة أنه سمعهم يقولون سَوَاسِيَّةً في سَوَاسِيَّةٍ ومعناه سواء ؛ قال : فأما ما أنشده أبو الحسن عن الأحول عن أبي عبيدة :

نَبَدَلْ خَلِيْلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلَهُ ،
فإنسي خَلِيْلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي

فإن مَقْتَوِيٌّ مُفْعَلٌ ، ونظيره مُرْعَوِيٌّ ، ونظيره من الصحيح المدغم مُحْمَرٌ ومُخْضَرٌ ، وأصله مَقْتَوٌ ، ومثله رجل مُغْزَوِيٌّ ومُغْزَاوِيٌّ ، وأصلها مُغْزَوٌ ومُغْزَاوٌ ، والفعل اغْزَوْ يَغْزَاوُ كاحمر واحمار والكوفيون يصححون ويدغمون ولا يُعْلِتُونَ ، والدليل على فساد مذهبهم قول العرب ارْعَوِي ولم يقولوا ارْعَوُ ، فإن قلت : لم انتصب خَلِيْلًا ومَقْتَوِيٌّ غير متعد ؟ فالقول فيه أنه انتصب بضمير يدل عليه المظهر كأنه قال أنا متخذ ومُتَعَدٌّ ، ألا ترى أن من اتخذ خَلِيْلًا فقد اتخذهُ واستعدَّهُ ؟ وقد جاء في الحديث : اِقْتَوِيْ متعدياً ولا نظيره ، قال : وسئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاستتره فقال : إن اِقْتَوَيْتَهُ فَرَّقَ بينهما ، وإن أعتقته فهما على النكاح ؛ اِقْتَوَيْتَهُ أي استخدمته . واِقْتَوُ : الخِدْمَةُ ؛ قال الهروي : أي استخدمته ، وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعد البتة ، من الغربيين . قال أبو الهيثم : يقال قَتَوْتُ الرجل قَتَوًا ومَقْتَسَى أي خدمته ، ثم نسبوا إلى المَقْتَسَى فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ، ثم تحففوا بياء النسبة فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ورجال مَقْتَوُونَ ، والأصل مَقْتَوِيُونَ . ابن الأعرابي : القَتْوَةُ النسيبة .

١ قوله « اغزَوْ يَغْزَاوُ الخ » كذا بالأصل والمحكم ولعله اغزَوْ واغزَاوُ .

قفا : ابن الأعرابي : القفوة جمع المال وغيره . يقال : قفى فلان الشيء قفياً واقتناه وجنأه واجتناه وقباه وعباه عبواً وجباه كله إذا ضمه إليه ضمّاً . أبو زيد في كتاب الهمز : هو القفأ والفتأ ، بضم القاف وكسرها ؛ الليث : مدعا همزة ، وأرض مقنأة . ابن الأعرابي : التقيت الجمع والمنع ، والنهيئ الإعطاء ، وقال : القفوة أكل القند والكربيز^١ . والقند : الحيار ، والكربيز : القناء الكبار .

قفا : القفوة : نأيس الأفتحوان ، وهي في التقدير أفتعلان من نبات الربيع مقرض الورق دقيق العيدان له ثور أبيض كأنه ثمر جارية حدثة السن . الأزهرى : الأفتحوان هو القراض عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس . وفي حديث قس بن ساعدة : بواسق أفتحوان ؛ الأفتحوان : بنت تشبه به الأسنان ، ووزنه أفتعلان ، والهمزة والنون زائدتان . ابن سيده : الأفتحوان البابونج أو القراض ، واحده أفتحوانة ، ويجمع على أقاح ، وقد حكى قفحوان ولم ير إلا في شعر ، ولعله على الضرورة كقولهم في حد الاضطراب سامة في أسامة . قال الجوهرى : وهو نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ، ويصفر على أفتحيي لأنه يجمع على أقاحي مجذف الألف والنون ، وإن شئت قلت أقاح بلا تشديد . قال ابن بري عند قول الجوهرى ويصفر على أفتحيي ، قال : هذا غلط منه وصوابه أفتحيان ، والواحدة أفتحيانة ، لقولهم أقاحي كما قالوا ظريبان في تصغير ظريبان ، لقولهم ظرايى . والمتفحوة من الأذوية : الذي فيه الأفتحوان .

^١ قوله « والكربيز » هو الصواب كما في التكملة واللسان هنا وفي مادة كربيز ووقع في القاموس الكزبرة وهو محريف .

ودواء متفحوة ومتفحسى : جعل فيه الأفتحوان . الأزهرى : والعرب تقول : رأيت أقاحي أمره كقولك رأيت تباشير أمره .

وفي النوادر : اقتحيت المال وقفوتنه واجتففته وازدقفته أي أخذته .

الأزهرى : أفتحوانة موضع معروف في ديار بني تميم ، قال : وقد نزلت بها . ابن سيده : والأفتحوانة موضع بالبادية ؛ قال :

من كان يسأل عننا أين منزلنا ؟
فالأفتحوانة منا منزل قمين

قفا : قفا جوف الإنسان قفواً : فد من داء به . وقفسى : تنخم تنخماً قبيحاً . الليث : إذا كان الرجل قبيح الشخيع يقال قفسى يقفسي تقفسي ، وهي حكاية تنخعه .

قفا : القدوة : أصل البناء الذي يتشعب منه نصريف الاقتداء ، يقال : قدوة وقدوة لما يقتدى به . ابن سيده : القدوة والقِدوة ما تسنتت به ، قلبت الواو فيه ياء للكسرة القريبة منه وضعف الحاجر . والقدي : جمع قدوة يكتب بالياء . والقيدة : كالقدوة . يقال : لي بك قدوة وقدوة وقيدة ، ومثله حظي فلان حظوة وحظوة وحظة ، وداري حدوة دارك وحدوة دارك وحدة دارك ، وقد اقتدى به . والقُدوة والقِدوة : الأسوة . يقال : فلان قدوة يقتدى به . ابن الأعرابي : القدوة التقديم . يقال : فلان لا يُقاديه أحد ولا يُجاديه أحد ولا يُباريه أحد ولا يُجاربه أحد ، وذلك إذا برز في الحلال كلها . والقديّة : الهدية ، يقال : خذ في هديتك وقديتك أي فيما كنت فيه .

^١ قوله « جمع قدوة يكتب بالياء » هي عبارة التهذيب عن ابن بكر .

وتَقَدَّتْ به دابته : لَزِمَتْ سَنَنَ الطَّرِيقِ ، وَتَقَدَّى هو عليها ، ومن جعله من الياه أخذه من القَدْيَانِ ، ويجوز في الشعر جاء تَقَدُّو به دابته . وَتَقَدَّى الفرسُ يَقْدِي قَدْيَانًا : أسرع ، ومر فلان تَقَدُّو به فرسه . يقال : مرَّ بي تَقَدَّى فرسه أي يلزم به سَنَنَ السَّيْرَةِ . وَتَقَدَّيْتُ على فرسي ، وَتَقَدَّى به بعيره : أسرع . أبو عبيد : من عَنَقَ الفرسُ التَقَدِّي ، وَتَقَدَّى الفرسُ استعانته بهاديه في مشيه برافع يديه وقبض رجليه شبه الحَبَبِ .

وقدا اللحم والطعام يَقْدُو قَدْوًا وَتَقَدَّى يَقْدِي قَدْيًا وَتَقَدَّى ، بالكسر ، يَقْدِي قَدْيًا كنه بمعنى إذا شَمِتَ له رائحة طيبة . يقال : شَمِتَ قَدَاةَ القِدْرِ ، وهي قَدِيَّةٌ على فَعِلَةٍ أي طيبة الريح ؛ وَأَنشد ابن بري لمبشر بن هذيل الشَّخِيحِ :

يقاتُ زاداً طيباً قَدَانَهُ

ويقال : هذا طعام له قَدَاةٌ وَقَدَاوَةٌ ؛ عن أبي زيد ، قال : وهذا يدل أن لام القدا واو . وما أَقْدِي طعامَ فلانٍ أي ما أَطِيبَ طَعْمَهُ ورائحته . ابن سيده : وطعام قَدِيٌّ وَقَدِيٌّ طيب الطعم والرائحة ، يكون ذلك في الشواء والطبخ ، قَدِيٌّ قَدْيٌ وَقَدَاوَةٌ وَقَدْوٌ قَدْوًا وَقَدَاةٌ وَقَدَاوَةٌ وحكى كراع : لاني لأجد لهذا الطعام قَدَاً أي طيباً ، قال : فلا أدري أَطِيبَ طَعْمِهِ عني أم طيب رائحته . قال أبو زيد : إذا كان الطبخ طيب الريح قلت قَدِيٌّ يَقْدِي وَذَمِيٌّ يَذْمِي .

أبو زيد : يقال : أَتَنَّنَا قَادِيَةً من الناس أي جماعة قليلة ، وقيل : القادية من الناس أول ما بطراً عليك ، وجمعها قَوَادٍ . وَقَدَّ قَدَّتْ ، فهي تَقْدِي قَدْيًا ، وقيل : قَدَّتْ قَادِيَةً إذا أنى قوم قد أَنَجَمُوا من قوله « انجموا » الذي في المحكم والقاموس : انجموا .

البادية ، وقال أبو عمرو : قَادِيَةٌ ، بالذال المعجمة ، والمحفوظ ما قال أبو زيد . أبو زيد : قَدْيٌ وَأَقْدَاءٌ وهم الناس يتساقطون بالبلد فيقبون به ويهدون . ابن الأعرابي : القَدْوُ القُدوم من السفر ، والقَدْوُ القُرْبُ . وَأَقْدِي إذا استوى في طريق الدب ، وَأَقْدِي أيضاً إذا أسنَّ وبلغ الموت . أبو عمرو : وَأَقْدِي إذا قَدِمَ من سفر ، وَأَقْدِي إذا استقام في الخير .

وهو مني قِدِي رُمحٌ ، بكسر القاف ، أي قَدْرَةٌ ، كأنه مقلوب من قِيدَ . الأصمعي : بيني وبينه قِدِي قَوْسٌ ، بكسر القاف ، وقيد قوس وقاد قوس ؛ وَأَنشد :

ولكن إقْدامي إذا الخيلُ أَحْبَبَتْ ،
وصبْرِي إذا ما الموتُ كان قِدِي الشَّبْرِ

وقال هُدَيْبَةُ بن الحَشْرَمِ :

وإني ، إذا ما الموتُ لم يَكُ دُونَهُ
قِدِي الشَّبْرِ ، أَحْمِي الأَنْفَ أن أتأخرا

قال الأزهري : قِدِي وَقَادٌ وَقِيدٌ كله بمعنى قدر الشيء . أبو عبيد : سمعت الكسائي يقول سِنْدَاوَةٌ وَقِنْدَاوَةٌ ، وهو الخفيف ؛ قال الفراء : وهي من النوق الجريئة . قال سحر : قِنْدَاوَةٌ حمز ولا حمز . ابن سيده : وَقِيدَةٌ هو هذا الموضع الذي يقال له الكلاب ، قال : وإنما حمل على الواو لأن ق دو أكثر من ق دي .

قذي : القَذِي : ما يقع في العين وما ترمى به ، وجمعه أَقْدَاءٌ وَقَذِيٌّ ؛ قال أبو نخيلة :

مثلُ القَذِي يتبعُ القَذِيَّ

والقذاة : كالقذِي ، وقد يجوز أن تكون القذاة الطائفة من القذِي . وَقَذِيَّتٌ عنه تَقْدِي قَذِيٌّ

وقذياً وقذباناً : وقع فيها القذى أو صار فيها .
 وقذت قذياً وقذباناً وقذياً وقذى : ألفت
 قذاها وقذفت بالغمص والرّمص ؛ هذا قول
 اللحياني ، وقذى عنه وأقذاها : ألقى فيها القذى ،
 وقذاها مشدد لا غير : أخرجه منها . وقال أبو زيد :
 أقذيتها إذا أخرجت منها القذى ، ومنه يقال :
 عين مقذاة . ورجل قذى العين ، على فعل ، إذا
 سقطت في عينه قذاة . وقال اللحياني : قذيت عنه
 أقذياً تقذية أخرجت ما فيها من قذى أو كحل ،
 فلم يقصره على القذى . الأصمعي : لا يصيبك مني ما
 يقذى عينك ، بفتح الباء ، وقال : قذيت عنه
 تقذى إذا صار فيها القذى . الليث : قذيت عنه
 تقذى ، فهي قذية مخفة ، ويقال قذية مشددة
 الباء ؛ قال الأزهري : وأنكر غيره التشديد . ويقال :
 قذاة واحدة ، وجمعها قذى وأقذاه . الأصمعي :
 قذت عنه تقذى قذياً رمت بالقذى . وعين
 مقذية : خالطها القذى . واقتذاه الطير : فتحها
 عيونها وتغيبها كأنها تجلسي بذاك قذاها ليكون
 أبصر لها ، يقال : اقتذى الطائر إذا فتح عينه ثم
 أغضى إغماضة ، وقد أكثر العرب تشبيه لسع
 البرق به فقال شاعرهم محمد بن سلتة :

ألا يا سنى بوقى على قتل الحسى ،
 لهيك من بوقى على كريم
 لسمعت اقتذاه الطير ، والقوم جمع ،
 فهيجت أحزاناً ، وأنت سليم

وقال حميد بن ثور :

خفى كاقْتِذَاء الطير وهناً كأنه
 صراج ، إذا ما يكثيف الليل أظلمنا

والقذى : ما علا الشراب من شيء يسقط فيه ؛

التهديب : وقال حميد يصف برقاً :

خفى كاقْتِذَاء الطير ، والليل واضع
 بأرواقه ، والصبح قد كادَ يلمع

قال الأصمعي : لا أدري ما معنى قوله كاقْتِذَاء
 الطير ، وقال غيره : يريد كما غمض الطير عنه من
 قذاة وقعت فيها . ابن الأعرابي : الاقْتِذَاء نظر
 الطير ثم إغماضها تنظر نظرة ثم تغيب ، وأنشد
 بيت حميد . ابن سيده : القذى ما يسقط في الشراب
 من ذباب أو غيره . وقال أبو حنيفة : القذى ما
 يلجأ إلى نواحي الإناء فيتعلق به ، وقد قذى الشراب
 قذى ؛ قال الأخطل :

وليس القذى بالعود يسقط في الإناء ،
 ولا بذباب قذفه أنسر الأمر

ولكن قذاها زائر لا تبعه ،
 ترامت به العيطان من حيث لا ندري

والقذى : ما هراقت الناقة والشاة من ماء ودم
 قبل الولد وبعده ؛ وقال اللحياني : هو شيء يخرج من
 رحمها بعد الولادة ، وقد قذت . وحكى اللحياني :
 أن الشاة تقذى عشرأ بعد الولادة ثم تطهر ،
 فاستعمل الطهر للشاة . وقذت الأنثى تقذى إذا
 أرادت الفعل فألفت من ماها . يقال : كل فعل
 يقذى ، وكل أنثى تقذى . قال اللحياني : ويقال
 أيضاً كل فعل يقذى وكل أنثى تقذى . ويقال :
 قذت الشاة فهي تقذى قذياً إذا ألفت بياضاً من
 رحمها ، وقيل : إذا ألفت بياضاً من رحمها حين
 تريد الفعل .

وقاذيته : جازيته ؛ قال الشاعر :

فسوف أفاذي الناس ، إن عشت حاليأ ،
 مقاذاة حرراً لا يقير على الذل

والقاذية : أول ما يطراً عليك من الناس ، وقيل : هم القليل ، وقد قذت قذياً ، وقيل : قذت قاذية إذا أتى قوم من أهل البادية قد أنجموا ، وهذا يقال بالذال والذال ، وذكر أبو عمرو أنها بالذال المعجمة . قال ابن بري : وهذا الذي يختاره علي بن حمزة الأصبهاني ، قال : وقد حكاه أبو زيد بالذال المهلهلة ، والأول أشهر . أبو عمرو : أتنا قاذية من الناس ، بالذال المعجمة ، وهم القليل ، وجمعها قذراذ ، قال أبو عبيد : والمحفوظ بالذال ، وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في فتنة ذكرها : هذنة على دخن وجماعة على أقداء ، الأقداء : جمع قذى والقذى جمع قذاة ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد من قلوبهم فشبّه بقذى العين والماء والشراب . قال أبو عبيد : هذا مثل ، يقول اجتماع على فساد في القلوب شبّه بأقداء العين . ويقال : فلان يبغي على القذى إذا سكت على الذل والضم وقساد القلب . وفي الحديث : يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويغشى عن الجذع في عينه ؛ ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويغيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة ، والله أعلم .

قوا : القرو : من الأرض الذي لا يكاد يقطعه شيء ، والجمع قرو . والقرو : شبه حوض . التهذيب : والقرو شبه حوض مندود مستطيل إلى جنب حوض ضخم يفرغ فيه من الحوض الضخم توده الإبل والغنم ، وكذلك إن كان من خشب ؛ قال الطرماح :

قوله « انجموا » كذا في الأصل ، والذي في القاموس والمعجم : انجموا .

مشتأى كالقرو ومن انتلام

شبه النوى حول الحيمة بالقرو ، وهو حوض مستطيل إلى جنب حوض ضخم . الجوهري : والقرو حوض طويل مثل النهر توده الإبل . والقرو : قدح من خشب . وفي حديث أم معبد : أنها أرسلت إليه بشاة وشقرة فقال اردد الشقرة وهات لي قرواً ؛ يعني قدحاً من خشب . والقرو : أسفل النخلة ينقر وينبذ فيه ، وقيل : القرو إناء صغير يردد في الحوايج . ابن سيده : القرو أسفل النخلة ، وقيل : أصلها ينقر وينبذ فيه ، وقيل : هو تغير يجعل فيه العصير من أي خشب كان . والقرو : القدح ، وقيل : هو الإناء الصغير . والقرو : ميل المعصرة ومثعبها ، والجمع القروي والأقراء ، ولا فعل له ؛ قال الأعشى :

أرمني بها البداة ، إذ أعرضت ،
وأنت بين القرو والعاصر

وقال ابن أحرر :

لها حَبَبٌ يرى الراووق فيها ،
كما أذميت في القرو الغزالا

يصف حُمرة الحمر كأنه دم غزال في قرو النخل . قال الدينوري : ولا يصح أن يكون القدح لأن القدح لا يكون راووقاً إنما هو مشربة ؛ الجوهري : وقول الكمي :

فاشتتكَ خَصْبِي إيفالاً بنافذة ،
كأنما فجرت من قرو عصاوا

يعني المعصرة ؛ وقال الأصمعي في قول الأعشى :

وأنت بين القرو والعاصر

قوله « فاشتتكَ » كذا في الأصل بالكاف ، والذي في الصحاح وتاج العروس : فاستل ، من الاستلال .

إنه أسفل النخلة يُنْقَرُ فينبذ فيه . والقَرَوُ : مِيلَغَةٌ الكلب ، والجمع في ذلك كله أَقْرَاءُ وَأَقْرِيٌّ وَقَرِيٌّ . وحكى أبو زيد : أَقْرَوَةٌ ، مصحح الواو ، وهو فادر من جهة الجمع والتصحيح .
والقَرَوَةٌ غير مهموز : كَالقَرَوِ الذي هو مِيلَغَةُ الكلب . ويقال : ما في الدار لاعيي قَرَوِ . ابن الأعرابي : القِرْوَةُ والقَرْوَةُ والقَرْوَةُ مِيلَغَةُ الكلب . والقَرَوُ والقَرِيٌّ : كل شيء على طريق واحد . يقال : ما زال على قَرَوِ واحد وقَرِيٍّ واحد . ورأيت القوم على قَرَوِ واحد أي على طريقة واحدة . وفي إسلام أبي ذر : وضعت قوله على أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فليس هو بِشعر ؛ أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : طرائفه وأنواعه ، واحدها قَرَوٌ وقَرِيٌّ وقَرِيٌّ . وفي حديث عتبة ابن ربيعة حين مدح القرآن لما تلاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت له قريش : هو شعر ، قال : لا لأني عرضته على أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فليس هو بِشعر ، هو مثل الأول . وأصبحت الأرض قَرَوًا واحدًا إذا تَغَطَّى وجهها بالماء . ويقال : تَوَكَّتْ الأرض قَرَوًا واحدًا إذا طَبَّقَهَا المطر . وقَرًا إليه قَرَوًا : قَصَدَ . الليث : القَرَوُ مصدر قولك قَرَوْتَ إليهم أَقْرَوُ قَرَوًا ، وهو القَصْدُ نحو الشيء ؛ وأنشد :

أَقْرَوُ إِلَيْهِمْ أَنَايِبَ القَنَا قِصْدًا

وقراء : طعنه فرسى به ؛ عن المجري ؛ قال ابن سيده : وأراه من هذا كأنه قَصَدَهُ بين أصحابه ؛ قال :

والخَيْلُ تَقْرُومُ عَلَى اللِّجَاتِ

وقرا الأمر واقتراه : تَتَّبَعَهُ . الليث : يقال الإنسان يَقْتَرِي فلاناً بقوله وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ قوله « على اللجيات » كذا في الأصل والحكم بهاء مهله لهما .

أي يتبعه ؛ وأنشد :

بِقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

وقرّوت البلاد قَرَوًا وقَرَيْتُهَا قَرِيًّا واقتَرَيْتُهَا واستَقْرَيْتُهَا إذا تَتَّبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . ابن سيده : قَرَا الأَرْضَ قَرَوًا واقتراها وتَقَرَّاهَا واستقراها تَتَّبَعَهَا أَرْضًا أَرْضًا وسار فيها ينظر حالها وأمرها . وقال اللحياني : قَرَوْتَ الأَرْضَ مَرَّتَ فِيهَا ، وهو أن تَمُرَ بِالْمَكَانِ ثُمَّ تَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ . وقَرَوْتَ بِنِي فلانٍ واقتَرَيْتَهُمْ واستَقْرَيْتَهُمْ : مَرَرْتَ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وهو مِنَ الإِتْبَاعِ ، واستعمله سيبويه في تعبيره فقال في قولهم أَخَذْتَهُ بِدَرَمٍ فَصَاعِدًا : لَمْ تَرِدْ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّ الدَرَمَ مَعَ صَاعِدٍ مِمَّنْ لَشَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ بِدَرَمٍ وَزِيَادَةً ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَهُ بِأَدْنَى الشَّنِّ فَجَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ قَرَوْتَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ لِأَثَانِ شَيْءٍ . وقال بعضهم : ما زلت أستقري هذه الأَرْضَ قَرَبِيَّةً قَرِيَّةً . الأصمعي : قَرَوْتَ الأَرْضَ إِذَا تَتَّبَعْتَ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ فَأَنَا أَقْرُوها قَرَوًا . والقَرَى : مجرى الماء إلى الرياض ، وجمعه قَرِيَانٌ وَأَقْرَاءُ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ قَرَبَانَهَا الرِّجَالُ

وتقول : تَقَرَّيْتُ المِياهُ أَي تَتَّبَعْتَهَا . واستَقْرَيْتُ فلاناً : سألته أن يَقْرِبَنِي . وفي الحديث : والناسُ قَرَوِيٌّ اللهُ فِي أَرْضِهِ أَي مُهْدَاهُ اللهُ ، أَخَذَ مِنْ أَنَّهُمْ يَقْرُونَ النَّاسَ يَتَتَّبِعُونَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، وَهِيَ أَحَدٌ مَا جَاءَ مِنْ فَاعِلٍ الَّذِي لِلْمَذْكَرِ الآدَمِيِّ مَكْسَرًا عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوِ فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَنَاكِسٍ وَنَوَاكِسٍ ، وَقِيلَ : القَارِيَةُ الصَّالِحُونَ مِنَ النَّاسِ . وقال اللحياني : هؤُلاءِ قَرَوِيٌّ اللهُ فِي الأَرْضِ أَي شَهِدَهُ اللهُ لِأَنَّهُ يَتَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوََالَ بَعْضٍ ، فَإِذَا

شهدوا لإنسان بخير أو شر فقد وجب ، واحدم قار ، وهو جمع شاذ حيث هو وصف لآدمي ذكر كفواريس ؛ ومنه حديث أنس : فَتَقَرَّرِي حُجْرَةَ نِسَائِهِ كَلْتِهِنَّ ، وحديث ابن سلام : فما زال عثمان يَتَقَرَّرَاهُمْ ويقول لهم ذلك ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فامْتَقَرَّرَيْتِهِنَّ أقول لتكففن عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو لِيَبْدَلْتَهُ اللهُ خيراً منكن ؛ ومنه الحديث : فجعل يَسْتَقَرِّي الرَّفَاقَ ؛ قال : وقال بعضهم هم الناس الصالحون ، قال : والواحد قارِيَةٌ بالهاء .

والقرا : الظهر ؛ قال الشاعر :

أزاحمهم بالباب ، إذ يدفَعُونَنِي ،

وبالظَّهْرَ مِنِّي مِنْ قَرَا الْبَابِ عَاذِرُ

وقيل : القرا وسط الظهر ، وتثنيته قَرَيَانٌ وقَرَوَانٌ ؛ عن اللحياني ، وجمعه أقراء وقيروان ؛ قال مالك الهذلي يصف الضبع :

إِذَا نَفَقَتْ قَرَوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ ،

أَسْبَبَ بِهَا الشَّعْرُ الصُّدُورِ الْقَرَاهِبُ

أراد بالقراهب أولادها التي قد نمت ، الواحد قرهب ، أراد أن أولادها ثناهيها لعوم القتلى وهو القروزي ، والقيروان : الظهر ، ويجمع قيروانات . وجمل أقرى : طوبيل القرا ، وهو الظهر ، والأُنثى قرءوا . الجوهري : ناقة قرءوا طويلة السنام ؛ قال الراجز :

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاةٌ هِرْجَابٌ فَتُنُقُ

ويقال للشديدة الظهر : بيثة القرا ، قال : ولا تقل جمل أقرى . وقد قال ابن سيده : يقال كما ترى ، فوله « أنب » كذا في الأصل والحكم ، والذي في التهذيب : أنت .

وما كان أقرى ، ولقد قرى قرى ، منصور ؛ عن اللحياني . وقرا الأكمة : ظهرها . ابن الأعرابي : أقرى إذا لزم الشيء وألح عليه ، وأقرى إذا اشكى قرء ، وأقرى لزم القرى ، وأقرى طلب القرى . الأصمعي : رجع فلان إلى قرءوا أي عاد إلى طريقته الأولى . الفراء : هو القرى والقراء والقلي والقلاء والبلي والبلاء والإيا والأياه ضوه الشمس .

والقرءوا ، جاء به الفراء ممدوداً في حروف ممدودة مثل المتصواء : وهي الدبر .

ابن الأعرابي : القرا القرع الذي يؤكل . ابن شيل : قال لي أعرابي اقتتر سلامي حتى ألك ، وقال : اقتتر سلاماً حتى ألك أي كن في سلام وفي خير وسعة .

وقرى ، على فُعْلَى : اسم ماء بالبادية .

والقيروان : الكثرة من الناس ومعظم الأمر ، وقيل : هو موضع الكتبية ، وهو معرب أصله كاروان ، بالفارسية ، فأعرب وهو على وزن الحَيْقُطَانِ . قال ابن دويد : القيروان ، بفتح الواو الجيش ، وبضها القافلة ؛ وأنشد نعلب في القيروان بمعنى الجيش :

فإن نلقاك بقيروانه ،

أو خفت بعض الجور من سلطانِه ،

فانسجد لقرود السوء في زمانِه

وقال النابغة الجعدي :

وعادية سؤم الجراد شهيدتها ،

لها قيروان خلفها متكئ

قال ابن خالويه : والقيروان الفبار ، وهذا غريب وبشبه أن يكون شاهده بيت الجعدي المذكور ؛

وقال ابن مفرغ :

أقرَّ يُوارِي الشَّسَّ، عِنْدَ طُلُوعِهَا،
قَنَائِكُ وَالْقَيْرَوَانُ الْمَكْتُبُ

وفي الحديث عن مجاهد: إن الشيطان يَغْدُو بِقَيْرَوَانَ
إلى الأسواق. قال الليث: القَيْرَوَانُ دخيل، وهو
معظم المسكر ومعظم القافلة؛ وجعله امرؤ القيس
الجيش فقال:

وغارِ ذاتِ قَيْرَوَانَ،
كَأَنَّ أَمْرَابَهَا الرِّعَالَ

وقرَّوَرِي: اسم موضع؛ قال الراعي:

تَرَوَّحَنُ مِنْ حَزَمِ الْجُنُودِ فَأَصْبَحَتْ
هَضَابُ قَرَّوَرِي، دُونَهَا، وَالْمُضِيحُ

الجوهري: والقَرَّوَرِي موضع على طريق الكوفة،
وهو مُتَعَشَّى بين الثُقرة والحاجر؛ وقال:

بين قَرَّوَرِي وَمَرَّوَرِيَاتِهَا

وهو قَعْوَعَلٌ؛ عن سيبويه. قال ابن بري: قَرَّوَرِي
منونة لأن وزنها قَعْوَعَلٌ. وقال أبو علي: وزنها
قَعْلَعَلٌ من قروت الشيء إذا تبعته، ويجوز أن
يكون قَعْوَعَلًا من القرية، وامتناع الصرف فيه لأنه
اسم بقعة بمنزلة شَرَّوَرِي؛ وأنشد:

أقولُ إِذَا أَتَيْتَ عَلَى قَرَّوَرِي،
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطْرُدُ اطْرَادَا

والقَرَّوَرِي: أن يعظم جلد البيضين لربيع فيه أو ماء
أو لنزول الأمعاء، والرجل قَرَّوَرَانِي. وفي الحديث:
لا ترجع هذه الأمة على قَرَّوَرَاها أي على أول أمرها
وما كانت عليه، ويروى على قَرَّوَرَاتِهَا، بالمد. ابن
١ قوله «قَرَّوَرِي» وقع في مادة جمل: شروري بده.

سيده: القَرِّيَّة والقَرِّيَّة لفتان مصر الجامع؛
التهديب: المكسورة يمانية، ومن ثم اجتمعوا في
جمعها على القُرَى فعملوها على لغة من يقول كِسْوَةٌ
وكُأٌ، وقيل: هي القرية، بفتح القاف لا غير،
قال: وكسر القاف خطأ، وجمعها قُرَى، جاءت
نادرة. ابن السكيت: ما كان من جمع فَعْلَةٍ بفتح
الفاء معنلاً من الباء والواو على فعال كان بمدوداً مثل
رَكْوَةٌ وِرِكَاةٌ وشَكْوَةٌ وشِكَاةٌ وقَشْوَةٌ وقِشَاءٌ،
قال: ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلا
كْوَةٌ وكَوْتِي وقَرِّيَّةٌ وقُرَيْي، جاءتا على غير
قياس. الجوهري: القَرِّيَّة معروفة، والجمع القُرَى
على غير قياس. وفي الحديث: أن نبياً من الأتبياء أمر
بقرية النمل فأحرقها؛ هي مَكْنُهَا وبينها،
والجمع قُرَى، والقَرِّيَّة من المساكن والأبنية
والضياح وقد تطلق على المدن. وفي الحديث:
أَمِرْتُ بِقَرِّيَّةٍ تَأْكُلُ القُرَى؛ هي مدينة الرسول،
صلى الله عليه وسلم، ومعنى أكلها القرى ما يُفْتَحُ على
أيدي أهلها من المدن ويصيبون من غنائمها، وقوله
تعالى: واسأل القرية التي كنا فيها؛ قال سيبويه:
إنما جاء على اتساع الكلام والاختصار، وإنما يريد
أهل القرية فاخصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً
في الأهل لو كان هنا؛ قال ابن جني: في هذا ثلاثة
معان: الاتساع والتشبيه والتوكيد، أما الاتساع
فإنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة
سؤاله، ألا تراك تقول وكم من قرية مسؤولة وتقول القرى
وتسأل كقولك أنت وشأنك فهذا ونحوه اتساع،
وأما التشبيه فلأنها شبيهت بمن يصح سؤاله لما كان بها
ومؤالفاً لها، وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة
بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنهم
تضمنوا لأبيهم، عليه السلام، أنه إن سأل الجمادات

والجمال أنبأه بصحة قولهم ، وهذا تنام في تصحيح الخبر أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو سألت من عاداته الجواب ؟ والجمع قرى . وقوله تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ؛ قال الزجاج : القرى المبارك فيها بيت المقدس ، وقيل : الشام ، وكان بين سبأ والشام قرى متصلة فكانوا لا يحتاجون من وادي سبأ إلى الشام إلى زاد ، وهذا عطف على قوله تعالى : لقد كان لسبأ في مكنهم آية جنتان وجعلنا بينهم . والنسب إلى قرية قرى ، في قول أبي عمرو ، وقرى في قول يونس . وقول بعضهم : ما رأيت قرى أبعد من الحجاج إنما نسبة إلى القرية التي هي مصر ؛ وقول الشاعر أنشده ثعلب :

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رَبُّهُ قَرَوِيَّةٌ ،
وَفُوقَهُ سَمْنٌ وَالنَّضِيءُ سَوِيْقٌ

فسره فقال : القروية التمرة . قال ابن سيده : وعندي أنها منسوبة إلى القرية التي هي مصر ، أو إلى وادي القرى ، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمته هذا السن بالسويق والتمر .

وأما القرى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأن أهل القرى يؤمنونها أي يقصدونها . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أتى بضب فلم يأكله وقال إنه قرى أي من أهل القرى ، يعني إنما يأكله أهل القرى والبوادي والضياح دون أهل المدن . قال : والقرى منسوب إلى القرية على غير قياس ، وهو مذهب يونس ، والقياس قرى . والقرىتين ، في قوله تعالى : رجل من القرىتين عظيم ؛ مكة والطائف . وقرية النسل : ما تجمع من التراب ، والجمع قرى ؛ وقول أبي النجم :

وَأَتَتْ التَّلْءُ الْقُرَى بِعِيْرَهَا ،
مِنْ حَسَكِ التَّلْعِ وَمِنْ خَافُورِهَا

والقارية والقارة : الحاضرة الجامعة . ويقال : أهل القارية للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البدو . وجاءني كل قار وباد أي الذي ينزل القرية والبادية . وأقربت الجمل على ظهر الفرس أي ألزمته إياه . والبعير يقري العلف في شدقه أي يجمعه . والقرى : جني الماء في الحوض . وقرى الماء في الحوض قرىاً وقرى : جمعه . وقال في التهذيب : ويجوز في الشعر قرى فعمله في الشعر خاصة ، واسم ذلك الماء القري ، بالكسر والقصر ، وكذلك ما قرى الضيف قرى .

والمقراة : الحوض العظيم يجمع فيه الماء ، وقيل : المقراة والمقرى ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره . والمقراة والمقرى : إناء يجمع فيه الماء . وفي التهذيب : المقرى الإناء العظيم يشرب به الماء . والمقراة : الموضع الذي يقري فيه الماء . والمقراة : شبه حوض ضخم يقري فيه من البئر ثم يفرغ في المقراة ، وجمعها المقاري . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : ما ولي أحد إلا حامى على قرابته وقرى في عيبتيه أي جتمع ؛ يقال : قرى الشيء يقربه قرىاً إذا جمعه ، يريد أنه خان في عمله . وفي حديث هاجر ، عليها السلام ، حين فجر الله لها زمزم : فقرت في سقاء أو سنية كانت معها . وفي حديث امرأة بن سراحيل : أنه عوتب في ترك الجمعة فقال إن بي جرحاً يقري وربنا ارتفض في إزاوي ، أي يجمع المدة وينفجير . الجوهرى : والمقراة المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من قوله «قرى» كذا ضبط في الأصل والمعجم والتهذيب بالكسر كما ترى ، وأطلق المجد ضبط بالفتح .

كُلُّ جَانِبٍ . ابن الأعرابي : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ
 وَقَرِيَّةٍ وَقَرَفِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَرَّتِ النَّوْلُ جِرْمًا :
 جَمَعَتْهَا فِي شِدْقِهَا . قَالَ اللِّهْيَانِيُّ : وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ
 وَالشَّاةُ وَالضَّائِنَةُ وَالرَّوْبُرُ وَكُلُّ مَا اجْتَزَّ . يُقَالُ لِلنَّاقَةِ :
 هِيَ تَقْرِي إِذَا جَمَعَتْ جِرْمَهَا فِي شِدْقِهَا ، وَكَذَلِكَ
 جَمَعَ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ . وَقَرَيْتُ فِي شِدْقِي جَوْزَةً :
 خَبَأْتُهَا . وَقَرَّتِ الظِّبْيَةُ تَقْرِي إِذَا جَمَعَتْ فِي
 شِدْقِهَا شَيْئًا . وَيُقَالُ لِلإِنْسَانِ إِذَا اشْتَكَى شِدْقَهُ :
 قَرَى يَقْرِي . وَالْمِدَّةُ تَقْرِي فِي الْجِرْحِ : تَجْتَمِعُ .
 وَأَقْرَتِ النَّاقَةُ تَقْرِي ، وَهِيَ مَقْرِي : اجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي
 رَحْمِهَا وَاسْتَقْرَى . وَالْقَرِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : مَجْرَى
 الْمَاءِ فِي الرَّوْضِ ، وَقِيلَ : مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ
 أَقْرِيَّةٌ وَقَرِيَّانٌ ؛ وَشَاهِدُ الْأَقْرِيَّةِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

وَمِنْ أَيَّامِنَا يَوْمٌ عَجِيبٌ ،

شَهِدْنَا بِأَقْرِيَّةِ الرَّدَاعِ

وَشَاهِدُ الْقَرِيَّانِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

تَسَنَّ أَعْدَاءُ قَرِيَّانٍ ، تَسَنَّهَا

عَرُّ الْعَمَامِ وَمُرْتَجَانُ السُّودِ

وَفِي حَدِيثِ قَسٍ : وَرَوْضَةٌ ذَاتُ قَرِيَّانٍ ، وَيُقَالُ
 فِي جَمْعِ قَرِيٍّ أَقْرَاءٌ . قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَسْكَلٍ يَدْعُمُ
 حَبْلَ بَنِ تَضَلَّةَ بَيْنَ يَدَيْ النِّعْمَانَ : إِنَّهُ مُقْبِلُ النِّعْمَانِ
 مُنْتَفِخُ السَّاقِبِ قَعْوُ الْأَلَيْتَيْنِ مَشَاءً بِأَقْرَاءِ
 قَتَالِ ظِبْيَاءِ بَيْعِ إِمَاءٍ ، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : أَرَدْتَ أَنْ
 تَذِيغَهُ فَمَدَحْتَهُ ؛ الْقَعْوُ : الْخَطُّافُ مِنَ الْحَشْبِ بِمَا
 يَكُونُ فَوْقَ الْبُئْرِ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا فَعَدَ التَّرْقُوتَ أَلْبَنَاءَ
 بِالْأَرْضِ فَهِيَ مِثْلُ الْقَعْوِ ، وَصَفَهُ بِأَنَّهُ صَاحِبُ حَيْدٍ
 وَبِئْسَ بِصَاحِبِ إِبِلٍ . وَالْقَرِيُّ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ
 التَّلَاعِ ؛ وَقَالَ اللِّهْيَانِيُّ : الْقَرِيُّ مَدْفَعُ الْمَاءِ مِنَ
 الرَّوْبُرِ إِلَى الرَّوْضَةِ ؛ هَكَذَا قَالَ الرَّبِيعُ ، بِغَيْرِ هَاءٍ ،

وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ وَأَقْرَاءٌ وَقَرِيَّانٌ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : قَامَ إِلَى مَقْرِي بَسْتَانَ فَنَعَدَ
 يَتَوَضَّأُ ؛ الْمَقْرِيُّ وَالْمَقْرَاءُ : الْحَوْضُ الَّذِي يَجْتَمِعُ
 فِيهِ الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ ظَبْيَانَ : رَعَوْا قَرِيَّانَهُ أَيَّ
 مَجْرَى الْمَاءِ ، وَاحِدُهُمَا قَرِيٌّ بِوِزْنِ طَرِيٍّ . وَقَرَى
 الضَّيْفَ قَرَى وَقَرَاءٌ : أَضَافَهُ . وَاسْتَقْرَانِي وَأَقْرَانِي
 وَأَقْرَانِي : طَلَبْتُ مِنَ الْقَرِيِّ . وَإِنَّهُ لِقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ ، وَالْأُنْثَى
 قَرِيَّةٌ ؛ عَنِ اللِّهْيَانِيِّ . وَكَذَلِكَ إِنَّهُ لِمَقْرِيٍّ لِلضَّيْفِ
 وَمِقْرَاءٌ ، وَالْأُنْثَى مِقْرَاءَةٌ وَمِقْرَاءٌ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ
 اللِّهْيَانِيِّ . وَقَالَ : إِنَّهُ لِمِقْرَاءٍ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهُ لِمِقْرَاءِ
 لِلضَّيْفِ ، وَإِنَّهُ لِقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهَا لِقَرِيَّةٌ
 لِلضَّيْفِ . الْجَوْهَرِيُّ : قَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى ، مِثَالُ
 قَلَيْتُهُ قَلَى ، وَقَرَاءٌ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، إِذَا كَسَرْتَ
 الْقَافَ قَصَرْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ . وَالْمِقْرَاءَةُ :
 الْقِصَّةُ الَّتِي يُقْرَى الضَّيْفُ فِيهَا . وَفِي الصَّحَاحِ :
 وَالْمِقْرَى إِنَّهُ يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ . وَالْجَنْفَةُ مِقْرَاءَةٌ ؛
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَاعِرٍ :

حَتَّى تَبُولَ عَبُورُ الشُّعْرِيِّينَ دَمًا

صَرْدًا ، وَيَبْيِضُ فِي مِقْرَانِهِ الْقَارُ

وَالْمِقَارِيُّ : الْقُدُورُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَرَى فَضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزْلًا ،

وَتَسَنَّ فِي الْمِقَارِيِّ وَالْحِبَالِ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَقُونَ أَلْبَانَ أُمَّهَاتِهَا عَنِ الْمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ
 يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِمْ عَارًا ، وَقَوْلُهُ : وَتَسَنَّ فِي الْمِقَارِيِّ
 وَالْحِبَالِ أَيُّ أَنَّهُمْ إِذَا نَحَرُوا لَمْ يَنْحَرُوا إِلَّا سِينًا ،
 وَإِذَا وَهَبُوا لَمْ يَهَبُوا إِلَّا كَذَلِكَ ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ اللِّهْيَانِيُّ : الْمِقْرَى ، مَقْصُورٌ بِغَيْرِ
 هَاءٍ ، كُلُّ مَا يُوْتَى بِهِ مِنْ قَرِيٍّ الضَّيْفِ مِنْ قِصْعَةٍ أَوْ
 جَفْتَةٍ أَوْ عَسِيٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولا يَصْنُون بالمِقْرَى وإن تَمِدُوا

قال : وتقول العرب لقد قَرَوْنَا في مِقْرَى صالح .
والمقاري : الجفان التي يُقْرَى فيها الأضياف ؛
وقوله أنشدہ ابن الأعرابي :

وأقضي قروض الصالحين وأقتري

فسره فقال : أنى أزيد^١ عليهم سوى قرضهم .

ابن سيده : والقريّة ، بالكسر ، أن يؤتى بعُودين
طولهما ذراع ثم يُعرض على أطرافهما عوَيْدٌ يُؤسّرُ
إليها من كل جانب بقِدّة ، فيكون ما بين العَصِيَّتَيْنِ
قدر أربع أصابع ، ثم يؤتى بعوَيْد فيه قَرْض
فيُعرض في وسط القريّة ويشدّ طرفاه إليها بقِدّة
فيكون فيه رأس العمود ؛ هكذا حكاه يعقوب ،
وعبر عن القريّة بالمصدر الذي هو قوله أن يؤتى ،
قال : وكان حكمه أن يقول القريّة عودان طولهما
ذراع يصنع بهما كذا . وفي الصحاح : والقريّة على
قعيبة خشبات فيها قَرْضٌ يُجعل فيها رأس عمود
البيت ؛ عن ابن الكيت .

وقرّيت الكتاب : لغة في قرأت ؛ عن أبي زيد ،
قال : ولا يقولون في المستقبل إلا يقرأ . وحكى
ثعلب : صحيفة مقريّة ؛ قال ابن سيده : فدلّ هذا
على أن قرّيت لغة كما حكى أبو زيد ، وعلى أنه
بناها على قرّيت المغيّرة بالإبدال عن قرّيت ،
وذلك أن قرّيت لما ساكت لفظ قضيت قيل مقريّة
كما قيل مقضية .

والقارية : حدّ الرمح والسيف وما أشبه ذلك ،
وقيل : قارية السنان أعلاه وحدّه . التهذيب :
والقارية هذا الطائر القصير الرجل الطويل المنقار
الأخضر الظهر نجبه الأعراب ، زاد الجوهري :
١ قوله « أنى أزيد » هذا ضبط المعجم .

وتتيسّن به ويشتبهون الرجل السخي به ، وهي
مخففة ؛ قال الشاعر :

أمن ترّجيع قارية ترّكتم
سباياكم ، وأبتم بالعناق ؟

والجمع القواري . قال يعقوب : والعامّة تقول قارية ،
بالتشديد . ابن سيده : والقارية طائر أخضر اللون
أصفر المنقار طويل الرجل ؛ قال ابن مقبل :

ليبرق شام كلثما قلت قد وئى
سناء ، والقواري الحضر في الدجن جئح

وقيل : القارية طير خضر نجبه الأعراب ، قال : وإنما
قضيت على هاتين الياءين أنها وضع ولم أقض عليهما
أنهما منقلبتان عن واو لأنها لام ، والياء لأمأ أكثر
منها واوآ .

وقريّ : اسم رجل . قال ابن جني : تحتل لأمه أن
تكون من الياء ومن الواو ومن الهزّة ، على
التخفيف . ويقال : ألقه في قريّتك . والقريّة :
الحوصلة ، وابن القريّة مشتق منه ؛ قال : وهذان
قد يكونان ثنائين ، والله أعلم .

قزّي : ابن سيده : القزّي اللقب ؛ عن كراع ، لم
يحكه غيره ؛ غيره : يقال بش القزّي هذا أي بش
اللقب . ابن الأعرابي : أقزّي الرجل إذا تلطّخ
بعبّ بعد استواء .

ابن الأعرابي : والقزّة الحبة ، ولعبة للصبيان أيضاً
تسمى في الحضر بامهلهله هلهله . والقزوّ :
العزّاهة أي الذي لا يلمو ، وقيل : القزّة حبة
عرجاء بترّاه ، وجمعها قزّات .

قسا : القساء : مصدر قسا القلب يقسو قساء .
والقسوة : الصلابة في كل شيء . وحجر قاسر :
١ قوله « يا مهله الخ » هذا ضبط في النكلمة .

صَلْب . وأرض قاسية : لا تثبت شيئاً . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ؛ فَأَوْبِلُ قَسَتْ فِي اللَّفَّةِ غَلْظَتْ وَبَيَّسَتْ وَعَسَتْ ، فَأَوْبِلُ الْقَسْوَةُ فِي الْقَلْبِ ذَهَابُ اللَّيْنِ وَالرَّحْمَةُ وَالْحَشْوَعُ مِنْهُ . وَقَسَا قَلْبُهُ قَسْوَةً وَقَسَاوَةً وَقَسَاءً ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : وَهُوَ غَلْظُ الْقَلْبِ وَشِدَّتُهُ ، وَأَقْسَاءُ الذَّنْبِ . وَيُقَالُ : الذَّنْبُ مَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ . ابْنُ سِيدٍ : قَسَا الْقَلْبُ يَقْسُرُ قَسْوَةً اشْتَدَّ وَعَسَا ، فَهُوَ قَاسٍ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْقَسْوَةَ فِي الْأَزْمِنَةِ فَقَالَ : مِنْ أَحْوَالِ الْأَزْمِنَةِ فِي قَسْوَتِهَا وَلِينِهَا . التَّهْذِيبُ : عَامٌ قَسِيٌّ ذُو قَعَطٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيُطْعِمُونَ الشَّعْمَ فِي الْعَامِ الْقَسِيِّ
قُدَمَاءً ، إِذَا مَا احْمَرَ آفَاقُ السَّمِيِّ
وَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَوَاشِي الْأَنْعَمِيِّ

قال شمر : العامُ القسيُّ الشديد لا مطرَ فيه . وعشية قسيَّة : باردة ؛ قال ابن بري : ومنه قول العجير السُّلُوبِي :

يَا عَمْرُو يَا أَكْبَرِمَ الْبَرِيَّةِ ،
وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةِ ،
إِنَّا لَقِينَا سَنَةً قَسِيَّةً ،
ثُمَّ مُطِرْنَا مَطْرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةَ

أي ليس لنا مال يوعاه . والقسيَّة : الشديدة . ولبلة قاسية : شديدة الظلمة . والمقاساة : مكابدة الأمر الشديد . وقاساه أي كابدته . ويوم قسي ، مثال شقي . شديد من حرب أو شر . وقرب قسي : شديد ؛ قال أبو نخيلة :

وَهُنَّ ، بَعْدَ الْقَرَبِ الْقَسِيِّ ،
مُسْتَرْعِفَاتٌ بِشَرِّ ذَلِي

القسيُّ : الشديد . ودرهم قسي : رديء ، والجمع قسيان مثل صبي وصبيان ، قلبت الواو ياء للكسرة قبلها كقنية ، وقد قسا قسوا . قال الأصمعي : كأنه إعراب قاسي ؛ وقيل : درهم قسي ضرب من الزبوف أي فضته صلبة رديئة ليست بلينة . وفي حديث عبد الله بن مسعود : أنه باع ثغابة بيت المال وكانت زبوفاً وقسياناً بدون وزنها ، فذكر ذلك لعمر فنهاه وأمره أن يردها ؛ قال أبو عبيد : قال الأصمعي واحد القسيان درهم قسي مخفف السين مشدد الياء على مثال شقي ؛ ومنه الحديث الآخر : ما يسرني دين الذي يأتي العراف بدرهم قسي . ودرهم قسيَّة وقسيات وقد قست الدرهم تقسو إذا زافت . وفي حديث الشعبي : قال لأبي الزناد تأتينا بهذه الأحاديث قسيَّة وتأخذها منا طازجة أي تأتينا بها رديئة وتأخذها خالصة منقاة ؛ قال أبو زيد يذكر المساحي :

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صَمِّ السَّلَامِ ، كَمَا
صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّارِفِ

ومن حديث آخر لعبد الله أنه قال لأصحابه : أندرون كيف بدرس العلم ؟ فقالوا : كما يخلق الثوب أو كما تقسو الدرهم ، فقال : لا ولكن دروس العلم يموت العلماء ؛ ومنه قول مزرد :

وَمَا زَوْدُو فِي غَيْرِ سَحَقِ عِيَامَةٍ ،
وَخَنَسِيٍّ مِنْهَا قَسِيٍّ وَزَائِفِ

وفي خطبة الصديق ، رضي الله عنه : فهو كالدرهم القسي والشراب الخادع ؛ القسي : هو الدرهم الرديء والشبه المرذول . وساروا سيرا قسيّاً أي سيراً شديداً .

وقسي بن منبته : أخو ثقيف . الجوهري :

قسي لقب ثقيف ؛ قال أبو عبيد : لأنه مرّ على أبي
رغال وكان مُصدّقاً فقتله فقبل قسا قلبه فسي
قسيّاً ؛ قال شاعرهم :

نحن قسيّ وقسا أبونا

وقسيّ : موضع ، وقيل : هو موضع بالعالية ؛
قال ابن أحرر :

بجوى ، من قسيّ ، ذفير الحزامي ،
تهادي الجريياء به الجنيينا

وأشد الجوهري لرجل من بني ضبة :

لنا إبل لم تدر ما الذعر ، يبتها
بتعشار ، ترعاها قسا فصرايئة

وقيل : قسا جبل رمل من رمال الدهناء ؛ قال
ذو الرمة :

مرّت تخييط الظلّماء من جانبيّ قسا ،
وحبّ بها ، من خاييط الليل ، زائر
وقال أيضاً :

ولكنني أفليت من جانبيّ قسا ،
أزورُ امرأ معضاً كريماً يمانيا

ابن سيده : وقساء موضع أيضاً ، وقد قيل : هو
قسيّ بعينه ، فإن قلت : فلعل قسيّ مبدل من قساء
والهزة فيه هو الأصل ؟ قيل : هذا حمل على الشذوذ
لأن إبدال الهمز شاذ ، والأوّل أقوى لأن إبدال
حرف العلة همزة إذا وقع طرفاً بعد ألف زائدة هو
الباب .

ابن الأعرابي : أقسى إذا سكن قساء ، وهو جبل ،
قوله « بجوى من قس النح » أورده ابن سيده في اليامي بهذا
اللفظ ، وأورده الأزهري ووجه باقوت بما لفظه ؛
بجبل من قسا ذفر الحزامي تداعي الجريياء به الجنيينا
وليها الجنيينا بلحاء المهلة ، وقال باقوت : قسا منقول من الفعل .

وكل اسم على فُعّال فهو ينصرف ، فأما قساء في
الأصل فُسّواء على فُعّلاء ، ولذلك لم ينصرف ؛ قال
ابن بري : قساء ، بالضم والمد ، اسم جبل ، ويقال :
ذو قساء ؛ قال جيران العود :

بذكر أيتاماً لنا يسوّبقه
وهضب قساء ، والتذكّر بشعف

وقال الفرزدق :

وقفت بأعلى ذي قساء مطيبي ،
أميل في مروان وابن زياد

ويقال : ذو قساء موضع ؛ قال نَهْشَلُ بن حَرْمِيّ :

تضمّنها مشارف ذي قساء ،
مكان النصل من بدن السلاح

قال الوزير : قساء اسم موضع مصروف ، وقساء
اسم موضع غير مصروف .

قشا : المقشّي : هو المقشّر . وقشا المود يقشّوه
قشواً : قشّره وخرطه ، والفاعل قاش ، والمفعول
مقشور . وقشّيته فهو مقشّي . وقشوت وجهه :
قشّرتّه ومسّحتّه عنه . وفي حديث قبيلة : ومعه
عيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه أي
مقشور عنه خوصه . وقشّيته نقشية فهو مقشّي
أي مقشّر . وقشّيت الحبة : تزّعت عنها لباسها .
وفي بعض الحديث : أنه دخل عليه وهو يأكل لياة
مقشّي ؛ قال بعض الأغفال :

وعدس قشّي من قشير

ونقشّي الشيء : نقشّر ؛ قال كثير عزة :

دع القوم ما احتلّوا جنوب قراضم ،
بجيت نقشّي بيغه المتفلق

قوله « فأما قساء النح » عبارة التكملة ؛ فأما قساء فلا ينصرف لانه
في الأصل على فُعّلاء .

ابن الأعرابي : اللبّاء بالياء واحده لياة وهو اللثوياء والثويياج ، ويقال للصبية المليحة : كأنها لياة "مقشورة" . وروى أبو تراب عن أبي سعيد أنه قال : إنما هو اللبّاء الذي يجعل في قِداد الجدّي وجعله تصحيفاً من المحدث . قال أبو سعيد : اللبّاء 'محبب' في قِداد ، وهي جلود صغار المعزّي ، ثم يملّ في الملة حتى يبيس ويبيجّد ، ثم يخرج فيباع كأنه الجبّين ، فإذا أراد الآكل أكله قشا عنه الإهاب الذي طبخ فيه ، وهو جلد الخلة الذي جعل فيه ؛ قال أبو تراب : وقال غيره هو اللبّاء بالياء ، وهو من نبات اليمن وربما نبت في الحجاز في الحِصْب ، وهو في خِلقة البصلة وقدر الحِصّة ، وعليه قشور رِقاق إلى السواد ما هو ، يتقلّى ثم يدلك بشيء خشن كالصمغ ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل بحتاً ، وربما أكل بالعل وهو أبيض ، ومنهم من لا يتقلّيه . وفي حديث أسيد بن أبي أسيد : أنه أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بوزان لياة مقشّ أي مقشوراً ، واللّباء حب كالحمص .

والقشا : البزاق .

وقشّ الرجل عن حاجته : ردّه .

والقشوان : القليل اللحم ؛ قال أبو سؤداء العجّلي :

ألم ترّ للقشوان يثتمّ أمرّي ،
وإني به من واحدٍ لحبيرٍ

والقشوانة : الرقيقة الضعيفة من النساء . والقشورة : قفّة تجعل فيها المرأة طيبها ، وقيل : هي هنة من خوص تجعل فيها المرأة القطن والقزّ والمطر ؛ قال الشاعر :

لها قشورةٌ فيها ملابٌ وزنتي ،
إذا عزّب أمرّي إليها تطيباً

والجمع قشرات وقشا ، وقيل : القشورة شيء من خوص تجعل فيها المرأة عطرها وحاجتها . قال أبو منصور : القشورة شبه العتيبة المغشاة بجلد . والقشورة : حقة للنفساء . والقاشي في كلام أهل السواد : الفلّس الرديء . الأصمعي : يقال درهم قشّي كأنه على مثال دعيّ ، قال الأصمعي : كأنه إعراب قاشي .

قشا : قشا عن قشوراً وقشوراً وقشا وقشا وقشوي : بقدا . وقشا المكان يتقصر قشوراً : بقدا . والقشوي والقاصي : البعيد ، والجمع أقشا فيها كشاهد وأشهد ونصير وأنصار ؛ قال غيلان الرّبعي :

كأنما صوت حفيف المعزاة ،
معزول شذان حصاها الأقساء ،
صوت نثيش اللحم عند الغلاء

وكل شيء تنعى عن شيء فقد قشا بقشور قشوراً ، فهو قاصر ، والأرض قاصية وقصية . وقصوت عن القوم : تباعدت . ويقال : فلان بالمكان الأقصى والناحية القصوى والقصيا ، بالضم فيها . وفي الحديث : المسلمون تشكافاً دماؤهم ينعى بدميتهم أذنام ويردّ عليهم أقسام أي أبعدهم ، وذلك في الغزو إذا دخل المعسكر أرض الحرب فوجه الإمام منه سرايا ، فما عثت من شيء أخذت منه ما سئى لها ، وردّ ما بقي على المعسكر لأنهم ، وإن لم يشهدوا الغيبة ، وردّة للسرايا وظهرت يرجعون إليهم . والقصوى والقصيا : الغابة البعيدة ، قلبت فيه الواو ياء لأن فعلتى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت الواو مكان الياء في فعلتى فأدخلوها عليها في فعلتى ليتكافأ في التغيير ؛

قال ابن سيده: هذا قول سيبويه ، قال: وزدته أنا بياناً ، قال: وقد قالوا القُصَوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوّة الدنيا وهم بالعدوّة القصوى ؛ قال الفراء : الدنيا بما يلي المدينة والقصوى بما يلي مكة . قال ابن السكيت : ما كان من النعوت مثل العُلَيَا والدُنَيَا فإنه يأتي بضم أوّله وبالياء لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوّله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القُصَوَى ، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس ، إذ سكن ما قبل الواو ، ونجم وغيرهم يتولون القصيا ؛ وقال ثعلب : القُصَوَى والقُصَا طرف الوادي ، فالقُصَوَى على قول ثعلب من قوله تعالى بالعدوّة القُصَوَى ، بدل . والقاصي والقاصية والقصي والقصية من الناس والمواضع : المُتَنَحِّي البعيد . والقُصَوَى والأقصى كالأكبر والكبرى . وفي الحديث : أن الشيطان ذئبُ الإنسان يأخذُ القاصية والشاذة ؛ القاصية : المُتَفَرِّدة عن القطيع البعيدة منه ، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة . وأقصى الرجل يُقَصيه : باعده . وهلم أقاصك يعني أبتأ أبعد من الشر . وقاصيته فقصوته وقاصني فقصوته . والقصا : فناء الدار ، بمد ويقصر . وحطني القصا أي تباعدت عني ؛ قال بشر بن أبي خازم :
فحاطبونا القصا ، ولقد رأونا
قريباً ، حين يُستمعُ السرارُ
والقصا بمد ويقصر ؛ وبروي :
فحاطبونا القصا وقد رأونا
ومعنى حاطبونا القصا أي تباعدوا عنا وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنووا منا ،

وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النحو أن يكون القصاء بالمد مصدر قصا يقصر قصاء مثل بدا يبْدُو بَداءةً ، وأما القصا بالقصر فهو مصدر قصي عن جوارنا قصاً إذا بعد . ويقال أيضاً : قصي الشيء قصاً وقصاءً . والقصا : النسبُ البعيد ، مقصور . والقصا : الناحية . والقصاة : البُعْدُ والناحية ، وكذلك القصا . يقال : قصي فلان عن جوارنا ، بالكر ، يقصى قصاً ، وأقصيته أنا فهو مقصى ، ولا تقل مقصي . وقال الكاسي : لأحْرَطْتِكَ القَصَا ولأغزُوتنك القَصَا، كلاهما بالقصر ، أي أدعك فلا أقربك . التهذيب : يقال حاطمهم القَصَا ، مقصور ، يعني كان في طرقتهم لا بأنبيهم . وحاطمهم القَصَا أي حاطمهم من بعيد وهو يتبصّرم ويتعرز مناهم . ويقال : ذهبت قصا فلان أي ناحيته ، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته . ويقال : هلم أقاصك أبنا أبعد من الشر . ويقال : نزلنا منزلاً لا نُقْصيه الإبل أي لا تبلغ أقصاه . وتقصيت الأمر واستقصيته واستقصي فلان في المسألة وتقصي بمعنى .

قال اللحياني : وحكى القناني قصيت أظفاري ، بالتشديد ، بمعنى قصصت فقال الكاسي أظنه أراد أخذ من قاصيتها ، ولم يحمله الكاسي على محوّل التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنّان ، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من محوّل التضعيف ، وقيل : يقال إن ولدك لك ابن فقصي أذنيه أي احذفني منها . قال ابن بري : الأمر من قصي قص ، وللمؤنث قصي ، كما تقول خل عنها وخلصي . والقصا : حذف في طرف أذن الناقة والشاة ، مقصور ، يكتب بالألف

قوله « والقصاة البعد » كذا في الأصل ، ولم يجده لي غيره ، ولعله القصاء .

وهو أن يُقطع منه شيء قليل ، وقد قصاها قصواً وقصاها . يقال : قصوت البعير فهو مقصوٌ إذا قطع من طرف أذنه ، وكذلك الشاة ؛ عن أبي زيد . وناقاة قصواه : مقصوَةٌ ، وكذلك الشاة ، ورجل مقصوٌ وأقصى ، وأنكر بعضهم أقصى . وقال اللحياني : بعير أقصى ومقصى ومقصوٌ . وناقاة قصواه ومقصاةٌ ومقصوَةٌ : مقطوعة طرف الأذن . وقال الأحرر : المقصاة من الإبل التي سُتق من أذنها شيء ثم ترك معلقاً . التهذيب : الليث وغيره القصوُ قطع أذن البعير . يقال : ناقاة قصواه وبعير مقصوٌ ، هكذا يتكلمون به ، قال : وكان القياس أن يقولوا بعير أقصى فلم يقولوا . قال الجوهري : ولا يقال جمل أقصى وإنما يقال مقصوٌ ومقصى ، تركوا فيه القياس ، ولأن أفعل الذي أنشأه على فعلاء إنما يكون من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهذا إنما يقال فيه قصوت البعير ، وقصواه بائنة عن بابه ، ومثله امرأة حسناء ، ولا يقال رجل أحسن ؛ قال ابن بري : قوله تركوا فيها القياس يعني قوله ناقاة قصواه ، وكان القياس مقصوَةٌ ، وقياس الناقاة أن يقال قصوتها فهي مقصوَةٌ . ويقال : قصوت الجمل فهو مقصوٌ ، وقياس الناقاة أن يقال قصوتها فهي مقصوَةٌ ، وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ناقاة تسمى قصواه ولم تكن مقطوعة الأذن . وفي الحديث : أنه خطب على ناقته القصواه ، وهو لقب ناقاة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : والقصواه التي قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الأذن فهو جدعٌ ، فإذا بلغ الربع فهو قصوٌ ، فإذا جاوزه فهو غضبٌ ، فإذا استولمت فهو صلثم ، ولم تكن ناقاة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قصواه وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث : أنه كان له ناقاة تسمى العصباء وناقاة تسمى الجدعاء ، وفي حديث آخر : صلما ، وفي رواية أخرى : مخضرمة ؛ هذا كله في الأذن ، ويحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقاة مفردة ، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقاة واحدة فساها كل منهم بما تخيل فيها ، ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي ، كرم الله وجهه ، حين بعته رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبلغ أهل مكة سورة براءة فرواه ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه ركب ناقاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، القصواه ، وفي رواية جابر العصباء ، وفي رواية غيرها الجدعاء ، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقاة واحدة لأن القضية واحدة ، وقد روي عن أنس أنه قال : خطبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على ناقاة جدعاء وليست بالعصباء ، وفي إسناده مقال . وفي حديث الهجرة : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، قال : إن عندي ناقتين ، فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحداها وهي الجدعاء . والقصية من الإبل : الكريمة المؤدعة التي لا تجهد في حلب ولا حمل . والقصابا : خيار الإبل ، وأحدتها قصية ولا تتركب وهي مُتدعة ؛ وأشد ابن الأعرابي :

تَدُودُ الْقَصَابَا عَنِ مَرَاةٍ ، كَأَنَّهَا

جَمَاهِيرٌ نَحَتْ الْمُدَجِّنَاتِ الْهَوَاضِبِ

وإذا حُيدت إبل الرجل قيل فيها قصابا ينتق بها أي فيها بقية إذا اشتد الدهر ، وقيل : القصية من الإبل رذالتها . وأقصى الرجل إذا اقتى القواصي من الإبل ، وهي النهاية في الغزارة والشجاعة ، ومعناه أن صاحب الإبل إذا جاء المصدق أقصاها ضيقاً بها . وأقصى إذا حفظ قوا العسكر وقصاه ، وهو ما حول العسكر .

وفي حديث وحشي قائل حمزة ، عليه السلام :
كنت إذا رأيت في الطريق تقصبتها أي صرت في
أقصاها وهو غايتها .

والقصو : البعد . والأقصى : الأبعد ؛ وقوله :

واختلس الفعل منها ، وهي قاصية ،

شيئاً فقد ضمنت ، وهو محقور

فسره ابن الأعرابي فقال : معنى قوله قاصية هو أن
يتبعها الفعل فبضربها فتلقح في أول كومة فجعل
الكوم للإبل ، وإنما هو للفرس .

وقصوان : موضع ؛ قال جرير :

نبتت غسان بن واهصة الحصى

يقصوان ، في مستكئين بطن

ابن الأعرابي : يقال للفعل هو يجبو قصا الإبل إذا
حفظها من الانتشار . ويقال : تقصام أي طلبهم
واحداً واحداً . وقصى ، مضر : اسم رجل ،
والنسبة إليه قصوي بحذف إحدى الياءين ، وتقلب
الأخرى ألفاً ثم قلب واواً كما قلبت في عدوي
وأموي .

قضي : القضاء : الحكم ، وأصله قضي لأنه من

قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف هزرت ؛

قال ابن بري : صوابه بعد الألف الزائدة طرفاً هزرت ،

والجمع الأفضية ، والقضية منه ، والجمع القضايا

على فعالى وأصله فعائل . وقضى عليه بقضي قضاء

وقضية ، الأخيرة مصدر كالأولى ، والاسم القضية

فقط ؛ قال أبو بكر : قال أهل الحجاز القاضي معناه

في اللغة القاطع للأمور المحكم لها . واستقضي

فلان أي جعل قاضياً يحكم بين الناس . وقضى

الأمير قاضياً : كما تقول أمر أميراً . وتقول : قضى

بينهم قضية وقضابا . والقضابا : الأحكام ، واحدها

قضية . وفي صلح الحديبية : هذا ما قاضى عليه

محمد ، هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه

كان بينه وبين أهل مكة ، وقد تكرر في الحديث

ذكر القضاء ، وأصله القطع والفصل . يقال :

قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وقصل .

وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاه والفراغ منه

فيكون بمعنى الخلق . وقال الزهري : القضاء في اللغة

على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتامه . وكل ما

أحكم عليه أو أتم أو ختم أو أذى أداه أو

أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضى فقد قضى .

قال : وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث ،

ومنه القضاء المقرون بالقدر ، والمراد بالقدر التقدير ،

وبالقضاء الخلق كقوله تعالى : فقضاهن سبع سوات ؛

أي خلقهن ، فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا

ينفك أحدهما عن الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس

وهو القدر ، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء ، فمن

رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه .

وقضى الشيء قضاء : صنعه وقدره ؛ ومنه قوله

تعالى : فقضاهن سبع سوات في يومين ؛ أي فخلقهن

وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن ، والقضاء

بمعنى العمل ، ويكون بمعنى الصنع والتقدير . وقوله

تعالى : فاقض ما أنت قاض ؛ معناه فاعمل ما أنت

عامل ؛ قال أبو ذؤيب :

وعليهما مسرودتان قضاها

داود ، أو صنع السوابغ تبع

قال ابن السيرافي : قضاها قرغ من عملها . والقضاء :

الحتم والأمر . وقضى أي حكم ، ومنه القضاء

والقدر . وقوله تعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا

إلا إياه ؛ أي أمر ربك وحتم ، وهو أمر قاطع حتم .

وقال تعالى : فلما قضينا عليه الموت ؛ وقد يكون

بمعنى الفراغ ، تقول : قضيت حاجتي . وقضى
 عليه عهداً : أوصاه وأنقذه ، ومعناه الوصية ، وبه
 يفسر قوله عز وجل : وقضينا إلى بني إسرائيل في
 الكتاب ؛ أي عهدنا وهو بمعنى الأداء والإنهاء . تقول :
 قضيت ديني ، وهو أيضاً من قوله تعالى : وقضينا
 إلى بني إسرائيل في الكتاب ، وقوله : وقضينا إليه
 ذلك الأمر ؛ أي أنهينا إله وأبلىناه ذلك ، وقضى
 أي حكم . وقوله تعالى : ولا تعجل بالقرآن من
 قبل أن يُقضى إليك وحيه ؛ أي من قبل أن يُبين
 لك بيانه . الليث في قوله : فلما قضينا عليه الموت ؛
 أي أتممنا عليه الموت . وقضى فلان صلاته أي
 قرأها منها . وقضى عبرته أي أخرج كل ما في
 رأسه ؛ قال أوس :

أم هل كثير بكسى لم يقض عبرته ،
 لائر الأجرة يوم البين ، معذور ؟

أي لم يخرج كل ما في رأسه .

والقاضية : المنيّة التي تقضي وحياً . والقاضية :
 الموت ، وقد قضى قضاءً وقضى عليه ؛ وقوله :

تعن قتبدي ما بها من صباية ،
 وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

معناه قضى عليّ ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

مّم ذراريح جهيزاً بالقضي

فسره فقال : القضي الموت القاضي ، فلما أن يكون
 أراد القضي ، بالتخفيف ، ولما أن يكون أراد القضي
 فعذف إحدى الياءين كما قال :

ألم تكن تخلف بالله العلي ،
 إن مطابك لمن خير المطي ؟

وقضى تحبه قضاءً : مات ؛ وقوله أنشده يعقوب

للكيب :

وذا رمق منها يقضي وطافيسا

لما أن يكون في معنى يقضي ، ولما أن يكون أن
 الموت اقتضاء قضاءً دينه ؛ وعليه قول القطامي :

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه ،
 إذا الصراري من أهواله ارتسا

أي يقضي الموت ما جاءه يطلب منه وهو نفسه .
 وضربه فقضى عليه أي قتله كأنه قرع منه .
 ومم قاضي أي قاتل . ابن بري : يقال قضى الرجل
 وقضى إذا مات ؛ قال ذو الرمة :

إذا الشخص فيها هزه الآل أغمضت
 عليه ، كإغماض المقتضي هجولها

ويقال : قضى عليّ وقضاني ، بإسقاط حرف الجر ؛
 قال الكلبي :

فمن بك لم يفرض فإني وناقني ،
 يحجرني إلى أهل الحمى ، غرضان
 تحين قتبدي ما بها من صباية ،
 وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

وقوله تعالى : ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا
 يُنظرون ؛ قال أبو إسحق : معنى قضى الأمر أنهم
 اهلاكهم . قال : وقضى في اللغة على ضروب كلها
 ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمايمه ؛ ومنه
 قوله تعالى : ثم قضى أجلاً ؛ معناه ثم حتم بذلك
 وأنته ، ومنه الإعلام ؛ ومنه قوله تعالى : وقضينا
 إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي أعلّمناهم إعلاماً
 قاطعاً ، ومنه القضاء للفصل في الحكم وهو قوله :
 ولو لا أجل منس لقضي بينهم ؛ أي لفصل
 الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي

بين الخصوم أي قد قطع بينهم في الحكم ، ومن ذلك : قد قضي فلان دينه ، تأويله أنه قد قطع ما لغريمه عليه وأداه إليه وقطع ما بينه وبينه . واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى . وكل ما أحكم فقد قضي . تقول : قد قضيت هذا التوب ، وقد قضيت هذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها ، وأما قوله : ثم اقتضوا إلي ولا تنظرون ، فإن أبا إسحق قال : ثم افعلوا ما تريدون ، وقال الفراء : معناه ثم امنصوا إلي كما يقال قد قضي فلان ، يريد قد مات ومضى ؛ وقال أبو إسحق : هذا مثل قوله في هود : فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ؛ بقول : اجهدوا جهدكم في مكائدي والتألب علي ، ولا تنظرون أي ولا تهملوني ؛ قال : وهذا من أقوى آيات النبوة أن يقول النبي لقومه وهم متعاونون عليه افعلوا بي ما شئتم . ويقال : اقتل القوم فقتلوا بينهم قواضي وهي المنايا ؛ قال زهير :

فقتلوا منايا بينهم ثم أصدرُوا

الجوهري : قضا بينهم منايا ، بالتشديد ، أي أنفذوها . وقضى اللبابة أيضاً ، بالتشديد ، وقضاها ، بالتخفيف بمعنى . وقضى الغريم دينه قضاء : أداه إليه . واستقضاء : طلب إليه أن يقضيه . وتقاضاه الدين : قبض منه ؛ قال :

إذا ما تقاضى المرء يومٌ وليةً ،

تقاضاه شيءٌ لا يملُّ التقاضيا

أراد : إذا ما تقاضى المرء نفسه يومٌ ولية . ويقال : تقاضيته حقي فتقاضيه أي تجارزته فجزاياه . ويقال : اقتضيت ما لي عليه أي قبضته وأخذته .

عجز البيت : إل كلاً مستوياً متواخماً

والقضية من الإبل : ما يكون جائزاً في الدابة والفريضة التي تجب في الصدقة ؛ قال ابن أحمر :

لعمرك ما أعان أبو حكيم

بقاضية ، ولا بكر نجيب

ورجل قضي : سريع القضاء ، يكون من قضاء الحكومة ومن قضاء الدين . وقضى وطراً : أنه وبلغه . وقضاء : كقضاء ؛ وقوله أنشد أبو زيد :

لقد طال ما لبثتني عن صحابتي

وعن حجاج ، قضاها من سفائيا

قال ابن سيده : هو عندي من قضي ككذاب من كذاب ، قال : ويحتمل أن يريد اقتضاها فيكون من باب قتال كما حكاه سيوبه في افتتال .

والانقضاء : ذهاب الشيء وقناؤه ، وكذلك التقضي . وانقضى الشيء وتقضى بمعنى . وانقضاء الشيء وتقضيه : قناؤه وانصرامه ؛ قال :

وقربوا للبين والتقضي

من كل عجاج ترى للغرض

خلف رحي حيزومه كالغمض

أي كالغمض الذي هو بطن الوادي ؛ فيقول ترى للغرض في جنبه أثراً عظيماً كبطن الوادي .

والقضاء : الجلدة الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد .

والقضة ، مخففة : نبتة سهلية وهي منقوصة ،

وهي من الحمض ، والهاء عوض ، وجميعها قضي ؛

قال ابن سيده : وهي من معتل الباء ، وإنما قضينا

بأن لامها ياء لعدم قضي ووجود قضي .

الأصمعي : من نبات السهل الرمث والقضة ،

ويقال في جمعه قضاة وقضون . ابن الكيت :

قوله « قضاها » هذا هو الصواب وخطه في ح وج بغيره خطأ .

تجمع القِضة 'قِضِينَ' ؛ وأنشد أبو الججاج :

بِأَقْيُنِ سَاقِيٍّ ذِي قِضِينَ تَعْمُشُهُ
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ ، أَوْ الْأَوِيَّةِ سُهْقَرَا

وقال أمية بن أبي الصلت :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدِ أَقْوَتِ سِينِنَا
لِزَيْنَبَ ، إِذَا تَعَلَّ بِذِي قِضِينَا

وقِضةٌ أيضاً : موضع كانت به وقعة تخلاق اللثم ،
وتجمع على قِضاة وقِضِينَ ، وفي هذا اليوم أرسلت
بنو حنيفة الفِند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا
نصرهم على بني تغلب ، فقال بنو حنيفة : قد بعثنا
إليكم بألف فارس ، وكان يقال له عديد الألف ،
فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له : أين الألف ؟ قال أنا ،
أما ترضون أني أكون لكم فنداً ؟ فلما كان من
الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مردفاً
لآخر فانظهما وقال :

أَبَا طَعْنَةَ مَا مَشِيخٍ
كَبِيرٍ يَفْنُ بِالِي

أبو عمرو : قضى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم
الزبيب ، قال ثعلب : وهو بالقاف ؛ قال ابن الأعرابي .
أبو عبيد : والقضاء من الدروع التي قد فرغ من
عملها وأحكمت ، ويقال الصلبة ؛ قال النابغة :

وَكُلُّ صَوْتٍ ثَلَاثَةٌ ثَبَعِيَّةٌ ،
وَسَجٌّ سَلِيمٌ كُلُّ قِضَاءٍ ذَائِلٌ

قال : والفعل من القضاء قضيتها ؛ قال أبو منصور :
جمل القضاء فعلاً من قضى أي أتم ، وغيره يجعل
القضاء فعلاً من قضى يقض ، وهي الجديده
الحشنة ، من إقضاض المضجع . وتقضى البازي أي
انقض ، وأصله تقضض ، فلما كثرت الضادات

أبدلت من إحداهن ياء ؛ قال العجاج :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ يَدَرٌ ،
تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرٌ

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة ، قيل :
هي دار الإمارة ، قال بعضهم : هو خطأ وإنما هي
دار كانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بيعت
بعد وفاته في كبنه ثم صارت لمروان ، وكان أميراً
بالمدينة ، ومن هنا دخل الوهم على من جعلها دار
الإمارة .

قطا : قَطَا يَقْطُو : ثَقُلَ مَشِيهِ .

والقَطَا : طائر معروف ، سمي بذلك لثقل مشيه ،
واحدته قَطَاةٌ ، والجمع قَطَوَاتٌ وَقَطِيَّاتٌ ،
ومشياً الاقْطِيطَاءُ . تقول : اقْطَرَطْتَ القَطَاةَ
تَقْطُوْطِي ، وأما قَطَطْتَ تَقْطُوْطُو فبعض يقول من
مشياً ، وبعض يقول من صوتها ، وبعض يقول
صوتها القَطْطَقْطَةُ . والقَطُوْطُو : تقارب الخطو من
النشاط . والرجل يَقْطُوْطِي في مشيه إذا استدار
وتجسس ؛ وأنشد :

يَجْسِي مَعَا مَقْطُوْطِيًّا إِذَا مَشَى

وقَطَطْتَ القَطَاةَ : صوتت وحدها فقالت قَطَا قَطَا ؛
قال الكسائي : وربما قالوا في جمعه قَطِيَّاتٍ ،
ولتهيات في جمع لمائة الإنسان ، لأن فعلت منها
ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لقلتها
في الفعل ، قال : ولا يقولون في غَزَوَاتٍ غَزِيَّاتٍ
لأن غَزَوَاتٍ أَغْزُوْ كثير معروف في الكلام .
وفي المثل : إنه لأصدق من قَطَاة ؛ وذلك لأنها
تقول قَطَا قَطَا . وفي المثل أيضاً : لو تَرَكَ القَطَا
لتام ؛ يضرب مثلاً لمن يبيع إذا تهيج . التهذيب :
دل بيت النابغة أن القَطَاة سميت قَطَاة بصوتها ؛

قال النابغة :

تَدْعُو قَطَا ، وَبِهِ تُدْعَى إِذَا تُسَبِّتُ ،

يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

وقال أبو وجزة يصف حميراً وردت ليلاً ماء فمرت
بِقَطَا وَأَثَارَتَهَا :

مَا زِلْنَا يَنْتَسِبُنَا وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ ،

بِأَنَّ نَبَاهِيرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجِ

يعني أنها تمرُّ بالقطا فتشيرها فتصبح قَطَا قَطَا ، وذلك
انتساباً . الفراء : ويقال في المثل إنه لأدَلُّ من قَطَاة ،
لأنها ترد الماء ليلاً من القلاة البعيدة .وَالْقَطَوَانُ وَالْقَطَوُطَى : الَّذِي يُقَارِبُ الْمَشِي مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ . وقال شمر : وهو عندي قَطَوَانٌ ، بِكُونِ
الطَاءِ ، وَالْأُنْثَى قَطَوَانَةٌ وَقَطَوُطَاءَةٌ ، وَقَدْ قَطَا
يَقْطُو قَطْوًا وَقَطْوُوتًا وَقَطْوُطَى .وَالْقَطَوُطَى : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب
خطوه كمشي القطا .وَالْقَطَاةُ : الْعَجْزُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ ،
وقيل : هُوَ مَقْعَدُ الرَّدْفِ أَوْ مَوْضِعُ الرَّدْفِ مِنْ
الدَّابَّةِ خَلْفَ الْفَارَسِ ، وَيُقَالُ : هِيَ لِكُلِّ خَلْقٍ ؛
قال الشاعر :

وَكَسَّتِ الْمِرْطَ قَطَاةً رَجْرَجًا

وثلاث قَطَوَاتٍ . والقطا : مَقْعَدُ الرَّدْفِ وَهُوَ
الرَّدْفُ ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمُّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجِي ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَأْسِ

بصفه بإشراف القطة . والرأل : فرخ النعام ؛
ومنه قول الراجز :قوله « مقعد الردف » هي عبارة المحكم . وقوله « موضع النع »
هي عبارة التهذيب جمع المؤلف بينهما على عادة مبرأ بأو .

وَأَبُوكَ لَمْ يَكْ عَارِفًا بِلَطَانِهِ ،

لَا فَرَقَ بَيْنَ قَطَانِهِ وَلَطَانِهِ

وقول العرب في مثل : ليس قَطَاً مِثْلَ قُطَيْيَ أَي
ليس النسيب كالداني ؛ وأنشد :

لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيْيَ ، وَلَا آلَ

حَرَاعِيٍّ ، فِي الْأَقْتَوَامِ ، كَالرَّاعِي

أَي لَيْسَ الْأَكْبَرُ كَالْأَصَاغِرِ .

وَتَقَطَّى عَنِي بُوْجُهْ : صَدَفَ لِأَنَّهُ إِذَا صَدَفَ بُوْجُهْ
فَكَأَنَّهُ أَرَاهُ عَجْزَهْ ؛ حكاة ابن الأعرابي وأنشد :

أَلَيْكُنِي إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي كُنَّا رَأَى

غَنِيًّا تَقَطَّى ، وَهُوَ لِلطَّرْفِ قَاطِعٌ

ويقال : فلان من رطانه لا يعرف قَطَانَه مِنْ
لَطَانِهِ ؛ يضرب مثلاً للرجل الأحمق لا يعرف قبله
من دبره من حماقته .وقال أبو تراب : سمعت الحُمَيْيَ يَقُولُ تَقَطَّيْتُ
عَلَى الْقَوْمِ وَتَلَطَّيْتُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَتْ لِي طَلِيْبَةٌ
فَأَخَذْتُ مِنْ مَالِهِمْ شَيْئًا فَسَبَقْتُ بِهِ .وَالْقَطْوُ : مُقَابَرَةُ الْحَطْوِ مَعَ النَّشَاطِ ، يُقَالُ مِنْهُ :
قَطَا فِي مِثْبَتِهِ يَقْطُو ، وَقَطْوُطَى مِثْلُهُ ، فَهُوَ
قَطْوَانٌ ، بِالتَّعْرِيكِ ، وَقَطْوُطَى أَيْضًا ، عَلَىفَعْوَعَلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْوَلٌ ، وَفِيهِ
فَعْوَعَلٌ مِثْلُ عَشْوَتَلٍ ، وَذَكَرَ سَبِيْبُهُ فَبِأَيِّزِمِ فِيهِ
الرَّوَا أَنْ تَبْدَلَ يَاءُ نَحْوِ أَغْزَيْتِ وَأَسْتَفْزَيْتِ أَنْقَطْوُطَى فَعَمَلٌ مِثْلُ صَمَحَجٍ ، قَالَ : وَلَا
تَجْعَلُهُ فَعْوَعَلًا لِأَنَّ فَعَمَلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعْوَعَلٍ ،
قَالَ : وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ فَعْوَعَلٌ ، قَالَ

السيرافي : هذا هو الصحيح لأنه يقال اقْطَوُطَى

قوله « من رطانه » ليس من المثل وإنما هو من الصحيح ، ففي
القاموس : الرطا ، حركة ، الحلق ، وليت هنا . فمساكلة
والازدواج .

واقطوطى اقموطى على لا غير . قال : والقطوطى
أيضاً التصير الرجلين ، وقال ابن ولاد : الطويل الرجلين ،
وغلظه فيه علي بن حمزة . وقال ثعلب : المقطوطى
الذي يَغْتَلِبُ ؛ وأنشد للزبيرقان :

مَقْطُوطِيًّا بِسْتِمِ الْأَقْوَامِ ظَالِمِهِمْ ،
كَالِعَفْوِ سَافٍ رَقِيقِي أُمَّ الْجَدْعِ

مقطوطياً أي يختل جاره أو صديقه ، والعِفْوُ :
الجعش ، والرقيقان : مَرَأَى البطن أي يريد أن
يتزو على أمه .

والقطي : داء يأخذ في العجز ؛ عن كراع .

وتَقَطَّتْ الدلو : خرجت من البئر قليلاً قليلاً ؛ عن
ثعلب ؛ وأنشد :

قَدْ أَنْزَعَ الدُّوَّ تَقَطَّتْ فِي المَرَسِ ،
تَوَزَّعٌ مِنْ مَلْءِ كَلْبِزَاغِ الفَرَسِ

والقطيات : لغة في القطوات . وقطيات : موضع .
وكساء قطواني ، وقطوان : موضع بالكوفة .
وقطيات : موضع ، وكذلك قطاتان موضع ،
وروض القطا ؛ قال :

أصَابَ قَطِيَّاتٍ ، قَالَ لِوَاهِمَا

ويروى : أصاب قطاتين ؛ وقال أيضاً :

دَعَتْهَا التَّنَاهِي بِرَوْضِ القَطَا
إِلَى وَحْفَتَيْنِ إِلَى جَلْبَلِ

ورباض القطا : موضع ؛ وقال :

فَا رَوْضَةٌ مِنْ رِبَاضِ القَطَا ،
أَلَتْ بِهَا عَارِضٌ مُنْطَرِ

وقطية بنت بشر : امرأة مروان بن الحكم .

١ قوله « إل وحفتين » هذا بيت الحكم . وفي مادة وحف
بدل هذا المرام :

لحف الوحاف إل جبل

وفي الحديث : كأني أنظر إلى موسى بن عمران في
هذا الوادي مُعْرَمًا بين قَطَوَانِيَّتَيْنِ ؛ القَطَوَانِيَّةُ :
عبادة بيضاء قصيرة الخمل ، والنون زائدة ، كذا
ذكره الجوهري في المعتل ، وقال : كساء قَطَوَانِي ؛
ومن حديث أمّ الدرداء ؛ قالت أُلْفِي سَلْطَانُ
الفارسي فلم علي وعليه عبادة قَطَوَانِيَّةٌ والله أعلم .

قعا : القَعْوُ : البكرة ، وقيل : شبهها ، وقيل : البكرة
من خشب خاصة ، وقيل : هو المِعْوَرُ من الحديد
خاصة ، مدنية ، يَسْتَقِي عليها الطيَّانُونَ . الجوهري :
القَعْوُ خشبتان في البكرة فيها المحور ، فإن كانا من
حديد فهو خَطَافٌ . قال ابن بري : القَعْوُ جانب
البكرة ، ويقال خَدَّهَا ؛ فر ذلك عند قول النابغة :

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ

وقال الأعمى : القَعْوُ ما تدور فيه البكرة إذا كان من
خشب ، فإن كان من حديد فهو خطاف . والمعجور :
العود الذي تدور عليه البكرة ، فإن هذا أن القَعْوُ
هو الخشبتان اللتان فيها المحور ؛ وقال النابغة في
الخطاف :

خَطَاطِيفٌ حُبْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ،
تَسُدُّ بِهَا أَيْدِيكَ إِلَيْكَ تَوَازِعُ

والقَعْوَانِ : خشبتان تَكْتَشِفَانِ البكرة وفيهما
المحور ، وقيل : هما الحديدتان اللتان تجري بينهما
البكرة ، وجمع كل ذلك قَعْمِي لا يكسر إلا عليه .
قال الأصمعي : الخطاف الذي تجري البكرة وتدور
فيه إذا كان من حديد ، فإن كان من خشب فهو
القَعْوُ ؛ وأنشد غيره :

إِنَّ تَسْمِي قَعْوَكِ ، أَمْنَعُ مِعْوَرِي
لِقَعْوِ أُخْرَى حَسَنٍ مَدْوَرِ

والمعور : الحديدة التي تدور عليها البكرة . ابن

الأعرابي : القَعْوُ خدّ البكرة ، وقيل : جانبها .
والقَعْوُ : أصل الفخذ ، وجمعه القَعَى . والعَقَى :
الكلمات المكروهات .

وأَقَعَى الفرس إذا تَفَاعَسَ على أَفْتَارِهِ ، وامرأة
قَعْوَى ورجل قَعْوَانٌ .

وقعا الفحل على الناقة يَقَعُو قَعْوًا وقَعْوًا ، على
فَعُولٍ ، وقَعَاها واقْتَعَاها : أرسل نقه عليها ،
ضَرَبَ أو لم يَضْرِبْ ؛ الأصمعي : إذا ضرب الجمل
الناقة قَبِلَ قَعَا عليها قَعْوًا ، وقَاعَ يَقُوعُ مثله ،
وهو القَعْوُ والقَوْعُ ، ونحو ذلك قال الليث ؛ يقال :
قَاعَهَا وقَعَا يَقَعُو عن الناقة وعلى الناقة ؛ وأنشد :

قَاعَ وَإِنَّا بِشَرِّكَ قَسْوَلٌ دُوْعُخْ

وقعا الظلم والطائر يَقَعُو قَعْوًا : سَقِدَ .

ورجل قَعْوٌ العجيزتين ^١ : أَرْسَحٌ ؛ وقال يعقوب :
قَعْوٌ الأليتين ناتهما غير منبسطهما . وامرأة قَعْوَاهُ :
دقيقة الفخذين أو الساقين ، وقيل : هي الدقيقة عامة .

وأَقَعَى الرجل في جُلُوسِهِ : تَسَانَدَ إلى ما وراءه ،
وقد يُقَعِي الرجل كأنه مَتَسَانِدٌ إلى ظهره ، والذئب
والكلب يُقَعِي كل واحد منهما على استه . وأَقَعَى

الكلب والسبع : جلس على استه . والقَعَا ، مقصور :
رَدَّةٌ في رأس الأنف ، وهو أن تَشْرِفَ الأرنبة ثم
تَقَعِي نحو النصبه ، وقد قَعِي قَعَاً فهو أَقَعَى ،

والأنثى قَعْوَاهُ ، وقد أَقَعَتْ أرنبتة ، وأَقَعَى
أنفه . وأَقَعَى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه
وناصباً يديه . وقد جاء في الحديث النهي عن الإقعاء

في الصلاة ، وفي رواية : نهى أن يُقَعِيَ الرجل في
الصلاة ، وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين ،
وهذا تفسير الفقهاء ، قال الأزهرى : كما روي عن

^١ قوله « قَعْوٌ العجيزتين » هو بهذا الضبط في الأصل والتكلمة
والتهذيب ، وضبط في الغاموس بفتح لسكون خطأ .

العبادة ، يعني عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وأما أهل
اللغة فالإقعاء عندهم أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض
وينصب ساقه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما
يُقَعِي الكلب ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام
العرب ، وليس الإقعاء في السباع إلا كما قلناه ، وقيل :
هو أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض وينصب ساقه
ويتساند إلى ظهره ؛ قال المغبل السعدي يهجو الزبير بن
ابن بدر :

فَأَقَعِ كَمَا أَقَعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ ،

رَأَى أَنْ رَبِيئاً فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

قال ابن بري : صواب إنشاد هذا البيت وأقعر بالواو
لأن قبله :

فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تُصْبِحْ بِحِطِّكَ وَاضِيًا ،

فَدَعُ عَنْكَ حِطِّي ، إِنِّي عَنْكَ شَاغِلَةٌ

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
مُقَعِيًا ؛ أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه
مستوفزاً غير متمكن . قال ابن شبل : الإقعاء أن
يجلس الرجل على وركيه ، وهو الاحتزاز والاسنيفاز .

قفا : الأزهرى : القفا ، مقصور ، مؤخر العنق ، ألفها
واو والعرب تؤنثها ، والتذكير أعم . ابن سيده :
القفا وراء العنق أنثى ؛ قال :

قَمَا المَوْلَى ، وَإِنْ عَرَضَتْ قَفَاهُ ،

بِأَحْمَلٍ لِلْمَلَاوِمِ مِنْ حِمَارِ

ويروي : للحميد ، يقول : لبس المولى وإن أنثى بما
يُحْمَدُ عليه بأكثر من الحمار حميد . وقال اللحياني :
القفا يذكر ويؤنث ، وحكى عن عكلم : هذه
قفاً ، بالتأنيث ، وحكى ابن جنى المد في القفا
ولبت بالفاشية ؛ قال ابن بري : قال ابن جنى المد في

القفا لفة ولهذا جمع على أقفية ؛ وأنشد :

حتى إذا قلنا تيفع مالك ،
سَلَقَتْ رَقِيَّةُ مَالِكًا لِقْفَاهِ

فأما قوله :

يا ابن الزبير طال ما عصبكا ،
وطال ما عنبتنا إليك ،
لتضربن بيثنا قفبكا

أراد قفأك ، فأبدل الألف ياء للقافية ، وكذلك أراد
عصبت ، فأبدل من التاء كافاً لأنها أختها في الهمس ،
والجمع أقفبر وأقفية ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ،
وهو على غير قياس لأنه جمع المدود مثل ساء
وأسمية ، وأقفاء مثل رحاً وأرحاء ؛ وقال
الجوهرى : هو جمع القلة ، والكثير قفبي على فِعُول
مثل عصاً وعصي ، وقفبي وقفين ؛ الأخيرة نادرة
لا يوجبها القياس .

والقافية : كالفقا ، وهي أفهما . ويقال : ثلاثة
أقفاء ، ومن قال أقفية فإنه جماعة القفبي والقفبي ؛
وقال أبو حاتم : جمع القفا أقفاء ، ومن قال أقفية
فقد أخطأ . ويقال للشيخ إذا هَرَمَ : رُدَّ على قفاه
ورُدَّ قفأ ؛ قال الشاعر :

إن نلتق ربب المنايا أو نرد قفأ ،
لا أبك منك على دين ولا حسب

وفي حديث سرفوع : يعقيد الشيطان على قافية
رأس أحدكم ثلاث عقدة ، فإذا قام من الليل فتوضأ
انحلت عقدة ؛ قال أبو عبيدة : يعني بالقافية القفا .
ويقولون : القفن في موضع القفا ، وقال : هي قافية
الرأس . وقافية كل شيء : آخره ، ومنه قافية بيت
الشعر ، وقيل : قافية الرأس مؤخره ، وقيل :

وسطه ؛ أراد تثقيبك في النوم وإطالته فكأنه قد شد
عليه شِداداً وعقده ثلاث عقدة .

وقفوتُه : ضربت قفاه . وقفيتُه أقفيه : ضربت
قفاه . وقفيتُه ولصيتُه : رميته بالزنا . وقفوتُه :
ضربت قفاه ، وهو بالوار . ويقال : قفأ وقفوان ،
قال : ولم أسمع قفيان . وتقفيتُه بالعصا
واستقفيتُه : ضربت قفاه بها . وتقفيت فلاناً بعصا
فضربته : جثته من خلف . وفي حديث ابن عمر :
أخذ المسحاة فاستقفاه فضربه بها حتى قتله أي أتاه
من قِبَل قفاه . وفي حديث طلحة : فوضعوا اللجج
على قفبي أي وضعوا السيف على قفائي ، قال :
وهي لغة طائية يشددون ياء المتكلم . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : كتب إليه صحيفة فيها :

فما قلصرُ وُجِدنَ مُعَقَلاتِ
قفا سَلَعِ بِمُخْتَلَفِ الشَّجَارِ

سَلَعُ : جبل ، وقفاه : وراه وخلفه .

وساة قفية : مذبوحة من قفاها ، ومنهم من يقول
قفينة ، والأصل قفية ، والنون زائدة ؛ قال ابن
بري : النون بدل من الياء التي هي لام الكلمة . وفي
حديث النخعي : سئل عن ذبيح فأبان الرأس ، قال :
تلك القفينة لا بأس بها ؛ هي المذبوحة من قِبَل القفا ،
قال : ويقال للقفا القفن ، فهي فعيلة بمعنى مفعولة .
يقال : قفن الشاة واقفنتها ؛ وقال أبو عبيدة :
هي التي يبان رأسها بالذبيح ، قال : ومنه حديث
عمر ، رضي الله عنه : ثم أكون على قفاني ، عند
من جعل النون أصلية .

ويقال : لا أفضله قفا الدهر أي أبدأ أي طول الدهر .
وهو قفا الأكمة ويقفا الأكمة أي بظهرها .

قوله « أبو عبيدة » كذا بالأصل ، والذي في غير نسخة من
النهاية : أبو عبيد بدون هاء التأنيث .

والقَفَى : القفا .

وقَفَاه قَفْوًا وَقَفُوًّا وَاقْتَفَاه وَتَقَفَاه : تَبِعَهُ .
 اللَّيْتُ : الْقَفْوُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَفَا يَقْفُو قَفْوًا
 وَقَفُوًّا ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ الشَّيْءَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَا
 تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ
 يَجْعَلُونَهَا مِنْ قَفَوْتِ كَمَا تَقُولُ لَا تَدْعُ مِنْ دَعْوَتِ ، قَالَ :
 وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَلَا تَقْفُ مِثْلَ وَلَا تَقُلْ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ؛ أَيُّ لَا
 تَتَّبِعُ مَا لَا تَعْلَمُ ، وَقِيلَ : وَلَا تَقُلْ سَمِعْتَ وَلَمْ
 تَسْمَعْ ، وَلَا رَأَيْتَ وَلَمْ تَرَ ، وَلَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ ، إِنْ
 السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا .
 أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ يَقْفُو وَيَقْفُوهُ وَيَقْتَفَاهُ أَيُّ يَتَّبِعُ
 الْأَثَرَ . وَقَالَ بَجَاهِدٌ : وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ لَا
 تَرْمُ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ : مَعْنَاهُ لَا تَشْهَدُ بِالزُّورِ .
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَصْلُ فِي الْقَفْوِ وَالتَّقْفِي الْبُهْتَانُ
 يَرْمِي بِهِ الرَّجُلَ صَاحِبَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ قَفَيْتُ أَثَرَهُ
 وَقَفَوْتُهُ مِثْلَ قَاعِ الْجَمَلِ النَّاقَةِ وَقَعَاهَا إِذَا رَكِبَهَا ،
 وَمِثْلَ عَاتٍ وَعَسَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ قَفَوْتُ
 فَلَانًا اتَّبَعْتُ أَثَرَهُ ، وَقَفَوْتُهُ أَقْفُوهُ وَمِثْلُهُ بِأَمْرٍ
 فَيَبِيعُ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : قَفَا أَثَرَهُ أَيُّ تَبِعَهُ ،
 وَضَدُّهُ فِي الدَّعَاءِ : قَفَا اللَّهُ أَثَرَهُ مِثْلَ عَفَا اللَّهُ أَثَرَهُ .
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُمْ قَفَا فَلَانًا فَلَانًا ، قَالَ أَبُو
 عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ اتَّبَعَهُ كَلَامًا قَبِيحًا . وَاقْتَفَى أَثَرَهُ
 وَتَقَفَاهُ : اتَّبَعَهُ . وَقَفَيْتُ عَلَى أَثَرِهِ بِفُلَانٍ أَيُّ اتَّبَعْتُهُ
 إِيَّاهُ . ابْنُ سِيدَةَ : وَقَفَيْتُهُ غَيْرِي وَبَغَيْرِي اتَّبَعْتُهُ
 إِيَّاهُ . وَفِي النَّزِيلِ الْعَزِيزِ : ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا ؛
 أَيُّ اتَّبَعْنَا نُوْحًا وَإِبْرَاهِيمَ رُسُلًا بَعْدَهُمْ ؛ قَالَ اِمْرُؤُ
 الْقَيْسِ :

وقفى على آثارهم بحاصب

أي اتبع آثارهم حاصباً . وقال الحوفي : استغفاه

إذا قفا أثره لبسلبه ؛ وقال ابن مقبل في قفى
 بمعنى أتى :

كَمْ دُونَهَا مِنْ قَلَاةٍ ذَاتِ مُطَرِّدٍ ،
 قَفَى عَلَيْهَا مَرَابٌ وَاسِيبٌ جَارِي

أَيُّ أَتَى عَلَيْهَا وَعَشِيَهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَفَى عَلَيْهِ
 أَيُّ ذَهَبَ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهِ الْعَرِمُ

وَالاسْمُ الْقِفْوَةُ ، وَمِنْهُ الْكَلَامُ الْمُقْفَى . وَفِي حَدِيثِ
 النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِي خَمْسَةٌ أَسَاءَ مِنْهَا كَذَا
 وَأَنَا الْمُقْفَى ، وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : وَأَنَا الْعَاقِبُ ؛ قَالَ
 شُرٌّ : الْمُقْفَى نَحْوُ الْعَاقِبِ وَهُوَ الْمُؤَلَّثِيُّ الذَّاهِبُ .
 يَقَالُ : قَفَى عَلَيْهِ أَيُّ ذَهَبَ بِهِ ، وَقَدْ قَفَى يُقْفِي
 فَهُوَ مُقْفٍ ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبِعِ
 لَهُمْ ، فَإِذَا قَفَى فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَالْمُقْفَى
 الْمُتَّبِعُ لِلنَّبِيِّينَ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَلَمَّا قَفَى قَالَ كَذَا
 أَيُّ ذَهَبَ مُؤَلَّثِيًا ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْقَفَا أَيُّ أَعْطَاهُ قَفَاهُ
 وَظَهَرَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّ حَرًّا
 مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الْمُقْفَيْنِ أَيُّ
 الْمُؤَلَّثَيْنِ ، وَالْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 أَنَّهُ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقْفَى وَالْحَاطِرُ وَنَبِيُّ
 الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

لَا تَقْتَفِي بِهِمُ الشَّالُ إِذَا
 هَبَّتْ ، وَلَا آفَاقُهَا الْغُبْرُ

أَيُّ لَا تَقِيمِ الشَّالَ عَلَيْهِمْ ، يَرِيدُ تَجَاوِزَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ
 وَلَا تَسْتَبِينَ عَلَيْهِمْ لِحُصْنِهِمْ وَكَثْرَةِ خَيْرِهِمْ ؛ وَمِثْلُهُ
 قَوْلُهُ :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارِ قَوْمٍ ،
 تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

كفى بالناسي من أسماء كاف

فلم يعرف القاف . قال محمد بن المكرم : أبو حية ، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر ، أفصح منه على معرفتها ، وذلك لأنه راعى لفظة قاف فحملها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف ، ولو أنشده شعراً على غير هذا الروي مثل قوله :

آذنتنا بيننا أسماء

ومثل قوله :

لخولة أطلال بيرة تهمد

كان يعد جاهلاً وإنما هو أنشده على وزن القاف ، وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية ، والله أعلم . وقال الخليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ، ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها

من فتحة القاف إلى آخر البيت ، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت ؛ وقال قطرب : القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وهو المسمى رويّاً ؛ وقال ابن كيسان : القافية كل شيء لزم إعادة في آخر البيت ، وقد لا هذا بنحو من قول الخليل لولا خلل فيه ؛ قال ابن جني : والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل ؛ قال ابن سيده : وهذه الأقوال إنما يخص بتحقيقها صناعة القافية ، وأما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف قوله «بيرة» هي بالضم كما في ياقوت ، وضطت في عهد بالفتح خطأ .

أي لا يظهر أثر الشئ بجارم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الاستسقاء : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفية آباءه وكبر رجاله ؛ يعني العباس . يقال : هذا قفي الأشياخ وقفيئتهم إذا كان الخلف منهم ، مأخوذ من قفوت الرجل إذا تبعته ، يعني أنه خلف آباءه وتلتوم وتابعهم كأنه ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرمين حين أجدبوا فسقام الله به ، وقيل : القفية المختار . واقتفاء إذا اختاره . وهو القفوة : كالصفوة من اصطفى ، وقد تكرر ذلك القفو واقتفاء في الحديث اسماً وفعلًا ومصدرًا . ابن سيده : وفلان قفي أهله وقفيئتهم أي الخلف منهم لأنه يقفوا آثارهم في الخير . والقافية من الشعر : الذي يقفو البيت ، وسميت قافية لأنها تقفو البيت ، وفي الصحاح : لأن بعضها ينبع أثر بعض . وقال الأخصب : القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، قال : وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر ، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ، قال : وهذا قد سمع من العرب ، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ، ألا ترى أن رجلاً وحائطاً وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس إنما ينظر ما سمته العرب ، والعرب لا تعرف الحروف ؟ قال ابن سيده : أخبرني من أثق به أنهم قالوا لعربي فصيح أنشدنا قصيدة على الذال فقال : وما الذال ؟ قال : وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف فلماذا هم لا يعرفون الحروف ؛ وسئل أحدهم عن قافية :

لا يشنكين عملاً ما أنقين

فقال : أنقين ؛ وقالوا لأبي حية : أنشدنا قصيدة على القاف فقال :

ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا
إطناب ؛ وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من
أنشد :

لا يشكبن عملاً ما أتقن

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة ، وذلك أنه
نحو ما يريد الخليل ، فلتطف عليه أن يقول هي
من فتحة القاف إلى آخر البيت فجاء بما هو عليه أسهل
وبه آتس وعليه أقدر ، فذكر الكلمة المنطوية على
القافية في الحقيقة مجازاً ، وإذا جاز لهم أن يسوا
البيت كله قافية لأن في آخره قافية ، فتسميتهم الكلمة
التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول
حسان :

فَنَحْكِمُ بِالْقَوافي مَنْ هَجَانَا ،

وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ

وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛
قال ابن جني : لا يمتنع عندي أن يقال في هذا إنه
أراد التصائد كقول الحنساء :

وقافيةٍ مثل حدِّ السَّنا

نِ تَبْقَى ، وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا

تعني قصيدة والقافية القصيدة ؛ وقال :

تَبَيَّنَتْ قافيةٌ قِيلَتْ ، تَناسَدَها

قَوْمٌ سَأَنُرَكَ في أَعْرَاضِهِمْ نَدَبًا

وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية
الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر ، قال : وعندني أن
تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة
ذو القافية ، وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم
الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية . قال الأزهري :
العرب تسمي البيت من الشعر قافية وربما سوا القصيدة

قافية . ويقولون : رويت لفلان كذا وكذا قافية .
وقفَّيت الشعر ثقافية أي جعلت له قافية .

وقفاه قَفَوًا : قَدَفَه أو قَرَفَه ، وهي القِفْوَةُ ،

بالكسر . وأنا له قَفِيٌّ : قاذف . والقَفْوُ : القَذْفُ ،

والقَوْفُ مثل القَفْوِ . وقال النبي ، صلى الله عليه

وسلم : نحن بنو النضر بن كِنانة لا نَقْدِفُ أبانا ولا

نَقْفُو أُمَّنا ؛ معنى نقفو : نقذف ، وفي رواية : لا

نَنْتَفِي عن أبنائنا ولا نَقْفُو أُمَّنا أي لا نتسبها ولا

نَقْدِفُها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذفه بما ليس

فيه ، وقيل : معناه لا نترك النسب إلى الآباء ونتنسب

إلى الأمهات . وقَفَوْتُ الرجل إذا قذفته بفجور

صريحاً . وفي حديث القاسم بن محمد : لا حدَّ إلا في

القَفْوِ البين أي القذف الظاهر . وحديث حسان بن

عطية : من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في

رَدْعَةِ الحَبال . وقَفَوْتُ الرجل أَقْفُوهُ قَفْوًا إذا

رَمَيْتَهُ بِأَمْرٍ قَبِيحٍ . والقِفْوَةُ : الذنب . وفي المثل :

رُبَّ سَامِعٍ عَذْرَوَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي ؛ العِذْرَةُ :

المَعذِرَةُ ، أي رب سامع عذري لم يسمع ذنبي أي

ربما اعتذرت إلى من لم يعرف ذنبي ولا سمع به

وكنت أظنه قد علم به . وقال غيره : يقول ربما

اعتذرت إلى رجل من شيء قد كان مني إلى من لم

يبلغه ذنبي . وفي المعكم : ربما اعتذرت إلى رجل

من شيء قد كان مني وأنا أظن أنه قد بلغه ذلك الشيء

ولم يكن بلغه ؛ يضرب مثلاً لمن لا يحفظ سره ولا

يعرف عيبه ، وقيل : القِفْوَةُ أن تقول في الرجل ما

فيه وما ليس فيه .

وأقضى الرجل على صاحبه : فضله ؛ قال غيلان الربيعي

بصف فرساً :

مُنْفَتَى عَلَى الحَيِّ قَصِيرَ الأَظْطَاءِ

والقَفِيَّةُ : المَرْبِيَّةُ تكون للإنسان على غيره ، تقول : له عندي قَفِيَّةٌ ومزبة إذا كانت له منزلة ليست لغيره . ويقال : أَقْفَيْتَهُ ولا يقال أَمْزَيْتَهُ ، وقد أَقْفَاهُ . وأنا قَفِيٌّ به أي حَفِيٌّ ، وقد نَقَفَى به . والقَفِيُّ : الضَّيْفُ المُكْرَمُ . والقَفِيُّ والقَفِيَّةُ : الشيء الذي يُكْرَمُ به الضَّيْفُ من الطعام ، وفي التهذيب : الذي يكرم به الرجل من الطعام ، تقول : قَفَوْتَهُ ، وقيل : هو الذي يُؤثر به الضَّيْفُ والصبي ؛ قال سلامة بن جندل يصف فرساً :

ليس بأَسْفَى ولا أَقْسَى ولا سَعِيلٍ ،
بَسْفَى دَوَاهِ قَفِيِّ السُّكَنِ مَرَبُوبٍ

وإنما جعل اللبن دواءً لأنهم يُضْطَرُونَ الحَيْلَ بِسَفِيِّ اللبن والحَنْدِ ، وكذلك القفاوة ، يقال منه : قَفَوْتَهُ به قَفَوًّا وأَقْفَيْتَهُ به أيضاً إذا آثرته به . يقال : هو مُقْتَفَى به إذا كان مُكْرَمًا ، والاسم القِفْوَةُ ، بالكسر ، وروى بعضهم هذا البيت دواءً ، بكسر الدال ، مصدر داويته ، والاسم القفاوة . قال أبو عبيد : اللبن ليس باسم القفِيِّ ، ولكنه كان رُفِعَ لإنسان خص به يقول فأثرت به الفرس . وقال الليث : قَفِيٌّ السُّكَنِ ضَيْفٌ أهل البيت . ويقال : فلان قَفِيٌّ بفلان إذا كان له مُكْرَمًا . وهو مُقْتَفٍ به أي ذو لُطْفٍ وبِيرٍ ، وقيل : القَفِيُّ الضَّيْفُ لأنه يُقْفَى بالبير واللفظ ، فيكون على هذا قَفِيٌّ بمعنى مَقْفُوٌّ ، والفعل منه قَفَوْتَهُ أَقْفَوهُ . وقال الجعدي : لا يُشِعْنَ الثَّغافِيَا ؛ ويروى بيت الكعبية :

وباتَ وَاَلَيْدُ الحَيِّ طَيَّانَ سَاغِبًا ،
وكاعِبُهُمْ ذاتُ القفاوةِ أَسْغَبُ

أي ذات الأثرَةِ والقَفِيَّةِ ؛ وشاهد أَقْفَيْتَهُ قول الشاعر :

ونَقَفِي وَاَلَيْدُ الحَيِّ إن كان جائعًا ،
ونَحْبِيه إن كان ليس بجائع .

أي نَعَطِيه حتى يقول حَسْبِي . ويقال : أعطته القفاوة ، وهي حسن الغذاء . واقْتَفَى بالشيء : خص نفسه به ؛ قال :

ولا أَتَحَرَّمِي وِدًّا مَنْ لا يُوَدُّنِي ،
ولا أَقْتَفِي بِالزَّادِ دُونَ زَمِيلِي

والقَفِيَّةُ : الطعام يُخص به الرجل . وأَقْفَاهُ به : اختصه . واقْتَفَى الشيءَ وتَقَفَاهُ : اختاره ، وهي القِفْوَةُ ، والقِفْوَةُ : ما اختارت من شيء . وقد اقْتَفَيْتُ أي اخترت . وفلان قَفَوْتِي أي خيرتي بمن أوثره . وفلان قَفَوْتِي أي تَهَمَّتِي ، كأنه من الأضداد ، وقال بعضهم : قِرْفَتِي . والقِفْوَةُ : رهجة تور عند أول المطر .

أبو عمرو : القِفْوَةُ أن ينصب النبات المطر ثم يركبه التراب فينسد . أبو زيد : قَفَيْتُ الأرضَ قَفًّا إذا منطرت وفيها نبت فجعل المطرُ على النبات العيارَ فلا تأكله الماشية حتى يجذوه الندى . قال الأزهري : وسمعت بعض العرب يقول قَفِيَّ العشب فهو مَقْفُوٌّ ، وقد قفاه السيل ، وذلك إذا حمل الماء التراب عليه فصار موبئًا .

وعَوَيْفُ القَوافي : اسم شاعر ، وهو عَوَيْفُ بن معاوية بن عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر . والقَفِيَّةُ : العيب ؛ عن كراع . والقَفِيَّةُ : الزُبِيَّةُ ، وقيل : هي مثل الزبية إلا أن فوقها شجرًا ، وقال اللحياني : هي القَفِيَّةُ والقَفِيَّةُ . والقَفِيَّةُ : الناحية ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ قَفِيَّةِ
مِنَ الجالِ ، والأَنْفاسُ مِنِّي أصَوْنُهَا

أي في ناحية من الجبال وأصون أنفاسي لئلا يشعر بي .
 قلا : ابن الأعرابي : القلا والقلا والقلا المقليّة .
 غيره : والقلي البغض ، فإن فتحت القاف مددت ،
 تقول قلاه يقليه قلى وقلاه ، ويقلاه لغة طيه ؛
 وأنشد نعلب :

أيام أم الغنم لا نقلاها ،
 ولو تشاء قبلت عيناها
 فادبر عظم المضرب لو رآها ،
 ملاحه وبهجة زهاها

قال ابن بري : شاهد يقليه قول أبي محمد الفقعسي :

يقلي الغواني والغواني تقليه

وشاهد القلاه في المصدر بالمد قول نصيب :

عليك السلام لا مللت قريبة ،

وما لك عندي ، إن نأيت قلاه

ابن سيده : قليتته قلى وقلاه ومقليه أبغضته
 وكرهته غابة الكراهة فتركته . وحكى سيويه :
 قلى يقلى ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة ، وله
 نظائر قد حكاهما كلها أو جلها ، وحكى ابن جني قلاه
 وقليه . قال : وأرى يقلى إنما هو على قلى ،
 وحكى ابن الأعرابي قليتته في المجر قلى ، مكسور
 مقصور ، وحكى في البغض : قليت ، بالكسر ،
 أقلاه على القياس ، وكذلك رواه عنه نعلب .
 وثقلى الشيء : تبغض ؛ قال ابن هرمة :

فأصبغت لا أقلي الحياة وطولها
 أخيراً ، وقد كانت مالي ثقلت

الجوهري : وثقلى أي تبغض ؛ قال كثير :

أسيبي بنا أو أحسبي ، لا ملولة
 لدبنا ، ولا مقليّة إن ثقلت

خاطبها ثم غائب . وفي التنزيل العزيز : ما ودّعك
 ربك وما قلى ؛ قال الفراء : نزلت في احتباس
 الوحي عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد ودّع
 محمداً ربّه وقلاه التابع الذي يكون معه ، فأنزل
 الله تعالى : ما ودّعك ربك وما قلى ؛ يريد وما
 قلاك ، فألقت الكاف كما تقول قد أعطيتك
 وأحسنت ، معناه أحسنت إليك ، فيكتفى
 بالكاف الأولى من إعادة الأخرى . الزجاج : معناه لم
 يقطع الوحي عنك ولا أبغضك . وفي حديث أبي
 الدرداء : وجدت الناس أخبر ثقليه ؛ القلى :
 البغض ، يقول : جرب الناس فإنك إذا جربتهم
 قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرايرهم ،
 لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي من جربهم وخبرهم
 أبغضهم وتركتهم ، والماء في ثقله للكت ، ومعنى
 نظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول ،
 وقد تكرر ذكر القلى في الحديث .

وقلى الشيء قلياً : أنضجه على المقلّة . يقال :
 قليت اللحم على المقلّى أقلية قلياً إذا شويته
 حتى تنضجه ، وكذلك الحب يقلى على المقلّى .
 ابن السكيت : يقال قلتوت البُرّ والبُسْر ، وبعضهم
 يقول قليت ، ولا يكون في البغض إلا قليت .
 الكسائي : قليت الحب على المقلّى وقلتوته .
 الجوهري : قليت السويق واللحم فهو مقلي ،
 وقلتوت فهو مقلو ، لغة .

والمقلّة والمقلّى : الذي يقلى عليه ، وما
 مقلبان ، والجمع المقلّي . ويقال للرجل إذا أقلته
 أمر مهم فبات ليله ساهراً : بات يتقلّى أي يتقلب
 على فراشه كأنه على المقلّى . والقليّة من الطعام ،
 والجمع قلابا ، والقليّة : مرقة تتخذ من لحوم

الجزور وأكبادها . والقلاء : الذي حرفته ذلك .
والقلاء : الذي يتقي البر للبيع . والقلاءة ، ممدودة :
الموضع الذي تتخذ فيه المقالي ، وفي التهذيب : الذي
تتخذ فيه مقالي البر ، ونظيره الحرّاضة للموضع
الذي يطبخ فيه الحرّاض .
وقلت الرجل : ضربت رأسه .

والقلي والقلي : حب يشب به العصف . وقال أبو
حنيفة : القلي يتخذ من الحمض وأجوده ما اتخذ من
الحرّاض ، ويتخذ من أطراف الرمث وذلك إذا
استحكّم في آخر الصيف واصفر وأورس .
الليث : يقال لهذا الذي يغسل به الثياب قلي ، وهو
رماد الغضى والرمث يحرق رطباً ويرش بالماء فيعتقد
قلياً . الجوهري : والقلي الذي يتخذ من الأشنان ،
ويقال فيه القلي أيضاً . ابن سيده : القلة عود يجعل
في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كفة فيها
عبدان ، فإذا وطئ الطي عليها غضت على أطراف
أكارع . والمقلي : كالثقل . والثقل والمقلي
والمقلاء ، على مفعال ، كنه : عودان يلعب بهما
الصبيان ، فالمقلي العود الكبير الذي يضرب به ،
والقلة الخشب الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع .
قال الأزهري : والقالي الذي يلعب فيضرب القلة
بالمقلي . قال ابن بري : شاهد المقلاء قول امرئ
القيس :

فأصدراًها تعلو النجاد ، عشية ،

أقب ، كقلاء الوليد ، خميص

والجمع قلات وقلون وقلون على ما يكثر في
أول هذا النحو من التغيير ، وأنشد الفراء :

مثل المقالي ضربت قليتها

قال أبو منصور : جعل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك

على النون ، ووجه الكلام فتح النون لأنها نون الجمع .
وتقول : قلات القلة أقتلو قلتوا ، وقلت
أقتلي قلتياً لغة ، وأصلها قلتوا ، والماء عوض ،
وكان الفراء يقول : إنما ضم أولها ليدل على الواو ،
والجمع قلات وقلون وقلون ، بكسر القاف .
وقلاها قلتوا وقلاها : رمى ؛ قال ابن مقبل :

كان نزو فراح الهام ، بينهم ،

نزو القلات زهاها قال قاليها

أراد قلتوا قاليها فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا
له جاه عند السلطان ، وهو من الوجه ، فقلبوا فعلاً
إلى فلتع لأن القلب بما قد يغير البناء ، فافهم .
وقال الأصمعي : القال هو المقلاء ، والقالتون الذين
يلعبون بها ، يقال منه قلات أقتلو . وقلات
بالثقل والكثرة : ضربت .

ابن الأعرابي : القلي التصيرة من الجواربي . قال
الأزهري : هذا فعلتي من الأقل والقلة .
وقلا الإبل قلتوا : ساقها سوتاً شديداً . وقلا
العير آتته بقتلها قلتوا : مثلها وطردتها
وساقها . التهذيب : يقال قلا العير عاتته بقتلها
وكسائها وشحنها وشذرها إذا طردتها ؛ قال
ذو الرمة :

بقتلو نحائص أشباهاً مخليجة ،

ورق السراويل ، في ألوانها خطب

والقيلو : الحمار الخفيف ، وقيل : هو الجحش القتي ،
زاد الأزهري : الذي قد أركب وحمل ، والأنثى
قيلوة ، وكل شديد السوق قيلو ، وقيل : القيلو
الخفيف من كل شيء ، والقيلوة الدابة تتقدم بصاحبها ،
وقد قلت به واقتولت .

الليث : يقال الدابة تغللو بصاحبها قلتوا ، وهو

تَقْدِيهَا بِهِ فِي السَّيْرِ فِي مَرَعَةٍ . يُقَالُ : جَاءَ يَنْقَلِبُ بِهِ حِمَارُهُ . وَقَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَاكِبِهَا قَلْبًا إِذَا تَقَدَّمتْ بِهِ .
 وَاقْتَلَوْتِي الْقَوْمَ : رَحَلُوا ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ؛ كِلَاهُمَا عَنِ الْحَيَاتِي . وَاقْتَلَوْتِي فِي الْجَبَلِ : صَعِدَ أَغْلَاهُ فَأَشْرَفَ . وَكُلُّ مَا عَلَوَتْ ظَهْرُهُ فَقَدْ اِقْتَلَوْتِيهِ ، وَهَذَا نَادِرٌ لِأَنَّا لَا نَعْرِفُ اِقْتَعَوْعَلَّ مُتَعَدِّبَةً إِلَّا اِعْرَوَزِيَّ وَاحْتَلَوْتِي . وَاقْتَلَوْتِي الطَّائِرُ : وَقَعَ عَلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ ؛ هَذِهِ عَنِ الْحَيَاتِي .
 وَاقْتَلَوْتِي : الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ . وَاقْتَلَوْتِي أَي ارْتَفَعَ . قَالَ ابْنُ بَرِي : أَنْكَرَ الْمُهَلَّبِيُّ وَغَيْرُهُ قَلْوَتِي ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ إِلَّا مُقْتَلَوْتِي فِي الطَّائِرِ مِثْلُ مُخْلَوْتِي . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أَخْطَأَ مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَرَّاءِ قَلْوَتِي ؛ وَأَنْشَدَ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ قَطًّا :

وَقَعْنَ بِجَوْفِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ
 بَيْنَ قَلْوَلَةِ الْغَدْوِ ضُرُوبُ

ابْنُ سَيِّدِهِ : قَالَ أَبُو عِيَّادَةَ قَلْوَتِي الطَّائِرُ جَعَلَهُ عَلِمًا أَوْ كَالْعِلْمِ فَأَخْطَأَ . وَالْمُقْتَلَوْتِي : الْمُسْتَوْفِيزُ الْمُتَجَانِي . وَالْمُقْتَلَوْتِي : الْمُتَكَشِّشُ ؛ قَالَ :

فَدَعَجِبْتِ مِنِّي وَمِنْ بُعَيْلِيَا ،
 لَمَّا رَأَيْتِي خَلَقًا مُقْتَلَوِيَا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي هُنَا لِذِي الرِّمَّةِ :

وَاقْتَلَوْتِي عَلَى عُوْدِهِ الْجَحَلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ عُمَرَ سَاجِدًا لَرَأَيْتَهُ مُقْتَلَوِيًا ؛ هُوَ الْمُتَجَانِي الْمُسْتَوْفِيزُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَنْ يَتَّقِي عَلَى فَرَاشِهِ أَي يَتَّكِلُ وَلَا يَسْتَقِرُّ ؛ قَالَ أَبُو عِيَّادَةَ : وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ كَانَ يَفْسِرُ مُقْتَلَوِيًا كَأَنَّهُ عَلَى مِقْلَتِي ، قَالَ : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ هُوَ مِنَ التَّجَانِي فِي السُّجُودِ . وَيُقَالُ : اِقْتَلَوْتِي الرَّجُلَ فِي أَمْرِهِ إِذَا انْكَشَرَ ، وَاقْتَلَوْتِي الْحُمْرَ فِي مَرَعَتِهَا ؛

وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ لِلْفَرَزْدَقِ :

تَقُولُ ، إِذَا اِقْتَلَوْتِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتِ :
 أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمٍ ؟

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا كَانَ يَزِي بِنْتُهَا فَانْقَضَتْ شَهْوَتُهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ شَهْوَتِهَا ، وَأَقْرَدَتِ : ذَلَّتْ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى النَّفْيِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمٍ ؛ قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

فَاذْهَبْ ، فَأَيُّ فِتْنَى ، فِي النَّاسِ ، أَحْرَزَتْهُ
 مِنْ يَوْمِهِ ظَلَمٌ دُعُجٌ وَلَا خَبَلٌ ؟

وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٌ ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ أَيْضًا :

أَنَا الضَّامِنُ الْحَانِي عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا
 يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا ، أَوْ مِثْلِي

وَالْمَعْنَى مَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا ؛ وَقَوْلُهُ :
 سَمِعْتُ غِنَاءً بَعْدَمَا نِمْتُ نَوْمَةً ،
 مِنَ اللَّيْلِ ، فَاقْتَلَوْتِيَنَّ فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ خَفَقْتُ لَصُوتَهُ وَقَلِقْتُ فَرَّالَ عَنْهُنَّ نَوْمَهُنَّ وَاسْتَقَالَهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهَذَا يَعْلَمُ أَنَّ لَامَ اِقْتَلَوْتِيَنَّ وَارِ لَامَ الْغِنَاءِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِ الطَّرْمَاحِ :

حَوَاتِمُ يَتَّخِذْنَ الْغَيْبَ رِفْنًا ،
 إِذَا اِقْتَلَوْتِيَنَّ بِالْقَرَبِ الْبَطْنِ

اِقْتَلَوْتِيَنَّ أَي ذَهَبَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْقَلَى رُؤُوسُ الْجِبَالِ ، وَالْقَلَى هَامَاتُ الرِّجَالِ ، وَالْقَلَى جَمْعُ الْقَلَّةِ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا . وَقَلَا الشَّيْءُ : قَوْلُهُ « غِنَاءٌ » كَذَا بِالْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ ، وَالَّذِي فِي الْإِسَاسِ : غِنَانِي ، يَاءُ الْمُشْكَلِ .

قنا : القنوة والقنوة والقنية والقنية : الكنية ،
 قلبوا فيه الواو ياء للكسرة القريبة منها ، وأما
 قنية فأقيرت الياء بحالها التي كانت عليها في لغة من
 كسر ، هذا قول البصريين ، وأما الكوفيون فجعلوا
 قنيت وقنوت لغتين ، فمن قال قنيت على قلتها
 فلا نظر في قنية وقنية في قوله ، ومن قال قنوت
 فالكلام في قوله هو الكلام في قول من قال صبيان ،
 قنوت الشيء قنواً وقنواً واقننته : كسبه .
 وقنوت العنز : اتخذتها للحلب . وله غم قنوة
 وقنوة أي خالصة له ثابتة عليه ، والكلمة واوية
 ويائية . والقنية : ما اكتسب ، والجمع قنسى ،
 وقد قنى المال قنياً وقنياً ؛ الأولى عن اللحياني .
 ومال قنيان : اتخذته لنفسك ؛ قال : ومنه قنيت
 حياي أي لزمته ؛ وأنشد لعنترة :

فأجبتنا إن المنية منهل ،
 لا بد أن أسقى بذلك المنهل

إنسي حياك ، لا أبالك إواعلني
 أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

قال ابن بري : صوابه فاقنسي حياك ؛ وقال أبو
 المثلم الهذلي يرثي صخر الغي :

لو كان للدهر مال كان مثليده ،
 لكان للدهر صخر مال قنيان

وقال اللحياني : قنيت العنز اتخذتها للحلب . أبو
 عبيدة : قنسي الرجل يقنسي قنسى مثل غنسي يقنسي
 غنسى ؛ قال ابن بري : ومنه قول الطماحي :

كيف رأيت الحقيق الدلتنظي ،
 يعطى الذي ينقصه فيقنسي ؟

أي فيرضى به ويقنسي . وفي الحديث : فاقنوم

في المقلبي قنواً ، وهذه الكلمة بائية وواوية .
 وقنوت الرجل : سئنته لغة في قننته . والقنوت
 الذي يستعمله الصباغ في العصر ، وهو بائي أيضاً لأن
 القنسي فيه لغة . ابن الأثير في حديث عمر ، رضي الله
 عنه : لما صالح نصارى أهل الشام كتبوا له كتاباً إنا
 لا نحدث في مدينتنا كنيسة ولا قنيسة ولا نخرج
 سعاين ولا باعوثاً ؛ القنيسة : كالصومعة ، قال :
 كذا وردت ، واسمها عند النصارى القناية ، وهي
 تعريب كتلاذة ، وهي من بيوت عباداتهم .
 وقالي قلا : موضع ؛ قال سيويه : هو بمنزلة خمسة
 عشر ؛ قال :

سُصِيحٌ قَوْقي أَقْتَمُ الرِّيشِ واقِعاً
 يقالي قلا ، أو من وراء ديبيل

ومن العرب من يضيف قنوت . الجوهري : قالي قلا
 اسان جعلاً واحداً ؛ قال ابن السراج : بني كل واحد
 منها على الوقف لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف .

قسي : ما يُقاميني الشيء وما يُقاني أي ما يوافقني ؛
 عن أبي عبيد ، وقاماني فلان أي وافقني . ابن الأعرابي :
 القسي الدخول . وفي الحديث : كان النبي ، صلى
 الله عليه وسلم ، يقيم إلى منزل عائشة كثيراً أي
 يدخل .

والقسي : السمن . يقال : ما أحسن قنوهذه
 الإبل . والقسي : تنظيف الدار من الكبا .

القراء : القامية من النساء الذليلة في نفسها . ابن
 الأعرابي : أقنسي الرجل إذا سمن بعد هزال ،
 وأقنسي إذا لزم البيت فراواً من الفتن ، وأقنسي عدوه
 إذا أذله .

قوله « القسي الدخول ويقوم والقسي السمن وقوم هذه والقسي
 تنظيف » كل ذلك مضبوط في الأصل والتهديب بهذا الضبط ،
 وأورد ابن الأثير الحديث في المهور .

أي علموم واجعلوا لهم قنية من العلم يستفتون به إذا احتاجوا إليه . وله غم قنية وقنية إذا كانت خالصة له ثابتة عليه . قال ابن سيده أيضاً : وأما البصريون فإنهم جعلوا الواو في كل ذلك بدلاً من الياء لأنهم لا يعرفون قنيت . وقنيت الحياء ، بالكسر ، قنواً : لزمته ؛ قال حاتم :

إذا قل مالي أو نكيت بنكبة ،

قنيت حياي عفة وتكرما

وقنيت الحياء ، بالكسر ، قنياً ، بالضم ، أي لزمته ؛ وأنشد ابن بري :

فاقنني حياءك ، لا أبا لك ! إنني ،

في أرض فارس ، موثق أحوالا

الكسائي : يقال أقنى واستقنى وقنا وقنى إذا حفظ حياءه . ولزمه . ابن شميل : قناني الحياء أن أفعل كذا أي رذني ووعظني ، وهو يقنيني ؛ وأنشد :

وانني ليقنيني حياؤك كلما

لقينك ، يوماً ، أن أبئك ما بيا

قال : وقد قنا الحياء إذا امتحبا . وقني الغم : ما يتخذ منها للولد أو اللين . وفي الحديث : أنه نهي عن ذبح قنبي الغم . قال أبو موسى : هي التي ثقنتي للدر والولد ، واحدها قنوة وقنوة ، بالضم والكسر ، وقنية بالياء أيضاً . يقال : هي غم قنوة وقنية . وقال الزمخشري : القنبي والقنية ما اقتني من شاة أو ناقة ، فجعله واحداً كأنه فصيل بمعنى مفعول ، قال : وهو الصحيح ، والشاة قنية ، فإن كان جعل القنبي جنساً للقنية فيجوز ، وأما فعلة وفعلة فلم يجعما على فصيل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لو شئت أمرت يقنية سينة فألقي عنها شعرها . الليث : يقال قنا الإنسان يقنوه غمياً

ومثلاً قنواً وقنواناً ، والمصدر القنيان والقنيان ، وتقول : اقتنسى يقنسي اقتناء ، وهو أن يتخذ نفسه لا للبيع . ويقال : هذه قنية واتخذها قنية للنسل لا للتجارة ؛ وأنشد :

وإن قناتي ، إن سألت ، وأمرتي

من الناس ، قوم يقننون المزننا

الجوهرية : قنوت الغم وغيرها قنوة وقنوة وقنيت أيضاً قنية وقنية إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة ؛ وأنشد ابن بري للمثلث :

كذلك أقنوا كل قطر مفضل

ومال قنيان وقنيان : يتخذ قنية . وتقول العرب : من أعطي مائة من المعز فقد أعطي القني ، ومن أعطي مائة من الضأن فقد أعطي الغني ، ومن أعطي مائة من الإبل فقد أعطي المنى . والقني : الرضا . وقد قناه الله تعالى وأقناه : أعطاه ما يقنني من القنية والنشأ . وأقناه الله أيضاً أي رضاء . وأغناه الله وأقناه أي أعطاه ما يكن إليه . وفي التنزيل : وأنه هو أغنى وأقنى ؛ قال أبو إسحق : قيل في أقنى قولان : أحدهما أقنى أرضي ، والآخر جعل قنية أي جعل الغني أصلاً لصاحبه ثباتاً ، ومنه قولك : قد اقتنيت كذا وكذا أي عملت على أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي . قال الفراء : أغنى رضى الفقير بما أغناه به ، وأقنى من القنية والنشأ . ابن الأعرابي : أقنى أعطاه ما يدخره بعد الكفاية . ويقال : قنيت به أي رضىت به .

١ قوله « قنالي » كذا ضبط في الاصل بالفتح ، وضبط في التهذيب بالضم .

٢ قوله « قط مفضل » كذا بالاصل هنا ومجم ياقوت في كسر وشرح القاموس هناك بالقاف والطاء ، والذي في المحكم في كسر : قط ، بالفاء والطاء ، وأنشده في التهذيب هنا مرتين مرة وافق المحكم ومرة وافق الاصل وياقوت .

وفي حديث وابصة : والإثم ما حكك في صدرك وإن
أفتناك الناس عنه وأفتوك أي أرضوك ؛ حكى
أبو موسى أن الزمخشري قال ذلك وأن المحفوظ بالقاء
والناه من الفتيا ؛ قال ابن الأثير : والذي رأته أنا في
الفاثق في باب الحاء والكاف أفتوك ، بالقاء ، وفسره
بأرضوك وجعل الفتيا إرضاء من المفتي ، على أنه
قد جاء عن أبي زيد أن القنى الرضا . وأقناه إذا
أرضاه . وقنى ماله قناية : لزمه ، وقنى الحياء
كذلك . واقتنيت لنفسي مالا أي جعلته قنية
ارتضيت ؛ وقال في قول المتلمس :

وألقيتها بالثني من جنب كافر ،

كذلك أفتو كل قطر مضلل

إنه بمعنى أرضى . وقال غيره : أفتو أزم وأحفظ ،
وقيل : أفتو أجزى وأكفى . ويقال : لأفتوتك
قنارتك أي لأجزيتك جزاءك ، وكذلك
لأمتوتك مناوتك . ويقال : قنوته أفتوه
قناوة إذا جزيته .

والمفتنوة ، خيفة ، من الظل : حيث لا نصيبه الشمس
في الشتاء . قال أبو عمرو : مقناة ومفتنوة بغير همز ؛
قال الطرماح :

في مقاني أفتن ، بينها

عرة الطير كصوم الثعام

والقنا : مصدر الأفتى من الأنوف ، والجمع قنوة ،
وهو ارتفاع في أعلاه بين الفصبة والمارين من غير قبع .
ابن سيده : والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب
في وسطه وسبوغ في طرفه ، وقيل : هو نتوء
وسط القصة وإشرافه وضيق المتخرفين ، وجل
أفتى وامرأة قنواء بيعة القنا . وفي صفة سيدنا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كان أفتى العيرين ؛

القنا في الأنف : طوله ودقته أرنبت مع حدب في
وسطه ، والعيرين الأنف . وفي الحديث : يملك
رجل أفتى الأنف . يقال : رجل أفتى وامرأة
قنواء ؛ وفي قصيد كعب :

قنواء في حرثتها للبصير بها

عشق ميين ، وفي الحديثين تسهيل

وقد يوصف بذلك البازي والفرس ، يقال : فرس
أفتى ، وهو في الفرس عيب وفي الصقر والبازي
مدح ؛ قال ذو الرمة :

نظرت كما جلتي على رأس رهوة ،

من الطير ، أفتى ينقض الطل أزرق

وقيل : هو في الصقر والبازي اغوجاج في منقاره لأن
في منقاره حجنة ، والفعل قنى يقنى قناً . أبو
عبدة : القنا في الحيل احديداب في الأنف يكون
في الهجن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

ليس بأفتى ولا أسقى ولا سغل ،

يسقى دواء قفى الشكن مرئوب

والقناة : الرمح ، والجمع قنوات وقنأ وقنى ،
على فعمل ، وأقناه مثل جبل وأجبال ، وكذلك
القناة التي تحفر ، وحكى كراع في جمع القناة الرمح
قنات ، وأراه على المعاقبة طلب الحقة . ورجل
قناه ومقن أي صاحب قنأ ؛ وأنشد :

عص الثغاف خراص المقنى

وقيل : كل عصا مستوية فهي قناة ، وقيل : كل عصا
مستوية أو معوجة فهي قناة ، والجمع كالجمع ؛
أنشد ابن الأعرابي في صفة بجر :

أظلل من خوف الشيوخ الأخضر ،

كأنني ، في هوة ، أحذرا

في هذا الشعر اقراء .

وقارة بُسِنْدِي فِي أَوْعُرٍ ،
من الشراة ، ذِي قَنًا وَعَوْرَعُرٍ

كذا أنشده في أوعر جمع وعُرٍ ، وأراد ذوات
قنًا فأقام المفرد مقام الجمع . قال ابن سيده :
وعندي أنه في أوعر لوصفه إياه بقوله ذِي قَنًا
فيكون المفرد صفة للمفرد . التهذيب : أبو بكر
وكل خشبة عند العرب قناة وعصا ، والرُمح عصا ؛
وأنشد قول الأسود بن يعفر :

وقالوا : شربس ، قلت : يَكْفِي شَرِبَكُمُ
سِنَانٌ ، كَبِيرَاسِ النَّهَامِي ، مُفْتَقُ
نَمْتِ الْعَصَا ، نَمِ اسْتَمَرَ كَأَنَّ
شَهَابٌ بِكَفِي قَابِسٍ يَنْحَرِقُ

نمته : رفعة ، يعني السنان ، والنهامي في قول
ابن الأعرابي : الراهب ، وقال الأصمعي : هو النجار .
اللبث : القناة ألفها واو والجمع قنوات وقنًا . قال
أبو منصور : القناة من الرماح ما كان أجوف كالقصب ،
ولذلك قيل للكظائم التي تجري تحت الأرض قنوات ،
واحدتها قناة ، ويقال لمجاري ماؤها قصبٌ نسيهاً
بالقصب الأجوف ، ويقال : هي قناة وقنًا ، ثم
قنبي جمع الجمع ، كما يقال دلالة ودلاً ، ثم دلي
ودلي جمع الجمع . وفي الحديث فيما سقت السماء :
والقنبي العثور ؛ القنبي : جمع قناة وهي الآبار
التي تنحفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها وينسج
على وجه الأرض ، قال : وهذا الجمع إنما يصح إذا
جمعت القنات على قنًا ، وجمع القنات على قنبي
فيكون جمع الجمع ، فإن فعلة لم يجمع على فنعول .
والقنات : كظيمة تنحفر تحت الأرض ، والجمع
قنبي . والمهدد قنات الأرض أي عالم بمواضع الماء .
وقنات الظهر : التي تنتظم الفقار . أبو بكر في قولهم

فلان صلبُ القناتِ : معناه صلبُ القامة ، والقناتُ
عند العرب القامة ؛ وأنشد :

سيباطُ البنانِ والعرايينِ والقناتِ ،
لطاقِ الحُصُورِ في تمامِ وإكمالِ

أراد بالقنات القامات .
والقنوتُ : العِذْقُ ، والجمع القنوتانُ والأقناتُ ؛
وقال :

قد أَبْصَرْتُ سَعْدِي بِهَا كَتَائِلِي
طَوِيلَةَ الْأَقْنَاءِ وَالْأَثَاكِلِ

وفي الحديث : أنه خرج فرأى أقناتاً مُعلّقة قنوتاً
منها حشفٌ ؛ القنوتُ : العِذْقُ بما فيه من الرطب ،
وجمعه أقنات ، وقد تكرر في الحديث . والقناتُ ،
مقصود : مثل القنوت . قال ابن سيده : القنوتُ
والقنات الكيابة ، والقنات ، بالفتح : لغة فيه ؛ عن أبي
حنيفة ، والجمع من كل ذلك أقنات وقنوتان وقنيتان ،
قلبت الواو ياء لقرب الكسرة ولم يعتد الساكن
حاجزاً ، كسروا فعلاً على فعلان كما كسروا عليه
فعلاً لاعتقابها على المعنى الواحد نحو يدل ويدل
وشبه وشبه ، فكما كسروا فعلاً على فعلان نحو
خرّب وخرّبان وشبّث وشبّثان كذلك كسروا
عليه فعلاً فقالوا قنوتان ، فالكسرة في قنوت غير
الكسرة في قنوتان ، تلك وضعية للبناء وهذه حادثة
للجمع ، وأما السكون في هذه الطريقة أعني سكون
عين فعلان فهو كسكون عين فعل الذي هو واحد
فعلان لفظاً ، فينبغي أن يكون غيره تقديراً لأن
سكون عين فعلان شيء أحدثته الجمعية ، وإن كان
بلفظ ما كان في الواحد ، ألا ترى أن سكون عين
شبّثان وبيرقان غير فتحة عين شبّث وبيرق ؟ فكما
أن هذين مختلفان لفظاً كذلك السكونان هنا مختلفان

تقديراً . الأزهرى : قال الله تعالى : قنوانٌ دائيةٌ ؛
قال الزجاج : أي قريبة المتناول . والقنوا :
الكتابة ، وهي القنا أيضاً ، مقصور ، ومن قال قنواً
فإنه يقول للثنين قنوان ، بالكسر ، والجمع
قنوانٌ ، بالضم ، ومثله صنواً وصنوانٌ . وشجرة
قنواء : طويلة . ابن الأعرابي : والقناة البقرة
الوحشية ؛ قال لبيد :

وقناة ، تبغي مجربةً عهداً
من ضبوح قننى عليه الحبال

الفراء : أهل الحجاز يقولون قنوانٌ ، وقيس قنوان ،
وتميم وضبة قننان ؛ وأنشد :

ومال يقننان من البسر أحمرًا

ويجتمعون فيقولون قنواً وقنواً ، ولا يقولون قننى ،
قال : وكلب تقول قننان ؛ قال قيس بن العيزار
المذلي :

بما هي مقناة ، أنيق نباتها ،

مررب ، فتهواها المتخاض النوازع

قال : معناه أي هي موافقة لكل من نزلها ، من قوله :
مقناة البياض بصفرة أي يوافق بياضها صفرتها .
قال الأصمعي : ولغة هذيل مقناة ، بالفاء . ابن
الكثير . ما يقانيني هذا الشيء وما يقاميني أي
ما يوافقني . ويقال : هذا يقاني هذا أي يوافقه .
الأصمعي : قانيت الشيء خلطته . وكل شيء خلطته
فقد قانينته . وكل شيء خالط شيئاً فقد قاناه ؛ أبو
الميثم : ومنه قول امرئ القيس :

كبيكر المقناة ، البياض بصفرة ،

عذاها تمير الماء غير محلل

قال : أراد كالبكر المقناة البياض بصفرة أي كالبياض
البياض يروى بالمركبات الثلاث .

التي هي أول بيضة باضتها النعامة ، ثم قال : المقناة
البياض بصفرة أي التي قنوا بياضها بصفرة أي خلط
بياضها بصفرة فكانت صفراء بياضاً ، فترك الألف
واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعما ؛ وقال
غيره أراد كبيكر الصدفة المقناة البياض بصفرة
لأن في الصدفة لونين من بياض وصفرة أضاف الدائرة
إليها . أبو عبيد : المقناة في النسيج خيط أبيض وخيط
أسود . ابن بزرج : المقناة خلط الصوف بالوبر
وبالشعر من الغزل يؤلف بين ذلك ثم يبرم . الليث :
المقناة إشراب لون بلون ، يقال : قنوا هذا بذاك
أي أشرب أحدهما بالآخر .

وأحمر قان : شديد الحرارة . وفي حديث أنس عن
أبي بكر وصيفه : فقلقها بالحشاء والكتم حتى قنا
لونها أي أحمر . يقال : قنا لونها يقنوا قنواً ،
وهو أحمر قان .

التهديب : يقال قانى لك عيش ناعم أي دام ؛ وأنشد
يصف فرساً :

قانى له بالقيط ظل بارد ،

وتصبي ناعجة ومنحضر منقوع

حتى إذا تبع الظباء بداله

عجل ، كأحيرة الشريعة أربع

العجل : جمع عجلة ، وهي المزايدة مثلثونة أو
مربوعة . وقانى له الشيء أي دام .

ابن الأعرابي : القنا ادخار المال . قال أبو تراب :
سمعت الحنصبي يقول لم لا يقانون ما لهم ولا يقانونه
أي ما يقومون عليه .

ابن الأعرابي : تقنى فلان إذا اكتفى بنفسه ثم فصلت
فضلة فادخرها . واقتناه المال وغيره : اتخذه .

قوله الشريعة الذي لرجل : الصريفة .

وفي المثل : لا تَقْتَنِ مَنْ كَتَبَ سَوْءَ جَرِّوَأ .
 وفي الحديث : إذا أحبَّ اللهُ عبداً اقتناه فلم يتوك له
 مالا ولا ولداً أي اتخذهُ واصطفاه . يقال : قناه
 يقنوه واقتناه إذا اتخذهُ لنفسه دون البيع . والمقناة:
 المضحاة ، يهز ولا يهر ، وكذلك المقنوة .
 وقنيت الجارية ثقتى قنية ، على ما لم يُسم فاعله ،
 إذا منعت من اللعيب مع الصبيان وسيرت في
 البيت ؛ رواه الجوهري عن أبي سعيد عن أبي بكر بن
 الأزهر عن بُندار عن ابن السكيت ، قال : وسأله
 عن قنيت الجارية تفنية فلم يعرفه . وأقناك
 الصيد وأقتى لك : أمكنك ؛ عن الهجري ؛
 وأنشد :

يَجُوعُ إِذَا مَا جَاعَ فِي بَطْنِ غَيْرِهِ ،
 وَيُرْمِي إِذَا مَا الْجُوعُ أَقْنَتَ مَقَاتِكُ

وأثبت ابن سيده في المعتل بالياء قال : على أن قنوا
 أكثر من قنوا ، قال : لأنني لم أعرف اشتقاقه ،
 وكانت اللام ياء أكثر منها واوا .

والقنيان : فرس قرابة الضبي ؛ وفيه بقول :

إِذَا الْقُنْيَانُ أَحْلَقَنِي بِقَوْمِ
 فَلَمْ أَطْعَنْ ، فَشَلَّ إِذَا بَنَانِي

وقناة : وادٍ بالمدينة ؛ قال البرج بن مُهَر الطائي :

سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمَرْوَاتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ
 إِلَيَّ ، وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ مُجُونُهَا

وفي الحديث : فنزلنا بقناة ، قال : هو وادٍ من
 أودية المدينة عليه حرثٌ ومال وزرُوع ، وقد
 يقال فيه وادي قناة ، وهو غير مصروف . وقانية:
 موضع ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فَلَأَبَا مَا قَصَرَتْ الطَّرْفَ عَنْهُمْ
 بِقَانِيَةِ ، وَفَدَّ نَلَعَ النَّهَارُ

وقنوتى : موضع .

قها : أقهى عن الطعام واقتهى : ارتدت شهوته عنه
 من غير مرض مثل أقهم ، يقال للرجل القليل الطعم:
 قد أقهى وقد أقهم ، وقيل : هو أن يقدر على
 الطعام فلا يأكله وإن كان مشتهياً له . وأقهى عن
 الطعام إذا قدره فتوكة وهو يشتهيه . وأقهى
 الرجل إذا قلَّ طعمه . وأقهاه الشيء عن الطعام :
 كفه عنه أو زهده فيه . وقهى الرجل قهياً : لم
 يشه الطعام . وقهى عن الشراب وأقهى عنه :
 تركه . أبو السمع : المقهى والآجيم الذي لا يشتهي
 الطعام من مرض أو غيره ؛ وأنشد شمر :

لَكَالْمِسْكِ لَا يُقْهِي عَنِ الْمِسْكِ ذَائِقُ

ورجل قاه : مخصب في رحله . وعيش قاه :
 رقيه .

والقها : من أساء النرجس ؛ عن أبي حنيفة ؛ قال
 ابن سيده : على أنه مجتمل أن يكون ذاهباً واواً وهو
 مذكور في موضعه .

والقهوة : الحمر ، سبت بذلك لأنها تقهى ماربها عن
 الطعام أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب أي تشبعه ؛
 قال أبو الطمغان يذكر نساء :

فَأَصْبَحْنَ قَدْ أَقْهَيْنَ عَنِي ، كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الْإِمْدَانِ الْمِجَانِ الْقَوَامِحُ

وعيش قاه بين القهوه والقهوة : خصيب ، وهذه
 يائنة وواوية . الجوهري : الناهي الحديد الفؤاد
 المستطار ؛ قال الراجز :

رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَبُو رِثَالٍ

قَاهِي الْفُؤَادِ دَائِبُ الْإِجْفَالِ

قوا : الليث : القوة من تأليف ق و ي ، ولكنها حملت
 على فُعلة فأدغمت الياء في الواو كراهية تغير اللفظ ،

والفعالة منها قِوَاية" ، يقال ذلك في الحزم ولا يقال في البدن ؛ وأنشد :

ومالَ بأعناقِ الكَرَى غالياتها ،
وإنني على أمرِ القِوَايةِ حازِمٌ

قال : جعل مصدر القوي على فعالة ، وقد يتكلف الشعراء ذلك في الفعل اللازم . ابن سيده : القووة نقيض الضعف ، والجمع قووى وقووى . وقوله عز وجل : يا يحيى خذ الكتاب بقوة ؛ أي بجِدِّ وعَوْنٍ من الله تعالى ، وهي القِوَايةُ ، نادر ، إنما حكمه القِوَاوةُ أو القِوَاةُ ، يكون ذلك في البدن والعقل ، وقد قَوِيَ فهو قَوِيٌّ وثَقَوِيَ واقتَوِيَ كذلك ، قال رؤبة :

وقووة الله بها اقتوينا

وقوواه هو . التهذيب : وقد قَوِيَ الرجل والضعيف يقووى قووة فهو قَوِيٌّ وقَوِيَّتُهُ أنا تَقْوِيَةٌ وقاويته فقويته أي غلبته . ورجل شديد القوي أي شديد أمر الخلق ممره . وقال سبحانه وتعالى : شديد القوي ؛ قيل : هو جبريل ، عليه السلام . والقوي : جمع القووة ، قال عز وجل لموسى حين كتب له الألواح : فخذها بقوة ؛ قال الزجاج : أي خذها بقوة في دينك وحجتك . ابن سيده : قووى الله ضعفك أي أبدلك مكان الضعف قووة ، وحكى سيبويه : هو يقووى أي يُرْمَى بذلك . وقرئ مقو : قوي ، ورجل مقو : ذو دابة قوية . واقتوى الرجل فهو مقو إذا كانت دابته قوية . يقال : فلان قوي مقو ، فالقوي في نفسه ، والمقوي في دابته . وفي الحديث أنه قال في غزوة تبوك : لا يخرجن معنا إلا رجل مقو أي ذو دابة قوية . ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله عز وجل : وإنما لجبيح حاذرون ، قال : مقوون

مؤدون أي أصحاب دواب قوية كاملو أداة الحرب . والقوي من الحروف : ما لم يكن حرف لين . والقوى : العقل ؛ وأنشد ثعلب :

وصاحبين حازم قواها
نبتت ، والرقاد قد علاها ،
إلى أمونين قعداها

القووة : الحصلة الواحدة من قووى الحبل ، وقيل : القووة الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر ، والجمع كالجمع قووى وقووى . وحبل قوي ووتر قوي ، كلاهما : مختلف القووى . وأقوى الحبل والوتر : جعل بعض قواه أغلظ من بعض . وفي حديث ابن الديلمي : ينقض الإسلام غرورة غرورة كما ينقض الحبل قرة قرة . والمقوي : الذي يقوى وتره ، وذلك إذا لم يجد غارنه فتراكبت قواه . ويقال : وتر مقووى . أبو عبيدة : يقال اقتويت حبلك ، وهو حبل مقووى ، وهو أن ترخي قووة وتغير قووة فلا يلبث الحبل أن يتقطع ، ويقال : قووة وقووى مثل صووة وصووى وهووة وهووى ، ومنه الإقواء في الشعر . وفي الحديث : يذهب الدين ستة سنة كما يذهب الحبل قووة قووة .

أبو عمرو بن العلاء : الإقواء أن تختلف حركات الروي ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . أبو عبيدة : الإقواء في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة يعني من عروض البيت ، وهو مشتق من قووة الحبل ، كأنه نقص قووة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل ؛ وهو كقول الربيع بن زياد :

أفبعد مقتل مالك بن زهير
ترجوا النساء عواقب الأظمار؟

فنقص من عروضه قووة . والعروض : وسط البيت .

وقال أبو عمرو الشيباني : الإقتواء اختلاف إعراب القوافي ؛ وكان يروي بيت الأعشى :

ما بالها بالليل زال زوالها

بالرفع ، ويقول : هذا إقتواء ، قال : وهو عند الناس الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافي ، وقد أقتوى الشاعر إقتواء ابن سيده : أقتوى في الشعر خالف بين قوافيه ، قال : هذا قول أهل اللغة . وقال الأخفش : الإقتواء رفع بيت وجر آخر نحو قول الشاعر :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ،
جثم البيغال وأحلام العصافير

ثم قال :

كأنهم قصب ، جوف أسافل ،
منقّب نفخت فيه الأعاصير

قال : وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي ، وقلت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقتواء ثم لا يستكبرونه لأنه لا يكسر الشعر ، وأيضاً فإن كل بيت منها كأنه شعر على حiale . قال ابن جني : أما سمعته الإقتواء عن العرب فبعث لا يوثاب به لكن ذلك في اجتماع الرفع مع الجر ، فأما مخالطة النصب لواحد منها فقليل ، وذلك لمفارقة الألف الياء والواو ومشابة كل واحدة منها جميعاً أختها ؛ فمن ذلك قول الحرث بن حازم :

فمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ ، عَنِي

مَلِكُ الْمُنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ

مع قوله :

آذَنَّا بِبَيْنِهَا أَسَاءَ ،

رُبَّ نَوْرٍ يُعَلِّمُ مِنْهُ الثَّوَاءَ

وقال آخر أنشده أبو علي :

رَأَيْتُكَ لَا تُغْنِينِي عَنِّي نَقْرَةَ ،
إِذَا اخْتَلَفْتَ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكِ
ويروي : الدَّمَامِكِ .

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ تَنْضُبُ
بَارِضِكِ ، أَوْ صَلْبُ الْعَصَا مِنْ رِجَالِكِ

ومعنى هذا أن رجلاً واعدته امرأة فعتز عليها أهلها فضربوه بالعصي فقال هذين البيتين ، ومثل هذا كثير ، فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل ؛ من ذلك ما أنشده أبو علي :

فَيَعْنِي كَانَ أَحْسَنَ مِنْكَ وَجْهًا ،
وَأَحْسَنَ فِي الْمُعْصِفَةِ أَوْ تِدَا

ثم قال :

وفي قلبي على يحيى البلاء

قال ابن جني : وقال أعرابي لأمدحن فلاناً ولأهبونه وليعطيني ، فقال :

يا أمْرَسَ النَّاسِ إِذَا مَرَّ مَتَهُ ،
وَأَضْرَسَ النَّاسِ إِذَا ضَرَّ مَتَهُ ،
وَأَفْقَسَ النَّاسِ إِذَا فَقَّ مَتَهُ ،
كَلْهِنْدُ وَأَنْبِي إِذَا شَنَّ مَتَهُ

وقال رجل من بني ربيعة لرجل وهب شاة جماداً :

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ
مُنِيحَتَهُ فَعَجَلْتَ الْأَدَا
فقلت لسانه لك أتني :
رَمَاكَ اللهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءِ !

وقال العلاء بن المهthal الغنوي في شريك بن عبد الله النخعي :

لَيْتَ أبا شَرِيكَ كَانَ حَبِيًّا ،
فَيَقْصِرَ حِينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكَ

قوله : يا أمْرَسَ النَّاسِ الخ ، كذا بالأصل .

وَيَتْرُكُ مِنْ تَدْرِيهِ عَلَيْنَا ،
إِذَا قُلْنَا لَهُ : هَذَا أَبُوكَ

وقال آخر :

لَا تَتَكَبَّرَنَّ عَجُوزًا أَوْ مُطَلِّقَةً ،
وَلَا يَسُوقَتُنَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ

أراد ولا يسوقتها صيداً في حبلِك أو جنية
حبلِك .

وإن أتوك وقالوا : إنما نصف ،
فإن أطيب نصفها الذي غيرا

وقال القحيف العقيلي :

أَتَانِي بِالْعَقِيقِ دُعَاءَ كَعْبٍ ،
فَعَنُ النَّعْبُ وَالْأَسْلُ النَّهَالُ
وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قَرْنِشٌ ،
كَسِيلِ أَبِي بَيْشَةَ حِينَ سَالَا

وقال آخر :

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا وَاهِنُ الْقَوَى ،
وَلَمْ يَكْ قَوْمِي قَوْمٌ سُوهُ فَأَخْشَعَا
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤَبِّ عَاجِزٍ
لَيْسَتْ ، وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي :

قَدْ أُرْسَلْتُونِي فِي الْكَوَاعِبِ رَاعِيًا ،
فَقَدْ ، وَأَبِي رَاعِيِ الْكَوَاعِبِ ، أَفْرَسُ
أَنْتَ ذِنَابٌ لَا يُبَالِغُ رَاعِيًا ،
وَكَئِنْ سَوَامًا تَشْتَهِي أَنْ تُفْرَسَا

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَفْرَحُهُ ،
وَكَادَ حَبْلُكَ لَوْلَا أَنَّهُ اِطَّافَا

قُولَا جَابَانَ : فَلْيَلْتَحَقْ بِطَيْبَتِهِ ،
تَوْماً الضُّعَى بَعْدَ تَوْمِ اللَّيْلِ لِامْرَأَتِ

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

أَلَا يَا خَيْرَ بَابِنَةَ بِشْرُودَانِ ،
أَبَى الْخَلْقَوْمِ بَعْدَكَ لَا بِنَامِ

ويروى : أشردان .

وَبَرَقَتْ لِلْعَصِيدَةِ لَاحَ وَهْنًا ،
كَمَا سَقَقْتِ فِي الْقَدْرِ السَّنَامَا

وقال : وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في
موضعه . قال ابن جني : وفي الجملة إن الإقواء وإن
كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثر ، قال :
واحتج الأخفش لذلك بأن كل بيت شعر برأسه وأن
الإقواء لا يكسر الوزن ؛ قال : وزادني أبو علي في
ذلك فقال إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاء
نحو قوله :

فَمَا نَبِكُ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ

وقوله :

سَقَيْتِ الْفَيْثَ أَبْنَاهَا الْحِيَامِ

وقوله :

كَانَتْ مَبَارَكَةً مِنْ الْأَيَّامِ

فلما كان حرف الوصل غير لازم لأن الوقف يُزِيلُهُ لَمْ
يُجْتَمِعْ بِاخْتِلَافِهِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ مَا قُلْنَا الْإِقْوَاءَ عَنْهُمْ مَعَ
هَاءِ الْوَصْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ دُونَ هَاءِ
الْوَصْلِ كَمَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَى لَامِ مَنْزِلٍ وَنَحْوِهِ ؟ فَلِهَذَا
قُلْنَا جَدًّا نَحْوَ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فيمن وقع . قال الأخفش : قد سمعت بعض العرب
يجعل الإقواء سناداً ؛ وقال الشاعر :

فيه سنادٌ وإقواءٌ وتحريرٌ

قال : فجعل الإقواء غير السناد كأنه ذهب بذلك إلى
تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب وجعله
عيباً . قال : وللنايعة في هذا خبر مشهور ، وقد عيب
قوله في الدالبة المجرورة :

وبذاك خبرنا الغداف الأسود

فعب عليه ذلك فلم يفهمه ، فلما لم يفهمه أتى بغيره ففتته :

من آل مية رائع أو مفندي

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وبذاك خبرنا الغداف الأسود

ومطلت وار الوصل ، فلما أحس عرفه واعتذر منه

وغيره فيما يقال إلى قوله :

وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وقال : دخلت يثرب وفي شعري صنعة ، ثم
خرجت منها وأنا أشعر العرب .

واقنوى الشيء : اختصه لنفسه . والتقاوي : تزايد
الشركاء .

والقي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً

للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء . والقواء :

كالقي ، همزة منقلبة عن واو . وأرض قواء

وقواية ؛ الأخيرة نادرة : قفرة لا أحد فيها . وقال

الفراء في قوله عز وجل : نحن جعلناها تذكرة

ومناعاً للمقوين ، يقول : نحن جعلنا النار تذكرة

لهم ومناعاً للمقوين ، يقول : منفعة للمسافرين إذا

نزوا بالأرض القي وهي القفر . وقال أبو عبيد :

المقوي الذي لا زاد معه ، يقال : أقنوى الرجل إذا

تفد زاده . وروى أبو إسحق : المقوي الذي ينزل

بالقواء وهي الأرض الخالية . أبو عمرو : القواية

الأرض التي لم تمطر . وقد قنوي المطر بقنوي

إذا احتبس ، وإنما لم يدغم قنوي وأدغمت قنوي

لاختلاف الحرفين ، وهما متحركان ، وأدغمت في

قولك لو بت لياً وأصله لويماً ، مع اختلافهما ،

لأن الأولى منهما ساكنة ، فقلبتهما ياء وأدغمت .

والقواء ، بالفتح : الأرض التي لم تنطر بين أرضين

ممتورتين . شر : قال بعضهم بلد مقور إذا لم يكن

فيه مطر ، وبلد قاور ليس به أحد . ابن شميل :

المقوية الأرض التي لم يصبها مطر وليس بها كلاً ،

ولا يقال لها مقوية وبها يتبس من يتبس عام أول .

والمقوية : الملتصاء التي ليس بها شيء مثل إقواء

القوم إذا تفد طعامهم ؛ وأنشد شمر لأبي الصوف

الطائي :

لا تكسعن بعدها بالأغبار

رسلاً ، وإن خفت تقاوي الأمطار

قال : والتقاوي قنوة . وسنة قاوية : قليلة الأمطار .

ابن الأعرابي : أقنوى إذا استغنى ، وأقنوى إذا

افتقر ، وأقنوى القوم إذا وقعوا في قنوة من الأرض .

والقي : المستوية الملتصاء ، وهي الخوية أيضاً .

وأقنوى الرجل إذا نزل بالقفر . والقي : القفر ؛

قال المعجم :

وبلدة نياطها نطي ،

فيها ثناصها بلاد قنوي

وكذلك القوا والقواء ، بالمد والقصر . ومنزل قواء :

لا أنيس به ؛ قال جرير :

ألا حياً الربيع القواء وسكنا ،

وربما كبشمان الحمامة أذهما

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وبني رخص لكم

في صعيد الأقواء ؛ الأقواء : جمع قواء وهو

القفرة الحالي من الأرض ، تريد أنها كانت سبب رخصة التيسم لما ضاع عقدها في السفر وطلبوه فأصبحوا وليس معهم ماء فنزلت آية التيسم ، والصعيد : التراب . ودار قواء : سخلاء ، وقد قرئت وأقوت . أبو عبيدة : قرئت الدار قوا ، مقصور ، وأقوت قواء إذا أقترت وختت . الفراء : أرض في قويت وأقوت قواية وقوا وقواء . وفي حديث سلمان : من صلى بأرض في فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يُرى قطره ، وفي رواية : ما من مسلم يصلي بقيت من الأرض في القوي ، بالكسر والتشديد : فعل من القواء ، وهي الأرض القفر الحالية . وأرض قواء : لأهل فيها ، والفعل أقوت الأرض وأقوت الدار إذا خلت من أهلها ، واشتقاقه من القواء . وأقوت القوم : تزلوا في القواء . الجوهرى : وبات فلان القواء ، وبات القفر إذا بات جائعاً على غير طعام ، وقال حاتم طي :

وإني لأختار القوا طوي الحسى ،

محافظة من أن يقال لتيسم

ابن بري : وحكى ابن ولاد عن الفراء قوا مأخوذ من القوي ، وأنشد بيت حاتم ؛ قال المهلبى : لا معنى للأرض هنا ، وإنما القوا هنا بمعنى الطوي . وأقوى الرجل : نفد طعامه وقتني زاده ؛ ومنه قوله تعالى : ومتاعاً للمتقين . وفي حديث سرية عبدالله بن جعش : قال له المسلمون إننا قد أقتونا فأعطينا من الغنينة أي نفدت أزوادنا ، وهو أن يبقى مزوداه قواء أي خالياً ؛ ومنه حديث الخدري في سريته بني قزارة : إني قد أقتويت منذ ثلاث فغفقت أن يحيطيني الجوع ؛ ومنه حديث الدعاء : وإن متعدين إحسانك لا تقوى أي لا تخلو من الجوهر ، يريد

به العطاء والإفضال . وأقوى الرجل وأقفر وأرمل إذا كان بأرض قفر ليس معه زاد . وأقوى إذا جاع فلم يكن معه شيء ، وإن كان في بينه وسط قومه . الأصمى : القواء القفر ، والقوي من القواء فعل منه مأخوذ ؛ قال أبو عبيد : كان ينبغي أن يكون قوي ، فلما جاءت الياء كسرت القاف . وتقول : اشتري الشركاء شيئاً ثم اقتروه أي تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقاون المتاع بينهم فيس يزيد ؛ التقاري بين الشركاء : أن يشتروا سلعة رخيصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يبلغوا غاية ثمنها . يقال : بيني وبين فلان توب فتقاوناه أي أعطيته به ثناً فأخذته أو أعطاني به ثناً فأخذه . وفي حديث عطاء : سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشتريته ، فقال : إن اقتوته فرتق بينهما وإن أعتقه فهما على نكاحها أي إن استخدمته ، من القوت الخدمة ، وقد ذكر في موضعه من قنا ؛ قال الزمخشري : هو افعل من القوت الخدمة كالعوى من الرعوى ، قال : إلا أن فيه نظراً لأن افعل لم يجز متعدياً ، قال : والذي سمعته اقتوى إذا صار خادماً ، قال : ويجوز أن يكون معناه افعل من الاقتواء بمعنى الاستغلاص ، فكنتي به عن الاستخدام لأن من اقوى عبداً لا بد أن يستخدمه ، قال : والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط خدمة ، قال : ولعل هذا شيء اختص به عبيد الله . وروي عن مسروق أنه أوصى في جارية له : أن قولوا لبني لا تقتنوها بينكم ولكن بيعوها ، إني لم أغشها ولكني جلست منها عجلاً ما أحب أن يجلس ولد لي ذلك المتجلى ، قال أبو

زيد : يقال إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار أو السلعة بين الرجلين فقد يتقاربانها ، وذلك إذا قوماها فقامت على من ، فهما في التقاوي سواء ، فإذا اشتراها أحدهما فهو المقتوي دون صاحبه فلا يكون اقتنواؤها وهي بينهما إلا أن تكون بين ثلاثة فأقول للثنتين من الثلاثة إذا اشتريا نصيب الثالث اقتنواها وأقنواها البائع إقنوا . والمقتوي البائع الذي باع ، ولا يكون الإقنوا إلا من البائع ، ولا التقاوي إلا من الشركاء ، ولا الاقتنوا إلا من يشتري من الشركاء ، والذي يباع من العبد أو الجارية أو الدابة من المذنبين تقاويها ، فأما في غير الشركاء فليس اقتنواها ولا تقاويها ولا إقنواها . قال ابن بري : لا يكون الاقتنوا في السلعة إلا بين الشركاء ، قيل أصله من القوة لأنه بلوغ بالسلعة أفقوى عنها ؛ قال شمر : ويروى بيت ابن كلثوم :

متى كنتا لأملك مقتونينا

أي متى اقتنوتنا أملك فاشترتنا . وقال ابن شميل : كان بيني وبين فلان ثوب فتقاربتنا بيننا أي أعطيت ثمناً وأعطاني به هر فأخذه أحدنا . وقد اقتنوت منه الغلام الذي كان بيننا أي اشتريت منه نصيبه . وقال الأسدي : القاوي الآخذ ، يقال : قاوره أي أعطيه نصيبه ؛ قال النظار الأسدي :

ويوم النار ويوم الجفا

رِكانوا لنا مقتوي المقتونينا

التهديب : والعرب تقول للبقاة إذا كرموا في دلو ملآن ماء فشربوا ماءه قد تقاؤوه ، وقد تقاؤينا الدلو تقاويًا .

الأصمعي : من أمثالهم انقطع قووي من قاروية إذا انقطع ما بين الرجلين أو وجبت بيعة لا تستقال ؛

قال أبو منصور : والقاروية هي البيضة ، سميت قاروية لأنها قويت عن قرخها . والقووي : القرخ الصغير ، تصغير قاور ، سي قوياً لأنه زابل البيضة فقويت عنه وقوي عنها أي خلا وخلت ؛ ومثله : انقضت قابة من قوب ؛ أبو عمرو : القابة والقاروية البيضة ، فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القوب والقووي ، قال : والعرب تقول للذئب قووي من قاروية .

وقوة : اسم رجل . وقو : موضع ، وقيل : موضع بين قنبر والنجاج ؛ وقال امرؤ القيس :

سأ لك شوق بعدما كان أقصرًا ،

وحللت سلمي بطن قو فعرعرًا

والقوفاة : صوت الدجاجة . وقوقيت : مثل

ضوضيت . ابن سيده : قوقت الدجاجة ثقوت في

بقاء وقوفاة صوتت عند البيض ، فهي مقوقية

أي صاحت ، مثل دهديت الحجر دهداء ودهداة ،

على فعلل فعلة وفعللاً ، والياء مبدلة من واو

لأنها بمنزلة ضعفت كرر فيه الفاء والعين ؛ قال ابن

سيده : وربما استعمل في الديك ؛ وحكاها السرياني في

الإنسان ، وبعضهم يمز فيبدل الهزلة من الواو

المثوهمة فيقول قوقات الدجاجة . ابن الأعرابي :

القيقاء والقيقاء ، لغتان : مشربة كالثلاثة ؛ وأنشد :

وشرب ببقية وأنت بغير

قصره الشاعر . والقيقاء : القاع المستديرة في حلاية

من الأرض إلى جانب سهل ، ومنهم من يقول

قيقاء ؛ قال رؤبة :

إذا جرى ، من آليها الرقراق ،

ويق وضعضاح على القياقي

قوله «وشرب» هذا هو الصواب كما في التهذيب هنا وفي مادة بفر ،

وتصنف في ب غ ومن اللسان بورت خطأ .

والتيقاة : الأرض الفليظة ؛ وقوله :

وخبّ أعرافُ السفي على القيق

كأنه جمع قيقه ، وإنما هي قيقاة فعذفت ألفها ، قال : ومن قال هي قيقه وجمعها قياق ، كما في بيت رؤبة ، كان له مخرج .

فصل الكاف

كأي : التهذيب عن ابن الأعرابي : كأي إذا أوجع بالكلام .

كبا : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما أحدٌ عرّضتُ عليه الإسلامَ إلا كانت له عنده كَبْوَةٌ غيرَ أبي بكرٍ فإنه لم يتلّعتم ؛ قال أبو عبيد : الكَبْوَةُ مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يُراد منه كوقفه العائر ، ومنه قيل : كبا الزندُ فهو يكبو إذا لم يخرج ناره ، والكَبْوَةُ في غير هذا : السقوط للوجه ، كبا لوجهه يكبو كَبْوًا سقط ، فهو كابي . ابن سيده : كبا كَبْوًا وكَبْوًا انكب على وجهه ، يكون ذلك لكل ذي رُوح . وكبا كَبْوًا : شر ؛ قال أبو ذؤيب بصف نوداً رُميَ فسقط :

فكبا كما يكبو قيق تارز

بالحبت ، إلا أنه هو أبرع

وكبا يكبو كَبْوَةً إذا عثر . وفي ترجمة عن : لكل جواد كَبْوَةٌ ، ولكل عالم هَفْوَةٌ ، ولكل حارم نَبْوَةٌ . وكبا الزندُ كَبْوًا وكَبْوًا وأكبى : لم يُور . يقال : أكبى الرجل إذا لم يخرج نارُ زنده ، وأكبا صاحبه إذا دخن ولم يُور . وفي حديث أم سلمة : قالت لعنان لا تقدح بزندٍ كان رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكباها

أي عطّلها من القدح فلم يُور بها . والكابي : التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض . وكبا البيت كَبْوًا : كَنَسه . والكبا ، مقصور : الكُناسة ، قال سيبويه : وقالوا في ثنيته كيبوان ، يذهب إلى أن ألفها واو ، قال : وأما إمالتهم الكبا فليس لأن ألفها من الياء ، ولكن على التشبيه بما يقال من الأفعال من ذوات الواو نحو غزا ، والجمع أكباة مثل معى وأمعاء ، والكبّة مثله ، والجمع كيين . وفي المثل : لا تكونوا كاليهود تجتمع أكباةها في مآجدها . وفي الحديث : لا تشبهوا باليهود تجمع الأكباة في دورها أي الكُناسات . ويقال للكُناسة تلتى بغيره البيت : كبا ، مقصور ، والأكباة للجمع والكباة ممدود فهو البخور .

ويقال : كبتى نوبه تكيبة إذا بخره .

وفي الحديث عن العباس أنه قال : قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كَبْوَةٍ من الأرض ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ، ثم حين فرّقتهم جعلني في خير الفريقين ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيوتهم ، فأنا خيركم نقاً وخيركم بيتاً ؛ قال شمر : قوله في كَبْوَةٍ لم نسمع فيها من علمائنا شيئاً ، ولكننا سمعنا الكبا والكبّة ، وهو الكُناسة والتراب الذي يُكنس من البيت . وقال خالد : الكيين السرجين ، والواحدة كَبَةٌ . قال أبو منصور : الكبّة الكُناسة من الأسماء الناقصة ، أصلها كَبْوَةٌ ، بضم الكاف مثل القلة أصلها قِلْوَةٌ ، والثبة أصلها ثَبْوَةٌ ، ويقال للربوّة كَبْوَةٌ ، بالضم . قال : وقال الزمخشري الكبا الكُناسة ، وجمعه أكباة ، والكبّة بوزن قلة وظبّة نحوها ، وأصلها كَبْوَةٌ وعلى الأصل جاء

الحديث ، قال : وكان المحدث لم يضبطه فجعلها
كَبْوَةً ، بالفتح ، قال ابن الأثير : فإن صحت الرواية
بها فوجهه أن تطلق الكَبْوَةَ ، وهي المرة الواحدة
من الكَنَح ، على الكُنَاحَة والكُنَاسَة . وقال أبو
بكر : الكُبا جمع كَبِيٍّ وهي البعر ، وقال : هي
المزْبُيلة ، ويقال في جمع لُغَةٍ وكَبِيٍّ لُغَيْنِ وكَبِينِ ؛
قال الكسيت :

وبالعذوات مَنِينًا نُضارًا ،

وتَبَعٌ لَا قِصَاصٍ فِي كَبِينَا

أراد : أنا عرب نشأنا في نَزْءِ البلاد ولنا بحاضرة
نَشَوُوا في القرى ؛ قال ابن بري : والعذوات جمع
عذاة وهي الأرض الطيبة ، والقصاصُ هي الرطبة .
وأما كَبُونٌ في جمع كَبِيٍّ فالكَبِيَّةُ ، عند ثعلب ،
واحدة الكَبَا وليس بلغة فيها ، فيكون كَبِيٌّ وكَبِيًّا
بِنزلة لِيَّةٍ وِلِيَّةٍ . وقال ابن ولاد : الكَبَا القماش ،
بالكسر ، والكَبَا ، بالضم ، جمع كَبِيٍّ وهي البعر ،
وجمعها كَبُونٌ في الرفع وكَبِينٌ في النصب والجر ،
فقد حصل من هذا أن الكَبَا والكَبَا الكُنَاسَة والزَبَلُ ،
يكون مكسوراً ومضوماً ، فالمكسور جمع كَبِيٍّ
والمضوم جمع كَبِيٍّ ، وقد جاء عنهم الضم والكسر
في كَبِيَّةٍ ، فمن قال كَبِيَّةً ، بالكسر ، فجمعها كَبُونٌ
وكَبِينٌ في الرفع والنصب ، بكسر الكاف ، ومن قال
كَبِيَّةً ، بالضم ، فجمعها كَبُونٌ وكَبِينٌ ، بضم
الكاف وكسرها ، كقولك ثَبُونٌ وثَبُونٌ في جمع
ثَبَةٍ ؛ وأما الكَبَا الذي جمعه الأَكْبَاءُ ، عند ابن
ولاد ، فهو القماش لا الكُنَاسَة . وفي الحديث : أن
ناساً من الأنصار قالوا له إننا نسمع من قومك إنفا
مثل محمد كمثل نخلة تنبت في كَبِيًّا ؛ قال : هي ،
بالكسر والقصر ، الكُنَاسَة ، وجمعها أَكْبَاءُ ؛ ومنه
الحديث : قيل له أبْنُ قَدْفِينِ ابْنُكَ ؟ قال : عند

فَرَطِنَا عَثَانَ بن مَطْعُونِ ، وكان قبر عَثَانَ عند كَبَا
بني عمرو بن عوف أي كُنَاسَتِهِمْ .

والكَبِيَاءُ ، بمدود : ضرب من العود والداخنة ، وقال
أبو حنيفة : هو العود المُتَبَخَّرُ به ؛ قال امرؤ القيس :

وباناً وألثرياً ، من الهنْدِ ، ذاكِبِيًّا ،

ورثتداً ولبني والكَبِيَاءُ المُعْتَرَا^١

والكَبِيَّةُ : كالكَبِيَاءِ ؛ عن الليثاني ، قال : والجمع

كَبِيًّا . وقد كَبِيَّ نوبه ، بالشديد ، أي كَبَحْرَه .

ونكبت المرأة على الحجر : أكبت عليه بثوبها .

وتكبي واكتبي إذا تبخر بالعود ؛ قال أبو دواد :

يَكْتَبِينُ اليَنْجُوجَ في كَبِيَّةِ المَشَا

سَى ، وبُكَّةُ أحلامهنَّ ومِسام^٢

أي يَتَبَخَّرُنُ اليَنْجُوجَ ، وهو العود ، وكَبِيَّةُ الشاة :

شدة ضرره ، وقوله : بُلْكُ أحلامهنَّ أراد أنهن غافلات

عن الحنَى والحَبِ .

وكَبَتِ النارُ : علاها الرماد ونحتها الجمر . ويقال :

فلان كابي الرماد أي عظيمه منتفخه ينهال أي أنه

صاحب طعام كثير . ويقال : نار كابية إذا غطاها

الرماد والجر نحتها ، ويقال في مثل : الهابي شر من

الكابي ؛ قال : والكابي الفحم الذي قد خمدت ناره

فكبا أي خلا من النار كما يقال كبا الزند إذا لم

يخرج منه نار ؛ والهابي : الرماد الذي تَرَفَّتْ وهباً ،

وهو قبل أن يكون هباً كاب . وفي حديث جرير :

خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء والماء

الكبأ ؛ قال القتيبي : الماء الكبأ هو العظيم العالي ،

ومنه يقال : فلان كابي الرماد أي عظيم الرماد . وكبا

١ قوله « المعترا » هذا هو الصواب بصيغة اسم المفعول لما وقع في

٢ قوله « في كبة » تقدم ضبطه في نيج من اللسان خطأ والصواب

ما هنا .

جَرَى ابنُ لَيْلى جِرْيَةَ السَّبُوحِ ،
جِرْيَةَ لا كَابٍ ولا أَنْوَحِ .

الليث : الفرس الكلابي الذي إذا أَعْيَا قام فلم يتحرك
من الإعياء . وكبا الفرس إذا حُنِدَ بالجلال فلم يَبْعِرُق .
أبو عمرو : إذا حَنَدَتِ الفرس فلم يَبْعِرُق قيل كبا
الفرس ، وكذلك إذا كَتَمَتِ الرُّبُوبُ .

كنا : الكَتَوُ : مقاربة الخطو ، وقد كَنَّا . ابن
الأعرابي : أَكْتَسَى إذا غَلَا على عدوه .

الليث . اكَتَوْتَسَى الرجلُ فهو يَكْتَوِنِي إذا بالغ في
صفة نفسه من غير فعل ولا عمل ، وعند العمل
يَكْتَوِنِي أي كأنه يَنْقَسِعُ . واكْتَوَيْتُ إذا تَشَتَّعَ .

كنا : الكَثْوَةُ : التراب المجمع كالجثوة ، وكثوة
البن ككثأته ، وهو الحائر المجمع عليه . وكثوة :
اسم رجل ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : أراه
سمي بها . وأبو كَثْوَةَ : شاعر . الجوهري : وكثوة ،
بالفتح ، اسم أم شاعر وهو زيد بن كَثْوَةَ ؛ وهو
القائل :

ألا إن قَوْمِي لا تَلَطُّ قُدُورِهِمْ ،
ولَكِنَّا بُوْقَدُنْ بِالْعَدِرَاتِ

أي لا يَسْتَرُونَ قُدُورِهِمْ وإنما يجعلونها في أفنية
دورهم لنظير .

والكنا ، مقصور : شجر مثل شجر الغُبَيْراء سواء في
كل شيء إلا أنه لا ربيع له ، وله أيضاً ثمرة مثل صغار
ثم الغُبَيْراء قبل أن يَجْمُرَ ؛ حكاه أبو حنيفة . قال ابن
سيده : وهو بالواو لأننا لا نعرف في الكلام ك ن ي .
والكثافة ، بمدودة مؤنثة بالهاء : جِرْ جِير البر ؛ عنه
أيضاً ، قال : وقال أعرابي هو الكثافة ، مقصور .
قوله « غلا » هو بالمجزة كالي الأمل والتهديب والتكلمة وبعض
نسخ اللاموس .

الفرس إذا رَبا وانتفخ ؛ المضي أنه خلقها من زَبَدِ
اجتمع الماء وتكاثف في جنبات الماء ومن الماء العظيم ،
وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً . وكبا النار : ألقى
عليها الرماد . وكبا الجَمْرُ : ارتفع ؛ عن ابن
الأعرابي ، قال : ومنه قول أبي عارِم الكلابي في خبر
له ثم أَرْتَتِ نارِي ثم أَوْقَدْتِ حَتَّى دَفِئَتْ حَظِيرَتِي
وكبا جَسرها أي كبا جَمْر نارِي . وَخَبَّتِ النارُ
أي سكن لها ، وَكَبَّتْ إذا غَطَّها الرماد والجمر
نحوه ، وَهَدَّتْ إذا تَلَفَّتْ ولم يبق منها شيء البتة .
وعَلَبَ كابية : فيها ابن عليها رَعْوَةٌ ، وَكَبَوْتُ
الشيء إذا كَسَحْتَهُ ، وَكَبَوْتُ الكوز وغيره ؛
صَبَبْتُ ما فيه . وكبا الإناء كَبَوًّا : صب ما فيه .
وكبا لونُ الصبح والنس : أَظْلَمَ . وكبا لونُ :
كَتَدَ . وكبا وجهه : تَغَيَّرَ ، والامم من ذلك
كله الكَبْوَةُ . وأكبي وَجْهَهُ : غَيَّرَهُ ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأشد :

لا يَغْلِبُ الجَهْلُ حِلْمِي عند مَقْدُورَةٍ ،
ولا العَظِيمَةُ من ذِي الظُّعْنِ تَكْبِيئِي

وفي حديث أبي موسى : فَشَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى كَبَا وَجْهَهُ
أي رَبا وانتفخ من الغَيْظِ . يقال : كبا الفرس يَكْبُو
إذا انتفخ وربا ، وكبا الغبار إذا ارتفع . ورجل كلابي
اللون : عليه غَبْرَةٌ . وكبا الغبار إذا لم يَطِيرَ ولم
يتحرك . ويقال : غبار كبا أي ضخم ؛ قال ربيعة
الأسدي :

أَهْوَى لها نَحْتُ العَبَاجِ بَطْعَنِي ،
والْحَيْلُ تَرْدِي فِي العَبَارِ الكَلْبِي

والكَبْوَةُ : الغَبْرَةُ كالكَبْوَةُ . وكبا الفرس كَبَوًّا :
لم يَبْعِرُق . وكبا الفرس يَكْبُو إذا رَبا وانتفخ من
فَرَقٍ أو عَدْوٍ ؛ قال المعجاج :

أبو مالك : الكثاة بلا همز وكثى كثير وهو الأبهقان والنهوق والجرجير كله بمعنى واحد . وزيد ابن كثوة كأنه في الأصل كثاة فترك همزه فقبل كثوة . وكثوى : اسم رجل ، قيل إنه اسم أبي صالح ، عليه السلام .

كعا : الأزهرى عن ابن الأعرابي : كعا إذا فسد ، قال : وهو حرف غريب .

كدا : كدت الأرض تكدو كدواً وكدواً ، فهي كادية إذا أبطأ نباتها ، وأنشد أبو زيد :

عقر العقيلة من مالي ، إذا أمنت
عقائل المال عقر المصرخ الكادي

الكادي : البطيء الحير من الماء . وكدا الزرع وغيره من النبات : ساءت نباتته . وكداه البرد : رده في الأرض . وكدوت وجه الرجل أكدوه كدواً إذا خدشته . والكدية والكادية : الشدة من الدهر . والكدية : الأرض المرتفعة ، وقيل : هو شيء صلب من الحجارة والطين . والكدية : الأرض الغليظة ، وقيل : الأرض الصلبة ، وقيل : هي الصفاة العظيمة الشديدة . والكدية : الارتفاع من الأرض . والكدية : صلابة تكون في الأرض . وأصاب الزرع برد فكده أي رده في الأرض . ويقال أيضاً : أصابتهم كدية وكادية من البرد ، والكدية كل ما جمع من طعام أو تراب أو نحوه فجعل كدية ، وهي الكدابة والكداة أيضاً . وحفر فأكدى إذا بلغ الصلب وصادف كدية . وسأله فأكدى أي وجده كالكدية ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : وكان قياس هذا أن يقال فأكداه ولكن هكذا ، قوله « والكداة » كذا ضبط في الأصل ، ولشرح اللاموس أنها بالفتح .

حكا . ويقال : أكدى أي ألح في المسألة ؛ وأنشد :

تضن فنغفيا ، إن الدار ساعفت ،
فلا نحن نكدىها ، ولا هي تبذل

ويقال : لا يكديك سؤالي أي لا يبلع عليك ، وقوله : فلا نحن نكدىها أي فلا نحن نلح عليها . وتقول : لا يكديك سؤالي أي لا يبلع عليك سؤالي ؛ وقالت خنساء :

فتى الفتيان ما بلغوا مداه ،
ولا يكدي ، إذا بلغت كداها

أي لا يقطع عطاءه ولا يملك عنه إذا قطع غيره وأملك .

وضباب الكدا : سبت بذلك لأن الضباب مولعة بحفر الكدا ، ويقال ضب كدية ، وجمعها كدا . وأكدى الرجل : قل خيره ، وقيل : المكدي من الرجال الذي لا يثوب له مال ولا ينسي ، وقد أكدى ؛ أنشد ثعلب :

وأصحت الزوار بعدك أمحلوا ،
وأكدى باغي الحير وانقطع السفر

وأكديت الرجل عن الشيء : رددته عنه . ويقال للرجل عند فخر صاحبه له : أكدت أظفارك . وأكدى المطر : قل ونكد . وكدى الرجل يكدي وأكدي : قلل عطاءه ، وقيل : بنخل . وفي التنزيل العزيز : وأعطى قليلاً وأكدى ؛ قيل أي وقطع القليل ؛ قال الفراء : أكدى أمك من العطية وقطع ، وقال الزجاج : معنى أكدى قطع ، وأصله من الحفر في البئر ، يقال للعافر إذا بلغ في حفر البئر إلى حبر لا يمكته من الحفر : قد بلغ إلى الكدية ، وعند ذلك يقطع الحفر . التهذيب : ويقال

الكِدا ، بكسر الكاف ، القطع من قولك أعطى قليلاً وأكدي أي قطع . والكدا : المنع ؛ قال الطرماح :

بَلَسْتُ ثُمَّ لَمْ تَمَلِكْ مَقَادِيرَ مُدَيْتِ
لَنَا مِنْ كَدَا هِنْدٍ ، عَلَى قِلَّةِ التَّمْدِ

أبو عمرو : أكدي منع ، وأكدي قطع ، وأكدي إذا انقطع ، وأكدي الثبت إذا قصر من البرد ، وأكدي العام إذا أجذب ، وأكدي إذا بلغ الكدا ، وهي الصحراء ، وأكدي الحافر إذا حفر فبلغ الكدا ، وهي الصخور ، ولا يمكنه أن يحفر . وكديت أصابعه أي كلت من الحفر .

وفي حديث الخندق : فعرّضت فيه كدية فأخذ المسحاة ثم سسى وضرب ؛ الكدية : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ؛ ومنه حديث عائشة تصف أباها ، رضي الله عنها : سَبَقَ إِذْ وَتَيْتُمْ وَتَجَّحَ إِذْ أَكْدَيْتُمْ أَي تَطْفِرُ إِذْ خَيْمَ وَلَمْ تَظْفَرُوا ، وأصله من حافر البئر ينهي إلى كدية فلا يمكنه الحفر فيتركه ؛ ومنه : أن فاطمة ، رضي الله عنها ، خرجت في تعزية بعض جيرانها ، فلما انصرفت قال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لعلك بليتت معهم الكدي ، أراد المقابر ، وذلك لأنه كانت مقابرهم في مواضع صلبة ، وهي جمع كدية ، وروى بالراء ، وسيجيء . ابن الأعرابي : أكدي افتقر بعد غنى ، وأكدي قيس خلقه ، وأكدي المعدن لم يتكون فيه جوهر . وبلغ الناس كدية فلان إذا أعطى ثم منع وأمسك .

وكدي الجرو ، بالكسر ، يكدي كدا ؛ وهو قوله « الكدا بكسر الكاف الخ » كذا في الإمل . وعجاجة القاموس ؛ والكدا ككاه المنع والقطع ، وعجاجة التكملة ؛ وقال ابن الأباري الكدا ، بالكسر والمد ؛ القطع .

داه يأخذ الجراء خاصة بصيها منه قتيء وسعال حتى يكنوى ما بين عينيه فيذهب . شمر : كدي الكلب كدا إذا نشب العظم في حلقه ، ويقال : كدي بالعظم إذا غص به ؛ حكاه عنه ابن شميل . وكدي الفصيل كدا إذا شرب اللبن ففسد جوفه . وميسك كدي : لا رائحة له .

والمكدية من النساء : الرثقاء . وما كذاك عني أي ما حبسك وشغلك .

وكدي وكدا : موضعان ، وقيل : هما جبلان بمكة ، وقد قيل كدا ، بالقصر ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أنتَ ابنُ مُعْتَلَجِ البِيطَا
ح كديها وكداها

ابن الأنباري : كدا ، بمدود ، جبل بمكة ، وقال غيره : كدا جبل آخر ؛ وقال حسان بن ثابت :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا ، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
تُثِيرُ النُّعْجَ ، مَوْعِدَهَا كَدَا

وقال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري :

فَسَلِ النَّاسَ ، لَا أَبَا لِكَ اعْتَا
يَوْمَ سَأَلْتَ بِالْمُعَلِّينِ كَدَا

قال : وكذلك كدي ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَا ،
فَكَدِي قَالُوا كُنْ فَالِطَّحَا

وفي الحديث : أنه دخل مكة عام الفتح من كدا ودخل في العسرة من كدي ، وقد روي بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها .

قوله « انت ابن الخ » في التكملة ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيبات يمدح عبد الملك بن مروان :

لَمَسَعِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَدَعِي بَوْنَانِي ،
أنتَ ابنُ مُعْتَلَجِ البِيطَا ح كديها وكداها

وكداء، بالفتح والمد: الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر، وهو المَعْلَى. وكُدَا، بالضم والقصر: الثنية السفلى مما يلي باب العمرة، وأما كُدَيٌّ، بالضم وتشديد الياء، فهو موضع بأسفل مكة، شرفها الله تعالى. ابن الأعرابي: دَا كَا إِذَا سَمِنَ وَكُدَا إِذَا قَطَعَ.

كذا: ابن الأعرابي: أَكْذَى الشَّيْءُ إِذَا احْمَرَّ، وَأَكْذَى الرَّجُلُ إِذَا احْمَرَّ لَوْنُهُ مِنْ خَجَلٍ أَوْ قَزَعٍ، وَرَأَيْتَهُ كَاذِبًا كَرَّ كَأَيِّ أَحْمَرَ، قَالَ: وَالكَاذِبُ وَالْجِرْبَالُ الْبَقْمُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْكَاذِبُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَذْهَانِ مَعْرُوفٌ، وَالكَاذِبُ ضَرْبٌ مِنَ الْحُبُوبِ يَجْعَلُ فِي الشَّرَابِ فَيَشُدُّهُ.

البيت: العرب تقول كذا وكذا، كَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ وَذَا امٌّ يشار به، وهو مذكور في موضعه. الجوهري: قَوْلُهُمْ كَذَا كِتَابَةٌ عَنِ الشَّيْءِ، تَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كِتَابَةٌ عَنِ الْعَدَدِ فَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّيْزِ، تَقُولُ: لَهُ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا، كَمَا تَقُولُ لَهُ عِنْدِي عَشْرُونَ دَرَاهِمًا. وَفِي الْحَدِيثِ: نَجِيهٌ أَنَا وَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي مَسْمُوكَانَ الرَّائِي شِكٌّ فِي اللَّفْظِ فَكُنِيَ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ مِنْ أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ مِثْلُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وَمَعْنَاهُ مِثْلُ ذَا، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَجْمُولِ وَعَمَّا لَا يَرَادُ التَّصْرِيحُ بِهِ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى: الْمَحْفُوظُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَجِيهٌ أَنَا وَأُمِّي عَلَى كَثْرَتِهِ أَوْ لَفْظِ بُوْدَيِّ هَذَا الْمَعْنَى. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: كَذَاكَ لَا تَذْعُرُوا عَلَيْنَا إِبْلِسْنَا أَيِ حَسْبِكُمْ، وَتَقْدِيرُهُ دَعُ فِعْلَتِكَ وَأَمْرَكَ كَذَاكَ، وَالْكَافُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ زَائِدَتَانِ لِلتَّشْبِيهِ وَالْحُطَابُ وَالْأَسْمُ ذَا، وَاسْتَعْمَلُوا

١ فَوَاهُ «كَاذِبًا» النَّحْوُ «الكَاذِبُ» بِمَنْسُوحِ الْأَحْمَرِ وَغَيْرِهِ، لَمْ يَضْبَطْ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ الَّتِي بَأَيْدِينَا إِلَّا كَمَا تَرَى، لَكِنْ عِبَارَةٌ التَّكْمِلَةُ: الْكَاذِبُ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، مِنْ بَنَاتِ بِلَادِ عَمَانَ وَهُوَ الَّذِي يَطْبِيبُ بِهِ الدَّهْنَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْكَاذِبُ، وَوَصَلَتْ ذَلِكَ النَّبَاتُ.

الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال: رجل كذاك أي خسيس. واشتتر لي غلاماً ولا تشتره كذاك أي دينياً، وقيل: حقيفة كذاك أي مثل ذلك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزوه، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه، يوم بدر: يا نبي الله كذاك أي حسبك الدعاء فإن الله منجز لك ما وعدك.

كوا: الكِرْوَةُ والكِرَاءُ: أَجْرُ الْمَسْأَجِرِ، كَارَاهُ مُكَارَاةً وَكَبِرَاهُ وَاسْتَوَاهُ وَأَكْرَانِي دَابَّتُهُ وَدَارُهُ، وَالْأَسْمُ الْكِرْوُ وَبَغِيرِهَا؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَكَذَلِكَ الْكِرْوَةُ وَالْكَرْوَةُ، وَالْكَرَاءُ بِمَدُّودٍ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ كَارَبْتُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ رَجُلٌ مُكَارٍ، وَمُفَاعِلٌ إِنَّمَا هُوَ مِنْ فَاعَلْتُ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّكَ تَقُولُ أُعْطِيتُ الْكَرِّيَّ كِرْوَتَهُ، بِالْكَسْرِ؛ وَقَوْلُ جَرِيرٍ:

لَعَفْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
مَرُوحٍ، ثَبَارِي الْأَحْمَسِيِّ الْمُكَارِيَا

ويروى: الأحمسي، أراد ظل الناقة شبه بالمكاري؛ قال ابن بري: كذا فسر الأحمسي في الشعر بأنه ظل الناقة. والمكاري: الذي يكثر ويده في مشيه، ويروى الأحمسي منسوب إلى أحمس رجل من بجيلة. والمكاري على هذا الحادي، قال: والمكاري مخفف، والجمع المكاريون، سقطت الياء لاجتماع الساكنين، تقول هؤلاء المكاريون وذهبت إلى المكارين، ولا تقل المكاريين بالتشديد، وإذا أضفت المكاري إلى نفسك قلت هذا مكاري، ياء مفتوحة مشددة، وكذلك الجمع تقول هؤلاء مكاري، سقطت نون الجمع للإضافة وقلبت الواو

ياه وفتحت بياك وأدغمت لأن قبلها ساكناً ، وهذان
مكاريبي تفتح بياك ، وكذلك القول في قاضي
ورامي ونحوهما . والمكاري والكري : الذي
يكثر بك دابته ، والجمع أكثرياه ، لا يكر على
غير ذلك . وأكثريت الدار فهي مكراة والبيت
مكري ، وأكثريت واستكريت وتكارتيت
بمعنى .

والكري ، على فاعل : المكاري ؛ وقال عذافر
الكندي :

ولا أعود بعدها كريباً ،

أمارس الكهنة والصبي

ويقال : أكثرى الكري ظهره . والكري أيضاً :
المكثري . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :
أن امرأة محرمة سأله فقالت أشرت إلى أرتب فرماها
الكري ؛ الكري ، بوزن الصبي : الذي يكرى دابته ،
ففاعل بمعنى مفعول . يقال : أكثرى دابته فهو
مكرو وكري ، وقد يقع على المكثري فاعل
بمعنى مفعول ، والمراد الأول . وفي حديث أبي
السليل : الناس يزعمون أن الكري لا حج له .
والكري : الذي أكثرته بعيرك ، ويكون الكري
الذي يكثر بك بعيره فانا كريك وأنت كريب ؛
قال الراجز :

كريبه ما يطعم الكريباً ،

بالليل ، إلا جرحيراً مقلباً

ابن السكيت : أكثرى الكري ظهره يكره
ماكراه . ويقال : أعط الكري كروتة ؛ حكاه
أبو زيد . ابن السكيت : هو الكراه بمدود لأنه مصدر
كارتيت ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكاري
مفاعل ، وهو من ذوات الواو . ويقال : أكثرت

منه دابة واستكربتنيها فأكثرانيها إكراه ، ويقال
للأجرة نفسها كراه أيضاً .

وكرا الأرض كرواً : حفرها وهو من ذوات
الواو والياء . وفي حديث فاطمة ، رضي الله عنها :
أنا خرجت تعززي قوماً ، فلما انصرفت قال لها : لعنك
بلغت معهم الكري ؟ قالت : معاذ الله ! هكذا
جاء في رواية بالراء ، وهي القبور جمع كرية
أو كروة ، من كريت الأرض وكروتها إذا
حفرتها كالحفرة ؛ ومنه الحديث : أن الأنصار سألوا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نهر يكرونه
لهم شيئاً أي يحفرونه ويخرجون طينه . وكرا
البر كرواً : طواها بالشجر . وكروت البر
كرواً : طويتها . أبو زيد : كروت الركية
كرواً إذا طويتها بالشجر وعرضتها بالحشب وطويتها
بالحجارة ، وقيل : المكروة من الآبار المطوية
بالعرفج والثمام والسبط .

وكرا الغلام يكرؤ كرواً إذا لعب بالكرة .
وكروت بالكرة أكثرؤها إذا ضربت بها
ولعبت بها . ابن سيده : والكرة معروفة ، وهي ما
أدرت من شيء . وكرا الكرة كرواً : لعب بها ؛
قال المسيب بن علس :

مرحت يداها للشجاء ، كأنما

تكرؤ بكنفي لاعب في صاع

والصاع : المطن من الأرض كالحفرة . ابن الأعرابي :
كري النهر يكره إذا نقص تقنه ، وقيل :
كريت النهر كريباً إذا حفرته . والكرة : التي
يلعب بها ، أصلها كروة فحذفت الواو ، كما قالوا
قلة التي يلعب بها ، والأصل قلة ، وجمع
الكرة كرات وكرون . الجوهري : الكرة
التي تضرب بالصوتجان وأصلها كرو ، والماء

مثال فَعَلَانِ فِي حَالِ اعْتِلَالِ اللَّامِ إِلَى مِثَالِ فَعَالٍ ،
وَالْجَمْعُ كَرَاوِينٌ ، كَمَا قَالُوا وَرَاشِينَ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُ
الْبَغْدَادِيِّينَ فِي صِفَةِ صَقْرٍ لِدَلَمِ الْعَبَّاسِيِّ وَكُنِيَّتُهُ أَبُو
زَغَبٍ :

عَنْ لَهُ أَعْرَفُ ضَافِي الْعَشُونِ ،
دَاهِيَةٌ صِيلٌ صَفَا دَرَّخَمِينَ ،
حَتَفَ الْحُبَارِيَّاتِ وَالْكَرَاوِينِ

وَالْأُنثَى كَرَوَانَةٌ ، وَالذَّكَرُ مِنْهَا الْكَرَاءُ ، بِالْأَلْفِ ؛
قَالَ مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّ :

بَا كَرَوَانًا صُكُّ فَاسْتَبَانًا ،
فَشَنُّ بِاللَّسْعِ ، فَلَمَّا تَشْنَا ،
بَلُّ الذَّنَابِيِّ عَجَبًا مِينَا

قَالُوا : أَرَادَ بِهِ الْحُبَارِيَّ بِصُكِّهِ الْبَازِيَّ فَيَتَّقِيهِ
بِلسَعِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْكَرَّكِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ إِذَا صِيدَ :
أَطْرَقَ كَرًا أَطْرَقَ كَرًا إِنْ التَّعَامَ فِي الْقُرَى ،
وَالْجَمْعُ كِرْوَانٌ ، بِكسْرِ الْكَافِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،
كَإِذَا جَمَعَتِ الْوَرَشَانُ قَلْتِ وَرَشَانٌ ، وَهُوَ جَمْعُ
بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كَرًا مِثْلَ أُخْرٍ
وَإِخْوَانٍ . وَالْكَرَاءُ : لَفَةٌ فِي الْكَرَوَانِ ؛ أَنْشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :

عَلَى حِينٍ أَنْ رَكَيْتُ وَأَبْيَضُ مِسْعَلِي ،
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَاءِ مِنْ أَحَارِبِي

ابْنُ سَيْدِهِ : وَفِي الْمَثَلِ أَطْرَقَ كَرًا إِنْ التَّعَامَ فِي
الْقُرَى ؛ غَيْرُهُ : يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يُغْدَعُ بِكَلَامِ
بِلَطْفٍ لَهُ وَيُرَادُ بِهِ الْغَائِلَةُ ، وَقِيلَ : يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلرَّجْلِ يُتَكَلَّمُ عِنْدَهُ بِكَلَامٍ فَيَظُنُّ أَنَّ هُوَ الْمُرَادُ
بِالْكَلَامِ ، أَيِ اسْكُتْ فَلِإِنِّي أُرِيدُ مِنْ هُوَ أَنْتَبَلْ مِنْكَ
وَأَرْفَعُ مَنزَلَةَ ؛ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ
قَوْلُهُ « عَلَى حِينٍ أَنْ رَكَيْتُ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي الدِّيْوَانِ
أَحِينُ التَّنِي قَابِي وَابْيَضُ سَعْلِي

عِيُوضٌ ، وَتَجْمَعُ عَلَى كَرِينٍ وَكِرِينٍ أَيْضًا ، بِالْكَسْرِ ،
وَكُرَاتٍ ؛ وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ تَصِفُ قَطَاةً تَدَلَّتْ
عَلَى فِرَاحِيهَا :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصْرِ ظِمَاءِ كَأَنَّهَا
كُرَاتٌ غَلَامٌ فِي كِسَاءِ مُؤَرَّتَبٍ

وَيُرْوَى : حُصْرُ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا ؛ قَالَ : وَشَاهِدُ كُرِينِ
قَوْلِ الْآخِرِ :

يُدْهَدِينِ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهَدِي
حَزَاوِرَةَ ، بِأَيْدِيهَا ، الْكُرِينَا

وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَكْرِي ، وَأَصْلُهُ « وَكَّرَ » مَقْلُوبٌ اللَّامُ
إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الرَّوْ هَمْزَةٌ لِانْتِصَامِهَا .
وَكَرَوْتُ الْأَمْرَ وَكَرَيْتُهُ : أَعَدْتُهُ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى . وَكَرَّتِ الدَّابَّةُ كَرَوًّا : أَسْرَعَتْ .
وَالْكَرَوُّ : أَنْ يَخْفِيطَ بِيَدِهِ فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يَفْتَلِيهَا
نَحْوَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْحَيْلِ يَكُونُ خَلِيقَةً ،
وَقَدْ كَرَى الْفَرَسُ كَرَوًّا وَكَرَّتِ الْمَرْأَةُ فِي
مِشْيَتِهَا تَكْرَوًّا كَرَوًّا . وَالْكَرَاءُ : الْفَجْعُ فِي
السَّاقِبِ وَالْفَخْذَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ دِقَّةُ السَّاقِبِ وَالذَّرَاعَيْنِ ،
امْرَأَةٌ كَرَوَاءٌ وَقَدْ كَرَيْتُ كَرَاءً ، وَقِيلَ : الْكَرَوَاءُ
الْمَرْأَةُ الدَّقِيقَةُ السَّاقِبِ . أَبُو بَكْرٍ : الْكَرَاءُ دِقَّةُ
السَّاقِبِ ، مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ
أَكْرَى وَامْرَأَةٌ كَرَوَاءٌ ؛ وَقَالَ :

لَيْسَتْ بِكَرَوَاءٍ ، وَلَكِنْ خِدْلِيمٌ ،
وَلَا يَزَالُ ، وَلَكِنْ سَتُّهُمْ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ أَنْ تَرْفَعَ قَافِيَتَهُ ؛ وَبَعْدَهُمَا :
وَلَا يَكْعَلَاءُ ، وَلَكِنْ زُرْقَمٌ

وَالْكَرَوَانُ ، بِالتَّعْرِيكِ : طَائِرٌ وَبَدْعُ الْحَيْلِ وَالْقَبِيحِ ،
وَجَمْعُهُ كِرْوَانٌ ، صَعَتِ الرَّوْفُ فِيهِ لَثَلًا بِصِيرٍ مِنْ
أُ هُوَ صَرُوبٌ بِنِ كَلْتَمِ .

الطير إذا تكلم في الموضع الذي لا يشبهه
وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له اسكت يا حقير فإن
الأجلاء أولى بهذا الكلام منك . والكروا : هو
الكروان طائر صغير ، فخطوب الكروان والمعنى
لغيره ، ويشبه الكروان بالذليل ، والنعام بالأعزة ،
ومعنى أطرق أي غض ما دام عزيزاً فإياك أن
تنطق أيا الذليل ، وقيل : معنى أطرق كرا أن
الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز ، يقال : اسكن
عند الأعزة ولا تستشرف للذي لست له بند ، وقد
جعله محمد بن يزيد ترخيم كروان فقلط ، قال ابن
سيده : ولم يعرف سببه في جمع الكروان إلا
كرواناً فوجهه على أنهم جمعوا كراً ، قال : وقالوا
كرواناً وللجمع كروان ، بكسر الكاف ، فإنما
يُكسر على كراً كما قالوا إخبوان . قال ابن جني :
قولهم كروان وكروان لما كان الجمع مضارعاً
للفعل بالفرعية فيها جاءت فيه أيضاً ألفاظ على حذف
الزيادة التي كانت في الواحد ، فقالوا كروان
وكروان ، فجاء هذا على حذف زائديه حتى صار
إلى فعل ، فجري مجرى خرب وخربان وبرقي
وبرقان ، فجاء هذا على حذف الزيادة كما قالوا
عمر كاه . قال أبو الهيثم : سمي الكروان كرواناً
بضده لأنه لا ينام بالليل ، وقيل : الكروان طائر
يشبه البط . وقال ابن هاني في قولهم أطرق كرا ،
قال : ترخيم الكروان ، وهو نكرة ، كما قال بعضهم
يا قنف ، يريد يا قنفذ ، قال : وإنما يرخم في الدعاء
المعارف نحو مالك وعامر ولا ترخم النكرة نحو غلام ،
فترخم كروان وهو نكرة ، وجعل الواو ألفاً فجاء
فادراً . وقال الراسي : الكرا هو الكروان ، حرف
مقصود ، وقال غيره : الكرا ترخيم الكروان ،
قال : والصواب الأول لأن الترخم لا يستعمل إلا

في النداء ، والألف التي في الكرا هي الواو التي في
الكروان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون ،
ويكتب الكرا بالألف بهذا المعنى ، وقيل : الكروان
طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في القدم ،
وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة في
البيوت ، وهي من طيور الرئيف والقرى ، لا يكون
في البادية .

والكرى : النوم . والكرى : النعاس ، يكتب
بالياء ، والجمع أكراه ؛ قال :

هاتكته حتى انتجلت أكراه

كري الرجل ، بالكسر ، بكري كرى إذا نام ،
فهو كرى وكري وكريان . وفي الحديث : أنه
أذركه الكرى أي النوم ، ورجل كرى وكري ؛
وقال :

متى تبيت يبطن واد أو تقل ،

تترك به مثل الكرى المنجدل

أي متى تبيت هذه الإبل في مكان أو تقل به نادراً
تترك به زقاً ملوفاً لبناً ، يصف إبلاً بكثرة الحلب
أي تحلب وطباً من لبن كأن ذلك الوطب رجل
نائم . وامرأة كرية على فيلة ؛ وقال :

لا تثل ولا بكري مجالسها ،

ولا يسئل من النجوى مناجيها

وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعياً . ابن
الأعرابي : أكرى الرجل سهر في طاعة الله عز
وجل . وكري النهر كرياً : استعدت حفره .
وكري الرجل كرياً : عدا عدواً شديداً ، قال
ابن دريد : ولبس باللغة العالية . وقد أكرت أي
أخرت . وأكرى الشيء والرحل والعشاء : أخره ،
والاسم الكراه ؛ قال الخطيب :

وأكثرَيْت العشاء إلى سهيل
أو الشعري ، فطالَ بي الأناة

قيل : هو يطلع سحراً وما أكل بعده فليس بعشاء ؛
يقول : انتظرت معروفك حتى أيسنت . وقال فقيه
العرب : من مره النساء ولا نساء ، فليُبكر
العشاء ، وليبكر الفداء ، وليخفف الرداء ،
وليقل غشيان النساء . وأكثرينا الحديث الليلة أي
أطلنا . وفي حديث ابن مسعود : كنا عند النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ذات ليلة فأكثرينا في الحديث
أي أطلنا وأخترناه . وأكثرى من الأضداد ،
يقال : أكثرى الشيء يُكزري إذا طال وقصر
وزاد ونقص ؛ قال ابن أحمر :

وتواهقت أخفافها طباقاً ،

والظل لم يفضل ولم يُكزري

أي ولم ينقص ، وذلك عند انتصاف النهار . وأكثرى
الرجل : قل ماله أو نفد زاده . وقد أكثرى زاده
أي نقص ؛ وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كذي زاد متى ما بُكر منه ،

فليس وراءه ثقة بزاد

وقال آخر بصف قذراً :

يُقسم ما فيها ، فإن هي قسمت

فذاك ، وإن أكثرت فمن أهلها تكزري

قسمت : عمت في القسم ، أراد وإن نقصت فمن
أهلها تنقص ، يعني القدر . أبو عبيد : المكزري
السير اللين البطيء ، والمكزري من الإبل التي
تعدو ، وقيل : هو السير البطيء ؛ قال القطامي :

وكل ذلك منها كلما رقت ،

منها المكزري ، ومنها اللين السادي

قوله « المكزري السير الخ » هذه عبارة التهذيب ، وعبارة
الجوهري : والمكزري من الإبل اللين والبطيء .

أي رقت في سيرها ؛ قال ابن بري وقال الراجز :

لما رأت شيخاً له دودري ،

ظلت على فراشها تكزري

دودري : طويل الحصين . وقال الأصمعي :
هذه دابة تكزري تكزري إذا كان كأنه يتلقف
بيده إذا مشى . وكزت الناقة برجليها : قلبتها في
العدو ، وكذلك كزى الرجل بقدميه ، وهذه
الكلمات يائية لأن ياءها لام وانقلاب الألف ياء عن
اللام أكثر من انقلابها عن الواو .

والكزري : نبت . والكزريّة ، على فعيلة : شجرة
تنبت في الرمل في الحصب بنجد ظاهرة ، تنبت على
نبئة الجعدة . وقال أبو حنيفة : الكزري ، بغير
هاء ، عشبة من المرعى ، قال : لم أجد من يصفها ،
قال : وقد ذكرها العجاج في وصف ثور وحش فقال :

حتى عدا ، واقتاده الكزري

وشرشر وقسور نصري

وهذه نبوت غضة ، وقوله : اقتاده أي دعاه ، كما
قال ذو الرمة :

يدعو أنفه الربيب

والكرويا : من البزر ، وزنها فعولل ، ألفها
منقلبة عن ياء ولا تكون فعولى ولا فعليا لأنها
ببناء لم يبتأ في الكلام ، إلا أنه قد يجوز أن تكون
فعول في قول من ثبت عنده قهوية . وحكى أبو
حنيفة : كرويا ، بالمد ، وقال مرة : لا أدري أمد
الكرويا أم لا ، فإن مدّ فهي أنى ، قال : وليست

قوله « لما رأت الخ » لم يقدم المؤلف المنشد عليه ، وفي اللاموس ،
لكزري ثم ، فتكزري في البيت تكزري .

قوله « نصري » هو الصواب وتصح في شرشر بنصري .

قوله « يدعو » أو له كما في شرح اللاموس في مادة ريب :
أسمى بوهين مجازاً لمرته بذي الفوارس يدعو الله الرب

الكَرَوِيَّاءُ بَعْرِيَّةٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْكَرَوِيَّاءُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ قَرْدَمٍ مَقْصُوراً عَلَى وَزْنِ زَكْرِيَّا ، قَالَ : وَرَأَيْتُهَا أَيْضاً الْكَرَوِيَّاءَ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَمْدُودَةً ، قَالَ : وَرَأَيْتُهَا فِي النُّسخَةِ الْمَقْرُوءَةِ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ الْكَرَوِيَّاءَ ، بِسُكُونِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَمْدُودَةً ، قَالَ : وَكَذَا رَأَيْتُهَا فِي كِتَابِ لَيْسَ لابْنِ خَالَوَيْهِ ، كَرَوِيَّاءَ ، كَمَا رَأَيْتُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لابْنِ الْجَوَالِقِيِّ ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ تَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً لِاجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَكَوْنِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا سَاكِنًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّا شَذَّ نَحْوَ ضَيَّوْنَ وَحَيَّوَةٌ وَحَيَّوَانٌ وَعَوِيَّةٌ فَتَكُونُ هَذِهِ لَفْظَةً خَامَةً . وَكَرَّاءٌ : ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَمْدُودَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَرَّاءٌ مَوْضِعٌ ؛ وَقَالَ :

مَنْعَتَاكُمْ كَرَّاءٌ وَجَانِبَيْهِ ،
كَامَنْعَ الْعَرِينِ وَحَى الثَّامِ .

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

كَأَغْلَبَ ، مِنْ أَسْوَدِ كَرَّاءٍ ، وَرَدِ
بَرْدًا غَشَّابَةً الرَّجُلِ الظُّلُومِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْكَرَّاءُ ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَقْصُورَةٌ .

كَوْزًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَوَزًا إِذَا أَفْضَلَ عَلَى مُعْتَفِيهِ ؛ رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ .

كَاءٌ : الْكَيْسُوتُ وَالْكَيْسُوتَةُ ؛ الْبَلْبَاسُ ، وَاحِدَةُ الْكُأِ ؛ قَالَ اللَّيْثُ : وَلَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ . يُقَالُ : كَيْسُوتُ فُلَانًا أَكْسُوهُ كَيْسُوتَةً إِذَا أَلْبَسْتَهُ ثَوْبًا أَوْ ثِيَابًا فَاسْكَنْتَنِي . وَاسْكَنْتَنِي فُلَانٌ إِذَا لَبَسَ الْكَيْسُوتَةَ ؛ قَالَ وَزْئَةُ يَصِفُ الثَّورَ وَالْكَلابَ :

قَدْ كَسَّاهُمْ صَيْغًا مُرَدِّعًا

يَعْنِي كَسَّاهُمْ كَمَا هُنَّ كَمَا طَرِبَتْ ؛ وَقَالَ يَصِفُ الْعَيْرَ وَأَنَّه :

يَكْسُوهُ رَهْبًا إِذَا تَرَهَّبًا ،
عَلَى اضْطِرَامِ الثَّوْحِ ، بَوْلًا زَعْرَبًا

يَكْسُوهُ رَهْبًا أَيَّ يَبْلُغُنْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : اسْكَنْتَنِي الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ إِذَا تَفَطَّنَتْ بِهِ . وَالْكَسَا : جَمْعُ الْكَيْسُوتَةِ . وَكَيْسِي فُلَانٌ يَكْسِي إِذَا اسْكَنْتَنِي ، وَقِيلَ : كَيْسِي إِذَا لَبَسَ الْكَيْسُوتَةَ ؛ قَالَ :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَثُ مَلُوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عَمْدَهَا الْهَارِيَّةُ

أَنشده يعقوب . واسكنتني : ككسي ، وكساه إياها كسوا . قال ابن جنى : أما كسي زيد ثوباً وكسوته ثوباً فإنه وإن لم ينقل بالهمزة فإنه نقل بالمثال ، ألا تراه نقل من فَعَلَ إِلَى فَعَلْ ، وإنما جاز نقله بفعل لما كان فَعَلَ وَأَفْعَلَ كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد نحو جَدَّ فِي الْأَمْرِ وَأَجَدَّ ، وَصَدَدْتَهُ عَنْ كَذَا وَأَصَدَدْتَهُ ، وَقَصَرَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَقْصَرَ ، وَسَعَتْهُ اللَّهُ وَأَسْعَتْهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتْ فَعَلَ وَأَفْعَلَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَعْتَابِ وَالشَّعَاوِضِ وَنُقِلَ بِأَفْعَلَ ، نَقَلَ أَيْضاً فَعَلَ يَفْعَلُ نَحْوَ كَسِي وَكَسَوْتَهُ وَشَتَّرْتِ عَيْنَهُ وَشَتَّرْتَهَا وَعَارَتِ وَعَرَّتَهَا . وَرَجُلٌ كَاسٍ : ذُو كِسْوَةٍ ، حَمَلَهُ سَبِيوِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ وَجَعَلَهُ كَطَاعِمٍ ، وَهِيَ خِلَافٌ لِمَا أَنشَدْتَهُ مِنْ قَوْلِهِ :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَثُ

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا جُمِلَ عَلَى النَّسَبِ إِذَا عَدِمَ الْفِعْلَ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ إِذَا لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، قَالَ : وَهَذَا مِنَ النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمُكْتَسِبِيِّ كَاسٍ بِمَعْنَاهُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَكْسَى مِنْ فُلَانٍ أَيَّ أَكْثَرَ إِعْطَاهُ لِلْكَسْوَةِ ، مِنْ كَسَوْتَهُ أَكْسُوهُ . وَفُلَانٌ أَكْسَى

من فلان أي أكثر اكتسب منه ؛ وقال في قول
الخطبة :

دع المكارم لا ترحل لبقيتها ،
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي المكتسبي . وقال الفراء : يعني المكسب ،
كقولك ماء دافق وعيشة راضية ، لأنه يقال
كسي العربان ولا يقال كسا . وفي الحديث :
ونساء كاسيات عاريات أي أنهن كاسيات من نعم
الله عاريات من الشكر ، وقيل : هو أن يكشفن
بعض جدهن ويسدلن الخمر من وراءهن فهن
كاسيات كعاريات ، وقيل : أراد أن يلبسن
ثياباً رفاقاً يصفن ما تحتها من أجسامهن فهن
كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى . قال ابن بري :
يقال كسي بكسي ضد عري يعري ؛ قال
سعيد بن مسروق الشيباني :

لقد زاد الحياة إلي حياءً

بناتي ، أنهن من الضعاف

مخافة أن يرين البؤس بعدي ،

وأن يشربن رنقاً بعد صاف

وأن يعرّين ، إن كسي الجوّاري ،

فتنبر العين عن كرم عجاج

واكتسى النسي بالورق ؛ لبه ؛ عن أبي حنيفة .
واكتست الأرض : تم نباتها والنف حتى كأنها
لبته .

والكساء : معروف ، واحد الأكسية اسم موضوع ،
يقال : كساء وكساءان وكساوان ، والنسبة إليها
كسائي وكساوي ، وأصله كسار لأنه من
كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت .
وتكسبت بالكساء ؛ لبته ؛ وقول عمرو

ابن الأهم :

فبات له دون الصبا ، وهي قرّة ،

لعاف ، ومصقول الكساء رفيق

أراد اللين تعلوه الدواية ؛ قال ابن بري : صواب

إنشاده وبات له ، يعني للضيف ؛ وقيل :

فبات لنا منها ، وللضيف مؤهناً ،

شواة سمين زاهق وعقبوق

ابن الأعرابي : كساء إذا فاخره ، وساكه إذا ضيق

عليه في المطالبة ، وسكا إذا صفر جسمه .

التهديب : أبو بكر الكساء ، بفتح الكاف بمدود ،

المجد والشرف والرفعة ؛ حكاه أبو موسى هرون بن

الحرث ، قال الأزهري : وهو غريب .

والأكساء : الشواحي ؛ واحدها كسء ، وهو

مذكور في الهزرة أيضاً ، وهو يائي . والكسئي :

مؤخر العجز ، وقيل : مؤخر كل شيء ، والجمع

أكساء ؛ قال الشاخر :

كان على أكسائها ، من لغامها ،

وخيفة خطمي . بئاء مبعزج

وحكى ثعلب : ركب كساء إذا سقط على قفاه ،

وهو يائي لأن بابه لام ، قال ابن سيده : ولو حمل

على الواو لكان وجهاً فإن الواو في كسا أكثر من

الياء ، والذي حكاه ابن الأعرابي ركب كساء

مهور ، وقد تقدم ذكره في موضعه .

كشي : كشيبة الضب : أصل ذنبه ، وقيل : هي

شعثة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل

حلقه ، وهما كشيبتان مبتدئا الصلب من داخل

من أصل ذنبه إلى عنقه ، وقيل : هي على موضع

قوله « ركب كساء » هذا هو الصواب ، وما في القاموس :

أكساء ، غلطه فيه شارحه وقد ضبط في الأصل بالفتح ولله بالضم .

اللحياني : خَطَا بَطَا كَطَا إِذَا كَانَ صُلْبًا مَكْتَنَزًا .
ابن الأعرابي : كَطَا تَابِعٌ لِيَخْطَا ، كَطَا يَكْتَنُظُو
كَطًا إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ ابن الأنباري : يَكْتُبُ
بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْقَلَّاحِ :

عُرَاهِبًا كَاطِبِي الْبَضِيعِ دَا عُسْنُ

كعا : ابن الأعرابي . كعا إِذَا جِئْنَا . أَوْ عَمَرُوا :
الكَعَايُ الْمُتَنَهِّزُ . ابن الأعرابي : الْأَكْعَاءُ الْجُبْنَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَعْكَاءُ الْعُنْدُ .

كفي : الليث : كَفَى بِكَفِي كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ .
ويقال : اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرًا فَكَفَايَهُ . ويقال :
كَفَاكَ هَذَا الْأَمْرَ أَي حَسَبَكَ ، وَكَفَاكَ هَذَا الشَّيْءَ .
وفي الحديث : مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ أَي أَغْنَتْهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
لِأَمَّا أَقْلٌ مَا يُجْزَى مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
تَكْفِيَانِ الشَّرِّ وَتَقْيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ . وفي الحديث :
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ أَنَّهُ أَي يَكْفِيكُمْ
الْقِتَالَ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ . وَالْكَفَاةُ : الْحَدَمُ الَّذِينَ
يَقُومُونَ بِالْحَدَمَةِ ، جَمْعُ كَافٍ . وَكَفَى الرَّجُلُ
كِفَايَةً ، فَهُوَ كَافٍ وَكَفَى مِثْلَ حَظْمٍ ؛ عَنْ
ثَعْلَبٍ ، وَاسْتَكْفَى ، كِلَاهُمَا : اضْطَلَعَ ، وَكَفَاهُ
مَا أَهَمَّهُ كِفَايَةً وَكَفَاهُ مَوْزُونَتَهُ كِفَايَةً وَكَفَاكَ
الشَّيْءَ يَكْفِيكَ وَاسْتَكْفَيْتَ بِهِ . أَوْ زَيْدٌ : هَذَا
رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَجَازِيكَ
مِنْ رَجُلٍ وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَكَفَيْتَهُ مَا أَهَمَّهُ . وَكَافَيْتَهُ : مِنَ الْمُكَافَاةِ ،
وَرَجَوْتُ مُكَافَاةَكَ .

ورجل كافٍ وكفي : مثل سالم وسليم . ابن
سيده : ورجل كافيك من رجل وناهيك من رجل وكفيك من
رجل وكفي به رجلاً . قال : وحكى ابن الأعرابي
١ قوله « وكفيك من رجل » في الفاموس مثله الكاف .

الكلبتين ، وهما شجرتان على خِلْتَقَةِ لِسَانِ
الْكَلْبِ صَفْرَاوَانٍ عَلَيْهَا مِثْقَلَةٌ سَوْدَاءٌ أَي مِثْلُ
الْمِثْقَلَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْجَنْبَيْنِ
مِنَ الْعُنُقِ إِلَى أَصْلِ الْفَخِذِ . وَفِي الْمَثَلِ : أَطْعِمِ
أَخَاكَ مِنْ كَثِيَةِ الضَّبِّ ؛ يَعْنِي عَلَى الْمَوَاسَاةِ ،
وَقِيلَ : بَلْ يَهْزَأُ بِهِ ؛ قَالَ قَائِلُ الْأَعْرَابِ :

وَأَنْتَ لَوْ دُقِّمْتَ الْكَثِيَّ بِالْأَكْبَادِ ،

لَمَا تَرَكَتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي
كَثِيَّةٍ ضَبٍّ ، وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُحْرَمْهُ وَلَكِنْ قَدَّرَهُ ؛ الْكَثِيَّةُ شَحْمٌ
يَكُونُ فِي بَطْنِ الضَّبِّ وَوَضَعَ الْيَدَ فِيهِ كِنَايَةً عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ الْقَتِيبِيُّ فِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرَبِيِّ عَنْ
مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ضَبًّا فَقَدَّرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي كَثِيَّتِي الضَّبِّ ، قَالَ :
وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرٌ ، وَالْجَمْعُ الْكَثِيُّ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَلَا كَثِيَّةً ، مَا مَتَّهَ الدَّهْرَ لَامِسًا

وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَيْبِ ذَنْبِهِ

وَكَثِيَّتِهِ دَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ

ويقال : كَثِيَّةٌ ١٥ وَكَثِيَّةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابن
سيده : وَكَشَا الشَّيْءَ كَشَرًا غَضَبُهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ .

كصي : ابن الأعرابي : كَصَى إِذَا خَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ .
كظا : كَطَا لِحْمُهُ يَكْتَنُظُو : اشْتَدَّ ، وَقِيلَ : كَنَزَ
وَاسْتَنَزَ . يُقَالُ : خَطَا لِحْمُهُ وَكَطَا وَبَطَا كُلُّهُ بِمَعْنَى .
الْفَرَاءِ : خَطَا بَطَا وَكَطَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، يَعْنِي
اسْتَنَزَ ، وَمِثْلُهُ يَخْطُو وَيَبْطُو وَيَكْتَنُظُو .

١ قوله « كثة » هو بهذا الضبط في التهذيب .

كفّاك بفلان وكفّيك به وكفّاك ، مكور مقصور ، وكفّاك ، مضوم مقصور أيضاً ، قال : ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . التهذيب : تقول رأيت رجلاً كافيك من رجل ، ورأيت رجلين كافيك من رجلين ، ورأيت رجلاً كافيك من رجال ، معناه كفّاك به رجلاً . الصحاح : وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافيائك من رجلين ورجال كافيوك من رجال ، وكفّيك ، بتكين الفاء ، أي حبّيك ؛ وأنشد ابن بري في هذا الموضع لجماعة الليثي :

سلي عشي بني ليث بن بكر ،
كفى قومي بصاحبيهم خبيراً
هل أعفوا عن أصول الحق فيهم ،
إذا عرّضت ، وأقتطع الصدورا

وقال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل : وكفى بالله ولياً ، وما أشبهه في القرآن : معنى الباء للتوكيد ، المعنى كفى الله ولياً إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأثر ، المعنى اكتفوا بالله ولياً ، قال : وولياً منصوب على الحال ، وقيل : على التمييز . وقال في قوله سبحانه : أو لم يكف ربك أنه على كل شيء شهيد ؛ معناه أو لم يكف ربك أو لم تكفهم شهادة ربك ، ومعنى الكفاية هنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده . وفي حديث ابن مريم : فأذن لي إلى أهلي بغير كفي أي بغير من يقوم مقامى . يقال : كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه . وفي حديث الجارود : وأكفي من لم يشهد أي أقوم بأمر من لم يشهد الحرب وأحارب عنه ؛ فأما قول الأنصاري :

فكفى بنا فضلاً ، على من غيرنا ،
حب النبي من عند إيتانا

فإنما أراد فكفانا ، فأدخل الباء على المفعول ، وهذا شاذ إذ الباء في مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله ؛ وقوله :

إذا لاقيت قومي فاسألهم ،
كفى قوماً بصاحبيهم خيراً .

هو من المقلوب ، ومعناه كفى بقوم خبيراً صاحبهم ، فجعل الباء في صاحب ، وموضعها أن تكون في قوم وهم الفاعلون في المعنى ؛ وأما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم : كفى بالله ، وقوله تعالى : وكفى بنا حاسين ، إنما هو كفى الله وكفانا كقول سحيم :

كفى الشيب والإسلام للسرء ناهياً

فالباء وما عملت في موضع مرفوع بفعله ، كقولك ما قام من أحد ، فالجار والمجرور هنا في موضع اسم مرفوع بفعله ، ونحو قولهم في التعجب : أحسن يزيد ، فالباء وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل ، وقد زيدت أيضاً في خبر لكن لشبهه بالفاعل ؛ قال :

ولكن أجراً لو فعلت بهين ،
وهل يعرف المعروف في الناس والأجر

أراد : ولكن أجراً لو فعلت بهين ، وقد يجوز أن يكون معناه ولكن أجراً لو فعلت بشيء هين أي أنت تصلين إلى الأجر بالشيء الهين ، كقولك : 'وجوب' الشكر بالشيء الهين ، فتكون الباء على هذا غير زائدة ، وأجاز محمد بن السري أن يكون قوله : كفى بالله ، تقديره كفى اكتفائك بالله أي اكتفائك بالله بكفّيك ؛ قال ابن جني : وهذا يضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء ، ومحال حذف الموصول وتبقيته صلته ، قال : وإنما قوله « وهل يعرف » كذا بالأصل ، والذي في الحكم : ولم ينكر .

حسنة عندي قليلاً أنك قد ذكرت كفى فدل على الاكتفاء لأنه من لفظه ، كما تقول : من كذب كان شراً له ، فأضرته لدلالة الفعل عليه ، فهنا أضر اسماً كاملاً وهو الكذب ، وهناك أضر اسماً وبقي صلته التي هي بعضه ، فكان بعض الامم مضراً وبعضه مظهراً ، قال : فلذلك ضعف عندي ، قال : والقول في هذا قول سيبويه من أنه يريد كفى الله ، كقولك : وكفى الله المؤمنين القتال ؛ ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مرت بأبيات جاد بن أبياناً وجدن أبياناً ، فقوله بن في موضع رفع ، والباء زائدة كما ترى . قال : أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى أن الكسائي حكى ذلك عنهم ؛ قال : ووجدت مثله للأخطل وهو قوله :

فقلت : اقتتلوها عنكم بمزاجها ،

وحببها مقتولة حين نقتلها

فقوله بها في موضع رفع مجب ؛ قال ابن جني : وإنما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعه للفاعل باحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله .

والكفية ، بالضم : ما يكفيك من العيش ، وقيل : الكفية القوت ، وقيل : هو أقل من القوت ، والجمع الكفى . ابن الأعرابي : الكفى الأقوات ، واحدها كفية . ويقال : فلان لا يملك كفى يومه على ميزان هذا أي قوت يومه ؛ وأنشد ثعلب :

ومختبب لم يلق من دوننا كفى ،

وذات رضيع لم ينسها رضيعها

قال : يكون كفى جمع كفية وهو أقل من القوت ، كما تقدم ، ويجوز أن يكون أراد كفاة ثم أسقط الهاء ، ويجوز أن يكون من قولهم رجل

كفي أي كاف .

والكفي : بطن الوادي ؛ عن كراع ، والجمع الأكتفاء .

ابن سيده : الكفو النظير لفة في الكف ، وقد يجوز أن يريدوا به الكفو فيخفقوا ثم يكتفوا .

كلا : ابن سيده : كلا كلمة مصوغة للدلالة على اثنين ، كما

أن "كلا" مصوغة للدلالة على الجمع ؛ قال سيبويه :

وليست كلا من لفظ كل ، كل صحيحة وكلا معنلة .

ويقال للأثنين كلنا ، وهذه التاء حكم على أن

ألف كلا منقلبة عن واو ، لأن بدل التاء من الواو

أكثر من بدلها من الياء ، قال : وأما قول سيبويه

جعلوا كلا كيعى ، فإنه لم يرد أن ألف كلا منقلبة

عن ياء كما أن ألف يعى منقلبة عن ياء ، بدليل

قولهم معيان ، وإنما أراد سيبويه أن ألف كلا كألف

معى في اللفظ ، لا أن الذي انقلبت عليه ألفاها واحد ،

فافهم ، وما توفيقنا إلا بالله ، وليس لك في إمامتها

دليل على أنها من الياء ، لأنهم قد يُبيلون بنات الواو

أيضاً ، وإن كان أوله مفتوحاً كالمكا والعشا ، فإذا

كان ذلك مع الفتحة كما ترى فإمالتها مع الكسرة في

كلا أولى ، قال : وأما تمثيل صاحب الكتاب لها

بشروى ، وهي من شريت ، فلا يدل على أنها عنده

من الياء دون الواو ، ولا من الواو دون الياء ، لأنه

إنما أراد البدل حسب فمثل بما لامة من الأسماء من

ذوات الياء مبدلة أبدأ نحو الشروى والفتوى . قال

ابن جني : أما كلنا فذهب سيبويه إلى أنها فعلت بنزلة

الذكري والحفري ، قال : وأصلها كلوا ،

فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت و بنت ، والذي

يدل على أن لام كلنا معنلة قولهم في مذكرها كلا ،

وكلا فعل ولامة معنلة بنزلة لام حجاً ورضاً ،

وهما من الواو لقولهم حجاً تجبوا والرضوان ،

ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلقت لامه فقال هي بمنزلة
شروى ، وأما أبو عمر الجرمي فذهب إلى أنها
فِعْتَلٌ ، وأن التاء فيها علم تأنيثها وخالف سيبويه ،
ويشهد بفساد هذا القول أن التاء لا تكون علامة
تأنيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو طلحة وحمزة
وقائمة وقاعدة ، أو أن يكون قبلها ألف نحو مِعْلَة
وعزْهارة ، واللام في كِلْتا ساكنة كما ترى ، فهذا وجه ،
ووجه آخر أن علامة التأنيث لا تكون أبداً وسطاً ،
إنما تكون آخر آخراً لا محالة ، قال : وكلنا اسم مفرد
يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين ، فلا يجوز أن
يكون علامة تأنيث التاء وما قبلها ساكن ، وأيضاً
فإن فِعْتَلًا مثال لا يوجد في الكلام أصلاً فيحتمل
هذا عليه ، قال : وإن سميت بكِلْتا رجلاً لم تصرفه
في قول سيبويه معرفة ولا نكرة ، لأن ألفها للتأنيث
بمنزلتها في ذِكْرِي ، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر
لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة وقاعدة
وعزْهارة وحمزة ، ولا تنفصل كِلَا ولا كِلْتا من
الإضافة . وقال ابن الأنباري : من العرب من يميل
ألف كلتا ومنهم من لا يميلها ، فمن أبطل إمالتها قال
ألفها ألف تثنية كألف غلاماً وذواً ، وواحد كلتا
كِلْت ، وألف التثنية لا تمال ، ومن وقف على كلتا
بالإمالة فقال كلتا اسم واحد عبر عن التثنية ، وهو بمنزلة
شِعْرِي وذِكْرِي . وروى الأزهري عن المنذري
عن أبي الهيثم أنه قال : العرب إذا أضفت كِلَاً إلى
اثنين لبنت لامها وجعلت معها ألف التثنية ، ثم صوت
بينهما في الرفع والنصب والحذف فجعلت إعرابها بالألف
وأضافتها إلى اثنين وأخبرت عن واحد ، فقالت : كِلَا
أخوَيْكَ كان قائماً ولم يقولوا كانا قائمين ، وكِلَا
عمَيْكَ كان فقيهاً ، وكلتا المرأتين كانت جميلة ، ولا
يقولون كانتا جميلتين . قال الله عز وجل : كِلْتَا

الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا ، ولم يقل آتتا . ويقال :
مررت بكِلَا الرجلين ، وجاءني كلا الرجلين ، فاستوى
في كلا إذا أضفتها إلى ظاهرين الرفع والنصب والحذف ،
فإذا كنوا عن مخفوضها أجروها بما يصيبها من
الإعراب فقالوا أخواك مررت بكليهما ، فجعلوا نصبها
وخفضها بالياء ، وقالوا أخوأي جاءني كلاهما فجعلوا
رفع الاثنتين بالألف ، وقال الأعشى في موضع الرفع :
كِلَا أَبَوَيْكُمْ كانَ فرعاً دِعامةً

يريد كل واحد منهما كان فرعاً ؛ وكذلك قال لبيد :

فَعَدَّتْ ، كِلَا الفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى المَخَافَةِ : خَلْفَهَا وَأمامَهَا

عَدَّتْ : يعني بقرة وحشية ، كلا الفرجين : أراد كلا
فرجيهما ، فأقام الألف واللام مقام الكناية ، ثم قال
تحسب ، يعني البقرة ، أنه ولم يقل أنها مولى المخافة
أي ولي مخافتها ، ثم ترجم عن كلا الفرجين فقال
خلفها وأمامها ، وكذلك تقول : كلا الرجلين قائمٌ
وكِلْتا المرأتين قائمتان ؛ وأنشد :

كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَفَّاكَ أُنَيْمٌ

وقد ذكرنا تفسير كل في موضعه . الجوهري : كلا
في تأكيد الاثنتين نظير كل في المجموع ، وهو اسم
مفرد غير مثنى ، فإذا ولي اسماً ظاهراً كان في الرفع
والنصب والحذف على حالة واحدة بالألف ، تقول :
رأيت كلا الرجلين ، وجاءني كلا الرجلين ، ومررت
بكلا الرجلين ، فإذا اتصل بمضمر قلبت الألف ياء
في موضع الجر والنصب ، فقلت : رأيت كليهما
ومررت بكليهما ، كما تقول عليها ، وتبقى في الرفع
على حالها ؛ وقال الفراء : هو مثنى مأخوذ من كل
فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وكذلك كلتا

للؤنث ، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما
بواحد ، ولو تكلم به لقليل كلٌ وكِلْتٌ وكِلَانِ
وكِلْتَانِ ؛ واحتج بقول الشاعر :

في كِلْتِ رَجُلَيْهَا سَلَامِي وَاحِدَةٌ ،
كِلْتَاهِمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

أراد : في إحدى رجليها ، فأفرد ، قال : وهذا
القول ضعيف عند أهل البصرة ، لأنه لو كان متنى
لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الاسم
الظاهر ، ولأن معنى كِلَا مخالف لمعنى كلٌ ، لأن
كِلَاً للإحاطة وكِلَا يدل على شيء مخصوص ، وأما
هذا الشعر فإنما حذف الألف للضرورة وقدّر أنها
زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ،
فثبت أنه اسم مفرد كسبى إلا أنه وضع ليدل على
التثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين
فما فوقهما ؛ يدل على ذلك قول جرير :

كِلَا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمِ صَدِّي ،
وإن لم تأتِهَا إِلَّا لِيَامَا

قال : أنشدني أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم
صار كِلَا بالياء في النصب والجر مع المضمر ولزمت
الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر ؟
قيل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال
مثل عسا ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تنفك من
الإضافة شبهت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمر
في النصب والجر ، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو
مجرورة ولا تعمل مرفوعة ، فبقيت كِلَا في الرفع
على أصلها مع المضمر ، لأنها لم تشب بعلى في هذه
الحال ، قال : وأما كلتا التي للتأنيث فإن سيبويه يقول
ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل ، وهي وار ،
والأصل كِلْتَا ، وإنما أبدلت تاء لأن في التاء علم

التأنيث ، والألف في كلتا قد تصير ياء مع المضمر
فتخرج عن علم التأنيث ، فصار في إبدال الواو تاء
تأكيد للتأنيث . قال : وقال أبو عمر الجرمي التاء
ملحقة والألف لام الفعل ، وتقديرها عنده فِعْتَلٌ ،
ولو كان الأمر كما زعم لقالوا في النسبة إليها كِلْتَوِي ،
فلما قالوا كِلَوِي وأسقطوا التاء دلّ أنهم أجروها
مجرى التاء التي في أخت التي إذا نسبت إليها قلت
أخوِي ؛ قال ابن بري في هذا الموضع : كِلَوِي
قياس من النحويين إذا سميت بها رجلاً ، وليس ذلك
مسموعاً فيحتاج به على الجرمي .

الأزهري في ترجمة كِلَاً عند قوله تعالى : قُلْ مَنْ
يَكْتَلُواكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ قال الفراء : هي مهموزة
ولو نثر كتهمزة مثله في غير القرآن قلت يكْتَلُواكُمْ ،
بواو ساكنة ، وبكْتَلَاكُمْ ، بألف ساكنة ، مثل
بِحْتَاكُمْ ، ومن جعلها واواً ساكنة قال كِلَات ،
بألف ، بترك النبرة منها ، ومن قال يكْتَلَاكُمْ قال
كَلَيْتٌ مثل قَضَيْتٌ ، وهي من لغة قريش ،
وكلٌ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مَكْتَلُوَةٌ
ومَكْتَلُوٌ أكثر مما يقولون مَكْلِيٌّ ، قال : ولو
قيل مَكْلِيٌّ في الذين يقولون كَلَيْتٌ كان صواباً ؛
قال : وسمعت بعض العرب ينشد :

ما خاضمَ الأفرامَ من ذي خضومةٍ
كوزهاه مشنبي ، إليها ، حليلها

فبني على تشبث بترك النبرة .

أبو نصر : كلتي فلانٌ يكْتَلِي تكليية ، وهو أن
يأتي مكاناً فيه مُسْتَتَرٌ ، جاء به غير مهموز .

والكَلْتُوَةٌ : لغة في الكَلْتِيَّة لأهل اليمن ؛ قال ابن
الكثير : ولا تقل كَلْوَةٌ ، بكسر الكاف .
الكَلْتِيَّتَانِ من الإنسان وغيره من الحيوان : الحَتَانِ

مُنْتِيرَتَانِ حَمْرَاوَانِ لَازِقَتَانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ
الْحَاصِرَتَيْنِ فِي كَطْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ ، وَهِيَ مَنِيَّتٌ
بَيْتُ الزَّرْعِ ، هَكَذَا يَسْمَانِ فِي الطَّبِّ ، يُوَادُّ بِهِ زَرْعَ
الْوَلَدِ . سَبُوبُهُ : كَلِّيَّةٌ وَكَلِّيٌّ ، كَرِهُوا أَنْ
يَجْمَعُوا بِالنَّاءِ فَيَحْرُكُوا الْعَيْنَ بِالضَّمَّةِ فَتَجِيءُ هَذِهِ الْبَاءُ
بَعْدَ ضَمَّةٍ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكَوهُ وَاجْتَزَوْا
بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، وَمَنْ خَفَفَ قَالَ كَلِّيَّاتٌ .

وَكَلاهُ كَلِّيًّا : أَصَابَ كَلِّيَّتَهُ . ابْنُ الْكَيْتِ :
كَلِّيَّتٌ فَلَانًا فَاسْتَلَى ، وَهُوَ مَكَلِّيٌّ ، أَصَبَتْ
كَلِّيَّتَهُ ؛ قَالَ حَمِيدُ الْأَرْقَطِ :

مَنْ عَلَّقَ الْمَكَلِّيَّ وَالْمَوْتُونَ

وَإِذَا أَصَبَتْ كَيْدَهُ فَهُوَ مَكْبُودٌ . وَكَلَا الرَّجُلُ
وَاسْتَلَى : تَأَلَّمَ لِذَلِكَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

لَهْنٌ فِي شَبَابِ صَبِيٍّ ،
إِذَا اسْتَلَى وَافْتَحَمَ الْمَكَلِّيُّ

وَيُرْوَى : كَلَا ؛ يَقُولُ : إِذَا طَمَعُ الثَّورُ الْكَلْبَ فِي
كَلِّيَّتِهِ وَسَقَطَ الْكَلْبُ الْمَكَلِّيُّ الَّذِي أَصِيبَتْ
كَلِّيَّتُهُ . وَجَاءَ فَلَانٌ بِغَنَمِهِ حَمْرًا الْكَلِّيَّ أَيَّ مَهَارِيلٍ ؛
وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الشَّوْبِيُّ كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ ،
وَكَانَ مِنْ عِنْدِ الْكَلِّيِّ مَنَائِجُهُ

كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ مِنَ الْجَدْبِ لَا نَجْدَ شَيْئًا تَرَعَاهُ .
وَقَوْلُهُ : مِنْ عِنْدِ الْكَلِّيِّ مَنَائِجُهُ ، يَعْنِي سَقَطَتْ
مِنَ الْمُنْزَالِ فَصَاحِبُهَا يَبْتَقِرُ بِطُونَهَا مِنْ خَوَاصِرِهَا فِي
مَوْضِعِ كَلَالِهَا فَيَسْتَخْرِجُ أَوْلَادَهَا مِنْهَا . وَكَلِّيَّةٌ
الْمُزَادَةُ وَالرَّأْوِيَّةُ : جَلِيْدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشْدُوْدَةٌ الْعُرْوَةُ
قَدْ خُرِزَتْ مَعَ الْأَدِيمِ نَحْتِ عُرْوَةِ الْمُزَادَةِ .
وَكَلِّيَّةُ الْإِدَاوَةِ : الرَّفْعَةُ الَّتِي نَحْتُ عُرْوَتِهَا ، وَجَمْعُهَا

الْكَلِّيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ مِنْ كَلِّيِّ مَقْرِبَةٍ سَرَبٍ

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ كَلِّيَّاتٌ وَكَلِّيٌّ ، قَالَ : وَبَنَاتُ
الْبَاءِ إِذَا جُمِعَتْ بِالنَّاءِ لَمْ يَحْرُكْ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهَا بِالضَّمِّ .
وَكَلِّيَّةُ السَّجَابَةِ : أَسْفَلُهَا ، وَالْجَمْعُ كَلِّيٌّ . يُقَالُ :
انْبَعَجَتْ كَلَالُهُ ؛ قَالَ :

بُسَيْلُ الرَّثِيِّ وَهِيَ الْكَلِّيُّ عَارِضُ الذُّرَى ،
أَهْلَةُ نَضَاجِ النَّدَى سَابِغُ الْقَطْرِ

وَقِيلَ : لَمَّا سَمِيَتْ بِكَالِيَّةِ الْإِدَاوَةُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ :

حَتَّى إِذَا سَرَبَتْ عَلَيْهِ ، وَبَعَجَتْ
وَطَفَاءَ سَارِبَةٍ كَلِّيٍّ مَزَادٍ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ كَلِّيَّةٍ عَلَى كَلِّيٍّ ، كَمَا جَاءَ
حَلِيَّةٌ وَحَلِيٌّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِتَقَارُبِ الْبِنَاءِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حَذْفِ الْهَاءِ كَبُرْدٍ
وَبُرْدٍ . وَالْكَالِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : أَسْفَلُ مِنَ الْكَيْدِ ،
وَقِيلَ : هِيَ كَيْدُهَا ، وَقِيلَ : مَعْقِدُ حَمَالَتِهَا ،
وَهِيَ كَلِّيَّتَانِ ، وَقِيلَ : كَلِّيَّتُهَا مِقْدَارُ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ
مِنْ مَقْبِضِهَا . وَالْكَالِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ الْأَجْرِ
وَالْكَبِدِ ، وَهِيَ كَلِّيَّتَانِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كَلِّيَّتَا
الْقَوْسِ مَتَّبَعَتُ مَعْلُوقَ حَمَالَتِهَا . وَالْكَالِيَّتَانِ : مَا عَنِ
عَيْنِ النَّصْلِ وَشِمَالِهِ . وَالْكَالِيَّةُ : الرِّبَشَاتُ الْأَرْبَعُ
الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنَاحِ يَلِينُ جَنْبُهُ .

وَالْكَالِيَّةُ : اِسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ بَطْرَدٍ سَبِيكُمُ ،
بِالسَّفْعِ بَيْنَ كَلِّيَّةٍ وَطِحَالٍ ؟

١ قَوْلُهُ « عَارِضٌ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَعْنَى هُنَا ، وَسَبَقَ الْاسْتِثْنَاءُ
بِالْبَيْتِ فِي عَرَسٍ بِمِثْلَاتِ .
٢ قَوْلُهُ « سَرَبَتْ النَّخْ » كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالَّذِي فِي
الْمَعْنَى وَتَرْجُحُ اللَّامِ فِي الشَّرْحِ ، بِالْمَجْمَعِ .

والكَلْبَانِ : امم موضع ؛ قال القتال الكلبي :

لِظَبْيَةٍ رَبَعٌ بِالْكَلْبَيْنِ دَارِسٌ ،

فَبَرَقَ نِعَاجٌ ، غَبْرَتُهُ الرُّوَامِسُ

قال الأزهري في المعتل ما صورته : تفسير كلاً الفراء
قال : قال الكسائي لا تَنْفِي حَسْبُ و كلاً تنفي
شيئاً وتوجب شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال
لك أكلت شيئاً فقلت لا ، ويقول الآخر أكلت تماً
فقول أنت كلاً ، أردت أي أكلت عللاً لا تماً ،
قال : وتأتي كلاً بمعنى قولهم حقاً ، قال : روى
ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى . وقال ابن الأنباري
في تفسير كلاً : هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف
عليها ، وتكون حرف ردة بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء ،
فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تنف على كلاً لأنها بمنزلة إي
ورب الكعبة ، لا تنف على كلاً لأنها بمنزلة إي
والله ، قال الله سبحانه وتعالى : كلاً والقمر ؛
الوقف على كلاً قبيح لأنها صلة للبين . قال : وقال
الأخفش معنى كلاً الرذع والزجر ؛ قال الأزهري :
وهذا مذهب سيبويه وإليه ذهب الزجاج في جميع
القرآن . وقال أبو بكر بن الأنباري : قال المفسرون
معنى كلاً حقاً ، قال : وقال أبو حاتم السجستاني
جاءت كلاً في القرآن على وجهين : فهي في موضع بمعنى
لا ، وهو ردة للأول كما قال العجاج :

قَدْ طَلَبْتَ سَيْبَانَ أَنْ تُصَاحِبُوا

كَلًّا ، وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَا تَمُّ

قال : وتجيء كلاً بمعنى ألا التي للتبعية كقوله تعالى :
أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ؛ وهي زائدة
قوله « فبرق نجاج » كذا في الأصل والمعجم ، والذي في مسجم
ياقوت : فبرق نجاج ، بقاء العطف .
قوله « مذهب سيبويه » كذا في الأصل ، والذي في تهذيب الأزهري :
مذهب الخليل .

لو لم تأت كان الكلام تاماً مفهوماً ، قال : ومنه
المثل كلاً زَعَمْتَ العيرُ لا تُقاتل ؛ وقال الأعشى :
كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْتًا لَا نَقَاتِلُكُمْ ،
إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، قُنُلُ

قال أبو بكر : وهذا غلط معنى كلاً في البيت . وفي
المثل : لا ، ليس الأمر على ما تقولون . قال :
وسمعت أبا العباس يقول لا يوقف على كلاً في جميع
القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيها بعدها ، قال :
واحتج السجستاني في أن كلاً بمعنى ألا بقوله جل وعز :
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُافٍ ، فَمَعْنَاهُ أَلَا ؛ قال أبو
بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً إن الإنسان
ليطغى ، ويجوز أن يكون رداً كأنه قال : لا ،
ليس الأمر كما تظنون . أبو داود عن النضر : قال
الخليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كلاً فهو
رداً إلا موضعين ، فقال الخليل : أنا أقول كله رداً .
وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال : كل شيء في
القرآن كلاً رداً يرد شيئاً وبنيت آخر . وقال أبو
زيد : سمعت العرب تقول كلاًك والله وبلاك
والله ، في معنى كلاً والله ، وبلى والله . وفي
الحديث : تقع فتن كأنها الظليل ، فقال أعرابي :
كلاً يا رسول الله ؛ قال : كلاً رذع في الكلام
وتبنيه وزجر ، ومعناها انتبه لا تفعل ، إلا أنها
أكد في النفي والرذع من لا لزيادة الكاف ، وقد
ترد بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً لئن لم ينته
لنستفعن بالناصية . والظليل : السحاب ، وقد
تكرر في الحديث .

كهي : كسى الشيء وثكناه : ستره ؛ وقد تأول
بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ إِذْ تَكْسُوا

إنه من تكميت الشيء . وكسى الشهادة يكسيها
كسيًا وأكسها : كسبها وقسمها ؛ قال كثير :

وإني لأكسي الناس ما أنا مضمير ،

مخافة أن يشرى بذلك كاشح

يشرى : يفرح . وانكسى أي استخفى .
وتكسبهم الفتن إذا غشيتهم . وتكسى قرنته :
قصده ، وقيل : كل مقصود معتمد منكسى .
وتكسى : تغطى . وتكسى في سلاحه : تغطى
به . والكسي : الشجاع المتكسي في سلاحه لأنه
كسى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع
الكساء ، كأنهم جمعوا كاسياً مثل قاضياً وقضاة .
وفي الحديث : أنه مر على أبواب دور مستغلة فقال
اكسوها ، وفي رواية : أكسوها أي استروها لئلا
تقع عيون الناس عليها . والكسوة : السترة ، وأما
أكسوها فمعناه ارتفعوها لئلا يهجم السيل عليها ،
مأخوذ من الكومة وهي الرملة المشرفة ، ومن
الناقة الكوماء وهي الطويلة السنام ، والكوم
عظم في السنام . وفي حديث حذيفة : للدابة ثلاث
خرجات ثم تنكسي أي تستر ، ومنه قيل للشجاع
كسي لأنه استر بالدرع ، والدابة هي دابة الأرض
التي هي من أشراط الساعة ؛ ومنه حديث أبي اليسر :
فجئته فأنكسى مني ثم ظهر .

والكسي : اللابس السلاح ، وقيل : هو الشجاع
المقدم الجري ، كان عليه سلاح أو لم يكن ،
وقيل : الكسي الذي لا يتحيد عن قرنه ولا
يروغ عن شيء ، والجمع أكساء ؛ وأنشد ابن بري
لضمرة بن ضمرة :

قوله « والكوم السرة » هذه عبارة النهاية ومقتضاها أن يقال كما
يكوم .

تركت ابنتك للغيرة ، والقنا
شوارع ، والأكساء تشرق بالدم

فأما كساء فجمع كام ، وقد قيل إن جمع الكسي
أكساء وكساء . قال أبو العباس : اختلف الناس في
الكسي من أي شيء أخذ ، فقالت طائفة : سي
كسيًا لأنه يكسي شجاعته لوقت حاجته إليها ولا
يظهرها مكثرًا بها ، ولكن إذا احتاج إليها
أظهرها ، وقال بعضهم : إنما سي كسيًا لأنه لا
يقتل إلا كسيًا ، وذلك أن العرب تأتف من قتل
الحبس ، والعرب تقول : القوم قد تكسوا والقوم
قد تشرقوا وتزوروا إذا قتل كسيهم وشريفهم
وزويرهم . ابن بزرج : رجل كسي بين الكتابة ،
والكسي على وجهين : الكسي في سلاحه ،
والكسي الحافظ لسهه . قال : والكسي الشهادة الذي
يكسها . ويقال : ما فلان يكسي ولا نكسي
أي لا يكسي سره ولا ينكسي عدوه . ابن
الأعرابي : كل من تعذنه فقد تكسبه . وسي
الكسي كسيًا لأنه يتكسى الأقران أي يتعدهم .
وأكسى : ستر منزله عن العيون ، وأكسى :
قتل كسي العسكر . وكميت إليه : تقدمت ؛
عن نعلب .

والكسياء ، معروفة مثال السيباء : اسم صنعة ؛
قال الجوهري : هو عربي ، وقال ابن سيده : أحسبها
أعجية ولا أدري أي فعلياء أم فيعلاء .
والكسوى ، مقصور : اللبنة القمراء المضينة ؛
قال :

فبانوا بالصعيد لهم أجاج ،
ولو صحت لنا الكسوى مرينا

التهديب : وأما كما فلانها ما أدخل عليها كاف التشبيه ،

وهذا أكثر الكلام ، وقد قيل : إن العرب تحذف الياء من كَيْباً فتجعله كبا ، يقول أحدهم لصاحبه استمع كما أحدثك ، معناه كَيْباً أحدثك ، ويرفعون بها الفعل وينصبون ؛ قال عدي :

استمع حديثاً كما يوماً تحدثه

عن ظهر غيب ، إذا ما مائل سالا

من نصب فيمضي كفي ، ومن رفع فلأنه لم يلفظ بكفي ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي الحديث من حلف بملء غير ملة الإسلام كاذباً فهو كما قال ؛ قال : هو أن يقول الإنسان في يمينه إن كان كذا وكذا فهو كافر أو يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ، ويكون كاذباً في قوله ، فإنه بصير إلى ما قاله من الكفر وغيره ، قال : وهذا وإن كان ينعقد به يمين ، عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة البين ، أما الشافعي فلا يعمده ميثماً ولا كفارة فيه عنده . قال : وفي حديث الرؤية فإنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، قال : وقد ينخيل إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للسرّي ، وإنما هو للرؤية ، وهي فعل الرائي ، ومعناه أنكم ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرويتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون . وقال : وهذان الحديثان ليس هذا موضعهما لأن الكاف زائدة على ما ، وذكرهما ابن الأثير لأجل لفظهما وذكرناهما نحن حفظاً لذكرهما حتى لا نخجل بشيء من الأصول .

كفي : الكنية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يُكنى عن الشيء الذي يُستغش ذكره ، والثاني أن يُكنى الرجل باسم توفيراً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي

لمب اسمه عبد العزّمي ، عرف بكنيته فسماه الله بها . قال الجوهرى : والكنية والكنية أيضاً واحدة الكنى ، واكنى فلان بكذا .

والكناية : أن تتكلم بشيء وتريد غيره . وكنى عن الأمر بغيره بكني كناية : يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه . وفي الحديث : من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بأثر أبيه ولا تكتنوا . وفي حديث بعضهم : رأيت عليّاً يوم القادسية وقد تكتنى وتحنى أي نستر ، من كنى عنه إذا ورى ، أو من الكنية ، كأنه ذكر كنيته عند الحرب ليُعرف ، وهو من شعار المبارزين في الحرب ، يقول أحدهم : أنا فلان وأنا أبو فلان ؛ ومنه الحديث : خذها مني وأنا الغلام الغفاري . وقول علي ، رضي الله عنه : أنا أبو حسن القرم . وكنوت بكذا عن كذا ؛ وأنشد :

وإني لأكني عن قدور بغيرها ،
وأعرب أحياناً بها فأصريح

ورجل كان رقوم كاثون . قال ابن سيده : واستعمل سيوبه الكناية في علامة المضر . وكنيت الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تعدية الفعل بعد إسقاط الحرف كنية وكنية ؛ قال :

راهبة تكتنى بأبم الخير

وكذلك كنيته ؛ عن اللحياني ، قال : ولم يعرف الكسائي أكنيته ، قال : وقوله ولم يعرف الكسائي أكنيته يوم أن غيره قد عرفه . وكنية فلان أبو فلان ، وكذلك كنيته أي الذي يُكنى به ، وكنوة فلان أبو فلان ، وكذلك كنيته ؛ كلاهما عن اللحياني . وكنوته : لفة في كنيته . قال أبو عبيد : يقال كنيبت الرجل وكنوته لفتان ؛ وأنشد

أبو زياد الكلابي :

وإني لأكثرو عن قذور بغيرها

وقذور : اسم امرأة ؛ قال ابن بري : شاهد كُنَيْت قول الشاعر :

وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني ،

وقد نبحت باسمي في النسيب وما تكني

وتكني : من أسماء النساء . الليث : يقول أهل

البصرة فلان بكني بأبي عبدالله ، وقال غيرهم : فلان

بكني بعبدالله ، وقال الجوهري : لا تقل بكني

بعبدالله ، وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كني

أخوك بعمر ، والثانية كني أخوك بأبي عمرو ،

والثالثة كني أخوك أبا عمرو . ويقال : كنيته

وكنوته وأكنيته وكنته ، وكنته أبا زيد

وبأبي زيد تكنية ، وهو كنيته : كما تقول سيئه .

وكني الرؤيا : هي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا ،

بكنيها عن أعیان الأمور . وفي الحديث : إن

للرؤيا كني ولها أسماء فكثروا بكناها واعتبروها

بأسمائها ؛ الكني : جمع كنية من قولك كنيته

عن الأمر وكنته عنه إذا ورثت عنه بغيره ، أراد

مثلوا لها أمثالا إذا عبرتموها ، وهي التي يضربها

ملك الرؤيا للرجل في منامه لأنه بكنيها عن

أعيان الأمور ، كقولهم في تعبير النخل : إنها رجال من

ذوو أحساب من العرب ، وفي الجوز : إنها رجال من

العجم ، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب ،

والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم ، وقوله :

فاعتبروها بأسمائها أي اجعلوا أسماء ما يرى في المنام

فأوله وتكني من أسماء النخ في التكملة : هي على ما لم يسم لعله ،

وكذلك تكتم ، وأنته :

طاف الحبالان لهاجا ملها خيال تكني وخيال تكنا

عبرة وقياساً ، كأن رأى رجلاً يسي سالماً فأومئ
بالسلامة ، وغائماً فأوله بالفنية .

كها : ناقة كهاة : سينة ، وقيل : الكهاة الناقة
العظيمة ؛ قال الشاعر :

إذا عرّضت منها كهاة سينة ،

فلا تمهد منها ، واتشيق وتجبج

وقيل : الكهاة الناقة الضخمة التي كادت تدخل في
السن ؛ قال طرفة :

فمرت كهاة ذات خيف جلالة

عقيلة تشيح ، كالويل ، يلتدد

وقيل : هي الواحدة جلد الأختلاف لا جمع لها من

لفظها ، وقيل : ناقة كهاة عظيمة السنام جليلة عند

أهلها . وفي الحديث : جاءت امرأة إلى ابن عباس ،

رضي الله عنهما ، فقالت في نفسي مسألة وأنا أكتهيك

أن أشافهك بها أي أجلك وأعظك وأحتشك ،

قال : فاكثيها في بطاقة أي في رقعة ، ويقال في

بطاقة ، والباء تبدل من النون في حروف كثيرة ،

قال : وهذا من قولهم للجبان أكهي ، وقد كهي

بكهي واكتهى ، لأن المعتصم تمنع الهية عن

الكلام . ورجل أكهي أي جبان ضعيف ، وقد

كهي كهي ؛ وقال الشنفرى :

ولا جبلاً أكهي مريب يعرسيه

يطالعه في شأنه : كيف يفعل ؟

والأكهاء : النبلاء من الرجال ، قال : ويقال كاهاه

إذا فاخره أي أعظم بدناً ، وهاكاه إذا استصغر

عقله .

وصغرة أكهي : اسم جبل . وأكهي : هضبة ؛

قال ابن هرمة :

منه ينظر إليه جعل يَضْرَطُ فقال مسافر :

العَيْرُ يَضْرَطُ والمِكْوَاةُ في النار

فأرسلها مثلاً . قال : ويقال إن هذا بضرب مثلاً
لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه .

وفي الحديث : أنه كَتَوَى سعد بن معاذ لينقطع دم
جرحه ؛ الكَيُّ بالنار : من العلاج المعروف في كثير
من الأمراض ، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن
الكَيِّ ، فقيل : إنما نُهي عنه من أجل أنهم كانوا
يعظمون أمره ويرون أنه يجسيم الداء ، وإذا لم
يُكْرَ العضو عَطِبَ وبطل ، فنهام عنه إذا كان على
هذا الوجه ، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له ،
فإن الله عز وجل هو الذي يُبرئه وينشفيه لا الكَيُّ
ولا الدواء ، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ،
يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، ولو أقام ببلده لم
يقتل ، ولو اكتتوى لم يعطب ؛ وقيل : يحتل
أن يكون نهي عن الكَيِّ إذا استعمل على سبيل
الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه ، وذلك
مكروه ، وإنما أبيض التداوي والعلاج عند الحاجة
إليه ، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل
كقوله : الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتَتُونَ وعلى
رهب يتوكلون . والتوكل : درجة أخرى غير الجواز ،
والله أعلم .

والكَيَّةُ : موضع الكَيِّ . والكَاوِيَاءُ : ميسم
يُكْتَوَى به .

واكتتوى الرجل يكتتوي اكتتواً : استعمل
الكَيِّ . واستكتوى الرجل : طلب أن يُكْتَوَى .
والكَوَاءُ : فعال من الكاري .

وكواه بعينه إذا أحده إليه النظر . وكوتته العقرب :
لدغته . وكاوتت الرجل إذا شافته مثل كاوتته .

كما أعيت على الراغب أكهى

تعتت ، لا مياء ولا فراغا

وقضى ابن سيده أن ألف كهاةياه ، لأن الألف ياء أكثر
منها واوآ . أبو عمرو : أكهى الرجل إذا سخن
أطراف أصابعه بنفسه ، وكان في الأصل أكة فقلبت
لأحدى الهاهين ياء ؛ وقول الشاعر :

وإن يك إنسا ما كها الإنس يفعل^١

يريد : ما هكذا الإنس تفعل ، فتوك ذا وقدم الكاف .

كوي : الكَيُّ : معروف بإحراق الجلد بمجديدة ونحوها ،
كواه كَيًّا . وكوى البيطار وغيره الدابة وغيرها
بالمِكْوَاة يَكْوِي كَيًّا وكَيَّة ، وقد كَوَيْتُه
فاكتتوى هو . وفي المثل : آخر الطب الكَيُّ .
الجوهري : آخر الدواء الكَيُّ ، قال : ولا تقل آخر
الداء الكَيُّ . وفي الحديث : إني لأغتسل من الجنابة
قبل امرأتي ثم أتكتوى بها أي أستدنيها بمباشرتها
وحر جسمها ، وأصله من الكَيِّ .

والمِكْوَاةُ : الحديدة الميسم أو الرضفة التي يُكْوَى
بها ؛ وفي المثل :

قد يَضْرَطُ العَيْرُ والمِكْوَاةُ في النار

بضرب هذا للرجل بتوقع الأمر قبل أن يجبل به ؛
قال ابن بري : هذا المثل بضرب للبخيل إذا أعطى
شيئاً مخافة ما هو أشد منه ، قال : وهذا المثل يروى
عن عمرو بن العاص ، قاله في بعضهم ، وأصله أن
مسافر بن أبي عمرو سقى بطنه فداواه عبادي^٢
وأحمسى مكأويه ، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب

١ قوله « وإن يك الخ » صدره كما في التكملة ،
فإن يك من جن فأرجح طارفاً

٢ قوله « وروى الحديث الخ » في النهاية ١ وروى حديث ابن عمر أن
لاقتل الخ .

ورجل كَوَاءُ : خبيث اللسان شتام ، قال ابن سيده :
أراه على التشبيه . واكثَوَى : تَمَدَّحَ بما ليس من
فعله .

وأبو الكَوَاءِ : من كُنِيَ العرب .

والكَوُءُ والكَوُوءُ : الحَرَقُ في الحائط والثقب في
البيت ونحوه ، وقيل : التذكير للكبير والتأنيث
للصغير ، قال ابن سيده : وليس هذا بشيء . قال
الليث : تأسس بناؤها من ك و ي كأن أصلها كَوُوى
ثم أدغمت الواو في الياء فجعلت واوآ مشددة ، وجع
الكَوُوءُ كَوُوى ، بالقصر نادر ، وكِواء بالمد ،
والكاف مكورة فيهما مثل بَدْرَة وبيدَر . وقال
الليثاني : من قال كَوُوءَ ففتح فجمعه كِواء بمدود ،
والكَوُوءُ ، بالضم لغة ، ومن قال كَوُوءَ فضم فجمعه
كَوُوى مكسور مقصور ؛ قال ابن سيده : ولا أدري
كيف هذا . وفي التهذيب : جمع الكَوُوءُ كَوُوى كما
يقال قَرْيَةٌ وقَرْوى . وكَوُوى في البيت كَوُوءُ :
عَمِلَها . وتكَوُوى الرجل : دخل في موضع ضيق
فتقبص فيه .

وكَوُوى : نجم من الأنواء ، قال ابن سيده : وليس
بثبت .

كيا : كَي : حرف من حروف المعاني ينصب الأفعال
بنزلة أن . ومعناه العلة لوقوع الشيء ، كقولك :
جئت كَي تَكْرِمَتِي ، وقال في التهذيب : تنصب
الفعل الغابر . يقال : أدبته كَي يَرْتَدِعُ . قال ابن
سيده : وقد تدخل عليه اللام ، وفي التنزيل العزيز :
لَكَيْلًا تُأَسِّرُوا على ما فاتكم ؛ وقال لبيد :

لَكَيْلًا لَا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ تَدِيدَتِي

وربما حذفوا كَي اكتفاء باللام وتوصلا بما ولا ، يقال
تَحَرَّرْتُ كَي لَا تَقَعُ ، وخرج كَيْمًا يُصَلِّي ، قال الله

تعالى : كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ؛ وفي
كيا لغة أخرى حذف الياء لفظه كما قال عدي :

اسْمَعْ حَدِيثَنَا كَمَا يَوْمًا تَحَدَّثْتَهُ ،

عن ظَهْرٍ غَيْبِي ، إِذَا مَا سَأَيْلٌ سَالَا

أراد كيا يوماً تحدّثته . وكَي وكَيْ لا وكَيْمَا
وكَمَا تعمل في الألفاظ المستقبلية عمل أن ولن وحتى
إذا وقعت في فعل لم يجب . الجوهري : وأما كَي
مخففة فجواب لقولك لم فعلت كذا ؟ فتقول كي يكون
كذا ، وهي للعاقبة كاللام وتنصب الفعل المستقبل .

وكان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ : يُكْنَى بذلك عن
قولهم كذا وكذا ، وكان الأصل فيه كَيْتَ
وكَيْتَ ، فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجروها مجرى
الأصل لأنه ملحق بقلنس ، والملحق بالأصلي . قال
ابن سيده : قال ابن جني أبدلوا التاء من الياء لأمّا ،
وذلك في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وأصلها كَيْتَ
وكَيْتَ ، ثم إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي
هي لام تاء ، كما فعلوا ذلك في قولهم ثنتان فقالوا
كَيْتَ ، فكما أن الهاء في كَيْتَ علم تأنيث كذلك
الصيغة في كَيْتَ علم تأنيث . وفي كَيْتَ ثلاث لغات :

منهم من يَبْنِيها على الفتح فيقول كَيْتَ ، ومنهم من
يَبْنِيها على الضم فيقول كَيْتَ ، ومنهم من يَبْنِيها على
الكسر فيقول كَيْتَ ، قال : وأصل التاء فيها هاء
وإنما صارت تاء في الوصل . وحكى أبو عبيد : كَيْتَ
وكَيْتَ ، بالهاء ، قال : ويقال كَيْمَةَ كما يقال لَيْتَ
في الوقف . قال ابن بري : قال الجوهري حكى أبو
عبيدة كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، قال : الصواب
كَيْتَ وكَيْتَ ، الأولى بالتاء والثانية بالهاء ، وأما
كَيْتَ فليس فيها مع الهاء إلا البناء على الفتح ، فإن
قلت : فما تنكر أن تكون التاء في كَيْتَ منقلبة عن

كقولك لتعيته التقاطاً وقتلته صبراً ورأيت عياناً؛
قال زهير :

فلأياً عرفت الدارَ بعد توهم

وقال اللحياني: اللأى اللثث، وقد لأيت الأي لأياً،
وقال غيره: لأيت في حاجتي، مشدّد، أبطأت.
والثأت هي: أبطأت. التهذيب: يقال لأى يلاى
لأياً والثأت يلاى إذا أبطأ. وقال الليث: لم أسمع
العرب تجعلها معرفة، يقولون: لأياً عرفتُ وبعده لأى
فعلت أي بعد جهد ومشقة. ويقال: ما كدت أحمله
إلا لأياً، وفعلت كذا بعد لأى أي بعد شدة وإبطاء.
وفي حديث أم أبين، رضي الله عنها: فيلأى ما استغفرَ
لهم رسول الله أي بعد مشقة وجهد وإبطاء؛ ومنه
حديث عائشة، رضي الله عنها، وهجرتها ابن
الزبير: فيلأى ما كئسته. واللأى: الجهد
والشدة والحاجة إلى الناس؛ قال العجير السلوي:

وليس يُغَيَّرُ خيمَ الكَرِيمِ
خُدُوقَةَ أَثْوَابِهِ وَاللأى

وقال القتيبي في قوله:

فلأياً يلاى ما حملنا غلامنا

أي جهداً بعد جهد قدرنا على حمله على الفرس.
قال: واللأى المشقة والجهد. قال أبو منصور:
والأصل في اللأى البطة؛ وأنشد أبو الهيثم لأبي زيد:

وإثر إعصار هتجا بينهم، وختت
بالكور لأياً، وبالأنساع تمتصع

قال: لأياً بعد شدة، يعني أن الرجل قله الأسد
وختت ناقته بالكور، تمتصع: تحرك ذنبها. واللأى:
الشدة في العيش، وأنشد بيت العجير السلوي أيضاً.
وفي الحديث: من كان له ثلاث بنات فصبر على

وار بمنزلة تاه أخت و بنت، ويكون على هذا أصل
كبة كبنوة، ثم اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء
بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، كما
قالوا سيّد وميّت وأصلها سيّود وميّيوت؟
فالجواب أن كبة لا يجوز أن يكون أصلها كبنوة
من قبل أنك لو قضيت بذلك لأجزت ما لم يأت مثله
من كلام العرب، لأنه ليس في كلامهم لفظة عين
فعلها ياء ولا م فعلها واو، ألا ترى أن ميبويه قال
ليس في كلام العرب مثل حيوت؟ فأما ما أجازوه أبو
عثمان في الحيوان من أن تكون واوه غير منقلبة عن
الياء وخالف فيه الخليل، وأن تكون واوه أصلاً غير
منقلبة، فردود عليه عند جميع النحويين لادغائه ما
لا دليل عليه ولا نظير له وما هو مخالف لمذهب الجمهور،
وكذلك قولهم في اسم رجاء بن حيوة إنما الواو فيه
بدل من ياء، وحسن البدل فيه وصحة الواو أيضاً
بعد ياء ما كنه كونه علماً والأعلام قد يحتمل فيها
ما لا يحتمل في غيرها، وذلك من وجهين: أحدهما
الصيغة، والآخر الإعراب، أما الصيغة فنحو قولهم
موظب وموزق وتهلك ومغيب ومكوزة
ومزبد وموالة فيمن أخذه من وأل ومعدب كرب،
وأما الإعراب فنحو قولك في الحكاية لمن قال مررت
بزيد: من زيد؟ ولمن قال ضربت أبا بكر: من أبا بكر؟
لأن الكنى تجري بحرى الأعلام، فلذلك صحت حيوة
بعد قلب لامها واواً وأصلها حية، كما أن أصل
حيوان حيان، وهذا أيضاً إبدال الياء من الواو
لامين، قال: ولم أعلمها أبدلت منها عينين، والله أعلم.

فصل اللام

لأى: اللأى: الإبطاء والاحتباس، يوزن اللعا،
وهو من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها،

لأوائهن كُننٌ له حجاباً من النار ؛ اللأواء الشدة ؛
وضيق المعيشة ؛ ومنه الحديث : قال له أَلَسْتَ
تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللأواء ؟ ومنه الحديث
الآخر : مَنْ صَبَرَ عَلَى اللأواءِ المَدِينَةِ ؛ واللأواء المشقة
والشدة ، وقيل : القحط ، يقال : أصابتهُم لأواء
ومُصَاصاء ، وهي الشدة ، قال : وتكون اللأواء في
العلة ؛ قال العجاج :

وحالتِ اللأواء دون نسمي

وقد أُلِيَ القومُ ، مثل أُلِيَ ، إذا وقعوا في اللأواء .
قال أبو عمرو : اللأواء الفرح التام .
والثنائ الرجل : أفلس .

واللأي ، بوزن اللعا : الثور الوحشي ؛ قال اللحياني :
وتثبته لأيان ، والجمع آلاء مثل ألعاعٍ مثل جبل
وأجبال ، والأنتى لآة مثل لعاعة ولأي ، بغير هاء ؛
هذه عن اللحياني ، وقال : إنما البقرة من الوحش
خاصة . أبو عمرو : اللأي البقرة ، وحكي : بكمم
لآك هذه أي بقرتك هذه ؛ قال الطرماح :

كظهرِ اللأي لو يُبْتَنَى رِيَّةٌ بِهَا ،

لَعَنَتْ وَشَقَّتْ فِي بَطْنِ الشَّوْاجِينِ

ابن الأعرابي : لآةٌ وألآة بوزن لعاعة وعلاة . وفي
حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : بَجِيءٌ من قِبَلِ
المَشْرِقِ قَوْمٌ وَصَفَهُمْ ، ثم قال : والراوية يومئذٍ
يُسْتَقَى عليها أحبُّ إليَّ من لآةٍ وشاه ؛ قال ابن
الأنثري : قال القتيبي هكذا رواه ثقله الحديث لآة
بوزن ماه ، وإنما هو ألآة بوزن ألعاع ، وهي الثيران ،
واحدها لأي بوزن قفأ ، وجمعه ألقفاء ، يريد بعبير
يُسْتَقَى عليه يومئذٍ خير من افتناه البقر والغنم ، كأنه
أراد الزراعة لأن أكثر من بَقَّتْني الثيران والغنم
الزراعون .

ولأيٌ ولؤويٌ : اسمان ، وتصغير لأي لؤويٌ ،
ومنه لؤوي بن غالب أبو قريش . قال أبو منصور :
وأهل العربية يقولون هو عامر بن لؤوي ، بالهمز ،
والعامية تقول لؤوي ، قال علي بن حمزة : العرب في
ذلك مختلفون ، من جعله من اللأي همزه ، ومن
جعله من لؤوي الرَّمْل لم يهمزه . ولأيٌ : نهر من
بلاد مُزَيْنَةَ يدفع في العقيق ؛ قال كثير عزة :

عَرَفْتُ الدارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيمِ
إلى لأيٍ ، فمدَّعَ ذِي يَدُومِ

واللأي : بمعنى اللواتي بوزن القاضي والداعي . وفي
التنزيل العزيز : واللأي يَبْسُ من المَحِيض . قال
ابن جني : وحكي عنهم اللأؤو فعلوا ذلك يريد
اللأؤون ، فحذف النون تخفيفاً .

لبي : اللبابة : البقية من النبت عامة ، وقيل :
البقية من الحمض ، وقيل : هو رقيق الحمض ،
والمعنيان متقاربان . ابن الأعرابي : اللبابة شجر
الأمطي ؛ قال الفراء وأنشد :

لبابة من هَبَقِ عَيْشُومِ

والهَبَقُ : نبت . والعَيْشُوم : اليابس . والأمطي :
الذي يعمل منه العلك . وحكى أبو لبي : لببت
الحبزة في النار أنضجتها . ولببت بالهج ثلثية .
قال الجوهري : وربما قالوا لبأت ، بالهمز ، وأصله
غير الهمز . ولببت الرجل إذا قلت له لببتك . قال
يونس بن حبيب الضبي : لببتك لبس بئني وإنما هو
مثال عليك وإليك ، وحكى أبو عبيد عن الخليل
أن أصل التلية الإقامة بالمكان ، يقال : أللببت
بالمكان وللببت لفتان إذا أقمت به ، قال : ثم قلبوا
قوله « ال لأي » هذا ما لي الأصل ، وفي صميم ياقوت : يطن
لأي بوزن العا ، ولم يذكر لأي بفتح لكون .

ثلاث لغات : التي واللتِ فَعَلَّتْ ذلك ، بكسر التاء ،
وحكى اللحياني : هي اللتِ فَعَلَّتْ ذلك ، وهي
اللتِ فَعَلَّتْ ذلك بإسكانها ؛ وأنشد لأقْبِش بن
ذهيل العُكَلِيّ :

وأَمْنَعُه اللتِ لا يُفَيِّبُ مِثْلُهَا ،

إذا كانَ نيرانُ الشَّاهِ نوانِما

وفي تثنيها ثلاث لغات أيضاً : هما اللتانِ فَعَلتا ،
وهما اللتا فَعَلتا ، بحذف النون ، واللثانِ ، بتشديد
النون ، وفي جمعها لغات : اللآتي واللاتِ ، بكسر التاء
بلا ياء ؛ وقال الأسود بن يعفر :

اللاتِ ، كالبيضِ لَمَّا تَعَدُّ أنْ دَرَسَتْ

صَفْرُ الأنايِلِ مِنْ قَرَعِ القوارِيرِ

ويروى : اللآءُ كالبيض ، واللواتي واللواتِ بلا ياء ؛
قال :

إلا انتباهته البيضِ اللواتِ كَ ،

ما إنْ لَهْمُنْ طَوالِ الدَّهْرِ أبدالُ

وأنشد أبو عمرو :

مِنْ اللواتي واللتى واللاتي

زَعَمْنَ أنْ قد كَبَّيرَتْ لِذاتِي

وهن اللآءُ واللاتي واللا فَعَلْنَ ذلك ؛ قال الكعبيت :

وكانتْ مِنْ اللآ لا يُغَيِّرُها ابْنُها ،

إذا ما العَلامُ الأَحْسَقُ الأُمُّ غَيِّرا

قال بعضهم : من قال اللآءُ فهو عنده كالباب ، ومن

قال اللآتي فهو عنده كالقاضي ؛ قال : ورأيت كثيراً

قد استعمل اللآتي لجماعة الرجال فقال :

أبى لَكُمْ أنْ تَقْضَروا أو يَفْوتَكُمْ ،

بِتَبَلُّ مِنْ اللآتي تُعادُونَ ، تَابَلُّ

وهن اللواتِ فَعَلْنَ ذلك ، بإسقاط التاء ؛ قال :

الباء الثانية إلى الياء استنقلاً كما قالوا تَظَنَّنْتُ ، وإنما
أصلها تَظَنَّنْتُ . قال : وقولهم لَبَّيْكَ متى على ما
ذكرناه في باب الباء ؛ وأنشد للأسدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِوَرًا

فَلَبَّيْ ، فَلَبَّيْ يَدَيِ مِوَرِ

قال : ولو كان بمنزلة على لقال فَلَبَّيْ يَدَيِ مِوَرِ
لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم
تظهر تقول عليه ، كما قال الأسدي أيضاً :

دَعَوْتُ فَتَى ، أَجابَ فَتَى دَعاءِ

بِلَبَّيْهِ أَمُّهُ شَرُّ دَلِي

قال ابن بري في تفسير قوله فَلَبَّيْ يَدَيِ مِوَرِ :
يقول لبي يدي مِوَرِ إذا دعاني أي أجيء كما يجيئني .
الأحمر : يقال بينهم المثلثية غير مهموز أي
مُتَفَاوِضُونَ لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً ، وأكثر
هذا الكلام مذكور في لبي ، وإنما الجوهرى أعاد
ذكره في هذا المكان أيضاً فذكرناه كما ذكره .
واللثبو : قبيلة من العرب ، النسب إليه لبوي على
غير قياس ، وقد تقدم في الهمز .

لنا : ابن الأعرابي : لنا إذا نقص . قال أبو منصور :

كأنه مقلوب من لات أو من ألت . وقال ابن

الأعرابي : اللثبي اللزوم للموضع . واللثبي : اسم مبهم

للمؤنث ، وهي معرفة ولا تم إلا بصلة ، وقال ابن

سيده : اللثبي واللآتي ثابت الذي والذين على غير

صيغته ، ولكنها منه كبت من ابن ، غير أن التاء

ليست ملحقه كما تلحق تاء بنت ببناء عدل ، وإنما

هي للدلالة على التثبيت ، ولذلك استجاز بعض النحويين

أن يجعلها تاء ثابت ، والألف واللام في التي واللآتي

زائدة لازمة داخلة لغير التعريف ، وإنما هن متعرفات

بصلاتهن كالذي واللآتي بوزن القاضي والداعي ، وفيه

من أسماء الداهية .

لثي : اللثي : شيء يسقط من الشجر ، وهو شجر ؛ قال :

نحن بنو سواة بن عامر ،
أهل اللثي والمغافر

وقيل : اللثي شيء ينضج ساق الشجرة أبيض خائر ، وقال أبو حنيفة : اللثي ما رقى من العلوك حتى يسيل فيجري وينقطر . الليث : اللثي ما سال من ماء الشجر من ساقها خائراً . قال ابن الكيث : اللثي شيء ينضج الثام حلو ، فاسقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وضب عليه الماء ، فإذا سال من الثوب ضرب حلو ، وربما أعقد . قال أبو منصور : اللثي يسيل من الثام وغيره ، وفي جبال هراة شجر يقال له سيرو ، له لثي حلو يداوى به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، وللمرغوط لثي حلو يقال له المغافر . وحكى سلمة عن الفراء أنه قال : اللثي ، بالهمز ، لما يسيل من الشجر . الجوهري : قال أبو عمرو اللثي ماء يسيل من الشجر كالصمغ ، فإذا جمد فهو صغروور . وألثت الشجرة ما حولها إذا كانت يقطر منها ماء . ولثيت الشجرة لثي فهي لثية . وألثت : خرج منها اللثي وسال . وألثيت الرجل : أطعته اللثي . وخرجنا نلثني ونلثني أي نأخذ اللثي . واللثي أيضاً : شيء بالندى ، وقيل : هو الندى نفسه . ولثيت الشجرة : نديت . وألثت الشجرة ما حولها لثي شديداً : نديت . الجوهري : لثي الشيء ، بالكسر ، يلدثي لثي أي ندي . وهذا ثوب لثي ، على فعل ، إذا ابتل من العرق واتسخ . ولثي الثوب : وسخه . واللثي : الصمغ ؛ وقوله أنشد ابن

جمعتها من أنثوق خيار ،

من اللثا شرفن بالصرار

وهن اللات فعلن ذلك ، قال : هو جمع اللاتي ؛ قال :

أولئك إخواني وأخلاق شيبتي ،
وأخذانك اللاتي تزين بالكتم

وأورد ابن بري هذا البيت مستشهداً به على جمع آخر فقال : ويقال اللاءات أيضاً ؛ قال الشاعر :

أولئك أخذاني الذين ألفتهم ،
وأخذانك اللاءات زوين بالكتم

قال ابن سيده : وكل ذلك جمع التي على غير قياس ، وتصغير اللاء واللائي اللأوياء واللأوياء ، وتصغير التي واللائي واللات اللثية واللثية ، بالفتح والتشديد ؛ قال العجاج :

دافع عني بنغير موفتي ،
بعد اللثية واللثية والثنى ،
إذا علثها نفس تردت

وقيل : أراد العجاج باللثية تصغير التي ، وهي الداهية الصغيرة ، والتي الداهية الكبيرة ، وتصغير اللأوياء اللثيات والألأويات . قال الجوهري : وقد أدخل بعض الشعراء حرف النداء على التي ، قال : وحروف النداء لا تدخل على ما فيه الألف واللام إلا في قولنا يا الله وحده ، فكأنه فعل ذلك من حيث كانت الألف واللام غير مفارقتين لها ؛ وقال :

من أجلك يا لثي نبتت قلبي ،
وأنت بخيلة بالوؤد عني

ويقال : وقع فلان في اللثية والتي ، وهما اسمان
١ قوله « وهن اللات النع » كذا بالاصل ، وبيت الشاهد تقدم في
حلل بوجه آخر .

الأعرابي :

عَذِبَ اللَّثَى تَجْرِي عَلَيْهِ الْبَرَاهِمَا

يعني باللثى ريقها ، ويروى اللثى جمع لثية .
وامرأة لثية ولثياء : يفرق قبلها وجدها .
وامرأة لثية إذا كانت رطبة المكان ، ونساء
العرب يتسابقن بذلك ، وإذا كانت يابسة المكان فهي
الرثوف ، ويُعمد ذلك منها . ابن السكيت : هذا
ثوب لثى إذا ابتل من العرق والوسخ . ويقال :
لثيت رجلي من الطين لثى لثى إذا تلطخت
به . ابن الأعرابي : لثا إذا شرب الماء قليلاً ، ولثا
إذا تحس القدر . واللثي : المولع بأكل
الصغ ؛ وحكى هذا سلمة عن الفراء عن الدؤيبية
قالت : لثا الكلب ولجذ ولجذ ولجذ واحتفى
إذا ولغ في الإناه . واللثا : وطء الأخفاف إذا
كان مع ذلك ندى من ماء أو دم ؛ قال :

بِهِ مِنْ لَثَا أَخْفَافِينَ نَجِيعٌ

ولثي الوطئ لثى : انخ . واللثى : المخرج
من دَمِ اللَّيْنِ ؛ عن كراع .

واللثاء : اللثاء . واللثة : تجمع لثات ولثين
ولثى . أبو زيد : اللثة مراكز الأسنان ، وفي
اللثة الدؤدور ، وهي مخارج الأسنان ، وفيها العصور ،
وهو ما تصعد بين الأسنان من اللثة . قال أبو منصور :
وأصل اللثة اللثية فنقص . واللثة : مفرز الأسنان .
والحروف اللثوية : اللثاء والذال والظاء لأن مبدأها
من اللثة . واللثاء واللثة : شجرة مثل التدر ،
وهي من ذوات الياه . الجوهري : اللثة ، بالتخفيف ،
ما حول الأسنان ، وأصلها لثي ، والهاء عوض من
قوله لثا إذا شرب الخ ، كذا هو في الأصل والتكلمة أيضاً
مضبوطاً مجرداً ، وضبط في القاموس كرضي خطأ ، وإطلاقه
قاص بالفتح .

الياء . قال ابن بري : قال ابن جني اللثة محذوفة العين
من لثت العمامة أي أدبتها على رأسي ، واللثة
محيطة بالأسنان . وفي حديث ابن عمر : لعن
الواشية ، قال نافع : الوشم في اللثة . واللثة
بالكسر والتخفيف : عمود الأسنان ، وهي مغارزها ؛
الأزهري : وأما قول العجاج :

لَاثِيهَا الْأَشَاءُ وَالْعَبْرِي

فإنما هو لاث من لاث يَلُوثُ فهو لاث ، فجعله
من لثا يَلُثُو فهو لاث ، ومثله : جرف هار ،
وهائر على القلب ، قال : ومثله عات وعنا وقاف
وقفا .

لثا : اللثجا : الضفدع ، والأثى لثجا ، والجمع
لثجات ؛ قال ابن سيده : وإنما جئنا بهذا الجمع وإن
كان جمع سلامة ليتبين لك بذلك أن ألف اللثجا منقلبة
عن واو ، وإلا فجمع السلامة في هذا مطرد ، والله
أعلم .

لثا : لثا الشجرة يَلُثُوها لثواً : قشرها ؛ أنشد
سيبويه :

وَاعْوَجَّ عُوْدُكَ مِنْ لَثِي وَمِنْ قِدَمٍ ،
لَا يَنْعَمُ الْفُضْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ ١

وفي الحديث : فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار
خلقه فالتحوكم كما يَلُثَعَى الْقَضِيبُ ؛ هو من
لثوت الشجرة إذا أخذت لثاءها ، وهو قشرها ،
ويروى : فلتحثوكم ، وهو مذكور في موضعه .
وفي الحديث : فإن لم يجد أحدكم إلا لثاء عنية أو
عود شجرة فليستضغه ؛ أراد قشر العنية ، استعاره
من قشر العود . وفي خطبة العجاج : لَلثَوَاتِكُمْ
١ قوله « من لحمي » كذا في الأصل بالياء ولا يطابق ما قبله ، والذي
نقدم في نعم : من لحو بالواو .

لَحْوُ الْعَصَا ؛ وَاللَّحَاءُ : مَا عَلَى الْعَصَا مِنْ قَشْرِهَا ،
يَدُ وَيَقْصُرُ ؛ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْمَدُّ .
وَلِحَاءُ كُلِّ شَجَرَةٍ : قَشْرُهَا ، مَمْدُودٌ ، وَالْجَمْعُ أَلْحِيَّةٌ*
وَالْحَيُّ وَالْحَيُّ . وَلِحَاها يَلْحَاهَا لَحْيًا وَالتَّحَاهَا :
أَخَذَ لِحَاءَهَا . وَاللَّحَى الْعُودُ إِذَا أُنِيَ لَهُ أَنْ يُلْحَى
قَشْرُهُ عَنْهُ . وَاللَّحَاءُ : قَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَحْوَاتُ
الْعُودِ أَلْحُورٌ وَأَلْحَاءُ إِذَا قَشَرَتْهُ . وَالتَّحَيْثُ الْعَصَا
وَلَحَيْتُهَا التَّحَاءُ وَلَحْيًا إِذَا قَشَرْتَهَا . الْكِسَائِيُّ :
لَحَوَاتُ الْعَصَا وَلَحَيْتُهَا ، فَأَمَّا لَحَيْتُ الرَّجُلِ مِنَ
اللُّرْمِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرِ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَدْخُلُ بَيْنَ
الْعَصَا وَلِحَائِهَا أَيِ قَشْرَتِهَا ؛ وَأَنْشُدُ :

لَحَوَاتُ شَمَامًا كَمَا تُلْحَى الْعَصَا
سَبًّا ، لَوْ أَنَّ السَّبَّ يَدْمِي لَدَمِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أَرَادُوا أَنْ صَاحِبَ الرَّجُلِ مُوَافِقٌ
لَهُ لَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ قَالُوا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فِي
الذَّرَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ لِلتَّمْرَةِ إِذَا كَثُرَتْ
اللَّحَاءُ ، وَهُوَ مَا كَسَا التَّوَاتُ . الْجَوْهَرِيُّ : اللَّحَاءُ ،
مَمْدُودٌ ، قَشْرُ الشَّجَرِ . وَفِي الْمَثَلِ : بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا .
وَلَحَوَاتُ الْعَصَا أَلْحُورٌ لَحْوًا : قَشْرَتِهَا ، وَكَذَلِكَ
لَحَيْتُ الْعَصَا لَحْيًا ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

لَحَيْتُهُمْ لَحْيَ الْعَصَا ، فَطَرَدْتُهُمْ
إِلَى سَنَةِ ، قِرْدَانِهَا لَمْ تَحْلَمْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَتْ جِرْدَانِهَا لَمْ تَحْلَمْ فَكَيْفَ غَيْرُهَا ،
وَتَحْلَمْ : سَمِنَ .
وَلِحَا الرَّجُلِ لَحْوًا : سَمِنَهُ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ :
لَحَيْتُهُ أَلْحَاءُ لَحْوًا ، وَهِيَ نَادِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
نَهَيْتُ عَنْ مَلَاةِ الرَّجَالِ أَيِ مَقَاوَلَتِهِمْ وَمَخَاصِمَتِهِمْ ،
قَوْلُهُ « إِذَا كَانَتْ جِرْدَانِهَا » كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا ، وَالْبَيْتُ يَرُوى
بِوَجْهِينِ كَأَنَّهُ مَادَةٌ حَلْمٌ .

هُوَ مَنْ لَحَيْتُ الرَّجُلِ أَلْحَاءَ لَحْيًا إِذَا لُمْتَهُ وَعَدَلْتَهُ .
وَلَا حَيْتُهُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعْتَهُ . وَفِي حَدِيثِ
لَيْلَةِ الْقَدْرِ : تَلَا حَى رَجُلَانِ فَرَفَعَتْ . وَفِي حَدِيثِ
لُقْمَانَ : فَلَحْيًا لِصَاحِبِنَا لَحْيًا أَيِ لَوْمًا وَعَدْلًا ،
وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَسَقْيًا وَرَغِيًا . وَالتَّحَا
الرَّجُلَ يَلْحَاهُ لَحْيًا : لَامَهُ وَشَتَمَهُ وَعَنَّفَهُ ، وَهُوَ
مَلْحِيٌّ . وَلَا حَيْتُهُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعْتَهُ ،
وَتَلَا حَوًا : تَنَازَعُوا . وَالتَّحَاهُ لَحْيًا أَيِ قَبْحِهِ
وَلَعْنَتِهِ . ابْنُ سِيدَةَ : لِحَاءُ اللَّهِ لَحْيًا قَشْرُهُ وَأَهْلَكَ
وَلَعْنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : لَحَوَاتُ الْعُودِ لَحْوًا إِذَا
قَشَرَتْهُ ؛ وَقَوْلُ رُوَيْبَةَ :

قَالَتْ ، وَلَمْ تُلْحِجْ وَكَانَتْ تُلْحِي
عَلَيْكَ سَبَبَ الْخُلْفَاءِ الْبُجْعِ

مَعْنَاهُ لَمْ تَأْتِ بِمَا تُلْحِي عَلَيْهِ حِينَ قَالَتْ عَلَيْكَ سَبَبَ
الْخُلْفَاءِ ، وَكَانَتْ تُلْحِي قَبْلَ الْيَوْمِ ، قِيلَ : كَانَتْ
تَقُولُ لِي اطَّلُبْ مِنْ غَيْرِمُ مِنَ النَّاسِ فَتَأْتِي بِمَا تُلَامُ
عَلَيْهِ . وَاللَّحَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْمَلَاةُ كَالسَّبَابِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا كَانَ مَفْتًا أَوْ لِحَاءً

وَلَا حَى الرَّجُلَ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ : سَأَلَهُ . وَفِي الْمَثَلِ :
مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ؛ قَالَ :

وَلَوْ لَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ

إِسَارًا مِنْ مَلِيكَ ، أَوْ لِحَاءً

وَتَلَا حَى الرَّجُلَانِ : نَشَاتِمَا . وَلَا حَى فَلَانٌ فَلَانًا
مَلَاةً وَلِحَاءً إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ . وَيُحْكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَاةُ الْمَلَاوَمَةُ وَالْمُبَاغِضَةُ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
حَتَّى جَعَلَتْ كُلُّ مِمَانَعَةٍ وَمُدَافَعَةٍ مَلَاةً ؛ وَأَنْشُدُ :

وَلَا حَتَّ الرَّاعِي مِنْ دُرُورِهَا

مَخَاضِهَا ، إِلَّا صَفَايَا خُورِهَا

واللحاء : اللعن . واللحاء : العذل . واللواحي :
العواذل .

واللحي : منبت اللحية من الإنسان وغيره ،
وهما لحيان وثلاثة ألح ، على أفعل ، إلا أنهم
كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكثير لحيي ولحيي ،
على فعول ، مثل ثديي وظبي ودليي فهو فعول .
ابن سيده : اللحية اسم يجمع من الشعر ما نبت على
الخدّين والذقن ، والجمع لحي ولحي ، بالضم ،
مثل ذرّوة وذووي ؛ قال سيبويه : والنسب إليه
لحويي ؛ قال ابن بري : القياس لحيي . ورجل
ألحي ولحيان : طويل اللحية ، وأبو الحسن علي
ابن خازم يلقب بذلك ، وهو من نادر معدول النسب ،
فإن سببت رجلاً بلحية ثم أضفت إليه فعلى القياس .
واللحي الرجل : صار ذا لحية ، وكرهها بعضهم .
واللحي : الذي ينبت عليه العارض ، والجمع ألح
ولحيي ولحاء ؛ قال ابن مقبل :

تعرض تصرف أنيابها ،

ويقدفن فوق اللحاء الثفالا

واللحيان : حائط الفم ، وهما العظامان اللذان فيها
الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي ؛ قال ابن
سيده : يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه
لحويي ، والجمع الألحي . يقال : رجل لحيان^٢ ،
إذا كان طويل اللحية ، يجري في النكوة لأنه يقال
للأنثى لحيانة . وقلحي الرجل : نعمت تحت حلقه ؛
هذا تعبير ثعلب ، قال ابن سيده : والصواب نعم

١ قوله « والنسب إليه » أي لحي الإنسان بالفتح لحوي بالتحريك كما
ضبط في الأصل وغيره ، ووقع في اللاموس خلافاً .

٢ قوله « لحيان » كذا في الأصل ، ومجازة اللاموس ، والعيان أي
بالكسر العيان . قال الشاعر : الصواب لحيان بالفتح لكن الذي
في التكملة هو ما في اللاموس .

نحت لحييه ليصح الاشتقاق . وفي الحديث : نهي
عن الاقتعاط وأمر باللتحي ؛ هو جعل بعض
العمامة تحت الحنك ، والاقتعاط أن لا يجعل تحت
حنكه منها شيئاً ، واللتحي بالعمامة إدارة كوز
منها تحت الحنك . الجوهري : اللتحي تطويق
العمامة تحت الحنك . ولتحي الغدير : جانباً تشبيهاً
باللحيين اللذين هما جانباً الفم ؛ قال الراعي :

وصبحن للصقريين صوب غمامة ،

تضمنها لحيان غدير وخانقة^١

واللحيان : خدود في الأرض بما خدّها السيل ،
الواحدة لحيانة . واللحيان : الوشل والصديع
في الأرض يخرّ فيه الماء ، وبه سببت بنو لحيان ،
وليست ثنية اللحي . ويقال : ألحي الرجل إذا
أنى ما يلحي عليه أي يلام ، وألحت المرأة ؛
قال رؤبة :

فابتكرت عاذلة لا تلحي

وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، احتجم بلحيي جميل ، وفي
رواية : بلحي جميل ؛ هو بفتح اللام ، وهو مكان
بين مكة والمدينة ، وقيل : عقة ، وقيل : ماء .
وقد سميت لحياناً ولحياناً ولحياناً ، وهو أبو بطن .
وبنو لحيان : حي من هذيل ، وهو لحيان بن
هذيل بن مدركة . وبنو لحيانة : بطن ، النسب
إليهم لحويي على حدّ النسب إلى اللحية . ولحيانة
النيس : نبتة .

ظا : اللحا : كثرة الكلام في الباطل ، ورجل

ألحي وامرأة لحواء ، وقد لحي ، بالكسر ، لحياناً .

١ قوله « وصحن الخ » في معجم ياقوت :

جمن أريطاً باليمن ورملة وزال لفاط بالشمال وخافه
وعادن بالصقريين صوب صحابة تضمنها جنباً غير وخافه

واللُّخَا : أن تكون إحدى ركبتي البعير أعظم من الأخرى مثل الأركب ، تقول منه : بعير لَخِر وألخى وناقه لَخْوَاه . والألخى : المَعْوَجُ . واللُّخَا : مَبَلٌ في العلبة والجفنة . واللُّخَا : مَبَلٌ في أحد شِقِي الفم ، فم ألخى ورجل ألخى وامرأة لَخْوَاه ، وقيل : اللُّخَا اعوجاج في اللُّخِي ، وعقاب لَخْوَاه منه لأن منقارها الأعلى أطول من الأسفل . وامرأة لَخْوَاه بينة اللُّخَا : في فرجها مَبَلٌ . واللُّخُو : الفَرَجُ المضطرب الكثير الماء . قال الليث : اللُّخُو لَخْوُ القبل المضطرب الكثير الماء . الصَّحاح : اللُّخَا نَعْتُ القبل المضطرب الكثير الماء . الأصمعي : اللُّخْوَاهُ المرأة الواسعة الجَهاز ، واللُّخَا غَارُ الفم ، واللُّخَا استرخاء في أسفل البطن ، وقيل : هو أن تكون إحدى الحاصرَين أعظم من الأخرى ، والفعل كالفعل مما تقدم ، والصفة كالصفة . قال سمر : سمعت ابن الأعرابي يقول اللُّخَا ، مقصور ، أن يميل بطن الرجل في أحد جانبيه . قال : واللُّخَا المَسْعُطُ ، وصرح اللحياني فيه المدّ فقال : اللُّخَا ، بمدود ، المَسْعُطُ ، وقد لَخَاه لَخْوَاه . التهذيب : واللُّخَا شيء مثل الصدف يتخذ مَسْعُطاً . أبو عمرو : اللُّخَا إعطاء الرجل ماله صاحبه ؛ قال الشاعر :

لَحِينُكَ مَالِي ثُمَّ لَمْ تَلْفَ شَاكِرًا ،
فَعَشْرٌ رُوِيْدًا ، لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ

ابن سيده : اللُّخَا ، مَقْصُورٌ ، المَسْعُطُ ، والمِلخَى مثله ، وقيل : هو ضرب من جلود دواب البحر يُسْتَعْطُ به . وَلَخَيْتُهُ وَأَلْحَيْتُهُ وَلَخَوْتُهُ كُلُّ هَذَا : سَعَطْتُهُ ، وقيل : أَوْجَرْتُهُ الدَوَاهُ . قال ابن بري : يقال التَخَتَ باللُّخَا أي شربت بالمَسْعُطِ ؛ قال الراجز :

رَمَا التَخَتَ مِنْ سَوْءِ جَنَمٍ يَلَخَا

وقال ابن ميادة :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأَمْهَاتِ يُلَخِينُ ،
يُطْعِمُنْ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينُ

وَأَلَخَيْتُهُ مَالًا أَيْ أَعْطَيْتُهُ . واللُّخَا : الغِذَاءُ للصبي سِوَى الرُّضَاعِ . والتلخى : أكل الخبز المبلول ، والاسم اللُّخَاة مثل الغِذَاءِ ، تقول : الصبي يَلْتَخِي التلخاء أي يأكل خبزاً مبلولاً ؛ وأنشد الفراء لبعضهم من بني أسد :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأَمْهَاتِ يُلَخِينُ ،
يُطْعِمُنْ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينُ

كَأَنَّهُا مِنْ شَجَرِ الْبَسَاتِينِ :
الغِثَاءِ الْمُنْتَقِي وَالشَّيْبِ

لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ يُلْهَيْنُ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَعَنْ بَعْضِ الدِّينِ

والتلخى صدر البعير أو جيرانه : قد منه ميرا للوط ونحوه ؛ قال جيران العود يذكر أنه اتخذ ميرا من صدر بعير لتأديب نساؤه :

خَذَا حَدْرًا بِأَخْلَتِي ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصَلِّحُ

عَمَدَتُ لِعَوْدٍ فَالتَخَيْتُ جِرَانَهُ ،
وَلِلْكَبَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

قال أبو منصور : التَخَيْتُ جِرَانَ البعير بالحاء ، والعرب تُسَوِّي السباط من الجيران لأن جلده أصلب وأمتن ، قال : وأظنه من قولك لَخَوْتُ العود ولتخيته إذا قشرته ، وكذلك اللُّخَا والمَلَاخَاة بالحاء ، بمعنى التعميل والتعريض ، يقال : لَخَيْتُ بي عند فلان أي أثبتت بي عنده مَلَاخَاةً ولِخَاهُ وقال : واللُّخَاة بالحاء بهذا المعنى تصحيف عندي . ولاخر به : وشي ؛ قال ابن سيده : وقضينا على هذا بالياء

لأن اللام باء أكثر منها واواً . أبو عمرو : الملائحة
المخالفة وأيضاً المصانعة ؛ وأنشد :

ولاخيت الرجال بذات ييني
وبينك ، حين أمكنتك اللغاة

قال : لاخيت وافقت ؛ قال الطرماح :

فلم تجزَع لمن لاخي علينا ،
ولم نذر العشرة للجناة

لدي : الليث : لدى معناها معنى عند ، يقال : وأيته
لدى باب الأمير ، وجاءني أمرٌ من لدىك أي من
عندك ، وقد يحسن من لدىك بهذا المعنى ، ويقال في
الإغراء : لدىك فلاناً كقولك عليك فلاناً ؛ وأنشد :

لدىك لدىك ضاق بها ذراعاً !

ويروى : إليك إلك على الإغراء . ابن الأعرابي :
ألدى فلان إذا كثرت ليداته . وفي التنزيل العزيز :
هذا ما لدى عتيد ؛ يقوله الملك يعني ما كتب من
عمل العبد حاضر عندي . الجوهري : لدى لغة في
لدن ، قال تعالى : وألقيا سيدها لدى الباب ؛
واتصاك بالمضرات كاتصال عليك ؛ وقد أغرى به
الشاعر في قول ذي الرمة :

قدع عنك الصبا ولدىك همّاً ،

توقش في فؤادك ، واختيالاً

ويروى :

فعد عن الصبا عليك همّاً

لدا : الذي : اسم مبهم ، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا
بصلة ، وأصله لذي فادخل عليه الألف واللام ،
قال : ولا يجوز أن ينزعاً منه . ابن سيده : الذي
من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف
بالجمل ، وفيه لغات : الذي ، والذي بكسر الهمزة ،
والذي بإسكانها ، والذي بنشيد الياء ؛ قال :

وليس المال ، فاعلمه ، بمال
من الأقسام إلا للذي

يريد به العلاء وبمتهنه
لأقرب أقربيه ، وللقصي

والثنية اللذان ، بنشيد النون ، واللذان النون
عوض من ياء الذي ، واللذا ، بحذف النون ، فعلى
ذلك قال الأخطل :

أبني كليب ، إن عمي اللذا
قتلا الملوك ، وفككا الأغلالا

قال سيبويه : أراد اللذان فحذف النون ضرورة .
قال ابن جني : الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا
يصح تثنية شيء منها من قبل أن التثنية لا تلتحق إلا
النكرة ، فما لا يجوز تكثيره فهو بأن لا تصح تثنيته
أجدر ، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تنكر فلا يجوز
أن يثنى شيء منها ، ألا تراها بعد التثنية على حد ما
كانت عليه قبل التثنية ، وذلك قولك ضربت اللذين
فأما ، إنما يتعرفان بالصلة كما يتعرف بها الواحد في
قولك ضربت الذي قام ، والأمر في هذه الأشياء بعد
التثنية هو الأمر فيها قبل التثنية ، وهذه أسماء لا
تنكر أبداً لأنها كنيات وجارية بحرى المضرة ،
فإنما هي أسماء لا تنكر أبداً مصوغة للتثنية ، وليس
كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى
أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلمية ؟ فإذا
ثنيتها تنكرا فقلت رأيت زيدين كربين ،
وعندي عمران عاقلان ، فإن آثرت التعليم بالإضافة
أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيدك وعمراك ،
فقد نعرفاً بعد التثنية من غير وجه تعرفهما قبلها ،
ولتحققاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم أن

الذان واللذان وما أشبهها إنما هي أسماء موضوعة للتثنية مختومة لها ، وليست تثنية الواحد على حد زيد وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مثنى على الحقيقة فقبل الذان واللذان واللذان واللذان لثلاث تختلف التثنية ، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ، وهذا القول كله مذكور في ذا وذي ، وفي الجمع هم الذين فعملوا ذاك واللذان فعلوا ذاك ، قال : أكثر هذه عن اللحياني ؛ وأنشد في الذي يعي به الجمع للأشهب بن ربيعة :

وإنَّ الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، بأُم خالد

وقيل : إنما أراد الذين فحذف النون تخفيفاً ؛ الجوهري : في جمعه لغتان الذين في الرفع والنصب والجر ، والذي بحذف النون ، وأنشد بيت الأشهب بن ربيعة ، قال : ومنهم من يقول في الرفع اللذان ، قال : وزعم بعضهم أن أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيت بمعنى ما الذي رأيت ، قال : وهذا بعيد لأن الكلمة ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفاً واحداً ، وتصغير الذي اللذان واللذان ، بالفتح والتشديد ، فإذا تثبتت المصدر أو جمعته حذف الألف فقلت اللذان واللذان ، وإذا سميت بها قلت لذر ، ومن قال الحرت والعباس أثبت الصلة في التسمية مع اللام فقال هو الذي فعل ، والألف واللام في الذي زائدة ، وكذلك في التثنية والجمع ، وإنما هن متعرفات بصلاتهن وهما لازمتان لا يمكن حذفها ، فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ، وبدل على زيادتهما وجودك أسماء موصولة مثلها معرفة من الألف واللام وهي مع ذلك معرفة ، وتلك الأسماء من وما وأي في نحو قولك : ضربت من عندك ، وأكلت

ما أطعمني ، ولأضربن أيهم قام ، فتعرفت هذه الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام يدل على أن الذي إنما تعرفه بصلته دون اللام التي هي فيه ، وأن اللام فيه زائدة ؛ وقول الشاعر :

فإن أدع اللواتي من أناس
أضاعوهن ، لا أدع اللذان

فإنما تركه بلا صلة لأنه جعله مجهولاً .

ابن سيده : اللذوى اللذة . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها ذكرت الدنيا فقالت : قد مضت لذواها وبقيت بلبواها أي لذئتها ، وهي فعلى من اللذة ، فقلت إحدى الذالين بيه كالتقضي والتظني ؛ قال ابن الأعرابي : اللذوى واللذة واللذادة كله الأكل والشرب بتعنة وكفاية ، كأنها أرادت بذهاب لذواها حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وباللذوى ما امتحن به أمته من الخلاف والفتال على الدنيا وما حدث بعده من المحن . قال ابن سيده : وأقول إن اللذوى ، وإن كان معناه اللذة واللذادة ، فليس من مادة لفظه وإنما هو من باب سبطر ولآل وما أشبهه ، اللهم إلا أن يكون اعتقد البدل للضعيف كباب تقضيت وتظنيت ، فاعتقد في لذت لذيت كما تقول في حسيت حسيت فيبني منه مثال فعلى اسماً فنقلب باؤه واواً انقلاباً في تقوى ورعوى ، فالمادة إذاً واحدة .

لسا : ابن الأعرابي : اللسا الكثير الأكل من الحيوان ، وقال : لسا إذا أكل أكلاً يسيراً ، أصله من اللس وهو الأكل ، والله أعلم .

لسا : التهذيب : أهمله الليث في كتابه . وقال ابن

قوله « اللسا الكثير النج » كذا في التهذيب أيضاً ، وعجاجة الكلمة : لسا أكل أكلاً كثيراً ، وهو لسي أي كفتي .

الأعرابي : لثا إذا خس بعد وقعة ، قال :
واللثي الكثير الحلب ، والله أعلم .

لعا : لعاه يَلْعَاهُ وَيَلْعَاهُ ؛ الأخيرة نادرة ،
لَعَوًا : عابه ، والاسم اللعاه ، وقيل : اللعاه
أن ترميه بما فيه وبما ليس فيه ، وخص بعضهم به
قذف المرأة برجل بعينه . وإنه لَيْلَعُو إِلَى رِيبة
أي يميل . وقال ابن سيده في معتل الياء : لعاه
لصبا عابه وقذفه ؛ وشاهد لَصَبْتُ بمعنى
قَذَفْتُ وشتنت قول العجاج :

إني امرؤٌ ، عن جارتي ، كفي
عَفٌ ، فلا لاصِر ولا مَلْصِي

أي لا يُلْصِقُ إِلَيْهِ ، يقول : لا قاذِفٌ ولا مَقْذُوفٌ ،
والاسم اللعاه . ولعا فلان فلاناً يَلْعُوهُ وَيَلْعُو
إليه إذا انضم إليه لريبة ، ويَلْصِقُ أعرجها . وفي الحديث :
من لعا مسلماً أي قذفه . واللأصي : القاذِفُ ،
وقيل : اللصو والقفو القذف للإنسان بريبة ينسبه
إليها ، يقال : لعاه يَلْعُوهُ وَيَلْصِقُهُ إذا قذفه .
قال أبو عبيد : يروي عن امرأة من العرب أنها قيل
لها إن فلاناً قد هجأك ، فقالت : ما قفا ولا لعا ؛
تقول : لم يَقْذِفْنِي ، قال : وقولها لعا مثل قفا ،
يقال منه : قافٍ لاصِر . ولصي أيضاً : أتى مستر
الريبة . ولصي أيضاً : أتم ؛ وأنشد أبو عمرو
شاهداً على لَصَبْتُ بمعنى أَيْسْتُ قول الراجز القشيري :

توبني من الخطء فقد لَصَبْتُ ،
ثم اذْكَرِي الله إذا نَصَبْتُ

وفي رواية : إذا لَبَيْتِ .

واللأصي : العسل ، وجمعه لَوَاصِرٌ ؛ قال أمية بن
سفيان : قوله : فقد لَصَبْتُ ، كذا ضبط في الأصل بكر العاد مع ضبط
السابق بما ترمى ، ولعل الشاعر نطق به هكذا لما كلة لبت .

أبي عائذ الهذلي :

أَيَّامَ أَسْأَلُهَا التَّوَالِ ، وَوَعْدُهَا
كَالرَّاحِ مَخْلُوطاً بِطَعْمِ لَوَاصِي

قال ابن جنبي : لام اللأصي ياء لقولهم لعاه إذا عابه ،
وكأنهم سبوه به لتعلقه بالشيء وتدنيسه له كما قالوا
فيه نَطَفٌ ، وهو فَعْلٌ من الناطِفِ ، لَيْلَانِه
وتدبُّقُه ، وقال مخلوطاً ذهب به إلى الشراب ،
وقيل : اللصي واللصاة أن ترميه بما فيه وبما ليس
فيه ، والله أعلم .

لضا : التهذيب : لضا إذا حَذِقَ بالدلالة .

لطا : ألقى عليه لَطَاتَه أي ثِقَلَه وَثَقَلَه . واللطاة :
الأرض والموضع . ويقال : ألقى بِلَطَاتِه أي بثقله ؛
وقال ابن أحمر :

وَكُنَّا وَهْمٌ كَابْنِي سَبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوِيٌّ ، ثُمَّ كَانَا مُنْجِدًا وَتِهَامِيَا
فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهَا بِلَطَاتِه ،
وَأَحْلَطَ هَذَا ، لَا أَرِيْمُ مَكَانِيَا

قال أبو عبيد في قوله بِلَطَاتِه : أَرْضِه وموضعه ،
وقال شر : لم يُجِدْ أَبُو عبيد في لَطَاتِه . ويقال :
ألقى لَطَاتِه طرح نفسه . وقال أبو عمرو : لَطَاتِه
مَتَاعُه وما معه . قال ابن حمزة في قول ابن أحمر
ألقى بِلَطَاتِه : معناه أقام ، كقوله فَأَلْقَتْ عَصَاهَا .
واللطاة : الثقل . يقال : ألقى عليه لَطَاتِه .
ولطأت بالأرض ولطئت أي لَزِقْتُ ؛ وقال
الشاخ فترك الهمز :

فَوَافَقْنِ أَطْلَسَ عَامِرِي ،

لَطَا بَصَفَاتٍ مُتَسَانِدَاتٍ

أراد لَطَاً يعني الصِّبَادَ أي لَزِقَ بالأرض ، فترك

في مَوْقِفٍ ذَرِبَ الشِّبَا ، وَكَأَنَّمَا
فِيهِ الرَّجَالُ عَلَى الْأَطَاثِ وَاللَّظَى

ويروى : في مَوْطِنٍ .

وَلَظَى : اسم جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ،
وهي معرفة لا تتون ولا تنصرف للعلمية والتأنيث ،
وسيت بذلك لأنها أشد النيران . وفي التزويل العزيز :
كَلَا إِنَّمَا لَظَى نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى .

والتظاء النار : التهايبها ، وتلظيها : تلهبها ،
وقد لظيت النار لظى والتظت ؛ أنشد ابن جني :

وَبَيْنَ اللُّوْشَاءِ ، غِدَاةً بَانَتْ
مَلَيْسِي ، حَرًّا وَجَدِي وَالتَّظِيَّةِ

أراد : والتظيئة ، فقصر للضرورة . وتلظت :
كالتظت . وقد تلظت تلظياً إذا تلهبت . وفي
التزويل العزيز : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظَى ؛ أراد
تتلظى أي تتوهج وتتوقد . ويقال : فلان
يتلظى على فلان تلظياً إذا توقد عليه من شدة
الغضب ؛ وجعل ذو الرمة اللظى شدة الحر فقال :

وَحَتَّى أَنَّى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللُّظَى
تَرَى الثُّومَ ، فِي أَهْجُوصِهِ ، يَتَصَيِّحُ

أي يتشقق ، وفي حديث خبثان لما قدم على عثمان :
أما هذا الحي من بلحورث بن كعب فحكك
أمراس تلظى المنيّة في رماحهم أي تلتهب
وتضطرم ، من لظى وهو اسم من أسماء النار .
والتظت الحراب : اتقدت ، على المثل ؛ أنشد ابن
الأعرابي :

وهو ، إذا الحراب هفا عقابه ،
كره اللقاء تلتظي حرابه

وتلظت المغازة : اشتد لها . وتلظى غضباً
والتظى : اتقد ، وألفها ياء لأنها لام . الأزهري في

المعز . ودائرة اللطاة : التي في وسط جبهة الدابة .
ولطاة الفرس : وسط جبهته ، وربما استعمل في
الإنسان . ابن الأعرابي : بيض الله لطاتك أي
جبهتك . واللطاة : الجبهة . وقالوا : فلان من
رطاته لا يعرف قطاته من لطاته ؛ قصر الرطاة
إتباعاً للقطاة . وفي التهذيب : فلان من ثطاته لا
يعرف قطاته من لطاته أي لا يعرف مقدمه من
مؤخره . واللطاة واللطاة : اللصوص ، وقيل :
اللصوص يكونون قريباً منك ، يقال : كان حوئي
لطاة سوء وقوم لطاة . ولطا يلطا ، بغير همز :
لترق بالأرض ولم يكديروح ، ولطاً يلطاً ،
بالمهمز .

والملطأ ، على مفعال : السحق من الشجاج ،
وهي التي بينها وبين العظم القشرة الرقيقة . قال أبو
عبيد : أخبرني الواقدي أن السحق في لغة أهل
الحجاز الملطأ ، باقصر ؛ قال أبو عبيد : ويقال لها
الملطأة ، بالهاء ، قال : فإذا كانت على هذا فهي في
التقدير مفسورة ؛ قال : وتفسير الحديث الذي جاء
أن الملطى بدمها ؛ يقول : معناه أنه حين يشج
صاحبها يؤخذ مقدارها تلك الساعة ثم يقضى فيها
بالقصاص أو الأرض لا ينظر إلى ما يحدث فيها
بعد ذلك من زيادة أو نقصان ، قال : وهذا قولهم
وليس هو قول أهل العراق . وفي الحديث : أنه بال
فمنع ذكره بليطى ثم توضح ؛ قال ابن الأثير :
هو قلب ليط جمع ليطه كما قيل في جمع فوقة
فوق ، ثم قلبت فليل فلقاً ، والمراد به ما قشر
من وجه الأرض من المدر .

لظي : اللظى : النار ، وقيل : اللهب الخالص ؛
قال الأفوه :

ترجمة لفظ : وَجَنَّةٌ تَتَلَطَّطُ مِنْ تَوَقُّدِهَا وَحُسْنِهَا ،
كان الأصل تَتَلَطَّطُ . وأما قولهم في الحر :
يَتَلَطَّطُ فَكَأَنَّهُ يَلْتَهَبُ كَالنَّارِ مِنَ اللَّظَى .

لعا : قال الليث : يقال كلبه لَعْوَةٌ وَذِيْبَةٌ لَعْوَةٌ
وارأة لَعْوَةٌ يعني بكل ذلك الحريصة التي تقاتل على
ما يؤكل ، والجمع اللَعَوَاتُ . واللِّعَاءُ واللِّعْوَةُ
واللِّعَاةُ : الكلبة ، وجمعها لَعَاءٌ ؛ عن كراع ،
وقيل : اللَعْوَةُ واللِّعَاةُ الكلبة من غير أن يخصوا بها
الشبهة الحريصة ، والجمع كالجمع . ويقال في المثل :
أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةِ أَي كَلْبَةٍ .

واللَعْوُ : السوء الخلق ، واللَعْوُ الفسل ، واللَعْوُ
واللِّعَاةُ الشبهة الحريص ، رجل لَعْوٌ ولَعَاءٌ ، منقوص ،
وهو الشبهة الحريص ، والأنثى بالهاء ، وكذلك هما
من الكلاب والذئاب ؛ أنشد ثعلب :

لو كنت كلب قنيس كنت ذا جدد ،
تكون أربته في آخر المرس
لَعْوًا حريصاً يقول القانصان له :
قُبِّعْتَ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ حَقٌّ مُبْتَلِسٌ !

اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاء ، وإنما دعا عليه
القانصان فقال له قُبِّعْتَ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ لِأَنَّهُ لَا يَبْصُرُ ؛
قال ابن بري : شاهد اللَعْوِ قول الراجز :

فلا تكونن ركيكاً تبتلا
لَعْوًا ، منى رأيت تفتلا

وقال آخر :

كلب على الزاد يُبْدِي البهل مصدق ،
لَعْوُ يُعَادِيكَ فِي تَدِي وَتَبِيلِ

واللَعْوَةُ واللِّعْوَةُ : السواد حول حلقة الثدي ؛
قوله « كلب الخ » ضبط بالجر في الأصل هنا ، ووقع ضبطه
بالرفع ليهل .

الأخيرة عن كراع ، وبها سمي ذو لَعْوَةٍ : قَبْلُ
من أقبال حَمِيرٍ ، أراه للَعْوَةِ كانت في ثديه .
ابن الأعرابي : اللَوَّلَعُ الرُّغْثَاءُ وهو السواد الذي على
الثدي ، وهو اللطخة . وتَلَعَى العَمَلُ ونحوه :
تَعَقَّدَ .

واللاعي : الذي يُفْزَعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد ، أراه لأبي وجزة :

لا ع يكادُ خَفِيَّ الزَّجْرِ يُفْرِطُهُ ،
مُسْتَرِيحٍ لَسْرَى الْمَوَاقِمِ هَيَّاجِ

يُفْرِطُهُ : يَمْلُؤُهُ رَوْعًا حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ . وما بالدار
لا عِي قَرَوٍ أَي مَا بِهَا أَحَدٌ ، والقَرَوُ : الإناث
الصغير ، أَي مَا بِهَا مَنْ يَلْجَسُ عُنَاءً ، معناه ما بها أحد ،
وحكى ابن بري عن أبي عُرَ الزاهد أن القَرَوِ
مِيلَغَةُ الكلب .

ويقال : خَرَجْنَا نَتَلَعَى أَي نَأْخُذُ اللُّعَاعَ ، وهو
أول الثبت ، وفي التهذيب : أَي نَحْبِبُ اللُّعَاعَةَ مِنْ
بِقَوْلِ الرَّبِيعِ ؛ قال الجوهري : أصله نَتَلَعَعَ ،
فكروها ثلاث عينات فأبدلوا به . وَأَلَعَّتِ الأَرْضُ :
أَخْرَجَتْ اللُّعَاعَ . قال ابن بري : يقال أَلَعَّتِ الأَرْضُ
وَأَلَعَّتْ ، على إبدال العين الأخيرة بباء . واللاعي :
الحامِي ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

داوية تثنت على اللاعي السليع ،
ولما النومُ بها مثل الرضع

قال الأصمعي : اللاعي من اللوعَة . قال الأزهرى :
كأنه أراد اللأع قلب ، وهو ذو اللوعَة ، والرضع :
مصعة بعد مصة . أبو سعيد : يقال هو يَلْعَمُ بِهِ
ويَلْتَمِي بِهِ أَي يَتَوَلَعُ بِهِ .

ابن الأعرابي : الأَلْعَاءُ السُّلَامِيَّاتُ . قال الأزهرى
في هذه الترجمة : وأغلاء الناس الطوال من الناس .

ولعاً : كلمة يُدعى بها للعائر معناها الارتفاع ؛ قال الأعمى :

بذاتِ لَوثٍ عَفْرَناةٍ ، إذا عَثَرَتْ
فالتعسُ أدنى لها مِن أنْ أقولَ لعاً

أبو زيد : إذا دعي للعائر بأن يبتعث قيل لعاً لك عالياً ، ومثله : دع دع . قال أبو عبيدة : من دعاهم لا لعاً لفلان أي لا أقامه الله ! والعرب تدعو على العائر من الدواب إذا كان جواداً بالتعس فتقول : تعساً له ! وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عثر : لعاً لك ؛ وهو معنى قول الأعمى :

فالتعس أدنى لها من أن أقول لعاً

قال ابن سيده : وإنما حملنا هذين على الواو لأننا قد وجدنا في هذه المادة لعو ولم نجد لعى .
ولعوة : قوم من العرب . ولعوة الجوع : حدته .

لعا : اللغو واللغا : السقط وما لا يُعند به من كلام وغيره ولا يُحصل منه على فائدة ولا نفع . التهذيب : اللغو واللغا واللغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه . الفراء : وقالوا كل الأولاد لعاً أي لغو إلا أولاد الإبل فإنها لا تلغى ، قال : قلت وكيف ذلك ؟ قال : لأنك إذا اشتريت شاة أو وليدة معها ولد فهو تبع لها لا تثنى له مسمى إلا أولاد الإبل ، وقال الأصمعي : ذلك الشيء لك لغو ولعاً ولغوى ، وهو الشيء الذي لا يُعند به .

قال الأزهرى : واللغة من الأسماء الناقصة ، وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم .
واللغا : ما لا يُعند من أولاد الإبل في دبة أو
١ قوله « وإنما حملنا هذين الخ » اسم الإشارة في كلام ابن سيده راجع إلى لاعي قرو وال لعاً لك كما يعلم بمراجعتي .

غيرها لصغرهما . وشاة لغو ولعاً : لا يُعند بها في المعاملة ، وقد ألغى له شاة ، وكل ما أسقط فلم يُعند به مُلغى ؛ قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المرثي أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

ويهلكُ وَسَطَها المرثيُ لغواً ،
كما أَلغَيْتَ في الدابةِ الحُواوا

عمله له جري ، ثم لقي الفرزدق ذاً الرمة فقال : أنشدني شعرك في المرثي ، فأنشده ، فلما بلغ هذا البيت قال له الفرزدق : حس أعيد علي ، فأعاد ، فقال : لا كتبها والله من هو أشد فكتب منك . وقوله عز وجل : لا يُؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ؛ اللغو في الأيمان : ما لا يُعقد عليه القلب مثل قولك لا والله وبلى والله . قال الفراء : كأن قول عائشة إن اللغو ما يجري في الكلام على غير عقد ، قال : وهو أشبه ما قيل فيه بكلام العرب . قال الشافعي : اللغو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه ، وجِماع اللغو هو الخطأ إذا كان اللجاج والغضب والعجلة ، وعقد اليقين أن تثبت على الشيء بعينه أن لا تفعله فتفعله ، أو لتفعله فلا تفعله ، أو لقد كان وما كان ، فهذا آثم وعليه الكفارة . قال الأصمعي : لغا يُلغو إذا حلف يمين بلا اعتقاد ، وقيل : معنى اللغو الإثم ، والمعنى لا يؤاخذكم الله بالإثم في الحلف إذا كفرتم . يقال : لغوت باليمين . ولغا في القول يُلغو ويُلغى لغواً ولغياً ، بالكسر ، يُلغى لغاً وملغاة : أخطأ وقال باطلاً ؛ قال رؤبة ونسبه ابن بري للعجاج :

وربّ أمرابٍ حجاجٍ كظمٍ
عن اللغا ، ورفقت التكلّم

وهو اللغو واللغا ، ومنه اللغو واللغا لئبنا الجلد ؛

وأشد ابن بري لعبد المسيح بن علة قال :

بأكثره ، قبل أن تلغى عَصافِرُهُ ،

مُسْتَعْفِيًا صاحبي وغيره الخافي^١

قال : هكذا روي تلغى عَصافِرُهُ ، قال : وهذا يدل على أن فعله لَغِيَ ، إلا أن يقال إنه فتح حرف الحلق فيكون ماضيه لَغَا ومضارعه يَلْغُو وَيَلْغِي ، قال : وليس في كلام العرب مثل اللغُو واللغَى إلا قولهم الأَسْوُ والأَسَا ، أَسْوَتْهُ أَسْوًا وَأَسَا أصلحته. واللغُو : ما لا يُعْتَدَ به لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله ، كقوله تعالى : لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ وقد تكرر في الحديث ذكر لغو اليمين ، وهو أن يقول لا والله وبلى والله ولا يعتقد عليه قلبه ، وقيل : هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً ، وقيل : هو اليمين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في المراء ، وقيل : في المنزل ، وقيل : اللغو سقوط الإثم عن الخالف إذا كفر بينه . يقال : لغا إذا تكلم بالمطرح من القول وما لا يعني ، وألغى إذا أسقط . وفي الحديث : والحسولة المائرة لهم لاغية أي ملغاة لا تعد عليهم ولا يلتزمون لها صدقة ، فاعلة بمعنى مفعولة ، والمائرة من الإبل التي تحمل الميرة . واللاغية : اللغو . وفي حديث سلمان : إيتاكم وملغاة أول الليل ، يريد به اللغو ، الملغاة : مفعلة من اللغو والباطل ، يريد السهر فيه فإنه يمنع من قيام الليل .

وكلمة لاغية : فاحشة . وفي التنزيل العزيز : لا تسع فيها لاغية ؛ هو على النسب أي كلمة ذات لغو ، وقيل أي كلمة قبيحة أو فاحشة ، وقال قتادة أي باطلاً^١ قوله « مستحياً الخ » كذا بالأصل وله مستحياً ، والخافي ، بالخاء المعجمة لينا أو بلجم لينا .

ومأثماً ، وقال مجاهد : شتماً ، وهو مثل تامر ولايين لصاحب التمر واللبن ، وقال غيره : اللاغية واللواغي بمعنى اللغو مثل راغية الإبل وراغيها بمعنى راغائها ، ونباح الكلب لغو أيضاً ؛ وقال :

وقلنا للدليل : أقيم إليهم ،

فلا تلغى لغيرهم كلاب

أي لا تقتنى كلاب غيرهم ؛ قال ابن بري وفي الأفعال :

فلا تلغى بغيرهم الر كلاب

أتى به شاهداً على لغى بالشيء أُولِعَ به . واللغا : الصوت مثل الوغى . وقال الفراء في قوله تعالى : لا تَسْمَعُوا لهذا القرآن والغوا فيه ، قالت كفار قريش : إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي الغطوا فيه ، يُبَدَلُ أو يَنْسَى فتغلبوه . قال الكسائي : لغا في القول يَلْغِي ، وبعضهم يقول يَلْغُو ، ولغى يَلْغِي ، لغة ، ولغا يَلْغُو لغواً : تكلم . وفي الحديث : من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صة فقد لغا أي تكلم ، وقال ابن شبل : فقد لغا أي فقد خاب . وألغيت أي خيبت . وفي الحديث : من من الحصى فقد لغا أي تكلم ، وقيل : عدل عن الصواب ، وقيل : خاب ، والأصل الأول . وفي التنزيل العزيز : وإذا سرؤوا باللغو أي سرؤوا بالباطل . ويقال : ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلاً أو فضلاً ، وكذلك ما يُلْغَى من الحساب . وألغيت الشيء : أبطلته . وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يُلْغِي طلاق المكره أي يُبْطِله . وألغاه من العدد : ألقاه منه .

واللغة : اللسن ، وحدها أنها أصوات يُعْبَرُ بها كل

قوله « نباح الكلب » قال ابن بري : هذا لفظ الجوهري ، وقال في التكملة : واحتشاده باليت على نباح الكلب باطل ، وذلك أن كلاباً في اليت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب ، والرواية للغي بفتح التاء بمعنى قولع .

قوم عن أغراضهم ، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت ، أصلها لغوة ككرة وقله وثبة ، كلها لاماتها واوات ، وقيل : أصلها لغى أو لغو ، والهاء عوض ، وجمعها لغى مثل برة وبورى ، وفي المحكم : الجمع لغات ولغون . قال ثعلب : قال أبو عمرو لأبي خيرة بأبا خيرة سمعت لغاتهم ، فقال أبو خيرة : وسمعت لغاتهم ، فقال أبو عمرو : يا أبا خيرة أريد أكثف منك جلدأ جلدك قد رقت ، ولم يكن أبو عمرو سمعها ، ومن قال لغاتهم ، بفتح التاء ، شبهها بالناء التي يوقف عليها بالهاء ، والنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي . قال أبو سعيد : إذا أردت أن تنتفع بالإعراب فاستلغهم أي اسمع من لغاتهم من غير مسألة ؛ وقال الشاعر :

وإني ، إذا استلغاني القوم في السرى ،
برمت فالفوني بترك أعجبا

استلغوني : أرادوني على اللغو . التهذيب : لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه ؛ قال ابن الأعرابي ، قال : واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مائلوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين . واللغو : النطق . يقال : هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون . ولغوى الطير : أصواتها . والطيور تلغى بأصواتها أي تنغم . واللغوى : لغط القطا ؛ قال الراعي :

صفر المتعاجر لغواها مبينة ،
في لجة الليل ، لما راعها الفزع

وأنشد الأزهري صدر هذا البيت :

قوارب الماء لغواها مبينة

فإما أن يكون هو أو غيره . ويقال : سمعت لغو

قوله المعاصر في التكملة : الناخر .

الطائر ولغته ، وقد لغا يلغو ؛ وقال ثعلبة بن صغير :

باكرتهم بسباه جون ذارع ،

قبل الصباح ، وقبل لغو الطائر

ولغى بالشيء يلغى لغاً : لهج . ولغى بالشراب : أكثر منه ، ولغى بالماء يلغى به لغاً : أكثر منه ، وهو في ذلك لا يروى . قال ابن سيده : وحملنا ذلك على الواو لوجود لغ و وعدم لغ ي . ولغى فلان بفلان يلغى إذا أولع به .

ويقال : إن فرسك لملاغي الجرري إذا كان جرربه غير جرري جيد ؛ وأنشد أبو عمرو :

جدد فما يلغو ولا بلاغي

لغا : لغا اللحم عن العظم لغواً : قشره كلفاه . واللغاة : الأحمق ، فعلة من قولهم لغوت اللحم ، والهاء للبالغة ، زعموا .

وألغى الشيء : وجدده . وتلافاه : افتقده . وتداركه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

تجبرني أني به ذو قرابة ،

وأنبأته أنني به متلافي

فسره فقال : معناه أني لأدرك به ثأري . وفي

الحديث : لا ألفين أحدكم منكياً على أريكته

أي لا أجد وألقى . يقال : ألفت الشيء أليه إلفاه

إذا وجدته وصادفته ولقيته . وفي حديث عائشة ،

رضي الله عنها : ما ألفاه السحر عندي إلا نائم أي ما

أتى عليه السحر إلا وهو نائم ، تعني بعد صلاة الليل ،

والفعل فيه السحر . واللفى : الشيء المطروح

كأنه من ألفت أو تلافيت ، والجمع ألفاه ،

وألفه ياه لأنها لام . الجوهرى : اللغاه الحيس من

كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لئاء ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتظلموني ،

ولا حظي اللئاء ولا الحسيس

ويقال : رضى فلان من الوفاء باللئاء أي من حقه الوافي بالقليل . ويقال : لئاه حقه أي بجزءه ، وذكره ابن الأثير في لئاً ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لئأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

لئاً : اللئوة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق ، وقد لئى فهو ملئقو . ولئونه أنا : أجرئت عليه ذلك . قال ابن بري : قال المهلبى واللئاه ، بالضم والمد ، من قولك رجل ملئقو إذا أصابته اللئوة . وفي حديث ابن عمر : أنه اكتوى من اللئوة ، هو مرض يعرض للوجه فيسببه إلى أحد جانبيه .

ابن الأعرابي : اللئى الطيور ، واللئى الأوجاع ، واللئى السريعات اللئع من جميع الحيوان . واللئوة واللئوة : المرأة السريعة اللئاع والناقة السريعة اللئاع ؛ وأنشد أبو عبيد في فتح اللام :

حملت ثلاثة فولدت نماً ،

فأم لئوة وأب قبيس

وكذلك الفرس . وناقة لئوة ولئوة : تلئع لأول قرعة . قال الأزهرى : واللئوة في المرأة والناقة ، بفتح اللام ، أفصح من اللئوة ، وكان شمر وأبو الهيثم يقولان لئوة فيها . أبو عبيد في باب سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا كانت لئوة صادقت قبيساً ؛ قال : اللئوة هي السريعة اللئع والحمل ، والقبيس هو الفحل السريع الإلتاح أي لا إبطاء عندهما في التتاج ،

يضرب للرجلين يكونان متفقين على رأي ومذهب ، فلا يلبثان أن يتصاحبا ويتصافيا على ذلك ؛ قال ابن بري في هذا المثل : لئوة بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني ، وذكر أبو عبيد في الأمثال لئوة ، بكسر اللام ، وكذا قال لليث لئوة ، بالكسر . واللئوة واللئوة : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف . قال أبو عبيد : سميت العقاب لئوة لئة أشداقها ، وجمعها لئاة وألئاة ، كأن ألئاة على حذف الزائد وليس بقياس . ودلوا لئوة : لئنة لا تثبسط سريعاً لئنها ؛ عن المجري ؛ وأنشد :

شره الدلاء اللئوة الملازمة ،

والبكرات شرهن الصائبة

والصحيح : الولئعة الملازمة . ولئى فلان فلاناً لئاه ولئاهة ، بالمد ، ولئياً ولئياً ، بالنشيد ، ولئياناً ولئياناً ولئيانة واحدة ولئية واحدة ولئى ، بالضم والقصر ، ولئاهة ؛ الأخيرة عن ابن جني ، واستضعفها ودفعها يعقوب فقال : هي مولدة ليست من كلام العرب ؛ قال ابن بري : المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً ، تقول لئيه لئاهة ولئاهة ولئاهة ولئياً ولئياً ولئياً ولئياناً ولئياناً ولئيانة ولئية ولئياً ولئى ولئى ، فيها حكاية ابن الأعرابي ، ولئاهة ؛ قال : وشاهد لئى قول قيس بن الملتوح :

فإن كان مقدوراً لئاهها لئيتها ،

ولم أخش فيها الكاشحين الأعاديا

وقال آخر :

فإن لئاهها في المنام وغيره ،

وإن لم تجد بالبذل عندي ، لرابح

وقال آخر :

فلولا اتئاه الله ، ما قلت مرحباً

لأول تئيات طلعتن ، ولا سهلاً

وقد زعموا حِلْمًا لِقَاكَ ، فلم يَزِدْ ،
بِحَسْبِ الَّذِي أَعْطَاكَ ، حِلْمًا وَلَا عَقْلًا
وقال ابن سيده : وَلِقَاءُ طَائِبَةٍ ؛ أَنشد اللحياني :
لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقَّتْ
مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ ، وَسَيْرِ مُسَادِ

الليث : وَلَقِيَهُ لَقِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَلِقَاءٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ
أَقْبَحُهَا عَلَى جَوَازِهَا ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلِقِيَانَةٌ
وَاحِدَةٌ وَلَقِيَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا يُقَالُ
لِقَاءٌ فَإِنَّهَا مَوْلُودَةٌ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، قَالَ ابْنُ
بَرِي : إِنَّمَا لَا يُقَالُ لِقَاءٌ لِأَنَّ الْفَعْلَةَ لِلرَّسَةِ الْوَاحِدَةِ
إِنَّمَا تَكُونُ سَاكِنَةَ الْعَيْنِ وَلِقَاءٌ بِحَرَكَةِ الْعَيْنِ . وَحَكَى
ابْنُ دُرَيْمٍ : لَقِيَ وَلِقَاءٌ مِثْلُ قَدَيْ وَقْدَاةٍ ،
مصدر قَدَيْتِ قَدَيْ .

وَاللِّقَاءُ : تَقْيِضُ الْحِجَابِ ؛ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْأَمَمُ التَّلْقَاءُ ؛
قَالَ سِيبَوَيْهٍ : وَبِئْسَ عَلَى الْفِعْلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ
لَفَتَحَتْ التَّاءُ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ : هُوَ مَصْدَرٌ نَادِرٌ وَلَا نَظِيرٌ
لَهُ إِلَّا النَّثْبِيَانِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالتَّلْقَاءُ أَيْضًا مَصْدَرٌ
مِثْلُ اللِّقَاءِ ؛ وَقَالَ الرَّاعِي :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ،
فَالنَّبِيُّ قَصْرٌ عَنِ التَّلْقَاءِ الْأَمَلِ

قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُهُ أَمَلْتُ خَيْرَكَ ، بِكَسْرِ الْكَافِ ،
لِأَنَّهُ يُخَاطَبُ بِحُبُوبَتِهِ ، قَالَ : وَكَذَا فِي شِعْرِهِ وَفِيهِ
عَنِ التَّلْقَائِكَ بِكَافِ الْخَطَابِ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَمَا ضَرَمْتُكَ حَتَّى قَلَّتْ مُعْلِنَةٌ :
لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا ، وَلَا جَمَلٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتَ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمُرَادُ بِلِقَاءِ اللَّهِ الْمَصِيرُ إِلَى
الدَّارِ الْآخِرَةِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَبِئْسَ الْفَرَضُ بِهِ

الموت لأن كلاً يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها
أحب لقاء الله ، ومن آثرها ورآها أحب إليها كره
لقاء الله لأنه إنما يصل إليه بالموت . وقوله : والموت
دون لقاء الله ، يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ الْلِقَاءِ ، وَلَكِنَّهُ
مُعْتَرِضٌ دُونَ الْفَرَضِ الْمَطْلُوبِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَصْبِرَ
عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مُشَاقَّتَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْفَوْزِ بِاللِّقَاءِ .

ابن سيده : وَتَلَقَّاهُ وَالتَّقَاهُ وَالتَّقِيَانُ وَتَلَقَّيْنَا .
وقوله تعالى : لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمُ
التَّلَاقِ لِتَلَاقِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ فِيهِ . وَالتَّقَوُا
وَتَلَقَّوْا بِمَعْنَى .

وَجَلَسَ تَلْقَاهُ أَي حِذَاهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنشَدَهُ ثَعْلَبُ :

أَلَا حَبِّدًا مِنْ حَبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقِي ،
نَعَمْ ، وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ !

فسره فقال : أَرَادَ مُلْتَقِي شَقِيحًا لِأَنَّ التَّقِيَانَ نَعَمْ وَلَا
إِنَّمَا يَكُونُ هُنَاكَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ حَبِّدًا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ
وَسَاكِنَةٌ ، يَرِيدُ يَلْتَقِي نَعَمْ شَقِيحًا ، وَبِأَلَا لَا تَكَلُّمًا ،
وَالْمَعْنِيَانِ مُتَجَاوِرَانِ . وَالتَّقِيَانِ : الْمُتَلْتَقِيَانِ .
وَرَجُلٌ لَقِيٌّ وَمَلْقِيٌّ وَمُلْتَقِيٌّ وَلِقَاءٌ يَكُونُ ذَلِكَ

فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ . اللَّيْتُ : رَجُلٌ
شَقِيحٌ لَقِيٌّ لَا يَزَالُ يَلْتَقِي شَرًّا ، وَهُوَ إِتْبَاعُ لَهُ .
وَتَقُولُ : لَاقَيْتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالْقَيْتُ بَيْنَ
طَرَفَيْ قَضِيبٍ أَي حَبَبْتُهُ حَتَّى تَلْقَا وَالتَّقِيَانُ . وَكُلُّ
شَيْءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئًا أَوْ صَادَفَهُ فَقَدْ لَقِيَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا . وَالتَّقِيَانُ : كُلُّ شَيْئٍ يَلْتَقِي أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ

فِيهِمَا لَقِيَانٍ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
أَنَّهَا قَالَتْ إِذَا تَلَقَى الْحَيَّانَانِ فَقَدْ وَجِبَ الْفُسْلُ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي حَادَى أَحَدَهُمَا الْآخَرَ وَسَوَاءٌ
تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا ، يُقَالُ : تَلَقَى الْفَارِسَانِ إِذَا
قَوْلُهُ « الْقِيَانُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمُ بِشَيْفِ الْبَاءِ ، وَالَّذِي
فِي التَّامُوسِ وَكَلِمَةُ الصَّاعِقَانِي بِشَدَا وَهُوَ الْأَشْيَاءُ .

تَعَادِيًا وَتَقَابِلًا ، وَتُظْهِرُ فَائِدَتَهُ فِيمَا إِذَا لَقِيَ عَلَى
عُضْوِهِ خَرَقَةٌ ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ الْفَسْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ
يَلْتَمَسِ الْحِثَانُ الْحِثَانَ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِذَا
لَقِيَ الْمَاءَ إِذَا تَمَّ الطُّهُورُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
يُرِيدُ إِذَا طَهَّرْتَ الْعُضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَانِكَ فِي الْوُضُوءِ
فَاجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي الطُّهُورِ لَمَّا قَدَّمَ طُهُورَهُمَا
لِلصَّلَاةِ وَلَا يُبَالِي أَيُّهُمَا قَدَّمَ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ
مَنْ لَا يَجِبُ التَّرْتِيبُ فِي الْوُضُوءِ أَوْ يُرِيدُ بِالْعُضْوَيْنِ
الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي تَقْدِيمِ الْيَمَنِ عَلَى الْبَسْرِيِّ أَوْ الْبَسْرِيِّ
عَلَى الْيَمَنِ ، وَهَذَا لَمْ يَشْتَرِطْهُ أَحَدٌ .

وَالْأَلْقِيَةُ : وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِكَ لَقِيَ فُلَانٌ الْأَلَاقِيَّ
مِنْ شَرِّ وَعُسْرِ . وَرَجُلٌ مَلْتَقِيٌّ : لَا يَزَالُ يَلْقَاهُ
مَكْرُوهٌ . وَلَقِيْتُ مِنْهُ الْأَلَاقِيَّ ؛ عَنْ الْحَبَابِيِّ ، أَيِ
الشَّدَائِدِ ، كَذَلِكَ حَكَاهُ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْمَلْتَقِيٌّ : أَشْرَافُ نَوَاحِي أَعْلَى الْجَبَلِ لَا يَزَالُ يَسْتَلُّ
عَلَيْهَا الْوَعْلُ يَعْتَصِمُ بِهَا مِنَ الصِّيَادِ ؛ وَأَنْشُدُ :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْتَقَاةِ سَامَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرَّوَاةُ رَوَوْا :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْتَقَاتِ سَامَا

وَاحِدَتَاهَا مَلْتَقَةٌ ، وَهِيَ الصَّفَاةُ الْمَلْتَاءُ ، وَالْمِيمُ فِيهَا
أَصْلِيَّةٌ ، كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ الْكَيْتِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ
الْمَلْتِ ، إِنْ صَحَّ ، فَهُوَ مَلْتَقِيٌّ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .
وَالْمَلْتَقِيٌّ أَيْضًا : شُعْبٌ وَأَسُّ الرَّحِيمِ وَشُعْبٌ دُونَ
ذَلِكَ ، وَاحِدُهُمَا مَلْتَقِيٌّ وَمَلْتَقَاةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ أَدْنَى
الرَّحِمِ مِنْ مَوْضِعِ الْوَلَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْإِمَّاكُ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشِيُّ بِذِكْرِ أُمِّ عُلَيْقَةَ :

وَكُنْ قَدْ أَبْتَنِينَ مِنْهُ أَدْمِي ،

عِنْدَ الْمَلْتَقِيِّ ، وَافِي الشَّافِرِيِّ

الْأَصْمَعِيُّ : الْمَلْتَقِيَّةُ الصِّفَةُ الْمَلْتَقِيِّ ، وَهُوَ مَأْزِمٌ

الْفَرَجِ وَمَضَارِفُهُ . وَتَلَقَّتِ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مُتَلَقَّةٌ :
عَلَّقَتْ ، وَقُلَّ مَا أُنِيَ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْمَوْنِ بِغَيْرِ هَاءٍ .
الْأَصْمَعِيُّ : تَلَقَّتِ الرَّحْمُ مَاءَ الْفَعْلِ إِذَا قِيلَتْهُ
وَأَرْتَبَعَتْ عَلَيْهِ . وَالْمَلْتَقِيٌّ مِنَ النَّاقَةِ : لَحْمٌ بَاطِنٌ
حَبَائِثًا ، وَمِنْ الْفَرَسِ لَحْمٌ بَاطِنٌ ظَلِيْبَتِهَا .

وَأَلْقَى الشَّيْءَ : طَرَحَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَسْتَكْمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُبْلَغِي لَهَا بِالْأَيْهَوِيِّ بِهَا فِي النَّارِ أَيِ
مَا يُحْضِرُ قَلْبَهُ لَمَّا يَقُولُهُ مِنْهَا ، وَالْبَالُ : الْقَلْبُ .
وَفِي حَدِيثِ الْأَخْفِ : أَنَّهُ تَعَبَى إِلَيْهِ رَجُلٌ فَمَا
أَلْقَى لَذَلِكَ بِالْأَيِّ مَا اسْتَمَعَ لَهُ وَلَا اسْتَرْتَبَتْ
بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

يَمْتَسِكُونَ ، مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ،

بِتَلْعَاتٍ كَجَذْوَعِ الصَّبَاءِ

لَمَّا أَرَادَ أَنَّهُمْ يَمْتَسِكُونَ بِمَجِزْرَانِ السَّفِينَةِ خَشْيَةَ أَنْ
تَلْقِيَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَلَقَاءُ الشَّيْءِ وَالْقَاءُ إِلَيْهِ وَبِهِ .
فَسَّرَ الزَّجَاجُ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ؛
أَيِ يُبْلَغِي إِلَيْكَ وَحِيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللَّقَى : الشَّيْءُ
الْمَلْتَقِيٌّ ، وَالْجَمْعُ أَلْقَاءُ ؛ قَالَ الْحَرْتُ بْنُ حَلْزَةَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاظِيَّةٌ مِنْ

كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : مَا لِي أَرَاكَ لَقِيَ بَقِيٌّ ؟
هَكَذَا جَاءَ الْمُخَفِّفِينَ فِي رِوَايَةِ بُوْرِنِ عَصَا .

وَاللَّقَى : الْمَلْتَقِيٌّ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْبَقِيُّ إِنْبَاعٌ لَهُ .
وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : وَأَخَذَتْ ثِيَابِيهَا
فَجَعَلَتْ لَقَى أَيِ مَرْمَاتٍ مَلْتَقَاةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
قَبْلَ أَصْلِ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ
وَقَالُوا لَا تَطُوفْ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ فِيهَا ، فَيَلْقُونَهَا
عَنْهُمْ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ لَقَى ، فَلِذَا قَضَوْا
نَسَكَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوهَا وَتَرَكَوهَا بِجَاهِهَا مَلْتَقَاةً . أَبُو

الهيثم : اللقي ثوبٌ المحترم يُلقِيه إذا طاف بالبيت في الجاهلية ، وجمعه ألقاء . واللقي : كل شيء مطروح متروك كاللثقة . والألقية : ما ألقى . وقد تلاقوا بها : كتحاجوا ؛ عن اللحياني . أبو زيد : ألقيت عليه ألقية كقولك ألقيت عليه أحجية ، كل ذلك يقال ؛ قال الأزهري : معناه كلمة معاينة يُلقِيها عليه ليستخرجها . ويقال : هم يتلاقون بألقية لهم .

واقاة الطريق : وسطه ؛ عن كراع .

وثنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن نلقى الركبان ؛ وروى أبو هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا تتلقوا الركبان أو الأجلاب فمن تلقاه فاشترى منه شيئاً فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق ؛ قال الشافعي : وهذا آخذ إن كان ثابتاً ، قال : وفي هذا دليل أن البيع جائز غير أن لصاحبها الخيار بعد قدوم السوق ، لأن شراءها من البدوي قبل أن يصير إلى موضع المتساومين من الغرور بوجه النقص من الثمن فله الخيار ؛ وتلقى الركبان : هو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساد ما معه كذباً ليشتري منه سلعته بالوكس وأقل من ثمن المثل ، وذلك تغرير محرم ولكن الشراء منعقد ، ثم إذا كذب وظهر الغبن ثبت الخيار للبائع ، وإن صدق فيه على مذهب الشافعي خلاف . وفي الحديث : دخل أبو قارظ مكة فقالت قريش حليفنا وعضدنا وملائقنا أكتفنا أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع ، وأراد به الخلف الذي كان بينه وبينهم . قال الأزهري : والتلقى هو الاستقبال ؛ ومنه قوله تعالى : وما يُلقاها إلا الذين صبروا وما يُلقاها إلا ذو حظٍ عظيم ؛ قال الفراء : يريد ما يُلقى دفع السبته

بالحسنة إلا من هو صابر أو ذو حظٍ عظيم ، فانتها لتأنيث إرادة الكلمة ، وقيل في قوله وما يُلقاها أي ما يُعلمها ويؤفق لها إلا الصابر . وتلقاه أي استقبله . وفلان يتلقى فلاناً أي يستقبله . والرجل يُلقى الكلام أي يُلقنه . وقوله تعالى : إذ تلقونه بألسنتكم ؛ أي يأخذ بعض عن بعض . وأما قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات ؛ فمعناه أنه أخذها عنه ، ومثله لتقنها وتلقننها ، وقيل : فتلقى آدم من ربه كلمات ، أي تعلمها ودعا بها . وفي حديث أشراف الساعة : ويلقى الشح ؛ قال ابن الأثير : قال الحميدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ، قال : ومجتمل أن يكون يُلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى إليه من قوله تعالى : وما يُلقاها إلا الصابرون ؛ أي ما يُعلمها ويُنَبِّه عليها ، ولو قيل يُلقى ، مخففة القاف ، لكان أبعد ، لأنه لو ألقى لترك ولم يكن موجوداً وكان يكون مدحاً ، والحديث مبني على الذم ، ولو قيل يُلقى ، بالفاء ، بمعنى يوجد لم يستقيم لأن الشح ما زال موجوداً .

الليث : الاستلقاء على الفقا ، وكل شيء كان فيه كالانسيطاح فقه استلقاء ، واستلقى على فقا ؛ وقال في قول جرير :

لَقَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ

جعل البعث لقي لا يُدري لمن هو وابن من هو ، قال الأزهري : كأنه أراد أنه منبؤ لا يُدري ابن من هو . الجوهرية : واللقي ، بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه ، وجمعه ألقاء ؛ قال :

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كَثَّةٌ ،

وَكَنتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَابِلُ

قال ابن بري : قال ابن جني قد يجمع المصدر جمع اسم

الفاعل لمشابهته له ، وأنشد هذا البيت ، وقال : السوائل
جمع سَيْلٍ فجمعته جمع سائل ؛ قال : ومثله :

فإنك ، يا عامر ابن فارس قرزل ،
معيدٌ على قيل الحنا والمواجير

فالمواجير جمع هجر ؛ قال : ومثله :

من بفعل الخير لا يعدم جوازيه

فمن جملة جمع جزاء ؛ قال : وقال ابن أحمر في
اللقى أيضاً :

تروي لقي النبي في صفص ،

تصهره الشمس فما ينصهر

والتقيته أي طرحته . تقول : ألقه من يدك وألق
به من يدك ، وألقيت إليه المودة وبالمودة .

لكي : لكي به لكى ، مقصور ، فهو لك به إذا لزمه
وأولع به . ولكي بالمكان : أقام ؛ قال رؤبة :

أوهى أدبياً حلياً لم يدبغ ،

والميلغ يلكى بالكلام الأملغ .

ولكيت بفلان : لازمته .

لا : لما لثوا : أخذ الشيء بأجمعه . وألثى على
الشيء : ذهب به ؛ قال :

سامرني أصوات صنج ملثية ،

وصوت صحنى قينة مثنية

واللثة : الجماعة من الناس . وروي عن فاطمة
البثول ، عليها السلام والرحمة ، أنها خرجت في
لثة من نساها تنوطاً ذيلتها حتى دخلت على أبي
بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فعاتبته ، أي في جماعة
من نساها ؛ وقيل : اللثة من الرجال ما بين الثلاثة
إلى العشرة . الجوهري : واللثة الأصحاب بين
الثلاثة إلى العشرة . واللثة : الأسوة . ويقال :

لك فيه لثة أي أسوة . واللثة : المثل يكون في
الرجال والنساء ، يقال : تزوج فلان لثته من النساء
أي مثله . ولثة الرجل : تزوجه وشكله ، يقال :
هو لثتي أي مثلي . قال فيس بن عاصم : ما
هممت بأمة ولا نادمت إلا لثة . وروي أن رجلاً
تزوج جارية شابة زمن عمر ، رضي الله عنه ،
ففر كنه فقتلته ، فلما بلغ ذلك عمر قال : يا أيها
الناس ليتزوج كل رجلٍ منكم لثته من النساء ،
وليتنكح المرأة لثتها من الرجال أي شكله
وتزوجه ؛ أراد ليتزوج كل رجل امرأة على قدر
سنه ولا يتزوج حدثة بشق عليها تزوجه ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

قضاء الله يغلب كل حية ،

ويتزول بالجزوع وبالضبور

فإن تغبر ، فإن لنا لثات ،

وإن تغبر ، فنحن على نذور

يقول : إن تغبر أي تمض وتنت ، ولنا لثات
أي أشباهاً وأمثالاً ، وإن تغبر أي تبق فنحن على
نذور ، نذور جمع نذر ، أي كأننا قد نذرتنا
أن نموت لا بد لنا من ذلك ؛ وأنشد ابن بري :

قدع ذكراً اللثات فقد تقاتوا ،

ونفك فابكها قبل الممات

وخص أبو عبيد باللثة المرأة فقال : تزوج فلان لثته
من النساء أي مثله . واللثة : الشكل . وحكى ثعلب :
لا تُسافرن حتى تصيب لثة أي شكلاً . وفي
الحديث : لا تُسافروا حتى تصيبوا لثة أي رفقاً .
واللثة : المثل في السن والترب . قال الجوهري :
الماء عوض من الهمة الذاهبة من وسطه ، قال :
وهو بما أخذت عنه كسه ومذ ، وأصلها فعلة من

الورق ؛ قال حميد بن ثور :

إلى شجرِ ألسى الظلالِ ، كأنه
رواهبُ أحرَمَنَ الشرابِ ، غدُوبُ

قال أبو حنيفة : اختار الرواهب في التشبيه لسواد
ثيابهن . قال ابن بري : صوابه كأنها رواهبُ لأنه
يصف ركاباً ؛ وقوله .

ظَلَلْنَا إلى كَهْفٍ ، وظَلَلْتُ ركابُنَا
إلى مُتَكَيِّفَاتٍ هُنَّ غُرُوبُ

وقوله : أحرَمَنَ الشرابِ جعلته حراماً ،
وغدُوب : جمع عاذب وهو الرافع رأسه إلى السماء .
وشجرِ ألسى الظلال : من الخضرة . وفي الحديث :
ظِلُّ ألسى ؛ قال ابن الأثير : هو الشديد الخضرة
المائل إلى السواد تشبيهاً باللّسى الذي يعمل في الشفة
واللثة من خضرة أو زُرُقَة أو سواد ؛ قال محمد بن
المكرّم : قوله تشبيهاً باللّسى الذي يعمل في الشفة
واللثة يدل على أنه عنده مصنوع وإنما هو خلقة الله .
وظِلُّ ألسى : بارد . ورومَح ألسى : شديد سُمرَة
الليط صلب ، ولماهُ شِدَّةٌ ليطه وصلابته . وفي
نوادير الأعراب : اللثة في المِحْرَات ما يجرُّ به الثور
يُثِير به الأرض ، وهي اللثومة والثورج .
وما يَلْمُو فم فلان بكلمة ؛ معناه أنه لا يستعظم
شيئاً تكلم به من قبيح . وما يَلْمَأُ فمهُ بكلمة :
مذكور في لماً ، بالهمز .

لنا : ابن بري : اللثة جُمَادَى الآخرة ؛ قال :

من لُتَةٍ حتى تُوافيها لُتَةٌ

لها : اللثو : ما لثوت به ولثبت به وشغلتك من
هوى وطرب ونحوهما . وفي الحديث : ليس شيء
من اللثو إلا في ثلاث أي ليس منه مباح إلا هذه ،

الملاءمة وهي الموافقة . وفي حديث علي ، رضي الله
عنه : ألا وإن معاويةَ قَادَ لُتَةً من الغواةِ أي
جماعة . واللثات : المتوافقون من الرجال .
يقال : أنت لي لُتَةٌ وأنا لك لُتَةٌ ، وقال في
موضع آخر : اللثى الأثراب . قال الأزهري :
جعل الناقص من اللثة واواً أو ياء فجمعها على اللثى ،
قال : واللثى ، على فَعْلٍ جماعة لثياء ، مثل العنبي
جمع عَنِيَاء : الشفاه السود .

واللثى ، مقصور : سُمرَة الشفتين واللثات
يُسْتَحْن ، وقيل : شربة سواد ، وقد لثي
لثى . وحكى سيبويه : يَلْثِي لثيًّا إذا سودت
شفته . واللثى ، بالضم : لغة في اللثى ؛ عن الهجري ،
وزعم أنها لغة أهل الحجاز ، ورجل ألسى وامرأة
لثياء وشفة لثياء بيثة اللثى ، وقيل : اللثياء من
الشفاه اللطيفة القليلة الدم ، وكذلك اللثة اللثياء
القليلة اللحم . قال أبو نصر : سألت الأصمعي عن اللثى
مرة فقال هي سُمرَة في الشفة ، ثم سألته ثانية فقال
هو سواد يكون في الشفتين ؛ وأنشد :

يَضْحَكُنَّ عن مَثَلُوجَةِ الأَثَلَاجِ ،

فِيهَا لَثَى مِن لُغَةِ الأَدْعَاجِ

قال أبو الجراح : إن فلانة لَثَلْتِي شفيتها . وقال
بعضهم : الألسى البارد الرقيق ، وجعل ابن الأعرابي
اللثى سواداً . والتثبي لونه : مثل التثبيح ،
قال : وربما هبز . وظِلُّ ألسى : كنيف أسود ؛
قال طرفة :

وتبسيمٍ عن ألسى ، كأن منوراً

نخلد حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له ندي

أراد تبسيم عن تغرير ألسى اللثات ، فاستقى بالنعث
عن المنعوت . وشجرة لثياء الظال : سواد كثيفة

وسلم ، لا يَلْتَهُوْ لَأَنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
 ما أنا من دَدِي وَلَا الدَّادُ مِنِّي . والتَّهَى بامرأة ، فهي
 لَهْوَتُه . واللَّهْوُ واللَّهْوَةُ : المرأة المَلْتَهُوْ بها . وفي
 التزويل العزيز : لو أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَا
 مِنْ لَدُنَّا ؛ أَي امرأة ، ويقال : ولدًا ، تعالى الله
 عز وجل ؛ وقال العجاج :

ولَهْوَةُ اللَّاهِي ولو تَنَطَّ

أَي ولو تعمقَ في طلبِ الحُسنِ وبالع في ذلك .
 وقال أهل التفسير : اللَّهْوُ في لغة أهل حضرموت الولد ،
 وقيل : اللَّهْوُ المرأة ، قال : وتأويله في اللغة أن الولد
 لَهْوُ الدنيا أَي لو أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ وَلَدًا ذَا لَهْوٍ تَلَّهَى
 به ، ومعنى لاتخذناه من لدننا أَي لاصطفيناه بما نخلق .
 ولَهِيَّ به : أحبه ، وهو من ذلك الأول لأن حبك
 الشيء ضَرْبٌ مِنَ اللُّهُوِّ به . وقوله تعالى : ومن
 الناس من يشتري لهوًا الحديث ليضل عن سبيل
 الله ؛ جاء في التفسير : أن لهوًا الحديث هنا الغناء
 لأنه يُلْتَهَى به عن ذكر الله عز وجل ، وكلُّ لَعِبٍ
 لَهْوٌ ؛ وقال قتادة في هذه الآية : أما والله
 لعله أن لا يكون أنفق مالا ، وبحسب المرء من الضلالة
 أن يخار حديث الباطل على حديث الحق ؛ وقد روي
 عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه حَرَّمَ بَيْعَ الْمُغَنِيَّةِ
 وشِراها ، وقيل : إن لهوًا الحديث هنا الشرك ،
 والله أعلم . ولَهِيَّ عنه ومنه ولها لَهِيًّا ولَهِيَانًا
 وتَلَّهَى عن الشيء ، ككُ : غفل عنه ونسيه وترك
 ذكره وأضرب عنه . وألهاه أَي سغفله . ولَهِيَّ عنه
 وبه : كرهه ، وهو من ذلك لأن نيانك له وغفلتك
 عنه ضرب من الكره . ولَهَا به تَلْهِيَةٌ أَي غلته .
 وتَلَاهَرُوا أَي لها بعضهم ببعض . الأزهري : وروي
 عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه أخذ أربعين دينار

لأن كل واحد منها إذا تأملتها وجدتها معينة على
 حق أو ذريعة إليه . واللَّهْوُ : اللعيب . يقال :
 لهوتُ بالشيء أهو به لهوًا وتَلَّهَيْتُ به إذا لعبت
 به وتشاغلت وغفلت به عن غيره . وتَلَّهَيْتُ
 عن الشيء ، بالكسر ، ألَّهَى ، بالفتح ، لَهِيًّا
 ولَهِيَانًا إذا مَلَّوْتِ عنه وتركتَ ذكره وإذا
 غفلت عنه واشغلت . وقوله تعالى : وإذا وأوا
 تجارة أو لهوًا ؛ قيل : اللَّهْوُ الطَّيْلُ ، وقيل :
 اللُّهُوُ كلُّ ما تُلْتَهَى به ، لها يَلْتَهُوْ لَهْوًا والتَّهَى
 وألهاه ذلك ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

قَالَهَاهُمْ بِائْتِنٍ مِنْهُمْ كِلَاهُمَا

به قارت ، من التَّجِيعِ ، دَمِيمٌ

والمَلَاهِي : آلاتُ اللُّهُوِّ ، وقد تَلَاهَى بِذَلِكَ .
 والأَلْهَوَةُ والأَلْهِيَّةُ والتَّلهِيَةُ : ما تَلَاهَى به .
 ويقال : بينهم أَلْهِيَّةٌ كما يقال أَحْبَبِيَّةٌ ، وتقديرها
 أفعولة . والتَّلهِيَةُ : حديث يُلْتَهَى به ؛ قال الشاعر :

يُلْتَهِيَةُ أَرِيشُ جَا سِيَاهِي ،

قَبْدُ المُرْشِيَاتِ مِنَ القَطِينِ

ولت المرأة إلى حديث المرأة تَلَّهْوُ لَهْوًا ولَهْوًا:
 أُنِسْتُ به وأعجبها ؛ قال :

كَبِيرَاتُ ، وَأَنْ لَا يُعْنِينَ اللَّهْوُ أَمْثَالِي

وقد يكنى باللَّهْوِ عن الجماع . وفي سجع للعرب :
 إذا طلع الدانو أنسل العفرو وطلب اللهُوُ الحِلْوُ
 أَي طلب الحِلْوُ التزويج . واللَّهْوُ : النكاح ،
 ويقال المرأة . ابن عرفة في قوله تعالى : لاهية قلوبهم ؛
 أَي متشاغلة عما يدعون إليه ، وهذا من لها عن
 الشيء إذا تشاغل بغيره يَلْتَهَى ؛ ومنه قوله تعالى :
 فأنت عنه تَلَّهَى ؛ أَي تشاغل . والنبي ، صلى الله عليه

البيت لامرئ القيس وصدره :

ألا زمت بجماعة ، اليوم ، أنتي

فجعلها في صرة ثم قال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة
ابن الجراح، ثم تله ساعة في البيت، ثم انظر
ماذا يصنع، قال: ففرقما؛ تله ساعة أي تشاغل
وتعطل. والتلهي بالشيء: التعلل به والتسكث.
يقال: تلهيت بكذا أي تعللت به وأقمت
عليه ولم أفارقه؛ وفي قصيد كعب:

وقال كل صديق كنت آمله:

لا التهيتك، إني عنك مشغول

أي لا أشغلك عن أمرك فإني مشغول عنك، وقيل:
معناه لا أفعلك ولا أعللك فاعمل لنفسك. وتقول:
الته عن الشيء أي تركه. وفي الحديث في البلل
بعد الوضوء: الته عنه، وفي خبر ابن الزبير: أنه
كان إذا سمع صوت الرعد لتهي عن حديثه أي
تركه وأعرض عنه. وكل شيء تركته فقد
لتهيت عنه؛ وأنشد الكاسي:

إله عنها فقد أصابك منها

والته عنه ومنه بمعنى واحد. الأصمعي: لتهيت
من فلان وعنه فأنا ألتهي. الكاسي: لتهيت
عنه لا غير، قال: وكلام العرب لتهوت عنه
ولتهوت منه، وهو أن تدعه وترفضه. وقلان
لتهوت عن الخير، على فمعل. الأزهري: اللتهو
الصدوف. يقال: لتهوت عن الشيء ألتهو لتهأ،
قال: وقول العامة تلهيت، وتقول: ألتهاني فلان
عن كذا أي شغاني وأنساني؛ قال الأزهري: وكلام
العرب جاء بخلاف ما قال الليث، يقولون لتهوت
بالمرأة وبالشيء ألتهو لتهوا لا غير، قال:
ولا يجوز لتهأ. ويقولون: لتهيت عن الشيء ألتهي
لتهياً. ابن بزرج: لتهوت ولتهيت بالشيء ألتهو
، قوله «ابن بزرج لتهوت النع» هذه عبارة الأزهري وليس فيها
ألهو لتهوا.

لتهوا إذا لعبت به؛ وأنشد:

خلعت عذارها ولتهيت عنها،

كما خلع العذار عن الجواد

وفي الحديث: إذا استأثر الله بشيء فآله عنه أي
اتركه وأعرض عنه ولا تعرض له. وفي حديث
سهل بن سعد: قلتهبي رسول الله، صلى الله عليه
وسلم، بشيء كان بين يديه أي اشتغل. ثعلب عن ابن
الأعرابي: لتهيت به وعنه كرهته، ولتهوت به
أحبته؛ وأنشد:

صرمت حباتك، فآله عنها، زينت،

ولقد أطلت عتابها، لو تعتب

لو تعتب: لو ترضيك؛ وقال العجاج:

دار لتهيا قلبك المتيم

يعني لتهو قلبه، وتلهيت به مثله. ولتهيا: تصغير
لتهوى، فعلى من اللهو:

أزمان ليلى عام ليلى وحسي

أي هني وسدمي وشهوتي؛ وقال:

صدقت لتهيا قلبي المشتهر

قال العجاج:

دار للهو للهيتي مكنال

جعل الجارية لتهوا للهيتي لرجل بعث بها أي لمز
بتهيتي بها.

الأزهري بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي، صلى
الله عليه وسلم، قال: سألت ربي أن لا يعذب
اللايين من ذرية البشر فأعطانيهم؛ قيل في تفسير
اللايين: لمنهم الأطفال الذين لم يقتربوا ذنباً، وقيل
هم البك الغافلون، وقيل: اللاهون الذين لم يتعمدوا
الذنب إنما أتوه غفلة ونسياناً وخطأ، وهم الذين

يَدْعُونَ اللهَ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا إِن تَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا ، كَمَا عَلِمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَتَلَّهَتْ
الإِبِلُ بِالرَّعْيِ إِذَا تَعَلَّتْ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :
لَنَا هَضَبَاتٌ قَدْ تَتَيْنَ أَكْرَعًا
تَلَّهَى بِنَعْسِ النُّجْمِ ، وَاللَّيْلِ أَيْلَقُ
يريد : ترعى في القمر ، والنجم : نبت ، وأراد
هَضَبَاتٍ ههنا إبلا ؛ وَأَنْشَدَ شَرُّ لِبَعْضِ بَنِي كِلَابٍ :

وَسَاحِيَةٌ حَوْرَاءُ يَلْتَهُوْا إِزَارَهَا
إِلَى كَفَلِ رَابٍ ، وَخَضِرٍ مُخَضَّرِ

وقال النابغة :

عِظَامُ اللِّثَا أَبْنَاءُ أَبْنَاءِ عَدْرَةٍ ،
لِهَا مِيمٌ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْجَرَّاجِرِ

يقال : أراد بقوله عِظَامُ اللِّثَا أي عِظَامُ العَطَابَا .
يقال : أَلْهَيْتَ لَهُ لُثُوءًا مِنْ المَالِ كَمَا يُلْهَى فِي
خَرْتِي الطَّاحُونَةَ ، ثُمَّ قَالَ يَسْتَلْهُونَهَا ، المَاءُ
لِلسَّكَّارِ وَهِيَ العَطَابَا الَّتِي وَصَفَهَا ، وَالْجَرَّاجِرُ
الْحَلَّاقِيمُ ، وَيُقَالُ : أَرَادَ بِاللِّثَا الأَمْوَالَ ، أَرَادَ أَنْ
أَمْوَالَهُمْ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ اسْتَلْهُوْهَا أَي اسْتَكْتَرُوا مِنْهَا .
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : مِنْهُمْ الفَاتِحُ فَاهٌ لِللُّثُوءِ مِنَ الدُّنْيَا ؛
اللُّثُوءُ ، بِالضَّمِّ : العَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَفْضَلُ العَطَاةِ
وَأَجْزَلُهُ . وَاللُّثُوءُ : العَطِيَّةُ ، دَرَاهِمٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا .
وَاشْتَرَاهُ يَلْهُوهُ مِنْ مَالٍ أَيْ حَفْنَةٍ . وَاللُّثُوءُ :
الأَلْفُ مِنَ الدَّنَائِرِ وَالدَّرَاهِمِ ، وَلَا يُقَالُ لغيرِهَا ؛ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ .

وَهُمْ لَهَا مَائَةٌ أَيْ قَدَرُهَا كَقَوْلِكَ زُهَاهُ مَائَةٌ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلعَبَّاسِ :

كَأَنَّمَا لَهَا زُهَاهُ لِيَمُنَّ جَهْرُ
لَيْلٍ ، وَرِزُّهُ وَغَرُّهُ إِذَا وَغَرَّ

وَاللِّهَاءُ : لَعْنَةٌ حَمْرَاءُ فِي الحَنْكِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى
عَكْدَةِ اللِّسَانِ ، وَالجَمْعُ لِهَيَاتٌ . غَيْرُهُ : اللِّهَاءُ
الْمَنَةُ الْمُطَبِّقَةُ فِي أَفْصَى مَقْفِ الفَمِ . ابْنُ سَيِّدٍ :

يَدْعُونَ اللهَ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا إِن تَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا ، كَمَا عَلِمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَتَلَّهَتْ
الإِبِلُ بِالرَّعْيِ إِذَا تَعَلَّتْ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :
لَنَا هَضَبَاتٌ قَدْ تَتَيْنَ أَكْرَعًا
تَلَّهَى بِنَعْسِ النُّجْمِ ، وَاللَّيْلِ أَيْلَقُ

يريد : ترعى في القمر ، والنجم : نبت ، وأراد
هَضَبَاتٍ ههنا إبلا ؛ وَأَنْشَدَ شَرُّ لِبَعْضِ بَنِي كِلَابٍ :

وَسَاحِيَةٌ حَوْرَاءُ يَلْتَهُوْا إِزَارَهَا
إِلَى كَفَلِ رَابٍ ، وَخَضِرٍ مُخَضَّرِ

قال : يَلْتَهُوْا إِزَارَهَا إِلَى الكَفَلِ فَلَا يُفَارِقُهُ ، قَالَ :
وَالإِنْسَانُ اللّاهِي إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ .

ويقال : قد لاهى الشيء إذا دانه ، وقاربته . ولاهى
الغلامُ الفِطَامَ إِذَا دَانَ مِنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلُ ابْنِ حَلْزَةَ :

أَتَلَّهَى بِهَا المَوَاجِرَ ، إِذَا كَلَّ
لُ ابْنِ رَهْمٍ بَلِيَّةً عَنِيَاهُ

قال : تَلَّهَى بِهَا رُكُوبَهُ إِيَّاهَا وَتَعَلَّهَ بِسَيْرِهَا ؛
وقال الفرزدق :

أَلَا إِنَّمَا أَفْتَى سَبَابِي ، وَانْتَقَضَى

عَلَى مَرِّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ

يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَى ، وَهَذَا مَعًا

طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهُيَانِ قَرَارِي

قال : معناه لا ينتظران قراري ولا يستوقفاني ،
والأصل في الاستلهاه بمعنى التوقف أن الطاحين إذا
أراد أن يلقى في فم الرمح لتهوة وقف عن الإدارة
وقفقة ، ثم استعير ذلك ووضع موضع الاستيقاف
والانتظار . وَاللُّثُوءُ وَاللُّثُوءُ : مَا أَلْقَيْتَ فِي
فَمِ الرَّمْحِ مِنَ الحَبِيبِ لِلطَّحْنِ ؛ قَالَ ابْنُ كَلْتُومٍ :

وَلَهُونَهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

واللهاة من كل ذي حلق اللحمة المشرفة على الحلق،
وقيل : هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع
القلب من أعلى الفم ، والجمع لهوات ولهيات
ولهبي ولهبي ولهيا ولهيا ؛ قال ابن بري : شاهد
اللها قول الراجز :

ثلثيه ، في طرقي أتتها من عل ،
قذف لها جوف وشديقي أهدل

قال : وشاهد اللهاة قول الفرزدق :

'ذباب' طار في لهوات لبيث ،
كذاك اللبيث يلبثهم الذبابا

وفي حديث الشاة المسومة : فما زلت أعرفها في
لهوات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . واللاهاة :
أقصى الفم ، وهي من البعير العربي الثقيفة . ولكل
ذي حلق لهاة ؛ وأما قول الشاعر :

يا لك من تمرٍ ومن شيشاء ،
ينشَبُ في المسعلِ واللاه

فقد روي بكسر اللام وفتحها ، فمن فتحها ثم مد
فعل اعتقاد الضرورة ، وقد رآه بعض النحويين ،
والمجتمع عليه عكسه ، وزعم أبو عبيد أنه جمع لها
على لها . قال ابن سيده : وهذا قول لا يُعرج عليه
ولكنه جمع لهاة كما بينا ، لأن فعلة بكسر على
فعال ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم أضاة
وأضاة ، ومثله من سالم رحية وريحاب وريقة
ورقاب ؛ قال ابن سيده : وشرحنا هذه المسألة هنا
لذهاها على كثير من النظار . قال ابن بري : لما مد
قوله في المسعل واللاه للضرورة ، قال : هذه
الضرورة على من رواه بفتح اللام لأنه مد المقصور ،
وذلك مما ينكره البصريون ؛ قال : وكذلك ما قبل

هذا البيت :

قد علمت أم أبي السعلاء
أن نعم ما كولا على الخواء

فمد السعلاء والخواء ضرورة . وحكى سيبويه : لهبي
أبوك مقلوب عن لام أبوك ، وإن كان وزن لهبي
فعل ولاه فعل فله نظير ، قالوا : له جاء
عند السلطان مقلوب عن وجه . ابن الأعرابي : لاهاء
إذا دنا منه وهالاه إذا فازعه . النضر : يقال لام أخاك
يا فلان أي اقلع به نحو ما فعل بك من المعروف
واللهي سواء . وتلهأت أي تكصت .
واللهواء ، بمدود : موضع . ولهوة : اسم امرأة ؛
قال :

أصد وما بي من صدودٍ ولا غنى ،
ولا لاق قلبي بعد لهوة لائق

لوي : لويته الحبل ألويه لياً : فتلته . ابن
سيده : اللي الجدل والنثني ، لواه لياً ،
 والمرأة منه لية ، وجمعه لوي ككوة وكوي ؛
عن أبي علي ، ولواه فالتوى وتلوى . وتلوى
يده لياً وتلوى نادر على الأصل : ثناها ، ولم
يحك سيبويه تلوى فيما شذ ، وتلوى الغلام بلغ
عشرين وقويت يده فلوى يده غيره . وتلوي
القدح تلوي فهو تلوي والتلوي ، كلاهما : اغوج ؛
عن أبي حنيفة . والتلوي : ما التوى من الرمل ،
وقيل : هو مسترقه ، وهما لويان ، والجمع
ألواء ، وكثره يعقوب على التوية فقال يصف
الظمخ : يثبت في التوية الرمل ود كاد كيه ،
وفعل لا يجمع على أفعله . والتويتا : صرنا إلى
تلوي الرمل ، وقيل : تلوي الرمل تلوي ، فهو
تلوي ؛ وأشد ابن الأعرابي :

يا ثَجْرَةَ الثَّوْرِ وَظَرْبَانَ اللَّوِيِّ

والاسم اللوى ، منصور . الأصمى : اللوى
مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ ؛ يقال : قد أَلْوَيْتُمْ فَانزَلُوا ،
وذلك إذا بلغوا لوى الرمل . الجوهرى : لوى
الرمل ، منصور ، مُنْقَطَعُهُ ، وهو الجَدَدُ بعدَ
الرَّمْلَةِ ، ولِوَى الحَيَّةِ حِوَاهَا ، وهو انطِوَاؤُهَا ؛
عن ثعلب . ولَاوَتِ الحَيَّةُ الحَيَّةَ لِوَاةً : التَّوَتَ
عليها . والتوى الماء في مَجْرَاهُ وتَلَوَى : انعطف
ولم يجر على الاستقامة ، وتَلَوَتِ الحَيَّةُ كذلك .
وتَلَوَى البَرَقُ في السحاب : اضطرب على غير جهة .
وَقَرْنُ أَلْوَى : مُعْوَجٌ ، والجمع 'لوى' ، بضم اللام ؛
حكاهم سيويه ، قال : وكذلك سمعناها من العرب ،
قال : ولم يكسروا ، وإن كان ذلك القياس ،
وخالفوا باب بيض لأنه لما وقع الإدغام في الحرف
ذهب المد وصار كأنه حرف متحرك ، ألا ترى لو
جاء مع عُسَى في قافية جاز ؟ فهذا دليل على أن
المدغم بمنزلة الصحيح ، والأقيس الكسر لمجاورتها الياء .
ولِوَاهُ دَيْبَتُهُ وَيَدَيْبَتُهُ لَيْتًا وَلَيْتَانًا وَلَيْتَانًا ؛
مَطْلَهُ ؛ قال ذو الرمة في اللين :

تُطِيلِينَ لَيْتَانِي ، وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ ،

وَأَحْسِنُ ، يَا ذَاتَ الرِّشَاحِ ، التَّفَاضِيَا

قال أبو الهيثم : لم يجيء من المصادر على قَعْلَانِ إِلَّا
لَيْتَانٌ . وحكى ابن بري عن أبي زيد قال : لَيْتَانٌ ،
بالكسر ، وهو لَغْبَةٌ ، قال : وقد يجيء اللين
بعض الحبس وضد التثريب ؛ قال الشاعر :

يَلْتَقِي عَرِيضَتِكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ

بِالْبَدَلِ مَطْلًا ، وَبِالتَّسْرِيعِ لَيْتَانًا

وَأَلْوَى بِحَثِي وَلِوَانِي : جَعَدَنِي لِوَاهُ ، وَلِوَيْتُ
الدَّيْنُ . وفي حديث المفضل : 'لوى الواجد يُعِلُّ'

أي جرير .

عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ . قال أبو عبيد : اللوى هو المَطْلُ ؛
وَأَنشَدَ قول الأَعشى :

يَلْوِي بَيْتِي دَيْبِي ، النِّهَارَ ، وَأَقْتَضِي

دَيْبِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا

لِوَاهُ غَرِيهُ بَدَيْبَتِهِ يَلْوِيهِ لَيْتًا ، وَأصله لَوِيًّا
فَأدغمت الواو في الياء . وألوى بالشيء : ذهب به .
وألوى بما في الإناء من الشراب : استأثر به وغلب
عليه غيره ، وقد يقال ذلك في الطعام ؛ وقول ساعدة
ابن جويته :

سَادِ تَجْرَمَ فِي البَضِيعِ ثَانِيًا ،

يَلْوِي بِعَيْقَاتِ البِحَارِ وَيُجَنِّبُ

يَلْوِي بِعَيْقَاتِ البِحَارِ أَي يَشْرَبُ مَا هَا فَيَذْهَبُ بِهِ .
وَأَلْوَتُ بِهِ العَقَابُ : أَخَذَتْهُ فَطَارَتْ بِهِ . الأصمى :
ومن أمثالهم أَيبَاهُ أَلْوَتُ بِهِ العَنْقَاءُ المَغْرِبُ
كَأَنَّهَا دَاهِيَةٌ ، ولم يفسر أصله . وفي الصحاح :
أَلْوَتُ بِهِ عَنْقَاءٌ مَغْرِبٌ أَي ذَهَبَتْ بِهِ . وفي حديث
حذيفة : أن جبريل رَفَعَ أَرْضَ قَوْمِ لُوطٍ ،
عليه السلام ، ثم أَلْوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّاءِ
ضَغَاءَ كِلَابِهِمْ أَي ذَهَبَ بِهَا ، كما يقال أَلْوَتُ بِهِ
العَنْقَاءُ أَي أَطَارَتْهُ ، وعن قتادة مثله ، وقال فيه : ثم
أَلْوَى بِهَا فِي جَوْءِ السَّاءِ ، وَأَلْوَى بِشُوبِهِ فَهُوَ يَلْوِي
بِهِ لِوَاهُ . وَأَلْوَى بِهِمُ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُمْ ؛ قال :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ ، وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ ،

غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قَبْلِ وَقَالَ

وَأَلْوَى بِشُوبِهِ إِذَا لَمَعَ وَأَشَارَ . وَأَلْوَى بِالكَلَامِ :
خَالَفَ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ . وَلَوَى عَنِ الأَمْرِ وَالتَّوَى :
تَنَاقَلَ . وَلَوَيْتُ أَمْرِي عَنْهُ لَيْتًا وَلَيْتَانًا : طَوَيْتُهُ .
وَلَوَيْتُ عَنْهُ الحَبْرَ : أَخْبَرْتَهُ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ .
وَلَوَى فُلَانٌ خَبْرَهُ إِذَا كَتَبَهُ . وَاللِّوَاهُ : أَنْ تُخَالَفَ

بالكلام عن جهته ؛ يقال : ألْوَى يَلْوِي الوَاةَ
 وَلَوِيَّةً . والاحلاف الاستقاء . وَلَوَيْتُ عَلَيْهِ ؛
 عَطَفْتُ . وَلَوَيْتُ عَلَيْهِ ؛ انظرت . الأصمعي ؛
 لَوَى الْأَمْرَ عَنْهُ فَمَوْ يَلْوِيهِ لَبّاً ، ويقال ألْوَى
 بِذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا دَهَبَ بِهِ ، وَلَوَى عَلَيْهِمْ يَلْوِي إِذَا
 عَطَفَ عَلَيْهِمْ وَتَحَبَّسَ ؛ ويقال : مَا يَلْوِي عَلَيَّ
 أَحَدٌ . وفي حديث أبي قتادة : فانطلق الناس لا يَلْوِي
 أَحَدٌ عَلَيَّ أَحَدٌ أَي لَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَعْطِفُ عَلَيْهِ . وفي
 الحديث : وَجَعَلْتُمْ خَيْلَنَا تَلْوَى خَلْفَ ظَهْرِنَا
 أَي تَلْوِي . يقال : لَوَى عَلَيْهِ إِذَا عَطَفَ
 وَعَرَّجَ ، وَيُرْوَى بِالْتَخْفِيفِ ، وَيُرْوَى تَلْوُذٌ ، بِالذَّالِ ،
 وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ . وَأَلْوَى : عَطَفَ عَلَى مُسْتَفِئٍ ،
 وَأَلْوَى بِثَوْبِهِ لِلضَّرِيحِ وَأَلْوَتْ الْمَرْأَةُ يَدَهَا .
 وَأَلْوَتْ الْحَرْبُ بِالسَّوَامِ إِذَا ذَهَبَتْ بِهَا وَصَاحِبُهَا
 يَنْظُرُ إِلَيْهَا . وَأَلْوَى إِذَا جَفَّ زَرْعُهُ . وَاللَّوِيُّ ؛
 عَلَى فَعِيلٍ : مَا ذَبُلَ وَجَفَّ مِنَ الْبَقْلِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
 بَرِي :

حتى إذا تجللت اللويًا ،

وطرد الهيف السفا الصيفيا

وقال ذو الرمة :

وحتى صرى بعد الكرى في لويته

أساربع معرؤوف ، وصرت جناديه

وقد ألوى البقل الواء أي ذبل . ابن سيده :
 وَاللَّوِيُّ يَبْسُ الْكَنْبَ وَالْبَقْلَ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا كَانَ
 مِنْ بَيْنِ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ . وَقَدْ لَوَى لَوَى وَأَلْوَى
 صَارَ لَوِيًّا . وَأَلْوَتْ الْأَرْضُ : صَارَ بِقَلْبِهَا لَوِيًّا .
 وَالْأَلْوَى وَاللَّوِيُّ ، عَلَى لَفْظِ التَّصْفِيرِ : شَجَرَةٌ
 تُنْبِتُ حَبَالًا تَعْلُقُ بِالشَّجَرِ وَتَتَلَوَى عَلَيْهَا ، وَلَهَا
 فِي أَطْرَافِهَا وَرَقٌ مُدَوَّرٌ فِي طَرَفِهِ نَحْدِيدٌ . وَاللَّوِيُّ ؛
 ١ قوله « لوية والاحلاف الاستقاء » كذا بالأصل .

وجمعه ألواء ؛ مكرمة للنبات ؛ قال ذو الرمة :
 ولم تبق ألواء الساني بقية ،
 من التبت ، إلا بطن واد رحاحم

والألوى : الشديد الحوصمة ، الجدل السليط ،
 وهو أيضاً المتفرّد المعتزل ، وقد لوى لوى .
 والألوى : الرجل المجتنب المتفرّد لا يزال كذلك ؛
 قال الشاعر يصف امرأة :

حصان نغصد الألوى

بمئنتها وبالجد

والألى لواء ، ونوة لواء ، وإن شئت بالشاء
 لباوات ، والرجال ألوان ، والشاء والنون في
 الجماعات لا يمتنع منها شيء من أسماء الرجال
 ونعوتها ، وإن فعل فهو يلوي لوى ، ولكن
 استغنوا عنه بقولهم لوى رأسه ، ومن جعل تأليفه
 من لام ووار قالوا لوى . وفي التنزيل العزيز في
 ذكر المنافقين : لَبَّوْا رُؤُوسَهُمْ ، وَلَوَّوْا ، قرئ
 بالتشديد والتخفيف . وَلَوَيْتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ فِي
 الْحُصُومَةِ ، شدد للكثرة والمبالغة . قال الله عز وجل :
 لَبَّوْا رُؤُوسَهُمْ . وَأَلْوَى الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ وَلَوَى
 رَأْسَهُ : أَمَالَ وَأَعْرَضَ . وَأَلْوَى رَأْسَهُ وَلَوَى
 بِرَأْسِهِ : أَمَالَهُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ . وفي حديث ابن
 عباس : إن ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، لوى
 ذنبه ؛ قال ابن الأثير : يقال لوى رأسه وذنبه
 وعطفه عنك إذا ثناه وصرفه ، ويروي بالتشديد
 للمبالغة ، وهو مثل لتوك المكارم والروغان عن
 المرؤوف وإيلاء الجليل ، قال ويجوز أن يكون
 كناية عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابله : وإن
 ابن العاص مشى اليقدمية . وقوله تعالى : وإن

١ قوله « رحاحم » كذا بالأصل .

٢ قوله « وإن فعل النع » كذا بالأصل وشرح القاموس .

تَلَوُوا أو تُعَرِّضُوا ، براون ؛ قال ابن عباس ، رضي الله عنها : هو القاضي يكون لِيَه وإِعْرَاضُه لأحد الحَصِينِ على الآخر أي تَشَدُّدُه وصلابَتُه ، وقد قرئ بواو واحدة مضومة اللام من وَلَيْتُ ؛ قال مجاهد : أي أن تَلَوُوا الشهادة فتَقِيْموها أو تُعَرِّضُوا عنها فَتَنْتَرُكوها ؛ قال ابن بري : ومنه قول فرعان ابن الأعرَفِ :

تَعَدَّدَ حَقِّي ظالماً ، ولَوَى بَدِي ،
لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ !

والتَوَى وتَلَوَى بمعنى . الليت : لتويت عن هذا الأمر إذا التويت عنه ؛ وأنشد :

إذا التوى بي الأمرُ أو لتويت ،
من أين آتى الأمرُ إذا أتيت ؟

اليزيدي : لَوَى فلان الشهادة وهو يَلْتَوِيها لِيّاً ولَوَى كَفَهُ ولَوَى يَدَهُ ولَوَى على أصحابه لَوِيّاً ولِيّاً وألَوَى إليّ يَبْدُهُ إلتواء أي أشار بيده لا غير . ولَوَيْتُهُ عليه أي آثرته عليه ؛ وقال :

ولم يكنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ ،
الأَصْلُ لا تَلَوَى على حَسَبِ

أي لا يُلْزَمُ بها أحد لحبِّه للشدة التي هم فيها ، ويروي : لا تَلَوَى أي لا تَعَطِّفُ أصحابها على ذوي الأحباب ، من قولهم لَوَى عليه أي عَطَّفَ ، بل تَقَسَّم بالمُصَافَةِ على السوية ؛ وأنشد ابن بري لمجنون بني عامر :

فلو كان في لَيْلِي سَدَى من خُصومة ،
لَتَلَوَيْتُ أَغْناقَ المَطِيِّ المَلَاوِيَا

وطريق ألوى : بعيد مجهول .

والتَوِيَّةُ : ما خَبَّأتَه عن غيرك وأخْفَيْتَه ؛ قال :

الآكِلِينَ اللُّوايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ ،
والقِدْرُ مَخْبُوءَةٌ مِنْهَا أَنْفِيهَا

وقيل : هي الشيء يُخَبِّأُ للضيف ، وقيل : هي ما أَمَحَفَتْ به المرأةُ زائرَها أو ضَيْفَها ، وقد لَوَى لَوِيَّةً والتَوَاها . وألوى : أكل اللَوِيَّةَ . التهذيب : اللَوِيَّةُ ما يُخَبِّأُ للضيف أو يَدْخُرُه الرجلُ لِنَفْسِهِ ؛ وأنشد :

آثَرَتْ ضَيْفَكَ باللَوِيَّةِ وَالَّذِي
كَانَتْ لَهُ وَلِئِلهِ الأَذْخَارُ

قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول لضعيفة له أين لَوَايِكِ وحوَايِكِ ، ألا تُقَدِّمِينَا إِيْنَا ؟ أراد : أين ما خَبَّأتِ من نُحْبِمَةٍ وقَدِيدَةٍ وتمرِّة وما أشبهها من شيء يُدْخَرُ للحقوق . الجوهري : اللَوِيَّةُ ما خَبَّأتَه لغيرك من الطعام ؛ قال أبو جهيمة الذهلي :

قُلْتُ لِيذاتِ الثُّغْبَةِ النُّقِيَّةِ :
قُومِي قَدِّبْنَا مِنَ اللُّوِيَّةِ !

وقد التوتِ المرأةُ لَوِيَّةً . والتَوِيَّةُ : لغة في اللَوِيَّةِ ، مقلوبة عنه ؛ حكاه كراع ، قال : والجمع الوَلَايَا كاللُّوايَا ، ثبت القلب في الجمع . والتَوَى : وجع في المعدة ، وقيل : وجع في الجسوف ، لَوِيٌّ ، بالكسر ، يَلَوَى لَوِيٌّ ، مقصور ، فهو لَوِيٌّ . والتَوَى : اغْوَجَّحَ في ظهر الفرس ، وقد لَوِيَّ لَوِيٌّ ، وعود لَوِيٌّ : مَلْتَوِيٌّ وذَنبٌ أَلَوِيٌّ : معطوف خِلْقَةٌ مثل ذَنبِ العنز . ويقال : لَوِيَّ ذَنبُ الفرس فهو يَلْتَوِي لَوِيٌّ ، وذلك إذا ما اغْوَجَّحَ ؛ قال العجاج :

كالكِرِّ لا سَخَتْ ولا فيه لَوَى

يقال منه : فرس ما به لَوَى ولا عَصَلٌ . وقال أبو الميِّم : كبش أَلْوَى ونعجة لَبَاء ، ممدود ، من شاه لِيٍّ . اليزيدي : أَلْوَتِ الناقة بذئبها ولَوَتْ ذئبها إذا حرَّكته ، الباء مع الألف فيها ، وأَصْرُ الفرس بأذنه وصرَّ أذنه ، والله أعلم .
واللَّوَاء : لَوَاء الأمير ، ممدود . واللَّوَاء : العَلَم ، والجمع أَلْوِيَّة وأَلْوِيَاتٌ ، الأخيرة جمع الجمع ؛ قال :

جُنَحُ النَّوَاصِي نَحْوُ أَلْوِيَاتِهَا

وفي الحديث : إِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛
اللَّوَاء : الرَايَةُ ولا يمسكها إلا صاحبُ الْجَيْشِ ؛
قال الشاعر :

عَدَاةٌ تَسَابَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ،

كَنَابُ عَاقِدِينَ لَهُمْ إِيوَابُ

قال : وهي لغة لبعض العرب ، تقول : احْتَمَيْتُ احْتِمَابًا . والأَلْوِيَّة : المَطَارِدُ ، وهي دون الأعلام والبُتُود . وفي الحديث : لكلِّ غَادِرٍ إِيوَاءٌ يوم القيامة أي علامة يُشهرُ بها في الناس ، لأنَّ موضوع اللَّوَاءِ شُهْرَةٌ مكان الرئيس . وأَلْوَى اللَّوَاءِ : عمله أو رفعه ؛ عن ابن الأعرابي ، ولا يقال لَوَاءٌ . وأَلْوَى : خاطَ إِيوَاءَ الأمير . وأَلْوَى إذا أكثر التمني . أبو عبيدة : من أمثالهم في الرجل الصعب الخلق الشديد اللجاجة : لتجدن فلاناً أَلْوَى بَعِيدَ المسير ؛ وأنشد فيه :

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمِرِّ ،

أَحْبِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

أ قوله « سَخَتْ » بشين مبدية كالي مادة كَرر من التهذيب ،
وتصحف في اللسان هناك .

أبو الميِّم : الأَلْوَى الكثير الملاوي . يقال : رجل أَلْوَى شديد الحُصومة يَلْتَوِي على خصمه بالحجة ولا يُقِرُّ على شيء واحد . والأَلْوَى : الشديد الالتواء ، وهو الذي يقال له بالفارسية سحابين . ولَوَيْتُ الثوبَ أَلْوِيَةً لَبِياً إذا عصرته حتى يخرج ما فيه من الماء . وفي حديث الاختيار : لَبِيَّةٌ لا لَبِيَّتَيْنِ أَي قَلْبَوِي خِيارَها على رأسها مرة واحدة ، ولا تدبره مرتين ،
لثلاث تشبه بالرجال إذا اعتموا .
واللَّوَاء : طائر .

واللَّوِيَا : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . واللَّوِيَاء : مَبِيسٌ يُكْوَى بِهِ .

وَلَبِيَّةٌ : مَكَانٌ بِوَادِي عُمَانَ .

واللَّوَى : فِي مَعْنَى اللَّائِي الَّذِي هُوَ جَمْعُ اللَّيِّ ؛ عَنِ اللَّعِيَانِي ، يُقَالُ : هُنَّ اللَّوَى فَعَلْنَ ؛ وَأَشَدُّ :

جَمَعَتْهَا مِنْ أَيْتَقِ غِزَارِ ،

مِنْ اللَّوَى شَرَفْنِ بِالضَّرَارِ

واللَّوُونَ : جَمْعُ الَّذِي مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ بِمَعْنَى الَّذِينَ ، فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : اللَّوُونَ فِي الرَّفْعِ ، وَاللَّوَيْنِ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ ، وَاللَّوُورُ بِالنُّونِ ، وَاللَّوِيَّ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَلَا يَصْفُرُ لِأَنَّهُمْ اسْتَفْنَوْا عَنْهُ بِاللَّثِيَّاتِ لِلنِّسَاءِ وَبِاللَّذِيَّاتِ لِلرِّجَالِ ، قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ لِلنِّسَاءِ اللَّوَا ، بِالْقَصْرِ بِلَا يَاءٍ وَلَا مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَوْمِزُ ؛ وَشَاهِدُهُ بِلَا يَاءٍ وَلَا مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ قَوْلُ الْكَمَيْتِ :

وَكَانَتْ مِنْ اللَّوَا لَا يُغَيِّرُهَا إِبْنُهَا ،

إِذَا مَا الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُّ غَيْرَا

قال : ومثله قول الراجز :

أ قوله « واللَّوِيَا ضرب النع » وقع في القاموس مقصوداً كالامل ،
وقال شارحه : وهو في المحكم وكتاب اللغوي ممدود .

فدُومِي على العهدِ الذي كان بيننا ،

أَمْ أَنْتِ مِنَ اللَّامِ لِهِنَّ عَهوداً ؟

وأما قول أبي الربيع عبادة بن طهفة المازني ،

وقيل اسمه عبادة بن طهفة ، وقيل عبادة بن عباس :

مِنَ النَّعْرِ اللَّائِي الَّذِينَ ، إِذَا هُمْ ،

يَهَابُ اللَّثَامُ حَلْفَةَ الْبَابِ ، قَعَقَعُوا

فإنما جاز الجمع بينهما لاختلاف اللفظين أو على إلغاء أحدهما .

ولُوي بن غالب : أبو قريش ، وأهل العربية يقولونه

بالمهمز ، والعامية تقول لُوي ؛ قال الأزهري : قال

ذلك الفراء وغيره .

يقال : لُوي عليه الأثر إذا عَوَّضه . ويقال : لُوي الله

بك ، بالمهمز ، تذكورية أي شُوّه به . ويقال : هذه

وَأه الشوْهة والشوْأة ، ويقال اللُوة ، بغير همز .

ويقال للرجل الشديد : ما يُلُوي ظهره أي لا

يُضْرَعُه أحد .

والملاوي : الثنايا الملتوية التي لا تستقيم .

والمُوة : العود الذي يُتبخَّر به ، لفة في الألوَّة ،

فارسي معرب كاللثة . وفي صفة أهل الجنة : متجايرهم

الألوَّة أي بخورهم العود ، وهو اسم له مُرتَجَل ،

وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده ، وتفتح

همزته وتضم ، وقد اختلف في أصليتها وزبادتها . وفي

حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجِيرُ بالألوَّة غيرَ

مُطْرَأة .

وقوله في الحديث : مَنْ حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ النُّعِيَّ فِي

اللُّوي ؟ قيل : إنه وادٍ في جهنم ، نعوذ بعفو الله

منها .

١ قوله « طهلا » الذي في اللاموس : طهمة .

٢ قوله « ألقى لي الوى » ضبط الوى في الأصل وغير نسخة من نسخ النجاشية التبروتى بها بالفتح كما ترى ، وأما قول شارح اللاموس بالكسر .

ابن الأعرابي : اللُوة السوأة ، تقول : لُوة فلان بما صنع أي سوأة .

قال : والسوأة الساعة من الزمان ، والحوَّة كلمة

الحتى ، وقال : اللُوي واللُوي الباطل والحوُّ والحيُّ

الحتى . يقال : فلان لا يعرف الحوُّ من اللُوي أي لا

يعرف الكلام البين من الخفي ؛ عن ثعلب .

واللُوياء : الشدة والضر كاللُوياء .

وقوله في الحديث : إيتاك واللُوي فإن اللُوي من

الشیطان ؛ يريد قول المتقدم على الفأنت لو كان كذا

لفلت ولفعلت ، وسنذكره في لا من حرف الألف

الحنيفة .

واللآت : صنم لتقيف كانوا يعبدونه ، هي عند أبي

علي فعلة من لويئت عليه أي عطفت وأقمت ،

يبدلك على ذلك قوله تعالى : وانطلق الملائمهم أن

امشوا واصبروا على آلائكم ؛ قال سيبويه : أما

الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإنك تمدّها

كما تمدّ لا إذا كانت اسماً ، وكما تُثقل لو ركي إذا

كان كل واحد منهما اسماً ، فهذه الحروف وأشباهاها

التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا

تثنية إنما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه وبضعف ،

فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل

على حركته بشيء ، قال : وصار الإسكان أولى لأن

الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بثبوت ، كما

أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذهاب من لو غير الواو إلا

بثبوت ، فجرت هذه الحروف على فعل أو فعمل

أو فعمل ؛ قال ابن سيده : انتهى كلام سيبويه ، قال :

وقال ابن جني أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن

إن اللام فيها زائدة ، والذي يدل على صحة مذهبه أن

اللات والعزى علّمان بمنزلة يَغوثَ ويَمَعوقَ وتَسْريرَ

ومناة وغير ذلك من أسماء الأصنام ، فهذه كلها

أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام ،
ولست من باب الحَرْتِ والعبّاس وغيرهما من
الصفات التي تَغْلِبُ غَلْبَةَ الأسماء ، فصارت أعلاماً
وأقبرت فيها لام التعريف على ضرب من تَنَسُّمِ
روائح الصفة فيها فيُحْمَلُ على ذلك ، فوجب أن
تكون اللام فيها زائدة ، ويؤكدُ زيادتها فيها لزومها
إياها كلزوم لام الذي والآن وبابه ، فإن قلت فقد
حكى أبو زيد لَقِيَتْ قَيْنَةَ والقَيْنَةَ وإِلهَةَ وإِلهَةَ ،
ولست قَيْنَةَ وإِلهَةَ بصفتين فيجوز تعريفها وبها
اللام كالعبّاس والحَرْتِ؟ فالجواب أن قَيْنَةَ والقَيْنَةَ
وإِلهَةَ وإِلهَةَ بما اعتَقَبَ عليه تعريفان : أحدهما
بالآلف واللام ، والآخر بالوضع والغلبة ، ولم نسمعهم
يقولون لَاتَ وَلَا عَزْمِي ، بغير لام ، فدَلَّ لزومُ
اللام على زيادتها ، وأن ما هي فيه بما اعتَقَبَ عليه
تعريفان ؛ وأنشد أبو علي :

أما ودِماء لا تزال ، كأنها
على قنّة العزيمى وبالنشر عند ما

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي بنصب عند ما ، وهو
كما قال لأن نَشراً بمنزلة عمرو ، وقيل : أصلها لاهة
سميت باللاهة التي هي الحية .

ولأوى : اسم رجل عجمي ، قيل : هو من ولد
يعقوب ، عليه السلام ، وموسى ، عليه السلام ، من سبطه .

ليا : اللبنة : العود الذي يَنْبَخَّرُ به ، فارسي معرب .
وفي حديث الزبير ، رضي الله عنه : أقبلتُ مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، من لينة ؛ هي اسم موضع
بالحجاز .

التهديب : الفراء اللبنة شيء يؤكل مثل الحمص ونحوه
وهو شديد البياض ، وفي الصعاح : يكون بالحجاز
يؤكل ؛ عن أبي عبيد . ويقال للمرأة إذا وصفت

بالبياض : كأنها اللبنة ، وفي الصعاح : كأنها لبنة ،
قال ابن بري : صوابه أن يقال كأنها لبنة مقشورة .
وروي عن معارية ، رضي الله عنه ، أنه أكل لينة
مُقَشَّى . وفي الحديث : أن فلاناً أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يؤدّان لينة مقشّية ؛
وفيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
لبنة ثم صلى ولم يتوضأ ؛ اللبنة ، بالكسر والمد :
الثوبيا ، وقيل : هو شيء كالحمص شديد البياض
بالحجاز . واللينة أيضاً : سمكة في البحر تُتَخَذُ من
جلدها الثرسوة فلا يَحِيكُ فيها شيء ، قال : والمراد
الأول . ابن الأعرابي : اللبنة الثوبيا ، واحده
لبنة . ويقال للصبية الملبحة : كأنها لبنة مقشورة
أي مقشورة ، قال : والمُقَشَّى المُقَشَّر ، وقيل :
اللبنة من نبات اليمن وربما نبت بالحجاز ، وهو
في خليقة البصل وقدر الحمص ، وعليه قشور وفاق إلى
السواد ما هو ، يُقَالُ ثم يُدَلِّكُ بشيء خشن كالسح
ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل ، وربما أكل بالمثل ،
وهو أبيض ، ومنهم من لا يُقَالُ به . أبو العباس :
اللبنة ، مقصوراً ، الأرض التي بعد ماؤها واشتد
السير فيها ؛ قال العجاج :

نازحة المياه والمستاف ،
لبنة عن ملتئم الإخلاف

الذي ينظر ما بُعْدُهَا؟

١ قوله « أبو العباس اليا مقصور » عبارة التكملة في لوي ، قال
أبو العباس اللبنة بالفتح والتشديد والمد الأرض التي بعد ماؤها
واشتد السير فيها ، قال :

نازحة المياه والمستاف ليا عن ملتئم الإخلاف
ذات لياف ينشأ لياف

وذكره الجوهري مكسوراً مقصوراً .

٢ قوله « الذي ينظر الخ » هكذا في الأصل هنا ، ولعل فيه سقطاً
من النسخ . وأصل الكلام : والمستاف الذي ينظر ما بعدها .

فصل الميم

مائي : مأبنت في الشيء أمأى مأبياً : بالفت . ومأى الشجر مأبياً : طلع ، وقيل : أوزق . ومأوت مأبنت الجلد والدلو والسقاء مأوياً ومأبنت السقاء مأبياً إذا وسعته ومددته حتى يتسع . وتماى الجلد يتماى تماياً توسع ، وتماى الدلو كذلك ، وقيل : تماى امتدادها ، وكذلك الوعاء ، تقول : تماى السقاء والجلد فهو تماى تماياً وتماؤوا ، وإذا مددته فاتسع ، وهو تفعل ؛ وقال :

تدلو تماى ديفنت بالخلب ،
أو بأعلي السلم المضرِبِ ،
بليت بكفي عزب مئذب ،
إذا اتقنتك بالنفي الأثهب ،
فلا تقميرها ولكن صوب

وقال الليث : المأى التيبة بين القوم . مأبنت بين القوم : أفدت . وقال الليث : مأوت بينهم إذا ضربت بعضهم ببعض ، ومأبت إذا دببت بينهم بالنية ؛ وأنشد :

ومأى بينهم أخو تكرات
لم يزل ذا تيبة مأأأ

وامرأة مأأة : تامة مثل ماعة ، ومستفيكه يتماى . قال ابن سيده : ومأى بين القوم مأبياً أفدت وتم . الجوهرى : مأى ما بينهم مأبياً أي أفد ؛ قال العجاج :

ويغفلون من مأى في الدخس ،
بالمأس يرقى فوق كل مأس

والدخس والمأس : الفداد . وقد تماى ما بينهم أي فسد . وتماى فيهم الشر : فسا واتسع . وامرأة

مائة ، على مثل ماعة : تامة مقلوب ، وقياسه مأة على مثال ماعة .

وماء السنور يَمُوءُ مِوَاءً ، ومأت السنور كذلك إذا صاحت ، مثل أمت تأمر أماء ؛ وقال غيره : ماء السنور يَمُوءُ كَمَأى . أبو عمرو : أموى إذا صاح صياح السنور .

والمائة : عدد معروف ، وهي من الأسماء الموصوف بها ، حكى سيويه : مررت برجل مائة إبله ، قال : والرفع الوجه ، والجمع ميات وميثون على وزن مِعُون ، وميئ مثال معر ، وأنكر سيويه هذه الأخيرة ، قال : لأن بنات الحرفين لا يفعل بها كذا ، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في الأفراد ثم حذف الماء في الجمع ، لأن ذلك إجحاف في الاسم وإنما هو عند أبي علي الميئ . الجوهرى في المائة من العدد : أصلها مئى مثل مئى ، والماء عوض من الباء ، وإذا جمعت بالواو والتون قلت ميثون ، بكسر الميم ، وبعضهم يقول مؤون ، بالضم ؛ قال الأخفش : ولو قلت ميات مثل ميعات لكان جائزاً ؛ قال ابن بري : أصلها مئى . قال أبو الحسن : سمعت مئياً في معنى مائة عن العرب ، ورأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي رحمه الله قال : أصلها مئية ، قال أبو الحسن : سمعت مئية في معنى مائة ، قال : كذا حكاه الثانيني في التصريف ، قال : وبعض العرب يقول مائة درهم ، يشون شيئاً من الرفع في الدال ولا بينون ، وذلك الإخفاء ، قال ابن بري : يريد مائة درهم بإدغام التاء في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حد قوله تعالى : مالك لا تأمنا ؛ وقول امرأة من بني عقيب تغفر

قوله «وماء السنور يموء مواء» كذا في الأصل وهو من المهوز ، وعجاجة القاموس : مؤاء جهزين .

بأخوالها من الين ، وقال أبو زيد إنه للعامرية :

حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقَيْطٌ وَعَلِي ،
وَحَاتِمٌ الطَّائِي وَهَابُ المَيْي ،
وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ العَبْدِ الدَّعِي
يَأْكُلُ أَرْزَامَانَ المَزَالِ والسَّيِّ
هَنَاتٍ عَيْرٍ مَيْتٍ غَيْرِ ذَكِي

قال ابن سيده : أراد الميبي فخنفت كما قال الآخر :

أَلَمْ تَكُنْ تَخْلِفُ باللهِ العَلِي
إِنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ المَطِي

ومثله قول مُزَرَّد :

وَمَا زَوْدُونِي غَيْرَ سَحَقِ عِبَاءَةٍ ،
وَحَمْسِيٍّ مِنْهَا قَبِيٍّ وَزَائِفٍ

قال الجوهري : هما عند الأخفش محذوفان مرخان .
وحكي عن يونس : أنه جمع بطرح الماء مثل قمره
وقمر ، قال : وهذا غير مستقيم لأنه لو أراد ذلك لقال
ميشي مثل معي ، كما قالوا في جمع لثي لثي ، وفي
جمع ثبة ثباً ؛ وقال في المحكم في بيت مُزَرَّد :
أراد ميثي ففعل كحللية وحلبي فحذف ، ولا
يجوز أن يريد ميثين فيحذف النون ، لو أراد ذلك لكان
ميثي يباء ، وأما في غير مذهب سيبويه فيسب من
حَمْسِيٍّ جمع مائة كسيرة وسيدر ، قال : وهذا
ليس بقوي لأنه لا يقال حَمْسٌ تَمْرٍ ، يراد به
حَمْسٌ تَمْرَاتٍ ، وأيضاً فإن بنات الحرفين لا تجمع
هذا الجمع ، أعني الجمع الذي لا يفارق واحده إلا
بالهاء ؛ وقوله :

مَا كَانَ حَامِلِكُمْ مَيْثًا وَرَأْفِدِكُمْ ،

وَحَامِلِ المَيْنِ بَعْدَ المَيْنِ والأَلْفِ ؟

١ قوله « عباة » في الصحاح : عمامة .

٢ قوله « ما كان حاملكم النع » للدم في ألف : وكان .

إنما أراد المثين فحذف الهزة ، وأراد الآلاف فحذف
ضرورة . وحكى أبو الحسن : رأيت ميثياً في معنى
مائة ؛ حكاه ابن جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على
كون اللام ياء ، قال : ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب
إلى ذلك فقال في بعض أماليه : إن أصل مائة ميثية ،
فذكرت ذلك لأبي علي فعجب منه أن يكون ابن
الأعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله ، وقالوا
ثلاثمائة فأضافوا أدنى العدد إلى الواحد لدلالته على الجمع
كما قال :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ تَسَعِينَا

وقد يقال ثلاث ميثات وميثين ، والإفراد أكثر على
شذوذه ، والإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس
جميعاً فيسن رد اللام ميثوي كميثوي ، ووجه
ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة ميثية ساكنة العين ،
فلما حذفت اللام تخفيفاً جاورت العين تاء التانيث
فانفتحت على العادة والعرف فقبل مائة ، فإذا رددت
اللام فذهب سيبويه أن تقرأ العين بجهاها متحركة ،
وقد كانت قبل الرد مفتوحة فتقلب لها اللام ألفاً فيصير
تقديرها ميثاً كئسي ، فإذا أضفت إليها أبدلت الألف
واواً فقلت ميثوي كئسوي ، وأما مذهب يونس
فإنه كان إذا نسب إلى فعلة أو فعلة مما لأمه ياء
أجراه مجري ما أصله فعلة أو فعلة ، فيقولون في
الإضافة إلى ظبية ظبوي ، ويجمع بقول العرب في
النسبة إلى بطيئة بطوي وإلى زنية زئوي ،
فقياس هذا أن تجري مائة وإن كانت فعلة مجري
فعلة فتقول فيها ميثوي فيتفق اللفظان من أصلين
مختلفين . الجوهري : قال سيبويه يقال ثلاثمائة ،
وكان حقه أن يقولوا ميثين أو ميثات كما تقول ثلاثة
آلاف ، لأن ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة
نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ، ولكنهم شبهوه بأحد

عشر وثلاثة عشر ، ومن قال مِثِينٌ وورَّقَ النونَ
بالتونين ففي تقديره قولان : أحدهما فِعْلَيْنِ مثل
غَسَلَيْنِ وهو قول الأخفش وهو شاذ ، والآخر
فِعِيلٌ ، كسروا لكسرة ما بعده وأصله مِثِيٌّ
ومِثِيٌّ مثال عِصِيٍّ وَعِصِيٍّ ، فأبدلوا من الياء نوناً .
وأماي القومُ : صاروا مائةً وأمايتهم أنا ، وإذا
أتمت القومَ بنفسك مائةً فقد مآيتهم ، وهم
مَئِيُونٌ ، وأماواهم فهم مَسْؤُونٌ ، وإن أتمتهم
بغيرك فقد أمآيتهم وهم مَسْأُونٌ . الكسائي : كان
القومُ تسعة وتسعين فأمايتهم ، بالألف ، مثل
أفعلتُهم ، وكذلك في الألف آلفتُهم ، وكذلك
إذا صاروا مائةً كذلك قلت : قد أمآوا وآلفوا إذا
صاروا مائةً أو أَلْفًا . الجوهري : وأمآيتُها لك جعلتها
مائةً . وأمآتِ الدرامُ والإبلُ والغنمُ وسائر
الأنواع : صارت مائةً ، وأمآيتُها مائةً . وشارطتهُ
'مما آة' أي على مائةٍ ؛ عن ابن الأعرابي ، كقولك
شارطته مؤالفةً . التهذيب : قال الليث المائةُ حذفت
من آخرها واو ، وقيل : حرف ابن لا يدرى أو او
هو أو ياء ، وأصل مائة على وزن مِيعية ، فحولت
حركة الياء إلى الهززة ، وجمعها مِآيات على وزن
مِيعيات ، وقال في الجمع : ولو قلت مِثات بوزن
مِعات بجاز .

والمآوة : أرض منخفضة ، والجمع مآو .

منا : متوت في الأرض كمتطوت ، ومتوت الجبلُ
وغيره متواً ومتبته : مددته ؛ قال امرؤ القيس :

فأنته الوحشُ وارِدةً ،

فتمسى النزوعَ من يسرة

فكانه في الأصل فتمست فقلت لإحدى التاءات ياء ،
والأصل فيه متٌ بمعنى مطٌ ومدٌ بالبدال . والنمسي
في نزوع القوس : مدُّ الصنْب .

ابن الأعرابي : أمسى الرجلُ إذا امتدَّ رزقه وكثر .
ويقال : أمسى إذا طال عمره ، وأمسى إذا مشى
مِشِيَةً قبيحةً ، والله أعلم .

عما : معاً الشيءُ يَمْشُوهُ وَيَمْشَاهُ مَمْشُواً وَمَمْشِيًا :
أَذْهَبَ أَثْرَهُ . الأزهرى : المَمْشُوُّ لِكُلِّ شَيْءٍ
يَذْهَبُ أَثْرُهُ ، تقول : أنا أَمْشُوهُ وَأَمْشَاهُ ، وطِيَّهُ
تقول مَمْشِيَتُهُ مَمْشِيًا وَمَمْشُوًّا . وأمسى الشيءُ يَمْشِي
امْتعاهُ ، انْفَعَلَ ، وكذلك امْتَحَى إذا ذهب أَثْرُهُ ،
وكره بعضهم امْتَحَى ، والأجود امْتَحَى ، والأصل فيه
انْتَحَى ، وأما امْتَحَى فلغة رديئة . ومما لَوَّحَهُ
يَمْشُوهُ مَمْشُواً وَيَمْشِيهِ مَمْشِيًا ، فهو مَمْشُوٌّ
وَمَمْشِيٌّ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت
في الياء التي هي لام الفعل ؛ وأنشد الأصمعي :

كما رأيتَ الورقَ المَمْشِيًا

قال الجوهري : وامْتَحَى لغة ضعيفة .

والماحي : من أساء سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، مَحَا الله به الكفرَ وآثاره ، وقيل : لأنه
يَمْحُو الكفرَ وَيُغْفِي آثاره بإذن الله .

والمَمْشُوُّ : السواد الذي في القمر كان ذلك كان
تيراً فنجي .

والمَمْشُوَّةُ : المَطْطَرَةُ تَمْشُو الجَدَبُ ؛ عن ابن الأعرابي .
وأصبحت الأرض مَمْشُوَّةً واحدة إذا تَغَطَّتْ وَجْهَهَا
بالماء حتى كأنها مَمْشِيَةٌ . وتركتُ الأرضَ مَمْشُوَّةً
واحدة إذا طَبَّقْتُها المَطْرُ ، وفي المعكم : إذا جِيدَتْ
كلُّها ، كانت فيها غُدْرانٌ أو لم تكن . أبو زيد : تَرَكَتِ
السَّاءُ الأرضَ مَمْشُوَّةً واحدة إذا طَبَّقْتُها المَطْرُ . ومَمْشُوَّةُ :
الدُّبُورُ لأنها تَمْشُو السَّحَابَ معرفة ، فإن قلت : إن الأعلام
أكثر وقوعها في كلامهم إنما هو على الأعيان المرئيات ،
فالريح وإن لم تكن مرئية فلأنها على كل حال جسم ،

ألا ترى أنها تُصَادِمُ الأَجْرَامَ ، وكلُّ ما صَادَمَ الجِرْمَ جِرْمٌ لا مَحَالَةَ ، فإن قيل : ولم قلَّتِ الأعلام في المعاني وكثرت في الأعيان نحو زيد وجعفر وجبوع ما علق عليه علم وهو شخص ؟ قيل : لأن الأعيان أظهر للحاسة وأبدى إلى المشاهدة فكانت أشبه بالعلمية مما لا يرى ولا يشاهد حثاً ، وإنما يعلم تأملاً واستدلالاً ، وليست من معلوم الضرورة للمشاهدة ، وقيل : مَحْوَةٌ أمم للدُّبُورِ لأنها تَمْحُو الأثرَ ؛ وقال الشاعر :

سَحَابَاتٌ مَحْتَمِنٌ الدُّبُورُ

وقيل : هي الشمال . قال الأصمعي وغيره : من أساء الشمال مَحْوَةٌ ، غير مصروفة . قال ابن السكيت : هَبَّتْ مَحْوَةٌ أمم الشمال مَعْرِفَةٌ ؛ وأنشد :

فَدَا بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بالعجاج ،

فَدَمَّرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجَاجِ

وقيل : هو الجنوب ، وقال غيره : سُمِّيَتِ الشَّمَالُ مَحْوَةٌ لأنها تَمْحُو السحابَ وتَذْهَبُ بها . ومَحْوَةٌ رِيحُ الشَّمَالِ لأنها تَذْهَبُ بالسحاب ، وهي معرفة لا تصرف ولا تدخلها ألف ولام ؛ قال ابن بري : أنكر علي بن حمزة اختصاص مَحْوَةٌ بالشمال لكونها تَفْشَعُ السحابَ وتَذْهَبُ به ، قال : وهذا موجود في الجنوب ؛ وأنشد للأعشى :

نَمْ فَاؤُوا عَلَى الكَرِيهَةِ وَالصَّبِّ

رِ ، كَمَا تَفْشَعُ الجَنُوبُ الجَهَامَا

ومَحْوَةٌ : اسم موضع بغير ألف ولام . وفي المحكم : والمَحْوُ اسم بلد ؛ قالت الخنساء :

لِيَتَجَرَّ الحَوَادِثُ بَعْدَ الفَتَى الذِّ

مُعَادِرِ ، بِالمَحْوِ ، أَذْلالها

والأذلالُ : جمع ذَلَّ ، وهي المسالك والطُرُق . يقال : أمورٌ الله تَجْرِي على أَذْلالها أي على مجاريها وطُرُقِها .
والمِنْعَاةُ : خِرْقَةٌ يزَالُ بها المَنِي ونحوه .

مخا : التهذيب عن ابن بزرج في نوادره : تَمَخَّيْتُ إليه أي اعتذرت ، ويقال : امخَّيْتُ إليه ؛ وأنشد الأصمعي :

قالت ولم تَقْصِدِ له ولم تَخِ ،

ولم تُرَاقِبِ مَأْتِماً فَتَخِ

مِنْ ظَلَمِ شَيْخِ آصَ مِنْ تَشِيخِ ،

أَسْتَهَبَ مِثْلَ النَّشْرِ بَيْنَ أَفْرُخِ

قال ابن بري : صواب إنشاده :

ما بالُ شَيْخِي آصَ مِنْ تَشِيخِ ،

أَزْعَرَ مِثْلَ النَّشْرِ عِنْدَ مَسَلِخِ

وقال الأصمعي : امخَّى من ذلك الأمر امخاء إذا حَرَجَ منه تَأْتِماً ، والأصل امخَّى . الجوهري : تَمَخَّيْتُ من الشيء وامخَّيْتُ منه إذا تبرأت منه ونحرتجت .

مدى : أمدى الرجل إذا أَسَنَ ؛ قال أبو منصور : هو من مَدَى الغاية . ومدَى الأجل : منتهاه . والمدى : الغاية ؛ قال رؤبة :

مُسْتَيْهِ مَتِيهِ تَيْهَاؤُهُ ،

إِذَا المَدَى لَمْ يُدْرَ مَا مِيدَاؤُهُ

وقال ابن الأعرابي : المِيدَاءُ مِفْعَالٌ مِنَ المَدَى ، وهو الغاية والقدر . ويقال : ما أدري ما مِيدَاءُ هذا الأمر يعني قدره وغايته . وهذا مِيدَاءُ أرضِ كذا إذا كان مجذأها ، يقول : إذا سار لم يدْرِ أما مضى أكثر أم ما بقي . قال أبو منصور : قول ابن الأعرابي

الميداء مفعال من المدي غلط ، لأن الميم أصلية وهو فيعال من المدي ، كأنه مصدر مادي ميداء ، على لغة من يقول قاعلت فيعالاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب ليهود تيماء : أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداة النهار مدي والليل مدي أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار . يقال : لا أفعله مدي الدهر أي طولته ، والسدي : المخلتس ؛ وكتب خالد بن سعيد : المدي الغاية أي ذلك لهم أبداً ما كان النهار والليل مدي أي مخلصاً ، أراد ما ترك الليل والنهار على حالهما ، وذلك أبداً إلى يوم القيامة . ويقال : قطعة أرض قدر مدي البصر ، وقدر مدي البصر أيضاً ؛ عن يعقوب . وفي الحديث : المؤذن يُغفر له مدي صوته ؛ المدي : الغاية أي يستكمل مغفرة الله إذا استنفد وسعته في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت ، قيل : هو تمثيل أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لتغفرها الله له ؛ وهو مدي البصر ، ولا يقال مدي البصر . وفلان أمدي العرب أي أبعدهم غاية في الغزو ؛ عن المجري ؛ قال عقيل : تقوله ، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أحثك الثاني .

ويقال : تمادي فلان في غيبه إذا لج فيه ، وأطال مدي غيبه أي غابته . وفي حديث كعب بن مالك : فلم يزل ذلك يتادي بي أي يتطاول ويتأخر ، وهو يتفاعل من المدي . وفي الحديث الآخر : لو تادي بي الشهر لتواصلت . وأمدي الرجل إذا سمي لبتاً فأكثر .

والمديّة والمديّة : الشفرة ، والجمع مدي ومدي ومديّات ، وقوم يقولون مديّة فإذا جمعوا

كسروا ، وآخرّون يقولون مديّة فإذا جمعوا ضموا ، قال : وهذا مطرد عند سيبويه لدخول كل واحدة منها على الأخرى . والمديّة ، بفتح الميم ، لغة فيها ثالثة ؛ عن ابن الأعرابي . قال الفارسي : قال أبو إسحق سميت مديّة لأن بها انتضاء المدي ، قال : ولا يعجبني . وفي الحديث : قلت يا رسول الله ، إننا لاقتو العدو غدأ وليست معنا مدي ؛ هي جمع مديّة ، وهي السكين والشفرة . وفي حديث ابن عوف : ولا تغلثوا المدي بالاختلاف بينكم ، أراد لا تختلفوا فتقع الفتنة بينكم فينتلّم حدكم ، فاستعاره لذلك . ومديّة القوس : كميدها ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أرمني وإحدى سينتها مديّة ،
إن لم نصب قلباً أصابت كلية

والمديّ ، على فعيّل : الحوض الذي ليست له نصاب ، وهي جعارة تُنصب حوله ؛ قال الشاعر :

إذا أميل في المديّ فاضاً

وقال الراعي بصف ماء وردة :

أثرت مديّة ، وأثرت عنه
سواكين قد تبوان الحصونا

والجمع أمديّة . والمديّ أيضاً : جدول صغير يسيل فيه ما هربق من ماء البئر .

والمديّ والمديّ : ما سال^٢ من فروغ الدلو بسمى مديّاً ما دام يمد ، فإذا استقر^١ وأنتن فهو غراب .

١ قوله « ومديّة القوس ال قوله في الشاهد واحدى سينها مديّة » ضبط في الاصل بفتح الميم من مديّة في الموضعين وبه خارج القاموس فقال : والمديّة ، بالفتح ، كبد القوس ؛ وأنتد البيت . وعجارة الصاغلي في النكلمة : والمديّة بالضم كبد القوس ؛ وأنشد البيت .

٢ قوله « والمديّ والمديّ ما سال النخ » كذا في الاصل مضبوطاً .

قال أبو حنيفة : المَدِيّ الماء الذي يسيل من الحوض ويخبث فلا يقرب .

والمُدِّيّ : من المكابيل معروف ؛ قال ابن الأعرابي : هو مكبال ضخم لأهل الشام وأهل مصر ، والجمع أمداء . التهذيب : والمُدِّيّ مكبال يأخذ جريباً .

وفي الحديث : أن عليّاً ، رضي الله عنه ، أجزى للناس المُدِّيَّين والقِسْطِيَّين ؛ فالمدبان الجربان ، والقِسْطان قِسْطان من زيت كل يَرزقهما الناس ؛ قال ابن الأثير : يريد مَدِّيَّين من الطعام وقِسْطِيَّين من الزيت ، والقِسْط نصف صاع . الجوهرية : المَدِّيّ القفيز الشامي وهو غير المَدّ . قال ابن بري :

المُدِّيّ مكبال لأهل الشام يقال له الجريب ، يسع خمسة وأربعين رطلاً ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمككوك صاع ونصف . وفي الحديث : البرّ بالبرّ مَدِّيّ بمُدِّيّ أي مكبال بمكبال . قال ابن الأثير : والمُدِّيّ مكبال لأهل الشام يسع خمسة عشر مككوكاً ، والمككوك صاع ونصف ، وقيل : أكثر من ذلك .

مدي : المَدِّيّ ، بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه الوضوء . مَدِّيّ الرجل والفعل ، بالفتح ، مَدِّيّاً وأمَدِّيّ ، بالألف ، مثله وهو أرقّ ما يكون من النطفة ، والاسم المَدِّيّ والمَدِّيّ ، والتخفيف أعلى . التهذيب : وهو المذا والمذي مثل العمى . ويقال : مَدِّيّ وأمَدِّيّ ومَدِّيّ ، قال : والأول أفصحها . وفي حديث عليّ ، عليه السلام : كنت رجلاً مَدّاً فاستحيت أن أسأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المقداد فأله فقال فيه الوضوء ؛ مَدّاً أي كثير المَدِّيّ . قال ابن الأثير : المَدِّيّ ، يسكون الذال مخفف الباء ، البال اللزج الذي يخرج قوله « وهو المذا والمذي مثل العمى » كذا في الأصل بلا ضبط .

من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل ، وهو نجس يجب غسله وينقض الوضوء ، والمَدّاءُ فعالٌ للبالغة في كثرة المَدِّيّ ، من مَدِّيّ يَمَدِّي لا من أمَدِّيّ ، وهو الذي يكثر مَدِّيّه . الأمويّ : هو المَدِّيّ ، مشدد ، وبعضُ يُخَفِّف . وحكى الجوهرية عن الأصمعيّ : المَدِّيّ والوَدِّيّ والمَنِّيّ مشددات . وقال أبو عبيدة : المَنِّيّ وحده مشدد ، والمَدِّيّ والوَدِّيّ مخفّفان ، والمَدِّيّ أرق ما يكون من النطفة . وقال علي بن حمزة : المَدِّيّ ، مشدد ، اسم الماء ، والتخفيف مصدر مَدِّيّ . يقال : كلّ مَدِّيّ يَمَدِّي وكلّ أُنثى تَمَدِّي ؛ وأنشد ابن بري للأخطل :

تَمَدِّي إِذَا سَخَنَتْ فِي قَبْلِ أَذْرُعِهَا ،
وَتَمَدِّي إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

والمَدِّيّ : الماء الذي يخرج من صنثور الحوض . ابن بري : المَدِّيّ أيضاً يسيل الماء من الحوض ؛ قال الراجز :

لَمَّا رَأَاهَا تَرَسَّفَ الْمَدِّيّاً ،
ضَجَّ الْعَمِيفُ وَاسْتَكَى التَّوْنِيّاً

والمَدِّيّة : أم بعض شعراء العرب يُعَبِّرُ بها . وأمَدِّيّ شرابه : زاد في مزاجه حتى رَقَّ جداً . ومَدِّيّت فرسي وأمَدِّيّته ومَدِّيّته : أرسلته يرعى .

والمِدّاء : أن تجتمع بين رجال ونساء وتتركمهم يلاعب بعضهم بعضاً . والمِدّاء : المدااة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : الفِئرة من الإيمان والمِدّاء من النفاق ؛ وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، سمي مِدّاءً لأنّ بعضهم يُمَادِي بعضاً مِدّاءً .

قوله « والمداة من النفاق الخ » كذا هو في الأصل مضبوطاً بالكسر كالصباح ، وفي القاموس : والمداة كساء ، وكذلك ضبط في التكملة مصرحاً بالفتح ، وقد روي بالوجهين في الحديث .

وبياض وجهك لم تخل أسرارها
مثل المذبة ، أو كتنف الأنظر

قال في تفسير المذبة : المرآة ، ويروى : مثل
الوذيلة . وأمذى الرجل إذ تجر في المذاه ، وهي
المرآة . والمذبة : المرآة المتجلمة . والماذبة
من الدروع : البيضاء . ودروع ماذبة : سهلة لينة ،
وقيل : بيضاء . والماذي : السلاح كله من الحديد .
قال ابن شميل وأبو خيرة : المادي الحديد كله الدروع
والمغفر والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو
ماذي ؛ قال غنرة :

بمشون ، والمادي فوق رؤوسهم ،
بتوقدون توقد النجم

ويقال : الماذي خالص الحديد وجيده . قال ابن
سيده : وقضينا على ما لم نظهر بأوه من هذا الباب
بالياء لكونها لاماً مع عدم م د و ، وانه أعجم .

موا : المرؤ : حجارة بيض براقه تكون فيها النار
وتفدح منها النار ؛ قال أبو ذؤيب :

الواهب الأدم كالمرؤ الصلاب ، إذا
ما حارده الحور ، واجتث التجاليع

واحدتها مرؤة ، وبها صيت المرؤة بككة ، شرفها
الله تعالى . ابن شميل : المرؤ حجر أبيض رقيق
يجعل منها المطار ، يذبح بها ، يكون المرؤ منها
كأنه البرد ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد
يقدح بالحجر الأحمر فلا يسمى مرؤاً ، قال :
وتكون المرؤة مثل جنح الإنسان وأعظم وأصغر .
قال شمر : وسألت عنها أعرابياً من بني أسد فقال :
هي هذه القداحات التي يخرج منها النار . وقال أبو
نوفل : الواهب الأدم ، وقع البيت في مادة جاح عرفاً به لفظ
الصلاب بالهلاب واجتث جنباً للفاعل ، والصواب ما هنا .

قال أبو عبيد : المذاه أن يدخل الرجل الرجال على
أهله ثم يجلبهم بماذي بعضهم بعضاً ، وهو مأخوذ من
المذني ، يعني يجمع بين الرجال والنساء ثم يجلبهم
بماذي بعضهم بعضاً مِذاه . ابن الأعرابي : أمذى
الرجل وماذى إذا قاد على أهله ، مأخوذ من المذني ،
وقيل : هو من أمذيت فرسي ومذيته إذا أرسلته
يرعى ، وأمذى إذا أشهد . قال أبو سعيد فيما جاء
في الحديث : هو المذاه ، بفتح الميم ، كأنه من
اللبن والرخاوة ، من أمذيت الشراب إذا أكرت
مزاجه فذهبت شدته وحِدته ، ويروى المذال ،
باللام ، وهو مذكور في موضعه . والمذاه : الذبابة ،
والذبوث : الذي يدبث نفسه على أهله فلا يبالي ما
ينال منهم ، يقال : داب يدبث إذا فعل ذلك ،
يقال : إنه لذبوث بين المذاه ، قال : وليس من
المذني الذي يخرج من الذكر عند الشهوة . قال أبو
منصور : كأنه من مذيت فرسي . ابن الأنباري :
الوذني الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نظر ، يقال : وذى
يدي وأوذى بؤدي ، والأول أجود . والمذني :
ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال : مذي
بمذي وأمذى بمذي ، والأول أجود .

والماذي : العسل الأبيض . والماذية : الحشرة
السهلة الثلثة ، شبهت بالعسل ، ويقال : صبت
ماذية لئنها . يقال : عسل ماذي إذا كان لئناً ،
وسبت الحمر سُغامية لئنها أيضاً . ويقال : شعر
سُغام إذا كان لئناً . الأصمعي : الماذية السهلة
الليثة ، وتسمى الحمر ماذية لسهولتها في الحلق .
والمذني : المرابا ، واحدتها مذنية ، وتجمع مذنياً
ومذيات ومذني ومذاه ؛ وقال أبو كبير الهذلي في
المذية فجعلها على قعيلة :

خَيْرَةٌ : المَرْوَةُ الحجر الأبيض المشق يكون فيه النار . أبو حنيفة : المَرْوُ أصلب الحجارة ، وزعم أن النعام تبتلعه وذكر أن بعض الملوك عَجِبَ من ذلك ودَقَعَهُ حتى أشهده إياه المُدْعِي . وفي الحديث : قال له عدي بن حاتم إذا أصاب أحدنا صيداً وليس معه يكتن أبذبح بالمَرْوَةِ وشِقَّةِ العَصَا المَرْوَةُ : حجر أبيض برّاق ، وقيل : هي التي يُفَدَحُ منها النار ، ومَرْوَةٌ المَسْعَى التي تذكر مع الصفا وهي أحد رأسية اللذين ينتهي السعي إليهما سميت بذلك ، والمراد في الذبح جنس الأحجار لا المَرْوَةُ نفسها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : إذا رجل من خلفي قد وضع مَرْوَتَهُ على منكبي فإذا هو علي ، ولم يفصره . وفي الحديث : أن جبريل ، عليه السلام ، لقيه عند أحجار المراء ؛ قيل : هي بكسر الميم قباه ، فأما المراء ، بضم الميم ، فهو داء يصيب النخل . والمَرْوَةُ : جبل مكة ، شرفها الله تعالى . وفي التنزيل العزيز : إن الصفا والمَرْوَةَ من شعائر الله .

والمَرْوُ : شجر طيب الريح . والمَرْوُ : ضرب من الرياحين ؛ قال الأعشى :

وَأَسْ وَخَيْرِي وَمَرْوُ وَسَمَقُ ،

إِذَا كَانَ هِنزَمَنْ ، وَرَحَتْ مَحْشَا

ويروى : وَسَوَسَنْ ، وَسَمَقُ هو المرزجوش ، وهِنزَمَنْ : عيبد لهم . والمَحْشَمُ : السكران . ومَرْوُ : مدينة بفارس ، النسب إليها مَرْوِيٌّ ومَرْوِيٌّ ومَرْوَزِيٌّ ؛ الأخيرتان من نادر معدول النسب ؛ وقال الجوهري : النسبة إليها مَرْوَزِيٌّ على غير قياس ، والثوب مَرْوِيٌّ على القياس . ومَرْوَانُ : قوله « وخيري » هو بكسر الحاء كما ترى ، صرح بذلك المصباح وغيره ، وضبط في مادة خير من اللسان بالفتح خطأ .

أم رجل . ومَرْوَانُ : جبل . قال ابن دريد : أحب ذلك . والمَرْوَرَاةُ : الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها ، وهي فعولَةٌ ، والجمع المَرْوَرِيّ والمَرْوَرِيَّاتُ والمَرَارِيُّ . قال ابن سيده : والجمع مَرْوَرِيٌّ ، قال سيويه : هو بمنزلة صَمَحَمَ وليس بمنزلة عَثَوْتَلِ لأن باب صَمَحَمَ أكثر من باب عَثَوْتَلِ . قال ابن بري : مَرْوَرَاةٌ عند سيويه فعولَةٌ ، قال في باب ما تقلب فيه الواو ياء نحو أغزيت وأغزيت : وأما المَرْوَرَاةُ فبمنزلة الشجوة جاة وهما بمنزلة صَمَحَمَ ، ولا تجعلها على عَثَوْتَلِ ، لأن فعولاً أكثر . ومَرْوَرَاةٌ : اسم أرض بعينها ؛ قال أبو حبة الشيرازي :

وما مَقْرَلٌ تَخْنُو لَأَسْعَلُ ، أَبْنَعَتْ

لَهَا بِمَرْوَرَاةِ الشَّرِجِ الدَّوَائِعُ

التهديب : المَرْوَرَاةُ الأرض التي لا يهتدي فيها إلا الحيرت . وقال الأصمعي : المَرْوَرَاةُ قَفْرٌ مُسْتَوٍ ، ويجمع مَرْوَرِيَّاتٍ ومَرَارِيٍّ . والمَرِيٌّ : مَسَحَ ضَرَعَ الناقة لتدري . مَرَى الناقة مَرِيًّا : مَسَحَ ضَرْعَهَا لِلدَّرَةِ ، والاسم المِرْيَةُ ، وأمرت هي دَرٌ لبثها ، وهي المِرْيَةُ والمِرْبَةُ ، والضم أعلى . سيويه : وقالوا حَلَبَتِهَا مِرْيَةً ، لا تريد فعلاً ولكنك تريد تحوياً من الدرة . الكسائي : المَرِيُّ الناقة التي تدري على من يمسح ضرعها ، وقيل : هي الناقة الكثيرة اللبن ، وقد أمرت ، وجمعها مَرَايا . ابن الأنباري : في قولهم مَرَى فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة ، مأخوذ من قولهم مَرَيْتِ الناقة إذا مسحت ضرعها لتدري . أبو زيد : المَرِيُّ الناقة تُحَلَبُ على غير ولد ولا

تكون مَرِيّاً ومعا ولدها ، وهو غير مهموز ،
وجمعها مَرَايا .

وفي حديث عدي بن حاتم ، رضي الله عنه : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال له امرئ الدم بما شئت ،
من رواء أمره فمعناه سببته وأجره واستخرجه بما
شئت ، يريد الذبح وهو مذكور في مور ، ومن
رواه امرئ أي سببته واستخرجه ، فمن مَرِيّتُ
الناقة إذا مسحت ضرعها لتدركه ، وروى ابن الأعرابي :
مَرَى الدم وأمره إذا استخرجه ؛ قال ابن الأثير ،
ويروى : أمر الدم من مارَ يَمُور إذا جرى ، وأماره
غيره ؛ قال : وقال الخطابي أصحاب الحديث يروونه
مشدد الراء وهو غلط ، وقد جاء في سنن أبي داود
والنسائي أمرر ، يراه ابن مظهرتين ، ومعناه اجعل
الدم يمر أي يذهب ، قال : فعلى هذا من رواء
مشدد الراء يكون قد أدغم ، قال : وليس بغلط ؛
قال : ومن الأول حديث عائكة :

مَرُوا بالسُّيوفِ المُرَهقاتِ دِمَاءَهُمْ

أي استخرجوها واستدرهوها . ابن سيده : مَرَى
الشيء وامتره استخرجه . والريح تمرى السحاب
وتمتره : تستخرجه وتستدره . ومترت الريح
السحاب إذا أنزلت منه المطر . وناقة مَرِيّ :
غزيرة اللبن ؛ حكاه سيبويه ، وهو عنده بمعنى فاعلة ولا
فِعْلٌ لها ، وقيل : هي التي ليس لها ولد فهي تدرك
بالمترى على يد الخالب ، وقد أمرت وهي مُمَرٍ .
والمُمرى : التي جمعت ماء الفحل في رحمها . وفي
حديث نضلة بن عمرو : أنه لقي النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمربتين ؛ هي ثنية مَرِيّ بوزن مَرِيّ ،
ويروى : مَرِيّتين ، ثنية مَرِيّة ، والمَرِيّ
والمَرِيّة : الناقة الغزيرة الدرة ، من المَرِيّ ،
ووزنها قعيل أو قعول . وفي حديث الأحنف :

وساق معه ناقة مَرِيّاً .

ومَرِيّةُ الفرس : ما استخرج من جربيه فدر
لذلك عرقه ، وقد مرأه مَرِيّاً . ومَرَى الفرس
مَرِيّاً إذا جعل يسح الأرض بيده أو رجله ويجرها
من كسر أو ظلع . التهذيب : ويقال مَرَى
الفرس والناقة إذا قام أحدهما على ثلاث ثم بحث
الأرض باليد الأخرى ، وكذلك الناقة ؛ وأنشد :

إذا حطت عنها الرّاحلُ أَلْقَتْ برأسها
إلى شَدَبِ العِيدانِ ، أو صَفَنْتْ تَمْرِي

الجوهري : مَرِيّتُ الفرس إذا استخرجت ما عنده
من الجربى بسوط أو غيره ، والامم المَرِيّة ،
بالكسر ، وقد يضم . ومَرَى الفرس بيديه إذا
حرّكها على الأرض كالعابث . ومرأه حقة أي
جحدته ؛ وأنشد ابن بري :

ما خَلَفَ مِنْكَ بِأَسْمَاءِ فاعْتَرَفِي ،

مِعْنَةَ البَيْتِ تَمْرِي نِعْمَةَ البَعْلِ

أي نجحدها ؛ وقال عرفة بن عبد الله الأسدي :

أَكَلُ عِشَاءِ مِنْ أُمِيَّةِ طائِفٍ ،

كَذِي الدِّينِ لا يَمْرِي ، ولا هو عارِفٌ ؟

أي لا ينجحد ولا يعترف . وماريت الرجل أماره
مِراءً إذا جادلته . والمَرِيّةُ والمَرِيّةُ : الشك
والجدل ، بالكسر والضم ، وقرئ ؛ بما قوله عز
وجل : فلا تك في مَرِيّةٍ منه ؛ قال ثعلب : هما
لغتان ، قال : وأما مَرِيّةُ الناقة فليس فيه إلا الكسر ،
والضم غلط . قال ابن بري : يعني مسح الضرع
لتدرك الناقة ، قال : وقال ابن دريد مَرِيّةُ الناقة ،
بالضم ، وهي اللغة العالية ؛ وأنشد :

شامِداً تَنْقِي المَيْسَ على المُرِّ

بِةٍ ، كَرهاً ، بالصَّرْفِ ذي الطَّلَأِ

شبه ابناقة قد شذت بذنبا أي رفعته، والصراف : صبغ أحمر ، والطلاء : الدم .
والامتراء في الشيء : الشك فيه ، وكذلك التماري .
والمراء : المماراة والجِدال ، والمراء أيضاً : من الامتراء والشك . وفي التنزيل العزيز : فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً ؛ قال : وأصله في اللغة الجِدال وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني الحصومة وغيرها من سرّيت الشاة إذا حلبتها واستخرجت لبنها ، وقد ماراه مماراة ومبراء .
وامتري فيه وتماري : شك ؛ قال سيبويه : وهذا من الأفعال التي تكون للواحد . وقوله في صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يُشاري ولا يُماري ؛ يُشاري : يستشري بالشر ، ولا يُماري : لا يدافع عن الحق ولا يردّد الكلام . وقوله عز وجل : أفتمارونه على ما يرى ، وقرئ : أفتمارونه على ما يرى ؛ فمن قرأ أفتمارونه فمعناه أفتجادلونه في أنه رأى الله عز وجل بقلبه وأنه رأى الكبري من آياته ، قال الفراء : وهي قراءة العوام ، ومن قرأ أفتمارونه فمعناه أفتجدونه ، وقال المبرد في قوله أفتمارونه على ما يرى أي تدفعونه عما يرى ، قال : وعلى في موضع عن . وماريت الرجل وماريته إذا خالفت وتلوّيت عليه ، وهو مأخوذ من مرار الفتل ومرار السلسلة تلوي حلقها إذا جرت على الصفا . وفي الحديث : سمعت الملائكة مثل مرار السلسلة على الصفا . وفي حديث الأسود : أنه سأل عن رجل فقال ما فعل الذي كانت امرأته تُشاره وتماريه ؟ وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا تماروا في القرآن فإن مراء قوله شبه أي الشاعر الحرياء بناقة النح كما يؤخذ من مادة شرمذ .
قوله « وفي حديث الأسود » كذا في الاصل ، ولم يجده الا في مادة مرر من النهاية بلفظ غارّه وتماريه .

الأصمعي : القطة المارية ، بتشديد الياء ، هي
المتساء المكتتزة اللحم . وقال أبو عمرو : القطة
المارية ، بالتخفيف ، وهي لؤلؤية اللون . ابن
سيده : المارية ، بتشديد الياء ، من القطة المتساء .
وامرأة مارية : بيضاء براقاً . قال الأصمعي : لا
أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن أحمز ، ولها أخوات
مذكورة في مواضعها .

والمري : رأس المعدة والكرش اللأزق بالخلثوم
ومنه يدخل الطعام في البطن ، قال أبو منصور :
أقراني أبو بكر الإبادي المري لأبي عبيد فهززه بلا
تشديد ، قال : وأقرانيه المنذري المري لأبي الهيثم
فلم يهزه وشدد الياء .
والماري : ولد البقرة الأبيض الأملس . والممرية
من البقر : التي لها ولد ماري أي براق . والمارية :
البراقة اللون . والمارية : البقرة الوحشية ؛ أنشد
أبو زيد لابن أحمز :

مارية لؤلؤان اللون أوردها

طل ، وبئس عنها فرقد خصر

وقال الجعدي :

كسمرية فردي من الوحش حرة
أنامت يذي الدنين ، بالصيف ، جودرا

ابن الأعرابي : المارية بتشديد الياء . ابن بزرج :
الماري الثوب الخلق ؛ وأنشد :

قولاً لذات الخلق الماري

ويقال : مراه مائة سوط ومراه مائة دهم إذا
نقده إياها .

ومارية : اسم امرأة ، وهي مارية بنت أرقم بن
قوله « أوردتها » كذا بالأصل هنا ، وقدم في بنس أودها
وكذلك هو في المحكم هناك غير أنه تحرف في تلك المادة من
السان مارية بماوية .

ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن .
ربيع بن حارثة بن عمرو مزيبقيا بن عامر ، وابنها
الحرت الأعرج الذي عناه حسان بقوله :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقال ابن بري : هي مارية بنت الأرقم بن ثعلبة
ابن عمرو بن جفنة بن عمرو ، وهو مزيبقيا بن عامر ،
وهو ماء الساء بن حارثة ، وهو الفطريف بن امرئ
القيس ، وهو البطريق بن ثعلبة ، وهو البهلول
ابن مازن ، وهو الشداخ ، وإليه جماع نسب
عنان بن الأزد ، وهي القبيلة المشهورة ، فأما
العنقاء فهو ثعلبة بن عمرو مزيبقيا . وفي المثل : خذ
ولو بقراطي مارية ؛ يضرب ذلك مثلاً في الشيء
يؤثر بأخذه على كل حال ، وكان في قرطبة
مائتا دينار .

والمري : معروف ، قال أبو منصور : لا أدري
أعربي أم دخيل ؛ قال ابن سيده : واشتق أبو علي من
المري ، فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وقد
تقدم في مرر ، وذكره الجوهري هناك . ابن الأعرابي :
المريء الطعام الخفيف ، والمري الرجل المقبول في
خلقه وخلقه .

التهديب : وجمع المراه مراه مثل مراع ، والعوام
يقولون في جمعها مراه ، وهو خطأ ، والله أعلم .

مزا : مزا مزواً ؛ تكبير ، والمزور والمزوي والمزيرة

في كل شيء ؛ التمام والكمال . وتمازى القوم :
تفاضلوا . وأمزيت عليه ؛ فضله ؛ عن ابن

الأعرابي ، وأباها ثعلب . والمزيرة : الفضيلة . يقال :
قوله « المريء الطعام » كذا بالأصل مهموزاً وليس هو من
هذا الباب . وقوله « المري الرجل » كذا في الأصل بلا ضبط
ولعله بوزن ما قبله .

له عليه مَزِيَّةٌ ، قال : ولا يُبْنَى منه فعل . ابن الأعرابي : يقال له عندي قَفِيَّةٌ ومَزِيَّةٌ إذا كانت له منزلة ليست لغيره . ويقال : أَقْفَيْتُهُ ، ولا يقال أَمَزَيْتُهُ . وفي نوادر الأعراب : يقال هذا مِرْبٌ خَيْلٍ غَارَةٌ قد وَقَعَتْ على تَزَابِهَا أي على مَوَاقِعِهَا التي يَنْصَبُ عليها مُتَقَدِّمٌ ومُتَأَخِّرٌ . ويقال : لِفُلَانٍ على فلان مازيةٌ أي فضلٌ ، وكان فلان عَنِي مازيةٌ العامَ وقاصيةٌ وكاليةٌ وزاكيةٌ . وقَعَدَ فلان عني مازياً ومُتَمَازِياً أي مخالفاً بعيداً . والمَزِيَّةُ : الطعام يُبْخَصُ به الرجل ؛ عن ثعلب .

مسا : مَسَوْتُ على الناقة ومَسَوْتُ رَحِمَهَا أَمَسُوها مَسُوا كلاهما إذا أَدَخَلْتِ يَدَكَ في حِيَاثِهَا فَتَقَيَّتِهِ . الجوهري : المَسِيُّ إخْرَاجُ النُّطْفَةِ مِنَ الرَّحِمِ على ما ذكرناه في مَسَطَ ، يقال : مَسَاهَ يَمْسِيهِ ؛ قال رؤبة :

يَسْطُرُ عَلَى أُمَّكَ سَطَوًا مَامِي

قال ابن بري : صوابه فاسطُ على أُمَّكَ لأن قبله :

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَمْرِكَ فِي مَسْمَسٍ

والمَسْمَسُ : اِخْتِلَاطُ الأَمْرِ والتِيَابَسُ ؛ قال ذو الرمة :

مَسْتَهِنٌ أَبَامُ العُبُورِ ، وطُولُ ما

خَبَطُنِ الصَّوِي ، بالمُتَعَلَّاتِ الرَّوَاعِفِ

ابن الأعرابي : يقال مَسَى يَمْسِي مَسِيًّا إذا مَسَاهَ

خَلْقَهُ بعد حُسْنٍ . وَمَسَا وَأَمْسَى وَمَسَى كُلُّهُ إذا

وَعَدَكَ بِأَمْرٍ ثم أَبْطَأَ عَنكَ . وَمَسَبَّتِ النَّاقَةُ إذا

سَطَوَتْ عَلَيْهَا وَأَخْرَجَتْ وَلَدَهَا . والمَسِيُّ : لَفَةٌ في

المَسُو إذا مَسَطَ النَّاقَةُ ، يقال : مَسَبَّتْهَا وَمَسَوْتُهَا .

قوله « في مَسْمَسٍ » ضبط في الأصل والصحيح هنا وفي مادة مَسَسَ

بفتح الميم كما ترى ، ونقله الصاغاني هناك عن الجوهري وضوحاً

بالفتح وأشدّه هنا بكسر الميم . وعجاجة القاموس هناك : والمَسْمَسُ ،

بالكسر ، والسمة اختلاط النع ولم يتعرض الشارح له .

وَمَسَبَّتِ النَّاقَةُ والفَرَسَ وَمَسَبَّتْ عَلَيْهَا مَسِيًّا فِيهَا إذا سَطَوَتْ عَلَيْهَا ، وهو إذا أَدَخَلْتِ يَدَكَ فِي رَحِمِهَا فَاسْتَخْرَجْتَ ماءَ الفِجْلِ والوَلَدَ ، وفي موضع آخر : اسْتِلاماً للفِجْلِ كَرَاهَةً أَنْ تَحْمِلَ لَهُ ؛ وقال اللحياني : هو إذا أَدَخَلْتِ يَدَكَ فِي رَحِمِهَا فَتَقَيَّتْهَا لا أَدْرِي أَمِنْ نُطْفَةٍ أَمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ . وكل اسْتِلالٍ مَسِيٌّ .

والمَسَاءُ : ضد الصَّبَاحِ . والإمساءُ : تَقْيِيزُ الإصْبَاحِ .

قال سيبويه : قالوا الصَّبَاحُ والمَسَاءُ كما قالوا البِياضُ

والسَوَادُ . ولقبتُه صَبَاحَ مَسَاءَ : مَبْنِي ، وصَبَاحَ مَسَاءَ :

مُضَافٌ ؛ حَكَاهُ سيبويه ، والجَمْعُ أَمْسِيَّةٌ ؛ عن ابن

الأعرابي . وقال اللحياني : يقولون إذا تَطَيَّرُوا مِنَ

الإِنسانِ وغيره مَسَاءَ اللهُ لا مَسَاؤُكَ ، وإن شئت نصبت .

والمَسِيُّ والمِسيُّ : كالمَسَاءِ . والمَسِيُّ : مِنَ المَسَاءِ

كالمَصْبُوحِ مِنَ الصَّبَاحِ . والمَسِيُّ : كالمَصْبُوحِ ،

وَأَمْسَيْنَا مُنْسِيًّا ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

الحمدُ لله مُنْسَانًا ومُصْبَعَانًا ،

بالحَيْرِ صَبَعْنَا رَبِّي وَمَسَانًا

وهما مصدران وموضعان أيضاً ؛ قال امرؤ القيس

يصف جارية :

تَضِيءُ الظُّلَامَ بالعِشاءِ ، كأنها

مَنَارَةٌ مُنْسِيٌّ رَاهِبٌ مُتَبَتِّلٌ

يريد صومعته حيث يُمْسِي فيها ، والاسم المَسِيُّ

والمَصْبُوحُ ؛ قال الأضبط بن فريع السعدي :

لكلِّ هَمٍّ مِنَ الأُمُورِ سَعَةٌ ،

والمَسِيُّ والمَصْبُوحُ لا فلاحَ مَعَهُ

ويقال : أُنْبِتَهُ لِمَسِيٍّ خَامِئَةٍ ، بالضم ، والكسر لغة .

وأُنْبِتَهُ مَسِيَّانًا ، وهو تصغير مَسَاءَ ، وأُنْبِتَهُ أَصْبُوحَةً

كل يومٍ وأَمْسِيَّةً كل يومٍ . وأُنْبِتَهُ مَسِيًّا أَمْسِيًّا أَي

قوله « أُنْبِتَهُ مَسِيًّا أَمْسِيًّا » كذا ضبط في الأصل .

إذا ركب وسط الطريق . وماسى فلان فلاناً إذا
سخر منه ، وساماه إذا فخره .

ورجل ماس ، على مثال ماش : لا يَلْتَفِتْ إلى
موعظة أحد ولا يقبل قوله . وقال أبو عبيد : رجل
ماس على مثال مال ، وهو خطأ .

ويقال : ما أمناه ، قال الأزهري : كأنه مقلوب
كما قالوا هار هار وهار وهار ، ومثله رجل شاكي
السلاح وشاك ، قال أبو منصور : ويجتل أن يكون
الماس في الأصل ماسياً ، وهو مهوز في الأصل .
ويقال : رجل ماس أي خفيف ، وما أمناه أي ما
أخفه ، والله أعلم .

مشي : المشي : معروف ، مشى يمشي مشياً ،
والامم المشية ؛ عن اللحياني ، وتمشى وَمْشَى
تَمْشِيَةً ؛ قال الخطيب :

عفا مُنْحَلانٌ من سَلَيْمِي فحَامِرَةٌ ،
تَمْشِي به ظِلْمَاتُه وَجَادِرَةٌ

وأشد الأخص للشاخ :

وَدَوِيَّةٌ قَفْرِي تَمْشِي نَعَامُهَا ،
كَمْشِي النَّصَارِي فِي خِيفِ الأَرَنْدَجِ

وقال آخر :

ولا تَمْشِي فِي فِضَاءِ بُعْدَا

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

تَمْشِي بِهَا الدَّرْمَاءُ تَنْحَبُ قُصْبَهَا ،
كَأَنَّ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْتَيْنِ مَتْمِيمِ

وأمشاه هرو ومشاه ، وتمشت فيه حبياً الكأس .

والمِشِيَّةُ : ضرب من المشي إذا مشى . وحكى
سيبويه : أتته مشياً ، جاؤوا بالمصدر على غير فعله ،
وليس في كل شيء يقال ذلك ، إنما يحكى منه ما
سُح . وحكى اللحياني أن لاء الأعراب يلقن في

أَمْسِ عِنْدَ المَسَاءِ . ابن سيده : أتته مساءً أَمْسِ ومُشِيَةً
ومِشِيَةً وأمِيشته ، وجته مُشِيَّاتٌ كقولك
مُغَيَّرِيَّاتٌ نادر ، ولا يستعمل إلا ظرفاً . والمساء :
بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف
الليل . وقول الناس كيف أمِيتَ أي كيف أنت
في وقت المساء . ومَشَيْتُ فلاناً : قلت له كيف
أمِيتَ . وأمِيتنا نحن : صيرنا في وقت المساء ؛
وقوله :

حتى إذا ما أمِيتَ وأمِيتنا

إنما أراد حتى إذا أمِيتَ وأمِيتنا ، فأبدل مكان
الياء حرفاً جنداً شبيهاً بها لتصح له القافية والوزن ؛
قال ابن جني : وهذا أحد ما يدل على أن ما يُدعى
من أن أصل رَمَتَ وغَزَتَ رَمَيْتَ وغَزَوَتَ
وأعْطَتَ أعطَيْتَ واستَقْصَتَ استَقْصَيْتَ
وأَمْتَ أَمْيَتَ ، ألا ترى أنه لما أبدل الياء من
أَمْيَتَ جِيماً ، واجم حرف صحيح يجمل الحركات
ولا يلحقه الانقلاب الذي يلحق الياء والواو ،
صحتها كما يجب في الجيم ، ولذلك قال أمِيتنا بدل
على أن أصل غَزَا غَزَوَ .

وقال أبو عمرو : لقيت من فلان الشامي أي
الدواهي ، لا يعرف واحده ؛ وأشد لمرداس :

أدَاوِيَّهَا كَيْسًا تَلِينٌ ، وإِثْنِي

لَأَلْقَى ، عَلَى العِلَاتِ مِنْهَا ، التَّشَامِيَا

ويقال : مَشَيْتُ الشيءَ مَشِيًّا إذا انزعته ؛ قال
ذو الرمة :

يَكَادُ المِرَاحُ العَرَبُ يَمْشِي غَرُوضَهَا ،

وَقَدْ جَرَّدَ الأَكْتَفَ مَوْرُ المَوَارِكِ

وقال ابن الأعرابي : أَمْسَى فلانٌ فلاناً إذا أعانته
بشيء . وقال أبو زيد : رَكِبَ فلانٌ مَسَاءَ الطريقِ

وكل فتى ، وإن أترى وأمشى ،
سَخْلِبْجُه ، عن الدنيا ، متون

وكل فتى ، با عَمِلتْ بَداءُ ،
وما أَجْرَتْ عَوامِلُه ، وهين

وفي الحديث : أن إسميلَ أنى إسحقَ ، عليهما السلام ،
فقال له إننا لم نرث من أبينا مالاً وقد أتريت
وأمشيت فأفنى علي ما أفاء الله عليك ، فقال : ألم
ترض أنى لم أستعبدك حتى تبيئني فتأني المال ؟
قوله : أتريت وأمشيت أي كثر تراك أي
مالك وكثرت ماشيتك ، وقوله : لم أستعبدك
أي لم أتخذك عبداً ، قيل : كانوا يستعبدون
أولادَ الإماء ؛ وكانت أم إسميل أمة ، وهي هاجر ،
وأم إسحق حرة ، وهي سارة . وناقاة ماشية :
كثيرة الأولاد . والمشاء : تناسل المال وكثوته ،
وقد أمشى القومُ وامتشوا ؛ قال طربح :

فأنتَ عَيْبُهُمْ نَفْعاً وطَوْدُهُمْ
دَفْعاً ، إذا ما مرادُ الممشي جَدّاً

وأفشى الرجلُ وأمشى وأوشى إذا كثر ماله ، وهو
الفشاء والمشاء ، بمدود . الليث : المشاء ، بمدود ،
فعل الماشية ، تقول : إن فلاناً لذو مشاء وماشية .
وأمشى فلان : كثرت ماشيته ؛ وأنشد للحطيئة :

فبني مجدّها وبقيم فيها ،
ويمشي ، إن أريدَ به المشاء

قال أبو الميثم : يمشي بكثرة . ومشى على آل
فلان مال : نتائج وكثر . ومال ذو مشاء أي
نساء يتناسل . وامرأة ماشية : كثيرة الولد . وقد
مشت المرأة تمشي مشاء ، بمدود ، إذا كثر ولدها ،
وكذلك الماشية إذا كثر نسلها ؛ وقول كثير :

الأخذ : أخذته بدبّاء مقلّب من الماء معلق
بترشاه فلا يزال في تمشاه ، ثم فسره فقال : التمشاء
المشي . قال ابن سيده : وعندى أنه لا يستعمل إلا
في الأخذ . وكل مسترّ ماشر وإن لم يكن من
الحيوان فيقال : قد مشى هذا الأمر . وفي حديث
القاسم بن محمد في رجل تذر أن يهجع ماشياً فأعيا
قال : يمشي ما ركب ويركب ما مشى أي أنه
ينفذ لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى الموضع
الذي عجز فيه عن المشي ثم يمشي من ذلك الموضع
كل ما ركب فيه من طريقه .

والمشاء : الذي يمشي بين الناس بالنسيمة . والمشاء :
الوشاة .

والماشية : الإبل والغنم معروفة ، والجمع المواشي
اسم يقع على الإبل والبقر والغنم ؛ قال ابن الأثير :
وأكثر ما يستعمل في الغنم . ومشت مشاء : كثرت
أولادها . ويقال : مشت إبل بني فلان تمشي
مشاء إذا كثرت . والمشاء : النشاء ، ومنه قيل
الماشية . وكل ما يكون سائمة للنسل والقنية من إبل
وساء وبقر فهي ماشية . وأصل المشاء النشاء والكثرة
والتناسل ؛ وقال الراجز :

مبلي لا ينجس قولا ففغبي ،
العير لا يمشي مع المنع ،
لا تأمريني بينات أسقع

يعني الغنم . وأسقع : اسم كدش . ابن السكيت :
الماشية تكون من الإبل والغنم . يقال : قد أمشى
الرجل إذا كثرت ماشيته . ومشت الماشية إذا
كثرت أولادها ؛ قال النابغة الذبياني :

فكل قرينة ومقر الثغر
مفارقة ، إلى الشحط ، القرين

يَمُجُّ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ ، وَهُوَ جَادِبٌ

يعني بالماشي الذي يَسْتَقْرِيه ؛ التفسير لأبي حنيفة .
ومشى بطنه مَشِيًا : اسْتَطَلَقَ . وَالْمَشِيُّ
وَالْمَشِيَّةُ : اسم الدواء . وشربت مَشِيًا وَمَشُوًا
وَمَشُوًا ، الأَخِيرَتَانِ نَادِرَتَانِ ، فَأَمَّا مَشُوًا فَلَهُمْ
أَبْدَلُوا فِيهِ الْبَاءَ وَإِرَاءَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِنَاءَ فَعُولٍ فَكَرَهُوا
أَنْ يَلْتَبَسَ بِفَعِيلٍ ، وَأَمَّا مَشُوًا فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا إِنَّمَا
يَأْتِي عَلَى فَعُولٍ كَالْقَيْوَمِ . التَهْدِيبُ : وَالْمَشَاءُ ،
مَمْدُودٌ ، وَهُوَ الْمَشُوُّ وَالْمَشِيُّ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ
مَشُوًا وَمَشِيًا وَمَشَاءً ؛ أَوْ اسْتَطَلَقَ الْبَطْنَ ، وَالْفِعْلُ
اسْتَمَشَى إِذَا شَرِبَ الْمَشِيَّ ، وَالِدَوَاءُ يُمَشِيهِ .
وَفِي حَدِيثِ أَسَاءَ : قَالَ لَهَا يَمُّ تَسْتَمَشِينَ أَي يَمُّ
تَسْهِلِينَ بَطْنِكَ ؟ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
الْمَشِيَّ الَّذِي يَعْضُرُ عِنْدَ شَرَبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمَخْرَجِ .
ابْنُ السَّكَيْتِ : شَرِبْتُ مَشُوًا وَمَشَاءً وَمَشِيًا ، وَهُوَ
الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَهِّلُ مِثْلَ الْحَسُوِّ وَالْحَسَاءِ ؛ قَالَ يَفْتَحُ
الْمِيمَ وَذَكَرَ الْمَشِيَّ أَيْضًا ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَسَمِيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالتَّرْدُدُ إِلَى
الْحَلَاءِ ، وَلَا تَقَلُّ شَرِبْتُ دَوَاءَ الْمَشِيِّ . وَيُقَالُ :
اسْتَمَشَيْتُ وَأَمَشَانِي الدَّوَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشِيُّ . ابْنُ سِيدَةَ : الْمَشُوُّ وَالْمَشُوَّةُ
الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ ؛ قَالَ :

شَرِبْتُ مَشُوًا طَعَمَهُ كَالشَّرِي

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالْمَشِيُّ خَطَأٌ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ أَبُو
عَبْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْوَارِ عِنْدِي فِي الْمَشُوَّةِ
مَعَاقِبَةُ فَبَاءِ الْبَاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرِبْتُ مَشِيًا قَمَشَيْتُ
عَنْ مَشِيًا كَثِيرًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْمَشِيُّ ، بِيَاءٍ
مَشْدُودَةٍ ، الدَّوَاءُ ، وَالْمَشِيُّ ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ : اسْمٌ لِمَا

يَجِيءُ مِنْ شَارِبِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

شَرِبْتُ مَرًّا مِنْ دَوَاءِ الْمَشِيِّ ،
مِنْ وَجَعٍ بِخَثَلَتِي وَحَقْوِي

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَمَشَى الرَّجُلُ يَمْشِي إِذَا أَنْجَسَ
دَوَاؤَهُ ، وَمَشَى يَمْشِي بِالنَّمَامِ .

وَالْمَشَاءُ : نَبْتٌ يَشْبُهُ الْجَزَرَ ، وَاحِدَتُهُ مَشَاءَةٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْمَشَاءُ الْجَزَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَهُوَ
الْإِصْطَفَلِيُّ .

وَذَاتُ الْمَشَاءِ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجِدُوا نَجَاءَ غَيْبَتِهِمْ ، عَشِيَّةً ،
خَسَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَاءِ وَهَجُولُ

مِصَا : أَبُو عَمْرٍو : الْمَصْوَاءُ مِنَ النَّسَاءِ الَّتِي لِالْحَمِّ عَلَى
فَخْدَيْهَا . الْفَرَاءُ : الْمَصْوَاءُ الدُّبُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَلُّ حِنْوِ السَّرْجِ مِنْ مَصْوَائِهِ

أَبُو عَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ : الْمَصْوَاءُ الرَّسْعَاءُ . وَالْمَصَايَةُ :
الْقَارُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْحَوْجَلَةُ الْكَبِيرَةُ .

مَضَى : مَضَى الشَّيْءُ يَمْضِي مَضِيًا وَمَضَاءً وَمَضُوًا :
خَلَا وَذَهَبَ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ . وَمَضَى فِي الْأَمْرِ
وَعَلَى الْأَمْرِ مَضُوًا ، وَأَمْرٌ مَمْضُوٌّ عَلَيْهِ ، نَادِرٌ جِيءَ
بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ يَفْتَحُ الْفَاءَ . وَمَضَى بِسَبِيلِهِ : مَاتَ .
وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : تَقَدَّمَ . وَأَمْضَى الْأَمْرَ :
أَنْقَذَهُ . وَأَمْضَيْتُ الْأَمْرَ : أَنْقَذْتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتُ
أَي أَنْقَذْتَ فِيهِ عَطَاهُكَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِيهِ . وَمَضَى
السِّيفُ مَضَاءً : قَطَعَ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

فَيَوْمًا يُجَازِبُنِ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ ،
وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ نَعْوَالٌ

قَوْلُهُ « أَجْبَى دَوَاؤُهُ » فِي الْقَامُوسِ وَالنَّكَلَةِ : أَرَبَجَى دَوَاؤُهُ .

قال : فإنما رده إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر أن يجرى الحرف 'المعتل' مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه لأنه الأصل ؛ قال ابن بري : وروى 'بجاري بن' ، بالراء ، ومجاراتهن 'الهوى' يعني بالسنتين 'أي مجارين' الهوى بالسنتين ولا يُمضيه ، قال : وروى غير ما صيأ أي من غير صيأ منهن إلي ؛ وقال ابن القطاع : الصحيح غير ما صيأ ، قال : وقد صحفه جماعة . ومضيت على الأمر مضيًا ومضوت على الأمر مضورًا ومضورًا مثل الوقود والصعود ، وهذا أمر مضمور عليه ، والتَمْضِي تَفْعُل منه ؛ قال :

أصبحَ جيرانك ، بعدَ الحَفْضِ ،
يُهدِي السَّلامَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ
وقرَّبوا ، لِلْبَيْنِ والتَمْضِي ،
جَوْلَ مَخاضِ كالرَّدى المُنْقَضِ

الجَوْلُ : ثلاثون من الإبل .

والمَضَوَاءُ : التَّقْدُمُ ؛ قال القطامي :

فإذا خَتَنَ مَضَى على مَضَوَانِهِ ،
وإذا لَعِقْنَ به أَصَبْنَ طِعَانًا

وذكر أبو عبيد مَضَوَاءُ في باب فُعَلَاءُ وَأُنْثَدَ البَيْتِ ، وقال بعضهم : أصلها مَضِيَاءُ فأبدلوه إبدالاً شاذًّا ، أرادوا أن يُعَوِّضُوا الوارِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ الياءِ عَلَيْهَا . ومَضَى وتَمْضَى : تَقَدَّمَ ؛ قال عمرو بن ماس :

تَمْضَتْ إِلَيْنَا لَمْ يَرِبْ عَيْنُهَا القَدَى
بِكثْرَةِ نيرانِ ، وظَلَمَاءِ حِنْدِسِ

يقال : مَضَيْتُ بِالْمَكَانِ وَمَضَيْتُ عَلَيْهِ . ويقال :

مَضَيْتُ بَيْعِي أَجْرَتُهُ .

والمَضَاءُ : اسم رجل ، وهو المَضَاءُ بن أبي نُخَيْلَةَ يقول فيه أبوه :

يا رَبِّ مَنْ عَابَ المَضَاءَ أَبَدًا ،
فاحْرِمْهُ أمثالَ المَضَاءِ ولدا

والفارس يكنى أبا المَضَاءِ .

مطا : المَطْوُ : الجِدُّ والنَّجاءُ في السَّيرِ ، وقد مَطَّ مَطْوًا ؛ قال امرؤ القيس :

مَطَّوَتْ بِهِمْ حَتَّى يَكِلَ غَرِيْبُهُمْ ،
وحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدِّنَ بأَرْسانِ

ومَطَّ إذا فَتَحَ عَيْنَهُ ، وأصل المَطْوُ المَدَّةُ في هذا .

ومَطَّ إذا تَمَطَّى . ومَطَّ الشَّيْءُ مَطْوًا : مَدَّهُ .

ومَطَّ بالقومِ مَطْوًا : مَدَّهُ بِهِمْ . وتَمَطَّى الرَّجُلُ :

تَمَدَّدَ . والتَمَطَّى : التَبَخَّرَ وَمَدَّ اليَدَيْنِ في المَشِيِّ ،

ويقال التَمَطَّى مأخوذٌ مِنَ المَطِيطَةِ وهو الماءُ الحارُّ

في أسفلِ الحوضِ لأنه يَتَمَطَّطُ أي يَتَمَدَّدُ ، وهو

مثل تَطَنَيْتُ مِنَ الظَّنِّ وتَقَضَيْتُ مِنَ التَّقَضُّضِ ،

والمَطْوَاءُ مِنَ التَمَطَّى على وزنِ الفَعْلَوَاءِ ، وذكر

ابن بري المَطَّ التَمَطَّى ؛ قال ذَرُوءُ بن جُهَيْفَةَ

الصُّوتِي :

شَمَّئِهَا إذا كَرِهَتْ شَيْبِي ،

فَهِيَ تَمَطَّى كَمَطَّ المَحْمُومِ

وإذا تَمَطَّى على الحُمَّى فَذلكِ المَطْوَاءُ ، وقد

تقدَّم تفسِيرُ المَطِيطَاءِ وهو الحَبْلَاءُ والتَبَخُّرُ . وفي

الحديث : إذا مَشَتْ أُمَّي المَطِيطَا ، بالمد والقصر ؛

١ قوله « ويقال مضيت يمي الخ » كذا بالأصل . وعبارة التهذيب :

ويقال أمضيت يمي ومضيت على يمي أي الخ .

٢ قوله « غريم » كذا في الأصل . وعبارة اللاموس : النري

كنى الحسن منا ومن غيره ، وبعد هذا فالذي في الديوان :

حتى تكلم مطيم .

هي مِثْيَةٌ فيها تَبَخَّرَ ومدَّ اليدين . ويقال :
مَطَّوَتْ وَمَطَّطَتْ بمعنى مدَّت ؛ قال ابن
الأثير : وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر ،
والله أعلم . وقوله تعالى : ثم ذهب إلى أهله ينطوي ؛
أي يتبختر ، يكون من المَطَّ والمَطْوَر ، وهما
المدَّ ، ويقال : مَطَّوَتْ بالقوم مَطَّوَأً إذا مدَّت
بهم في السير . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه :
أنه مرَّ على بلال وقد مَطَّيَ في الشمس يُعَذَّبُ
فاشتراه وأعتقه ؛ معنى مَطَّيَ أي مدَّ وبَطَّحَ في
الشمس . وكلُّ شيءٍ مدَّتَه فقد مَطَّوَتْه ؛ ومنه
المَطَّوَرُ في السير . ومَطَّ الرجلُ يَمَطُّ إذا سارَ
سيراً حثاً ؛ قال رؤبة :

به مَطَّتْ عَوَّلَ كُلِّ مَيْلِهِ ،

بنا حراجيجُ المَطَّيِّ الثَغِي

تَمَطَّتْ بنا أي سارت بنا سيراً طويلاً بمدوداً ؛
ويروي :

بنا حراجيجُ المَهاري الثَغِي

وقوله أنشده نعلب :

تَمَطَّتْ به أمه في التماس ،

فليس يبتن ولا توأم

فسره فقال : يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى
نضجت وجرت حملها ؛ وقال الآخر :

تَمَطَّتْ به بيناه قرعٌ تعبية

هجان ، وبمعنى الواليدات غرام

وتَمَّيَّ : كَتَمَّطَى على البدل ، وقيل لأعرابي : ما
هذا الأثر بوجهك ؟ فقال : من مِدَّةِ التَمَّيِّ في
السجود . وتَمَّطَى النهارُ : امتدَّ وطال ، وقيل :
كلُّ ما امتدَّ وطال فقد تَمَّطَى . وتَمَّطَى بهم

السفرُ : امتدَّ وطال ، وتَمَّطَى بك العهدُ كذلك ،
والاسم من كل ذلك المَطَّوَاءُ . والمَطَّاةُ والمَطَّاءُ
أيضاً : التَمَّطَى ؛ عن الزجاجي ، حكاه في الجمل
قرنه بالمطَّ الذي هو الظَّهر . والمَطَّيَّةُ من الدوابِّ
التي تَطُّ في سيرها ، وهو مأخوذ من المَطَّوَرِ أي
المدَّ . قال ابن سيده : المَطَّيَّةُ من الدوابِّ التي
تَمَّطُّ في سيرها ، وجمعها مطايا ومطَّي ؛ ومن
آيات الكتاب :

منى أنام لا يؤرقتني الكري
لئلا ، ولا أسمع أجراسَ المَطَّيِّ

قال سيوبه : أراد لا يؤرقتني الكري فاحتاج
فأشم الساكن الضمة ، وإنما قال سيوبه ذلك لأن
بعده ولا أسمع ، وهو فعل مرفوع ، فعكس الأول
الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعاً ،
لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرقتني أشمها
وحمل أسمع عليه لأنه وإن كانت الحركة مشمة فإنها
في نية الإشباع ، وإنما قلنا في الإشباع هنا إنه ضرورة
لأنه لو قال لا يؤرقتني فأشبع لخرج من الرجز إلى
الكامل ، ومحال أن يجمع بين عروضين مختلفين ؛ وأنشد
الأخفش :

ألم تكن حلفت بالله العلي ،

أن مطاياك لمن خير المَطَّيِّ ؟

جعل التي في موضع ياء قبيل القافية وألقى المتحركة
لما احتاج إلى القائما ، وقد قال قوم : إنما ألقى الزائد
وذلك ليس بحسن لأنه مستخف للأول ، وإنما
يؤتدع عند الثانية ، فلما جاء لفظ لا يكون مع
الأول تركه كما يقف على التثنية بالخفة ؛ قال ابن جني :
ذهب الأخفش في العلي والمطي إلى حذف الحرف
الأخير الذي هو لام وثنية ياء فصيل ، وإن كانت

زائدة ، كما ذهب في نحو مقول ومبيح إلى حذف العين وإقرار واو مفعول ، وإن كانت زائدة ، إلا أن جهة الحذف هنا وهناك مختلفتان لأن المحذوف من المطي والعلوي الحرف الآخر ، والمحذوف في مقول لعله ليست بعللة الحذف في المطي والعلوي ، والذي رآه في المطي حسن لأنك لا تتناكر الياء الأولى إذا كان الوزن قبلاً لها وهي مكملة له ، ألا ترى أنها بإزاء نون مستفعلن ؟ وإنما استغنى الوزن عن الثانية فأباهما فاحذف ، ورواه قطرب : أن مطاباك ، بفتح أن مع اللام ، وهذا طريق ، والوجه الصحيح كسر إن لتزول الضرورة ، إلا أنا سمعناها مفتوحة المنزلة .

وقد مطّنت مطوّاً ، وامطّطها : اتخذها مطية .
وامطّطها وأمطّطها : جعلها مطية .
والمطية : الناقة التي يركب مطاها . والمطية : البعير يمتطي ظهره ، وجمعه المطايا ، يقع على الذكر والأنثى . الجوهرية : المطية واحدة المطي والمطايا ، والمطي واحد وجمع ، يذكر ويؤنث ، والمطايا فعالي ، وأصله فعائل إلا أنه فعل به ما فعل بخطابا . قال أبو العميل : المطية تذكر وتؤنث ؛ وأنشد أبو زيد لربيعة بن مقرّم الضبي جاهلي :

ومطية ، ملئت الظلام ، بعنته
بشكو الكلال إلى دامي الأظننل

قال أبو زيد : يقال منه امتطيتها أي اتخذتها مطية . وقال الأموي : امتطيناها أي جعلناها مطايا . وفي حديث خزيمه : تركت المئخ راراً والمطي هاراً ؛ المطي : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها ، ويقال : يمتطي بها في السير أي يمتد ، والهار : الساقط الضعيف .

والمطا ، مقصور : الظهر لامتداده ، وقيل : هو حبّل المتن من عصب أو عقب أو لحم ، والجمع أمطاء . والمطّو : جريدة تشق بشقين ويحزم بها القت من الزرع ، وذلك لامتدادها . والمطّو : الشراخ ، بلفظة بليغته بنحدرث بن كعب ، وكذلك الشطية ، والجمع مطاء ، والمطا ، مقصور : لغة فيه ؛ عن ابن الأعرابي . وقال أبو حنيفة : المطّو والمطّو ، بالكسر ، عذق النخلة ، والجمع مطاء مثل تجرو وجراء ؛ قال ابن بري : شاهد الجمع قول الراجز :

تخذد عن كوافره المطاء

والمطّو والمطّو جميعاً : الكتابة والعامي ؛ وأنشد أبو زياد :

وهتفوا وصرحوا بأجلح ،
وكان همي كل مطور أملح

كذا أنشده مطو ، بالضم ، وهذا الرجز أورده الشيخ محمد بن بري مستهداً به على المطو ، بالكسر ، وأورده بالكسر ، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله : قال علي بن حمزة البصري وقد جاء عن أبي زياد الكلبي فيه الضم . ومطا الرجل إذا أكل الرطب من الكتابة . والمطّو : سبل الذرة . والأمطي : الذي يعمل منه العلك ، والثبابة شجر الأمطي . ومطّو الشيء : نظيره وصاحبه ؛ وقال :

ناديت مطوي ، وقد مال النهار بهم ،
وعبرة العين جار كمعها صجم
ومطا إذا صاحب صديقاً . ومطّو الرجل : صديقه وصاحبه ونظيره ، ترورية ، وقيل : مطّوه صاحبه في السفر لأنه كان إذا قويس به فقد مدّ معه ؛ قال يصف

سَعَاباً ، وقال ابن بري : هو لرجل من أزد السراة
يصف برقاً ، وذكر الأصماني أنه ليعلى بن الأحول :
فَظَلْتُ ، لدى البَيْتِ الحَرَامِ ، أَخِيكَ ،
وَمِطْنَوَيْ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرِقَانِ
أي صاحبي ، ومعنى أخيه أنظر إلى مخيلته ،
والهاء عائدة على البرق في بيت قبله ، وهو :

أَرِقْتُ لِبَرَقٍ دُونَهُ شَرَوَانِ
بِمَانِ ، وَأَهْوَى الْبَرَقَ كُلَّ بِمَانِ

والمطا أيضاً : لغة فيه ، والجمع أمطاة ومطبي ،
الأخيرة اسم للجمع ؛ قال أبو ذؤيب :

لَقَدْ لَاقَ الْمَطِيَّ بِنَجْدِ عَفْرِ
حَدِيثٌ ، إِنَّ عَجِيثَ لَهُ ، عَجِيبٌ

والأمطي : صغ يؤكل ، سمي به لامتداده ،
وقيل : هو ضرب من نبات الرمل يمتد وينقرش .
وقال أبو حنيفة : الأمطي شجر ينبت في الرمل
قضبانياً ، وله عليك تمضغ ؛ قال العجاج ووصف
نور وحش :

وبالغير تداد له أمطي

وكل ذلك من المد لأن الملك يمتد .

معي : ابن سيده : المعنى والمعنى من أعجاج البطن ،
مذكر ، قال : وروى التائيب فيه من لا يوتق به ،
والجمع الأمعاء ؛ وقول القظامي :

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي ، حِينَ ضَمَّتْ
حَوَالِبَ غُرَزَا وَمِعَى جِيَاعَا

أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى : نُفَخْ بِكُمْ
طِفْلاً . قال الأزهري عن الفراء : والمعنى أكثر
الكلام على تكثيره ، يقال : هذا معى وثلاثة أمعاء ،
وربما ذهبوا به إلى التائيب كأنه واحد دل على الجمع ؛
١ مجز البيت محتل الوزن .

وأشد بيت القظامي : ومعى جياعا . وقال الليث :
واحد الأمعاء يقال معى ومعيان وأمعاء ، وهو
المصارين . قال الأزهري : وهو جميع ما في البطن
بما يتروى فيه من الحوايا كلها . وفي الحديث : المؤمن
يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ؛
وهو مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى
الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أن
أكل وكيف أكل ؛ وقال أبو عبيد : أرى ذلك
لنسبة المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر
لا يفعل ذلك ، وقيل : إنه خاص برجل كان يكتر
الأكل قبل إسلامه فلما أسلم نقص أكله ، ويروي
أهل مصر أنه أبو بصرة الغفاري ؛ قال أبو عبيد :
لا نعلم للحديث وجهاً غيره لأننا نرى من المسلمين من
يكتر أكله ومن الكافرين من يقل أكله ، وحديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا خلف له فهذا وجه
هذا الوجه ؛ قال الأزهري : وفيه وجه ثالث أحسبه
الصواب الذي لا يجوز غيره ، وهو أن قول النبي ،
صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في معى واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مثل ضربه للمؤمن
وزهده في الدنيا وقناعته بالبلغة من العيش وما
أوتي من الكفاية ، وللکافر واتساع رغبته في الدنيا
وحرصه على جمع حطامها ومنعها من حقها مع ما
وصف الله تعالى به الكافر من حرصه على الحياة
وركونه إلى الدنيا واعتباره بزخرفها ، فالزهد
في الدنيا محدود لأنه من أخلاق المؤمنين ، والحرص
عليها وجمع عرضها مذموم لأنه من أخلاق الكفار ،
ولهذا قيل : الراغب سُومٌ ، لأنه يحمل صاحبه على
اقتحام النار ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع
الرغبة في الدنيا والحرص على جمعها ، فالمراد من
الحديث في مثل الكافر اشكثاره من الدنيا والزيادة

على الشيع في الأكل داخل فيه، ومثل المؤمن زهداً في الدنيا وقلة اكتراه بأثائها واستعداداً للموت، وقيل: هو تخصيص للمؤمن وتعامي ما يجزه الشيع من القسوة وطاعة الشهوة، ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظاً على المؤمن وتأكيداً لما رُمي له، والله أعلم. قال الأزهرى حكاية عن الفراء: جاء في الحديث: المؤمن يأكل في معي واحداً، قال: ومعني واحداً أعجب إلي. ومعني الفأرة: خرب من ردي وتمر الحجاز. والمعني من مذائب الأرض: كل مذنب بالحضيض يناسي مذنباً بالسند والذي في السفع هو الصلث. قال الأزهرى: وقد رأيت بالصلثان في قيعانها مساقات للماء وإخاداً متحوّية تسمى الأمعاء وتسمى الحوايا، وهي شبه الغدران، غير أنها متضابفة لا عرض لها، وربما ذهبت في القاع غلوة. وقال الأزهرى: الأمعاء ما لان من الأرض وانخفض؛ قال رؤبة:

يخبو إلى أصلابه أمعاؤه

قال: والأصلاب ما صلّب من الأرض. قال أبو عمرو: ويخبو أي يميل، وأصلابه وسطه، وأمعاؤه أطرافه. وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة: المعني سهل بين صلبيين؛ قال ذو الرمة:

يصلب المعني أو بوقفة الثور لم يدع لها جدّة جول الصبا والجنانب

قال الأزهرى: المعني غير ممدود الواحدة أظن معاً سهلة بين صلبيين؛ قال ذو الرمة:

تراقب بين الصلّب من جانب المعني، معني واحف، شماً بطيئاً نزلها

١ قوله «جول» هو رواية المعكم، وفي معجم ياقوت: ليج.
٢ قوله «بين الصلّب النع» كذا في الاصل والنهذيب؛ والذي في التكملة: ترانيب بين الصلّب والمضب والمعني واحف شماً بطيئاً نزلها

وقيل: المعني مسيل الماء بين الحرار. وقال الأصمعي: الأمعاء مسايل صغار. والمعني: اسم مكان أو رمل؛ قال العجاج:

وخيلت أنتقاء المعني ربربا

وقالوا: جاء معاً وجاؤوا معاً أي جميعاً. قال أبو الحسن: معاً على هذا اسم وألفه منقلبة عن باه كرحسى، لأن انقلاب الألف في هذا الموضع عن الباء أكثر من انقلابها عن الواو، وهو قول يونس؛ وعلى هذا يلم قول حكيم بن مغيبة التميمي من الإكفاء وهو:

إن شئت، يا سمرأه، أشرفنا معاً،
دعا كِلانا رَبّه فأسمعا

بالخير خيرات، وإن شرّاً فأى،
ولا أريد الشر إلا أن تآى

قال لقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن غم:

إن شئت أشرفنا كِلانا، فدعا
الله جهداً رَبّه، فأسمعا

بالخير خيرات، وإن شرّاً فأى،
ولا أريد الشر إلا أن تآى

وذلك أن امرأة قالت فأجابها:

قطعتك الله الجليل قطعاً،
فوق الشام فصداً موضعاً

تالله ما عدت إلا ربعا،
جمعت فيه مهر بيني أجمعاً

والمعنى: الرطب؛ عن الليثي؛ وأنشد:

تعلل بالتهيدة، حين تمسي،
وبالمعنى المكتم والقيم

النهيذة : الزبدة ، وقيل : المعو الذي عمه
الإرطاب ، وقيل : هو التمر الذي أدرك كله ،
واحدته معوة ؛ قال أبو عبيدة : هو قياس ولم
أسعه . قال الأصمعي : إذا أرطب النخل كله فذلك
المعو ، وقد أمنت النخلة وأمعى النخل . وفي
الحديث : رأى عثمان رجلاً يقطع سرة فقال
ألمت ترعى معوتها أي ثمرتها إذا أدركت ،
شبهها بالمعو وهو البسر إذا أرطب ؛ قال ابن
بوري وأشد ابن الأعرابي :

يا يشر يا يشر ألا أنت الوبي ،
إن مت فاذفني بدار الزبني ،
في رطب معو وبطيخ طري

والمعوة : الرطبة إذا دخلها بعض اليبس . الأزهرى :
العرب تقول للقوم إذا أخصبوا وصلحت حالهم م
في مثل المعى والكروش ؛ قال الراجز :

يا أيهذا النائم المفتريش ،
لست على شيء ، فقم وانكبيش

لست كقوم أصلحوا أمرهم ،
فأصبحوا مثل المعى والكروش

وتسمى الشرا : قشا . والمعاه ، بمدود : أصوات
السنانير . يقال : معاً ينعو ومعاً ينعو ، لوان
أحدهما يقرب من الآخر وهو أرفع من الصبي .
والماعي : اللين من الطعام .

مقا : معا السنور معوآ ومعوآ ومعوآ : صاح .
الأزهري : معا السنور ينعو ومعاً ينعو ، لوان
أحدهما يقرب من الآخر ، وهو أرفع من الصبي .
ابن الأعرابي : معوآت أمغو ومعيت أمغي بمعنى
تغيت .

مقا : معا الفصيل أمه معوآ : رضعها رضعاً شديداً .
ومعوات الشيء معوآ : جلوته ، ومعيت لغة .
ومعوت السيف : جلوته . وكذا المرأة والطننت
حتى قالوا معاً أسنانه ، ومعو الطنت جلاؤه ،
ومعواته أيضاً : غلته . وفي حديث عائشة
وذكرت عثمان ، رضي الله عنهما ، فقالت : معوئسوه
معو الطنت ثم قتلوه ، أرادت أنهم عثبوه على
أشياء فأعتبهم وأزال شكواهم وخرج نقياً من
العثب ثم قتلوه بعد ذلك . ابن سيده : معى الطنت
والمرأة وغيرها معياً جلاها وينقيها ، ومعوات
أسناني ونقيتها . وقالوا : امقه معيتك مالك
وامقه معوك مالك ومعواتك مالك أي صنه
صيانتك مالك . والمقبة : المأق ؛ عن كراع ،
وأنه أعلم .

مكا : المكاء ، مخفف : الصغير . مكا الإنسان يمشو
مكواً ومكاه : صقر بفيه . قال بعضهم : هو أن
يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصغر
فيها . وفي التنزيل العزيز : وما كان صلاتهم عند البيت
إلا مكاءً وتصديةً . ابن الكيت : المكاء الصغير ،
قال : والأصوات مضمومة إلا التداء والغناء ؛ وأنشد
أبو الهيثم لحسان :

صلاتهم التصدي والمكاه

البيت : كانوا يطوفون بالبيت غرابة يصغرون
بأفواههم ويصفقون بأيديهم .

ومكت استه تمكو مكاه : نقت ، ولا يكون
ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة ، وخص بعضهم به

قوله « ميثك مالك » ضبط في الأصل ميثك بالكسر كما ترى
وفي المعجم أيضاً والتكلمة بخط العاظمي نفسه بالكسر ، وقال
البيد مرعى يفتح الميم وسكون اللام وكأنه اتكل على اطلاق
المجد وقلده المصمون الأول لضطوره بالفتح .

است الدابة . والمكوة : الاست ، سميت بذلك
لصغيرها ؛ وقول عنزة يصف رجلاً طعنه :
تَمَكُّو قَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يعني طعنه تنفح بالدم . ويقال للطعنة إذا فهتت
فاها : مكَّتْ تَمَكُّو .

والمكء ، بالضم والتشديد : طائر في ضرب القنبرة
إلا أن في جناحه بلفاً ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه
ثم يصفر فيها صغيراً حسناً ؛ قال :

إذا غرَّدة المكء في غير روضة ،

فويل لأهل الشاء والحمرات

التهديب : والمكء طائر يالف الريف ، وجمعه
المكائي ، وهو فعال من مكا إذا صفر .

والمكؤ والمكاء ، بالفتح مقصور : جحر الثعلب
والأرنب ونحوهما ، وقيل : مجتمعا ؛ وقال
الطرماع :

كم به من مكؤ وحشية

وأشد ابن بري :

وكم دون بيتك من منه ،

ومن أحش جاحير في مكا

قال ابن سيده : وقد هز ، والجمع أمكاء ، وبتنى
مكاً مكوان ؛ قال الشاعر :

بني مكويين ثلثا بعد صيدن

وقد يكون المكؤ للطائر والحية .

أبو عمرو : تمكى الغلام إذا تطهر للصلاة ، وكذلك
تطهر وتكرع ؛ وأشد لعنزة الطائي :

إنك ، والجور على سبيل ،

كالمتمكى بدم القليل

فوله : فمت فاها كذا ضبط ل التهديب .

يريد كالمتمكى والمتمسح . أبو عبيدة : تمكى
الفرس تمكياً إذا ابتل بالعرق ؛ وأشد :

والقود بعد القود قد تمكين

أي ضمّن لما حال من عرقهين . وتمكى الفرس
إذا حك عينه برقبته . ويقال : تمكىته يده
تمكى مكاماً شديداً إذا غلظت ، وفي الصحاح : أي
مجلت من العمل ؛ قال يعقوب : سمعتها من
الكلابي .

الجوهري في هذه الترجمة : ميكائل اسم ، يقال هو ميكا
أضيف إلى إيل ، وقال ابن السكيت ميكائين ، بالنون
لغة ، قال الأخفش : هز ولا هز ، قال : ويقال
ميكال ، وهو لغة ؛ وقال حسان بن ثابت :

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ،

فبرقع النصر ميكال وجبريل

ملا : الملاوة والملاوة والملاوة والملا والملي ، كله :
مدة العيش . وقد تملى العيش وملته وأملأه
الله إياه وملاه وأملئ الله له : أمهله وطول له .
وفي الحديث : إن الله ليسمي للظالم ؛ الإملاء :
الإمهال والتأخير وإطالة العسر . وتملى إخوانه :
متع بهم . يقال : ملاك الله حبيبك أي متعك به
وأعاشك معه طويلاً ؛ قال التميمي في يزيد بن يزيد
الثباني :

وقد كنت أراجو أن أملاك حغبة ،

فعال قضاء الله دون رجائيا

ألا فليمت من شاء بعدك ، إنما

عليك ، من الأقدار ، كان حذاريا

وتمليت عسري : استمتت به . ويقال لمن ليس
الجديد : أبلتت جديداً وتمليت حيباً أي

عِشْتَ مَعَهُ مِلَاوَةٌ مِنْ دَهْرِكَ وَتَسْتَعْتُ بِهِ . وَأَمَلِي
لِلْبَعِيرِ فِي الْقَيْدِ : أَرْضِي وَوَسِّعْ فِيهِ . وَأَمَلِي
لَهُ فِي عَيْبِهِ : أَطَالَ . ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّمَا
نَسْنِي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا ؛ اسْتِقَاقَهُ مِنَ الْمَلْئُوتَةِ وَهِيَ
الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْبَسُّ جَدِيدًا
وَقَمَلٌ حَيِّبًا أَي لَتَطُلُّ أَيَامُكَ مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِرِدِّي لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ

بِمَالِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَقَالِدِ

أَي طَالَتْ أَيَامِي مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أِهْلَ تَرْوَدِنَ نَاقَتِي

بِحِزْمِ الرَّقَاشِ مِنْ مَتَالِ هَوَامِلِ ؟

هُنَالِكَ لَا أَمَلِي لَهَا الْقَيْدَ بِالضَّمِّ ،

وَلَسْتُ ، إِذَا رَاحَتْ عَلَيَّ ، بِعَاقِلِ

أَي لَا أَطِيلُ لَهَا الْقَيْدَ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى الْأَفْهَامِ فَتَقِرُّ
وَتَسْكُنُ ، أَخَذَ الْإِمْلَاءَ مِنَ الْمَلَا ، وَهُوَ مَا اتَّسَعَ
مِنَ الْأَرْضِ .

وَمِنْ مَلِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ وَمَلَاً : وَهُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى
ثَلَاثَةِ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ : هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ لَمْ تُعَدَّ ، وَالْجَمْعُ
أَمْلَاءٌ ، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ : وَمِنْ عَلَيْهِ مَلَاً مِنْ
الدَّهْرِ أَي قِطْعَةٌ . وَالْمَلِيٌّ : الْهَوِيُّ مِنَ الدَّهْرِ .

يُقَالُ : أَقَامَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ . وَمَضَى مَلِيٌّ مِنْ
النَّهَارِ أَي سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ : تَمَلَّاتُ مِنْ
الطَّعَامِ تَمَلَّوْا . وَقَدْ تَمَلَّيْتُ الْعَيْشَ تَمَلِّيًّا إِذَا عَشْتُ
مَلِيًّا أَي طَوِيلًا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَاهْجُرْنِي
مَلِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَّاهُ : أَي طَوِيلًا .

وَالْمَلَّوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ تَمَلَّوَاهَا ،

عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرَّةَ يَخْتَلِفَانِ

وَقِيلَ : الْمَلَّوَانِ طَرَفَا النَّهَارِ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ ،

أَمَلٌ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ الْمَلَّوَانِ

وَاحِدُهُمَا مَلَاً ، مَقْصُورٌ . وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ
الْمَلَّوَانِ . وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَمْلُوتَةً مِنَ الدَّهْرِ وَمَمْلُوتَةً وَمَمْلُوتَةً
وَمَمْلُوتَةً وَمَمْلُوتَةً وَمَمْلُوتَةً أَي حِينًا وَبُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ .
اللَيْثُ : إِنَّهُ لَفِي مَمْلُوتَةٍ مِنَ عَيْشِ أَي قَدْ أَمَلِي لَهُ ،
وَاللَّهُ يُمَلِّي مَنْ يَشَاءُ فَيُؤَجِّلُهُ فِي الْخَفْضِ وَالسُّعَةِ
وَالْأَمْنِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

مَمْلُوتَةٌ مَمْلُوتَةٌ ، كَأَنِّي

ضَارِبٌ صَنْجٍ نَشْوَةٍ مُغْنِي

الْأَصْعَمِي : أَمَلِي عَلَيْهِ الزَّمَنُ أَي طَالَ عَلَيْهِ ، وَأَمَلِي
لَهُ أَي طَوَّلَ لَهُ وَأَمَهَّلَهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَلِيُّ الرَّمَادُ الْحَارُّ ، وَالْمَلِيُّ الزَّمَانُ
مِنَ الدَّهْرِ .

وَالْإِمْلَاءُ وَالْإِمْلَالُ عَلَى الْكَاتِبِ وَاحِدٌ . وَأَمَلَيْتُ
الْكِتَابَ أَمَلِي وَأَمَلَيْتُهُ أَمِيكُ لَفَتَانِ تَجِيدَتَانِ جَاءَ
بِهِمَا الْقُرْآنُ . وَاسْتَمَلَيْتُ الْكِتَابَ : سَأَلْتُهُ أَنْ يُمَلِّيَنِي
عَلَيَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالْمَلَّاءُ : قَلَاةٌ ذَاتُ حَرٍّ ، وَالْجَمْعُ مَلَاً ؛ قَالَ
نَابِطٌ شَرًّا :

وَلَكِنِّي أَرْوِي مِنَ الْحَمْرِ هَامَتِي ،

وَأَنْضُرُ الْمَلَاً بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّشِ

وَهُوَ الَّذِي تَخَدُّدَ لَحْمِهِ وَقَلَّ ، وَقِيلَ : الْمَلَا وَاحِدٌ
وَهُوَ الْقَلَاةُ . التَّهْدِيبُ فِي تَرْجُمَةِ مَلَاً : وَأَمَّا الْمَلَا
الْمُنْتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ فَفَعِيرٌ مَهْمُوزٌ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ
وَالْيَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَكْتُبُونَهُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحْوَهُ مِنَ الرَّمَادِ وَاللَّيْلِ الزَّمَانُ ، كَذَا ضَبَطَا بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ .

ألا عَنِّيَني وارْقعا الصَّوتَ بالملا ،
وإنَّ الملا عِنْدِي يَزِيدُ المَدَى بُعْدا

الجوهري : الملا ، مقصور ، الصحراء ؛ وأنشد ابن
بري في الملا المتشع من الأرض لبشر :

عَطَفْنَا لَهُم عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ المِلا
بِشَبَابٍ لَا يَمْنِي الضَّرَاءَ رَقِيْبُهَا

والملا : موضع ؛ وبه فسر ثعلب قول قيس بن
ذريح :

تَبَكِّيَ عَلَى لُبْنَى ، وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ،
وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمِلا أَنْتَ أَقْدَرُ

وملا الرجل يملؤ يملؤ : عدا ؛ ومنه حكاية الهذلي :
فرأيت الذي الذي يملؤ أي الذي نجا بذمائه . قال
ابن سيده : وقضينا على مجهول هذا الباب بالواو لوجود
ملو وعدم ملي .

ويقال : ملا البعير يملؤ يملؤ أي سار سيرا
شديدا ؛ وقال مثنى الهذلي :

فَأَلْقُوا عَلَيْنِ السَّيَاطَ ، فَشَمَّرَتْ
سَعَالَى عَلَيْهَا المَيْسُ تَمَلُّو وَتَقْدِفُ

مني : المنى ، بالياء : القدر ؛ قال الشاعر :

كَرَيْتُ وَلَا أَذْرِي مَنَى الحَدَثَانِ

مناء الله يمني به : قدره . ويقال : منى الله لك ما يسرك
أي قدر الله لك ما يسرك ؛ وقول صخر الغي :

لَعْرُ أَي عَمِرُوا أَقْدَا سَاقَةَ المَنَى
إِلَى جَدَّتِ بِنُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِبِ

أي ساقه القدر . والمنى والمنية : الموت لأنه
قدر علينا . وقد منى الله له الموت يمني ، ومنى له
أي قدر ؛ قال أبو قلابة الهذلي :

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ : حَرَفَ أَفْعَلُهُ ،
حَتَّى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي

وفي التهذيب :

حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي

أي ما يُقدَّر لك القادر ؛ وأورد الجوهري عجز بيت :

حَتَّى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي

وقال ابن بري فيه : الشعر لسويد بن عامر المصطليقي
وهو :

لَا تَأْمَنِ المَوْتَ فِي حِلِّ وَلَا حَرَمٍ ،
إِنَّ المَنَايا تُوافي كُلَّ إِنسانٍ

وَأَسْلُكَ طَرِيقَكَ فِيهَا غَيْرَ مُعْتَمِرٍ ،
حَتَّى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي

وفي الحديث : أن منشداً أنشد النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

لَا تَأْمَنَنَّ ، وَإِنَّا أَمْسَبَتُ فِي حَرَمٍ ،
حَتَّى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي

فالحير والشرا مقرونان في قرآن ،
بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا
الإسلام ؛ معناه حتى ثلاثي ما يُقدر لك القدر
وهو الله عز وجل . يقال : منى الله عليك خيراً
يمني منياً ، وبه سميت المنية ، وهي الموت ،
وجمعها المنايا لأنها مُقدَّرة بوقت مخصوص ؛ وقال
آخر :

مَنْتَ لَكَ أَنْ ثَلَاثِي المَنَايا
أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الحَلَالِ

أي قدرت لك الأقدار . وقال الشرفي بن القطامي :
المَنَايا الأحداث ، والحمام الأجل ، والحَتَفُ

وقد قيل : إن الأخطل أراد منازلها فحذف ، وهو
مذكور في موضعه ؛ التهذيب ؛ وأما قول لبيد :

دَرَسَ الْمَنَا بِتَالِيعِ فَأَبَانَ

قيل : إنه أراد بالمنا المنازل فرخمها كما قال العجاج :

قَتَوَاتِنَا مَكَّةَ مِنْ رُوقِ الْحَمَا

أراد الحمام . قال الجوهري : قوله درس المنا أراد
المنازل ، ولكنه حذف الكلمة اكتفاء بالصدر ،
وهو ضرورة قبيحة .

والمني ، مشدد : ماء الرجل ، والمذني والوذني
مخففان ؛ وأنشد ابن بري للأخطل يهجو جريراً :

مَنِي الْعَبْدِ ، عَبْدِ أَبِي سَوَاحِجِ ،

أَحَقُّ مِنْ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعْيِيَا

قال : وقد جاء أيضاً مخففاً في الشعر ؛ قال رشيد
ابن رميصة :

أَتَحْلِفُ لَا تَدُوقُ لَنَا طَعَامًا ،

وَتَشْرَبُ مَنِي عَبْدِ أَبِي سَوَاحِجِ ؟

وجمعه 'مَنِي' ؛ حكاه ابن جني ؛ وأنشد :

أَمَلَمْتُمُوهَا فَبِأَنْتِ غَيْرَ طَاهِرَةٍ ،

مَنِي الرَّجَالِ عَلَى الْفَخَذَيْنِ كَالْمُومِ

وقد منيت منياً وأمنيت . وفي التنزيل العزيز :

مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ؛ وقرئ ، بالناء على النطفة وبالياء

على المنى ، يقال : منى الرجل أمنى من المنى

بمعنى ، واستمنى أي استدعى خروج المنى .

ومنى الله الشيء : قدره ، وبه سميت منى ،

ومنى بمكة ، بصرف ولا بصرف ، سميت بذلك

لما يُمنى فيها من الدماء أي يُراق ، وقال ثعلب : هو

من قولهم منى الله عليه الموت أي قدره لأن الهدي

يُنحر هنالك . وامتنى القوم وأمنوا أتوا منى ؛ قال

ابن شيبان : سمى منى لأن الكعبش منى به أي

القدر ، والمنون الزمان ؛ قال ابن بري : المنية
قدر الموت ، ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب :

مَنَابَا يُقَرَّبِينَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا

جِهَارًا ، وَيَسْتَمِعْنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ

فجعل المنايا تقرب الموت ولم يجعلها الموت .

وامتنيت الشيء : اختلقته .

ومنيت بكذا وكذا : ابتليت به . ومناه الله

بجها يمينه ويسنوه أي ابتلاه بجها منياً ومنوا .

ويقال : منى ببلية أي ابتلي بها كأنما قدرت له

وقدر لها . الجوهري : منوته ومنيته إذا ابتلته ،

ومنيناه لؤفتنا . وداري منى دارك أي إزائها

وقبالتها . وداري منى داره أي بجذائها ؛ قال

ابن بري : وأنشد ابن خالويه :

تَنَصَّيْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمِ ،

خَوَارِجَ مِنْ ثِبَالَةٍ أَوْ مَنَاهَا

فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رِكَابِ ،

حَكِيمِ بْنِ الْمُسَيْبِ مَنَّتَاهَا

وفي الحديث : البيت المعنور منى مكة أي بجذائها

في الساء . وفي حديث مجاهد : إن الحرم حرم

منه من السموات السبع والأرضين السبع أي حذاه

وقصداه . والمنى : القصد ؛ وقول الأخطل :

أَمَنْتَ مَنَاهَا بِأَرْضِ مَا يُبَلِّغُهَا ،

بصَاحِبِ الْمَمِّ ، إِلَّا الْجَسْرَةَ الْأَجْدُ

قيل : أراد قصدتها وأنت على قولك ذهبت بعض

أصابعه ، وإن شئت أضمرت في أمنت كما أنشده

سبويه :

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبَوَهُ عَيْسُ ،

فَعَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ

ذبح ، وقال ابن عيينة : أخذ من المتأيا . يونس :
امتنى القوم إذا نزلوا منى . ابن الأعرابي : امتنى
القوم إذا نزلوا منى . الجوهري : منى ، مقصور ،
موضع بككة ، قال : وهو مذكر ، بصرف . ومنى :
موضع آخر بنجد ؛ قيل إياه عنى لبيد بقوله :

عفت الديار محلها فتقامها
بمنى ، تأبداً غولها فرجامها

والمنى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يتمنى
الرجل . والمنوة : الأمنية في بعض اللغات . قال
ابن سيده : وأرام غيروا الآخر بالإبدال كما غيروا
الأول بالفتح . وكتب عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن
المنية ، أراد أمه وهي الفريضة بنت همام ؛
وهي القائلة :

هل من سبيل إلى خمر فأشربتها ،

أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ؟

وكان نصر رجلاً جبلاً من بني سليم يفتن به النساء
فحلق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة ، فهذا كان تمنياً
الذي سماها به عبد الملك ، ومنه قول عروة بن الزبير
للحجاج : إن شئت أخبرتك من لا أم له يا ابن
المنية . والأمنية : أفعولة وجمعها الأمانى ،
وقال الليث : ربما طرحت الألف فقبل منية على فعلة ؛
قال أبو منصور : وهذا لحن عند الفصحاء ، إنما يقال
منية على فعلة وجمعها منى ، ويقال أمنية على
أفعولة والجمع أمانى ، مشددة الياء ، وأمان مخففة ،
كما يقال أمانى وأمانى وأضاح وأضاحي جمع الأثنية
والأضحية . أبو العباس : أحمد بن يحيى التميمي
حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، قال : والتمنى
السؤال للرب في الحوائج . وفي الحديث : إذا تمنى
قوله « فليل منية على فعلة » كذا بالاصل وشرح القاموس
ولله على فعلة حتى يتألى رد أي منصور عليه .

أحدكم فليستكثر فإثما ينال ربه ، وفي
رواية : فليكثر ؛ قال ابن الأثير : التمني
تشهني حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس
بما يكون وما لا يكون ، والمعنى إذا سأل الله
حوائجه وفضله فليكثر فإن فضل الله كثير
وخزائنه واسعة . أبو بكر : تمنيت الشيء أي
قدرته وأحببت أن يصير إلي من المنى وهو
القدر . الجوهري : تقول تمنيت الشيء وتمنيت
غيري تمنية . وتمنى الشيء : أراده ، ومناه إياه
وبه ، وهي المنية والمنية والأمنية . وتمنى
الكتاب : قرأه وكتبه . وفي التزويل العزيز : إلا
إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ؛ أي قرأ وتلا
فألقى في تلاوته ما ليس فيه ؛ قال في سرية عثمان ،
رضي الله عنه :

تمنى كتاب الله أول ليله ،

وآخره لاقى حيام المقادير

والتمني : التلاوة . وتمنى إذا تلا القرآن ؛ وقال
آخر :

تمنى كتاب الله آخر ليله ،

تمنى داود الزبور على رسل

أي تلا كتاب الله مترسلاً فيه كما تلا داود الزبور
مترسلاً فيه . قال أبو منصور : والتلاوة سبت
أمنية لأن تالي القرآن إذا سر بأية رحمة تمنّاها ،
وإذا سر بأية عذاب تمنى أن يوقاه . وفي التزويل
العزيز : ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا
أمانى ؛ قال أبو إسحق : معناه الكتاب إلا تلاوة ،
وقيل : إلا أمانى إلا أكاذيب ، والعرب تقول :
أنت إنما تمنى هذا القول أي تخلفه ، قال :
قوله « أول به وآخره » كذا بالاصل ، والذي في نسخ النهاية ؛
أول ليله وآخرها .

ويجوز أن يكون أمانياً نُسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يعلمه فكأنه إنما يتسناه ، وهذا مستعمل في كلام الناس ، يقولون للذي يقول ما لا حقيقة له وهو مجبه : هذا مني وهذه أمنيّة . وفي حديث الحسن : ليس الإيمان بالتعلّي ولا بالشمّي ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال أي ليس هو بالقول الذي ظهره بلسانك فقط ، ولكن يجب أن تتبّع معرفة القلب ، وقيل : هو من الشمّي القراءة والتلاوة . يقال : تَمَى إذا قرأ . والشمّي : الكذب . وفلان يتمّى الأحاديث أي يفتعلها ، وهو مقلوب من الميّن ، وهو الكذب . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه : ما تَعَنَيْتُ ولا تَسَنَيْتُ ولا شَرَيْتُ خيراً في جاهلية ولا إسلام ، وفي رواية : ما تَمَنَيْتُ منذ أسلمت أي ما كذبت . والشمّي : الكذب ، تفعل من منى يمني إذا قدر لأن الكاذب يُقدر في نفسه الحديث ثم يقوله ، ويقال للأحاديث التي تُشمّى الأمانى ، واحداً أمنيّة ؛ وفي فصيد كعب :

فلا يغرّثك ما منّت وما وعدت ،

إنّ الأمانى والأحلام تظليل

وتَمَى : كذب ووضع حديثاً لا أصل له . وتَمَى الحديث : اخترعه . وقال رجل لابن دأب وهو مجذّب : أهذا شيء روّيته أم شيء تمّنته ؟ معناه افتعلته واختلقته ولا أصل له . ويقول الرجل : وافه ما تمّنت هذا الكلام ولا اختلقته .

وقال الجوهري : منية الناقة الأيام التي يتعرّف فيها الأفع هي أم لا ، وهي ما بين ضراب الفحل إياها وبين خمس عشرة ليلة ، وهي الأيام التي يُستبرأ فيها لقاحها من حيالها . ابن سيده : المنية والمنية أيام الناقة التي لم يستبين فيها لقاحها من حيالها ، ويقال

للناقة في أوّل ما تُضرب : هي في منيتها ، وذلك ما لم يعلموا أنها حمل أم لا ، ومنية اليكر التي لم تحمل قبل ذلك عشر ليل ، ومنية الثني وهو البطن الثاني خمس عشرة ليلة ، قيل : وهي منى الأيام ، فإذا مضت عُرف الأفع هي أم غير لاقح ، وقد استمنيتها . قال ابن الأعرابي : اليكر من الإبل تُشتمى بعد أربع عشرة وإحدى وعشرين ، والمنية بعد سبعة أيام ، قال : والامتناء أن يأتي صاحبها فيضرب يده على صلاها وينقر بها ، فإن اكنارت بذنبها أو عقدت رأسها وجمعت بين قطريها علم أنها لاقح ؛ وقال في قول الشاعر :

قامت تريك لقاحاً بعد سابعة ،

والعين شاحبة ، والقلب مستور

قال : مستور إذا لقيحت ذهب نشاطها .

كانتها بصلاها ، وهي عاقدة ،

كوز خمار على عذراء معجور

قال شمر : وقال ابن شبل منية القلاص والجلّة سواء عشر ليل . وروي عن بعضهم أنه قال : تَمَى القلاص سبع ليل إلا أن تكون قلوّص عشراء الشولان تطويلة المنية فتَمَى عشراً وخمس عشرة ، والمنية التي هي المنية سبع ، وثلاث للقلاص وللجلّة عشر ليل . وقال أبو الهيثم يردّ على من قال تَمَى القلاص سبع : إنه خطأ ، إنما هو تَمَى القلاص ، لا يجوز أن يقال امتنت الناقة امتنيها ، فهي مُتناة ، قال : وقرئ على نصير وأنا حاضر . يقال : امتنت الناقة فهي تُمني إماناً ، فهي منية ومثنى ، وامتننت ، فهي مُتنية إذا كانت في منيتها على أن الفعل لها دون راعيها ، وقد امتني للفعل ؛ قال : وأنشد في ذلك لذي الرمة يصف بيضة :

وبَيْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا ، وَأُمُّهَا
إِذَا مَا رَأَتْنا زَيْلَ مِنَّا زَوَيْلُهَا
تَنْجُوجٌ ، وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُبْتَنَى لَهُ ،
إِذَا تَشَبَّحَتْ مَائَتْ وَحْيٍ سَلِيلُهَا

ورواه هو وغيره من الرواة : لما يُبْتَنَى ، بالياء ، ولو
كان كما روى شمر لكانت الرواية لما تَمْتَنَى له ،
وقوله : لم تَعْرِفْ لم تَدانَ لِمَا يُبْتَنَى له أي ينظر
إذا ضربت الأفعج أم لا أي لم تحمل الحمل الذي
يبنى له ؛ وأنشد نصير لذي الرمة أيضاً :

وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَعْلُ بَعْدَ امْتِنَائِهَا ،
مِنَ الصِّبِّ ، مَا اللَّائِي لَقِحْنَ وَحَوْلَهَا

لم يقل بعد امتِنائه فيكون الفعل له إنما قال بعد
امْتِنَائِهَا هي . وقال ابن السكيت : قال الفراء منية
الناقة ومنية الناقة الأيام التي يُسْتَبْرَأُ فيها لِقَاحُهَا من
حياتها ، ويقال : الناقة في منيتها . قال أبو عبيدة :
المنية اضطراب الماء وامْتِخَاضُهُ في الرَّحِمِ قبل أن
يتغير فيصير مشيجاً ، وقوله : لم تَعْرِفْ لما يُبْتَنَى
له يصف البيضة أنها لم تَعْرِفْ أي لم تَجَامِعْ لما يُبْتَنَى
له فيحتاج إلى معرفة منيتها ؛ وقال الجوهري : يقول
هي حامل بالفرخ من غير أن يقارنها فحل ؛ قال ابن
بوري : الذي في شعره :

تَنْجُوجٌ وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُبْتَنَى لَهُ

بكسر الراء ، يقال : أَعْرِفَ الأَمْرَ إِذَا دَانَهُ أَي لم
تَعْرِفْ هذه البيضة لما له منية أي هذه البيضة حملت
بالفرخ من جهة غير جهة حمل الناقة ، قال : والذي
رواه الجوهري أيضاً صحيح أي لم تَعْرِفْ بفعل
يُبْتَنَى له أي لم يُقَارِفْهَا فَعَلْ .

والمُنْوَةُ : كالمُنْيَةِ ، قلبت الياء واواً للضمة ؛
قوله « والمنوة » ضبطت له غير موضع من الاصل بالضم ، وقال
الشرح اللغوي : هي بفتح الميم .

وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لثَعْلَبَةَ بِنْتِ عَيْدٍ يَصِفُ النَّخْلَ :
تَنَادَوْا بِجِدِّي ، وَاسْتَمَعَلْتُ رِعَاؤَهَا
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مَنَوَاتِهَا تَمْضِي

فجعل المنوة للنخل ذهاباً إلى التشبيه لها بالإبل ، وأراد
لعشرين يوماً من منواتها مَضَتْ فوضع تفعل موضع
فعلت ، وهو واسع ؛ حكاه سيبويه فقال : اعلم أن
أَفْعَلٌ قد يقع موقع فَعَلْتُ ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي ،
فَمَضَيْتُ تَمَّتْ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي

أراد : ولقد مررت . قال ابن بوري : منية الحجر
عشرون يوماً تعتبر بالفعل ، فإن مَنَعْتُ فقد وَسَقْتُ .
وَمَنَيْتُ الرجل مَنِيًّا وَمَنَوْتُهُ مَنَوًّا أَي اختبرته ،
وَمُنَيْتُ بِهِ مَنِيًّا بُلَيْتُ ، وَمُنَيْتُ بِهِ مَنَوًّا بُلَيْتُ ،
وَمَانَيْتُهُ جَارِيَتُهُ . ويقال : لَأَمْنَيْتُكَ مَنَاوَتَكَ
أَي لأَجْزَيْتِكَ جِزَاءَكَ . وَمَانَيْتُهُ مَنَاةً : كَفَاتُهُ ،
غَيْرُ مَهْمُوزٍ . وَمَانَيْتُكَ : كَفَاتُكَ ؛ وَأَنشَدَ ابن بوري
لسيرة بن عمرو :

تَمَانِي بِهَا أَكْفَاءُهَا وَتَهْنِئُهَا ،
وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَتُقَابِرُ

وقال آخر :

أُمَانِي بِهِ الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَأَقْضِي قُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وَمَانَيْتُهُ : لَزِمْتُهُ . وَمَانَيْتُهُ : انْتَهَظَرْتُهُ
وَطَاوَلْتُهُ . وَالْمَنَاةُ : المَطَاوَلَةُ . وَالْمَنَاةُ :
الانْتِظَارُ ؛ وَأَنشَدَ يعقوب :

عَلَّقْتُهَا قَبْلَ انْتِصَاحِ لَوْنِي ،
وَجَبْتُ لَمَاعاً بَعِيدَ الْبَوْنِ ،
مِنْ أَجْلِهَا بِفَيْتِي مَاتُونِي

أَي انْتَهَظَرُونِي حَتَّى أَذْرِكَ بُعْيِي . وقال ابن بوري :

هذا الرجز بمعنى المطاولة أيضاً لا بمعنى الانتظار كما ذكر الجوهري ؛ وأنشد لقيلان بن حريث :

فإن لا يَكُنْ فيها هُراراً ، فإنني
بيلَ بُمانِيا إلى الحَوَلِ خائفٌ

والهَرار : داء يأخذ الإبل تَسَلِّحَ عنه ؛ وأنشد ابن بري لأبي صخيرة :

إبتاك في أمرك والمهاواة ،
وكثرة التثويف والمماناة

والمهاواة : الملاجة ؛ قال ابن السكيت : أنشدني أبو عمرو :

صَلَبِ عَصَاهُ لِلْمَطِيِّ مِنْهُمْ ،
لَيْسَ يُمَانِي عَقَبَ التَّجْسِمِ

قال : يقال ما بَدَيْتُكَ مُذُ الْيَوْمِ أَي انتظرتك . وقال سعيد : المَنَاوة المَجَازاة . يقال : لَأْمُنُونَتُكَ مَنَاوَتُكَ ولَأَقْتُونَتُكَ قَنَاوَتُكَ .

وتَسَنَّى : بلد بين مكة والمدينة ؛ قال كثير عزة :

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَمَّا تَحَلَّلَتْ
تَحَارِمَ بِيضاً مِنْ تَمَنٍّ جَمَالِهَا ،
قَبْلَ أَنْ غَرُوباً مِنْ سَمِيحَةٍ أَتْرَعَتْ
بَيْنَ السَّوَانِي ، فَاسْتَدَارَ كَحَالِهَا

والمماناة : فِئَة الغيرة على الحرم . والمماناة :

المُدَاراة . والمماناة : المُعاقبة في الرُّكُوب .

والمماناة : المكافاة . ويقال للديوث : الماذل

والمثافي والمثاذي .

والمنا : الكَيْلُ أو الميزان الذي يُوزَنُ به ، بفتح

الميم مقصور يكتب بالألف ، والمِكْيال الذي يَكِيلُونَ

به السَّمَنَ وغيره ، وقد يكون من الحديد أوزاناً ،

وتثنيه مَنَوانٍ ومَنَيانٍ ، والأوَّلُ أعلى ؛ قال ابن

سيده : وأرى الياء معاقبة لطلب الخفة ، وهو أفصح

من المَنِّ ، والجمع أمناة ، وبنو تميم يقولون هو مَنٌّ ومَنانٍ وأمنانٌ ، وهو مِنِّي بِمَنِّي مَبِلٌ أَي بِقَدْرِ مَبِلٍ .

قال : ومناةُ صخرة ، وفي الصحاح : صم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة ، يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَنَوْتُ الشَّيْءَ ، وَقِيلَ : مَنَاةُ اسْمُ صَمٍّ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . وفي التنزيل العزيز : ومناة

الثالثة الأخرى ؛ والماء للتأنيث ونسكت عليها

بالتاء ، وهو لغة ، والنسبة إليها منوي . وفي الحديث :

أَنَّهُمْ كَانُوا يُهْلِكُونَ لِمَنَاةَ ؛ هو هذا الصم المذكور .

وعبدُ مناة : ابن أَدِّ بن طابخة . وزيدُ مناة : ابن

تميم بن مرٍّ ، يمد ويقصر ؛ قال هوَّبر الحارثي :

ألا هل أتى التميم بن عبد مناة

على الشنء ، فيما بيننا ، ابن تميم

قال ابن بري : قال الوزير من قال زيداً مناه بالهاء

فقد أخطأ ؛ قال : وقد غلط الطائي في قوله :

أأخذني بني بكر بن عبد مناه ،

بين الكتيب الفرد فالأمواه

ومن احتج له قال : إنما قال مناه ولم يرد التصريح .

مها : المَهْوُ من السيوف : الرقيق ؛ قال صخر النعمي :

وصارم أخلصت حشيتته ،

أبيض مهو في منته ربد

وقيل : هو الكثير الفبرند ، وزنه قُدْحٌ مقلوب من

لفظ ماء ؛ قال ابن جني . وذاك لأنه أرق حتى صار

كالماء . ونوب مهو : رقيق ، شبه بالماء ؛ عن ابن

الأعرابي ؛ وأنشد لأبي عطاء :

قميص من القوهي مهو بتأنيقه

ويروي : زهوء ورخف ، وكل ذلك سواء . الفراء :

الأماء السُّيوف الحادة . ومهُوُ الذهب : ماؤه .
والمهُوُ : اللبن الرفيق الكثير الماء ، وقد مهُوُ
يَمهُوُ مَهاوَةً وأمهِيتُهُ أنا .

والمُهاة ، بضم الميم : ماء الفعل في رحم الناقة ، مقلوب
أيضاً ، والجمع مُمهيٌّ ؛ حكاه سيبويه في باب ما لا
يُفارق واحدة إلا بالماء وليس عنده بتكسير ؛ قال
ابن سيده : وإنما حملة على ذلك أنه سمع العرب تقول
في جمعه هو المَها ، فلو كان مكسراً لم يَنْعُ فيه
التذكير ، ولا نظيره إلا الحُكَاةُ وحكسى وطلّاةُ
وطلّسى ، فإنهم قالوا هو الحُكسى وهو الطلّسى ،
ونظيره من الصحيح رُطْبَةٌ ورُطْبٌ وعُشْرَةٌ وعُشْرٌ .
أوزيد : المهيّ ماء الفعل ، وهو المهيّة .

وقد أمهى إذا أزل الماء عند الضراب . وأمهى
السنن : أكثر مائه ، وأمهى قدره إذا أكثر مائه ،
وأمهى الشراب : أكثر مائه ، وقد مهُوُ هو
مَهاوَةٌ فهو مهُوُ ، وأمهى الحديدية : سقاها الماء
وأحدّها ؛ قال امرؤ القيس :

راشته من ريش ناهضة ،

ثم أمهاه على حجره

وأمهى النصل على السنان إذا أحده ورققه .
والمهيّ : ترقيق الثفرة ، وقد مَهاها يَمهيها .
وأمهى الفرس : طول رَسنه ، والاممُ المهيّ
على المعاقبة . ومها الشيء يَمهاه ويَسويه مهيّاً معاقبة
أيضاً : موهه . وحفر البئر حتى أمهى أي بلغ
الماء ، لغة في أماء على القلب ، وحفرنا حتى أمهينا .
أبو عبيد : حفرت البئر حتى أمهت وأموتت ،
وإن شئت حتى أمهيت ، وهي أبعد اللغات ، كلها إذا
انتهت إلى الماء ؛ قال ابن هرمة :

فإنك كالقريجة عام تمهى ،

شروب الماء ثم تعود ماجاً

ابن بُزُرْج في حفر البئر : أمهى وأماه ، ومهت
العين تمهُوُ ؛ وأنشد :

نقولُ أمانةً عندَ الفِرا

قِ ، والعينُ تمهُوُ على المعجِرِ

قال : وأمهيّتها أصلت دمعها . ابن الأعرابي : أمهى
إذا بلغ من حاجته ما أراد ، وأصله أن يبلغ الماء
إذا حفر بئراً . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنها ، أنه قال لعنبة بن أبي سفيان وقد أتى عليه
فأحسن : أمهيت يا أبا الوليد أمهيت أي بالفت
في الثناء واستقصيت ، من أمهى حافر البئر إذا
استقصى في الحفر وبلغ الماء . وأمهى الفرس
إمهاءً : أجراه ليغرق . أبو زيد : أمهيت الفرس
أرخصت له من عنائه ، ومثله أملت به بدري إمالةً
إذا أرخص له من عنائه . واستمهيت الفرس إذا
استفخرت ما عنده من الجري ؛ قال عدي :

هم يستجيبون للداعي ويكرههم

حدّ الحيس ، ويستهنون في البهم

والمهُوُ : شدة الجري . وأمهى الحبل : أرخاه .
وأمهى في الأمر حبلاً طويلاً على المثل . الليث :
المهيّ إرخاء الحبل ونحوه ؛ وأنشد لطرقة :

لكالطول المهيّ وثنياء في اليد

الأموي : أمهيت إذا عدوت ، وأمهيت الفرس
إذا أجرته وأحسبته . وأمهيت السيف :
أحدته .

والمهاة : الشمس ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

ثم يجعلو الظلام ربّ رحيم

بمهاة ، شعاعها منشور

واستشهد ابن بري في هذا المكان بيت نبه إلى أبي

فوله « المهي إرخاء الخ » هكذا في الاصل والتهديب .

الصَلْتِ الثَّقِيهِ :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ
بِمَهَابَةٍ لَهَا صَفَاءٌ وَثُورٌ

ويقال للكواكب : مَهَابٌ ؛ قال أمية :

رَسَخَ المَهَابُ فِيهَا ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا
فِي الوَارِسَاتِ ، كَأَنَّهِنَّ الإِثْمِيدُ

وفي النوادر : المَهْوُ البَرْدُ . والمَهْوُ : حصي أبيض
يقال له يُصَاقُ القَمَرُ . والمَهْوُ : اللؤلؤ . ويقال
للتفر الثقي إذا أبيض وكثر ماؤه : مَهَابٌ ؛ قال
الأعشى :

وَمَهَابٌ تَرَفٌ غَرُوبُهُ ،
يَشْفِي المُنْتَمِئَ ذَا الحَرَارَةِ

والمَهَابُ : الحجارة البيضاء التي تَبْرُقُ ، وهي البثورُ .
والمَهَابُ : البثورُ التي تَبْرُقُ لشدّة بياضها ، وقيل :
هي الدائرة ، والجمع مَهَابٌ ومَهَوَاتٌ ومَهِيَاتٌ ؛
وأشد الجوهري للأعشى :

وَتَبْنِيمٌ عَنِ مَهَابٍ تَشِيمُ غَرِيبِي ،
إِذَا تَغَطَّى المُقْبِلَ يَسْتَزِيدُ

وفي حديث ابن عبد العزيز : أن رجلاً سأل ربّه أن يُرِيه
مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَرَأَى فِيهَا
يَوْمَ النَّامِ جَدَّ رَجُلٍ مُمَهِّي يُمِي دَاخِلَهُ مِنْ
خَارِجِهِ ؛ المَهَابُ : البثورُ ، ورَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةٍ
ضَفَدَعٍ لَهُ خُرَطُومٌ كَخُرَطُومِ البَعُوضَةِ قَدْ أَدْخَلَهُ
فِي مَنْكِبِهِ الأَبْرَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَتَسَ .
وكلُّ شَيْءٍ مُصْفِي فَأَشْبَهَ المَهَابُ فَهُوَ مُنَهِّي . والمَهَابُ :
بِقِرَّةِ الوَحْشِ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالبُثورِ والدَّوْرَةِ ، فَإِذَا سُمِّيَتْ المَرَأَةُ بِالمَهَابِ فِي
قوله « والمهابة الحجارة » هي عبارة التهذيب .

البياض فإنما يُعْنَى بِهَا البُثورُ أو الدائرة ، فإذا
سُمِّيَتْ بِهَا فِي العَيْنِ فإنما يُعْنَى بِهَا البقرة ، والجمع
مَهَابٌ ومَهَوَاتٌ ، وقد مَهَتَ تَمَهْوُ مَهَابٌ فِي بَيَاضِهَا .
وَنَاقَةٌ مَهَابٌ : رَقِيْقَةُ اللَّبَنِ . وَنَطْفَةٌ مَهْوَةٌ :
رَقِيْقَةٌ . وَسَلْحٌ سَلْحًا مَهْوًا أَي رَقِيْقًا . وَالمَهَابُ ،
بِالمَدِّ : عَيْبٌ أَوْ أَوْدٌ يَكُونُ فِي القِدْحِ ؛ قال :

يُقِيمُ مَهَاهُنَّ بِأَصْبَعِيهِ

وَمَهَوَاتُ الشَّيْءِ مَهْوًا : مِثْلُ مَهَيْتُهُ مَهِيًا . وَالمَهْوَةُ
مِنَ التَّمْرِ : كالمَهْوَةِ ؛ عَنِ السِّيْرَانِي ، وَالجَمْعُ مَهْوٌ .
وَبَنُو مَهْوٍ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ . أَبُو عَيْدٍ : مِنْ
أَمْثَلِهِمْ فِي بَابِ أَفْعَلَ ؛ إِنَّهُ لِأَخِيْبٌ مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ
صَفْقَةٌ ؛ قال : وَهُمُ حَيٌّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ كَانَتْ لَهُمْ
فِي المَثَلِ قِصَّةٌ يَسْتَجُجُ ذِكْرُهَا . وَالمِهْمِيُّ : امْرَأَةٌ
مَوْضِعٌ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

وَبَاتَتْ لَبْلَةً وَأَدِيمٌ لَيْلٌ ،
عَلَى المِهْمِيِّ ، يُجْزُءُ لَهَا التَّغَامُ

موا : الماوية : المِرْآةُ ، كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى المَاءِ
لصَفَاتِهَا وَأَنَّ الصُّورَ تُرَى فِيهَا كَمَا تُرَى فِي المَاءِ الصَّافِي ،
والمِيمُ أَصْلَبُ فِيهَا ، وَقِيلَ : الماوية حَجَرُ البُثورِ ،
وثلث ماوياتٍ ، ولو تَكَلَّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ
مُؤَاةٌ ؛ قال ابن سيده : وَالجَمْعُ مَأْوِيٌّ نَادِرَةٌ
حَكَهَ مَأْوِيٌّ ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ مَأْوِيٌّ ؛
وَأَنشَدَ :

تَرَى فِي سِنِي الماويِّ بِالْعَضْرِ والضُّعَى ،
عَلَى غَفَلَاتِ الرِّبَنِ وَالمُتَجَمَّلِ

وَجُوهًا لَوْ أَنَّ المُدْلِجِينَ اعْتَشَرُوا بِهَا ،
صَدَعْنَ الدَّجْمُ حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ بِنَجْلِي

وقد يكون الماوي لغة في الماوية . قال أبو منصور :
قوله « والجمع مأوي » كذا بالأصل مضبوطاً .

نأى عنه ، وناه ونأه ينأى نأياً وانتأى ، وأنأيت
أنا فانتأى : أبعدته فبعده . الجوهري : أنأيت
ونأيت عنه نأياً بمعنى أي بعذت . وثنأوا :
تباعدوا . والمثنأى : الموضع البعيد ؛ قال النابغة :

فإنك كالليل الذي هو مدركي ،
وإن خلت أن المثنأى عنك واسع

الكسائي : نأيت عنك الشر على فاعلت أي دافعت ؛
وأشد :

وأطفأت نيران الحروب وقد علت ،
ونأيت عنهم حربهم فتقربوا

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نأى بجانبه ،
ومعناه أنه نأى جانبه من وراء أي تحاه . قال
الله تعالى : وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى
بجانبه ؛ أي أنأى جانبه عن خالقه متفانياً معرضاً
عن عبادته ودعائه ، وقيل : نأى بجانبه أي تباعد
عن القبول . قال ابن بري : وقرأ ابن عامر نأه بجانبه ،
على القلب ؛ وأشد :

أقول ، وقد نأيت بها غربة النوى :

نوى خيتفور لا تخط ديارك

قال المنذري : أنشدني المبرد :

أعاذل ، إن بصبغ صدائي بقفرة
بعبداً ، نأى زائري وقربي

قال المبرد : قوله نأى فيه وجهان : أحدهما أنه بمعنى
أبعدني كقولك زدته فزاد ونقصه فنقص ، والوجه
الآخر في نأى أنه بمعنى نأى عني ، قال أبو منصور :
وهذا القول هو المعروف الصحيح . وقد قال الليث :
نأيت الدمع عن خدي بإصبعي نأياً ؛ وأشد :

إذا ما التقينا حال من عبرتنا
شأيب ، ينأى سيلها بالأصابع

ماوية كانت في الأصل مائية ، فقلبت المدءة واوآ
فقيل ماوية ، كما يقال رجل شاورى .
وماوية : اسم امرأة ، وهو من أسماء النساء ؛
وأشد ابن الأعرابي :

ماوي ، يا ربنا غارة
شعواء ، كالذعة بالميسم

أراد يا ماوية فرخم . قال الأزهري : رأيت في
البادية على جادة البصرة إلى مكة منبهة بين حفرة
أبي موسى وينشوعة يقال لها ماوية .

مومي : الجوهري : المومة واحدة المومي وهي
المقاويز . وقال ابن السراج : المومة أصله مومومة ،
على فعملية ، وهو مضاعف قلبت واوه ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها .

ميا : مية : اسم امرأة ، ومي أيضاً ، وقيل : مية
من أسماء القردة ، وبها سميت المرأة . الليث :
ميه اسم امرأة ، قال : زعموا أن القردة الأتسى
تسمى مية ، ويقال مته . وقال ابن بري : المية
القردة ؛ عن ابن خالويه . وأما قولهم مي قفي
الشعر خاصة ، فإما أن يكون اللفظ في أصله هكذا ،
وإما أن يكون من باب أمال .

ابن حنظل : والمائية حنطة بيضاء إلى الصفرة
وحبها دون حب البرنجانية ؛ حكاه أبو حنيفة .

فصل النون

نأي : النأي : البعد . نأى بنأى : بعد ، بوزن
نسى ينسى . وثنأوت : بعذت ، لغة في نأيت .
والنأي : المفارقة ؛ وقول الخطيبه :

وهند أنى من دونها النأي والبعد

لما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينهما .

قال : والانتباه بوزن الابتغاء افتعال من النأي .
والعرب تقول : نأي فلان عني ينأي إذا بعد ، وناء
عني بوزن باع ، على القلب ، ومثله رأني فلان بوزن
رعاني ، وراهني بوزن راعني ، ومنهم من يُميل أوله
فيقول نأي ورأي .

والنؤي والنثي والنأي والنؤي ، بفتح الهزة على
مثال النثي ؛ الأخيرة عن ثعلب : الحفير حول
الحياه أو الحية يدقع عنها السيل يمينا وشمالا
ويبعده ؛ قال :

وموقد فثية ونؤي رماد ،
وأشداب الحيام وقد بلبنا

وقال :

عليها موقد ونؤي رماد

والجمع أناء ، ثم يقدّمون الهزة فيقولون آناه ، على
القلب ، مثل أبار وآبار ، ونؤي على فعول
ونثي ؛ تتبع الكسرة الكسرة . التهذيب : النؤي
الحاجز حول الحية ، وفي الصحاح : النؤي حفرة حول
الحياه لتلايدخله ماء المطر . وأتأيت الحياه ؛
عملت له نؤيا . ونأيت النؤي أناء وأتأيت ؛
عملت . وانتأى نؤيا ؛ اتخذ ، تقول منه : نأيت
نؤيا ؛ وأنشد الخليل :

تأيب ينأي سبها بالأصابع

قال : وكذلك انتأيت نؤيا ، والمنتأى مثله ؛
قال ذو الرمة :

ذكرت فاهتاج السقام المضمر

ميا ، وشاقتك الراسوم الدائر

أريها والمنتأى المدعتر

وتقول إذا أمرت منه : ن نؤيك أي أصلحه ، فإذا
وقفت عليه قلت نة ، مثل ر زيدا ، فإذا وقفت

عليه قلت رة ؛ قال ابن بري : هذا إنما يصح إذا
قدّرت فعله نأيتُه أناء فيكون المستقبل ينأي ، ثم
تخفف الهزة على حد يري ، فتقول ن نؤيك ، كما
تقول ر زيدا ، ويقال أنتأ نؤيك ، كقولك انتع
نعميك إذا أمرته أن يسوي حول خبائه نؤيا مطيفا
به كالطوف يصرف عنه ماء المطر . والشهير الذي
دون النؤي : هو الأتي ، ومن ترك الهز فيه قال
ن نؤيك ، وللائين نبا نؤيكما ، وللجماعة نرا
نؤيكم ، ويجمع نؤي الحياه نؤي ، على فعمل .
وقد تنأيت نؤيا ، والمنتأى : موضعه ؛ قال
الطرماع :

منتأى كالفرو رهن انتلام

ومن قال النؤي الأنبي الذي هو دون الحاجز فقد
غلط ؛ قال النابغة :

ونؤي كجذم الحوض أنتم خاشع

فإنما ينتلم الحاجز لا الأنبي ؛ وكذلك قوله :

وسفع على آس ونؤي معتلب

والمعتلب : المهذوم ، ولا ينتهدم إلا ما كان
شاخصا . والمنتأى : لغة في نؤي الدار ، وكذلك
النثي مثل يعني ، ويجمع النؤي نؤيانا بوزن
نعيانا وأناء .

نبا : نبا بصره عن الشيء نبوا ونبييا ؛ قال أبو نخيلة :

لما نبا بي صاحبي نبييا

ونبوة مرة واحدة . وفي حديث الأحنف : قدّمنا
على عرمع وقد فنبت عيناه عنهم ووقعنا علي ؛
يقال : نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه ،
كان حقرهم ولم يوقع بهم رأسا . ونبا السيف عن
الضريبة نبوا ونبوة ، قال ابن سيده لا يراد
بالنبوة المرة الواحدة : كل ولم يحك فيها . ونبا

حَدَّ السيفِ إِذَا لَمْ يَقْطَعِ . وَتَبَّتْ صُورَتُهُ : قَبِحَتْ
فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْعَيْنُ . وَتَبَا بِهِ مَنُزِلُهُ : لَمْ يُوَافِقْهُ ،
وَكَذَلِكَ فِرَاشُهُ ؛ قَالَ :

وَإِذَا تَبَا بِكَ مَنُزِلٌ فَتَحَوَّلِ

وَتَبَّتْ بِي تِلْكَ الْأَرْضُ أَي لَمْ أَجِدْهَا قَرَارًا . وَتَبَا
فُلَانٌ عَنِ فُلَانٍ : لَمْ يَنْقُدْهُ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ :
قَالَ لِعِيسَى أَنْتَ وَلِيِّي مَا وَلَيْتَ لَا تَنْبِيُوْا فِي يَدَيْكَ
أَي تَنْقَادُ لَكَ وَلَا تَمْتَنِعَ عَمَّا تَرِيدُ مِنَّا . وَتَبَا جَنَّتِي
عَنِ الْفِرَاشِ : لَمْ يَطْمَئِنِّ عَلَيْهِ . التَّهْدِيبُ : نَبَا الشَّيْءِ
عَنِّي يَنْبِيُوْا أَي تَجَافَى وَتَبَاعَدَ . وَأَنْبِيَتْهُ أَنَا أَي
دَفَعْتُهُ عَنِ نَفْسِي . وَفِي الْمَثَلِ :

الْصَّدَقُ يُنْبِيُ عَنكَ لَا الْوَعِيدُ

أَي أَنَّ الصَّدَقَ يَدْفَعُ عَنكَ الْغَائِلَةَ فِي الْحَرْبِ دُونَ
التَّهْدِيدِ . قَالَ أَبُو عَيْدٍ : هُوَ يُنْبِيُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :

صَبَّ الْاِتِّهَامُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَطْفِيَّةٍ

تَنْبِيِ الْعُقَابِ ، كَمَا يَلْطُ الْمَجْتَنِبُ

وَيُقَالُ : أَصْلُهُ الْهَمْزُ مِنَ الْإِنْبَاءِ أَي أَنَّ الْفِعْلَ يُجْبَرُ عَنِ
حَقِيقَتِكَ لَا الْقَوْلِ . وَتَبَا الشَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ تَبْوًا :
قَصْرٌ . وَتَبَا عَنِ الشَّيْءِ تَبْوًا وَتَبْوَةٌ : زَابَلَةٌ ،
وَإِذَا لَمْ يَسْتَكِنِ السَّرْجُ أَوْ الرَّحْلُ مِنَ الظَّهْرِ قِيلَ
تَبَا ؛ وَأَنْشَدَ :

عُدَاوِيرُ يَنْبِيُوْا بِأَحْنَا الْقَتَبِ

ابْنُ بَرَزَجٍ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَةً إِنْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَتَابِيًا ،
وَلَقَدْ تَبَوَّتْ مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلْتُهَا يَقُولُ سَمِنْتُ مِنْهَا ،
وَأَكَلَ أَكْلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرَةٌ أَي سَمِنَ مِنْهَا .
وَتَبَا بِي فُلَانٌ تَبْوًا إِذَا جَفَانِي . وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْبِيُوْ
فِي يَدَيْكَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَي لَا يَمْتَنِعُكَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالنَّابِيَةُ الْقَوْسُ الَّتِي تَبَّتْ عَنْ وَتَرِهَا

أَي تَجَافَتْ .

وَالنَّبْوَةُ : الْجَفْوَةُ . وَالنَّبْوَةُ : الْإِقَامَةُ . وَالنَّبْوَةُ :
الْارْتِفَاعُ . ابْنُ سَيِّدٍ : النَّبْوُ الْعُلُوُّ وَالْارْتِفَاعُ ،
وَقَدْ تَبَا .

وَالنَّبْوَةُ وَالنَّبَاوَةُ وَالنَّبِيُّ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ فِرَاصَةٍ قَوَّضْتُ عَلَى نَبِيٍّ
أَي عَلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنَ النَّبَاوَةِ
وَالنَّبْوَةِ الشَّرْفِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ أَي عَلَى الْأَرْضِ الْمُرْتَفِعَةِ
الْمُحَدَّوْدَةِ . وَالنَّبِيُّ : الْعَلَمُ مِنَ أَعْلَامِ الْأَرْضِ الَّتِي
يُهْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ خَلْقِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْتَدَى بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
النَّبِيِّ فِي الْهَمْزِ ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِوَّةِ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ عَنِ اللَّهِ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، قَالَ : وَإِنْ
أَخَذْتَ النَّبِيَّ مِنَ النَّبْوَةِ وَالنَّبَاوَةِ ، وَهِيَ الْارْتِفَاعُ
مِنَ الْأَرْضِ ، لِارْتِفَاعِ قَدْرِهِ وَلِأَنَّهُ شَرَفَ عَلَى سَائِرِ
الْخَلْقِ ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ،
وَتَصْغِيرُهُ نَبِيٌّ ، وَالْجَمْعُ أَنْبِيَاءٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَوْسِ
ابْنِ حَجْرٍ يَرْتِي فُضَالََةَ بَنِ كَلْدَةَ الْأَسَدِيِّ :

عَلَى السَّيِّدِ الصَّعْبِ ، لَوْ أَنَّكَ

يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّافِي ،

لَأَصْبَحَ رَتْنَا دَفَاقَ الْحَصَى ،

مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

قَالَ : النَّبِيُّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالْكَائِبُ : الرَّمْلُ
الْمَجْتَمِعُ ، وَقِيلَ : النَّبِيُّ مَا تَبَا مِنَ الْجَبَاوَةِ إِذَا
تَجَلَّتْهَا الْحَوَافِرُ ، وَيُقَالُ : الْكَائِبُ جَبَلٌ وَحَوْلُهُ
رَوَابٍ يُقَالُ لَهَا النَّبِيُّ ، الْوَاحِدُ تَابٍ مِثْلُ غَايِرٍ
وَعَزِيٍّ ، يَقُولُ : لَوْ قَامَ فُضَالََةُ عَلَى الصَّافِي ، وَهُوَ
جَبَلٌ ، لَذَلِكَ وَسَهَّلَ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالرَّمْلِ الَّذِي

في الكائب ؛ وقال ابن بري : الصحيح في النبي هنا أنه اسم رمل معروف ، وقيل : الكائب اسم قننة في الصاقب ، وقيل : يقوم بمعنى يقاوم . وفي حديث أبي سلمة التبوذكي قال : قال أبو هلال قال قنادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حنيد بن هلال غير أن النبوة أضرت به أي طلب الشرف والرياسة وحرمة التقدم في العلم أضرت به ، ويروى بالتاء والنون . وقال الكسائي : النبي الطريق ، والأنبياء طروق الهدى . قال أبو معاذ النحوي : سمعت أعرابياً يقول من يدلني على النبي أي على الطريق . وقال الزجاج : القراءة المجمع عليها في النبيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا ، واشتقاقه من نبأ وأنبأ أي أخبر ، قال : والأجود ترك الهمز لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من فعيل فجمعه فعلاء مثل ظريف وظرفاء ، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء نحو غني وأغنياء ونبي وأنبياء ، بغير همز ، فإذا همزت قلت نبي ونبياء كما تقول في الصحيح ، قال : وقد جاء أفعلاء في الصحيح ، وهو قليل ، قالوا خميس وأخيساء وتصيب وأنصياء ، فيجوز أن يكون نبي من أنبات بما ترك همزه لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من نبا ينتبو إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرفع . وتنبى الكذاب إذا ادعى النبوة وليس بتبي ، كما تنبى مسيلة الكذاب وغيره من الدجالين المنتهين . والنبوة والنبي : الرمل . ونبأة ، منصور : موضع ؛ عن الأخفش ؛ قال ساعدة بن جؤية :

فالسدر مختلج وغودر طافياً ،
ما بين عين إلى نبأة ، الأتاب

وروي : نبأ ، وهو مذكور في موضعه . وثبي : مكان بالشام دون السر ؛ قال القطامي :

لما وردن نبياً ، واستتب بنا
مُعتفِرٌ ، كخطوط النسيج ، مُنْسَجِلٌ

والنبي : موضع بعينه . والنَّبوان : ماء بعيه ؛ قال :

مُرجٍ رِواءٍ لَكُنْما وزانُنب ،
والنَّبوان قصب مُنْقَب

يعني بالقصب مخرج ماء العيون ، ومُنْقَب : مفتوح بالماء . والنبوة : موضع بالطائف معروف . وفي الحديث : خطب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً بالنبوة من الطائف ، والله أعلم .

نا : ننا الشيء نئوا ونئوا : ورم . وننا عضو من أعضائه ينئو نئوا ، فهو نائ إذا ورم ، بغير همز ، وقد تقدم أيضاً في الهمز . اللحياني : تعفِرُه وينئو أي تستصغره ويعظم ، وقيل : معناه تعفِرُه ويندريه عليك بالكلام ، قال : يضرب هذا للذي ليس له ظاهر منظر وله باطن مخبر ، وقد تقدم في الهمز لأن هذا المثل يقال فيه ينئو وينئاً ، همز وبغير همز .

ابن الأعرابي : أنتى إذا تأخر ، وأنتى إذا كسر أنتف إنسان فورمته ، وأنتى إذا وافق شكك في الخلق والخلق ، مأخوذ من التني . والثواني : الملاحون ، واحدم ثوتي .

نا : ننا الحديث والخبر نئوا : حدث به وأشاعه وأظهره ؛ وأنشد ابن بري للخنساء :

قام ينئو رجع أخباري

قوله « ولبي مكان بالشام » كذا ضبط بالاسم مصفراً ، وفي ياقوت مكبراً وأورد الشاهد كذلك ، وفيه أيضاً : كخطوط السج منحل .

وَيَذَكِّرُونَهَا . ويقال : القوم يَتَنَاقَشُونَ أيامهم
الماضية أي يذكرونها . وتَنَاقَشَ القومُ قَبَائِعَهُمْ أي
تذاکرُوها ؛ قال الفرزدق :

بما قد أَرَى لَيْلِي ، وَلَيْلِي مُغَيَّبَةٌ ،
به في جَمِيعِ لا تَنَاقَشَ جَرَائِرُهُ

الجوهري : التنا ، مقصور ، مثل التنا إلا أنه في الخير
والشر والتنا في الخير خاصة . وأنتى الرجل إذا أنف
من الشيء إنشأه . وتنا الشيء ينشؤه ، فهو نشي
ومشي : أعاده . والنشي والنفي : ما نشأ الرشاء
من الماء عند الاستقاء ، وليس أحدهما بدلاً عن الآخر ،
بل هما أصلان لأننا نجد لكل واحد منهما أصلاً
نرده إليه واشتقاقاً نحمله عليه ، فأما نشي ففعل
من نشأ الشيء ينشؤه إذا أذاعه وفرقه لأن الرشاء
يفرقه وينشئه ، قال : ولام الفعل واو لأنها لام
نشوت بمنزلة مري وقصي ، والنفي فعل من
نفتن لأن الرشاء ينفيه ، ولامه ياء بمنزلة رمي
وعصي ؛ قال ابن جنى : وقد يجوز أن تكون الفاء
بدلاً من التاء ؛ ويؤنسك لنحو ذلك إجماعهم في بيت
أشرى القيس :

ومرّ على القنان من نفيانه ،
فأنزل منه العضم من كل منزل

فإنهم أجمعوا على الفاء ، قال : ولم نسمعهم قالوا نفيانه .
والنشأة ، ممدود : موضع بعينه ؛ قال ابن سيده :
وإنما قضينا بأنها ياء لأنها لام ولم نجعله من الهمز لعدم
ن ت ه ، والله أعلم .

نجا : النجاة : الخلاص من الشيء ، نجا ينجو نجواً
ونجاةً ، ممدود ، ونجاةً ، مقصور ، ونجى واستنجى
كنجا ؛ قال الراعي :

وفي حديث أبي ذر: فجاء خالنا فننا علينا الذي قيل له
أي أظهره إلينا وحدتنا به ؛ وفي حديث مازن :
وكلكم حين يننى عيبنا قطين

وفي حديث الدعاء : يا من تننى عنده بواطن
الأخبار . والتنا : ما أخبرت به عن الرجل من
حسن أو سيء ، وتثنيته ثنوان وتثيان ،
يقال : فلان حسن التنا وقبيح التنا ، ولا يشتق من
التنا فعل ؛ قال أبو منصور : الذي قال إنه لا
يشتق من التنا فعل لم نعرفه . وفي حديث ابن أبي
هالة في صفة مجلس رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
ولا تننى فلنائه أي لا تشاع ولا تذاغ ؛ قال
أبو عبيد : معناه لا يتحدث بتلك الفلئات ، يقال
منه : نشوت الحديث أنتوه نشواً ، والامم منه
التنا ؛ وقال أحمد بن حنبله فيما أخبر عنه ابن هاجك :
معناه أنه لم يكن لمجلسه فلئات فننى ؛ قال :
والفلئات السقطات والزلات . وتنا عليه قولاً :
أخبر به عنه . قال سيويه : نشأ ينشئ نشاء ونشأ كما
قالوا يذا يندو يذاه وبدأ ، ونشوت الحديث
وتثنته . والنشوة : الوقعة في الناس . والتنا
في الكلام يُطلق على القبيح والحسن ، يقال :
ما أقبح نشاء وما أحسن نشاء ؛ ابن الأعرابي :
يقال أنتى إذا قال خيراً أو شراً ، وأنتى إذا اغتاب .
والثاني : المغتاب ، وقد نشأ ينشئ . قال ابن الأنباري :
سمعت أبا العباس يقول التنا يكون للخير والشر ، يقال :
هو ينشئ عليه ذنوبه ، ويكتب بالألف ؛ وأنشد :

فاضلٌ كاملٌ جميلٌ نشاء ،
أرتجى مهذبٌ منصورٌ

شمر : يقال ما أقبح نشاء ؛ وقال : قال ذلك ابن
الأعرابي . ويقال : هم يتناقشون الأخبار أي يشيعونها

فَلَا تَنْتَلِي مِنْ زَيْدٍ كَرَامَةً ،
أَنْجٍ وَأَصْبَحَ مِنْ قَرَى الشَّامِ خَالِيًا

وقال أبو زيد الطائي :

أَمِ اللَّيْتُ فَاسْتَنْجُوا ، وَأَيْنَ تَجَاؤُكُمْ ؟
فَهَذَا ، وَرَبُّ الرَّاغِبَاتِ ، الْمُرْعَقَرُ

وَنَجَوْتُ مِنْ كَذَا. وَالصَّدَقُ مَنجَاةٌ. وَأَنْجَيْتُ
غَيْرِي وَنَجَيْتُهُ ، وَقَرَى بِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ، الْمَعْنَى نُنَجِّيكَ لَا بِفِعْلِ بِلِ
نُهْلِكَكَ ، فَأَضْرَبُ قَوْلَهُ لَا بِفِعْلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَجَا الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ عَلَى الْمَاءِ بِلَا
فِعْلِ فَإِنَّهُ هَالِكٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ تَطْفُوهُ عَلَى الْمَاءِ ،
وَإِنَّمَا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ حَيًّا بِفِعْلِهِ إِذَا كَانَ حَادِقًا بِالْعَوْمِ ،
وَنَجَاهُ اللَّهُ وَأَتَجَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مِنْ قَرَأَ : وَكَذَلِكَ
نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ عَلَى إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعُ
الْفَاعِلِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ ، لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ أَحَدِ نَوْفِي
نُنَجِّي ، كَمَا حَذَفَ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : تَذَكَّرُونَ ، أَيْ تَتَذَكَّرُونَ ، وَبِشَهْدِ
بِذَلِكَ أَيْضًا سَكُونُ لَامِ نُنَجِّي ، وَلَوْ كَانَ مَاضِيًا
لَانْفَتَحَ اللَّامُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَقَبِّ :

لَيْتَ نَظْمُنُ تَطَالَعُ مِنْ صَنْبِي ؟

فَمَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّادِي لِحِينِ

أَي تَطَالَعُ ، فَحَذَفَ الثَّانِيَةَ عَلَى مَا مَضَى ، وَنَجَوْتُ
بِهِ وَنَجَوْتُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

نَجَا عَامِرٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ،

وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَنْفَ سَيْفٍ وَمِشْرَا

أَرَادَ : إِلَّا بِجَنْفِ سَيْفٍ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . أَبُو
الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّا مُنَجِّوُكَ وَأَهْلِكَ ؛ أَي
قَوْلُهُ « صَلْبٌ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْحَكْمِ مَضْبُوطًا .

تَخَلَّصْتُكَ مِنَ الْعَذَابِ وَأَهْلَكَ . وَاسْتَنْجَى مِنْهُ
حَاجَتُهُ : تَخَلَّصَهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَاسْتَنْجَى مَتَاعَهُ :
تَخَلَّصَهُ وَسَلَبَهُ ؛ عَنْ نَعْلَبِ . وَمَعْنَى نَجَوْتُ الشَّيْءَ
فِي اللَّفْظِ : تَخَلَّصْتَهُ وَأَلْقَيْتَهُ .

وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْعَثْ
السَّيْلُ فَظَنَّتْهُ نَجَاةً ، وَالْجَمْعُ نَجَاةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ، أَي نَجْعَلُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ فَتُظْهِرُكَ أَوْ تُلْقِيكَ عَلَيْهَا لِتُعْرَفَ ، لِأَنَّهُ
قَالَ بِيَدِنَا وَلَمْ يَقُلْ بِرُوحِنَا ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ
تُلْقِيكَ عُرْيَانًا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ عِبْرَةً . أَبُو زَيْدٍ :
وَالنَّجْوَةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي تَنْظُنُّ أَنَّهُ نَجَاوُكُ .
ابْنُ شَيْلٍ : يَقَالُ لِلوَادِي نَجْوَةٌ وَلِلْجَبَلِ نَجْوَةٌ ،
فَأَمَّا نَجْوَةُ الْوَادِي فَسَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقْبِيًا
وَمُسْتَلْقِيًا ، كُلُّ سَدِي نَجْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ
الْأَكْمَةِ ، وَكُلُّ سَدِي مُشْرِفٍ لَا يعلوهُ السَّيْلُ فَهُوَ
نَجْوَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ سَيْلٌ أَبَدًا ، وَنَجْوَةُ الْجَبَلِ
مَنْبِتُ الْبَقْلِ . وَالنَّجَاةُ : هِيَ النَّجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ
لَا يعلوها السَّيْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصُونُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ ،

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْمَنَافِرِ كَعَبِيدِ

وقال زهير بن أبي سلمى :

ألم تريا الثعمان كان بنجوة ،

من الشر ، لو أن امرأ كان ناجيا ؟

ويقال : نَجَى فُلَانٌ أَرْضَهُ فَتَنْجِيَةٌ إِذَا كَبَسَهَا مَخَافَةَ
الْفَرَقِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَى عَمْرُقَ ، وَأَنْجَى إِذَا
سَلَّحَ ، يَقَالُ لِلنَّصْرِ مَسْلُوحٌ لِأَنَّهُ يُعْرَى الْإِنْسَانَ
مِنْ نِيَابِهِ . وَأَنْجَى : كَشَفَ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ فَرْسِهِ .
أَبُو حَنِيْفَةَ : الْمَتْنَجِيُّ الْمَرَضِعُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ السَّيْلُ .
وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَقَدْ نَجَا نَجَاءً ، بِمَدَدٍ ،

وهو يَنْجُو في السَّرْعَةِ نَجَاءً ، وهو نَاجٍ : سَرِيعٌ .
وَنَجَوْتُ نَجَاءً أَي أَسْرَعْتُ وَسَبَقْتُ . وَقَالُوا :
النَّجَاءُ النَّجَاءُ وَالنَّجَا النَّجَا ، فَمَدُّوا وَقَصَرُوا ؛
قال الشاعر :

إِذَا أَخَذَتْ النَّهْبَ فَالنَّجَا النَّجَا

وقالوا : النَّجَاكَ فَأَدْخَلُوا الْكَافَ لِلتَّخْصِصِ بِالْحَطَابِ ،
ولا موضع لها من الإعراب لأن الألف واللام مُعَاقِبَةٌ
الإضافة ، فثبت أنها ككاف ذلك وَأَرَبْتُكَ زَبْدًا
أبو من هو . وفي الحديث : وَأَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ
فالنَّجَاءُ النَّجَاءُ أَي انْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ ، وهو مصدر
منصوب بفعل مضر أَي انْجُوا النَّجَاءَ . والنَّجَاءُ :
السَّرْعَةُ . وفي الحديث : إِذَا يَأْخُذُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ
وَالشَّاذَّةَ النَّاجِيَةَ أَي السَّرِيعَةَ ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي عن الحربي بالجيم . وفي الحديث : أَتَوَكَّ
عَلَى قَلْبِ نَوَاجٍ أَي مُسْرِعَاتٍ . وناقية ناجية
ونجاة : سريعة ، وقيل : تقطع الأرض بغيرها ،
ولا يوصف بذلك البعير . الجوهري : النَّاجِيَةُ
وَالنَّجَاةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بِنَ رُكْبَتَيْهَا ؛ قال : وَالْبَعِيرُ
نَاجٍ ؛ وقال :

أَي قَلْبُ نَوَاجٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا

نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

وقول الأعشى :

تَقَطَّعَ الْأَمْعَرَ الْمَكْرُوبَ وَخَدَّ

بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ

أَي بِقَوَائِمِ مِرَاعٍ . وَاسْتَنْجَى أَي أَسْرَعَ . وفي
الحديث : إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَنْدَبِ فَاسْتَنْجُوا ؛
معناه أَسْرَعُوا السَّيْرَ وَانْجُوا . ويقال للقوم إِذَا
انْهَزَمُوا : قَدِ اسْتَنْجُوا ؛ ومنه قول لقمان بن عاد :
أَوَّلْنَا إِذَا نَجَوْنَا وَآخِرْنَا إِذَا اسْتَنْجَيْنَا أَي هَوَّ

حَامِيَتْنَا إِذَا انْهَزَمْنَا يَدْفَعُ عَنَّا .
وَالنَّجْوُ : السَّعَابُ الَّذِي قَدِ هَرَّاقَ مَاءَهُ ثُمَّ مَضَى ،
وقيل : هو السَّعَابُ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ ، وَالْجَمْعُ نِجَاءٌ
وَنَجْوَةٌ ؛ قال جميل :

أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ وَجِيبٌ قَلْبِي ،

وَإِبْضَاعِي الْمُهْمُومَ مَعَ النَّجْوِ

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقِي ،

وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوِّ

يقول : نَحْنُ نَنْتَجِعُ الْعَيْثَ ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى
صَدِيقِي حَزِنْتُ لِأَنِّي لَا أُصِيبُ نَمَّ بَقِيَّةً ، دَعَا لَهَا
بِالسُّقْيَا . وَأَنْجَتِ السَّحَابَةُ : وَثَّتْ . وَحَكِي عَنْ
أَبِي عَيْدٍ : ابْنُ أَنْجَتِكَ السَّمَاءُ أَي ابْنُ أَمْطَرَتِكَ .
وَأَنْجَيْنَاهَا بِكَانَ كَذَا وَكَذَا أَي أَمْطَرْنَاهَا . وَنَجْوُ
السَّبْعِ : جَفْرُهُ . وَالنَّجْوُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَطْنِ مِنْ
رِيحٍ وَغَائِطٍ ، وَقَدْ نَجَا الْإِنْسَانُ وَالْكَلْبُ نَجْوًا .
وَالاسْتِنْجَاءُ : الْإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ مِنَ النَّجْوِ وَالشَّمْعِ
بِالْحِجَارَةِ مِنْهُ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ : هُوَ قَطْعُ الْأَذَى بِأَيْدِيهَا
كَانَ . وَاسْتَنْجَيْتُ بِالْمَاءِ وَالْحِجَارَةِ أَي تَطَهَّرْتُ بِهَا .
الْكِسَائِيُّ : جَلَسْتُ عَلَى الْغَائِطِ فَمَا اسْتَنْجَيْتُ .
الزَّجَاجُ : يُقَالُ مَا اسْتَنْجَى فَلَانٌ شَيْئًا ، وَمَا نَجَا مِنْذُ
أَيَّامٍ أَي لَمْ يَأْتِ الْغَائِطَ . وَالاسْتِنْجَاءُ : التَّنْظِيفُ
بِمَدَرٍ أَوْ مَاءٍ . وَاسْتَنْجَى أَي مَسَحَ مَوْضِعَ النَّجْوِ أَوْ
غَسَلَهُ . وَيُقَالُ : اسْتَنْجَى أَي أَحْدَثَ . وَشَرِبَ دَوَاهُ
فَمَا اسْتَنْجَاهُ أَي مَا أَقَامَهُ . الْأَصْمَعِيُّ : اسْتَنْجَى فَلَانٌ إِذَا
جَلَسَ عَلَى الْغَائِطِ يَتَّقُوهُ . وَيُقَالُ : اسْتَنْجَى الْغَائِطُ
نَفْسَهُ يَنْجُو ، وَفِي الصَّحَاحِ : نَجَا الْغَائِطُ نَفْسَهُ .
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَفْلُ الطَّعَامِ نَجْوًا لِلشَّعْمِ ،
وَالنَّجْوُ : الْعَذْرَةُ نَفْسَهُ . وَاسْتَنْجَيْتُ النَّخْلَةَ إِذَا
أَقَطَّطْتُهَا ؛ وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا لَقَطْتَ رُطْبَهَا .

النَّجْوَةُ ، وهو ما ارتفع من الأرض كأنه يَطْلُبُهَا ليجلس تحتها . ومنه حديث عمرو بن العاص : قيل له في مرضه كيف نَجِدُكَ ؟ قال : أجِدُ نَجْوِي أَكْثَرَ مِن رِزْثِي أَي ما يخرج مني أَكْثَرَ مما يدخل . والنجا ، مقصور : من قولك نَجَوْتُ جِلْدَ البعير عنه وَأَنْجَيْتُهُ إِذَا سَلَخْتَهُ . ونجا جِلْدَ البعير والناقَةَ نَجْوًا ونجاً وَأَنْجَاهُ : كَشَطَهُ عَنْهُ . والنَّجْوُ والنجا : اسم المَنْجُو ؛ قال بخاطب ضَيْفِينَ طَرَقَاهُ :

فَقُلْتُ : أَنْجُوْا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ، إِنَّهُ

سَيْرُ ضَيْكَا مِنْهَا سَامٌ وَغَارِيَةٌ

قال الفراء : أَضَافَ النَّجَا إِلَى الْجِلْدِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : حَقُّ الْيَقِينِ وَلِدَارُ الْآخِرَةِ . وَالْجِلْدُ نَجَا ، مَقْصُورٌ أَيْضًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ لِيَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

تَفَاوَضُ مِنْ أَطْوَرِي طَوَى الْكَشْحِ دَاوَهُ ،

وَمِنْ دَاوِنٍ مَنْ صَافَيْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِي

قال : وَيُقَوَّى قَوْلُ الْفَرَّاءِ بَعْدَ الْبَيْتِ قَوْلُهُمْ عَرِقُ النَّسَا وَحَبْلُ الْوَرِيدِ وَثَابِتُ قَطْنَةَ وَسَعِيدُ كَرَزِي . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : يُقَالُ نَجَوْتُ جِلْدَ الْبَعِيرِ ، وَلَا يُقَالُ سَلَخْتَهُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ؛ قَالَ : وَلَا يُقَالُ سَلَخْتَهُ إِلَّا فِي عُنُقِهِ خَاصَةً دُونَ سَائِرِ جَدِّهِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ بِإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : جِلْدَ جَزْوَرِهِ وَلَا يُقَالُ سَلَخْتَهُ . الرَّجَاجِيُّ : النَّجَا مَا سُلِّخَ عَنِ الشَّاةِ أَوْ الْبَعِيرِ ، وَالنَّجَا أَيْضًا مَا أُلْقِيَ عَنِ الرَّجُلِ مِنَ الْبَاسِ . التَّهْذِيبُ : يُقَالُ نَجَوْتُ الْجِلْدَ إِذَا أُلْقَيْتَهُ عَنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ النَّجْوَةِ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : إِنْ أَسْتَنْجَاهُ مِنَ الْحَدَثِ مَاخُودٌ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ اسْتَرَى بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ عَيْبِدُ :

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ : وَإِنِّي لَفِي عَدَقٍ أَنْجِي مِنْهُ رُطْبًا أَي التَّقِيطُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَسْتَنْجِي مِنْهُ بِعَنَاهُ . وَأَنْجَيْتُ قَضِيًّا مِنَ الشَّجَرَةِ فَقَطَعْتُهُ ، وَأَسْتَنْجَيْتُ الشَّجَرَةَ : قَطَعْتُهَا مِنْ أَصْلِهَا . وَنَجَا عُصُونَ الشَّجَرَةِ نَجْوًا وَأَسْتَنْجَاهَا : قَطَعْتُهَا . قَالَ سُرٌّ : وَأَرَى الْأَسْتَنْجِيَّةَ فِي الْوُضُوءِ مِنْ هَذَا لِقَطْعِهِ الْعَذْرَةَ بِالْمَاءِ ؛ وَأَنْجَيْتُ غَيْرِي . وَأَسْتَنْجَيْتُ الشَّجَرَةَ : قَطَعْتُهَا مِنْ أَصُولِهَا . وَأَنْجَيْتُ قَضِيًّا مِنَ الشَّجَرِ أَي قَطَعْتُهَا .

وَشَجَرَةٌ جَيْدَةٌ النَّجَا أَي الْعُودُ . وَالنَّجَا : الْعَصَا ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَطْعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : النَّجَا الْعُصُونَ ، وَاحِدَتُهُ نَجَاةٌ . وَقُلَانٌ فِي أَرْضِ نَجْمَةَ : يَسْتَنْجِي مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِيَّ وَالْقِيسِيَّ . وَأَنْجَيْتُ عُصْنًا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَي اقْتَطَعْتُ لِي مِنْهَا عُصْنًا . وَالنَّجَا : عِيدَانُ الْهَوْدَجِ . وَنَجَوْتُ الْوَتْرَ وَأَسْتَنْجَيْتُهُ إِذَا خَلَصْتَهُ . وَأَسْتَنْجَى الْجَاوِزُ وَتَرَ الْمَثَنَ : قَطَعَهُ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

فَتَبَارَزَتْ فَتَبَارَزَتْ لَهَا ،

جِلَّةَ الْجَاوِزِ يَسْتَنْجِي الْوَتْرَ

وَيُرْوَى : جِلَّةَ الْأَعْتَرِ . الْجَوْهَرِيُّ : اسْتَنْجَى الْوَتْرَ أَي مَدَّ الْقَوْسَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ الَّذِي يَتَّخِذُ أَوْتَارَ الْقِيسِيِّ لِأَنَّهُ يُخْرَجُ مَا فِي الْمَصَارِينِ مِنَ النَّجْوِ . وَفِي حَدِيثِ بَرِّ بْنِ بَزْءَةَ : تَلَقَّى فِيهَا الْمَحَايِضَ وَمَا يُنْجِي النَّاسَ أَي يُلْقَوْنَ مِنَ الْعَذْرَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُقَالُ مِنْهُ أَنْجَى يُنْجِي إِذَا أُلْقِيَ نَجْوَهُ ، وَنَجَا وَأَنْجَى إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهُ . وَالْأَسْتَنْجِيَّةُ : اسْتِخْرَاجُ النَّجْوِ مِنَ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذَاكَ عَنْ بَدَنِهِ بِالْفَسْلِ وَالْمَسْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَنْ نَجَوْتُ الشَّجَرَةَ وَأَنْجَيْتَهَا إِذَا قَطَعْتَهَا ، كَانَ قَطَعَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَنْ

فَمَنْ يَنْجُوهُ كَسَنُ يَعْقُوهُ ،
وَالْمُسْتَكِينُ كَسَنُ يَنْشِي بِفِرْوَاخِ

ابن الأعرابي : يئني وبين فلان نجاوة من الأرض
أي سعة . الفراء : نجوت الدواء شربه ، وقال :
إنما كنت أسمع من الدواء ما أنتجته ، ونجوت
الجلد وأنجيته . ابن الأعرابي : أنتجاني الدواء
أقعدي .
ونجا فلان ينجو إذا أحدث ذنباً أو غير ذلك .
ونجاه نجواً ونجوى : ساره . والنجوى والنجي :
السر . والنجوى : السر بين اثنين ، يقال : نجوته
نجواً أي سارته ، وكذلك نأجيته ، والاسم
النجوى ؛ وقال :

فَيْتُ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا تَكَلَّفَنِي
مَا لَا يَهْمُ بِهِ الْجَنَامَةُ الرَّاعِ

وفي التنزيل العزيز : وإذ هم نجوى ؛ فجعلهم هم
النجوى ، وإنما النجوى فعلهم ، كما تقول قوم رضى ،
وإنما رضى فعلهم . والنجي ، على فعييل : الذي
ساره ، والجمع الأنجية . قال الأخفش : وقد
يكون النجي جماعة مثل الصديق ، قال الله تعالى :
خَلَصُوا نَجِيًّا . قال الفراء : وقد يكون النجي
والنجوى اسماً ومصدرأ . وفي حديث الدعاء :
اللهم بُعد نبيك وبؤسى نبيك ؛ هو المناجي
المخاطب للإنسان والمحدث له ، وقد تناجياً مناجاة
وانتجاء . وفي الحديث : لا يتناجى اثنان دون
الثالث ، وفي رواية : لا ينتجى اثنان دون صاحبهما
أي لا يتسارران منفردين عنه لأن ذلك يسوءه .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : دعاه رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الطائف فانتجاه
فقال الناس : لقد طال نجواه ؛ فقال : ما أنتجيته

ولكن الله انتجاه ؛ أي أمرني أن أناجيه . وفي
حديث ابن عمر ، رضي الله عنها : قيل له ما سمعت
من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في النجوى ؟
يريد مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة . وفي حديث
الشعبي : إذا عظمت الحلقة فهي يذاه ونجاء أي
مناجاة ، يعني يكثر فيها ذلك . والنجوى والنجي :
المتسارون . وفي التنزيل العزيز : وإذ هم نجوى ؛
قال : هذا في معنى المصدر ، وإذ هم ذوو نجوى ،
والنجوى اسم للمصدر . وقوله تعالى : ما يكون من
نجوى ثلاثة ؛ يكون على الصفة والإضافة . وناجى
الرجل مناجاةً ونجاةً : ساره . وانتجى القوم
وتناجوا ؛ تساروا ؛ وأنشد ابن بري :

قالت جوارى الحى لسا جينا ،
وهن يلقين وينتجينا ؛
ما ليطايا القوم قد وجينا ؟

والنجي : المتناجون . وفلان نجي فلان أي بناجيه
دون من سواه . وفي التنزيل العزيز : فلما استنابوا
منه خلصوا نجياً ؛ أي اعتزلوا متناجين ، والجمع
أنجية ؛ قال :

وما تطلقوا بأنجية الخصوم

وقال سعييم بن وثيل اليربوعي :

إني إذا ما القوم كانوا أنجية ،
واضطرب القوم اضطراب الأرشية ،
هناك أوصيني ولا توصي رية

قال ابن بري : حكى القاضي الجرجاني عن الأصمعي
وغيره أنه يصف قوماً أتعبهم السير والسر ، فرقدوا
على ركابهم واضطربوا عليها وشده بعضهم على ناقته
حذار سقوطه من عليها ، وقيل : إنما ضربه مثلاً
لتزول الأمر المهم ، ويخط علي بن حنزة : هناك ، بكر

الكاف ، وبخطه أيضاً: أوصيني ولا توصي ، بإثبات الياء ، لأنه يخاطب مؤثماً ؛ وروي عن أبي العباس أنه يرويه :

وَأَخْتَلَفَ الْقَوْمُ اخْتِلَافَ الْأَرْضِيَّةِ

قال : وهو الأشهر في الرواية ؛ وروي أيضاً :

وَالْتَبَسَ الْقَوْمُ التَّبَاسَ الْأَرْضِيَّةَ

ورواه الزجاج : واختلف القول ؛ وأنشد ابن بري لعميد أيضاً :

قَالَتْ نِسَاءُ ، وَالْقَوْمُ أَنْجِيَّةٌ

يُعَدِّي عَلَيْهَا ، كَمَا يُعَدِّي عَلَى النَّعْمِ

قال أبو إسحق : نجية لفظ واحد في معنى جميع ، وكذلك قوله تعالى : وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ؛ ويجوز : قوم نجية وقوم أنجية وقوم نجوى . وانتجاء إذا اختصه بمناجاته . ونجوت الرجل أنتجوه إذا ناجيته . وفي التنزيل العزيز : لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ ؛ قال أبو إسحق : معنى النجوى في الكلام ما يتفرد به الجماعة والاثنتان ، سراً كان أو ظاهراً ؛ وقوله أنشده ثعلب :

يَخْرُجْنَ مِنْ نَجِيَّةٍ لِلشَّاطِي

فسره فقال : نجية هنا صوته ، وإنما يصف حادياً سواً مضموناً . ونجاء : نكبه . ونجوت فلاناً إذا استنكته ؛ قال :

نَجَوْتُ مُجَالِدًا ، فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحَ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فَقُلْتُ لَهُ : مَنِي اسْتَعْدَّتْ هَذَا ؟

قال : أصابني في جوف تهدي

وروى الفراء أن الكسائي أنشده :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَقَدْ بَدَأَ بِي

عَالَمٌ مِنْهَا ، وَهِيَ نَجِيَّةٌ

أراد نجية فحذف النون ؛ قال الفراء : أي هما بموضع نجوى ، فنصب نجية على مذهب الصفة . وأنجعت النخلة فأجنت ؛ حكاه أبو حنيفة . واستنجى الناس في كل وجه : أصابوا الرطب ، وقيل : أكلوا الرطب . قال : وقال غير الأصمعي كل اجتناء استنجاء ، يقال : نجوتك إياه ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ نَجَوْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ،

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

والرواية المعروفة جنيته ، وهو مذكور في موضعه . والنجواء : التمطي مثل المطواء ؛ وقال شبيب بن البرصاء :

وَهُمْ نَأْخِذُ النَجْوَاءَ مِنْهُ ،

يُعَلُّ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمَلَالِ

قال ابن بري : صوابه النجواء ، بجاء غير معجمة ، وهي الرعدة ، قال : وكذلك ذكره ابن الكيت عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولاد وأبو عمرو الشيباني وغيره ، والملال : حرارة الحصى التي ليست بصالب ، وقال المهيبي : يروى بعك بصالب .

وناجية : اسم . وبنو ناجية : قبيلة ؛ حكاه سيبويه . الجوهري : بنو ناجية قوم من العرب ، والنسبة إليهم ناجية ، حذف منه الهاء والياء ، والله أعلم .

نجا : الأزهرى : ثبت عن أهل يونان ، فيما يذكرون المترجمون العارفين بلسانهم ولغتهم ، أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نجواً ، ويقولون كان فلان من النجويين ، ولذلك سمي بوحنا الإسكندراني بجيتي النجوي الذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين . والنجوى : إعراب الكلام العربي . والنجوى : القصد والطريق ، يكون ظرفاً ويكون اسماً ، نجاه بنجوه وينجاه

نَحْوًا وَاِنْتِجَاءً ، وَنَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُ ، لِإِنَّمَا هُوَ اِنْتِجَاءٌ
 سَمَّيَ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي تَصْرِفِهِ مِنْ اِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ
 كَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنَّسَبِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لِيَلْتَحِقَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ، أَوْ
 إِنْ تَمَّ بِبَعْضِهِمْ عَنْهَا زِدْ بِهَ إِليهَا ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
 مَصْدَرٌ شَائِعٌ أَيُّ نَحْوَاتٍ نَحْوًا كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ
 قَصْدًا ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اِنْتِجَاءُ هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْعِلْمِ ،
 كَمَا أَنَّ الْفَقْهَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَفِيهِ الشَّيْءُ أَيُّ عَرَفْتَهُ ،
 ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ ، وَكَمَا أَنَّ
 بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصَّ بِهِ الْكَعْبَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ
 الْبَيْوتُ كُلُّهَا لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَهُ نِظَائِرُ
 فِي قَصْرِ مَا كَانَ شَائِعًا فِي جَنَسِهِ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِهِ ، وَقَدْ
 اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ ظَرْفًا ، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو
 الْحَسَنِ :

تَرْمِي الْأَمَاعِيذَ بِمَجْرَاتٍ ،
 بِأَرْجُلٍ رَاحٍ بِمَجْنِبَاتٍ
 يَجِدُّو بِهَا كُلُّ قَتَى هَيْاتٍ ،
 وَهِنَّ نَحْوُ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ

وَالْجَمْعُ اِنْتِجَاءٌ وَنَحْوٌ ؛ قَالَ سَيِّدِي : شَبَّهَهَا بِعُتُورٍ
 وَهَذَا قَلِيلٌ . وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْعَرَبِ : لِمَنْتُمْ
 لَتَنْظُرُونَ فِي نَحْوٍ كَثِيرَةٍ أَيُّ فِي ضُرُوبٍ مِنْ
 النُّحُورِ ، شَبَّهَهَا بِعُتُورٍ ، وَالْوَجْهَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْوَاوَاتِ
 إِذَا جَاءَتْ فِي جَمْعِ الْبَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ تَدْيٍ تَدْيٍ
 وَعَصِيٍّ وَحَقِيٍّ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ نَحَوْتُ نَحْوًا
 أَيُّ قَصَدْتُ قَصْدًا . التَّهْذِيبُ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا
 الْأَسْوَدَ الدَّؤُوبِيَّ وَضَعَ وَجْهَهُ الْعَرَبِيَّةَ وَقَالَ لِلنَّاسِ
 انْحُوا نَحْوَهُ فَسَمِيَ نَحْوًا . ابْنُ السَّكَيْتِ : نَحَا نَحْوَهُ
 إِذَا فَصَدَهُ ، وَنَحَا الشَّيْءُ يَنْتَحَاهُ وَيَنْتَعُوهُ إِذَا حَرَّفَهُ ،

وَمِنْهُ سَمِيَ النَّحْوِيُّ لِأَنَّهُ يُحَرِّفُ الْكَلَامَ إِلَى وَجْهِهِ
 الْإِعْرَابِ . ابْنُ بَزْرَجٍ : نَحَوْتُ الشَّيْءَ أَمَّنْتَهُ اِنْتَعُوهُ
 وَأَنْتَحَاهُ . وَنَحَيْتُ الشَّيْءَ اِنْتَعَوْتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَمْ يَبْتَقِ إِلَّا أَنْ تَرَى ، فِي مَحَلِّهِ ،
 رَمَادًا نَحَّتْ عَنْهُ السُّيُولُ جَنَادِلَهُ

وَرَجُلٌ نَاحٍ مِنْ قَوْمِ نَحَاةٍ : نَحْوِيُّ ، وَكَانَ هَذَا
 لِإِنَّمَا هُوَ عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ تَامِرٌ وَلاِبِينٌ . الْبَيْتُ :
 النَّحْوُ الْقَصْدُ نَحْوُ الشَّيْءِ .

وَأَنْتَحَى عَلَيْهِ وَأَنْتَحَى عَلَيْهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ . ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَحَى وَنَحَى وَأَنْتَحَى أَيُّ اعْتَمَدَ عَلَى
 الشَّيْءِ . وَأَنْتَحَى لَهُ وَتَنَحَّى لَهُ : اعْتَمَدَ . وَتَنَحَّى
 لَهُ بِمَعْنَى نَحَا لَهُ وَأَنْتَحَى ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنَحَّى لَهُ عَمْرٌو فَشَكَ ضُلُوعَهُ
 بِمَدْرَتِنْفِقِ الْخَلْجَاءِ ، وَالنَّقْعُ مَاطِعُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ رَأَى
 رَجُلًا تَنَحَّى فِي سُجُودِهِ فَقَالَ لَا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ ؛
 قَالَ شَرٌّ : الْاِنْتِجَاءُ فِي السُّجُودِ الْاِعْتِمَادُ عَلَى الْجَبْهَةِ
 وَالْأَنْفِ حَتَّى يُوَثِّرَ فِيهَا ذَلِكَ . الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ
 تَرَجٍ : ابْنُ مَنَادِرِ التَّرَجُ الْمَهْبُوطُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ جَرَسَ الْقَتَبِ الْمُضْطَبِّ ،
 إِذَا اِنْتَحَى بِالتَّرَجِ الْمُصَوَّبِ

قَالَ : الْاِنْتِجَاءُ أَنْ يَسْقُطَ هَكَذَا ، وَقَالَ يَدُهُ ، بِبَعْضِهَا
 فَوْقَ بَعْضٍ ، وَهُوَ فِي السُّجُودِ أَنْ يَسْقُطَ جَبِينُهُ إِلَى
 الْأَرْضِ وَبَشَدَهُ وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى رَاحِيَتِهِ وَلَكِنْ يَعْتَمِدُ
 عَلَى جَبِينِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَكَى شَرٌّ هَذَا عَنْ عَبْدِ
 ١ قَوْلِهِ « وَنَحَيْتُ الشَّيْءَ » كَذَا فِي الْأَصْلِ مُضْبُوطًا ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
 نَحَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ ، بِشَدِّ الْهَاءِ وَزِيَادَةِ عَنِ .
 ٢ قَوْلِهِ « التَّرَجُ الْمَهْبُوطُ النَّعْ » هَذَا الضُّبُوطُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا ضَبَطَ فِي
 مَادَّةِ تَرَجٍ مِنَ التَّكْمِلَةِ ، وَتَقَدَّمَ ضَبُوطُ الْمَهْبُوطِ بِالضَّمِّ وَاتَّحَى بِضَمِّ
 النَّاءِ فِي تَرَجٍ مِنَ الْمَنَاءِ خَطَأً .

الصد بن حسان عن بعض العرب ، قال شر : وكنت سألت ابن مناذر عن الانتحاء في السجود فلم يعرفه ، قال : فذكرت له ما سمعت فدعا بدواته فكتبه بيده . وانتحيت لفلان أي عرضت له . وفي حديث حرام بن ملحان : فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله أي عرض له وقصد . وفي الحديث : فانتحاء ربيعة أي اعتمده بالكلام وقصده . وفي حديث الحضرمي ، عليه السلام : وتنتحى له أي اعتمد خرقى السفينة . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : فلم أنشب حتى أنتحيت عليها . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالثاء المثناة والحاء المعجمة والتون . وفي حديث الحسن : قد تنحى في برئته وقام الليل في حنديه أي تعمد العبادة وتوجه لها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم . وانتحيت على حلقه السكين أي عرضت ؛ وأنشد ابن بري :

أنتحى على ودجتي أنتى مرهفة
مشحودة ، وكذاك الإثم يقترف

وأنتحى عليه ضرباً : أقبل . وأنتحى له السلاح : ضربه بها أو طعنه أو رماه ، وأنتحى له يسهم أو غيره من السلاح . وتنتحى وانتحى : اعتمد . يقال : انتحى له يسهم ونحا عليه بشفرته ، ونحاله يسهم . ونحا الرجل وانتحى : مال على أحد سقيه أو انتحى في قومه . وأنتحى في سيره أي اعتمد على الجانب الأيسر . قال الأصمعي : الانتحاء في السير الاعتماد على الجانب الأيسر ، ثم صار الاعتماد في كل وجه ؛ قال رؤبة :

منتحياً من نخوة على وقتق

ابن سيده : والانتحاء اعتماد الإبل في سيرها على

الجانب الأيسر ، ثم صار الانتحاء الميل والاعتماد في كل وجه ؛ وأنشد ابن بري لكعب بن زهير :

إذا ما انتحاهن شؤبونه

أي اعتمدن . وتحوّت بصري إليه أي صرفت . ونحا إليه بصره ينحوه وينحاه : صرفه . وانتحيت إليه بصري : عدلته ؛ وقول طريف العبسي :

نحاه للحد زبيرقان وحرث
وفي الأرض للأقوام بعدك غول

أي صيراً هذا الميت في ناحية القبر . ونحيت بصري إليه : صرفته . التهذيب : شر انتحى لي ذلك الشيء إذا اعترض له واعتمده ؛ وأنشد للأخطل :

وأهجرتك هجراناً جميلاً وينتحي
لنا ، من ليلينا العوارم ، أول

قال ابن الأعرابي : ينتحى لنا يعود لنا ، والعوارم : القباح . ونحى الرجل : صرفه ؛ قال العجاج :

لقد نحاهم جدنا والناحي

ابن سيده : والنحواء الرعدة ، وهي أيضاً التمثطي ؛ قال شبيب بن البرصاء :

وهم تأخذ النحواء منه ،
يقول بصلب أو بالملال

وانتحي في الشيء : جد . وانتحى الفرس في جريه أي جد .

والنحى والنحى والنحى : الزق ، وقيل : هو ما كان للسن خاصة . الأزهرى : النحى عند العرب الزق الذي فيه السن خاصة ، وكذلك قال الأصمعي وغيره : النحى الزق الذي يجعل فيه السن خاصة ؛

ومن قصّة ذات النحيين المثل المشهور : أشغل
من ذات النحيين ؛ وهي امرأة من نيم الله بن
ثعلبة ، وكانت تباع السمن في الجاهلية ، فأتى
خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سناً
فاورمها ، فعلت نحيّاً منلواً ، فقال : أمسكه
حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر وقال لها : أمسكه ،
فلما شغل يدها ساورها حتى قضى ما أراد وهرّب
فقال في ذلك :

وذات عيال ، وائيقن بعقلها ،
خلجت لها جاراً استها خلجات
وسدت يديها ، إذ أرذت خلطها ،
بنحيين من سمن ذوي عجرات
فكانت لها الويلات من ترك سنها ،
ورجعها صقراً بغير بنات
فشدت على النحيين كفاً شجيرة
على سنها ، والفثك من فعلاي

قال ابن بري : قال علي بن حمزة الصحيح في رواية
خوات بن جبير :

فشدت على النحيين كفاً شجيرة

ثنية كفاً ، ثم أسلم خوات وشهد بدرأ ، فقال له
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كيف شراذك ؟
وقبسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من
الحوار بعد الكور ! وهجا العديّل بن الفرخ
بني نيم الله فقال :

نزحزح ، يا ابن نيم الله ، عنا
فما بكر أبوك ، ولا نيم
لكل قبيلة بدر ونجم ،
ونيم الله ليس لها نجوم

أناس ربة النحيين منهم ،
فعدوها إذا عد الصميم

قال ابن بري : قال ابن حمزة الصحيح أنها امرأة من
هذيل ، وهي خولة أم بشر بن عائذ ، ويجكى أن
أسدياً وهذلياً افتخرا ورضيا بإنسان بحكم بينها
فقال : يا أبا هذيل كيف تفاخروا العرب وفيكم
خلال ثلاث : منكم دليل الحبشة على الكعبة ، ومنكم
خولة ذات النحيين ، وسألت رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، أن يحلل لكم الزنا ؟ قال : ويقوي
قول الجوهري إنها من نيم الله ما أنشده في هجائهم :

أناس ربة النحيين منهم

وجمع النحي أنحاء ونحى ونحاه ؛ عن سيبويه .
والنحى أيضاً : جرة فخار يجعل فيها اللبن ليخض .
وفي التهذيب : يجعل فيها اللبن المسخوض . الأزهرى :
العرب لا تعرف النحى غير الزق ، والذي قاله
الليث إنه الجرة يخض فيها اللبن غير صحيح . ونحى
اللبن ينحيه وينحاه : مخضه ؛ وأنشد :

في قعر نحى أسير حمة

والنحى : ضرب من الرطب ؛ عن كراع .

ونحى الشيء ينحاه نحياً ونحاه فتنحى : أزاله .
التهذيب : يقال تنحيت فلاناً فتنحى ، وفي لغة :
تنحيت وأنا أنحاه نحياً بعناه ؛ وأنشد :

ألا أبهذا الباخع الوجد تفتة

لشيء نعتة ، عن يديه ، المقادير

أي باعدته . وتنحيت عن موضعه تنحية فتنحى ،
وقال الجعدي :

أمر ونحى عن زوره ،

كتنحية القتب المجلب

ويقال : فلان نحية القوارع إذا كانت الشدائد

الأزهري : المنحاة منتهى مذهب السانية ، وربما
وضع عنده حجر ليعلم قائد السانية أنه المنتهى
فيتبصر منقطعاً لأنه إذا جاوزه تقطع القرب
وأدائه . الجوهري : والمنحاة طريق السانية ؛ قال
ابن بري : ومنه قول الراجز :

كان عيني ، وقد بانوني ،
غربان في منحاة منجئون

وقال ابن الأعرابي : المنحاة مسيل الماء إذا كان
ملتويًا ؛ وأنشد :

وفي أيمانهم بيض رفاق ،
كباقي السيل أصبح في المناحي

وأهل المنحاة : القوم البعداء الذين ليسوا بأقارب .
وقوله في الحديث : يا بني أنتحاء من الملائكة أي
ضروب منهم ، واحدم نحو ، يعني أن الملائكة
كانوا يزورونه سوى جبريل ، عليه السلام .
وبنو نحو : بطن من الأزاد ، وفي الصحاح : قوم
من العرب .

نحا : النخوة : العظمة والكبير والفخر ، نحا
بنحو وانتخى ونخي ، وهو أكثر ؛ وأنشد
البيث :

وما رأينا معشراً فبنتخوا

الأصمعي : زهي فلان فهو مزهوه ، ولا يقال : زها ،
ويقال : نخي فلان وانتخى ، ولا يقال نحا . ويقال :
انتخى فلان علينا أي افتخر وتعظم ، والله أعلم .

ندي : الندي : البلل . والندي : ما يسقط بالليل ،
والجمع أنداء وأندية ، على غير قياس ؛ فأما قول
مروة بن محكان :

في ليلة من جنادي ذات أندية
لا يبصر الكلب ، من ظلماتها ، الطنبا

تنتحيه ؛ وأنشد :

نتحية أحزان جرت من جفونه
نضاضة دمع ، مثل ما دمع الوصل

ويقال : استخذ فلان فلاناً أنتحية أي انتحى
عليه حتى أهلك ماله أو ضره أو جعل به شراً ؛
وأنشد :

إني إذا ما القوم كانوا أنتحية

أي انتحوا عن عمل يعملونه . الليث : كل من
جد في أمر فقد انتحى فيه ، كالفرس ينتحى في
عدوه .

والناحية من كل شيء : جانبه . والناحية : واحدة
النواحي ؛ وقول عتي بن مالك :

لقد صبرت حنيفة صبر قوم
كرام ، تحت أطلال النواحي

فلما يريد نواحي السيوف ، وقيل : أراد النواحي
فقلب ، يعني الرابات المتقابلات . ويقال : الجبلان
يتناوحيان إذا كانا متقابلين . والناحية والناحية :
كل جانب نتحى عن القرار كناية وناصاة ؛ وقوله :

ألكني إليها ، وخير الرسو
لأعلمهم بنواحي الخبر

لما يعني أعلمهم بنواحي الكلام . وإبل نحى :
منتحية ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ظل وظللت غضباً نحياً ،
مثل النحى استبرز النحياً

والنحى من الشمام : العريض النصل الذي إذا
أردت أن ترمي به اضطبعته حتى ترسله .

والمنحاة : ما بين البر إلى منتهى السانية ؛ قال جرير :

لقد ولدت أم الفرزدق فتحة ،
ترى بين فتحتها مناخي أربعا

قال الجوهري : هو شاذٌ لأنه جمعٌ ما كان ممدوداً مثل كساء وأكنية ؛ قال ابن سيده : وذهب قوم إلى أنه تكسير نادر ، وقيل : جمعٌ ندى على أنداء ، وأنداء على نداء ، ونداء على أندية كرداء وأردية ، وقيل : لا يريد به أفعلة نحو أحيرة وأقزرة كما ذهب إليه الكافة ، ولكن يجوز أن يريد أفعلة ، بضم العين تأنيث أفعال ، وجمع فعلاً على أفعال كما قالوا أجبل وأزم من وأرسن ، وأما محمد بن يزيد فذهب إلى أنه جمع ندي ، وذلك أنهم يجتمعون في مجالسهم لقري الأضياف .

وقد نديت ليلتنا ندى ، فهي ندية ، وكذلك الأرض ، وأنداها المطر ؛ قال :

أنداء يومٍ ما طيرٌ فطلاً^١

والمصدر الندوة . قال سيبويه : هو من باب الفتوة ، فدل هذا على أن هذا كله عنده باه ، كما أن واو الفتوة باه . وقال ابن جني : أما قولهم في فلان تكرمٌ وندي ، فالإمالة فيه تدل على أن لام الندوة باه ، وقولهم الندوة ، الواو فيه بدل من باه ، وأصله ندابة لما ذكرناه من الإمالة في الندي ، ولكن الواو قلبت باه لضرب من التوسع . وفي حديث عذاب القبر : وجريدتي النخل لن يزال يخفف عنها ما كان فيها ندو ، يريد ندوة ؛ قال ابن الأنباري : كذا جاء في مسند أحمد بن حنبل ، وهو غريب ، إنما يقال ندي الشيء فهو ندي ، وأرضٌ ندية وفيها ندوة . والندي على وجوه : ندي الماء ، وندي الخبز ، وندي الشر ، وندي الصوت ، وندي الحضر ، وندي الدخنة ، فأما ندي الماء فمعه المطر ؛ يقال : أصابه ندي من طل ، ويومٌ ندي وليلة ندية . قوله « فطلاً » كذا ضبط في الأصل بفتح الطاء ، وضبط لي بعض نسخ المعكم بضمها .

والندي : ما أصابك من البلل . وندي الخبز : هو المعروف . ويقال : أندي فلان علينا ندي كثيراً ، وإن يده لندي بالمعروف ؛ وقال أبو سعيد في قول القطامي :

لولا كتابٌ من عمرو يصول بها ،
أرديتٌ باخيراً من بندو له النادي

قال : معناه من يحول له شخص أو يتعرض له شبح . تقول : رميت بصري فما ندي لي شيء أي ما تحرك لي شيء . ويقال : ما نديني من فلان شيء أكثره أي ما بلني ولا أصابني ، وما نديت كفي له بشر وما نديت بشيء تكرهه ؛ قال النابغة :

ما إن نديت بشيء أثت تكرهه ،
إذا فلا رفعت صوتي إلى يدي^١

وفي الحديث : من لقي الله ولم يند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينل منه شيء ، فكأنه نالته ندوة الدم وبلكه . وقال القتيبي : الندي المطر والبلل ، وقيل للنبت ندي لأنه عن ندي المطر نبت ، ثم قيل للشعم ندي لأنه عن ندي النبت يكون ؛ واحتج بقول عمرو بن أحرر :

كنور العذاب الفرد يضربه الندي ،
تعلني الندي في منيه وتحدرا

أراد بالندي الأول القيت والمطر ، وبالندي الثاني الشعم ؛ وشاهد الندي اسم النبات قول الشاعر :

يلس الندي ، حتى كأن مراته
غطاها دهان ، أو ديابيج تاجر

١ رواية الديوان ، وهي المول عليها :
ما قلت من شيء وإنما أبيت به إذا فلا رفعت صوتي إلى يدي

ونَدَى الحُضْر : بقاؤه ؛ قال الجعدي أو غيره :

كَيْفَ تَرَى الكَامِلَ يُفْضِي قَرَقًا
إلى نَدَى العَقْبِ ، وشدًا سَحَقًا

ونَدَى الأرض : نداونها وبتلثها. وأرض نَدِيَّةٌ ،
على فَعْلَةٍ بكسر العين ، ولا تَقْل نَدِيَّةٌ ، وشجر
نَدِيَانٌ . والنَدَى : الكَلَا ؛ قال بشر :

وَيْسَعُ آلاَفِ مَجْرٍ بِلَادِهِ
تَسْفُ النَّدَى مَلْبُوتَةٌ ، وَتُضْمَرُ

ويقال : النَّدَى نَدَى النهار ، والنَّدَى نَدَى الليل ؛
يُضْرَبَانِ مَثَلًا للجود ويسمى بهما . ونَدَى الشيء إذا
ابْتَلَّ فهو نَدِيٌّ ، مثال تَعَبٍ فهو تَعِبٌ . وأَنْدَيْتُهُ
أنا ونَدَيْتُهُ أيضاً تَنْدِيَّةٌ . وما نَدَيْتِي منه شيء أي
نالتني ، وما نَدَيْت منه شيئاً أي ما أَصَبْتُ ولا
عَلِمْتُ ، وقيل : ما أَتَيْت ولا قَارَبْتُ . ولا يَنْدَاك
مني شيء تَكَرَّهه أي ما يُصِيبُك ؛ عن ابن كيسان .
والنَّدَى : السَّخَاءُ والكُرم . وتندى عليهم ونَدِيٌّ :
تَسَخَى ، وأَنْدَى نَدَى كثيراً كذلك . وأَنْدَى
عليه : أَفْضَلَ . وأَنْدَى الرَّجُلُ : كَثُرَ نَدَاهُ أي
عَطَاؤُهُ ، وأَنْدَى إذا تَسَخَى ، وأَنْدَى الرَّجُلُ
إذا كَثُرَ نَدَاهُ على إِخْوَانِهِ ، وكذلك انْتَدَى
وتَنْدَى . وفلان يَنْتَدِي على أَصْحَابِهِ : كما تقول
هو يَنْتَسِي على أَصْحَابِهِ ، ولا تَقْل يُنْدِي على
أَصْحَابِهِ . وفلان نَدِي الكَفِّ إذا كان سَخِيًّا .
وتَدَوَّتْ من الجُود . ويقال : سَنَ للناسِ النَّدَى
فَتَدَوُّوا . والنَّدَى : الجُود . ورجل نَدِي أي جَوَادٌ .
وفلان أَنْدَى مني فلان إذا كان أَكْثَرَ خَيْراً منه .
ورجلٌ نَدِي الكَفِّ إذا كان سَخِيًّا ؛ قال :

يَأْيِسُ الجُنْبِيْنَ مِنْ غَيْرِ بُوْسٍ ،
ونَدِي الكَفِّينِ شَهْمٌ مَدْلٌ

وحكى كراع : نَدَى اليد ، وأباه غيره . وفي
الحديث : بَكَرُ بن وائلٍ نَدِي أي سَخِيٌّ . والنَّدَى :
الثَّرَى . والمُنْدِيَّةُ : الكَلِمَةُ يَغْرَقُ مِنْهَا الجُنْبِيْنَ .
وفلان لا يُنْدِي الوترَ ، بِإِسْكَانِ التَّوْنِ ، ولا يُنْدِي
الوترَ أي لا يُحَسِّنُ شيئاً عَجَزاً عن العمل وَعَيْتاً عن
كل شيء ، وقيل : إذا كان ضَعِيفَ البَدَنِ . والنَّدَى :
ضَرْبٌ مِنَ الدَّخْنِ . وعود مُنْدِيٌّ ونَدِيٌّ : فَتَقَّ
بِالنَّدَى أو ماء الورد ؛ أَنشد يعقوب :

إلى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ ،
يُصْبِحُ بِالبَلْبَلِجِجِ النَّدِيِّ

وتَدَّتِ الإبلُ إلى أَغْرَاقِ كَرِيمَةٍ : تَزَعَّتْ .
الليث : يقال إنَّ هَذِهِ النَّاقَةُ تَنْدُو إلى نَوَاقِ كِرَامٍ
أي تَنْزِعُ إِلَيْهَا في النِّسْبِ ؛ وَأَنشد :

تَنْدُو نَوَادِيهَا إلى صَلاخِدا

ونَوَادِي الإبلِ : سَوَارِدُهَا . ونَوَادِي الثَّوَى : ما
تَطَّارَتْ مِنْهَا نَحْتِ المِرْضَخَةِ .

والنَّدَاءُ والنَّدَاءُ : الصَّوْتُ مِثْلُ الدَّعَاةِ والرُّغَاةِ ، وَقَدْ
نَادَاهُ وَنَادَى بِهِ وَنَادَاهُ مُنَادَاةً وَنَدَاهُ أَي صَاحَ بِهِ .
وأَنْدَى الرَّجُلُ إذا حَسُنَ صَوْتُهُ . وَقوله عَزَّ وَجَلَّ :
يا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ؛ قال الزَّجَّاجُ :
مَعْنَى يَوْمِ التَّنَادِ يَوْمُ بُنَادِي أَصْحَابِ الجَنَّةِ أَصْحَابِ
النَّارِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أو يَمَارِزُ قَكْمُ اللهُ ،
قال : وَقيل يَوْمَ التَّنَادِ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
نَدَّ البَعِيرُ إذا هَرَبَ على وَجْهِهِ أَي يَفِرُّ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ ، كما قال تَعَالَى : يَوْمَ يَفِرُّ المُرءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ
وَأَبِيهِ . والنَّدَى : يُعَدُّ الصَّوْتُ . وَرجلٌ نَدِيٌّ
الصَّوْتِ : تَعَبِيدُهُ . والإِنْدَاءُ : يُعَدُّ تَعَدَى الصَّوْتِ .
ونَدَى الصَّوْتِ : يُعَدُّ مَذْهَبَهُ . والنَّدَاءُ ، مَدْرُودٌ :
الدَّعَاةُ بِأَرْفَعِ الصَّوْتِ ، وَقَدْ نَادَيْتُهُ نِدَاءً ، وَفُلانٌ

أندى صوتاً من فلان أي أبعداً مذهباً وأرفع صوتاً؛ وأنشد الأصمعي لبديار بن شيبان السمرى:

تقولُ تَخْلِيَتِي لَمَّا اسْتَكْبَيْتُنَا :

سَيَدْرِكُنَا بَنُو الْقَوْمِ الْمِجَانِ

فقلتُ : ادعِي وأدعُ ، فإنَّ أُنْدَى

لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

وقول ابن مقبل :

ألا ناديا ربي كسها للوى

بجاجة معزون ، وإن لم يُنادِيا

معناه : وإن لم يُجيبا . وتنادوا أي نادى بعضهم بعضاً . وفي حديث الدعاء : نئنان لا تُردان عند النداء وعند البأس أي عند الأذان للصلاة وعند القتال .

وفي حديث يأجوج ومأجوج : فينسام كذلك إذ شؤدوا نادية أتى أمر الله ؛ يريد بالنادية دعوة واحدة وزداه واحداً ، فقلب نداعة إلى نادية وجعل اسم الفاعل موضع المصدر ؛ وفي حديث ابن عوف :

وأودى سمعه إلا ناديا

أراد إلا نداه ، فأبدل الهزرة بيه تخفيفاً ، وهي لغة بعض العرب . وفي حديث الأذان : فإنه أندى صوتاً أي أرفع وأعلى ، وقيل : أحسن وأغدب ، وقيل : أبعد . ونادى بصره : أظهره ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

عمره بلهاه لا يشقى الضجيع بها ،
ولا تُنادي بما تُؤمِّي وتُشيع

١ قوله « ألا ناديا ... » كذا في الأصل .

٢ قوله « سمعه » كذا ضبط في الأصل بالنصب ويؤيده ما في بعض نسخ النهاية من تفسير أودى بأهلك ، وسبأني في مادة ودي المؤلف ضبطه بالرفع ويؤيده ما في بعض نسخها من تفسير أودى بهلك .

قال : وبه يفسر قول الشاعر :

إذا ما مَشَتْ ، نادى بما في نياها

ذكري الشذا ، والمتدلي المطير

أي أظهره ودل عليه . ونادى لك الطريق وناداك :

ظهر ، وهذا الطريق يُناديك ؛ وأما قوله :

كالكرم إذ نادى من الكافور

فإنما أراد : صاح . يقال : صاح النبت إذا بلغ

والشفا ، فاستبجح الطي في متفعلن ، فوضع

نادى موضع صاح ليكمل به الجزء ، وقال بعضهم :

نادى النبت وصاح سواء معروف من كلام العرب .

وفي التهذيب : قال : نادى ظهر ، وناديتُه أعلتُه ،

ونادى الشيء رآه وعلمه ؛ عن ابن الأعرابي .

والنداتان من الفرس : القر الذي يلي باطن الفائل ،

الواحدة نداعة .

والندى : الغاية مثل المدى ، زعم يعقوب أن نونه

بدل من الميم . قال ابن سيده : وليس بقوي .

والناديات من النخل : البعيدة الماء .

وتناد القوم نداءً وانتدوا وتنادوا : اجتمعوا ؛

قال المرقش :

لا يُبعد الله التلبب والك

خارات ، إذا قال الحميس نعم

والعدو بين المجلسين إذا

آذ العشي ، وتنادى العم

والندوة : الجماعة . ونادى الرجل : جالته في

النادي ، وهو من ذلك ؛ قال :

أنادي به آل الوليد وجعفر

والندى : المُجالسة . وناديتُه : جالته . وتنادوا

أي تجالسا في النادي . والندى : المجلس ما داموا

مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بندي ، وقيل :
 الندي مجلس القوم نادياً ؛ عن كراع . والنادي :
 كالندي . التهذيب : النادي المجلس يندو إليه
 من حواليه ، ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه
 أهله ، وإذا تفرقوا لم يكن نادياً ، وهو الندي ،
 والجمع الأندية . وفي حديث أم زرع : قريب البيت
 من النادي ؛ النادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ،
 فيقع على المجلس وأهله ، تقول : إن بينه وسط
 الحلة أو قريباً منه ليغشاها الأضياف والطرءاق .
 وفي حديث الدعاء : فإن جار النادي يتحول أي
 جار المجلس ، ويروى بالباء الموحدة من البدو .
 وفي الحديث : واجلني في الندي الأعلى ؛ الندي ،
 بالتشديد : النادي أي اجلني مع الملا الأعلى من
 الملائكة ، وفي رواية : واجلني في النداء الأعلى ؛
 أراد نداء أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما
 وعدنا ربنا حقاً . وفي حديث مربية بني سليم :
 ما كانوا ليقتلوا عابراً وبني سليم وهم الندي
 أي القوم المجتمعون . وفي حديث أبي سعيد :
 كنا أتداه فخرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ؛ الأتداه : جمع النادي وهم القوم المجتمعون ،
 وقيل : أراد أننا كنا أهل أتداه ، فعذف المضاف .
 وفي الحديث : لو أن رجلاً ندى الناس إلى مرمايتين
 أو عرق أجابوه أي دعاهم إلى النادي . يقال :
 ندوت القوم أتدوم إذا جمعتهم في النادي ،
 وبه سُميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي ،
 سُميت بذلك لاجتماعهم فيها . الجوهري : الندي ،
 على قبيل ، مجلس القوم ومُتعدتهم ، وكذلك
 الندوة والنادي والمُتندى والمُتندى . وفي
 التنزيل العزيز : وثاقبون في ناديتكم المنكر ؛
 قيل : كانوا يجذفون الناس في مجالسهم فأعلم الله

أن هذا من المنكر ، وأنه لا ينبغي أن يتعاشروا
 الناس عليه ولا يجتمعوا على المزور والتلهي ، وأن
 لا يجتمعوا إلا فيما قرب من الله وباعد من سخطه ؛
 وأنشدوا شعراً زعموا أنه سُمع على عهد سيدنا رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم :

وأهدى لنا أكيناً

تبتغى في المربد

وروحك في النادي

ويعلم ما في غد

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يعلم الغيب
 إلا الله . وندوت أي حضرت الندي ، وانتدبت
 مثله . وندوت القوم : جمعهم في الندي . وما
 يندوم النادي أي ما يسعهم ؛ قال بشر بن أبي
 خازم :

وما يندوم النادي ، ولكن

بكل محلة منهم فنام

أي ما يسعهم المجلس من كثرتهم ، والاسم الندوة ،
 وقيل : الندوة الجماعة ، ودار الندوة منه أي دار
 الجماعة ، سُميت من النادي ، وكانوا إذا حزبهم أمر
 تدوا إليها فاجتمعوا للتشاور ، قال : وأناديك
 أشاورك وأجالك ، من النادي . وفلان ينادي
 فلاناً أي يفاخره ؛ ومنه سُميت دار الندوة ، وقيل
 للفاخرة مُناداة ، كما قيل لها مُنافة ؛ قال الأعشى :

فتى لو ينادي الشمس ألقت فناعها ،

أو القمر الساري لألقى القلائدا

أي لو فاخر الشمس لتذلت له ، وقناع الشمس
 حُنتها . وقوله تعالى : فليدع ناديه ؛ يريد
 قوله « وروحك » كذا في الاصل .
 قوله « اللاندا » كذا في الاصل ، والقدي في التكملة : اللاندا .

عشيرة ، وإنما هم أهل النادي ، والنادي مكانه
وجلسه فساء به ، كما يقال تقوض المجلس الأصمي :
إذا أورد الرجل الإبل الماء حتى تشرب قليلاً ثم يجيء
بها حتى ترعى ساعة ثم يردها إلى الماء ، فذلك
التندي . وفي حديث طلحة : خرجت بفرس لي
أنديه ؛ التندي : أن يورد الرجل فرسه الماء حتى
يشرب ، ثم يرده إلى المرعى ساعة ، ثم يعيده
إلى الماء ، وقد ندا الفرس يندو إذا فعل ذلك ؛
وأند شمر :

أكلن حمضاً ونصباً بابياً ،

ثم ندون فأكلن وارسا

أي حمضاً مشيراً . قال أبو منصور : ورد القتيبي
هذا على أبي غنيد روايته حديث طلحة لأنديه ،
وزعم أنه تصحيف ، وصوابه لأنديه ، بالياء ، أي
لأخرجه إلى البندور ، وزعم أن التندية تكون
للإبل دون الخيل ، وأن الإبل تندي لطول ظمئها ،
فأما الخيل فإنها تسقى في القبط شربتين كل يوم ؛
قال أبو منصور : وقد غلط القتيبي فيما قال ، والصواب
الأول ، والتندية تكون للخيل والإبل ، قال :
سمعت العرب تقول ذلك ، وقد قاله الأصمي وأبو
عمرو ، وهما إمامان ثقتان . وفي هذا الحديث : أن
سلمة بن الأكوع قال كنت أخدم طلحة وأنه
سألني أن أمضي بفرسه إلى الرعي وأسقيه على ما
ذكره ثم أنديه ، قال : وللتندية معنى آخر ، وهو
تضمير الخيل وإجراؤها حتى تعرق وينذهب
رهلها ، ويقال للعرق الذي يسيل منها الندى ؛
ومنه قول طفيل :

ندي الماء من أعطافها المتعطب

قوله « أنديه » تبع في ذلك ابن الأثير ، ورواية الأزهري :
لأنديه .

قال الأزهري : سمعت عريفاً من عرفاء القرامطة
يقول لأصحابه وقد ثدبوا في سربة استنهضت
ألا وتدوا خيلكم ؛ المعنى ضربوها وشدوا عليها
الشروج وأجروها حتى تعرق . واختص حيان
من العرب في موضع فقال أحدهما : مركز رماحنا
ومخارج نساينا ومشرح بهميننا ومندى خيلنا
أي موضع تنديتها ، والامم الندوة . وندت
الإبل إذا رعت فيما بين الشهل والعلل تندو
ندوا ، فهي نادية ، وندت منه ، وأنديتها أنا
ونديتها تنديته . والندوة ، بالضم : موضع شرب
الإبل ؛ وأند لهبيان :

وقربوا كل جمالي عضة ،

قريبة ندوته من حمضة ،

بعيدة مرته من مقرضة

يقول : موضع شربه قريب لا يتعب في طلب الماء .
ورواه أبو عبيد : ندوته من حمضة ، بفتح نون
الندوة وضم ميم المحض . ابن سيده : وندت
الإبل ندواً خرجت من الحمض إلى الخلة
ونديتها ، وقيل : التندية أن تورد لها فتشرب
قليلاً ثم تجيء بها ترعى ثم تردّها إلى الماء ، والموضع
مندى ؛ قال علقمة بن عبدة :

ثراذي على دمن الحياض ، فإن تعف ،

فإن المندى رحلة قركوب

ويروي : ذركوب ؛ قال ابن بري : في ثراذي
ضمير ناقة تقدم ذكرها في بيت قبله ، وهو :

إليك ، أبنت اللعن أعملت ناتي ،

لكلكلها والقصرين وجيب

قوله « ذركوب » هذه رواية ابن سيده ، ورواية الجوهري
بالواو مع ضم الزاء أيضاً .

وقد تقدم أن رحلة وركوب هضبان ، وقد تكون
التنديية في الحيل . التهذيب : التندوة السخاء ،
والتندوة المشاورة ، والتندوة الأكلة بين السقيتين ،
والتندي الأكلة بين الشربتين .

أبو عمرو : المنديات المخزبات ؛ وأشد ابن بري
لأوس بن حجر :

طلس العشاء ، إذا ما جن ليلهم

بالمنديات ، إلى جارائهم ، دلف

قال : وقال الراعي :

وإن أبا ثوبان يزجر قومه

عن المنديات ، وهو أحق فاجر

ويقال : إنه ليأيني نوادي كلامك أي ما يخرج منك
وقتا بعد وقت ؛ قال طرفة :

وبرك هجود قد أثرت مخافتي

نوادية ، أمشي بعضي مجردا

قال أبو عمرو : النوادي النواحي ؛ أراد أثرت
مخافتي إبلا في ناحية من الإبل متفرقة ، والماء في
قوله نوادية راجعة على البرك . وندا فلان يندو
ندوا إذا اعتزل وتنحى ، وقال : أراد بنوادية
قواصيه . التهذيب : وفي النوادر يقال ما نديت
هذا الأثر ولا طفتته أي ما قرينه أندا . ويقال :
لم يند منهم ناد أي لم يبق منهم أحد .

وتندوة : فرس لأبي قيند بن حرمل .

نوا : التهذيب : ابن الأعرابي الندوة حجر أبيض
رفيق ، وربما ذكته به .

نزا : النزو : الوثبان ، ومنه نزو التيس ، ولا
يقال إلا للشاة والدواب والبقر في معنى السقاد .

١ رواية الديوان : بواديتا أي أوائلها ، بدل نواديتة ، ولها
نواديتا لأن الضير يمود إلى البرك جماعة الإبل وهي جمع برك .
٢ قوله قيند بن حرمل لم نزه بالغان لغير الأصل .

وقال الفراء : الأنزاه حركات التيس عند السقاد .
ويقال للفعل : إنه لكثير النزاه أي النزو . قال :
وحكى الكسائي النزاه ، بالكسر ، والنزاه من
المذبان ، بضم الهاء ، ونزا الذكر على الأنثى نزاه ،
بالكسر ، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع ،
وأنزاه غيره ونزاه تنزيرة . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : أمرنا أن لا ننزي الحمر على
الحيل أي نحملها عليها للنيل . يقال : نزوت
على الشيء أنزوت ونزوت إذا وثبتت عليه ؛ قال ابن
الأثير : وقد يكون في الأجسام والمعاني ، قال الخطابي :
يشبه أن يكون المعنى فيه ، والله أعلم ، أن الحمر
إذا حملت على الحيل قل عددها وانقطع نساؤها
وتعطلت منافعها ، والحيل يحتاج إليها للركوب
وللركن وللطلب وللجهاد وإحراز الغنائم ،
ولحمها مأكول وغير ذلك من المنافع ، وليس للبغل
شيء من هذه ، فأحب أن يكون نسلها ليكثر
الانتفاع بها . ابن سيده : النزاه الوثب ، وقيل :
هو النزوان في الوثب ، وخص بعضهم به الوثب
إلى فوق ، نزا ينزو نزوا ونزاه ونزوا
ونزوانا ؛ وفي المثل :

نزوا الفرار استجهل الفرارا

قال ابن بري : شاهد النزوان قولهم في المثل : قد
حيل بين العير والنزوان ؛ قال : وأول من
قاله صخر بن عمرو السلمي أخو الحنساء :

أهم بأثر الحزم لو استطيعه ،

وقد حيل بين العير والنزوان

وتنزي ونزا ؛ قال :

أنا شاطيط الذي حدثت به ،

مَنْ أَنبَهُ لَفَداه أنتيه

ثُمَّ أَتَتْ حَوْلَهُ وَأَحْتَبِيهِ ،
حَتَّى يُقَالَ 'سَيِّدٌ' ، وَلَسْتُ بِهِ

الماء في أحتبته زائدة للوقف ، وإنما زادها للوصل
لا فائدة لها أكثر من ذلك ، وليست بصير لأن أحتبي
غير متعد ، وأنزاه ونزاه تنزياً وتنزياً ؛
قال :

بَاتَتْ تَنْزِي تَنْزِيًا دَلَّوْهَا تَنْزِيًا ،

كَمَا تَنْزِي سَهْلَةٌ صَيِّبًا

النزاه : داه يأخذ الشاء فتنزو منه حتى تموت .
ونزاه به قلبه : طمع . ويقال : وقع في الغم نزاه ،
بالضم ، ونسقاؤه وهما معاً داه يأخذها فتنزو منه
وتنقز حتى تموت . قال ابن بري : قال أبو علي
النزاه في الدابة مثل القصاص ، فيكون المعنى أن
نزاه الدابة هو قصاصها ؛ وقال أبو كبير :

يَنْزُو لَوْقَعْتَهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ

فهذا يدل على أن النزو الوثوب ؛ وقال ابن قتيبة
في تفسير بيت ذي الرمة :

'مَعْرُورِيًّا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرَكُضُهُ

يريد أنه قد ركب جواده الحصى فهو ينزو من
شدة الحر أي يقفز . وفي الحديث : أن رجلاً أصابته
جراحة فنزى منها حتى مات . يقال : نزى دمه
ونزف إذا جرى ولم ينقطع . وفي حديث أبي
عامر الأشعري : أنه كان في وقعة هوازن رمي
بسهم في ركبته فنزى منه فمات . وفي حديث
السقيفة فنزونا على سعد أي وقعوا عليه ووطئوه .
والنزوان : الثقلات والسورة . وإنه لنزى
إلى الشر ونزاه ومنتز أي سوار إليه ، والعرب
تقول : إذا نزا بك الشر فاقعد ؛ يضرب مثلاً للذي
يعرض على أن لا يسأم الشر حتى يسأمه صاحبه .

والنازية : الحدة والنادرة . الليث : النازية
حدة الرجل المنتزى إلى الشر ، وهي النوازي .
ويقال : إن قلبه لينزو إلى كذا أي ينزع إلى
كذا . والتنزى : التوثب والتسرع ؛ وقال نصيب ،
وقيل هو لبشار :

أَقُولُ ، وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا ؛

أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ ؟

جَعَتُ عَيْنِي عَنِ التَّقْمِيضِ حَتَّى

كَأَنَّ جَفُونَهَا ، عِنهَا ، قِصَارُ

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كَرَّةٌ تَنْزِي

حِدَارَ الْبَيْنِ ، لَوْ نَفَعَ الْحِدَارُ

وفي حديث وائل بن حجر : إن هذا انتزى على
أرضي فأخذها ؛ هو افتعل من النزو . والانتزاه
والتنزى أيضاً : تسرع الإنسان إلى الشر . وفي
الحديث الآخر : انتزى على القضاء فقصى بغير علم .
ونزت الحمر تنزو : مزجت فوثبت .
وتوازي الحمر : جنادعها عند المزج وفي الرأس .
ونزا الطعام ينزو نزواً : علا سعره وارتفع .
والنزاه والنزاه : التفاد ، يقال ذلك في الظلف
والخافر والسبع ، وعم بعضهم به جميع الدواب ،
وقد نزا ينزو نزاه وأنزبته . وقصة نازية
القعر أي قعيورة ، ونزبية إذا لم يذكر القعر
ولم يسم قعرها أي قعيورة . وفي الصحاح : النازية
قصة قريبة القعر . ونزى الرجل : كثر ف
وأصابه جرح فنزى منه فمات . ابن الأعرابي :
يقال للسقاء الذي لبس بضخم أدي ، فإذا كان صغيراً
فهو نزي ، مهوز .

١ قوله « والنادرة » كذا في الأصل بالنون ، والذي في متن
شرح اللاموس : والبادرة ، بالباء وتقديم الدال ، وفي اللاموس
المطبوع : والبادرة بتقديم الراء

وقال : التزوية ، بغير هز ، ما فاجأك من مطر
أو شوق أو أمر ؛ وأنشد :

وفي العارضين المصعبين تزوية
من الشوق ، مجنوب به القلب أجمع

قال ابن بري : ذكر أبو عبيد في كتاب الحيل في
باب نعوت الجري والعدو من الحيل : فإذا نزا
نزواً يقارب العدو فذلك التوقص ، فهذا شاهد
على أن النزاء ضرب من العدو مثل التوقص
والقصاص ونحوه . قال : وقال ابن حمزة في كتاب أفعال
من كذا : فأما قولهم أنزى من ظبي فمن النزوان
لا من النزو ، فهذا قد جعل النزوان القصاص
والوثب ، وجعل النزو ونزو الذكر على الأنثى ،
قال : ويقال تزى دلوه تزوية وتزيتاً ؛ وأنشد :
بانت تزوي دلوها تزيتاً

نسا : النسوة والنسوة ، بالكر والضم ، والنساء
والنسوان والنسوان : جمع المرأة من غير لفظه ، كما
يقال خلفه ومخاض وذلك وأولئك والنسوان^١ .
قال ابن سيده : والنساء جمع نسوة إذا كثرن ، ولذلك
قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي ، فردّه إلى
واحدة ، ونصير نسوة نسبة ، ويقال نسبات ،
وهو نصير الجمع .

والنسا : عرق من الورك إلى الكعب ، ألفه منقلبة
عن واو لقولهم نسوان في ثبته ، وقد ذكرت
أيضاً منقلبة عن الياء لقولهم نسيان ؛ أنشد ثعلب :

ذي معزيم تهدي وطرف شاخص ،
وعصبي عن نسويته قالص

الأصمعي : النسا ، بالفتح مقصور بوزن العصا ،
١ وعجز البيت : كما تزوي شبة منسا

٢ قوله « والنسوان » كذا ضبط في الامز والمعكم أيضاً ، وضبط
في النسخة التي بأيدينا من القاموس بكرة تكون لفتح .

عرق يخرج من الورك فيستنبطن الفخذين ثم يمر
بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سنت الدابة
انقلقت فخذها بلحمتين عظيمتين وجري النسا
بينهما واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت
الفخذان وماجت الربلتان وخفي النسا ، وإنما
يقال منشق النسا ، يريد موضع النسا . وفي
حديث سعد : رميت سهيل بن عمرو يوم بدر
فقطعت نساء ، والأفصح أن يقال له النسا ، لا
عرق النسا . ابن سيده : والنسا من الورك إلى
الكعب ، ولا يقال عرق النسا ، وقد غلط فيه
ثعلب فأضافه ، والجمع نساء ؛ قال أبو ذؤيب :

منفلق أنساؤها عن قانيه
كالقراط حاور ، غير لا يوضع

وإنما قال منفلق أنساؤها ، والنسا لا يتفلق ، إنما
يتفلق موضعه ، أراد يتفلق فخذها عن موضع النسا ،
لما سبت تفرجت اللعنة فظهر النسا ، حاور :
بابس ، يعني الضرع كالقراط ، شبه بقراط المرأة ولم
يؤد أن ثم بقية لمن لا يوضع ، إنما أراد أنه لا
غير هنالك فيهندي به ؛ قال ابن بري : وقوله عن
قانيه أي عن ضرع أحمر كالقراط ، يعني في صغره ،
وقوله : غير لا يوضع أي ليس لها غير يوضع ؛
قال : ومثله قوله :

على لاجب لا يهندي لماره

أي ليس ثم منار فيهندي به ؛ ومثله قوله تعالى :
لا يسألون الناس إلحافاً ؛ أي لا سؤال لهم فيكون
منه الإلحاف ؛ وإذا قالوا إنه لشديد النسا وإنما
يؤاد به النسا نفيه . ونسبته أنثيه نسياً فهو
منسي ؛ ضربت نساء . ونسب الرجل ينسي
١ قوله « لا غير هنالك الخ » كذا بالأصل ، والمناسب يوضع
بدل فيهندي به .

نَسَاً إِذَا اشْتَكَى نَسَاءً ، فَهُوَ نَسَى عَلَى فَعِيلٍ إِذَا اشْتَكَى نَسَاءً ، وَفِي الْمُحْكَمِ : فَهُوَ أَنْسَى ، وَالْأَنْسَى نَسَاءً ، وَفِي التَّهْذِيبِ نَسِيَاءً ، إِذَا اشْتَكَبَا عِرْقَ النَّسَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عِرْقُ النَّسَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ عِرْقُ النَّسَاءِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ عِرْقَ النَّسَاءِ كَمَا لَا يَقُولُونَ عِرْقَ الْأَسْجَلِ ، وَلَا عِرْقَ الْأَبْجَلِ ، إِنَّمَا هُوَ النَّسَاءُ وَالْأَسْجَلُ وَالْأَبْجَلُ ، وَأَنْشَدَ بَيْنِينَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ عِرْقُ النَّسَاءِ ، وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْفَصِيحِ : أَبُو عَيْدٍ يُقَالُ لِلَّذِي بِشَتَكِي نَسَاءً نَسَى ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ النَّسَاءُ لِهَذَا الْعِرْقِ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

مِنْ نَسَا النَّاسِطِ ، إِذَا تَوَرَّقَ ،

أَوْ رَيْسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأُولِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قَالُوا : حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ لِحُومِ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ عِرْقُ النَّسَاءِ ، فَإِذَا ثَبِتَ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ فَلَا وَجْهَ لِإِنْكَارِ قَوْلِهِمْ عِرْقُ النَّسَاءِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَسَى إِلَى اسْمِهِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَتَعْوِهِ ؛ وَمِنْ قَوْلِ السَّكَيْتِ :

إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ

تَوَازَعُ ، مِنْ قَلْبِي ، ظِمَاءٌ وَالسَّبَبُ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْإِسْمِ ، قَالَ : وَقَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ الْفِظَانُ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَحَبِّ الْحَصِيدِ وَثَابِتِ فُطْنَةٍ وَسَعِيدِ كُرْزٍ ، وَمِثْلُهُ : فَقُلْتُ انْتَجَبُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ؛ وَالنَّجَا : هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ ؛ وَقَوْلُ الْآخِرِ :

تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ

وَقَالَ فَرَوْدَةُ بْنُ مَسْنِكَ :

لَمَّا رَأَيْتُ مَلْثُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ
كَالرَّجُلِ ، خَانَ الرَّجُلَ عِرْقُ نَسَائِهِ
قَالَ : وَمَا يَقْوَى قَوْلُهُمْ عِرْقُ النَّسَاءِ قَوْلُ هِمِّيَانِ ؛
كَأَنَّمَا يَبْجَعُ عِرْقًا أَبْيَضًا
وَالْأَبْيَضُ : هُوَ الْعِرْقُ .

وَالنَّسِيَانُ ، بِكسر النون : ضدُّ الذَّكْرِ وَالْحِفْظِ ، نَسِيَهُ نَسِيًا وَنَسِيَانًا وَنِسْوَةً وَنِسَاوَةً وَنَسَاوَةً ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ اللُّغَاتِ قَالَ : نَسَيْتُ الشَّيْءَ نَسِيَانًا وَنَسِيًا وَنَسِيًا وَنِسَاوَةً وَنِسْوَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَسْتُ بِصَرَّامٍ وَلَا ذِي مَلَالَةٍ ،

وَلَا نِسْوَةً لِلْمَهْدِ ، يَا أُمَّ جَعْفَرٍ

وَتَنَاسَاهُ وَأَنْسَاهُ إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : لَا يَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ تَرَكَوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ النَّسِيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيُّ تَرَكَوا أَمَرَ اللَّهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسَى ؛ أَيُّ تَرَكَتْهَا فَكَذَلِكَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ نَسِيَانٌ ، يَقْتَعُ النَّونَ : كَثِيرُ النَّسِيَانِ لِلشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قُنُوسِي ؛ مَعْنَاهُ أَيْضًا تَرَكَ لِأَنَّ النَّاسِيَةَ لَا يَتَوَخَّذُ بِنَسِيَانِهِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ . وَالنَّسِيَانُ : التَّرْكِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا نُنْخَسِ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشَأُ ؛ أَيُّ نَأْمُرُكُمْ بِتَرَكَهَا . بِقَالَ : أَنْسَيْتُهُ أَيُّ أَمَرْتُ بِتَرَكَهِ . وَنَسَيْتُهُ : قَرَّكَتُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاهُ : عَامَّةُ الْفَرَّاهِ يَجْعَلُونَ قَوْلَهُ أَوْ نُنْشَأُ مِنْ النَّسِيَانِ ، وَالنَّسِيَانُ هُنَا عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى قَوْلِهِ « وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ » كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَلَا أَوَّلَ وَلَا تَانِ ، وَهُوَ فِي عِبَارَةِ الْمُحْكَمِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ الَّذِي سَيَأْتِي بِمَعْنَى قَلِيلٍ ؛ وَالنَّسِيَانُ وَالنَّسِيَانُ الْآخِرَةُ عَنْ كِرَاعٍ ، فَالْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ النَّسِيَانُ بِالْكَسْرِ .

الترك تتركها فلا تتركها كما قال عز وجل : تَسُوا
الله فَنَسِيَهُمْ ؛ يريد تركوه فتركهم ، وقال تعالى :
ولا تَتَسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ؛ والوجه الآخر من النسيان
الذي يُنسى كما قال تعالى : واذكُرْ رَبِّكَ إِذَا
نَسِيتَ ؛ وقال الزجاج : قرئ أو نَسِيَهَا ، وقرئ :
تَنَسَّيَهَا ، وقرئ : تَنَسَّيَهَا ، قال : وقول أهل اللغة
في قوله أو نَسِيَهَا قولان : قال بعضهم أو نَسِيَهَا
من النسيان ، وقال دليلنا على ذلك قوله تعالى :
سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ ؛ فقد أعلم الله
أنه يشاء أن ينسى ، قال أبو إسحق : هذا القول
عندي غير جائز لأن الله تعالى قد أنبأ النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، في قوله : ولئن شئنا لنذهبن بالذي
أوحينا ؛ أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى به إلى النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : وقوله فلا تَنْسَى ، أي فلست
تترك إلا ما شاء الله أن تترك ، قال : ويجوز أن
يكون إلا ما شاء الله مما يلحق بالبشرية ثم تذكُرْ
بعد ليس أنه على طريق السلب للنبي ، صلى الله عليه
وسلم ، شيئاً أوتيته من الحكمة ، قال : وقيل في
قوله أو نَسِيَهَا قول آخر ، وهو خطأ أيضاً ، أو تتركها ،
وهذا إنما يقال فيه نسييت إذا تركت ، لا يقال
أنسييت تركت ، قال : وإنما معنى أو نَسِيَهَا أو
تتركها أي نأثركم بتاركها ؛ قال أبو منصور :
وما بقوي هذا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه
أنشده :

إن علي غيبة أفضيا ،

لست بناسيا ولا منسيا

قال : بناسيا بتاركها ، ولا منسيا ولا مؤخرها ،
فوافق قول ابن الأعرابي قوله في الناسي إنه التارك
لا المنسي ، واختلفا في المنسي ، قال أبو منصور :
وكان ابن الأعرابي ذهب في قوله ولا منسيا إلى

ترك الهمز من أنسأت الدين إذا أخرته ، على لغة
من يخفف الهمز . والنسوة : التترك للعمل . وقوله
عز وجل : تَسُوا اللهُ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ؛ قال : وإنما
معناه أنساهم أن يعملوا لأنفسهم . وقوله عز وجل :
وتَتَسَوْنَ ما تَتْرَكُونَ ؛ قال الزجاج : تَتَسَوْنَ
هنا على ضربين : جازئ أن يكون تَتَسَوْنَ تتركون ،
وجازئ أن يكون المعنى أنكم في ترككم دعاءهم بمنزلة
من قد نسيهم ؛ وكذلك قوله تعالى : فاليوم
نَنَسَاهُمْ كما نَسُوا لقاء يومهم هذا ؛ أي نتركهم من
الرحمة في عذابهم كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ؛
وكذلك قوله تعالى : فلما نَسُوا ما ذكروا به ؛
يجوز أن يكون معناه تركوا ، ويجوز أن يكونوا
في تركهم القبول بمنزلة من نسي . الليث : نسي
فلان شيئاً كان يذكره ، وإنه لنسي كثير النسيان .
والنسي : الشيء المنسي الذي لا يذكر . والنسي
والنسي ؛ الأخيرة عن كراع ، وآدم قد أخذ
بنسيانه فهبط من الجنة . وجاء في الحديث : لو
وُزِنَ حِلْمُهُمْ وحزْمُهُمْ مُدٌّ كان آدم إلى أن تقوم
الساعة ما وقى بحلم آدم وحزْمه . وقال الله فيه :
فَنَسِيَ ولم نجد له عزماً . النسي : المنسي .
وقوله عز وجل حكاية عن مريم : وكنت نسياً
منسياً ؛ فسر ثعلب فقال : النسي خرق
الحيض التي يرمى بها فتنسى ، وقرئ : نسياً
ونسياً ، بالكسر والفتح ، فمن قرأ بالكسر فعناه
حيضة ملقاة ، ومن قرأ نسياً فعناه شيئاً منسياً
لا أعرف ؛ قال دكين الفقيهي :

بالدار وحي كالتقى المطرس ،

كالنسي ملقى بالجهاد البنس

والجهاد ، بالفتح : الأرض الصلبة . والنسي
أيضاً : ما نسي وما سقط في منازل المرتحلين من

رُذَالِ أُمَّتِهِمْ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
 وَرَدِدْتُ أَنْتِي كُنْتُ نِسِيًّا مَنْسِيًّا أَيُّ شَيْئًا حَقِيرًا
 مُنْطَرِحًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ لِحِرْقَةِ الْحَائِضِ :
 نِسِيٌّ ، وَجَمْعُهُ أَنْسَاءٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا ارْتَحَلُوا
 مِنَ الْمَنْزِلِ : انظُرُوا أَنْسَاءَكُمْ ، تَرِيدُ الْأَشْيَاءَ الْحَقِيرَةَ الَّتِي
 لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ بِبَالٍ مِثْلَ الْعَصَا وَالْقَدَاحِ وَالشُّطَّازِ أَيُّ
 اعْتَبِرُواهَا لِأَنَّهَا تَنْسَوُهَا فِي الْمَنْزِلِ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ :
 النَّسِيُّ مَا أَغْفَلَ مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ وَنَسِيَ ، وَقَالَ
 الرَّجَاجُ : النَّسِيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّيْءُ الْمُنْطَرِحُ
 لَا يُؤْبَهُ لَهُ ؛ وَقَالَ الشُّنْفَرِيُّ :

كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ
 عَلَى أُمَّهَا ، وَإِنْ نَخَّاطِيكَ تَبَلَّتْ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : بَلَّتَتْ ، بِالْفَتْحِ ، إِذَا قَطَعَ ، وَبَلَّتَتْ ،
 بِالْكَسْرِ ، إِذَا سَكَنَتْ . وَقَالَ الْفَرَّاهُ : النَّسِيُّ وَالنَّسِيُّ
 اعْتَانِ فَمَا تُثَلِّقِيهِ الْمَرْأَةُ مِنْ خَيْرِ قِ اعْتَلَاهَا مِثْلَ وَثْرِ
 وَوَثْرِ ، قَالَ : وَلَوْ أَرَدْتَ بِالنَّسِيِّ مَصْدَرَ النَّسْيَانِ
 كَانَ صَوَابًا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ نَسِيْتَهُ نِسْيَانًا وَنِسِيًّا ،
 وَلَا تَقُلُ نَسْيَانًا ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ النَّسْيَانَ إِذَا هُوَ
 تَنْبِيَةٌ نَسَا الْعَرِيقُ . وَأَنْسَانِيهِ اللَّهُ وَنَسَانِيهِ تَنْبِيَةٌ
 بِمَعْنَى . وَنَسَاةً : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيٌّ ؛ وَقَوْلُ
 أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَمِثْلِكَ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ تَطْفَلَةٌ
 لَعُوبٍ تَنَاسَانِي ، إِذَا قَمَيْتُ ، مِيرَابَالِي

أَيُّ تَنْسِيْنِي ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . وَالنَّسِيُّ : الْكَثِيرُ
 النَّسْيَانِ ، يَكُونُ فَعِيلًا وَفَعُولًا وَفَعِيلًا أَكْثَرًا لِأَنَّهُ
 لَوْ كَانَ فَعُولًا لَقِيلَ نَسَوْتُ أَيْضًا . وَقَالَ ثَعْلَبٌ :
 رَجُلٌ نَاسٍ وَنَسِيٌّ كَقَوْلِكَ حَاكِمٌ وَحَكِيمٌ وَعَالِمٌ
 وَعَلِيمٌ وَشَاهِدٌ وَشَاهِدٌ وَسَامِعٌ وَسَمِيعٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ
 فِي دِيوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : نَسِيْنِي يَدُلُّ تَنَاسَانِ

الْعَزِيزُ : وَمَا كَانَ رَبِّكَ نَسِيًّا ، أَيُّ لَا يَنْسَى شَيْئًا ،
 قَالَ الرَّجَاجُ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،
 مَا نَسِيْتُكَ وَرَبُّكَ بِأَمْرٍ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ الْوَحْيُ ؛
 يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبْطَأَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ ،
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْوَحْيِ فَقَالَ وَقَدْ أَتَاهُ جَبْرِيلُ : مَا زُرْتَنَا
 حَتَّى اسْتَقْنَاكَ ، فَقَالَ : مَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرٍ وَرَبُّكَ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ نَسِيْتُ آيَةً
 كُنْتُ وَكُنْتُ ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ ، كَرِهَ نِسْبَةَ
 النَّسْيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِمَعْنِيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ،
 وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النَّسْيَانِ التَّرْكَ ، فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
 تَرَكْتُ الْقُرْآنَ أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ ، وَلِأَنَّ
 ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يُقَالُ : نَسَاهُ اللَّهُ وَأَنْسَاهُ ،
 وَلَوْ رَوَى نَسِيًّا ، بِالتَّخْفِيفِ ، لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكَ مِنْ
 الْخَيْرِ وَحُرِّمَ ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ : يَنْسَا لِأَحَدِكُمْ
 أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ آيَةً كُنْتُ وَكُنْتُ ، لَيْسَ هُوَ
 نَسِيًّا وَلَكِنَّهُ نَسِيٌّ ، قَالَ : وَهَذَا اللَّفْظُ أُبَيِّنُ مِنْ
 الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّرْكِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
 إِذَا أَنْسَى لِأَمْرٍ أَيُّ لِأَذْكَرَ لَكُمْ مَا يَلْزَمُ النَّاسِيَّ
 لَشَيْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلْ ذَلِكَ فَتَنْتَدُوا بِي . وَفِي
 الْحَدِيثِ : فَيَتَرَكَونَ فِي الْمَنْسَى نَحْتِ قَدَمِ الرَّحْمَنِ
 أَيُّ يَنْسَوْنَ فِي النَّارِ ، وَنَحْتِ الْقَدَمِ اسْتِعَارَةٌ كَأَنَّهُ
 قَالَ : يَنْسِيهِمُ اللَّهُ الْخَلْقَ لِثَلَا يَنْشَعُ فِيهِمْ أَحَدٌ ؛
 قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبَلَّتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ،
 وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَهُوَ مُقْبِدٌ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الْفَتْحِ : كُلُّ
 مَأْتِرَةٍ مِنْ مَأْتِرِ الْجَاهِلِيَّةِ نَحْتِ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ ، وَالنَّسِيُّ : الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ لِأَنَّهُ
 مَنْسِيٌّ . الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ

بينكم ؛ قال : أجاز بعضهم الهمز فيه . قال المبرد : كل واو مضمومة لك أن همزها إلا واحدة فإنهم اختلفوا فيها ، وهي قوله تعالى : ولا تنوا الفضل بينكم ، وما أشبهها من واو الجمع ، وأجاز بعضهم الهمز وهو قليل والاختيار ترك الهمز ، قال : وأصله تَنَسَّيُوا فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين ، فلما احتيج إلى تحريك الواو رُدَّت فيها صفة الياء . وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين قال : صوابه فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فنقلت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

ابن الأعرابي : ناسأه إذا أبعداه ، جاء به غير مهموز وأصله الهمز .

الجوهري : المنسأة العضا ؛ قال الشاعر :

إذا دببت على المنسأة من هرم ،
فقد تباعدت عنك اللهوا والغزل

قال : وأصله الهمز ، وقد ذكر ؛ وروى شعر أن ابن الأعرابي أنشده :

سقوني النبي ، ثم تكفوني
غداة الله من كذب وزور

بغير همز ، وهو كل ما نسي العقل ، قال : وهو من اللبن حليب يُصب عليه ماء ؛ قال شر : وقال غيره هو النبي ، نصب النون بغير همز ؛ وأنشد :

لا تشر بن يوم ورواد حازرا
ولا نسيّاً ، فتجيه قاترا

ابن الأعرابي : النشوة الجرعة من اللبن .

نشا : النشا ، مقصور : تسم الريح الطيبة ، وقد نشي منه ريحاً طيبة نشوة ونشوة أي شبيت ؛ عن العياشي ؛ قال أبو خراش الهذلي :

ونشيت ربيع الموت من تلقائهم ،
وخشيت وقع مهتد فرضاب

قال ابن بري : قال أبو عبيدة في المجاز في آخر سورة ن والقلم : إن البيت لقيس بن جعدة الخزاعي . واستنشى ونششى وانتشى . وأنشى الضبية الرجل : وجد نشوته ، وهو طيب النشوة والنشوة والنشوة ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، أي الرائحة ، وقد تكون النشوة في غير الريح الطيبة .

والنشا ، مقصور : شيء يعمل به الفلودج ، فارسي معرب ، يقال له النشاشنج ، حذف مشرة تخفيفاً كما قالوا للمنازل منا ، سمي بذلك لحوم رائحته .

ونشي الرجل من الشراب نشواً ونشوةً ونشوةً ونشوةً ؛ الكسر عن العياشي ، ونششى وانتشى كله : سكر ، فهو نشوان ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إني نشيت فما أسطيع من قلت ،
حتى أشقق أنثوي وأبرادي

ورجل نشوان ونشيان ، على التعاقب ، والأسى نشوى ، وجمعها نشاوى ككاري ؛ قال زهير :

وقد أغدار على ثبة كرام
نشاوى واجدين لما نشاء

واستبانة نشوته ، وزعم يونس أنه سمع نشوة . وقال شر : يقال من الريح نشوة ومن السكر نشوة . وفي حديث شرب الخمر : إن انتشى له نقبل له حلاة أربعين يوماً ؛ الانتشاء : أول السكر ومقدمانه ، وقيل : هو السكر نفسه ، ورجل نشوان بين النشوة . وفي الحديث : إذا استنشيت

قوله والنشوة كذا ضبط في الأصل ، والذي في القاموس النشوة كنية ، وغلطه شارحه فقال : الصواب نشوة ، بالكر ، زاعماً أنه ليس ابن الأعرابي لكن الذي عن ابن الأعرابي كما في غير نسخة عتقت من المحكم يوافق بها نشوة كنية .

واستنشرت أي استنشقت بالماء في الوضوء ، من قولك نشيت الرائحة إذا شيمتها . أبو زيد : نشيت منه أتشى نشوة ، وهي الريح تجدها ، واستنشبت نشا ریح طيبة أي نسيها ؛ قال ذو الرمة :

وأذرك المتبقى من تيميلته
ومن نسايلها ، واستنشبي العراب

وقال الشاعر :

وتنشى نشا المسك في فارة ،
وریح الخزامى على الأجرع

قال ابن بري : قال علي بن حمزة يقال للرائحة نشوة ونشاة ونشأ ؛ وأنشد :

بآية ما إن النقا طيب النشا ،
إذا ما اعتراه ، آخر الليل ، طارقه

قال أبو زيد : النشا حدة الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة ؛ فمن الطيب قول الشاعر :

بآية ما إن النقا طيب النشا

ومن النشون النشا ، سمي بذلك لنتنه في حال عمله ، قال : وهذا يدل على أن النشا عربي وليس كما ذكره الجوهري ، قال : وبدلك على أن النشا ليس هو النشاستج ، كما زعم أبو عبيدة في باب ضروب الألوان من كتاب الغريب المصنف الأرجوان : الحمرة ، ويقال الأرجوان النشاستج ، وكذلك ذكره الجوهري في فصل رجا فقال : والأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة ؛ قال أبو عبيد : وهو الذي يقال له النشاستج ، قال : والبهرمان دونه ؛ قال ابن بري : ثبت بهذا أن النشاستج غير النشا . والنشوة : الحبر أول ما يرد . ورجل نشيان بين النشوة : يتخبر الأخبار أول ورودها ،

وهذا على الشذوذ ، وإنما حكمه نشوان ، ولكنه من باب جبوت المال جباية . الكسائي : رجل نشيان للخبر ونشوان ، وهو الكلام المعتد . ونشيت الخبر إذا تخبرت ونظرت من أين جاء . ويقال : من أين نشيت هذا الخبر أي من أين علمته ؟ الأصمعي : انظر لنا الخبر واستنش واستوش أي نعرفه . ورجل نشيان للخبر بين النشوة ، بالكسر ، وإنما قالوه بالياء للفرق بينه وبين النشوان ، وأصل الياء في نشيت واو ، قلبت ياء للكسرة . قال سمر : ورجل نشيان للخبر ونشوان من السكر ، وأصلها الواو ففرقوا بينهما . الجوهري : ورجل نشوان أي سكران بين النشوة ، بالفتح . قال : وزعم يونس أنه سمع فيه نشوة ، بالكسر ؛ وقول سنان بن الفعل :

وقالوا : قد جننت ! فقلت : كلاً

ورأي ما جننت ، ولا انتشبت ا

يريد : ولا بكيت من سكر ؛ وقوله :

من النشوات والنش الحان

أراد جمع النشوة .

وفي الحديث : أنه دخل على خديجة خطبها ودخل عليها مستنشية من مؤلذات قريش ، وقد روي بالهمز ، وقد تقدم . والمستنشية : الكاهنة . سبت بذلك لأنها كانت تستشي الأخبار أي تبحث عنها ، من قولك رجل نشيان للخبر . يعقوب : الذئب يستنشي الريح ، بالهمز ، قال : وإنما هو من نشيت غير مهموز .

ونشوت في بني فلان : ربيت ، نادر ، وهو محمول من نشأت ، وبمعك هو يستنشي الريح ، حوّلوها إلى الهمزة . وحكى قطرب : نشا ينشوا لغة في

نشأ بنشأ ، وليس عنده على التحويل .
والنشأة: الشجرة اليابسة، إما أن يكون على التحويل ،
وإما أن يكون على ما حكاه قطرب ؛ قال الهذلي :

تَدَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ
نَشَاءُ فَرُوعٍ مُرْتَمِعِينَ الذَّوَابِ
والجمع نشأ . والنشور : اسم للجمع ؛ أنشد :

كَأَنَّ عَلَى أَكْثَانِهِمْ نَشْوَى غَرَقَدٍ ،
وَقَدْ جَاوَزُوا نِيَّانَ كَالنَّبَطِ الْغُلْفِ

نصا : النَّاصِيَةُ : واحدة النواصي . ابن سيده : النَّاصِيَةُ
والتَّاصَاةُ ، لغة طيِّبة ، قِصَاصُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ
الرَّأْسِ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَابِ الطَّائِي :

لَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْبِيَامَةِ طَيِّبَةً
بِحَرْبِ كِنَاصَةِ الْحِمَانِ الْمُشْهَرِّ

وليس لها نظير إلا حرفين : باديةٌ وباداةٌ وقاريةٌ
وقاراةٌ ، وهي الحاضرة . ونصاه نصواً : قبض
على ناصيته ، وقيل : مدها . وقال الفراء في قوله
عز وجل : لَنَسْفَعَنُ النَّاصِيَةَ ؛ نَاصِيَتُهُ مُقَدِّمُ
رَأْسِهِ أَي لَنَهْضُرْنَهَا لِنَأْخُذَنَّ بِهَا أَي لَنَقْبِضَنَّ
وَلَنَذَلِّقَنَّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّاصِيَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
مَنْبِتُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، لَا الشَّعْرُ الَّذِي
تَسْبِيهِ الْعَامَّةُ النَّاصِيَةَ ، وَسُمِّيَ الشَّعْرُ نَاصِيَةً لِإِنِّهَ مِنْ
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي : لَنَسْفَعَنُ
بِالنَّاصِيَةِ ؛ أَي لَنَسْرُودَنَّ وَجْهَهُ ، فَكَقَّتِ النَّاصِيَةُ
لَأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِ الْوَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ ؛ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ ، إِذَا نَفَسَ الْقَوِيُّ نَزَّتْ بِهِ ،
سَفَعْتُ عَلَى الْعَرَبِيِّينَ مِنْهُ يَبِيئِمُ

وَنَصَوْتُهُ : قَبِضْتُ عَلَى نَاصِيَتِهِ . وَالتَّاصَاةُ : الْأَخْذُ
بِالنَّوَاصِيِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ

أَخَذَهُ بِنَاصِيَتَيْهَا ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ فِي قَبْضَتِهِ
تَنَاكُهُ بِمَا شَاءَ قُدْرَتُهُ ، وَهُوَ سَبْعَانُهُ لَا يَشَاءُ إِلَّا
الْعَدْلَ . وَنَاصِيَتُهُ مُنَاصَاةٌ وَنِصَاةٌ : نَصْرَتُهُ
وَنَصَانِيٌّ ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

فَأَصْبَحَ مِثْلَ الْحِلْسِ بِقِتَادِ نَفْسِهِ ،
خَلِيْعاً تُنَاصِيهِ أُمُورٌ جَلَائِلُ

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : نَاصِيَتُهُ جَذَبَتْ نَاصِيَتَهُ ؛ وَأَنَشَدَ :
فِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَحَاصَا ،
وَعِزَّةٌ قَعَاءُ لَنْ تُنَاصِي

وَنَاصِيَتُهُ إِذَا جَازَبَتْهُ فَيَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِنَاصِيَةِ
صَاحِبِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَمْ تَكُنْ
وَاحِدَةً مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُنَاصِيَنِي
غَيْرَ زَيْنَبَ أَي تُنَازِعُنِي وَتَبَارِيَنِي ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ بِنَاصِيَةِ الْآخَرِ . وَفِي حَدِيثِ
مَقْتَلِ عُمَرَ : فَتَارَ إِلَيْهِ فَتَنَاصَا أَي تَوَاصَا بِالنَّوَاصِيِ ؛
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ شَارَاً حَيَادَا
بِتَثْلِيثٍ ، مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِيَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ لِلْعَبَسِيِّ حِينَ أَرَادَ الْعَبْرَاقَ
لَوْلَا أَنِّي أَكْثَرُهُ لَنَصَوْتُكَ أَي أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِكَ وَلَمْ
أَدْعُكَ تَخْرُجُ .

ابن بري : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ النَّصِيُّ عَظْمُ الْعُنُقِ ؛ وَمِمَّا
قَوْلُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ :

يُسَبِّهُونَ مَلُوكاً فِي تَعْلِيَتِهِمْ ،
وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ

وَيُقَالُ : هَذِهِ الْفَلَاةُ تُنَاصِيُ أَرْضَ كَذَا وَتُؤَاصِيهَا أَي
تَتَّصِلُ بِهَا . وَالْمَفَازَةُ تَنْصُو الْمَفَازَةَ وَتُنَاصِيهَا أَي
تَتَّصِلُ بِهَا ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذؤَيْبٍ :

لِمَنْ تَلَلٌ بِالْمُنْتَصَى غَيْرُ حَائِلٍ ،
عفا بعد عهد من قطار ووايل ؟

قال الكري : المنتصى أعلى الوديين . وإبل ناصية
إذا ارتفعت في المرعى ؛ عن ابن الأعرابي .
وإني لأجد في بطني نضوا ووخرآ أي وجعاً ،
والنضوا مثل المغس ، وإنما سمي بذلك لأنه ينصوك
أي يُزعجك عن القرار . قال أبو الحسن : ولا أدري
ما وجه تعلبه له بذلك . وقال الفراء : وجدت في
بطني نضوا ونضوا وقبصاً بمعنى واحد . وانتصى
الشيء : اختاره ؛ وأنشد ابن بري حميد بن نور
بصف الظبية :

وفي كل نضرها ميفع ،

وفي كل وجه لها منتصى

قال : وقال آخر في وصف قطاة :

وفي كل وجه لها وجهة ،

وفي كل نحو لها منتصى

قال : وقال آخر :

لعذر ك ما ثوب ابن سعد بخلق ،

ولا هو بما ينتصى فيضان

يقول : ثوبه من العذر لا بخلق ، والاسم النصية ،
وهذه نصيتي . وتذريت بني فلان وتنصبتهم إذا
تزوجت في الذروة منهم والناصية . وفي حديث
ذي المشعار : نصية من همدان من كل حاضر
وبادٍ ؛ النصية من ينتصى من القوم أي يختار
من نواصيهم ، وهم الرؤوس والأشراف ، ويقال
للرؤساء نواصي كما يقال للأتباع أذئاب . وانتصيت
من القوم رجلاً أي اخترته . ونصية القوم :
خيارهم . ونصية المال : بقيته . والنصية :
البقية ؛ قاله ابن الكيث ؛ وأنشد للمرزار الفقعي :

تجرّد من نصيتها نواج ،
كما ينجو من البقر الرعيل

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

ثلاثة آلاف ونحن نصية
ثلاث مئين ، إن كثرنا ، وأربع

وقال في موضع آخر : وفي الحديث أن وفد همدان
قدّموا على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالوا نحن
نصية من همدان ؛ قال الفراء : الأتصاء السابقون ،
والنصية الحيار الأشراف ، ونواصي القوم مجنح
أشرافهم ، وأما السفة فهم الأذئاب ؛ قالت أم
قبيس الضبية :

ومشهد قد كفيت العائين به

في مجنح من نواصي الناس ، مشهد

والنصية من القوم : الحيار ، وكذلك من الإبل
وغيرها .

ونصت الماشطة المرأة ونصتها فتصت ، وفي
الحديث : أن أم سلمة تسلّبت على حزة ثلاثة
أيام فدعاها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأمرها
أن تنص وتكتحل ؛ قوله : أمرها أن تنص أي
تسرح شعرها ، أراد تنصى فحذف التاء تخفيفاً .
يقال : تصت المرأة إذا رجلت شعرها . وفي
حديث عائشة ، رضي الله عنها ، حين سئلت عن
الميت يسرح رأسه فقالت : علام تنصون ميتكم ؟
قولها : تنصون مأخوذ من الناصية ، يقال : نصوت
الرجل أنصوه نصواً إذا مددت ناصيته ، فأرادت
قوله « تجرد من النع » ضبط تجرد بصيغة الماضي كما ترى في
التهديب والمصاح ، ولتضم ضبطه في مادة رجل يرفع الدال بصيغة
المضارع بعلماً وقع في نسخة من الحكم .
قوله « أن أم سلمة » كذا بالأصل ، والذي في نسخة التهذيب :
ان بنت أم سلمة ، وفي غير نسخة من النهاية : أن زينب ،

عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تشريح الرأس ،
وذلك بمنزلة الأخذ بالنصية ؛ وقال أبو التيجم :

إن يمس رأسي أشمط العنابي ،
كأننا فرقته مناصي

قال الجوهري : كأن عائشة ، رضي الله عنها ،
كثرت تشريح رأس الميت . وانتصت الشعر
أي طال .

والنصي : ضرب من الطريفة ما دام رطباً ،
واحدته نصية ، والجمع أنصاء ، وأناص جمع
الجمع ؛ قال :

قرعى أناص من حرير الحمض

وروي أناص ، وهو مذكور في موضعه . قال ابن
سيده : وقال لي أبو العملاء لا يكون أناص لأن
منبت النصي غير منبت الحمض . وأنصت
الأرض : كثر نصيها . غيره : النصي نبت معروف ،
يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا ابيض فهو
الطريفة ، فإذا ضخم ويسمى هو الحلي ؛
قال الشاعر :

لقد لقيت خيل بجنبي بوانة
نصيّاً ، كأعراف الكرادن ، أنصفاً

وقال الراجز :

نعن منعتنا منبت النصي ،
ومنبت الضمران والحلي

وفي الحديث : رأيت قبور الشهداء جنّاً قد نبتت
عليها النصي ؛ هو نبت سبط أبيض ناعم من
أفضل المرعى . التهذيب : الأصند الأمثال ،

١ قوله « حرير الحمض » كذا في الأصل وشرح القاموس بمولات ،
والذي في بعض نسخ المحكم بجمعيات .

٢ قوله « نبت خيل » كذا في الأصل والصحيح هنا ، والذي في
مادة بون من اللسان شول ومثله في مجسم باتوت .

والأنصاء السابقون .

نفا : نفا ثوبه عنه نضواً : تخلعه وألقاه عنه .
ونضوت ثيابي عني إذا ألقيتها عنك . ونضاه من
ثوبه : جرّده ؛ قال أبو كبير :

ونضيت بما كنت فيه فأصيحبت
نفسي ، إلى إخوانيها ، كالقنذر

ونفا الثوب الصبغ عن نفسه إذا ألقاه ، ونضت
المرأة ثوبها ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فجئت ، وقد نضت لسوم ثيابها ،
لدى الستر ، إلا لبنة المتفضل

قال الجوهري : ويجوز عندي تشديده للتكثير .

والدابة نضت الدواب إذا خرجت من بينها . وفي
حديث جابر : جعلت ناقتي تنضو الرقاق أي

تخرج من بينها . يقال : نضت تنضو نضواً
ونضياً ، ونضوت الحل عن الفرس نضواً .

والنضو : الثوب الخلق . وأنضيت الثوب
واننضيته : أخلقته وأبليتته . ونفا السيف

نضواً وانتضاه : سلكه من غمده . ونفا الحساب
نضواً ونضواً : ذهب لونه ووصل ، يكون

ذلك في اليد والرجل والرأس واللحية ، وخص
بعضهم به اللحية والرأس . وقال الليث : نفا الحذاء

بنضو عن اللحية أي خرج وذهب عنه . ونضاعة
الحصاب : ما يوجد منه بعد النضول . ونضاعة

الحذاء : ما يس منه فألقي ؛ هذه عن اللحياني .
ونضوة الحذاء : ما يؤخذ من الحصاب بعدما

يذهب لونه في اليد والشعر ؛ وقال كثير :

١ قوله « نضو الرقاق » كذا في الأصل . وفي نسخة من النهاية :
الرقاق ، بالذو ، ولها : أي تخرج من بينها ، وفي نسخة أخرى من
النهاية : الرقاق ، بالذو ، أي تخرج من بينها . وكتب رامتها ؛
الرقاق جمع رق وهو ما انسج من الأرض ولان .

وباعترّ لِلتَّوَصُّلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْحِضَابُ فَيَخْلَقُ

الجوهري : نَضَا الفَرَسُ الحِيلَ نُضِيًّا سَبَقَهَا وَتَقَدَّمَهَا
وَانْتَلَجَ مِنْهَا وَخَرَجَ مِنْهَا . وَرَمَلَهُ تَنْضُو
الرَّمَالَ : نَخْرَجَ مِنْ بَيْنِهَا . وَنَضَا السَّهْمُ : مَضَى ؛
وَأَنشَد :

يَنْضُونَ فِي أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضِي ،
نَضُو قِدَاحِ النَّابِلِ التَّوَاضِي

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَذَكَرَ عَمْرٌ فَقَالَ : تَنَكَّبَ قَوْمٌ
وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهُمًا أَي أَخَذَ وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ
كِنَانَتِهِ . يُقَالُ : نَضَا السِّيفَ مِنْ غِمْدِهِ وَانْتَضَاهُ
إِذَا أَخْرَجَهُ . وَنَضَا الجُرْحُ نُضُوًّا : تَكَنَّنَ
وَرَمَلَهُ . وَنَضَا المَاءُ نُضُوًّا : تَشَفَّى . وَالنُّضُو ،
بِالْكَسْرِ : البَعِيرُ المَهْزُولُ ، وَقِيلَ : هُوَ المَهْزُولُ مِنْ
جَمِيعِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ، وَالجَمْعُ أَنْضَاءُ ، وَقَدْ
يَسْتَعْمَلُ فِي الإِنْسَانِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّا مِنَ الدَّرَبِ أَقْبَلْنَا نَوْمَكُمْ ،
أَنْضَاءُ تَتَوَقَّى عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ

قَالَ سَيِّبُوهُ : لَا يَكْثُرُ نُضُوٌّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَأَمَّا
قَوْلُهُ :

تَرَعَى أَنْضَاءَ مِنْ حَرِيرِ الحَمَضِ

فَعَلَى جَمْعِ الجَمِيعِ ، وَحَكَهُ أَنَاضِيٌّ فَخَفَّفَ ، وَجَعَلَ
مَا بَقِيَ مِنَ التَّيَابِتِ نُضُوًّا لِقِلَّتِهِ وَأَخَذَهُ فِي الذَّهَابِ ،
وَالْأُنْضِيُّ نُضُوءٌ ، وَالجَمْعُ أَنْضَاءُ كَالْمُدَّكَرِ ، عَلَى
نَوْمِ طَرِحِ الزَّائِدِ ؛ حَكَاهُ سَيِّبُوهُ . وَالنُّضِيُّ : كَالنُّضْرِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَانْتَلَجَ العَلِيَاءُ فَاقْتَفَعَلَا ،
مِثْلَ نُضِيِّ السُّقْمِ حِينَ بَلَأَ

ويقال لأَنْضَاءِ الإِبِلِ : نِضْوَانٌ أَيْضًا ، وَقَدْ أَنْضَاهُ
السُّقْمُ . وَأَنْضَيْتُهَا ، فَهِيَ مُنْضَاةٌ ، وَنَضَوْتُ
الْبِلَادَ : قَطَعْتُهَا ؛ قَالَ تَابُطُ شَرًّا :

وَلَكِنِّي أُرْوِي مِنَ الحَمْرِ هَامِي ،
وَأَنْضُو القَلَا بِالشَّاحِبِ المُنْتَلِثِلِ

وَأَنْضَى الرَّجُلُ إِذَا كَانَتْ إِبْلُهُ أَنْضَاءً . البَيْتُ :
المُنْضِيُّ الرَّجُلُ الَّذِي حَارَ بِعَيْرِهِ نُضُوًّا . وَأَنْضَيْتُ
الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بِعِيرًا مَهْزُولًا . وَأَنْضَى فُلَانٌ بِعَيْرِهِ
أَي هَزَلَهُ ، وَتَنْضَاهُ أَيْضًا ؛ وَقَالَ :

لَوْ أَصْبَحَ فِي بُيُوتِي يَدَيَّ زِمَامِي ،
وَفِي كَفِّي الأُخْرَى وَيَلِّ نَحَادِرِي

لجاءت علي مَشِي التي قد تَنْضَيْتُ ،
وَذَلَّتْ وَأَعْطَتْ حَبْلَهَا لِتَعَامِرِي

وَيُرْوَى : تَنْضَيْتُ أَي أَخَذْتُ بِنَاصِيئِهَا ، يَعْنِي بِذَلِكَ
امرأة اسْتَصْعَبَتْ عَلَى بَعْلِهَا . وَفِي الحَدِيثِ : إِنْ
المُؤْمِنَ لِيَنْضِي شَيْطَانُهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بِعَيْرِهِ
أَي يَهْزِلُهُ وَيَجْعَلُهُ نُضُوًّا . وَالنُّضُو : الدَّابَّةُ الَّتِي
هَزَلَتْهَا الأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لِحْمَهَا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ المَطِيَّ
لَأَنْضَيْتُمْوهُنَّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ :
أَنْضَيْتُمْ الظَّهْرَ أَي هَزَلْتُمْوهُ . وَفِي الحَدِيثِ :
إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَأْخُذَ نُضُوًّا أَخِي . وَنِضُوُّ اللِّجَامِ :
حَدِيدَتُهُ بِلا سَيْرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ دُرَيْدٌ
ابن الصَّعْتِ :

إِذَا تَرَبَّيْتُ كَنْضُو اللِّجَامِ ،
أَعْضُ الجَوَامِيعِ حَتَّى تَحْمَلَ

أَرَادَ أَعْضَتْهُ الجَوَامِيعُ فَغَلَبَتْ ، وَالجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛
قَالَ كَثِيرٌ :

رَأْتِي كَأَنْضَاءِ اللِّجَامِ وَبَعْلَهَا ،
مِنَ الْمَلَّةِ ، أَبْرَزَى عَاجِزٌ مُتَبَاطِنٌ

ويروى : كَأَنْضَاءِ اللِّجَامِ . وَسَمُّ نِضْوٍ : رُمِي بِهِ حَتَّى بَلِي . وَقِدْحٌ نِضْوٌ : دَفِيقٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وَالتَّضِيُّ مِنَ السَّهْمِ وَالرَّمَاحِ : الْخَلْقُ . وَسَمُّ نِضْوٍ إِذَا قَسَدَ مِنْ كَثْرَةِ مَا رُمِيَ بِهِ حَتَّى أَخْلَقَ . أَبُو عَمْرٍو : التَّضِيُّ نَصْلُ السَّهْمِ . وَنِضْوُ السَّهْمِ : قِدْحُهُ . الْمُعْكَمُ : تَضِيُّ السَّهْمِ قِدْحُهُ وَمَا جَاوَزَ مِنَ السَّهْمِ الرَّيْشَ إِلَى النَّصْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّصْلُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رَيْشٌ وَلَا نَصْلٌ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَهُوَ تَضِيٌّ مَا لَمْ يُنْصَلْ وَبُرَيْشٌ وَبُعْقَبٌ ، قَالَ : وَالتَّضِيُّ أَيْضاً مَا عَرِيَ مِنْ عُودِهِ وَهُوَ سَمٌّ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ وَذَكَرَ عَيْراً رُمِيٌّ :

فَمَرَّ تَضِيُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ ،

وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُعْتَمِرْ

لَمْ يُبْطِئْ . وَالتَّضِيُّ ، عَلَى قَعِيلٍ : الْقِدْحُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ . وَتَضِيُّ السَّهْمِ : مَا بَيْنَ الرَّيْشِ وَالنَّصْلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّضِيُّ نَصْلُ السَّهْمِ . يُقَالُ : تَضِيُّ مَقْلَلٌ ؛ قَالَ لَيْدٌ يَصِفُ الْحِمَارَ وَأَثَرَهُ قَالَ :

وَأَلْزَمَهَا التَّجَادَةَ وَشَابَعَتَهُ

هَوَادِيهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُتَغَالِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ الْمُتَغَالِيُ جَمْعُ مِغْلَاةٍ لِلسَّهْمِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَوَارِجِ : فَيَنْظُرُ فِي تَضِيٍّ ؛ التَّضِيُّ : نَصْلُ السَّهْمِ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْعَثَ إِذَا كَانَ قِدْحاً ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ النَّصْلِ بَعْدَ التَّضِيِّ ، قَالُوا : سَمِي تَضِيّاً لِكَثْرَةِ الْبَرِّيِّ وَالتَّعَثُّ ، فَكَأَنَّهُ جُعِلَ نِضْوً .

وَتَضِيُّ الرُّمَحِ : مَا فَوْقَ الْمُقْبِضِ مِنْ صَدْرِهِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْضَاءٌ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

تُغَيِّرُنَ أَنْضَاءَ وَرَكْبِنَ أَنْضَالًا ،

كَجَزَلِ الْغَضَى فِي يَوْمِ رِبْعٍ تَرْبِيلاً

ويروى : كَجَمْرِ الْغَضَى ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي ذَلِكَ :

وِظْلٌ لِثِيْرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ ،

إِذَا دَعَمَوْهَا بِالتَّضِيِّ الْمُعْلَبِ

الْأَصْعَمِيُّ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ تَضِيٌّ ، فَإِذَا نُحِتَ فَهُوَ مَحْشُوبٌ وَحَشِيْبٌ ، فَإِذَا لِيْنٌ فَهُوَ مَحْلَقٌ . وَالتَّضِيُّ : الْعُنُقُ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَقِيلَ : التَّضِيُّ مَا بَيْنَ الْعَاتِقِ إِلَى الْأُذُنِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا عَلَا الْعُنُقَ مِمَّا يَلِي الرُّأْسَ ، وَقِيلَ : عَظْمُهُ ؛ قَالَ :

يُسَبِّهُونَ مَلُوكاً فِي تَجَلُّثِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّسَمِ

ابْنُ دُرَيْدٍ : تَضِيُّ الْعُنُقِ عَظْمُهُ ، وَقِيلَ : طَوْلُهُ . وَتَضِيُّ كُلِّ شَيْءٍ طَوْلُهُ ؛ وَقَالَ أَوْسٌ :

يُغْلَبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّبِيعِ هَادِيًا

تَمِيمِ التَّضِيِّ كَدَحْتَهُ الْمَنَاشِفِ

يقول : إِذَا سَمِعَ صَوْتاً خَافَهُ التَّفَتَّ وَنَظَرَ ، وَقَوْلُهُ : وَالرَّبِيعِ ، يَقُولُ بَسْتَرَوْحٌ هَلْ يَجِيْدُ رِبْعٌ لِمَآنَانِ ، وَقَوْلُهُ : كَدَحْتَهُ الْمَنَاشِفِ ، يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ أَي كَانَ فِيهِ حَجَارَةٌ . وَتَضِيُّ السَّهْمِ : عُودُهُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ . وَالتَّضِيُّ : مَا بَيْنَ الرُّأْسِ وَالكَاهِلِ مِنَ الْعُنُقِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يُسَبِّهُونَ سُيُوفاً فِي صَرَائِسِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّسَمِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْبَيْتُ لِلْبَيْتِ الْأَخِيلِيَّةِ ، وَيُرْوَى لِلشَّمْرَدَلِ ، وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي صَفْحَةِ ٤٢٧ وَبِهِ أَمْبِيَةٌ بَدَلُ أَنْضِيَةٍ وَالْأَمُّ بَدَلُ اللَّسَمِ .

ابن شريك البربوعي ، والذي رواه أبو العباس :

يشبهون ملوكاً في تجلتهم

والتجلة : الجلالة ، والصحيح والأصح ، جمع أمة ،
وهي القامة . قال : وكذا قال علي بن حمزة ،
وأنكر هذه الرواية في الكامل في المسألة الثامنة ،
وقال لا تمدح الكهول بطول اللشم ، إنما تمدح
به النساء والأحداث ؛ وبعد البيت :

إذا غدا المسك بحري في مفارقيهم ،

راحوا نخالهم مرضى من الكرم

وقال القتال الكلابي :

طوال أنضية الأعناق لم يجيدوا

ريح الإماء ، إذا راحت بأزفار

ونضي الكاهل : صدره . والنضي : ذكر الرجل ؛
وقد يكون للحصان من الخيل ، وعم به بعضهم جميع
الخيل ، وقد يقال أيضاً للبعير ، وقال السيرافي :
هو ذكر الثعلب خاصة . أبو عبيدة : نضا الفرس
ينضو نضواً إذا أداس فأخرج جردانه ، قال :
واسم الجردان النضي . يقال : نضا فلان موضع
كذا ينضره إذا جاوزه وخلفه . ويقال : أنضى
وجه فلان ونضا على كذا وكذا أي أخلق .

نطا : نظوت الخيل : مددته . ويقال : تطت

المرأة غزتها ، أي مدته ، تنطوه نطواً ، وهي ناطية
والغزول منطو ونطي أي مندى . والناطي :
المندي ؛ قال الراجز :

ذكرت سلمى عنده فشوقا ،

وهن بدرا عن الرقاق السملقا

ذرع النواطي السعل المدقما

خوصاً ، إذا ما الليل ألقى الأروفا

خرجن من تحت دجاء مرفا

يقلبن للنأي البعيد الحدقا

تقليب ولدان العراق البندا

والتطو : البعد . ومكان نطي : بعيد ، وأرض

نطية ؛ وقال العجاج :

وبلدة نياطها نطي ،

قي تناصيا ببلاد قبي

نياطها نطي أي طريقها بعيد . والتطوة : السفرة

البعيدة . وفي حديث طهفة : في أرض غائلة النطاء ؛

النطاء : البعد . وبلد نطي : بعيد ، وروي

المنطي وهو مفعول منه .

والمناطاة : أن تجلس المرأتان فترمي كل واحدة

منها إلى صاحبتها كبة الغزل حتى تُدبياً التوب .

والتطو : التندية ، تطت تنطو نطواً .

والتطاة : قمع البصرة ، وقيل : الشبروخ ،

وجمعه أنطاء ؛ عن كراع ، وهو على حذف الزائد .

ونطاة : حصن بخيبر ، وقيل : عينها ، وقيل :

هي خيبر نفسها . ونطاة : حمى خير خاصة ،

وعم به بعضهم ؛ قال أبو منصور : هذا غلط .

ونطاة : عين بخير تسقي نخيل بعض قراها ،

وهي وبيته ؛ وقد ذكرها الشماخ :

كان نطاة خيبر زودته

بكور الورد ربيته القلوع

فظن البت أنها اسم للحمى ، وإنما نطاة اسم عين

بخير . الجوهرى : النطاة اسم أطم بخير ؛ قال

كثير :

حزيت لي بجزم قيده تحدي ،

كاليهودي من نطاة الرقال

حزيت : رفعت . حزاها الآل : وقعها ، وأراد

كنغل اليهودي الرقال . ونطاة : قصبة خير . وفي

ويقال : لا تُنَاطِرُ الرِّجَالِ أَي لا تَمْرُسُ بِهِمْ وَلَا تُشَارُهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَأَرَاهُ غَلَطًا ، إِنَّمَا هُوَ تَنَاطَيْتُ الرِّجَالَ وَلَا تَنَاطَى الرِّجَالَ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمَنْ قَوْلُ لَيْدٍ :

وَهُمْ الْعَشِيرَةُ إِنْ تَنَاطَى حَاسِدٌ

أَي هُمْ عَشِيرَتِي إِنْ تَمْرَسَ بِي عَدُوٌّ بِعَهْدِي .
والتناطى : تعاطى الكلام وتجادبه . والمناطاة : المنازعة ؛ قال ابن سيده : وقضينا على هذا بالواو لوجود نطو وعدم نطي ، والله أعلم .

نعا : الثعور : الدائرة تحت الأنف . والثعور الشق في مشفر البعير الأعلى ، ثم صار كل فصل ثعوراً ؛ قال الطرماح :

تَسِرُّ عَلَى الْوِرَاكِ ، إِذَا الْمَطَايَا
تَقَابَسَتِ النَّجَادَ مِنَ الْوَجِينِ ،

خَرِبَ الثَّعُورُ مُضْطَرَّبَ النَّوَاحِي ،
كَأَخْلَاقِ الْفَرِيفَةِ ذِي غَضُونِ ۱

خَرِبَ الثَّعُورُ : لَيْسَ لَهُ أَي تَسِرُّ مِثْقَرًا خَرِبَ الثَّعُورُ عَلَى الْوِرَاكِ ، وَالْفَرِيفَةُ الثَّعْلُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الثَّعُورُ مِثْقٌ مِثْقَرٌ الْبَعِيرُ فَلَمْ يَخْصُ الْأَعْلَى وَلَا الْأَسْفَلَ ، وَاجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَعْمِيٌّ لَا غَيْرَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الثَّعُورُ مِثْقٌ الْمِثْقَرُ ، وَهُوَ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الثَّغِيرَةِ لِلْإِنْسَانِ . وَتَعُورُ الْحَافِرُ : فَرَجٌ مُؤَخَّرٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالثَّعُورُ : الْفِثْقُ الَّذِي فِي أَلْيَةِ حَافِرِ الْفَرَسِ . وَالثَّعُورُ : الرَّطْبُ .

والتعورة : موضع ، زعموا .

والتعاء : صوت الثور ؛ قال ابن سيده : وإنما قضينا

أقوله « ذى غضون » كذا هو في الصحاح مع خفض الصلبن قبله ، وفي التكملة والرواية : ذا غضون ، والنصب في عين خربيع وباء مضطرب مردوداً على ما قبله وهو مر .

حديث خبير : غدا إلى النطاة ؛ هي علكم لخبير أو حصن بها ، وهي من النطو البعد . قال ابن الأثير : وقد تكررت في الحديث ، وإدخال اللام عليها كإدخالها على حرت وعباس ، كأن النطاة وصف لما غلب عليها .

ونطا الرجل : سكت . وفي حديث زيد بن ثابت ، رضي الله عنه : كنت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبلي علي كتاباً وأنا أستفهمه ، فدخل رجل فقال له : انط أي اسكت ، بلفظة حمير . قال ابن الأعرابي : لقد شرف سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هذه اللفظة وهي حميرية . قال المفضل وزجر للعرب تقوله للبعير نكيناً له إذا نفر : انط ! فبتكن ، وهي أيضاً امثلة للكلب . وأنطيت : لغة في أعطيت ، وقد قرئ : إننا أنطيتناك الكوثر ؛ وأنشد ثعلب :

مِنَ الْمُنتَطِيَاتِ الْمَوَكِبِ الْمَعْجِ بَعْدَمَا
يُرَى ، فِي فُرُوعِ الْمُفْلَتِينَ ، نُضُوبٌ

والأنطاء : العطيات . وفي الحديث : وإن مال الله مسؤولاً ومنطى ، أي معطى . وروى الشعبي أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال لرجل : أنته كذا وكذا أي أعطه . والإنطاء : لغة في الإعطاء ، وقيل : الإنطاء الإعطاء ، بلفظة أهل اليمن . وفي حديث الدعاء : لا مانع لِمَا أَنْطَيْتَ وَلَا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، قال : هو لغة أهل اليمن في أعطى . وفي الحديث : اليد المنطية خيرٌ مِنَ الْيَدِ الثَّقَلَى . وفي كتابه لوائل : وأنطوا الشبجة .

والتناطى : التناوب في الأمر . وتناطاه : مارسته . وحكى أبو عبيد : تناطيت الرجال تمرست بهم .

على هزنها أنها بدل من واو لأنهم يقولون في معناه
المُعَاء ، وقد معاً يُعْمَو ، قال : وأظن نون التُعَاء
بدلاً من ميم المعاء .

والتعبي : تخبر الموت ، وكذلك التبعي . قال ابن
سيده : والتعبي والتعبي ، بوزن فَعِيل ، نداء
الداعي ، وقيل : هو الدعاء بموت الميت والإشعار
به ، نَعَاءٌ يَنْعَاءُ نَعْبًا وَنَعْبَانًا ، بالضم . وجاء
تبعي فلان : وهو خبر موته . وفي الصحاح : والتعبي
والتعبي ، وقال أبو زيد : التبعي الرجل الميت ،
والتعبي الفعل ؛ وأوقع ابن مَجْكَانُ التبعي على
الناقة العقير فقال :

زِيَاةٍ بِنْتِ زِيَاةٍ مَذَكْرَةٌ ،
لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي مَرَحِنَا انْتَحَبَا

والتبعي : المتبعي . والناعي : الذي يأتي بخبر
الموت ؛ قال :

قَامَ التَّعْبِيُّ فَأَسْمَعَا ،
وَنَعَى الْكَرِيمُ الْأَرْوَعَا

وتعاه : بمعنى انتع . وروى عن شداد بن أوس أنه
قال : يا نعايا العرب . وروى عن الأصمعي وغيره :
لَمَّا هَرَفَ فِي الْإِعْرَابِ يَا نَعَاءَ الْعَرَبِ ، تأويله يا هذا
انتع العرب ؛ بأمر بنعيم كأنه يقول قد ذهبت
العرب . قال ابن الأثير في حديث شداد بن أوس :
يا نعايا العرب ! إن أخوف ما أخاف عليكم الرِّبَاءُ
وَالشَّهْوَةُ الْحَفِيصَةُ ، وفي رواية : يا نعايا العرب .
يقال : نَعَى الْمَيْتَ يَنْعَاهُ نَعْبًا وَنَعْبًا إِذَا أذَاعَ
مَوْتَهُ وَأَخْبَرَ بِهِ وَإِذَا تَدَبَّه . قال الزُّمَّحَرِيُّ : في
نعايا ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع تعبي وهو
المصدر كصفي وصفايا ، والثاني أن يكون اسم جمع
كما جاء في أخية أخابيا ، والثالث أن يكون جمع تعاه

التي هي اسم الفعل ، والمعنى يا نعايا العرب جئن فهذا
وقتكن وزمانكن ، يريد أن العرب قد هلكت .
والتعبيان مصدر بمعنى التبعي . وقال أبو عبيد : تخفض
نعا مثل قطام ودراك ونزال بمعنى أدرك
وانزل ؛ وأنشد للكعب بن

نَعَاءٌ جَذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ ،
وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدُّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا
راكباً إلى قبائلهم ينعاها إليهم فنسى النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، عن ذلك . قال الجوهري : كانت العرب
إذا مات منهم ميت له قدرٌ ركب وراكب فرماً
وجعل يسير في الناس ويقول : نعا فلاناً أي انتعه
وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر كما ذكرناه ؛
قال ابن الأثير : أي هلك فلان أو هلكت العرب
بموت فلان ، فقوله يا نعايا العرب مع حرف النداء
تقديره يا هذا انتع العرب ، أو يا هؤلاء انتعوا
العرب بموت فلان ، كقوله : ألا يا اسجدوا أي
يا هؤلاء اسجدوا ، فيمن قرأ بتخفيف ألا ، وبعض
العلماء يرويه يا نعايا العرب ، فمن قال هذا أراد
المصدر ، قال الأزهري : ويكون التبعيان جمع الناعي
كما يقال لجمع الراعي رُعَيَانٌ ، ولجمع الباغي بُغَيَانٌ ؛
قال : وسمعت بعض العرب يقول لحدهمه إذا جنَّ
عليكم الليل فتقبوا النيران فوق الإكام يضوي إليها
رُعَيَانُنَا وَبُغَيَانُنَا . قال الأزهري : وقد يجمع
التبعي نعايا كما يجمع المري من النوق ترايا
والصفي صفايا . الأحمر : ذهبت تميم فلا تسمى
ولا تسمى أي لا تذكر . والمتعي والمتعاة : خبر
الموت ، يقال : ما كان تسمى فلان متعاة واحدة ،
ولكنه كان متاعياً . وتناعى القوم واستنعوا في

الحرب : نَعَوًا قَتْلًا لِبِحْرٍ صَوْمٍ عَلَى الْقَتْلِ
وطلب النار ، وفلان يَنْمِي فلاناً إذا طلب بثاره .
والناهي : المَشْتَع . ونَمَى عليه الشيء يَنْعَاهُ : قَبَّحَهُ
وعابه عليه ووبَّخَهُ . ونَمَى عليه ذُنُوبَهُ : ذَكَرَهَا
له وشَهَرَهُ بِهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
إن الله تعالى نَمَى على قوم شَهَوَاتِهِمْ أَي عَابَ عَلَيْهِمْ .
وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : تَنَمَى عَلَى
أَمْرٍ أكرمهُ اللهُ عَلَى بَدْيِي أَي تَعَيَّبَنِي بِقَتْلِي وَجَلًّا
أكرمهُ اللهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى بَدْيِي ؛ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ قَتَلَ
رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . قال ابن سيده :
وأرى يعقوب حكى في المقلوب نَمَى عليه ذُنُوبُهُ
ذَكَرَهَا لَهُ . أبو عمرو : يقال : أَنَمَى عَلَيْهِ وَنَمَى
عَلَيْهِ شَيْئًا قَبِيحًا إِذَا قَالَ تَشْنِيحًا عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَجْدَعِ
الْمُهْدَانِي :

خَيْلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ
تَخَفَضُوا أَسِنَّتِهِمْ ، فَكَلُّ نَاعِي

هو من نَعَيْتُ . وفلان يَنْمِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْفَوَاحِشِ
إِذَا شَهَرَ نَفْسَهُ بِتَعَاطِيهِ الْفَوَاحِشِ ، وَكَانَ أَمْرٌ
الْقَيْسِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ نَعَوًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْفَوَاحِشِ
وَأَظْهَرُوا الشُّعْرَ ، وَكَانَ الْفَرُودُ فِعْلًا لِذَلِكَ .
ونَمَى فلان على فلان أَمْرًا إِذَا أَشَادَ بِهِ وَأَذَاعَهُ .

وَأَسْتَنْمِي ذِكْرُ فُلَانٍ : شَاعَ . وَأَسْتَنْعَتِ النَّاقَةُ :
تَقَدَّمَتْ ، وَأَسْتَنْعَتِ تَرَاجَمَتْ نَافِرَةٌ أَوْ عَدَتِ
بِصَاحِبِهَا . وَأَسْتَنْمِي الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا نَافِرِينَ .
وَالْأَسْتِنْعَاءُ : شِبْهُ النِّقَارِ . يُقَالُ : اسْتَنْمَى الْإِبِلُ
وَالْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا مِنْ شَيْءٍ وَانْتَشَرُوا . وَيُقَالُ :
اسْتَنْعَيْتِ الْغَنَمَ إِذَا تَقَدَّمَتْهَا وَدَعَوْتَهَا لِتَتَّبِعَكَ .
وَأَسْتَنْمَى بِفُلَانٍ الشَّرَّ إِذَا تَتَابَعَ بِهِ الشَّرَّ ، وَأَسْتَنْمَى
بِهِ حُبُّ الْحَسْرِ أَي تَتَابَعَى بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا مَجْتَمِعِينَ
قِيلَ لَهُمْ شَيْءٌ فَفَزَعُوا مِنْهُ وَتَفَرَّقُوا نَافِرِينَ لَقِيلَ :

اسْتَنْعَمُوا . وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ فِي بَابِ الْمَقْلُوبِ : اسْتَنْعَا
وَأَسْتَنْمَى إِذَا تَقَدَّمَ ، وَيُقَالُ : عَطَفَ ؛ وَأَنْشَدَ :
ظَلَّلْنَا تَعُوجَ الْعَيْسِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَقُوفًا ، وَتَسْتَنْمِي بِهَا فَتَصُورُهَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْدٍ :

وَكَانَتْ مُرَبَّةً مِنْ شَدَقَسِي ،
إِذَا مَا اسْتَنْتِ الْإِبِلُ اسْتِنَاعًا

وَقَالَ شُرَّ : اسْتَنْمَى إِذَا تَقَدَّمَ لِتَتَّبِعُوهُ ، وَيُقَالُ :
تَسَادَى وَتَتَابَعَ . قَالَ : وَرُبَّ نَاقَةٍ يَسْتَنْمِي بِهَا الذَّنْبُ
أَي يَعْدُو بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَتَّبِعُهُ حَتَّى إِذَا أَمَّازَ بِهَا عَنِ الْحَوَارِ
تَفَقَّ عَلَى حَوَارِهَا مُحْضِرًا فَافْتَرَسَهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَالْإِنْعَاءُ أَنْ تَسْتَعِيرَ فَرَسًا تَرَاهِنُ عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ
لِصَاحِبِهِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ : لَا أَحَقُّهُ .

نفي : النَّغِيَّةُ : مِثْلُ النَّغْمَةِ ، وَقِيلَ : النَّغِيَّةُ مَا
يُغَيِّبُكَ مِنْ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ . وَسَمِعْتُ نَغِيَّةً مِنْ
كَذَا وَكَذَا أَي شَيْئًا مِنْ خَبْرٍ ؛ قَالَ أَبُو نُعَيْلَةَ :

لَمَّا أَتَيْتُ نَغِيَّةً كَالشَّهِدِ ،
كَالْعَسَلِ الْمَسْرُوجِ بَعْدَ الرَّقْدِ ،
رَفَعْتُ مِنْ أَطْمَارِ مُسْتَعِدِّ ،
وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ : اغْتَدِي وَجِدِّي

يعني ولاية بعض ولد عبد الملك بن مروان ، قال ابن
سيده : أَظْهَرَ هَشَامًا . أَبُو عَمْرٍو : النَّغْوَةُ وَالْمَغْوَةُ
النَّغْمَةُ . يُقَالُ : نَغَوْتُ وَنَغَيْتُ نَغْوَةً وَنَغِيَّةً ،
وَكَذَلِكَ مَغَوْتُ وَمَغَيْتُ . وَمَا سَمِعْتُ لَهُ نَغْوَةً
أَي كَلِمَةً . وَالنَّغِيَّةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَبْرِ : الشَّيْءُ
تَسْمَعُهُ وَلَا تَقْبَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَا يَبْلُغُكَ مِنَ
الْخَبْرِ قَبْلَ أَنْ تَسْبِيَهُ . وَنَفَى إِلَيْهِ نَغِيَّةً : قَالَ لَهُ

قوله : وَنَفَى لِلْعَيْسِ اغْتَدِي وَجِدِّي هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْحَتِينَ
مِنَ الصَّاحِ ، وَالْقَدِي فِي التَّكْمَلَةِ : وَقِيلَ لِمَنْ ، بِالْتُونِ ،
الْغَتْلِي ، بِاللَّامِ .

قولاً يفهمه عنه .

والمُناغاةُ : المفاصلة . والمُناغاةُ : تكليك الصبي بما يهوى من الكلام . والمرأة تُناغي الصبي أي تكلمه بما يُعجبه ويُسرّه . وناغى الصبي : كلّمه بما يهواه ويُسرّه ؛ قال :

ولم بك في بؤس ، إذا بات ليلة
بُناغي غزالاً فاتبر الطرف أكحلاً

الفراء : الإنشاء كلام الصبيان . وقال أحمد بن يحيى : مُناغاةُ الصبي أن يصير بحذاء الشمس فيناغيها كما يُناغي الصبي أمه . وفي الحديث : أنه كان يُناغي القمر في صباه ؛ المُناغاةُ : المحادثة . وناغَتِ الأمُ صبيها : لاطفتَه وشاغلته بالمحادثة والمُلاعبة .

وتقول : نغيت إلى فلان نغيةً ونغى إلي نغيةً إذا أتى إليك كلمة وألقيت إليه أخرى . وإذا سمعت كلمة تعجبك تقول : سمعت نغيةً حسنة . الكسائي : سمعت له نغيةً وهو من الكلام الحسن . ابن الأعرابي : أنغى إذا تكلم بكلاماً ، وناغى إذا كلّم صبياً بكلام ملبح لطيف .

ويقال للموج إذا ارتفع : كاد يُناغي السحاب . ابن سيده : ناغى الموج السحاب كاد يرتفع إليه ؛ قال :

كأنتك بالمبارك ، بعد شهر ،

بُناغي موجُه غرُ السحابِ

المبارك : موضع . التهذيب : يقال إن ماء زكيتنا بُناغي الكواكب ، وذلك إذا نظرت في الماء ورأيت يريق الكواكب ، فإذا نظرت إلى الكواكب رأيتها تتحرك بتحريك الماء ؛ قال الراجز :

قوله : ان الاعراب أنى النح و عبارته في التهذيب : أنى إذا تكلم بكلام لا يفهم ، وأنى أيضاً إذا تكلم بكلام يفهم ، ويقال : نفوت أنفوت ونفيت أنفى ، قال وأنى وناغى إذا كلم ال آخر ما هنا .

أرخص يديه الأدم وضاح البسر ،
فترك الشمس يُناغيه القمر ،

أي صب لبناً فتركه يُناغيه القمر ، قال : والأدم السنن . وهذا الجبل يُناغي السماء أي يدانها لطوله .

نفي : نفى الشيء ينفي نفيًا : تنفى ، ونفيته أنا نفيًا ؛ قال الأزهري : ومن هذا يقال نفى شعرُ فلان ينفي إذا تار واشتعان ؛ ومنه قول محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز حين استخلف فرآه شعياً فأدام النظر إليه فقال له عمر : مالك تديم النظر إلي ؟ فقال : أنتظرُ إلى ما نفى من شعرك وحال من لونك ؛ ومعنى نفى هنا أي تار وذهب وشعث وتناقت ، وكان رآه قبل ذلك ناعماً فينان الشعر فرآه منفيراً عما كان عهداً ، فتعجب منه وأدام النظر إليه ، وكان عمر قبل الخلافة منعماً مترفاً ، فلما استخلف تشعث وتقتف . وانتفى شعرُ الإنسان ونفى إذا تناقت . والسيل ينفي الغشاء : يحمله ويدفعه ؛ قال أبو ذؤيب يصف براعاً :

سي من أبايته نفاه
أني مده صعر ولوب

ونفيان السيل : ما فاض من مجتمعه كأنه يجتمع في الأنهار الإخادات ثم يفيض إذا ملأها ، فذلك نفيانه . ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها : طرده فانفى ؛ قال القطامي :

فأصبح جاركُم قتيلاً ونافياً
أصم فزادوا ، في ساميه ، وقفراً

أي منتفياً . ونفوته : لغة في نفيته . يقال : فوله من ابده و تقدم في مادة صعر : من براعته ، وفسرها هناك .

نَفَيْتَ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَنْفِيَةً نَفِيًّا إِذَا طَرَدْتَهُ . قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :
 مَعْنَاهُ مَنْ قَتَلَهُ فِدَمُهُ هَدْرًا أَيْ لَا يَطَالِبُ قَاتِلَهُ
 بِدَمِهِ ، وَقِيلَ : أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ يُقَاتِلُونَ
 حَيْثُمَا تَوَجَّهُوا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَوْنٌ ، وَقِيلَ : نَفَيْتَهُمْ
 إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا أَنْ يُخَلِّدُوا فِي السِّجْنِ
 إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّعُوا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ . وَنَفْيُ الزَّانِي
 الَّذِي لَمْ يُعْصِنْ : أَنْ يُنْفَى مِنْ بَلَدِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى
 بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً ، وَهُوَ التَّغْرِيبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .
 وَنَفْيُ الْمُخْتَلَسِ : أَنْ لَا يُقَرَّ فِي مَدِينَةِ الْمُسْلِمِينَ ؛
 أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَفْيِ هَيْتٍ وَمَاتِعٍ
 وَهِيَ مُخْتَلَسَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْمُهُ
 هَيْتٌ ، بِالنُّونِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَيْتًا لِحُمْقِهِ . وَانْتَفَى
 مِنْهُ : تَبَرَّأَ . وَنَفَى الشَّيْءُ نَفِيًّا : جَعَدَهُ . وَنَفَى ابْنَهُ :
 جَعَدَهُ ، وَهُوَ نَفْيٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
 يُقَالُ : انْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا تَفَاءَ عَنْ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ وَلَدًا . وَانْتَفَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَانْتَفَلَ مِنْهُ إِذَا
 رَغِبَ عَنْهُ أَنْفَاءً وَاسْتِنكَافًا . وَيُقَالُ : هَذَا يُنَافِي
 ذَلِكَ وَهِيَ يَتَنَافِيَانِ . وَنَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ نَفِيًّا
 وَنَفِيَانًا : أَطَارَتْهُ . وَالنَّفِيُّ : مَا نَفَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
 الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبِيثَتَهَا أَي تَخْرِجُهُ عَنْهَا ، وَهُوَ
 مِنَ النَّفْيِ الْإِبْعَادِ عَنِ الْبَلَدِ . يُقَالُ : نَفَيْتُهُ أَنْفِيَةً
 نَفِيًّا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ . وَنَفْيُ الْقِدْرِ :
 مَا جَفَّتْ بِهِ عِنْدَ الْعَلِيِّ . اللَّيْثُ : نَفْيُ الرِّيحِ مَا
 نَفَى مِنَ التُّرَابِ مِنْ أَصُولِ الْحَيْطَانِ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ
 نَفْيُ الْمَطَرِ وَنَفْيُ الْقِدْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : نَفْيُ الرِّيحِ
 مَا تَنْفِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ مِنَ التُّرَابِ وَنَحْوِهِ ، وَالنَّفْيَانِ
 مِثْلُهُ ، وَيُسَبَّغُ بِهِ مَا يَتَطَّرَفُ مِنْ مَعْظَمِ الْجَيْشِ ؛
 وَقَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ :

وَحَرْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ،
 ضَجِيجَ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدَّيْبِرَاتِ

وَنَفَتِ السَّحَابَةُ الْمَاءَ : سَجَّتْهُ ، وَهُوَ النَّفْيَانُ ؛ قَالَ
 سَيِّبِيُّهُ : هُوَ السَّحَابُ يَنْفِي أَوَّلَ شَيْءٍ رَسًا أَوْ
 بَرَدًا ، وَقَالَ : إِذَا دَعَامَ لِلتَّحْرِيكِ أَنْ يَبْعُدَهَا سَاكِنًا
 فَحَرَّكَوْا كَمَا قَالُوا رَمِيًا وَعَزَّوْا ، وَكَرَهُوا الْحَذْفَ
 مَخَافَةَ الْإِلْتِبَاسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فَعَالٌ مِنْ غَيْرِ بِنَاتِ
 الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ إِلَّا مَا شَذَّ . الْأَزْهَرِيُّ :
 وَنَفْيَانُ السَّحَابِ مَا نَفَتَهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا فَأَسَالَتْهُ ؛
 وَقَالَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِي :

بَقَرُوا بِهِ نَفْيَانَ كُلِّ عَشِيَّةٍ ،
 فَالْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ

وَالنَّفْوَةُ : الْخُرُوجَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالطَّائِرُ يَنْفِي
 بِجَنَاحِهِ نَفِيَانًا كَمَا تَنْفِي السَّحَابَةُ الرَّشَّ وَالْبَرَدَ .
 وَالنَّفْيَانُ وَالنَّفْيُ وَالنَّفِيُّ : مَا وَقَعَ عَنِ الرَّشَاءِ مِنْ
 الْمَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَقِي لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، وَقِيلَ :
 هُوَ تَطَايُرُ الْمَاءِ عَنِ الرَّشَاءِ عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
 مِنَ الطَّيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَنَفْيُ الْمَطَرِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مَا
 تَنْفِيهِ وَتَرَشُّهُ ، وَكَذَلِكَ مَا تَطَايُرُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى
 ظَهْرِ الْمَاتِعِ ؛ قَالَ الْأَخِيل :

كَأَنَّ مَتْنَبَهُ مِنَ النَّفِيِّ ،
 مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ ،
 مَوَاقِعِ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَنْشَدَهُ ابْنُ
 دَرَبِندٍ فِي الْجُمْهُرَةِ : كَأَنَّ مَتْنَبِيَّ ، قَالَ : وَهُوَ
 الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

وَفَسَّرَهُ نَعْلَبُ فَقَالَ : سَبَّهَ الْمَاءُ وَفَدَّ وَقَعَ عَلَى مَتْنَبِ
 الْمُسْتَقِيِّ بِذَرْقِ الطَّائِرِ عَلَى الصُّفِيِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

هذا ساق كان أسوداً الجلدة واستقى من بئر
ملح ، وكان يبيض نفي الماء على ظهره إذا ترش
لأنه كان ملحاً . ونفي الماء : ما انتضح منه إذا
تزع من البئر . والنفي : ما تفتت الحوافر من
الحصى وغيره في السير . وأتاني نفيكم أي وعيدكم
الذي نعدوني .

ونفاية الشيء : بقية وأردؤه ، وكذلك نفاوته
ونفاة ونفايته ونفوته ونفيته ونفيه ، وخص ابن
الأعرابي به رديء الطعام . قال ابن سيده : وذكرنا
النفاوة والنفاوة هنا لأنها معاقبة ، إذ ليس في الكلام
نفاً ووضماً . والنفاية : المنفي القليل مثل
البرابة والنفاة . أبو زيد : النفية والنفاوة وهما
الاسم لنفي الشيء إذا نفيته . الجوهري : والنفاوة ،
بالكسر ، والنفية أيضاً كل ما نفيته . والنفاية ،
بالضم : ما نفيته من الشيء لردائه .

ابن سبيل : يقال للدائرة التي في قصاص الشعر النافية ،
وقصاص الشعر مقدمه . ويقال : نفيته الشعر
أنفيه نفيًا ونفاية إذا ردّته . والنفية : شبه
طبق من حوص ينقى به الطعام . والنفية والنفية :
سفرة مدورة تتخذ من حوص ؛ الأخيرة عن
المروزي . ابن الأعرابي : النفية والنفية شيء مدور
يسمى من حوص النخل ، سميها الناس النبية وهي
النفية . وفي الحديث عن زيد بن أسلم قال : أرسلني
أبي إلى ابن عمر ، وكان لنا غنم ، فجئت ابن عمر
فقلت : أدخل وأنا أعرابي نشأت مع أبي في البادية ؟
فكأنه عرف صوتي فقال : أدخل ، وقال : يا ابن
أخي إذا جئت فوقف على الباب فقل السلام عليكم ،
فإذا ردوا عليك السلام فقل أدخل ؟ فإن أذنوا وإلا
فارجع ، فقلت : إن أبي أرسلني إليك تكتب إلى عاملك
بغير بضع لنا نفيتين نسرود عليهما الأقط ، فأمر

قيمه لنا بذلك ، فبينما أنا عنده خرج عبدالله بن واقد
من البيت إلى الحجرة وإذا عليه ملحفة يجربها فقال :
أي بني ! ارفع ثوبك ، فإني سمعت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، يقول : لا ينظر الله إلى عبد يجرب ثوبه من
الحيلة ، فقال : يا أبت إنما بي دماميل ؛ قال أبو
الميم : أراد بنفيتين سفرنين من حوص ؛ قال
ابن الأثير : يروي نفيتين ، بوزن بعيرين ، وإنما هو
نفيتين ، على وزن سقيتين ، واحدهما نفية
كطوية ، وهي شيء يعمل من الحوص شبه الطبق
عريض . وقال الزخشي : قال النضر النفاة بوزن
الظلمة ، وعوض الياء تاء فوقها تقطان ؛ وقال غيره :
هي بالياء وجعها نفي كنهية ونهى ، والكل
شيء يعمل من الحوص مدور واسع كالسفرة .
والنفي ، بغير هاء : ترس يعمل من حوص . وكل
ما رددته فقد نفيته .

ابن بري : والنفا لضع من البقل ، واحده نفاة ؛
قال :

نفاً من القراض والزباد

وما جربت عليه نفة في كلامه أي سقطة وفضيحة .
ونفيت الدراهم : أنزلتها للانتقاد ؛ قال :

نفي بداها الحصى في كل هاجرة ،
نفي الدراهم تنقاد الصاريف

نقا : النفاوة : أفضل ما انتقيت من الشيء . نفي
الشيء ، بالكسر ، بنقى نفاوة ، بالفتح ، ونفاة
فهو نفي أي نظيف ، والجمع نفاة ونقواء
الأخيرة نادرة . وأنقاء ونقواء وانتقاء : اختاره
ونفاوة الشيء ونقاوته ونقاوته ونقاوته ونقاوته
خياره ، يكون ذلك في كل شيء . الجوهري
نفاوة الشيء خياره ، وكذلك النفاية ، بالضم فيها

والنقا ، مقصور ، الكتيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد مُحدّ ودبة ، والتثنية نقوان ونقيان ، والجمع أنقاء ونقي ؛ قال أبو نجلة :
واستردّقت من عالج نقيّاً

وفي الحديث : خلق الله جُلُوجَ آدمَ من نقا ضربة أي من رملها ، وضربة : موضع معروف نسب إلى ضربة بنت ربيعة بن نزار ، وقيل : هو اسم بئر . والنقوا والنقا : عظم العَضد ، وقيل : كل عظم فيه مخ ، والجمع أنقاء . والنقوا : كل عظم من قَصَبِ اليدين والرجلين نقواً على جباله . الأصمعي : الأنقاء كل عظم فيه مخ ، وهي القَصَب ، قيل في واحدها نقي ونقوا . ورجل أنقى وامرأة نقواء : دقيقا القَصَب ؛ وفي التهذيب : رجل أنقى دقيق عظم اليدين والرجلين والفخذ ، وامرأة نقواء ، وقَصِدُ نقواء : دقيقة القَصَب نجيفة الجسم قليلة اللحم في طول . والنقوا ، بالكسر ، في قول الفراء : كل عظم ذي مخ ، والجمع أنقاء .

أبو سعيد : نقة المال خياره . ويقال : أخذت نقتي من المال أي ما أعجبتني منه وآتفتي . قال أبو منصور : نقة المال في الأصل نقوة ، وهو ما انتقي منه ، وليس من الأنتق في شيء ، وقالوا : نقة نقة فانتبغوا كأنهم حذفوا وار نقوة ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي .

والنقاوي : ضرب من الحمض ؛ قال الخدلمي :

حتى سكتت مثل الأشاء الجنون ،
إلى نقاوي أمعز الدفين

وقال أبو حنيفة : النقاوي تُخرج عيداناً سلية ليس فيها ورق ، وإذا تبيت ابيضت ، والناس قوله « والنقاوي » ضبط النقا بالكسر في الأصل والتهذيب وكذلك ضبط في الصباح ، ومفنى اطلاق القاموس أنه بالفتح .

كأنه بني على ضده ، وهو النقاية ، لأن فعالة تأتي كثيراً فيما يسقط من فضلة الشيء . قال الليثاني : وجمع النقاوة نقاً ونقاة ، وجمع النقاية نقايا ونقاة ، وقد تنقاه وانتقاه وانتاقه ، الأخير مقلوب ؛ قال :

مثل القياس انتاقها المنقي

وقال بعضهم : هو من النيقة . والتنقية : التنظيف . والانتقاء : الاختيار . والتنقي : التخير . وفي الحديث : تنقه وتوقه ؛ قال ابن الأثير : رواه الطبراني بالنون ، وقال : معناه تخير الصديق ثم احذره ؛ وقال غيره : تنقه ، بالباء ، أي أبق المال ولا تسرف في الإنفاق وتوق في الاكتساب . ويقال : تنق بمعنى استبق كالتقضي بمعنى الاستقصاء . ونقاة الطعام : ما ألقى منه ، وقيل : هو ما يسقط منه من قماشه وثرابه ؛ عن الليثاني ، قال : وقد يقال النقاة ، بالضم ، وهي قليلة ، وقيل : نقائه ونقايته ونقايته رديته ؛ عن ثعلب ؛ قال ابن سيده : والأعراف في ذلك نقائه ونقايته الليثاني : أخذت نقايته ونقاوته أي أفضله . الجوهري : وقال بعضهم نقاة كل شيء رديته ما خلا السرفان نقاته خياره ، وجمع النقاوة نقاوي ونقاه ، وجمع النقاية نقايا ونقاه ، بمدود . والنقاوة : مصدر الشيء النقي . يقال : نقي ينقى نقاوة ، وأنا أنتقيته إنتقاء ، والانتقاء نجوذه . وانتقيت الشيء إذا أخذت خياره . الأموي : النقاة ما يلقى من الطعام إذا نقي ورسي به ؛ قال : سمعته من ابن قطري ، والنقاوة خياره . وقال أبو زياد : النقاة والنقاية الردي ، والنقاوة الجيد . الليث : النقا ، بمدود ، مصدر النقي ، والنقا ، مقصور ، من كسبان الرمل ، والنقا ، بمدود ، النظافة ،

يفسلون بها الثياب فتتركها بيضاء بياضاً شديداً ،
واحدتها نقاوة . ابن الأعرابي : هو أحمر كالشكفة ،
وهي ثمرة النقاوى ، وهو بنت أحمر ؛ وأنشد :

إلبيكم لا تكون لكم خلافة ،

ولا تكع النقاوى إذاً أحالا

وقال ثعلب : النقاوى ضرب من النبات ، وجمعه
نقاويات ، والواحدة نقاوة ونقاوى . والنقاوى :
بنت بعينه له زهر أحمر . ويقال للعلكة ، وهي
دوية تسكن الرمل ، كأنها سكة ملء فيها بياض
وحمرة : شحمة النقا ، ويقال لها : بنات النقا ؛ قال ذو
الرمة وشبهه بنان العذارى بها :

بنات النقا تخفى براراً وتظهر

وفي حديث أم زرع : ودائس ومُنَقِي ؛ قال ابن
الأثير : هو بفتح النون ، الذي يُنقى الطعام أي يخرج
من قشره وتبته ، وروى بالكسر ، والفتح أشبه
لاقرانه بالدائس ، وهما مختصان بالطعام . والنقي :
مُخ العظام وشحمها وشحم العين من السن ،
والجمع أنقاء ، والأنقاء أيضاً من العظام ذوات المخ ،
واحدتها نقي ونقى .

ونقى العظم نقياً : استخرج نقيه . وانتقيت
العظم إذا استخرجت نقيه أي محه ؛ وأنشد ابن
بري :

ولا يسرق الكلب السرور نعالنا ،

ولا ينثني المخ الذي في الجماجم

وفي حديث أم زرع : لا سهل فيرثني ولا سمين
فينثني أي ليس له نقي فيستخرج ، والنقي :
المخ ، ويروى : فينثقل ، باللام . وفي الحديث :
لا تجزى في الأضاحي الكسير التي لا تنقي أي التي
لا منع لها لضعفها وهزالها . وفي حديث أبي وائل :

فقبط منها شاة فإذا هي لا تنقي ؛ وفي ترجمة
حلب :

بييت الندى ، بأم عمرو ، ضجيعه ،

إذا لم يكن في المنقيات حلوب

المنقيات : ذوات الشحم . والنقي : الشحم . يقال :

ناقة منقية إذا كانت سينة . وفي حديث عمرو بن
العاص يصف عمر ، رضي الله عنه : ونقت له منحتها ،

يعني الدنيا يصف ما فتح عليه منها . وفي الحديث :

المدينة كالكيور تنقي خبثها ؛ قال ابن الأثير :

الرواية المشهورة بالقاه وقد تقدمت ، وقد جاء في

رواية بالقاف ، فإن كانت مخففة فهو من إخراج المخ

أي تستخرج خبثها ، وإن كانت مشددة فهو من

التنقية ، وهو أفراد الجيد من الردي . وأنقت

الناقة : وهو أول السن في الإقبال وآخر الشحم

في الهزال ، وناقة منقية وثوق مناق ؛ قال

الراجز :

لا يشتكين عملاً ما أنتقين

وأنقى العود : جرى فيه الماء وابتل . وأنقى

البر : جرى فيه الدقيق ، ويقولون لجمع الشيء

النقي نقاه . وفي الحديث : يُعشّر الناس يوم

القيامة على أرض بيضاء كقروصة النقي ؛ قال أبو

عبيد : النقي الحواري ؛ وأنشد :

يُطعم الناس ، إذا أمحلوا ،

من نقي فوقه أدمة

قال ابن الأثير : النقي يعني الحواري ، قال :

ومن الحديث ما رأى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه . وأنقت

قوله « نقي خبثا » كذا ضبط نقي بضم التاء في غير نسخة من

النهاية .

الإبلُ أي سَمِنَتْ وصار فيها نَقِيٌّ ، وكذلك غيرها ؛ قال الراجز في صفة الحيل :

لا بَشْتَكِينَ عملاً ما أَثْقِينُ ،

ما دام مَنَحٌ في سلامي أو عَيْنُ

قال ابن بري : الرجز لأبي ميون النضر بن سلمة ؛ وقبل البيتين :

بَنَاتٍ وَطَاءَ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

ويقال : هذه ناقة مُنْقِيَةٌ وهذه لا تُنْقِي . ويقال : نَقَوْتُ العَظْمَ وَنَقَيْتُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النَقِيَّ مِنْهُ ؛ قال : وكلهم يقول انْتَقَيْتُهُ .

والنَّقِيُّ : الذَّكَرُ . والنَّقِيُّ مِنَ الرَّمْلِ : القِطْعَةُ تَنقَادُ 'مُحْدَوْدِيَّةٌ' ، حكى يعقوب في ثلثيته نَقِيَانِ وَنَقَوَانِ ، والجمع نَقِيَانٌ وَأَنْقَاءُ . وهذه نقاةٌ مِنَ الرَّمْلِ ؛ للكُتُبِ المَجْتَمِعِ الأَبْيَضِ الَّذِي لَا يَبْتِ سَبْتًا .

نَكِيٌّ : نَكَى العَدُوَّ نِكَابَةً ؛ أَصَابَ مِنْهُ . وحكى ابن الأعرابي : إنَّ اللَّيْلَ طَوْبِلٌ وَلَا يَنْكِينَا بِعَيْنِي لَا نَسْبَلُ مِنْ هَمِّهِ وَأَرْقِيهِ بِمَا يَنْكِينَا وَيَنْعَمُنَا . الجوهرية : نَكَبْتُ فِي العَدُوِّ نِكَابَةً إِذَا قَتَلْتَ فِيهِمْ وَجَرَحْتَ ؛ قال أبو النجم :

نَحْنُ نَمْنَعُنَا وَادِيَّيْ لَصَافَا ،

نَنكِي العِدَا وَنُكْرِمُ الأَصِيافَا

وفي الحديث : أَوْ يَنْكِي لَكَ عَدُوًّا ؛ قال ابن الأثير : يقال نَكَبْتُ فِي العَدُوِّ أَنْكِي نِكَابَةً فَأَنَا نَاكٍ إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الجِرَاحُ وَالقَتْلُ فَوَهَتْوا لذلك . ابن الكيت في باب الحروف التي تهمز فيكون لها معنى ولا تهمز فيكون لها معنى آخر : نَكَاتُ الفُرْجَةِ أَنْكَلَهَا تَكَأً إِذَا قَرَفْتَهَا وَقَشَرْتَهَا . وقد نَكَبْتُ فِي العَدُوِّ أَنْكِي نِكَابَةً أَي هَزَمْتَهُ وَغَلَبْتَهُ ، فَنَكِيٌّ يَنْكِي نَكِيًّا .

غني : النَّمَاءُ : الزيادة . نَمَى يَنْمِي نَمِيًّا وَنَمَاءً ؛ زَادَ وَكَثُرَ ، وَبِمَا قَالُوا يَنْمُو نُمُوًّا . المحكم : قال أبو عبيد قال الكسائي ولم أسمع يَنْمُو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال يَنْمَى وَيَنْمُو فَوِي بَيْنَهُمَا ، وَهِيَ النَّمْوَةُ ، وَأَنْمَاءُ اللَّهِ إِنْمَاءٌ . قال ابن بري : ويقال نَمَاءُ اللَّهِ ، فَيَعْدَى بِغَيْرِ هَمْزَةٍ ، وَنَمَاءٌ ، فَيَعْدَى بِالتَّضْعِيفِ ؛ قال الأعور الشنسي ، وقبل ابن خلدون :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَجِيرَةً أَنْ جَارِي ،

إِذَا ضَنَّ المُنْسِي ، مِنْ عِيَالِي

وَأَنْمَيْتُ الشَّيْءَ وَنَمَيْتُهُ : جَعَلْتَهُ نَامِيًّا . وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا أَرَادَ الخُرُوجَ إِلَى تَبُوكَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَوْ امْرَأَتُهُ كَيْفَ بِالوَدِيِّ ؟ فَقَالَ : العَزُّوْ أَنْسَى للوَدِيِّ أَي يُنْسِيهِ اللَّهُ لِلغَازِي وَيُحْسِنُ خِلَافَتَهُ عَلَيْهِ . والأشياء كُلُّهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ نَامٍ وَصَامِتٌ ؛ فالشَّيْءُ مِثْلُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَنَحْوِهِ ، وَالصَّامِتُ كَالْحِجْرِ وَالجَبَلِ وَنَحْوِهِ . وَنَمَى الحَدِيثُ يَنْمِي : ارْتَفَعَ . وَنَمَيْتُهُ : رَفَعْتُهُ . وَأَنْمَيْتُهُ : أَدْعَيْتُهُ عَلَى وَجْهِ النِّسْبَةِ ، وَقِيلَ : نَسَبْتُهُ ، مَشْدُودًا ، أَسَدَتْهُ وَرَفَعْتَهُ ، وَنَمَيْتُهُ ، مَشْدُودًا أَيْضًا ؛ بَلَّغْتُهُ عَلَى جِهَةِ السَّمِيَةِ وَالإِسْمَاعَةِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ نَمَيْتُهُ رَفَعْتُهُ عَلَى وَجْهِ الإِصْلَاحِ ، وَنَمَيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : رَفَعْتُهُ عَلَى وَجْهِ الإِسْمَاعَةِ أَوْ النِّسْبَةِ . وفي الحديث أنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَيْسَ بِالكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا وَنَمَى خَيْرًا ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ نَمَيْتُ حَدِيثَ فُلَانٍ ، مَخْفَأً ، إِلَى فُلَانٍ أَنْسِيَهُ نَمِيًّا إِذَا بَلَّغْتَهُ عَلَى وَجْهِ الإِصْلَاحِ وَطَلَبَ الخَيْرِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ الرِّفْعُ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَنَمَى خَيْرًا أَي بَلَّغَ خَيْرًا وَرَفَعَ خَيْرًا . قال ابن

الأثير : قال الحربي نسي مشددة وأكثر المعدنين يقولونها مخففة ، قال : وهذا لا يجوز ، وسيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يبلحن ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع ، قال : وهذا ليس بشيء فإنه ينتصب بنسي كما انتصب يقال ، وكلاهما على زعمه لازمان ، وإنما نسي متعد ، يقال : نسيت الحديث أي رفعته وأبلغته . ونسيت الشيء على الشيء : رفعته عليه . وكل شيء رفعته فقد نسيته ؛ ومنه قول النابغة :

فعدت عما ترمى ، إذا لا ارتجاع له ،

وانتم الفتود على غيرانية أجد

ولهذا قيل : نسي الحضاب في اليد والشعر إنما هو ارتفع وعلا وزاد فهو ينسي ، وزعم بعض الناس أن ينسولفة . ابن سيده : ونما الحضاب ازداد حمرة وسواداً ؛ قال اللحياني : وزعم الكسائي أن أبا زياد أنشده :

يا حُب ليلي ، لا تغبر وازدد !

وانتم كما ينسول الحضاب في اليد

قال ابن سيده : والرواية المشهورة وانتم كما ينسي . قال الأصمعي : التسمية من قولك نسيت الحديث أنسيه تسمية بأن تبلغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والتسمية ، وهذه مذمومة والأولى محمودة ، قال : والعرب تفرق بين نسيت مخففاً وبين نسيت مشدداً بما وصفت ، قال : ولا اختلاف بين أهل اللغة فيه . قال الجوهري : وتقول نسيت الحديث إلى غيري نسباً إذا أسدته ورفعته ؛ وقول ساعدة بن جؤية :

فبيننا هم يتابعون لينتموا

يقذف نياف مستقل صغورها

أراد : لبصعدوا إلى ذلك القذف . ونسيته إلى

أيه نسبياً ونسبياً وأنسيته : عزوته ونسبه . واننسي هو إليه : انتسب . وفلان ينسي إلى حسب وينتسي : يرتفع إليه . وفي الحديث : من ادعى إلى غير أبيه أو اننسى إلى غير مواليه أي انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم . ونسوت إليه الحديث فأنا أنسوه وأنسيه ، وكذلك هو ينسول إلى الحسب وينسي ، ويقال : اننسى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب . ونماه جداه إذا رفع إليه نسب ؛ ومنه قوله :

نماني إلى العلباء كل سبدع

وكل ارتفاع انماء . يقال : اننسى فلان فوق الوسادة ؛ ومنه قول الجعدي :

إذا اننميا فوق الفراش ، علاهما

تضوع ريتا ربح منك وعثر

ونسيته فلاناً في النسب أي رفعته فاننسى في نسبه . وننسى الشيء نسبياً : ارتفع ؛ قال القطامي :

فاصبح سيل ذلك قد ننسى

إلى من كان منزله يفاعا

ونسيته النار تسمية إذا ألقيت عليها حطباً وذكرتها به . ونسيته النار : رفعتمها وأشبعتم وفودها .

والنماء : الرئع . ونسى الإنسان : سن . والنامية من الإبل : السينة . يقال : نمت الناقة إذا

سنت . وفي حديث معاوية : ليعت الفانية واشترت النامية أي ليعت الحرمة من الإبل

واشترت الفتية منها . وناقاة نامية : سينة ، وقد أنماها الكلام .

ونسى الماء : طما . واننسى البازي والصقر وغيرهما وننسى : ارتفع من مكان إلى آخر ؛ قال أبو ذؤيب :

تَنَسَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ ، حَتَّى أَقْرَبَهَا
إِلَى مَأْتَفِرِ رَحْبِ الْمَبَاهَةِ عَاسِلٍ

أَي ذِي عَعَلٍ .

وَالنَّامِيَّةُ : الْقَضِيبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعِنَاقِيدُ ، وَقِيلَ :
هِيَ عَيْنُ الْكَرْمِ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْ وَرْفِهِ وَحَبَّتِهِ ،
وَقَدْ أُتِيَ الْكَرْمُ . الْمَفْضَلُ : يُقَالُ لِلْكَرْمَةِ لِمَا
لِكثِيرَةِ النَّوَامِيِّ وَهِيَ الْأَغْصَانُ ، وَاحِدَتُهَا نَامِيَّةٌ ،
وَإِذَا كَانَتْ الْكَرْمَةُ كَثِيرَةَ النَّوَامِيِّ فَهِيَ عَاطِبِيَّةٌ ،
وَالنَّامِيَّةُ تَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُشْتَلُوا بِنَامِيَّةِ اللَّهِ أَيِ بِخَلْقِ اللَّهِ
لَأَنَّهُ يَنْسِي ، مِنْ نَسِيَ الشَّيْءُ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَنْسِي صَعْدًا أَيِ يَرْتَفِعُ وَيَزِيدُ صَعْدًا .
وَأَنْمَيْتَ الصَّيْدَ فَتَسَى يَنْسِي : وَذَلِكَ أَنْ تَرْمِيَهُ
فَتَصِيْبُهُ وَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَمَا يَغِيْبُ ، وَتَسَى
هُوَ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهُوَ لَا تَنْسِي رَمِيَّتَهُ ،

مَا لَهُ ؟ لَا تُعَدُّ مِنْ نَفْرَةٍ

وَرَمَيْتَ الصَّيْدَ فَأَنْسَيْتَهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لِي ابْنُ أَرْمِي
الصَّيْدَ فَأُصِيبِي وَأَنْسِي ، فَقَالَ : كُلُّ مَا أُصْمِيَتْ
وَدَعِيَ مَا أَنْمَيْتَ ؛ الْإِنْسَاءُ : أَنْ تَرْمِي الصَّيْدَ فَيَغِيْبُ
عَنْكَ فَيَمُوتُ وَلَا تَرَاهُ وَتَجِدُهُ مَيِّتًا ، وَإِنَّمَا هِيَ عَنْهَا
لَأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَتْ بِرَمِيكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ،
وَإِلْسَاءُ : أَنْ تَرْمِيَهُ فَتَقْتُلَهُ عَلَى الْمَكَانِ بَعِيْنَهُ قَبْلَ أَنْ
يَغِيْبَ عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُهُ غَيْرَ سَهْمِ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْمَيْتَ
الرَّمِيَّةَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلرَّمِيَّةِ نَفْسَهَا
قُلْتَ قَدْ نَمَتْ تَنْسِي أَيِ غَابَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَيْثُ
أَقُولُ « وَإِنَّمَا هِيَ عَنْهَا » أَيِ عَنِ الرَّمِيَّةِ كَمَا فِي عِبَارَةِ النَّهَايَةِ .

لَا يَرَاهَا الرَّامِي فَتَاتَ ، وَتَعَدُّ بِهِ بِالْمُهْزَةِ لَا غَيْرَ
فَتَقُولُ أَنْمَيْتَهَا ، مَنْقُولٌ مِنْ نَمَتْ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
أَنْشَدَهُ شَمْرُ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ :

فَمُخْطِطَةٌ تَنْسِي ، وَمُؤْتَفِقَةٌ تَنْسِي

الْمُخْطِطَةُ : الرَّمِيَّةُ مِنْ رَمَيْتِ الدَّهْرِ ، وَالْمُؤْتَفِقَةُ :
الْمُحْتَمِلَةُ . وَيُقَالُ : أَنْمَيْتَ الْفُلَانَ وَأَمْدَيْتَ لَهُ
وَأَمْضَيْتَ لَهُ ، وَتَفْسِيرُ هَذَا تَرَكَّهُ فِي قَلِيلِ الْخَطِّ
حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَاءَ فَتُعَاقِبُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ
لصَاحِبِ الْخَطِّ فِيهِ عَذْرُ .

وَالنَّامِي : النَّاجِي ؛ قَالَ الثَّغْلَبِيُّ :

وَقَافِيَةٌ كَأَنَّ السَّمَّ فِيهَا ،

وَلَيْسَ تَلِيْنَهَا أَبَدًا بِنَامِي

صَرَفْتُ بِهَا لِيَانَ الْقَوْمِ عَنْكُمْ ،

فَخَرَّتْ لِلنَّابِكِ وَالْحَوَامِي

وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

لَا يَنْسَى لَهَا فِي الْقَيْظِ يَهِيْطُهَا

إِلَّا الَّذِينَ لَهَا ، فَمَا أَقْرَأَ ، مَهْلُ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا .

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ
امْرَأَتِهِ نَمِيَّةً أَوْ نَامِيًّا لِيَشْتَرِيَ بِهَا عَنَابًا فَلَمْ يَجِدْهَا ؛
النَّمِيَّةُ : الْفَلْسُ ، وَجَمْعُهَا نَامِيٌّ كَذُرِّيَّةٍ
وَدَرَارِيٍّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّسِيُّ
الْفَلْسُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَقِيلَ : الدَّرَمُ الَّذِي فِيهِ رِصَاصٌ
أَوْ نَعَاسٌ ، وَالوَاحِدَةُ نَمِيَّةٌ .

وَقَالَ : النَّمُّ وَالنَّمُوُّ الْقَمَلُ الصَّغِيرُ .

نَهْيٌ : النَّهْيُ : خِلَافُ الْأَمْرِ . نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا

فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : كَفَّ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لَزِيَادِ بْنِ

أَقُولُ « وَمَوْتُهُ » أَوْرَدَهُ فِي مَادَةِ خَطْفٍ ؛ وَمَقْعَةٌ .

زيد العذري :

إذا ما انتهي عظمي تناهيتُ عنده ،
أطالَ فأملِي ، أو تناهى فأقصرَا

وقال في المثل بالألف : تموتُه عن الأمر بمعنى نهيتُه .
ونفسُ تنهية : منتبهة عن الشيء . وتناهوا عن
الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضاً . وفي التنزيل
المعزى : كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه ؛
وقد يجوز أن يكون معناه ينتهون . ونهيتُه عن
كذا فانتهى عنه ؛ وقول الفرزدق :

فنهاك عنها منكرٌ ونكيرٌ

إنما شدده للبالغة . وفي حديث قيام الليل : هو
قرابة إلى الله ومنتهاة عن الآثام أي حالة من
شأنها أن تنهى عن الإثم ، أو هي مكان مختص بذلك ،
وهي مفعلة من النهي ، والميم زائدة ؛ وقوله :

سبية ودع ، إن تجهزت غاديا ،
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فالقول أن يكون ناهياً اسم الفاعل من نهيت كعاع
من سمعت وشار من شربت ، وقد يجوز مع هذا
أن يكون ناهياً مصدرأ هنا كالفالج ونحوه مما جاء
فيه المصدر على فاعل حتى كأنه قال : كفى الشيب
والإسلام للمرء نهياً وردعاً أي ذا نهى ، فعذف
المضاف وعلقت اللام بما يدل عليه الكلام ، ولا
تكون على هذا معلقة بنفس الناهي لأن المصدر لا
يتقدم شيء من صلته عليه ، والاسم النهيته . وفلان
نهى فلان أي ينهاه . ويقال : إنه لأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر ، على فعول . قال ابن بري : كان
قياسه أن يقال نهى لأن الواو والياء إذا اجتمعتا
وسبق الأولى بالسكون قلبت الواو ياء ، قال :
ومثل هذا في الشذوذ قولهم في جمع فنتى فنتو .

وفلان ما له ناهية أي نهى . ابن شبل : استنهيتُ
فلاناً عن نفسه فأبى أن ينتهي عن مآلتي .
واستنهيتُ فلاناً من فلان إذا قلت له انته عني .
ويقال : ما ينهاه عن ناهية أي ما يكفه عنا كافة .
الكلاوي : يقول الرجل للرجل إذا وليت ولاية فانه
أي كف عن التبيح ، قال : وانه بمعنى انته ،
قاله بكر الماء ، وإذا وقف قال فانه أي كف .
قال أبو بكر : مررت برجل كفاك به ، ومررت
برجلين كفاك هما ، ومررت برجال كفاك بهم ،
ومررت بامرأة كفاك بها ، وبامرأتين كفاك بها ،
وبنوة كفاك بهن ، ولا تثن كفاك ولا تجعه ولا
تؤتته لأنه فعل للباء . وفلان يركب المناهي أي
يأتي ما نهى عنه .

والنهيته والنهابة : غابة كل شيء وآخره ، وذلك
لأن آخره ينهاه عن التادي فيرتدع ؛ قال أبو ذؤيب :

رميناهم ، حتى إذا ارتبت جمعهم ،
وعاد الرصيع نهية للعمائل

يقول : انتهزوا حتى انقلب سيوفهم فعاد الرصيع
على حيث كانت العمائل ، والرصيع : جمع رصيعة ،
وهي سير مضمور ، وروي الرصوع ، وهذا مثل
عند الهزيمة . والنهيته : حيث انتهت إليه الرصوع ،
وهي سير تضفر بين حباله السيف وجفته .
والنهيته : كالفأية حيث ينتهي إليه الشيء ، وهو
النهاء ، ممدود . يقال : بلغ نهائته . وانتهى
الشيء وتناهى ونهى : بلغ نهائته ؛ وقول أبي
ذؤيب :

ثم انتهى بصري عنهم ، وقد بلغوا ،

بطن المخيم ، فقالوا الجؤ أو واحوا

قوله « أبو بكر مررت برجل النح » كذا في الاصل ولا مناسبة
له هنا .

وفي الحديث : أنه أتى على نهي من ماء ؛ التهي ، بالكسر والفتح : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء . ومنه حديث ابن مسعود : لو تمررت على نهي نصفه ماء ونصفه دم لشربت منه وتوضأت . وتناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن ؛ قال العجاج :

حتى تناهى في صهاويج الصفا ،
خالط من سلمى خياثيم وفا

الأزهري : التهي الغدير حيث يتحير السيل في الغدير فيوسع ، والجمع الشاء ، وبعض العرب يقول نهي ، وبعض يقول تنهية . والشاء أيضاً : أصفر نحاس المطر وأصله من ذلك .

والتنهية والتنهية : حيث ينتهي الماء من الوادي ، وهي أحد الأسماء التي جاءت على تفعلة ، وإنما باب التفعلة أن يكون مصدراً ، والجمع التناهي . وتنهية الوادي : حيث ينتهي إليه الماء من حروفه . والإنهاء : الإبلاغ . وأنهيت إليه الخبر فانتهى وتناهى أي بلغ . وتقول : أنهيت إليه السهم أي أوصلته إليه . وأنهيت إليه الكتاب والرسم . اللحياني : بلغت منهي فلان ومنهاته ومنهاته ومنهاته . وأنهى الشيء : أبلغه .

وناقة تهية : بلغت غابة السمن ، هذا هو الأصل ثم يستعمل لكل سمن من الذكور والإناث ، إلا أن ذلك إما هو في الانتعام ؛ أنشد ابن الأعرابي :

من لاء منك فارض تهية
من الكيان زير خصية

وحكي عن أعرابي أنه قال : والله لتلغبز أحب إلي من جزور تهية في غداة عريفة . ونهية الوئيد : الفرضة التي في رأسه تنهي الجبل أن ينسلخ . ونهية كل شيء : غايته .

أراد انقطع عنهم ، ولذلك عداه بمن . وحكى اللحياني عن الكسائي : إليك نهي المثل وأنهى وانتهى ونهني وأنهى ونهسي ونهسي ، خفيفة ، قال : ونهسي خفيفة قليلة ، قال : وقال أبو جعفر لم أسع أحداً يقول بالتخفيف . وقوله في الحديث : قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب إلى الله ؟ قال : نعم جوف الليل الأخير فصل حتى تضيح ثم أنتهه حتى تطلع الشمس ؛ قال ابن الأثير : قوله أنتهه بمعنى انته . وقد انتهى الرجل إذا انتهى ، فإذا أمرت قلت أنتهه ، فتزيد الماء للكت كقوله تعالى : فيهداهم اقتده ؛ فأجرى الوصل مجرماً الوقف . وفي الحديث ذكر سدرة المنتهى أي ينتهى ويبلغ بالوصول إليها ولا تتجاوز ، وهو مفتعل من النهاية الغاية . والنهاية : طرف العيران الذي في أنف البعير وذلك لانتهاه . أبو سعيد : النهاية الحشبة التي تحمل عليها الأحمال ، قال : وسألت الأعراب عن الحشبة التي تدعى بالفارسية باهوا ، فقالوا : النهايتان والعاظمتان والحاملتان . والنهني والنهني : الموضع الذي له حاجز ينتهي الماء أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد ؛ قال :

ظلت ينهي البردان تغتسل ،
تشرّب منه نهلات وتعل

وأشد ابن بري ليعن بن أوس :

تشج بي العوجاء كل تشوفة ،
كان لها بوا ينهي تغاوله

والجمع أنته وأنهاء ونهيه ونهيه ؛ قال عدي بن الرقاع :

وبنا كلن ما أغنى الوبي فلم يلبت ،
كان يحافات الشاه المزارعا

والنهي : العقل ، يكون واحداً وجمعاً . وفي التنزيل العزيز : إن في ذلك لآياتٍ لأولي النهي . والنهي : العقل ، بالضم ، سميت بذلك لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ؛ وأنشد ابن بري للخنساء :

فتى كان ذا حلم أصيل ونهيته ،
إذا ما الحبا من طائف الجهل حلت

ومن هنا اختار بعضهم أن يكون النهي جمع 'نهيته' ، وقد صرح اللحياني بأن النهي جمع 'نهيته' فأغنى عن التأويل . وفي الحديث : ليلى منكم أولو الأحلام والنهي ؛ هي العقول والألباب . وفي حديث أبي وائل : قد علمت أن النبي ذو 'نهيته' أي ذو عقل . والنهي : المنهاة : العقل كالنهي . ورجل منهاة : عاقل حسن الرأي ؛ عن أبي العيثل . وقد نهي ما شاء فهو نهي ، من قوم أنهياء : كل ذلك من العقل . وفلان ذو 'نهيته' أي ذو عقل ينتهي به عن القبائح ويدخل في المعاصن . وقال بعض أهل اللغة : ذو النهية الذي ينتهي إلى ربه وعقله . ابن سيده : هو نهي من قوم أنهياء ، وتة من قوم نهيين ، ونه على الإتيان ، كل ذلك منتهاهي العقل ؛ قال ابن جني : هو قياس النحويين في حروف الخلق ، كقولك فخذ في فخذ وصعق في صعق ، قال : وسمي العقل 'نهيته' لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يعدي أمره .

وفي قولهم : ناهيك بفلان معناه كافيك به ، من قولهم قد نهي الرجل من اللحم وأنهى إذا اكتفى منه وشيع ؛ قال :

يمشون دماً حول قبته ،
ينهون عن أكل وعن شرب

فمعنى ينهون يشعون وبكتفون ؛ وقال آخر :

لو كان ما واحداً هواك لقد
أنهى ، ولكن هواك مشترك

ورجل نهيك من رجل ، وناهيك من رجل ، ونهاك من رجل أي كافيك من رجل ، كله بمعنى : حسب ، وتأويله أنه يجدهم وغناهم ينهاك عن تطلب غيره ؛ وقال :

هو الشيخ الذي حدثت عنه ،
نهاك الشيخ مكرمة وفخرا

وهذه امرأة ناهيتك من امرأة ، تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لأنه اسم فاعل ، وإذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تكن ولم تجمع لأن مصدر . وتقول في المعرفة : هذا عبداه ناهيك من رجل فتنصه على الحال .

وجزور 'نهيته' ، على قبيلة ، أي ضعة سينة . ونهاة النهار : ارتفاعه قراب نصف النهار . وم 'نهاة' مائة ونهاة مائة أي قدر مائة كقولك زهاء مائة . والنهاة : القوارير ، قيل : لا واحد لها من لفظها ، وقيل : واحدة نهاة ؛ عن كراع ، وقيل : هو الزجاج عامة ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ترض الحصى أخفافهن كأنها
يكثر قبض ، بينها ، ونهاة

قال : ولم يسمع إلا في هذا البيت . وقال بعضهم : النهاة الزجاج ، يمد ويقصر ، وهذا البيت أنشده الجوهري : تراد الحصى أخفافهن ؛ قال ابن بري : والذي رواه ابن الأعرابي ترض الحصى ، ورواه النهاة ، بكسر النون ، قال : ولم أسمع النهاة مكسور الأول إلا في هذا البيت ؛ قال ابن بري : وروايته

فوله : والنهاة القوارير وقوله والنهاة جبر الخ ، هكذا ضبط في الأصل ونسخة من المحكم ، وفي اللاموس : أنها ككاه .

نهاء ، بكسر النون ، جمع نهاء الوذعة ، قال :
ويروى بفتح النون أيضاً جمع نهاء ، جمع الجنس ،
ومدته لضرورة الشعر . قال : وقال القاضي النشاء ،
بضم أوله ، الزجاج ، وأنشد البيت المتقدم ، قال : وهو
لعنبي بن مالك ؛ وقوله :

ذَرَعْنَ بِنَا عَرْضَ الْفَلَاةِ ، وَمَا لَنَا
عَلَيْنَهِنَّ إِلَّا وَخَدَهُنَّ سِقَاهُ

والنشاء : حجر أبيض أرخى من الرخام يكون بالبادية
ويبعاه به من البحر ، واحده نهاءة . والنشاء :
دواء يكون بالبادية يتعالجون به ويشربونه .
والنهي : ضرب من الحرز ، واحده نهاءة . والنهاءة
أيضاً : الوذعة ، وجمعها نهي ، قال : وبعضهم
يقول النهاء بمدود . ونهاء الماء ، بالضم : ارتفاعه .
ونهاءة : فرس لاحق بن جرير .

وطلب حاجة حتى انتهى عنها ونهي عنها بالكسر ، أي
تركها ظفيراً بها أو لم يظفر . وحولته من الأصوات
نهيته أي شغل . وذهبت تيم فما نهي ولا
نهي أي لا تذكر .

قال ابن سيده : ونهيا اسم ماء ؛ عن ابن جنبي ،
قال : وقال لي أبو الوفاء الأعرابي نهياً ، وإنما حرّكها
لمكان حرف الخلق قال لأنه أنشدني بيتاً من الطويل
لا يتنون إلا بنهيا ساكنة الماء ، أذكر منه : إلى
أهل نهيا ، والله أعلم .

نوي : نوى الشيء نيةً ونيةً ، بالتخفيف ؛ عن اللحياني
وحده ، وهو نادر ، إلا أن يكون على الحذف ،
وانشواها كلاًها : قصده واعتقده . ونوى المنزل
وانشواها كذلك . والنية : الوجه يذهب فيه ؛
وقول النابغة الجعدي :

أ قوله « والنهاء دواء » كذا ضبط في الأصل والمعجم ، وصرح
الصاغاني فيه بالضم والفرد اللاموس بضطه بالكسر .

إنك أنت المحزون في أنراك
حياً ، فإن تنو نيتهم نقيم

قيل في تفسيره : نوي جمع نية ، وهذا نادر ، ويجوز
أن يكون نوي كنية . قال ابن الأعرابي : قلت
للمفضل ما تقول في هذا البيت ؟ يعني بيت النابغة
الجعدي ، قال : فيه معنيان : أحدهما يقول قد
نوّوا فراقك فإن تنو كما نوّوا نقيم فلا تطلبهم ،
والثاني قد شووا السفر فإن تنو كما شووا نقيم
صدور الإبل في طلبهم ، كما قال الراجز :

أقيم لها صدورها يا بنيس

الجوهري : والنية والنوى الوجه الذي ينوبه
المسافر من قُرب أو بُعد ، وهي مؤنثة لا غير ؛
قال ابن بري : شاهده :

وما جمعتنا نية قلبها معا

قال : وشاهد النوى قول معقر بن حمار :

فألفت عصاها واستقر بها النوى ،
كما قرأ عينا بالإياب المسافر

والنية والنوى جميعاً : البعد ؛ قال الشاعر :

عدته نية عنها قدوف

والنوى : الدار . والنوى : التحول من مكان إلى
مكان آخر أو من دار إلى دار غيرها كما تنتوي
الأعراب في باديتها . كل ذلك أنشئ . وانتوى
القوم إذا انتقلوا من بلد إلى بلد . الجوهري : وانتوى
القوم منزلاً بموضع كذا وكذا واستقرت نواهم أي
أقاموا . وفي حديث عروة في المرأة البدوية ينتوي
عنها زوجها : أنها تنتوي حيث انتوى أهلها أي
تنقل وتتحول ؛ وقول الطرماع :

آذَنَ النَّوِيَّ بِيئُونَةٍ ،

ظَلَّتْ مِنْهَا كَثْرِيغُ الْمُدَامِ

النوي : الذي أزمع على التحول . والنوي : النية
وهي النية ، مخففة ، ومعناها قصد لبلد غير البلد
الذي أنت فيه مقيم . وفلان ينوي وجه كذا أي
يقصده من سفر أو عمل . والنوي : الوجه الذي
تقصده . التهذيب : وقال أعرابي من بني سليم لابن له
سماه إبراهيم فآوَيْتُ به إبراهيم أي قصدت قصده
فتركت باسمه . وقوله في حديث ابن مسعود : وَمَنْ
بَنَى الدُّنْيَا تَعَجِزَهُ أَي من يَسْعَ لها يَخِيبُ ،
يقال : نَوَيْتُ الشيء إذا جَدَدْت في طلبه . وفي
الحديث : نِيَّةُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، قال : وليس
هذا بخالف لقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ
نَوَى حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ
عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ؛ والمعنى في قوله نية المؤمن
خير من عمله أنه ينوي الإيمان ما بقي ، وينوي
العسل لله بطاعته ما بقي ، وإنما يجلده الله في الجنة بهذه
النية لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمن ونوى الثبات
على الإيمان وأداء الطاعات ما بقي ... ولو عاش مائة
سنة يعمل الطاعات ولا نية له فيها أنه يعملها لله فهو في
النار ؟ فالنية عمل القلب ، وهي تنفع النوي وإن لم
يعمل الأعمال ، وأداؤها لا ينفعه دونها ، فهذا معنى
قوله نية الرجل خير من عمله . وفلان نواك ونيتك
ونواتك ؛ قال الشاعر :

صَرَمْتُ أَمِيْمَةً نُخْلِي وَصِلَانِي ،

وَنَوَيْتُ وَلَمَّا تَنْتَوِي كِنَوَانِي

الجوهري : نَوَيْتُ نِيَّةً وَنَوَاةً أَي عَزَمْتُ ،
قوله « ألا ترى أنه إذا آمن النح » مكذا في الاصل ، ولعله
سقط من فلم النسخ جواب هذه الجملة ، والاصل والله اعلم ؛
فهو في الجنة ولو عاش للنح .

وَأَنْتَوَيْتُ مِثْلَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَنَوْتُ وَلَمَّا تَنْتَوِي كِنَوَانِي

قال : يقول لم تنو في كما نويت في مودتها ، وروي :
ولما تنتوي بنواتي أي لم تقص حاجتي ؛ وأنشد ابن
بري لقيس بن الخطيم :

وَلَمْ أَرَ كَثْرِيغَ بَدَنُو لِحْمِي ،

لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَأَنْتَوَاةٌ

وحكى أبو القاسم الزجاجي عن أبي العباس ثعلب أن
الرياشي أنشده لزوج :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِمَّنْ أَنْتَوَى ،

وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ

وَقَدْ جَعَلْتَنِي نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي ،

وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

يقال : نَوَاهُ بِنَوَاهٍ أَي رَدَّهُ بِحَاجَتِهِ وَقَضَاهَا لَهُ .
ويقال : لِي فِي بَنِي فُلَانٍ نَوَاةٌ وَنِيَّةٌ أَي حَاجَةٌ .
والنية والنوي : الوجه الذي تريد وتنبوه . ورجل
منوي ونوية منوية إذا كان يصيب النجعة
المحودة . وأنتوي الرجل إذا كثر أسفاره . وأنتوي
إذا تباعد .

والنوي : الرفيق ، وقيل : الرفيق في السفر خاصة .
ونَوَيْتُهُ تَنْوِيَةً أَي وَكَلَّمْتُهُ إِلَى نِيَّتِهِ . ونَوَيْتُكَ
صَاحِبُكَ الَّذِي نَبَتْ نَيْتُكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ دَكَيْتُ لِي نَوِي ،

أَنْ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيَّ

وفي نوادر الأعراب : فلان نوي القوم ونوويهم
ومنتوهم أي صاحب أمرم ورأهم . ونَوَاهُ اللهُ
حَفَظَهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى تَقَى . التهذيب
قوله « ورجل منوي للنح » مكذا في الاصل .

قال الفراء نواك الله أي حفظك الله ؛ وأنشد :

يا عمرو أحسن ، نواك الله بالرشد ،
واقرا السلام على الأنقاء والشهد

وفي الصحاح : على الذلفاء بالشد . الفراء : نواه الله أي صحبه الله في سفره وحفظه ، ويكون حفظه الله . والنوى : الحاجة . قال أبو عبيد : ومن أمثال العرب في الرجل يعرف بالصدق يضطر إلى الكذب قولهم : عند النوى يكذبك الصادق ، وذكر قصة العبد الذي خطب صاحبه على كذبه ، قال : والنوى هنا مسير الحي متحولين من دار إلى أخرى .

والنواة : عجمة السر والزيب وغيرها . والنواة : ما نبتت على النوى كالجئنة النابتة عن نواها ، رواها أبو حنيفة عن أبي زياد الكلابي ، والجمع من كل ذلك نوى ونوى ونوي ، وأنشوا جمع نوى ؛ قال ملبح الهذلي :

منير تجوز العيس ، من بطنايه ،
حصى مثل أنشوا الرضيع المفلق

وتقول : ثلاث نويات . وفي حديث عمر : أنه لقط نويات من الطريق فأمنكها بيده حتى مر بدار قوم فألقاها فيها وقال تأكله داجنتهم . والنوى : جمع نواة السر ، وهو يذكر ويؤنث . وأكلت السر ونويت النوى وأنويته : رميته . ونوت البصرة وأنوت : عقد نواها . غيره : نويت النوى وأنويته أكلت السر وجمعت نواه . وأنوى ونوى ونوى إذا ألقى النوى . وأنوى ونوى ونوى : من التية ، وأنوى ونوى ونوى في السر ، ونوت الناقة نوي نيا ونواية ونواية ، فهي نوية ، من ثوق نواه : سمنت ، وكذلك

الجلل والرجل والمرأة والفرس ؛ قال أبو النجم :

أو كالمكسر لا تؤوب جياذاه
إلا غوانيم ، وهي غير نواه

وقد أنشوا السمن ، والاسم من ذلك الشيء . وفي حديث علي وحمة ، وهي الله عنهما :

ألا يا حمزة للشرف النواه

قال : النواة السان . وجمل ناور وجمال نواه ، مثل جائع وجياع ، وابل نواية إذا كانت تأكل النوى . قال أبو الدقبش : الشيء الاسم ، وهو الشعم ، والشيء هو الفعل ؛ وقال الليث : الشيء ذو الشيء ، وقال غيره : الشيء اللحم ، بكسر النون ، والشيء الشعم . ابن الأنباري : الشيء الشعم ، من نوت الناقة إذا سميت . قال : والشيء ، بكسر النون والممز ، اللحم الذي لم ينضج . الجوهري : الشيء الشعم وأصله نوي ؛ قال أبو ذؤيب :

قصر الصبوح لها فشرج لحمها
بالشيء ، فهي تشوخ فيها الإصبع

وردوي : تشوخ فيه ، فيكون الضير في قوله فيه يعود على لحمها ، تقديره فهي تشوخ الإصبع في لحمها ، ولما كان الضير يقوم مقام لحمها أغنى عن العائد الذي يعود على هي ، قال : ومثله مروت برجل قائم أبواه لا قاعدين ، يريد لا قاعدين أبواه ، فقد اشتل الضير في قاعدين على ضمير الرجل ، وانه أعلم .

الجوهري : ونواه أي عاداه ، وأصله الممز لأنه من النوة وهو النهوض . وفي حديث الحيل : ورجل تربطها رباة ونواة أي معاودة لأهل الإسلام ، وأصلها الممز .

قوله « فشرج الخ » هذا الضبط هو الصواب وما وقع لي شرح وتوخ خلفه .

والنواة من العدد: عشرون ، وقيل : عشرة ، وقيل :
هي الأوقية من الذهب ، وقيل : أربعة دنانير .
وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، رأى عليه وخرأ من صفرة فقال :
مهييم ؟ قال : تزوجت امرأة من الأنصار على نواة
من ذهب ، فقال : أوليم ولو بشاة ؛ قال أبو عبيد :
قوله على نواة يعني خمسة دراهم ، قال : وقد كان
بعض الناس يخيّل معنى هذا أنه أراد قدر نواة من
ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ، ولم يكن ثم ذهب ،
إذ هي خمسة دراهم نسي نواة كما تسمى الأربعون
أوقية والعشرون نثاً . قال أبو منصور : ونص
حديث عبد الرحمن يدل على أنه تزوج امرأة على
ذهب قيمته خمسة دراهم ، ألا تراها قال على نواة
من ذهب ؟ رواه جماعة عن حميد عن أنس ، قال :
ولا أدري لم أنكره أبو عبيد . والنواة في الأصل :
عجوة التمرة . والنواة : اسم خمسة دراهم . قال
المبرد : العرب تعني بالنواة خمسة دراهم ، قال :
وأصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها
خمس دراهم ، قال : وهو خطأ وغلط . وفي الحديث :
أنه أودع المطعم بن عدي جنبية فيها نوى
من ذهب أي قطع من ذهب كالنوى ، وزن
القطعة خمسة دراهم .
والنوى : مخفض الجارية وهو الذي يبقى من
بظرها إذا قطع المثلث . وقالت أعرابية : ما
ترك النخج لنا من نوى . ابن سيده : النوى ما
يبقى من المخفض بعد الحنان ، وهو البظر .
ونواة : أخو معاوية بن عمرو بن مالك وهناة
وقراهيد وجذيمة الأبرش . قال ابن سيده : وإنما جعلنا
نواه على باب نوي لعدم ن و ثنائية ، ونوى : اسم
موضع ؛ قال الأفتوة :

وسعد لو دعوتهم ، لتابوا
إلى حفيف غاب نوى بأسد
ونيان : موضع ؛ قال الكمي :

من وحش نيان ، أو من وحش ذي بقري ،
أفتى حلائك الإثلاء والطرد

فصل الهاء

ها : ابن شيل : الهباء التراب الذي تطير به الريح
فتراه على وجوه الناس وجلودهم ونياهم يلزق
لزوفاً . وقال : أقول أرى في السماء هباء ، ولا
يقال يؤمنا ذو هباء ولا ذو هبوة . ابن سيده
وغيره : الهبوة الفبرة ، والهباء الغبار ، وقيل :
هو غبار شبه الدخان ساطع في الهواء ؛ قال رؤبة :
تبدو لنا أعلامه بعد القرق
في قطع الآل ، وهبوات الدائق

قال ابن بري : الدائق ما دق من التراب ، والواحد
منه الدائق كما تقول الجلسي والجلل . وفي حديث
الصوم : وإن حال بينكم وبينه سحب أو هبوة
فأكملوا العدة أي دون الهلال ؛ الهبوة : الفبرة ،
والجمع أهباء ، على غير قياس . وأهباء الزوابع :
شبه الغبار يرتفع في الجو . وهبا يهب هبوا إذا
سطع ، وأهبيته أنا . والهباء : دقاق التراب ساطع
ومشهور على وجه الأرض .
وأهبي الفرس : أثار الهباء ؛ عن ابن جني ، وقال
أيضاً : وأهبي التراب فعداه ؛ وأنشد :

أهبي التراب فوقه إهبايا

جاء بإهبايا على الأصل . ويقال : أهبي التراب
قوله «حلائك» هو في الأصل بحاء مهمله مرسوماً تحتها حاء أخرى
إشارة إلى أنها غير مسجدة ، ووقع في مسجدة باقوت بحاء مسجدة .

إهباء ، وهي الأهابي ؛ قال أوس بن حجر :
أهابي سفاف من التراب توأم

وهب الرّماد يهبو : اختلط بالتراب وهند .
الأصمي : إذا سكن لهب النار ولم يطفئاً
جثرتها قيل خمدت ، فإن طفئت البتة قيل
خمدت ، فإذا صارت رّماداً قيل هباً يهبو وهو
هابي ، غير سهوز . قال الأزهري : فقد صح هباً
التراب والرّماد معاً . ابن الأعرابي : هباً إذا قرء ،
وهباً إذا مات أيضاً ، وثباً إذا غفل ، وزها إذا
تكبر ، وهزاً إذا قتل ، وهزاً إذا سار ، وثباً إذا
حسق . والهباء : الشيء المنبث الذي تراه في البيت
من ضوء الشمس شيئاً بالغباب . وقوله عز وجل :
فجعلناه هباءً منثوراً ؛ تأويله أن الله أحبط أعمالهم
حتى صارت بمنزلة الهباء المنثور . التهذيب : أبو إسحق
في قوله هباءً منبثاً ، فمعناه أن الجبال صارت غباراً ،
ومثله : وسيرت الجبال فكانت سراباً ؛ وقيل :
الهباء المنبث ما تثيره الخيل بجوافرها من دقاق
الغباب ، وقيل لما يظهر في الكوي من ضوء الشمس
هباء . وفي الحديث : أن سهيل بن عمرو جاء
يتهبى كأنه جبل آدم . ويقال . جاء فلان يتهبى
إذا جاء فارغاً ينفذ يديه ؛ قال ذلك الأصمي ، كما
يقال جاء يضرب أصدرته إذا جاء فارغاً . وقال ابن
الأنبار : التهبى مشي المختال المعجب من هباً يهبو
هبواً إذا مشى مشياً بطيئاً . وموضع هابي التراب :
سكان ترابه مثل الهباء في الرقة . والهابي من التراب :
ما ارتفع ودق ؛ ومنه قول هويزم الحارثي :

توود منّا بين أذنيه ضربة ،

دعته إلى هابي التراب عظيم

وثراب هاب ؛ وقال أبو مالك بن الربيع :

ترى جدناً قد جرّت الرّيح فوقه
تراباً ، كلون القسطلاني ، هابياً

والهابي : تراب القبر ؛ وأنشد الأصمعي :

وهاب ، كعبثمان الحمامة ، أجفلت

به رّيح تّرج والصبا كل مجفل

وقوله :

يكون بها دليل القوم نجوم ،

كعين الكلب في هبى قباع

قال ابن قتيبة في تفسيره : شبه النجم بعين الكلب لكثرة
نعاس الكلب لأنه يفتح عينه تارة ثم يغضي ، فكذلك
النجم يظهر ساعة ثم يخفى بالهباء ، وهبى : نجوم
قد استتوت بالهباء ، واحداها هاب ، وقباع : قابعة
في الهباء أي داخلة فيه ؛ وفي التهذيب : وصف النجم
الهابي الذي في الهباء فشبه بعين الكلب هاراً ، وذلك
أن الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس ، وعين الناعس
مغمضة ، ويبدو من عينه الحفي ، فكذلك النجم
الذي يهتدي به هو هاب كعين الكلب في خفائه ،
وقال في هبى : وهو جمع هاب مثل غزوى جمع
غاز ، والمعنى أن دليل القوم نجم هاب في هبى يخفى
فيه إلا قليلاً منه ، يعرف به الناظر إليه أي نجم هو
وفي أي ناحية هو فيهتدي به ، وهو في نجوم هبى
أي هابية إلا أنها قباع كالقنائف إذا قبعت فلا
يهتدى بهذه القباع ، إنما يهتدى بهذا النجم الواحد
الذي هو هاب غير قابيع في نجوم هابية
قابعة ، وجمع القابيع على قباع كما جمعوا صاحباً
على صغاب وبعيراً قامعاً على قباح . النهاية في حديث
الحسن : ثم اتبعه من الناس هباء رعاغ ؛ قال :
١ هذا البيت لملك بن الربيع لا لأبيه وهو من نصيده الشهيرة التي
رأى بها لله .
٢ قوله « مجفل » هو بضم الميم ، وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ .

الهباء في الأصل ما ارتفع من تحت سنابك الخيل ،
والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس ، فشبها
أتباعه . ابن سيده : والهباء من الناس الذين لا عقول
لهم .

والهَبْرُ : الظلم .

والهَبَاةُ : أرض ببلاد غَطَفَانَ ، ومنه يوم الهَبَاةِ
لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الغزاري ،
قلته في جفر الهبابة وهو مُسْتَنْقَعُ ماء بها .

ابن سيده : الهَبِيُّ الصبي الصغير ، والأُنثى هَبِيَّةٌ ،
حكاهما سيويه ، قال : وزنها فَعْلٌ وفَعْلَةٌ ،
وليس أصل فَعْلٌ فيه فَعْلَلًا وإنما بني من أول وهلة
على السكون ، ولو كان الأصل فَعْلَلًا لقلت هَبِيًّا
في المذكر وهَبِيَّةً في المؤنث ؛ قال : فإذا جمعت
هَبِيًّا قلت هَبِيًّا لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معدة
وجبن . قال الجوهري : والهَبِيُّ والهَبِيَّةُ الجارية
الصغيرة .

وهَبِي : زَجْرٌ للفرس أي توسعي وتباعدي ؛
وقال الكعبيت :

تَعَلَّمَهَا هَبِي وَهَلَا وَأَرْحَبُ ،

وَفِي أَبْيَاتِنَا وَلَنَا افْتِلِينَا

النهاية : وفي الحديث أنه حضر تربية فهبها أي
سوى موضع الأصابع منها ، قال : وكذا روي
ومرح .

هنا : هاتى : أعطى ، وتصريفه كتنصريف عطى ؛
قال :

وإنه ما يُعْطِي وما يُهَيِّئِي

أي وما يأخذ . وقال بعضهم : الهاء في هاتى بدل من
المهزة في آتى . والمهاتاة : مُفَاعَلَةٌ من قولك هات .
يقال : هاتى هَيَّاتِي مهاتاة ، الهاء فيها أصلية ، ويقال :

بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى هَيَّاتِي ،
لكن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر
هَيَّاتِي . وما أهائيك أي ما أنا بـعُطِيكَ ، قال : ولا
يقال منه هَاتَيْتُ ولا هَيَّاتِي ؛ وأنشد ابن بري لأبي
نخيلة :

قُلْ لِفِرَاتٍ وَأَبِي الْفِرَاتِ ،

وَلِسَعِيدٍ صَاحِبِ السُّوَاتِ :

هَاتُوا كَمَا كُنَّا لَكُمْ هَيَّاتِي

أي هَيَّاتِيكُمْ ، فلما قدم المفعول وصله بلام الجر .
وتقول : هاتِ لا هَاتَيْتِ ، وهاتِ إن كانت بك
مهاتاة . وإذا أمرت الرجل بأن يُعْطِيكَ شيئاً قلت
له : هاتِ يا رجل ، وللأثنين هَاتِيَا ، وللجمع هَاتُوا ،
وللمرأة هَاتِي ، فزدت ياء فرقا بين الذكر والأنثى ،
وللمرأتين هَاتِيَا ، وللجماعة النساء هَاتِيْنَ مثل عاطين .
وتقول : أنت أخذته فهَاتِيهِ ، وللأثنين أنتما أخذتما
فهَاتِيَاهُ ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهَاتُوهُ ، وللمرأة أنت
أخذته فهَاتِيهِ ، وللجماعة أنتن أخذتنه فهَاتِيْنَهُ .
وهاتاه إذا ناولته شيئاً . المفضل : هاتِ وهَاتِيَا وهَاتُوا
أي قَرَّبُوا ؛ ومنه قوله تعالى : قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ؛
أي قَرَّبُوا ، قال : ومن العرب من يقول هاتِ هَاتِ
أي أعطِ .

وهنا الشيء هَتَوًا : كسره وطأ برجليه .

والهَيْئِي والأهْتَاءُ : ساعات الليل .

والأهْتَاءُ : الصحاري البعيدة .

هني : الهَنْبَانُ : الحَنْثُ ؛ عن كراع . الأزهري :

هَنِي إِذَا احْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَثَنًا إِذَا احْمَقَّ ، وَهَاتَاهُ

إِذَا مَارَحَهُ وَمَايَلَهُ ، وَتَاهَاهُ إِذَا قَاوَلَهُ . وفي ترجمة

قعبث : هَيْتْ لَهُ هَيْتًا إِذَا احْتَوَتْ لَهُ .

هجا : هجاء هَجْوُوهٌ هَجْوُوهٌ وهجاء وتهجاء ، بمدود :
شبه بالشعر ، وهو خلاف المدح . قال الليث : هو
الوقية في الأشتار . وروي عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه قال : اللهم إن فلاناً هجاني فاهجئه
الله مكان ما هجاني ؛ معنى قوله اهجئه أي جازه
على هجائه إياي جزاء هجائه ، وهذا كقوله عز
وجل : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، وهو كقوله
تعالى : فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ؛ فالثاني
مجازاة وإن وافق اللفظ اللفظ . قال ابن الأثير :
وفي الحديث اللهم إن عمرو بن العاص هجاني ، وهو
يعلم أني لست بشاعر ، فاهجئه اللهم والتعنه عدد ما
هجاني أو مكان ما هجاني ، قال : وهذا كقوله مَنْ
يُرَائِي يُرَائِي اللهُ به أي مجازيه على مرأته. والمهاجاة
بين الشاعرين : يتهاجان . ابن سيده : وهجيت
هَجْوُوهٌ وهجاني . وهم يتهاجون : يهجو بعضهم
بعضاً، وبينهم أهجوة وأهجية ومهاجاة يتهاجون
بها ؛ وقال الجعدي يهجو لي الأختلية :

دعي عنك تهجاء الرجال ، وأقبل
على أذلتغي بئلاً استك قنثلاً

الأذلتغي : منسوب إلى رجل من بني عبادة بن
عقيل رهنط ليلي الأختلية ، وكان نكاحاً ،
ويقال : ذكر أذلتغي إذا مذى ؛ وأنشد أبو
عرو الشيباني :

فدحها بأذلتغي بكبك ،
فصرخت : قد جزت أقصى المسلك

وهو تهجو . ولا تقل هجيت . والمرأة تهجو
زوجها أي تذم صعبته ؛ وفي التهذيب : تهجو
صعبة زوجها أي تذم وتشكو صعبته . أبو
زيد : الهجاء القراءة ، قال : وقلت لرجل من بني

قبس أنقرأ من القرآن شيئاً ؟ فقال : والله ما أهجو
منه حرفاً ؛ يريد ما أقرأ منه حرفاً ، قال :
وروت قصيدة فما أهجو اليوم منها بيتين أي
ما أروي . ابن سيده : والهجاء تقطيع اللفظة
بجروفها . وهجوت الحروف وتهجيتها هجواً
وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كله بمعنى ؛ وأنشد
ثعلب لأبي وجزة السعدي :

يا دار أسماء ، - قد أقوت بأنشاج

كالوحي ، أو كإمام الكاتب الهاجي

قال ابن سيده : وهذه الكلمة بائية وواوية ، قال :
وهذا على هجاء هذا أي على شكله وقدره ومثاله
وهو منه .

وهجو يوماً : اشتد حراً .

والهجة : الضفدع ، والمعروف الحاجة .

وهجي البيت هجياً : انكشف . وهجيت عين
البعير : غارت . ابن الأعرابي : الهجي الشبع من
الطعام .

هدي : من أسماء الله تعالى سبحانه : الهادي ؛ قال ابن
الأثير : هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق
معرفة حتى أقرؤا برؤيته ، وهدي كل مخلوق
إلى ما لا يد له منه في بقائه ودوام وجوده . ابن
سيده : الهدى ضد الضلال وهو الرشاد ، والدلالة
أنسى ، وقد حكى فيها التذكير ؛ وأنشد ابن بري
ليزيد بن خذاق :

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت

سبل المسكريم ، والهدى ثعدي

قال ابن جني : قال اللحياني الهدى مذكر ، قال :
وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه ، يقول : هذه
هدى مستقبه . قال أبو إسحق : قوله عز وجل :

قل إن هُدَى الله هو الهدى ؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق . وقوله تعالى : إن علينا لتهدى ؛ أي إن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال . وقد هداه هدىً وهدياً وهدايةً وهديةً وهداه للذين هدىً وهداه يهديه في الدين هدىً . وقال قتادة في قوله عز وجل : وأما تؤذو فهدبناهم ؛ أي بيننا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة فاستحبوا أي آثروا الضلالة على الهدى . الليث : لغة أهل الغور هديت لك في معنى بينت لك . وقوله تعالى : أو لم يهد لهم ؛ قال أبو عمرو بن العلاء : أو لم يبين لهم . وفي الحديث : أنه قال لعليّ سل الله الهدى ، وفي رواية : قل اللهم اهديني وسد ذني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديدك السهم ؛ والمعنى إذا سألت الله الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق وسل الله الاستقامة فيه كما تتحرر في سلوك الطريق ، لأن سالك الفلاة يلزم الجادة ولا يفارقها خوفاً من الضلال ، وكذلك الرامي إذا رمى شيئاً سد السهم نحوه ليصيبه ، فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة ما تستعمله في الرمي . وقوله عز وجل : الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ؛ معناه خلق كل شيء على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح الخلق له ثم هداه لمعيته ، وقيل : ثم هداه لوضع ما يكون منه الولد ، والأول أبين وأوضح ، وقد هدي فاهدى . الزجاج في قوله تعالى : قل الله يهدي للحق ؛ يقال : هديت للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد ، لأن هديت يتعدى إلى المهديين ، والحق يتعدى بحرف جر ، المعنى : قل الله يهدي من يشاء للحق . وفي الحديث : سنة الخلفاء الراشدين المهديين ؛ المهدي : الذي قد

هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه يجيء في آخر الزمان ، ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، رضوان الله عليهم ، وإن كان عاماً في كل من سار سيرتهم ، وقد تهدي إلى الشيء واهتدى . وقوله تعالى : ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ؛ قيل : بالناسخ والمنسوخ ، وقيل : بأن يجعل جزاءهم أن يزيدهم في يقينهم هدى كما أضل الفاسق بفسقه ، ووضع الهدى موضع الاهتداء . وقوله تعالى : وإني لتعقل لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ؛ قال الزجاج : تاب من ذنبه وآمن بربه ثم اهتدى أي أقام على الإيمان ، وهدى واهتدى بمعنى . وقوله تعالى : إن الله لا يهدي من يضل ؛ قال الفراء : يريد لا يهتدي . وقوله تعالى : أم من لا يهدي إلا أن يهدى ، بالتقاء الساكنين فيمن قرأ به ، فإن ابن جني قال : لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون الماء مسكنة البتة فتكون التاء من يهدي مختلفة الحركة ، وإما أن تكون الدال مشددة فتكون الماء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها أو مكسورة لكونها وسكون الدال الأروى ، قال الفراء : معنى قوله تعالى : أم من لا يهدي إلا أن يهدى ؛ يقول : يعبدون ما لا يقدر أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينقلوه ، قال الزجاج : وقرئ أم من لا يهدي ، بإسكان الماء والدال ، قال : وهي قراءة شاذة وهي مروية ، قال : وقرأ أبو عمرو أم من لا يهدي ، بفتح الماء ، والأصل لا يهتدي . وقرأ عاصم : أم من لا يهدي ، بكسر الماء ، بمعنى يهتدي أيضاً ، ومن قرأ أم من لا يهدي خفيفة ، فمعناه يهتدي أيضاً . يقال : هديته هدىً أي اهتدى ؛ وقوله أنشده

ابن الأعرابي :

إن مَضَى الحَتُولُ ولم آتِكُمْ
يَعْتَاجُ تَهْتِدِي أَحْوَى طَيْرٍ

فقد يجوز أن يريد تهدي بأحوى ، ثم حذف الحرف وأوصل الفعل ، وقد يجوز أن يكون معنى تهدي هنا تطلب أن يهديها ، كما حكاه سيبويه من قولهم اخترجته في معنى استخرجته أي طلبت منه أن يخرج . وقال بعضهم : هداه الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية وهداه يهديه هداية إذا دلك على الطريق . وهديته الطريق والبيت هداية أي عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ؛ حكاه الأخص . قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فيعدى إلى مفعولين ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدى بحرف الجر كأرشدت ، قال : ويقال : هديت له الطريق على معنى بينت له الطريق ، وعليه قوله سبحانه وتعالى : أو لم يهد لهم ، وهديتناه التجدتين ، وفيه : اهدنا الصراط المستقيم ، معنى طلب الهدى منه تعالى ، وقد هداهم أنهم قد رغبوا منه تعالى التثبيت على الهدى ، وفيه : وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ، وفيه : وإنا لتهدى إلى صراط مستقيم . وأما هديت العروس إلى زوجها فلا بد فيه من اللام لأنه بمعنى زففتها إليه ، وأما أهديت إلى البيت هدياً فلا يكون إلا بالألف لأنه بمعنى أرسلت ، فلذلك جاء على أفعلت . وفي حديث محمد بن كعب : بلغني أن عبد الله بن أبي سليط قال لعبد الرحمن بن زبند بن حارثة ، وقد أخرج صلاة الظهر : أكانوا يصلون هذه الصلاة الساعة ؟ قال : لا والله ، فما هدى بما

رجع أي فما بين وما جاء بجعة بما أجاب ، إنما قال لا والله وسكت ، والمرجوع الجواب فلم يجيء بجواب فيه بيان ولا حجة لما فعل من تأخير الصلاة . وهدى : بمعنى بين في لغة أهل القور ، يقولون : هديت لك بمعنى بينت لك . ويقال بلغتهم نزلت : أو لم يهد لهم . وحكى ابن الأعرابي : رجل هدو على مثال عدو ، كأنه من الهداية ، ولم يحكها يعقوب في الألفاظ التي حصرها كعسو وقسو .

وهديت الضالة هداية .

والهدى : النهار ؛ قال ابن مقبل :

حتى استبنت الهدى ، والبيد حاجة
يخشعن في الآل غلغلاً ، أو يصلينا

والهدى : إخراج شيء إلى شيء . والهدى أيضاً : الطاعة والورع . والهدى : الهادي في قوله عز وجل : أو أجد على النار هدى ؛ والطريق يسمى هدى ؛ ومنه قول الشاعر :

قد وكتت بالهدى إنسان ساهية ،
كأنه من تمام الظمء منسول

وفلان لا يهدي الطريق ولا يهتدي ولا يهدي ولا يهتدي ، وذهب على هديته أي على قصده في الكلام وغيره . وخذ في هديتك أي فيما كنت فيه من الحديث والعسل ولا تعدل عنه . الأزهرى : أبو زيد في باب الهاء والقاف : يقال للرجل إذا حدث بحديث ثم عدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره : خذ على هديتك ، بالكسر ، وقديتك أي خذ فيما كنت فيه ولا تعدل عنه ، وقال : كذا أخبرني أبو بكر عن شر ، وقده في كتابه المسوع من شر : خذ في هديتك وقديتك أي خذ فيما كنت فيه ، بالقاف . ونظراً

فلان هدية أمره أي جهة أمره . وضل هديته
وهديته أي لوجهه ؛ قال عمرو بن أحرر الباهلي :
تبدت الجوار وضل هدية روقه ،
لما اختللت فؤاده بالمطراد

أي ترك وجهه الذي كان يريد وسقط لما أن
صرعته ، وضل الموضع الذي كان يقصد له بروقه
من الدهش . ويقال : فلان يذهب على هديته أي
على قصده . ويقال : هديته أي قصدت . وهو
على هديته أي حاله ؛ حكاهما ثعلب ، ولا مكبر
لها . ولك هدياً هذه الفعلة أي مثلها ، ولك
عندي هدياً أي مثلها . ورى بسهم ثم روى بآخر
هدية أي مثله أو قصده . ابن شميل : استبق
رجلان فلما سبق أحدهما صاحبه تبالحا فقال له
المسبق : لم تسبقني ! فقال السابق : فأنت على
هدايا أي أعادك ثانية وأنت على بدئك أي
أعادك ؛ وتبالحا : تباحدا ، وقال : فعمل به هدياً
أي مثلها . وفلان هدي هدي فلان : يفعل مثل
فعله وبسير سيرته . وفي الحديث : واهدوا بهدي
عبار أي سيروا بسيرته ونهياوا بهيته . وما
أحسن هديته أي سنته وسكونه . وفلان حسن
الهدى والهدية أي الطريقة والسيرة . وما أحسن
هديته وهديته أيضاً ، بالفتح ، أي سيرته ، والجمع
هدى مثل ثمرة وتمر . وما أشبه هديته بهدي
فلان أي سنته . أبو عدنان : فلان حسن الهدى
وهو حسن المذهب في أموره كلها ؛ وقال زيادة بن
زيد العدوي :

ويخبرني عن غائب المرء هديته ،

كفى الهدى عما غيب المرء تخيراً

وهدي هدي فلان أي سار سيره . الفراء : يقال

ليس لهذا الأمر هدية ولا قبلة ولا دبرة ولا
وجهة . وفي حديث عبد الله بن مسعود : إن أحسن
الهدى هدي محمد أي أحسن الطريق والهداية
والطريقة والنحو والهيئة ، وفي حديث الآخر : كنا ننظر
إلى هديه وذلك ؛ أبو عبيد : وأحدهما قريب المعنى
من الآخر ؛ وقال عمران بن حطان :

وما كنت في هدي علي غضاضة ،

وما كنت في تخزانه أتقنع

وفي الحديث : الهدى الصالح والسنت الصالح جزء
من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة ؛ ابن الأثير :
الهدى السيرة والهيئة والطريقة ، ومعنى الحديث
أن هذه الحال من سائل الأنبياء من جملة خصالمهم
وأنا جزء معلوم من أجزاء أفعالهم ، وليس المعنى
أن النبوة تتجزأ ، ولا أن من جمع هذه الحلال كان فيه
جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة ولا
مجتلبة بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله تعالى ،
ويجوز أن يكون أراد بالنبوة ما جاءت به النبوة
ودعت إليه ، وتخصيص هذا العدد بما يستأثر النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، بعرفته .

وكل متقدم هادي . والهادي : العنق لتقدمه ؛ قال
المفضل السكري :

جئوم الشد سائلة الذنابي ،

وهادياً كأن جذع سعوق

والجمع هواد . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أنه بعث إلى ضباعة وذبحت شاة فطلب منها
فقال ما بقي منها إلا الرقبة فبعث إليها أن
أرسلي بها فإنها هادية الشاة . والهادية والهادي :
العنق لأنها تتقدم على البدن ولأنها تهدي الجسد .
قوله في معزاه الذي في التهذيب : من معزاه .

الأصمعي : الهادية من كل شيء أوله وما تقدم منه ، ولهذا قيل : أقبلت هودي الخيل إذا بدت أعناقها . وفي الحديث : طلعت هودي الخيل يعني أوائلها . وهودي الليل : أوائله لتقدمها كتقدم الأعناق ؛ قال سكين بن نضرة البجلي :

دفعت بكفي الليل عنه وقد بدت

هودي ظلام الليل ، فالظل غابرة

وهودي الخيل : أعناقها لأنها أول شيء من أجسادها ، وقد تكون الهودي أول رعييل يطلع منها لأنها المتقدمة . ويقال : قد هدت تهدي إذا تقدمت ؛ وقال عبيد بن كرم الخيل :

وعداة صبعن الجفار عوايساً ،

تهدي أوائلهن شعث شرب

أي يتقدمهن ؛ وقال الأعشى وذكر عشاء وأن عشاء تهديه :

إذا كان هادي الفتى في البلا

د صدر القناة ، أطاع الأميرا

وقد يكون إنما سمى العصا هادياً لأنه يمسكها فهي تهديه تقدمه ، وقد يكون من الهداية لأنها تدك على الطريق ، وكذلك الدليل يسمى هادياً لأنه يتقدم القوم ويتبعونه ، ويكون أن تهديهم للطريق . وهاديات الوحش : أوائلها ، وهي هوديا ، والهادية : المتقدمة من الإبل . والهادي : الدليل لأنه يقدم القوم . وهداه أي تقدمه ؛ قال طرفة :

للقنسى عقل يعيش به ،

حيث تهدي ساقه قدمه

وهادي السهم : نصله ؛ وقول امرئ القيس :

كان دماء الهاديات بنحيره
عصارة حناء بشيب مرجل

يعني به أوائل الوحش . ويقال : هو هادي الشعر ، وهاداني فلان الشعر وهاديتته أي حاجاني وهاجيتته . والهادية : ما أتخفت به . يقال : أهديت له ولبه . وفي التنزيل العزيز : وإني مرسلت إليهم بهدية ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنها أهدت إلى سليمان كينة ذهب ، وقيل : كين ذهب في حرير ، فأمر سليمان ، عليه السلام ، بلينة الذهب فطرح تحت الدواب حيث قبول عليها وتروث ، فصغر في أعينهم ما جاؤوا به ، وقد ذكر أن الهدية كانت غير هذا ، إلا أن قول سليمان : أتدوني قال ؟ يدل على أن الهدية كانت مالا . والتهدي : أن تهدي بعضهم إلى بعض . وفي الحديث : تهادوا تحابوا ، والجمع هدايا وهداوي ، وهي لغة أهل المدينة ، وهداوي وهداوي ؛ الأخيرة عن نعلب ، أما هدايا فعلى القياس أصلها هداي ، ثم كرهت الضمة على الياء فأسكنت فقبل هداي ، ثم قلبت الياء ألفاً استخفافاً لمكان الجمع فقبل هدايا ، كما أبدلوها في مداري ولا حرف علة هناك إلا الياء ، ثم كرهوا همزة بين ألفين لأن همزة بمنزلة الألف ، إذ ليس حرف أقرب إليها منها ، فصوروها ثلاث همزات فأبدلوا من همزة ياء حفتها ولأنه ليس حرف بعد الألف أقرب إلى همزة من الياء ، ولا سبيل إلى الألف لاجتماع ثلاث ألفات فلزمت الياء بدلاً ، ومن قال هداوي أبدل همزة واو لأنهم قد يبدلونها منها كثيراً كبوس وأومن ؛ هذا كله مذهب سيويه ، قال ابن سيده : وزيدته أنا إيضاحاً ، وأما هداوي فنادر ، وأما هداوي فعلى أنهم حذفوا الياء من هداوي حذفاً ثم عوض منها التنوين . أبو زيد : الهداوي لغة

عَلِيًّا مَعْدِي ، وَسُقِلَاهَا الْهَدَايَا . وَيُقَالُ : أَهْدَى
وَهْدَى بِمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ :

أَقُولُ لَهَا هَدَى وَلَا تَذْخِرِي لِحَمِيٍّ

وَأَهْدَى الْهَدِيَّةَ إِهْدَاءً وَهَدَاةً .

وَالْمِهْدَى ، بِالْقَصْرِ وَكَسْرِ الْمِيمِ : الْإِنَاءُ الَّذِي يُهْدَى
فِيهِ مِثْلُ الطَّبَقِ وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ :

مِهْدَاكَ الْأُمُّ مِهْدَى حِينَ تَنْسُبُهُ ،

فَقِيْرَةٌ أَوْ قَبِيْحُ الْعَضْدِ مَكْسُورٌ

وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يُهْدَى . وَامْرَأَةٌ

مِهْدَاءٌ ، بِالْمَدِّ ، إِذَا كَانَتْ تُهْدِي لِجَارَاتِهَا . وَفِي الْمَعْمُورِ :

إِذَا كَانَتْ كَثِيْرَةً الْإِهْدَاءُ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَإِذَا الْحُرْدُ اغْتَبِرَتْ مِنْ الْمَعْمُورِ

لِ ، وَصَارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَفِيْرًا

وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ مِهْدَاءٌ : مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُهْدِيَ . وَفِي

الْحَدِيثِ : مَنْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عَيْتُقِ

رَقَبَةٍ ؛ هُوَ مِنْ هِدَايَةِ الطَّرِيقِ أَيُّ مِنْ عَرَفَ ضَالًّا

أَوْ ضَرِيْرًا طَرِيقَهُ ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ إِمَّا لِلْمَبَالِغَةِ

مِنَ الْهِدَايَةِ ، أَوْ مِنَ الْهَدِيَّةِ أَيُّ مِنْ نَصَدَقَ بِزُقَاقٍ

مِنَ النَّخْلِ ، وَهُوَ السُّكَّةُ وَالصَّفْءُ مِنْ أَشْجَارِهِ ،

وَالْهِدَاةُ : أَنْ نَجِيَ هَذِهِ بَطْعَامِهَا وَهَذِهِ بَطْعَامِهَا فَتَأْكُلُهَا

فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَالْمِهْدِيُّ وَالْمِهْدِيَّةُ : الْعَرُوسُ ؛

قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

بِرَقْمٍ وَوَرْمِيٍّ كَمَا تَنْمَتُ

بِشَيْبَتِهَا الْمُرْدَهَاءُ الْمِهْدِيَّةُ

وَالْهِدَاءُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَدَى الْعَرُوسُ . وَهَدَى

الْعَرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا إِهْدَاءً وَأَهْدَاةً وَأَهْدَاةً الْأَخِيْرَةَ

١ قَوْلُهُ « أَقُولُ لَهَا نَحْ » مَدْرَهُ كَمَا فِي الْإِسْلَامِ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الْإِدْيَبِ أَنْ

٢ قَوْلُهُ « اغْبِرُونَ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَعْمُورِ هُنَا ، وَوَقَعَ فِي مَادَّةِ

ع ف ر : اغْبِرُونَ خَطَأً .

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَهْتَدُونَ بِهَا

وَقَدْ هَدَيْتُمْ إِلَيْهِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

فَإِنْ تَكُنَّ النِّسَاءُ مُخْبِتَاتٍ ،

فَعَلَّقَ لِكُلِّ مُحْتَصِنَةٍ هِدَاءً

ابْنُ بُرْزُجٍ : وَاهْتَدَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِذَا جَمَعَهَا

إِلَيْهِ وَضَمَّهَا ، وَهِيَ مِهْدِيَّةٌ وَهَدِيٌّ أَيْضًا ، عَلَى

فَعِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

أَلَا يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالطَّرِيقِ ،

كَرَجَعِ الْوَرْمِ فِي كَفِّ الْمِهْدِيِّ

وَالْمِهْدِيُّ : الْأَسِيرُ ؛ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ بِذِكْرِ طَرْفَةِ

وَمَقْتَلِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ إِيَّاهُ :

كَطَرِيفَةٍ بِنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيْتُهُمْ ،

ضَرَبُوا صَحِيْمًا قَدَالِهِ بِمِهْدٍ

قَالَ : وَأُظِنُّ الْمَرْأَةَ إِذَا سَمِيَتْ هَدِيًّا لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرِ

عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَرَجَعِ الْوَرْمِ فِي كَفِّ الْمِهْدِيِّ

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمِيَتْ هَدِيًّا لِأَنَّهَا تُهْدَى

إِلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ هَدِيٌّ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَالْمِهْدِيُّ : مَا أُهْدِيَ إِلَى مَكَّةَ مِنَ النَّعْمِ . وَفِي

النَّزِيلِ الْعَزِيزِ : حَتَّى يَبْلُغَ الْمِهْدِيُّ مَحَلَّهُ ، وَقُرِئَ :

حَتَّى يَبْلُغَ الْمِهْدِيُّ مَحَلَّهُ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ،

الْوَاحِدَةُ هَدِيَّةٌ وَهَدِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي قَرَأَهُ

بِالتَّشْدِيدِ الْأَعْرَجُ وَشَاهَدَهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلِّيِّ ،

وَأَعْتَقِ الْمِهْدِيَّ مُقَلَّدَاتٍ

وَشَاهَدَ الْمِهْدِيَّةَ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْتَةَ :

إني وأيديهم وكل هديّة
ما تشيح له ترائب تشعب

وقال ثعلب : الهدى ، بالتخفيف ، لغة أهل الحجاز ،
والهدى ، بالتثقيب على قبيل ، لغة بني نعيم وسفلى قبس ،
وقد قرىء بالوجهين جميعاً : حتى يبلغ الهدى محله .
ويقال : مالي هدى إن كان كذا ، وهي بين .
وأهديت الهدى إلى بيت الله إهداء . وعليه هدية
أي بدنة . الليث وغيره : ما هدى إلى مكة من النعم
وغيره من مال أو متاع فهو هدى وهدي ، والعرب
نسي الإبل هدياً ، ويقولون : كم هدى بني فلان ؛
يعنون الإبل ، صيت هدياً لأنها تهدي إلى البيت .
غيره : وفي حديث طهفة في صفة السنة هلك
الهدى ومات الودي ، الهدى ، بالتشديد : كالمهدي
بالتخفيف ، وهو ما هدى إلى البيت الحرام من
النعم لتنعرف فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن
هدياً نسبة للشيء ببعضه ، أراد هلكت الإبل
وبقيت النخيل . وفي حديث الجمعة : فكأنما
أهدى دجاجة وكأنا أهدى بيضة ؛ الدجاجة
والبيضة لينا من الهدى وإنما هو من الإبل والبقر ،
وفي الغنم خلاف ، فهو محمول على حكم ما تقدمه من
الكلام ، لأنه لما قال أهدى بدنة وأهدى بقرة
وشاة أتبعه بالدجاجة والبيضة ، كما تقول أكلت
طعاماً وشراباً والأكل يختص بالطعام دون الشراب ؛
ومثله قول الشاعر :

منتقلداً سيفاً ورماً

والثقلد بالسيف دون الرمح . وفلان هدى بني
فلان وهديهم أي جارهم يحرم عليهم منه ما يحرم
من الهدى ، وقيل : الهدى والهدى الرجل ذو
الحرمة يأتي القوم يستجير بهم أو يأخذ منهم عهداً ،

فهو ، ما لم يُجر أو يأخذ العهد ، هدى ، فإذا أخذ
العهد منهم فهو حينئذ جار لهم ؛ قال زهير :
فلتم أرّ معشراً أمرؤا هدياً ،
ولم أرّ جار بيت يستباه

وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت : هو الرجل
الذي له حرمة كحرمة هدى البيت ، ويستباه :
من البواء أي القرد أي أتاها يستجير بهم فقتلوه
برجل منهم ؛ وقال غيره في قرواش :

هديكم خير أبا من أبيكم ،
أبر وأوفى بالجوار وأحمد

ورجل هدان وهداة : للثقل الوخم ؛ قال الأصمعي :
لا أدري أيهما سمعت أكثر ؛ قال الراعي :

هداة أخو وطب وصاحب علبة
يرى المتجد أن يلقى خلاة وأمرعاً

ابن سيده : الهداء الرجل الضيف البليد . والهدى :
السكون ؛ قال الأخطل :

وما هدى هدى مهزوم وما نكلا

يقول : لم يُسرِع إضراع المهزوم ولكن على
سكون وهدي عمن .

والشهادي : مشي النساء والإبل الثقال ، وهو مشي
في تمايل وسكون . وجاء فلان يهادى بين اثنين
إذا كان يمشي بينهما معتدلاً عليهما من ضعفه وتمايله .

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في مرضه الذي مات فيه يهادى بين رجلين ؛ أبو
عبيد : معناه أنه كان يمشي بينهما معتدلاً عليهما من
ضعفه وتمايله ، وكذلك كل من فعل بأحد فهو
يهاديه ؛ قال ذو الرمة :

قوله « خلا » ضبط بالامل والتهديب بكر الخاء .

هرا : الهراوة : العصا ، وقيل : العصا الضخمة ،
والجمع هراوى ، يفتح الواو على القياس مثل المطايا ،
كما تقدم في الإداوة ، وهري على غير قياس ،
وكان هرياً وهرياً إنما هو على طرح الزائد ، وهي
الألف في هراوة ، حتى كأنه قال هروة ثم جمعها
على فَعُول كقولهم مائة ومؤون وصخرة وصخور ؛
قال كثير :

بِنَوْحٍ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي ،
فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا تَكْبِيرُ

وأشده أبو علي الفارسي :

رَأَيْتُكَ لَا تَغْنِينِ عَنِّي نَقْرَةً ،
إِذَا اخْتَلَفْتَ فِي الْهَرَاوِي الدَّمَامِكِ

قال : وروى الهري ، بكسر الهاء . وهرا
بالهراوة هرواً وهراً : ضربه بالهراوة ؛
قال عمرو بن مَلَقَط الطائي :

بِكَيْسِي وَلَا يَغْرَتُ تَمَلُّوكَهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدَهَا الْهَارِيَّةُ

وهريته بالعصا : لغة في هروته ؛ عن ابن الأعرابي ؛
قال الشاعر :

وَأَنَّ تَهْرَاءَ بِهَا الْعَبْدُ الْهَارِي

وهرا اللحم هرواً : أنضجه ؛ حكاه ابن دريد عن أبي
مالك وحده ؛ قال : وخالفه سائر أهل اللغة فقال هراً .
وفي حديث مطيع : وخرج صاحب الهراوة ؛ أراد
به سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان
يُمسِك القَضِيب بيده كثيراً ، وكان يُمسِي بالعصا بين
يديه وتغرر له فيصلي إليها ، صلى الله عليه وسلم .

قوله « وان تهرأه الخ » قبله كما في التهذيب ؛
لا يتوي من الويل القبار

يَهَادِنَ جَمَاءَ الْمَرَاقِي وَعَثَّةً ،
كَتَلِيلَةَ حَجْمِ الْكَعْبِ رَبِّا الْمُخَلَّخَلِ
وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في ممشيتها من
غير أن يمشيها أحد قيل : تهادى ؛ قال الأعشى :

إِذَا مَا تَأْتِي تَرِيدُ الْقِيَامَ ،
تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيْرَا

وجئتك بعد هدوء من الليل ، وهدي لغة في
هدء ؛ الأخيرة عن ثعلب . والهادي : الراكس ،
وهو الثور في وسط البندر يدور عليه الثيران في
الدراصة ؛ وقول أبي ذؤيب :

مَا فَضَلْتُ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا
مَذَكْرَةَ عَنَسٍ كَهَادِيَةِ الضَّحَلِ

أراد هادية الضحل أنان الضحل ، وهي الصخرة
المنساء . والهادية : الصخرة النابتة في الماء .

هدى : الهديان : كلام غير معقول مثل كلام المبرم
والمعشور . هدى هدي هدياً وهدياناً : تكلم
بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهدي إذا
هذر بكلام لا يفهم ، وهدي به : ذكره في
هذائه ، والاسم من ذلك الهذاء . ورجل هذاة
وهذاة : يهذي في كلامه أو يهذي بغيره ؛ أشد
ثعلب :

هذريان هذر هذاة ،
موشك السقطة ذو لب شر

هدى في منطقته يهذي ويهذو . وهذوت بالسيف ؛
مثل هذوت . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه ،
وذا إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضم إليها ،
وقد تقدم .

وفي الحديث : أنه قال لحنيقة النعم ، وقد جاء معه يتيم بغير ضه عليه ، وكان قد قارب الاحتلام وراه نائماً فقال : لعظمت هذه هراوة يتيم أي شغفه وجشته ، شبهه بهراوة ، وهي القفا ، كأنه حين رآه عظيم الجثة استبعد أن يقال له يتيم لأن البتم في الصغر .

والهري : بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان ، والجمع أهراء ؛ قال الأزهري : ولا أدري أعربي هو أم دخيل .

وهراة : موضع ، النسب إليه هراوي ، قلبت الياء واوآ كراهية نوالي الباءات ؛ قال ابن سيده : وإنما قضينا على أن لام هراة باء لأن اللام باء أكثر منها واوآ ، وإذا وقفت عليها وقفت بالهاء ، وإنما قيل معاذ الهراء لأنه كان يبيع الثياب الهروية فعرف بها ولقّب بها ؛ قال شاعر من أهل هراة لما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ :

عاود هراة ، وإن مغمورها خربا ،
وأستعد اليوم مشغوقاً إذا طربا

وارجع بطرفك نحو الخندقين ترى
رزه آجليلاً ، وأمرأ مقطعاً عجبا :

هأماً تزقي وأوصالاً مفرقة ،
ومنزلاً مقفراً من أهله خربا

لا تأمنن حديثاً قيس وقد ظلمت ،
إن أحدث الدهر في تضريفه عقبا

قوله « ولي الحديث انه قال لحنيقة النعم » نس التكملة : وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن حنيقة النعم أتاه فأشده ليتيم في حجره بأربعين من الابل التي كانت تسمى الطيبة في الجاهلية فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : فأين يتيمك يا أبا حذيم ؟ وكان قد حمله معه ، قال : هو ذاك النائم ، وكان يشبه المعلم . فقال : صلى الله عليه وسلم : لعظمت هذه هراوة يتيم ، يريد شخص اليتيم وشطاطه شبه بهراوة .

مقتلون وقتالون ، قد علموا
أنا كذلك تلقى الحرب والحربا
وهري فلان عمامته نهريّة إذا صفرها ؛ وقوله
أنشد ابن الأعرابي :

رأيتك هربت العمامة بعدما
أراك زماناً فاصعاً لا تعصب

وفي التهذيب : حاميراً لا تعصب ؛ معناه جعلتها هروية ، وقيل : صبغتها وصفرتها ، ولم يسم بذلك إلا في هذا الشعر ، وكانت سادات العرب تلبس العمام الصفر ، وكانت تحمل من هراة مصبوغة فقيل لمن لبس عمامة صفراء : قد هري عمامته ، يريد أن السيد هو الذي يتعمم بالعمامة الصفراء دون غيره . وقال ابن قتيبة : هريت العمامة لبسها صفراء . ابن الأعرابي : ثوب مهري إذا صبغ بالصبيب ، وهو ماء ورق السم ، ومهري أيضاً إذا كان مصبوغاً كلون المشيش والشمس .

ابن الأعرابي : هراه إذا طائرته ، وراهه إذا حامقه . والهراوة : فرس الرمان بن حويص . قال ابن بري : قال أبو سعيد السيرافي عند قول سيبويه عزب وأعزاب في باب تكسير صفة الثلاثي : كان لعبد القيس فرس يقال لها هراوة الأعزاب ، يركبها الأعزاب ويتغزوا عليها ، فإذا تأهل أعطوها عزباً آخر ؛ ولهذا يقول لبيد :

يهدى أوائلهن كئل طبرقة
جرّداء مثل هراوة الأعزاب

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت لعامر بن الطفيل لا لبيد .

وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي حديث أبي سلمة أنه ، عليه السلام ، قال ذاك الهراء شيطان

وَكَلَّ بِالنَّفُوسِ ، قِيلَ : لَمْ يَسْمَعْ الْمُرَّاءَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ
إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَالْمُرَّاءُ فِي اللُّغَةِ السَّمْعُ
الْجَوَادُ وَالْمَهْدَبَانُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
هـ : ابن الأعرابي : الْأَهْضَاءُ الْمُتَحَيِّرُونَ .

هصا : ابن الأعرابي : هَاصَهُ إِذَا كَسَرَ صِلْبَهُ ، وَصَاهَاهُ :
رَكِبَ صَهْوَتَهُ . وَالْأَهْضَاءُ : الْأَشِدَّاءُ . وَهَصَا إِذَا
أَسَنَّ .

هضا : ابن الأعرابي : هَاضَاهُ إِذَا اسْتَحَقَّتْهُ وَاسْتَعْفَتْهُ
بِهِ . وَالْأَهْضَاءُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ .

هطا : ابن الأعرابي : هَطَا إِذَا رَمَى ، وَطَهَا إِذَا وَتَبَ .
هفا : هَفَا فِي الْمَشِيِّ هَفْفًا وَهَفْفَانًا : أَسْرَعَ وَخَفَّ فِيهِ ،
قَالُوا فِي الَّذِي يَهْفُو بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَهَفَا الظُّبَيْ
يَهْفُو عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَفْفًا : خَفَّ وَاسْتَدَّ
عَدْرَهُ . وَرَمَى الظُّبَيْ يَهْفُو : مِثْلَ قَوْلِكَ يَطْفُو ؛
قَالَ بَشْرٌ يَصِفُ فَرَسًا :

يُسَبِّهُ شَخْصَهَا ، وَالْحَيْلُ تَهْفُو
هَفْفًا ، ظِلٌّ قَتَخَاهُ الْجَنَاحُ

وهوا في الإبل : ضَوَالُّهَا كَهَوَامِيهَا . وَرَوَى أَنَّ
الْبَارُونَ سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ هَوَافِي
الْإِبِلِ ، وَقَالَ قَوْمٌ هَوَافِي الْإِبِلِ ؛ وَاحِدَتُهَا هَافِيَةٌ
مِنْ هَفَا الشَّيْءُ يَهْفُو إِذَا ذَهَبَ . وَهَفَا الطَّائِرُ إِذَا
طَارَ ، وَالرِّيْحُ إِذَا هَبَّتْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَلَّى أَبَا غَاضِرَةَ الْهَوَافِيَّ أَيِ الْإِبِلِ
الضُّوَالَّ . وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ إِذَا عَدَا : قَدْ هَفَا ، وَيُقَالُ
الْأَلْفُ اللَّيْنَةُ هَافِيَةٌ فِي الْهَوَاءِ . وَهَفَا الطَّائِرُ يَجْنَحِيهِ
أَيِ خَفَّقَ وَطَارَ ؛ قَالَ :

وهو إذا الحرب هفا عتابه ،
يرجم حرب تلتظي حيرابه

قال ابن بري : وكذلك القلب والريح بالمطر
تطرده ، والهفا بمدود منه ؛ قال :

أبعد انتباه القلب بعد هفائه ،
يروح علينا حب ليلتي ويشتدي ؟

وقال آخر :

أولئك ما أبقيت لي من سرودي في
هفا ، ولا ألتفتي ثوب لاعي

وقال آخر :

سائلة الأصداع جفو طاقها

والطاق : الكياء ، وأورد الأزهري هذا البيت في
أثناء كلامه على وهف ؛ وقال آخر :

يارب فرق بيننا ، يا ذا النعم ،
بشتوة ذات هفا وديم

والهفوة : السقطة والزلة . وقد هفا جفو هفواً
وهفوة . والهفوة : الذهاب في الهواء . وهفا الشيء
في الهواء : ذهب . وهفت الصوفة في الهواء تهفو
هفواً وهفواً : ذهبت ، وكذلك الثوب . ورفارف
الفسطاط إذا حركته الريح قلت : تهفو وتهفو به
الريح ، وهفت به الريح : حركته وذهبت به . وفي
حديث علي ، رضوان الله عليه : إلى منابت الشجر
ومهافي الريح ؛ جمع مهفسي وهو موضع هبوبها
في البراري . وفي حديث معاوية : تهفو منه الريح
بجانب كأنه جناح نسر ، يعني بيناً تهب من
جانبه الريح ، وهو في صفره كجناح نسر . وهفا
الفرود : ذهب في أثر الشيء وطرب . أبو سعيد :
الهفاة خلقة تقدم الصبير ، لبست من الغيم في
شيء غير أنها تستر عنك الصبير ، فإذا جاورت

ورجل هفأة: أحق. والأهفاء: الحمقى من الناس. والهفوة: الجوع. ورجل هاف: جاع. وفلان جاع يهفوه فتؤاديه أي يحنق. والهفوة: المرء الحفيف. والهفأة: النظرة.

هفي: هقى الرجل يهقي هقياً وهرف هرفاً: هذى فأكثر؛ قال:

أبشرك غير قاعدٍ وسط ثلثة ،
وعالاتها تهقي بأم حبيب ؟

وأشد ابن سيده:

لو أن شيخاً رغب العين ذا أبل
يرئاه ليعدها كلها لهقى

قوله: ذا أبل أي ذا حياة الأمور ورفق بها. وفلان يهقي بفلان: يهذي؛ عن ثعلب. وهقى فلان فلاناً يهقيه هقياً: تناوله بكرهه وبقيح. وأهقى: أفند. وهقى قلبه: كهفا؛ عن الهجري؛ وأشد:

فقص يريقه وهقى حشاه

هكا: الأزهرى: هاكاه إذا استصغر عقله، وكاهاه فاخره، وقد تقدم.

هلا: هلا: زجر للخيل، وقد يستعار للإنسان؛ قالت ليلي الأخيلية:

وعبثتني داة بأمك منه ،
وأى حصان لا يقال لها هلتي ؟

قال ابن سيده: وإنما قضينا على أن لام هلى باه لأن اللام باه أكثر منها واوا، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في باب الألف اللينة، وقال: إنه باب مبني قوله «والهفأة النظرة» بفتح المؤلف في ذلك الجوهري وظلته الصاغاني، وقال: الصواب المطرة بالمع والطاء، وبفتح الجهد.

بذلك الصبير، وهو أعناق الغمام الساطعة في الأفق، ثم يردف الصبير الحبي، وهو ما استكف منه، وهو راح السحابة، ثم الرباب نحت الحبي، وهو الذي يقدم الماء، ثم روادفه بعد ذلك؛ وأشد:

مارعدت رعدة ولا برقت ،
لكنها أنشأت لنا خلقة
قالاه يجري ولا نظام له ،
لو يجيد الماء مخرجاً خرقة

قال: هذه صفة غيث لم يكن يريج ولا رعد ولا برق، ولكن كانت دية، فوصف أنها أغدقت حتى جرت الأرض بغير نظام، ونظام الماء الأودية. النضر: الأفاء القطع من الغيم، وهي الفرق يجيئن قطعاً كما هي، قال أبو منصور: الواحدة أفاءة، ويقال هفأة أيضاً. والهفا، مقصور: مطر ينطر ثم يكف. أبو زيد: الهفأة، وجمعها الهفاه، نحو من الرهنة. العنبري: أفاء وأفاءة؛ النضر: هي الهفأة والأفاهة والساحيق والجلب والجلب. غيره: أفاء وأفاهة كأنه أبدل من الماء همزة، قال: والهفاه من الغلط والزلل منه؛ قال أعرابي خيراً امرأته فاخترت نفسها فتدم:

إلى الله أشكو أن مياً تحملت
يعقلي مظلوماً، ووليتها الأمراً
هفاه من الأمر الدني، ولم أرد
بها القدر يوماً، فاستجازت بي القدر

وهفت هافية من الناس: طرأت، وقيل: طرأت عن جذب، والمعروف هفت هافة.

قوله «لاذا جاوت بذلك الصبير» كذا في الأصل وتهذيب الأزهري حرفاً معروفاً ولا جواب لاذا، وله ذلك الصبير، صرقت للقاء بالياء.

على ألفت غير منقلبات من شيء ، وقد قال ابن سيده
كما ترى إنه قضي عليها أن لا مأها ياء ، والله أعلم ؛ قال
أبو الحسن المدائني لما قال الجعدي لليلي الأخيلية :

ألا حَيًّا لَيْلِي وَقُولَا لَهَا : هَلَا !

فقد رَكِبَتْ أَمْرًا أَغْرًا مَحْجَلًا

قالت له :

نَعِيرْنَا دَاءَ بِأَمْنِكَ مِثْلَهُ ،

رَأَيْ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا ؟

فعلبه . قال : وهلا زجر يزجر به الفرس الأتسي
إذا أنزري عليها الفحل لتقير وتسكرن . وفي حديث
ابن مسعود : إذا ذكر الصالحون فحيتلاً بعصر أي
أقبل وأسرع أي فأقبل بعمر وأسرع ، قال :
وهي كلمتان جعلتا واحدة ، فحي بمعنى أقبل ، وهلا
بمعنى أسرع ، وقيل : بمعنى اسكت عند ذكره
حتى تنقضي فضائله ، وفيها لغات ، وقد تقدم
الحديث على ذلك . أبو عبيد : يقال للخيل هي أي
أقبلي ، وهلا أي قيرتي ، وأزجبي أي توسعي
وتسحي . الجوهرى : هلا زجر للخيل أي توسعي
وتسحي ، وللناقة أيضاً ؛ وقال :

حتى حذوناها بهيد وهلا ،

حتى يرى أسفلها صار غلا

وهما زجران للناقة ، ويكمن بها الإناث عند دنوت
الفحل منها . وأما هلاً ، بالتشديد ، فأصلها لا ، بنيت
مع هل فصار فيها معنى التحضيض ، كما بنوا لولا والأ
جعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن
للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض . وفي حديث
جابر : هلاً بكراً ثلاثياً وثلاثياً ؛ قال : هلاً ،
بالتشديد ، حرف معناه الحث والتحضيض .

قوله « يقال للخيل هي أي أقبلي » كذا بالأصل .

وذهب بذي هليان وبذي يليان وقد يصرف أي
حيث لا يُدْرَى أبْنُ هُو .

والهليون : نبت عربي معروف ، واحده هليونة .

هي : همت عنه هنيأ وهنيأ وهنياناً : صبت

دمعها ؛ عن اللحياني ، وقيل : سال دمعها ، وكذلك

كل سائل من مطر وغيره ، قال : وليس هذا من

الماتم في شيء ؛ قال مساور بن هند :

حتى إذا ألقتها تقمما ،

واحتسلت أرحامها منه دما ،

من آبل الماء الذي كان هني

آبل الماء : خائره ، وقيل : الذي قد أتى عليه

الدهر ، وهو بالخائر هنا أشبه لأنه إنما يصف ماء الفحل ،

وهمت السماء . ابن سيده : وهمت عنه تهو صببت

دموعها ، والمعروف تهني ، وإنما حكى الواو اللحياني

وحده . والأهواء : المياه السائلة . ابن الأعرابي :

هني وعني كل ذلك إذا سال . ابن الكيت :

كل شيء سقط منك وضاع فقد هني تهني .

وهني الشيء هنيأ : سقط ؛ عن ثعلب . وهمت

الناقة هنيأ : ذهبت على وجهها في الأرض لرغبي

ولغيره مهتلة بلا راع ولا حافظ ، وكذلك كل

ذاهب وسائل .

والهنيان : هنيان الدرهم ، بكسر الهاء ، الذي

تجعل فيه الثقفة . والهنيان : شداد السراويل ؛

قال ابن دريد : أحبه فارسياً معرباً .

وهنيان بن قحافة السعدي : اسم شاعر ، فسر

هأوه وترفع . والهنيان : موضع ؛ أنشد ثعلب :

وإن امرأ أمتي ، ودون حبيبي

سوام فوادي الرمس فالهنيان

لَسُعْتَرَفُ بِالنَّأْيِ ، بَعْدَ اقْتِرَابِهِ ،

وَمَعْدُورَةٌ عَيْنَاهُ بِالْمَمْلَانِ

وَهَمَّتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا نَدَّتْ لِلرَّعْيِ . وَهَوَامِي الْإِبِلِ :
ضَوَالُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ إِنَّا نَتَّصِبُ هَوَامِي الْإِبِلِ ،
فَقَالَ : لِمَالَةِ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ ؛ أَبُو عبيدة :
الْهَوَامِي الْإِبِلِ الْمُهَمَّلَةُ بِلا رَافِعٍ ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي
فِي هَامِيَةٍ إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا ؛ نَاقَةٌ هَامِيَةٌ
وَبَعِيرٌ هَامٍ ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَجَارٍ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ مَاءٍ
فَهُوَ هَامٍ ؛ وَمِنْهُ : هَمَى الْمَطْرُ ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ
هَامٍ تَهْمِيٌّ . وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَى ؛ وَأَنْشُدُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُقَدِّمِهَا ،

صَوَّبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

يعني تسيل وتذهب .

البيت : هَمَى اسم ضم ؛ وقول الجعدي أنشده
أبو الهيثم :

مِثْلُ هَيْبَانَ الْعَذَارَى بَطْنُهُ ،

بَلْهَزُ الرَّوْحِ بَيْنَتَعَانَ النُّقْلِ

ويروي :

أَبْلَقُ الْحَقْوَيْنِ مَشْطُوبُ الْكَنْفِ

مَشْطُوبٌ أَي فِي عِزَّةٍ طَرَاتِقُ أَي خُطُوطٌ
وَمَشْطُوبٌ طَوِيلٌ غَيْرٌ مُدَوَّرٌ ، وَالْهَيْبَانُ : الْمِنْطَقَةُ ؛
يَقُولُ : بَطْنُهُ لَطِيفٌ بَضْمٌ بَطْنُهُ كَمَا بَضْمٌ خَضْرُ
الْعَذْرَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَذْرَاءَ بِضَمِّ الْبَطْنِ دُونَ
الثِيْبِ لِأَنَّ الثِيْبَ إِذَا وُلِدَتْ مَرَّةً عَظُمَ بَطْنُهَا .
وَالْهَيْبَانُ : الْمِنْطَقَةُ كُنْ بِشَدْدِنِ بِهَ أَحْقِيْبَيْنِ ،
إِمَّا نِكَّةً وَإِمَّا خَيْطًا ، وَبَلْهَزٌ : بِأَكْلِ ،
وَالنُّقْمَانُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ . وَيُقَالُ : هَمَا وَافَقَا

لَقَدْ كَانَ كَذَا ، بِمَعْنَى أَمَّا وَاللَّهِ .

هنا : مَضَى هِنُوٌّ مِنْ اللَّيْلِ أَي وَقْتُ . وَالْهِنُوٌّ : أَبُو

قَبِيْلَةٍ أَوْ قَبَائِلَ ، وَهُوَ ابْنُ الْأَزْدِ .

وَهَنْ الْمِرْأَةُ : فَرَجُهَا ، وَالتَّثْنِيَةُ هَنَانٌ عَلَى الْقِيَاسِ ،
وَحِكْمَى سَبِيْبِيَّةٌ هَنَانَانٌ ، ذَكَرَهُ مُتَشَهِّدًا عَلَى أَنْ
كَيْلًا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَيْلٍ ، وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنْ هَنَانَانٌ
لَيْسَ تَثْنِيَّةً هَنْ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، كَيْبَطْرٌ لَيْسَ
مِنْ لَفْظِ سَبِيْبٍ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : كُلُّ اسْمٍ
عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ . وَالْهَنْ : اسْمٌ عَلَى
حَرْفَيْنِ مِثْلَ الْحَبْرِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَسِنَّ النُّحُوْبِيْنَ مِنْ يَقُولُ
الْمُحْذُوفِ مِنَ الْهَنْ وَالْهَنْةِ الْوَاوُ ، كَانَ أَصْلُهُ هَنْوٌ ،
وَتَصْغِيرُهُ هَنْيٌ لَمَّا صَفَرَتْ حَرَكَتُ ثَانِيَةِ فَتْحَتِهِ وَجَعَلَتْ
ثَلَاثَ حُرُوفٍ بَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ رَدَدَتْ الْوَاوُ الْمُحْذُوفَةَ
فَقُلْتُ هَنْيُوٌّ ، ثُمَّ أَدْعَمْتُ بَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْوَاوِ فَجَعَلْتُهَا
بَاءَ مَشْدُودَةٍ ، كَمَا قُلْنَا فِي أَبٍ وَأَخٍ إِذَا حُذِفَ مِنْهُمَا الْوَاوُ
وَأَصْلُهَا أُخْوٌ وَأَبْرٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ بِصَفِّ رُكَابًا
قَطَعَتْ بَلْدًا :

جَافِيْنَ عَوْجًا مِنْ جِجَافِ النَّكْتِ ،

وَكَمْ طَوِيْنٍ مِنْ هَنْ وَهَنْتِ

أَي مِنْ أَرْضٍ ذَكَرَ وَأَرْضٍ أُتِيَتْ ، وَمِنْ النُّحُوْبِيْنَ
مَنْ يَقُولُ أَصْلُ هَنْ هَنْ ، وَإِذَا صَفَرَتْ قُلْتُ هَنْيْنٌ ؛
وَأَنْشُدُ :

بَا فَاتَلَ اللَّهُ صَبِيَانًا نَجِيْبِيَّ بِهِمْ

أُمُّ الْمُتَسَبِّحِيْنَ مِنْ زَنْدِهَا وَارِي أ

وَأَحَدُ الْمُتَسَبِّحِيْنَ هَنْيْنٌ ، وَتَكْبِيرُ تَصْغِيرُهُ هَنْ ثُمَّ
يُخَفَّفُ فَيُقَالُ هَنْ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ
الشَّيْءِ يُسْتَفْعَشُ ذَكَرَهُ ، تَقُولُ : لَهَا هَنْ تُرِيدُ لَهَا
حَيْرٌ كَمَا قَالَ الْعَسَايِي :

لَهَا هَنْ مُسْتَهْدَفٌ الْأَرْكَانِ ،

أَقْرَبُ تَطْلِيهِ بِزَعْفَرَانٍ ،
كَأَنَّ فِيهِ فِلَقَ الرُّمَّانِ

فكفي عن الحيرِ بالهنِ ، فاقتهنه . وقولهم : يا هنُّ
أَقْبِيلُ يا رجلُ أَقْبِيلُ ، ويا هَنَّانِ أَقْبِيلًا ويا هَنُونَ
أَقْبِيلُوا ، ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة
فتقول يا هَنَّةُ ، كما تقول لِمَّةُ ومالِيَّةُ وسلْطانيَّةُ ،
ولك أن تشع الحركة فتتولد الألف فتقول يا هَناءُ
أَقْبِيلُ ، وهذه اللفظة تختص بالنداء خاصة والهاء في
آخره نصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، كما يختص به
قولهم يا فلُ ويا نَوَّمانُ ، ولك أن تقول يا هَناءُ
أَقْبِيلُ ، بقاء مضومة ، ويا هَنانِيهِ أَقْبِيلًا ويا هَنُوناهُ
أَقْبِيلُوا ، وحركة الهاء فيهن منكورة ، ولكن هكذا
روى الأخفش ؛ وأنشد أبو زيد في نوادره
لامرئ القيس :

وقد رأيتي قَوْلُها : يا هَناءُ
، وبنحكَ أَلْتَحَقَّتْ شَرًّا يَشْرُ !

يعني كنا مُتَهَمِينَ فحققت الأمر ، وهذه الهاء عند
أهل الكوفة للوقف ، ألا ترى أنه شبهها بحرف
الإعراب فضها ؟ وقال أهل البصرة : هي بدل من
الواو في هَنُوكِ وهَنَوَاتُ ، فلماذا جاز أن تضما ، قال
ابن بري : ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن
الهاء في هَناءِ هاء السكت ، بدليل قولهم يا هَنانِيهِ ،
واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب
أن يقال يا هَناهانِ في التثنية ، والمشهور يا هَنانِيهِ ،
ونقول في الإضافة يا هَنِي أَقْبِيلُ ، ويا هَنِي أَقْبِيلًا ،
ويا هَنِي أَقْبِيلُوا ، ويقال للمرأة يا هَنَّةُ أَقْبِيلِي ، فإذا
وقفت قلت يا هَنَّةُ ؛ وأنشد :

أرِيدُ هَناتٍ مِنْ هَنِينٍ وَثَلْثَوِي
علي ، وآبِي مِنْ هَنِينٍ هَناتٍ

وقالوا: هَنَّتْ ، بالتاء ساكنة النون ، فجعلوه بمنزلة يَنْت
وأخت وهَنَّتَانِ وهَناتٍ ، تصغيرها هَنِيَّةٌ وهَنِيَّةٌ ،
فهْيِيَّةٌ على القياس ، وهَنِيَّةٌ على إبدال الهاء من الياء
في هنية للقرب الذي بين الهاء وحروف اللين ، والياء
في هَنِيَّةٌ بدل من الواو في هَنِيَّةٌ ، والجمع هَناتٍ
على اللفظ ، وهَنَوَاتُ على الأصل ؛ قال ابن جني : أما
هَنَّتْ فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم
هَنَوَاتُ ؛ قال :

أرى ابنَ زَوارٍ قد جفاني ومَلَّني
على هَنواتٍ ، شأنها مُتَنابِعُ

وقال الجوهري في تصغيرها هَنِيَّةٌ ، تردُّها إلى الأصل
ونأتي بالهاء ، كما تقول أُخِيَّةٌ وبُنِيَّةٌ ، وقد تبدل من
الياء الثانية هاء فيقال هَنِيَّةٌ .

وفي الحديث : أنه أقام هَنِيَّةٌ أي قليلاً من الزمان ،
وهو تصغير هَنَةٍ ، ويقال هَنِيَّةٌ أيضاً ، ومنهم من
يجعلها بدلاً من التاء التي في هَنَّتْ ، قال : والجمع
هَناتٌ ، ومن ردَّ قال هَنواتُ ؛ وأنشد ابن بري
للكتيب شاهداً لهَناتٍ :

وقالت لي النفسُ : اشعَبِ الصَّدْعَ ، واهتَبِيلُ
لإحدى الهَناتِ المَعْضَلاتِ اهتَبالِها

وفي حديث ابن الأَڪوع : قال له ألا تَسْمِعُنَا من
هَناتِكَ أي من كلماتِكَ أو من أراجيزِكَ ، وفي رواية :
من هَنياتِكَ ، على التصغير ، وفي أخرى : من هَنياتِكَ ،
على قلب الياء هاء .

وفي فلان هَنواتٌ أي خصلاتٌ شرٌّ ، ولا يقال ذلك
في الخير . وفي الحديث : ستكون هَناتٌ وهَناتٌ
فمن رأيتوه بشي إلى أمة محمد ليُفَرِّقَ جماعتهم
فاقتلوه ، أي شرورٌ وقَسادٌ ، وواحدتها هَنَّتٌ ، وقد
تجمع على هَنواتٍ ، وقيل : واحدتها هَنَةٌ تأنيث

هَنْ، فهو كتابة عن كل اسم جنس . وفي حديث
سطح: ثم تكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ أي شَدَائِدٌ وأمور
عظام . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه دخل
على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت هَنَاتٌ من
قَرَطٍ أي قَطَعٌ متفرقة؛ وأنشد الآخر في هَنَاتٍ:

لَهِنِكَ مِنْ عَنبِيَّةٍ لَوَسِيَّةٍ
عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَن يَقُولُهَا

ويقال في التداء خاصة : يا هَنَاءُ ، بزيادة هاء في آخره
تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، قال : وهي بدل
من الواو التي في هَنُوكَ وهَنَوَاتٍ ؛ قال امرؤ القيس:

وقد رأيتني قولها : يا هنا
هـ، وَبِنَعِكَ أَلْحَقْتُ شَرًّا بِشَرِّ!

قال ابن بري في هذا الفصل من باب الألف اللينة: هذا
وم من الجوهرية لأن هذه الهاء هاء السكت عند
الأكثر ، وعند بعضهم بدل من الواو التي هي لام
الكلمة منزلة منزلة الحرف الأصلي ، وإنما تلك الهاء التي
في قولهم هَنَّتْ التي تجمع هَنَاتٍ وهَنَوَاتٍ ، لأن العرب
تقف عليها بالهاء فتقول هَنَةٌ ، وإذا وصلوها قالوا
هَنَّتْ فرجعت تاء ، قال ابن سيده: وقال بعض النحويين
في بيت امرئ القيس ، قال : أصله هَنَاوٌ ، فأبدل
الهاء من الواو في هَنَوَاتٍ وهَنُوكَ ، لأن الهاء إذا قلت
في باب شَدَدَتْ وقَصَصَتْ فهي في باب سَلَسٍ وقَلِقٍ
أَجْدَرُ بِالْقِلَّةِ فَانْضَافَ هَذَا إِلَى قَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ هَنُوكَ
وهَنَوَاتٌ ، فقضينا بأنها بدل من الواو ، ولو قال
قائل إن الهاء في هَنَاءٍ إنما هي بدل من الألف المنقلبة
من الواو الواقعة بعد ألف هَنَاءِ ، إذ أصله هَنَاوٌ ثم
صار هَنَاءٌ ، كما أن أصل عَطَاءٍ عَطَاوٌ ثم صار بعد القلب
عَطَاءٌ ، فلما صار هَنَاءٌ والتقت ألفان كره اجتماع
الساكنين قلبت الألف الأخيرة هاء ، فقالوا هَنَاءٌ ، كما

أبدل الجيع من ألف عطاء الثانية همزة لثلاث يجتمع
همزتان ، لكان قولاً قوياً ، ولكان أيضاً أشبه من أن
يكون قلب الواو في أوّل أحوالها هاء من وجهين :
أحدهما أن من شريطة قلب الواو ألفاً أن تقع طرفاً
بعد ألف زائدة وقد وضعت هنا كذلك ، والآخر أن
الماء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ، بل هما في
الطرفين ، ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الماء
مع الألف من موضع واحد ، لقرب ما بينهما ، فقلب
الألف هاء أقرب من قلب الواو هاء ؟ قال أبو علي :
ذهب أحد علمائنا إلى أن الماء من هَنَاءٍ إنما ألحقت الحفاء
الألف كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو وازيداء ، ثم
شبهت بالهاء الأصلية فحركات فقالوا يا هَنَاءُ . الجوهرية:
هَنْ ، على وزن أخ ، كلمة كناية ، ومعناه شيء ،
وأصله هَنَرٌ . يقال : هذا هَنُوكَ أي شُبُوكَ . والهَنْ:
الجر ؛ وأنشد سيويه :

رُحِنْتُ ، وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهَا ،
وَقَدْ بَدَأَ هَنُوكَ مِنَ الْمِشْرَرِ

إنما سكنه للضرورة . وذهبت فهنبت : كتابة عن
فعلت من قولك هَنْ ، وهما هَنَوَانٍ ، والجمع
هَنُونٌ ، وربما جاء مشدداً للضرورة في الشعر كما شددوا
لوا ؛ قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شُعْرِي أَهْلُ أَيْتَنَ لَيْلَةٍ ،
وَهَتَّى جَاذِ بَيْنَ لِهَزْمَتِي هَنْ ؟

وفي الحديث : من تعزى بعزاه الجاهلية فأعضوه
يَهَنَ أبيه ولا تَكْنُوهُ أي قولوا له عض بأبى أبيك .
وفي حديث أبي ذر: هَنْ مثل الحشبة غير أني لا أكني
يعني أنه أفصح باسمه ، فيكون قد قال أبى مثل
الحشبة ، فلما أراد أن يحكي كنى عنه . وقولهم : مَنْ
يَطُلُّ هَنْ أَيْهِ يَنْتَطِقُ بِهِ أَي يَنْقُومِي بِإِخْوَتِهِ ؛

وهو كما قال الشاعر :

فلتوا شاه ربي ، كان أيرأ أيبكم
طويلاً ، كأير الحرت بن سدوس

وهو الحرت بن سدوس بن ذهل بن شيبان ، وكان له أحد وعشرون ذكراً. وفي الحديث : أعود بك من شر هني ، يعني الفرج. ابن سيده : قال بعض النحويين هنان وهنون أسماء لا تتكرر أبداً لأنها كنيات وجارية مجرى المضمر ، فإنما هي أسماء مصوغة للتثنية والجمع بمنزلة اللذين والذين ، وليس كذلك سائر الأسماء المنناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إنما هما بالوضع والعلمية ، فإذا تثنيتهما تكررنا فقلت رأيت زيد بن كريمة وعند عسران عفلان ، فإن آتوت التعريف بالإضافة أو باللام قلت الزيدان والعسران وزيدك وعسراك ، فقد تعرفنا بعد التثنية من غير وجه تعرفنا قبلها ، ولحقنا بالأجناس ففارقنا ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع ؛ وقال الفراء في قول امرئ القيس :

وقد رأيتي قوتلها : يا هنا

، وبحك التحقت شراً بشر!

قال : العرب تقول يا هن أقبل ، ويا هنوان أقبل ، فقال : هذه اللمعة على لغة من يقول هنوات ؛ وأنشد المازني :

على ما أنها هنوت وقالت

هنون أحسن منشؤه قريب

فإن أكبر ، فإني في لداتي ،

وغابات الأصاغر للمشيب

قال : إنما تهزأ به ، قالت : هنون هذا غلام قريب ، قوله : أحسن أي وقع في محنة ، كذا بالأصل ، ومنهضاه أنه كثر فالدون خفيفة والوزن قاسر بتشديدها .

المولد وهو شيخ كبير ، وإنما تمكّم به ، وقولها : أحسن أي وقع في محنة ، وقولها : منشؤه قريب أي مولده قريب ، تسخر منه . اللبث : هن كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ، كقولك أتاني هن وأتني هنة ، النون مفتوحة في هنة ، إذا وقعت عندها ، لظهور الهاء ، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكنت النون ، لأنها بُنيت في الأصل على التكين ، فإذا ذهبت الهاء وجاءت التاء حتن تكين النون مع التاء ، كقولك رأيت هنة مقبلة ، لم تصرفها لأنها اسم معرفة للمؤنث ، وهاء التأنيت إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الألف للفتح ، لأن الهاء تظهر معها لأنها بُنيت على إظهار صرف فيها ، فهي بمنزلة الفتح الذي قبله ، كقولك الحياة القناة ، وهاء التأنيت أصل بناتها من التاء ، ولكنهم فرقوا بين تأنيت الفعل وتأنيت الاسم فقالوا في الفعل فَعَلْتِ ، فلما جعلوها اسماً قالوا فَعَلْتِ ، وإنما وقعوا عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف ، لأن الهاء ألين الحروف الصّحاح والتاء من الحروف الصّحاح ، فجعلوا البدل صحيحاً مثلها ، ولم يكن في الحروف حرف أهش من الهاء لأن الهاء نفس ، قال : وأما هن فمن العرب من يكنى ، يجعله كقند وبلى يقول : دخلت على هن يافتي ، ومنهم من يقول هن ، فيجرها مجراها ، والتنوين فيها أحسن كقول رؤبة :

إذا من هن قول ، وقول من هن

والله أعلم . الأزهري : تقول العرب يا هنا هلّم ، ويا هنان هلّم ، ويا هنون هلّم . ويقال للرجل أيضاً : يا هنا هلّم ، ويا هنان هلّم ، ويا هنون هلّم ، ويا هنا ، وتلقى الهاء في الإدراج ، وفي الوقف يا هنتاه ويا هنتات هلّم ؛ هذه لغة عقيل وعامة قيس بعد . ابن الأنباري : إذا ناديت مذكراً بغير

التصريح باسمه قلت يا هنّ أقبل، وللرجلين: يا هنانِ
أقبلا، وللرجال: يا هنونَ أقبِلوا، وللرأة: يا
هنتُ أقبلي، بتسكين النون، وللرأنين: يا هنتانِ
أقبلا، وللنورة: يا هنتاتُ أقبِلن، ومنهم من يزيد
الألف والماء فيقول للرجل: يا هناهُ أقبيل، وباهناه
أقبل، بضم الماه وخفضها، حكاهما الفراء؛ فمن ضم
الماء قدر أنها آخر الاسم، ومن كسرهما قال كسرتها
لاجتماع الساكنين، ويقال في الاليتين، على هذا
المذهب: يا هنانيه أقبلا. الفراء: كسر النون
وإنباعها الياء أكثر، ويقال في الجمع على هذا المذهب:
يا هنوناهُ أقبِلوا، قال: ومن قال للذكر يا هناهُ
وباهناهِ قال للأنتى يا هنتاهُ أقبلي وباهنتاهِ،
واللائين يا هنتانیه وباهنتاناهِ أقبلا، وللجمع من
النساء يا هنتاهُ؛ وأنشد:

وقد رأيتي قولها: يا هنا

، وبئحك ألحقت شراً بشراً

وفي الصحاح: وباهنوناهُ أقبِلوا. وإذا أضفت إلى
نفسك قلت: يا هني أقبيل، وإن سئت قلت: يا
هنّ أقبِل، وتقول: يا هني أقبلا، وللجمع: يا
هني أقبِلوا، فتفتح النون في التثنية وتكسرهما في
الجمع. وفي حديث أبي الأحوص الجشبي: ألت
نُتَجِبْها وافية أعينها وآذانها فتجدعُ هذه وتقول
صرتي، وتهنّ هذه وتقول بجيرة: هنّ والهنّ،
بالتخفيف والتشديد: كناية عن الشيء لا تذكره
باسم، تقول أتاني هنّ وهنة، مخففاً ومشدداً.
وهنتته أهته هتاً إذا أصبت منه هنأ، يريد أنك
تشتق آذانها أو تصيب شيئاً من أعضائها، وقيل:
تهنّ هذه أي تعيب هنّ هذه أي الشيء منها كالأذن
والعين ونحوها؛ قال الهروي: عرضت ذلك على
الأزهري فأنكره وقال: إنما هو وتهنّ هذه أي

تضعفها، يقال: وهنته أهته وهناً، فهو موهون
أي أضعفته. وفي حديث ابن مسعود: رضي الله عنه،
وذكر ليلة الجنّ فقال: ثم إن هنيئاً أتوا عليهم
ثياب بيض طوال؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في
مسند أحمد في غير موضع من حديثه مضبوطاً مقيداً،
قال: ولم أجده مشروحاً في شيء من كتب العرب
إلا أن أبا موسى ذكره في غريبه عقيب أحاديث الهنّ
والهناة. وفي حديث الجن: فإذا هو جهين كآتهم
الزبط، ثم قال: جمعه جمع السلامة مثل كورة
وكورين، فكأنه أراد الكناية عن أشخاصهم. وفي
الحديث: وذكر هنة من جيران أي حاجة، ويعبر
بها عن كل شيء. وفي حديث الإفك: قلت لها يا
هنتاه أي يا هذه، وتفتح النون وتكن، وتضم
الماء الأخيرة وتكن، وقيل: معنى يا هنتاه يا
بنتاه، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكاييد الناس
وشؤونهم. وفي حديث الصبي بن معبد: فقلت
يا هناه يا حريص على الجهاد.

والهناة: الداهية، والجمع كالجمع هنوات؛ وأنشد:

على هنواتِ كأنها متتابع

والكلمة يائنة وواوية، والأسماء التي رفعها بالواو
ونصبها بالألف وخفضها بالياء هي في الرفع: أبوك
وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال، وفي
النصب: رأيت أباك وأخاك وفاك وحماك وهناك
وذا مال، وفي خفض: مررت بأبيك وأخيك
وحبيك وفيك وهنيك وذو مال؛ قال النحويون:
يقال هذا هنوك للواحد في الرفع، ورأيت هناك في
النصب، ومررت بهنيك في موضع خفض، مثل
تصريف أخواتها كما تقدم.

قوله «جهين» كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ النهاية.

هوا : الهواء ، بمدود : الجوّ ما بين السماء والأرض ،
والجمع الأهوية ، وأهل الأهواء واحدها هوى ،
وكل فارغ هواء . والهواء : الجبان لأنه لا قلب له ،
فكانه فارغ ، الواحد والجمع في ذلك سواء . وقلب
هواء : فارغ ، وكذلك الجمع . وفي التنزيل العزيز :
وأفتدّتهم هواء ؛ يقال فيه : إنه لا عقول لهم .
أبو الهيثم : وأفتدّتهم هواء قال كأنهم لا يعقلون
من هوان يوم القيامة ، وقال الزجاج : وأفتدّتهم
هواء أي منخرقة لا تعي شيئاً من الحروف ،
وقيل : نزعّت أفتدّتهم من أجوافهم ؛ قال حسان :
ألا أبلغ أبا سفيان عني ،
فأنت مجوف نجيب هواء

والهواء والحواء واحد . والهواء : كل فرجة بين
شئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر
إلى أعلاها . ويقال : هوى صدره يهوي هواء إذا
خلا ؛ قال جرير :

ومجاشع قصب هوت أجوافه ،
لو ينفخون من الخؤورة طاروا

أي هم بمنزلة قصب جوفه هواء أي خال لا فؤاد
لهم كالهواء الذي بين السماء والأرض ؛ وقال زهير :

كان الرّحل منها فوق صعل ،
من الظلمان ، جوجؤه هواء

وقال الجوهري : كل خال هواء ؛ قال ابن بري :
قال كعب الأملال :

ولا تك من أخدان كل براعة
هواء كسقب البان ، جوف مكابرة

قال : ومثله قوله عز وجل : وأفتدّتهم هواء ؛ وفي
قوله « منخرقة » في التهذيب : منخرقة .

حديث عائكة :

قهن هواء والحلثوم عوازب

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى : وأفتدّتهم
هواء .

والمهواة والمهواة والأهوية والهاوية : كالهواء .
الأزهري : المهواة موضع في الهواء مشرف ما
دونه من جبل وغيره . ويقال : هوى يهوي هوياناً ،
ورأيتهم يتهاوون في المهواة إذا سقط بعضهم في
بئر بعض . الجوهري : والمهوى والمهواة ما بين
الجبلين ونحو ذلك . وتهاوى القوم من المهواة إذا
سقط بعضهم في بئر بعض . وهوت الطعنة تهوي :
فتعت فاها بالدم ؛ قال أبو النجم :

فاختاض آخرى فهوت رجوها
للشق ، يهوي جرحها مفتوحا

وقال ذو الرمة :

طويئها ، حتى إذا ما أبيضنا
مناخاً ، هوى بين الكلى والكراكر

أي خلا وانفتح من الضمر . وهوى وأهوى
وانتهوى : سقط ؛ قال يزيد بن الحكم النقي :

وكم منزل لولاي طحت ، كما هوى ،
بأجرامه من قلة النيق ، منهوي

وهوت المقاب تهوي هوياناً إذا انقضت على صيد
أو غيره ما لم ترغه ، فإذا أراغته قيل : أهوت
له إهواء ؛ قال زهير :

أهوى لها أسفع الحدبين مطرق
ريش القوادم ، لم ينصب له الشبك

والإهواء : التنازل باليد والضرب ، والإراغة :
أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والمقاب تتبعه .

ابن سيده : والإهواء والاهتواء الضرب باليد والتناول . وهوت يدي للشيء وأهوت : امتدت وارقتعت . وقال ابن الأعرابي : هوى إليه من بُعد ، وأهوى إليه من قُرب ، وأهويت له بالسيف وغيره ، وأهويت بالشيء إذا أومأت به ، وأهوى إليه يده ليأخذه . وفي الحديث : فأهوى يده إليه أي مدها نحوّه وأمالها إليه . يقال : أهوى يده ويده إلى الشيء ليأخذه . قال ابن بري : الأصمى ينكر أن يأتي أهوى بمعنى هوى ، وقد أجازته غيره ، وأنشد زهير :

أهوى لها أسفحُ الحدّينِ مطّرقُ

وكان الأصمى يرويه : هوى لها ؛ وقال زهير أيضاً :

أهوى لها فانتحنت كالطير حانية ،
ثم استمرّ عليها ، وهو مُختَضِعُ

وقال ابن أحمر :

أهوى لها ميثقاً حشراً قشبرتها ،
وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا

وأهوى إليه بسهم وأهتوى إليه به . والهاوي من الحروف واحد : وهو الألف ، سمي بذلك لشدة امتداده وسعة مخرجه . وهوت الريح هويًا : هبت ؛ قال :

كان دلتوي في هويّ ربيع

وهوى ، بالفتح ، هوي هويًا وهويًا وهويًا وانتهوى : سقط من فوق إلى أسفل ، وأهواه هو . يقال : أهويته إذا ألقيته من فوق . وقوله عز وجل : والمؤتفة أهوى ؛ يعني كمدان قوم لوط أي أسقطها فهوت أي سقطت . وهوى السهم هويًا : سقط من علو إلى سفلى . وهوى

هويًا وهوى ، وكذلك الهوي في السير إذا مضى . ابن الأعرابي : الهوي السريع إلى فوق ، وقال أبو زيد مثله ؛ وأنشد :

والدلتو في إصعادها عجلت الهوي

وقال ابن بري : ذكر الرياشي عن أبي زيد أن الهوي يفتح الهاء إلى أسفل ، وبضمها إلى فوق ؛ وأنشد : عجلت الهوي ؛ وأنشد :

هويّ الدلتو أسلمها الرشاء

فهذا إلى أسفل ؛ وأنشد لمعمر بن حمار البارق :

هوى زهدم تحت الغبار لحاجب ،

كما انقضّ بازٍ أقتم الرّيش كاسر

وفي صفة ، صلى الله عليه وسلم : كأنما هوي من صَبَبٍ أي ينحط ، وذلك ميثية القوي من الرجال . يقال : هوى هوي هويًا ، بالفتح ، إذا هبط ، وهوى هوي هويًا ، بالضم ، إذا صعد ، وقيل بالعكس ، وهوى هوي هويًا إذا أصرع في السير . وفي حديث البراق : ثم انطلقت هوي أي يسرع . والمهاواة : الملاجة . والمهاواة : شدة السير . وهوى : سار سيرًا شديدًا ؛ قال ذو الرمة :

فلم تستطع سها مهاواتنا السرى ،
ولا ليل عيس في البرين خواضِع

وفي التهذيب :

ولا ليل عيس في البرين سوام

وأنشد ابن بري لأبي صخرة :

إيتاك في أمرك والمهاواة ،

وكثرة التسويف والمهاواة

الليث : العامة تقول الهوي في مصدر هوى هوي

قوله « وهوى هويًا وهوى الخ » كذا في الأصل ، وعجاجة الحكم : وهوى هويًا ، وهوى سار سيرًا شديدًا ، وأنشد بيت ذي الرمة .

في المَهْوَاةِ هَوِيًّا . قال : فأما الهَوِيُّ المَلِيٌّ فالْحَيْنُ الطويل من الزمان ، تقول : جلست عنده هَوِيًّا . والهَوِيُّ : الساعة المتمددة من الليل . ومضى هَوِيٌّ من الليل ، على فَعِيلٍ ، أي هَزِيعٌ منه . وفي الحديث : كنتُ أَسْمَعُهُ الهَوِيَّ من الليل ؛ الهَوِيُّ ، بالفتح : الحين الطويل من الزمان ، وقيل : هو مختص بالليل . ابن سيده : مضى هَوِيٌّ من الليل وهَوِيٌّ وتَهَوَّاهُ أي ساعة منه . ويقال : هَوَّتِ النَّاقَةُ والأَتَانُ وغيرها تَهَوِي هَوِيًّا ، فهي هَاوِيَةٌ إذا عَدَّتْ عَدْوًا شديدًا أَرْفَعَ العَدْوُ ، كأنه في هَوَاءٍ يثر تَهَوِي فيها ؛ وأنشد :

فشدَّ بها الأماعِزَ ، وهي تَهَوِي
هَوِيٌّ الدَّلْوُ أسلمها الرِّشَاءُ

والهَوِيُّ ، مقصور : هَوَى النَّفْسَ ، وإذا أضعفه إليك قلت هَوَايَ . قال ابن بري : وجاء هَوَى النَّفْسَ بمدرداً في الشعر ؛ قال :

وهان على أسماء إن تَطَطَّتِ النَّوَى
تَحِنُّ إليها ، والهَوَاءُ يَتَوَقُّ

ابن سيده : الهَوِيُّ العِشْقُ ، يكون في مداخل الخير والشر . والهَوِيُّ : المَهْوِيُّ ؛ قال أبو ذؤيب :

فَهْنٌ عَكُوفٌ كَنُوحِ الكَرِيدِ
مِ ، قد تَفَّ أَكْبَادَهُنَّ الهَوِيُّ

أي فقد المَهْوِيُّ . وهَوَى النَّفْسَ : إرادتها ، والجمع الأهواء . التهذيب : قال اللغويون الهَوِيُّ محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه ؛ قال الله عز وجل : ونهى النَّفْسَ عن الهَوِيِّ ؛ معناه تنهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل . الليث : الهَوِيُّ مقصور هَوَى الضمير ، تقول : هَوَيْتُ ، بالكسر ، هَوَيْتُ هَوِيًّا أي أحب . ورجل هَوِيٌّ : ذو هَوِيٍّ

مخاميراه . وامرأة هَوِيَّةٌ : لا تزال تَهَوِي على تقدير فَعِلَةٍ ، فإذا بُنِيَ منه فَعْلَةٌ يجزم العين تقول هَيَّةٌ مثل طَيَّةٌ . وفي حديث يَبِيعُ الحِيَارَ : يأخذ كل واحد من البيع ما هَوِيَّ أي ما أحب ، ومنى تَكَلَّمْتُ بالهَوِيِّ مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى بُنِعَتْ بما يُفْرَجُ معناه كقولهم هَوَيْتُ حَسَنٌ وهَوَيْتُ موافق للصواب ؛ وقول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوِيًّا وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهِمِ
فَتَحَرَّمُوا ، ولكلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

قال ابن حبيب : قال هَوَيْتُ لغة هذيل ، وكذلك تقول قَتَيْتُ وَعَصَيْتُ ، قال الأصمعي : أي ماتوا قبلي ولم يَلْبَسُوا لِهَوَايَ وكنت أحب أن أموت قبلهم ، وأَعْنَقُوا لِهَوَاهِمِ : جعلهم كأنهم هَوُوا الذَّهَابَ إلى المَنِيَّةِ لسُرْعَتِهِم إليها ، وهم لم يَهَوَوْهَا في الحقيقة ، وأثبت سببوه الهَوِيُّ لله عز وجل فقال : فإذا فعلَ ذلك فقد تَقَرَّبَ إلى الله بهَوَاءٍ . وهذا الشيء أهْوَى إليّ من كذا أي أحب إليّ ؛ قال أبو صخر الهذلي :

وللَّيْلَةِ مِنهَا تَعُودُ لَنَا ،
في غَيْرِ مَا رَفَقَتْ وَلَا لَانَمِ ،
أَهْوَى إلى نَفْسِي ، وَلَوْ تَرَحَّتْ
مِمَّا مَلَكَتْ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

وقوله عز وجل : فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات ، فيمن قرأ به إنما عداه بإلى لأن فيه معنى تيل ، والقراءة المعروفة تهوي إليهم أي ترتفع ، والجمع أهواء ؛ وقد هَوَيْتُ هَوَيْتُ ، فهو هَوِيٌّ ؛ وقال الفراء : معنى الآية يقول اجعل أفئدة من الناس تريدكم ، كما تقول : وأبت فلاناً يهوي تحوئك ، معناه يُريدك ، قال : وقرأ

بعض الناس تهوى إليهم ، بمعنى تهوأم ، كما قال
رَدِفَ لَكُمْ وَرَدِفَكُمْ ؛ الأَخْش : تهوى إليهم
زعموا أنه في التفسير تهوأم ؛ الفراء : تهوى إليهم
أي تُشْرَعُ . والهوى أيضاً : المهوى ؛ قال أبو
ذؤيب :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّيِّحِ ، فَإِنْ تَكُنْ
هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى ، يَصِيكَ اجْتِنَابُهَا

واستهوتت الشياطين : ذهبت بهواه وعقله . وفي
التنزيل العزيز : كالذي استهوتت الشياطين ؛ وقيل :
استهوتت استهامته وحبرته ، وقيل : زينت
الشياطين له هواء حيران في حال حيرته . ويقال
للمستهام الذي استهامته الجن : استهوتت الشياطين .
القتبي : استهوتت الشياطين هوت به وأذهبت ،
جعل من هوى تهوي ، وجعله الزجاج من هوي
تهوى أي زينت له الشياطين هواء . وهوى
الرجل : مات ؛ قال النابغة :

وقال الشاميون : هوى زياد ،

لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مَتِينٌ

قال : وتقول أهوى فأخذ ؛ معناه أهوى إليه يده ،
وتقول : أهوى إليه يديه .

وهاوية وهاوية : اسم من أسماء جهنم ، وهي
معرفة بغير ألف ولام . وقوله عز وجل : فأمة
هاوية ؛ أي مكنه جهنم ومستقره النار ،
وقيل : إن الذي له بدل ما يكن إليه نار حامية .
الفراء في قوله ، فأمة هاوية : قال بعضهم هذا دعاء
عليه كما تقول هوت أمه على قول العرب ؛ وأنشد
قول كعب بن سعد الغنوي يروي أخاه :

هوت أمه ما يتبعث الصبح غادياً ،
وماذا يؤذي الليل حين يؤوب

ومعنى هوت أمه أي هلكت أمه . وتقول :
هوت أمه فهي هاوية أي تاكله . وقال بعضهم :
أمه هاوية صارت هاوية مأواه ، كما تؤوي المرأة
ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمأله ، وقيل :
معنى قوله فأمة هاوية أم رأسه تهوي في النار ؛
قال ابن بري : لو كانت هاوية اسماً علماً للنار لم
ينصرف في الآية . والهاوية : كل مهواة لا يدرك
قعرها ؛ وقال عمرو بن ملقظ الطائي :

يا عمرو لو نالتك أرماحنا ،

كنت كمن تهوي به الهاوية

وقالوا : إذا أجدب الناس أتى الهاوي والعاوي ،
فالهاوي الجراد ، والعاوي الذئب . وقال ابن
الأعرابي : إنما هو الغاوي ، بالغين المعجمة ، والهاوي ،
فالغاوي الجراد ، والهاوي الذئب لأن الذئب تأتي
إلى الحصب . ابن الأعرابي : إذا أخضب الزمان جاء
الغاوي والهاوي ؛ قال : الغاوي الجراد وهو الغوغاء ،
والهاوي الذئب لأن الذئب تهوي إلى الحصب . قال :
وقال إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها ، يعني الجراد
والذئب والأمراض .

ويقال : سمعت لأذني هويك أي كويك ، وقد هوت
أذنه تهوي .

الكافي : هاوت الرجل وهاويته ، في باب ما يهز
وما لا يهز ، ودارأته وداريته .

والهواهي : الباطل واللغو من القول ، وقد ذكر

قوله « هوت أمه » قال الصاغاني وإذا على الجوهري ،
الرواية : هوت عرسه ، والمعروف : حين يثوب اه . لكن
الذي في صحاح الجوهري هو الذي في تهذيب الأزهري .

قوله « إذا أجدب الناس أتى الخ » كذا في الأصل والمعجم .

أيضاً في موضعه ؛ قال ابن أحمر :

أفي كلِّ يومٍ يدْعُونِ أَطْبَةَ
إليّ ، وما يُجِدُونِ إِلَّا الهَوَاهِيَا ؟

قال ابن بري : صوابه الهَوَاهِيُ الأباطيلُ ، لأنَّ الهَوَاهِيَّ جمعُ هَوَاهَاءَ من قولهِ هَوَاهَاءَ اللَّبَّ أشرَقَ ، وإنما خففه ابن أحمر ضرورة ؛ وقياسُ هَوَاهِيٍّ كما قال الأعشى :

ألا مَنْ مُبْلِغُ الفِتْيَا
نِ أَنَا فِي هَوَاهِيٍّ
وإمناه وإصباح ،
وأمرٍ غيرٍ مَقْضِيٍّ

قال : وقد يقال رجل هَوَاهِيَّةٌ إلا أنه ليس من هذا الباب .

والهَوَاهَاءُ ، بالمد : الأحمقُ . وفي النوادر : فلان هَوَةٌ أي أحمق لا يُمِيكُ شيئاً في صدره . وهَوٌّ من الأرض : جانبٌ منها . والهَوَّةُ : كلُّ وَهْدَةٍ عَيْقَةٍ ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ فِي هَوَّةٍ تَقَعَدَمَا

قال : وجمع الهَوَّةِ هَوَمِيٌّ . ابن سيده : الهَوَّةُ ما انْهَبَطَ من الأرض ، وقيل : الوَهْدَةُ الغامضةُ من الأرض ، وحكى ثعلب : اللهم أعِذْنَا من هَوَّةِ الكُفْرِ ودَوَاعِي النِّفاقِ ، قال : ضربه مثلاً للكُفْرِ ، والأهْوِيَّةُ على أفْعُولَةٍ مثلها . أبو بكر : يقال وَقَعَ فِي هَوَّةٍ أَي فِي بئرٍ مُغَطَّاةٍ ؛ وأنشد :

إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَ أَرْجَاءَ هَوَّةٍ
مُعَمَّسَةً ، لَا يُسْتَبَانُ تَوَابُهَا ،

يَسْتَوِيكَ فِي الظُّلْمَاءِ ، ثُمَّ دَعَوْتَنِي
لِحَيْثُ إِلَيْهَا سَادِمًا ، لَا أَهَابُهَا

النَّضْرُ : الهَوَّةُ ، بفتح الهاء ، الكَوَّةُ ؛ حكاهما عن أبي الهذيل ، قال : والهَوَّةُ والمَهْوَاةُ بين جبلين . ابن الفرج : سمعت خليفة يقول للبيتِ كَوَاةٌ كثيرةٌ وهَوَاهُ كثيرةٌ ، الواحدة كَوَّةٌ وهَوَّةٌ ، وأما النَّضْرُ فإنه زعم أن جمع الهَوَّةِ بمعنى الكَوَّةِ هَوَمِيٌّ مثل فَرِيَةٍ وَقُرَمِيٍّ ؛ الأزهري في قول النشاج :

وَمَا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرَّشَ هَوِيَّةٍ ،
نَسَلَيْتُ حَاجَاتِ الفُرَادِ بِشَمْرَا

قال : هَوِيَّةٌ تصغيرُ هَوَّةٍ ، وقيل : الهَوِيَّةُ بئرٌ بَعِيدَةٌ المَهْوَاةِ ، وَعَرَّشُهَا سَقْفُهَا المُنْفَسِ عَلَيْهَا بالترابِ فيَغْتَرُّ بِهِ واطِئُهُ فيَقَعُ فِيهَا وَيَهْلِكُ ، أراد لما رَأَيْتُ الأَمْرَ مُشْرِفًا بي على هَلَكَةِ طَوَاطِي سَقْفِ هَوَّةٍ مُغْفَاةٍ تَرَكَهُ وَمَضِيَتْ وَتَسَلَيْتُ عَنْ حَاجَتِي مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ ، وَشَمْرًا : اسمُ ناقةٍ أَي رَكِبْتُهَا وَمَضِيَتْ . ابن شميل : الهَوَّةُ ذَاهِبَةٌ فِي الأَرْضِ بَعِيدَةٌ القَعْرِ مِثْلُ الدَّحْلِ غَيْرَ أَنْ لَهُ أَلْجَافًا ، وَالْجَمَاعَةُ الهَوِيُّ ، ورَأْسُهَا مِثْلُ رَأْسِ الدَّحْلِ . الأصمعي : هَوَّةٌ وهَوَمِيٌّ . والهَوَّةُ : البئرُ ؛ قاله أبو عمرو ، وقيل : الهَوَّةُ الحُفْرَةُ البَعِيدَةُ القَعْرِ ، وَهِيَ المَهْوَاةُ . ابن الأعرابي : الرواية عَرَّشَ هَوِيَّةٍ ، أراد أهْوِيَّةً ، فلما سَقَطَتِ المَهْرَةُ رُدَّتِ الضَّةُ إِلَى الهَاءِ ، المعنى لما رَأَيْتُ الأَمْرَ مُشْرِفًا على القوتِ مَضِيَتْ ولم أقم . وفي الحديث : إذا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا هَوَمِيَّ الأَرْضِ ؛ هكذا جاء في رواية ، وَهِيَ جَمْعُ هَوَّةٍ ، وَهِيَ الحُفْرَةُ والمَطِئُ مِنَ الأَرْضِ ، وَيُقَالُ لَهَا المَهْوَاةُ أَيْضًا . وفي حديث عائشة ، رضي اللهُ عَنْهَا ، وَوَصَفَتْ أَبَاها قَالَتْ : وَامْتَحَ مِنْ المَهْوَاةِ ، قوله « وقيل الهوية بئر » أي على وزن فيلة كما صرح به في الشكلمة ، وضبط الهاء في البيت بالفتح والواو بالكسر . وقوله « طواطى » كذا بالأصل . قوله « هومي الارض » كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النجاة ، وهو بضم فكسر وشدة الياء ، وفي بعض نسخها بفتحين .

أرادت البئر العميقة أي أنه تحمّل ما لم يتحمّل غيره.
الأزهري : أهوى اسم ماء لبني حيسان ، واسم
السبيطة ، أتاهم الراعي فنعوه الوردة فقال :

إنّ على أهوى لأأمّ حاضر

حسباً ، وأقبّح مجلس أروانا

قبّح الإله إولا أحامي غيرهم ،

أهل السبيطة من بني حسانا

وأهوى ، وسوقة أهوى ، ودارة أهوى : موضع أو
مواضع ، والماء حرف هجاء ، وهي مذكرة في
موضعها من باب الألف اللينة .

ها : هي بن تبي ، وهيان بن بيان : لا يُعرف هو ولا
يُعرف أبوه . يقال : ما أدري أي هي بن تبي هو ؛
معناه أي أي الخلق هو . قال ابن بري : ويقال في
النسب عمرو بن الحرث بن مضاخ بن هي بن تبي
ابن جرهم ، وقيل : هيان بن بيان ، كما تقول طامير
ابن طامير لمن لا يُعرف ولا يُعرف أبوه ، وقيل :
هي بن تبي كان من ولد آدم فانقرض نسله ، وكذلك
هيان بن بيان . قال ابن الأعرابي : هو هي بن تبي ،
وهيان بن بيان ، وبني بن تبي ، يقال ذلك للرجل
إذا كان خيباً ؛ وأنشد ابن بري :

فأقصصتهم وحطت برؤسها بهم ،

وأعطت الذهب هيان بن بيان

وقال ابن أبي عينة :

بعرض من بني هي بن تبي ؛

وأنذال الموالي والعبيد

الكسائي : يقال يا هي ما لي ؛ معناه التلّيف والامس ؛
ومعناه : يا عجباً ما لي ، وهي كلمة معناها التعجب ،
وقيل : معناها التأسف على الشيء يفوت ، وقد

ذكر في المزمع ؛ وأنشد ثعلب :

يا هي ما لي : قلقت تحاورري ،

وصار أشباه الفغا ضراوري

قال اللحياني : قال الكسائي يا هي ما لي ويا هي ما
أصعابك ، لا يهزان ، قال : وما في موضع رفع
كأنه قال يا عجبني ؛ قال ابن بري : ومنه قول حبيد
الأرط :

ألا هيّا بما لتيت وهيا ،

وويحاً لمن لم يدّر ما هنّ ويحما !

الكسائي : ومن العرب من يتعجب بهي وهي وشي ،
ومنهم من يزيد ما فيقول يا هيّا ويا شيّا ويا فيّا
أي ما أحسن هذا ، وقيل : هو تلّيف ؛ وأنشد أبو
عبيد :

يا هي ما لي ، من يعمر يفن

سر الزمان عليه والتقليب

الفراء : يقال ما هيان هذا أي ما أمره ؟ ابن دريد :
العرب تقول هيّا أي أسرع فيما أنت فيه . وهيا
هيا : كلمة زجر للإبل ؛ قال الشاعر :

وجل عتابين هيا وهيد

قال : وهي وهيا من زجر الإبل ، فهيتت بها هيا
وهيا ؛ وأنشد :

من وجس هيا ومن هيا

وقال العجاج :

هيات من منخرق هيا

قال : وهيا معناه البعد والشيء الذي لا يرجى .

أبو الميثم : ويقولون عند الإغراء بالشيء هي هي ،
بكسر الهاء ، فإذا بنوا منه فعلاً قالوا هيتت به أي
أغريته . ويقولون : هيا هيا أي أسرع إذا حدوا

بالمطبيء ؛ وأنشد سيبويه :

لَتَقْرُبِينَ قَرَبًا جَلْدِيًا
ما دامَ فِيهِمْ قَصِيلٌ حَيًّا ،
وقد دَجَا الليلُ قَهِيًّا هَيًّا

وحكى اللحياني : هاه هاه ، ويحكى صوت الهادي :
هي هي وبه به ؛ وأنشد الفراء :

بَدَعُوا رِيحًا مِنْ مُوَاصِلَةِ الْكُرَى

ولو قال : بهي هي ، جاز .

وهيا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل هراق
وأراق ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحَ يَوْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،

ويقول من طرب : هياربنا

الفراء : العرب لا تقول هياك ضربت ويقولون
هياك وزيداً ؛ وأنشد :

يا خالِ هَلْأَقْلُتَ ، إِذَا أَعْطَيْتَهَا :

هياك هياك وحنوا العنق

أَعْطَيْتِنِهَا فانيأَ أَضْرَأُهَا ،

لو نَعَلَفَ الْبَيْضَ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقْ

ولما يقولون هياك وزيداً إذا هوك ، والأخفش
يجيز هياك ضربت ؛ وأنشد :

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ نَوَسَعْتَ

مَوَارِدَهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وقال بعضهم : أياك ، بفتح الهزة ثم تبدل الهاء منها
مفتوحة أيضاً فتقول هياك . الأزهرى : ومعنى هياك
إياك ، قلبت الهزة هاء . ابن سيده : ومن خفيف
هذا الباب هي ، كناية عن الواحد المؤنث . وقال
، قوله « فأصاح رجوايح » فله كما في حاشية الأمير على المتن ؛
وحديثها كاللطر يسه راعي منين تابعت جدبا

الكسائي : هي أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل
أنت ، فيقال : هي فعلت ذلك ، وقال : هي لغة
همدان ومن في تلك الناحية ، قال : وغيرهم من
العرب يخففها ، وهو المجتمع عليه ، فيقول : هي
فعلت ذلك . قال اللحياني : وحكى عن بعض بني
أسد وقيس هي فعلت ذلك ، بإسكان الباء . وقال
الكسائي : بعضهم يلقى الباء من هي إذا كان قبلها ألف
ساكنة فيقول حَتَّاهِ فَعَلَتْ ذَلِكَ ، وإنشأه فعلت
ذلك ؛ وقال اللحياني : قال الكسائي لم أسمعهم يلقون
الباء عند غير الألف ، إلا أنه أنشدني هو ونعيم :

دِيَارُ سَعْدَى إِذْ مِنْ هَوَاكَ

بحذف الباء عند غير الألف ، وسندكر من ذلك فصلاً
مستوفى في ترجمة ها من الألف اللينة ، قال : وأما
سيبويه فجعل حذف الباء الذي هنا ضرورة ؛ وقوله :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعاً وَأَرَقْتَنِي

فَقُلْتُ : أَهِيَ سَرَّتْ أَمْ عَادَتْ فِي حِلْمٍ ؟

إنما أراد هي سرت ، فلما كانت أهياً كقولك
بهي خفف ، على قولهم في بهي بهي ، وفي عليم
علم ، وتثنية هي ها ، وجمعها هن ، قال : وقد
يكون جمع ها من قولك رأيتها ، وجمع ها من
قولك مرت بها .

فصل الواو

وأي : الوأي : الوعد . وفي حديث عبد الرحمن بن
عوف : كان لي عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
لواي أي وعد . وحديث أبي بكر : من كان له
عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأي فليحضر .
وقد وأي وأياً : وعد . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : من وأي لاشريء بوأي فليفر به ،

وأصل الوأي الوعد الذي يؤتفه الرجل على نفسه
وبعزم على الوفاء به . وفي حديث وهب : قرأت في
الحكمة أن الله تعالى يقول إني قد وأيت على نفسي
أن أذكركم من ذكركم ، عداء بعلي لأنه أعطاه
معنى جعلت على نفسي . ووأيت له على نفسي أي
وأياً : ضميت له عداً ؛ وأنشد أبو عبيد :

وما خنت ذاعهد وأيت بعهد ،

ولم أحرم المضطر ، إذ جاء قانعا

وقال الليث : يقال وأيت لك به على نفسي وأياً ،
والأمرأة والائبن آياه ، والجمع أوا ، تقول : آه
ونكت ، ولا تآه ونكت ، وهو على تقدير عه
ولا تعة ، وإن مررت قلت : إيا وعدت ، إيا بما
وعدا ، كقولك : ع ما يقول لك في المرد .

والوأي من الدواب : السريع المشدد الخلق ،
وفي التهذيب : الفرس السريع المقتدر الخلق ،
والشجيرة من الإبل يقال لها الوآة ، بالهاء ؛ وأنشد
أبو عبيد في الوأي للأعمر الجعفي :

راحوا بصائرهم على أكتافهم ،

وبصيرتي يعدو بها عتد وأي

قال شمر : الوأي الشديد ، أخذ من قولهم قدرو
وآية ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إذا جاههم مستثير ، كان نصره

دعاء ألا طيروا بكل وأي نهد

والأنثى وآة ، وناق وآة ؛ وأنشد :

ويقول ناعيتها إذا عرضتها :

هدي الوآة كصخرة الوغل

قوله « والأمرأة والائبن ال قوله وان مررت الخ » كذا
بالاصل مرسوماً مضبوطاً والمعروف خلاه .

والوأي : الحمار الوحشي ، زاد في الصحاح :
المقتدر الخلق ؛ وقال ذو الرمة :

إذا انجابت الظلما أضحت كأنها

وأي منطوي باقي الشيلة قارح

والأنثى وآة أيضاً . قال الجوهري : تم تشبه به الفرس
وغيره ؛ وأنشد لشاعر :

كل وآة روأي ضافي الحصل ،

معتدلات في الرقاق والجزل

وقدر وآة ووثية : واسعة ضخمة ، على فعيلة
بياهن ، من الفرس الوآة ؛ وأنشد الأصمعي للراعي :

وقدر كتر آل الصخصعان وثية

أنخت لها ، بعد الهدوء ، الأثافيا

وهي فعيلة مهوزة العين معتلة اللام . قال سيويه :
سألته ، يعني الخليل ، عن فعل من وأيت فقال
ووي ، فقلت فمن خفف ، فقال أوي ، فأبدل من
الوار همزة ، وقال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ،
قال المازني : والذي قاله خطأ لأن كل واو مضومة
في أول الكلمة فأنت بالجار ، إن شئت تركتها على
حالتها ، وإن شئت قلبتها همزة ، فقلت وعد وأعد
وواجوه وأجوه وووري وأوري وووي وأوي ،
لا لاجتماع الساكنين ولكن لضة الأول ؛ قال ابن
بري : إنما خطأ المازني من جهة أن همزة إذا خفت
وقلبت واوا قلبت واوا لازمة بل قلبها عارض لا
اعتداد به ، فلذلك لم يلزمه أن يقلب الوار الأولى
همزة ، بخلاف أو يصل في تصغير واصل ، قال :
وقوله في آخر الكلام لا لاجتماع الساكنين صوابه لا
لاجتماع الواوين . ابن سيده : وقدر وآة ووثية
واسعة ، وكذلك القدح والقصة إذا كانت فعيوة .
ابن شيل : ركية وثية فعيوة ، وقصة وثية

مَقْلَطَةٌ واسعة ، وقيل : قِدْرٌ وَثِيَّةٌ تَضُمُّ الْجَزُورَ ،
 وناقَةٌ وَثِيَّةٌ ضَخْمَةُ البَطْنِ . قال القتيبي : قال الرباعي
 الوَثِيَّةُ الدَّارَةُ مثل وَثِيَّةِ القِدْرِ ، قال أبو منصور :
 لم يضبط القتيبي هذا الحرف ، والصواب الوَثِيَّةُ ،
 بالنون ، الدَّارَةُ ، وكذلك الوَثَاةُ وهي الدَّارَةُ المنقوبةُ ،
 وأما الوَثِيَّةُ فهي القِدْرُ الكبيرةُ . قال أبو عبيدة :
 من أمثال العرب فيمن حَمَلٌ رجلاً مكروهاً ثم زاده
 أيضاً : كَفَتْ إلى وَثِيَّةٍ ؛ قال : الكِفْتُ في الأصل
 القِدْرُ الصغيرةُ ، والوَثِيَّةُ الكبيرةُ ، قال أبو الهيثم :
 قِدْرٌ وَثِيَّةٌ وَوَثِيْبَةٌ ، فمن قال وَثِيَّةٌ فهي من
 الفرس الوَثَى وهو الضخم الواسع ، ومن قال وَثِيْبَةٌ
 فهو من الحافر الوَثَبُ ، والقَدْحُ المَقْعَبُ يقال له
 وَثَبٌ ؛ وأنشد :

جاء بقدر وَاية التصعيد

قال : والافتعال من وأى يثي اتأى يثي ، فهو
 مُثَيٌّ ، والاستفعال منه استوأي يستوئي فهو
 مُستَوٍ . الجوهري : والوَثِيَّةُ الجَوَالِقُ الضخم ؛ قال
 أوس :

وحطت كما حطت واثية تاجر
 وهي عقدها ، فأرقت منها الطوائف

قال ابن بري : حطت الناقة في السير اعتمدت في
 زمامها ، ويقال مالت ، قال : وحكى ابن قتيبة عن
 الرباعي أن الوَثِيَّةَ في البيت الدَّارَةُ ؛ وقال ابن
 الأعرابي : شبه سرعة الناقة بسرعة سقوط هذه من
 النظام ، وقال الأصمعي : هو عقد وقع من تاجر فانقطع
 خيطه وانتثر من طوائفه أي تواجيه . وقالوا : هو
 يثي ويثي أي يحفظ ، ولم يقولوا وأيث كما قالوا
 وَعَيْتٌ ، إنما هو آت لا ماضي له ، وامرأة واثية :
 حافظة لبيتها مصلحة له .

وثي : واثيته على الأمر مواتاة وواتاه : طأوعته ،
 وقد ذكر ذلك في الهمز . التهذيب : الوثي الجيات .
 وثي : وثى به إلى السلطان : وثى ؛ عن ابن الأعرابي ؛
 وأنشد :

يجمع للرعاة في ثلاث
 طول الصوى وقلة الإرغاث ،
 جمعك للمخاصم الموثي

كأنه جاء على واثاه ، والمعروف عندنا أثنى . قال
 ابن سيده : فلإن كان ابن الأعرابي سمع من العرب
 وثى فذلك ، وإلا فإن الشاعر إنما أراد الموثي ،
 بالهمز ، فخفف الهمزة بأن قلبها واواً للضة التي قلبها ،
 وإن كان ابن الأعرابي إنما اشتق وثى من هذا فهو
 غلط . ابن الأعرابي : الوثي المكسور اليد . ويقال :
 أوثى فلان إذا انكسر به مركبه من حيوان أو
 سفينة .

وجا : الوجا : الحفا ، وقيل : شدة الحفا ، ووجي
 وجاً ورجل وجٍ ووجي ، وكذلك الدابة ؛ أنشد
 ابن الأعرابي :

ينهنن نهض الغائب الوجي

وجعها وجياً . ويقال : وجيت الدابة توجي
 وجاً ، وإنه ليتوجي في مثبته وهو وجٍ ، وقيل :
 الوجا قبل الحفا ثم الحفا ثم الثقب ، وقيل : هو
 أشد من الحفا ، وتوجي في جميع ذلك : كوجي .
 ابن السكيت : الوجا أن يشككي البعير باطن
 خلفه والفرس باطن حافره . أبو عبيدة : الوجا قبل
 الحفا ، والحفا قبل الثقب ، ووجي الفرس ، بالكسر :
 وهو أن يجرد وجعاً في حافره ، فهو وجٍ ، والأثنى
 ووجيا ، وأوجيته أنا وإنه ليتوجي .
 ويقال : ترسكته وما في قلبي منه أوجي أي

يئست منه ، وسأله فأوجى عليّ أي تجل .
وأوجى الرجل : جاء حاجة أو صيد فلم يصيها
كأوجياً ، وقد تقدم في الهز . وطلب حاجة
فأوجى أي أخطأ ؛ وعلى أحد هذه الأشياء مجمل
قول أبي سهيم الهذلي :

فجاء ، وقد أوجت من الموت نفسه ،
به خطف قد حذرت المفايد

ويقال : رسي الصيد فأوجى ، وسأل حاجة فأوجى
أي أخفق . أبو عمرو : جاء فلان موجى أي
مردوداً عن حاجته ، وقد أوجيته . وحفر فأوجى
إذا انتهى إلى صلابه ولم يثبط . وأوجى الصائد
إذا أخفق ولم يصد . وأوجت الركية وأوجت
إذا لم يكن فيها ماء . وأبناؤه فوجيناه أي وجدناه
وجياً لا خير عنده . يقال : أوجت نفسه عن
كذا أي أضربت وانتزعت ، فهي موجية .
وماء يوجى أي ينقطع ، وماء لا يوجى أي لا
ينقطع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

توجى الأكف وهما يزيدان

يقول : ينقطع جود أكف الكرام ، وهذا المدوح
تزيد كفاء . وأوجى الرجل : أعطاه ؛ عن أبي
عبيد . وأوجاه عنه : دفعه ونحاه وردّه . الليث :
الإيحاء أن تزجر الرجل عن الأمر ؛ يقال : أوجيته
فرجع ، قال : والإيحاء أن يُسأل فلا يعطي السائل
شيئاً ؛ وقال ربيعة بن مرقوم :

أوجيته عني فأبصر قصده ،

وكويته فوق النواظر من عل

وأوجيت عنكم ظلم فلان أي دقته ؛ وأنشد :

كان أبي أوصى بكم إن أضكم

إليّ ، وأوجى عنكم كل ظالم

ابن الأعرابي : أوجى إذا صرف صديقه بغير قضاء
حاجته ، وأوجى أيضاً إذا باع الأوجية ، واحدها
وجاء ، وهي العكوم الصغار ؛ وأنشد :

كفأك غيثان عليهم جودان ،

توجى الأكف وهما يزيدان

أي تنقطع . أبو زيد : الوجى الحصى . الفراء :
وجأته ووجيته وجاء . قال : والوجاء في غير
هذا وعاء يُعمل من جيران الإبل تجعل فيه المرأة
غسلتها وقماشها ، وجمعه أوجية .

والوجية ، بغير هز ؛ عن كراع : جراد يدق
ثم يلبت بسم أو بزيت ثم يؤكل ؛ قال ابن سيده :
فإن كان من وجأت أي دقت فلا فائدة في قوله بغير
هز ، ولا هو من هذا الباب ، وإن كان من مادة
أخرى فهو من وج ي ، ولا يكون من وج و
لأن سبويه قد نفى أن يكون في الكلام مثل وعوت .

وحي : الوحي : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام
والكلام الحفي وكل ما ألقينه إلى غيرك . يقال :
وحيت إليه الكلام وأوحيت . ووحي وحيأ
وأوحى أيضاً أي كتب ؛ قال العجاج :

حتى نعاهم جدنا والتاحي

لقد ر كان وحاء الواحي

بشرمداء جهرة الفضاح

والوحي : المكتوب والكتاب أيضاً ، وعلى ذلك
جمعوا فقالوا وحي مثل حلي وحلي ؛ قال لبيد :

فدافع الريان عري رسمها

خلقاً ، كاضين الوحي سلامها

أراد ما يكتب في الحجاره وينقش عليها . وفي حديث
أقره الفضاح هو بالصاد مجمة في الاصل هنا والتكلمة في
تومد ووقع بها للاصل هناك بالهجمة خطأ .

على قوله :

قد قالت الأنثاء للبطن الحقي

وهو باب واسع، وأوحى الله إلى أنبيائه. ابن الأعرابي:

أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من

عبيده ثقة، وأوحى أيضاً إذا كلم عبده بلا رسول،

وأوحى الإنسان إذا صار ملكاً بعد فقر، وأوحى

الإنسان ووحى وأوحى إذا ظلم في سلطانه،

واستوحىته إذا استفتيته. والوحي: ما يوحى

الله إلى أنبيائه. ابن الأنباري في قولهم: أنا مؤمن

بوحي الله، قال: سمي وحياً لأن الملك أمره على

الخلق وخص به النبي، صلى الله عليه وسلم، المبعوث

إليه؛ قال الله عز وجل: يوحى بعضهم إلى بعض

زخرف القول غروراً؛ معناه يُسِرُّ بعضهم إلى

بعض، فهذا أصل الحرف ثم قصر الوحي للإلهام،

ويكون للأمر، ويكون للإشارة؛ قال علقمة:

يُوحى إليها بأنقاصٍ وتثنيةٍ

وقال الزجاج في قوله تعالى: وإذ أوحيت إلى

الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي؛ قال بعضهم:

ألهمتهم كما قال عز وجل: وأوحى ربك إلى النحل،

وقال بعضهم: أوحيت إلى الحواريين أمرتهم؛

ومثله:

وحى لها القرار فاستقرت

أي أمرها، وقال بعضهم في قوله: وإذ أوحيت إلى

الحواريين؛ أتيتهم في الوحي إليك بالبراهين

والآيات التي استدلوها على الإيمان فأمنوا بي وبك.

قال الأزهري: وقال الله عز وجل: وأوحينا إلى أم

موسى أن أرضعيه؛ قال: الوحي هنا إلقاء الله

في قلبها، قال: وما بعد هذا بدل، والله أعلم، على

أن وحي من الله على جهة الإعلام للضمان لها: إننا

الحرث الأعور: قال علقمة قرأت القرآن في سنتين،

فقال الحرث: القرآن هين، الوحي أشد منه؛

أراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط. يقال:

وحيت الكتاب وحيًا، فأنا واح؛ قال أبو موسى:

كذا ذكره عبد الغافر، قال: وإنما المفهوم من كلام

الحرث عند الأصحاب شيء تقوله الشيعة أنه أوحى إلى

سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيء فخص

به أهل البيت. وأوحى إليه: بعثه. وأوحى إليه:

ألهمه. وفي التنزيل العزيز: وأوحى ربك إلى

النحل، وفيه: بأن ربك أوحى لها؛ أي إليها، فعنى

هذا أمرها، ووحى في هذا المعنى؛ قال العجاج:

وحى لها القرار فاستقرت،

وشدها بالراسيات الثبت.

وقيل: أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الراجز

إسقاط الهمزة مع الحرف، ويروي أوحى؛ قال ابن

بري: ووحى في البيت بمعنى كتب. ووحى إليه

وأوحى: كلته بكلام يخفيه من غيره. ووحى

إليه وأوحى: أومأ. وفي التنزيل العزيز: فأوحى

إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا؛ وقال:

فأوحيت إلينا والأناجيل رسلها

وقال الفراء في قوله، فأوحى إليهم: أي أشار إليهم،

قال: والعرب تقول أوحى ووحى وأومى وومى

بمعنى واحد، ووحى بجمي وومى بيسي. الكسائي:

وحيت إليه بالكلام أوحى به وأوحيت إليه، وهو

أن تكلمه بكلام يخفيه من غيره؛ وقول أبي ذؤيب:

فقال لها، وقد أوحيت إليه:

ألا لله أمك ما تعيف

أوحيت إليه أي كلته، وليست العقاة متكلمة، وإنما هو

وادأوه إليك وجاعلوه من المرسلين؛ وقيل : إن معنى الوحي هنا الإلهام، قال : وجائز أن يُلْقِيَ الله في قلبها أنه مردود إليها وأنه يكون مرسلًا، ولكن الإعلام أبين في معنى الوحي هنا. قال أبو إسحق: وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحيًا؛ قال الأزهري: وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيًا والكتابة نسي وحيًا. وقال الله عز وجل: وما كان لبشر أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وحيًا أو من وراء حجاب؛ معناه إلا أن يُوحىَ إليه وحيًا فيُعَلِّمَهُ بما يَعْلَمُ الْبَشَرُ أَنَّهُ أَعْلَمَهُ ، إما إلهامًا أو رؤيا ، وإما أن يُنزلَ عليه كتابًا كما أنزل على موسى ، أو قرآنًا يُتلى عليه كما أنزله على سيدنا محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكل هذا إعلامٌ ، وإن اختلفت أسبابُ الإعلامِ فيها . وروى الأزهري عن أبي زيد في قوله عز وجل : قل أوحىَ إليّ ، من أوحيتُ ، قال : وناسٌ من العرب يقولون وحيّتُ إليه ووحيّتُ له وأوحيّتُ إليه وله ، قال : وقرأ جرّبة الأسدي قل أحييَ إليّ من وحيّتُ ، همز الواو . ووحيّتُ لك نجبر كذا أي أشرت وصوتت به رويدًا . قال أبو الهيثم : يقال وحيّتُ إلى فلان أحييَ إليه وحيًا ، وأوحيّتُ إليه أوحى إجماعًا إذا أشرت إليه وأومأت ، قال : وأما اللغة الفاشية في القرآن فبالألف ، وأما في غير القرآن العظيم فوحيّتُ إلى فلان مشهورة ؛ وأنشد المعاج :

وحي لها القرارَ فاستقرتِ

أي وحي الله تعالى للأرض بأن تقرّ قراراً ولا تميد بأهلها أي أشار إليها بذلك، قال : ويكون وحي لها القرار أي كتب لها القرار . يقال : وحيّتُ الكتابَ أحييَ وحيًا أي كتبه فهو موحى . قال رؤبة :

المجبلُ ثوراةٌ وحيٌ مُسنّنةٌ

أي كتبه كاتبه .

والوحي : النارُ ، ويقال للملك وحي من هذا . قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي ما الوحي ؟ قال : الملكُ ، فقلت : ولم سمي الملكُ وحيً ؟ قال : الوحي النار فكأنه مثلُ النارِ يَنفَعُ ويضرُ ، والوحي : السيدُ من الرجال ؛ قال :

وعلمتُ أني إن علمتُ بحبله ،

نُشِبْتُ بَدَايَ إِلَى وحيٍ لم يَصْقِعِ .

يريد : لم يذهب عن طريق المكارم ، مشتق من الصقع . والوحي والوحي مثل الوغى : الصوت يكون في الناس وغيرهم ؛ قال أبو زيد :

مرّ تجز الجوفِ بوحيٍ أعجمِ

وسمعت وحاءً وورغاه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَدَاوُدُ بِسَحْمَاوَيْنِ لَمْ يَتَفَلَّلَا

وحي الذئبِ عن طفلٍ مَناسِهَ مُخَلِي

وهذا البيت مذكور في سحيم ؛ وأنشد الجوهري على الوحي الصوت لشاعر :

مَنَعْنَاكُمْ كِرَاهِ وَجَانِبِيهِ ،

كَأَمْنَعِ الْعَرِينُ وحيَ الْإِلْهَامِ

وكذلك الوحاة بالهاء ؛ قال الراجز :

يَجْدُو بِهَا كُلُّ قَتَى هَيْتِ ،

تَلْفَاهُ بَعْدَ الْوَهْنِ ذَا وِحَاةٍ ،

وَهْنٌ نَحْوُ الْبَيْتِ عَامِدَاتِ

ونصب عامدات على الحال . النضر : سمعت وحاة الرغند وهو صوته الممدود الحقي ، قال : والرغندُ تيجي وحاةٌ ، وخص ابن الأعرابي مرة بالوحاة صوت الطائر . والوحي : العجلة ، يقولون : الوحي الوحي ا

والوَحَاءُ الوَحَاءُ ، يعني البِدَارَ البِدَارَ ، والوَحَاءُ
الوَحَاءُ يعني الإسراع ، فيمدُّونها ويَقْصُرُونَهَا إذا
جمعوا بينهما ، فإذا أفردوه مَدَّوهُ ولم يَقْصُرُوهُ ؛
قال أبو النجم :

بَفِيضٍ عَنْهُ الرُّبُوبُ مِنْ وَحَائِهِ

التهديب : الوَحَاءُ ، بمدود ، الشَّرْعَةُ ، وفي الصحاح :
بِئْدَ وَيَقْصُرُ ، وربما أدخلوا الكاف مع الألف واللام
فقالوا الوَحَاكُ الوَحَاكُ ، قال : والعرب تقول النجاء
النجاء والنجى النجى والتجاء التجاء والنجاءك
النجاءك .

وتَوَحَّحَ يا هذا في شأنك أي أسرع . ووَحَّاهُ تَوْحِيَةً
أي عجله . وفي الحديث : إذا أَرَدْتَ أَمْرًا فَتَدَبَّرْ
عَاقِبَتَهُ ، فإن كانت شَرًّا فَانْتَهَ ، وإن كانت خيراً
فَتَوَحَّحْ أَي أَسْرِعْ إِلَيْهِ ، والماء للكت . ووَحَّى
فلان ذبيحته إذا ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا ؛ وقال
الجمدي :

أَسِيرَانِ مَكْبُولَانِ عِنْدَ ابْنِ جَعْفَرٍ ،
وَأَخْرَجُ قَدْ وَحَّيْتُهُمْ مَشَاغِبُ

والوَحْيُ ، على فاعل : السَّرِيعُ . يقال : مَوَّتْ
وَحْيًا . وفي حديث أبي بكر : الوَحَا الوَحَا أَي
السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ ، بِئْدَ وَيَقْصُرُ . يقال : تَوَحَّيْتُ
تَوْحِيًّا إذا أَسْرَعْتُ ، وهو منصوب على الإغراء بفعل
مضمر . واستَوْحَيْتُهُم أَي اسْتَضْرَخْتُهُمْ . واستَوْح
لنا بني فلان ما خَبَرْتُمْ أَي اسْتَضْرَجْتُمْ ، وقد وَحَّى
وتَوَحَّى بالشيء : أَسْرَعَ . وَحْيٌ وَحْيٌ : عَجِلٌ
مُسْرَعٌ .

واستَوْحَى الشيء : حَرَّكَه ودَعَاه لِيُرْمِلَهُ .
واستَوْحَيْتُ الكلبَ واستَوْحَيْتُهُ وآسَدْتُهُ إذا
دَعَوْتُهُ لِيُرْمِلَهُ .

بعضهم : الإيجاء البكاء . يقال : فلان بُوحِيَ أباه أي
يَبْكِيهِ . والناتحة تُوحي الميت : تَنُوحُ عليه ؛ وقال :

تُوحي بِحَالِ أَبِيهَا ، وهو مُتَكَيِّئٌ
عَلَى سِنَانٍ كَأَنَّفِ النَّسْرِ مَفْتُوقِ

أي مُحَدِّدِ . ابن كثوة : من أمثالهم : إن من لا يَعْرِفُ
الوَحْيَ أَحْسَبُ ؛ يقال للذي يُتَوَاحَى دُونَهُ بالشيء
أو يقال عند تعبير الذي لا يَعْرِفُ الوَحْيَ : أبو زيد
من أمثالهم : وَحْيٌ فِي حَجَرٍ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَكْتُمُ
سِرَّهُ ، يقول : الحجر لا يُخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ فَأَنَا مِثْلُهُ
لا أَخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ أَكْتُمُهُ ؛ قال الأزهري : وقد
يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الظاهر البين . يقال : هو كالوَحْيِ
فِي الحجر إذا تُقِرَّ فِيهِ ؛ ومنه قول زهير :

كالوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخَلِّدِ

وحي : الوَحْيُ : الطريقُ المُعْتَمَدُ ، وقيل : هو الطريق
القاصد ؛ وقال ثعلب : هو القصد ؛ وأنشد :

فقلت : وَيَحْكُ أَبْصِرُ أَنْ وَحْيَهُمْ
فقال : قد تَلَّعُوا الأَجْمَادَ واقتَحَمُوا

والجمع 'وَحْيٌ' و'وَحْيٌ' ، فإن كان ثعلب عن الوَحْيِ
القَصْدَ الذي هو المصدر فلا جمع له ، وإن كان لما
عنى الوَحْيِ الذي هو الطريق القاصد فهو صحيح لأنه
اسم . قال أبو عمرو : وَحْيٌ وَحْيٌ وَحْيًا إذا تَوَجَّهَ
لوجه ؛ وأنشد الأصمعي :

قالت : ولم تَقْصِدْ له ولم تَخِجْ

أي لم تَتَحَرَّ فِيهِ الصواب . قال أبو منصور : والتَوَحَّى
بمعنى التَحَرَّى للعق ماخوذ من هذا . ويقال : تَوَحَّيْتُ
تَحَبُّتَكَ أَي تَحَرَّيْتُ ، وربما قلبت الواو ألفاً فقول
تَأَخَّيْتُ . وقال الليث : تَوَحَّيْتُ أَمْرًا كَذَا أَي
نَيْمْتُهُ ، وإذا قلت تَوَحَّيْتُ فلاناً لأمر كَذَا

عَدَيْتَ الفِعْلَ إِلَى غَيْرِهِ . وَوَخَى الْأَمْرَ : قَصَدَهُ ؛
قَالَ :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ بِهِ وَلَمْ تَخِمْ :
مَا بَالُ تَشِيخِ آخِرِ مَنْ تَشِيخِهِ ،
كَالْكُرْتِزِ الْمُرْتَبُوطِ بَيْنَ أَفْرَئِخِهِ ؟

وَتَوَخَّاهُ : كَوَخَّاهُ . وَقَدْ وَخَيْتُ غَيْرِي ، وَقَدْ
وَخَيْتُ وَخَيْكَ أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : قَالَ لَهَا إِذَا هَبَا فَتَوَخَّيَا وَاسْتَهِيَا أَي
اقْصِدَا الْحَقَّ فَمَا تَصْنَعَانِي مِنَ الْقِسْمَةِ ، وَلِيَأْخُذَا
كُلُّ مَنْكَمَا مَا تَخْرُجُهُ الْفُرْعَةُ مِنَ الْقِسْمَةِ . يُقَالُ :
تَوَخَّيْتُ الشَّيْءَ أَتَوَخَّاهُ تَوَخَّيًّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ
وَتَصَدَّدْتَ فِعْلَهُ وَغَرَّبْتُ فِيهِ . وَهَذَا وَخَيْ
أَهْلِكَ أَي سَمَّيْتَهُمْ حَيْثُ سَارُوا . وَمَا أُدْرِي أَيْنَ
وَخَى فَلَانٌ أَي أَيْنَ تَوَجَّهَ . الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ غَيْرَ
وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ الْفَصْحَاءِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِذَا أَرْسَدَهُ
لِصَوْبِ بَلَدٍ يَأْتِيهِ : أَلَا وَخَذْتُ عَلَى سَمْتِ هَذَا
الْوَخِيِّ أَي عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَالصَّوْبِ . قَالَ : وَقَالَ
النَّضْرُ اسْتَوَخَّيْتُ فَلَانًا عَنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا سَأَلْتَهُ
عَنْ قَصْدِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمَا مِنْ جَنُوبٍ تَذْهَبُ الْفِيلُ طَلَّةً
بِمَانِيَةٍ مِنْ نَحْوِ رَبِيَا ، وَلَا رَكْبٍ
بِمَانِيَةٍ نَسْتَوَخِّيهِمْ عَنْ بِلَادِنَا
عَلَى قَلْبِصٍ ، تَدْمِي أُنْحِثْنَا الْحُدُبُ

وَيُقَالُ : عَرَفْتُ وَخَى الْقَوْمِ وَخَيْتَهُمْ وَأَمْتَهُمْ وَإِمْتَهُمْ
أَي قَصَدْتَهُمْ . وَوَخَّتِ النَّاقَةُ تَخِي وَخِيًّا : سَارَتْ
سِرًّا قَصْدًا ؛ وَقَالَ :

أَفْرُغْ لِأَمْثَالِ مَعَى الْأَفْرِ
بِتَبَعْنِ وَخِي عَيْهَلِ نِيَابِ ،
وَهِيَ إِذَا مَا نَصَبْنَا إِيجَابِي

وَذَكَرَ ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْوَخِيُّ حُسْنُ
صَوْتٍ مَشْبِيهَا . وَوَاخَاهُ : لَفَةٌ ضَعِيفَةٌ فِي آخَاهُ ، يَبْنِي
عَلَى نَوَاحِي . وَتَوَخَّيْتُ مَرَضَاتِكَ أَي نَحَرْتُ
وَقَصَدْتُ . وَتَقُولُ : اسْتَوَخَّ لَنَا بَنِي فَلَانٍ مَا تَخْبِرُهُمْ
أَي اسْتَخْبِرُهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذَا الْحَرْفُ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو سَمِيدٍ بِالْحَاءِ مَعْجَمَةً ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ صُلْحِ :

لَوْ أَبْصَرْتَ أَبْيَكُمْ أَعْمَى أَصْلَخَا
إِذَا لَسَمَى ، وَاهْتَدَى أَنْسَى وَخَى

أَي أَنْسَى تَوَجَّهَ . يُقَالُ : وَخَى بِنَجِيٍّ وَخِيًّا ، وَاهُ
أَعْلَمَ .

وَدِي : الدِّيَّةُ : حَقُّ الْقَتِيلِ ، وَقَدْ وَدَيْتُهُ وَوَدِيًّا .
الْجَوْهَرِيُّ : الدِّيَّةُ وَاحِدَةٌ الدِّيَّاتِ ، وَالْحَاءُ عَوْضٌ مِنَ
الْوَاوِ ، تَقُولُ : وَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَدِيهِ دِيَّةً إِذَا أُعْطِيَ
دِيَّتَهُ ، وَاتَّوَدَيْتُ أَي أَخَذْتُ دِيَّتَهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُ
مَنْ قُلْتُ : دِ فُلَانًا ، وَلِللَّائِنِ دِيًّا ، وَلِلْجَمَاعَةِ دُؤًا
فُلَانًا . وَفِي حَدِيثِ الْقِسَامَةِ : فَرَدَاهُ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ
أَي أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنْ أَحْبَبُوا قَادُوا
وَإِنْ أَحْبَبُوا وَادُّوا أَي إِنْ سَأَوْا اقْتَصَّوْا ، وَإِنْ
سَأَوْا أَخَذُوا الدِّيَّةَ ، وَهِيَ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الدِّيَةِ . التَّهْدِيبُ :
يُقَالُ وَدَى فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَدَّى دِيَّتَهُ إِلَى وِلِيِّهِ . وَأَصْلُ
الدِّيَةِ وَدِيَّةٌ فَعَدَفْتُ الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا شِيَّةٌ مِنْ
الْوَخِيِّ . ابْنُ سِيدَةَ : وَدَى الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَوَدِيًّا
أَدَّى لِيَبُولَ أَوْ لِيَضْرِبَ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ
وَدَى لِيَبُولَ وَأَدَّى لِيَضْرِبَ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا
تَقُلْ أَوْدَى ، وَقِيلَ : وَوَدَى قَطْرٌ . الْأَزْهَرِيُّ :
الْكِسَائِيُّ وَوَدَى الْفَرَسُ يَدَأُ بوزن وَوَدَعُ يَدَعُ إِذَا
أَدَّى ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ هَذَا وَهَمٌّ ، لَيْسَ فِي وَوَدَى
الْفَرَسِ إِذَا أَدَّى هَمٌّ . وَقَالَ شَمْرٌ : وَوَدَى الْفَرَسُ

إذا أخرج جُرْدَانَهُ . ويقال : وُدَى يَدِي إذا انتشر .
وقال ابن شميل : سمعت أعرابياً يقول إني أخاف أن
يُدِي ، قال : يريد أن يَنْتَشِرَ ما عندك ، قال :
يريد ذكره . وقال سمر : وُدَى أي سال ، قال :
ومنه الوُدِيُّ فيما أرى حُرُوجَهُ وَسَيْلَانِهِ ، قال :
ومنه الوادي . ويقال : وُدَى الحِمَارُ فهو وادٍ إذا
أَنْعَطَ ؛ ويقال : وُدَى بمعنى قَطَرَ منه الماء عند
الإنعاط . قال ابن بري : وفي تهذيب غريب المصنف
للتبريزي وُدَى وُدِيّاً أَذْلَى لَيْبُوكَ ، بالكاف ، قال :
وكذلك هو في الغريب . ابن سيده : والوُدِيُّ
والوُدِيُّ ، والتخفيف أفصح ، الماء الرقيق الأبيض
الذي يخرج في إثر البول ، وخصص الأزهري
في هذا الموضع فقال : الماء الذي يخرج أبيض رقيقاً
على إثر البول من الإنسان . قال ابن الأنباري :
الوُدِيُّ الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نظَرَ ، يقال منه : وُدَى
يُدِي وأوُدَى يُودِي ، والأول أجود ؛ قال :
والمُدِيُّ ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال :
مُدَى يُمُدِي وأمُدَى يُمُدِي . وفي حديث ما ينقض
الوضوء ذكر الودي ، بسكون الدال وبكسرهما
ونشديد الياء ، البتل اللزج الذي يخرج من الذكر
بعد البول ، يقال وُدَى ولا يقال أوُدَى ، وقيل :
النشديد أصح وأفصح من السكون . ووُدَى الشيء
وُدِيّاً : سال ؛ أنشد ابن الأعرابي للأغلب :

كأن عرق أيريه ، إذا ودى ،

حبل عجوز ضفرت سبع قوى

التهذيب : المُدِيُّ والمُنْبِيُّ والوُدِيُّ مشددات ،
وقيل تخفف . وقال أبو عبيدة : المُنْبِيُّ وحده مشدد
والآخران مخفان ، قال : ولا أعلمني سمعت التخفيف

في المُنْبِيِّ . الفراء : أمنى الرجل وأوُدَى وأمُدَى
ومُدَى وأذلى الحِمَارُ ، وقال : وُدَى يُدِي من
الوُدِيِّ وُدِيّاً ، ويقال : أوُدَى الحِمَارُ في معنى
أذلى ، وقال : وُدَى أكثر من أوُدَى ، قال :
ورأيت لبعضهم استوُدَى فلان بحقني أي أقر به
وعرفه ؛ قال أبو خيرة :

ومُدَح بالكَرُمَاتِ مَدَحَتْ

فاهْتَزَتْ ، واستوُدَى بها فعباني

قال : ولا أعرفه إلا أن يكون من الدية ، كأنه
تجعل حياؤه له على مَدَحِهِ دية لها .

والوادي : معروف ، وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء
كما قال :

قَرَّرَ قَمْرُ الوَادِ بالشاهقِ

ابن سيده : الوادي كل مَفْرَجٍ بين الجبال والتلال
والإكام ، سمي بذلك لسيلانه ، يكون مَسْلُكاً
للليل وَمَنْقِذاً ؛ قال أبو الرُّبَيْسِ التُّغَلْبِيُّ :

لا صُلِحَ يَبْنِي ، فاعْلَمُوهُ ، ولا

يَبْنِيكُمْ ما حَمَلَتْ عَائِقِي

سَيْفِي ، وما كُنَّا يَنْجِدِي ، وما

قَرَّرَ قَمْرُ الوَادِ بالشاهقِ

قال ابن سيده : حذف لأن الحرف لما ضعف عن تحمل
الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يَتَحَامَلَ بنفسه دعا
إلى اختراجه وحذفه ، والجمع الأودية ، ومثله نادٍ
وأندية للمجالس . وقال ابن الأعرابي : الوادي
يجمع أوداه على أفعال مثل صاحب وأصحاب ،
أسدية ، وطيه تقول أوداه على القلب ؛ قال أبو النجم :

وعارَضَتْهَا ، مِنْ الأوداهِ ، أودية

قَفَرٌ تُجَزَعُ مِنْهَا الضَّخْمُ والشعابُ

قوله « والشعاب » كذا بالأصل .

وقال الفرزدق :

فلولا أنتَ قد قطعتَ ركابي ،
من الأوداهِ ، أوديةً قفارا

وقال جرير :

عرفتَ ببرقةِ الأوداهِ رسماً
محيلاً ، طالَ عهدك من رسوم

الجوهري : الجمع أوديةٌ على غير قياس كأنه جمع
وديٍّ مثل سريٍّ وأسريةٍ للشهر ؛ وقول الأعشى :

سِهامٌ يشرب ، أو سِهامِ الوادي

يعني وادي القري ؛ قال ابن بري : وصواب إنشاده
بكاله :

منعتَ قياسَ الماسِخيةِ رأسه
بسِهامٍ يشرب ، أو سِهامِ الوادي

ويروى : أو سِهامِ بلاد ، وهو موضع . وقوله عز
وجل : ألم تر أنهم في كل وادٍ يسيرون ؛ ليس يعني
أوديةَ الأرض إنما هو مثلٌ لشعرهم وقولهم ، كما
نقول : أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ ؛ يريد أنك
في وادٍ من النقع أي صنف من النقع كثير وأنت
لي في مثله ، والمعنى أنهم يقولون في الذم ويكذبون
فيمدحون الرجل ويسبونه بما ليس فيه ، ثم استثنى
عز وجل الشعراء الذين مدحوا سيدنا رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وردوا هجاءه وهجاء المسلمين فقال :
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً ؛
أي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه همتهم ،
وإنما ناضلوا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأيديهم
وألسنهم فهجراً من بسحق الهجاء وأحق الخلق
به من كذب برسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وهجاءه ؛
وجاء في التفسير : أن الذي عني عز وجل بذلك
عبدُ الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن

ثابت الأنصاريون ، رضي الله عنهم ، والجمع أوداه
وأوديةٌ وأوديةٌ ؛ قال :

وأقطع الأبحر والأودية

قال ابن سيده : وفي بعض النسخ والأودية ، قال :
وهو تصحيف لأن قبله :

أما ترينسي رجلاً دعكايه

ووديت الأمر ودياً ؛ قرئته . وأودى الرجل :
هلك ، فهو مودٍ ؛ قال عنتاب بن ورقاء :

أودى يلقمان ، وقد قال المنى

في العمر ، حتى ذاق منه ما انتقى

وأودى به المتنون أي أهلكتهم ، واسم الملاك من
ذلك الودى ، قال : وقتلما يستعمل ، والمصدر
الحقيقي الإيداء . ويقال : أودى بالشيء ذهب به ؛
قال الأسود بن يعفر :

أودى ابن جلتهم عبادةً بصيرمته ،

إن ابن جلتهم أمنى حية الوادي

ويقال : أودى به العمر أي ذهب به وطال ؛ قال
المرار بن سعيد :

وإنما لي يومٌ لست سابقه

حتى يجيء ، وإن أودى به العمر

وفي حديث ابن عرف :

وأودى سمعه إلا نداء

أودى أي هلك ، ويريد به صمته وذهاب سمعه .
وأودى به الموت ؛ ذهب ؛ قال الأعشى :

فإن ترينسي ولي لمة ،

فإن الحواديت أودى بها

أراد : أودت بها ، فذكر على إرادة الحيوان .
وقوله : الحيوان كذا بالأصل .

والوَدَيُّ ، مقصور : الهلاك ، وقد ذكر في الهمز .
والوَدَيُّ على قَعِيل : قَسِيلُ النخل وصِفَارِه ،
واحدتها وِدِيَّة ، وقيل : تجمع الوَدِيَّةُ وَدَايَا ، قال
الأنصاري :

نَعْنُ بِفَرَسِ الوَدِيِّ أَغْلَسْنَا
مِنَا بِرَكْضِ الجِيَادِ فِي السُّلْفِ

وفي حديث طهفة : مات الوَدِيُّ أي يَيْسَ من
شِدَّةِ الجَدْبِ والقَحْطِ . وفي حديث أبي هريرة :
لم يَشْفَلْنِي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غَرَسُ
الوَدِيِّ .

والتوَادِي : الحَشَبَاتُ التي تُصْرُ بها أطباءُ الناقة
وتُشَدُّ على أخلافها إذا صرَّت لثلا يَرُضُها الفَصِيلُ ؛
قال جرير :

وأطرافُ التوَادِي كُرومُها

وقال الراجز :

تَجْمَلُنْ ، فِي سَعْقِ مِِنَ الحِفافِ ،
تَوَادِيًا تُوَبِّهُنْ مِِنَ خِلافِ

واحدتها تَوَدِيَّةٌ ، وهو اسم كالتثنية ؛ قال الشاعر :
فإن أودى ثعالة ، ذات يوم ،
بتوادية أعدته ذبابة

وقد وَدَيْتُ الناقةَ بِتَوَدِيَّتَيْنِ أي صررتُ أخلافها
بها ، وقد شددت عليها التوادية . قال ابن بري :
قال بعضهم أودى إذا كان كامل السلاح ؛ وأنشد
لرؤبة :

مُودِينَ تَجْمُونَ السَّيْلَ السَّايِلَا

قال ابن بري : وهو غلط وليس من أودى ، وإنما
قوله « توجن » كذا في الأصل ، ولقد في مادة خلف :
سوين ، من التوبة .

هو من آدَى إذا كان ذا أداة وقوَّة من السلاح .
وَوَدِي : ابن الأعرابي : هو الوَدِيُّ والوَدِيُّ ، وقد
أودى ووَدِي وهو المَنِي والمَنِي . وفي الحديث :
أوحى الله تعالى إلى موسى ، عليه السلام ، وعلى نبينا ، صلى
الله عليه وسلم ، أمينُ أجلِ دُنْيَا دُنْيَةٍ وشَهْوَةٍ
وَدِيَّةٌ ؛ قوله : وَدِيَّةٌ أي حَفِيْرَةٌ . قال ابن السكيت :
سمعت غير واحد من الكلابيين يقول أصبعتُ وليس بها
وَحْصَةٌ وليس بها وَدِيَّةٌ أي بَرْدٌ ، يعني البلاد والأيام .
المعجم : ما به وَدِيَّةٌ إذا برأ من مرضه أي ما به داء .
التهديب : ابن الأعرابي ما به وَدِيَّةٌ ، بالتسكين ،
وهو مثل حَزَّةٌ ، وقيل : ما به وَدِيَّةٌ أي ما به
عِلَّةٌ ، وقيل : أي ما به عَيْبٌ ، وقال : الوَدِيُّ
هي الحُدُوش . ابن السكيت : قالت العامرية ما به
وَدِيَّةٌ أي ليس به جِرَاحٌ .

وَوِي : الوَرِيُّ : قَبِيحٌ يكون في الجَوَفِ ، وقيل :
الوَرِيُّ قَرُوحٌ شديدُ بقاءٍ منه القَبِيحُ والدَّامُ . وحكى
الليثاني عن العرب : ما له وِراءُ الله أي رَمَاهُ الله بذلك
الداء ، قال : والعرب تقول للبقيض إذا سَعَلَ :
وَرِبًا وَقُحَابًا ، وللحبيب إذا عطس : رَغِيًا وَشَبَابًا .
وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
لأن يَمْتَلِيَهُ جَوَفٌ أَحَدِكُمْ قَبِيحًا حتى يَرِيَهُ خَيْرٌ
له من أن يَمْتَلِيَهُ شِعْرًا ؛ قال الأصمعي : قوله
حتى يَرِيَهُ هو من الوَرِيُّ على مثال الرَّمِي ، يقال
منه : رجل مَوْرِيٌّ ، غير مهزوز ، وهو أن يَدُوِيَّ
جَوَفُهُ ؛ وأنشد :

قالت له ورِبًا إذا تشعنتحا

١ قوله « وودي » كذا ضبط في الأصل بكر ابدال ، وله
بفتحها كقائله .
٢ قوله « تشعنا » كذا بالأصل وشرح اللغويين ، والذي في غير
نسخة من الصحاح : تشع .

تدعو عليه بالورّي . ويقال : ورّي الجرح سائرًا
 تورّية أصابه الورّي ؛ وقال الفراء : هو الورّي ،
 بفتح الراء ؛ وقال ثعلب : هو بالسكون المصدر
 وبالفتح الاسم ؛ وقال الجوهري : ورّي القبح
 جوفه يربه ورّيًا أكله ، وقال قوم : معناه حتى
 يُصيب رثته ، وأنكره غيرهم لأن الرثة مهموزة ،
 فإذا بنيت منه فعلًا قلت : رآه يرآه فهو سرّي .
 وقال الأزهري : إن الرثة أصلها من وري وهي
 محذوفة منه . يقال : ورّيت الرجل فهو مورّي
 إذا أصبت رثته ، قال : والمشهور في الرواية الهز ؛
 وأنشد الأصمعي للمعاج يصف الجراحات :

بين الطراقين وبقلين الشعر
 عن قلب ضجهم تورّي من سبر

كأنه يُعدي من عظمه وثغور النفس منه ، يقول :
 إن سبرها إنسان أصابه منه الورّي من شدتها ، وقال
 أبو عبيدة في الورّي مثله إلا أنه قال : هو أن يأكل
 القبح جوفه ؛ قال : وقال عبد بن الحنحاس يذكر النساء :

وراهن ربّي مثل ما قد ورّيتني ،
 وأحسى على أكبادهنّ المكابيا

وقال ابن جبلة : سمعت ابن الأعرابي يقول في قوله
 تورّي من سبر ، قال : معنى تورّي تدفع ،
 يقول : لا ترى فيه علاجاً من هوليها فبمنعه ذلك
 من دوائها ؛ ومنه قول الفرزدق :

فلو كنت صلب العود أو ذا حفيظة ،
 لتورّيت عن مولاك والليل مظلم

يقول : نصرتك ودفعت عنه ، وتقول منه : ر
 يا رجل ، ورّيًا اللاتين ، ورّوا للجماعة ، وللرأة ري
 وهي باه ضمير المؤنث مثل قومي واقصدي ،
 وللرأتين : ربا ، وللنوسة : رين ، والاسم الورّي ،

بالتحريك . وورّيته ورّيًا : أصبت رثته ، والرثة
 محذوفة من ورّي . والوارية سائبة ١ داه يأخذ في
 الرثة ، يأخذ منه السعال فيقتل صاحبه ، قال :
 ولبسا من لفظ الرثة . ووراه الداه : أصابه . ويقال :
 ورّي الرجل فهو مورّو ، وبعضهم يقول مورّي .
 وقولهم : به الورّي وحسّ خيبرًا وشرّ ما يُرى
 فإنه خيسرّي ، إنما قالوا الورّي على الإنباع ، وقيل :
 إنما هو بفيه البرّي أي التراب ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

هلم إلى أمية ، إن فيها
 شفاء الواريات من القليل

وعمّ بها فقال : هي الأذواء . التهذيب : الورّي داه
 يُصيب الرجل والبعر في أجوافها ، مقصور يكتب
 بالياء ، يقال : سلط الله عليه الورّي وحسّ خيبرًا
 وشرّ ما يُرى فإنه خيسرّي ؛ وخيسرّي : فيعطي
 من الحُسران ، ورواه ابن دريد خيسرّي ، بالنون ،
 من الخناسير وهي الدواهي . قال الأصمعي : وأبو
 عمرو لا يعرف الورّي من الداه ، بفتح الراء ، إنما
 هو الورّي بإسكان الراء فصرف إلى الورّي . وقال
 أبو العباس : الورّي المصدر ، والورّي بفتح الراء
 الاسم . التهذيب : الورّي شرّق يقق في قصبه
 الرثتين فيقتله . أبو زيد : رجل مورّي ، وهو
 داه يأخذ الرجل فيسعل ، يأخذه في قصب رثته .
 وورّت الإبل ورّيًا : سمنت فكثر شعها
 ونقيها وأورّاه السمن ؛ وأنشد أبو حنيفة :

وكانت كيناز اللحم أوردى عظامها ،
 يوهبين ، آثار العباد البواكير

والواري : الشمع السمين ، صفة غالبية ، وهو الورّي .
 ١ قوله « والوارية سائبة » كذا بالأصل ، وعجاجة شارح
 القاموس : والوارية داه .
 ٢ قوله بفته : أي يقتل من أصيب بالشرق .

والواري : السمين من كل شيء ؛ وأنشد شمر لبعض الشعراء يصف قدراً :

ودَهْماء، في عرضِ الرُّواقِ، مُناخَةٌ
كثيرةٌ وذَرِّ اللحمِ واريّةِ القلبِ

قال : قلبٌ واري إذا تغشى بالشحم والسمن .
واللحمُ واريٌّ ، على فعيل ، أي سمين . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : أن امرأةً شكّتْ إليه
كُدُوحاً في دراعِها من احتواشِ الضبابِ ، فقال :
لو أخذتِ الضبَّ قوريتيه ثم دعوتِ بِمِكنَفَتِهِ
فمِثلتِه كان أشجعَ ؛ ورِيتِه أي رَوغَتِه في
الدهن ، من قولك لحمٌ واري أي سمين . وفي
حديث الصدقة : وفي الثوي الواري مُسِنَّةٌ ، فعيل
بمعنى فاعل . ووريت النارُ توري ورياً وريّةً
حسنةً ، وورِي الزندُ يري ، وورِي يري
ويورِي ورياً ووريتاً وريّةً ، وهو واري ووريٌّ ؛
انقذ ؛ قال الشاعر :

وَجَدْنَا زَنْدًا جَدَمَ وريّاً ،
وزَنْدَ بَنِي هَوَازِنَ غَيْرَ واري

وأنشد أبو الهيثم :

أُمُّ المُنْبِتِينَ مِن زَنْدِهَا واري

وأوريتُه أنا ، وكذلك ورِيتُه توريّةٌ ؛ وأنشد
ابن بري لشاعر :

وأطْفِرَ حَدِيثَ السُّوءِ بالصَّنْتِ ، إنّه
مَنَى ثورِ ناراً للعتابِ تَأَجَّجًا

ويقال : وريُّ المُنخِ يري إذا اكتنز. وناقَةٌ واريّةٌ
أي سميّةٌ ؛ قال العجاج :

بأسْكُلُنَ مِن لَحْمِ السَّدِيفِ الواري

كما أورده الجوهري ؛ قال ابن بري : والذي في

شعر العجاج :

وانتَهَمَ هَامُومُ السَّدِيفِ الواري

عن جرّزٍ منه وجوزي عاري

وقالوا : هو أوراهمُ زَنْدًا ؛ بضربٍ مثلاً لتجاحه
وظفّره . يقال : إنه لواري الزنادِ ووارِي الزندِ
وورِيُّ الزندِ إذا رامَ أمراً أنجحَ فيه وأدركَ ما
تطلب . أبو الهيثم : أوريتُ الزنادُ قوريتُ توري
ورياً وريّةً ؛ قال : وقد يقال ورِيتُ توري
ورياً وريّةً ، وأوريتُها أنا أثقتُها . وقال أبو
حنيفة : ورّتِ الزنادُ إذا خرجتِ نارها ، وورِيتُ
صارت واريّةً ، وقال مرة : الريةُ كلُّ ما أوريتُ
به النار من خِرقةٍ أو عَظْبَةٍ أو قِشْرَةٍ ، وحكي :
ابغيني ريةً أري بها ناري ، قال : وهذا كله على
القلب عن وريّةٍ وإن لم نسمع بوريةً . وفي حديث
تروبيج خديجة ، رضي الله عنها : نَفَخْتُ فَأورِيتُ ؛
ورِي الزندُ : خرجتِ نارُه ، وأوراه غيره إذا استخرج
ناره . والزندُ الواري : الذي تظهر ناره سربعاً .
قال الحرابي : كان ينبغي أن يقول قدَحَتِ فأورِيتُ .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : حتى أوزي قبيلاً
لقايسٍ أي أظهرتُ نوراً من الحق لطالب الهدى .
وفي حديث فتح أصبهان : تَبَعْتُ إلى أهل البصرة
فيوروا ؛ قال : هو من ورِيت النار توريّةً إذا
استخرجتها .
قال : واستورِيتُ فلاناً رأياً سألته أن يخرج لي
رأياً ، قال : ويحتمل أن يكون من التورية عن
الشيء ، وهو الكتابة عنه ، وفلان يَتورِي زنادَ
الضلالة . وأورِيتُ صدره عليه : أوقدته
وأحقدته .
ورِيةُ النار ، مخففة : ما توري به ، عوداً كان أو غيره .
أبو الهيثم : الريةُ من قولك ورّتِ النارُ توري ورياً

ورِيَّةٌ مثل وَعَتٍ تَعْمِي رَعِيًّا وَعِيَّةٌ ، ووَدَيْتُهُ
أَدِيَّةٌ ووَدِيًّا وِدِيَّةٌ ، قال : وأوَدَيْتُ النارَ أوَرِيَّها
بِراءِ فَوَدَيْتُ تَرِي ووَدَيْتُ تَرِي ، ويقال : وَرَيْتُ
تَوَرِي ؛ وقال الطرمح يصف أرضاً جَدْبَةً لا
نبات فيها :

كظَهَرَ اللَّأْمَى لَو تَبْتَهِي رِيَّةً بِها ،
لَعَبْتُ وَشَقْتُ فِي بَطُونِ الشَّوْاجِنِ

أي هذه الصحراء كظهر بقرة وحشية ليس فيها أكمة
ولا وهدة ، وقال ابن بُرُزْج : ما تُثَقِّبُ به النارُ ؛
قال أبو منصور : جعلها ثَقُوباً من حشَى أو رَوْتِ
أو ضَرَمَةٍ أو حَشِيَّةٍ بِبِنَةِ ، التهذيب : وأما قول
ليد :

تَسَلَّبَ الكانِسَ لَمْ يُورَ بِها
شُعْبَةُ الساقِ ، إذا الظلُّ عَقَلَ

روي : لَمْ يُورَ بِها ولم يُورَأَ بِها ولم يُورَأَ بِها ، فمن
رواه لَمْ يُورَ بِها فمعناه لَمْ يَشْعُرَ بِها ، وكذلك لَمْ يُورَأَ
بِها ، قال : وَرَيْتُهُ وَأَوْرَأْتُهُ إذا أَعْلَمْتُهُ ، وأصله من
وَرَى الزَّيْتُ إذا ظَهَرَتْ نارُها كأنَّ ناقته لَمْ تُضَيَّ ؛
للطبي الكانس ولم تَبِينْ له فَبَشَعُرَ بِها لَسُرْعَتِها حتى
انتهت إلى كِناسه فَتَدُّ منها جافِلاً ، قال : وأنشدني
بعضهم :

دَعاني فَمَ أورا بِه فَاجَبْتُهُ ،
فَدُّ بَدِي بَيْننا غيرَ أَقْطَعاً

أي دَعاني ولم أشْعُرْ به ، ومن رَواه ولم يُورَأَ بِها
فهو من أوارِ الشس ، وهو شدة حرِّها ، فقلِّبه
وهو من التنفير .

والثوراة عند أبي العباس تفعيلة ، وعند الفارسي
فوعلة ، قال : لثلة تفعيلة في الأسماء وكثرة فوعلة .
وَوَرَيْتُ الشيءَ ووَوَرَيْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ . وتَوَارَى

هو : استتر .

الفراء في كتابه في المصادر : الثوراة من الفعل
التفعيلة ، كأنها أُخِذَتْ من أوَرَيْتُ الزناد وورَيْتُها ،
فتكون تفعيلة في لغة طيء لأنهم يقولون في التوضيعة
ثوراة وللجارية جارة وللناصية ناصاة ، وقال أبو
إسحق في الثوراة : قال البصريون ثوراة أصله
فوعلة ، وفوعلة كثير في الكلام مثل الحوالة
والدواخلة ، وكل ما قلت فيه فوعلت مصدره
فوعلة ، فالأصل عندهم ووراة ، ولكن الواو
الأولى قلبت تاء كما قلبت في تولىج وإنما هو فوعل
من وولجت ، ومثله كثير .

واستوريت فلاناً رأياً أي طلبت إليه أن ينظر في
أمرى فيستخرج رأياً أمضي عليه .

وَوَرَيْتُ الخبر : جعلته ورائي وسترته ؛ عن كراع ،
وليس من لفظ وراء لأن لام وراء حمزة وفي الحديث :
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد سقراً
ورى يغيره أي ستره وكفى عنه وأرهم أنه يريد
غيره ، وأصله من الورا أي ألقى البيان وراء ظهره .
ويقال : وارَيْتُهُ ووَرَيْتُهُ بمعنى واحد . وفي التزويل
العزير : ما وورِي عنهما ؛ أي ستر على فوعل ،
وقرى : وورِي عنهما ، بمعناه . ووَرَيْتُ الخبرَ أوَرِيَّه
ثوريةً إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من
وراء الإنسان لأنه إذا قال ورَيْتُهُ فكأنه يجعله وراءه
حيث لا يظهر . والورِي : الضيف . وفلان وورِي
فلان أي جاره الذي تواريه بيوتته ونسبه ؛ قال
الأعشى :

وتَشَدُّ عَقْدُ وَرِينا

عَقْدُ الحَبِجْرِ على العِفارة

قال : سمي وَرِيًّا لأن بيته يُورِيه . ووَرَيْتُ عنه :
أرَدْتُهُ وأظهرت غيره ، وأرَيْتُ لغة ، وهو مذكور في

موضعه . والثورية : السور .

والثريّة : اسم ما تراه الحائض عند الاغتسال ، وهو الشيء الخفي البسير ، وهو أقل من الصفرة والكدره ، وهو عند أبي علي قعيبة من هذا لأنها كأن الحيض وارى بها عن منظره العين ، قال : ويجوز أن يكون من وري الزند إذا أخرج النار ، كأن الطهر أخرجها وأظهرها بعدما كان أخفاها الحيض .

وروى عنه بصره ودفع عنه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وكنتم كأمّ برة ظعن ابنها

إليها ، فما ورت عليه يساعده

وملك واري : جيد رفيع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تعلّ بالجادّي والميك الوار

والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي

الورى هو أي الخلق هو ؛ قال ذو الرمة :

وكان دعرتنا من مهاج ورامح ،

بلاد الورى ليست له ببلاد

قال ابن بري : قال ابن جني لا يستعمل الورى إلا في النفي ، وإنما سوغ لذي الرمة استعماله واجباً لأنه في المعنى منفي كأنه قال ليست ببلاد الورى له ببلاد .

الجوهري : ووراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى

قدام ، وهو من الأضداد . قال الأخفش : لقيته

من وراء فترفعه على الغابة إذا كان غير مضاف نجعله

اسماً ، وهو غير منسكن ، كقولك من قبل ومن

بعده ؛ وأنشد لعنسي بن مالك العقبلي :

أبا مدرك ، إن الهوى يوم عاقيل

دعاني ، وما لي أن أجيب عزاء

وإن سروري جانباً ثم لا أرى

أجيبك إلا معرضاً لتجفاه

وإن اجتمع الناس عندي وعندها ،

إذا جئت يوماً زائراً ، لبلاء

إذا أنا لم أومنّ عليك ، ولم يكن

لِقاؤك إلا من وراء وراء

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المنذر وهو

تأخر . وقوله عز وجل : وكان وراءهم ملك ؛

أي أماتهم ؛ قال ابن بري : ومثله قول سوار

ابن المضرب :

أبرجوا بتو مروان سمني وطاعني ،

وقومي تميم والفلاة وراثيا ؟

وقول لبيد :

أليس وراثي ، إن تراخت مني ،

لنزوم العصا ثني عليها الأصابع ؟

وقال مرقش :

ليس على طول الحياة ندم ،

ومن وراء المرء ما يعلم

أي قدامه الشيب والمهرم ؛ وقال جرير :

أتوعدني وراء بني رباح ؟

كذبت ، لتفصرن يدك دوني !

قال : وقد جاءت ورا مقصورة في الشعر ؛ قال

الشاعر :

تقادق الرواد ، حتى رموا به

وراً طرف الشام البلاد الأبعدا

أراد وراء ، وتصغيرها وريثة ، بالهاء ، وهي شاذة .

وفي حديث الشفاعة : يقول إبراهيم إنني كنت

خليلاً من وراء وراء ؛ هكذا يروي مبياً على الفتح ،

أي من خلف حجاب ؛ ومنه حديث معقل : أنه

حدث ابن زياد بحديث فقال أشيء سمعت من رسول

الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو من وراء وراء أي

يقال : وَزَى فلاناً الأمرُ أي غاظه ، وَوَرَاه الحسدُ ؛
قال يزيد بن الحكم :

إذا سافَ منْ أعبارِ صَيْفِ مَصَامَةٍ ،
وزاهُ نَشِيحٌ ، عِنْدَهَا ، وَشَهِيقٌ

التهديب : والوَزَى الطيور ؛ قال أبو منصور : كأنها
جمع وَزَى وهو طَيْرُ الماء . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنهما : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى يُوزَن .

قال أبو البختري : فَوَازَيْنَا العَدُوَّ وَصَافَفْنَا هِمَّ ؛
الموازاة : المُقابلة والمُواجهَة ، قال : والأصل فيه
المهزة ، يقال آزَيْتَه إذا حاذَيْتَه ؛ قال الجوهري :
ولا تقل وازَيْتَه ، وغيره أجازَه على تخفيف المهزة
وقلبها ، قال : وهذا إما يصح إذا انفتحت وانضم ما
قبلها نحو جَوْن وسؤال ، فيصح في الموازاة ولا يصح
في وازينا إلا أن يكون قبلها ضمة من كلمة أخرى
كقراءة أبي عمرو : السُّفهاءَ ولا إنهم . ووَزَى اللحمَ
وَزَاهُ أ : أَيْبَتَه ، ذكره في المهزة ، والله أعلم .

وصي : الوَصِي : الحَلِيق . أو وصيت الشيء : حلقته
بالموسى . ووصى رأسه وأوصاه إذا حلقه . والموصى :
ما 'مُحَلِّقٌ' به ، من جعله فعلى قال يذَكَرُ ويؤنث ،
وحكى الجوهري عن الفراء قال : هي فعلى وتؤنث ؛
وأشد لزباد الأعجم يجر خالد بن عتَاب :

فإن تكُنِ الموسى تجرت فوقَ بَطْرِهَا ،
فما تُخَيِّتُ إلا وَمَصَانُ قَاعِدُ

قال ابن بري : ومثله قول الواضح بن إسماعيل :

مَنْ مُبْلِغُ الحَبْجَاجِ عني رِسالَةٌ ؛
فإن شئتَ فاقطعني كما قُطِعَ الثي ،

١ قوله « بظرها » وقوله « خنت » ما هنا هو الموافق لما في مادة
مصى ، ووقع في مادة موسى ؛ بظنها ووضعت .

من جاء حَلَفَه وبعده . والوَرَاة أيضاً : ولد الولد .
وفي حديث الشعبي : أنه قال لرجل رأى معه صيياً هذا
ابنك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوَرَاه ؛
يقال لولد الولد : الوَرَاه ، والله أعلم .

وزي : وَزَى الشيءَ يَزِي : اجتمع وتَقَبَّض . والوَزَى :
من أساء الحمار المصك الشديد . ابن سيده :
الوَزَى الحمار النشيط الشديد . وحمارة ووزى :
مصك شديد . والوَزَى : القَصِيرُ من الرجال الشديد
المَلَزُومُ الحَلِيقِ المقتدر ؛ وقال الأغلب العجلي :

قَدَّ أَبْصَرَتْ سَجَاحِ مِنْ بَعْدِ العَسَى ،
نَاحَ لَهَا بَعْدَكَ حَيْزَابُ وَزَى
مَلَوَّحٌ فِي العَيْنِ مَجْلُوزُ القَرَا

والمستوزي : المُنْتَصِبُ المُرْتَفِع . واستوزى
الشيء : انتصب . يقال : ما لي أراك مُستوزياً أي
منتصباً ؛ قال تميم بن مقبل يصف فرساً له :
ذَعَرْتُ به العَيْرَ مُستوزياً ،
شَكِيرُ جَعافِلِهِ قَدَّ كَتِينُ

وأوزى ظهره إلى الخائط : أَسْنَدَه ؛ وهو معنى
قول الهذلي :

لَعَمْرُ أبي عَمْرٍو لَقَدَّ سَاقَهُ المَنَى
إلى جَدَّتِ بوزَى لَهُ بِالأَهَاضِ

وعَيْرٌ مُستوزٍ : فَايِرٌ ؛ وأشد بيت تميم بن مقبل :
ذَعَرْتُ به العَيْرَ مُستوزياً

وفي النوادر : استوزى في الجبل واستولى أي
أَسْنَدَ فيه .

ويقال : أوزيتُ ظهري إلى الشيء أسندته . ويقال :
أوزيت أسنطه ونصبته ؛ وأشد بيت الهذلي :

إلى جدت بوزى له بالأهاض

وإن شئت فاقنتلنا بموسى رميصة
جيعاً، ففقطعتنا بها عقد العرا

وقال عبدالله بن سعيد الأموي: هو مذكر لا غير،
يقال: هذا موسى كما ترى، وهو مفعول من أوسيت
رأسه إذا حلقته بالموسى؛ قال أبو عبيدة: ولم نسمع
التذكير فيه إلا من الأموي، وجمع موسى الحديد
مواصي؛ قال الراجز:

شرايه كالحزب بالمواصي

وموسى: اسم رجل؛ قال أبو عمرو بن العلاء: هو
'مفعول' يدل على ذلك أنه يصرف في النكرة، وفعل
لا يصرف على حال، ولأن 'مفعلاً' أكثر من 'فعل'
لأنه يبني من كل أفعلت، وكان الكسائي يقول هو
معى والنسبة إليه موسوي وموسي، فيمن قال
بمبي.

والوشي: الاستواء. وواساه: لغة ضعيفة في
آسائه، يبنى على بواصي. وقد استوشيتته أي قلت
له واسني، والله أعلم.

وشي: الجوهري: الوشي من الثياب معروف، والجمع
وشاء على فعمل وفعل. ابن سيده: الوشي معروف،
وهو يكون من كل لون؛ قال الأسود بن يعفر:

حشها رماح الحرب، حتى تم ولت
بزاهر نور مثل وشي الشارق

يعني جميع ألوان الوشي. والوشي في اللون: خلط
لون بلون، وكذلك في الكلام. يقال: وشيت
الثوب أشبه وشياً وشية، وشيتته وشية، شدة
للكترة، فهو موشبي وموشى، والنسبة إليه وشوي،
ترد إليه الواو وهو فاء الفعل وترك الشين مفتوحاً؛
قال الجوهري: هذا قول سيبويه، قال: وقال الأخفش
القياس تسكين الشين، وإذا أمرت منه قلت شة،

بهاء تدخلها عليه لأن العرب لا تنطق بحرف واحد،
وذلك أن أقل ما يحتاج إليه البناء حرفان: حرف
يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، والحرف الواحد
لا يحتل ابتداءً ووقفاً، لأن هذه حركة وذلك سكون
وهما متضادان، فإذا وصلت بشيء ذهب الماء استغناء
عنها. والحائك' واشر يشي الثوب وشياً أي نجاً
وتألفاً. ووشي الثوب وشياً وشية: حشته.
ووشاه: شتمه ونقشه وحشته، ووشي الكذب
والحديث: رقمه وصوره. والشام' يشي الكذب:
يؤلفه ويلونه ويؤزبه. الجوهري: يقال وشي
كلامه أي كذب.

والشبة: سواد في بياض أو بياض في سواد. الجوهري
وغيره: الشبة كل لون يخالف معظم لون الفرس
وغيره، وأصله من الوشي، والماء عوض من الواو
الذاهبة من أوله كالزنة والوزن، والجمع شبات.
ويقال: ثور' أشبة كما يقال فرس أبلق' وتيس'
أذرا'. ابن سيده: الشبة كل ما خالف اللون من
جميع الجلد وفي جميع الدواب، وقيل: شبة الفرس
لونه. وفرس حسن' الأشي أي الغررة والتعجيل،
هزته بدل من واو' وشي'؛ حكاه اللحياني وندره.
وتوشي فيه الشيب: ظهر فيه كالشبة؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأنشد:

حتى توشي في وضاح وقل

وقل متوقل. وإن الليل تطويل ولا أشر شبتة
ولا إشر شبتة أي لا أسهره للفكر وتديرو ما أريد أن
أديره فيه، من وشيت الثوب، أو يكون من
معرفة بما يجري فيه لسهرك فتراقب نجومه، وهو على
الدعاء؛ قال ابن سيده: ولا أعرف صيغة إشر ولا
وجه تصرفها. وثور موشى القوائم: فيه سعة
وبياض. وفي التنزيل العزيز: لا يشية فيها؛ أي ليس

فيها لونٌ "مخالف" سائر لونها .
 وأوشنت الأرض : خرج أولُ نبتها ، وأوشنت
 النخلة : خرج أولُ رطبها ، وفيها وشي من تطلع
 أي قليل . ابن الأعرابي : أوشى إذا كثرَ ماله ،
 وهو الوشاء والمشاء . وأوشى الرجلُ وأفشى وأمشى :
 كثرت ماشيته . ووشي السيفُ : فبرئده الذي
 في منته ، وكلُّ ذلك من الوشي المعروف . وحجرٌ
 به وشي أي حجر من معدن فيه ذهب ؛ وقوله أنشده
 ابن الأعرابي :

وما هبرزي من دنابر أيلة ،
 بأيدي الوشاء ، ناصعُ يتاكل ،
 بأحسن منه يومَ أصبحَ غادياً ،
 ونفسي فيه الحمامُ المعجلُ

قال : الوشاء الضرابون ، يعني ضرباب الذهب ،
 ونفسي فيه : رعبي . وأوشى المعدنُ واستوشى :
 وجد فيه شيء يسير من ذهب .
 والوشاء : تناسل المال وكثرته كالمشاء والنشاء .
 قال ابن جنى : هو فعالٌ من الوشي ، كأن المال
 عديم زينةٍ وجمال لهم كما يلبس الوشي للتحسن به .
 والواشية : الكثيرة الولد ، يقال ذلك في كل ما يلد ،
 والرجل واش . ووشي بنو فلان وشياً : كثروا .
 وما وشتت هذه الماشية عندي بشيء أي ما ولدت .
 ووشي به وشياً ووشاية : تم به . ووشي به إلى
 السلطان وشاية أي سعى . وفي حديث عفيف :
 خرجنا نشي بسعدٍ إلى عمر ؛ هو من وشى إذا تم
 عليه وسعى به ، وهو واش ، وجعه وشاة ، قال :
 وأضله استخراج الحديث باللطف والسؤال . وفي
 حديث الإفك : كان يستوشيه وينجمعه أي يستخرج
 الحديث بالبحث عنه . وفي حديث الزهري : أنه كان

يستوشى الحديث . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ،
 والمرأة العجوز : أجاهتني الشايد إلى استيشاء الأبعاد
 أي أجاتني الدواهي إلى مسألة الأبعاد واستخراج
 ما في أبدعهم . والوشي في الصوت . والواشي
 والوشاء : النمام .

وأوشى العظم : جبر . الفراء : انقش العظم إذا
 برأ من كسر كان به ؛ قال أبو منصور : وهو افتعال
 من الوشي . وفي الحديث عن القاسم بن محمد : أن أباً سيرة
 ولع بامرأة أبي جندب ، فأبت عليه ثم أعلنت زوجها
 فكمن له ، وجاء فدخل عليها ، فأخذه أبو جندب
 فدق عنقه إلى عجب ذنبه ، ثم ألقاه في مدرجة
 الإبل ، فقيل له : ما شئت ؟ فقال : وقعت عن
 بكر لي فحطمتني ، فأنشى منحد ودياً ؛ معناه أنه
 برأ من الكسر الذي أصابه والنمام برأ مع احديداً
 حصل فيه .

وأوشى الشيء : استخرجه برفق . وأوشى الفرس :
 أخذ ما عنده من الجري ؛ قال ساعدة بن جؤية :

يوشونهن ، إذا ما آتوا فزاعاً
 تحت السور ، بالأعقاب والجذم

واستوشاه : كأوشاه . واستوشى الحديث :
 استخرجه بالبحث والمسألة ، كما يستوشى جري
 الفرس ، وهو ضرب من جنبة بعثبه وتحريكه
 ليجري . يقال : أوشى فرسه واستوشاه . وكلُّ
 ما دعونه وحرركته لترسله فقد استوشيته .
 وأوشى إذا استخرج جري الفرس بركضه .
 وأوشى : استخرج معنى كلام أو شعر ؛ قال ابن
 بري : أنشد الجوهري في فصل جذم بيت ساعدة
 ابن جؤية :

يوشونن إذا ما آتوا فزاعاً

قال أبو عبيد : قال الأصمعي يوشي بخرج يرفق ،
قال ابن بري : قال ابن حمزة غلط أبو عبيد على الأصمعي ،
إنما قال بخرج بكره . وفلان يتوشي فرسه
بعقبه أي يطلب ما عنده ليزيده ، وقد أوشاه
يوشيه إذا استعنه بمعجن أو بكلاب ؛ وقال جندل
ابن الراعي يهجر ابن الرقاع :

جنادف لاحت بالرأس منكبه ،
كانت كودن يوشي بكلاب

من معشر كحلت باللؤم أعينهم ،
وقصر الرقاب موال غير طياب

وأوشي الشيء : غلبه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

غراء بلهاء لا يشقى الضجيع بها ،
ولا تنادي بما توشي وتسمع

لا تنادي به أي لا تظهره . وفي النهاية : في
الحديث لا ينقض عهدم عن شية ماجل ؛ قال :
هكذا جاء في رواية أي من أجل وشي واش ،
والماجل : الساعي بالمحال ، وأصل شية وشي ،
فحذفت الواو وعوضت منها الهاء ، وفي حديث
الحيل : فإن لم يكن أدهم فكسبت على هذه
الشية ، والله أعلم .

وشي : أوصى الرجل ووصاه : عهد إليه ؛ قال رؤبة :

وصاني العجاج فيما وصني

أراد : فيما وصاني ، فحذف اللام للقافية . وأوصيت
له بشيء وأوصيت إليه إذا جعلته وصيك .
وأوصيته ووصيته إيصاء وثوصية بمعنى .
وتواصي القوم أي أوصى بعضهم بعضاً . وفي الحديث :
قوله وغير طياب كذا في الأصل ، والذي في صحاح الجوهري
في مادة صوب ، غير صياب .

استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان ، والامم
الوصاة والوصاية والوصاية . والوصية أيضاً : ما
أوصيت به . والوصي : الذي يوصي والذي يوصى
له ، وهو من الأضداد . ابن سيده : الوصي الموصى
والموصى ، والأنتى وصي ، وجمعها جميعاً
أوصياء ، ومن العرب من لا يئني الوصي ولا
يجمعه . الليث : الوصاة كالوصية ؛ وأنشد :

ألا من مبلغ عني يزيداً
وصاة من أخي ثقة ودود

يقال : وصي يئني الوصاية . والوصية : ما
أوصيت به ، وسيت وصية لاتصالها بأمر الميت ،
وقيل لعلي ، عليه السلام ، وصي لاتصال نسبه
وسببه وسنته بنسب سيدنا رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، وسببه وسنته ؛ قلت : كرم الله
وجه أمير المؤمنين علي وسلم عليه ، هذه صفاته عند
السلف الصالح ، رضي الله عنهم ، ويقول فيه غيرهم :
لولا دعابة فيه ؛ وقول كثير :

تخبر من لاقيت أنك عائد ،
بل العائد المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه ،
وفكك أغلال وقاضي مغارم

إنما أراد ابن وصي النبي وابن ابن عمه ، وهو الحسن
ابن علي أو الحسين بن علي ، رضي الله عنهم ، فأقام
الوصي مقامهما ، ألا ترى أن علياً ، رضي الله عنه ،
لم يكن في سجن عارم ولا سجن قط ؟ قال ابن
سيده : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبي علي الفارسي
والأشهر أنه محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، حبسه
عبد الله بن الزبير في سجن عارم ، والقصيدة في شعر
كثير مشهورة ، والمدوح بها محمد بن الحنفية ، قال :

ومثله قول الآخر :

مَبْعَثَنَ من كَاطِمَةِ الحِصْنِ الحَرْبِ ،
بَعْمِلَتِنَ عَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المَطْلِبِ

إنما أراد : يحملن ابن عباس ، ويروي : الحِصْنُ الحَرْبِ . وقوله عز وجل : 'يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ؛ مَعْنَاهُ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الوَصِيَّةَ مِنْ اللهُ إِنَّمَا هِيَ قَرَضٌ ، والدليل على ذلك قوله تعالى : وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمَ رَضَّاكُمْ بِهِ ؛ وهذا من الفرض المعكم علينا . وقوله تعالى : اتَّوَصَّوْا بِهِ ؛ قال أبو منصور : أي أَوْصَى أَوْلِيَهُمْ أَخْرَجَهُمْ ، والألف ألف استفهام ، ومعناها التوبيخ . وتَوَاصَوْا : أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَوَصَى الرَّجُلَ وَصِيًّا : وَصَلَهُ . وَوَصَى الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَصِيًّا : وَصَلَهُ . أَبُو عِيْدٍ : وَصَيْتُ الشَّيْءَ وَوَصَلْتُهُ سِوَاهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالأَيَّامِ ، حَتَّى صَلَاتِنَا
مُقَاسِمَةً يَسْتَنِقُ أَنْتَاصِفَهَا السَّفَرُ

يقول : رجع صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا لحال السفر . وفلاةٌ واصيةٌ : متصل بفلاة أخرى ؛ قال ذو الرمة :

بَيْنَ الرَّجَا والرَّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
جَاءَ ، خَابِطُهَا بِالخَوْفِ مَعَكُمْ

قال الأصمعي : وَصَى الشَّيْءَ بِصِي إِذَا انْصَلَّ ، وَوَصَاهُ غَيْرُهُ بِصِيهِ : وَصَلَهُ . ابن الأعرابي : الوَصِيُّ النَّبَاتُ المُلْتَفُّ ، وَإِذَا أَطَاعَ المَرْتَعُ لِلسَّائِمَةِ فَأَصَابَتْ رَعْدًا قَبْلَ أَوْصَى لَهَا المَرْتَعُ بِصِي وَصِيًّا . وَأَرْضٌ وَاصِيَةٌ : مُتَصِلَةٌ النَّبَاتِ إِذَا انْصَلَّ ثَبْتُهَا ، وَبِمَا قَالُوا قَرَّاصِي النَّبْتِ إِذَا انْصَلَّ ، وَهُوَ نَبْتٌ وَاصٍ ؛ وَأَنشَدَ ابن يَرِي لِلرَّاجِزِ :

بَارِبٌ شَاةٍ شَاصٍ

فِي رَبْرَابٍ خِصَاصٍ

بِأَسْكَلِنَ مِنْ قَرَّاصٍ ،

وَحَمَّصِيصٍ وَاصٍ

وَأَنشَدَ آخَرَ :

لَهَا مُوفِدٌ وَفَنَاهُ وَاصٍ كَأَنَّهُ

زَرَابِيٍّ قَيْلٍ ، قَدْ تَحْمُومِي ، مُبْتَهَمٍ

المُوفِدُ : السَّامُ ، والقَيْلُ : المَلِكُ ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ :

يَرُوعِينَ وَوَسِيًّا وَوَصَى نَبْتُهُ ،

فَانْطَلَقَ اللَّوْنُ وَدَقَّ الكَشُوحُ

يقال منه : أَوْصَيْتُ أَي دَخَلْتُ فِي الوَاصِي . وَوَصَيْتُ الأَرْضَ وَصِيًّا وَوَصِيًّا وَوَصَاةً وَوَصَاةً ؛ الأَخِيْرَةُ نَادِرَةٌ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ ، كُلُّ ذَلِكَ : انْصَلَّ نَبَاتُهَا بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَهِيَ وَاصِيَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنشَدَهُ ابن الأَعْرَابِيِّ :

أَقْلُ الفِنْيِ والجُرْدِ والدَّالِصِ

والجُودِ ، وَصَامٌ بِذَلِكَ الوَاصِي

أراد : الجُودِ الوَاصِي أَي المُتَّصِلِ ؛ يَقُولُ : الجُودُ وَصَامٌ بِأَنَّ يَدِيمُوهُ أَي الجُودِ الوَاصِي وَصَامٌ بِذَلِكَ ؛ قَالَ ابن سِيْدِهِ : وَقَدْ يَكُونُ الوَاصِي هُنَا اسمُ الفَاعِلِ مِنْ أَوْصَى ، عَلَى حَذْفِ الزَائِدِ أَوْ عَلَى النِّسْبِ ، فَيَكُونُ مَرْفُوعَ المَوْضِعِ بِأَوْصَى لَا يَجْرُورُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ نَعْتًا للجُودِ ، كَمَا يَكُونُ فِي القَوْلِ الأوَّلِ . وَوَصَيْتُ الشَّيْءَ بِكَذَا وَكَذَا إِذَا وَصَلْتَهُ بِهِ ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ :

نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالأَيَّامِ

وَالوَصَى وَالوَصِيُّ جَسِيْعًا : جَرَائِدُ النَّخْلِ الَّتِي يُحْزَمُ بِهَا ، وَقَيْلٌ : هِيَ مِنَ القَيْلِ خَاصَةٌ ، وَوَأَحَدُهَا وَصَاةٌ وَوَصِيَّةٌ .

١ قوله « باربي » كذا بالأصل بما فهمكم .

وَبِوَصِي : طائر قيل هو الباشق، وقيل : هو الحُرُّ،
عراقية ليست من أبنية العرب .

وطي : وَطِينُهُ وَطَانًا : لغة في وَطِينَتُهُ .

وعى : الوَعْيُ : حِفْظُ الْقَلْبِ الشَّيْءِ . وَعَى الشَّيْءُ
وَالْحَدِيثَ بِعَيْهِ وَعَيْاً وَأَوْعَاهُ : حَفِظَهُ وَقَهَمَهُ
وَقَيْلَهُ ، وَهُوَ وَاعٍ ، وَفُلَانٌ أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ أَيْ
أَحْفَظُ وَأَفْهَمُ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَضَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ
مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ .
الْأَزْهَرِيُّ : الْوَعْيُ الْحِفْظُ الْكَيْسُ الْفَقِيهِ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ : لَا يَغْدُبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى
الْقُرْآنَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيَّ عَقَلَهُ إِيمَانًا بِهِ وَعَمَلًا ،
فَأَمَّا مَنْ حَفِظَ الْفَاطِنَةَ وَضَمَّ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ وَاعٍ
لَهُ ؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ :

وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسِ

شَوَارِفِ لَاحِهَا مَدْرُ وَغَارِ

لَمَّا مَعْنَاهُ حَفِظَتْهَا أَيَّ حَفِظَ هَذِهِ الْحُرُّ ، وَعَسَى
بِالشَّوَارِفِ الْحَوَائِي الْقَدِيمَةِ . الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْقَرَاءِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : وَانَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ؛ قَالَ : الْإِيعَاءُ مَا
يَجْمَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْإِثْمِ . قَالَ :
وَالْوَعْيُ أَوْ قِيلَ : وَانَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُعُونَ ، لَكَانَ صَوَابًا
وَلَكِنْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي الْقِرَاءَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَانَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ أَيَّ يَضْمُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ التَّكْذِيبِ ،
وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ .

الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ أَوْعَى جَدْعَهُ وَاسْتَوْعَاهُ إِذَا
اسْتَوْعَبَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِيَ
جَدْعَهُ الدِّبْيَةَ ؛ هَكَذَا حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ وَعُوعٍ .
وَأَوْعَى فُلَانٌ جَدْعَ أَنْفِهِ وَاسْتَوْعَاهُ إِذَا اسْتَوْعَبَهُ .
قَوْلُهُ « وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ » كَذَا هِيَ فِي الْأَسْلِ ، إِلَّا أَنَّهَا مَخْرُجَةٌ
بِالْهَامِشِ ، وَأَصْلُهَا فِي عِبَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ : وَعَى الْحَدِيثَ بِيهِ وَعَيْاً
وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ .

وتقول : اسْتَوْعَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ حَقَّهُ إِذَا أَخَذَهُ
كُلَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ مَاخُودٌ مِنَ الْوِعَاءِ .

وَوَعَى الْعَظْمُ وَعَيْاً : بَرَأَ عَلَى عَثْمٍ ؛ قَالَ :
كَأَنَّمَا كَسَّرَتْ سَوَاعِدَهُ ،
ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا وَمَا التَّمَامَا

قال أبو زيد : إِذَا جَبَرَ الْعَظْمُ بَعْدَ الْكَسْرِ عَلَى عَثْمٍ ،
وَهُوَ الْأَعْرُوجُ جَاجٌ ، قِيلَ : وَعَى بَعِي وَعَيْاً ، وَأَجْرٌ
يَأْجِرُ أَجْرًا وَيَأْجِرُ أَجْرًا . وَوَعَى الْعَظْمُ إِذَا
انْجَبَرَ بَعْدَ الْكَسْرِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

خَبَعْتُهُ فِي سَاعِدَيْهِ تَزَابِلٌ ،

تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَجَبَّرَا

هذا البيت كذا في التهذيب ، ورأيت في حواشي ابن
بري : مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ نَكَسَرَا ؛ وَقَالَ الْخَطِيبُ :

حَتَّى وَعَيْتُ كَوَعِي عَظْمًا

مِ السَّاقِ لِأُمَّةِ الْجَبَائِرِ

وَوَعَتِ الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَعَيْاً : اجْتَمَعَتْ . وَوَعَى
الْجُرْحُ وَعَيْاً : سَالَ قَيْحُهُ . وَالْوَعْيُ : الْقَيْحُ
وَالْمِدَّةُ . وَبَرَى جُرْحُهُ عَلَى وَعْيٍ أَيَّ تَغَلَّى . قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : إِذَا سَالَ الْقَيْحُ مِنَ الْجُرْحِ قِيلَ وَعَى
الْجُرْحُ بَعِي وَعَيْاً ، قَالَ : وَالْوَعْيُ هُوَ الْقَيْحُ ،
وَمِثْلُهُ الْمِدَّةُ . وَقَالَ اللَّيْثُ فِي وَعْيِ الْكَسْرِ وَالْمِدَّةِ
مِثْلَهُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الدَّقْنِيسِ إِذَا وَعَتْ جَائِثَتُهُ
بِعَيْنِ مِدَّتِهِ . قَالَ الْأَصْبَعِيُّ : يُقَالُ بَشَى وَعَيَْ الْبَيْتِ
وَوَالِي الْبَيْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَا وَعَى
لَكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيَّ لَا تَسَامَكَ دُونَهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَوَاعَدُنْ أَنْ لَا وَعَى عَنْ فَرَجِ رَاكِسٍ ،

فَرُحْنٌ وَلَمْ يَغْضُرْنَ عَنْ ذَلِكَ مَغْضُرًا

يقال : تَغَضَّرْتُ عَنْ كَذَا إِذَا انصرفت عنه . وما لي
عنه وَعَيْ أَي بُدْ . وقال النضر : إنه لفي وَعَيْ
رجال أي في رجال كثيرة .

والوعاء والإعاء على البدل والوعاءة كل ذلك : ظرف
الشيء ، والجمع أوعية ، ويقال لصدر الرجل وعاء
عليه واعتقاده تشبيهاً بذلك . ووعى الشيء في
الوعاء وأوعاه : جمعه فيه ؛ قال أبو محمد الحذلي :

تَأْخُذُهُ يَدِمْنِهِ فَتَوْعِيهِ

أي يجمع الماء في أجوافها . الأزهري : أوعى الشيء في
الوعاء يوعيه إيعاء ، بالألف ، فهو موعى . الجوهري :
يقال أوعيتُ الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء ؛
قال عبيد بن الأبرص :

الْحَيْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ،

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وفي الحديث : الاستيعاء من الله حق الحياه أن لا
تتنسوا المقابر واليلى والجوف وما وعى أي ما جمع
من الطعام والشراب حتى يكونا من جلتها . وفي
حديث الإبراء : ذكر في كل مساء أنبياء قد سأم
فأوعيت منهم إذريس في الثانية ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي ، فإن صح فكون معناه أدخلته في
وعاء قلبي ؛ يقال : أوعيت الشيء في الوعاء إذا
أدخلته فيه ؛ قال : ولو روي وعيت بمعنى حفظت
لكان أبين وأظهر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي
الله عنه : حفظت عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وعاءين من العلم ؛ أواد الكناية عن
معل العلم وجمعه فاستعار له الوعاء .

وفي الحديث : لا ثوعي فيوعى عليك أي لا تجنمي
وتشعني بالنفقة فيشح عليك وتجازي بتضييق
رزقك . الأزهري : إذا أمرت من الوعى قلت

عه ، الهاء عماد للوقوف لحقتها لأنه لا يُنطاع
الابتداء والوقوف معاً على حرف واحد .

والوعى والوعى ، بالتحريك : الجلبة والأصوات ،
وقيل : الأصوات الشديدة ؛ قال الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الحُمُوشِ ، بِجَانِبَيْهِ ،

وَعَى رَكْبٍ ، أَمِيمٍ ، ذَوِي زِبَاظٍ

وقال يعقوب : عينه بدل من عين وعى ، أو عين
وعى بدل منه ، وقيل : الوعى جلبة صوت الكلاب
في الصيد . الأزهري : الوعى جلبة أصوات الكلاب
والصيد ، قال : ولم أسمع له فعلاً . والواعية :
كالوعى ، الأزهري : الواعية والوعى والوعى كلها
الصوت . والواعية : الصارخة ، وقيل : الواعية
الصراخ على الميت لا يفعل له . وفي حديث مقتل
كعب بن الأشرف أو أبي رافع : حتى سمعنا
الواعية ؛ قال ابن الأثير : هو الصراخ على الميت
وتعنيه ، ولا يُبنى منه فعل ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

إِنِّي نَذِيرٌ لَكَ مِنْ عَطِيهِ ،

قَرَمَشٌ لِرِزَاوِهِ وَعَيْهِ

لم يفسر الوعية ، قال ابن سيده : وأرى أنه مشتوعب
لزاده يوعيه في بطنه كما يوعى المتاع ، هذا إن كان
من صفة عطية ، وإن كان من صفة الزاد فمعناه أنه
يدخره حتى يخنز كما يخنز القمح في القراع .

وعى : الوعى : الصوت ، وقيل : الوعى الأصوات
في الحرب مثل الوعى ، ثم كثرت ذلك حتى سموا
الحرب وعى . والوعى : غمقة الأبطال في
حومة الحرب . والوعى : الحرب نفسها .
والواعية : كالوعى ، اسم تخض . والوعى :
أصوات النحل والبعوض ونحو ذلك إذا اجتمعت ؛

قال المتنخل الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشِ ، بِجَانِبِهِ ،
وَعَى رَكْبِ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

وهذا البيت أورده الجوهرى :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشِ ، بِجَانِبِهِ ،
مَاتِمٌ يَلْتَدِمُنْ عَلَى قَتِيلٍ

قال ابن بري : البيت على غير هذا الإنشاد ؛ وأنشده كما أوردهناه :

وَعَى رَكْبِ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

قال وقيله :

وَمَا قَدِ وَرَدَتْ أُمَيْمٍ طَامٍ ،
عَلَى أَرْجَائِهِ ، زَجَلُ الْعَطَاظِ

ومنه قيل للحرب وَعَى لما فيها من الصوت والجلبة .
ابن الأعرابي : الوَعَى الحَمْوش الكَثِير الطَّنِينِ يعني
الْبَقْ ، والأَوْاعِي : مَفَاجِرُ الْمَاءِ فِي الدِّبَارِ وَالْمَزَارِعِ ،
وَاحِدَتَا آغِيَةٍ ، يَخْفَفُ وَيَثْقُلُ هُنَا ، ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْعَيْنِ
وَلَا أَدْرِي مَنْ أَبْنِ جَعَلَ لَامَهَا وَأَوَّاءُ الْبَاءِ أَوْلَى بِهَا
لِأَنَّهُ لَا اسْتِثْقَاءَ لَهَا وَلَفْظُهَا الْبَاءُ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ
السَّرَادِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْفَيْنَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي بِنَاءِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ . ابْنُ سِيدَةَ فِي تَرْجِمَةِ وَعَى : الْوَعَى الصَّوْتُ
وَالْجَلْبَةُ ، قَالَ يَعْقُوبٌ : عَيْنُهُ بَدَلَ مِنْ غَيْنٍ وَعَى أَوْ غَيْنٍ
وَعَى بَدَلَ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي : الوفاء ضد الغدر ، يقال : وَفَى بِعَهْدِهِ وَأَوْفَى بِمَعْنَى ؛

قال ابن بري : وقد جمعهما طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ فِي بَيْتِ

قوله « أورده الجوهرى » وكذا الأزهري أيضاً في خ م ش ،
واعترض الصاغاني على الجوهرى كما اعترضه ابن بري .

قوله « والأواغي مفاجر الخ » عبارة المحكم : الأواغي مفاجر
الماء في الدبار . وعبرة النهذب : الأواغي مفاجر الدبار في
المزارع ، وهي عبارة الجوهرى .

واحد في قوله :

أَمَا ابْنُ طَرُوقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِدِمَّتِهِ
كَمَا وَفَى بِفِيْلَاصِ النُّجْمِ حَادِيهَا

وَفَى بِنَفْسِي وَفَاءٌ فَهُوَ وَافٍ . ابْنُ سِيدَةَ : وَفَى بِالْعَهْدِ
وَفَاءٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

إِذَا قَدَّمُوا مِائَةَ وَاسْتَأْخَرَتْ مِائَةَ
وَقَبِيًّا ، وَزَادُوا عَلَى كَلْتَيْهِمَا عَدَدًا

فقد يكون مصدر وَفَى مسموعاً وقد يجوز أن يكون
قياساً غير مسموع ، فإن أبا علي قد حكى أن للشاعر
أن يأتي لكلّ فَعَلٍ يَفْعَلُ . وإن لم يُسْمَعْ ، وكذلك
أَوْفَى . الكسائي وأبو عبيدة : وَفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَأَوْفَيْتُ
بِهِ سِوَاهُ ، قَالَ شُرَيْبٌ : يُقَالُ وَفَى وَأَوْفَى ، فَسَنَ قَالَ وَفَى
فَإِنَّهُ يَقُولُ تَمَّ كَقَوْلِكَ وَفَى لَنَا فُلَانٌ أَي تَمَّ لَنَا
قَوْلُهُ وَلَمْ يَغْدِرْ ، وَوَفَى هَذَا الطَّعَامُ قَفِيْرًا ؛ قَالَ
الْحَطِيْبَةُ :

وَفَى كَيْلٌ لَا يَبِيْرُ وَلَا بَكْرَاتُ

أي تم ، قال : ومن قال أَوْفَى فمعناه أَوْفَانِي حَقَّهُ أَي
أَتَمَّهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ أَوْفَى الْكَيْلُ
أَي أَمَّهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فَبَارِدٌ عَلَى
شُرَيْبٍ : الَّذِي قَالَ شُرَيْبٌ فِي وَفَى وَأَوْفَى بَاطِلٌ لَا مَعْنَى
لَهُ ، إِنَّمَا يُقَالُ أَوْفَيْتُ بِالْعَهْدِ وَوَفَيْتُ بِالْعَهْدِ .
وَكَلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا فَهُوَ
بِالْأَلْفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ؛
وَيُقَالُ : وَفَى الْكَيْلُ وَوَفَى الشَّيْءُ أَي تَمَّ ، وَأَوْفَيْتُهُ
أَنَا أَنْسَمْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ تَقْرَضُ شِفَاهَهُمْ كُلَّمَا قَرَضَتْ
وَقَتَّ أَي تَمَّتْ وَطَالَتْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَسْتُ
تُنْتَجِبُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَأَنْكُمْ وَفَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ

تخيرها وأكثرها على الله أي تمت العدة سبعين
أمة بكم. ووقى الشيء ووفياً على فعل أي تم
وكرر. والوفاي: الوافي. قال: وأما قولهم وقى لي فلان
بما تضمن لي فهذا من باب أوفيت له بكذا وكذا
ووفيت له بكذا؛ قال الأعشى:

وقبلك ما أوفى الرقاد بجارة

والوفاي: الذي يُعطي الحق ويأخذ الحق. وفي
حديث زيد بن أرقم: وقت أذنك وصدق الله
حديثك، كأنه جعل أذنه في السماع كالضامنة
بتصديق ما حكته، فلما نزل القرآن في تحقيق ذلك
الخبير صارت الأذن كأنها وافية بضمانها خارجة من
التهمة فيما أذنه إلى اللسان. وفي رواية: أوفى الله
بأذنه أي أظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه،
يقال: وقى بالشيء وأوفى ووقى بمعنى واحد.
ورجل وفي وميقاته: ذو وفاء، وقد وقى بنذره
وأوفاه وأوفى به؛ وفي التنزيل العزيز: يوفون
بالنذر. وحكى أبو زيد: وقى نذره وأوفاه أي
أبلغه، وفي التنزيل العزيز: وإبراهيم الذي وقى؛
قال الفراء: أي بلغ، يريد بلغ أن ليست ترور
وازرارة وزرارة أخرى أي لا تحمل الوزيرة ذنب
غيرها؛ وقال الزجاج: وقى إبراهيم ما أمر به وما
امتنع به من ذبح ولده فعزم على ذلك حتى فداه الله
بذبح عظيم، وامتنع بالصبر على عذاب قومه وأمر
بالاختنان، فقيل: وقى، وهي أبلغ من وقى
لأن الذي امتنع به من أعظم المعن. وقال أبو
بكر في قولهم الزم الوفاء بمعنى الوفاء في اللغة
الخلق الشريف العالي الرفيع من قولهم: وقى
الشعر فهو وافية إذا زادت؛ ووفيت له بالعهد أفي؛
ووفيت أوافي، وقولهم: أرض من الوفاء بالثقة

أي بدون الحق؛ وأنشد:

ولا حظي اللثاء ولا الحيس

والموافاة: أن توافي إنساناً في الميعاد، وتوافينا
في الميعاد ووافيته فيه، وتوقى المدة: باتها
واستكملها، وهو من ذلك. وأوفيت المكان:
أنته؛ قال أبو ذؤيب:

أنادي إذا أوفى من الأرض مريباً
لأنني سيع، لو أجاب، بصير

أوفى: أشرف وآتي؛ وقوله أنادي أي كلما أشرفت
على مريباً من الأرض ناديت يا دار أين أهلك،
وكذلك أوفيت عليه وأوفيت فيه. وأوفيت
على شرف من الأرض إذا أشرفت عليه، فأنا
موف، وأوفى على الشيء أي أشرف؛ وفي حديث
كعب بن مالك: أوفى على سلع أي أشرف
واطلع. ووافى فلان: أتى.

وتوافى القوم: قتاموا. ووافيت فلاناً بمكان
كذا.

ووقى الشيء: كثر؛ ووقى ريش الجناح فهو
واف، وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وقى وتم،
وكذلك درهم واف يعني به أنه وزن مثقالاً،
وكيل واف. ووقى الدرهم المثقال: عادته،
والوفاي: درهم وأربعة ذوانيق؛ قال سمر: بلغني
عن ابن عينة أنه قال الوفاي درهم ودانقان، وقال
غيره: هو الذي وقى مثقالاً، وقيل: درهم واف
وقى بزنته لا زيادة فيه ولا نقص، وكل ما تم من
كلام وغيره فقد وقى، وأوفيته أنا؛ قال غيلان
الربيعي:

أوفيت الزرع وفوق الإبقاء

وعداه إلى مفعولين، وهذا كما تقول: أعطيت الزرع

ومنحنه ، وقد تقدم الفرق بين التام والوفاء .

والرافي من الشعر : ما استوفى في الاستعمال
عدة أجزائه في دائرته ، وقيل : هو كل جزء يمكن
أن يدخله الزحاف فسلم منه .
والوفاء : الطول ؛ يقال في الدعاء : مات فلان وأنت
بوفاء أي بطول عمر ، تدعو له بذلك ؛ عن ابن
الأعرابي . وأوفى الرجل حقه ووفاه إياه بمعنى :
أكمل له وأعطاه وافيأ . وفي التنزيل العزيز :
ووجدناه عند هوفاء حابه . وتوفاه هو منه
واستوفاه : لم يدع منه شيئاً . ويقال : أوفيته
حقه ووفيته أجره . ووفى الكيل وأوفاه :
أنه . وأوفى على الشيء وفيه : أشرف . وإنه
لبقاء على الأشراف أي لا يزال يوفي عليها ،
وكذلك الحمار . وغير ميفاء على الإكام إذا كان
من عادته أن يوفي عليها ؛ وقال حميد الأرقط يصف
الحمار :

عيران ميفاء على الرزون ،

حد الربيع ، أرن أرون

لا خطل الرجع ولا قرون ،

لاحق بطن بقرأ سمين

ويروي : أحقب ميفاء ، والوفى من الأرض ؛
الأشرف يوفى عليه ؛ قال كثير :

وبن تطويت من دونه الأرض وانبري ،

الكتاب الرباح ، وفيها وحفيرها

والميفى والميفاة ، مقصوران ، كذلك . التهذيب :

والميفاة الموضع الذي يوفي فوقه البازي لإيناس الطير

أو غيره ؛ قال رؤبة :

أربع ميفاء رؤوس فوره

« فوره » قال رؤبة الخ « كذا بلاس .

والميفى : تطبق الثور . قال رجل من العرب
لطبأه : خلب ميفاك حتى ينضج الرودق ،
قال : خلب أي تطبق ، والرودق : الثواء .
وقال أبو الخطاب : البيت الذي يطبخ فيه الأجر
يقال له الميفى ؛ روي ذلك عن ابن شميل .
وأوفى على الحسين : زاد ، وكان الأصمعي ينكره
ثم عرقه .

والوفاة : المنية . والوفاة : الموت . وثوقى
فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصحاح :
إذا قبض روجه ، وقال غيره : ثوقى الميت
استيفاء مدته التي وفت له وعدد أيامه وشهوره
وأعوامه في الدنيا . وتوفيت المال منه واستوفيته
إذا أخذته كله . وتوفيت عدد القوم إذا عددتهم
كلهم ؛ وأنشد أبو عبيدة لمنظور الوترى :

إن بني الأزد اتبوا من أحد ،

ولا توفاهم قریش في العدد

أي لا تجعلهم قریش تمام عددهم ولا تستوفيهم
عددهم ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : الله يتوفى
الأنفس حين موتها ؛ أي يستوفي مدد آجالهم في
الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة ،
وأما ثوقى النائم فهو استيفاء وقت عقله وتمييزه
إلى أن نام . وقال الزجاج في قوله : قل يتوفاكم
ملك الموت ، قال : هو من توفية العدد ، تأويله
أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ،
كما تقول : قد استوفيت من فلان وتوفيت منه مالي
عليه ؛ تأويله أن لم يبق عليه شيء . وقوله عز وجل : حتى
إذا جاءهم وسلنا يتوفونهم ؛ قال الزجاج : فيه ،
والله أعلم ، وجهان : يكون حتى إذا جاءهم ملائكة
الموت يتوفونهم سألوم عند المعاينة فيعرفون

عند موتهم أنهم كانوا كافرين ، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلّوا عنا أي بطلوا وذهبوا ، ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم ، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على ضربين : أحدهما يتوفونهم عذاباً وهذا كما تقول : قد قتلته فلاناً بالعذاب وإن لم يمّت ، ودليل هذا القول قوله تعالى : ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ؛ قال : ويجوز أن يكون يتوفون عدّتهم ، وهو أضعف الوجهين ، والله أعلم ، وقد وافاه حمامه ؛ وقوله أنشد ابن جني :

ليت القيامة ، يوم توفى مُصعبٌ ،

قامت على مُضربٍ وحقّ قيامها

أراد : ووفي ، فأبدل الواو تاء كقولهم تالله وتولج وتوراة ، فيمن جعلها قواعة .

التهديب : وأما الموافاة التي يكتبها كتاب دواوين الخراج في حساباتهم فهي مأخوذة من قولك أوفيت حقه ووفيت حقه وواقيت حقه ، كل ذلك بمعنى : أتت له حقه ، قال : وقد جاء فاعلت بمعنى أفعلت وفعلت في حروف بمعنى واحد . يقال : جارية مناعة ومنعة ، وضاعفت الشيء وأضعفته وضعفته بمعنى ، وتعاهدت الشيء وتعهدته وباعدته وبعده وأبعده ، وفاربت الصبي وقربته ، وهو يعاطيني الشيء ويعطيني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

كان الأتعية قام فيها ،

لحسن دلالتها ، وشأ موافي

قال الباهلي : موافي مثل مفاجي ؛ وأنشد :

وكأنما وافاك ، يوم لقيتها

من وحش وجرة ، عاقيد متربب

وقيل : موافي قد وافى جسده جسم أمه أي صار مثلها .

والوفاء : موضع ؛ قال ابن حنّظلة :

فالمعياة فالصفاح فأعنا

ق قنان فعاذب فالوفاء

وأوفي : اسم رجل .

وفي : وقاه الله وقياً ووقاية وواقية ؛ صانه ؛ قال أبو معقل الهذلي :

فعاذ عليك إن لكن حظاً ،

وواقية كواقية الكلاب

وفي الحديث : قوفى أحدكم وجهه النار ؛ وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى ، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي ليق أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة . وقوله في حديث معاذ : وثوق كرائم أموالهم أي تجنّبها ولا تأخذها في الصدقة لأنها تكروم على أصحابها وتعز ، فخذ الوسط لا العالي ولا النازل . وثوقى واتقى بمعنى ؛ ومنه الحديث : تبقة وثوقه أي استبق نفسك ولا تعرضها للتلف وتحرّز من الآفات واتقها ؛ وقول مهذبل :

ضربت صدرها إلي وقالت :

يا عدياً ، لقد وقتك الأواقي

إنما أواد الواو في جمع واقية ، فهز الواو الأولى .

ورقاء : صانه . ووقاه ما يكره . ووقاه : حماه منه ،

والتخفيف أعلى . وفي التنزيل العزيز : فوقاهم الله شره

قوله « ضربت الخ » هذا البيت لبه الجوهري وإن سبه ال

مهال . وفي التكملة : وليس البيت لبلبل ، وإنما هو لأخيه عدي

يرني مهلاً . وقبل البيت :

ظية من ظباء وجرة تعطو يديها في ناصر الاوراق

أراد بها امرأته ؛ شبهها بالظباء فأجرى عليها أوصاف الظباء .

ذلك اليوم . والوقاء والوقاه والوقاية والوقاية
والوقاية والواقية : كل ما وقيت به شيئاً ، وقال
الحياتي : كل ذلك مصدر وقيت الشيء . وفي
الحديث : من عصى الله لم يقه منه واقية إلا بإحداث
توبة ؛ وأنشد الباهلي وغيره للمسنخل الهذلي :

لا تقه الموت وقياته ،

خط له ذلك في المهيل

قال : وقياته ما توقى به من ماله ، والمهيل :
المستودع . ويقال : وقاك الله شر فلان وقاية .
وفي التنزيل العزيز : ما لهم من الله من واق ؛ أي من
دافع . ووقاه الله وقاية ، بالكسر ، أي حفظه .
والتوقية : الكلاءة والحفظ ؛ قال :

إن الموقى مثل ما وقيت

وتوقى واتقى بمعنى . وقد توقيت واتقيت
الشيء وتقيته أتقيه وأتقيه تقي وتقية وتقاء ؛
حذرتة ؛ الأخيرة عن الحياتي ، والاسم التقوى ،
الهاء بدل من الواو والواو بدل من الياء . وفي التنزيل
العزيز : وآتاهم تقواهم ؛ أي جزاء تقواهم ، وقيل :
معناه أمتهم تقواهم ، وقوله تعالى : هو أهل التقوى
وأهل المعفرة ؛ أي هو أهل أن يتقى عقابه وأهل
أن يعمل بما يؤدى إلى مغفرته . وقوله تعالى : يا
أيها النبي اتق الله ؛ معناه اتيت على تقوى الله
ودام عليه ؛ وقوله تعالى : إلا أن تتقوا منهم ثقاة ؛
يجوز أن يكون مصدراً وأن يكون جمعاً ، والمصدر
أجود لأن في القراءة الأخرى : إلا أن تتقوا منهم
ثقية ؛ التعليل للفارسي . التهذيب : وقرأ حميد ثقية ،
وهو وجه ، إلا أن الأولى أشهر في العربية ، والثقى
يكتب بالياء . والثقي : المتقي . وقالوا : ما أتقاه
، قوله « ودم عليه » هو في الأصل كالحكم بتذكير الضمير .

له ؛ فأما قوله :

ومن يتق فإن الله معه ،

ورزق الله مؤتاب وغادي

فإنما أدخل جزمًا على جزم ؛ وقال ابن سيده : فإنه
أراد يتق فأجرى تقف ، من يتق فإن ، مجرى علم
فخفف ، كقولهم علم في علم . ورجل تقي من
قوم أتقياه وثقوا ؛ الأخيرة نادرة ، ونظيرها مخواه
ومرواه ، وسيبويه يمنع ذلك كله . وقوله تعالى :
قالت إني أعود بالرحمن منك إن كنت تقياً ؛ فأويله
إني أعود بالله ، فإن كنت تقياً فستعطي بتعمودي
بالله منك ، وقد تقي تقي . التهذيب : ابن الأعرابي
الثقة والتقية والتقوى والاتقاء كله واحد . وروي
عن ابن السكيت قال : يقال اتقاه بفتح تقيه وثقاه بتقيه ،
وتقول في الأمر : تق ، وللرأة : تقي ؛ قال عبد الله
ابن همام السلولي :

زيادتنا نعيان لا نليناها ،

تق الله فينا والكتاب الذي نلنا

بني الأمر على المخفف ، فاستقى عن الألف فيه بحركة
الحرف الثاني في المستقل ، وأصل يتقي بتقي ،
فحذفت التاء الأولى ، وعليه ما أنشده الأصمعي ، قال :
أنشدني عيسى بن عمر لحفاف بن ثدابة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها

خفافاً ، كلها بتقي بأثر

أي كلها يستقبلك بغير نداء ؛ رأيت هنا حاشية بخط
الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو
عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تقي الله رجل فعل
خيراً ؛ يريدون اتقى الله رجل ، فيحذفون ويخففون
قل : وتقول أنت تتقي الله وتتي الله ، على لغة
من قال تعلم وتعلم ، وتعلم ، بالكسر ؛ لغة

قَبِيسٌ وَتَمِيمٌ وَأَسَدٌ وَرَبِيعَةٌ وَعَامَّةٌ الْعَرَبِ ، وَأَمَّا
أَهْلُ الْحِجَازِ وَقَوْمٌ مِنْ أَعْجَازِ هَوَازِنَ وَأَزْدِ الشَّرَاةِ
وَبَعْضُ هَذِهِمْ يَقُولُونَ تَعَلَّمْتُ ، وَالْقُرْآنُ عَلَيْهَا ، قَالَ :
وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنَ الْأَعْرَابِ لَمْ
يَقُلْ إِلَّا نَعَلَّمْتُ ، بِالْكَسْرِ ، قَالَ : نَقَلْتَهُ مِنْ نَوَادِرِ
أَبِي زَيْدٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : رَجُلٌ تَقِيٌّ ، وَيُجْمَعُ
أَتَقِيَاءُ ، مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُتَوَقِّفٌ نَفْسَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَعَاصِي
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَقَّيْتُ نَفْسِي أَقِيهَا ؛
قَالَ النُّحَوِيُّونَ : الْأَصْلُ وَقَوِيٌّ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ
الْأُولَى تَاءً كَمَا قَالُوا مُتَرَرٌ ، وَالْأَصْلُ مُوتَرَرٌ ،
وَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ الثَّانِيَةَ يَاءً وَأَدْغَمُوا فِي الْيَاءِ الَّتِي
بَعْدَهَا ، وَكَسَرُوا التَّائِفَ لِتَصِحَّ الْيَاءُ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
وَالِاخْتِيَارُ عِنْدِي فِي تَقِيٍّ أَنَّهُ مِنَ الْفِعْلِ فَعِيلٌ ،
فَأَدْغَمُوا الْيَاءَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا جَمْعُهُمْ
إِيَاءُ أَتَقِيَاءُ كَمَا قَالُوا وَبِيٍّ وَأَوْلِيَاءُ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ
فَعُولٌ قَالَ : لَمَّا أَشْبَهَ فَعِيلًا جُمِعَ كَجَمْعِهِ ، قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : ائْتَى بِتَقِيٍّ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ ائْتَقَى ، عَلَى
الْفَتْحِ ، فَغَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَأَبْدَلَتْ
مِنْهَا التَّاءَ وَأَدْغَمَتْ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى لَفْظِ
الْإِفْتِعَالِ تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَجَعَلُوهُ
اِئْتَقَى بِتَقِيٍّ ، بَفَتْحِ التَّاءِ فِيهَا مَخْفَفَةٌ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا لَهُ
مِثْلًا فِي كَلَامِهِمْ يُبَلِّغُونَهُ بِهِ فَقَالُوا تَقَى بِتَقِيٍّ مِثْلَ
قَضَى يَقْضِيٌّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَدْخَلَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ
عَلَى تَقَى ، وَالتَّاءَ حَرَكَةً ، لِأَنَّ أَصْلَهَا السُّكُونُ ،
وَالْمَشْهُورُ تَقَى بِتَقِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَصَلَّ لِتَحْرُكَ التَّاءِ ؛
قَالَ أَوْسٌ :

تَفَاكٌ بِكَتْفٍ وَاحِدٍ وَتَلْتَذَةٌ

بِدَاكٌ ، إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ بَعِيلٌ

أَيُّ تَلْتَذَاكُ يَرْمَعُ كَأَنَّهُ كَعْبٌ وَاحِدٌ ، يَرِيدُ ائْتَفَاكُ
بِكَتْفٍ وَهُوَ يَصِفُ رُمْحًا ؛ وَقَالَ الْأَسَدِيُّ :

وَلَا ائْتَقَى الْفَيْثُورَ إِذَا رَأَى ،
وَمِثْلِي لَزَّ بِالْحَمْسِ الرَّبِيسِ

الرَّبِيسُ : الدَّاهِي الْمُنْكَرُ ، يُقَالُ : دَاهِيَةٌ رِبْسَاءٌ ،
وَمَنْ رَوَاهَا بِتَحْرِيكِ التَّاءِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنَ
التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَفِي بَيْتِ خُفَّافِ بْنِ نَدْبَةَ بَتَقِيٍّ وَأَتَقِيٍّ ، بِفَتْحِ التَّاءِ
لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ تَقَى بِتَقِيٍّ
تَقِيًّا ، وَقَالَ : يَلْزِمُ أَنْ يُقَالَ فِي الْأَمْرِ ائْتَقِ ، وَلَا
يُقَالُ ذَلِكَ ، قَالَ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ . التَّهْذِيبُ :
اِئْتَقَى كَانَتْ فِي الْأَصْلِ ائْتَقَى ، وَالتَّاءُ فِيهَا تَاءُ الْإِفْتِعَالِ ،
فَأَدْغَمَتْ الْوَاوُ فِي التَّاءِ وَشَدَّدَتْ فَقِيلَ ائْتَقَى ، ثُمَّ
حَذَفُوا أَلْفَ الْوَصْلِ وَالْوَاوُ الَّتِي انْقَلَبَتْ تَاءً فَقِيلَ تَقَى
بِتَقِيٍّ بِمَعْنَى اسْتَقْبَلُ الشَّيْءَ وَتَوَقَّاهُ ، وَإِذَا قَالُوا
اِئْتَقَى بِتَقِيٍّ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ صَارَ تَقِيًّا ، وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ
تَقَى بِتَقِيٍّ وَبِتَقِيٍّ . وَرَجُلٌ وَقِيٌّ تَقِيٌّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَرَوَى عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ :
وَاحِدَةُ التَّقَى تَقَاةٌ مِثْلُ طَلَاةٍ وَطَلَسٌ ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ
نَادِرَانِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَصْلُ الْحَرْفِ وَقَى بَقِيٍّ ،
وَلَكِنْ التَّاءُ صَارَتْ لِأَزْمَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَصَارَتْ
كَالْأَصْلِيَّةِ ، قَالَ : وَلِذَلِكَ كَتَبْتُهَا فِي بَابِ التَّاءِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِذَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُتَّقَى بِهِ وَيُقَاتَلُ مِنْ
وَرَاءِهِ أَيُّ أَنَّهُ يُدْفَعُ بِهِ الْعَدُوُّ وَبِتَقَى بِقُوَّتِهِ ،
وَالتَّاءُ فِيهَا مَبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْوَقَايَةِ ،
وَتَقَدَّرَ بِهَا ائْتَقَى ، فَغَلَبَتْ وَأَدْغَمَتْ ، فَلَمَّا كَثُرَ
اسْتِعْمَالُهَا تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَقَالُوا
اِئْتَقَى بِتَقِيٍّ ، بِفَتْحِ التَّاءِ فِيهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنَّا

أَقُولُهُ « فَعَالُوا ائْتَقَى بِتَقَى بِفَتْحِ التَّاءِ فِيهَا » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ
لِسَخِ النَّهْيَةِ بِاللَّذِينَ قِيلَ تَاءُ ائْتَقَى . وَلَمَّا لَفَّالُوا : تَقَى بِتَقِيٍّ
بِأَلْفٍ وَاحِدَةٍ . فَتَكُونُ التَّاءُ مَخْفَفَةً مَطْرُوحَةً فِيهَا . وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي
لِسَخِ النَّهْيَةِ عَلَيْهِ ؛ وَرَبَّمَا قَالُوا تَقَى بِتَقِيٍّ كَرِيمٍ يَرْمِي .

إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي جعلناه وقاية لنا من العدو وقد آمننا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه وقاية . وفي الحديث : قلت ' وهل للسيف من تقيّة ؟ قال : نعم ، تقيّة على أفداء وهدنة على كخن ؛ التقيّة والثقة بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك . قال : والتقوى اسم ، وموضع التاء واو وأصلها وقوى ، وهي فعلى من وقيت ، وقال في موضع آخر : التقوى أصلها وقوى من وقيت ، فلما فتحت قلبت الواو تاء ، ثم تركت التاء في تصرف الفعل على حالها في التقى والتقوى والتقيّة والتقي والتقى والانتقاء ، قال : والثقة جمع ، ويجمع ثقباً ، كالأبوة وتجمع أبيتاً ، وتقي كان في الأصل وقوى ، على فعول ، فقلب الواو الأولى تاء كما قالوا تولج وأصله وولج ، قالوا : والثانية قلبت ياء للياء الأخيرة ، ثم أدغمت في الثانية فقبل تقي ، وقبل : تقي كان في الأصل وقياً ، كأنه فعيل ، ولذلك جمع على أتقياء . الجوهري : التقوى والتقى واحد ، والواو مبدلة من الياء على ما ذكر في ريباً . وحكى ابن بري عن القزاز : أن تقي جمع ثقة مثل طلاة وطلتي . والثقة : التقيّة ، يقال : اتقى تقيّة وثقة مثل اتخمت ثخنة ؛ قال ابن بري : جعلهم هذه المصادر لا تقي دون تقي يشهد لصحة قول أبي سعيد المتقدم إنه لم يسمع تقي يتقي وإنما سمع تقي يتقي محذوفاً من اتقى . والوقاية التي للنساء ، والوقاية ، بالفتح لغة ، والوقاة والوقاة : ما وقيت به شيئاً . والأوقية : زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً ، وإن جعلتها فعلية فهي من غير هذا الباب ؛ وقال

اللحائي : هي الأوقية وجمعها أواق ، والوقية ، وهي قليلة ، وجمعها وقايا . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه لم يصدق امرأة من نساء أكثر من اثني عشرة أوقية ونش ؛ فسرّها مجاهد فقال : الأوقية أربعون درهماً ، والنش عشرون . غيره : الوقية وزن من أوزان الدهن ، قال الأزهري : واللغة أوقية ، وجمعها أواق وأواق . وفي حديث آخر مرفوع : ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة ؛ قال أبو منصور : خمس أواق مائتا درهم ، وهذا يحق ما قال مجاهد ، وقد ورد بغير هذه الرواية : لا صدقة في أقل من خمس أواق ، والجمع بشدء ويخفف مثل أثنية وأثافي وأثاف ، قال : وربما يجيء في الحديث وقية وليست بالعالية وهزتها زائدة ، قال : وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً ، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثني عشر جزءاً ، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد . قال الجوهري : الأوقية في الحديث ، بضم الهززة وتشديد الياء ، اسم لأربعين درهماً ، ووزنه أفعولة ، والألف زائدة ، وفي بعض الروايات وقية ، بغير ألف ، وهي لغة عامية ، وكذلك كان فيما مضى ، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عديم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم ، وهو إسنار وثلاثا إسنار ، والجمع الأواق ، مشدداً ، وإن شئت خفت الياء في الجمع . والأواق أيضاً : جمع واقية ؛ وأنشد بيت مهلهل : لقد وقنتك الأواق ، وقد تقدم في صدر هذه الترجمة ، قال : وأصله وواقى لأنه قواعل ، إلا أنهم كرهوا اجتماع الواو بن قلبوا الأولى ألفاً .

ومرج واق : غير معقر ، وفي التهذيب : لم يكن

مِعْقَرًا ، وما أَوْقَاه ، وكذلك الرَّحْل ، وقال
اللحياني : مَرْجٌ وَاقٍ يَتَّيْنُ الْوِقَاهُ ، ممدود ، ومَرْجٌ
وَقِيٌّ يَتَّيْنُ الْوَقِيَّ . ووَقَى من الحَفَى وَقِيًّا :
كَوَجَى ؛ قال امرؤ القيس :

وَضَمَّ صِلَابٍ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرَّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

ويقال : فرس وَاقٍ إِذَا كَانَ تَهَابُ الْمَثْوَى مِنْ وَجَعِ
تَجِيدِهِ فِي حَافِرِهِ ، وَقَدْ وَقَى يَقِيٌّ ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ،
وَقِيلَ : فرس وَاقٍ إِذَا أَحْفِيَّ مِنْ غِلْظِ الْأَرْضِ
وَرِقَّةِ الْحَافِرِ فَوَقَى حَافِرُهُ الْمَوْضِعَ الْغَلِيظَ ؛ قَالَ
ابن أَحمر :

تَمَشِي بِأَوْظِيفَةٍ شِدَادٍ أَمْرُهَا ،

مُتَّ السَّيَابِكُ لَا تَقِي بِالْجُدِّ جَدٍ

أَي لَا تَتَشَكِّي حَزُونََةَ الْأَرْضِ لَصَلَابَةِ حَوَافِرِهَا .
وَفَرَسٌ وَاقِيَةٌ : لِتِي بِهَا ظَلْعٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاقِي .
وَمَرْجٌ وَاقٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِعْقَرًا . قَالَ ابْنُ بَرِي :
وَالوَاقِيَةُ وَالوَاقِيُّ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ؛ قَالَ أَفِيونُ النَّغَلِي :

لَعَسْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي ،

إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا

ويقال للشجاع : مَوْقَى أَي مَوْقِيٌّ جِدًّا . وَقِيٌّ
عَلَى ظَلْعِكَ أَي الزَّمَنُ وَارْتَبَعُ عَلَيْهِ ، مِثْلُ ارْتَقَى عَلَى
ظَلْعِكَ ، وَقَدْ بَقِيَ : قِيٌّ عَلَى ظَلْعِكَ أَي أَصْلِحْ
أَوْ لَا أَمْرُكَ ، فَتَقُولُ : قَدْ وَقَيْتُ وَقِيًّا وَوَقِيًّا .
التَّهْدِيبُ : أَبُو عبيدَةَ فِي بَابِ الطَّيْرَةِ وَالْفَأْلِ : الْوَاقِيُّ
الصُّرْدُ مِثْلُ النَّاضِي ؛ قَالَ مُرْقَشُ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا

أَعْدُو ، عَلَى وَاقٍ وَحَانِمٍ

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا

مِينَ ، وَالْأَيَامِينَ كَالْأَشَائِمِ

قال أبو الهيثم : قيل للصُّرْدِ وَاقٍ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَسِطُ فِي
مِثْلِهِ ، فَشَبَّهَ بِالوَاقِيِّ مِنَ الدُّوَابِّ إِذَا أَحْفِيَّ .
وَالوَاقِيُّ : الصُّرْدُ ؛ قَالَ خَتِيمُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَقِيلَ :
هُوَ الرَّقَاصُ الْكَلْبِيُّ بِمَدْحِ مَسْعُودِ بْنِ بَجْرٍ ، قَالَ ابْنُ
بَرِي : وَهُوَ الصَّحِيحُ :

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْخَيْرَ بَجْرًا بِنَجْوَةٍ

بَنَاهَا لَهُ مَجْدٌ أَشْمٌ قَمَاقِمٌ

وَلَيْسَ بِهَيَّابٍ ، إِذَا شُدَّ رَحْلُهُ ،

بِقَوْلِ : عَدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَانِمٌ ،

وَلَكِنَّهُ يَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا ،

إِذَا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاتِ الْخَائِرِمْ

ورأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ،
قال : وفي جمهرة النسب لابن الكلبي وعدي بن
غطيط بن ثوبيل الشاعر وابنه ختيم ، قال :
وهو الرقاص الشاعر القائل لمسعود بن بجر الزهري :

وجدتُ أباك الخيرَ بجرًا بنجوة

بناها له مجدٌ أشمٌ قماقمٌ

قال ابن سيده : وعندي أن وَاقٍ حكاية صوته ، فإن
كان ذلك فاشتقاقه غير معروف . قال الجوهري :
ويقال هو الواقي ، بكسر القاف بلا ياء ، لأنه سمي
بذلك لحكاية صوته .

وابن وِقَاهُ أَوْ وِقَاهُ : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَافَهُ أَعْلَمُ .

وكي : الْوِكَاةُ : كُلُّ سَيْرٍ أَوْ خِيَطٍ يُشَدُّ بِهِ قَمِيٌّ السَّقَاةُ
أَوْ الْوِعَاةُ . وَقَدْ أَوْكَيْتُهُ بِالْوِكَاةِ إِذَا شَدَدْتَهُ .
ابن سيده : الْوِكَاةُ رِبَاطُ الْقِرْبَةِ وَغَيْرِهَا الَّذِي يُشَدُّ بِهِ
رَأْسُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاةَهَا .
وَفِي حَدِيثِ اللَّقْطَةِ : اعْرِفْ وِكَاةَهَا وَعِفَاصَهَا ؛
أَقُولُ هَذَا لِرَقَاصِ النَّحْلِ فِي التَّكَلُّمِ : هُوَ لَبَّ خَتِيمِ بْنِ عَدِيٍّ ، وَهُوَ
مَرْيَحُ كَلَامِ رَضِيِّ الدِّينِ بَعْدَهُ .

الوركاء : الحيط الذي تشد به الصرّة والكيس وغيرها . وأوركى على ما في سقائه إذا شدّه بالوركاء .
وفي الحديث : أوركوا الأسقية أي شدوا رؤوسها بالوركاء لثلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء .
يقال : أوركبت السقاء أوركبه إيكاء ، فهو موركى .
وفي الحديث : تمى عن الدّبّاء والمزفقت وعليكم بالموركى أي السقاء المشدود الرأس لأن السقاء الموركى قلنا يغفل عنه صاحبه لثلا يشتد فيه الشراب فيشق فهو يشعده كثيراً . ابن سيده :
وقد وكى القربة وأوركاه وأوركى عليها ، وإن فلاناً لوركاه ما يبيض بشيء ، وسألناه فأوركى علينا أي تجل . وفي الحديث : إن العين وكاه السه ، فإذا نام أحدكم فليتوضأ ؛ جعل اليقظة للاسئ كالوركاء للقربة ، كما أن الوركاء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك اليقظة تمنع الاسئ أن تحدث إلا بالاختيار ، والسه : حلقة الدبر ، وكى بالعين عن اليقظة لأن النائم لا عين له تبصر .
وفي حديث آخر : إذا نامت العين استطلق الوركاء ، وكله على المثل . وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه وركاء ؛ ومنه قول الحسن : يا ابن آدم ، جمعاً في وعاء وشدّاً في وركاء ؛ جعل الوركاء هنا كالجراب . وفي حديث أسماء : قال لها أعطي ولا توكى فيوكى عليك أي لا تدخيري وتشدّي ما عندك وتمعي ما في يدك فتقطع مادة الرزق عنك . وأوركى فاه : سدّه . وفلان يوكى فلاناً : يأمره أن يسدّ فاه وبسكت . وفي حديث الزبير : أنه كان يوكى بين الصفا والمروة سعياً أي يملأ ما بينهما سعياً كما يوكى السقاء بعد الملء ، وقيل : كان يسكت ؛ قال أبو عبيد : هو عندي من الإمساك عن الكلام أي لا يتكلم كأنه يوكى فاه فلا يتكلم ، ويروى عن أعرابي

أنه سمع رجلاً يتكلم فقال : أورك حلتك أي سدّ فمك واسكت ؛ قال أبو منصور : وفيه وجه آخر ، قال : وهو أصح عندي بما ذهب إليه أبو عبيد ، وذلك لأن الإيكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي الشديد ، وبما يدل عليه قوله في حديث الزبير : إنه كان يوكى ما بينهما سعياً ، قال : وقرأت في نوادر الأعراب المحفوظة عنهم : الزوازية الموكى الذي يتشدّد في مشيه ، فمعنى الموكى الذي يتشدّد في مشيه . وروي عن أحمد بن صالح أنه قال في حديث الزبير : إنه كان إذا طاف بالبيت أركى الثلاث سعياً ؛ يقول : جعله كله سعياً ، قال أبو عبيد ، بعد أن ذكر في تفسير حديث الزبير ما ذكرنا قال : إن صح أنه كان يوكى ما بين الصفا والمروة سعياً فإن وجهه أن يملأ ما بينهما سعياً لا يمشي على هينته في شيء من ذلك ، قال : وهذا مشبه بالسقاء أو غيره يملأ ماء ثم يوكى عليه حيث انتهى الامتلاء ؛ قال الأزهرى : وإنما قيل للذي يشتد عدوه موكى لأنه كأنه قد ملأ ما بين سخاءه ورجليه عدواً وأوركى عليه ، والعرب تقول : ملأ الفرس فرجاً دوارجه عدواً إذا اشتد حضره ، والسقاء إنما يوكى على مملئه . ابن شبل : استوكى بطن الإنسان وهو أن لا يخرج منه نجوة . ويقال للسقاء ونحوه إذا امتلأ : قد استوكى . ووكى الفرس المبدان شدّاً : ملاءه ، وهو من هذا . ويقال : استوكت الناقة واستوكت الإبل استيكاه إذا امتلأت سناً . ويقال : فلان موكى الغلثة ومزك الغلثة ومشيطة الغلثة إذا كانت به حاجة شديدة إلى الخلط .

ولي : في أسماء الله تعالى : الولي هو الناصر ، وقيل : المتولي لأموال العالم والخلائق القائم بها ، ومن أسائه عز وجل : الوالي ، وهو مالك الأشياء جميعها

المُتَصَرِّفُ فيها . قال ابن الأثير : وكان الولاية تُشعر بالتدبير والقُدرة والفعل ، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي . ابن سيده : ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية ، وقيل : الولاية الحُطة كالإمارة ، والولاية المصدر . ابن السكيت : الولاية ، بالكسر ، السلطان ، والولاية والولاية النُصرة . يقال : هم علي ولاية أي مجتمعون في النُصرة . وقال سيبويه : الولاية ، بالفتح ، المصدر ، والولاية ، بالكسر ، الاسم مثل الإمارة والثقابة ، لأنه اسم لما توليته وقُمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا . قال ابن بري : وقرئ به ما لكم من ولايتهم من شيء بالفتح والكسر ، وهي بمعنى النُصرة ؛ قال أبو الحسن : الكسر لغة وليست بذلك . التهذيب : قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ؛ قال الفراء : يريد ما لكم من مواريتهم من شيء ، قال : فكسر الواو ههنا من ولايتهم أعجب إلي من فتحها لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النُصرة ، قال : وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النُصرة ، قال الأزهرى : ولا أظنه علم التفسير ، قال الفراء : ويجتارون في وليته ولاية الكسر ، قال : وسماها بالفتح وبالكسر في الولاية في معنيهما جميعاً ؛ وأنشد :

دعيهم فهم ألب علي ولاية ،
وحفرهمو إن تعلموا ذاك دائب

وقال أبو العباس نحواً بما قال الفراء . وقال الزجاج : يقرأ ولايتهم وولايتهم ، بفتح الواو وكسرهما ، فمن فتح جعلها من النُصرة والنسب ، قال : والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين ، وقد يجوز كسر الولاية لأن في تولي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة نحو

القِصارة والحياطة فهي مكسورة . قال : والولاية على الإيمان واجبة ، المؤمنون بعضهم أولياء بعض ، ولي بين الولاية ووال بين الولاية .
والولي : ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته . وولي المرأة : الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه . وفي الحديث : أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فكاحها باطل ، وفي رواية : وليها أي متولّي أمرها . وفي الحديث : أسألك غنای وغنى مولاي . وفي الحديث : من أسلم على يده رجل فهو مولاه أي يرثه كما يرث من اعتقه . وفي الحديث : أنه مثل عن رجل مشرك يُسلم على يد رجل من المسلمين ، فقال : هو أولى الناس بمحبياه ومماته أي أحق به من غيره ؛ قال ابن الأثير : ذهب قوم إلى العمل بهذا الحديث ، واشترط آخرون أن يُضيف إلى الإسلام على يده المُعاقدة والمُوالاة ، وذهب أكثر الفقهاء إلى خلاف ذلك وجعلوا هذا الحديث بمعنى البر والصلة ورعي الذمام ، ومنهم من ضعف الحديث .

وفي الحديث : ألحقوا المال بالفرائض فما أبت السهام فيلأولى رجل ذكر أي أدنى وأقرب في السب إلى الموروث . ويقال : فلان أولى هذا الأمر من فلان أي أحق به . وهما الأوليان الأحقان . قال الله تعالى : من الذين استنحق عليهم الأوليان ؛ قرأ بها علي ، عليه السلام ، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير ، وقال الفراء : من قرأ الأوليان أراد ولي الموروث ، وقال الزجاج : الأوليان ، في قول أكثر البصريين ، يرتفعان على البدل ، ما في بقومان ؛ المعنى : فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الجائين ، ومن قرأ الأولين رده على الذين ، وكان المعنى من الذين استنحق عليهم أيضاً الأولين ، قال : وهي قراءة ابن عباس ، رضي

الله تعالى عنها ، وبها قرأ الكوفيون واحتجوا بأن قال ابن عباس رأيت إن كان الأوليان صغيرين . وفلان أولى بكذا أي أخرى به وأجدد . يقال : هو الأولى وهم الأوالي والأولون على مثال الأعلى والأعالي والأعلون . وتقول في المرأة : هي الوليا وهما الوليتان وهن الولي ، وإن شئت الوليات ، مثل الكبرى والكبيران والكبرى والكبريات . وقوله عز وجل : وإني خفت الموالى من ورائي ؛ قال الفراء : الموالى ورثة الرجل وبنو عمه ، قال : والولي المولى واحد في كلام العرب . قال أبو منصور : ومن هذا قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أيا امرأة نكحت بغير إذن مولاه ، ورواه بعضهم : بغير إذن وليها ، لأنها بمعنى واحد . وروى ابن سلام عن يونس قال : المولى له مواضع في كلام العرب : منها المولى في الدين وهو الولي ؛ وذلك قوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ؛ أي لا ولي لهم ، ومنه قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت وليه ، قال : وقوله ، عليه السلام ، مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالى الله ورسوله أي أولياء الله ، قال : والمولى العصبية ، ومن ذلك قوله تعالى : وإني خفت الموالى من ورائي ؛ وقال اللطبي مخاطب بني أمية :

مهلاً بني عمنا ، مهلاً موالينا ،

امشوا زويبدأ كما كنتم تكونونا

قال : والمولى الحليف ، وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك ؛ قال عامر الخطمي من قوله : وبها قرأ الكوفيون ، عبارة الخطيب : وبها قرأ حمزة وشعبة .

بني خصفة :

هم المولى ، وإن جنفوا علينا ،

وإننا من لقائهم لزور

قال أبو عبيدة : يعني الموالى أي بني العم ، وهو كقوله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً . والمولى : المعتق اتسب بنبك ، ولهذا قيل للعتقين الموالى ، قال : وقال أبو الهيثم المولى على ستة أوجه : المولى ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم ، والمولى الناصر ، والمولى الولي الذي يلي عليك أمرك ، قال : ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر ، والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسلم على يدك ويواليك ، والمولى مولى الثعنة وهو المعتق أنعم على عبده بعقه ، والمولى المعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تصرفه وتورثه إن مات ولا وارث له ، فهذه ستة أوجه . وقال الفراء في قوله تعالى : لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، قال : هؤلاء خزاعة كانوا عاقداً للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يقاتلوه ولا يخرجوه ، فأمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالبر والوفاء إلى مدة أجلهم ، ثم قال : إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم أن تولوهم ؛ أي تنصروهم ، يعني أهل مكة ؛ قال أبو منصور : جعل التولي هنا بمعنى النصر من الولي ، والمولى وهو الناصر . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من تولاني فليتنصره ، قال : من نصرني فليتنصره . وقال الفراء في قوله تعالى : فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ؛ أي توليت أمور الناس ، والخطاب لقريش ؛ قال الزجاج : وقرئ : إن توليتم ، أي وليكم بنو هاتم . ويقال : تولاك الله أي وليك الله ، ويكون بمعنى نصرتك الله . وقوله ، صلى

الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه ومن آذاه أي أحبب من أحبته وانتصر من نصره. والمؤالاة على وجوه، قال ابن الأعرابي: المؤالاة أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هومي فيواليه أو يُعَاييه، ورأى فلان فلاناً إذا أحبته، قال الأزهري: وللمؤالاة معنى ثالث، سمعت العرب تقول والوا حوامي نعبكم عن جلثها أي اغزروا صغارها عن كبارها، وقد واليناها فتوالت إذا تيزت؛ وأنشد بعضهم:

وكننا خلطي في الجبال، فأصبحت

جباري توالي ولها من جبالكا

توالي أي تُسبِّزُ منها؛ ومن هذا قول الأعشى:

ولكنها كانت تومي أجنبيته،

توالي ربي السحاب فأصعبا

وربي السحاب: الذي تُسبِّجُ في أول الربيع، وتواليه: أن يُفصلَ عن أمه فيشدُّ ولته إليها إذا فقدتها، ثم يسر على المؤالاة ويضعب أي ينقاد ويصير بعدما كان أشد عليه من مفارقتها إياها. وفي نوادر الأعراب: تواليت مالي وامتنزت مالي وازدلت مالي بمعنى واحد، جعلت هذه الأحرف واقعة، قال: والظاهر منها اللزوم. ابن الأعرابي قال: ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والحليف؛ وقال الجعدي:

موالي حلف لا موالى قرابة،

ولكن قطينا يسألون الأتاريا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عم؛ وقول الفرزدق:

فلو كان عبد الله مولى هجوتته،

ولكن عبد الله مولى مواليا

لأن عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف، والحليف عند العرب مولى، وإنما قال مواليا فنصب لأنه رده إلى أصله للضرورة، وإنما لم ينون لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف، قال ابن بري: وعطف قوله ولكن قطينا على المعنى، كأنه قال لبسوا مواليا قرابة ولكن قطينا؛ وقوله:

فلا تنتهي أضغان قومى بينهم

وسواتهم، حتى يصيروا مواليا

وفي حديث الزكاة: مولى القوم منهم. قال ابن الأثير: الظاهر من المذاهب والمشهور أن موالى بني هاشم والمطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانقضاء السب الذي به حرّم على بني هاشم والمطلب، وفي مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على الموالى أخذها لهذا الحديث، قال: ووجه الجمع بين الحديث ونفي التحريم أنه إنما قال هذا القول تنزهاً لهم، وبعثاً على التثب بسادتهم والاستئان بسنتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس، وقد تكرر ذكر المولى في الحديث، قال: وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو: الرب والمالك والسبد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والضر والعبد والمعتق والمنعم عليه، قال: وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من وليّ أمراً أو قام به فهو مولى ووليّه، قال: وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح في النسب والضرورة والمعتق، والولاية بالكسر في الإمارة، والولاية في المعتق، والمؤالاة من وإلى القوم؛ قال ابن الأثير: وقوله، صلى الله عليه وسلم: من كنت مولى فعلي مولى،

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . وقال الشافعي :
يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى : ذلك بأن
الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ؛
قال : وقول عمر لعلي ، رضي الله تعالى عنهما :
أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن ،
وقيل : سبب ذلك أن أسامة قال لعلي ، رضي الله
عنه : لست مولاي ، إنما مولاي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : من
كنت مولاة فعلي مولاة ؛ وكل من ولي أمر
واحد فهو وليه ، والنسبة إلى المولى مؤلوي ،
وإلى الولي من المطر وتلوي ، كما قالوا عتلوي
لأنهم كرهوا الجمع بين أربع باءات ، فحذفوا الباء
الأولى وقلبوا الثانية واوا . ويقال : بينهما ولاء ،
بالفتح ، أي قرابة . والولاء : ولاء المعتق . وفي
الحديث : نهى عن بيع الولاء وعن هبته ، يعني
ولاء العتق ، وهو إذا مات المعتق ورثه معتقه
أو ورثة معتقه ، كانت العرب تبعه وثنه ، فنهى
عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة ؛ ومنه
الحديث : الولاء للكبير أي للأعلى فالأعلى من
ورثة المعتق . والولاء : الموالون ؛ يقال : هم
ولاء فلان . وفي الحديث : من تولى قوماً بغير
إذن مواليه أي اتخذهم أولياء له ، قال : ظاهره
بوم أنه شرط وليس شرطاً لأنه لا يجوز له إذا أذنوا
أن يوالي غيرهم ، وإنما هو بمعنى التوكيد لتعريفه
والتنبيه على بطلانه والإرشاد إلى السبب فيه ، لأنه إذا
استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعه فبيعت ،
والمعنى إن سوت له نفسه ذلك فليستأذنهم فإنهم
يمنعونه ؛ وأما قول لبيد :

فقدت كلاً الفرجين ، تحسب أن
مولى المخافة خلفها وأمامها

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب ، وقوله :
فقدت تم الكلام ، كأنه قال : فقدت هذه البقرة ،
وقطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال تحسب أن كلاً
الفرجين مولى المخافة . وقد أوليته الأمر
ووليته إياه . وولته الحسون ذنبا ؛ عن ابن
الأعرابي ، أي جعلت ذنبا يليه ، وولاه ذنبا
كذلك . وتولى الشيء : لزمه .

والولية : البرذعة ، والجمع الولايا ، وإنما تسمى
بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليه ،
وقيل : الولية التي نحت البرذعة ، وقيل : كل ما
تولى الظهر من كساء أو غيره فهو ولية ؛ وقال ابن
الأعرابي في قول النمر بن تولب :

عن ذات أولية أسود ربيها ،

وكان لون الملح فوق شغارها

قال : الأولية جمع الولية وهي البرذعة ،
نسبها ما عليها من الشحم وتراكبها بالولايا ، وهي
البراذع ؛ وقال الأزهري : قال الأصمعي نحوه ،
قال ابن السكيت : وقد قال بعضهم في قوله عن ذات
أولية يريد أنها أكلت ولباً بعد ولي من المطر أي
رعت ما نبت عنها فبنت . قال أبو منصور :
والولايا إذا جعلتها جمع الولية ، وهي البرذعة التي
تكون نحت الرخل ، فهي أعرف وأكثر ؛
ومنه قوله :

كالبلايا رؤوسها في الولايا ،

مانجات السوم حر الخدود

قال الجوهري : وقوله :

كالبلايا رؤوسها في الولايا

يعني الناقة التي كانت تُعكس على قبر صاحبها ، ثم
نطرح الولية على رأسها إلى أن تموت ، وجمعها ولية

أيضاً ؛ قال كثير :

يَعْبَسُ فِي دَابَّاتِهَا وَدُفُوفِهَا ،
وَحَارِكُهَا نَحْتِ الْوَلِيِّ مُهَوِّدُ

وفي الحديث : أنه مني أن يجلس الرجل على الولايا ؛ هي البراذع ، قيل : مني عنها لأنها إذا بسطت وافترشت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها وفتورها ودم عقرها . وفي حديث ابن الزبير ، رضي الله عنها : أنه بات يقفر فلما قام ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على الرية فنفضها فوقع .

والولي : الصديق والنصير . ابن الأعرابي : الولي التابع المحب ، وقال أبو العباس في قوله ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلِي مَوْلَاً أَي مَنْ أَحَبَّنِي وَتَوَلَّانِي فَكُنْتُوْكَ . والموالاة : ضد المعادة ، والولي : ضد العدو ، ويقال منه تولاة . وقوله عز وجل : فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ؛ قال ثعلب : كل من عبد شيئاً من دون الله فقد اتخذه ولياً . وقوله عز وجل : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ؛ قال أبو إسحق : الله وليهم في حجاجهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم بإيمانهم هداية ، كما قال عز وجل : وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ؛ ووليهم أيضاً في نصرهم على عدوهم وإظهار دينهم على دين مخالفيهم ، وقيل : وليهم أي يتولى نواهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم . والولاية : الملك . والمتولى : المالك والعبد ، والأنتى بالهاء . وفيه مولى تويته إذا كان شياً بالموالي . وهو يتولى علينا أي يقبض بالموالي ، وما كنت بمولى وقد تموليت ، والاسم الولاية . والمتولى : صاحب القريب كإبن العم وشبهه . وقال ابن الأعرابي : المتولى

الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والولي : المتولى .

وتولاة : اتخذ ولياً ، وإنه تبين الولاية والولية والتولي والولاء والولاية والولاية . والتولي : القرب والدنو ؛ وأنشد أبو عبيد :

وَسَطْتُ وَلِيَّ التَّوَلَّى ، إِنَّ التَّوَلَّى قَدَفُ
تَبَاحَةُ غَرَبَةٍ بِالْأَدَارِ أَحْيَانًا

ويقال : تباعدنا بعد ولي ، ويقال منه : وليه يليه ، بالكسر فيهما ، وهو شاذ ، وأوليت الشيء قولية ، وكذلك ولي الوالي البلد ، وولي الرجل البيع ولاية فيهما ، وأوليت معروفاً . ويقال في التعجب : ما أولاه للمعروف ؛ وهو شاذ ؛ قال ابن بري : شذوذه كونه وباعياً ، والتعجب إنما يكون من الأفعال الثلاثية . وتقول : فلان ولي ولي عمل عليه ، كما تقول ساس ورس عليه . وتولى الأمير عمل كذا وتولى بيع الشيء وتولى العمل أي تقلد .

وكل بما يليك أي بما يقاربك ؛ وقال ساعدة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَن يَنْجَبُ ،
وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشْعَبُ

ودار ولية : قريبة . وقوله عز وجل : أوليت لك فأوليت ؛ معناه التوعد والشهد أي الشر أقرب إليك ، وقال ثعلب : معناه دتوت من الملكة ؛ وكذلك قوله تعالى : فأوليت لهم ؛ أي وليهم المكروه وهو اسم لدتوت أو قاربته ؛ وقال الأصمعي : أوليت لك قاربك ما تكره أي تزل بك بأباهل ما تكره ؛ وأنشد الأصمعي :

قوله « الولاية » هو بالتصريف والكسر كما صوبه شارح القاموس بما لحق .

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ،
وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أي قاربَ أن يزيد ، قال ثعلب : ولم يقل أحد في
أولَى لك أَحْسَنَ مما قال الأصمعي ، وقال غيرهما :
أولَى يقولها الرجل لآخر يُحْسِرُهُ على ما فاته ،
ويقول له : يا معروم أي شيء فانتك ؟ وقال الجوهري :
أولَى لك تَهْدُدُ ووَعِيدٌ ؛ قال الشاعر :

فَأَوْلَى نَمِ أَوْلَى نَمِ أَوْلَى !

وَهَلْ لِلدُّرِّ 'مِجْلَبٌ مِنْ مَرَدٍ ؟

قال الأصمعي : معناه قاربَه ما يُهْلِكُهُ أي نزل به ؛
قال ابن بري : ومنه قول مَقَّاسِ العائذي :

أَوْلَى فَأَوْلَى بِأَسْرَى وَالقَيْسِ بَعْدَمَا

خَصَفْنَا ، بِأَثَارِ المَطِيِّ ، الخَوَافِرَا

وقال ثبَع :

أَوْلَى لَمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مَرْمَدٍ

وقالت الحنَاء :

مَسَّتْ بِنَفْسِي كُلَّ المَمُومِ ،

فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

قال أبو العباس قوله :

فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفْلِتَهُ من بعد ما كاد
بصيبه : أَوْلَى له ، فإذا أفْلَتَتْ من عظيم قال : أَوْلَى
لي ، ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول : إذا
مات ميت في جوارره أو في داره أَوْلَى لي كِدَتْ
والله أن أكون السَّوَادَ المُنْخَرَمَ ؛ شَبَّه كَادَ بِعَسَى
فأدخل في خبرها أن ؛ قال : وأنشِدَتْ لرجل
بِقَتْنِيصٍ فإذا أفْلَتَتْ الصَّيْدُ قال أَوْلَى لك ،
فكثرت نيكٌ منه فقال :

فَلَوْ كَانَ أَوْلَى يُطْعِمُ القَوْمَ صِدْثَهُمْ ،
ولَكِنْ أَوْلَى يَتْرُكُ القَوْمَ جُوعًا

أولَى في البيت حكاية ، وذلك أنه كان لا يحسن أن
يَرْمِي ، وأحبُّ أن يمتدح عند أصحابه فقال أولَى ،
وضرب يده على الأخرى وقال أولَى ، فعكس ذلك .
وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : قام عبدُ الله بن
حذافة ، رضي الله عنه ، فقال : مَنْ أَبِي ؟ فقال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أبوك حذافة ،
وسكت رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :
أولَى لكم والذي نفسي بيده أي قَرِبَ مِنْكُمْ ما
تَكْرَهُونَ ، وهي كلمة تَلَهْفُ يقولها الرجل إذا
أفْلَتَ من عظمة ، وقيل : هي كلمة تَهْدُدُ ووَعِيدٌ ؛
معناه قاربَه ما يُهْلِكُهُ . ابن سيده : وحكى ابن
جنى أوْلاةُ الآنَ ، فأنت أَوْلَى ، قال : وهذا يدل
على أنه اسم لا فِعْلٌ ؛ وقول أبي صخر الهذلي :

أَذْمُ لَكَ الأيَّامَ فِيمَا وَلَّتْ لَنَا ،

وَمَا لِلْيَابِ فِي الَّذِي بَيْنَنَا عَذْرُ

قال : أراه أراد فيما قَرَبَتْ إلينا من بين وتعذر
قَرِبَ . والقومُ عليٌّ وِلايةٌ واحِدةٌ وِولايةٌ إذا
كانوا عليك بخير أو شر . وداره ولسي داري أي
قريبة منها . وأولى على النيم : أَرْضَى . ووالى بين
الأمرِ مِوَالاةٌ وِوِلاءٌ : تَابَعَ . ونوالى الشيء :
تَتَابَعَ . والمِوَالاةُ : المِتابَعَةُ . وافعلت هذه الأشياء
على الِوِلاءِ أي مُتابَعَةً . وتوالى عليه شهران أي
تَتَابَعَ . يقال : والى فلان بومئذ بين صدوين
وعادى بينهما ، وذلك إذا طَعَنَ واحِداً ثم آخَرَ
مِنْ قَوْمِهِ ، وكذلك الفارس يوالي بطعنَتين
مِنَ الوِلايَتينِ فارسين أي يَتَابِعُ بينهما قتلاً . ويقال :
أصَبَتْهُ بثلاثة أسهم وِلاءِ أي تِباعاً . وتوالى إلي

كُتِبَ فلان أي تَتَابَعَتْ . وقد وَالَاهَا الكَاتِبُ أي تَابَعَهَا .

وَأَسْتَوَى عَلَى الْأَمْرِ أي بَلَغَ الْغَايَةَ . وَيُقَالُ : اسْتَبَقَ الْفَارِسَانِ عَلَى فَرَسِيهَا إِلَى غَايَةٍ تَسَابَقًا إِلَيْهَا فَاسْتَوَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْغَايَةِ إِذَا سَبَقَ الْآخَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الذَّبْيَانِيِّ :

سَبَقَ الْجَوَادِ ، إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْرِ

وَأَسْتِيلَاؤُهُ عَلَى الْأَمْرِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ بِسَبْقِهِ إِلَيْهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : اسْتَوَى فلان عَلَى مَالِي أَيْ غَلَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوَى ، وَهِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي عَاقَبَتِ الْعَرَبُ فِيهَا بَيْنَ اللَّامِ وَالْمِيمِ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ لَوَلَا وَلَوْ مَا بِمَعْنَى هَلَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ؛ وَقَالَ عَبِيد :

لَوْ مَا عَلَى حَجَرِ ابْنِ أُمِّ

مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَأَعْتَبْنَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَالَمْتُهُ وَخَالَتُهُ إِذَا صَادَقْتَهُ ، وَهُوَ خَلَيْتِي وَخَلَيْمِي . وَيُقَالُ : أَوْلَيْتُ فلاناً خَيْراً وَأَوْلَيْتُهُ شَرّاً كَقَوْلِكَ سُنْتُهُ خَيْراً وَشَرّاً ، وَأَوْلَيْتُهُ مَعْرُوفاً إِذَا اسْتَدَيْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً . الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ بَابِ اللَّامِ قَالَ : وَبَقِيَ حَرْفٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِهِ فَذَكَرْتُهُ فِي آخِرِ اللَّامِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى إِنْ تَعَدَلُوا أَوْ إِنْ تَلَّوْا ؛ فَرَأَاهَا عَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ وَإِنْ تَلَّوْا ، بَوَاوِينَ مِنْ لَوَى الْحَاكِمُ بِقَضِيَّتِهِ إِذَا دَافَعَ بِهَا ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مِنْ قَرَأَ وَإِنْ تَلَّوْا ، بَوَاوٍ وَاحِدَةً ، فَفِيهِ وَجْهَانٌ : أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلُهُ تَلَّوْا ، بَوَاوِينَ كَمَا قَرَأَ عَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ الْمُضْمُومَةَ ؛ قَوْلُهُ « عَلَى الْأَمْرِ » مِثْلُهُ فِي الْقَامُوسِ بِالرَّاءِ ، وَاعْتَرَضَهُ شَارِحُهُ بِمَا فِي السَّاحِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّهُ بِالذَّالِ وَاسْتَظْهَرَ بِالضَّرِّ الْمَذْكُورَ هُنَا .

هَمْزَةٌ فَصَارَتْ تَلَّوْا بِإِسْكَانِ اللَّامِ ، ثُمَّ طُرِحَتْ الْهَمْزَةُ وَطُرِحَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ فَصَارَتْ تَلَّوْا ، كَمَا قِيلَ فِي أَذْوَرٍ أَذْوَرٍ ثُمَّ طُرِحَتْ الْهَمْزَةُ فَقِيلَ أَذْوَرٍ ، قَالَ : وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَلَّوْا مِنَ الْوَلَايَةِ لَا مِنْ اللَّيِّ ، وَالْمَعْنَى إِنْ تَلَّوْا الشَّهَادَةَ فَتَمَيَّزُوا ، قَالَ : وَهَذَا كُلُّهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلَامِ حَفَاقِ النُّعَوِيِّينَ .

وَالْوَلِيُّ : الْمَطْرُ يُأْتِي بَعْدَ الْوَسْطِيِّ ، وَحَكَى كِرَاعٌ فِيهِ التَّخْفِيفَ ، وَجَمَعَ الْوَلِيَّ أَوْلِيَّةً . وَفِي حَدِيثِ مُطَرِّفِ الْبَاهِلِيِّ : تَسْقِيهِ الْأَوْلِيَّةُ ؛ هِيَ جَمْعُ وَلِيٍّ الْمَطْرُ . وَوَلَيْتَ الْأَرْضُ وَلِيّاً ؛ سَقَيْتَ الْوَلِيَّ ، وَسَمِيَ وَليّاً لِأَنَّهُ يَلِي الْوَسْطِيَّ أَي يَقْرُبُ مِنْهُ وَيَجِيءُ بَعْدَهُ ، وَكَذَلِكَ الْوَلِيُّ ، بِالتَّسْكِينِ ، عَلَى فَعْلٍ وَقَعِيلٍ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْوَلِيُّ عَلَى مِثَالِ الرَّمِيِّ الْمَطْرُ الَّذِي يُأْتِي بَعْدَ الْمَطْرِ ، وَإِذَا أُرِدَتِ الْأَسْمُ فَهُوَ الْوَلِيُّ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّعْمِيِّ وَالنَّعْمِيِّ الْمَصْدَرُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لِي وَليَّةٌ تُسْرِعُ جَنَابِي ، فَإِنِّي ،

لِيَا نِلْتُ مِنْ وَسْطِي نَعْمَاكَ ، شَاكِرٌ

لِي أَمْرٌ مِنَ الْوَلِيِّ أَي أَمْطَرْتَنِي وَليَّةٌ مِنْكَ أَي مَعْرُوفاً بَعْدَ مَعْرُوفٍ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : ذَكَرَ الْفَرَّاءُ الْوَلِيَّ الْمَطْرَ بِالْقَصْرِ ، وَاتَّبَعَهُ ابْنُ وَلاَدٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ وَقَالَ : هُوَ الْوَلِيُّ ، بِالتَّشْدِيدِ لَا غَيْرَ ، وَقَوْلُهُمْ : قَدْ أَوْلَانِي مَعْرُوفاً ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ قَدْ أَلْصَقَ بِي مَعْرُوفاً بَلِيغِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسْتُ بِمَا بَلِي زَيْدٌ أَي يُلَاصِقُهُ وَيُدَانِيهِ . وَيُقَالُ : أَوْلَانِي مَلِكِي الْمَعْرُوفَ وَجَعَلَهُ مَنْسُوباً إِلَيَّ وَليّاً عَلِيٌّ ، مِنْ قَوْلِكَ هُوَ وَليُّ الْمَرْأَةِ أَي صَاحِبُ أَمْرِهَا وَالْحَاكِمُ عَلَيْهَا ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ عَضُدِي بِالْمَعْرُوفِ وَتَضَرَّتِي وَقَوَّانِي ، مِنْ قَوْلِكَ بَنُو فلانِ وَلاهُ عَلَى بَنِي فلانِ أَي هُمْ يُعِينُونَهُمْ . وَيُقَالُ : أَوْلَانِي

أي أنعم علي من الآلاء ، وهي النعم ، والواحد
ألى ولى ، قال : والأصل في ألى ولى ، فأبدلوا
من الواو المكسورة همزة ، كما قالوا امرأة وناة
وأناة ؛ قال الأعشى : . . . ولا يخون إلى . . .
وكذلك أحدٌ ووحد . المحكم : فأما ما أنشده
ابن الأعرابي من قول الشاعر :

الركبكا

فإنه عداه إلى مفعولين لأنه في معنى سقي ، وسقي
متعدية إلى مفعولين ، فكذلك هذا الذي في معناها ،
وقد يكون الركبكا مصدراً لأنه ضرب من الوالى
فكانه وليً ولىاً ، كقولك : قعد القرفصاء ،
وأحسن من ذلك أن ولى في معنى أرك عليه
أو رك ، فيكون قوله ركبكا مصدراً لهذا الفعل
المقدر ، أو اسماً موضوعاً موضع المصدر . واستولى
على الشيء إذا صار في يده .

وولى الشيء وتولى : أذبر . وولى عنه :
أعرض عنه أو نأى ؛ وقوله :

إذا ما امرؤ ولى علي بودة

وأذبر ، لم يصدُرْ بإذبارِه وُدِّي

فإنه أراد ولى عني ، ووجه تعديته ولى بعلى أنه
لما كان إذا ولى عنه بودة تغير عليه ، جعل ولى
بمعنى تغير فعدها بعلى ، وجاز أن يستعمل هنا
على لأنه أمرٌ عليه لاله ؛ وقول الأعشى :

إذا حاجةً ولتلك لا تستطيعها ،

فخذ طرفاً من غيرها حين تسبق

فإنه أراد ولت عنك ، فحذف وأوصل ، وقد
يكون ولت الشيء وولت عنه بمعنى التهذيب :
فوله « الركبكا » بهاءش الأصل : كذا وجدت فالؤلف رحمه
الله بيض البيت الذي فيه هذا اللفظ .

تكون التولية إقبالاً ، ومنه قوله تعالى : قول
وجهك سطر المسجد الحرام ؛ أي وجهه وجهك
نحوه وتلقاه ، وكذلك قوله تعالى : ولكل
وجهة هو مولتها ؛ قال الفراء : هو مستقبلها ،
والتولية في هذا الموضع إقبال ، قال : والتولية
تكون انصرافاً ؛ قال الله تعالى : ثم ولتتم مدبرين ؛
وكذلك قوله تعالى : يولثكم الأذبار ؛ هي هنا
انصراف ، وقال أبو معاذ النحوي : قد تكون
التولية بمعنى التولي . يقال : ولت وتولت
بمعنى واحد ؛ قال : وصمت العرب فنشد بيت ذي
الرمة :

إذا حوّل الظل العشي رأيت

حنيفاً ، وفي قرن الضمى يتنصر

أراد : إذا نحوّل الظل بالعشي ، قال : وقوله هو
مولتها أي متولتها أي متبعها وراضيا .
وتولت فلاناً أي اتبعته ورضيت به . وقوله
تعالى : سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها ؛ يعني قول اليهود ما عدلتهم
عنها ، يعني قبلة بيت المقدس . وقوله عز وجل :
ولكل وجهة هو مولتها ؛ أي يستقبلها
بوجهه ، وقيل فيه قولان : قال بعض أهل اللغة وهو
أكثرهم : هو لكل ، والمعنى هو مولتها وجهه
أي كل أهل وجهة هم الذين ولّوا وجوههم إلى
تلك الجهة ، وقد قرئ : هو مولها ، قال : وهو
حسن ، وقال قوم : هو مولتها أي الله تعالى يولي
أهل كل مكة القبلة التي تريد ، قال : وكلا القولين
جائز . ويقال للرطب إذا أخذ في الهيج : قد ولى
وتولى ، وتولى شهبته . والتولية في البيع :
أن تشتري سلعة بثمن معلوم ثم توليها رجلاً آخر بذلك
الثن ، وتكون التولية مصدراً ، كقولك : ولتت

فلاناً أمر كذا وكذا إذا قلده ولايته. وتوَلَّى عنه : أَعْرَضَ وَوَلَّى هارباً أي أدبر. وفي الحديث : أنه مثل عن الإبل فقال أعتان الشياطين لا ثقيل إلا مَوْلِيَّةٌ، ولا تديروا إلا مَوْلِيَّةً، ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأنتام أي أن من شأنها إذا أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإذبار، وإذا أدبرت أن يكون إذارها ذهاباً وقتها متناصلاً. وقد ولى الشيء وتوَلَّى إذا ذهب هارباً ومدبراً، وتوَلَّى عنه إذا أَعْرَضَ، والتوَلَّى يكون بمعنى الإعراض ويكون بمعنى الاتباع؛ قال الله تعالى: وَإِنْ تَوَلَّوْا يَنْتَبِذْكُمْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ؛ أَي إِنْ تَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ. وقوله تعالى: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَعْنَاءَ مَنْ يَنْتَبِعُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ. وتوَلَّيْتُ الأمرَ تَوَلَّيْتُه إِذَا وَلَّيْتَهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؛ أَي وَلَّى وَزَرَ الْإِفْكَ وَإِسَاعَتَهُ. وَقَالُوا: لَوْ طَلَبْتِ وُلَاةَ ضَبَّةٍ مِنْ نَسِيمٍ لَشَقَّ عَلَيْكَ أَي تَمَيَّزَ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ فَرَوَى الطُّوسِيُّ وُلَاةً، بِالْفَتْحِ، وَرَوَى ثَابِتٌ وُلَاةً، بِالْكَسْرِ. وَوَالِي غَنَمَهُ: عَزَلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَمَيَّزَهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

بِوَالِي، إِذَا اصْطَلَكَ الْخُصُومَ أَمَامَهُ،
وُجُوهَ الْقَضَايَا مِنْ وُجُوهِ الْمَظَالِمِ

وَالْوَالِيَّةُ: مَا تَخَيَّرَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ زَادٍ لَصِيفٍ يَحُلُّ؛ عَنِ كِرَاعٍ؛ قَالَ: وَالْأَصْلُ لَوِيَّةٌ قَلْبٌ، وَالْجَمْعُ وُلَايَا، ثَبِتَ الْقَلْبُ فِي الْجَمْعِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يُعْطَى مِنَ الْمُغَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تَنْقَسِمَ إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ غَيْرِ مُوَلِّيهِ، قُلْتُ: مَا مُوَلِّيهِ؟ قَالَ مُعَايِيهِ أَي غَيْرِ مُعْطِيهِ شَيْئاً لَا يَسْتَحْتَهُ. وَكُلٌّ مَنْ أُعْطِيَهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَكَافَأَةٍ فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: قَالَ لَهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ الْيَتِيمِ كَلًّا

وَاللَّهُ لَتَوَلَّيْتُكَ مَا تَوَلَّيْتُتُ أَي تَكَلَّلْتُ إِلَيْكَ مَا قُلْتُتُ وَنَزَدْتُ إِلَيْكَ مَا وَلَّيْتُهُ نَفْسَكَ وَرَضَيْتُ لَهَا بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومى : ما أدري أي الوَمى هو أي الناس هو . وأوميت : لغة في أومأت ؛ عن ابن قتيبة . الفراء : أومى بومي وومى بىمى مثل أوحى ووحي . وفي الحديث : كان يُصلي على حمار بومي إيماء ؛ الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإنما يُريد به هنا الرأس . يقال : أومأت إليه أومى إيماء ، وومأت لغة فيه ، ولا تقل أوميت ، قال : وقد جاءت في الحديث غير مهوزة على لغة من قال في قرأت قرئت ، قال : وهوزة الإيماء زائدة وبابها الوار . ويقال : استولى على الأمر واستومى عليه أي غلب عليه ؛ قال الفراء : ومثله لولا ولوما .

ونى : الونا : الفثرة في الأعمال والأموال . والثواني والونا : ضعف البدن . وقال ابن سيده : الونا التعب والفثرة ، ضد ، بحد ويقصر . وقد ونى بىمى ونياً وونياً وونى ؛ الأخيرة عن كراع ، فهو وان ، وونيت أنى كذلك أي ضعف ؛ قال جعذر البجلي :

وظهر ثنوفة للربيع فيها

نسيم ، لا يروع التراب ، واني

والنسيم الواني : الضعيف الهبوب ، وتوانى وأونى غيره . ونبت في الأمر : فترت ، وأونيت غيره . الجوهري : الونا الضعف والفتور والكلال والإعياء ؛ قال امرؤ القيس :

مبع إذا ما الساجات ، على الونى ،

أثرن غباراً بالكديد المر كل

وتوانى في حاجته : قصر . وفي حديث عائشة نصف

أماها ، رضي الله عنهما : مَبَقَ إِذْ وَثِنْتُمْ أَي قَصَرْتُمْ
وَقَتَرْتُمْ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لا يَنْقَطِعُ
أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنْتَوُوا فِي جِدْمٍ أَي يَفْتَرُوا
فِي عَزْمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ ، وَحَدَفَ نُونُ الْجَمْعِ لِحَوَابِ
النَّفْيِ بِالْفَاءِ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْمَى :

وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ بَلْ يَشْتَرِي
بِوَشِكِ الظُّنُونِ ، وَلَا بِالثُّونِ

أَرَادَ بِالثُّونِ ، فَحَدَفَ الْأَلْفَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ
الْقَافِيَةَ مَوْقُوفَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالَّذِي فِي شِعْرِ الْأَعْمَى :

وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ ، أَوْ يَشْتَرِيهِ
بِوَشِكِ الْفُتُورِ وَلَا بِالثُّونِ

أَي لَا يَدْعُ الْحَمْدَ مُفْتَرًّا فِيهِ وَلَا مُتَوَانِيًّا ،
فَالجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

إِنَّا عَلَى طَوْلِ الْكَلَالِ وَالثُّونِ
نَسُوقُهَا سَنًا ، وَبَعْضُ السُّوقِ سَنٌ

وَنَاقَةٌ وَأَنْبِيَةٌ : فَاتِرَةٌ طَلِيحٌ ، وَقِيلَ : نَاقَةٌ وَأَنْبِيَةٌ
إِذَا أُعْيِيَتْ ؛ وَأَنشَدَ :

وَأَنْبِيَةٌ زَجَرَتْ عَلَى وَجَاهِهَا

وَأَوْثِنْتُهَا أَنَا : أَنْعَبْتُهَا وَأَضَعَفْتُهَا . تَقُولُ : فَلَانُ لَا
يَبْنِي فِي أَمْرِهِ أَي لَا يَفْتَرُ وَلَا يَعْجِزُ ، وَفَلَانُ لَا يَبْنِي
يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا بِمَعْنَى لَا يَزَالُ ؛ وَأَنشَدَ :

فَمَا يَبْنُونَ إِذَا طَافُوا بِحَجَّتِهِمْ ،
يَهْتَكُونَ لِبَيْتِ اللَّهِ أَسْتَارًا

وَافْعَلُ ذَلِكَ بِلَا وَنَبِيَّةٍ أَي بِلَا تَوَانٍ . وَامْرَأَةٌ تَوَانَةٌ
وَأَنَاةٌ وَأَنْبِيَةٌ : حَلِيَّةٌ بَطِيئَةُ الْقِيَامِ ، الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ
مِنَ الْوَاوِ ؛ وَقَالَ سَبِيوِيَّةٌ : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسُؤْلَاءٍ ،
وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي فِيهَا فُتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ :
هِيَ الَّتِي فِيهَا فُتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ وَالتَّعَوُّدِ وَالْمَشْيِ ، وَفِي

التَّهْذِيبِ : فِيهَا فُتُورٌ لِنَعْمَتِهَا ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَبِي
حَبِيبِ النِّسِيرِيِّ :

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ،
تَلُومُ الضَّمَى ، فِي مَاتَمٍ أَي مَاتَمٍ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَبَدَلْتُ الْوَاوَ الْمَفْتُوحَةَ هَمْزَةً فِي أَنَاةٍ
حَرْفٍ وَاحِدٍ . قَالَ : وَحَكَى الزَّاهِدُ ابْنَ أَخِيهِمْ أَي
سَفَرَهُمْ وَقَصْدَهُمْ ، وَأَصْلُهُ وَخَيْبُهُمْ ، وَزَادَ أَبُو عَيْدٍ :
كُلُّ مَالٍ زَكَاةً تَهَبُ أَبْلَتُهُ أَي وَبَلَّتُهُ وَهِيَ
شَرُّهُ ، وَزَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَاحِدُ آيَةِ اللَّهِ أَلِيٌّ ،
وَأَصْلُهُ وَلِيٌّ ، وَزَادَ غَيْرُهُ : أَزِيرٌ فِي وَزِيرٍ ، وَحَكَى
ابْنُ جَنِيٍّ : أَجٌّ فِي وَجٍّ ، اسْمٌ مَوْضِعٌ ، وَأَجَمٌ فِي وَجَمٍ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَنْبِئَا فِي ذِكْرِي ؛ مَعْنَاهُ تَفْتَرَا .
وَالْمِينَا : تَرْقَاؤُ السُّفُنِ ، يُجَدُّ وَيَقْصَرُ ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ ،
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ السُّفْنَ تَنِي فِيهِ أَي تَفْتَرُ عَنْ جَرِيئِهَا ؛
قَالَ كَثِيرٌ فِي الْمَدِّ :

فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَالِئَاخَ جِمَالِهَا ،

وَأَشْرَفْنَ بِالْأَحْمَالِ قَلْتَ سَقِينِ ،

تَأْظُرْنَ بِالْمِينَاءِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ،

وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمَالِهِنَّ سُحُونٌ

وَقَالَ نَصِيبٌ فِي مَدِّهِ :

تَيْسُنٌ مِنْهَا ذَاهِبَاتٌ كَأَنَّهُ ،

يُدِجِلَةٌ فِي الْمِينَاءِ ، فَلَيْكُ مَقِيرٌ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَجَمْعُ الْمِينَاءِ لِلْكَلَاءِ مَوَانٌ ، بِالتَّخْفِيفِ
وَلَمْ يَسْمَعْ فِيهِ التَّشْدِيدَ . التَّهْذِيبُ : الْمِينِيُّ ، مَقْصُورٌ ،
يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، مَوْضِعٌ تَرْقَاؤُ إِلَيْهِ السُّفُنِ . الْجَوْهَرِيُّ :
الْمِينَاءُ كَلَاءُ السُّفُنِ وَتَرْقَاؤُهَا ، وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنْ
الْوَتَانِ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْمِينَاءُ يُقْصَرُ ، وَهُوَ مِفْعَلٌ
قَوْلُهُ « مَالِئَاخَ » يَرِيدُ مِنَ الْمَاخِ . وَقَوْلُهُ « سُحُونٌ » بِالْحَاءِ هُوَ
الصَّرَابُ كَمَا أوردَهُ ابْنُ سِيدَةَ فِي بَابِ الْحَاءِ ، وَوَقَعَ فِي مَادَّةِ أَطْرَ
بِالْجَمِّ خَطًا .

استرخى رباطه فقد وهى. الجوهرى: وهى السقاء
يحيى وهياً إذا تخرق. وفي السقاء وهى، بالكسب،
وهية على التصغير: وهو تخرق قليل؛ وأنشد ابن
بري للحطبة على قوله في السقاء وهى قال:

ولا ميتاً لوهيك رافع

وفي الحديث: المؤمن واهٍ رافع أي مذنب تائب،
شبهه بمن يحيى ثوبه فيرتفعه. وقد وهى الثوب
يحيى وهياً إذا بلي وتخرق، والمراد بالواهي ذو
الوهى، ويروى المؤمن موهٍ رافع، كأنه يوهي
دينه بمغصينه ويرتفعه بتوبته. وفي حديث علي،
رضي الله تعالى عنه: ولا واهياً في عزم، ويروى:
ولا وهى في عزم أي ضعيف أو ضعف؛ وفي المل:

خلّ سبيل من وهى سقاؤه ،
ومن هريق بالفلاة ماءؤه

بضرب لمن لا يستقيم أمره. ووهى الحائط يحيى إذا
تفرّز واسترخى، وكذلك الثوب والتقربة
والحبل، وقيل: وهى الحائط إذا ضعف وهم
بالسقوط. وفي الحديث: أنه مر بعد الله بن عمرو
وهو يصلح خصاله قد وهى أي خرب أو كاد.
ويقال: ضربته فأوهى يده أي أصابها كسر أو
ما أشبه ذلك. وأوهيت السقاء فوهى: وهو أن
يشهياً للتخرق. ويقال: أوهيت وهياً فارتفعه.
وقولهم: غادر وهية لا ترتفع أي فتناً لا بقدر
على رتقه. ويقال للسحاب إذا تبعت بالمطر تبعتاً
أو انبتت اتينافاً شديداً: قد وهت عزاليه؛
قال أبو ذؤيب:

وهى خرجه واستجبل الوها
ب منه ، وغرم ماء صربجا
فوله «وغرم» يروى أيضاً: وكرم.

أو مفعال من الوتى. والميناء، بمدود: جوهر
الزجاج الذي يعمل منه الزجاج. وحكى ابن بري
عن القالي قال: الميناء لجوهر الزجاج بمدود لا غير،
قال: وأما ابن ولاد فعمله مقصوراً، وجعل مرفاً
السفن بمدوداً، قال: وهذا خلاف ما عليه الجماعة.
وقال أبو العباس: الوتى واحدة ونية وهي اللؤلؤة؛
قال أبو منصور: واحدة الوتى وناة لا ونية،
والونية الدرة؛ أبو عمرو: هي الونية والوناة
للدرة؛ قال ابن الأعرابي: سميت ونية لقبها.
وقال غيره: جارية وناة كأنها الدرة، قال:
والونية اللؤلؤة، والجمع وني؛ أنشد ابن الأعرابي
لأوس بن حجر:

فحطت كما حطت ونية تاجر
وهى نظمها، فارتض منها الطوائف

شبهها في سرعتها بالدرة التي انحطت من نظامها،
ويروى: وهية تاجر، وهو مذكور في موضعه.
والونية: العقد من الدر، وقيل: الونية
الجوالتى. التهذيب: الونوة الاسترخاء في العقل.
وهي: الوهى: الشق في الشيء، وجمعه وهى،
وقيل: الوهى مصدر مبني على فعمل، وحكى
ابن الأعرابي في جمع وهى أوهية، وهو نادر؛
وأنشد:

حمال أوهية شهاد أتهية ،

سداد أوهية فتاح أسداد

وهى الشيء والسقاء وهى يحيى فيها جميعاً
وهياً، فهو واهٍ: ضعف؛ قال ابن هرمة:

فإن الغيث قد وهيت كلاله

بيطعاه السبالة فالنظيم

والجمع وهى. وأوهاه: أضعفه. وكل ما

وَوَهَتْ عَزَابِي السَّمَاءَ بِنَاتِي . وَإِذَا اسْتَرَحْنِي رِبَاطُ
النَّيِّ ، يُقَالُ : وَهَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمِ الْحَبْلِ وَاهٍ بِهَا مُنْحَدِمٌ^١

ابن الأعرابي : وَهَى إِذَا حَمَقَ^٢ ، وَوَهَى إِذَا سَقَطَ ،
وَوَهَى إِذَا ضَعُفَ . وَالْوَهِيَّةُ : الدُّرَّةُ ، تُسَيِّتُ
بِذَلِكَ لِثَقِيلِهَا لِأَنَّ الثَّقْبَ بِمَا يُضَعِفُهَا ؛ عَنْ ابْنِ
الأعرابي ؛ وَأَنْشَدَ :

فَحَطَّطْتُ كَمَا حَطَّطْتُ وَهِيَّةً تَاجِرِي
وَهَى نَظْمُهَا ، فَارْقُضْ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

قَالَ وَيْرُوِي وَهِيَّةً تَاجِرِي ، وَهِيَ دُرَّةٌ أَيْضاً ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ .

ويا : وَيَّيْ : كَلِمَةٌ تَعْجَبُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : وَيَّيْ حَرْفٌ
مَعْنَاهُ التَّعْجِبُ . يُقَالُ : وَيَّيْ كَأَنَّهُ ، وَيُقَالُ : وَيَّيْ
بِكَ يَا فُلَانٌ ، تَهْدِيدٌ ، وَيُقَالُ : وَيَّيْكَ وَوَيَّيْ لِعَبْدِ اللَّهِ
كَذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَيَّيْ لِيَامَهَا مِنْ دَوِيِّ الْجَوِّ طَالِبِي ،
وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ

قَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنَ اللَّامِ وَلِذَلِكَ كَسَرَ
اللَّامَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَيَّيْلُهُ مَا أَشَدَّهُ ! بَضْمُ اللَّامِ ،
وَمَعْنَاهُ وَيَّيْلُ أُمَّةٍ فَحُذِفَ هَمْزَةُ أُمَّةٍ وَانْصَلَتْ اللَّامُ
بِالْيَمِّ لِمَا كَثُرَتْ فِي الكَلَامِ . وَقَالَ الْفَرَّاهُ : يُقَالُ إِنَّهُ
لَوَيَّيْلُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْقَاهِرُ لِقِرْنِهِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ وَيَّيْلُ أُمَّةٍ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعِغْرِ مِنْ
الرِّجَالِ ثُمَّ جُعِلَ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَبَنِيْنَا
اسْمًا وَاحِدًا . اللَّيْثُ : وَيَّيْ يُكْتَسَى بِهَا عَنِ الوَيْيْلِ ،
فَيُقَالُ : وَيَّيْكَ أَنْتُمْ قَتُولِي إِذَا قَالَ عَشْرَةٌ :

١ قوله « منحدم » كذا في الأصل والتهذيب بالخاء المهملة .

٢ قوله « وهي إذا حمق » كذا ضبط في الأصل والتهذيب ،
وضبطه في النكتة كولي وفي اللاموس ما يؤيد الضبطين .

وَلَقَدْ تَشَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ مُشْغَمًا
فِيْلُ الفَوَارِسِ : وَيَّيْكَ عَشْرٌ أَقْدِمِ

الجوهري : وَقَدْ تَدَخَّلَ وَيَّيْ عَلَى كَأَنَّ المَخْفَفَةَ
والمَشْدَدَةَ تَقُولُ وَيَّيْ كَأَنَّ ، قَالَ الحَلِيلُ : هِيَ
مَفْصُولَةٌ ، تَقُولُ وَيَّيْ ثُمَّ تَبْدِي فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَيَّيْكَ إِنَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ؛
فَرَعَمَ سَبِيْبُهُ أَنَّهَا وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ ، قَالَ :
والمَعْنَى وَقَعَ عَلَى أَنَّ القَوْمَ اتَّبَعُوا فَتَكَلَّمُوا عَلَى قَدْرِ
عِلْمِهِمْ أَوْ تَبَهُرُوا ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ
هَذَا هَكَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ : وَأَمَّا المَفْسُورُونَ فَقَالُوا
أَلَمْ تَرَ ؛ وَأَنْشَدَ لَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَقَيْلٍ ، وَيُقَالُ
لِنَبِيِّهِ بْنِ الحَجَّاجِ :

وَيَّيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَسَبٌ يُحْجِ
بَيْبٌ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ بَعِشَ عَيْشَ ضَرِّ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْنَاهُ اعْلَمْ ، وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ مَعْنَاهُ وَيَّيْلُكَ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ :
وَيَّيْكَ بِمَعْنَى وَيْلُكَ ، فَهَذَا يُقَوِّمِي مَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ ،
وَقَالَ الْفَرَّاهُ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ : وَيَّيْكَ أَنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
تَقْرِيرَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ أَمَا تَرَى إِلَى صُنْعِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ .
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً
تَقُولُ لِزَوْجِهَا أَيُّنَ ابْنِكَ وَيَّيْلُكَ ! فَقَالَ : وَيَّيْكَ أَنَّهُ
وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ مَعْنَاهُ أَمَا تَرِيْنَهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ قَالَ
الْفَرَّاهُ : وَقَدْ يَذْهَبُ بِهَا بَعْضُ النُّعَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا كَلِمَتَانِ
يُرِيدُونَ وَيَّيْكَ أَنَّهُمْ ، أَرَادُوا وَيْلُكَ فَحُذِفُوا اللَّامَ ،
وَيَجْعَلُ أَنَّ مَفْتُوحَةً بِفَعْلِ مَضْرُوبٍ كَأَنَّهُ قَالَ : وَيَّيْلُكَ
اعْلَمْ أَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ ، فَأَضْرِبْ اعْلَمْ ؛ قَالَ الْفَرَّاهُ :
وَلَمْ يَجِدِ الْعَرَبَ تَعْيِيلَ الظَّنِّ مَضْرُوبًا وَلَا الْعِلْمَ وَلَا
أَشْبَاهَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا حُذْفُ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ وَيْلُكَ
حَتَّى يَصِيرَ وَيَّيْلُكَ فَقَدْ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ لِكَثْرَتِهَا . وَقَالَ

أبو الحسن النحوي في قوله تعالى ، وبكأنه لا يُفْلِح الكافرون : وقال بعضهم أما ترى أنه لا يُفْلِح الكافرون ، قال : وقال بعض السويين معناه وَيَبْلُغُ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكافرون فحذف اللام وبقي وبك ، قال : وهذا خطأ ، لو كانت كما قال لكأنت ألف إنه مكسورة ، كما تقول وَيَبْلُغُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ؛ قال أبو إسحق : والصحيح في هذا ما ذكره سيويه عن الخليل ويونس ، قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وَيْ مفعولة من كَانَ ، وأن القوم تنبهوا فقالوا وي متقدمين على ما سلف منهم . وكُلُّ من تَنَدَّمَ أو نَدِمَ فإظهار ندامته أو تَنَدَّمَهُ أن يقول وَيْ ، كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كأنك قصدت مكروهي ، فحقيقة الوقوف عليها وَيْ هو أجود . وفي كلام العرب : وي معناه التنيه والتندم ، قال : وتغير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه . قال أبو منصور : وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال : وي كأن مفعولة كقولك للرجل وَيْ أما ترى ما بين يديك ، فقال وي ، ثم استأنف كأن الله يَبْسُطُ الرزق ، وهو تعجب ، وسكان في المعنى الظن والعلم ؛ قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ولو كتبتها العرب منفصلة ، ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتاب يَبْسُطُ ، فوصلوها لكثرتها ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والله أعلم .

فصل الباء

يبا : ابن بري خاصة : بية اسم موضع واد باليمن ؛ قال ابن بري :

إلى بية إلى برك الغنم

١ قوله « بية » ضبطت الباء بالفتح في الأصل ، والذي في مجم ياقوت بكونها ، ووسمت التاء فيه بمرورة لملغناء أله من الصحيح لا من المتل .

يدي : اليد : الكف ، وقال أبو إسحق : اليد من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أشي محذوفة اللام ، وزنها فَعْلٌ بَدْيٌ ، فحذفت الباء تخفيفاً فاعتقبت حركة اللام على الدال ، والنسب إليه على مذهب سيويه بَدْيٌ ، والأخفش يخالفه فيقول : بَدْيٌ كَنَدْيٌ ، والجمع أَيْدٍ ، على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أدنى العدد . الجوهرية : اليد أصلها يَدْيٌ على فَعْلٍ ، ساكنة العين ، لأن جمعها أَيْدٍ وبَدْيٌ ، وهذا جمع فَعْلٍ مثل فَنَسٍ وأَفْلَسٍ وفَلْسٍ ، ولا يجمع فَعْلٌ على أَفْعَلٍ إلا في حروف بسيرة معدودة مثل زَمَنٍ وأَزْمَنٍ وجَبَلٍ وأَجْبَلٍ وعَصاً وأَعْصٍ ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أبياد ؛ قال جندل بن المثنى الطهري :

كأنه ، بالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ ،

'قَطْنٌ' 'سَخَامٌ' بِأَبْيَادِي 'غَزَلِ'

وهو جمع الجمع مثل أَسْرَعٍ وأَكَرَعٍ ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي ،

فَمَنْ لَيْدٍ تَطَاوَرِحَهَا الأَبْيَادِي ؟

وقال ابن سيده : أبياد جمع الجمع ؛ وأشد أبو الخطاب :

سَاهَا مَا تَأَمَّلْتُ فِي أَبْيَادِي

نَا وَإِشْنَاقَهَا إِلَى الأَغْنَاقِ ؟

وقال ابن جني : أكثر ما تستعمل الأبيادي في النعم لا في الأعضاء . أبو الهيثم : اليد اسم على حرفين ، وما كان من الأسماء على حرفين وقد حذف منه حرف فلا يُرَدُّ إلا في التصغير أو في التثنية أو الجمع ،

١ قوله « واحدًا » هو بالنصب في الأصل هنا ولي مادة طوح من الحكم ، والذي وقع في اللسان في طوح : واحد ، بالرفع .

٢ قوله « وإشناقها » ضبط في الأصل بالنصب على أن الواو للنية ، ووقع في شتق مضبوطاً بالرفع .

وربما لم يُرد في النثية ، ويشي على لفظ الواحد .
وقال بعضهم : واحد الأبادي يَدَا كما ترى مثل عَصَا
ورحاً ومناً ، ثم ثَنُوا فقالوا يَدَيَانِ وَرَحَيَانِ
ومَنَوَانِ ؛ وأنشد :

يَدَيَانِ يَبِضَاوَانِ عِنْدَ مَحَلِّمِ
قَدْ يَمْتَعَانِكَ يَبِثْمَهُمْ أَنْ تَهْضُمَا

ويروى : عند محرق ؛ قال ابن بري : صوابه كما أنشده
السيرافي وغيره :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتَضْهَدَا

قال أبو الهيثم : ونجم اليدُ يَدِيَّتَا مثل عبدٍ وعبيدٍ ،
ونجم أيدياً ثم تجمع الأيدي على أيديين ، ثم تجمع
الأيدي أبادي ؛ وأنشد :

يَبْعَثُنَ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِيْنَا
تَحْتَ الْمُضِلَّاتِ لَمَّا يَبْغِيْنَا

وتصرف اليدُ يَدِيَّةً ؛ وأما قوله أنشده سيبويه لمضرس
ابن رباعي الأسدي :

فَطِرَتْ بِمَنْصَلِي فِي بَعْمَلَاتِ ،
دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطِطُنَ الشَّرِيحَا

فإنه احتاج إلى حذف الياء فحذفها وكأنه نوهم
التكثير في هذا فشبّه لام المعرفة بالتنوين من حيث
كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء ، فحذفت الياء
لأجل اللام كما نحذفها لأجل التنوين ؛ ومثله قول
الآخر :

لَا صَلَحَ يَدِي ، فاعلموه ، وَلَا
بَيْتِكُمْ مَا حَمَلَتْ عَانِيِي

سَبْقِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدِي ، وَمَا
قَرَقَرُ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب محذوفون الياء

من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المَهْتَدِي
المَهْتَدِ ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول
خفاف بن ندبة :

كَنَوَاحِ رِبْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةِ ،
وَمَسَحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِيدِ

أراد كنواحي ، فحذف الياء لتماماً أضاف كما كان
يحذفها مع التنوين ، والذاهب منها الياء لأن تصغيرها
يُدِيَّةٌ ، بالتشديد ، لاجتماع الياءين ؛ قال ابن بري :
وأنشد سيبويه بيت خفاف : وَمَسَحَتْ ، بكسر
التاء ، قال : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة
الشعر لا غير ، قال : وكذلك ذكره سيبويه ، قال
ابن بري : والدليل على أن لام يَدِي ياء قولهم يَدِيَّتُ
إليه يَدَا ، فأما يَدِيَّةٌ فلا حجة فيها لأنها لو كانت في
الأصل واوآ وجاء تصغيرها يَدِيَّةٌ كما تقول في غَرَبِيَّةٍ
غَرَبِيَّةٌ ، وبعضهم يقول لذي الثُدِيَّةِ ذُو الْيُدِيَّةِ ،
وهو المقتول بنهر وان .

وذو اليَدَيْنِ : رجل من الصحابة يقال سمي بذلك
لأنه كان يعمل بيديه جيباً ، وهو الذي قال للنبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أَقْصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ تَسِيَتْ ؟
ورجل مَبْدِيٌّ أي مقطوع اليد من أصلها . واليُدَاءُ :
وجع اليد . اليزيدي : يَدِي فلان من يَدِي أي
دهبت يده وبببست . يقال : ماله يَدِي من يده ،
وهو دعاه عليه ، كما يقال تَرَبَّتْ يَدَاهُ ؛ قال ابن
بري : ومنه قول الكعبت :

فَأَيُّ مَا يَكُنُّ يَكُّ ، وَهَوَّ مِينَا
بَأَيْدِي مَا وَبَطْنِ وَلَا يَدِينَا

وبطن : ضَعْفَنٌ ، وَيَدَيْنٌ : سَلِيلُنٌ . ابن سيده :
يَدِيَّتُهُ ضربت يده فهو مَبْدِيٌّ . وَيَدِيٌّ : تَشَا
قوله « فأي » الذي في الأساس : فأيا ، بالنصب .

يَدَهُ ، على ما يَطْرُد في هذا النحو . الجوهري :
يَدَيْتُ الرجل أَصَبْتُ يَدَهُ فهو مَيْدِي ، فإن
أردت أنك اتخذت عنده يَدًا قلت أَيْدَيْتُ عنده يَدًا ،
فأنا مُودٍ ، وهو مُودِي إليه ، وَيَدَيْتُ لغة ؛ قال
بعض بني أسد :

يَدَيْتُ علي ابنِ حَسَّاسِ بنِ وَهْبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجِدَاةِ ، يَدَ الْكَرِيمِ

قال شمر : يَدَيْتُ اتخذت عنده يَدًا ؛ وأشد لابن
أحمر :

يَدُ ما قد يَدَيْتُ على سَكِينِ
وعَبْدِ اللَّهِ ، إِذْ نَهَشَ الْكُفُوفَ

قال : يَدَيْتُ اتخذت عنده يَدًا . وتقول إذا وقع
الظبيُّ في الحِبَالَةِ : أَمَيْدِي أم مَرَجُولٍ أي
أزَقَعْتُ يَدَهُ في الحِبَالَةِ أم رَجُلَهُ ؟ ابن سيده :
وأما ما روي من أن الصدقة تقع في يَدِ الله فتأويله
أنه يَتَقَبَّلُ الصدقة ويضاعفُ عليها أي يزيد .
وقالوا : قَطَعَ اللهُ أَدْيَهُ ، يريدون يَدَيْهِ ، أبدلوا الميمزة من
الياء ، قال : ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في
هذه الكلمة ، وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لقله إبدال
مثل هذا . وحكى ابن جنى عن أبي علي : قَطَعَ
الله أَدَّهُ ، يريدون يَدَهُ ، قال : وليس بشيء . قال
ابن سيده : واليَدُ لغة في اليَدِ ، جاء متباً على
فعلٍ ؛ عن أبي زيد ؛ وأشد :

يا رَبُّ سارِ سارَ ما تَوَسَّدَا
إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنَسِ ، أَوْ كَفَّ الْيَدَا

وقال آخر :

قد أَقْسَمُوا لا يَمْنَعُونَكَ نَفْعَةً
حتى تَمُدَّ إِلَيْهِمْ كَفَّ الْيَدَا

قال ابن بري : يروي لا يمنعونك نفعاً ، قال :

ووجه ذلك أنه رَدَّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما
رَدَّ الآخر لام دم إليه عند الضرورة ، وذلك في قوله :
فإذا هي بِعِظَامٍ وَدَمًا

وامرأةٌ يَدِيَّةٌ أي صَناعٌ ، وما أَيْدِي فلانة ،
ورجل يَدِي . وَيَدُ الْقَوْسِ : أعلاها على التشبيه كما
سَوَّأَ أَسْفَلَهَا رَجُلًا ، وقيل : يَدُهَا أعلاها وأسفلها ،
وقيل : يَدُهَا ما علا عن كَبِيدِهَا ، وقال أبو حنيفة :
يَدُ الْقَوْسِ السِّتَةُ السُّنِّيُّ ؛ يرويه عن أبي زباد الكلابي .
ويَدُ السِّيفِ : مَقْبِضُهُ على التمثيل . وَيَدُ الرَّحَى :
العُودُ الذي يَقْبِضُ عليه الطَّاحِنُ . وَالْيَدُ : النِّعْمَةُ
والإِحْسَانُ تَصْطَنِعُهُ وَالْمِنَةُ وَالصَّنِيعَةُ ، وإنما
سميت يَدًا لأنها إنما تكون بالإعطاء والإعطاء إنالةٌ
باليد ، والجمع أَيْدٍ ، وأبداً جمع الجمع ، كما تقدم في
العُضْرِ ، وَيَدِي وَيَدِي في النعمة خاصة ؛ قال
الأعشى :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ ،
فإنَّ له عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعُمًا

ويروي : يَدِيًّا ، وهي رواية أبي عبيد فهو على
هذه الرواية اسم للجمع ، ويروي : إِلَّا بِنِعْمَةٍ . وقال
الجوهري في قوله يَدِيًّا وَأَنْعُمًا : إنما فتح الياء كراهة
لتوالي الكسرات ، قال : ولك أن تضحها ، وتجمع أيضاً
على أَيْدٍ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا ،
وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضٌ

قال ابن بري في قوله :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

البيت لضمره بن ضمره النهشلي ؛ وبعده :
تَرَكَتْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَفِعْلَتَهُمْ ،
وَأَسْتَبَهَتْ قَبِيلاً بِالْحِجَازِ مَرْتَبًا

قال ابن بري : وبدي جمع يد ، وهو فعيل مثل
كاتب و كليب وعبد وعبيد ، قال : ولو كان يدي
في قول الشاعر ريباً ومولاً في الأصل لجاز فيه الضم
والكسر ، قال : وذلك غير مسموع فيه . وبديت
إليه بدأ وأبديت : صنعتها . وأبديت عنده بدأ
في الإحسان أي أنعمت عليه . ويقال : إن فلاناً
لذو مال ييدي به وينبوع به أي يتنط يده
وباعه . وبديت فلاناً : جازيته بدأ ييد ، وأعطته
مباداة أي من يدي إلى يده . الأصمعي : أعطيه
مالاً عن ظهر يد ، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا
قرض ولا مكافأة . الليث : اليد النعمة السابغة .
ويد الفأس ونحوها : مقيضها . ويد القوس :
سببها . ويد الدهر : ممد زمانه . ويد الربح :
سلطانها ، قال لييد :

بظاف أمرها بيد الشمال

أما ملكت الربح نصريف الثحاب جعل لها
سلطان عليه . ويقال : هذه الصنعة في يد فلان أي
في ملكه ، ولا يقال في يدي فلان . الجوهرى :
هذا الشيء في يدي أي في ملكي . ويد الطائر :
جناحه . وخلع يده عن الطاعة : مثل نزع يده ؛
وأشد :

ولا نزع من كل ما رأيت يدا

قال سيبويه : وقالوا بابتعته بدأ ييد ، وهي من
الأساء الموضوعة موضع المصادر كأنك قلت
نقدأ ، ولا ينفرد لأنك إنما تريد أخذ مني وأعطاني
بالتعجيل ، قال : ولا يجوز الرفع لأنك لا تخبر أنك
بابتعته ويدك في يده . واليد : القوة . وأبده
الله أي قواه . وما لي بفلان يبدان أي طاقة . وفي
التنزيل العزيز : والساء بتيناها بأيد ؛ قال ابن بري :

ومنه قول كعب بن سعد الغتوي :

فاعمد لما يتعلو ، فما لك بالذي

لا تستطيع من الأمور ببدان

وفي التنزيل العزيز : بما عملت أيدينا ، وفيه : بما
كسبت أيديكم . وقول سيدنا رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : المسلمون تشكوا دماؤهم وينعى
بذمتهم أذنانهم وهم يد على من سواهم أي كلمتهم
واحدة ، فبعضهم يقوي بعضاً ، والجمع أيد ، قال
أبو عبيد : معنى قوله يد على من سواهم أي هم مجتمعون
على أعدائهم وأمرهم واحد ، لا يتسعمم التخاذل بل
يعاون بعضهم بعضاً ، وكلمتهم ونصرتهم
واحدة على جميع الملل والأذيان المحاربة لهم ،
يتعاونون على جميعهم ولا يتخذل بعضهم بعضاً ،
كأنه جعل أيديهم بدأ واحدة وفعلهم فعلاً
واحداً . وفي الحديث : عليكم بالجماعة فإن يد الله
على الفسطاط ؛ الفسطاط : المصير الجامع ، وبد
الله كتابة عن الحفظ والدفاع عن أهل المصير ، كأنهم
خصوا بواقية الله تعالى وحسن دفاعه ؛ ومنه
الحديث الآخر : بدأ الله على الجماعة أي أن الجماعة
المستفقة من أهل الإسلام في كتف الله ، ووقايتهم
فوقهم ، وهم بعيد من الأذى والخوف فأقيموا
بين ظهرائهم . وقوله في الحديث : اليد العليا
خير من اليد السفلى ؛ العليا المعطية ، وقيل :
المستغففة ، والسفلى السائلة ، وقيل : المانعة . وقوله ،
صلى الله عليه وسلم ، لنساءه : أمر عكنن لبحوقاً بي
أطولكنن بدأ ؛ كنى بطول اليد عن العطاء
والصدقة . يقال : فلان تطويل اليد وطويل الباع
إذا كان سحاً جواداً . وكانت زينب تحب الصدقة
وهي ماتت قبلهن . وحديث قبيصة : ما رأيت
أعطى للجزيل عن ظهر يد من طلحة أي عن

إنتعام ابتداء من غير مكافأة . وفي التنزيل العزيز :
 أولي الأيدي والأبصار ؛ قيل : معناه أولي القوة
 والعقول . والعرب تقول : مالي به يدٌ أي مالي به
 قوة ، ومالي به يدان ، ومالي به يدان أي
 قوة ، ولهم أيدي وأبصار وهم أولو الأيدي
 والأبصار . واليدُ : الغنى والقُدرة ، تقول : لي عليه
 يدٌ أي قُدرة . ابن الأعرابي : اليدُ النعمة ، واليدُ
 القوة ، واليدُ القُدرة ، واليدُ الملك ، واليدُ
 السلطان ، واليدُ الطاعة ، واليدُ الجماعة ، واليدُ
 الأكل ؛ يقال : ضَعُ يدَكَ أي كَلْ ، واليدُ
 النَّدَمُ ، ومنه يقال : سَقِطَ في يده إذا نَدِمَ ،
 وأسَقِطَ أي نَدِمَ . وفي التنزيل العزيز : ولما سَقِطَ
 في أيديهم ؛ أي نَدِمُوا ، واليدُ الغياثُ ، واليدُ
 منَعُ الظلمِ ، واليدُ الاستِسلامُ ، واليدُ الكفالةُ
 في الرهنِ ؛ ويقال للمعائب : هذه يدي لك . ومن
 أمثالهم : لِيَدٍ ما أَخَذْتَ ؛ المعنى من أخذ شيئاً فهو له .
 وقولهم : يدي لك رهنٌ بكذا أي ضَمِنْتُ ذلك
 وكفَلْتُ به . وقال ابن شميل : له علي يدٌ ، ولا
 يقولون له عندي يدٌ ؛ وأنشد :

له علي أبادٍ لَتَتْ أَكْفَرُهَا ،
 وإنما الكفَرُ أن لا تُشكِرَ النعمَ

قال ابن بزرج : العرب تشدد القوافي وإن كانت
 من غير المضاعف ما كان من الياه وغيره ؛ وأنشد :

فجازوهم بما فعلوا إليكم ،
 مجازاة القُرُومِ بِنَدَا يَدِ

تعالوا يا حنيفَ بني لجيم ،
 إلى من فل حدكم وحدثي

وقال ابن هاني : من أمثالهم :

أطاعَ يَدَا بالقرودِ فهو ذَلُولٌ

إذا انتقاداً واستسلم . وفي الحديث : أنه ، صلى الله
 عليه وسلم ، قال في مناجاته ربه وهذه يدي لك أي .
 اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ وانتقدت لك ، كما يقال في خلافه :
 تَزَعَّ يَدَهُ من الطاعة ؛ ومنه حديث عثمان ، رضي الله
 تعالى عنه : هذه يدي لعنار أي أنا مُسْتَسَلِمٌ له
 مُنْقَادٌ فليَحْتَكِمَ علي بما شاء . وفي حديث علي ،
 رضي الله عنه : مرَّ قومٌ من الشراة يقوم من أصحابه
 وهم يدعون عليهم فقالوا بكمُ اليدان أي حاقَ
 بكم ما تدعون به وتبسطون أيديكم . تقول
 العرب : كانت به اليدان أي فعل الله به ما يفوك
 لي ، وكذلك قولهم : رماني من طول الطوري
 وأحاق الله به مكره ورجع عليه رميته ، وفي
 حديثه الآخر : لما بلغه موت الأشر قال للبيدين
 وللنم ؛ هذه كلمة تقال للرجل إذا دُعي عليه بالسوء ،
 معناه كَبِهَ الله لوجهه أي خَرَّ إلى الأرض على يديه
 وفيه ؛ وقول ذي الرمة :

ألا تطرقتَ بي هيوماً بديكرها ،
 وأيدي الثريا جئح في المغرب

استعارة واتساع ، وذلك أن اليدَ إذا مالت نحو
 الشيء ودانت إليه دانت على قربها منه ودنوتها
 نحوه ، وإنما أراد قرب الثريا من المغرب لأفولها
 فجعل لها أيدياً جئحاً نحوه ؛ قال لبيد :

حتى إذا ألقنتَ يَدَا في كافرٍ ،
 وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامها

يعني بدأت الشمس في المغيب ، فجعل للشمس يَدَا
 إلى المغيب لما أراد أن يصفها بالغروب ؛ وأصل هذه
 الاستعارة لثعلبة بن صعير المازني في قوله :

فذكراً ثقلًا رثيداً بعدما
 ألقنتُ ذكاءً يبينها في كافرٍ

وكذلك أراد لبيد أن يُصرح بذكر اليدين فلم يمكنه.
وقوله تعالى : وقال الذين كفروا لننؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يدينا ؛ قال الزجاج : أراد
بالذي بين يديه الكتب المتقدمة ، يعنون لا نؤمن
بما أتى به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ولا بما أتى به
غيره من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام. وقوله تعالى :
إن هو إلا تذكير لكم بين يدي عذاب شديد ؛
قال الزجاج : يُنذِرُكُمْ أَنْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ لَقَيْتُمْ
عذاباً شديداً . وفي التزويل العزيز : فرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمرُوا به
ولم يُسَلِّمُوا ؛ وقال الفراء : كانوا يُكذِّبُونَهُمْ وَيَرُدُّونَ
القول بأيديهم إلى أفواه الرُّسُلِ ، وهذا يروى عن
بجاهد ، وروى عن ابن مسعود أنه قال في قوله عز
وجل : فرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛ عَضُّوا عَلَى
أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ ؛ قال أبو منصور : وهذا من
أحسن ما قيل فيه ، أراد أنهم عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ حَقّاً
وغيظاً ؛ وهذا كما قال الشاعر :

يَرَادُونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ

بمعنى أنهم يغيظون الحسود حتى يعضوا على أصابعه ؛
ونحو ذلك قال الهذلي :

قَدْ أَفْسَى أَنَامِلَهُ أَزْمَهُ ،

فَأَمْسَى يَعْضُ عَلَيَّ الْوَضِيفَا

يقول : أكل أصابعه حتى أفنأها بالعض فصار يعض
وَضِيفُ الذراع . قال أبو منصور : واعتبار هذا
بقوله عز وجل : وَإِذَا تَخَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
مِنَ الْفَيْظِ . وقوله في حديث بأجوج ومأجوج :
فَدَأخَرَجْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ لِيَلَا يَدَانَ لِأَحَدٍ يِقْتَالِيهِمْ
أَي لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ . يقال : ما لي بهذا الأمر
يَدٌ وَلَا يَدَانِ لِأَنَّ الْمُبَاشِرَةَ وَالِدَفَاعَ لَمَّا يَكُونَانِ

باليَدِ ، فَكَأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ لِعِزِّهِ عَنِ دَفْعِهِ .
ابن سيده : وقولهم لَا يَدَيْنِ لَكَ بِهَا ، معناه لَا قُوَّةَ
لَكَ بِهَا ، لم يحكه سبويه إلا مُتْنِي ؛ ومعنى التثنية هنا
الجمع والتكثير كقول الفرزدق :

فَكُلُّ رَفِيقِي كُتْلٌ وَحَلِي

قال : ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لأن الباء لا
تتعلق إلا بفعل أو مصدر . ويقال : اليَدُ لفلان على
فلان أي الأمرُ النافذُ والقهرُ والغلبةُ ، كما تقول :
الربيعُ لفلان . وقوله عز وجل : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدَيْهِ ؛ قيل : معناه عن ذلِّ وعن اعتراف
للمسلمين بأن أيديهم فوق أيديهم ، وقيل : عن يدي
أي عن إناعام عليهم بذلك لأن قبول الجزية وترك
أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويَدٌ من المعروف جزيلة ،
وقيل : عن يدي أي عن قهرٍ وذلِّ واستسلام ،
كما تقول : اليَدُ في هذا لفلان أي الأمرُ النافذُ لفلان .
وروى عن عثمان البزي عن يدي قال : نَقَدًا عن ظهر
يد ليس بنسيئة . وقال أبو عبيدة : كلُّ مَنْ أَطَاعَ
لِمَنْ قَهَرَهُ فَأَعْطَاهَا عَنْ غَيْرِ طِبْعَةٍ نَفْسٍ فَقَدْ أَعْطَاهَا عَنْ
يَدِي . وقال الكلبي عن يدي قال : يمشون بها ، وقال
أبو عبيد : لَا يَجِيئُونَ بِهَا رُكْبَانًا وَلَا يُرْسِلُونَ بِهَا .
وفي حديث سلمان : وَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِي ،
إِنَّ أُرِيدَ بِالْيَدِ يَدُ الْمُعْطِي فَالْمَعْنَى عَنْ يَدِي مُوَاتِيَةً
مُطِيعَةً غَيْرَ مُتَمَسِّعَةٍ ، لأن من أوى وامتنع لم يُعْطِ
يَدَهُ ، وإن أريد بها يَدُ الْآخِذِ فَالْمَعْنَى عَنْ يَدِ قَاهِرَةٍ
مستولية أو عن إناعام عليهم ، لأن قبول الجزية منهم
وترك أرواحهم لهم نعمة عليهم . وقوله تعالى :
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ؛ ها هذه
تعود على هذه الأمة التي مُسِخَّتْ ، ويجوز أن تكون
القعلة ، ومعنى لما بين يديها يجتسل شينين : يجتسل أن
يكون لما بين يديها للأمم التي يرأها وما خلفها

للأهم التي تكون بعدها ، ومجمل أن يكون لما بين
يديها لا حلف من ذنوبها ، وهذا قول الزجاج . وقول
الشیطان : ثم لا يبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم ؛
أي لأغويهم حتى يكذبوا بما تقدم ويكذبوا بأمر
البعث ، وقيل : معنى الآية لا يبينهم من جميع الجهات
في الضلال ، وقيل : من بين أيديهم أي لأضلتهم
في جميع ما تقدم ولأضلتهم في جميع ما يتوقع ؛
وقال الفراء : جعلناها يعني المسخة جعلت تكالاً لما
مضى من الذنوب ولما تعمل بعدها . ويقال : بين
يديك كذا لكل شيء أمامك ؛ قال الله عز وجل :
من بين أيديهم ومن خلفهم . ويقال : إن بين
يدي الساعة أهوالاً أي قدماً . وهذا ما قدمت
بداك وهو تأكيد ، كما يقال هذا ما جئت بداك
أي جئته أنت إلا أنك تؤكد بها . ويقال : يتور
الروح بين يدي المطر ؛ وينهيج السباب بين يدي
القتال . ويقال : يدي فلان من يده إذا سلت .
وقوله عز وجل : يده الله فوق أيديهم ؛ قال الزجاج :
يحمل ثلاثة أوجه : جاء الوجهان في التفسير فأحدهما
يده الله في الوفاء فوق أيديهم ، والآخر يده الله في
الثواب فوق أيديهم ، والثالث ، والله أعلم ، يده الله
في المنة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة .
وقال ابن عرفة في قوله عز وجل : ولا يأتين بيهتان
يفترينه بين أيديهم وأرجلهم ؛ أي من جميع
الجهات . قال : والأفعال تنسب إلى الجوارح ،
قال : وسيت جوارح لأنها تكتب . والعرب
تقول لمن عمل شيئاً بويغ به : بذاك أو كنا وفوك
تفخ ؛ قال الزجاج : يقال للرجل إذا وبيغ ذلك بما
كسبت بذاك ، وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئاً
لأنه يقال لكل من عمل عملاً كسبت يده لأن
اليدتين الأصل في التصرف ؛ قال الله تعالى : ذلك

بما كسبت أيديكم ؛ وكذلك قال الله تعالى : ثبت
يداً أي لتهب وتب . قال أبو منصور : قوله ولا
يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهم ،
أراد باليهتان ولداً تحمله من غير زوجها فتقول هو
من زوجها ، وكسى بما بين يديها ورجليها عن الولد
لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين
اليدن . الأصمعي : يده الثوب ما فضل منه إذا
تعطفت والتحففت . يقال : ثوب قصير اليد
يقصر عن أن يلتحف به . وثوب يدي وأدي :
واسع ؛ وأنشد العجاج :

بالدار إذا ثوب الصبا يدي ،

وإذا زمان الناس دغفلي

وقميص قصير البدن أي قصير الكمين . وتقول :
لا أفعله يده الدهر أي أبدأ . قال ابن بري : قال
الثوري : ثوب يدي واسع الكم وضيقه ، من
الأضداد ؛ وأنشد :

عش يدي ضيق ودغفلي

ويقال : لا آتية يده الدهر أي الدهر ؛ هذا قول أبي
عبيد ؛ وقال ابن الأعرابي : معناه لا آتية الدهر كله ؛
قال الأعشى :

روح العشي وسير الغدو ،

يبدأ الدهر ، حتى ثلاثي الحيارا

الحيار : المختار ، يقع لاواحد والجمع . يقال : رجل
خيار وقوم خيار ، وكذلك : لا آتية يده المستند
أي الدهر كله ، وقد تقدم أن المستند الدهر .
ويده الرجل : جماعة قومه وأنصاره ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

أعطي فأعطاني يداً ودارا ،

وباحة تخولها عقارا

قوله «روح العشي» ضبطت الماء من روح في الأصل بما ترمى .

الباحة هنا : النخل الكثير . وأعطيته مالا عن ظهر
بدي : يعني تفضلا ليس من بيع ولا قرض ولا
'مكافأة' . ورجل يدي وأدي : رفيق . وبدي
الرجل ، فهو يد : ضعف ؛ قال الكمي :

بأبدي ما وبطن وما يدينا

ابن الكمي : ابتعت الغنم اليتيم ، وفي الصحاح :
باليدين أي بشئنين مختلفين بعضها بشئ وبعضها
بشئ آخر . وقال الفراء : باع فلان غنمه اليدان^١ ، وهو
أن يسلّمها بيد وبأخذ ثمنها بيد . ولقيته أول ذات
يديني أي أول شيء . وحكي اللحياني : أما أول
ذات يديني فإني أحمد الله . وذهب القوم أبدي سبا
أي متفرقين في كل وجه ، وذهبوا أبدي سبا ، وهما
اسمان جعلتا واحداً ، وقيل : اليد الطريق ههنا .
يقال : أخذ فلان يد ببحر إذا أخذ طريق البحر .
وفي حديث الهجرة : فأخذ بهم يد البحر أي طريق
الساحل ، وأهل سبا لما مرقوا في الأرض كل مرق
أخذوا طرفاً شتى ، فصاروا أمثالا لمن يتفرقون
آخذين طرفاً مختلفة . رأيت حاشية بخط الشيخ رضي
الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو العلاء
المعري قالت العرب افترقوا أبدي سبا فلم يمزوا
لأنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ، وأكثرهم
لا يذون سبا في هذا الموضع وبعضهم يذون ؛
قال ذو الرمة :

١ قوله باع فلان غنمه اليدان « رسم في الاصل اليدان بالالف بيا
للتهديب .

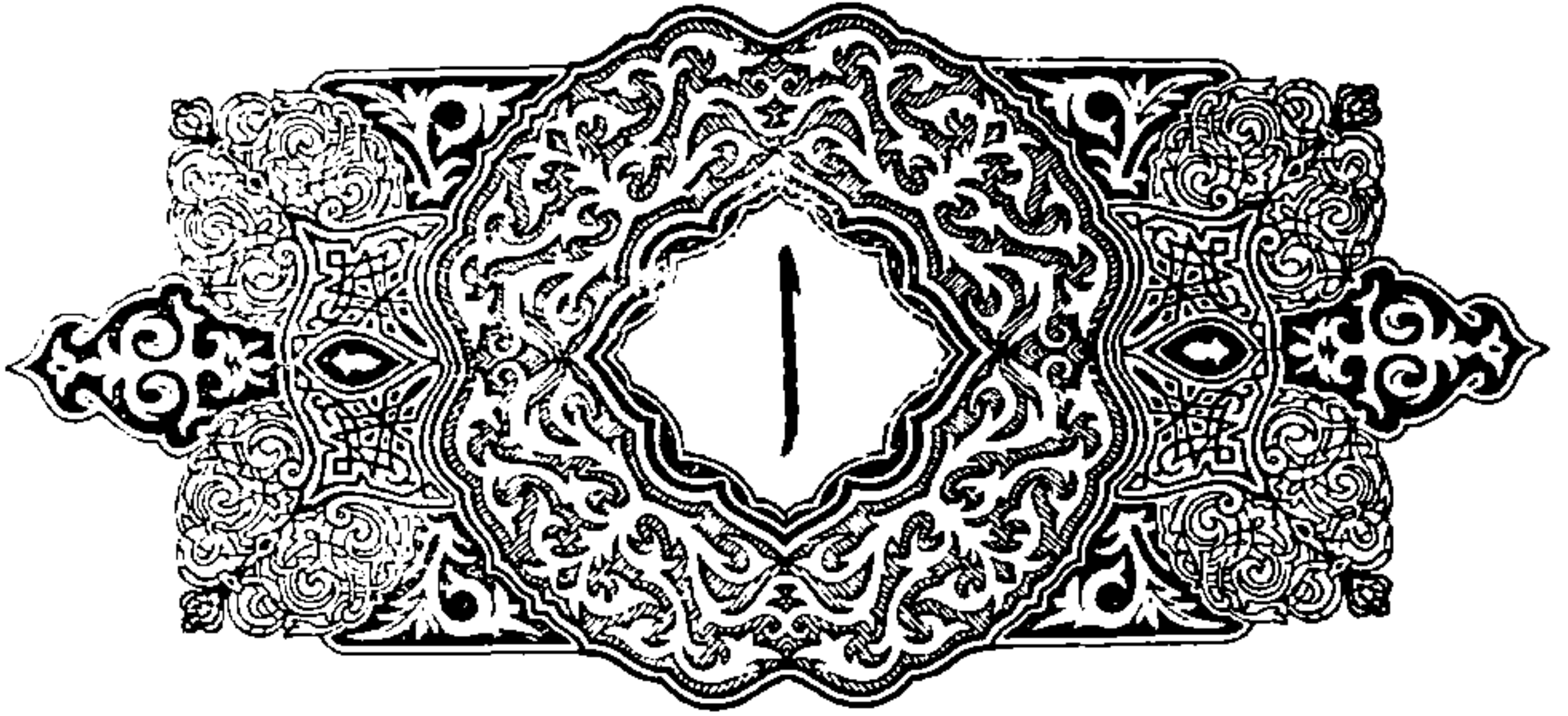
فيا لك من دار تحمل أهلها
أبدي سبا عنها ، وطال انتقالها

والمعنى أن نعم سبا افتقرت في كل أوب ، فقيل :
تفرقوا أبدي سبا أي في كل وجه . قال ابن بري :
قولهم أبدي سبا يراد به نعمهم . واليد : النعمة
لأن نعمهم وأموالهم تفرقت بتفرقهم ، وقيل :
اليد هنا كتابة عن الفارقة . يقال : أتاني يد من
الناس وعين من الناس ، فمعناه تفرقوا تفرق جماعات
سبا ، وقيل : إن أهل سبا كانت يدهم واحدة ، فلما
فترقهم الله صارت يدهم أبدي ، قال : وقيل اليد هنا
الطريق ؛ يقال : أخذ فلان يد بحر أي طريق بحر ، لأن
أهل سبا لما مرققهم الله أخذوا طرفاً شتى . وفي
الحديث : اجعل الفساق يداً يداً ورجلاً رجلاً
فإنهم إذا اجتمعوا وسوس الشيطان بينهم في الشر ؛
قال ابن الأثير : أي فرق بينهم ، ومنه قولهم :
تفرقوا أبدي سبا أي تفرقوا في البلاد . ويقال :
جاء فلان بما أدت يد إلى يد ، عند تأكيد الإخفاق ،
وهو الحية . ويقال للرجل يدعى عليه بالسوء :
للديني وللقيم أي يسقط على يديته وقبه .

يهيا : يهيا : من كلام الرعاء ؛ قال ابن بري : يهيا حكاية
التأوب ؛ قال الشاعر :

تعادوا يهيا من مواصلة الكرى
على غائرات الطرف هذل المشافر

يوا : الياء : حرف هجاء ، ومنذكره في ترجمة يا من
الألف اللينة آخر الكتاب ، إن شاء الله تعالى .



حرف الألف اللينة

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : ألم ، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس ، والله أعلم بما أراد ، والألف اللينة لا تصرف لها إنفا هي جرس مدة بعد فتحة ، وروى الأزهرى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنها قولا : أصول الأدوات ثلاثة ويتبعها الباقيات : ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء ، وألف قطعية وهي في الرباعي ، وألف وصلية وهي فيما جاوز الرباعي ، قولا : فالأصلية مثل ألف ألف وألف وألف وما أشبهه ، والقطعية مثل ألف أحمد وأحمر وما أشبهه ، والوصالية مثل ألف استنباط واستخراج ، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف أكل ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن ، وفيما زاد عليه مثل ألف استكبر واستدرج ، إذا كانت وصلية ، قولا : ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة : تكون بين الأدميين بقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليته تقريراً ولعدوه توبيخاً ، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح : أنت قلت قلت للناس ؛ قال أحمد بن يحيى : وإنما وقع التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن خصومه كانوا

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة ، لأن الألف على ضربين لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة ، قال : وقد ذكرنا همزة وذكرنا أيضاً ما كانت الألف فيه منقلبة من الواو أو الياء ، قال : وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء ، فلهذا أفردناه . قال ابن بري : الألف التي هي أحد حروف المد واللين لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها في مثل رحيان وعصوان ، وإن لم تكن منقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ورسائل ، فالهمزة بدل من الألف ، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها ، والله أعلم .

أ : الألف : تأتيها من همزة ولام وفاء ، وسببت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون : هذه ألف مؤلثة .

الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون ،
ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل :
قَوَارِيرًا وَسَلْسِيْلًا ؛ وأما فتحة ها المؤنث فقوله
ضربتها ومررت بها ، والفرق بين ألف الوصل وألف
الصلة أن ألف الوصل إنما اجتلبت في أوائل الأسماء
والأفعال ، وألف الصلة في أواخر الأسماء كما ترى ؛
ومنها ألف النون الخفيفة كقوله عز وجل : لَتَنفَعَا
بِالنَّاصِيَةِ ، وكقوله عز وجل : وَلَيَكُونَنَّ مِنَ
الصَّاغِرِينَ ؛ والوقوف على لئنا وعلى وليكونا بالألف ،
وهذه الألف تخلف من النون ، والنون الخفيفة
أصلها الثقيلة إلا أنها خففت ؛ من ذلك قول الأعشى :

وَلَا تَحْمَدِ الْمُشْرِكِينَ وَاللَّهِ فَاحْمَدًا

أراد فاحمدن ، بالنون الخفيفة ، فوقف على الألف ؛
وقال آخر :

وَقَمِيرٍ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ

ن ، فقالت له الفئتان : قوما

أراد : قومن فوق بالألف ؛ ومثله قوله :

بَعْضُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

سِيخًا ، على كرميته ، معنما

فصب يعلم لأنه أراد ما لم يعلمن بالنون الخفيفة
فوقف بالألف ؛ وقال أبو بكر في قول امرئ
القيس :

فَمَا تَبِكُ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ

قال : أراد قفن فأبدل الألف من النون الخفيفة
كقوله قوما أراد قومن . قال أبو بكر : وكذلك
قوله عز وجل : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ؛ أكثر الرواية أن

الخطاب لمالك خازن جهنم وحده فبناه على ما وصفناه ،
وقيل : هو خطاب لمالك ومالك معه ، والله أعلم ؛
ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجبال وقُرَّمان

'حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يكذبهم
بما ادعوا عليه ، وأما التثنية 'لعدوه فكقوله عز
وجل : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ، وقوله : أَنْتُمْ
أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ، أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ؛ وقال
أبو منصور : فهذه أصول الألفات . وللنحويين ألقاب
لألفات غيرها تعرف بها ، فمنها الألف الفاصلة وهي
في موضعين : أحدهما الألف التي تثبتها الكتابة بعد
واو الجمع ليفصلها بين واو الجمع وبين ما بعدها
مثل كَفَرُوا وَشَكَرُوا ، وكذلك الألف التي في
مثل بعزوا وبدعوا ، وإذا استغني عنها لاتصال المكني
بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة ، والأخرى الألف
التي فصلت بين النون التي هي علامة الإنات وبين النون
الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء
في الأمر افْعَلْنَ ، بكسر النون وزيادة الألف بين
النونين ؛ ومنها ألف العبارة لأنها تُعبر عن المتكلم
مثل قولك أنا أفعل كذا وأنا أستغفر الله وتسمى
العامة ؛ ومنها الألف المجهولة مثل أَلِفُ فاعل وفاعول
وما أشبهها ، وهي ألف تدخل في الأفعال والأسماء
بما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل
والاسم ، وهي إذا لزمتمتها الحركة كقولك خاتم
وخواتم حارت واوآ لهما لزمها الحركة بسكون
الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي ألف الجمع ،
وهي مجهولة أيضاً ؛ ومنها ألف العوض وهي المبدلة
من التنوين المنصوب إذا وقفت عليها كقولك رأيت
زيداً وفعلت خيراً وما أشبهها ؛ ومنها ألف الصلة
وهي ألف توصل بها فتحة القافية ، فمثله قوله :

بَاتَتْ سَعَادٌ وَأُمْنَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

وتسمى ألف الفاصلة ، فوصل ألف العين بألف بعدها ؛
ومنه قوله عز وجل : وَتَنْظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ؛

وقواعل ، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان
أكرم منك وألم منك وفلان أجهل الناس ،
ومنها ألف النداء كقولك أزيد ، تريد بازيد ،
ومنها ألف التثنية كقولك وازيداه ! أعني الألف
التي بعد الدال ، وبساكها ألف الاستنكار إذا قال
رجل جاء أبو عمرو فيجيب المجيب أبو عمرو ،
زيدت الهاء على المدة في الاستنكار كما زيدت في
وافلاناة في التثنية ، ومنها ألف التأنيت نحو مدة
حمره وبيضاء وثفاء ، ومنها ألف سكرى
وحبلى ، ومنها ألف التعايب وهو أن يقول الرجل
إن عمر ، ثم يرتج عليه كلامه فيقف على عمر ويقول
إن عمرا ، فيدها مستمداً لما يفتح له من الكلام
فيقول منطلق ، المعنى إن عمر منطلق إذا لم يتعايب ،
ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول يا عما وهو يريد
يا عمر ، فيده فتحة الميم بالألف ليند الصوت ؛
ومنها ألفات المدات كتقول العرب المتكلم كل
الكتكالك ، ويقولون للغاتم خاتم ، وللدائق دائق .
قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف والضة
بالواو والكسرة بالياء ؛ فمن وصلهم الفتحة بالألف
قول الراجز :

قلنت وقد خرت على الكتكالك :

يا ناقتي ما جلنت عن مجالي

أراد : على الكتكالك فوصل فتحة الكاف بالألف ،
وقال آخر :

لها مثنان خطانا كما

أراد : خطنا ؛ ومن وصلهم الضة بالواو ما
أنشده الفراء :

لو أن عمراً هم أن يرقودا ،

فأنهض فشد الميزر المعقودا

أراد : أن يرقود ، فوصل ضمة القاف بالواو ؛
وأنشد أيضاً :

الله بعلمم أنا في تلقينا ،

يوم الفراق ، إلى إخواننا صوراً

وأنشئ حينما ينشئ الهوى بصري ،

من حينما سلكوا ، أذنو فأنظور

أراد : فأنظر ؛ وأنشد في وصل الكسرة بالياء :

لا عهد لي بينضال ،

أصبحت كالشن البالي

أراد : بينضال ؛ وقال :

على عجل مني أطاطبي شيبالي

أراد : شيبالي ، فوصل الكسرة بالياء ؛ وقال عنترة :

ينباع من ذفرى غضوب جسر

أراد : يتبع ؛ قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال

بعضهم : ينباع يتفعل من باع يبوع ، والأول يتفعل

من تبع يتبع ؛ ومنها الألف المحوثة ، وهي كل

ألف أصلها الياء والواو المتحركتان كقولك قال وباع

وقضى وغزا وما أشبهها ؛ ومنها ألف التثنية كقولك

يجلسان ويذهبان ، ومنها ألف التثنية في الأسماء

كقولك الزيدان والعمران . وقال أبو زيد : مسعهم

يقولون أبا أياء أقبل ، وزنه عبا عبا . وقال أبو بكر

ابن الأنباري : ألف القطع في أوائل الأسماء على

وجهين : أحدهما أن تكون في أوائل الأسماء المنفردة ،

والوجه الآخر أن تكون في أوائل الجمع ، فالتى في

أوائل الأسماء تعرفها ببناتها في التصغير بأن تمتنع

الألف فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وكذلك

فحيوا بأحسن منها ، والفرق بين ألف القطع وألف

الوصل أن ألف الوصل فاء من الفعل ، وألف القطع

قوله « إخراتا » تقدم في سورة : أحبابنا ، وكذا هو في الحكم .

قال الجوهري في آخر ترجمة أوا : آء حرف يمد ويقصر ، فإذا ممدّت نوتت ، وكذلك ماثر حروف الهجاء ، والألف ينادى بها القريب دون البعيد ، تقول : أزيد أقبيل ، بألف مقصورة ، والألف من حروف المد واللين ، فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهززة ، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً ألف ، وهما جميعاً من حروف الزبادات ، وقد تكون الألف ضمير الاثني في الأفعال نحو فعلاً ويفعلان ، وعلامة التثنية في الأسماء ، ودليل الرفع نحو زيدان ورجلان ، وحروف الزبادات عشرة يجمعها قولك : اليوم تنشاء ، وإذا تحركت فهي هززة ، وقد تراد في الكلام للاستفهام ، تقول : أزيد عندك أم عمرو ، فإن اجتمعت هزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوغاء بين جلاجيل
وبين النقا ، آ أنت أم أم سالم ؟

قال : والألف على ضربين ألف وصل وألف قطع ، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع ، وما لم يثبت فهو ألف الوصل ، ولا تكون إلا زائدة ، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل أخذ وأمر ، والله أعلم .

إذا : الجوهري : إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة ، تقول : أجيئك إذا احمر البُسْرُ وإذا قدِمَ فلان ، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدم فلان ، وهي ظرف ، وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء : أحدها الفعل كقولك إن تأتي آتيك ، والثاني الغاء كقولك إن تأتي فأنا مُحسن إليك ، والثالث إذا كقوله تعالى : وإن تُصيهم سيئة بما قدمت

لبيت فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وأما ألف القطع في الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج ، وكذلك ألف الجمع في السُّنن ، وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة : ألف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة وامه واست فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل ، والتسعة الألف التي تدخل مع الاء للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل كقولك الرحمن ، القارعة ، الخافقة ، تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء . التهذيب : وتقول الرجل إذا ناديت : آفلان وأفلان وآ با فلان ، بالمد ، والعرب تزيد آ إذا أرادوا الروف على الحرف المنفرد ؛ أنشد الكسائي :

دعا فلان رب قاسماً
بالخير خيرات ، وإن شراً فآ ،
ولا أريد الشر إلا أن تآ

قال : يزيد إلا أن تشاء ، فجاء بالتاء وحدها وزاد عليها آ ، وهي في لغة بني سعد ، إلا أن تآ بألف لينة ويقولون ألا تآ ، يقول : ألا تجبي ، فيقول الآخر : بلسي فآ أي فاذهب بنا ، وكذلك قوله وإن شراً فآ ، يزيد : إن شراً فشر ، الجوهري : آ حرف هجاء مقصورة مرفوعة ، فإن جعلتها اسماً ممدتها ، وهي توث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرت آية قلت أبيتة ، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف ؛ قال ابن بري : صواب هذا القول إذا صغرت آء فيمن أنت قلت أبيتة على قول من يقول زبيت زابياً وذبتلت ذالاً ، وأما على قول من يقول زوبت زابياً فإنه يقول في تصغيرها أوبتة ، وكذلك تقول في الزاي زويبة .
١ قوله « دعا فلان الخ » كذا بالأصل ، وتقدم لي هي : دعا كلاتا .

أيديهم إذا هم يَقْنَطُونَ ؛ وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فإذا زَيْدٌ قائمٌ ؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام ؛ قال ابن بري : ذكر ابن جني في إعراب أبيات الحاشية في باب الأدب في قوله :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ،

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ مُوقَّةٌ نَتَنَصَّفُ

قال : إذا في البيت هي المَكَايِبَةُ التي تَجِيءُ لِلتُّفَاجَاةِ ؛ قال : وكذلك إِذًا في قول الأفره :

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عُلْيَاهَا ،

إِذَا هَوَوْا فِي هَوَاتٍ فِيهَا فَعَارُوا

فإذ هنا غير مضافة إلى ما بعدها كما إذا التي للفتحة ، والعامل في إِذًا هَوَوْا ؛ قال : وأما إِذًا فهي لما مضى من الزمان ، وقد تكون للفتحة مثل إذا ولا تليها إلا الفعل الواجب ، وذلك نحو قولك بينا أنا كذا إِذًا جاء زيد ، وقد تزدان جميعاً في الكلام كقوله تعالى : وَإِذْ وَاوَعَدْنَا مُوسَى ؛ أَي وَاوَعَدْنَا ؛ وقول عبد مناف بن ربيع المذلي :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكْتُمْ فِي قَتَائِدَةٍ ،

تَلَاءٌ كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرَدَا

أي حتى أسلكوم في قَتَائِدَةٍ لأنه آخر القصيدة ، أو يكون قد كَفَّ عن خبره لعلم السامع ؛ قال ابن بري : جواب إذا محذوف وهو الناصب لقوله تَلَاءٌ تقديره تَلْثُومٌ تَلَاءٌ ، وسنذكر من معاني إذا في ترجمة ذا ما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

إِلَّا : الأزهري : إلا تكون استثناء ، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا ، وهما معاً لا يُبْلَانُ لأنهما من الأدوات والأدوات لا تُسَالُ مثل حتى وأما وألا وإذا ، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأسماء ،

وكذلك إلى وعلى ولتدَى الإمالة فيها غير جائزة . وقال سيويه : ألف إلى وعلى منقلبتان من واو ين لأن الألفات لا تكون فيها الإمالة ، قال : ولو سمي به رجل قيل في تثنيتهِ أَلَوَانٍ وَعَلَوَانٍ ، فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول إِيَّاكَ وَعَلَاكَ ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري : لأن الألفات لا يكون فيها الإمالة ، قال : صوابه لأن أَلَيْهِمَا وَالْأَلِفُ فِي الْحُرُوفِ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْقَلِبَةٍ عَنِ يَاءٍ وَلَا وَاوٍ وَلَا زَائِدَةٍ ، وإنما قال سيويه ألف إلى وعلى منقلبتان عن واو إذا سميت بها وخرجا من الحرفية إلى الاسم ، قال : وقد وهم الجوهري فيها حكاه عنه ، فإذا سميت بها لحقت بالأسماء فجمعلت الألف فيها منقلبة عن الياء وعن الواو نحو بَلَسَى وَإِلَى وَعَلَى ، فما سَمِعَ فِيهِ الْإِمَالَةَ بَشَى بِالْيَاءِ نَحْوَ بَلَسَى ، تقول فيها بَلَسَانٍ ، وما لم يُسَمِعَ فِيهِ الْإِمَالَةَ ثَنَى بِالْوَاوِ نَحْوَ إِلَى وَعَلَى ، تقول في تثنيتها اسبِنِ الْوَانَ وَعَلَوَانَ . قال الأزهري : وأما مَتَى وَأَنْشَى فيجوز فيها الإمالة لأنها محللان والمعالُ أسماء ، قال : وبَلَسَى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زيدت في بل ، قال : وهذا كله قول حذاق التحويين ، فأما إِيَّا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال المُسْتَقْبَلَةَ فتجزمها ، من ذلك قوله عز وجل : إِيَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ؛ فَجَزَمُ تَفْعَلُوهُ وَتَكُنْ بِإِلَّا كَمَا تَفْعَلُ إِنْ الَّتِي هِيَ أُمَّ الْجَزَاءِ وَهِيَ فِي بَابِهَا . الجوهري : وأما إِيَّا فهي حرف استثناء يُسْتَنَى بِهَا عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : بعد الإيجاب وبعد النفي والمُفَرَّغِ والمُقَدَّمِ والمُنْقَطِعِ ؛ قال ابن بري : هذه عبارة سبته ، قال : وصوابها أن يقول الاستثناء بإيَّا يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومتقطعاً ومقدماً ومؤخراً ، وإيَّا في جميع ذلك مُسَلِّطَةٌ

للعامل ناصية أو مفردة غير منسطة ، وتكون هي وما بعدها نعتاً أو بدلاً ؛ قال الجوهري : فتكون في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المنثنى من غير جنس المنثنى منه ، وقد يوصف بإلاً ، فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأتبع الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاء في القوم إلا زيد ، كتوله تعالى : لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا ؛ وقد عمرو بن معديكرب :

وكل أخ مفارقة أخوه ،

لعمرك أبيك إلا الفرقدان

كأنه قال : غير الفرقدان . قال ابن بري : ذكر الآمدي في المؤنث والمختلف أن هذا البيت لحضرمي بن عامر ؛ وقوله :

وكل قرينة قرينة بأخرى ،

وإن أضئت ، بها سيفرقان

قال : وأصل إلا الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل غير صفة والاستثناء عارض ؛ وقد تكون إلا بمنزلة الواو في العطف كقول المخبل :

وأرى لها داراً بأغدرة

سبدان لم يدروس لها رسم

إلا رماداً هامداً دفعت ،

عنه الرياح ، خوالد سعم

يريد : أرى لها داراً ورماداً ؛ وآخر بيت في هذه القصيدة :

إنني وجدت الأمر أرسده

نذوى الإله ، وشراء الإثم

قال الأزهري : أما إلا التي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لئلا ، وتكون بمعنى الاستثناء

المحضر . وقال أبو العباس نعلب : إذا استثنيت بإلاً من كلام ليس في أوله جعد فأنصب ما بعد إلا ، وإذا استثنيت بها من كلام أوله جعد فارفع ما بعدها ، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل ؛ من ذلك قوله عز وجل : فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ؛ فنصب لأنه لا جعد في أوله ؛ وقال جل ثناؤه : ما فعلوه إلا قليل منهم ؛ فرفع لأن في أوله الجعد ، وقس عليها ما سأكلهما ؛ وأما قول الشاعر :

وكل أخ مفارقة أخوه ،

لعمرك أبيك إلا الفرقدان

فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جعد ولذلك رفع بإلاً كأنه قال ما أحد إلا مفارقة أخوه إلا الفرقدان فجعلها مترجماً عن قوله ما أحد ؛ قال لبيد :

لو كان غيري ، سلمي ، اليوم غيره

وقع الحوادث إلا الصارم الذكركر

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال : ما أحد إلا بتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكركر ، فإلاً هنا بمعنى غير ، كأنه قال غيري وغير الصارم الذكركر . وقال الفراء في قوله عز وجل : لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا ، قال : إلا في هذا الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت لو كان فيها آلهة سوى الله لفسدنا ، قال أبو منصور : وقال غيره من النحويين معناه ما فيها آلهة إلا الله ، ولو كان فيها سوى الله لفسدنا ، وقال الفراء : رفعه على نية الوصل لا الانقطاع من أول الكلام ، وأما قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشواهم ؛ قال الفراء : قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه لا حجة لهم فلا تخشواهم ، وهذا كقولك في الكلام

وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المقتضى ليس من الأول وكان أوله منفياً يجعلونه كالبديل ؛ ومن ذلك قول الشاعر :

وبئس ما ليس بها أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس

ليست اليعافير والعيس من الأنيس فرقتها ، ووجه الكلام فيها النصب . قال ابن سلام : سألت سيويه عن قوله تعالى : فلولا كانت قريبة آمنت فنقعتها إيمانها إلا قوم يونس ، على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب ، قال الفراء : نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون مما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله ، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء ، قال : وأما إلا بمعنى لما فيل قول الله عز وجل : إن كل إلا كذب الرسل ؛ وهي في قراءة عبد الله إن كلهم لما كذب الرسل ، وتقول : أسألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس ثعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتنصب لغتان فصيحتان ، وهو قولك أتاني إخرتك إلا أن يكون زيدا وزيدا ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأخر زيدا ، ومن رفع به جعل كان هنا تامة مكتفية عن الخبر باسمها ، كما تقول كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بثلاث أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فقال : الأول حط ، والثاني زيادة ، والثالث حط ، والرابع زيادة ، إلا أن تجمل بعض إلا إذا حُزمت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير ، قال : وأما قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنما تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الحذاق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال

الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي ، فإن ذلك لا يُعتد به تركه الحمد لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجة فيما قد وضع له ، كما تقول ما لك علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني ، المعنى ما لك علي حجة البتة ولكنك تظلمني ، وما لك علي حجة إلا ظلمي ، وإنما سئ ظلمه هنا حجة لأن المحتج به ساء حجة ، وحجته داخضة عند الله ، قال الله تعالى : حجتهم داخضة عند ربهم ؛ فقد سميت حجة إلا أنها حجة مبطل ، فليست بحجة موجبة حقاً ، قال : وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى . وأما قوله تعالى : لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، وكذلك قوله تعالى : ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ؛ أراد سوى ما قد سلف . وأما قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنت فنقعتها إيمانها إلا قوم يونس ؛ فمعناه فملاً كانت قرية أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النفي أي فما كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنقعتها إيمانها ، ثم قال : إلا قوم يونس ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ؛ ومثله قول النابغة :

عيت جواباً ، وما بالربيع من أحد
إلا أوارى لأباً ما أبيتها

فنصب أوارى على الانتطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين ، قال : قوله ، عيت جواباً الخ هو عجز بيت صدره ؛ وقلت فيها أصيلاً أسألها . وقوله : إلا الأوارى الخ هو صدر بيت عجزه ؛ والشوي كالخوض في الظلمة الجند .

أما إن "كل" بناءً وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا^٢ أي إلا ما لا بُد منه للإنسان من الكين الذي تقوم به الحياة .

ألا : حرف يفتح به الكلام ، تقول : ألا إن زيداً خارج كما تقول اعلم أن زيداً خارج . ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : ألا تكون تنبيهاً ويكون بعدها أمرٌ أو نهي أو إخبار ، تقول من ذلك : ألا قم ، ألا لا تقم ، ألا إن زيداً قد قام ، وتكون عرضاً أيضاً ، وقد يكون الفعل بعدها جزءاً مرفوعاً ، كل ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك : ألا تنزل نأكل ، وتكون أيضاً تقريماً وتوبيخاً ويكون الفعل بعدها مرفوعاً لا غير ، تقول من ذلك : ألا تندم على فإعالك ، ألا تستحي من جيرانك ، ألا تخاف ربك ؛ قال الليث : وقد تردف ألا بلا أخرى فيقال ألا لا ؛ وأنشد :

فقام بذود الناس عنها بسيفه
وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقال : ألا لا ، جعل ألا تنبيهاً ولا نفيًا . غيره : وألا حرف استفتاح واستفهام وتنبية نحو قول الله عز وجل : ألا إنهم من إفكهم ليقولون ، وقوله تعالى : ألا إنهم هم المفسدون ؛ قال الفارسي : فإذا دخلت على حرف تنبيه تخلصت للاستفاح كقوله :

ألا يا اسلمي يا دار أمي على الليلى

فخلصت هنا للاستفاح وخص التنبيه بيا . وأما ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام .

١ قوله « أما إن » في النهاية : ألا إن .

٢ قوله « إلا ما لا النح » هي في النهاية بدون تكرار .

ألا : مفتوحة الهزرة مُثَقَلَةٌ لها معنيان : تكون بمعنى هَلَا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا ، وَتَكُونُ أَلَا بِمَعْنَى أَنْ لَا فَادْغَمْتَ النون في اللام وشُدَّت اللام ، تقول : أمره ألا يفعل ذلك ، بالإدغام ، ويجوز إظهار النون كقولك : أمرتك أن لا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغماً في موضع ومظهراً في موضع ، وكل ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال : لأن يسألني ربي : ألا فعلت ، أحب إلي من أن يقول لي : لم فعلت ؟ فمعنى ألا فعلت هَلَا فَعَلْتَ ، ومعناه لم لم تفعل . وقال الكسائي : أن لا إذا كانت إخباراً نَصَبَتْ وَرَفَعَتْ ، وَإِذَا كَانَتْ نَهياً جَزَمَتْ .

إلى : حرف خافض وهو مُنْتَهَى لابتداء الغاية ، تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة ، وجائز أن تكون دخلتها ، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمنع من مجاوزته . قال الأزهري : وقد تكون إلى انتهاء غاية كقوله عز وجل : ثم أنموا الصيام إلى الليل . وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى : ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ؛ معناه مع أموالكم ، وكقولهم : الذود إلى الذود إيل . وقال الله عز وجل : من أنصاري إلى الله ؛ أي مع الله . وقال عز وجل : وإذا خلوا إلى شياطينهم . وأما قوله عز وجل : فاغلبوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ؛ فإن العباس وجماعة من النعميين جعلوا إلى بمعنى مع هنا وأوجبوا غسل المرافق والكعبين ، وقال المبرد وهو قول الزجاج : اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف والرجل من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت المرافق والكعبان داخلة في تحديد اليد والرجل كانت

داخلةً فيما يُفعلُ وخارجةً بما لا يُفعلُ ، قال :
ولو كان المضي مع المرافق لم يكن في المرافق
فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تُفعل ، ولكنه لسا
قيل إلى المرافق اقتطعت في الفعل من حد
المرفق . قال أبو منصور : وروى النضر عن الحليل
أنه قال إذا استأجر الرجل دابةً إلى مرو ، فإذا
أتى أديها فقد أتى مرو ، وإذا قال إلى مدينة مرو فإذا
أتى باب المدينة فقد أتاه . وقال في قوله تعالى : اغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ؛ إن المرافق فيما يفعل . ابن
سيده قال : إلى منتهى لا ابتداء الغاية . قال سيويه :
خرجت من كذا إلى كذا ، وهي مثل حتى إلا أن
لحق فعلاً ليس إلى . وتقول للرجل : إنما أنا إليك
أي أنت غايي ، ولا تكون حتى هنا فهذا أمر إلى
وأصله وإن اتسعت ، وهي أعم في الكلام من حتى ،
تقول : قمت إليه فتجعله منتهاك من مكانك ولا
تقول تحاه . وقوله عز وجل : من أنصاري إلى الله ؛
وأنت لا تقول صرت إلى زيد تريد معه ، فإنما جاز
من أنصاري إلى الله لا كان معناه من يضاف في
نصري إلى الله فجاز لذلك أن تأتي هنا بإلى ؛ وكذلك
قوله تعالى : هل لك إلى أن تزكى ؛ وأنت إنما
تقول هل لك في كذا ، لكنه لا كان هذا دعاء منه ،
صلى الله عليه وسلم ، له صار تقديره أدعوك أو
أرشدك إلى أن تزكى ؛ وتكون إلى بمعنى عند
كقول الراعي :

صناعٌ فقد سادت إلى الغوايا

أي عندي . وتكون بمعنى مع كقولك : فلان حلیم
إلى أدبٍ وفقه ؛ وتكون بمعنى في كقول النابغة :

فلا تتركني بالوعيد كأنني
إلى الناس مطلي به القار أجرب

قال سيويه : وقالوا إليك إذا قلت تنح ، قال :
وسمنا من العرب من يقال له إليك ، فيقول إلى ،
كأنه قيل له تنح ، فقال أنتنحى ، ولم يستعمل
الحبر في شيء من أسماء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي .
وفي حديث الحج : وليس ثم طرد ولا إليك
إليك ؛ قال ابن الأثير : هو كما تقول الطريق الطريق ،
ويُفعل بين يدي الأمراء ، ومعناه تنح وابعد ،
وتكريره للتأكيد ؛ وأما قول أبي فرعون يهجو نبطية
استنقاها ماء :

إذا طلبت الماء قالت لينا ،

كأن مفرئها ، إذا ما احتكنا ،

حرفاً برام كسراً فاصطكنا

فإنما أراد إليك أي تنح ، فحذف الألف عجة ؛
قال ابن جني : ظاهر هذا أن لينا مرودة ، واحتكنا
واصطكنا غير مرودتين ، قال : وظاهر الكلام
عندي أن يكون ألف لينا رويًا ، وكذلك الألف
من احتكا واصطكا روي ، وإن كانت ضمير
الاثنتين ؛ والعرب تقول : إليك عني أي أمسك
وكف ، وتقول : إليك كذا وكذا أي اخذ ؛
ومنه قول القطامي :

إذا الثيار ذو العضلات قلنا :

إليك إليك ، ضاق بها ذراعاً

وإذا قالوا : اذهب إليك ، فمعناه استغفل بنفك
وأقبل عليها ؛ وقال الأعشى :

فاذهبي ما إليك ، أذر كني الحيا

م ، عدائي عن هيجكم اشتغافي

وحكى النضر بن شميل عن الحليل في قولك فلاني أحمد
إليك الله قال : معناه أحمد معك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ؛ أنه قال لابن عباس ، رضي الله

عنهما : إني قائل قولاً وهو إِلَيْكَ ، قال ابن الأثير :
في الكلام إضمار أي هو سرٌّ أفضيتُ به إِلَيْكَ .
وفي حديث ابن عمر : اللهم إِلَيْكَ أي أشكو إليك
أو خذني إليك . وفي حديث الحسن ، رضي الله عنه :
أنه رأى من قوم رعةً سيئةً فقال اللهم إِلَيْكَ
أي اقتبضني إليك ؛ والرعة : ما يظهر من الخلق .
وفي الحديث : والشر ليس إليك أي ليس بما يتقرب
به إليك ، كما يقول الرجل لصاحبه : أنا منك وإليك
أي التجائي وانتمائي إليك . ابن السكيت : يقال
صاهر فلان إلى بني فلان وأصهر إليهم ؛ وقول
عمر :

إلَيْكُمْ يا بني بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ،

أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا ؟

قال ابن السكيت : معناه اذهبوا إليكم وتباعدوا
عنا . وتكون إلى بمعنى عند ؛ قال أوس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلِيٌّ ، فَإِنِّي

طَيْبٌ بِنَا أَعْيَا النُّطَامِيَّ حَذِيماً

وقال الراعي :

يقال ، إذا رادَ النساءُ : خريدةٌ

صناعٌ ، فقد سادتُ إليَّ العَوَانِيَا

أي عندي ، وراد النساءُ : ذهبنَ وجيئنَ ، امرأةٌ
رَوادٌ أي تدخل وتخرج .

أولى وألاء : اسم بشار به إلى الجمع ، ويدخل عليهما
حرف التنيب ، تكون لما يعقل ولما لا يعقل ،
والتصغير ألياً وألياء ؛ قال :

يا ما أميلحَ غزلاًنا بَرَزْنَ لنا

مِنْ هَوْلِيَا تَكُنُّ الضَّالِّ وَالسَّمْرُ

قال ابن جني : اعلم أن آلاء وزنه إذاً مثل فعال

كفُراب ، وكان حكمه إذا حَقَّرْتَهُ على تحقير
الأسماء المنسكة أن تقول هذا أليسيه ورأيت أليسيًا
ومررت بأليسيه ، فلما صار تقديره أليسيًا أرادوا أن
يزيدوا في آخره الألف التي تكون عوضاً من ضمة
أوله ، كما قالوا في ذا ذيتاً ، وفي تاتيتاً ، ولو فعلوا ذلك
لوجب أن يقولوا أليسيًا ، فيصير بعد التحقير مقصوداً
وقد كان قبل التحقير ممدوداً ، أرادوا أن يُقِرُّوه بعد
التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مدته فزادوا
الألف قبل همزة ، فالألف التي قبل همزة في أليسيه
ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل إنما هي الألف
التي كان سبيلها أن تلحق آخراً فقدمت لما ذكرناه ،
قال : وأما ألف آلاء فقد قلبت ياء كما قلب
ألف غلام إذا قلت غلَيْمٌ ، وهي الياء الثانية والياء
الأولى هي ياء التحقير . الجوهري : وأما ألو فجمع
لا واحد له من لفظه واحده ذو ، وألات للإناث
واحدتها ذات ، تقول : جاءني ألو الألباب وألات
الأحمال ، قال : وأما ألي فهو أيضاً جمع لا واحد
له من لفظه ، واحده ذاللمذكر وذو للمؤنث ، ويُنْد
ويُقصر ، فإن قَصَرْتَهُ كتبه بالياء ، وإن مددته
بنيه على الكسر ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ،
وتصغيره ألياً ، بضم همزة وتشديد الياء ، بمد
ويُقصر لأن تصغير المبهم لا يُغَيَّرُ أوله بل يُشْرَكُ على
ما هو عليه من فتح أو ضم ، وتدخل ياء التصغير ثانية
إذا كان على حرفين ، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف ،
وتدخل عليه الهاء للتنيب ، تقول : هؤلاء ؛ قال أبو
زيد : ومن العزب من يقول هؤلاء قومك ورأيت
هؤلاء ، فينون ويكسر همزة ، قال : وهي لغة
بني عقيل ، وتدخل عليه الكاف للخطاب ، تقول
أولئك وألاك ، قال الكاسي : ومن قال ألاك
فواحدٌ ذاك ، وأللك مثل أولئك ؛ وأنشد يعقوب :

أَلَيْكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ،
وَهَلْ يَعْظُرُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَيْكَ ؟

واللام فيه زيادة ، ولا يقال : هؤلاء لك ، وزعم
سيبويه أن اللام لم تزد إلا في عندل وفي ذلك ولم
يذكر أليك إلا أن يكون استغنى عنها بقوله ذلك ،
إذ أليك في التقدير كأنه جمع ذلك ، وربما قلوا
أولئك في غير العقلاء ؛ قال جرير :

دَمَّ الْمَنَازِلَ ، بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوِيِّ ،
وَالْعَيْشَ ، بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإِيَّامِ .

وقال عز وجل : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ؛ قال : وأما ألى ، بوزن
العلاء ، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده
الذي . التهذيب : الألى بمعنى الذين ؛ ومنه قوله :

فَإِنَّ أَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَأَسُوا ، فَتَوَّأُوا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا

وأتى به زياد الأعجم نكرة بغير ألف ولام في قوله :

فَأَنْتُمْ أَلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبِي
فَطَارَ ، وَهَذَا تَخَصُّكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال : وهذا البيت في باب الهجاء من الحماة ، قال :
وقد جاء بمدوداً ؛ قال خلف بن حازم :

إِلَى الثُّغْرِ الْبَيْضِ الْإِلَآءُ كَانَتْهُمْ
صَفَائِعٌ ، يَوْمَ الرَّوْعِ ، أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ

قال : والكسرة التي في آلاء كسرة بناء لا كسرة إعراب ؛
قال : وعلى ذلك قول الآخر :

فَإِنَّ الْإِلَآءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ

قال : وهذا يدل على أن آلا وآلاء نقلتا من أسماء
الإشارة إلى معنى الذين ، قال : ولهذا جاء فيهما المد
والقصر ويثني المدود على الكسر ، وأما قولهم :

ذهبت العرب الألى ، فهو مقلوب من الأول لأنه
جمع أولى مثل أخرى وأخر ؛ وأنشد ابن بري :

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَتَخَذُلُونَنِي
عَلَى حَدَّائِنِ الدَّهْرِ ، إِذْ يَنْقَلِبُ

قال : فقوله يتخذلونني مفعول ثان أو حال وليس
بصلة ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

نَحْنُ الْأَلَى ، فَاجْمَعْ جُؤِ
عَلَيْكَ ، ثُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا

قال : وعليه قول أبي تمام :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الْأَلَى
يَدْعُونَ هَذَا حُدُودًا مَحْدُودًا

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال : وللشريف
الرضي " يمدح الطائع :

فَدَكَانَ جَدُّكَ عِصَّةَ الْعَرَبِ الْأَلَى ،
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنْ الْأَجْدَامِ

قال : وقال ابن الشجري قوله الألى بجملة وجهين
أحدهما أن يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين ، أراد الألى
سَلَفُوا ، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن
الأبرص في قوله :

نَحْنُ الْأَلَى ، فَاجْمَعْ جُؤِعَكَ

أراد : نحن الألى عرفتمهم ، وذكر ابن سيده ألى
في اللام والهمزة والياء ، وقال : ذكرته هنا لأن سيبويه
قال ألى بمنزلة هدى ، فمثله بما هو من الياء ، وإن
كان سيبويه ربما عامل اللفظ .

أنى : أنى : معناه أين . تقول : أنى لك هذا أي
من أين لك هذا ، وهي من الظروف التي يجازى
بها ، تقول : أنى تأنني أنك ؛ معناه من أي جهة
تأنني أنك ، وقد تكون بمعنى كيف ، تقول :

أَنْسَى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ أَي كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ .
التهديب : قال بعضهم أنسى أداة ولها معنيان : أحدهما أن
تكون بمعنى متى ؛ قال الله تعالى : قَلْتُمْ أَنْسَى
هَذَا أَي مَتَى هَذَا وَكَيْفَ هَذَا ، وَتَكُون أَنْسَى بِمَعْنَى
مَنْ أَيْنَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَنْسَى لَهُمُ الشَّوْشَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ يَقُولُ : مَنْ أَيْنَ لَهُمْ ذَلِكَ ؛ وَقَدْ
جَمَعَهَا الشَّاعِرُ تَأْكِيدًا فَقَالَ :

أَنْسَى وَمِنْ أَيْنَ آيَتِكَ الطَّرَبُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : قَلْتُمْ أَنْسَى هَذَا ؛ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ :
قَلْتُمْ مِنْ أَيْنَ هَذَا ، وَيَكُونُ قَلْتُمْ كَيْفَ هَذَا .
وَقَالَ تَعَالَى : قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْسَى لَكَ هَذَا ؛ أَي مِنْ
أَيْنَ لَكَ هَذَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : أَنْسَى مَعْنَاهَا كَيْفَ
وَمِنْ أَيْنَ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ عُلُقَمَةَ :

وَمَطْطَعُمُ الْعَنَمِ يَوْمَ الْعَنَمِ مَطْطَعُمُهُ

أَنْسَى تَوَجُّهُهُ ، وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ

أَرَادَ : أَيْنًا تَوَجُّهُهُ وَكَيْفًا تَوَجُّهُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :
قَرَأَ بَعْضُهُمْ أَنْسَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ؛ قَالَ : مَنْ قَرَأَ
بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَالَ الرَّوْفُ عَلَى طَعَامِهِ تَامٌ ، وَمَعْنَى أَنْسَى
أَيْنَ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ الرَّوْجِ وَتَأْوِيلُهَا مِنْ أَيِّ
وَجْهِ صَبَبْنَا الْمَاءَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنْسَى وَمِنْ أَيْنَ آيَتِكَ الطَّرَبُ

أَيَا : أَيَا : مِنْ عِلَامَاتِ الْمَضْرُوعِ ، تَقُولُ : أَيَاكَ وَإِيَّاهُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَهِيَ آيَاكَ ، الْمَاءُ عَلَى الْبَدَلِ
مِثْلُ أَرَاقٍ وَهَرَاقٍ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

فَهِيَ آيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَرَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وَفِي الْمُحْكَمِ : ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

بَاخَالٍ ، هَلَّا قَلْتِ ، إِذْ أَعْطَيْتِنِي ،

هِيَ آيَاكَ وَهِيَ آيَاكَ وَهِيَ آيَاكَ

وَتَقُولُ : أَيَاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا تَقُلْ أَيَاكَ
أَنْ تَفْعَلَ بِلَا وَارٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْمَتَعُ عِنْدَ
النَّحْوِيِّينَ أَيَاكَ الْأَسَدَ ، لَا يُدْ فِيهِ مِنَ الْوَاوِ ، فَأَمَّا
أَيَاكَ أَنْ تَفْعَلَ فَجَائِزٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِ
أَيِّ سَخَافَةٍ أَنْ تَفْعَلَ . الْجَوْهَرِيُّ : أَيَا اسْمٌ مَبْهُمٌ
وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمَضْرُوعَاتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصْبِ ،
تَقُولُ أَيَاكَ وَإِيَّايَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّانَا ، وَجَعَلْتَ الْكَافَ
وَالْمَاءَ وَالْيَاءَ وَالنُّونَ بَيَانًا عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمَخَاطَبُ
مِنْ الْغَائِبِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فَهِيَ
كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلْفِ وَالنُّونِ الَّتِي فِي
أَنْتَ فَتَكُونُ أَيَا اسْمٌ وَمَا بَعْدَهَا لِلخَطَابِ ، وَقَدْ
صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ وَسَائِرَ
الْمَكْنِيَّاتِ لَا تُضَافُ لِأَنَّهَا مَعَارِفٌ ؛ وَقَالَ بَعْضُ
النَّحْوِيِّينَ : إِنْ أَيَا مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى
ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السُّتْبَانَ فَلْيَاهُ وَإِيَّا
الشُّوَابَ ، فَأَضَافُوهَا إِلَى الشُّوَابِ وَخَفَضُوهَا ؛ وَقَالَ
ابْنُ كَيْسَانَ : الْكَافُ وَالْمَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ هِيَ الْأَسْمَاءُ ،
وَإِيَّا عِبَادَةٌ لَهَا ، لِأَنَّهَا لَا تَقُومُ بِأَنْتَفُسِهَا كَالْكَافِ
وَالْمَاءِ وَالْيَاءِ فِي التَّأخِيرِ فِي يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ
وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْكَافُ وَالْمَاءُ وَالْيَاءُ عُبِدَتْ
بِإِيَّايَا ، فَصَارَ كُلُّهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَلَكِ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُ إِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، لِأَنَّكَ إِذَا تَحْتَاجُ إِلَى
إِيَّاكَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنِكَ اللَّفْظُ بِالْكَافِ ، فَإِذَا وَصَلْتَ
إِلَى الْكَافِ تَرَكَتَهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
وَلَكِ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُنِي وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، قَالَ :
صَوَابٌ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ
لِأَنَّ الْكَافَ اعْتَمِدَتْ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا أَعَدَّتْهَا

احتجبت إلى إيا ، وأما قول ذي الإصبع
العدواني :

كأنا يوم قرى إن
شما نقتل إيانا
قتلنا منهم كل
قتى أبيض حنانا

فإنه إنما فصلها من الفعل لأن العرب لا توقع فعل
الفاعل على نفسه بإيصال الكتابة ، لا تقول قتلني ،
إنما تقول قتلت نفسي ، كما تقول ظلمت نفسي
فاغفر لي ، ولم تقل ظلمتني ، فأجرى إيانا مجرى
أنفسنا ، وقد تكون التحذير ، تقول : إياك والأسد ،
وهو بدل من فعل كأنك قلت باعد ، قال ابن
حرّمي : وروينا عن فطرب أن بعضهم يقول إياك ،
يفتح الهمزة ، ثم يبدل الهاء منها مفتوحة أيضاً ، فيقول
هياك ، واختلف النحويون في إياك ، فذهب الخليل
إلى أن إيا اسم مضر مضاف إلى الكاف ، وحكي
عن المازني مثل قول الخليل ؛ قال أبو علي : وحكي
أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو
إسحق عن أبي العباس عن منسوب إلى الأخفش أنه اسم
مفرد مضر ، يتغير آخره كما يتغير آخر المضمرات
لاختلاف أعداد المضمرين ، وأن الكاف في إياك
كالتي في ذلك في أنه دلالة على الخطاب فقط بمجرّدة
من كونها علامة الضير ، ولا يجيز الأخفش فيها
حكي عنه إياك وإيا زبدي وإيائي وإيا الباطل ،
قال سيبويه : حدثني من لا أنهم عن الخليل أنه
سعى أعرابياً يقول إذا بلغ الرجل الثنين فإياه وإيا
الشواب ، وحكي سيبويه أيضاً عن الخليل أنه قال :
لو أن قائلًا قال إياك نفسك لم أعفه لأن هذه الكلمة
مجرورة ، وحكي ابن كيسان قال : قال بعض النحويين

إياك بكاملها اسم ، قال : وقال بعضهم إياه والكاف
والهاء هي أسماء وإيا عماد لها لأنها لا تقوم بأنفسها ،
قال : وقال بعضهم إيا اسم مبهم يُكنى به عن
المنصوب ، وجعلت الكاف والهاء والياء بياناً عن
المقصود ليُعْلَم المُخاطَب من الغائب ، ولا موضع
لها من الإعراب كالکاف في ذلك وأرأيتك ، وهذا
هو مذهب أبي الحسن الأخفش ؛ قال أبو منصور :
قوله اسم مبهم يُكنى به عن المنصوب يدل على أنه
لا اشتقاق له ؛ وقال أبو إسحق الزجاج : الكاف في
إياك في موضع جرّ بإضافة إيا إليها ، إلا أنه ظاهر
يُضاف إلى سائر المضمرات ، ولو قلت إيا زبدي
حدثت لكان فيجاء لأنه خص بالمضمر ، وحكي
ما رواه الخليل من إياه وإيا الشواب ؛ قال ابن جني :
وتأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتلال لكل
قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتفكير غير
قول أبي الحسن الأخفش ، أما قول الخليل إن إيا
اسم مضر مضاف فظاهر الفساد ، وذلك أنه إذا ثبت
أنه مضر لم تجز إضافته على وجه من الوجوه ، لأن
الفرص في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص والمضمر
على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة ، وأما
قول من قال إن إياك بكاملها اسم فليس بقوي ،
وذلك أن إياك في أن فتحة الكاف تقيّد الخطاب
المذكر ، وكسرة الكاف تقيّد الخطاب المؤنث ،
بنزلة أنت في أن الاسم هو الهمزة ، والنون والتاء
المفتوحة تقيّد الخطاب المذكر ، والتاء المكسورة
تقيّد الخطاب المؤنث ، فكما أن ما قبل التاء
في أنت هو الاسم والتاء هو الخطاب فكذلك إيا
اسم والكاف بعدها حرف خطاب ، وأما من قال
إن الكاف والهاء والياء في إياك وإياه وإيائي هي
الأسماء، وإن إيا إنما عيّدت بها هذه الأسماء لقلتها ،

فغير مَرَضِيّ أيضاً ، وذلك أن إِيَّا في أنها ضير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه مضرات منفصلة ، فكما أن أنا وأنت ونحوهما تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في فمت والنون والألف في فمت والألف في قاما والواو في قاموا ، بل هي ألقاظ أخر غير ألقاظ الضير المتصل ، وليس شيء منها معوداً له غَيْرُهُ ، وكما أن التاء في أنت ، وإن كانت بلفظ التاء في فمت ، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أن والتاء بعده للخطاب وليست أن عباداً للتاء ، فكذلك إِيَّا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة تارة أخرى والتكلم أخرى ، وهو حرف خطاب كما أن التاء في أنت حرف غير معود بالهمزة والنون من قبلها ، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب ، فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاك اسم والكاف حرف خطاب ، فهذا هو محض القياس ، وأما قول أبي إسحق : إن إِيَّا اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر ، ففاسد أيضاً ، وليس إِيَّا مظهر ، كما زعم ، والدليل على أن إِيَّا ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضرب واحد من الإعراب وهو النصب ؛ قال ابن سيده : ولم نعلم اسماً مظهرًا اقتصر به على النصب البتة إلا ما اقتصر به من الأسماء على الظرفية ، وذلك نحو دات مَرِيَّة وبعيدات بين وذا صباح وما جرى مجراهن ، وشيئاً من المصادر نحو سُبْحَانَ اللَّهِ ومعاذة الله ولبيك ، وليس إِيَّا ظرفاً ولا مصدرًا فيلحق هذه الأسماء ، فقد صح إذا بهذا الإيراد سقوط هذه الأفعال ، ولم يبق هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول نحوه إلا قول أبي الحسن من أن إِيَّا اسم مضمر ، وأن الكاف بعده ليست باسم ، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك وأرأيتك وأبصرك زيداً ولبيسك عمراً والشباك . قال ابن جني :

وسئل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل : إِيَّاكَ تَعْبُد ، ما تأويله ؟ فقال : تأويله حَقِيقَتِكَ تَعْبُد ، قال : واشتقاقه من الآية التي هي العلامة ؛ قال ابن جني : وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيّ ، وذلك أن جميع الأسماء المضرة مبني غير مشتق نحو أنا وهي وهو ، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضراً فيجب أن لا يكون مشتقاً . وقال الليث : إِيَّا تجعل مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ ، فالكاف اسم المضروب ، فإذا أردت تقديم اسمه قلت إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فتكون إِيَّا عباداً للكاف لأنها لا تُفرد من الفعل ، ولا تكون إِيَّا في موضع الرفع ولا الجر مع كاف ولا ياء ولا هاء ، ولكن يقول المُحَدِّثُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، ومنهم من يجعل التحذير وغير التحذير مكسوراً ، ومنهم من ينصب في التحذير ويكسر ما سوى ذلك للترقة . قال أبو إسحق : مَوْضِعُ إِيَّاكَ في قوله إِيَّاكَ تَعْبُدُ نَصْبٌ بوقوع الفعل عليه ، وموضع الكاف في إِيَّاكَ خفض بإضافة إِيَّا إليها ؛ قال : وإِيَّا اسم للمضمر المنصوب ، إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضرات نحو قولك إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وإِيَّايَ حَدَّثْتُ ، والذي رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ ، قال : ومن قال إن إِيَّاكَ بِكَمَالِهِ الاسم ، قيل له : لم ير اسماً للمضمر ولا للمظهر ، وإنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد ، قال : والدليل على إضافته قول العرب فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ يا هذا ، وإجراؤهم الهاء في إِيَّاهُ مُجْرَاهَا في عَصَاهُ ، قال الفراء : والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا تَمَوَّكَ ، قال : ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، وقال المبرد : إِيَّاهُ لا تستعمل في المضمر المتصل إنما تستعمل في المنفصل ، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن

يقال ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، وكذلك ضَرَبْتَهُمْ لا يجوز أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا أَي وَضَرَبْتُكَ ، قال : وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إِيَّاكَ وَرُكُوبَ الْفَاحِشَةِ ففِيهِ إِضْمَارُ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِيَّاكَ أَحْذَرُ رُكُوبَ الْفَاحِشَةِ . وقال ابن كَيْسَانَ : إذا قلت إِيَّاكَ وَزَيْدًا فَأَنْتَ مُحْذَرٌ مَنْ تُخَاطِبُهُ مِنْ زَيْدٍ ، وَالْفِعْلُ النَّاصِبُ لَهَا لَا يَظْهَرُ ، وَالْمَعْنَى أَحْذَرُكَ زَيْدًا كَأَنَّهُ قَالَ أَحْذَرُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، فَلِإِيَّاكَ مُحْذَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ بَاعِدْ تُفَسِّكُ عَنْ زَيْدٍ وَبَاعِدْ زَيْدًا عَنْكَ ، فَقَدْ صَارَ الْفِعْلُ عَامِلًا فِي الْمُحْذَرِ وَالْمُحْذَرِ مِنْهُ ، قَالَ : وَهَذِهِ الْمَأَلَةُ تَبِينُ لَكَ هَذَا الْمَعْنَى ، تَقُولُ : نَفْسُكَ وَزَيْدًا ، وَرَأْسُكَ وَالسِّيفَ أَي اتَّقِ رَأْسَكَ أَنْ يُصِيبَهُ السِّيفُ وَاتَّقِ السِّيفَ أَنْ يُصِيبَ رَأْسَكَ ، فَرَأْسُهُ مُتَّقٍ لِثَلَاثِ بَعْضِ السِّيفِ ، وَالسِّيفُ مُتَّقِي ، وَلِذَلِكَ جُمِعَا الْفِعْلُ ؛ وَقَالَ :

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ ، فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ ، وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

يُرِيدُ : إِيَّاكَ وَالمِرَاءَ ، فَحُذِفَ الواوُ لِأَنَّهُ بِتَأْوِيلِ إِيَّاكَ وَأَنْ تُسَارِي ، فَاسْتَحْسِنَ حَذْفَهَا مَعَ المِرَاءِ . وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ : كَانَ مُعَاوِيَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجْدَةِ الْآخِرَةِ كَانَتْ إِيَّاهَا ؛ أَمَّ كَانَ ضَمِيرُ السُّجْدَةِ ، وَإِيَّاهَا الْخَبْرُ أَي كَانَتْ هِيَ هِيَ أَي كَانَ يَرْفَعُ مِنْهَا وَيَنْهَضُ قَائِمًا إِلَى الرُّكْعَةِ الْآخَرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْعُدَ قَعْدَةَ الاسْتِرَاحَةِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ المَرِيْزِ : إِيَّايَ وَكَذَا أَي نَجَّ عَنِّي كَذَا وَنَجَّنِي عَنْهُ . قَالَ : إِيَّا أَمَّ مَبْنِي ، وَهُوَ ضَمِيرُ المَنْصُوبِ ، وَالمَضَامِيرُ الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا مِنَ المَاءِ وَالكَافِ وَالمِائِيَةِ لَا مَوَاضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ فِي القَوْلِ القَوِي ؛ قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِيَّا بِمَعْنَى التَّحْذِيرِ . وَأَيَّابَا : زَجْرٌ ؛ قَوْلُهُ : وَكَذَلِكَ ضَرَبْتُهُمُ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ وَأَمَّا النَّحْوُ كَذَا بِالْأَمَلِ .

وقال ذو الرمة :

إذا قال حادِيهِمْ : أَيَّابَا ، اتَّقَيْتَهُ
بِئْسَلِ الذُّرَّاءُ مُطَلِّسَاتِ العِرَائِكِ

قال ابن بري : والمشهور في البيت :

إذا قال حادِيْنَا : أَيَّابَا ، عَجَسَتْ بِنَا
خِفافُ الخَطِي مُطَلِّسَاتِ العِرَائِكِ

وإيابة الشمس ، بكسر الهززة : ضَوْءُهَا ، وَقَدْ تَفْتَحُ ؛
وقال طرفة :

سَقَتْهُ إِيَابَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَانِهِ
أَسْفُفٌ ، وَلَمْ تَكُنْ عَلَيَّ بِإِثْمِيدٍ

فإن أسقطت الماء ، مَدَدَتْ وَفَتَحَتْ ؛ وَأَنشَدَ ابنُ بَرِي
لمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

رَفَعْنَ رَقْمًا عَلَيَّ أَيْلِيَّةً جُدَادٍ ،
لَاقَى أَيَّابَا أَيَّابَةَ الشَّمْسِ فَأَتَلَقَا

ويقال : الأيابةُ لِلشَّمْسِ كالمالَةِ للقمرِ ، وَهِيَ الدَّارَةُ
حَوْلَهَا .

با : الباء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وأكثر ما
ترد بمعنى الإلتصاق لما ذكر قبلاً من اسم أو فعل
بما انضمت إليه ، وقد ترد بمعنى الملازمة والمخالطة ،
وبعض من أجل ، وبمعنى في ومن وعن ومع ، وبمعنى
الحال والعوض ، وزائدة ، وكل هذه الأقسام قد
جاءت في الحديث ، وتعرف بسباق اللفظ الواردة فيه ،
والباء التي تأتي للإصاق كقولك : أَمْسَكْتُ زَيْدًا ،
وتكون للاستعانة كقولك : ضَرَبْتُ بالسِّيفِ ،
وتكون للإضافة كقولك : مَرُوتُ زَيْدٍ . قَالَ ابنُ
جَنِي : أَمَّا مَا يَحْكِيهِ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ مِنْ أَنَّ البَاءَ
للتبعية فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت ،
وتكون للقسم كقولك : بَأْتِي لَأَفْعَلَنَّ . وَقَوْلُهُ

تعالى : أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِيْ بِمَخْلُقِيْهِمْ بِقَادِرٍ ؟ إِنَّمَا جَاءَتِ الْبَاءُ
فِي حَيْزٍ لَمْ لَأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَا وَلَيْسَ ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي
قَوْلِهِ : وَأَشْرَكَوا بِاللَّهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ
قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ ، وَفِيهِ إِضَارٌ . وَالْبَاءُ
لِلْإِصْطِقِ وَالْقِرَانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَانَتْ بِفُلَانٍ ،
مَعْنَاهُ قَرَنْتُ بِهِ وَكَانَ . وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : الْجَالِبُ
لِلْبَاءِ فِي بِسْمِ اللَّهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ أَهْتَدِيْ
بِسْمِ اللَّهِ . وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتَهُ
يَسْتَدُ بَيْنَ الْمَدَقَيْنِ فِي قَيْصٍ فَإِذَا أَصَابَ خَصْلَةً
يَقُولُ أَنَا بِهَا أَنَا بِهَا ، يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْمَدَقَ قَالَ أَنَا
صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؛
قَالَ شُرَيْبٌ : قَوْلُهُ أَنَا بِهَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا . وَفِي حَدِيثِ
سَلْمَةَ بِنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهِرًا أَمْرًا ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلْمَةُ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ
الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُجْتَلِي
بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى
بِامْرَأَةٍ فَذَرَّتْ فَقَالَ : مَنْ بِكَ ؟ أَيُّ مَنْ الْفَاعِلُ
بِكَ ؛ يَقُولُ : مَنْ صَاحِبُكَ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ :
مَنْ تَرَوْنَا لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعْمَتْ أَيُّ فَبِالْمُخَصَّصَةِ أَخَذَ ،
لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْفُسْلُ ، فَأَضْرَ تَقْدِيرُهُ وَنِعْمَتْ
الْحَصْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلتَّلْبِاسِ
وَالْمُخَالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ أَيُّ
مُخْتَلِطَةً وَمُتَلَبِّسَةً بِهِ ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ
اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُتَلَبِّسًا بِحَمْدِهِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعَدُّبَةِ
كَأَنَّهَا يُقَالُ إِذْهَبَ بِهِ أَيُّ خَذَهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَأَنَّهُ

قَالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : سُبَّحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَيُّ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتَ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ ،
قَالَ شُرَيْبٌ : وَيُقَالُ لَمَّا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبَ ؛ مَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَى أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ ؛
وَقَالَ حُمَيْدٌ :

رَأَيْتُنِي بِمَجْلِبِيهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةَ

أَرَادَ : لَمَّا رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ بِمَجْلِبِيهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ؛ أَدْخَلَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ
بِالْإِلْحَادِ لِأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ
فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ؛ قِيلَ :
ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ؛ أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيَّبِرُونَ وَيُبْصِرُونَ
بِأَيْكُمْ الْمُفْتَنُونَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَيِّئِهِ ، كَمَا قَالُوا :
أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَيْلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَدْخَلُوا
الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالنَّبْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا ،
أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقَلَّتْ
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، قَالَ : وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصَابٌ قَوْلُهُ
شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ
الشَّاهِدِينَ فَيَجْرِي فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْرَى الدَّرْجَةِ
قَوْلُهُ « وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَمِرُ النَّحْيُ » كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَمَلِ
كَذَا أَيُّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خَلًّا أَوْ لِقَاءَ كَتَبَ
كَذَا أَوْ كَذَا وَجَدَتْ .

في قوله عندي عشرون درهماً ، وقيل في قوله :
فاسأل به خبيراً ؛ أي سأل عنه خبيراً بخبيرك ؛
وقال علقمة :

فإن تسألوني بالنساء ، فإنني
بصيرٌ بأدواء النساء طيبٌ

أي تسألوني عن النساء ؛ قاله أبو عبيد . وقوله
تعالى : ما غرك ربك الكريم ؛ أي ما خدعك عن
ربك الكريم والإيمان به ؛ وكذلك قوله عز وجل :
وغركم بالله الغرور ؛ أي خدعكم عن الله والإيمان
به والطاعة له الشيطان . قال الفراء : سمعت رجلاً
من العرب يقول أرجو بذلك ، فأثته فقال :
أرجو ذاك ، وهو كما تقول يُنجبني بأنتك قائم ،
وأريد لأذهب ، معناه أريد أذهب . الجوهري :
الباء حرف من حروف المعجم ، قال : وأما
المكسورة فحرف جر وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ،
تقول : مررت بزبد ، وجاز أن يكون مع استعانة ،
تقول : كتبت بالقلم ، وقد تجيء زائدة كقوله
تعالى : وكفى بالله شهيداً ؛ وحسبك بزبد ، وليس
زيد بقائم . والباء هي الأصل في حروف القسم
تشتمل على المظهر والمضمر ، تقول : باه لقد
كان كذا ، وتقول في المضمر : لأفعلن ؛ قال
غوية بن سلمى :

ألا نادت أمانةً باحنالي
لتحزنتني ، فلا يك ما أبالي

الجوهري : الباء حرف من حروف الشفة ، بُنيت
على الكسر لاستعالة الابتداء بالتوقوف ؛ قال
ابن بري : صوابه بُنيت على حركة لاستعالة الابتداء
، قوله « الجوهري الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل ،
ولبت هذه العبارة له كالي عدة نسخ من صحاح الجوهري ولعلها
عبارة الأزهرى .

بالساكن ، وخصت بالكسر دون الفتح تشبيهاً بعملها
وفرقاً بينها وبين ما يكون اسماً وحرفاً . قال
الجوهري : والباء من عوامل الجر وتختص بالدخول
على الأسماء ، وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ، تقول
مررت بزبد كأنك ألتصقت المرور به . وكل
فعل لا يتعدى فلك أن تعديه بالباء والألف
والتشديد ، تقول : طار به ، وأطاره ، وطيره ؛
قال ابن بري : لا يصح هذا الإطلاق على العموم ،
لأن من الأفعال ما يعدى بالهمزة ولا
يعدى بالتضعيف نحو عاد الشيء وأعدته ،
ولا اقل عودته ، ومنها ما يعدى
بالتضعيف ولا يعدى بالهمزة نحو عرف وعرفته ، ولا
يقال أعرفته ، ومنها ما يعدى بالباء ولا يعدى
بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دفع زيد عسراً ودفعته
بعمرو ، ولا يقال أدفعته ولا دفعته . قال
الجوهري : وقد تراد الباء في الكلام كقولهم بحسبك
قول السوء ؛ قال الأشعر الزقيان واسه عمرو
ابن حارثة حجوا ابن عمه وضوان :

بحسبك في القوم أن يعلنوا
بأنك فيهم غني مضر

وفي التزويل العزيز : وكفى ربك هادياً ونصيراً ؛
وقال الراجز :

لمن بنو جعدة أصحاب الفلج ،
تضرب بالسيف وتزجو بالفرج

أي الفرج ؛ وربما وُضِعَ موضع قولك من أجل
كقول لبيد :

غلبت تشدراً بالذحول كأنهم
جن البدي ، رواسياً أقدامها

أي من أجل الذحول ، وقد وُضِعَ موضع على

كقوله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ؛ أَي
على دينار ، كما توضع على موضع الباء كقول
الشاعر :

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيٌّ بَنُو قَشِيرٍ ،

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ।

أَي رَضِيَتْ بِي . قَالَ الْفَرَّاءُ : يَوْفَعُ عَلَى الْمُدُودِ
بِالْفَصْرِ وَالْمُدَّ شَرِبْتُ مَا ، قَالَ : وَكَانَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ
شَرِبْتُ مِيَّ بِأَهَذَا ، قَالَ : وَهَذِهِ بِي بِأَهَذَا ، وَهَذِهِ
بِ حَسَنَةً ، فَشَبَّهُوا الْمُدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورُ
بِالْمُدُودِ ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَاءِ بِيَوِيٌّ . وَقَصِيدَةُ
بِيَوِيَّةٌ : رَوَيْتُهَا الْبَاءُ ؛ قَالَ مِيبِيه : الْبَاءُ وَأَخْوَاتُهَا
مِنَ الثَّنَائِي كَالنَّاءِ وَالْحَاءِ وَالطَّاءِ وَالْيَاءِ ، إِذَا نَهَجْتَ مَقْصُورَةً
لَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهْجِي عَلَى
الْوَقْفِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْقَافَ وَالذَّالَ وَالصَّادَ
مَوْقُوفَةٌ الْأَوَاخِرِ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ لَحُرِّكَتْ
أَوَاخِرُهَا ، وَنَظِيرُ الْوَقْفِ هُنَا الْحَذْفُ فِي الْبَاءِ
وَأَخْوَاتُهَا ، وَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ
قَصْرَتْ وَأَسْكَتَتْ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ نَجْمَلَهَا
أَسْمَاءً ، وَاسْكَنْتْ أُرِدْتَ أَنْ تَقْطَعَ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ
فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا أَصْوَاتٌ تُصَوِّتُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ تَقِفُ
عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِنَزْلَةِ عَيْهِ ، وَسَنَذَكُرُ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ فِي
مَوَاضِعِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تا : التاء : حرف هجاء من حروف المعجم تاء حَسَنَةً ،
ونسب القصيدة التي قَوَّافِيهَا عَلَى التَّاء تَائِيَّةٌ ، وَيُقَالُ
تَائِيَّةٌ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرِ الرَّقَّاسِي يَقُولُ بِيَوِيَّةً
وَتِيَوِيَّةً ؛ الْجَوْهَرِيُّ : النَّسَبُ إِلَى التَّاءِ تِيَوِيٌّ .
قوله شربت مي يا هذا النع كذا ضبط مي بالاصل هنا وتقدم ضبطه
في موه بفتح فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حنة بفتحة واحدة
ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

وقصيدة تِيَوِيَّةٌ : رَوَيْتُهَا التَّاءُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ
الْأَحْمَرِ : تَائِيَّةٌ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ أَخْوَاتُهَا ؛ وَالتَّاءُ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَاتِ وَهِيَ تَزَادُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا خَاطَبْتَ ،
تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَتَدْخُلُ فِي أَمْرِ الْمُوَاجِهَةِ لِلغَابِرِ
كقوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا :

تِيَذَنُ فَإِنِّي حَمَلْتُهَا وَجَارُهَا

أَرَادَ : لِيَذَنُ ، فَحُذِفَ اللَّامُ وَكُسِرَ التَّاءُ عَلَى لُغَةٍ
مِنْ يَقُولُ أَنْتَ تَعْلَمُ ، وَتَدْخُلُهَا أَيْضًا فِي أَمْرِ مَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ فَتَقُولُ مِنْ زُهَيْي الرَّجُلِ : لِيُزَوِّدَ يَا رَجُلُ
وَلِيَتَعَنَّ بِجَاجِي ؛ قُلِ الْأَخْفَشُ : إِذْخَالَ اللَّامُ فِي أَمْرِ
الْمُخَاطَبِ لُغَةً رَدِيَّةً لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُقَدَّرُ فِيهِ عَلَى افْعَلْ ، تَقُولُ : لِيَقْمُ
زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى افْعَلْ ، وَإِذَا خَاطَبْتَ قُلْتَ
قُمْ لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَفْعَنْتَ عَنْهَا ؛ وَالتَّاءُ فِي الْقَسَمِ بَدَلُ
مِنَ الْوَاوِ كَمَا أَبَدَلُوا مِنْهَا فِي تَثْرَى وَتُرَاثٍ وَتُخَعِي
وَتُجَاهِ ، وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ ، تَقُولُ : تَأْتَهُ لَقَدْ كَانَ
كَذَا ، وَلَا تَدْخُلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَسْمَاءِ ، وَقَدْ تَرَادَتْ التَّاءُ
لِلدُّوْنِ فِي أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَفِي آخِرِ الْمَاضِي ، تَقُولُ : هِيَ
تَفْعَلُ وَقَعَلَتْ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عَنِ الْأَسْمَاءِ كَانَتْ
ضَمِيرًا ، وَإِنْ تَقَدَّمتْ كَانَتْ عَلَامَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي :
تَاءُ التَّائِيَّةِ لَا تَخْرُجُ عَنْ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا تَأَخَّرَتْ أَوْ
تَقَدَّمتْ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ
فِي قَوْلِكَ فَعَلْتَ ، بِسُوءِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ،
فَإِنْ خَاطَبْتَ مَذْكَرًا فَتَحَتْ ، وَإِنْ خَاطَبْتَ مُؤَنَّثًا
كَسَرَتْ ؛ وَقَدْ تَرَادَتْ التَّاءُ فِي أَنْتَ فَتَصِيرُ مَعَ الْأَسْمَاءِ
كَالشيءِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مِضَافَةً إِلَيْهِ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِالْحَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا ،

وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

أقبح اللغات كلها ، فإذا تثبتت لم تقل إلا تان وتانك وتين وتينك في الجر والنصب في اللغات كلها ، وإذا صغرت لم تقل إلا تياً ، ومن ذلك اشتق اسم تياً ؛ قال : والتي هي معرفة تا ، لا يقولونها في المعرفة إلا على هذه اللغة ، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للأخرى استباحاً أنه يقولوا التي ، وإنما أرادوا بها الألف واللام المعرفة ، والجمع اللآني ، وجمع الجمع اللواتي ، وقد تخرج التاء من الجمع فيقال اللآني ممدودة ، وقد تخرج الياء فيقال اللآء ، بكسرة تدل على الياء ، وهذه اللغة كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ؛ وأنشد غيره :

من اللآء لم ينجحجن ينفين حبة ،
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

وإذا صغرت التي قلت اللتياً ، وإذا أردت أن نجح اللتياً قلت اللتيات . قال الليث : وإنما صار تصغيره وذه وما فيها من اللغات تياً لأن كلمة التاء والذال من ذه وتيه كل واحد هي نفس وما لتحققها من بعدها فإنها عماد للتاء لكي ينطلق به اللسان ، فلما صغرت لم تجد ياء التصغير حرفين من أصل البناء تجيء بعدهما كما جاءت في سعيدي وعسيير ، ولكنها وقعت بعد التاء فجاءت بعد فتحة ، والحرف الذي قبل ياء التصغير يجنبها لا يكون إلا مفتوحاً ، ووقعت التاء إلى جنبها فانتصبت وصار ما بعدها قرينة لها ، ولم ينضم قبلها شيء لأنه ليس قبلها حرفان ، وجيء التصغير صدره مضموم والحرف الثاني منصوب ثم بعدها ياء التصغير ، ومنعهم أن يرفعوا التاء التي في التصغير لأن هذه الحروف دخلت عماداً للسان في آخر الكلمة فصارت الياء التي قبلها في غير موضعها ، لأنها قلبت للسان عماداً ، فإذا وقعت في الحشو لم تكن عماداً ، وهي في تياً الألف التي كانت في ذا ؛ وقال

قال الأخفش: زعم بعضهم أنه أراد الفاء والتاء فرخم ، قال: وهذا خطأ ، ألا ترى أنك لو قلت زيداً وا تريد وعمراً لم يستدل أنك تريد وعمراً ، وكيف يريدون ذلك وهم لا يعرفون الحروف ؟ قال ابن جني : يريد أنك لو قلت زيداً وا من غير أن تقول وعمراً لم يعلم أنك تريد عمراً دون غيره ، فاختصر الأخفش الكلام ثم زاد على هذا بأن قال : إن العرب لا تعرف الحروف ، يقول الأخفش: فإذا لم تعرف الحروف فكيف ترخم ما لا تعرفه ولا تلفظ به ؟ وإنما لم يجز ترخم الفاء والتاء لأنها ثلاثيان ساكنتا الأوسط فلا يُرَخَّمان ، وأما الفراء فيرى ترخم الثلاثي إذا تحرك أو سطره نحو حسن وحمل ، ومن العرب من يجعل السين تاء ؛ وأنشد لعلي بن أرقم :

يا قبيح الله بني السعنات :
عسرو بن يربوع شيرار النات
لبنسوا أعفاه ولا أكبات

يريد الناس والأكبات . قال : ومن العرب من يجعل التاء كافاً ؛ وأنشد لرجل من حمير :

يا ابن الزبيير طالما عصيكا ،
وطالما عنيتنا إلبكا ،
لتضربن بيئنا قبيكا

الليث : تا وذو لغتان في موضع ذه ، تقول : هاتا فلانة ، في موضع هذه ، وفي لغة تافلانة ، في موضع هذه . الجوهرى : تا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للمذكر ؛ قال النابغة :

ها إن تا عذرة إن لا تكن نعت ،
فإن صاحبها قد تاء في البلد

وعلى هاتين اللغتين قالوا تيك وتلك وتالك ، وهي رواية الديوان : ها إن ذي عذرة الع .

المبرد: هذه الأسماء المبهمة مخالفة لغيرها في معناها وكثير من لفظها، فمن مخالفتها في المعنى وقوعها في كل ما أومأت إليه، وأما مخالفتها في اللفظ فإنها يكون منها الاسم على حرفين، أحدهما حرف لين نحو ذا وتاء، فلما صغرت هذه الأسماء خولف بها جهة التصغير فلا يعرب المصغر منها ولا يكون على تصغيره دليل، وألحقت ألف في أواخرها تدل على ما كانت تدل عليه الضمة في غير المبهمة، ألا ترى أن كل اسم تُصغره من غير المبهمة أضُم أوله نحو فليس ودريتهم؟ وتقول في تصغير ذا ذبياً، وفي تائباً، فإن قال قائل: ما بال ياء التصغير لحقت ثانية وإنما حقها أن تلحق ثلاثة؟ قيل: إنما لحقت ثلاثة ولكنك حذفنت ياء لاجتماع الياءات فصارت ياء التصغير ثانية، وكان الأصل ذيبياً، لأنك إذا قلت ذا فالألف بدل من ياء، ولا يكون اسم على حرفين في الأصل فقد ذهبنت ياء أخرى، فإن صغرت ذه أو ذي قلت ذيباً، وإنما منعك أن تقول ذبياً كراهية الالتباس بالمدكسر فقلت ذيباً؛ قال: وتقول في تصغير الذي اللذيباً وفي تصغير التي اللثيباً كما قال:

بَعْدَ اللَّثِيْبِ وَاللَّثِيْبِ وَاللَّثِيْبِ
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

قال: ولو حقرت اللانبي قلت في قول سيبويه اللثيبات كتصغير التي، وكان الأخفش يقول وحده اللوتيا لأنه ليس جمع التي على لفظها وإنما هو اسم للجمع، قال المبرد: وهذا هو القياس. قال الجوهري: به مثل ذه، وتان للثنية، وأولاه للجمع، وتصغير تائباً، بالفتح والتشديد، لأنك قلت الألف ياء وأدغمتها في ياء التصغير؛ قال ابن بري: صوابه قوله «اللوتيا» كذا بالاصل والتهديب بتعمير المثناة الفوقية على الثنية، وسيل الدؤلف لى ترجمة تصغير ذا وتا اللويا.

وأدغمت ياء التصغير فيها لأن ياء التصغير لا تتحرك أبداً، فالياء الأولى في تيباً هي ياء التصغير وقد حذفت من قبلها ياء هي عين الفعل، وأما الياء المجاورة للألف فهي لام الكلمة. وفي حديث عمر: أنه رأى جارية مهزولة فقال من يعترف تيباً؟ فقال له ابنه: هي والله إحدى بناتك؛ تيباً: تصغير تاء، وهي اسم إشارة إلى المؤنث بمنزلة ذا للذكور، وإنما جاء بها مصغرة تصغيراً لأمرها، والألف في آخرها علامة التصغير وليست التي في مكبرها؛ ومنه قول بعض السلف: وأخذت تيبنة من الأرض فقال تيباً من التوفيق خير من كذا وكذا من العسل. قال الجوهري: ولك أن تدخل عليها ها التثنية فتقول هاتا هند وهاتان وهؤلاء، وللتصغير هاتيباً، فإن خاطبت جئت بالكاف قلت نيك ونيلك وتاك وتلك، بفتح التاء، وهي لغة رديئة، وللثنية تانك وتانك، بالتشديد، والجمع أولثيك وأولاك وأولالك، فالكاف لمن مخاطبه في التذكير والتأنيث والثنية والجمع، وما قبل الكاف لمن تشير إليه في التذكير والتأنيث والثنية والجمع، فإن حفظت هذا الأصل لم تخطئ في شيء من مسائله؛ وتدخل الهاء على نيك وتاك تقول هاتيك هند وهاتاك هند؛ قال عبيد يصف ناقته:

هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضَ حَارِمًا ،
وَمَذْرَبًا فِي مَارِنٍ مَغْمُوسٍ

وقال أبو النجم:

جِئْنَا نَحْيِيكَ وَنَسْتَجِدِّيكَ ،
فَأَفْعَلُ بِنَا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَ

أي هذه أو تلك تحية أو عطية، ولا تدخل ها على تلك لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن ها التثنية؛

قَوْمٌ يُجَاهُونَ بِالْبِيَاهِ ، وَنِيْ
وَأَنَّ قِصَارَ كَهَيْئَةِ الْحَبْلِ

أبو زيد : حَاحَيْتُ بِالْمِعْزَى حِيحَاءَ وَمُعَاحَاةً
صِيغَتٌ ، قَالَ : وَقَالَ الْأَحْمَرُ حَاحَيْتُ بِالْحِمَارِ . أَبُو
عَمْرٍو : حَاحَ بِضَائِكَ وَبِعَنْبِكَ أَيِ ادْعُهَا ؛ وَقَالَ :

أَلْجَأَنِي الْقُرُءُ إِلَى مَهْوَاتِ
فِيهَا ، وَقَدْ حَاحَيْتُ بِالذُّوَاتِ

قَالَ : وَالسُّهُوَةُ صَخْرَةٌ مُقْعَمِلَةٌ لَا أَوَّلَ لَهَا فِي
الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حَاطَتْ مِنْ جِبَلٍ . وَالذُّوَاتُ :
الْمَهَازِيلُ ، الْوَاحِدَةُ ذَاتُ . الْجَوْهَرِيُّ : حَاحَ زَجْرٌ
لِلْإِبِلِ ، بُنِيَ عَلَى الْكسر لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَقَدْ
يَقْصُرُ ، فَإِنْ أَرَدْتَ التَّكْثِيرَ تَوَثَّتْ فَكَلْتَ حَاحًا وَعَاحًا .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمِعْزَى حَاحَيْتُ بِهَا حِيحَاءَ
وَحِيحَاءَةً إِذَا دَعَوْتَهَا . قَالَ سَيْبِيُّ : أَبَدَلُوا الْأَلْفَ
بِالْيَاءِ لِشِبْهِهَا بِهَا لِأَنَّ قَوْلَكَ حَاحَيْتُ إِذَا هُوَ صَوْتٌ
بَنِيَتْ مِنْهُ فِعْلًا ، كَمَا أَنَّ رَجُلًا لَوْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ لَا
لِجَازِ أَنْ يَقُولَ لَاحَيْتُ ، يَرِيدُ قَلْتُ لَا ، قَالَ :
وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاعَلْتُ قَوْلَهُمُ الْحِيحَاءُ
وَالعِيحَاءُ ، بِالْفَتْحِ ، كَمَا قَالُوا التَّحَاحَاتُ وَالطَّاهَاتُ ،
فَأَجْرِيُّ حَاحَيْتُ وَعَاحَيْتُ وَهَاحَيْتُ بِجَزْيِ
كَعْدَعَتُ إِذْ كُنْتُ لِلتَّصَوُّيْتِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ حَاحَيْتُ بِهَا حِيحَاءَ وَحِيحَاءَةً ، قَالَ :
صَوَابُهُ حِيحَاءَةٌ وَحَاحَاةٌ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ عَنِ سَيْبِيَّةِ
أَبَدَلُوا الْأَلْفَ بِهَا لِشِبْهِهَا بِهَا ، قَالَ : الَّذِي قَالَ سَيْبِيُّ
إِذَا هُوَ أَبَدَلُوا الْأَلْفَ لِشِبْهِهَا بِالْيَاءِ ، لِأَنَّ أَلْفَ حَاحَيْتُ
يَدُلُّ مِنَ الْيَاءِ فِي حِيحَيْتُ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
أَيْضًا لِجَازِ أَنْ تَقُولَ لَاحَيْتُ قَالَ : حَكَمِي عَنِ
العَرَبِ فِي لَا وَمَا لَوَيْتُ وَمَوَيْتُ ، قَالَ : وَقَوْلُ
قَوْلِهِ كَأَنَّهَا حَاطَتْ أَلْقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ ، كَذَا بِالْأَصْلِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : إِذَا امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِهَا التَّنْبِيهِ عَلَى
ذَلِكَ وَتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ ، وَهِيَ التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنَافِيًا وَتَضَادًّا .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَالِكَ لَعْنَةٌ فِي تِلْكَ ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ
السَّكَيْتِ لِلْقُطَيْمِيِّ بِصِفِّ مَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَعَامَتٌ ، وَهِيَ قَاصِدَةٌ ، بِإِذْنٍ ،
وَلَوْ لَا اللَّهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ ،

إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حَبْرًا ،
وَحَانَ لِنَالِكَ الْقَمَرِ انْتِحَارًا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّوَسَّى الْجَوَارِي ، وَالتَّيَابَةُ الطَّيَابَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

حَا : الحَاءُ : حَرْفٌ هَجَاءٌ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ
مَقْصُورٌ مَوْقُوفٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا مَدَدْتَهُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ حَاءٌ مَكْتُوبَةٌ وَمَدَدْتَهَا يَا هَانُ ، قَالَ : وَكُلُّ حَرْفٍ
عَلَى خَلْقَتِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فَأَلْفُهَا إِذَا مَدَّتْ صَارَتْ
فِي التَّصْرِيفِ يَا هِنُ ، قَالَ : وَالْحَاءُ وَمَا أَشْبَهَهَا تَوَثَّتْ مَا
لَمْ تُسَمَّ حَرْفًا ، فَإِذَا صَغُرَتْ قَلَّتْ حِيَّيَّةً ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ
تَصْغِيرُهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فِي الْحَطِّ أَوْ خَفِيَّةً وَإِلَّا فَلَا ،
وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ الْحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ فِي الْمُعْتَلِّ وَقَالَ :
إِنَّ أَلْفُهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرْنَا أَيْضًا حَيْثُ ذَكَرَهُ اللَّيْثُ ، وَيَقُولُونَ لِابْنِ
مَاتَةَ : لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ أَيِ لَا مُحْسِنٌ وَلَا مُسِيءٌ ،
وَيُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَفْسِيرُهُ
أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ حَا وَهُوَ زَجْرٌ لِلْكَبِشِ عِنْدَ
السَّغَادِ وَهُوَ زَجْرٌ لِلْفِغْمِ أَيْضًا عِنْدَ السَّقِيِّ ، يُقَالُ :
حَاحَاتٌ بِهِ وَحَاحَيْتُ ، وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : حَاحًا ،
وَقَالَ أَبُو الدَّقِيشِ : أَحُو أَحُو ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ
سَا ، وَهُوَ لِلْحِمَارِ ، يُقَالُ : سَاحَاتٌ بِالْحِمَارِ إِذَا قَلَّتْ
سَاسًا ؛ وَأَنشَدَ لِمَرْيَةَ الْقَيْسِ :

الجوهري كما قالوا الحاحات والمهات ، قال : موضع الشاهد من الحاحات أنه قَمَلَةٌ وأصله حَيْحِيَّةٌ وقَمَلَةٌ ، لا يكون مصدراً لفاعلتُ وإنما يكون مصدراً لَفَعَلَلْتُ ، قال : ثبت بذلك أن حاحيتُ فَعَلَلْتُ لا فاعلتُ ، والأصل فيها حَيْحِيَّتُ . ابن سيده : حاء أمر للكيش بالسفاد .

وحاء ، ممدودة : قبيلة ؛ قال الأزهري : وهي في اليمن حاءٌ وحكمٌ . الجوهري : حاءٌ حِيٌّ من مدحجٍ ؛ قال الشاعر :

طَلَبْتُ النَّارَ فِي حَكْمِ وَحَاءِ

قال ابن بري : بنو حاء من جُشْمِ بن مَعَدِيٍّ . وفي حديث أنس : سَفَعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ . قال ابن الأثير : هما حَيَّانٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ بَبْرِينَ . قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحَوَّةِ ، وقد حَذِفَتْ لَامُهُ ، ويجوز أن يكون من حَوَى بَحْوَرِيٍّ ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود ، وبئرٌ حاءٌ : معروفة .

خا : الحاء : حرف هجاء ، وهو حرف مبهوس يكون أصلاً لا غير ، وحكى سيبويه : خَيْتٌ خاءٌ ؛ قال ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب عَيْتٌ ، قال : وهذا عندي من صاحب العين صنعة لا عَرَبِيَّةٌ ، وقد ذكر ذلك في علة الحاء . قال سيبويه : الحاء وأخواتها من الثنائية كالماء والياء والتاء والطاء إذا تَهَجَّيْتُ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهجني على الوقف ، وبدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حرّكت أواخرهن ، ونظير الوقف هنا الحذف في الياء وأخواتها ، وإذا أردت أن تُلْفِظَ بحروف المعجم قصرت وأتكتت ، لأنك لت

تريد أن تجملها أساء ولكنك أردت أن تَقْطَعَ حروف الأسم فجاءت كأنها أصواتٌ تُصَوِّتُ بها ، إلا أنك تَقِفُ عندها لأنها بمنزلة عيه ، وإذا أعربتُها لزمك أن تُسَدِّها ، وذلك أنها على حرفين الثاني منها حرف لين ، والتثوين يُدْرِكُ الكلمة ، فتَحْذِفُ الألف لالتقاء الساكنين فيلزمك أن تقول : هذه حاءٌ يافتي ، ورأيت حاءً حسنةً ، ونظرت إلى طاءً حسنةً ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركاً ، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً ، فإن ابتدأته ووقفت عليه جميعاً وجب أن يكون ساكناً متحركاً في حال ، وهذا ظاهر الاستحالة ، فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من قولهم : شربتُ ما ، بقصر ما ، فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها .

وخاء بك : معناه اعجل . غيره : خاء بك علينا وخاي لغتان أي اعجل ، وليست التاء للتأنيث لأنه صوت مبني على الكسر ، ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فخاء بكما وخاي بكما وخاء بكما وخاي بكما ؛ قال الكمي :

إِذَا مَا سَحَطْنَ الْحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ
بِخَايِ بَيْكَ الْحَقِّ ، يَهْتَفُونَ ، وَحَيٌّ هَلْ

والياء متحركة غير شديدة والألف ساكنة ، ويروي : بخاء بك ؛ وقال ابن سلية : معناه خيبت ، وهو دعاء منه عليه ، تقول : بخائبك أي بأمرك الذي خاب وخسر ؛ قال الجوهري : وهذا خلاف قول أبي زيد كما ترى ، وقيل القول الأول . قال الأزهري : قرأت في كتاب النوادر لابن هاني خاي بك علينا أي اعجل علينا ، غير موصول ، قال : أَسْمَعِيهِ الْإِبَادِي لَشَرِّ قَوْلِهِ « وَلَيْسَ التَّاءُ لِلتَّائِبِ » كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا ، وَلَمَّا تَحْرِيجُهُ مِنْ مَجْلِ يَنْسَبُهَا وَضَعَهَا لِلنَّاسِ هُنَا .

عن أبي عبيد خايبيك علينا ، ووصل الياء بالياء في الكتاب ، قال : والصواب ما كتبت في كتاب ابن هاني وخاي بك اعجلي وخاي يكن اعجلن ، كل ذلك بلفظ واحد إلا الكاف فإنك تشنيتها ونجمها . والخوة : الأرض الحالية ؛ ومنه قول بني تميم لأبي العارم الكلابي وكان استر شدم فقالوا له : إن أمامك خوة من الأرض وبها ذئب قد أكل إنساناً أو إنسانين في خبر له طويل .

وخو : كتيب معروف بنجد . ويوم خو : يوم قتل فيه ذؤاب بن ربيعة عتيبة بن الحرث بن شهاب .
ذا : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ، ومنه قول الله عز وجل : مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؛ أي مَنْ هذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ؛ قالوا : ويكون ذا بمعنى الذي ، قالوا : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه كله صاحب صلاح . وقال أبو الهيثم : ذا اسم كلٍ مشارٍ إليه مُعَايِنٍ يراه المتكلم والمخاطب ، قال : والاسم فيها الذال وحدها مفتوحة ، وقالوا الذال وحدها هي الاسم المشار إليه ، وهو اسم مبهم لا يعرف ما هو حتى يُقَرَّرَ ما بعده كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ، فهذا تفسير ذا ونصبه ورفعها وخفضه سواء ، قال : وجعلوا فتحة الذال فرقاً بين التذكير والتأنيث كما قالوا ذا أخوك ، وقالوا ذي أختك فكسروا الذال في الأنتى وزادوا مع فتحة الذال في المذكر ألفاً ومع كسرتها للأنتى ياء كما قالوا أنت وأنت . قال الأصمعي : والعرب تقول لا أكلمك في ذي السنة وفي هذي السنة ، ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال في هذه السنة ؛ وفي هذي السنة وفي ذي السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا الدار ولا التيس ذا الجبنة ، إنما الصواب ادخل

ذي الدار والتيس ذي الجبنة ، ولا يكون ذا إلا للمذكر . يقال : هذه الدار وذي المرأة . ويقال : دخلت تلك الدار وتيك الدار ، ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام العرب ذيك البتة ، والعامّة تُخطِئُ فيه فتقول كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة ؟ قال الجوهري : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، وذي بكسر الهمزة للمؤنث ، تقول : دي أمة الله ، فإن وقفت عليه قلت ذه ، ياء موقوفة ، وهي بدل من الياء ، وليست للتأنيث ، وإنما هي صلة كما أبدلوا في هنية فقالوا هنية ؛ قال ابن بري : صوابه وليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء ، قال : فإن أدخلت عليها الهاء للتنيه قلت هذا زيدٌ وهدي أمة الله وهذه أيضاً ، بتحريك الهاء ، وقد اكتفوا به عنه ، فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح والنشيد ، لأنك تقلب ألف ذا ياء لمكان الياء قبلها فتدغمها في الثانية وتزيد في آخره ألفاً لتفريق بين الميم والمرب ، وذيان في التثنية ، وتصغير هذا هذياناً ، ولا تُصغَرُ ذي للمؤنث وإنما تُصغَرُ تاء ، وقد اكتفوا به عنه ، وإن تثنيت ذا قلت ذان لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونها فنسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ إن هذياناً لساجران فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساجران لأن ألف دا لا يقع فيها إعراب ، وقد قيل : إنما على لغة بلخحرث ابن كعب ، قال ابن بري عند قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساجران ، قال : هذا وهم من الجوهري لأن ألف التثنية حرف زيد لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما لم يسقط التنوين في هذا فاض وتبقى الياء الأصلية ، لأن التنوين زيد لمعنى فلا يصح حذفه ، قال : والجمع أولاه من غير لفظه ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت ذاك وذاك ، فاللام

زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على أن ما يوماً
إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب ، وتدخل
الهاء على ذلك فتقول هناك زيد ، ولا تدخلها على
ذلك ولا على أولئك كما لم تدخل على تلك ، ولا
تدخل الكاف على ذي للمؤنث ، وإنما تدخل على تاء ،
تقول نيك وتلك ، ولا تقل ذيك فإنه خطأ ،
وتقول في التثنية : رأيت ذينك الرجلين ، وجاء في
ذاتك الرجلان ، قال : وربما قالوا ذانك ، بالتشديد .
قال ابن بري : من النحويين من يقول ذانك ، بتشديد
النون ، تثنية ذلك فليبت اللام نوناً وأدغمت
النون في النون ، ومنهم من يقول تشديد النون عوض
من الألف المحذوفة من ذاء ، وكذلك يقول في الذان
إن تشديد النون عوض من الياء المحذوفة من الذي ؛
قال الجوهري : وإنما شدوا النون في ذلك تأكيداً
ونكثيراً للام لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا
اللام على ذلك ، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء
المبتهمة لقصاتها ، وتقول للمؤنث تانك وتانك أيضاً ،
بالتشديد ، والجمع أولئك ، وقد تقدم ذكر حكم
الكاف في تاء ، وتصغير ذاك ذبانك وتصغير ذلك
ذبانك ؛ وقال بعض العرب وقديم من سفره فوجد
امرأته قد ولدت غلاماً فأنكره فقال لها :

لَتَقْعُدْنَ مَقْعِدَ الْقَصِي

مِنْشِي ذِي الْفَاذُورَةِ الْمُقْلِي

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِي

أَنْشِي أَبُو ذَبَانَكَ الصَّبِي

قَدْ رَأَيْتِي بِالنَّظَرِ التُّرْكِي

وَمُغْلَةٍ كَمُغْلَةِ الْكُرْكِي

فقلت :

لا والذي ردك باصبي ،

ما مني بعدك من انشي

غير غلام واحد قبسي ،
بعد امرأتي من بني عدي
وأخربني من بني بلي ،
وخمس كانوا على الطوي
وميتة جاؤوا مع العشي ،
وغير تركي وبصروي

وتصغير تلك تياك ؛ قال ابن بري : صوابه تياك ،
فأما تياك فتصغير تيك . وقال ابن سيده في موضع
آخر : ذا إشارة إلى المذكر ، يقال ذا وذاك ، وقد
تزد اللام فيقال ذالك . وقوله تعالى : ذاك الكتاب ؛
قال الزجاج : معناه هذا الكتاب ، وقد تدخل على
ذا ها التي للتثنية فيقال هذا ، قال أبو علي : وأصله
ذئ فابدلوا ياءه ألفاً ، وإن كانت ساكنة ، ولم
يقولوا ذئ للتلايشبه كئ وأي ، فأبدلوا ياءه ألفاً
ليلتحق بباب مني وإذا أو يخرج من شبه الحرف
بعض الحروج . وقوله تعالى : إن هذان لساحران ؛
قال الفراء : أراد ياء النصب ثم حذفها لكونها
وسكون الألف قبلها ، وليس ذلك بالقوي ،
وذلك أن الياء هي الطارئة على الألف فيجب أن تحذف
الألف لمكانها ، فأما ما أنشده اللحياني عن الكاسي
جميل من قوله :

وَأَنْشَى صَوَاحِبُهَا فُقُلْنَ : هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

فإنه أراد إذا الذي ، فأبدل الهاء من همزة . وقد
استعملت ذا مكان الذي كقوله تعالى : وَيَسْأَلُونَكَ
مَآذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ أي ما الذي ينفقون فيم
رفع الجواب فرفع العفو بدل على أن ما مرفوع
بالابتداء وذا خبرها وينفقون صلة ذا ، وأنه ليس
ما وذا جميعاً كالشيء الواحد ، هذا هو الوجه

سيوبه ، وإن كان قد أجاز الوجه الآخر مع الرفع .
 وذو ، بكسر الذال ، للدونث وفيه لغات : ذي
 وذو ، الهاء بدل من الياء ، الدليل على ذلك قولهم في
 تحقير ذَا ذِيًا ، وذِي إنما هي تأنيث ذَا ومن لفظه ،
 فكما لا تجيب الهاء في المذكر أصلاً فكذلك هي
 أيضاً في المؤنث بدل غير أصل ، وليست الهاء في
 هذه وإن استفيد منها التأنيث بنزلة هاء طلحة
 وحمزة لأن الهاء في طلحة وحمزة زائدة ، والهاء في
 هذا ليست بزائدة إنما هي بدل من الياء التي هي عين
 الفعل في هذِي ، وأيضاً فإن الهاء في حمزة نجدها في
 الوصل تاء والهاء في هذه ثابتة في الوصل ثباتها في
 الوقف . ويقال : ذهبي ، الياء لبيان الهاء شبهها بهاء
 الإضمار في يهبي وهذِي وهذِي وهذِي ، الهاء في
 الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلقها ساكن ، وهذه
 كلها في معنى ذِي ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قلت لها : يا هذِي هذا إنهم ،
 هل لك في قاضٍ إليّ تحكيم ؟

ويوصل ذلك كله بكاف المخاطبة . قال ابن جني :
 أسماء الإشارة هذا وهذه لا يصح ثنية شيء منها من
 قبل أن الثنية لا تلتق إلا النكرة ، فما لا يجوز
 تكثيره فهو بأن لا تصح ثنيته أجدر ، فأسماء
 الإشارة لا يجوز أن تنكر فلا يجوز أن ينسئ شيء
 منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما كانت عليه قبل
 الثنية ، وذلك نحو قولك هذان الزيدان قاسمين ،
 فنصب قاسمين بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارة
 والتنبيه ، كما كنت تقول في الواحد هذا زيد قائماً ،
 فتجد الحال واحدة قبل الثنية وبعدها ، وكذلك
 قولك ضربت اللذنين قاماً ، تعرفنا بالصلة كما
 يتعرف بها الواحد كقولك ضربت الذي قام ،

والأمر في هذه الأشياء بعد الثنية هو الأمر فيها قبل
 الثنية ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد
 وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إنما هو
 بالوضع والعلمية ؟ فإذا ثبتهما تنكراً فقلت عندي
 عمران عاقلان ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو
 باللام فقلت الزيدان والعمران وزيدانك وعمرانك ،
 فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفنا قبلها
 ولحقنا بالأجناس وفارقنا ما كانا عليه من تعريف
 العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم
 أن هذان وهاتان إنما هي أسماء موضوعة للثنية
 مختصرة لها ، وليست ثنية للواحد على حد زيد
 وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو منسئ
 على الحقيقة فقبل هذان وهاتان لثلاث تختلف الثنية ،
 وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ،
 ألا ترى أنك تجد في الأسماء المتكئة ألقاظ الجُموع
 من غير ألقاظ الآحاد ، وذلك نحو رجل ونفر
 وامرأة ونسوة وبغير وإبل وواحد وجماعة ، ولا
 تجد في الثنية شيئاً من هذا ، إنما هي من لفظ الواحد
 نحو زيد وزيدان ورجل ورجلين لا يختلف ذلك ،
 وكذلك أيضاً كثير من المبيات على أنها أحق بذلك
 من المتكئة ، وذلك نحو ذا وأولس وألات وذو
 وأثو ، ولا تجد ذلك في ثنيتهما نحو ذا وذان وذو
 وذوان ، فهذا يدل على محافظتهم على الثنية وعنايتهم
 بها ، أعني أن تخرج على صورة واحدة لثلاث تختلف ،
 وأنهم بها أشد عناية منهم بالجمع ، وذلك لما صيغت
 للثنية أسماء مختصرة غير مثناة على الحقيقة كانت
 على ألقاظ المثناة ثنية حتمية ، وذلك ذان وتان ،
 والقول في اللذان واللثان كقولك في ذان وتان .
 قال ابن جني : فأما قولهم هذان وهاتان فذانك
 فإنما تقلب في هذه المواضع لأنهم عوضوا من حرف

مخروف ، أما في هذان فهي عوض من ألف ذاك ، وهي في ذانك عوض من لام ذلك ، وقد مجتمعت أيضاً أن تكون عوضاً من ألف ذلك ، ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء لأنها حينئذ ملحقة بدعد ، وإبدال التاء من الياء قليل ، إنما جاء في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وفي قولهم نَتَانِ ، والقول فيهما كالقول في كَيْتَ وكَيْتَ ، وهو مذكور في موضعه . وذكر الأزهرى في ترجمة حَبْذا قال : الأصل حَبْبا ذاك فأدغمت إحدى الباءين في الأخرى وشُدَّت ، وذا إشارة إلى ما يقرب منك ؛ وأنشد بعضهم :

حَبْذا رَجَعُها إِلَيْكَ بَدَيْها
في بَدَيْ دِرْعِها تَحَلُّ الإزارِ

كأنه قال : حَبْبا ذاك ، ثم ترجم عن ذاك فقال : هو رَجَعُها بَدَيْها إلى حَلِّ تَكْتِها أي ما أَحَبَّه ، وبدا دِرْعِها : كَمَها . وفي صفة المهدي : قُرْشِيَّ بِيانٍ ليس مِن دِي ولا ذُو أي ليس نَسَبُهُ نَسَبُ أدواء اليمن ، وهم ملوك حَبْرَ ، منهم ذُو يَزَنَ ودُو رَعَيْنِ ؛ وقوله : قُرْشِيَّ بِيانٍ أي قُرْشِيَّ النَسَبِ بِيانِي المَنشَأ ؛ قال ابن الأثير : وهذه الكلمة عنها وار ، وقياس لامها أن تكون باء لأن باب ظوئ أكثر من باب قوئ ؛ ومنه حديث جرير : يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ دِي بِيانٍ عَلَيَّ وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ دِي مَلِكٍ ؛ قال ابن الأثير : كذا أورده أبو عمر الزاهد وقال ذي هنا صلة أي زائدة .

تفسير ذاك وذلك : التهذيب : قال أبو الهيثم إذا بَعُدَ المُشارُ إِلَيْهِ مِنَ المُخاطَبِ وكان المُخاطَبُ بَعِيداً مِنْ بُشَيْرٍ إِلَيْهِ زادوا كافاً فقالوا ذاك أخوك ، وهذه الكاف ليست في موضع خفض ولا نصب ، إنما أشبهت قوله بذلك كتبت في التخفيف بالتاء الخ ، كذا بالأصل .

كافَ قولك أخاك وعصاك فتوم السامعون أن قول القائل ذاك أخوك كأنها في موضع خفض لإشباهاها كافَ أخاك ، وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضمت إلى ذا لبعُدَ ذا من المخاطب ، فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً فقالوا ذلك أخوك ، وفي الجماعة أولئك إخوتك ، فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ، ويقال : هذا أخوك وهذا أخ لك وهذا لك أخ ، فإذا أدخلت اللام فلا إضافة . قال أبو الهيثم : وقد أعلمتكم أن الرفع والنصب والخفض في قوله ذا سواء ، تقول : مررت بذا ورأيت ذا وقام ذا ، فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه لأنه غير متمكن ، فلما ثبوا زادوا في الثانية نوناً وأبقوا الألف فقالوا ذان أخواك وذانك أخواك ؛ قال الله تعالى : فذانك برهانان من ربك ؛ ومن العرب من يشدد هذه النون فيقول ذانك أخواك ، قال : وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك ، فجعلوا هذه التشديد بدل اللام ؛ وأنشد المبرد في باب ذاك الذي قد مر آنفاً :

أَمِنْ زَبْنِ ذِي النارِ ،
قَبِيلِ الصَّبْحِ ما تَعَبُو
إذا ما خَمَدَتْ يُلْتَقَى ،
عَلَيْها ، المَتَدَلُّ الرَطْبُ

قال أبو العباس : ذي معناه ذو . يقال : ذا عَبْدُ الله وذو أمة الله وذو أمة الله ونه أمة الله وقائمة الله ، قال : ويقال هذي هند وهاتيه هند وهاتيه هند ، على زيادة ها التثنية ، قال : وإذا صغرت ذم قلت نيباً تصغيراً به أو قاء ، ولا تصغر ذم على لفظها لأنك إذا صغرت ذاك قلت ذيباً ، ولو صغرت

فه لقلت ذياً فالنبي بالذکر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ، قال : والمثبهمات يخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : فذانك برهان من ربك ؛ قال : وقرأ بعضهم فذانك برهان ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التثنية للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شدوا هذه النون ليفرق بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هذان وهاتان لا نضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هذا قال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً ليفصل بينهما وبين الأسماء المتكئة ؛ وقال الفراء : اجتمع الفراء على تخفيف النون من دانك وكثير من العرب فيقول فذانك قائمان وهذان قائمان واللذان فلا ذلك ، وقال أبو إسحق : فذانك تثنية ذاك وذانك تثنية ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في دانك . وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا والكاف زيدت للمخاطبة فلا حظ لها في الإعراب . قال سيبويه : أو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نفسك زيد ، وهذا خطأ ، ولا يجوز إلا ذلك نفسه زيد ، وكذلك دانك يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرّاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زيدت مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحق وهذا الحق ، ويقبح هذالك الحق لأن اللام قد اكتدت مع الإشارة وكسرت لالتقاء الساكنين ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كسرت ليا قلنا ، والله أعلم .

تفسير هذا : قال المنذري : سمعت أبا الهيثم يقول ها وألا حرفان يفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلا

افتتاح الكلام بهما ، تقول : هذا أخوك ، فما تنبيه وذا اسم المشار إليه وأخوك هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تنبيه تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح : ها إن ذا أخوك ، وألا إن ذا أخوك ، قال : وإذا تشبوا الاسم المبهم قالوا إن أخناك وهاتان أخناك فرجعوا إلى تا ، فلما جمعوا فلو أولاء إخوتك وأولاء أخواتك ، ولم يفرقوا بين الأتني والذکر بعلامة ، قال : وأولاء ، بمدودة مقصورة ، اسم لجماعة دا وده ، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء إخوتك . وقال الفراء في قوله تعالى : ها أنتم أولاء تحببونهم ؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وُصف بهذا وهذان وهؤلاء فرقوا بين ها وبين دا وجعلوا المكني بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ، ويقولون : ابن أنت ؟ فيقول القائل : ها أناذا ، فلا يكادون يقولون ها أنا ، وكذلك التنبيه في الجمع ؛ ومنه قوله عز وجل : ها أنتم أولاء تحببونهم ، وربما أعادوها فوصلوها بذا وهذا وهؤلاء فيقولون ها أنت ذا قائماً وها أنتم هؤلاء . قال الله تعالى في سورة النساء : ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ؛ قال : فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولة بذا فيقولون ها هو وهذان ها ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل انقصانه ، وأحبوا أن يفرقوا بذلك بين التقريب وبين معنى الاسم الصحيح . وقال أبو زيد : بنو عقيل يقولون هؤلاء ، بمدود متون مهموز ، قومك ، وذهب أمس بما فيه بتسوين ، ونمى تقول : هؤلاء قومك ، ساكن ، وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قومك ، مهموز بمدود مخفوض ، قال : وقالوا كلتا تين وهاتين بمعنى

واحد ، وأما تأنيت هذا فإن أبا الهيثم قال : يقال في تأنيت هذا هذه مُنْطَلِقَةٌ فيصلون بآء بالهاء ، وقال بعضهم : هذي مُنْطَلِقَةٌ وتبي منطلقه وتا مُنْطَلِقَةٌ ، وقال كعب الغنوي :

وَأَنْبَأْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ،

فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَنْيَبٌ

يريد : فكيف وهذه ؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه :

هَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي ، وَهَذِهِ

طَوَاهَا لِهَذِي وَخَدُّهَا وَانْسِلَالُهَا

قال : وقال بعضهم هذاتٍ مُنْطَلِقَةٌ ، وهي شاذة مرغوب عنها ، قال : وقال نيك وتلك وتالكٍ مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال القطامي :

تَعَلَّمُ أَنْ بَعْدَ الْعِي رُشْدًا ،

وَأَنْ لِنَائِكَ الْعَمْرُ انْقِشَاعًا

فصيرها نالكٍ وهي مقولة ، وإذا تبيت تا قلت تانكٍ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، وَتَأْتِيكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، بالشديد ، وقالوا في تنية الذي اللذان واللذان واللذان واللذان ، وأما الجمع فيقال أولئك فعلوا ذلك ، بالمد ، وأولئك ، بالقصر ، والواو ساكنة فيهما . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه وذا اسم إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل دا ضم إليها ها . أبو الدقيش : قال لرجل ابن فلان ؟ قال : هو ذا ؛ قال الأزهري : ونحو ذلك حفظه عن العرب . ابن الأنباري : قال بعض أهل الحجاز هو ذا ، بفتح الواو ، قال أبو بكر : وهو خطأ منه لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالت ها أنا ذا ألقى فلاناً ، ويقول الاثنان : ها نحن ذان نلتقاء ، قوله « هذات » كذا في الاصل بناءً مجرودة كما ترى ، ولي شرح القاموس بدل منطلقة منطلقات .

وتقول الرجال : ها نحن أولاء نلتقاء ، ويقول المخاطب : ها أنت ذا نلتقى فلاناً ، وللأثنين : ها أنتما ذان ، وللجماعة : ها أنتم أولاء ، وتقول للغائب : ها هو ذا يكتاه وها هنا ذان وها هم أولاء ، ويبني التأنيث على التذكير ، وتأويل قوله ها أنا ذا ألتقاء قد قرُبَ لِقَائِي إِيَّاهُ . وقال الليث : العرب تقول كذا وكذا كافها كاف التثنية ، وذا اسم بشار به ، والله أعلم .

تصغير ذا وتا وجمعها : أهل الكوفة يسون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذي والذين والتي واللاتي حروف المثل ، وأهل البصرة يسونها حروف الإشارة والأسماء المبهمة ، فقالوا في تصغير هذا : ذبًا ، مثل تصغير دا ، لأن ها تنبيه وذا إشارة وصفة ومثال لاسم من تشير إليه ، فقالوا : وتصغير ذلك ذبًا ، وإن شئت ذبًا لك ، فمن قال ذبًا زعم أن اللام ليست بأصلية لأن معنى ذلك ذاك ، والكاف كاف المخاطب ، ومن قال ذبًا لك صغر على اللفظ ، وتصغير تلك نيا وتبًا لك ، وتصغير هذه نيا ، وتصغير أولئك أوليًا ، وتصغير هؤلاء هؤلاء ، قال : وتصغير اللاتي مثل تصغير التي وهي اللتيا ، وتصغير اللاتي اللواتي ، وتصغير الذين اللذيتا ، والذين اللذيتون . وقال أبو العباس أحمد ابن يحيى : يقال للجماعة التي واحدها مؤنثة اللاتي واللاتي ، والجماعة التي واحدها مذكر اللاتي ، ولا يقال اللاتي إلا للتي واحدها مؤنثة ، يقال : هُنَّ اللاتي فَعَلْنَ كذا وكذا واللاتي فَعَلْنَ كذا ، وهم الرجال اللاتي واللواتون فَعَلُوا كذا وكذا ؛ وأنشد الفراء :

مُ اللَّوْثُونَ فَكُتُوا الْفُلُ عَنِّي ،

بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ ، وَهَمَّ جَنَاحِي

وفي التنزيل العزيز : وَاللَّاتِي يَتَأَيَّبْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ

تصغير ذا ونا وجمعها

نِسَائِكُمْ ؛ وقال في موضع آخر : واللّائِي لم يَحِضْنَ ؛
ومنه قول الشاعر :

من اللّاء لم يَحِضْنَ يَبِينِ حِسْبَةٌ ،
ولكنّ لِيَقْتُلْنَ البرِيّةَ الْمُغْتَلَا

وقال العجاج :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَاللَّتْيَا ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

يقال منه : لَقِيَ مِنْهُ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا إِذَا لَقِيَ مِنْهُ
الْجَهْدَ وَالشَّدَّةَ ؛ أَرَادَ بَعْدَ عَقَبَةٍ مِنْ عِقَابِ الْمَوْتِ
مُنْكَرَةً إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ تَرَدَّتْ أَي
هَلَكَتْ ؛ وقوله :

إلى أمارٍ وأمارٍ مُدَّتِي ،
دَافِعَ عَنِّي بِتَغْيِيرِ مَوْتِي

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَاللَّتْيَا ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

فَارْتَحَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحْمَتِي ،
وَبِعِزَّةِ أَنْفُسِهَا فَتَمَّتْ

وقال الليث : الذي تعريف لَدَ وَلَدِي ، فلما
قَصُرَتْ قُوَّةُ اللَّامِ بِلَامٍ أُخْرَى ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَحْدِفُ الْبَاءَ فَيَقُولُ هَذَا اللَّذُّ فَعَلَّ ، كَذَا بِتَكْوِينِ
الذال ؛ وأنشد :

كَاللَّذِّ تَزْبِي زُبِيَّةٌ فَاصْطَبِدا

وللاتين هذان اللذان ، وللجمع هؤلاء الذين ، قال :
ومنهم من يقول هذان اللذان ، فأما الذين أسكنوا
الذال وحذفوا الباء التي بعدها فإنهم لما أدخلوا في
الاسم لام المعرفة طرَحُوا الزيادة التي بعد الذال
وأسكنت الذال ، فلما نَسُوا حَذَفُوا النون فأدخلوا
، قوله « وقال العجاج بعد التنا الخ » تعلم له روح نسبة ذلك إلى
رؤية لا إلى العجاج .

تصغير ذا ونا وجمعها

على الاثنین حَذَفَ النون ما أدخلوا على الواحد
بإسكان الذال ، وكذلك الجمع ، فإن قال قائل : ألا
قالوا اللذو في الجمع بالواو ؟ فقل : الصواب في القياس
ذلك ولكن العرب اجتمعت على الذي بالياء والجر
والنصب والرفع سواء ؛ وأنشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلُجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ ، يَا أُمَّ خَالِدِ

وقال الأخطل :

أَبْنِي كَلَيْبِ ! إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
قَتَلَا الْمُدْرُوكَ ، وَفَكَكَ الْأَغْلَالَا

وكذلك يقولون اللتا والتي ؛ وأنشد :

هما اللتا أقصدني سهاهما

وقال الخليل وسيبويه فيما رواه أبو إسحق هما لهما
قالا : الذين لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النصب
والرفع والجر أناني الذين في الدار ورأيت الذين
ومررت بالذين في الدار ، وكذلك الذي في الدار ،
قالا : وإنما منعا للإعراب لأن الإعراب إنما يكون
في أواخر الأسماء ، والذي والذين منبهمان لا
يتيمان إلا بصلاحيهما فلذلك منعا للإعراب ، وأصل
الذي لَدَ ، فاعلم ، على وزن عَمَ ، فإن قال قائل :
فما بالك تقول أناني اللذان في الدار ورأيت اللذين
في الدار فتعرب ما لا يُعْرَبُ في الواحد في تثنيته
نحو هَذَانِ وَهَذَيْنِ وَأَنْتَ لَا تُعْرَبُ هَذَا وَلَا
هَؤُلَاءِ ؟ فالجواب في ذلك : أن جميع ما لا يُعْرَبُ
في الواحد مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، فَإِنْ تَشَبَّهَتْ
فَقَدْ بَطَلَتْ سَبَبُ الْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى لِأَنَّ حُرُوفَ
الْمَعْنَى لَا تُنْثَى ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ مَنَعَتْهُ الْإِعْرَابُ
فِي الْجَمْعِ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ
كَالوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ هَؤُلَاءِ

يافتى؟ فجعلته اسماً للجمع فتبنييه كما بنيت الواحد،
ومن جمع الثدين على حد الثنية قال جاءني اللذون
في الدار، ورأيت الثدين في الدار، وهذا لا ينبغي
أن يقع لأن الجمع يستغنى فيه عن حد الثنية،
والثنية ليس لها إلا ضرب واحد. ثعلب عن ابن
الأعرابي: الألى في معنى الذين؛ وأنشد:

فإن الألى بالطف من آل هاشم

قال ابن الأنباري: قال ابن قتيبة في قوله عز وجل:
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً؛ معناه كمثل
الذين استوقدوا ناراً، فالذي قد يأتي مؤدياً عن
الجمع في بعض المواضع؛ واحتج بقوله:

إن الشدي حانت بفلج دماؤهم

قال أبو بكر: احتججه على الآية بهذا البيت غلط لأن
الذي في القرآن اسم واحد ربما أدى عن الجمع فلا
واحد له، والذي في البيت جمع واحده اللذ،
وتثنية اللذا، وجمعه الثدي، والعرب تقول جاءني
الذي تكلموا، وواحد الذي اللذ؛ وأنشد:

بارب عيس لا تبارك في أحد،
في قائم منهم، ولا فيمن قعد،
بالذي قاموا بأطراف المسد

أراد الثدين. قال أبو بكر: والذي في القرآن واحد
ليس له واحد، والذي في البيت جمع له واحد؛
وأنشد الفراء:

فكنت والأمر الذي قد كيدا،
كاللذ تزيبي زبية فاضطيدا

وقال الأخطل:

أبني كلنبي، إن عني اللذا
قتلا الملوك، وقتككا الأغلا

قال: والذي يكون مؤدياً عن الجمع وهو واحد لا
واحد له في مثل قول الناس أوصي بمالي للذي غزا
وحج؛ معناه للغازين والحجاج. وقال الله تعالى:
ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن؛
قال الفراء: معناه تماماً للمحسنين أي تماماً للذين
أحسنوا، يعني أنه نعم كتبهم بكتابه، ويجوز أن
يكون المعنى تماماً على ما أحسن أي تماماً للذي أحسنه
من العلم وكتب الله القديمة، قال: ومعنى قوله
تعالى: كمثل الذي استوقد ناراً؛ أي مثل
هؤلاء المنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر
من أجلها ما عن يمينه وشماله ووراثه وبين يديه،
وأوقد ناراً فأبصر بها ما حوله من قذمى وأذى،
فينا هو كذلك تطفئت ناره فرجع إلى ظلمته
الأولى، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك
ثم أسلموا فعرّفوا الخير والشر بالإسلام، كما
عرّف المستوفد لك تطفئت ناره ورجع إلى أمره
الأول.

ذو وذوات: قال الليث: ذو اسم ناقص وتفسيره
صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب
مال، والثنية دوان، والجمع ذوان، قال: وليس
في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير
سبع كلمات وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحمو
وامرؤ وأبنتم، فأما فو فإنك تقول: رأيت فازيد،
ووضعت في في زيد، وهذا فو زيد، ومنهم من
ينصب الفا في كل وجه؛ قال العجاج بصف الحمر:

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الأصمعي: قال يشر بن عسر قلت لذي الرمة
أرأيت قوله:

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال : إنا لتقولها في كلامنا قَبَحَ اللهُ ذَا فَا ؛ قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأول ، وذا نادر . قال ابن كيسان : الأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء هي هذه الأحرف : يقال جاء أبوك وأخوك وفوك وهنوك وحنوك وذو مال ، والألف نحو قولك رأيت أباك وأخاك وفاك وحماك وهناك وذا مال ، والياء نحو قولك مروت بأبيك وأخيك وفيك وحنيك وهنيك وذوي مال . وقال الليث في تأنيث ذُو ذات : تقول هي ذاتُ مالٍ ، فإذا وقفت فمنهم من يدع التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكثرة ما جرت على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس ، وتقول : هي ذاتُ مالٍ وهما ذواتا مالٍ ، ويجوز في الشعر ذاتا مالٍ ، والثامُ أحسن . وفي التنزيل العزيز : ذواتا أفئنان ؛ وتقول في الجمع : الذؤون . قال الليث : هم الأذؤون والأؤلون ؛ وأنشد للكبيت :

وقد عرفت مواليتها الذؤوبنا

أي الأخصين ، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة . وتقول في جمع ذُو : هم ذؤو مالٍ ، وهُن ذواتُ مالٍ ، ومثله : هم ألو مالٍ ، وهُن آلاتُ مالٍ ، وتقول العرب : لتَيْتَهُ ذَا صَبَاحٍ ، ولو قيل : ذاتُ صباحٍ مثل ذاتِ يومٍ لحنن لأن ذَا وذاتُ يراد بها وقت مضاف إلى اليوم والصبح . وفي التنزيل العزيز : فاتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ؛ قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أراد الحالة التي للبين ، وكذلك أتيتك ذاتُ العشاء ، أراد الساعة التي فيها العشاء ؛ وقال أبو إسحق : معنى ذاتَ بَيْنِكُمْ حَقِيقَةٌ وَصَلِيكُمْ أي اتقوا الله وكونوا مجتسعين على أمر الله ورسوله ، وكذلك معنى اللهم أصلح ذاتَ البين أي أصلح

الحال التي بها يجتمع المسلمون . أبو عبيد عن الفراء : يقال لتَيْتَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وذاتُ ليلة وذاتُ العويم وذاتُ الزمَيْنِ ، ولتَيْتَهُ ذَا غَبُوقٍ ، بغير تاء ، وذا صَبُوحٍ . ثعلب عن ابن الأعرابي : تقول أتيت ذَاتَ الصَّبُوحِ وذاتُ الغَبُوقِ إذا أتيت غَدْوَةَ وَعَشِيَّةً ، وأتيت ذَا صَبَاحٍ ودا مَاءً ، قال : وأتيتهم ذَاتَ الزَّمَيْنِ وذاتُ العويمِ أي منذ ثلاثة أزمان وأعوام . ابن سيده : ذُو كلمة صيغت ليُتوصَلَ بها إلى الوصف بالأجناس ، ومعناها صاحب أصلها ذُو ، ولذلك إذا سمي به الخليل وسيبويه قالوا هذا ذُو ، قد جاء ، والتثنية ذَوَانٍ ، والجمع ذَوُونٌ .

والذؤون : الأملاك الملقبون بذؤو كذا ، كقولك ذُو يَزَنٍ وذُو رَعَيْنٍ وذُو فائِسٍ وذُو جَدَنٍ وذُو نُوَاسِرٍ وذُو أَصْبَحٍ وذُو الكَلَاعِ ، وهم ملوك اليمن من قضاة ، وهم الثابغة ؛ وأنشد سيبويه قول الكبيت :

فلا أعني بذلك أسفليكم ،

ولكنني أريد به الذؤوبنا

يعني الأذواء ، والأثى ذات ، والتثنية ذواتا ، والجمع ذؤون ، والإضافة إليها ذؤوي ، ولا يجوز في ذات ذاتي لأن باء النسب معاقبة لهاء التأنيث . قال ابن جني : وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب هذا ذُو زَيْدٍ ، ومعناه هذا زيد أي هذا صاحبُ هذا الاسم الذي هو زيد ؛ قال الكبيت :

إليكم ، ذؤوي آل النبي ، نطلعت

نوازع من قلبي ظمأه وألئب

أي إليكم أصحاب هذا الاسم الذي هو قوله ذؤو آل

، قوله « والإضافة إليها ذؤوي » كذا في الأصل ، وبعبارة الصراح : ولو لبثت إليه لثقت ذؤوي مثل عصوي وسبقها المؤلف .

النبي . ولقبت أولَ ذي يدَيْنِ وذاتِ يدَيْنِ .
 أي أول كل شيء ، وكذلك افعله أولَ ذي يدَيْنِ
 وذاتِ يدَيْنِ . وقالوا : أمّا أولُ ذاتِ يدَيْنِ فإني
 أحمدُ الله ، وقولهم : رأيت ذا مال ، ضارعتُ فيه
 الإضافةُ التانيثُ ، فجاء الاسمُ المتسكن على حرفين
 ثانيها حرفُ لين لما أُمينَ عليه التنوينُ بالإضافة ، كما
 قالوا : لبيتِ شعري ، وإنما الأصلُ شعرتي . قالوا :
 شعرتُ به شعرةً ، فحذفُ التاء لأجل الإضافة لما
 أُمينَ التنوينُ ، وتكونُ ذو بمعنى الذي ، تصاغ ليتوصل
 بها إلى وصفِ المعارفِ بالجل ، فتكونُ ناقصة لا يظهر
 فيها إعرابٌ كما لا يظهر في الذي ، ولا يتنى ولا يجمع
 فتقول : أتاني ذو قال ذاك وذو قال ذاك وذو قالوا
 ذاك ، وقالوا : لا أفعل ذاك بذِي تَسَلَّمُ وبذِي
 تَسَلَّمَانِ وبذِي تَسَلَّمُونَ وبذِي تَسَلَّمِينَ ،
 وهو كالمثل أُضيفت فيه ذُو إلى الجملة كما أُضيفت إليها
 أسماءُ الزمانِ ، والمعنى لا وسلامتِكَ ولا والله
 يُسَلِّمُكَ . ويقال : جاء من ذِي نَفْسِهِ ومن ذاتِ
 نَفْسِهِ أي طبعاً . قال الجوهري : وأمّا ذو الذي بمعنى
 صاحب فلا يكون إلا مضافاً ، وإن وُصفت به
 نكرةً أُضفت إلى نكرة ، وإن وُصفت به معرفة
 أُضفت إلى الألف واللام ، ولا يجوز أن تُضيفه إلى
 مضمرة ولا إلى زيد وما أشبهه . قال ابن بري : إذا
 خَرَجْتَ ذُو عن أن تكونَ وُصلةً إلى الوَصفِ
 بأسماء الأجناس لم يمنع أن تدخل على الأعلام
 والمُضمرات كقولهم ذُو الحَلِصَةِ ، والحَلِصَةُ :
 اسمُ عَلَمٍ لَصْنَمٍ ، وذُو كنايةٌ عن بيتِهِ ، ومثله
 قولهم ذُو رُعيَيْنِ وذُو جَدَنٍ وذُو يَزَنٍ ، وهذه
 كلها أعلام ، وكذلك دخلت على المضر أيضاً ؛ قال
 قوله « ولا والله بئدك » كذا في الأصل ، وكتب بهامته :
 صوابه ولا والذي يملك .

كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الحَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ
 أَبَارَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذَوُوهَا

وقال الأحرص :

ولَكِنَّ رَجَوْنَا مِنكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
 ضَرَفْنَا قَدِيمًا مِن ذَوِيكَ الأَوَائِلِ

وقال آخر :

إِنَّمَا يَصْطَنِعُ المَعْدُ
 رُوفًا فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وتقول : مردت برجل ذِي مالٍ ، وبامرأة ذاتِ مالٍ ،
 وبرجلين ذَوِي مالٍ ، بفتح الواو . وفي التنزيل
 العزيز : وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ ؛ وبرجالِ
 ذَوِي مالٍ ، بالكسر ، وبسوة ذواتِ مالٍ ، وبأذواتِ
 الجِيَامِ ، فتكسَرُ التاء في الجمع في موضع النصب
 كما تُكسَرُ تاءُ المسلمات ، وتقول : رأيت ذواتِ
 مالٍ لأن أصلها هاء ، لأنك إذا وقفت عليها في الواحد
 قلت ذاهُ ، بالهاء ، ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت
 تاءً ، وأصل ذُو ذَوِي مثل عَصَا ، يدل على ذلك
 قولهم هاتانِ ذواتا مالٍ ، قال عز وجل : ذواتا أفنانٍ ،
 في التثنية . قال : ونرى أن الألف منقلبة من واو ؛
 قال ابن بري : صوابه منقلبة من ياء ، قال الجوهري :
 ثم حذفت من ذَوِي عين الفعل لكراهتهم اجتماع
 الواوين لأنه كان يلزم في التثنية ذَوَوَانٍ مثل عَصَوَانٍ ؛
 قال ابن بري : صوابه كان يلزم في التثنية ذَوِيَانٍ ،
 قال : لأن عينه واو ، وما كان عينه واوً فلامه ياء
 حملاً على الأكثر ، قال : والمحذوف من ذَوِي هو
 لام الكلمة لا عينها كما ذكر ، لأن الحذف في اللام
 أكثر من الحذف في العين . قال الجوهري : مثل
 عَصَوَانٍ فبقي ذَا مُثَرَوَانٍ ، ثم ذهب التنوين للإضافة

في قولك ذو مال ، والإضافة لازمة له كما تقول
فوزيذ وفازيذ ، فإذا أفردت قلت هذا قم ،
فلو سميت رجلاً ذو لقلت : هذا ذوي قد أقبل ،
فردة ما كان ذهب ، لأنه لا يكون اسم على حرفين
أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهب فيبقى على حرف
واحد، ولو نسبت إليه قلت ذوي مثل عصري ،
وكذلك إذا نسبت إلى ذات لأن التاء تحذف في
النسبة ، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو ،
ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء ذوون لأن الإضافة
قد زالت ؛ وأنشد بيت الكمي :

ولكني أريد به الذوينا

وأما ذو ، التي في لغة طبي بمعنى الذي ، فتحقق أن
توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو عرفت وذو
سبغت ، وهذه امرأة ذو قالت ؛ كذا يستوي
فيه التثنية والجمع والتأنيث ؛ قال بجير بن عثمة
الطائي أحد بني بزلان :

وإن مولاي ذو يعاتبني ،

لا إحنة عنده ولا جرمة

ذاك خليلي وذو يعاتبني ،

يرمي ورأى بامسهم وامسمة

يريد : الذي يعاتبني ، والواو التي قبله زائدة ، قال
سيبويه : إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : متاع حسن ؛ قال لبيد :

ألا تئان المرء ماذا يعاول ؟

أنحِبَ فيقضى أم ضلال وباطل ؟

قال : ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : خيراً ، بالنصب ، كأنه قال ما
قوله « ذو يعاتبني » تقدم في حرم : ذو يعاول ، وقوله « وذو
يعاتبني » في المنى ، وذو يواصل .

رأيت ، فلو كان ذا ههنا بمنزلة الذي لكان الجواب
خيراً بالرفع ، وأما قولهم ذات مرة وذا صباح
فهو من ظروف الزمان التي لا تتسكن ، تقول :
لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العشاء وذات
مرة وذات الزميين وذات العوالم وذا صباح
وذا مساء وذا صبح وذا غبوق ، فهذه الأربعة
بغير هاء ، وإنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا
ذات شهر ولا ذات سنة . قال الأخفش في قوله
نعالي : وأصلحوا ذات بينكم ؛ إنما أنشوا لأن
بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث وبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا دار وحائط ، أنشوا الدار وذكروا
الحائط . وقولهم : كان ذيت وذيت مثل كيت
وكيت ، أصله ذيو على فعمل ساكنة العين ،
فحذفت الواو بقي على حرفين فشدد كما شدد
كسي إذا جعلته اسماً ، ثم عوض من التشديد التاء ،
فإن حذفت التاء وجئت بالهاء فلا بد من أن
تزد التشديد ، تقول : كان ذية وذية ، وإن نسبت
إليه قلت ذيو كما تقول بنوي في النسب إلى
البيت ، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل
ذيت ذيو ، قال : صوابه ذي لأن ما عينه ياء
فلامه ياء ، والله أعلم ، قال : وذات الشيء حقيقته
وخاصته . وقال الليث : يقال قلت ذات يده ؛
قال : وذات ههنا اسم لما ملكت يده كأنها تقع
على الأموال ، وكذلك عرفة من ذات نغبه كأنه
يعني سريره المضمر ، قال : وذات فاقصة قامها
ذوات مثل نواة ، فحذفوا منها الواو ، فإذا نوا
أتموا فقالوا ذواتان كقولك نواتان ، وإذا نلوا وجعوا
إلى ذات فقالوا ذوات ، ولو جمعوا على التام لقالوا
ذويات كقولك نويات ، وتصغيرها ذوية . وقال ابن
الأنباري في قوله عز وجل : إنه عليم بذات الصدور ؛

معناه بحقيقة القلوب من المضمرات ، فتأنيث ذات لهذا المعنى كما قال : وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ، فأنتت على معنى الطائفة كما يقال لقيته ذات يوم ، فيؤثون لأن مقصدهم لقيه مرة في يوم . وقوله عز وجل : وترى الشمس إذا طلعت تزاوَرُ عن كنفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ؛ أريد بذات الجهة فلذلك أنشأ ، أراد جهة ذات بين الكهف وذات شماله ، والله أعلم .

باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال : قال شمر : قال الفراء سمعت أعرابياً يقول بالفضل 'ذو فضلكم الله' به والكرامة ذات 'أكرمكم الله' بها ، فيجعلون مكان الذي 'ذو' ، ومكان التي ذات' ويرفعون التاء على كل حال ، قال : ويخلطون في الاثنين والجمع ، وربما قالوا هذا 'ذو يعرف' ، وفي التنبيه هاتان ذوا 'يعرف' ، وهذان ذوا تعرف ؛ وأنشد الفراء :

وإن الماء ماء أبي وجددي ،

ويثري ذو حفرت' وذو طويبت'

قال الفراء : ومنهم من يثني ويجمع ويؤنث فيقول هذان ذوا قالا ، وهؤلاء ذوو قالوا ذلك ، وهذه ذات' قالت ؛ وأنشد الفراء :

جمعتها من أثنق سوايق

ذوات' بنهضن بغير سائق

وقال ابن السكيت : العرب تقول لا بذوي نسلم' ما كان كذا وكذا ، وللاثنين لا بذوي نسلمان ، وللجماعة لا بذوي نسلمون ، وللمؤنث لا بذوي نسلمين ، وللجماعة لا بذوي نسلمن ، والنأويل لا والله 'نسلك' ما كان كذا وكذا ، لا وسلامتك ما كان كذا وكذا . وقال أبو العباس المبرد : وما

بضاف إلى الفعل 'ذو' في قولك افعل كذا بذوي نسلم ، وافعلاه بذوي نسلمان ؛ معناه بالذي 'نسلك' . وقال الأصمعي : تقول العرب والله ما أحسنت بذوي نسلم ؛ قال : معناه والله الذي 'نسلك' من المرهوب ، قال : ولا يقول أحد بالذي نسلم ؛ قال : وأما قول الشاعر :

فإن بيئت تميم ذو سمعت به

فإن 'ذو' هنا بمعنى الذي ولا تكون في الرفع والنصب والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب نحو قولك مررت برجل ذي مال ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلاً ذا مال ، قال : وتقول وأيت ذو جاءك وذو جاءك وذو جاؤك وذو جاءتك وذو جيشتك ، لفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال : ومثل للعرب : أتى عليه ذو أتى على الناس أي الذي أتى ؛ قال أبو منصور : وهي لغة طي ، وذو بمعنى الذي . وقال الليث : تقول ماذا صنعت ؟ فيقول : خيرٌ وخيراً ، الرفع على معنى الذي صنعتَ خيرٌ ، وكذلك رفع قول الله عز وجل : يسألونك ماذا يُنفقون قل العفوة ؛ أي الذي تُنفقون هو العفو من أموالكم فإنا . . . فأنفقوا ، والنصب للفعل . وقال أبو إسحق : معنى قوله ماذا يُنفقون في اللغتين على ضربين : أحدهما أن يكون ذا في معنى الذي ، ويكون يُنفقون من صلته ، المعنى يسألونك أي شيء يُنفقون ، كأنه بين وجه الذي يُنفقون لأنهم يعلمون ما المُنفق ، ولكنهم أرادوا علم وجهه ؛ ومثلاً جعلهم ذا في معنى الذي قول الشاعر :

عدس ، ما لعبادك إماره

نحووت ، وهذا تحمليين طليق

كذا ياض بالأصل .

المعنى والذي تحمّلين تطيق ، فيكون ما رَفَعاً بالابتداء ويكون ذا خبرها ، قال : وجائز أن يكون ما مع ذا بنزلة اسم واحد ويكون الموضع نصباً يبنفون ، المعنى يسألونك أي شيء يُبنفون ، قال : وهذا إجماع النحويين ، وكذلك الأول إجماع أيضاً ؛ ومثل قولهم ما وذا بنزلة اسم واحد قول الشاعر :

دعي ماذا علمت ما نقيه ،
ولكن بالفتير نبتني

كأنه بمعنى : دعي الذي علمت . أبو زيد : جاء القوم من ذي أنفسهم ومن ذات أنفسهم ، وجاءت المرأة من ذي نفسها ومن ذات نفسها إذا جاء طابعين ، وقال غيره : جاء فلان من أمة نقيه بهذا المعنى ، والعرب تقول : لاها الله ذا بغير ألف في القسم ، والعامية تقول : لاها الله إذا ، وإنما المعنى لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين ها وذا ، والعرب تقول : وضعت المرأة ذات بطنها إذا ولدت ، والذئب مغبوط^١ بذي بطنه أي يجعوه ، وألقى الرجل ذا بطنه إذا أخذت . وفي الحديث : فلما خلا سني ونشرت له ذا بطني ؛ أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده . ويقال : أتينا ذا يمن أي أتينا اليمن . قال الأزهرى : وسمعت غير واحد من العرب يقول كنا بموضع كذا وكذا مع ذي عمرو ، وكان ذو عمرو بالصمان ، أي كنا مع عمرو ومعنا عمرو ، وذو كالمصلة عنهم ، وكذلك ذوي ، قال : وهو كثير في كلام قبس ومن جاورهم ، والله أعلم .

ذا : وقال في موضع آخر : ذا يوصل به الكلام ؛ وقال :

١ قوله « والذئب مغبوط » لشرح الغاموس : مغبوط .

تمنى شيب مية سفلت به ،
وذا قطري لفة منه وائل
يريد قطرياً وذا صلة ؛ وقال الكمي :
إلكم ، ذوي آل النبي ، تطلعت
نوازع من قلبي ظما وألبي
وقال آخر :

إذا ما كنت مثل ذوي عوييف
ودينار فقام علي ناعي

وقال أبو زيد : يقال ما كملت فلاناً ذات شفة ولا ذات قم أي لم أكلمه كلمة . ويقال : لا ذا جرم ولا عن ذا جرم أي لا أعلم ذلك ههنا كقولهم لاها الله ذا أي لا أفعل ذلك ، وتقول : لا والدي لا له إلا هو فإنها تملأ الفم وتقطع الدم لأفعلن ذلك ، وتقول : لا وعهد الله وعقده لا أفعل ذلك .

تفسير إذ وإذا وإذن منوثة : قال الليث : تقول العرب إذ لما مضى وإذا لما يستقبل الوقتين من الزمان ، قال : وإذا جواب تأكيد للشرط ينون في الاتصال ويسكن في الوقف ، وقال غيره : العرب تضع إذ للمستقبل وإذا للماضي ، قال الله عز وجل : ولو ترى إذ فزعوا ؛ معناه ولو ترى إذ يفزعون يوم القيامة ، وقال الفراء : إنما جاز ذلك لأنه كالواجب إذ كان لا يشك في مجيئه ، والوجه فيه إذا كما قال الله عز وجل : إذا السماء انشقت وإذا الشمس كورت ؛ ويأتي إذا بمعنى إن الشرط كقولك أكرمك إذا أكرمتني ، معناه إن أكرمتني ، وأما إذ الموصولة بالأوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في حيثئذ ويومئذ وليئذ وغداً وبعثئذ وساعتئذ وعامئذ ، ولم يقولوا الآئذ لأن الآن أقرب ما يكون في

الحال، فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال ولم يباعده عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن ولذلك نُصبت في كل وجه، ولما أرادوا أن يُباعِدوها ويحولوها من حال إلى حال ولم تُنقَد كقولك أن تقولوا 'الآن'، عكسوا ليُعرفَ بها وقت ما تباعدت من الحال فقالوا حينئذ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب، وفي البعد حينئذ، ونزل بنزلتها الساعة وساعتئذ وصار في حدهما اليوم ويومئذ، والحروف التي وصفا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يُخصر به سائر أزمان الأزمنة نحو لقيته سنة خراج زبد، ورأيتُه شهرَ تقدّم الحجّاج، وكفوله:

في شهرَ بصطاد الغلام الدخلا

من نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع كما قالوا زمنَ الحجّاج أمير. قال الليث: فإن... إذ بكلام يكون صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول، ولا تكون خبراً كقوله:

عشيّة إذ تقولُ يتوَلّوني

كما كانت في الأصل حيث جعلت تقولُ صلةً أخرجتها من حد الإضافة^١ وصارت الإضافة إذ تقول جملة. قال الفراء: ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ صبي أي هو إذ ذاك صبي؛ وقال أبو ذؤيب:

تهينك عن طلائك أم عمرو

يعافية، وأنت إذ صحيح

- ١ قوله «كقولك أن تقولوا النح» كذا بالأصل، وقوله «أزمان الأزمنة» كذا به أيضاً.
٢ كذا يابض بالأصل.
٣ قوله «أخرجتها من حد الإضافة إل قوله قال الفراء» كذا بالأصل.

قال: وقد جاء أو اتئذ في كلام هذيل؛ وأنشد:

دلّقت لها أو اتئذ بهم
تحييض لم تخوته الشروج

قال ابن الأنباري في إذ وإذا: إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلةً لِسببهم غير مؤقت، فجرى تجرى قوله: إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله؛ معناه إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله، وكذلك قوله: إلا الذين تابوا من قبل أن تُقدروا عليهم؛ معناه إلا الذين يتوبون، قال: ويقال لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سلمت عليه، فتجيبه بإذا لأن الذي غير مؤقت، فلو وقته فقال اضرب هذا الذي ضربك إذ سلمت عليه، لم يجز إذا في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل، وتقول العرب: ما هلك امرؤ عرّف قدره، فإذا جاؤوا بإذا قالوا ما هلك إذ عرّف قدره، لأن الفعل حدث عن منكور يراد به الجنس، كأن المتكلم يريد ما يهلك كل امرئ إذا عرّف قدره ومتى عرّف قدره، ولو قال إذ عرف قدره لوجب توقيت الخبر عنه وأن يقال ما هلك امرؤ إذ عرّف قدره، ولذلك يقال قد كنت صابراً إذ ضربت، تذهب بإذا إلى تديد الفعل، تُريد قد كنت صابراً كلما ضربت، والذي يقول إذ ضربت يذهب إلى وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف؛ وقال غيره: إذ وإذ وليّ فعلاً أو اسماً ليس فيه ألف ولا م إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحركاً فالذال منها ساكنة، فإذا وليت اسماً بالألف واللام جرّت الذال كقولك: إذ القوم كانوا نازلين بكاطية، وإذ الناس من عزّ بز، وأما إذا فإنها إذا اتصلت

باسم معرف بالألف واللام فإن ذالها تُفتح إذا كان متقبلاً كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا السماء انشقت ، بفتح الذال ، وما أشبهها أي تنشق ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكدرت الذال فمعناها إذ التي للماضي غير أن إذ ثوقع موقع إذا وإذا موقع إذ . قال الليث في قوله تعالى : ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ؛ معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر مُنتظر لم يقع ؛ قال أوس في إذا بمعنى إذ :

الحافظو الناس في تحوط إذا

لم يُرسلوا ، نحت عائد ، ربما

أي إذ لم يُرسلوا ؛ وقال علي أثره :

وهبت الشامل الليل ، وإذا

بات كميع الفتاة ملتفعا

وقال آخر :

ثم جزاه الله عتاً ، إذ جزى ،

جنات عدن والعلايين العلاء

أراد : إذا جزى . وروى الفراء عن الكسائي أنه قال : إذا منونة إذا خلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصب ، تقول من ذلك : إذا أكرمك ، فإذا حلت بينها وبينه بحرف وقعت ونصبت فقلت : فإذا لا أكرمك ولا أكرمك ، فمن رفع فبالحائل ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون 'مقدماً' ، كأنك قلت فلا إذا أكرمك ، وقد خلت بالفعل بلا مانع . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وهكذا يجوز أن يُقرأ : فإذا لا يؤثون الناس تغيراً ، بالرفع والنصب ، قال : وإذا حلت بينها وبين الفعل

باسم فارقه ، تقول إذا أخوك بكرمك ، فإن جعلت مكان الاسم قسماً نصبت فقلت إذا والله تنام ، فإن أدخلت اللام على الفعل مع القسم رفعت فقلت إذا والله لتندم ، قال سيبويه : حكى بعض أصحاب الحليل عنه أن هي العاملة في باب إذا ، قال سيبويه : والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أن إذا تنفسا الناصبة ، وذلك لأن إذا لما يُستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة أن في العمل كما جعلت لكن نظيرة إن في العمل في الأسماء ، قال : وكلا القولين حسن جميل . وقال الزجاج : العامل عندي النصب في سائر الأفعال أن ، إما أن تقع ظاهرة أو مضمرة . قال أبو العباس : يكتب كذى وكذى بالياء مثل زكى وخسى ، وقال المبرد : كذا وكذا يكتب بالألف لأنه إذا أضيف قبل كذا ، فأخبر نعلب بقوله فقال : فتى يكتب بالياء ويضاف فيقال فتاك ، والقراء أجمعوا على تفخيم ذا وهذه وذاك وذلك وكذا وكذلك ، لم يملوا شيئاً من ذلك ، والله أعلم .

ذيت وذيت : التهذيب : أبو حاتم عن اللغة الكثيرة كان من الأمر كيت وكيت ، بغير تنوين ، وذيت وذيت ، كذلك بالتخفيف ، قال : وقد نقل قوم ذيت وذيت ، فإذا وقفوا قالوا ذبة بالهاء . وروى ابن نخدة عن أبي زيد قال : العرب تقول قال فلان ذيت وذيت وعيل كيت وكيت ، لا يقال غيره . وقال أبو عبيد : يقال كان من الأمر ذيت وذيت وذيت وذيت وذيت وذبة وذبة . وروى ابن شميل عن يونس : كان من الأمر ذبة وذبة ، مشددة مرفوعة ، والله أعلم .

ظا : قال ابن بري : الظاء حرف مطبق مستعمل ، وهو صوت الثيس وتبئيه ، والله أعلم .

فا : الفاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهنوس ،
 يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً مصوغاً في
 الكلام إنما يزداد في أوله للعطف ونحو ذلك. وقبيلتها :
 عيلتها . والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع :
 يُعطف بها وتدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراك ،
 تقول ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، والموضع الثاني أن
 يكون ما قبلها علة لما بعدها ويجري على العطف
 والتعقيب دون الإشراك كقوله ضَرَبَهُ فَبَكَى وَضَرَبَهُ
 فَأَرْجَعَهُ إِذَا كَانَ الضرب علة البكاء والرجوع ،
 والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في
 جواب الشرط كقولك إِنْ تَزُرْتَنِي فَأَنْتَ مُحْسِنٌ ،
 يكون ما بعد الفاء كلاماً مستأنفاً يعمل بعضه في بعض ،
 لأن فواك أنت ابتداءً ومنحصرين خبره ، وقد صارت
 الجملة جواباً بالفاء ، وكذلك القول إذا أجبت بها
 بعد الأمر والنهي والاستفهام والنفي والتثني
 والعرض ، إلا أنك تنصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء
 الستة بإضمار أن ، تقول زُرْتَنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ ، لم تجعل
 الزيارة علة للإحسان ، ولكن قلت ذلك من شأني
 أبدأً أَنْ أَفْعَلَ وَأَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . قال
 ابن بري عند قول الجوهري ، تقول زُرْتَنِي فَأَحْسِنَ
 إِلَيْكَ : لم تجعل الزيارة علة للإحسان ؛ قال ابن بري :
 تقول زُرْتَنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ ، فإن رفعت أَحْسِنُ
 فقلت فَأَحْسِنُ إِلَيْكَ لم تجعل الزيارة علة للإحسان .

كذا : كذا : اسم مبهم ، تقول فعلت كذا ، وقد يجري
 مجرى كَمْ فتُنصب ما بعده على التمييز ، تقول
 عندي كذا وكذا درهماً لأنه كالكتابة ، وقد ذكر
 أيضاً في المعتل ، والله أعلم .

كلا : الجوهري : كلا كلمة زجر وردع ، ومعناها
 انتبه لا تفعل كقوله عز وجل : أَيْطَمَعُ كُلُّ

أمرى منهم أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةً نَعِيمٌ كَلَّا ؛ أَي لَا يَطْمَعُ
 فِي ذَلِكَ ، وقد يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : كَلَّا
 لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ لَتَنْتَقِعَنَّ بِالْأَصَابَةِ ؛ قال ابن بري : وقد
 تأتي كلاً بمعنى لا كقول الجعدي :

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا النَّسَاءَ لِأَهْلِهَا ،
 فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ! فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل .

لا : الليت : لا حرف يُنقى به ويُجحد به ، وقد
 تجيء زائدة مع اليبين كقولك لا أَقْسِمُ بِاللَّهِ . قال
 أبو إسحق في قول الله عز وجل : لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ ، وأشكالها في القرآن : لا اختلاف بين الناس
 أن معناه أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، واختلفوا في تفيرو لا
 فقال بعضهم لا لَفَوْ ، وإن كانت في أول السورة ،
 لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه
 ببعض ؛ وقال الفراء : لا ردٌّ لكلام تقدم كأنه
 قيل ليس الأمر كما ذكرتم ؛ قال الفراء : وكان كثير
 من النحويين يقولون لا صِلَةٌ ، قال : ولا يبدأ
 بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح ، لأن هذا لو جاز
 لم يُعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ،
 ولكن القرآن العزيز نزل بالرد على الذين أنكروا
 البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في
 كثير من الكلام المُبتدأ منه وغير المُبتدأ كقولك في
 الكلام لا والله لا أفعل ذلك ، جعلوا لا ، وإن رأيتها
 مُبتدأة ، ردّاً لكلام قد مضى ، فلو أُنقِيت لا
 بما يُشوّى به الجواب لم يكن بين اليبين التي تكون
 جواباً واليبين التي تستأنف فرق . وقال الليت : العرب
 تطرح لا وهي منووية كقولك والله أضربك ،
 تُريد والله لا أضربك ؛ وأنشد :

وَأَلَيْتُ آتَى عَلَى هَالِكٍ ،
وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا

أراد : لا آتَى ولا أسأل . قال أبو منصور : وأفادني المنذري عن يزيد بن أبي زيد في قول الله عز وجل : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ؛ قال : مخافة أن تضلُّوا وحذار أن تضلُّوا ، ولو كان يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ لا تضلُّوا لكان صواباً ، قال أبو منصور : وكذلك أن لا تضلُّ وأن تضلُّ بمعنى واحد . قال : وما جاء في القرآن العزيز من هذا قوله عز وجل : إِنْ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسُفِّتِ بِهِ السَّيِّئَاتُ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِمْ لَافٍ كَافٍ ؛ يريد أن لا تزولا ، وكذلك قوله عز وجل : أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ؛ أي أن لا تحبَطَ ، وقوله تعالى : أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ؛ معناه أن لا تقولوا ، قال : وقولك أسألك بالله أن لا تقول وأن تقول ، فأما أن لا تقول فجاءت لا لأنك لم ترد أن بقوله ، وقولك أسألك بالله أن تقول سألتك هذا فيها معنى النهي ، ألا ترى أنك تقول في الكلام والله أقول ذلك أبداً ، والله لا أقول ذلك أبداً ؟ لا هنا ظرفاً لها وإدخالها سواء وذلك أن الكلام له إيجاب وإنعام ، فإذا كان من الكلام ما يجيء من باب الإنعام موافقاً للإيجاب كان سواء وما لم يكن لم يكن ، ألا ترى أنك تقول آتيتك غداً وأقومُ معك فلا يكون إلا على معنى الإنعام ؟ فإذا قلت والله أقول ذلك على معنى والله لا أقول ذلك صلح ، وذلك لأن الإنعام والله لأقولته والله لأذهب معك معك لا يكون والله أذهب معك وأنت تريد أن تفعل ، قال : واعلم أن لا تكون صلة إلا في معنى الإيجاب ولا تكون في معنى الإنعام . التهذيب : قال الفراء والعرب تجعل لا صلة إذا اتصلت بجحد قبلها ؛ قال الشاعر :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ ،
وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

أراد : والطيبان أبو بكر وعمر . وقال في قوله تعالى : لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ؛ قال : العرب تقول لا صلة في كل كلام دخل في أوله جحد أو في آخره جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد فجعلت لا في أوله صلة ، قال : وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به فقولك ما منعك أن لا تسجد ، وقوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ، وقوله عز وجل : وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ؛ وفي الحرام معنى جحد ومنتع ، وفي قوله وما يشعركم مثله ، فلذلك جعلت لا بعده صلة معناها السقوط من الكلام ، قال : وقد قال بعض من لا يعرف العربية ، قال : وأراه عرضاً بأبي عبيدة ، إن معنى غير في قول الله عز وجل : غير المفضوب عليهم ، معنى سوى وإن لا صلة في الكلام ؛ واحتج بقوله :

فِي بَشَرٍ لَا حُورٍ مَرَى وَمَا شَعَرَ
بِإِفْكِهِ ، حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَسَرَ

قال : وهذا جائز لأن المعنى وقع فيما لا يتبين فيه عمله ، فهو جحد محض لأنه أراد في بئر ما لا يُعِيرُ عليه شيئاً ، كأنك قلت إلى غير رشده توجه وما بدري . وقال الفراء : معنى غير في قوله غير المفضوب معنى لا ، ولذلك زدت عليها لا كما تقول فلان غير مُحْسِنٍ ولا مُجْبِلٍ ، فإذا كانت غير بمعنى سوى لم يجوز أن تكرر عليه ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول عندي سوى عبد الله ولا زيد ؟ وروي عن نعلب أنه سمع ابن الأعرابي قال في قوله :

في بثر لا حور سرى وما شعر

أراد : حور أي رجوع ، المعنى أنه وقع في بثر
هلكة لا رجوع فيها وما شعر بذلك كقولك
وقع في هلكة وما شعر بذلك ، قال : ويجيء لا
بمعنى غير ؛ قال الله عز وجل : وقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ
مَسْؤُولُونَ ما لكم لا تناصرون ؛ في موضع نصب
على الحال ، المعنى ما لكم غير متناصرين ؛ قاله الزجاج ؛
وقال أبو عبيد : أنشد الأصمعي لساعدة الهذلي :

أفَعَنكَ لا بَرَقَ كَأَنَّ وَ مِيضَه

غَابَ تَنَّهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبٌ

قال : يريد أمينك بَرَقَ ، ولا صلة . قال أبو منصور :
وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا لا تكون صلة إلا
مع حرف نهي تقدمه ؛ وأنشد الباهلي للشاخ :

إذا ما أذَلَجَتْ وَضَعَتْ بِدَاها ،

لَهَا الإِدْلاجُ لَيْلَةٌ لا هُجُوعُ

أي عَمِلَتْ بِدَاها عَمَلُ اللَّيْلِ التي لا تُجْعَعُ فيها ،
بمعنى الناقصة ونفى بلا الهجوع ولم يُعْمَلْ ، وترك
هُجُوعٌ مجروراً على ما كان عليه من الإضافة ؛ قال :
ومثله قول رؤبة :

لقد عَرَفْتُ حِينَ لا اعْتِرَافِ

نَفِي بلا وَتَرَكَهَ مجروراً ؛ ومثله :

أَمْسَى يَبْلُدَةٌ لا عَمٍّ ولا خَالِ

وقال المبرد في قوله عز وجل : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
ولا الضالين ؛ إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضالين
لأن معنى غير متضمن معنى النفي ، والنحويون
يُجِيزُونَ أَنْتَ زَيْدًا غَيْرَ ضَارِبٍ لَأَنَّه في معنى
قولك أَنْتَ زَيْدًا لا ضَارِبٌ ، ولا يُجِيزُونَ أَنْتَ
زَيْدًا مِثْلَ ضَارِبٍ لَأَنَّ زَيْدًا من صلة ضَارِبٍ فلا

تتقدم عليه ، قال : فجاءت لا تُشَدُّدُ من هذا النفي
الذي تضمنه غيرُ لأنها تُقَارِبُ الداخلة ، ألا ترى أنك
تقول جاءني زيد وعمرو ، فيقول السامع ما جاءك زيد
وعمر؟ فجاز أن يكون جاءه أحدهما ، فإذا قال
ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تبين أنه لم يأت واحد
منهما . وقوله تعالى : ولا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ ولا
السَّيِّئَةُ ؛ بقارب ما ذكرناه وإن لم يكن . غيره :
لا حرف جَعَدَ وأصل ألفها ياء ، عند قطرب ، حكاية
عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا . الجوهري :
لا حرف نهي لقولك يَفْعَلْ ولم يقع الفعل ، إذا قال
هو يَفْعَلْ غَدًا قلت لا يَفْعَلْ غَدًا ، وقد يكون
ضدًا لِبَلَى ونَعَم ، وقد يكون للنهي كقولك لا
تَقُمْ ولا يَقُمْ زيد ، ينهى به كل منهي من غائب
وحاضر ، وقد يكون لغوًا ؛ قال العجاج :

في بثر لا حور سرى وما شعر

وفي التنزيل العزيز : ما منعك أن لا تسجد ؛ أي ما
منعك أن تسجد ، وقد يكون حرف عطف لإخراج
الثاني مما دخل فيه الأول كقولك وأنت زيداً لا
عمراً ، فإن أَدْخَلْتَ عليها الواو خَرَجَتْ من
أن تكون حرف عطف كقولك لم يقم زيد ولا
عمرو ، لأن حروف النسق لا يدخل بعضها على
بعض ، فتكون الواو للعطف ولا إنما هي لتأكيد النفي ؛
وقد تَرَادَفَ فيها التاء فيقال لات ؛ قال أبو زيد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتِ أوانِ

وإذا استقبلها الألف واللام ذهب ألفه كما قال :

أبى جُودُهُ لا البُخْلُ ، واستعجلت نَعَمٌ

به مِنْ قَتَى ، لا يَمْنَعُ الجُوعَ قَائِلَةٌ

قال : وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجر
البُخْلُ ويجعل لا مضافة إليه لأن لا قد تكون للجدود

لا صلاة لا ركوع فيها ، جاء بالتبوة مرتين ، وإذا أعدت لا كقوله لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاة فأنت بالحيار ، إن شئت نصبت بلا تنوين ، وإن شئت رفعت ونوتت ، وفيها لغات كثيرة سوى ما ذكرت جائزة عندهم . وقال الليث : تقول هذه لاء مكتوبة فتدّها لتتيم الكلمة اسماً ، ولو صغرت لقلت هذه لوية مكتوبة إذا كانت صغيرة الكتبة غير جلية . وحكى ثعلب : لوئيت لاء حسنة عيلتها ، ومدّ لا لأنه قد صيرها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضماً ، واختار الألف من بين حروف المدّ واللين لمكان الفتحه ، قال : وإذا نسبت إليها قلت لوري . وقصيدة لورية : قافيتها لا . وأما قول الله عز وجل : فلا اقتحم العقبة ، فلا بمعنى قلتم كأنه قال فلم يقتحم العقبة ، ومثله : فلا صدق ولا صلي ، إلا أن لا بهذا المعنى إذا كررت أسوغ وأفصح منها إذا لم تكرر ، وقد قال الشاعر :

إن تغفّر اللهم تغفّر جمّاً ،
وأبي عبد لك لا ألتا ؟

وقال بعضهم في قوله : فلا اقتحم العقبة ؛ معانها فما ، وقيل : فهلاً ، وقال الزجاج : المعنى فلم يقتحم العقبة كما قال فلا صدق ولا صلي ولم يذكر لا هنا إلا مرة واحدة ، وقلنا تتكلم العرب في مثل هذا المكان إلا بلا مرتين أو أكثر ، لا تكاد تقول لا جيتني تريد ما جيتني ولا ربي صلح ، والمعنى في فلا اقتحم موجود لأن لا ثابتة كلها في الكلام ، لأن قوله لوري النج ، كذا في الأصل وقامه مع قول ابن مالك : وضاع الثاني من لائي فابن كلاً ولاني قوله دري صلح ، كذا في الأصل بلا لفظ رموزاً له في الحاضر بعلامه وقفه .

والبخل ، ألا ترى أنه لو قيل له امتنع الحق فقال لا كان جوداً منه ؟ فأما إن جعلتها لغواً نصبت البخل بالفعل وإن شئت نصبتّه على البدل ؛ قال أبو عمرو : أراد أبي جوده لا التي تبخل الإنسان كأنه إذا قيل له لا تسرف ولا تبذر أبي جوده قول لا هذه ، واستعجلت به نعم فقال نعم أفعل ولا أترك الجود ؛ قال : حكى ذلك الزجاج لأبي عمرو ثم قال : وفيه قولان آخران على رواية من روى أبي جوده لا البخل ؛ أحدهما معناه أبي جوده البخل وتجعل لا صلة كقوله تعالى : ما منعك أن لا تسجد ، ومعناه ما منعك أن تسجد ، قال : والقول الثاني وهو حسن ، قال : أرى أن يكون لا غير لغوي وأن يكون البخل منصوباً بدلاً من لا ، المعنى : أبي جوده لا التي هي للبخل ، فكأنك قلت أبي جوده البخل وعجلت به نعم . قال ابن بري في معنى البيت : أي لا يمنع الجوع الطعم الذي يقتله ؛ قال : ومن خفض البخل فعلى الإضافة ، ومن نصب جمعه نعتاً للا ، ولا في البيت اسم ، وهو مفعول لأبي ، وإنما أضاف لا إلى البخل لأن لا قد تكون للجود كقول القائل : أتسعتني من عطائك ، فيقول المسؤول : لا ، ولا هنا جود . قال : وقوله وإن شئت نصبت على البدل ، قال : يعني البخل تصبه على البدل من لا لأن لا هي البخل في المعنى ، فلا يكون لغواً على هذا القول .

لا التي تكون لتبوة : النحويون يجعلون لها وجوهاً في نصب المفرد والمكرر وتنوين ما يتون وما لا يتون ، والاختيار عند جميعهم أن ينصب بها ما لا تُعاد فيه كقوله عز وجل : ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه ؛ أجمع القراء على نصبه . وقال ابن يوزج :

قوله ثم كان من الذين آمنوا يبدل على معنى فلا
افتتحم ولا آمن ، قال : ونحو ذلك قال الفراء ، قال
الليث : وقد يُردفُ ألا بلا فيقال ألا لا ؛ وأنشد :

فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه

وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا؟ فيقال : ألا لا ؛
جعلَ ألا تنبيهاً ولا نفيًا . وقال الليث في بي
قال : هما حرفان متباينان قرنا واللام لامُ الملك
والياء ياء الإضافة ؛ وأما قول الكعب :

كلا وكذا تضيضة ثم هجتم

لدى حين أن كانوا ، إلى التوم ، أفقرنا

فيقول : كان تومهم في القلة كقول القائل لا وذا ،
والعرب إذا أرادوا تقييل مدة فعل أو ظهور
شيء خفي قالوا كان فعله كلاً ، وربما كرروا
فقالوا كلا ولا ؛ ومن ذلك قول ذي الرمة :

أصاب خصاصةً فبدأ كليلًا

كلا ، وانغل سائرُه انغلًا

وقال آخر :

يكون شزول القوم فيها كلا ولا

لات : أبو زيد في قوله : لات حين مناصر ، قال :
التاء فيها صلة والعرب تصل هذه التاء في كلامها
وتنزعها ؛ وأنشد :

طلبوا صلحنا ولات أوان ،

فأجبتنا أن ليس حين بقاء

قال : والأصل فيها لا ، والمعنى فيها ليس ، والعرب
تقول ما استطيع وما استطيع ، ويقولون ثبتت
في موضع ثم ، ورتبت في موضع رب ، وبأ ويلتنا
وبأ ويلتنا . وذكر أبو الهيثم عن نصر الرازي أنه

قال في قولهم لات هنا أي ليس حين ذلك ، وإنما
هو لا هنا ، فأنث لا فليل لاة ثم أضيف فتحولت
إلى هاء تاء ، كما أنثوا رب ربة وثم ثمث ، قال :
وهذا قول الكسائي . وقال الفراء : معنى ولات
حين مناصر أي ليس حين فرار ، وتنصب بها
لأنها في معنى ليس ؛ وأنشد :

تذكر حُب ليلي لات حين

قال : ومن العرب من يخفص بلات ؛ وأنشد :

طلبوا صلحنا ولات أوان

قال شمر : أجمع علماء النحويين من الكوفيين
والبصريين أن أصل هذه التاء التي في لات هاء ،
وصلت بلا فقالوا لاة لغير معنى حادث ، كما زادوا
في ثم وثمة ولزمت ، فلما وصلوها جعلوها تاء .

إمالة : في حديث يبيع التمر : إمالة فلا تبايعوا
حتى يبدو صلاح التمر ؛ قال ابن الأثير : هذه
كلمة ترد في المعاومات كثيراً ، وقد جاءت في غير
موضع من الحديث ، وأصلها إن وما ولا ، فأدغمت
النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها . قال
الجوهرى : قولهم إمالة فافعل كذا بالإمالة ، قال :
أصله إن لا وما صلة ، قال : ومعناه إلا يكن
ذلك الأمر فافعل كذا ، قال : وقد أمالت العرب
لا إمالة خفيفة ، والعوام يشيعون إمالتها فنصير
ألفها ياء ، وهو خطأ ، ومعناها إن لم تفعل هذا
فليكن هذا ، قال الليث : قولهم إمالة فافعل كذا
إنما هي على معنى إن لا تفعل ذلك فافعل ذا ،
ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحرف قصرن في
مجرى اللفظ مثقلة فصار لا في آخرها كأنه عجز
كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه
شيئاً فرد عليك أمرك فقلت إمالة فافعل ذا ،

قال : وتقول 'التي زيداً وإلاً فلا ، معناه وإلا تلتق زيداً فدع' ، وأنشد :

فطلقتها قلت لها بكفء ،
وإلاً بعل مفرقك الحسام

فأضر فيه وإلاً تطلتها بعل ، وغير البيان أحسن .
وروى أبو الزبير عن جابر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلاً نادياً فقال لِمَنْ هذا الجمل ؟ فإذا فئحة من الأنصار قالوا استقبينا عليه عشرين سنة وبه سخية فأردنا أن نتحره فأنفلت منا ، فقال : أتبيحونه ؟ قالوا : لا بل هو لك ، فقال : إما لا فأحسبوا إليه حتى يأتي أجله ؛ قال أبو منصور : أراد إلا تبيحوه فأحسبوا إليه ، وما صلة ، والمعنى إن لا فوكتت بما ، وإن حرف جزاء هنا ، قال أبو حاتم : العامة ربما قالوا في موضع افعل ذلك إما لا افعل ذلك ماري ، وهو فارسي مردود ، والعامة تقول أيضاً : أمالي فيضمون الألف وهو خطأ أيضاً ، قال : والصواب إما لا غير ثمال لأن الأدوات لا ثمال . ويقال : خذ هذا إما لا ، والمعنى إن لم تأخذ ذلك فخذ هذا ، وهو مثل المتل ، وقد تجيء ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس ؛ ومن ذلك قول لبيد :

إنما يُجزى الفتى ليس الجمال

أراد لا الجمل . ومثل سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن العزال عن النساء فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا فإنما هو القدر ، معناه ليس عليكم أن لا تفعلوا يعني العزال ، كأنه أراد ليس عليكم الإمساك عنه من جهة التحريم ، وإنما هو القدر إن قدر الله أن يكون ولده كان . ابن الأعرابي :
كتب بهامش الأصل بإزاء الطرد كذا .

لاوى فلان فلاناً إذا خافه . وقال الفراء : لاويت أي قلت لا ، وابن الأعرابي : يقال لوليت هذا المعنى . ابن سيده : لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فإن سميت به الكلمة شدت ؛ قال :

وقدماً أهلكت لو كثيراً ،
وقبل اليوم عالجها قدار

وأما الخليل فإنه يهز هذا النحو إذا سمي به كما يهز الثور . وقال الليث : حرف أمينة كقولك لو قديم زيد ، لو أن لنا كربة ، فهذا قد يكتفى به عن الجواب ، قال : وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأمينة إذا وصلت بلا ؛ وقال المبرد : لو توجب الشيء من أجل وقوع غيره ، ولولا تمنع الشيء من أجل وقوع غيره . وقال الفراء فيما روى عنه سلكة : تكون لو ساكنة الوار إذا جعلتها أداة ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شدت واوها وأعربتها ؛ ومنه قوله :

غلفت لواً نكرهه ،
إن لواً ذاك أعيانا

وقال الفراء : لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط ، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلاً ، لو على ما مضى وتخصيص لما يأتي ، قال : ولو تكون جعداً وتمنياً وشرطاً ، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً وتشويقاً وتنبلاً وشرطاً لا يتم . قال الزجاج : لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، تقول : لو جاءني زيد لجئت ، المعنى بأن مجيبي امتنع لامتناع مجيء زيد . وروى ثعلب عن الفراء قال : لاويت أي قلت لولا ، قال : وابن الأعرابي قال لوليت ، قال أبو منصور : وهو أقيس . وقال الفراء في قوله

وقال رؤبة :

وهي ترى لولا ترى الشعر بما

يصف العانة يقول : هي ترى رؤضاً لولا أنها ترى
من بحر منها ذلك ؛ وقال في موضع آخر :

ورامياً مبتزراً مزمزوما

في القبر لولا يفهم الثقبها

قال : معناه هو في القبر لولا يفهم ، يقول : هو
كالمقبور إلا أنه يفهم كأنه قال لولا أنه يفهم
التفهم ، قال الجوهري : لو حرف تمن وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول لو جئتني
لأكرمتك ، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها
ثوقع الثاني من أجل وقوع الأول ، قال : وأما
لولا فمركبة من معنى إن ولو ، وذلك أن لولا
تمنع الثاني من أجل وجود الأول ؛ قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري بفضي بأن لولا مركبة من أن
المفتوحة ولو ، لأن لو للامتناع وإن للوجود ،
فجعل لولا حرف امتناع لوجود . قال الجوهري :
تقول لولا زيد هلكتنا أي امتنع وقوع الهلاك من
أجل وجود زيد هناك ؛ قال : وقد تكون بمعنى هلاً
كقول جرير :

تعدون عقر الثيب أفضل مجدكم

بني صوطري ، لولا الكبي المقنعا

وإن جعلت لو اسماً شددته فقلت : قد أكثرت من
اللو ، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا
صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها أو
بإعرابها شددت ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد
في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا
فوله من أن المفتوحة كذا بالأصل ، ولعل الصواب من
إن المكسورة .

تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون ؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا
قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فتجوا ، وهو
استثناء على الانتطاع بما قبله كما قال عز وجل : إلا
قوم يؤنس ولو كان رفعاً كان صواباً . وروى المذري
عن ثعلب قال : لولا ولوما إذا وليت الأسماء
كانت جزاء وأجيبت ، وإذا وليت الأفعال كانت
استفهاماً . ولولاك ولولاي بمعنى لولا أنت
ولولا أنا استعملت ؛ وأنشد الفراء :

أبطع فينا من أراق دماقنا ،

ولولاه لم يعرض لأحابينا حسن

قال : والاستفهام مثل قوله : لوما تأتينا بالملائكة ،
وقوله : لولا أخرتني إلى أجل قريب ؛ المعنى
هلاً أخرتني إلى أجل قريب ، وقد استعملت العرب
لولا في الخبر ؛ قال الله تعالى : لولا أنتم لكنا
مؤمنين ؛ وأنشد :

لوما هوى عرس كئيت لم أبل

قال ابن كيسان : المكني بعد لولا له وجهان :
إن شئت جئت بـ مكني المرفوع فقلت لولا هو
ولولاهم ولولا هي ولولا أنت ، وإن شئت
وصلت المكني بها فكان كـ مكني الحفص ،
والبصريون يقولون هو حفص ، والفراء يقول : وإن
كان في لفظ الحفص فهو في موضع رفع ، قال :
وهو أفتيس القولين ، تقول : لولاك ما قمت
ولولاي ولولاه ولولاهم ولولاها ، والأجود لولا
أنت كما قال عز وجل : لولا أنتم لكنا مؤمنين ؛
وقال :

ومنزلة لولاي طبعث كما هوى ،

بأجرامه من قلت النيق ، منهوي

الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتبدلها لأنها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في لا كتبت لاء حسنة ؛ قال أبو زبيد :

لَيْتَ شِعْرِي أَوْ أَيْنَ مِثِّي لَيْتَ ؟
إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَوْ عَنَّا

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن الفارسي سألتك حاجة فلأيتت لي أي قلت لي لا ، اشتقوا من الحرف فعلاً ، وكذلك أيضاً اشتقوا منه المصدر وهو اسم فقالوا اللألاء ، وحكى أيضاً عن قطرب أن بعضهم قال : لا أقفل ، فأمال لا ، قال : وإنما أمالها لما كانت جواباً قائمة بنفسها وقويت بذلك فلحقت باللوة بالأسماء والأفعال فأميلت كما أميلا ، فهذا وجه إمالتها . وحكى أبو بكر في لا وما من بين أخواتها : لويت لاء حسنة ، بالمد ، ومويت ما حسنة ، بالمد ، لمكان الفتحة من لا وما ؛ قال ابن جني : القول في ذلك أنهم لما أرادوا اشتقاق فعلت من لا وما لم يمكن ذلك فيها وهما على حرفين ، فزادوا على الألف ألفاً أخرى ثم همزوا الثانية كما تقدم فصارت لاء وماه ، فجرت بعد ذلك بحرفي باه وحاه بعد المد ، وعلى هذا قالوا في النسب إلى ما لما احتاجوا إلى تكميلها اسماً محتملاً للإعراب : قد عرفت مائة الشيء ، فالهمزة الآن إنما هي بدل من ألفٍ لحقت ألف ما ، وقضوا بأن ألف ما ولا مبدلة من واو كما ذكرناه من قول أبي علي ومذهبه في باب الراء ، وأن الراء منها ياء حملاً على طويت ورويت ، قال : وقول أبي بكر لمكان الفتحة فيها أي لأنك لا تميل ما ولا فتقول ما ولا بمالتين ، فذهب إلى أن الألف فيها من واو كما قدمناه من قول أبي علي ومذهبه .

وتكون زائدة كقوله تعالى : لثلاً بعلمت أهل الكتاب . وقالوا : نابل ، يريدون لا بيل ، وهذا على البدل .

ولولا : كلمة مركبة من لو ولا ، ومعناها امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد لفعلت ، وسألتك حاجة فلوليت لي أي قلت لولا كذا ؛ كأنه أراد لولتوت فقلب الواو الأخيرة ياء للمجاورة ، واشتقوا أيضاً من الحرف مصدرآ كما اشتقوا منه فعلاً فقالوا اللولاء ؛ قال ابن سيده : وإنما ذكرنا هنا لايتت ولوليت لأن هاتين الكلمتين المغيرتين بالتركيب إنما مادتهما لا ولو ، ولولا أن القياس شيء بريء من التهمة لقلت إنها غير عربيتين ؛ فأما قول الشاعر :

لَلْوَلَا حُصَيْنٌ عَيْنُهُ أَنْ أَسُوهُ ،
وَأَنْ بَنِي سَعْدُ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث : إياك واللوة فإن اللوة من الشيطان ؛ يريد قول المتكلم على الفاءت : لو كان كذا لقلت ولفعلت ، وكذلك قول المتكلم لأن ذلك من الاعتراض على الأقدار ، والأصل فيه لو ساكنة الواو ، وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، فإذا حُتم بها زيد فيها واو أخرى ، ثم أدغمت وشددت حملاً على نظائرها من حروف المعاني ، والله أعلم .

ما : ما : حرف نفي وتكون بمعنى الذي ، وتكون بمعنى الشرط ، وتكون عبارة عن جميع أنواع النكرة ، وتكون موضوعة موضع من ، وتكون بمعنى الاستفهام ، وتبدل من الألف الماه يقال منه ؛ قوله دعيت كذا ضبط في الأصل .

قال الراجز :

فَدَا وَرَدَّتْ مِنْ أَمَكِنَةٍ ،
مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَّةَ ،
إِنْ لَمْ أَرَوْهَا قَمَّةَ

قال ابن جني : يحتل مئة هنا وجهين أحدهما أن تكون قَمَّةَ زَجْرًا منه أي فَاكْفُفْ عني ولست أهلاً للمِتاب ، أو قَمَّةَ بِإِنْسَانٍ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ وَيَزُجِرُهَا ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كقَمَّةَ وغير كَافَةٍ ، والكافة قولهم إِنَّمَا زِيدَ مُنْطَلِقٌ ، وغير الكافة إِنَّمَا زِيدَ مُنْطَلِقٌ ، تريد إن زيدا منطلق . وفي التنزيل العزيز : فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ، وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِقُوا ؛ قال اللحياني : ما مؤنثة ، وإن ذُكِرَتْ جاز ؛ فأما قول أبي النجم :

اللَّهُ نَجَّكَ بِكَفِّي مَسَلَّتْ ،
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَنْصَتِ ،
وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

فإيه أراد وبعديما فأبدل الألف هاء كما قال الراجز :
مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَّةَ

فلما صارت في التقدير وبعدمه أشبهت الهاء ههنا هاء التأنيت في نحو مَسَلْمَةٌ وَطَلْحَةٌ ، وأصل تلك إِنَّمَا هُوَ النَّاءُ ، فشبه الهاء في وبعدمه بهاء التأنيت فَوَقَّفَ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ كَمَا يَقِفُ عَلَى مَا أَصْلُهُ النَّاءُ بِالنَّاءِ فِي مَسَلْمَتِ وَالْفَلَنْصَتِ ، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة :

العاطِفُونَتِ ، حين ما مِنْ عَاطِفِي ،
والمُفْضِلُونَ يَدَا ، إذا ما أَنْعَمُوا

١ قوله « والمفضلون » في مادة ع ط ف ؛ والنسبون .

أراد : العاطِفُونَةُ ، ثم شبه هاء الوقف بهاء التأنيت التي أصلها النَّاءُ فَوَقَّفَ بِالنَّاءِ كَمَا يَقِفُ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيتِ بِالنَّاءِ . وحكى ثعلب وغيره : مَوَّيَّتْ ماء حَسَنَةٌ ، بالمد ، لمكان الفتحة من ما ، وكذلك لا أي عملتها ، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضماً ، واختار الألف من حروف المدِّ والمثلين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إلى ما قلت مَوَّوِيٌّ . وقصيدة ماوِيَّةٌ وَمَوَّوِيَّةٌ : فافيتها ما . وحكى الكسائي عن الرُّؤاسِيِّ : هذه قصيدة ماوِيَّةٌ وَمَاوِيَّةٌ وَلَاوِيَّةٌ وَلَاوِيَّةٌ وَيَاوِيَّةٌ وَيَاوِيَّةٌ ، قال : وهذا أقيس . الجوهرية : ما حرف يتصرف على تسعة أوجه : الاستفهام نحو ما عندك ، قال ابن بري : ما يُسألُ بها عَمَّا لَا يَعْقِلُ وعن صفات من يعقل ، يقول : ما عند الله ؟ فتقول : أحسُّ أو عاقل ، قال الجوهرية : والحبر نحو رأيت ما عندك وهو بمعنى الذي ، والجزاء نحو ما يفعلُ أفعلٌ ، وتكون تعجباً نحو ما أحسن زيداً ، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بلتغني ما صنعت أي صنعك ، وتكون نكرة يلزمها النعت نحو مررت بما مُعْجِبٌ لك أي بشيء مُعْجِبٍ لك ، وتكون زائدة كقَمَّةَ عن العمل نحو إِنَّمَا زِيدَ مُنْطَلِقٌ ، وغير كَافَةٍ نحو قوله تعالى : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ؛ وتكون نفيًا نحو ما خرج زيد وما زيدٌ خارجاً ، فإن جعلتها حرف نفي لم تعملها في لغة أهل نجد لأنها دَوَّارَةٌ ، وهو القياس ، وأعملتها في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس ، تقول : ما زيدٌ خارجاً وما هذا بشراً ، ونجيه مَحْدُوفَةٌ مِنْهَا الْأَلْفُ إِذَا ضُمَّتْ إِلَيْهَا حَرْفًا نَحْوَ لَمْ وَيَمْ وَعَمَّ بِتَسَاءُلُونَ ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول : ونجيه ما الاستفهامية مَحْدُوفَةٌ إِذَا ضُمَّتْ إِلَيْهَا حَرْفًا جَارًا . التهذيب : إِنَّمَا

قال النحويون أصلها ما منعت إن من العمل ،
ومعنى إننا إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه
كقوله : وإننا يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ؛
المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو مثلي ،
والله أعلم . التهذيب : قال أهل العربية ما إذا كانت
اسماً فهي لغير المميزين من الإنس والجن ، ومن
تكون للمميزين ، ومن العرب من يستعمل ما في
موضع من ، من ذلك قوله عز وجل : ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ؛ التقدير
لا تنكحوا من نكح آباؤكم ، وكذلك قوله :
فانكحوا ما طاب لكم من النساء ؛ معناه من
طاب لكم . وروى سلمة عن الفراء : قال الكسائي
تكون ما اسماً وتكون جعداً وتكون استفهاماً
وتكون شرطاً وتكون تعجباً وتكون صلة
وتكون مصدرأ . وقال محمد بن يزيد : وقد تأتي
ما تمنع العامل عمله ، وهو كقولك : كأنما
وجبهك القمر ، وإنما زيد صديقنا . قال أبو منصور :
ومنه قوله تعالى : ربنا يود الذين كفروا ؛ ورب
وضعت للأسماء فلما أدخل فيها ما جعلت للفعل ؛
وقد توصل ما يرب وربت فتكون صلة
كقوله :

ماوي ، ياربنا غارة
شعواء كالذئعة بالميسم

يريد ياربنا غارة ، ونجيه ما صلة يريد بها
التوكيد كقول الله عز وجل : فيما نقضهم
ميثاقهم ؛ المعنى فينقضهم ميثاقهم ، ونجيه
مصدرأ كقول الله عز وجل : فاصدع بما تؤمر ؛ أي
فاصدع بالأمر ، وكقوله عز وجل : ما أغنى عنه
ماله وما كسب ؛ أي وكسبه ، وما التعجب

كقوله : فما أصبرهم على النار ، والاستفهام بما
كقولك : ما قولك في كذا ؟ والاستفهام بما من
الله لعباده على وجهين : هو للمؤمن تقرير ، وللكافر
تقريع وتوبيخ ، فالتقرير كقوله عز وجل لموسى :
وما تلك يمينك يا موسى قال هي عصاي ، قرره
الله أنها عصاً كراهة أن يخافها إذا حو لها حية ،
والشرط كقوله عز وجل : ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا مضى لها وما يميك فلا مرسل له ،
والجحد كقوله : ما فعلوه إلا قليل منهم ،
ونجيه ما بمعنى أي كقول الله عز وجل : ادع لنا
ربك يبين لنا ما لوتنا ، المعنى يبين لنا أي
شيء لوتنا ، وما في هذا الموضع رفع لأنها ابتداء
ومراقبها قوله لوتنا ، وقوله تعالى : آياً ما تدعوا
فله الأسماء الحسنى ؛ ووصل الجزاء بما ، فإذا
كان استفهاماً لم يوصل بما وإنما يوصل إذا كان
جزاء ؛ وأشد ابن الأعرابي قول حسان :

إن يكن غث من رقاش حديث
فبا بأكل الحديث الشينا

قال : فبا أي ربنا . قال أبو منصور : وهو معروف
في كلامهم قد جاء في شعر الأعشى وغيره . وقال ابن
الأنباري في قوله عز وجل : عما قليل ليصبحن
نادمين . قال : يجوز أن يكون معناه عن قليل
وما توكيد ، ويجوز أن يكون المعنى عن شيء
قليل وعن وقت قليل فيصير ما اسماً غير توكيد ،
قال : ومثله مما خطاباهم ، يجوز أن يكون من
إساءة خطاباهم ومن أعمال خطاباهم ، فتعكم على ما من
هذه الجهة بالحفض ، وتعميل الخطاب على إعرابها ،
وجعلنا ما مفرقة لإتباعنا المفرقة إياها أولى
وأشبهه ، وكذلك فيما نقضهم ميثاقهم ، معناه

فَيَنْقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَمَا تَبَوَّءُوا مِنْ دُونِهِمْ وَإِيَّاكُمْ يَتَّبِعُونَ الْمَلَأُ مَا اتَّخَذُوا آلُفَ مَمْدُودَةً : حكاية أصواتِ الشاه ؛ قال ذو الرمة :

لَا يَنْعَشُ الظَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَ
دَاعٍ يُنَادِيهِ ، بِاسْمِ المَاءِ ، مَبْفُومٌ

متى : متى : كلمة استفهام عن وقت أمر ، وهو اسم متعذر عن الكلام الكثير المنتهي في البعد والطول ، وذلك أنك إذا قلت متى تقوم أغناك ذلك عن ذكر الأزمينة على بعدها ، ومتى بمعنى في ، يقال : وضعت متى كمتي أي في كمتي ؛ ومتى بمعنى من ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

أَخِيلَ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ،
إِذَا تَفَتَّرَ مِنْ تَوَاضِعِ حَلَجَا

وقضى ابن سيده عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكى الإمالة فيه مع أن ألفها لام ، قال : وانقلاب الألف عن الياء لأمأ أكثر . قال الجوهري : متى ظرف غير متمكن وهو سؤال عن زمان ويجازى به . الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

شَرِبْنَا بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ
مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ ، لَهْنٌ نَسِيجٌ

أي من لُجَجٍ ؛ قال : وقد تكون بمعنى وسط . وسع أبو زيد بعضهم يقول : وَضَعْتُ مَتَى كَمَتَى أَي فِي وَسْطِ كَمَتَى ، وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضاً ، وقال : أراد وَسْطَ لُجَجٍ . التهذيب : متى من حروف المعاني ولها وجوه ثلثي : أحدها أنه سؤال عن وقت فعل فعلٍ أو يُفعل كقولك متى فعلت ومتى تفعل أي في أي وقت ، والعرب تجازي بها كما تجازي بأي فتجزم الفعلين تقول متى تأتي آتِك ، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

قوله « أخيل برقاً » كذا في الأصل مضبوطاً ، لما وقع في حلق ووهض : أخيل ، مضارع أخال ، ليس على ما ينبغي . ووقع ضبط حلياً بفتح اللام ، والذي لم الحكم كمرها حليج يهليج حلياً بوزن تمب ليقال حليج الحباب بالكسر يهليج بالفتح حلياً بفتحين .

وماء : حكاية صوت الشاه مبني على الكسر . وحكى الكسائي : بانث الشاه ليلتها ما ما وماه ماه ، وهو حكاية صوتها .

وزعم الخليل أن مهما ما ضمت إليها ما لغوا ، وأبدلوا الألف هاء . وقال سيبويه : يجوز أن تكون كإذ ضم إليها ما ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِذَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
سَهْطًا ، فَأَصْبَحَ كَالنَّغَامِ المَخْلِسِ

يعني إن ترى رأسي ، وبدخل بعدها النون الحقيقية والثقلة كقولك : إِمَا نَقُومَنَّ أَقْمُ وَتَقُومًا ، ولو حذف ما لم تقل إلا إن لم تقم أقم ولم تتون ، وتكون إِمَا في معنى المجازاة لأنه إن قد زيد عليها ما ، وكذلك مهما فيها معنى الجزاء . قال ابن بري : وهذا مكرر يعني قوله إِمَا في معنى المجازاة ومهما . وقوله في الحديث : أَنشَدَكَ بِاللهِ لَمَّا فعلت كذا أي إلا فعلته ، وتخفف الميم وتكون ما زائدة ، وقرئ بها قوله تعالى : إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ، أَي مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وَإِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ .

١ قوله « ما ما وماه ماه » يعني بالإمالة لها .

٢ قوله « المخلص » أي المختلط صفته بخضره ، يريد اختلاط الشعر الأبيض بالأسود ، وتقدم انشاد بيت حسان في نغم المحل بدل المخلص ، وفي الصحاح هنا المحول .

ها : الهاء بفخامة الألف : تنبيه ، وبإمالة الألف حرف هجاء . الجوهرى : الهاء حرف من حروف المعجم ، وهي من حروف الزبادات ، قال : وها حرف تنبيه . قال الأزهرى : وأما هذا إذا كان تنبيهاً فإن أبا الهيثم قال : ها تنبيه تفتيح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح ، تقول : هذا أخوك ، ها إن دا أخوك ؛ وأنشد النابغة :

ها إن تا عذرة إلا تكن نعت ،

فإن صاحبها قد ناه في البلد

وتقول : ها أنتم هؤلاء تجمع بين التبيين للتوكيد ، وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مفارق لأي ، تقول : يا أيها الرجل ، وها : قد تكون تلبية ؛ قال الأزهرى : يكون جواب النداء ، يمد ويقصر ؛ قال الشاعر :

لا بل يحييك حين تدعو باسمه ،

فيقول : هاه ، وطالما لبى

قال الأزهرى : والعرب تقول أيضاً ها إذا أجابوا داعياً ، يصلون الهاء بألف تطويلاً للصوت . قال : وأهل الحجاز يقولون في موضع لبى في الإجابة لبى خفيفة ، ويقولون أيضاً في هذا المعنى هبى ، ويقولون ها إنك زيد ، معناه أنك زيد في الاستفهام ، ويقصرون فيقولون : هانك زيد ، في موضع أنك زيد . ابن سيده : الهاء حرف هجاء ، وهو حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو هند وفهد وشبهه ، ويبدل من خمسة أحرف وهي : الهززة والألف والياء والمواو والتاء ، وقضى عليها ابن سيده أنها من هوى ، وذكر علة ذلك في ترجمة حوي . وقال سيويه : الهاء وأخواتها من الثاني كالياء والحاء والطاء والياء إذا تهجيت مقصورة ، لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجى على الوقف ، قال : وبدلك

رواية الديوان ، وهي الصحيحة :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نعت ، لأن صاحبها شارك الشك

متى ما يأتي أخوك أرضيه ، ونجسيه ، متى بمعنى الاستنكار تقول للرجل إذا حكى عنك فعلاً تشكيره متى كان هذا على معنى الإنكار والنفي أي ما كان هذا ؛ وقال جرير :

متى كان حكم الله في كرب النخل

وقال الفراء : متى يقع على الوقت إذا قلت متى دخلت الدار فأنت طالق أي وقت دخلت الدار ، وكلما تقع على الفعل إذا قلت كلما دخلت الدار فعناه كل دخلت دخلتها ، هذا في كتاب الجزاء ؛ قال الأزهرى : وهو صحيح . ومتى يقع للوقت المتيقن . وقال ابن الأنباري : متى حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويجوز أن تكتب بالألف لأنها لا تعرف فعلاً ، قال : ومتى بمعنى من ؛ وأنشد :

إذا أقول صفا قلبي أبيع له

كثرة متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة ؛ وأنشد :

متى ما تشكروها تعرفوها

متى أقطارها علق نبت

أراد من أقطارها نبت أي منرج ؛ وأما قول امرئ القيس :

متى عهدنا بطمان الكفا

والمجد والحمد والشود

يقول : متى لم يكن كذلك ، يقول : ترون أن لا نعين طعن الكفا وعهدنا به قريب ؛ ثم قال :

وبنسي القباب وملء الجفا

ن ، والنار والخطب الموقد

قوله « علق نبت » كذا في الأصل وشرح القاموس .

على ذلك أن القاف والداد والصاد وقوفة الأواخر،
فلولا أنها على الوقف حُرِّكتْ أواخرهنَّ، ونظير
الوقف هنا الحذف في الهاء والحاء وأخواتها، وإذا أردت
أن تُلْفِظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ وَأَسَكَنْتَ،
لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء، ولكنك أردت أن
تُقَطِّعَ حُرُوفَ الأسماء فجاءت كأنها أصوات تصوتُ
بها، إلا أنك تَقِفُ عندها بمنزلة عِيَةٍ، قال: ومن
هذا الباب لفظة هو، قال: هو كناية عن الواحد
المذكر؛ قال الكسائي: هو أصله أن يكون على
ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فَعَلَ ذلك، قال:
ومن العرب من يُخَفِّفُه فيقول هو فَعَلَ ذلك. قال
الليثاني: وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس
هو فعل ذلك، بإسكان الواو؛ وأنشد لعبيد:

ورَكَضُكَ لَوْلَا هُوَ لَتَقَيْتَ الَّذِي لَقَوَا،
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

وقال الكسائي: بعضهم يُلْتَقِي الواو من هو إذا كان
قبلها ألف ساكنة فيقول حَتَاهُ فعل ذلك وإثاء فعل
ذلك؛ قال: وأنشد أبو خالد الأسدي:

إِذَا هُوَ لَمْ يُلْوَذَنْ لَهُ لَمْ يَنْتَبِيسْ

قال: وأنشدني خشاف:

إِذَا هُوَ سَامَ الْحَنْفَ آتَى بِقَسَمٍ
بِأَنَّه لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا احْتَكَمَ

قال: وأنشدنا أبو مجاليد للمعجيز السُّلُوي:

فَبَيْتَاهُ بِشَرِي رَحَلَهُ قَالَ قَائِلٌ:

لِمَنْ جَمَلٌ رَثٌ الْمَتَاعُ نَجِيبٌ؟

قال ابن السيرافي: الذي وجد في شعره رِخْوُ المِلاطِ

قوله «سام الحنف» كذا في الأصل، والذي في الحكم اسم
بالبناء لما لم يسم فاعله.

طويل؛ وقوله:

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ سَتِي بَعْدَتْهَ،
كَأَعْيَدَ سِلْوًا بِالْعَرَاهِ قَتِيلُ

وبعده:

مُحَلِّي بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا
بِقَايَا لُجَيْنٍ، جَرَسُنُ صَلِيلُ

وقال ابن جني: إنما ذلك لضرورة في الشعر وللتشبيه
للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عَصَاهُ وَقَتَاهُ، ولم
يقيد الجوهري حذف الواو من هو بقوله إذا كان
قبلها ألف ساكنة بل قال وربما حذفت من هو الواو
في ضرورة الشعر، وأورد قول الشاعر: فيبناء بشري
رحله؛ قال: وقال آخر:

إِنَّهُ لَا يُبْرِيءُ دَاءَ الْمُهِدِيدِ
مِثْلُ الْقَلَابَا مِنْ سَنَامٍ وَكَيْدِ

وكذلك الياء من هي؛ وأنشد:

دَارُ لِسْعَدِي إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ

قال ابن سيده: فإن قلت فقد قال الآخر:

أَعْيِي عَلَى بَرَقِ أَرِيكَ وَمِيضَهُو

فوقف بالواو وليست اللفظة قافية، وهذه المدة
مستهلكة في حال الوقف؟ قيل: هذه اللفظة وإن لم
تكن قافية فيكون البيت بها مقفًى ومضارعاً،
فإن العرب قد تقف على العروض نحواً من وقوفها
على الضرب، وذلك لو وقف الكلام المنثور عن
الموزون؛ ألا ترى إلى قوله أيضاً:

فَأَضَعِي بِسُحِّ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفِي

فوقف بالتوين خلافاً للوقوف في غير الشعر. فإن قلت:
فإن أقصى حال كَتِيفِي إذ ليس قافية أن يجري

مُجْرَى القافية في الوقوف عليها ، وأنت ترى الرواة أكثرهم على إطلاق هذه القصيدة ونحوها بحرف اللين نحو قوله فعوملي ومنزلي ، فقوله كَتَيْفَة ليس على وقف الكلام ولا وقف القافية ؟ قيل : الأمر على ما ذكرته من خلافه له ، غير أن هذا الأمر أيضاً يختص المنظوم دون المنثور لاستمرار ذلك عنهم ؛ ألا ترى إلى قوله :

أنتى اهتديت لتسليم على دمن ،
بالغمر ، غيرهن الأغصن الأول

وقوله :

كانُ حدوج المالكية ، غدوة ،
خلايا سفين بالتواصيف من دد

ومثله كثير ، كل ذلك الوقوف على عروضه يخالف للوقوف على ضربه ، ومخالف أيضاً لوقوف الكلام غير الشعر . وقال الكسائي : لم أسمهم يلقون الواو والياء عند غير الألف ، وتثنيتهما وجمعه هُو ، فأما قوله هُم فمحدوفة من هُو كما أن مُذْ محذوفة من مُنْذُ ، فأما قولك وأيشهو فإن الاسم إنما هو الماء وجهه بالواو لبيان الحركة ، وكذلك لهو مال إنما الاسم منها الماء والواو لما قدمنا ، ودليل ذلك أنك إذا وقفت حذف الواو فقلت وأيشه والمال له ، ومنهم من يحذفها في الوصل مع الحركة التي على الماء ويسكن الماء ؛ حكى اللحياني عن الكسائي : له مال أي لهو مال ؛ الجوهري : وربما حذفوا الواو مع الحركة . قال ابن سيده : وحكى اللحياني له مال يسكون الماء ، وكذلك ما أشبهه ؛ قال بعلسى بن الأحمول :

أرقت لبرق دونه شروان
يمان ، وأهوى البرق كل يمان

فظلنت لدى البيت العتيق أخيلهو ،
وميطواي مشتاقان له أرقان

فليت لنا ، من ماء زمزم ، شربة
مبردة باتت على ظهيان

قال ابن جني : جمع بين اللفتين يعني إثبات الواو في أخيلهو وإسكان الهاء في له ، وليس إسكان الهاء في له عن حذف لعق الكلمة بالضعة ، وهذا في لغة أزد السراة كثير ؛ ومثله ما روي عن قطرب من قول الآخر :

وأشرب الماء ما بي نحو هو عطش
إلا لأن عيونته سبل واديا

فقال : نحو هو عطش بالواو ، وقال عيونته بإسكان الواو ؛ وأما قول الشاخ :

له زجل كأنه صوت حاد ،
إذا طلب الوسيقة ، أو زمير

فليس هذا لفتين لأنا لا نعلم رواية حذف هذه الواو وإبقاء الضمة قبلها لغة ، فينبغي أن يكون ذلك ضرورة وصنعة لا مذهبا ولا لغة ، ومثله الماء من قولك ربي هي الاسم والياء لبيان الحركة ، ودليل ذلك أنك إذا وقفت قلت به ، ومن العرب من يقول ربي وية في الوصل . قال اللحياني : قال الكسائي سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون في حال الرفع والحذف وما قبل الماء متحرك ، فيجزمون الماء في الرفع ويرفعون بغير تمام ، ويجزمون في الحذف ويخفضون بغير تمام ، فيقولون : إن الإنسان ربة لكتود ، بالجزم ، ولربة لكتود ، بغير تمام ، وله مال وله مال ، وقال : التام أحب إلي ولا ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأن الإعراب إنما

يقع فيما قبل الماء ؛ وقال : كان أبو جعفر قارىء أهل
المدينة يخفض ويرفع لغير تمام ؛ وقال أنشدني أبو حزام
العكلي :

ي واليد شيخ تمضه غيبتي ،
وأظن أن تغاد عميرة عاجل

فخفف في موضعين ، وكان حصرة وأبو عمرو يجزمان
الماء في مثل 'بؤدة' إليك وثوتة منها وتصلة
جهنم ، وسمع شيخاً من هوازن يقول : عليه
مال ، وكان يقول : عليهم وفيهم وبهم ، قال :
وقال الكسائي هي لغات يقال فيه وفيه وفيه ،
بنام وغير تمام ، قال : وقال لا يكون الجزم في الماء
إذا كان ما قبلها ساكناً . التهذيب : الليث هو كتابة
تذكير ، وهي كتابة تأنيث ، وهما اللاتين ، وهم
للجماعة من الرجال ، وهن للنساء ، فإذا وقفت
على هو وصلت الواو فقلت هو ، وإذا أدراجت
طرحت هاء الصلة . وروي عن أبي الهيثم أنه قال :
مررت به ومررت به ومررت به ، قال : وإن
ثنت مررت به وبه وبه ، وكذلك ضرب به فيه
هذه اللغات ، وكذلك يضربه ويضربه ويضربه ،
فإذا أفردت الماء من الاتصال بالاسم أو بالفعل أو
بالأداة وابتدأت بها كلامك قلت هو لكل مذكور
غائب ، وهي لكل مؤنثة غائبة ، وقد جرى ذكرها
فردت واو أو ياء استقلاً للاسم على حرف واحد ،
لأن الاسم لا يكون أقل من حرفين ، قال : ومنهم
من يقول الاسم إذا كان على حرفين فهو ناقص قد
ذهب منه حرف ، فإن عرف تثنيته وجمعه
وتصغيره وتضريفه عرف الناقص منه ، وإن لم
يُصغر ولم يُضرف ولم يُعرف له اشتقاق زيد
فيه مثل آخره فنقول هو أخوك ، فزادوا مع الواو

واو ؛ وأنشد :

وإن لساني شهدة يشتقى بها ،
وهو على من صبه الله علقم

كما قالوا في من وعن ولا تضريف لهما فقالوا
مني أحسن من منك ، فزادوا نوناً مع النون .
أبو الهيثم : بنو أسد تكتن هي وهو فيقولون هو
زيد وهي هند ، كأنهم حذفوا المتحرك ، وهي
قاله وهو قاله ؛ وأنشد :

وكننا إذا ما كان يوم كريمة ،
فقد علينا أني وهو فتيان

فأسكن . ويقال : ماء قاله وماه قالته ، يريدون :
ما هو وما هي ؛ وأنشد :

دار لستى إذا من هواكا

فحذف ياء هي . الفراء : يقال إنته لهو أو الخذل
عنى اثنين ، وإنهم لهم أو الحررة ديبياً ،
يقال هذا إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين . الأزهري : ومن العرب من يشدد الواو
من هو والياء من هي ؛ قال :

ألا هي ألا هي فدعها ، فإنا
تسبك ما لا تستطيع غرور

الأزهري : سبويه وهو قول الخليل إذا قلت يا أيها
الرجل فأى اسم مبهم مبني على الضم لأنه منادى
مفرد ، والرجل صفة لأي ، تقول يا أيها الرجل
أقبيل ، ولا يجوز يا الرجل لأن يا تنبيه بنزلة
التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الألف واللام ،

نوه « أو الخذل » رسم في الأصل تحت الماء جاء أخرى إشارة
ال علم للعلم وهو بالكسر والضم الأصل ، ووقع في الميداني
بالجيم وفره بامل الشجرة .

فتصل إلى الألف واللام بأيّ ، وما لازمة لأيّ
 لتنيه ، وهي عوض من الإضافة في أيّ لأن أصل
 أيّ أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر . وتقول
 امرأة : يا أيّتها المرأة ، والقراءة كلهم قرأوا :
 أيها ويا أيها الناس وأيها المؤمنون ، إلا ابن عامر
 فإنه قرأ أيّ المؤمنون ، وليت بجيدة ، وقال ابن
 الأنباري : هي لغة ؛ وأما قول جرير :

يقول لي الأصحاب : هل أنت لاجق

بأهلك ؟ إن الزاهريّة لا هيّا

فمضى لا هيّا أي لا سبيل إليها ، وكذلك إذا ذكر
 الرجل شيئاً لا سبيل إليه قال له العجيب : لا هوّ
 أي لا سبيل إليه فلا تذكّره . ويقال : هوّ هوّ أي
 هوّ من قد عرقتّه . ويقال : هيّ هيّ أي هيّ
 الداهية التي قد عرقتّها ، وهم همّ أي همّ الذين
 عرقتهم ؛ وقال الهذلي :

رفوني وقالوا : يا خويّلد لم ترع ؟

فقلت وأنكرت الوجوه : همّ همّ

وقول الشفري :

فإن بك من جين لأبرح طارفاً ،

وإن بك إنساً ما كها الإنس تفعل

أي ما هكذا الإنس تفعل ؛ وقول الهذلي :

لنا القور والأعراض في كل صيف ،

فذلك عصر قد خلاها وذا عصر

أدخلها التنيه ؛ وقال كعب :

عاد السواد يياضاً في مفارقه ،

لا مرحباً بها بهذا اللون الذي ردّها

كأنه أراد لا مرحباً بهذا اللون ، ففرّق بين ما
 وذا بالصفة كما يفرّقون بينهما بالاسم : ها أنا وما هو

ذا . الجوهرية : والماء قد تكون كناية عن الغائب
 والغائبة ، تقول : ضربته وضربها ، وهو للمذكر ،
 وهي المؤنث ، وإنما بنوا الواو في هوّ والياء في
 هيّ على الفتح ليفرقوا بين هذه الواو والياء التي هيّ
 من نفس الاسم المكتوب وبين الواو والياء اللتين
 تكونان صلة في نحو قولك وأيّتها ومرّوت بهي ،
 لأن كل مبني فحده أن يبني على السكون ، إلا
 أن تعرض علة توجب الحركة ، والذي يعرض
 ثلاثة أشياء : أحدها اجتماع الساكنين مثل كيف
 وأين ، والثاني كونه على حرف واحد مثل الباء
 الزائدة ، والثالث الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل
 الماضي يبني على الفتح ، لأنه خارج بعض المضارعة
 ففرّق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع ، وهو فعل
 الأمر المواجه به نحو افعل ؛ وأما قول الشاعر :

ما هيّ إلا شربة بالحوّاب ،

فصعدي من بعدها أو صوّبي

وقول بنت الحماريس :

هل هيّ إلا حظة أو تطليق ،

أو صلف من بين ذاك تعليق ؟

فإن أهل الكوفة قالوا هيّ كناية عن شيء مجهول ،
 وأهل البصرة بنّواؤها القصة ؛ قال ابن بري :
 وضير القصة والشأن عند أهل البصرة لا يفسره إلا
 الجماعة دون المفرد . قال الفراء : والعرب تقف
 على كل هاء مؤنث بالماء إلا طيباً فإنهم يقفون عليها
 بالناء فيقولون هذه أمت وجاريت وطلّحت ،
 وإذا أدخلت الماء في التذبة أثبتتها في الوقف
 وحذفتها في الوصل ، وربما ثبتت في ضرورة الشعر
 فنضم كالحرف الأصلي ؛ قال ابن بري : صواب
 فنضم كهاء الضير في عصاه ورحاه ، قال : ويجوز

كسره لالتقاء الساكنين ، هذا على قول أهل الكوفة ؛
وأشد الفراء :

بَارَبْ يَا رَبَّاهُ إِنَّاكَ أَسَلُ
عَفْرَاهُ ، يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ

وقال قيس بن معاذ العامري ، وكان لما دخل مكة
وأحرم هو ومن معه من الناس جعل يسأل ربه
في ليلى ، فقال له أصحابه : هل سألت الله في أن
يرجحك من ليلى وسألته المغفرة ! فقال :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَ ،
بِمَكَّةَ ، شَعْنًا كَثِيرًا نَحْنُ ذُنُوبُهَا

فَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ ! أَوْلَّ سَأَلْتِي
لِنَفْسِي لَيْلِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَيِيْبُهَا

فَإِنْ أَعْطَى لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِعْ ،
إِلَى اللَّهِ ، عِنْدَ تَوْبَةٍ لَا أَتُوبُهَا

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه بحجة عند أهل
البصرة ، وهو خارج عن الأصل ، وقد تزايد الماء في
الوقف لبيان الحركة نحو لينة وسلطانية ومالية
وتم مة ، يعني ثم ماذا ، وقد أتت هذه الماء في
ضرورة الشعر كما قال :

هُمْ الْفَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُؤَنُ ،
إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُعْظَمِ الْأَمْرِ مُقْطَعًا

وأجراها مجرئى هاء الإضمار ، وقد تكون الماء بدلاً
من الهمزة مثل هراق وأراق . قال ابن بري : ثلاثة
أفعال أبدلوا من همزتها هاء ، وهي : هرققت الماء ،
قوله « من معظم الامر الخ » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
العاغبي والرواية : من محدث الأمر مقطعا ، قال : وهكذا أشده
سبويه .

وهترت الثوب . وهترحت الدابة ، والعرب
يبدلون ألف الاستفهام هاء ؛ قال الشاعر :

وَأَتَى صَوَاحِبِهَا فَعَلْتَنَ : هَذَا الَّذِي
مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يعني إذا الذي ، وها كلمة تنبيه ، وقد كثر دخولها في
قولك ذا وذئ فقالوا هذا وهذي وهذاك وهذيك
حتى زعم بعضهم أن ذا لما بعد وهذا لما قرب .
وفي حديث علي ، رضي الله عنه : ها إن ههنا علينا ،
وأوماً بيده إلى صدره ، لو أصبت له حيلة ؛
ها ، مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب بئيه بها على
ما يباق إليه من الكلام . وقالوا : ها السلام
عليكم ، فها منبئة مؤكدة ؛ قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَعَلْنَا : هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ !
فَأَنْكَرَهَا ضَيْقُ الْمَجْمَعِ غَيُورُ

وقال الآخر :

هَا إِنَّمَا إِنْ تَضِقِ الصُّدُورُ ،
لَا يَنْفَعُ الْقُلُوبُ وَلَا الْكَبِيرُ

ومنهم من يقول : ها الله ، مجرئى مجرئى دابة في
الجمع بين ساكنين ، وقالوا : ها أنت تفعل كذا .
وفي التنزيل العزيز : ها أنتم هؤلاء وهأنت ، مقصور .
وها ، مقصور : للتقريب ، إذا قيل لك أين أنت
فقل ها أنا ذا ، والمرأة تقول ها أنا ذة ، فإن قيل
لك : أين فلان ؟ قلت إذا كان قريباً : ها هو ذا ،
وإن كان بعيداً قلت : ها هو ذاك ، والمرأة إذا
كانت قريبة : ها هي ذة ، وإذا كانت بعيدة : ها
هي تلك ، والهاء تواد في كلام العرب على سبعة
أضرب : أحدها للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
قوله « وهزت الثوب » سواه النار كما في مادة هرق .

هذا ما أقتسم به ، ففرقت بين ها وذا وجعلت اسم الله بينهما وجردته بحرف التنيه ، والتقدير لا والله ما فعلت هذا ، فحذف واختصر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم في قولهم ها هو ذا وهانذا ؛ قال زهير :

تعلماً ها لتعيراً الله ذا قسماً ،

فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك^١

وفي حديث أبي قتادة ، رضي الله عنه ، يوم حنين : قال أبو بكر ، رضي الله عنه : لاها الله إذا لا يعيد إلى أسد من أسد الله يقايل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ؛ هكذا جاء الحديث لاها الله إذا^٢ ، والصواب لاها الله ذا بحذف الهزة ، ومعناه لا والله لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا ، فحذف تخفيفاً ، ولك في ألف ها مذهبان : أحدهما تثبت ألفها لأن الذي بعدها مدغم مثل دابة ، والثاني أن تحذفها لالتقاء الساكنين .

وهاه : زجر للإبل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددت ، وقد يقصر ، تقول هاهيت بالإبل إذا دعوتها كما قلناه في حاجيت ، ومن قال ها فحكى ذلك قال هاهيت .

وهاه أيضاً : كلمة إجابة وتلبية ، وليس من هذا الباب . الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب هاه وهاك بمنزلة حيثل وحيهلك ، وكقولهم النجاء ، قال : وهذه الكاف لم تجيء عنياً للأمرين والمنهين والمضمرين ، ولو كانت عنياً للمضمرين لكانت خطأ لأن المضمر هنا فاعلون ، وعلامة الفاعلين الواو كقولك افعلوا ، وإنما هذه الكاف نخصياً ونوكيداً وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان

١ في ديوان النابغة : تعلّمن بدل تعلماً

٢ قوله « لاها الله إذا » ضبط في نسخة النهاية بالتون كما ترى .

ضارب وضاربة وكريم وكريمة ، والثاني للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرئ وامرأة ، والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل ثمرة وثمر وبقرة وبقرة ، والرابع لتأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قربة وعرفقة ، والخامس للمبالغة مثل علامة ونسابة في المدح وهلباجة وفتاقة في الذم ، فما كان منه مدحاً يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية ، وما كان ذمّاً يذهبون فيه إلى تأنيث البهية ، ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل مملوءة وامرأة مملوءة ، والسادس ما كان واحداً من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطة وحية ، والسابع تدخل في الجمع ثلاثة أوجه : أحدها أن تدل على النسب نحو المهالبة ، والثاني أن تدل على العجبة نحو الموازية والجوارية وربما لم تدخل في الماء كقولهم كبايع ، والثالث أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو المرازية والزنادقة والعبادلة ، وم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير . قال ابن بري : أسقط الجوهري من العبادة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو الرابع ، قال الجوهري : وقد تكون الماء عوضاً من الواو الذهبية من فاء الفعل نحو عده وصفية ، وقد تكون عوضاً من الواو والياء الذهبية من عين الفعل نحو ثبة الخوض ، أصله من تاب الماء بثوب توباً ، وقولهم أقام إقامة وأصله إقواماً ، وقد تكون عوضاً من الياء الذهبية من لام الفعل نحو مائة ورتة وبرقة ، وها التنيه قد يقسم بها فيقال : لاها الله ما فعلت أي لا والله ، أبدلت الماء من الواو ، وإن شئت حذف الألف التي بعد الماء ، وإن شئت أثبتت ، وقولهم : لاها الله ذا ، بغير ألف ، أصله لا والله

يَكْسِرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ ، وَهَآؤُوا فِي الْجَمْعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَوْمُوا قَمِاؤُوا الْحَقَّ تَنْزِلَ عِنْدَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَفْخَرُ

ويقال هاء ، بالتثوين ؛ وقال :

وَمُرْبِعٍ قَالَ لِي : هَاءٌ لَمْ أَفْقَلْتُ لَهُ ؛
حَبَاكَ رَبِّي ! لَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي هَائِي

قال الأزعري : فهذا جميع ما جاز من اللغات بمعنى واحد . وأما الحديث الذي جاء في الرِّبَا : لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا هاء وهاه ، فقد اختلف في تفسيره ، فقال بعضهم : أن يقول كلُّ واحد من المتبايعين هاء أي خذْ فِعْطِيهِ ما في يده ثم يفترقان ، وقيل : معناه هاء وهاء أي خذْ وأعطِ ، قال : والنول هو الأول . وقال الأزعري في موضع آخر : لا تشتروا الذهبَ بالذهبِ إلا هاء وهاه أي إذا بدأ بيد ، كما جاء في حديث الآخر بمعنى مقابضة في المجلس ، والأصل فيه هاء وهاء كما قال :

وَجَدْتُ النَّاسَ فَاثِلَهُمْ قَرُوضِ
كَتَقْدِ السُّوقِ : خَذْ مِنِّي وَهَاتِ

قال الخطابي : أصعب الحديث يروونه ها وها ، ساكنة الألف ، والصواب مدُّها وفتحها لأن أصلها هاء أي خذْ ، فحذفت الكاف وعرّضت منها المدة والهمزة ، وغير الخطابي يميز فيها السكون على حذفِ العِوضِ وتتنزلُ منزلةَ ها التي للتثنية ؛ ومنه حديث عمر لأبي موسى ، رضي الله عنها : ها وإلا جعلتُكَ عِظَةً أي هاتِ مني بِشَهْدِ لَكَ على قولك . الكسائي : يقال في الاستفهام إذا كان بهزتين أو بهزرة مطولة يجعل الهمزة الأولى هاء ، فيقال قوله « ومربع » كذا في الأصل بجاه مبهمة .

التَّجَاكُ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ كَافٌ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ .

ابن المظفر : الهاء حَرْفٌ هَشٌّ لَيْسَ قَدْ يَجِيءُ خَلْفًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تُبْنَى لِلْقَطْعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، فَإِذَا قَرَأَهُ رَأَى فِيهِ تَبْشِيرًا بِالْجَنَّةِ فَيُعْطِيهِ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِي أَي خُذُوهُ وَأَقْرَأُوا مَا فِيهِ لِتَعَلَّمُوا قَوَازِي بِالْجَنَّةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنِّي ظَنَنْتُ ، أَي عَلِمْتُ ، أَنِّي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةً فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَّةٍ . وَفِي هَاءٍ بِمَعْنَى خَذْ لُغَاتٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْكَيْتِ : يَقَالُ هَاءٌ يَا رَجُلُ ، وَهَآؤُ مَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآؤُمْ يَا رِجَالًا . وَيَقَالُ : هَاءٌ يَا امْرَأَةَ ، مَكْسُورَةً بِلَا يَاءٍ ، وَهَائِيَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآؤُنَّ يَا نِسَاءَ ؛ وَهَاءٌ ثَانِيَةٌ : هَاءٌ يَا رَجُلُ ، وَهَاءٌ بِمَنْزِلَةِ هَاعَا ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَائِي ، وَلِلثْنِيَّةِ هَاةَا ، وَلِلْجَمْعِ هَآنَ ، بِمَنْزِلَةِ هَعْنَنْ ؛ وَهَاءٌ أُخْرَى : هَاءٌ يَا رَجُلُ ، بِهَيْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَلِلثْنَيْنِ هَائِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَائِي ، وَلِلثْنَيْنِ هَائِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَائِيَيْنَ ، قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ لَكَ هَاءٌ قُلْتَ مَا أَهَاءُ يَا هَذَا ، وَمَا أَهَاءُ أَي مَا أَخَذْتُ وَمَا أُعْطِي ، قَالَ : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْكَسَائِيُّ ، قَالَ : وَيَقَالُ هَاتِ وَهَاءُ أَي أُعْطِ وَخُذْ ؛ قَالَ الْكَيْتِ :

وَفِي أَيَّامِ هَاتِ بِهَاءٍ ثَلَاثِي ،
إِذَا زَرِمَ التَّدْيِ ، مَتَحَلِّيْنَا

قال : ومن العرب من يقول هاءك هذا يا رجل ، وهاك هذا يا رجلان ، وهاكم هذا يا رجال ، وهاك هذا يا امرأة ، وهاكما هذا يا امرأتان ، وهاكن يا نساء . أبو زيد : يقال هاء يا رجل ، بالفتح ، وهاه يا رجل بالكسر ، وهاه للثنين في اللغتين جميعاً بالفتح ، ولم

بري في قول امرئ القيس :

وحدث الركب يوم هنا

قال : هنا اسم موضع غير مضروف لأنه ليس في الأجناس معروفاً ، فهو كجحنى ، وهذا ذكره ابن بري في باب المعتل . غيره : هنا وهناك للمكان وهناك أبعد من هنا . الجوهري : هنا وهناك للتقريب إذا أشرت إلى مكان ، وهناك وهناك للتباعد ، واللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التباعد ، تفتح للمذكور ونكسر للمؤنث . قال الفراء : يقال اجلس هنا أي قريباً ، وتفتح هنا أي تباعد أو أبعد قليلاً ، قال : وهناك أيضاً تقوله قيس وتميم . قال الأزهرى : وسعت جماعة من قيس يتولون اذ ذهب ههنا بفتح الهاء ، ولم اسمعها بالكسر من أحد . ابن سيده : وجاء من هني أي من هنا ، قال : وجئت من هنا ومن ههنا . وههنا بالفتح والتشديد : معناه ههنا . وهناك أي هناك ؛ قال الواجيز :

لما رأيت مجملها هنا

ومع فوهم : نجتعوا من ههنا ومن ههنا أي من ههنا ومن ههنا ؛ وقول الشاعر :

حنت نواراً ، ولات هنا حنت ،
وبدا الذي كانت نواراً أجتت

يقول : ليس ذا موضع حنين ؛ قال ابن بري . هو لجحل بن نضلة وكان سبي النوار بنت عمرو ابن كلثوم ؛ ومنه قول الراعي :

أني أتر الأظعان عينك تلثع ؟
نعم لات ههنا ، إن قلبك ميثع

هالرجل فعمل ذلك ، يريدون الرجل فعل ذلك ، وهانت فعلت ذلك ، وكذلك الذاكرين هالذاكرين ، فإن كانت للاستفهام همزة متصورة واحدة فإن أهل اللغة لا يعملون همزة هاء مثل قوله : أتخذتم ، أصطفى ، أفترى ، لا يقولون هاتخذتم ، ثم قال : ولو قيلت لكنت . وطية تقول : هزيت فعل ذلك ، يريدون أزيد فعل ذلك . ويقال : أيا فلان وهيا فلان ؛ وأما قول شيب بن البرصاء :

ه نفلتق ، هامن لم تنك رماحنا ،

بأسيافنا هام الملوك القاقم

إن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير إنما هو نفلتق بأسيافنا هام الملوك القاقم ، ثم قال : هامن لم تنك رماحنا ، فها تشبيه .

هلا : هلا : زجر للخيل أي توسعي وتنجني ، وقد ذكر في المعتل لأن هذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء . وقال ابن سيده : هلا لامة ياء فذكرناه في المعتل .

هنا : هنا : ظرف مكان ، تقول جعلته هنا أي في هذا الموضع . وههنا بمعنى هنا : ظرف . وفي حديث علي ، عليه السلام : إن ههنا علماً ، وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصبت له حملة ؛ هاء متصورة : كلمة تشبيه للمخاطب يُنبه بها على ما يُباق إليه من الكلام . ابن السكيت : هنا ههنا موضع بعينه . أبو بكر النحوي : هنا اسم موضع في البيت ، وقال قوم : يوم هنا أي يوم الأول ؛ قال :

إن ابن عاتكة المقتول ، يوم هنا ،
خلى علي فجاجاً كان تحبها

قوله : يوم هنا هو كفولك يوم الأول ؛ قال ابن

يعني ليس الأمر حيناً ذهبت ؛ وقوله أنشده أبو الفتح بن جني :

قد وردت من أمكنته ،

من ههنا ومن ههنا

لما أراد : ومن ههنا فأبدل الألف هاء ، وإنما لم يقل ههنا ههنا لأن قبله أمكنته ، فمن المحال أن تكون إحدى القافيتين مؤسمة والأخرى غير مؤسمة. وههنا أيضاً تقول قيس وقيم ، والعرب تقول إذا أرادت البعد : ههنا وههنا وههناك وههناك ، وإذا أرادت القرب قالت : ههنا وههنا . وتقول للجيب : ههنا وههنا أي تقرب واذن ، وفي ضده للبعيض : ههنا وههنا أي تنح بعيداً ؛ قال الخطيبه يجرؤ أمه :

فههنا اقتعدي مني بعيداً ،

أراح الله منك العالمينا ١

وقال ذو الرمة يصف فلاة بعيدة الأطراف بعيدة الأرجاء كثيرة الخير :

ههنا وههنا ومن ههنا لهن بها ،

ذات الشائل والأيمان ، هينوم

الفراء : من أمثالهم :

ههنا وههنا عن جبال وغوغة ٢

كما تقول : كل شيء ولا وجع الرأس ، وكل شيء ولا سيف قرأته ، ومعنى هذا الكلام إذا سليت وسلم فلان فلم أكثرته لغيره ؛ وقال شمر : أنشدنا ابن الأعرابي للعجاج :

١ في ديوان الخطيب : تنحني ، فاجلي من بعيداً ، الخ .

٢ قوله « ههنا وههنا الخ » ضبط هنا في التهذيب بالفتح والتشديد في الكلمات الثلاث ، وقال في شرح الاشموني : يروى الاول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم ، وقال الصبان عن الروداني يروى الفتح في الثلاث .

وكانت الحياة حين حبت ،
وذكرها هنت فلات هنت

أراد ههنا وههنا فصيحه هاء للوقف . فلات هنت أي ليس ذا موضع ذلك ولا حينه ، فقال هنت بالناء لما أجرى القافية لأن الماء تصير تاء في الرصل ؛ ومنه قول الأعشى :

لات ههنا ذكرى جيرة أمن

جاء منها بطائف الأهوال ١

قال الأزهري : وقد مضى من تفسير لات ههنا في المعتل ما ذكر هناك لأن الأقرب عندي أنه من المعتلات ؛ وتقدم فيه :

حنت ولات هنت ،

وأنى لك مقروع

رواه ابن السكيت :

وكانت الحياة حين حبت

يقول : وكانت الحياة حين تحب . وذكرها هنت ، يقول : وذكر الحياة هناك ولا هناك أي لليأس من الحياة ؛ قال ومدح رجلاً بالمعطاء :

ههنا وههنا وعلى المسجوح

أي يعطي عن بين وشمال ، وعلى المسجوح أي على القصد ؛ أنشد ابن السكيت :

حنت نوار ولات ههنا حنت ،

وبدا الذي كانت نوار أجنت

أي ليس هذا موضع حنين ولا في موضع الحنين حنت ؛ وأنشد لبعض الرجاجير :

١ قوله « جيرة » ضبط في الاصل بما ترمى وضبط في نسخة التهذيب بفتح فكسر ، وبكل سمت العرب .

لما رأيت تحمليتها هنا
تحدو رين ، كدت أن أجنأ

قوله هنا أي ههنا ، يُغلط به في هذا الموضع ،
وقولهم في النداء : يا ههنا ! بزيادة هاء في آخره ،
ونصير تاء في الوصل ، قد ذكرناه وذكرنا ما انتقده
عليه الشيخ أبو محمد بن بري في ترجمة هنا في المعتل .
وهنا : اللثوم واللعب ، وهو معرفة ، وأنشد
الأصمعي لامرئ القيس :

وحدث الركب يوم هنا ،

وحدث ما على قصرة

ومن العرب من يقول ههنا وههنا بمعنى أنا وأنت ،
يقلبون الهمزة هاء ، ويبدلون بيت الأعشى :

ليت شعري ! هل أعزودن ناشئاً

ميلي ، زمتين هنا بيرة أنقدا ؟

ابن الأعرابي : هنا الحسب الدقيق الحسب ؛
وأنشد :

حاشي لفرعيتك من هنا وهنا ،

حاشي لأعرافك التي تشبح

هيا : هيا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل
هراق وأراق ؛ قال الشاعر :

فأصاخ يوجو أن يكون حياً ،

ويقول من طرب : هيارباً

وا : الواو : من حروف المعجم ، وواو حرف
هجاء . واو : حرف هجاء ، وهي مؤلفة من واو
وباء وواو ، وهي حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً

قوله « وواو حرف هجاء » ليست الواو لطلب كازعم المجدبل
لأنه أيضاً يقال وواو ويقال واو ، انظر شرح القاموس .

وزائداً ، فالأصل نحو وواو وسواو ودلواو ،
وتبدل من ثلاثة أحرف وهي الهمزة والألف والياء ،
فأما إبدالها من الهمزة فعلى ثلاثة أضرب . أحدها أن
تكون الهمزة أصلاً ، والآخر أن تكون بدلاً ،
والآخر أن تكون زائداً ، أما إبدالها من الواو فهي أصل
فإن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة ، فمضى آتت
تخفيف الهمزة قلبتها واواً ، وذلك نحو قولك في جؤن
جؤن ، وفي تخفيف هو بضرب أنك يضرب وبالك ،
فالواو هنا مختصة وليس فيها شيء من بقية الهمزة
المبدلة ، فقولهم في يملك أحد عشر هو يملك
وأحد عشر ، وفي يضرب أمة يضرب واه ،
وذلك أن الهمزة في أحد وأمة بدل من واو ، وقد
أبدلت الواو من همزة التانيث المبدلة من الألف
في نحو حمراوان وصحراوات وصفراوي ، وأم
إبدالها من الهمزة الزائدة فقولك في تخفيف عدا علام
أحمد : هذا غلام وحند ، وهو مكترم أضرم .
هو مكترم وضرم ، وأما إبدال الواو من الألف
أصلية فقولك في تشبة إلى والتدي وبدا أسماء رجال :
إلوان ولندوان وإذوان ؛ وتحقيرها واوية . ويقال :
واو مؤأواة ، وهمزوها كراهة اتصال الواوات
والياءات ، وقد قالوا مؤأواة ، قال : هذا قول
صاحب العين ، وقد خرجت واو بدليل التصريف إلى
أن في الكلام مثل واوية الذي نفاه سيبويه ، لأن
ألف واو لا تكون إلا منقلبة كما أن كل ألف على
هذه الصورة لا تكون إلا كذلك ، وإذا كانت
منقلبة فلا تخلو من أن تكون عن الواو أو عن الياء
إذ لولا همزها فلا تكون عن الواو ، لأنه إن كان
كذلك كانت حروف الكلمة واحدة ولا يعلم ذلك
قوله « إذ لولا همزها فلا تكون الخ » كذا بالأصل ورمزه في
هاتمة بعلامة وفتلة .

في الكلام البتة إلا ببتة وما عُرِبَ كاللكنك ، فإذا بطل انتملاها عن الواو ثبت أنه عن الياء فخرج إلى باب وعوت على الشذوذ . وحكى ثعلب : ووتت واواً حسنة عملتها ، فإن صح هذا جاز أن تكون الكلمة من واو وواو وياه ، وجاز أن تكون من واو وواو وواو ، فكان الحكم على هذا ووتت ، غير أن مجاوزة الثلاثة قلبت الواو الأخيرة ياء وحملها أبو الحسن الأخفش على أنها منقلبة من واو ، واستدل على ذلك بتفخيم العرب إياها وأنه لم تُسَمَّ الإمالة فيها ، فقضى لذلك بأنها من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات ، قال ابن جني : ورأيت أبا علي يُنكر هذا القول ويذهب إلى أن الألف فيها منقلبة عن ياء ، واعتمد ذلك على أنه إن جعلتها من الواو كانت العين والفاء واللام كلها لفظاً واحداً ؛ قال أبو علي : وهو غير موجود ؛ قال ابن جني : فعدل إلى القضاء بأنها من الياء ، قال : ولست أرى بما أنكره أبو علي على أبي الحسن بأساً ، وذلك أن أبا علي ، وإن كان كره ذلك لثلاثي حروفه كلها واوات ، فإنه إذا قضى بأن الألف من ياء لتختلف الحروف فقد حصل بعد ذلك معه لفظ لا نظير له ، ألا ترى أنه ليس في الكلام حرف فاؤه وار ولامه واو إلا قولنا واو ؟ فإذا كان قضاؤه بأن الألف من ياء لا يخرج من أن يكون الحرف فذلاً لا نظير له ، فقضاؤه بأن العين واو أيضاً ليس مُنْكَرٌ ، ويُعْضَدُ ذلك أيضاً شيئان : أحدهما ما وصى به سيويه من أن الألف إذا كانت في موضع العين فإن تكون منقلبة عن الواو أكثر من أن تكون منقلبة عن الياء ، والآخر ما حكاه أبو الحسن من أنه لم يُسَمَّ عنهم فيها الإمالة ، وهذا أيضاً يؤكده أنها من الواو ، قال : ولأبي علي أن

يقول مُنتَصِراً لكون الألف عن ياء إن الذي ذهبت أنا إليه أسوغ وأقل فحشاً بما ذهب إليه أبو الحسن ، وذلك أنني وإن قضيت بأن الفاء واللام واوان ، وكان هذا لا نظير له ، فإني قد رأيت العرب جعلت الفاء واللام من لفظ واحد كثيراً ، وذلك نحو سلس وفلق وحرج ودغدر وقيف ، فهذا وإن لم يكن فيه واو فإننا وجدنا فاءه ولامه من لفظ واحد . وقالوا أيضاً في الياء التي هي أخت الواو : يديت إليه يداً ، ولم ترم جعلوا الفاء واللام جميعاً من موضع واحد لا من واو ولا من غيرها ، قال : فقد دخل أبو الحسن معي في أن أعترف بأن الفاء واللام واوان ، إذ لم يجد بدءاً من الاعتراف بذلك ، كما أجده أنا ، ثم إنه زاد عما ذهبنا إليه جميعاً شيئاً لا نظير له في حرف من الكلام البتة ، وهو جعله الفاء واللام من موضع واحد ؛ فأما ما أنشده أبو علي من قول هند بنت أبي سفيان ثرقص ابنها عبد الله بن الحرث :

لأنكعن بيته
جارية خديته

فإنما بيته حكاية الصوت الذي كانت ثرقصه عليه ، وليس باسم ، وإنما هو لقب كقب لصوت وقع السيف ، وطبخ للضحك ، ودديد لصوت الشيء بتدحرج ، فإنما هذه أصوات ليست ثوزن ولا تُسْتَلُّ بالفعل بنزلة صه ومه ونحوهما ؛ قال ابن جني : فلأجل ما ذكرناه من الاحتجاج لمذهب أبي علي تعادل عندنا المذهبان أو قرئاً من التعادل ، ولو جمعت واو على أفعال لقلت في قول من جعل ألقها منقلبة من واو أو ألقها أو أو ، فلما وقعت الواو طرفاً قوله « ودد » كذا في الأصل مضبوطاً .

يعيد ألف زائدة قلبت ألفاً ، ثم قلبت تلك الألف هَمْزةً كما قلنا في أبناء وأبناء وأعداء، وإن جمعتها على أفعلٍ قال في جمعها أويّ، وأصلها أويّ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلتها أبدل من الضمة كسرةً ومن الواو ياءً ، وقال أويّ كأدلٍ وأحقّ ، ومن كانت ألف الواو عند من ياء قال إذا جمعها على أفعال أيّاء ، وأصلها عنده أويّة ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالكون قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي بعدها ، فصارت أيّاء كما ترى ، وإن جمعها على أفعلٍ قال أيّ وأصلها أويّ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الأولى في الثانية فصارت أيّ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبدلت من الضمة كسرةً ومن الواو ياءً ، على ما ذكرناه الآن ، فصار التقدير أيّي فلما اجتمعت ثلاث ياءات ، والوسطى منهن مكسورة ، حذفت الياء الأخيرة كما حذفت في تحقير أخويّ أخيّ وأنيّ أعييّ ، فكذلك قلت أنت أيضاً أيّ كأذلٍ. وحكي ثعلب أن بعضهم يقول: أويّت واواً حسنةً ، يجعل الواو الأولى همزةً لاجتماع الواوات . قال ابن جني : وثبدل الواو من الياء في القسم لأمرين : أحدهما مضارعها لها لفظاً ، والآخر مضارعها إيّاهما معنّى ، أما اللفظ فلأن الياء من الشفة كما أن الواو كذلك ، وأما المعنى فلأن الياء الإصاق والواو للاجتماع ، والشئ إذا لاصق الشئ فقد اجتمع معه . قال الكسائي : ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف فهي فعليه لغتان الواو والياء كقولك دوتت دالاً وقوتت قافاً أي كتبتّها ، إلا الواو فلها بالياء لا غير لكثرة الواوات ، تقول فيها ويّيت واواً حسنةً ، وغير الكسائي يقول : أويّت أويّ

وويّت ، وقال الكسائي : تقول العرب كلمة مؤوأة مثل مؤوأة أي مبنية من بنات الواو ، وقال غيره : كلمة مؤيأة من بنات الواو ، وكلمة مؤيأة من بنات الياء ، وإذا صغرت الواو قلت أويّة . ويقال : هذه قصيدة وأويّة إذا كانت على الواو ، قال الخليل : وجدت كل واو ياء في الهجاء لا تعتمد على شيء بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو بنا وفا وطأ ونحوه ، والله أعلم . التهذيب : الواو معناها في العطف وغيره فعل الألف مهبوزة وساكنة فعل الياء . الجوهري : الواو من حروف العطف تجمع الشين ولا تدل على الترتيب ، ويدخل عليها ألف الاستفهام كقوله تعالى : أوعجبتم أن جاءكم ذكراً من ربكم على رجلٍ ، كما تقول أفعجبتم وقد تكون بمعنى مع لما بينهما من المناسبة لأن مع للمصاحبة كقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار إلى السبابة والإبهم ، أي مع الساعة ؛ قال ابن بري : صوابه وأشار إلى السبابة والوسطى ، قل : وكذلك جاء في الحديث ؛ وقد تكون الواو للحال كقولهم : قمت وأصك وجهه أي قمت صاكاً وجهه ، وكقولك : قمت والناس قعوداً ، وقد يُقسم بها تقول : والله لقد كان كذا ، وهو بدل من الياء وإنما أبدل منه لقربه منه في المخرج إذ كان من حروف الشفة ، ولا يتجاوز الأسماء المظهرية نحو وانه وحياتك وأبيك ؛ وقد تكون الواو ضمير جماعة المذكور في قولك فعلوا ويفعلون وافعلوا ؛ وقد تكون الواو زائدة ؛ قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو قولهم تربت ولك الحمد فقال : يقول الرجل للرجل بمعنى هذا الثوب فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك ؛ قوله التهذيب الواو النح كذا بالأصل .

وَأَنْشِدِ الْأَخْفَشَ :

فَإِذَا وَذَلِكَ، بِأَكْبَيْشَةَ، لَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَلِمَةً حَالِمَةً بِحَيْثُ

كَأَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ؛ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي
سُلَيْمٍ :

فَفَ بِالذَّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْنِهَا الْقَدَمُ
بَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَاللَّيْمُ

يُرِيدُ : بَلَى غَيْرَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ؛ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ هُنَا زَائِدَةً ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُ هَذَا لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ عَنْ
الْأَخْفَشِ أَيْضًا :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ

قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرٍ
هَذَا ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِمَا فِي قَوْلِهِ : فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ .

التَّهْدِيبُ : الْوَاوَاتُ لَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ لِكُلِّ مَعْنَى مِنْهَا
اسْمٌ بِعَرَفٍ بِهِ ؛ مِنْهَا وَاَوَّ الْجَمْعُ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا
وَيَضْرِبُونَ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْمُسْلِمُونَ وَالصَّالِحُونَ ؛
وَمِنْهَا وَاوَّ الْعَطْفُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاءِ فِي الْمَعْطُوفِ
أَنَّ الْوَاوَ يُعْطَفُ بِهَا جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ وَلَا تَدُلُّ عَلَى
التَّرْتِيبِ فِي تَقْدِيمِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ عَلَى الْمُؤَخَّرِ
ذِكْرَهُ ، وَأَمَّا الْفَرَاةُ فَإِنَّهُ يُوَصَّلُ بِهَا مَا بَعْدَهَا
بِالَّذِي قَبْلَهَا وَالْمُقَدَّمُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ الْفَرَاةُ : إِذَا
قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا فَأَيُّهُمَا شئتَ كَانَ هُوَ
الْمَبْدَأُ بِالزِّيَارَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ فزَيْدًا
كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ هُوَ الْآخِرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوَّ

الْقَسَمِ تَخْفِضٌ مَا بَعْدَهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ؛ فَالْوَاوُ الَّتِي فِي الطُّورِ هِيَ وَاوَّ
الْقَسَمِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ فِي وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ هِيَ
وَاوَّ الْعَطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ عَطِفَ بِالْفَاءِ كَانَ
جَائِزًا وَالْفَاءُ لَا يُقَسَمُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَالذَّارِيَاتِ
ذُرُورًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِالْفَاءِ
فَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْبَيْنِ الْأَوَّلِيِّ ، وَإِنْ كَانَ بِالْوَاوِ فَهُوَ
شَيْءٌ آخَرَ أَقْسَمَ بِهِ ؛ وَمِنْهَا وَاوَّ الْاِسْتِنْكَارِ ،
إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ الْمُسْتَنْكِرُ
أَلْحَسَنُوهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي عَمْرُو ، قَالَ :
أَعْمَرُوهُ ، يَمْدُ بَوَاوٍ وَالْهَاءُ لِلْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا وَاوَّ
الصَّلَاةِ فِي التَّوَاتُفِ كَقَوْلِهِ :

فَفَ بِالذَّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْنِهَا الْقَدَمُ

فَوَصَلَتْ ضَمَّةُ الْمِيمِ بَوَاوٍ تَمُّ بِهَا وَزْنَ الْبَيْتِ ؛ وَمِنْهَا
وَاوَّ الْإِشْبَاعِ مِثْلَ قَوْلِهِمُ الْبِرْقُوعُ وَالْمَعْلُوقُ ،
وَالْعَرَبُ تَصِلُ الضَّمَّةُ بِالْوَاوِ . وَحَكَى الْفَرَاةُ : أَنْظُرُوا
فِي مَوْضِعٍ أَنْظُرْ ؛ وَأَنْشِدْ :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمُّ أَنْ يَرْقُودَا

فَانْهَضْ ، فَشَدَّ الْمِشْرَزَ الْمَعْقُودَا

أَرَادَ : أَنْ يَرْقُدَ فَأَشْبَعَ الضَّمَّةَ وَوَصَلَهَا بِالْوَاوِ
وَنَصَبَ يَرْقُودُ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ الْفِعْلُ ؛ وَأَنْشِدْ :

اللَّهُ تَعَلَّمَ أَنَا ، فِي ثَلَاثِنَا ،

بِرَمِّ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا ، صُورُ

وَأَنْتِي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي ،

مِنْ حَيْثُمَا مَلَكَوْا ، أَذْنُوفَانِظُورُ

أَرَادَ : فَأَنْظُرْ ؛ وَمِنْهَا وَاوَّ التَّعَالِي كَقَوْلِكَ : هَذَا
عَمْرُو ، فَيَسْتَبْدُ ثُمَّ يَقُولُ مُنْطَلِقُ ، وَقَدْ مَضَى
بَعْضُ إِخْوَانِي فِي تَرْجَمَةِ آ فِي الْأَلِفَاتِ ، وَسَأْتِي بَقِيَّةُ

الله تعالى : إذا نادى وهو مكظوم ؛ ومنها واو الوقت كقولك : اعمل وأنت صحيح أي في وقت صحتك ، والآن وأنت فارغ ، فهذه واو الوقت وهي قريبة من واو الحال ؛ ومنها واو الضرف ، قال الفراء : الضرف أن تأتي الواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم بإعادتها على ما عطف عليها كقوله :

لا تنة عن خلق وتأتي مثله ،

عار عليك ، إذا فعلت ، عظيم

الآ ترى أنه لا يجوز إعادة لا على وتأتي مثله ، فذلك سمي ظرفاً إذا كان معطوفاً ولم يستقيم أن يعاد في الحادث الذي فيها قبله ؛ ومنها الواوات التي تدخل في الأجوبة فتكون جواباً مع الجواب ، ولو حذف كان الجواب مكتفياً بنفسه ؛ أنشد الفراء :

حتى إذا قملت بطونكم ،

ورأيتم أبناءكم تشبوا

وقلبتم ظهر المجن لنا ،

إن اللثيم العاجز الحب

أراد قلبتم . ومثله في الكلام : لك أتاني وأثب عليه ، كأنه قال : وثبت عليه ، وهذا لا يجوز إلا مع لنا حتى إذا . قال ابن الكيت : قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء ربنا ولك الحمد ما هذه الواو ؟ فقال : يقول الرجل للرجل يعني هذا الثوب ، فيقول : وهو لك ، أظنته أراد هو لك ؛ وقال أبو كبير الهذلي :

فإذا ودلك ليس إلا حينه ،

وإذا مضى شيء كأن لم يفعل

قوله حتى إذا ، كذا هو في الأصل بدون حرف الصف .

أخواتها في ترجمة يا ؛ ومنها مدد الاسم بالنداء كقولك أبا قورط ، يريد قورطاً ، فمدوا ضمة القاف بالواو ليتمد الصوت بالنداء ؛ ومنها الواو المَحْوَلَة نحو طوبى أصلها طيبى فقلبت الياء واواً لانضمام الطاء قبلها ، وهي من طاب بطيب ؛ ومنها واو الموقنين والموسرين أصلها الميقنين من أيقنت والمبشرين من أيسرت ؛ ومنها واو الجزم المرسل مثل قوله تعالى : ولتعلن علواً كبيراً ؛ فأسقط الواو لالتقاء الساكنين لأن قبلها ضمة تخلفها ؛ ومنها جزم الواو المنبسط كقوله تعالى : لتبلنوا في أموالكم ؛ فلم يسقط الواو وحركها لأن قبلها فتحة لا تكون عوضاً منها ؛ هكذا رواه المنذري عن أبي طالب النعماني ، وقال : إذا يسقط أحد الساكنين إذا كان الأول من الجزم المرسل واواً قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة أو ألفاً قبلها فتحة ، فالألف كقولك للثنين اضربا الرجل ، سقطت الألف عنه لالتقاء الساكنين لأن قبلها فتحة ، فهي خلف منها ، وسنذكر الياء في ترجمتها ؛ ومنها واوات الأبتية مثل الجوزب والثوزب للتراب والجندول والخشور وما أشبهها ؛ ومنها واو الهز في الحظ واللفظ ، فأما الحظ فقوله : هذه ساؤك وساؤك ، صورت الهززة واواً لضمها ، وأما اللفظ فقوله : حمراوان وسوداوان ، ومثل قولك أعيداً بأسماء الله وأبناوات سعد ومثل السموات وما أشبهها ؛ ومنها واو النداء وواو الندبة ، فأما النداء فقوله : وازيد ، وأما الندبة فكقولك أو كقول النادية : وازيداء والنفاء وانغرباء ويازيداء ؛ ومنها واوات الحال كقولك : أذبت الشمس طالعة أي في حال طلوعها ، قال قوله جزم الواو ، وبارة التكلة وار الجزم وهي نسي .

السهمي :

وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُعَدُّ
بِبِ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ بِعَيْشٍ عَيْشَ ضَرِّ

قال الكسائي : هو وَيْكَ ، أَدْخِلَ عَلَيْهِ أَنْ وَمَعْنَاهُ
أَلَمْ تَرَ ؛ وَقَالَ الْحَلِيلُ : هِيَ رِيٌّ مَفْصُولَةٌ ثُمَّ تَبْتَدِي ؛
فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يا : با : حَرْفٌ نِدَاءٌ ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ
وَإِنْ كَانَتْ حَرْفًا ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ لِيَا فِي قِيَامِهَا
مَقَامَ الْفِعْلِ خَاصَّةً لِبَسْتِ لِلْحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنْ
الْحُرُوفَ قَدْ تَنَوَّبُ عَنِ الْأَفْعَالِ كَهَلْ فَلِهَا تَنَوَّبُ
عَنْ اسْتَفْهِمَ ، وَكَأِ وَلَا فَإِنَّمَا يَتَنَوَّبَانِ عَنْ أَنْفِي ،
وَالْأَنَّ تَنَوَّبُ عَنْ اسْتَفْتَيْ ، وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ النَّائِبَةُ عَنْهَا
هَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ النَّاصِبَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَلَمَّا انصَرَفَتْ
عَنْهَا إِلَى الْحَرْفِ طَلَبًا لِلِإِيْجَازِ وَرَغْبَةً عَنِ الْإِكْتَارِ
أَسْقَطَتْ عَمَلَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ لِيَسِمَ لَكَ مَا انْتَبَعَتْهُ
مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، وَبِئْسَ كَذَلِكَ يَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَا نَفْسًا
هِيَ الْعَامِلُ الْوَاقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحَالِهَا فِي ذَلِكَ حَالُ
أَدْعُو وَأُنَادِي ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْمَفْعُولِ ، وَبِئْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتَ وَقَتَلْتَ وَنَحْوَهُ ،
وَذَلِكَ أَنْ قَوْلَكَ ضَرَبْتَ زَيْدًا وَقَتَلْتَ بَشْرًا
الْعَامِلُ الْوَاقِعُ إِلَيْهِمَا الْمَعْبَرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتَ عَنْهُ
لَيْسَ هُوَ نَفْسَ ضَرَبْتَ ، إِنَّمَا تَمَّ أَحْدَاثُ هَذِهِ
الْحُرُوفِ دِلَالَةً عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ وَالشُّمُّ
وَالْإِكْتِرَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَوْلُكَ أُنَادِي عَبْدَ اللَّهِ
وَأَكْرِمُ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَا فِعْلٌ وَاقِعٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ ، وَيَا نَفْسًا فِي الْمَعْنَى كَأَدْعُو ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ إِنَّمَا تَذَكُرُ بَعْدَ يَا اسْمًا وَاحِدًا ، كَمَا تَذَكُرُهُ
بَعْدَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقِيلِ بِفَاعِلِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى
وَاحِدٍ كَضَرَبْتَ زَيْدًا ؟ وَبِئْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْاسْتِفْهَامِ

أَرَادَ : فَإِذَا ذَلِكَ يَعْنِي شَبَابَهُ وَمَا مَضَى مِنْ أَيَّامِ
تَمَّتْهُ ؛ وَمِنْهَا وَاءُ النِّسْبَةِ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَنْسَبُ إِلَى أَخِي أَخَوِي ،
بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ، وَإِلَى الرَّبِّ رِبَوِيٌّ ،
وَإِلَى أُخْتِي أَخَوِيٌّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَإِلَى ابْنِ بَنَوِيٍّ ،
وَإِلَى عَالِيَةِ الْحِجَازِ عَثَوِيٌّ ، وَإِلَى عَشِيَّةِ عَثَوِيٌّ ،
وَإِلَى أَبِي أَبِيٍّ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ الدَّائِمَةُ ، وَهِيَ كُلُّ
وَإِلَى ثَلَاثِينَ الْجَزَاءِ وَمَعْنَاهَا الدَّوَامُ ، كَقَوْلِكَ :
زُرْنِي وَأَزُورَكَ وَأَزُورَكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَالنَّصْبُ عَلَى الْمُجَازَاةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْنَاهُ زِيَارَتَكَ
عَلَى وَاجِبَةٍ أَدِيمُهَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ
الْفَارِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ وَاءٍ دَخَلَتْ فِي أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ
الْمُسْتَشْبِهَيْنِ لِتَفْرِيقِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْمُشْبَهِ لَهُ فِي الْحِطِّ
مِثْلَ وَاءِ أُرَيْكَ وَوَاوِ أَوْلُو . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَغَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ ؛ زِيدَتْ فِيهَا
الْوَاوُ فِي الْحِطِّ لِتَفْرِيقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَا شَاكَلَهَا فِي
الصُّورَةِ مِثْلَ إِلَى وَإِلَيْكَ ؛ وَمِنْهَا وَاءُ عَمْرٍو ،
فَإِنَّمَا زِيدَتْ لِتَفْرِيقِ بَيْنَ عَمْرٍو وَعَمَرَ ، وَزِيدَتْ
فِي عَمْرٍو دُونَ عَمَرَ لِأَنَّ عَمَرَ أَثْقَلَ مِنْ عَمْرٍو ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

نَمْ نَادَوْا ، بَيْنَ تِلْكَ الضُّوْحَى
مِنْهُمْ : يَهَابِ وَهَلَا وَيَا
نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ : أَلَا تَا ،
صَوْتِ امْرِيٍّ لِلجَلْسِيَّاتِ عِيَا
قَالُوا جَمِيعًا كَلْتُمْ : بَلَا فَا

أَيُّ بَلَى فَإِنَّ تَفْعَلَ ، أَلَا تَا : يُرِيدُ تَفْعَلُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَاوُ صَوْتُ ابْنِ آدَى . وَوَيْكَ :
كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبٍ وَوَيْعٍ ، وَالْكَافُ لِلخِطَابِ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَيُقَالُ هُوَ لِنَبِيِّهِ بْنِ الْحِجَاجِ

وحرف النفي ، وإنما تُدْخِلُهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُسْتَقْلَةِ ،
فَقُولُ : مَا قَامَ زَيْدٌ وَهَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَلَمَّا قَوَّيْتُ
يَا فِي نَفْسِهَا وَأَوْغَلَّتْ فِي سَبِّهِ الْفِعْلَ تَوَلَّتْ بِنَفْسِهَا
الْعَمَلَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

فَغَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ،

إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ : يَا

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : سَأَلَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَنِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ فِي
قَافِيَةِ هَذَا الْبَيْتِ يَا لَاقَالَ : أَمُنْقَلِبَةٌ هِيَ ؟ قُلْتُ :
لَا لِأَنَّهَا فِي حَرْفٍ أُعْنِي بِهَا ، فَقَالَ : بَلْ هِيَ مُنْقَلِبَةٌ ،
فَاسْتَدَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ ، فَاعْتَصَمَ بِأَنَّهَا قَدْ خَلِطَتْ بِاللَّامِ
بَعْدَهَا وَوَقِفَ عَلَيْهَا فَصَارَتِ اللَّامُ كَأَنَّهَا جِزءٌ مِنْهَا
فَصَارَتِ يَالٌ بِمِثْلَةِ قَالَ ، وَالْأَلْفُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ
مَجْهُولَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا بِالْإِنْقِلَابِ عَنْ وَاوٍ ،
وَأَرَادَ يَالٌ بَنِي فُلَانٍ وَنَحْوَهُ . التَّهْدِيبُ : تَقُولُ إِذَا
نَادَيْتَ الرَّجُلَ آفُلَانُ وَأَفُلَانُ وَأَبَا فُلَانٍ ، بِالْمَدِّ ،
وَفِي يَاءِ النَّدَاءِ لُغَاتٌ ، تَقُولُ يَا فُلَانُ أَيْ فُلَانُ أَيْ فُلَانُ
أَفُلَانُ هِيَ فُلَانُ ، الْمَاءُ مُبَدَلَةٌ مِنَ الْمِزِ فِي أَيْ فُلَانُ ،
وَرَبَّمَا قَالُوا فُلَانُ بِلَا حَرْفٍ النَّدَاءِ أَيْ يَا فُلَانُ . قَالَ
ابْنُ كَيْسَانَ : فِي حُرُوفِ النَّدَاءِ ثَانِيَةٌ أَوْجَهُ : يَا زَيْدُ
وَوَا زَيْدُ وَأَزَيْدُ وَأَبَا زَيْدُ وَهِيَ زَيْدُ وَأَيْ
زَيْدُ وَأَبَا زَيْدُ وَزَيْدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَسْمَعِي ، أَيُّ عَيْدُ ، فِي رَوَاتِي الضَّمِيِّ

غَنَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيدٌ ؟

وَقَالَ :

هِيَ أُمُّ عَمْرِي ، هَلْ لِي الْيَوْمَ عَيْدٌ كَمْ ،

يَغْنِيهِ أَبْصَارُ الْوَشَاةِ ، رَسُولٌ ؟

وَقَالَ :

أَخَالِدُ ، مَا وَأَاكُمْ لِمَنْ حَلَّ وَاسِعٌ

وَقَالَ :

أَبَا ظَلِيَّةَ الْوَعْشَاءِ بَيْنَ حَلَّاحِلٍ

التَّهْدِيبُ : وَلِلْيَاءِ أَلْفٌ تُعْرَفُ بِهَا كَالْقَابِ
الْأَلْفَاتِ ؛ فَمِنْهَا يَاءُ التَّأْنِيثِ فِي مِثْلِ اضْرِبِي وَتَضْرِبِينَ
وَلَمْ تَضْرِبِي ، وَفِي الْأَسْمَاءِ يَاءُ حُبْلَى وَعَطَشَى ، يُقَالُ
هِيَ حُبْلَيَانٌ وَعَطَشَيَانٌ وَجُمَادَيَانٌ وَمَا أَشْبَهَهَا ،
وَيَاءُ ذِكْرِي وَسَيِّمِي ؛ وَمِنْهَا يَاءُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ
كَقَوْلِكَ رَأَيْتَ الزُّبَيْدَيْنِ وَفِي الْجَمْعِ رَأَيْتَ الزُّبَيْدِينَ ،
وَكَذَلِكَ رَأَيْتَ الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْهَا يَاءُ الصَّلَاةِ فِي الْقَوَائِي كَقَوْلِهِ :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسُّنْدِي

فَوْصَلُ كَسْرَةِ الدَّالِ بِالْيَاءِ ، وَالْحَلِيلُ يُسَمَّى بِهَا
النَّرْثَمُ ، يَمْدُ بِهَا الْقَوَائِي ، وَالْعَرَبُ تُصَلُّ الْكَسْرَةَ
بِالْيَاءِ ؛ أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَا عَهْدَ لِي بِبَيْضَالٍ ،

أَصْبَحْتُ كَأَنَّشْنُ الْبَابِي

أَرَادَ : بَيْضَالٌ ؛ وَقَالَ :

عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطَّاطِي ، سِبَالِي

أَرَادَ : سِبَالِي فَوْصَلُ الْكَسْرَةِ بِالْيَاءِ ؛ وَمِنْهَا يَاءُ
الْإِسْتِبَاعِ فِي الْمَتَّاعِ وَالنَّعْوَتِ كَقَوْلِكَ : كَاذِبْتَهُ
كَذَايَا وَضَارِبْتَهُ ضَيْرَابَا أَرَادَ كَذَايَا وَضَيْرَابَا ،
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَرَادُوا أَنْ يُظَاهِرُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي
ضَارِبْتَهُ فِي الْمَصْدَرِ فَجَعَلُوهَا يَاءَ الْكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ؛
وَمِنْهَا يَاءُ الْمُسْكِينِ وَعَجِيبٌ ، أَرَادُوا بِنَاءِ مِفْعَلٍ
وَبِنَاءِ فَعِيلٍ فَاسْتَبَعُوا بِالْيَاءِ ، وَمِنْهَا الْيَاءُ الْمَحْوُولَةُ
مِثْلُ يَاءِ الْمِيزَانِ وَالْمِيعَادِ وَقَبِيلٍ وَذُعْبِي وَمُجْبِي ،
وَهِيَ فِي الْأَصْلِ وَاوٌ فَقَلِبْتَ يَاءَ الْكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ؛
وَمِنْهَا يَاءُ النَّدَاءِ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ، وَيَقُولُونَ أَزَيْدُ ؛
وَمِنْهَا يَاءُ الْاسْتِنْكَارِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ ،
فَيَقُولُ الْمُجِيبُ 'مُسْتَنَكِرًا' لِقَوْلِهِ : أَلْحَسَنِيَّةُ ،
مَدَّ النُّونَ بِيَاءٍ وَأَلْتَحَقَّ بِهَا هَاءُ الْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا يَاءُ

التعابي كقولك : سررت بالحسن ثم تقول أخي
 بني فلان ، وقد فُتت في الألفات في ترجمة آ ،
 ومن باب الإشتباع بآه مسكين وعجيب وما
 أشبهها أرادوا بناء مفعيل ، بكسر الميم والعين ،
 وبناء فعل فاشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا مفعيل
 وعجيب ؛ ومنها ياء مد المُنَادِي كندائم : ياتشر ،
 يمدون ألف يا وبشدون باء يشر ويمدونها بياء
 با يشر ، يمدون كسرة الباء بالياء فيجمعون بين
 ساكنين ويقولون : يا مُنذِر ، يريدون يا مُنذِر ،
 ومنهم من يقول يا يشر فيكسرون الشين ويتبعونها
 الياء يمدونها بها يريدون يا يشر ؛ ومنها الياء
 الفاصلة في الأبنية مثل ياه صيقل وياه تيطار
 وعيهره وما أشبهها ؛ ومنها ياء الهزرة في الخط سرة
 وفي اللفظ أخرى : فأما الخط فيمثل ياه قائم
 وسائل وسائل صورته الهزرة ياه وكذلك من
 شركائهم وأولئك وما أشبهها ، وأما اللفظ فقوله
 في جمع الخطيئة خطايا وفي جمع المرآة سرايا ،
 اجتمعت لهم همزة فانكتبوها وجعلوها أحداها
 ألفاً ؛ ومنها ياء التصغير كقولك في تصغير عمرو
 عمير ، وفي تصغير رجل رجيل ، وفي تصفير ذا
 ذبا ، وفي تصغير شيخ شويخ ؛ ومنها الياء المبدلة
 من لام الفعل كقولهم الحامي والسادى للخامس
 والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي ؛
 ومنها ياء التعالي ، يريدون التعالي ؛ وأنشد :

وليضفادي تجه نفاق

يريد : وليضفادع ؛ وقال الآخر :

إدا ما عد أربعة فسال ،

فز ورجك خامس وأبوك سادي

أ قوله «ويمدونها بياء يا يشر» كذا بالأصل ، وعبارة طرح اللاموس ؛
 ومنهم من يمد الكسرة حتى تصير ياء فيقول يا يشر فيجمعون الخ .

ومنها الياء الساكنة فترك على حالها في موضع الجزم
 في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

ألم يأتيك ، والأنباء تنسي ،

يا لاقت لبون بني زياد ؟

فأثبت الياء في يأتيك وهي في موضع جزم ؛
 ومثله قولهم :

هزني إليك الجذع يجنيك الجنى

كان الوجه أن يقول يجنيك بلا ياء ، وقد فعلوا مثل
 ذلك في الوار ؛ وأنشد الفراء :

هجوت زبان ، ثم جئت معتدراً

من هجو زبان ، لم تهجو ولم تدع

ومنها ياء النداء وحذف المُنَادِي وإضارته كقول الله
 عز وجل على قراءة من قرأ : ألا يسجدوا لله ؛
 بالتخفيف ، المعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ؛ وأنشد :

يا قاتل الله صبيانا نجية بهم

أم المتبئين من زندي لها واري !

كأنه أراد : يا قوم قاتل الله صبيانا ؛ ومثله قوله :

يا من رأى بارقاً أكفكف

بين ذراعي وجبهة الأسد

كأنه دعا : يا قوم يا أخوتي ، فلما أقبلوا عليه
 قال من رأى ؛ ومنها ياء نداء ما لا يجب تنبيهاً لمن
 يعقل ، من ذلك ؛ قال الله تعالى : يا حسرة على العباد ،
 ويا ويلتنا ألد وأنا عجوز ؛ والمعنى أن استهزاء
 العباد بالرسل صار حسرة عليهم فتوديت تلك
 الحسرة تنبيهاً للمتعثرين ، المعنى يا حسرة على
 العباد أين أنت فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه ؛
 ومنها ياءات تدل على أفعال بعدها في أوائلها ياءات ؛

وأشد بعضهم :

ما للظلم عاك كيف لا يا
ينقده عنه جلدته إذا يا
يذرى التراب خلفه إذا يا

أراد : كيف لا ينقده جلدته إذا يذرى التراب خلفه ؛ ومنها ياء الجزم المنبسط ، فأما ياء الجزم المرسل فكقولك أقضي الأمر ، وتعدف لأن قبل الياء كسرة تخلف منها ، وأما ياء الجزم المنبسط فكقولك رأيت عبدي الله ومررت بعبدي الله ، لم يكن قبل الياء كسرة فتكون عوضاً منها فلم تسقط ، وكسرت لالتقاء الساكنين ولم تسقط لأنه ليس منها خلف . ابن السكيت : إذا كانت الياء زائدة في حرف رباعي أو خماسي أو ثلاثي فالرباعي كالفهقري والحوزلي وبعير جلعبي ، فإذا نثته العرب أسقطت الياء فقالوا الحوزلان والقهقران ، ولم يثبنوا الياء فيقولوا الحوزليان ولا القهقران لأن الحرف كرت حروفه ، فاستقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ، وذلك أنهم يقولون في نصيبه لو نثني على هذا الحوزليين فنقل وسقطت الياء الأولى ، وفي الثلاثي إذا حركت كت حروفه كلها مثل الجزمي والوثبي ، ثم نثوه فقالوا الجزمان والوثبان ورأيت الجزمين والوثبين ؛ قال الفراء : ما لم يجتمع فيه ياءان كتبت بالياء للتأنيث ، فإذا اجتمع الياءان كتبت إحداهما ألفاً لتثنيها . الجوهرية : يا حرف من حروف المعجم ، وهي من حروف الزيادات ومن حروف المد واللين ، وقد يكنى بها عن المتكلم المتجرو ، ذكرأ كان أو أنتي ، نحو قولك تويي وغلامي ، وإن مثلت فتعنتها ، وإن مثلت تكنت ،

ولك أن تحذفها في النداء خاصة ، تقول : يا قوم ويا عباد ، بالكسر ، فإن جاءت بعد الألف فتعنت لا غير نحو عصاي ورحاي ، وكذلك إن جاءت بعد ياء الجمع كقوله تعالى : وما أنتم بمصرخي ؛ وأصله بمصرخي ، سقطت التون للإضافة ، فاجتمع الساكنان فحركت الثانية بالفتح لأنها ياء المتكلم ردت إلى أصلها ، وكسرها بعض القراء توهماً أن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر ، وليس بالوجه ، وقد يكنى بها عن المتكلم المنسوب إلا أنه لا بد له من أن تزداد قبها نون وقاية للفعل لبس من الجر ، كقولك : ضربني ، وقد زيدت في المجرور في أسماء مخصوصة لا يقاس عليها نحو ميتي وعنتي وأدنتي وقطني ، وإنما فعلوا ذلك لبس السكون الذي بُني الاسم عليه ، وقد تكون الياء علامة للتأنيث كقولك : افعلني وأنت تفعلين ، قال : ويا حرف يُنادى به القريب والبعيد ، تقول : يا زيد أقييل ؛ وقول كليب بن ربيعة الثقفي :

يا لك من قبرة بمصر

خلالك الجو فيضي واصفري !

هي كلمة تعجب . وقال ابن سيده : الياء حرف معناه وهو حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، وتصغيرها يوية . وفصيحة وأوية إذا كانت على الواو ، وبأوية على الياء . وقال ثعلب : بأوية وبأوية جيعاً ، وكذلك أخواتها ، فأما قولهم بيئت ياء فكان حكه يوييت ولكنه شد . وكلمة ميواة من بنات الياء . وقال الليث : ميواة أي مبنية من بنات الياء ؛ قال : فإذا صغرت الياء قلت أوية . ويقال : أشبهت بأوك بائي وأشبهت بأوك بوزن باعك ، فإذا ثبت قلت ياء بوزن باعي .

هو للتثنية كأنه قال : ألا اسجدوا ، فلما أدخل عليه بالتثنية سَقَطَتِ الألفُ التي في اسجدوا لأنها ألفٌ وصلٌ ، وذهبت الألف التي في لا اجتماع الساكنين لأنها والين ساكتان ؛ وأنشد الجوهري لذي الرمة هذا البيت وختم به كتابه ، والظاهر أنه قصد بذلك تفاعلاً به ، وقد ختمنا نحن أيضاً به كتابنا ، وهو :

ألا يا سلمِي ، يا دارَ مِي ، على الليلى ،
ولا زالَ مُنْهَلاً بِجَرَعاثِكَ القَطْرُ

وقال الكسائي : جائز أن تقول يثبتُ ياءَ حَسَنَةً . قال الخليل : وجدتُ كلَّ واوٍ أو ياءٍ في الهجاء لا نعتمد على شيءٍ بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو يا وفا وطا ونحوه . قال الجوهري : وأما قوله تعالى ألا يا اسجدوا ، بالتخفيف ، فالمعنى يا هؤلاء اسجدوا ، فحذفَ المُنَادَى اكتفاءً بحرفِ النداء كما حذفَ حرفَ النداء اكتفاءً بالمُنَادَى في قوله تعالى : يوسفُ أعْرِضْ عن هذا ؛ إذا كان المرادُ معلوماً ؛ وقال بعضهم : إنَّ يا في هذا الموضع إنَّما

فوخ منه جامعه عبد الله محمد بن المكوم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ، نفعه الله والمسلمين به ، في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة المبارك سنة تسع وثمانين وستائة ، والحمد لله رب العالمين كما هو أمهه ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل



انتهى المجلد الخامس عشر - فصل الطاء إلى الباء من حروف الواو والباء ، وحرف الألف البينة

وبه ينتهي لسان العرب

فهرست المجلد الخامس عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٣٧	فصل اللام	٣	فصل الطاء المهملة
٢٦٩	و الميم	٢٢	و الظاء المعجمة
٣٠٠	و النون	٢٦	و العين المهملة
٣٥٠	و الهاء	١١٤	و النين المعجمة
٣٧٦	و الواو	١٤٤	و الفاء
٤١٩	و الياء	١٦٨	و القاف
		٢١٣	و الكاف

حرف الالف اللينة

٤٦١	تفسير إذ وإذا وإذن	٤٢٧	حرف الألف اللينة
٤٦٣	ذبت وذبت	٤٣٠	إذا
٤٦٣	ظا	٤٣١	إلا
٤٦٤	فا	٤٣٤	ألا
٤٦٤	كذا	٤٣٤	إلى
٤٦٤	كلأ	٤٣٦	أولى وألاء
٤٦٤	لا	٤٣٧	أنى
٤٦٧	لا التي تكون للتبرئة	٤٣٨	إيا
٤٦٨	لات	٤٤١	با
٤٦٨	إمّا لا	٤٤٤	تا
٤٧١	ما	٤٤٧	حا
٤٧٤	منى	٤٤٨	خا
٤٧٥	ها	٤٤٩	ذا
٤٨٣	هلا	٤٥٢	تفسير ذلك وذلك
٤٨٣	هنا	٤٥٣	تفسير هذا
٤٨٥	ها	٤٥٤	تصغير ذا وتا وجمعها
٤٨٥	وا	٤٥٦	ذو وذوات
٤٩٠	با	٤٦٠	باب ذوا وذوي متضافين إلى الأفعال
		٤٦١	ذا

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XV

Dar SADER, Publishers

P. O. B. 10

BEIRUT - Lebanon

